



المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
الأمارة العامة
الشؤون العلمية

التفسيـر الميسـر

إعداد
مُخَيَّبَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ

③ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ١٤٣٠ هـ .

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر .

آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز .

التفسير الميسر . / بإشراف: صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ .
المدينة المنورة ، ١٤٣٠ هـ

٦٢٤ ص × ١٩,٧ × ١٣,٧ سم

ردمك: ٨-٥-٩٧٣٢-٩٩٦٠-٩٧٨

١- القرآن - التفسير الحديث - كتب دراسية أ. العنوان

١٤٣٠/٤٤٥٥

ديوي ٢٢٧,٦

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٤٤٥٥

ردمك: ٨-٥-٩٧٣٢-٩٩٦٠-٩٧٨

الطبعة الثانية - مَزِيدَةٌ وَمُنْقَحَةٌ

١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

المَقْدِمَةُ

بقلم معالي الشيخ

صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ

وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
المشرف العام على مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ، وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧١، ٧٠]

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، فيه الغناء والسعادة، لا تمل منه النفوس، ولا تنقضي عجائبه، ولم تعرف الإنسانية في تاريخها كتاباً يداني القرآن الكريم أو يقاربه، في تأثيره في نفوس سامعيه أو قارئيه، أنزله الله على قلب خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا ورسولنا محمد ﷺ، المبعوث رحمة للعالمين، آية ظاهرة، وحجة قاطعة في استمراره وحفظه وإعجازه وهدايته، والتعبد بتلاوته وسماعه، والافتقار إلى هدايته، وتعاهد الإيمان به: اعتقاداً وقولاً وعملاً.

وقد أخرج الله به البشرية من ظلم العبودية والجهل إلى نور التوحيد والعلم ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ

الْسَّلَامَ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ
إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿[المائدة: ١٦].

والقرآن الكريم هو الميزان الواضح لحال الأمة الإسلامية، فكلما
اهتدت بهداه وعملت به في جميع شؤونها، سَعِدَتْ وعَزَّتْ جانبها، وكلما
ابتعدت عنه ووضَعَفَ استمساكها به ابتليت بالدُّلَّة والتفرُّق وتداعي
الأمم عليها، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾
[الزخرف: ٤٤].

قال ابن عباس في تفسير هذه الآية: «إنه لشرفٌ لك ولقومك»،
فهو شرف فهم من حيث إنه أنزل بلغتهم، فهم أفهم الناس له، وينبغي
أن يكونوا أقوم الناس به، وأعملهم بمقتضاه، كما بيّن ذلك الحافظ ابن
كثير، كما أنه عز وجل سيضع من شأن مَنْ أَعْرَضَ عنه، وقد قال عمر
رضي الله عنه: «أما إن نبيكم صلى الله عليه وسلم قد قال: إن الله يرفع
بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين» [رواه مسلم برقم: ٨١٧]، فمن
استمسك بحبله المتين فاز، ومن أَعْرَضَ عنه خسر خسراناً مبيناً.

قال الإمام الشافعي في «الرسالة»: «فإن من أدرك علم أحكام
الله في كتابه نصّاً واستدلالاً، ووفقه الله للقول والعمل بما علم منه
فاز بالفضيلة في دينه ودنياه، وانتفت عنه الرِّيب، ونوّرت في قلبه
الحكمة».

وقد تكفّل سبحانه بحفظه فقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ
وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، فلم يزل محفوظاً في الصدور مكتوباً
في السطور ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ
حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢].

فالقرآن العظيم منجاة لكل مسلم يستبصر بآياته، ويتعظ بمواعظه وأمثاله، ويقف عند حلاله وحرامه، ويستجلي العبرة من أخباره وقصصه؛ مما يزكي بذلك نفسه، ويثبت التوحيد في قلبه، ويغرس فيه خشية الله، ويزيل أسباب الكفر والفسوق والعصيان، ويجعل المجتمع كله كالصف الواحد.

وقد يسّر الله تبارك وتعالى ألفاظه للتلاوة والحفظ، ومعانيه للفهم والتدبر، فقال: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: ١٧].

وبيّن النبي ﷺ لأصحابه معانيه كما بيّن لهم ألفاظه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «أصول التفسير»: «يجب أن يعلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم بيّن لأصحابه معاني القرآن، كما بيّن لهم ألفاظه، فقلوه تعالى: ﴿لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤] يتناول هذا وهذا». وظلّ الصحابة رضوان الله عليهم يرجعون إلى النبي ﷺ في فهم ما يُشكل عليهم من معاني الآيات.

وبعد أن انقضى عهد الصحب الكرام، برز عدد من أعلام التابعين تتلمذوا عليهم، وأخذوا عنهم تفسير كتاب الله، وزادوا عليه ما استنبطوه وفهموه بأنفسهم مما كان غامضاً على الناس في عصرهم. وما زال علم التفسير في توسّع حتى تجمّع منه الشيء الكثير، وبدأت تتضح معالم مدارس باتجاهاتها المختلفة، وبدأ بروزها مواكبةً لمرحلة التدوين للعلوم.

ومن أهمّ مدارس التفسير: التفسير بالمأثور، ويشمل ما جاء في القرآن نفسه من البيان والتفصيل لبعض آياته، وما نُقل عن الرسول

صلى الله عليه وسلم، وما نُقل عن صحابته رضوان الله عليهم الذين شهدوا التنزيل، وعرفوا التأويل، وما نُقل عن التابعين الذين نهلوا من مدرسة النبوة عن الصحابة المفسرين النابغين.

ومن أهم كتب التفسير بالمأثور: «جامع البيان» للطبري المتوفى سنة (٣١٠هـ)، وهو من أجل التفاسير وأعظمها قدراً، كما يصفه شيخ الإسلام ابن تيمية في فتاواه، وكتاب «معالم التنزيل» للبغوي المتوفى سنة (٥١٦هـ)؛ لأنه تحرّى الصحة في معظم ما ذكر من الأقوال والروايات، وتفسير الحافظ ابن كثير المتوفى سنة (٧٧٤هـ)، وهو من أجل التفاسير وأعظمها نفعاً.

وقد شهد تدوين التفسير مرحلة جديدة، وهي مرحلة التفاسير التي يغلب عليها الطابع الاجتهادي لعلماء برعوا في مجالات مختلفة من العلوم، فكان منهم من يقتصر في تفسيره على العلم الذي يغلب عليه، فالفقيه يسرد المسائل الفقهية ويفرّع عليها فروعاً كثيرة، والإخباري يهتم بإيراد القصص، والنحوي يبرز الصناعة النحوية، وصاحب البلاغة يظهر الجانب البلاغي والإعجاز البياني، وهكذا. وكان منهم من جمع في تفسيره عدّة علوم لها تعلّق بالقرآن الكريم، وبعض هؤلاء المفسرين من أهل السنة والجماعة، وبعضهم من غيرهم من ذوي المعتقدات المبتدعة.

ومع تنوّع اتجاهات التفسير -بعد عصر الصحابة- فسّر القرآن الكريم بأراءٍ تخالف ما صحّح من تفسيره، أو تُصادم قواعد التفسير وأصوله، ووقع الخطأ في تفسير كلام الله تعالى ممّا أدى إلى البعد عن هداية القرآن وإعجازه.

وترجع أسباب الحيدة عن فهم القرآن العظيم على الوجه الصحيح إلى عدة أمور، أهمها العدول عن مصادر التفسير الموثوقة وأصوله الصحيحة، وعدم الدقة في فهم مدلولات الآيات، أو إخضاعها للأهواء والبدع، ثم القصور في تطبيق الشروط اللازمة للتفسير. وقد قام جماعة من علماء الإسلام بتنقية التفسير وتحرير ما داخله من تحريف وزيادات، وردّه إلى الوضع الصحيح والفهم السليم على ضوء مدرسة التفسير بالمأثور؛ مما يعين التالي لكتاب الله على فهم الآيات الكريبات وفق معناها الصحيح، والوصول إلى المقصد الأساس من التفسير.

وكانت الحاجة ماسة في هذا العصر إلى وضع تفسير مختصر تراعى فيه أصول التفسير وموارده على منهج السلف الصالح، يكفل بيان التفسير على وجه تظمن له القلوب، وتثق به، ويُقدّم التفسير بعبارة وجيزة سهلة تتضح به معاني القرآن ومقاصده، وتظهر به مدلولات الألفاظ وتراكيبها مما يغيب عن أذهان عامة الناس وإدراكهم. إن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة يتشرف بأمانة تبليغ معاني القرآن الكريم لمن لا يتكلم بالعربية ولا يعرفها، وهو باب دخله من ليس أهلاً له، ودخله المُغرض بقصد الافتراء والفساد على كتاب الله.

ولقد اعترض المجمع عقبة عدم توافر ترجمات صحيحة لمعاني القرآن الكريم؛ إذ الترجمات المتوافرة عليها ملحوظات عديدة، وأي ترجمة تُرْشَح لطباعتها في المجمع ثمُ بمراحل مراجعة وتدقيق من عدة لجان أمينة ومتخصصة؛ لأجل استدراك النقص الذي يظهر فيها،

ومع ذلك تظل الترجمة دون ما يطمح إليه المجمع.

وبعد دراسة متأنية رأى المجمع أن يصدر تفسيراً ميسراً للقرآن الكريم باللغة العربية وفق أصول التفسير وموارده الأصيلة، يكون أساساً لما يطبعه المجمع من ترجمات معاني القرآن الكريم إلى لغات الشعوب الإسلامية وغيرها.

وقد اختير لوضع صيغته الأولى نخبة من أساتذة التفسير المشهود لهم بالعلم والكفاءة، ضمن ضوابط من أهمها:

- (١) تفسير الآيات وفق مذهب السلف الصالح في الاعتقاد.
- (٢) تقديم ما صحَّح من التفسير بالمأثور على غيره.
- (٣) الاقتصار في النقل على القول الصحيح أو الأرجح.
- (٤) إبراز الهداية القرآنية ومقاصد الشريعة من خلال التفسير.
- (٥) كون العبارة مختصرة سهلة، مع بيان معاني الألفاظ الغريبة أثناء التفسير.
- (٦) وقوف المفسر على المعنى المساوي للآية، وتجنب الزيادة الواردة في آيات أخرى كي تُفسر في موضعها.
- (٧) إيراد معنى الآية مباشرة دون الحاجة إلى الأخبار، إلا ما دعت إليه الضرورة.
- (٨) كون التفسير وفق رواية حفص عن عاصم.
- (٩) تجنب ذكر القراءات، ومسائل النحو والصرف والإعراب، والبلاغة.
- (١٠) تفسير كل آية على حدة، ولا تعاد ألفاظ النص القرآني إلا لضرورة، ويذكر في بداية تفسير كل آية رقمها.

١١) يكون التفسير بالقدر الذي تتسع له حاشية (مصحف المدينة النبوية).

١٢) مراعاة المفسر أن هذا التفسير سيترجم إلى لغات مختلفة، وتجنب ذكر المصطلحات التي يتعذر ترجمتها.

وقد اجتهد الأساتذة الموكول إليهم إعداد التفسير بالضوابط المذكورة، وتم مراجعة ما كتبه من قبل لجنة أولى في أمانة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ثم من قبل لجتين في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالرياض، حرصاً على أن يكون التفسير محققاً الغرض من وضعه، سليماً في معناه ومبناه.

ثم طبع طبعة أولى بأحجام مختلفة، فحرص الناس على اقتنائه؛ لما امتاز به من يسر وسهولة في تأدية المعنى المراد.

وكما هي طبيعة الجهد البشري أنه لا يسلم من الغلط ولا يرقى إلى الكمال، وفيه مجال لمستدرك، فقد تلقت الوزارة وكذلك المجمع عدداً من الملاحظات المتباينة على «التفسير الميسر»، فكان من اللازم إيقاف إعادة طباعته حتى يراجع بدقة.

وقد تمت دراسة جميع ما ورد من ملحوظات من قبل لجنة ألّفت لهذا الغرض في المجمع، فأخذت بالجيد من الملحوظات، مراعية منهج السلف في أصول التفسير وموارده، والضوابط المأخوذ بها في «التفسير الميسر».

وراجعت كذلك مجموعة من الألفاظ المتكررة في التفسير، نحو لفظ (التصديق) و(الجهاد) و(اليقين)، لصلة التفسير بها بعقيدة السلف الصالح.

وراحت معاني أسماء الله تعالى وصفاته، والنظائر اللفظية المتفقة في المعنى، نحو ﴿الْصُّور﴾، و﴿الْقَصِير﴾، بحيث تفسر هذه الألفاظ بالشيء نفسه في كل أماكن ورودها في التفسير.

وغيرت لفظ «يا محمد» الوارد في تفسير بعض الآيات نداءً للنبي ﷺ إلى «أيها الرسول» إن كان سياق الآية في دعوة المشركين أو محاجتهم، أو بيان ما عليه أهل الكتاب، أو في مقام التبليغ العام أو إلى «أيها النبي» إن كان سياق الآية خطاباً للمؤمنين أو بياناً لحكم شرعي، إلا في أحد عشر موضعاً من «التفسير» أبقى النداء «يا محمد» كما هو؛ لكونه حكاية قول من لا يُقر بنسوة الرسول ﷺ وقد أخذت اللجنة بإضافة معنى آخر على المذكور في «التفسير الميسر» إن كان اللفظ القرآني يحتمل ذلك دون رجحان أحد المعنيين؛ لأن القرآن الكريم يعبر فيه بالألفاظ القليلة الدالة على المعاني الكثيرة.

وتم ربط معنى الآية بما قبلها إذا كان المهم متوقفاً على هذا الربط، وبه في ختام تفسير عديد من الآيات التي وجه الخطاب فيها للنبي ﷺ على أنها للأمة عامة، وإن كان الخطاب فيها خاصاً للنبي ﷺ.

وراعت اللجنة سهولة العبارة ووضوحها في التعديلات التي أخذت بها، ومناسبة ورود اللفظ في سياق تفسير الآية قدر الإمكان، مع بقاء طموحنا أن يكون في عبارة أكثر سلاسة وقرباً من فهم القارئ.

ومع كون القصد من إنشاء هذا «التفسير الميسر» أن يكون أصلاً للترجمات التي يصدرها المجمع فإن حاجة القارئ العربي إليه قائمة؛ لذا فقد وجهت بإعادة طبعه مرة ثانية بصورته المنقحة والمزينة.

نسأل الله تعالى أن يجزي كل من شارك في إعداد هذا التفسير أو
مراجعته، حتى يخرج بهذه الصورة القشبية، وأن يعظم لهم الأجر
والثوبة على ما بذلوه من جهود.

ونسأله سبحانه أن يوفقنا جميعاً لفهم كتابه الكريم، والاهتداء
بهديه، وأن يجزي خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن
عبد العزيز آل سعود الذي لا يألو جهداً في خدمة القرآن الكريم،
ونشره وتوريته، وأن يجزي سمو ولي عهده الأمين صاحب السمو
الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز، وسمو النائب الثاني صاحب السمو
الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز على جهودهم المباركة في خدمة
الإسلام والمسلمين، وأن يوفق الجميع لما يحب ويرضى إنه سميع
الدعاء.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم وبارك
على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ضاحي بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ

وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

الربيع العام على جميع المدن في طباعة المصنف الشريف

مقدمة الأمانة العامة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ولن تجد له ولياً مرشداً.

والصلاة والسلام على خير من بعثه الله إلى العالمين، بالرحمة والهدى، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن القرآن الكريم وحي الله إلى أكمل رسله، ضمّنه من العقائد والأحكام والآداب والأخبار ما به سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة، كما قال تعالى: ﴿قَسْرَ اتَّبَعْ هُدًى فَلَآ يَضِلُّ وَلَا يَشَقُّ﴾ [طه: ١٢٣].

فينبغي لقارئ القرآن الكريم وسامعه أن يعرف تفسير ما يحتاج إليه من آياته؛ إذ ألفاظ الكتاب العزيز عالية البيان، ولها من الفصاحة أرقاها، ومن البلاغة أوقاها.

وقد سبق لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف إصدار الطبعة الأولى من كتاب «التفسير الميسر»، ولقي - بفضل الله وتوفيقه - قبولا لدى كثير من أهل العلم، وعامة الناس.

ولا ريب أن صيغة «التفسير» جهد بشري يحتاج إلى مراعاة ما فيه من جوانب تكميلية، فقد تلقت الوزارة وكذلك المجمع عدداً من الملحوظات المتفاوتة على «التفسير الميسر»، وتم تأليف لجنة في المجمع لدراسة جميع ما ورد من ملحوظات عليه، فقامت اللجنة بدراسة الملحوظات جميعها، ولم تهمل أيّاً منها، وأقرت المناسب منها؛ مراعية منهج هذا المختصر في التفسير وضوابطه، ومناسسته للترجمة إلى اللغات الأخرى.

وقامت اللجنة كذلك بمراجعة التفسير وتوحيد النظائر؛ بحيث

تفسّر تلك الألفاظ بعبارة وجيزة وافية في كلّ أماكن ورودها في القرآن الكريم، مع مراعاة مناسبة ورود اللفظ في سياق تفسير الآية، واعتبار تبين جميع الألفاظ التي فيها غرابة على القارئ؛ كي لا يكون في السياق إبهام أو غموض.

وقد راعت اللجنة في جميع التعديلات التي أخذت بها أن يكون التفسير المأخوذ به موافقاً لرواية حفص عن عاصم من حيث المعنى والإعراب. وأشير هنا إلى أن «التفسير الميسر» أحد مصادر التفسير المدرجة في موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف على شبكة (الإنترنت). ولا يفوتني في هذا التصدير لهذه الطبعة المنقّحة أن أشكر لكل من أسهم في إخراج هذا العمل المبارك، وسعى في صدوره بهذه الصورة البهيّة. والشكر موصول لوزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد المشرف العام على المجمع معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز ابن محمد آل الشيخ الذي كان لملاحظاته الموفقة، وتوجيهاته السديدة، الأثر البارز في إخراج التفسير بهذه الحلة القشبية.

كما أشكر لقادة هذه البلاد وعلى رأسهم خدام الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز، وسمو النائب الثاني صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز حفظهم الله ما يقومون به من أعمال جليلة في خدمة الإسلام والمسلمين، ونصرة قصاياهم. والحمد لله على فضله وإنعامه، والحمد لله الذي بعثته تتم الصالحات.

أ.د. محمد بن عبد العزيز بن عبد الوهاب

الأمين العام لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

الاستعادة

(أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)

شرع الله تعالى لكل قارئ للقرآن العظيم، أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، قال سبحانه: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ دللنا لأن القرآن الكريم هداية للناس وشفاء لما في الصدور، والشيطان سبب الشرور وفضلات، فأمر الله سبحانه كل قارئ للقرآن أن يتحصن به سبحانه من الشيطان الرجيم، ووساوسه، وحزبه.

وأجمع العلماء على أن الاستعادة ليست من القرآن الكريم، وهذا لم تكتب في المصاحف.

ومعنى «أعوذ بالله»: أستجير، وأتحصن بالله وحده.

«من الشيطان» أي من كل عاتٍ متمرد من الجس والانس، يصرفني عن طاعة ربي، وتلاوة كتابه.

«الرجيم» أي: المطرود من رحمة الله.

﴿سورة الفاتحة﴾

سميت هذه السورة بالفاتحة؛ لأنه يُفتح بها القرآن العظيم، وتسمى المثاني؛ لأنها تُقرأ في كل ركعة، ولها أسماء أخرى.

(١) ابتدئ قراءة القرآن باسم الله مستعيناً به، ﴿أَقْرَأْ﴾ علم على الرب - تبارك وتعالى - المعبود بحق دون سواه، وهو أحسن أسماء الله تعالى، ولا يسمى به غيره سبحانه.

﴿الرَّحْمَنِ﴾ ذي الرحمة العامة الذي وسعت رحمته جميع الخلق، ﴿الرَّحِيمِ﴾ بالمؤمنين، وهما اسمان من أسمائه تعالى، يتضمنان إثبات صفة الرحمة لله تعالى، كما يليق بجلاله.

(٢) الثناء على الله بصفاته التي كلها أوصاف كمال، ونعمه الظاهرة والباطنة، الدينية ولدنيوية وفي صفة أمر لعاده أن يحمده، فهو المستحق له وحده، وهو سبحانه المنشئ للخلق، القائم بأمورهم، المربي لجميع خلقه بنعمه، ولأوليائه بالإيمان والعمل الصالح.

(٣) ﴿الرَّحْمَنِ﴾ ذي الرحمة العامة الذي وسعت رحمة جميع الخلق، ﴿الرَّحِيمِ﴾ بالمؤمنين، وهما اسمان من أسماء الله تعالى.

(٤) وهو سبحانه وحده مالك يوم القيامة، وهو يوم خزاء على الأعمال.

وفي قراءة المسلم هذه الآية في كل ركعة من

صلواته تذكير له باليوم الآخر، وحث له على الاستعداد بالعمل الصالح، والكف عن المعاصي وليت

(٥) يا محضك وحدك بالعبادة، يستعين بك وحدك في جميع أمورنا، ولا أمر كله بيدك، لا يملك منه أحد مثقال ذرة

وفي هذه الآية دليل على أن العبد لا يجوز له أن يصرف شيئاً من أنواع العبادة كالدعاء، والاستعاذة، ولديع، ولطوف، ولا لله وحده، وفيها شفاء القلوب من داء التعلق بغير الله، ومن أمراض الرياء، والعجب، والكرية.

(٦) دُلِّنا وأرشدنا، ووفقنا إلى الطريق المستقيم، وثنا عليه حتى بلغنا، وهو الإسلام الذي هو الطريق لو صبح موصل إلى رسول الله وإلى جته، الذي دلَّ عليه حاتم رسله وأبيته محمد صلى الله عليه وسلم، فلا يسير إلى سعادة بعد لا بالاستقامة عليه.

(٧) طريق ندين أئمت عديهم من السين والصدفين والشهداء والصالحين، هم أهل الهدى والاستقامة، ولا نجعلنا من سلك طريق المعصوب عليهم، الذين عرفوا الحق ولم يعملوا به، والصالحين، وهم الذين لم يبتدوا عن جهل منهم، فصبوا الطريق.

وفي هذا الدعاء شفاء لقلب المسلم من مرض الجحود والجهل والصلال، ودلالة على أن أعظم نعمه عن الإطلاق هي نعمه الإسلام، فمن كان أعرف للحق وأتبع له، كان أولى بالصراف المستقيم، ولا ريب أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هم أول الناس بذلك بعد الأنبياء عليهم السلام، فدلَّت الآية على فضلهم، وعظيم مرتبتهم، رضي الله عنهم.

ويستحب لتقري أن يقول في الصلاة بعد قراءة الفاتحة (آمين)، ومعناها اللهم استجب، وليست به من سورة فاتحة بتعاقب العلماء؛ ولهذا أجمعوا على عدم كتابتها في المصاحف.

سورة الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ

إِلهٍ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَعَدَّ

عَذَابًا لِلَّذِينَ لَا يَشْعُرُونَ أَقْدَارَ

أَمْرِهِمْ لَعَلَّ هُمْ يَرْجِعُونَ

وَلَا تُضِلُّهُمْ

﴿سورة البقرة﴾

(١) ﴿الْقُرْآنُ﴾ هذه الحروف وغيرها من الحروف المقطعة في أوائل السور، فيها إشارة إلى إعجاز القرآن؛ فقد وقع به تحدي المشركين، معجزة عن معارضته، وهو مرغَّب من هذه الحروف التي تكون منها لغة العرب. فدلَّ على إعجاز العرب عن الإتيان بمثله - مع أنهم أصبح الناس - على أن القرآن وحي من الله.

(٢) ذلك القرآن هو الكتاب العظيم الذي لا شك أنه من عند الله، فلا يصح أن يرتب فيه أحد لوضوحه، يتبع به المتقون بالعدم النافع والعمل الصالح، وهم الذين يخافون الله، ويتبعون أحكامه.

(٣) وهم الذين يصدقون بالغيب الذي لا تدركه حواسهم ولا عقولهم وحدها؛ لأنه لا يعرف إلا بوحي الله إلى رسوله، مثل الإيمان بالملائكة، والجنة، والنار، وغير ذلك مما أحبر الله به أو أخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم، (والإيمان: كلمة جامعة للإقرار بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وتصديق الإقرار بالقول والعمل بالغيب والناس والنحو) وهم مع تصديقهم بالغيب يحافظون على أداء الصلاة في مواقيتها أداة صحيحاً وفق ما شرع الله لنبيه

محمد صلى الله عليه وسلم، ومما أعطاهم من المال يخرجون صدقة أموالهم الواجبة والمستحقة.

(٤) والذين يصدقون بأمر ربك أي الرسول من القرآن، وبما أمر إليك من الحكمة، وهي لسة، وكل ما أمر من قبلك على إرسال من كتب، كانتورة والإنجيل وغيرهما، ويصدقون بدار الحياة بعد الموت وما فيها من الحساب والخزائن، تصديقاً بقومهم يظهر على ألسنتهم وجوارحهم وحصن يوم الآخرة بالذكر، لأن الإيمان به من أعظم لوازم عمل الطاعات، واجتناب المحرمات، ومحاسبة النفس.

(٥) أصحاب هذه الصفات على نور من ربهم وتوفيق من خالقهم وهادئهم، وهم العاقلون الذين أدركوا ما طلبوا، وتنبهوا من شر ما منه هربوا.



(٦) إن الذين جحدوا ما أنزل إليك من ربك استكباراً وطفياناً، لن يقع منهم الإيمان، سواء أخوفتهم وحدتهم - أيها الرسول - من عذاب الله، أم تركت ذلك لإصرارهم على باطلهم.

(٧) طبع الله على قلوب هؤلاء وعلى سمعهم، وجعل على أبصارهم غطاءً؛ بسبب كفرهم وعددهم من بعد ما تبين لهم الحق، فلم يوفقهم للهدى، وهم عذاب شديد في نار جهنم.

(٨) ومن الناس فريق يتردد متحيزين المؤمنين والكافرين، وهم المفقون الذين يقولون بأنستهم صدق الله وباليوم الآخر، وهم في باطنهم كاذبون م يؤمنون.

(٩) يعتقدون بجهلهم أنهم يمدعون الله والدين آمنوا بإظهارهم الإيمان وإضمارهم الكفر، وما يمدعون إلا أنفسهم؛ لأن عاقبة خداعهم تعود عليهم، ومن فرط جهلهم لا يحشون بذلك؛ لفساد قلوبهم.

(١٠) في قلوبهم شكٌ وفساد فابثلوا بالمعاصي الموجبة لعقوبتهم، فرادهم الله شكاً، ولهم عقوبة موجعة؛ بسبب كذبهم وبغفهم.

(١١) وإذا أصبحوا ليكشفوا عن الإفساد في

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْزِلَتْ إِلَيْهِمْ أَمْرٌ فَتَنِيهِمْ هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ يَقُولْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٨﴾ يُخَذِّعُونَ اللَّهَ وَلِلَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخَذِّعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَفَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يُفَاكِّتُ عَنْهُمْ كَيْدُ بُوتٍ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ قَوْمٌ كَذَّبُوا عَنْهُمْ كَذَّابًا بَلَاءً ﴿١٣﴾ أَلَا يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿١٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ قَوْمٌ كَذَّبُوا عَنْهُمْ كَذَّابًا بَلَاءً ﴿١٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ قَوْمٌ كَذَّبُوا عَنْهُمْ كَذَّابًا بَلَاءً ﴿١٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ قَوْمٌ كَذَّبُوا عَنْهُمْ كَذَّابًا بَلَاءً ﴿١٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ قَوْمٌ كَذَّبُوا عَنْهُمْ كَذَّابًا بَلَاءً ﴿١٨﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ قَوْمٌ كَذَّبُوا عَنْهُمْ كَذَّابًا بَلَاءً ﴿١٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ قَوْمٌ كَذَّبُوا عَنْهُمْ كَذَّابًا بَلَاءً ﴿٢٠﴾

الأرض بالكفر والمعاصي، وإشياء أسرار المؤمنين، وموالاة الكافرين، قالوا كذباً وحداً؛ إيماناً من أهل الإصلاح.

(١٢) يا هذا ابدي بغيره ويرغمون أنه إصلاح هو عين الفساد، لكنهم بسب جهلهم وعددهم لا يحشون.

(١٣) وإذا قيل للمعصين آمنوا - مثل إيمان الصحابة، وهو الإيمان بالقلب واللسان والخورج - جحدوا وقالوا أنصدق مثل تصديق صديق العقل والرأي، فيكون نحن وهم في الشك سواء؟ فرد الله عليهم بأن الشك مقصور عليهم، وهم لا يعلمون أن ما هم فيه هو الضلال والخسران.

(١٤) هؤلاء المصدقون إذا قبلوا المؤمنين قالوا صدقوا بالإسلام مثلكم، وإذا اصرحوا وذهبوا إلى رعيتهم الكفرة المنتمدين عن الله أكدوا لهم أنهم على ملة الكفر لم يتركوها، وإنما كانوا يستحقون بالمؤمنين، ويسحرون منهم.

(١٥) أنه يستهزئ بهم ويهمهم؛ ليردادوا ضلالاً وخيلاً وتردداً، ويحذرون عن استهزائهم بالمؤمنين.

(١٦) أولئك المصدقون دعوا أنفسهم في صفة خاسرة، فأخذوا الكفر، وتركوا الإيمان، في كسوا شتى، بل حصر وهداية وهذا هو الخسران المبين.

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَمَتَّ أَصْنَانُهَا حَوْلَهُ
 ذَهَبَ اللَّهُ سُورَهُمْ وَتَرْكُهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ۝ صُمُّوا
 بِكُمْ غَمٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ۝ وَكَصَبَ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ
 صُلُوتٌ وَرَعْدٌ وَتَرْقُّ يَجْعَلُونَ صَنِيعَهُمْ فِيهِ إِذَا بِهِمْ مِنْ
 الصُّبْحِ حَدَرٌ لَمُوتٍ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ۝ يَكَاذِبُ السُّرُوقُ
 يَخْطِفُ أَنْصَرَهُمْ كُلًّا صَاءَ لَهُمْ مَشْوَاهِهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ
 قَامُوا وَنُوشَاءُ اللَّهِ لَهُمْ يَسْمَعُهُمْ وَأَنْصَرُهُمْ إِنْ أَنَّهُ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ يَكُنْ لَهُ لَكَ سِ اسْتَعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي
 خَلَقَكُمْ وَأَيُّكُمْ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ الَّذِي خَلَقَكُمْ
 الْأَرْضَ بِرِثًا وَالسَّمَاءَ بِسَاءٍ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
 بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لَهُ أَدَاً وَأَسْتَفِرُّ
 تَعْمَلُونَ ۝ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا
 بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
 تَلْتَمِسُونَ فَتُقَدَّرُونَ ۝ وَلَوْ لَا إِيمَانُ اللَّهِ بِهِمْ لَخَلَّاتِ الْكَافِرِينَ ۝

(١٧) حال المنافقين الذين آمنوا - ظاهر آلا باطلاً - برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، ثم كبروا، وصاروا يتخبطون في ظلمات ضلالهم وهم لا يشعرون، ولا أمل لهم في الخروج منها، تشبه حال جماعة في ليلة مظلمة، وأوقد أحدهم ناراً عظيمة للدفع والإضاءة، فلما سطعت النار وأتارت ما حوله، انطفأت وأعتمت، وصار أصحابها في ظلمات لا يرون شيئاً، ولا يبتدون إلى طريق ولا مخرج.

(١٨) هم صُمُّوا عن سماع الحق سماع تدبر، بكم عن النطق به، غمٌّ من إحصاء نور الهداية، لذلك لا يستطيعون الرجوع إلى الإيمان الذي تركوه، واستعاضوا عنه بالضللال.

(١٩) أو تشبه حال فريق آخر من المنافقين يظهر لهم الحق تارة، ويشككون فيه تارة أخرى، حال جماعة يعيشون في العراء، فيصب عليهم مطر شديد، تصاحبه ظلمات بعضها فوق بعض، مع قصف الرعد، ولعسان البرق، وانصواعق المعركة، التي تجعلهم من شدة الهول يضعون أصابعهم في آذانهم خوفاً من الهلاك. والله تعالى محيط بالكافرين لا يفوتونه ولا يعجزونه.

(٢٠) يقرب البرق من شدة لعنه أن ينقلب أنصارهم، ومع ذلك فكثرت أصواتهم مشوا في صوته، رد ذهب أصلهم بطريق عليهم يفهمون في أمكنهم ولو لا إيمان الله بهم لسلب منهم وأنصارهم، وهو قادر على ذلك في كل وقت، به على كل شيء قدير.

(٢١) يداء من الله لبشر جميعاً أن اعبدوا الله الذي رثاكم بعينه، وحافوه ولا تخافوه ديه، فقد أوحى لكم من انعدام، وأوجد لدين من قبلكم، لتكفوا من المتعين الدين رضي الله عنهم ورضوا عنه.

(٢٢) ربكم انادي حمل لكم الأرض بساطاً تسهل حياتكم عليها، والسماء محكمة الباء، وأنزل المطر من السحاب فأخرج لكم به من أبواب الثمرات وأنواع النبات رزقاً لكم، فلا تجعلوا لله نظراً في العبادة، وأنتم تعلمون تفرده بالخلق والرزق، واستحقاقه العبودية.

(٢٣) وإن كنتم أي الكافرون المعبدون في شك من القرآن الذي نزل على عبد محمد صلى الله عليه وسلم، وترغمون أنه ليس من عند الله، فهاتوا سورة مثائل سورة من القرآن، واستمعوا لمن تقدر على من أعوانكم، إن كنتم صادقين في دعوكم.

(٢٤) فإن عجزتم الآن واستعصموا مستقبلاً لا محالة فاتقوا النار بالبيان بالنبي صلى الله عليه وسلم ودعوة الله تعالى هذه النار التي خطتها الناس والحجارة، أجدت للكافرين بالله ورسله.

(٢٥) وأخبر - أيها الرسول - أهل الإيمان والعمل الصالح خبراً يملؤهم سروراً، بأن لهم في الآخرة حدائق عجيبة، تجري الأنهار تحت قصورها لعلية وأشجارها لطيفة كثير رزقهم الله فيها نوعاً من العاكهة اللذيذة قالوا: قد رزقنا الله هذا النوع من قبل، فإذا دقوه وحدوه شيئاً جديداً في طعمه ولذته، وإن تشابه مع سابقه في اللون والمنظر والاسم. ولهم في الجنة زوجات مطهرات من كل ألوان الدنس الحسي كالبول والخيض، والمعنوي كالكذب وسوء الخلق وهم في الجنة وبيمها دائمون، لا يموتون فيها ولا يخرجون منها.

(٢٦) إن الله تعالى لا يستحي من الحق أن يذكر شيئاً ما، قل أو كثر، ولو كان تمثيلاً بأصغر شيء، كبعوضة والذباب وبحو ذلك، مما ضربه الله مثلاً ليعجز كل ما يقصد من دون الله. فأما المؤمنون فيعلمون حكمة الله في التمثيل بالصغير والكبير من خلقه، وأما الكفار فيشخرون ويقولون: ما مراد الله من ضرب المثل بهذه الحشرات الحقيرة؟

ويجيبهم الله بأن المراد هو الاحتذار، وتغيير المؤمن من الكافر؛ لذلك يصرف الله هذا المثل بأساً كثيراً عن الحق لسحريةتهم منه، ويوفق به غيرهم إلى مريد من الإيمان واهداية والله تعالى لا يظلم أحداً، لأنه لا يضرب عن الحق، لا الخارجين عن طاعته.

(٢٧) الذين ينكثون عهد الله الذي أحده عليهم بالتوحيد والطاعة، وقد أكد به إرساها الرسل، ويران نكث، ويجعلون دين الله كقطع لأرحام وبشر لنفسهم في الأرض. أولئك هم الخاسرون في الدنيا والآخرة

(٢٨) كيف تكفرون - أيها المشركون - وحدانية الله تعالى، وبشركون به غيره في العبادة مع إلههم القاطع عبيد في أنفسكم؟ فلقد كنتم غير محققين فأوجدكم ومع فيكم الحياة، ثم يمسخكم بعد انقضاء أجلكم التي حددتها لكم، ثم يعيدكم أحياء يوم النعش، ثم إليه ترجعون للحساب والجزاء.

(٢٩) الله وحده، الذي خلق لأجلكم كل ما في الأرض من النعم التي تستعملونها، ثم قصد إلى خلق السموات، فسواهن سبع سموات، وهو بكل شيء عليم. فبعلته - سبحانه - محيط بجميع ما خلق.

وَيُنشِرُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَجَبُوا أَصْحَابُ أَنْ لَمْ جَسَتْ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُنْتُمْ رِزْقُكُمْ مِنْ شَجَرٍ
رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رِزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَتُؤْتِيهِمْ مِثْلَهُ
وَلَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَنْزَالُ مِثْلَهُ وَهُمْ فِيهِ حِيدُونَ ﴿٢٥﴾
اللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا تُوْقَاهَا
الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا
الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا
يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ
إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ يَنْقُصُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ
مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ أَنْ يُوْصَلَ وَيَفْسِدُونَ
فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾ كَيْفَ
تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ كُنْتُمْ تَرْتَمِكُونَ
ثُمَّ يُجَنِّبُكُمْ عَنْهُ لِيُتْرَجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ
لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ
فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾

وَقَالَ رَبُّكَ مَنِئْزَاجُكَ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ يَبْقُوا بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُفَسِّدُونَ فِي الْأَرْضِ وَيَنسِفُونَ فِيهَا الدِّمَاءَ وَمَا تُنْبِئُونَنِي بِعِلْمِي إِلَّا نَجْمٌ مُّزِينٌ ﴿٢٣﴾ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٢٤﴾ وَإِذْ قُلْتُ يَا مَعْشَرَ الْبَشَرِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقُلْنَا يٰ آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٦﴾ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَخَرَجَهُمَا مِنْهَا كَانِيَةً وَفُلَا أَمِيطُوا عَنْكُمْ لِيُقَاسَ عَذْوُكُمْ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٢٧﴾ فَتَقَرَّقَ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ فَكَانَتْ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾

(٣٠) وادكر - أيها الرسول - للناس حين قال ربك للملائكة: إني جاعل في الأرض قوماً يخلف بعضهم بعضاً لعمارتها، قالت: يا ربك علّمنا وأرشدنا ما الحكمة في خلق هؤلاء، مع أن من شأنهم الإفساد في الأرض وإراقة الدماء ظلماً وعدواناً ونحن طوع أمرك، نترّك التزيه اللائق بحمدك وجلالك، ونمجدك بكل صفات الكمال والجلال؟ قال الله لهم: إني أعلم ما لا تعلمون من المصلحة الراجحة في خلقهم.

(٣١) وبياناً لفصل آدم عليه السلام عنه الله أسماء الأشياء كلها، ثم عرض مسألات على الملائكة قائلاً لهم: أخبروني بأسماء هؤلاء الموجودات، إن كنتم صادقين في أنكم أولى بالاستخلاف في الأرض منهم.

(٣٢) قالت الملائكة: نترّك يا ربنا، ليس لك علم إلا ما علّمتنا إياه. إنك أنت وحدك العليم بشؤون خلقك، الحكيم في تدبيرك.

(٣٣) قال الله يا آدم أخبرهم بأسماء هذه الأشياء التي عجزوا عن معرفتها فلم أخبرهم آدم بها، قال الله للملائكة: لقد أخبرتكم أبي أعلم ما حمي عنكم في السموات والأرض، وأعلم ما تظهرونه وما تخفونه

(٣٤) وادكر - أيها الرسول - ليس تكريم الله لآدم حين قال سبحانه للملائكة اسجدوا لآدم كراماً له ويصهار لعصده، فأطعوا جميعاً إلا إبليس امتنع عن السجود تكراً وحداً، فصار من الخاطئين بالله، فعصين لأمره

(٣٥) وقال الله يا آدم اسكن أنت وزوجك جنة حواء الجنة، وتمتعوا بشمارها تمتعاً هيئاً واسعاً في أي مكان تشاءون فيها، ولا تقربا هذه الشجرة حتى لا تقعوا في المعصية، فتصيرا من المتجاوزين أمر الله

(٣٦) فأوقعهم الشيطان في الخطيئة بأن وسوس هما حتى أكلا من الشجرة، فسب في إخراجهم من الجنة وبعيمها وقد الله هم هبطوا إلى الأرض، يعادي بعضكم بعضاً أي آدم وحواء والشيطان - ولكم في الأرض استقرار وقامة، وتمدع بها فيها إلى وقت انتهاء آجالكم

(٣٧) فتقوى آدم بالقول كلمات، أحمه الله إياه ثوبة واستغفارة، وهي قوله تعالى: فَإِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي وَتَرَحُّمَتِ لَئِيكُونَ مِنْ تَحْسِبِينَ ﴿٣٨﴾، فتاب الله عليه، وعمر له دية إنه تعالى هو التواب لمن تاب من عبده، لرحيم بهم

فَمَا أَهْبَاطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ
هُدًى فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَلَمَّا كَفَرُوا
وَكَذَّبُوا بَيِّنَاتٍ أُولَتْ بَيْنِكَ الْأَصْحَابُ لَكِنَّهُمْ فِيهَا حِيدُونَ ﴿٣٩﴾
يَسْتَقِ إِسْرَءِيلُ أَذْكَرَ وَأَعْمَى الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيْكَ وَوَقَّعْتَهُ
أَوْفَ بَعْدَ كُذِّبَاتِهِ فَأَرْسَلْنَا وَهُوَ بِمِصْرَ مُصَدِّقًا
لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا زُلَّكَامٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي
ثَمَنًا قَلِيلًا وَيَتَنَبَّأُ فَتَقُولُ ﴿٤٠﴾ وَلَا تَدِينُوا الْحَقَّ بِأَجَلٍ وَتَكْتُمُوا
الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٢﴾ تَنْزِيلُ لِكُتُبٍ قَلِيلَةٍ
وَتَسْمُونَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتَوَلَّوْنَ لَهَا كِثَابًا فَاعْقِلُوا ﴿٤٣﴾
وَأَسْمِعُوا بِالنَّاصِرِ وَالصَّلَاةِ وَبِهَا لَكُنَّ عَلَى الْحَيِّثِينَ
﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَطُئُونَ أَنْهَرُ مِنْقَرًا يَهْمُ وَأَنْهَرُ آتِيَهُ رَاجِعُونَ ﴿٤٥﴾
يَسِي إِسْرَءِيلَ أَذْكَرَ وَأَعْمَى الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيْكَ وَوَقَّعْتَهُ
عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ وَتَقْوَى يَوْمَ لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا
وَلَا يُقَالُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدَدٌ وَلَا هُمْ يُبْصَرُونَ ﴿٤٧﴾

(٣٨) قال الله لهم: اهبطوا من الجنة جميعاً، وسيأتىكم أنتم وذرياتكم المتعاقبة ما فيه هدايتكم إلى الحق. فمن عمل بها فلا خوف عليهم فيما يستقبلونه من أمر الآخرة، ولا هم يحزنون على ما فاتهم من أمور الدنيا.

(٣٩) والذين جحدوا وكذبوا بآياتنا المتلوة ودلائل توحيدنا، أولئك الذين يلامون النار، هم فيها خالدون، لا يخرجون منها

(٤٠) يا ذرية يعقوب اذكروا نعمتي الكثيرة عليكم، واشكروا لي، وأنموا وصيتي لكم: بأن تؤمنوا بكتبي ورسلي جميعاً، وتعملوا بأمراني. فإن فعلتم ذلك أنعم لكم ما وعدتكم به من ارحمة في لدي، واسحة في الآخرة والأي - وحدي - محسوب، واحذروا نعمتي إن نقصتم انعم، وكمرتم بي

(٤١) وآموا - يا بني إسرائيل - بالقرآن الذي أنزلته على محمد نبي الله ورسوله، موافقاً لما تعلمونه من صحيح التوراة، ولا تكونوا أول فريق من أهل الكتاب يكفر به، ولا تستبدلوا بآياتي ثمناً قليلاً من حطام الدنيا الزائل، وإياي وحدي فاعملوا بطاعتي واتركوا معصيتي.

(٤٢) ولا تحطوا بحق الذي بينه لكم بالباطل الذي اقتربتموه، واحذروا كتاب الحق لنصريح من صفة نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم التي في كتكم، وأنتم تجدونها مكتوبة عندكم، فيما تعلمون من الكتب التي بأيديكم

(٤٣) ودخلوا في دين الإسلام بأن تقيموا الصلاة على الوجه الصحيح، كما جاء به نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وتؤدوا الزكاة المفروضة على الوجه المشروع، وتكونوا مع الراكعين من أمته صلى الله عليه وسلم (٤٤) ما أقيح حالكم وحال عبيدكم حين تأمرون الناس بعمل الخيانت، وتتركون أنفسكم، فلا تأمروا بخير العظيم، وهو الإسلام، وأنتم تقرؤون التوراة، التي فيها صفات محمد صلى الله عليه وسلم، ووجوب الإتيان بها، ألا تستعملون عقولكم استعمالاً صحيحاً؟

(٤٥، ٤٦) واستمعوا في كل أموركم بالنص بجميع أنواعه، وكذلك الصلاة وإياها شاقة، إلا على الخاشعين، يدين بحشون الله ويرجون ما عنده، ويوقنون أنهم ملاقون ربهم جل وعلا بعد الموت، وأنهم إليه راجعون يوم القيمة للحساب والحراء (٤٧) يا ذرية يعقوب تذكر و نعمي الكثيرة عليكم، واشكروا لي عليها، وتذكروا أي فضلتكم على عبادي ربكم بكثرة الأنبياء، والكتب المنزلة كاللؤلؤة والآنجيل.

(٤٨) وحذروا يوم القيمة، يوم لا يعني أحد عن أحد شيئاً، ولا يقبل الله شفاعة في الكافرين، ولا يقبل منهم عديّة، ولو كانت أموال لأرض جميعاً، ولا يملك أحد في هذا اليوم أن يتقدم لنصرتهم وإنقاذهم من العذاب

(٥٨) واذكروا نعمت عليكم حين قلنا ادخلوا مدينة بيت المقدس فكلوا من طياتها في أي مكان منها أكلاً هنيئاً، وكونوا في دحولكم حاضعين لله، ذليلين له، وقلوا: ربنا صغ عنا ذنوبنا، نستجب لكم ونغف عنكم ونسترها عليكم، ومستزيد المحسنين بأعمالهم خيراً وثواباً

(٥٩) فذات الخائفون الصالحون من بني إسرائيل قول الله، وحرفوا القول والفعل جميعاً، إذ دخلوا يزعفون على أمثالهم وقالوا: حبة في شعرة، واستهزؤوا بدين الله. فأنزل الله عليهم عذاباً من السماء بسبب تمردهم وخروجهم عن طاعة الله

(٦٠) واذكروا نعمتنا عليكم - وأنتم عطاش في أنثى - حين دعانا موسى - بضراعة - أن نسقي قومك، فقلنا: اضرب بعصاك الحجر، فضرب، فأنفجرت منه اثنتا عشرة عينا، بعدد القبائل، مع إعلام كل قبيلة بالعين الخاصة بها حتى لا يشازعوا. وقت لهم: كلوا واشربوا من رزق الله، ولا تسعوا في الأرض مفسدين

(٦١) واذكروا حين أنزلنا عليكم الطعام الخلو،

وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة بغيركم حتى طمأنهم وسأريد للمحسنين ﴿٥٨﴾ فبدل الذين طمأنوا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين طمأنوا من السماء بأساً كانوا يفسقون ﴿٥٩﴾ وقد استغنى موسى لقومه، فقلت اضرب بعصاك الحجر فنفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تسعوا في الأرض مفسدين ﴿٦٠﴾ وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقرها وقن يها وقومها وعدسها وبصلها قال تستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير فهبطوا مضرين لئلا يذكركم فسألهم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءت بعصا من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴿٦١﴾

ولصير لشهي، فصرتم النعمة كعادتكم، وأصابكم الضيق والملل، فقلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد لا يتغير مع الأيام، فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض طعاماً من البقول والخضر، والفاكهة، والحبوب التي تؤكل، ولعدس، ولبصل قال موسى - مستكراً عليهم - أنظفون هذه الأطعمة التي هي أقل قذراً، وتتركون هذا الرزق الذي أحضره الله بكم؟ اهبطوا من هذه الدية إلى أي مدينة، تجدوا ما اشتبهتم كثيراً في البقول والأسواق ولا هبطوا تيسرهم أنهم يهبطون اختيارهم في كل موطن على اختيار الله، ويؤثرون شهواتهم على ما أحضره الله لهم، بذلك لمرمتهم صفة مذنب وفقر النفوس، وانصرفوا ورجعوا بعصا من الله، لإعراصهم عن دين الله، ولأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين ظلماً وعدواناً؛ وذلك بسبب عصيانهم وتجاوزهم حدود ربهم.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَزِدُوا هَادُوا وَتَصْرِي وَالصَّيِّغِينَ مَنْ
 عَمِلَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عَدَدَ
 رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا
 مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ
 بِقُوَّةٍ وَذَكِّرُوا بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْنَا
 مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ قَوْمًا لَفْظًا فَفَضَّلَ اللهُ عَنكُمْ وَرَحْمَتَهُ لَكُمْ
 تَحْسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَنَتْكُمْ لَدِينِ عَنَدَ وَامْنَكُمْ فِي التَّيِّبِ
 فَقَبَّ لَهُمْ كُفُورُهُمْ قَرْدَةً حَسْبِينَ ﴿٦٥﴾ وَجَعَلْنَاهَا نَكَلًا لِمَا
 بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا حَفَّتْهُ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ
 مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا رَبُّكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً قَالُوا
 أَتَنَجِدُ هَٰؤُلَاءِ قَالُوا أَعُودُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْغَالِبِينَ
 ﴿٦٧﴾ قَالُوا دَعْكَ رَبَّكَ يَبْتَلِكَ مَا هِيَ قَالُوا إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا
 بَقْرَةٌ لَا فَ رِصٌّ وَلَا يَكْفُرُونَ بَيْنَ ذَلِكَ قَالُوا فَاغْلُظْ
 تَوَمُّرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا دَعْكَ رَبَّكَ يَبْتَلِ لَنَا مَا لَوْهَا قَالُوا إِنَّهُ
 يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقْعَلُوهَا تَسْرًا لِّطَرَفٍ ﴿٦٩﴾

(٦٢) يَا الْمُؤْمِنِينَ مِنْ هَذِهِ لَأَمَّةٌ، أَنْدِينُ صَدَقُوا
 بِاللَّهِ وَرَسُولَهُ، وَعَمِلُوا بِشَرَعِهِ، وَالَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ
 بَعَثَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ
 مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَالصَّابِئِينَ - وَهُمْ قَوْمٌ
 يَأْكُونُونَ عَلَى فُطْرَتِهِمْ، وَلَا دِينَ مَقَرَّرَ لَهُمْ يَتَّبِعُونَهُ -
 هَؤُلَاءِ جَمِيعًا إِذَا صَدَّقُوا بِاللَّهِ تَصَدِيقًا صَحِيحًا
 حَالِصًا، وَيَوْمَ الْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ، وَعَمِلُوا عَمَلًا
 مَرْضِيًّا عِنْدَ اللَّهِ، فَتَوَابَهُمْ ثَابِتٌ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ، وَلَا
 خَوْفٌ عَلَيْهِمْ فِيهَا يَسْتَقْبِلُونَهُ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ، وَلَا
 هُمْ يَحْزَنُونَ عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا. وَأَمَّا
 بَعْدُ بَعَثَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمًا لِلنَّبِيِّينَ
 وَالْمُرْسَلِينَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، فَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ
 دِينًا عِوَا مَا جَاءَ بِهِ، وَهُوَ الْإِسْلَامُ.

(٦٣) وَادْكُرُوا - يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ - حِينَ أَخَذْنَا
 الْعَهْدَ الْمَوْثُقَ مِنْكُمْ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْإِيمَانِ
 بِالْعِبَادَةِ، وَرَفَعْنَا جَبَلَ الطُّورِ فَوْقَكُمْ، وَقَلَبْنَاكُمْ
 حُدُودَ الْكِتَابِ الَّتِي أُعْطِينَاكُمْ بِجَدِّ وَاجْتِهَادٍ
 وَاحْفَظُوهَا، وَلَا أَطْبِقْنَا عَلَيْكُمْ الْجَبَلَ، وَلَا تَتَسَوَّاهُ
 التَّوْرَةَ قَوْلًا وَعَمَلًا، كَمَا تَكْفُرُونِ وَتَخَافُوا عِقَابِي.
 (٦٤) ثُمَّ خَالَفْتُمْ وَعَصَيْتُمْ مَرَّةً أُخْرَى، بَعْدَ أَخِيذِ
 الْمِيثَاقِ وَرَفَعِ الْجَبَلَ كَشَأْنَكُمْ دَائِمًا فَلَوْلَا فَضْلُ

اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ بِلِقَائِهِ، وَالتَّحَاوُرِ عَنْ حُطْبَاكُمْ، لَصَرْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ فِي الدِّينِ وَالْآخِرَةِ

(٦٥) وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ - يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ - مَا حَلَّ مِنَ النَّاسِ بِأَسْلَافِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ الَّتِي عَصَتْ أَمْرَ اللَّهِ، فَبَيَّ أَحَدُهُمْ عَلَيْهِمْ
 مِنْ تَعْظِيمِ نُسْتِ، وَحَلُّوا لِاصْطِدَادِ السَّمَكِ فِي يَوْمِ السَّيِّئِ مَوْصِعِ الشَّالِكِ وَحَفَرِ السَّرَكِ، ثُمَّ اصْطَدَدُوا السَّمَكِ يَوْمَ الْآخِرَةِ
 حِيلَةً إِلَى الْمَحْرَمِ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ، مَسَحَهُمُ اللَّهُ قَرْدَةً مِنْبُذِينَ

(٦٦) فَجَعَلَتْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ عَمْرًا لِمَنْ يَحْضُرُهَا مِنَ الْقُرَى، يَلْعَبُوهَا حَرَمًا وَمَا حَلَّ بِهَا، وَعَمْرًا لِمَنْ يَعْمَلُ بَعْدَهَا مِثْلَ تِلْكَ
 الْبُذُوبِ، وَجَعَلَهَا بَذْكُورَةً لِنَصَبِ خَيْرٍ، لِيَعْلَمُوا أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ، فَيَسْتَوْفُوا عَلَيْهِ

(٦٧) وَادْكُرُوا - يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ - حَيَاةَ أَسْلَافِكُمْ، وَكَثْرَةَ نِعْمَتِهِمْ وَجِدَاهُمْ لِمُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، حِينَ قَالَ لَهُمْ
 إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً، فَقَالُوا - مُسْكِرِينَ - أَتَجْعَلُنَا مَوْصِعًا لِلْمَسْحُورَةِ وَالْمَسْحُورِ؟ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ مُوسَى بِقُوَّةِ
 اسْتِجَابِ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ.

(٦٨) قَالُوا دَعْكَ رَبَّكَ يَبْتَلِ لَنَا صَاعَ هَذِهِ الْبَقْرَةِ، فَأَحَابَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَكُمْ صَاعَهَا أَلَا تَكُونُ مَسَّةً هَرِمَةً، وَلَا صَعِيرَةً
 قَتِيئَةً، وَإِنَّمَا هِيَ مَتَوَسِّطَةٌ بَيْنَهُمَا، فَسَارِعُوا إِلَى امْتِثَالِ أَمْرِ رَبِّكُمْ.

(٦٩) فَعَادُوا إِلَى جِدَاهُمْ قَائِلِينَ: ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يَوْصِحْ لَنَا لَوْهَا قَالَ: إِنَّهُ يَقُولُ: إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ شَدِيدَةُ الصُّفْرِ، تَسْرُ مِنْ
 يَنْظَرِ إِلَيْهَا.

أُولَٰئِكَ يَعْمَلُونَ أَلَّا اللَّهُ يَعْلَمَ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾
وَمِنْهُمْ أَقْبِيُونَ لَا يَعْمَلُونَ لَكِتَابٍ إِلَّا آمَنُوا وَإِنْ هُمْ
لَا يَطُوعُونَ ﴿٧٨﴾ قَوْلُ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ
ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْرَوْا بِهِ، ثُمَّ قَلِيلًا
قَوْلُ لَهُمْ قَتَلْتُمْ أَبْنَاءَكُمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ
﴿٧٩﴾ وَقَالُوا لَنْ نَمُوتَ لَنْ نَكُونَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ
تَحَدَّثُوا عَنِ اللَّهِ عَصَاكُمْ قُلْ يُخَلِّفُ اللَّهُ عَهْدَهُ، أَمْ
تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً
وَأَخْصَتْ بِهِ، حَاطِيَّتُهُ، فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَذُرِّيَّةٌ مِمَّنْ وَعَدْنَا لِنُؤْتِيَهُنَّ
أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا أَحَدًا
مِمَّنْ سَبَّحْتُمْ لَسَرَّتْ بِكُلِّ لِسَانٍ لَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا وَدَى الْقُرْبَىٰ ذُنُوبًا وَسَعْيًا وَكِبْرًا وَقُولُوا
لِمَنَّا حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ
تَوَاسَّوْا لَا قَبِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنَّهُ مُغْرِبُ صُورٍ ﴿٨٣﴾

(٧٧) يفعلون كل هذه الجرائم، ولا يعلمون
أن الله يعلم جميع ما يحفونه وما يظهرونه؟
(٧٨) ومن اليهود جماعة يجهلون القراءة
والكتابة، ولا يعلمون التوراة وما فيها من
صعقات نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه
وسلم، وما عندهم من ذلك إلا أكاذيب وظنون
فاسدة

(٧٩) فهلاك ووعيد شديد لأخبار السوء
من اليهود الذين يكتبون الكتاب بأيديهم، ثم
يقولون هذا من عند الله، وهو مخالف ما أنزل الله
على نبيه موسى عليه الصلاة والسلام؛ يأخذون
في مقاسل هذا عرص الدين، فهم عقوبة مهلكة
بسبب كتمانهم هذا الباطل بأيديهم، ولهم عقوبة
مهلكة بسبب ما يأخذونه في المقابل من المال
الحرام، كالرشوة وغيرها.

(٨٠) وقال بنو إسرائيل: لن نصيبنا النار
في الآخرة إلا أياماً قليلة العدد، قل لهم
-أيها الرسول مبطلاً دعواهم-: أعندكم عهد
من الله بهذا، فإن الله لا يخلف عهده؟ بل

إنكم تقولون على الله ما لا تعلمون بافترائكم الكذب.

(٨١) فحكم الله ثابت أن من ارتكب الأثم حتى جُرثه إلى الكفر، واستولت عليه ديوه من جميع جوانبه -وهذا لا يكون
إلا بغير أشرك بالله- فأولئك هم المشركون والكفار الذين يلامون بآراءهم ملازمة دائمة لا تنقطع.

(٨٢) وحكم الله الثابت في مقابل هذا أن الذين صدقوا الله ورسوله تصديقاً خالصاً، وعملوا الأعمال المتفقة مع شريعة الله
انتي أوحدها إلى رسوله، هؤلاء يلامون الجنة في الآخرة ملازمة دائمة لا تنقطع.

(٨٣) وادكرو يا بني إسرائيل حين أخذنا عليكم عهداً مؤكداً بأن تعبدوا الله وحده لا شريك له، وأن تحسروا للو لادين،
وللاولاد الذين ماتت أباؤهم وهم دون بلوغ الحلم، وللمحتاجين الذين لا يمكنهم ولا يكفهم ويسد حاجتهم،
وأن تقولوا لبس أصيب الكلام، مع أداء الصلاة وبناء الركاة، ثم أغرضتم ونقصتم العهد -إلا قليلاً منكم ثبت عليه-
وأنتم مستمرون في إغراضكم

(٨٤) وادكروا - يا بني اسرائيل - حين أخذنا عليكم عهداً مؤكداً في السورة يحرم سفك بعضكم دم بعض، وإخراج بعضكم بعضاً من دياركم، ثم اعترفتم بذلك، وأنتم تشهدون على صحته

(٨٥) ثم أنتم يا هؤلاء يقتل بعضكم بعضاً، ويخرج بعضكم بعضاً من ديارهم، ويتحوى كل فريق منكم على إخوانه بالأعداء بعياد وعدواناً وإن يأتوكم أسارى في يد الأعداء سعيتم في تحريرهم من الأسر، بدفع الفدية، مع أنه محرم عليكم إخراجهم من ديارهم. ما أتبع ما تعملون حين تؤمنون ببعض أحكام التوراة وتكفرون ببعضها فليس جزاء من يفعل ذلك منكم إلا دُلاً ونفسيحة في الدنيا. ويوم القيامة يردهم الله إلى أفظع العذاب في النار. وما الله بمعدل حين تعملون.

(٨٦) أولئك هم الذين أثروا الحياة الدنيا على الآخرة، فلا يخفف عنهم العذاب، وليس لهم ناصر ينصرهم من عذاب الله.

وَأَذِّنَا لِلَّذِينَ آمَنُوا دَمَكُمْ وَلَا تَجْرُؤُنَ أَنْ تُفْسِكُمْ فِي دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٥﴾ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ فِي دِيَارِهِمْ تَطْهَرُونَ عَنْهُمْ يَا لَئِمْ وَاكُذِّبُوا وَإِنْ يَأْتِوكُمْ أَسْرَى فَقَدْ وَهَرُوا وَهُمْ مُحْرَمُونَ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ لَا جِزَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْقِيَمَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ عَذَابٍ وَمَا اللَّهُ بِمَعْدِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَتِلْكَ نَذِيرٌ لِمَنْ شَرَّ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ نَذِيرٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٧﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيْتَ وَأَيْنَعْتُمْ بُرُوجَ الْقُدْسِ أَفَكُنْتُمْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ يَمْلِكُ أَنْ يَهْدِيَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَسْتَكْبَرْتُمْ فَعَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَقَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٨﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ بَلْ لَعَنَهُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مِمَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٩﴾

(٨٧) ولقد أعطينا موسى التوراة، وأتبعناه برسل من بني اسرائيل، وأعطينا عيسى بن مريم المعجرات أنواراً صاعدة، وقويته بحريه عليه السلام أفكنكم جاءكم رسول موحى من عند الله لا يوافق أهواءكم، ستعيتهم عليه، فكذبتم فريقتاً وتقتلون فريقتاً؟

(٨٨) وقد بعثنا بني اسرائيل سي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم قلوباً معطاة، لا ينقد إليها قولك. وليس الأمر كما ادَّعَوْا، بل قلوبهم ملعونه، مطروح عليها، وهم مطرودون من رحمة الله بسبب جحودهم، فلا يؤمنون إلا إيماناً قليلاً لا يسمعهم

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ
وَكُنُوفٌ مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا
جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ
(٨٩) يَسْمَعُوا أَشْرَقُوا بِهِ، أَنفُسُهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ
بَعْدَ أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
فَبَعَثَ اللَّهُ غَصَصٍ عَلَى غَصَصٍ وَتَكْفِيرٍ عَذَابٌ مُهِينٌ
(٩٠) وَذَرَقِدَ لَهُمْ رَسُولًا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالَ تَوْفِينُ بِمَا أَنزَلَ
عَلَيْهِمْ وَيَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقٌ لِمَا
مَعَهُمْ قُلْ فِيمَ تَقْتُلُونَ نَبِيَّاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ (٩١) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ
اتَّخَذْتُمْ لُعَاجِلٍ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنزَلْنَا طَلْحُوتَ (٩٢) وَإِذَا
أَحَدًا مِمَّنْ كُنْتُمْ وَرَفَعْتَ فَوْقَكُمْ الطُّورَ حُدُودًا
مَاءً تَنِيخُكُمْ بِقُوَّةٍ وَنَسْمَعُوا أَفْأَوْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا
وَنُفِرُوا فِي قُتُوبِهِمْ لُعَاجِلٍ يَكْفُرُهُمْ قُلْ يَسْمَعُوا
يَا مُرْكُم بِهِ يَسْمَعُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٩٣)

(٨٩) وحين جاءهم القرآن من عند الله مصدقاً لما معهم من التوراة جحدوه، وأنكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وكانوا قبل بعثته يستنصرون به على مشركي العرب، ويقولون قُرب مبعث نبي آخر الزمان، وستبعه وتقاتلكم معه فلي جاءهم الرسول الذي عرفوا صفاته وصدقته كفروا به وكذبوه، فلعنة الله على كل من كفر ببني الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وكتابه الذي أوحاه الله إليه.

(٩٠) قُح ما حدره سو، سرائيل لأفسهم، د استبدلوا الكفر بالإيمان ظلماً وحسداً لأنزال الله من فضله القرآن على نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، فرجعوا بغضب من الله عليهم بسبب جحدهم بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، بعد غضب الله كذلك عليهم بسبب تحريفهم التوراة، وللجاحدين نبوة محمد صلى الله عليه وسلم عذابٌ يلهم ويخزيهم.

(٩١) وإذا قال بعض المسلمين لليهود: صدقوا

بما أنزل الله من القرآن، قالوا نحن نصدق بما أنزل الله على أبينا، ويحدون ما أنزل الله بعد ذلك، وهو الحق مصدق لما معهم فلو كانوا يؤمنون بكتبهم حقاً لأسموا بالقرآن الذي صدقها قُلْ هُم أَيْبُ الرَسُولِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، فليذا قتلتم أنبياء الله من قبل؟

(٩٢) ولقد جاءكم بي الله موسى بالمعجرات الواضحات الدالة على صدقه، كالطُور والحراد والنُفْل والصفاة، وغير ذلك مما ذكره الله في القرآن العظيم، ومع ذلك اتخذتم العجل معبوداً، بعد ذهب موسى إلى سفات ربه، وأنتم متجاوزون حدود الله

(٩٣) وادكرو حين أخذنا عليكم عهداً مؤكداً بقول ما جاءكم به موسى من التوراة، فنقصتم العهد، فرفع جبل نطور فوق رؤوسكم، وقلدكم حدوداً ما آتيناكم بحد، واسمعوا وأطعوا، ولا أسقطنا الخيل عنكم، فقدتم سمعاً قولك وعصيت أمرك؛ لأن عبادة العجل قد امتزجت بقلوبكم بسبب غداكم في الكفر قُلْ هُم أَيْبُ الرَسُولِ قُح ما يأمركم به إيمانكم من الكفر والصلال، إِنْ كُنْتُمْ مُصَدِّقِينَ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ.

(٩٤) قل -أيها الرسول- لليهود الذين يدعون أن اللجنة خاصة بهم؛ لرعيتهم أنهم أولياء الله من دون الناس، وأنهم أباؤهم وأحباؤهم: إن كان الأمر كذلك فادعوا على الكافرين منكم أو من غيركم بالهت، إن كنتم صادقين في دعواكم هذه.

(۹۵) وَلَسْ يَفْعَلُوْا ذٰلِكَ اٰسَافًا لَّيَعْرِفُوْهُ مِنْ صِرَاطِ اِسْمٰى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ كُدْهِمْ وَفَرْتِهِمْ، وَيَسْبِغُ رَتَكُوْهُ مِنْ اِنْكَهَرِ وَلِعَصِيْبَةٍ، اِمُوْذِيْبِيْنَ اِلَى حَرَمِهِمْ مِنْ اُخْتِ وَدَحْوِلِ السَّارِ. وَاللّٰهُ تَعَالٰى عَلِيْمٌ بِالظَّالِمِيْنَ مِنْ عِبَادِهِ، وَسَيَجْزِيْهِمْ عَلٰى ذٰلِكَ.

(٩٦) ولتضمن -أيها الرسول- أن اليهود أشد
أسس رعة في طول الحياة أي كانت هذه الحياة
من الدلة والمهنة، بل تريد رعتهم في طول
الحياة على رغبات المشركين. يتمنى اليهودي أن
يعيش ألف سنة، ولا يُبعده هذا العمر الطويل
-إن حصل- من عذاب الله. والله تعالى لا يخفى
عليه شيء من أعمالهم، وسيجاريهم عليها بما
يستحقونه من العذاب.

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الدُّنْيَا فَمَا خَبَرُ الْآخِرَةِ يَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُرْجَوْنَ ۚ أَلَمْ تَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْآخِرَةِ يَوْمَ يُصْعَقُونَ فِي الْبُحْرِ وَيَسْعَقُونَ فِي الْأَعْدَانِ الْأَنْفُسُ الَّتِي أُكْثِرَتْ مِنَ الدُّنْيَا ۚ أَلَمْ تَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْآخِرَةِ يَوْمَ يُصْعَقُونَ فِي الْبُحْرِ وَيَسْعَقُونَ فِي الْأَعْدَانِ الْأَنْفُسُ الَّتِي أُكْثِرَتْ مِنَ الدُّنْيَا ۚ أَلَمْ تَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْآخِرَةِ يَوْمَ يُصْعَقُونَ فِي الْبُحْرِ وَيَسْعَقُونَ فِي الْأَعْدَانِ الْأَنْفُسُ الَّتِي أُكْثِرَتْ مِنَ الدُّنْيَا ۚ

(٩٧) قل - أي لرسول - لليهود حين قالوا إن جبريل هو عدو من الملائكة من كان عدو جبريل فإنه يرسل القرآن على قلبك يودد الله تعالى مصداقاً بما سبفه من كتب الله، وهادياً إلى الحق، ومثراً للمصدقين به بكل خير في الدين والأخرة
(٩٨) من عادي لله وملائكته، ورسوله من الملائكة أو الشر، ومحاصرة المدن حبرل وميكل؛ لأن لليهود وعمو آل جبريل عدوهم، وميكل ولئيمهم، فأعلمهم الله أنه من عادي واحداً منها فقد عادي الآخر، وعادي الله أيضاً، فإن الله عدو للجاحدين ما أنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

(٩٩) ولقد أرسلناك آياتنا رسولاً آيات بيّنات وأصحّاح، تدلّ على أنك رسول من الله صدقاً وحقّاً، وما يسكر تلك الآيات إلا الخارجون عن دين الله.

(١٠٠) مَا أَقْبَحَ حَالٍ سِوِ اسْرِ تَيْلٍ فِي نَفْسِهِمْ لِلْعَهْدِ! فَكَلِمَا عَاهَدُوا عَهْدًا طَرَحَ ذَلِكَ الْعَهْدَ فَرِيقَ مَسْأَلَةٍ، وَنَقَصَ صَوْرَهُ، فَتَرَاهُمْ يُزَيِّرُونَ بَعْدَ لَيْوَمٍ وَيُنَقِصُونَهُ عَدًّا، بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَصْدُقُونَ بِمَا حَاءَ بِهِ نَبِيَّ اللَّهِ وَرَسُولُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(١٠١) وَلَمَّا جَاءَهُمْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقُرْآنِ الْمَوْفِقِ لِمَا مَعَهُمْ مِنَ التَّوْرَةِ طَرَحَ فَرِيقٌ مَسْأَلَةَ كِتَابِ اللَّهِ، وَجَعَلُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، شَأْنَهُمْ شَأْنَ الْجَهَالِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ حَقِيقَتَهُ.

وَتَتَّبِعُوا مَا تَتَّبِعُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُذْرِبٍ سَلِيمٍ وَمَا كَفَرَ
 سَلِيمٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ
 لِيُحْزَنُوا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَيِّنَاتٍ وَهَرُوتَ وَمَرْوَتْ
 وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَقٌّ يَقُولَانِ إِنَّمَا خُرُوفَتُهُمَا فَلَا
 تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْحَرِّ
 وَرَوْحِهِ وَمَا هُمْ بِبَصَّارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا يَهْدِي اللَّهُ
 وَيَعْتَلَمُونَ مَا بَصُرُهُمْ وَلَا يَفْقَهُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ
 اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَيْتُمْ مَا شَرَوْا بِهِ
 أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَأَنْهَاهُمْ أَسْمُوا وَاتَّقُوا
 لِمَنْ تُوْبَّعُونَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ تَوَاتَوْا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رِعْسًا وَقُولُوا نَبْطَرًا
 وَاسْمَعُوا وَاتَّقُوا عَذَابَ الْبَئِثِ ﴿١٠٤﴾ مَا يَوَدُّ
 الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ
 أَنْ يُسْرَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصِرُ
 بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾

(١٠٢) واتبع اليهود ما تَحَدَّثُ الشَّيَاطِينُ به
 السحرة على عهد ملك سليمان بن داود وما
 كهر سليمان وما تَعَلَّمَ السحر، ولكن الشياطين
 هم الذين كهروا بالله حين عَلَّمُوا الناس السحر؛
 إفساداً لديهم. وكذلك اتبع اليهود السحر
 الذي أنزل على الملائكة هاروت وماروت،
 بأرض «بابل» في «العراق» امتحاناً وابتلاء
 من الله لعباده، وما يَعْلَمُ الملكان من أحد حتى
 ينصحا ويحذرا من تعلم السحر، ويقولان له
 لا تكلم بتعلم السحر وطاعة الشياطين. فيتعلم
 الناس من الملكين ما يُحَدِّثُونَ به الكراهية بين
 الزوجين حتى يتفرقا. ولا يستطيع السحرة أن
 يضرُوا به أحداً إلا بإذن الله وقضائه. وما يتعلم
 السحرة إلا شراً يضرهم ولا ينفعهم، وقد نفقته
 الشياطين إلى اليهود، فشع فيهم حتى فصلوا
 على كتاب الله. ولقد علم اليهود أن من اختار
 السحر وترك الحق ما له في الآخرة من نصيب
 في الخير. ولبس ما باعوا به أنفسهم من السحر
 والكفر عوضاً عن الإيمان ومتابعة الرسول، لو

كان هم يعلمون العمل بها ويحفظوا به.

(١٠٣) ولولا أن لليهود آموا واحموا الله لا يقولوا أن ثواب الله خير هم من السحر وما اكتسبوا به، لو كانوا يعلمون ما يحصل
 بالإيمان والتقوى من الثواب والجزاء علماً حقيقياً لآمنوا.

(١٠٤) يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا رِعْسًا وقلوا نَبْطَرًا أي راعنا سمعنا، فافهم عا وأفهم؛
 لأن لليهود كانوا يقولون للشيء صلى الله عليه وسلم، يلوون ألسنتهم بها، يقصدون منه ويستنه إلى الرعونته، وقولوا أيها
 المؤمنون - بدلاً منها - نَبْطَرًا أي انظر إليها وتعهدنا، وهي تؤدي المعنى المطلوب منه، واسمعوا ما ينزل عليكم من كتاب
 ربكم وأفهموه. وللجاحدين عذاب موضح.

(١٠٥) ما يحب الكفار من أهل الكتاب والمشركين أن يُسْرَلَ عليكم آدمي خير من ربكم قرأ أو عسى، أو بصراً أو إشارة
 والله يختص برحمته من يشاء من عباده بالسوة والرسالة والله ذو الإحسان والعطاء الكثير الواسع

مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ وَنُصِّحَ بِأَيِّ حَيْرٍ مِّنْهَا وَمِثْلَهَا
 أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ
 اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ
 اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمْ تَرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ
 كَمَا سَأَلِ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ وَمَن يَتَّبِعِ الْكُفْرَ الْإِيمَانِ
 فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَذَكَرْنَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
 لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفْرًا حَسَدًا
 مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَرُوا
 وَأَصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِمُفْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا
 لِأَنْفُسِكُمْ مِّنْ حَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ
 بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا
 أَوْ نَصْرَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ
 صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ تِلْكَ مِنْ أَمْرِنَا وَجْهَهُ رَبُّهُ وَهُوَ خَيْرٌ مِّنْهُ
 الْآخِرَةُ عِندَ رَبِّهِ وَلِأَحْوَابِ عِيَّتِهِمْ وَلِأَهْلِ بَحْرِنُونَ ﴿١١٢﴾

(١٠٦) ما نبتل من آية أو تزلها من القلوب
 ولأدهان نأت بأجمع لكم منها، أو نأت معتلها
 في التكليف والثواب، ولكل حكمة. ألم تعلم
 -أيها النبي- أنت وأمتك أن الله قادر لا يعجزه
 شيء؟

(١٠٧) أما عدمت -أيها النبي- أنت وأمتك
 أن الله تعالى هو المالك المتصرف في السموات
 والأرض؟ يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد،
 ويأمر عباده وينهاهم كيفما شاء، وعليهم الطاعة
 والقبول. وليعلم من عصي أن ليس لأحد من
 دون الله من ولي يتولاهم، ولا نصير يمنعهم من
 عذاب الله.

(١٠٨) بل أتريدون -أيها الناس- أن تطلبوا
 من رسولكم محمد صلى الله عليه وسلم أشياء
 بغصد العناد والمكابرة، كما طلب مثل ذلك
 من موسى. واعلموا أن من يختر الكفر ويترك
 الإيمان فقد خرج عن صراط الله المستقيم إلى
 الجهل والضلال.

(١٠٩) ثمن كثير من أهل الكتاب أن يرجعواكم
 بعد إيمانكم كفاراً كما كنتم من قبل تعبدون

الأصنام؛ سبب الحقد الذي امتلأت به قلوبهم من بعد ما نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم في
 جاء به، فتحدوا وعنه كان منهم من إساءة وخطأ، واصفحوا عن جهلهم، حتى يأتي الله بحكمه فيهم بقتلهم (وقد جاء
 ووقع)، وسيدقتهم لسوء أفعالهم إن الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء.

(١١٠) واشتعلوا -أي المؤمنون- بأداء الصلاة على وجهها الصحيح، وإعطاء الزكاة المفروضة وعلموا أن كل خير
 تقدمونه لأنفسكم تجدون ثوابه عند الله في الآخرة إنه تعالى نصير بكل أعمالكم، وسيجازيكم عليها.

(١١١) دعى كل من اليهود والنصارى أن أمة خاصة بطائفة لا يذهب غيرهم، تلك أوهامهم لفسدة قلوبهم -أي
 انهم - أحضروا دليلكم على صحة ما تدعون إن كنتم صادقين في دعواكم.

(١١٢) ليس الأمر كما زعموا، أن أمة تختص بطائفة دون غيرها، وإنما يدخل الجنة من أحلص لله وحده لا شريك له، وهو
 متبع للرسول محمد صلى الله عليه وسلم في كل أقواله وأعماله فمن فعل ذلك فله ثواب عمله عند ربه في الآخرة، وهو
 دخول الجنة، وهم لا يحقون فيه يستفادونه من أمر الآخرة، ولا هم يحقون على ما فهم من حظوظ الدنيا.

وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ الْبَصَرِي عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرِي
لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ
قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ
فَمَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهِ اسْمُهُ وَسَعَى فِي حَرَابِهَا
أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا حَايِفِينَ لَهُمْ فِي
الْهُتِ جَزَى وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَاللَّهُ الشَّارِقُ
وَالْمَغْرِبُ فَأَيْمًا تُولُو فَشَرَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَبِيعَ عَلَيْهِ ﴿١١٥﴾
وَقُلُوا الْحَمْدَ لِلَّهِ وَلَهُ اسْتِجَابَةٌ بَلَّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهُ قَسِيمٌ ﴿١١٦﴾ يَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَهُدَّ قَصَى أَمْرًا فَيَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ
كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهَتْ
قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّتَ لَأَبْتَ يَقُولُ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
بِالْحَقِّ نَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُنْقِلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجُبُجِيمِ ﴿١١٩﴾

عه منها شيء

(١١٣) وقالت اليهود: ليست البصري على شيء من الدين الصحيح، وكذلك قالت النصارى لليهود وهم يقرؤون التوراة والإنجيل، وفيها وجوب الإيمان بالأنبياء جميعاً. كذلك قال الذين لا يعلمون من مشركي العرب وغيرهم مثل قولهم، أي قالوا لكل ذي دين يستعنى شيء، والله يعصل بينهم يوم القيامة فيما احتلوا به من أمر الدين، ويجازي كلًا بعمله.

(١١٤) لا أحد أظلم من الذين منعوا ذكر الله في المساجد من إقام الصلاة، وتلاوة القرآن، ونحو ذلك، وجدوا في تخريبها بالهدم، أو الإغلاق، أو بمنع المؤمنين منها. أولئك الظالمون ما كان ينبغي لهم أن يدخلوا المساجد إلا على خوف ووجل من العقوبة. لهم بذلك صغار وفصيحة في الدنيا، ونهم في الآخرة عذاب شديد.

(١١٥) والله جهتا شروق الشمس وغروبها وما بينهما، فهو مالك الأرض كلها، فأى جهة توجهتم إليها في الصلاة بأمر الله لكم فإياكم مبتعون وجهه، لم تخرجوا عن ملكه وطاعته، إن الله واسع الرحمة بعباده، عليم بأفعالهم، لا يغيب

(١١٦) وقالت اليهود والنصارى والمشركون اتحد الله لنفسه ولداً، تراءى الله - سبحانه - عن هذا القول الباطل، بل كل ما في السموات والأرض ملكه وعباده، وهم جميعاً خاضعون له، مسخرون تحت تدبيره.

(١١٧) والله تعالى هو حائق السموات والأرض على غير مثال سبق. وإذا قدر أمراً وأراد كونه فإيا يقول له: كن، فيكون.

(١١٨) وقد خهمة من أهل الكتاب وغيرهم لبى الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم على سبيل لعاد هلاً يكذب الله بمشورة لمحير أنك رسوله، أو تأتينا معجزة من الله تدل على صدقك مثل هذا القول قدسه الأهم من قبل لرسولها عاد ومكبرة: سبب تشبه قلوب السامعين واللاحقين في الكفر والضلال قد أوصحنا الآيات للذين يصدقون تصديقاً جازماً؛ لكونهم مؤمنين بالله تعالى، متبعين ما شرعه لهم.

(١١٩) إنا أرسلناك أيها الرسول بالدين الحق المؤيد بالحجج والمعجرات، فبلغه لدس مع تشهير المؤمنين بحيري اندب ولا حرم، وتحريف لمعدين بما يتظفرون من عذاب الله، ولست - بعد اللعاع - مسؤولاً عن كفر من كفر بك، وإياهم يدخلون النار يوم القيامة ولا يخرجون منها.

وَأَنْ تَرْصَنَ عَنْكَ الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِثْلَهُمْ قَدْ
 إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهَادِي وَلَيْسَ تَتَّبِعْتَ أَفْوَةً هُمْ تَعْبُدُونَ
 جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ لَيْسَ
 عَاتِبُهُمْ الْكِتَابُ بِتَوْبِهِ حَقٌّ إِلَّا فِيهِ أَوْلِيَّتُكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ
 يَكْفُرْ بِهِ فَإِنَّكَ فَمٌ خَسِيرٌ ﴿١٢١﴾ يَسَىٰ يَوْمَ يَكْفُرُ كُلُّ
 الَّذِينَ اتَّعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي فَصَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَتَقْوِيَوْمًا
 لَا تَخْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا
 شَفَعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذْ نَسَخْنَا مِنْهُمُ الرِّبَا بِكَيْفَتِهِ
 فَاتَّخِذُوا يَوْمَئِذٍ إِلَهًا نَسَخْنَا عَنْكُمْ مَا قُلْنَا وَمَنْ دَرَيْتَ قُلْ
 لَا يَسْأَلُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَذَجَعْنَا لِبَنَاتٍ مِثَابًا لِّبَنَاتِنَا
 وَأَمَّا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ رَبِّهِمْ مَقُصًّا وَعَهْدَنَا إِلَىٰ أَنْزِلَهُمْ
 وَلَا نَسْمِعُ لِمَنْ ظَهَرَ أَوْ يَنْتَهِىٰ عَنِ ظَهْرٍ وَكَيْفِيٍّ وَتَرْكُ السُّجُودِ
 ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ
 مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَإِنَّكَ تَكُونُ مِنَ الْكَافِرِينَ
 فَامْتَنِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرْأَ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَيَسْأَلُ نَصِيرًا ﴿١٢٦﴾

(١٢٠) وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ - أيها الرسول -
 اليهود ولا النصارى إلا إذا تركت دينك
 وتبعته دينهم. قل لهم: إن دين الإسلام هو
 الدين الصحيح. ولئن اتبعت أهواء هؤلاء بعد
 إلهي جاءك من الوحي ما لك عند الله من وليٍّ
 ينمئذ، ولا نصير ينصرك. وهذا الخطاب وإن
 كان خاصاً بالنبي صلى الله عليه وسلم، فهو
 موجه إلى الأمة عامة.

(١٢١) لَيْسَ أَعْيَبُهُمُ الْكِتَابُ مِنَ الْيَهُودِ
 والنصارى، يقرؤونه القراءة لصحيحة، وتسمونه
 حق لا تبع، ويؤمنون بما جاء فيه من الإيمان
 برسول الله، ومنهم حاتمهم نبي ورسولنا محمد
 صلى الله عليه وسلم، ولا يخرجون ولا يدلون
 ما جاء فيه هؤلاء هم الذين يؤمنون بالنبي محمد
 صلى الله عليه وسلم وبما أنزل عليه، وأما الذين
 بدلوا بعض الكتاب وكتبوا بعضه، هؤلاء كفار
 بسبي الله محمد صلى الله عليه وسلم وبما أنزل
 عليه، ومن يكفر به فأولئك هم أشد الناس خساراً
 عند الله

(١٢٢) يَا ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ اذْكُرُوا نِعْمِي الْكَثِيرَةَ
 عليكم، وَأَنِّي فَصَّلْتُكُمْ عَلَى عَالَمِي زَمَانَكُمْ بِكَثْرَةِ
 أَنْبِيَائِكُمْ، وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْكُتُبِ.

(١٢٣) وَجَاهُوا أَهْوَاءَ يَوْمِ حِسَابٍ إِذْ لَا تَعْمِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهَا عَدْلًا نَحْبِيهَا مِنْ لَعْنَتِهِ، وَلَا تَنْفَعُهَا
 وسطة، ولا أحد ينصرها.

(١٢٤) وَادْكُرْ - أي النبي - حين احتضر الله إبراهيم بما شرع له من تكاليف، فأذهب وقام به حين قيام قبل الله له
 إلى جاعته قدوة لمن قال إبراهيم رب اجعل بعض سبلي أئمةً فصلاً منك، فأجاب الله سبحانه أنه لا تحصن للظالمين
 الإمامة في الدين.

(١٢٥) وَذَكَرَ - أي النبي - حين جعلنا الكعبة مرجعاً للناس، بأنونه، ثم يرجعون إلى أممهم، ثم يعودون إليه، ونعمناهم
 في الحج ولعمرة، والطواف، والصلاة، وأما لهم، لا يعبر عليهم عدو فيه وقد اتحدوا من مقام إبراهيم مكاناً للصلاة
 فيه، وهو الحجر الذي وقف عليه إبراهيم عند بناء الكعبة وأوحى إلى إبراهيم وأمه إسماعيل أن يظهرا سبي من كل
 رجس وذنس؛ للمتعبدين به بالطواف حول الكعبة، أو الاعتكاف في المسجد، والصلاة فيه.

(١٢٦) وَادْكُرْ - أي النبي - حين قال إبراهيم داعياً رب اجعل أمكنة بلدنا آمناً من الخوف، وارزق أهله من أنواع
 الثمرات، وحسن هدايتهم لربهم في اليوم الآخر قال الله ومن كفر منهم فأورق في الدنيا وأمتعته متاعاً قليلاً،
 ثم أوجعهم مرغماً إلى عذاب النار. ويتن المرجع والمقام هذا النصير.

وَأَذِيعُ إِبْرَاهِيمَ لِقَوَائِهِمْ لَيْتَ وَإِسْمَاعِيلَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ
مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ
لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ رَبَّنَا مَا مَكَّائِنا وَعَبَدْنَا
إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ
يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ
إِبْرَاهِيمَ لَا مَسَاجِدَ لَهُ سَعِيَّةَ نَفْسِهِ وَلَقَدْ أَضَلَّ سَبِيلَهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ فِي الْأَحْزَانِ لَمْ يَصْلِحْ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْمِعْ
قَالَ أَتَشَاءُ أَنْ يَبْلُغَ لِقَائِي أَعْمَى ﴿١٣٠﴾ وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بِذِيهِ
وَيَعْقُوبُ يَسَى إِنْ نَفْسُكَ لَكُمْ آيَاتٍ فَلَا تَمُوتُنَّ
إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣١﴾ فَرَكَّبْنَا شُهُودًا إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبُ
الْمَوْتَ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِي قَالُوا نَعْبُدُ
إِلَهُاتِنَا وَإِلَهَ آبَائِنَا وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُاتِنَا
وَأَجِدْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ إِنَّكَ أُمَّةٌ قَدْ حَسَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ
وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُنْفِكُوا عَنْمَا كَانُوا تَفْعَلُونَ ﴿١٣٣﴾

(١٢٧) واذكر - أي النبي - حين رفع إبراهيم وإسماعيل أسس الكعبة، وهما يدعوان الله في خشوع: ربنا تقبل منا صالح أعمالنا ودعاءنا، إنك أنت السميع لأقوال عبادك، العليم بأحوالهم.

(١٢٨) ربنا واجعلنا ثابتين على الإسلام، متقادين لأحكامك، واجعل من ذريتنا أمة متقادة لك، بالإيمان، وبصُرف بمعلم عبادتك لك، ونجاوز عن ذنوبنا. إنك أنت كثير الثوبة على عبادك، واسع الرحمة بهم.

(١٢٩) ربنا وابعث في هذه الأمة رسولاً من ذرية إسماعيل يتلو عليهم آياتك ويعلمهم القرآن والسنة، ويظهرهم من الشرك وسوء الأخلاق. إنك أنت العزيز الذي لا يمتنع عليه شيء، الحكيم الذي يضع الأشياء في مواضعها (١٣٠) ولا أحد يُعرض عن دين إبراهيم - وهو الإسلام - إلا سفيه جاهل، ولقد احترق إبراهيم في الدنيا نيراناً ورسولاً، وإنه في الآخرة لمن الصالحين الذين هم أعلى الدرجات.

(١٣١) وسبب هذا الاختيار مسارعته إلى الإسلام دون تردد، حين قال له ربه: أحص

نفسك لله متقاداً به فاستجاب إبراهيم وقال: أسلمت لرب العالمين، إحصاً وتوحيداً ومحنة وإبادة

(١٣٢) وحث إبراهيم ويعقوب أبناءهما على الثبات على الإسلام قائلين: يا أبناء الله احترموا هذا الدين - وهو دين الإسلام - فلا تفارقوه أيام حياتكم، ولا يأتكم الموت إلا وأنتم عليه.

(١٣٣) أكنتم أيها اليهود حاضرين حين جاء الموت يعقوب، إذ جمع أبناءه وسأهم ما تعدون من بعد موتي؟ قدوا بعد ذلك وإله آتاكم إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً، ونحن نه منقادون حاصعون.

(١٣٤) نلت أمة من أسلافكم قد مضت، هم أعمالهم، ولكم أعمالكم، ولا تُسألون عن أعمالهم، وهم لا يُسألون عن أعمالكم، وكل سبيحزي بي فعله، لا يزاخذ أحد بدين أحد، ولا ينفع أحد إلا إيمانه وتقواه

(١٣٥) وقالت اليهود لأمة محمد صلى الله عليه وسلم: ادخلوا في دين اليهودية تمجدوا الهداية، وقالت النصارى لهم مثل ذلك. قل لهم -أيها الرسول-: بل الهداية أن تتبع -جميعاً- ملة إبراهيم، الذي مال عن كل دين باطل إلى دين الحق، وما كان من المشركين بالله تعالى

(١٣٦) قولوا -أيها المؤمنون- هؤلاء اليهود والنصارى: صدقنا بالله الواحد المعبود بحق، وبأنزل إلينا من القرآن الذي أوحاه الله إلى نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وما أنزل من الصحف إلى إبراهيم وابنيه إسماعيل وإسحاق، وإلى يعقوب والأسباط -وهم الأنبياء من ولد يعقوب الذين كانوا في قبائل بني إسرائيل الاثني عشرة- وما أعطي موسى من التوراة، وعيسى من الإنجيل، وما أعطي الأنبياء جميعاً من وحي ربهم، لا نفرق بين أحد منهم في الإيمان، ونحن خاضعون لله بالطاعة والعبادة

(١٣٧) فإن آمن الكفار من اليهود والنصارى وغيرهم، بمثل الذي أمتم به، مما جاء به الرسول، فقد اعتدوا إلى الحق، وإن أعرضوا فإنما

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ لِيِزْهَعَهُ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أَوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفْرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنَّ آمَنُوا بَمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ حَقَّ وَقْدُ تَوَلَّوْا فِرْيَانَهُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلِ اتَّخَذْتُنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَلُنَا وَأَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَشْرَ أَغْلَمُ أَمْ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تَبَّتْ أُمَمَةٌ قَدْ حَتَّتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾

هم في خلاف شديد، فيسبكهم الله -أيها الرسول- شرهم ويصرك عليهم، وهو السميع لأقوالكم، لعليم بأحوالكم

(١٣٨) ارمو دين الله الذي فطركم عليه، فليس هناك أحسن من فطرة الله التي فطر الناس عليها، ولرموها، وقولوا نحن له خاضعون مطيعون لرَبِّنا في اتباعنا ملة إبراهيم.

(١٣٩) قل أيها الرسول لأهل الكتاب اتجدلوا في توحيد الله والإخلاص له، وهو رب العالمين جميعاً، لا يختص بقوم دون قوم، ولأعقابكم وأعقابكم، ونحن لله محلصو العادة والطاعة لا شرك به شيئاً، ولا نعبد أحداً غيره؟

(١٤٠) بل أنقولون مجادلين في الله إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط -وهم الأنبياء الذين كانوا في قبائل بني إسرائيل الاثني عشر من ولد يعقوب- كانوا على دين اليهود أو النصارى؟ وهذا كذب؛ فقد بعثوا وماتوا قبل بروز انشوراة الإنجيل. قل لهم -أيها الرسول- أأسم أعلم بدينهم أم الله تعالى؟ وقد أحبر في القرآن بأسماء جميعهم، ولا أحد أصدم منكم حين تحمرون شهادة نبي عندهم من الله تعالى، وتدعون خلافها كفر على الله وما الله بغافل عن شيء من أعمالكم، بل هو مخفي لها ومجازيكم عليها

(١٤١) تبَّتْ أمة من أسلافكم قد مضت، هم أعمالهم ولكم أعمالكم، ولا تُسألون عن أعمالهم، وهم لا يُسألون عن أعمالكم وفي الآية قطع لتعلقوا بالمحلوطين، وعدم الاعترار بالانتساب إليهم، وأن العبرة بالدين بالله وعبادته وحده، واتباع رسوله، وأن من كفر برسول منهم فقد كفر بساتر الرسل.

الَّذِينَ آمَنُوا بِالْكِتَابِ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ
وَإِنْ قَرِيبًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ لَحَقُّ
مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُنْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ
هُوَ مُوَالِيهَا فَاسْتَبِقُوا الْحَيَاتِ إِنَّ مَاتَكُمْ يُبَيِّنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
كُلَّ شَيْءٍ عَلَى اللَّهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ
فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَوَجْهَهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ
وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ
وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا
وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ
ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَتَّبِعُوا هَمَزَاتِ عَيْنِكُمْ
وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِمَّنْ يَتْلُو
عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَذَكِّرُوا إِنْ أَدْرَكْتُمْ
وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُوا لِي يَوْمَ يُنْفَخُ الْأَشْجَارُ
أَنْتَعِيسُوا بِالْأَشْجَارِ وَالصَّوۡۤءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٢﴾

(١٤٦) الذين أعطيتهم التوراة والإنجيل من أحرار اليهود وعلماء النصارى يعرفون أن محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله بأوصافه المذكورة في كتبهم، مثل معرفتهم آبائهم. وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون صدقه، وثبوت أوصافه

(١٤٧) الذي أنزل إليك - أي النبي - هو الحق من ربك، فلا تكونن من الشاكين فيه. وهذا وإن كان خطاباً للرسول صلى الله عليه وسلم، فهو موجّه للأمة

(١٤٨) ولكل أمة من الأمم قبله يتوجه إليها كل واحد منها في صلاته، فبادروا - أي المؤمنون - متسابقين إلى فعل الأعمال الصالحة التي شرعها الله لكم في دين الإسلام. وسيجمعكم الله جميعاً يوم القيامة من أي موضع كنتم فيه. إن الله على كل شيء قدير.

(١٤٩) ومن أي مكان خرجت - أي النبي - مسافراً، وأردت الصلاة، فوجه وجهك نحو المسجد الحرام وإن توجهك إليه هو الحق انثبت من ربك. وما الله بغافل عما تعملونه، وسيجازيكم على ذلك.

(١٥٠) ومن أي مكان خرجت - أي النبي - توجه إلى المسجد الحرام، وحيت كنتم - أي المسلمون - بأي قطر من أقطار الأرض فولوا وجوهكم نحو المسجد الحرام؛ لكي لا يكون للناس محالفة لكم احتجاج عليكم بالمحاصرة والمحادثة، بعد هذا التوجه إليه، إلا أهل الظلم والعباد منهم، فيسطلون على حداثهم. فلا تحذروهم وحذروا مثلاً أمري، واجتنب سبي؛ ونكي أنتم نعمتي عليكم باحسان أكمل الشرائع لكم، ولعلكم تهتدون إلى الحق والنصواب

(١٥١) كي أعلم عبديكم باستقبال الكعبة أرسلنا فيكم رسولاً مكم ينزل عليكم الآيات المبينة للحق من الباطل، ويظهر لكم من دس لشرك وسوء لأحلاق، ويعلمكم الكتاب والسنة وأحكام الشريعة، ويعلمكم من أحرار الأنبياء، وقصص الأمم السابقة ما كنتم تجهلون.

(١٥٢) أمر نبي المؤمنين بذكره، ووعد عليه أفضل الجزاء، وهو الشاء في الملأ الأعلى على من ذكره، وحضوري أي المؤمنين - بالشكر قولاً وعملاً، ولا تتحدوا نعي عليكم

(١٥٣) يا أيها المؤمنون صبروا العود من الله في كل أموركم بالصبر على الشوائب والمصائب، وبالصبر على ترك المعاصي والذنوب، وبالصبر على الطاعات والقربات، وبالصلاة التي تطمس بها النفس، وبسوى عن المحشاة والمكر إن الله مع الصابرين يعونه وتوفيقه وتسدده. وفي الآية إثبات معية الله الخاصة بالمؤمنين، المقتضية لما سلف ذكره؛ أما المعية العامة، المقتضية لعدم الإحاطة فهي لجميع الخلق

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ
لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنُلَوِّنَكُم شَيْءًا مِّنَ الْخُوفِ وَالْجُوعِ
وَنَقْصِ مِنْ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّرْمَةِ وَيُبَشِّرَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾
الَّذِينَ إِذْ أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِلَىٰ إِلَهِهِ رَاجِعُونَ
﴿١٥٦﴾ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ
هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ إِنَّ لَصَافَ الْمُرَّةِ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ
فَمَنْ حَاجَّ لِبَيْتٍ أَوْ عَتَمَرًا لِّاجْتِمَاعٍ عَلَيْهِ أُرْ يَطُوفَ بِهِمَا
وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ
يَكْتُمُونَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ لَّبَيَّتٍ وَلَهْدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَتْهُ
لِيَثْبِتُ فِي لَكُتَابٍ وَلَئِنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ وَنَلْعَمَهُمْ لَنَتَّيْعُوهُنَّ
﴿١٥٩﴾ لَا لَدَيْنَا نَبَأٌ وَضَحُّوْ وَيَتَوَافَوْا وَلَئِنْ أَوْتُبَ عَلَيْهِمْ
وَلَا لَتَوَابُ الرَّحِيمِ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَمَانُوا وَهُمْ
كَفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ الْكَلْبِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ
﴿١٦١﴾ حَدِيثٌ فِيهِ لَا يَحْقِفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴿١٦٢﴾
وَلَهُمْ لَهُمْ وَجِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾

(١٥٤) ولا تقولوا - أيها المؤمنون - فيمن
يُقتلون مجاهدين في سبيل الله: هم أموات! بل
هم أحياء حياة خاصة بهم في قبورهم، لا يعلم
كيعبتها إلا الله تعالى، ولكنكم لا تحسون بها
وفي هذا دليل على نعيم القبر.

(١٥٥) ولنحترنكم بشيء يسير من الخوف،
ومن الجوع، ونقص من الأموال بتعسر
الحصول عليها، أو ذهابها، ومن الأنفس
بالموت أو الشهادة في سبيل الله، ونقص من
ثمرات التخييل والأعصاب والحبوب، بقلة
ماتجها أو فسادها. وبشر - أيها النبي - الصابرين
على هذا وأمثاله بما يفرحهم ويشرهم من حسن
العاقبة في الدنيا والآخرة.

(١٥٦) من صفة هؤلاء الصابرين أنهم إذا
أصابهم شيء يكرهونه قاسوا به عبيد ممنكروين
لله، مدثرون بأمره وتصريفه، يفعل به ما يشاء،
وإن إليه راجعون بالموت، ثم بالبعث للحساب
والحرارة.

(١٥٧) أولئك الصابرون هم ثناء من ربهم
ورحمة عظيمة منه سبحانه، وأولئك هم
المهتدون إلى الرشاد.

(١٥٨) إن لصف والمرورة - وهم حبلان صغيران قرب الكعبة من جهة الشرق - من معاد ديس الله لصدرة التي تعد الله
عباده بالسعي بهم فمن قصد الكعبة حاجاً أو معتمراً، فلا إثم عليه ولا حرج في أن يسعى بهما، بل يجب عليه ذلك،
ومن فعل الطاعات هواغية من نفسه، محضاً بها لله تعالى، فإن الله تعالى شكر يثيب على القليل بالكثير، عليم بأعمال عباده
فلا يضيعها، ولا يبخس أحداً مثقال ذرة.

(١٥٩) إن الذين يُخفون ما أرسلنا من الآيات أنواراً صالحة الدلالة على سيرة محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به، وهم أحبار
اليهود وعلية الصابري وغيرهم ممن يكتم ما أرسل الله من بعد ما أظهرناه للناس في التوراة والإنجيل، أولئك يطردهم الله
من رحمته، ويدعو عليهم باللعنة جميع الخليقة.

(١٦٠) لا لذين رجعوا مستعمرين الله من خطاياهم، وأصلحوا ما أفسدوه، ويؤسوا ما كتموه، فأولئك أقل ثوابهم
وأجديهم بالمعركة، وأن الثواب على من تاب من عبادي، الرحيم بهم، إذ وفقهم للتوبة وقبضهم منهم.

(١٦١) يا الذين جحدوا لإيمانكم وكنتموا الحق، واستمروا على ذلك حتى ماتوا، أولئك عندهم لعنة الله ما يطرد من رحمته،
وعندهم لعنة الملائكة والناس أجمعين.

(١٦٢) دائمين في سعة ولار، لا يحفف عنهم العذاب، ولا هم يُمهلون بمعذرة يعتدرون بها.

(١٦٣) وإنكم أيها الناس إله واحد متفرد في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله، وعوده حقيقه به، لا معبود بحق إلا هو،
الرحمن المتصف بالرحمة في ذاته وأفعاله لجميع الخلق، الرحيم بالمؤمنين.

وَقَدْ قِيلَ لَهُمْ أَتَيْتُمْوَمَا أَمَرَ اللَّهُ قُلُوبًا لَّيْسَ سَمْعٌ مَّا أَتَيْنَا
عَلَيْهِمْ بَعْدَ أَنْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا وَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا
يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَّقُ
بِمَا لَا يَسْمَعُ لَا دُعَاءَ وَبِدَاءَ صُمٌّ نَكْرُ عَنْهُمْ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
﴿١٧١﴾ يَتَّبِعُ الَّذِينَ مَنُوا كُفَرُوا مِنْ طَائِفَةٍ مَّا رَأَوْا كُفْرًا
وَشَكَّرُوا لِلَّهِ كُفْرًا بِمَا تَقْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ تَمَاحِرُمْ
عَلَيْكُمْ أَلَمْ يَتَّخِذُوا وَلَدًا وَلَحْمَ الْخَزِيرِ وَمَا أَهْلُ بِهِ لَعَنَ
اللَّهُ قَوْمَ أَصْطَرَّ عَنِّي بَعْضٌ وَلَا عَادُوا إِلَّا أَنَّهُ عَلَيْهِ إِتِ اللَّهُ
عَفْوٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ لَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَّا أَمَرَ اللَّهُ مِنْ
أَلَمْ يَكُتِبَ وَيَشْرُوبَ بِهِ ثُمَّ قِيلَ أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ
فِي بُطُونِهِمْ لَا تَلَرَّ وَلَا يُعْكَلُهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَلَا يُرْكِبُ بِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ
أَشْرَوْا أَنْفُسَهُمْ بِالْهَدَى وَالْعَذَابِ بِالْمَغْفِرَةِ وَمَا
أَصْرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ تَرَلَّ أَلَمْ يَكُتِبَ بِالْحَقِّ
وَلَا لَذِينَ أَحْتَلَفُوا فِي أَلَمْ يَكُتِبَ لِي شِقَاقَ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾

(١٧٠) وإذا قال المؤمنون ناصحين أهل
الضلال: اتبعوا ما أنزل الله من القرآن واهدي،
أصروا على تقليد أسلافهم المشركين قائلين
لا نتبع دينكم، بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا،
أيسعون آباءهم ولو كانوا لا يعقلون عن الله
شئاً، ولا يدركون رشداً؟

(١٧١) وصفة الذين كفروا وداعيتهم إلى الهدى
والإيمان كصفة الراعي الذي يصيح بالهائم
ويزجرها، وهي لا تفهم معاني كلامه، وإنما
تسمع النداء ودوي الصوت فقط. هؤلاء
الكفار صُمُّ سُدُّوا آسماعهم عن الحق، بكم
أخروا السمتهم عن النطق به، فمَن لا ترى
أعينهم براهينه الباهرة، فهم لا يعملون عقوبهم
فيما ينعمهم.

(١٧٢) يا أيها المؤمنون كدوا من الأطعمة
المستلذذة الحلال التي رزقاكم، ولا تكونوا
كالكمار الذين يجرمون الطيبات، ويستحلون
الخبائث، واشكروا لله نعمه العظيمة عليكم
بقلوبكم والستكم وجوارحكم، إن كنتم حقاً
منقادين لأمره، سامعين مطيعين له، تعبدونه
وحده لا شريك له.

(١٧٣) يا خرم الله عليكم ما يصركم كهيئة التي لم تدب بطريقه شرعية، والدم المسفوح، ولحم الخنزير، والدب تح لني
دبحت لعير الله ومن فضل الله عليكم وتيسيره أنه أباح لكم أكل هذه المحرمات عند الضرورة فمن أخطأه انصرورة إلى
أكل شيء منها، غير ظم في أكله فوق حاجته، ولا متجاوز حدود الله فيما أباح له، فلا دس عليه في ذلك إن الله عفو
لعباده، رحيم بهم

(١٧٤) إن الذين ينجسون ما أمر الله في كسبه من صفة محمد صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من الحق، ويجرسون على
أحد عوص قليل من عوص أحياء الدين مقابل هذا الإحفاء، هؤلاء ما يأكلون في مقابلة كتب الحق إلا بآزحهم تأجج
في بطونهم، ولا يكلمهم الله يوم القيامة لعصه وسخطه عليهم، ولا يظهرهم من دس دنوسهم وكفرهم، وهم عذاب
موجع

(١٧٥) أولئك المتصمون بهذه النصب استدلوا الصلاة بالهدى وعذاب الله بمعرفته، في أشد جرائتهم على نيل عملهم
أعين أهل النار يعجب الله من إقدامهم على ذلك، فاعجبوا أيها الناس من جرائتهم، ومن صبرهم على النار ومكثهم
فيها، وهذا على وجه الاستهانة، بهم والاستخفاف بأمرهم.

(١٧٦) ذلك العذاب الذي مستحقوه بسبب أن الله تعالى تزل كنهه على رسله مشتمله على الحق المبين، فكفروا به وإن الدين
احتتمو في لكتاب وهو عصه وكفروا بعصه، لني مبارعة ومعارفة بعيدة عن الرشيد والنصواب

* لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ لَمَشْرِقٍ وَالْمَغْرِبِ
 وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلِمَنْ هُكَّ
 وَالْكِتَابِ وَالْيَتَامَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
 وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالْمَسْكِينِ وَالْمَسْكِينِ وَالْمَسْكِينِ
 الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالْمَوْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذْ عَاهَدُوا
 وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ
 صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ
 عَلَيْكُمُ الْقَصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْخَطِيئَةِ وَالْخَطِيئَةِ وَالْخَطِيئَةِ
 بِالْأَلْفِ قَسْرٌ عَفَى لَهُ، مِنْ أَحْيَيْ شَيْءٍ قَتْلًا بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءُ
 إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَحْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مِمَّنْ آتَى
 بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي
 الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا ضَرَأْتُمْ
 أَحَدَكُمْ الْمَوْتَ أَنْ تَرَكَ خَيْرًا لَوَصِيَّتُهُ لَوْلَدَيْنِ وَلَا أَقْرَبِينَ
 بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ قَسْرٌ بَدَنُهُ، بَعْدَ مَا سَمِعَهُ
 قِسْمًا إِنْ شَاءَ، عَلَى الَّذِينَ يَبْدُلُونَهُ، إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾

(١٧٧) ليس الخير عند الله - تعالى - في التوجه في الصلاة إلى جهة المشرق والمغرب إن لم يكن عن أمر الله وشرعه، وإنما الخير كل الخير هو إيمان من آمن بالله وصدق به معبوداً وحده لا شريك له، وآمن بيوم البعث والجزاء، وبالملائكة جميعاً، وبالكتب المنزلّة كافة، وبجميع النبيين من غير تفریق، وأعطى المال تطوعاً - مع شدة حبه - ذوي القربى، واليتامى المحتاجين الذين مات آباؤهم وهم دون سن البلوغ، وللساكين الذين لا يملكون ما يكفيهم وسدّ حاجتهم، والمسافرين المحتاجين الذين يَعدّوا عن أهلهم وماهم، والسائلين الذين اضطروا إلى السؤال لشدة حاجتهم، وأنفق في تحرير الرقيق والأسرى، وأقام الصلاة، وأدى الزكاة المفروضة، والذين يؤمنون بالمعهود، ومن صبر في حال فقره ومرضه، وفي شدة القتال. أولئك المتصفون بهذه الصفات هم الذين صدّقوا في إيمانهم، وأولئك هم الذين اتّقوا عقاب الله فتجبروا معاصيه.

(١٧٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْمَلُوا بِشْرَعِهِ فَهَـذَا مَخْرِصُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا مَنْ قَتَلَ عَمْدًا بِقَتْلِهِ، بِشَرِّطِ الْمَسْأُوءَةِ وَبِمِثْلَةِ يُقْتَلُ الْآخَرُ بِمِثْلِهِ، وَالْأَنْثَى بِمِثْلِهَا هُنَّ مَسْأُوءَةٌ وَبِشَرِّطِ الْمَقْتُولِ بِالْعَمُوِّ عَنْ لِقَاصَصِ مِمَّنْ وَلَا تَكْتُمُوا بِأَحَدٍ أُنْدِيَّةً وَهِيَ قَدْرٌ مَالِيٌّ مُعَدَّدٌ بِدَفْعِهِ الْحَدَّ بِمَقْدَلِ الْعَمُوِّ عَنْهُ فَلْيَسْتَرْمِ الطَّرْفَانِ بِحَسَنِ الْحَقِّ، فَيُطَالَبُ الْوَلِيُّ بِأُنْدِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ عَنَفٍ، وَيُدْفَعُ الْقَاتِلُ إِلَيْهِ حَقُّهُ بِأَحْسَنِ، مِنْ غَيْرِ تَأْخِيرٍ وَلَا نَقْصٍ ذَلِكَ الْعَمُوُّ مَعَ أَحَدِ الدِّيَةِ تُخَفِّفُ مِنْ رِثْمِكُمْ وَرَحْمَةُ نَكْمٍ؛ مَا فِيهِ مِنَ التَّسَهُّلِ وَلَا التَّعْذِيرِ هُنَّ قَتْلُ لِقَاتِلٍ بَعْدَ الْعَمُوِّ عَنْهُ وَأَحَدِ الدِّيَةِ فَلَهُ عَدَبُ أَلَمٍ بِقَتْلِهِ قِصَاصًا فِي الدِّيَةِ، أَوْ بِسَرِّهِ لِأُخْرَى

(١٧٩) وَلَكُمْ فِي شَرِّعِ الْقِصَاصِ وَتَنْهِيدِهِ حَيَاءُ أُمَّةٍ يَا أَصْحَابَ الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ؛ رَحَاءُ تَقْوَى اللَّهِ وَحَشْيَتِهِ بِطَعْنِهِ دَائِمًا

(١٨٠) فرخص الله عليكم إذا حصر أحدكم علامات الموت ومقدماته: إن ترك مالا، الوصية بحره من ماله بنوايين
ولأقربين مع مراعاة العدل؛ فلا يدع الفقير ويوصي للغني، ولا يتجاوز الثلث، وذلك حق ثابت يعمل به أهل التقوى
اندين يحقون الله. وكان هذا قبل نزول آيات الموارث التي حدد الله فيها نصيب كل وارث
(١٨١) فمن غير وصية الميت بعدما سمعها من قله، وإياها الذنب على من غير وبدل. إن الله سمع لوصيتكم وأقربكم،
عليهم في تحفه صدوركم من الميل إلى الحق والعدل أو الخور والخيف، وسيجاريكم على دنت

فَمَنْ حَافٍ مِنْ مَوْجِ جَنَفٍ أَوْ أَثَمَةٍ فَاصْلِحْ يَتَنَاهَ فَلَإِنَّ لَآ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يٰ أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَذَابُكُمْ تَشْقَوْنَ ﴿١٨٣﴾ يٰ مَعْزُودَاتِ فَصَحَّ كِتَابُ رَبِّكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَذَابُكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِلِقَائِهِمْ يَوْمَ يُرْسَدُونَ ﴿١٨٦﴾

(١٨٢) فَمَنْ حَافٍ مِنْ مَوْجِ جَنَفٍ أَوْ أَثَمَةٍ فَاصْلِحْ يَتَنَاهَ فَلَإِنَّ لَآ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
في وصيته على سبيل الخطأ أو العمد، فصيح الموصي وقت الوصية بما هو الأعدل، فإن لم يحصل له ذلك فاصلح بين لأطراف بتعبير الوصية، لتوافق الشريعة، فلا دس عليه في هذه الإصلاح إن الله غفور لعماده، رحيم بهم

(١٨٣) يٰ أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَذَابُكُمْ تَشْقَوْنَ
وعملوا بشرعه، فرض الله عليكم الصيام كما فرضه على الأمم قبلكم؛ لعنكم تتقون ربكم، فتجعلون بينكم وبين المعاصي وقاية بطاعته وعبادته وحده.

(١٨٤) شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَذَابُكُمْ تَشْكُرُونَ
فرض الله عليكم صيام أيام معلومة العدد وهي أيام شهر رمضان فمن كان منكم مريضاً يشق عليه الصوم، أو مسافراً فله أن يفطر، وعليه صيام عدد من أيام أخر بقدر التي أفطر فيها. وعلى الذين يتكلمون الصيام ويشق عليهم مشقة غير محتملة كالشيخ الكبير، والمريض الذي لا يرجى شفاؤه، فدية عن كل يوم يفطره، وهي طعام محتاج لا يملك ما يكفيه

ويسد حاجته، فمن زاد في قدر العدية نفعاً منه فهو خير له، وصيامكم خير لكم - مع تحمل المشقة - من إعطاء العدية، إن كنتم تعلمون العسل العظيم للصوم عند الله تعالى.

(١٨٥) شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَذَابُكُمْ تَشْكُرُونَ
وعلى الدارق بين الحق والباطل فمن حضر منكم الشهر وكان صحيحاً مقياً فليصم بهاره ويرخص للمريض والمسافر في افطر، ثم يقضين عدد تلك الأيام يريد الله تعالى بكم اليسر والسهولة في شرائعه، ولا يريد بكم العسر والمشقة، وتكلموا عدة الصيام شهراً، وتحننوا بالصيام بتكبير الله في عيد الفطر، ولتعظموه على هدايته لكم، ونكي بشكركم به على ما أنعم به عليكم من الهداية والتوفيق والتيسير.

(١٨٦) وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِلِقَائِهِمْ يَوْمَ يُرْسَدُونَ
أمرتهم به وحببتهم عنه، وليؤمنوا بي، لعلهم يهتدون إلى مصالح دينهم ودنياهم وفي هذه الآية إخبار به سبحانه عن قرب من عباده، القرب الثلاثي بجلاله.

أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةُ الصِّيَامِ الرِّقْتُ إِلَى سَبْ بِكُمْ هُنَّ
لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُمْ عِمْرَ اللَّهِ تَكْرُكُمْ
تَحْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ
بَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ أَمَّا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا
حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ
الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُوا الصِّيَامَ إِلَى لَيْلٍ وَلَا تَشْرَبُوا وَاشْرَبُوا
عَكْفُونَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي فِيهِ كُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُؤُهُ كَذِبًا
يَتَّبِعُ اللَّهُ أَيْتَهُ لِبَاسٍ لَّكُمْ لَعَنَهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوا
أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالطَّيْلِ وَتَدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ
لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ
﴿١٨٨﴾ * يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قَدْ هِيَ مَوْقِيتٌ يَسَّيْنِ وَالْحُجَّجُ
وَالَّذِينَ الْبُرْجَانِ قَاتَلُوا النَّبِيَّاتِ مِنْ طُهُورِهِمْ وَلَعَنَ لَيْلٍ
مِّنْ أَتَقَى * وَأَتُوا النَّبِيَّاتِ مِنْ أَنْبِيَّاهُمْ وَأَتَقُوا اللَّهَ
لَعَنَ لَّكُمْ تَقْلِيحُونَ ﴿١٨٩﴾ وَقَتُّوهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ
يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَقْتَدُوا بِهِ أَنْتُمْ لَا يُحِبُّ الْمُقَاتِلِينَ ﴿١٩٠﴾

(١٨٧) أباح الله لكم في ليالي شهر رمضان
جماع نساءكم، من ستر وحفظ لكم، وأنتم
ستر وحفظ هن. علم الله أنكم كنتم تحنون
أنفسكم؛ بمحاملة ما حرمه الله عليكم من
جمعة النساء بعد العشاء في ليالي الصيام. وكان
ذلك في أول الإسلام، فتاب الله عليكم ووسع
لكم في الأمر، فالآن جامعوهن، واطلبوا ما
قدّره الله لكم من الأولاد، وكلوا واشربوا حتى
يتبين لكم صياء أصبح من سواد الليل؛ يظهر
العجر الصادق، ثم أتوا الصيام بالإمساك عن
المعطرات إلى دخول الليل بغروب الشمس، ولا
تجمعوا نساءكم أو تتعاطوا ما يقضي إلى جماعهن
إذا كنتم معتكفين في المساجد؛ لأن هذا يفسد
الاعتكاف (وهو الإقامة في المسجد مدة معلومة
بنية التقرب إلى الله تعالى). تلك الأحكام التي
شرعها الله لكم هي حدوده العاصلة بين الحلال
والحرام، فلا تقربوها حتى لا تقعوا في الحرام
بحثل هذا اليسر الوصح بين آياته وأحكامه
للناس لكي يتقوه ويحشروه.

(١٨٨) ولا يأكل بعضكم مال بعض بسبب
باطل كاليمين الكاذبة، والعصب، والمرفقة،
والرشوة، والربا وبحر ذلك، ولا تلقوا إلى
الحكم بالحجج الباطلة؛ لتأكلوا عن طريق
التخادم أموال طائفة من الناس بالباطل،
وأنتم تعلمون تحريم ذلك عليكم.

(١٨٩) يسألك أصحابك - أي لسي - عن الأهلة وتغير أحوالها، قل لهم جعل الله الأهلة علامات يعرف بها الناس
أوقات عبادتهم المحددة بوقت مثل الصيام والحج، ومعاملاتهم وليس الخير ما تعودتم عليه في الجاهلية وأول الإسلام
من دخول بيوت من طهورها حين تحرمون ما يحج أو العمرة، ظاهري أن ذلك قرينة على الله، ولكن الخير هو فعل من
اتقى الله وجنب المعاصي، وادخلوا البيوت من أبوابها عند إحرامكم ما يحج أو العمرة، واحشوا الله تعالى في كل أموركم؛
لتصروا بكل ما تحبون من حيري الدنيا والآخرة

(١٩٠) وهاتوا أيها المؤمنون نصرة دين الله الذين يقاتلونكم، ولا تتركوا المناهي من المشقة، ولعول، وقتل من لا
يجز قتل من ساء و لصب والشيوخ، ومن في حكمهم إن الله لا يحب الذين يجاورون حدوده، يستحبون ما حرم الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم.

وَقَتْلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأُخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوهُمْ وَالْقُتْلُ
أَشَدُّ مِنْ الْقَتْلِ وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِدَّةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْتُلُوَكُمْ
فِيهِ فَإِنْ قَتَلْتُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ حَرَّمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾ وَإِنْ أَسْتَهْوَأَ
فِي اللَّهِ عَقُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ
لِلَّذِينَ لِلَّهِ فِيهِ نِسَاءٌ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ الْفَاسِقِينَ ﴿١٩٣﴾ شَهْرُ الْحَرَامِ
بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قَصَصٌ مِمَّنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاغْتَدُوا
عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ
الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَاعْلَمُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْمُنَافِقَةِ
وَالْخَيْسُوفِ إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٩٥﴾ وَاتَّقُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ
فَإِنْ أَخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْمِلُوا زَوْجَكُمْ خِلْفًا
لَهُدًى يَجِدُهَا كَأَن مِّمَّكُمْ مَرِيضٌ أَوْ يَهُودِيٌّ أَوْ بَنِي آدَمَ مِنْ زُرَّارٍ
فَإِنْ سَاءَ مَا عَدَبْتُمْ وَلَكُمْ قُودٌ مِمَّنْ تَمْتَعُوا بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ
فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ
وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾

(١٩١) واقتلوا الذين يقاتلونكم من المشركين حيث وجدتموهم، وأخرجوهم من المكان الذي أخرجوكم منه وهو «مكة». والعنة - وهي الكفر والشرك والصد عن الإسلام - أشد من قتلهم إياهم. ولا تبدؤوهم بالقتال عند المسجد الحرام تعطياً لحرماته حتى يبدؤوكم بالقتال فيه، فإن قاتلوكم في المسجد الحرام فاقتلوهم فيه. مثل ذلك الجراء الرادع يكون جزاء الكافرين.

(١٩٢) فإن تركوا ما هم فيه من الكفر وقتلكم عند المسجد الحرام، ودخلوا في الإيوان، فإن الله عفور لعباده، رحيم بهم.

(١٩٣) واستمروا - أي المأمورين - في قتال المشركين المعتدين، حتى لا تكون فتنة للمسلمين عن دينهم ولا شرك بالله، ويبقى الدين لله وحده حالصاً لا يُعبد معه غيره. فإن كفوا عن الكفر والقتال فكفوا عنهم؛ فالعقوبة لا تكون إلا على المستعدين على كفرهم وعدوانهم.

(١٩٤) فتدكم أي المأمورين للمشركين في الشهر الذي حرم الله القتال فيه هو جزاء لقتالهم لكم في الشهر الحرام. والذي يعتدي على ما حرم الله من المكان والزمان، يعاقب بمثل فعله، ومن جنس عمله. فمن اعتدى عليكم بالقتال أو غيره فأرلوا به عقوبة مماثلة لجنايته، ولا حرج عليكم في ذلك؛ لأنهم هم البادئون بالعدوان،

وحادوا لله فلا تتجاوزوا المثلثة في العقوبة، واعلموا أن الله مع الذين يتقونه ويطيعونه بأداء فرائضه وتجب محرمه

(١٩٥) واستمروا - أي المأمورين - في إيفاء الأموال لصرة دين الله تعالى، والجهاد في سبيله، ولا توقفوا أنفسكم في المهالك بترك الجهاد في سبيل الله، وعدم الإيفاء فيه، واحسروا في الإيفاء والصدقة، واحملوا عملكم كله حاضراً لوجه الله تعالى. إن الله يحب أهل الإخلاص والإحسان.

(١٩٦) وأدوا الحج والعمرة تأمناً، حالصين لوجه الله تعالى فإن معكم عن الذهب لأنهم بعد الإحرام بهم مع كعدو والمريض، ولو أحبب عليكم ذبح ما تيسر لكم من الإبل أو الفرس أو الغنم تقريباً إلى الله تعالى؛ لكي تخرجوا من إحرامكم بحلق شعر لرأس أو تقصيره، ولا تحلقوا رؤوسكم إذا كنتم مخضرين حتى ينحر المُنْحَصِر هديه في الموضع الذي حُصر فيه ثم يحل من حرمه، كمنحري النبي صلى الله عليه وسلم في «الحديبية» ثم حلق رأسه، وغير المُنْحَصِر لا ينحر الهدى إلا في الحرم، أي في يوم النحر، اليوم العاشر وما بعده من أيام التشريق فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه يمتنع من الإحرام - وهو محرم - حلق، وعليه فدية بأن يصوم ثلاثة أيام، أو يتصدق على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام، أو يذبح شاه لعقراء الحرم فإذا كنتم في أمن وصحة فمن استمتع بالعمرة إلى الحج وذلك باستحابة ما حُرِّم عليه بسبب لإحرام بعد انتهاء عمرته، فعليه ذبح ما تيسر من الهدى، فمن لم يجد هدياً يذبحه فعليه صيام ثلاثة أيام في أشهر الحج، وسبعة إذا فرغتم من أعمال الحج ورجعتم إلى أهلكنكم، تلك عشرة كاملة لا بد من صيامها. ذلك الهدى وما ترتب عنه من صيام لمن لم يكن أهله من مساكين أرض الحرم، وحافوا الله تعالى وحافظوا على أمثال أوامره واجتنب نواهيها، واعلموا أن الله شديد العقاب لمن خالف أمره، وأرتكب ما عنه زجر.

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ حَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَسَرُودًا فَيَبِّتَ حَيْرَ الزَّادِ لَتَشْقَى وَأَنْتَقُولُ بِأُولَى الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَسْتَغْفِرُوا قَضَاءً مِنْ رَبِّكُمْ فَبَدَّ أَفْضَلُ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَأَذْكُرُوا كَمَا هَدَيْتُمْ أَنْ تَذْكُرُوا أَنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الصَّالِحِينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ يُبَيِّتُوا مِنْ حَيْثُ أَفْضَلُ النَّاسِ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ وَإِذَا أَقْبَضْتُمْ مَنِيكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَمَا كُنْتُمْ كَرًّا وَأَيَّاءَكُمْ أَنْ تَأْشَدَّ دُكْرًا فَمَنْ تَسَّيَسَ مَنْ يَقُولُ رَبِّئِنَّ آتَايَ الدُّنْيَا وَمَالَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ حَقٍّ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبِّئِنَّ آتَايَ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقَدْ عَدَّ بَلَاءًا ﴿٢٠١﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾

(١٩٧) وقت الحج أشهر معلومات، وهي: شوال، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة فمن أوجب الحج على نفسه فيهن بالإحرام، فيحرم عليه اجتماع ومقدماته القولية والفعلية، ويحرم عليه الخروج عن طاعة الله تعالى بفعل المعصية، والجِدَالُ في الحج الذي يؤدي إلى العصب والكراهية. وما تفعلوا من خير يعلمه الله، فيجازي كلاً على عمله. وخذوا لأنفسكم زاداً من الطعام والشراب لسفر الحج، وزاداً من صالح الأعمال للدار الآخرة، فمن حير الزاد تقوى الله، وحافوني يا أصحاب العقول السليمة.

(١٩٨) ليس عليكم حرج في أن تطلبوا رزقاً من ربكم بالربح من التجارة في أيام الحج. فإذا دعتم بعد غروب الشمس واجعين من «عرفات» - وهي المكان الذي يقف فيه الحجاج يوم التاسع من ذي الحجة - فادكروا الله بالتسبيح والتلبية وادعوا عند المشعر الحرام - «مر دعة» - وذكروا الله على لوحه الصحيح أي هداكم إليه، ولقد كنتم من قبل هذا الهدى في ضلال لا تعرفون معه الحق.

(١٩٩) وليكن اندى عكم من «عرفات» التي أقام منها إبراهيم عليه السلام محافين بدنت من لا يقف ب من أهل الخديعة، واسألوا الله أن يعمر لكم دنوبكم إن الله غفور لعباد المستعيرين الثانيين، رحيم بهم.

(٢٠٠) فإذا أقمتم عند دنوبكم، وفرغتم من أعمال الحج، فادكروا من ذكر الله والشاء عليه، مثل ذكركم مع حرم آياتكم وأعظم من دنوبكم فمن ليس فريق يجعل همه الدنيا فقط، فيدعوا قائلين رب آتني الدنيا صحة، ومالاً، وأولاداً، وهؤلاء ليس هم في الآخرة حظ ولا نصيب؛ لرعبتهم عبي وقصر منهم على الدنيا.

(٢٠١) ومن ساس فريق مؤمن يقول في دعائه رب آتني الدنيا عافية ورزقاً وعلماً نافعاً، وعملاً صالحاً، وغير ذلك من أمور الدين والدنيا، وفي الآخرة الجنة، واحصوا عباد النار وهذا الدعاء من أحج الأدعية، ولقد كان أكثر دعاء لبي صلى الله عليه وسلم، كما ثبت في الصحيحين.

(٢٠٢) أولئك لدعون هذا الدعاء هم ثواب عظيم؛ سب ما كسبوه من لأعمال الصالحين والله سريع الحساب، يخص أعمال عباده، ومجازيهم بها.

وَذَكِّرُوا لِلَّهِ فِي يَوْمٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْرَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَخَرَّفَ فَلَا إِثْرَ عَلَيْهِ لَنْ أَتَقَى وَتَقَوُا اللَّهَ وَاعْمُوا نَكُمْ إِلَيْهِ تُخْشَرُونَ ﴿٢٣﴾ وَمَنْ تَسَّسَ مِنْ يَعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ لِلَّهِ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْجِصَامِ ﴿٢٤﴾ وَإِذْ قَوْلَى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَنَسِلَ لِلَّهِ لَا يَجِبُ الْقِسَادُ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ لَعَنَتُهُ الْعُرَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلِئِنْ لَمْ يَهْدِمْ وَمِنْ نَّاسٍ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعَاصِينَ ﴿٢٦﴾ يَأْتِيهَا الْبُيُوتُ مَسْوُوءَاتُ حُلُوفٍ لِّسُلُوكِكَاةٍ وَلَا تَنفَعُوا حُطُوتِ الشَّيْطَانِ بِهِ لَكُمْ عَذَابٌ مُبِينٌ ﴿٢٧﴾ فَإِنْ رَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَجَاءِ نَصْرِكُمْ لَيَنْتُ فَاغْمُؤُنَّ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ هَلْ يَسْطُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمْ نَهْ فِي ظُلُلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْعَلَّتِ بَكَّةٌ وَقُضِيَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٢٩﴾

(٢٠٣) واذكروا الله تسيحاً وتكبيراً في أيام قلائل، وهي أيام التشريق: الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من شهر ذي الحجة، فمن أراد التعجل وخرج من «منى» قبل غروب شمس اليوم الثاني عشر بعد رمي الجمار فلا دس عليه، ومن تأخر بأب بات به «منى» حتى يرمي الجمار في اليوم الثالث عشر فلا دس عليه، لمن اتقى الله في حجه وتأخر أفضله، لأنه ترؤد في العادة واقتداء بمعن أبي صلى الله عليه وسلم

وحاموا الله أي المسلمون وراقبوه في كل أعمالكم، واعلموا أنكم إليه وحده تخلصون بعد موتكم للحساب والجزاء

(٢٠٤) وبعض الناس من المنافقين يعجبك -أيها الرسول- كلامه العصبية الذي يريد حفظاً من حظوظ الدنيا والآخرة، ويخلف مستشهداً بالله على ما في قلبه من محبة الإسلام، وفي هذا غاية الحرارة على الله، وهو شديد العداوة والخصومة للإسلام والمسلمين.

(٢٠٥) وإذا خرج من عندك أيها الرسول، جدد

ونشط في أرض يفسد فيها، وتلف رروع الناس، ونفت ما شئتم والله لا يحب الفساد

(٢٠٦) وإذا أصبح دنث لمافق لفسد، وقبل له اتق الله واحذر عقابه، وكف عن الفساد في الأرض، لم يقبل لصبيحة، بل يجعله الكبر وحمية اجاهلية على مرير من الأثام، فحسبه جهنم وكافته عذاباً، ولنس انقراض هي

(٢٠٧) وبعض الناس يبيع نفسه طلباً لرضا الله عنه، بالجهاد في سبيله، والترام طاعته والله رؤوف بالعباد، يرحم عباده المؤمنين رحمة واسعة في عاجلهم وآجلهم، فيجازيهم أحسن الجزاء

(٢٠٨) يا أيها الذين آمنوا بالله رباً وبمحمد نبياً ورسولاً وبالإسلام ديناً، ادخلوا في جميع شرائع الإسلام، عاملين بجميع أحكامه، ولا تتركوا منها شيئاً، ولا تسعوا طرق الشيطان فيما يدعوكم إليه من المعاصي إنه لكم عدو ظاهر وعدو

مخدوع

(٢٠٩) فإن عرفتكم عن طريق الحق، من بعد ما جاءكم الحجج الواضحة من القرآن والسنة، فاعلموا أن الله عزير في ملكه لا يعوته شيء، حكيم في أمره وسببه، يصع كل شيء في موضعه المناسب له

(٢١٠) ما ينتظر هؤلاء المعبدون الكافرون بعد قيام الأدلة البينة إلا أن يأتيهم الله عز وجل على لوجه اللائق به سبحانه في ظلل من السحاب يوم القيامة؛ ليخلص بينهم بالقضاء العادل، وأن تأتي الملائكة، وحينئذ يقضي الله تعالى فيهم قضاءه وإليه وحده ترجع أمور الخلائق جميعها.

(٢١١) سل - أيها الرسول - سي إسرائيل
المعصيين لك: كم أعطيتهم من أدب وأصحت
في كتبهم تهديهم إلى الحق، فكفروا بها كلها،
وأعرضوا عنها، وحرفوها عن مواضعها. ومن
يبدل نعمة الله - وهي دينه - ويكفر بها من بعد
معرفة ما، وقيام الحجة عليه بها، فإن الله تعالى
شديد العقاب له.

(٢١٢) حُسِّنَ لِلدِّينِ جَعَدُوا وَحَدَانِيَةِ اللَّهِ
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا مِنَ الشَّهَوَاتِ وَالْمُلَذَّاتِ،
وَهُمْ يَسْتَهْرَتُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ. وَهَؤُلَاءِ الدِّينِ
يَحْمِسُونَ رَبَّهُمْ فَوْقَ جَمِيعِ الْكُفَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛
حَيْثُ يَدْخُلُهُمُ اللَّهُ أَعْلَى دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ، وَيَنْزِلُ
الْكَاذِبِينَ أَسْفَلَ دَرَكَاتِ النَّارِ. وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ
يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ بِعَرٍّ حِسَابٍ.

(٢١٣) كان الناس جماعة واحدة، متعقبن على الإيمان بالله ثم اختلفوا في دينهم، فبعث الله النبيين دعاء لدين الله، مبشرين من أطاع الله بالجنة، ومخبرين من كفر به وعصاه النار، وأنزل معهم الكتب السماوية بالحق الذي اشتملت عليه، ليحكموا بما فيها بين الناس فيما اختلفوا فيه، وما اختلف في أمر محمد صلى الله عليه وسلم وكتابه ظلياً وحسداً إلا الذين أعطاهم

سَلِّ نَحْنُ إِنْتَرَاءَ يَلْ كَرَاءَ لَيْسَ هُمْ مِنْ أَيْمَنَ بَيْتِهِ وَمَنْ يُبْدِلْ نِعْمَةً
 اللَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٧﴾ رُيِّنَ
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْحَرُونَ مِنَ الْآيَاتِ ۚ مَوَاقِفٍ
 اتَّقُوا غَوْفَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ
 ﴿٢٨﴾ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ سَيِّدِينَ مُبَشِّرِينَ
 وَمُذِيرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ
 فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ۖ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ
 مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا
 لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِذِيهِ ۖ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
 إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٩﴾ فَرَحِيبُهُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا
 يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَوَّاهُمْ فَتَبَيَّنَ لَكُمْ مَقَرُّهُ لَبِاسًا وَلِصْرًا
 وَرُلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ
 اللَّهُ ۚ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٣٠﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ
 مَا أُنْفِقُ مِنْ خَيْرٍ فِيمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا خَلْفَ يَدَيْهِ ۖ وَأَلَمْ يَعْلَمُوا
 أَنَّ السَّيْلَ مَعَهُ ۚ وَمَا تَتَّقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَاسٍ ﴿٣١﴾

الله التوراة، وعرفوا فيها من الحجج والأحكام، موثق الله المؤمنين بعصمه في تغيير خلق من لاطن، ومعرفة ما حثوا فيه، والله يوفق من يشاء من عباده إلى طريق مستقيم.

(٢١٤) بس أظنتم -أي المؤمنون- أن تدخلوا الجنة، ولما يصكم من الانتلاء مثل ما أصاب المؤمنین انیدیں مصوا من قسکم من لعنہ والأمراس والخوف والرعب، ورُتلوا بأنواع المحاول، حتی قال رسولہم والمؤمنون معہ -عی سبیل الاستعجال للبصر من لہ تعالیٰ متى بصر الله^٢ ألا إن بصر الله قريب من المؤمنین

(٢١٥) يسألك أصحابك أيها النبي أي شيء سيقول من أوصاف أمواتهم تقرّباً إلى الله تعالى، وعلى من يعقوب؟ قل لهم أنصفوا أيّ خير يتيرونكم من أوصاف الدالّ الخلال الطيب، واجعلوا بعفتكم للوالدين، والأقربين من أهلكم ودوي أرحمكم، وليتمى الدين ماتوا وهم وهم دون سنّ البلوغ، والمحتاجين الدين لا يعنكون ما يكفيهم وسدّ حاجتهم، ولما فرغتم من الحديث عن أمواتهم وما فعلوا من خير فإن الله تعالى به عليم

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَنكِحُوا
شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ
لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَسَدُ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ
الْحَرَامِ قُلْ فِيهِ قُلٌّ فِيهِ كَثِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ
رَبِّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ
أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَلَئِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَافْقَهُ قَتْلُ الْقَاتِلِ وَلَا يَزَالُونَ
يُقَاتِلُونَكَ حَتَّى يَرْدُوكَ عَن دِينِكَ إِنِ اسْتَطَعُوا وَمَنْ
يَزِدْكَ مَكْرًا مِّنْ دِينِهِ فَمَا لِي بِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ كَافِرٌ وَلَئِنَّكَ
لَآتِيهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِي الذَّنْبِ وَالْأَجْرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ
النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾ لَئِنْ لَّمْ يَدْعُوا إِلَى دِينِ
الْحَرِّ وَأَوْجَهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَئِنَّكَ لَبَرُّحُونَ رَحِمَتِ
اللَّهُ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢١٨﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْمِرِ
قُلْ فِيهِمَا نَسَمٌ كَثِيرٌ وَمَنعُ لِلَّاسِ وَهُمَا أَكْبَرُ
مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُحَقِّقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ
يُنَبِّئُ اللَّهُ لَكُمْ لَئِنْ لَّمْ يَدْعُوا لَعْنَتَكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾

(٢١٦) فرض الله عليكم - أيها المؤمنون - قتال الكفار، والقتال مكروه لكم من جهة الطبع؛ لمشقة وكثرة مخاطر، وقد تكرهون شيئاً وهو في حقيقته خير لكم، وقد تحبون شيئاً لما فيه من الراحة أو اللذة العاجلة، وهو شر لكم. والله تعالى يعلم ما هو خير لكم، وأنتم لا تعلمون ذلك. فبادروا إلى الجهاد في سبيله.

(٢١٧) يسألك المشركون - أيها الرسول - عن الشهر الحرام: هل يحل فيه القتال؟ قل لهم: القتال في الشهر الحرام عظيم عند الله استحلاله وسفك الدماء فيه، ومنعكم الناس من دخول الإسلام بالتعذيب والتخويف، وجحودكم بالله وبرسوله ودينه، ومنع المسلمين من دخول المسجد الحرام، وإخراج النبي والمهاجرين منه وهم أهل وأولياؤه، ذلك أكبر ذنب، وأعظم جرماً عند الله من القتال في الشهر الحرام والشرك الذي أنتم فيه أكبر وأشد من القتل في الشهر الحرام. وهؤلاء الكفار لم يترددوا عن جرالمهم، بل هم مستمرّون عليها، ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن الإسلام إلى الكفر إن استطاعوا تحقيق ذلك. ومن يطعمهم منكم - أيها المسلمون - ويتردد عن دينه فيمت عن

الكفر، فقد ذهب عمله في الدنيا والآخرة، وصار من الملامين لآرائهم لا يخرج منها أبداً.

(٢١٨) إن الذين صدّقوا بالله ورسوله وعملوا شرعه والذين تركوا ديارهم، وجاهدوا في سبيل الله، أولئك يصنعون في أصل الله وثوابه. والله عفوور لذنوب عباده المؤمنين، رحيم بهم رحمة واسعة.

(٢١٩) يسألك المسلمون - أيها النبي - عن حكم تعاطي الخمر شراباً وبيعاً وشراء، والخمر كل مسكر حمر العقل وعصاه مشروباً كان أو مأكولاً، ويسألك عن حكم القمار وهو أخذ المال أو إعطائه بالمضاربة وهي المعالاة التي فيها عوض من الطرفين، قل لهم في ذلك أضرار ومفاسد كثيرة في الدين والدنيا، والعقول والأموال، وبهذه مدفع للناس من جهة كسب الأموال وغيرها. وإثمها أكبر من نفعها؛ إذ يصدان عن ذكر الله وعن الصلاة، ويوقعان العداوة والبغضاء بين الناس، وتتلذذون بها. وكان هذا عهداً لتحريمها. ويسألك عن القدر الذي يصعونه من أموالهم ترفعاً وصدقة، قل لهم أنفقوا لنذر أبدي يريد عن حاجتكم مثل ذلك اليان الواضح بيّن الله لكم آيات وأحكام الشريعة لكي تفكروا فيها ينفعكم في الدنيا والآخرة.

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي تَنسَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ
خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ
الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَغْنَتْكُمْ عَنْ اللَّهِ غَيْرُهُ حِكْمٌ
﴿٢٢٠﴾ وَلَا تَسْكُحُوا الْمَشْرِكَةَ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَئِنَّهُ مُؤْمِنٌ
خَيْرٌ مِمَّنْ مُشْرِكَةٌ وَلَوْ نَحِشَتْكُمْ وَلَا تَسْكُحُوا لِلْمَشْرِكِينَ
حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِمَّنْ مُشْرِكٌ وَلَوْ أَغْنَتْكُمْ
أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى الدِّينِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَالْمَعْقُوفِ
بِآيَاتِهِ وَيُتَيْنُ آيَاتِهِ لِمَنْ يَشَاءُ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾
وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدْنَى فَعَنَرُوا النِّسَاءَ فِي
الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ
مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّوِّبِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ
﴿٢٢٢﴾ سَأَوْكُمْ حَرْثَ لَكُمْ وَأَوْحَرْتُكُمْ نَارًا تَشْتَغِي قُلُوبَكُمْ
لَأُنْصِيَكُمْ وَأُنْقُوا اللَّهَ وَأَغْنَمُوا نَكْمًا مُنْقُوذًا وَبَشِّرِ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا
وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ أَتَيْنِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾

(٢٢٠) ويسألك - أيها النبي - عن اليتامى
الذين مات آباؤهم وهم دون سن البلوغ كيف
يتصرفون معهم في معاشهم وأموالهم؟ قل
لهم: إصلاح حكم لهم خير، فافعلوا الأفعول
دائماً، وإن تخالطوهم في سائر شؤون المعاش
فهم إخوانكم في الدين. وعلى الأخ أن يرضى
مصلحة أخيه. والله يعلم المصيح لأموال اليتامى
من الخربص على إصلاحها ولو شاء الله لصيّر
وشتق عبيكم بتحريم المخالطة. إن الله عزيز في
ملكه، حكيم في خلقه وتدييره وتشريعه.

(٢٢١) ولا تتزوجوا - أيها المسلمون -
المشركات عابدات الأوثان، حتى يدخلن في
الإسلام. واعلموا أن امرأة مملوكة لا مال لها ولا
حسب، مؤمنة بالله، خير من امرأة مشركة، وإن
أعجبكم المشركة الحرة. ولا تزوجوا نساءكم
المؤمنات - إماء أو حرائر - للمشركين حتى
يؤمنوا بالله ورسوله. واعلموا أن عبداً مؤمناً مع
فقره، خير من مشرك، وإن أعجبكم المشرك.
أو تلك المنتصرون بشارك رجلاً وساء يدعو
كل من يعشرهم إلى ما يؤدي به إلى الدار، والله
سبحانه يدعو عباده إلى دينه الحق المؤدي بهم إلى

الحق ومعرفة ربهم بدينه، وبين آياته وأحكامه ليس، لكي يتذكروا، فيعتبروا

(٢٢٢) ويسألك عن المحيض - وهو اندم الذي يسيل من أرحام النساء جيلة في أوقات مخصوصة -، قل هم - أي
النبي - هو أدنى مستقدر بصر من يغتره، فاحتوا جماع النساء مدة الحيض حتى ينقطع الدم، فإد ينقطع الدم، وعتس،
مجموعهم في الموضع الذي أحبه الله لكم، وهو الفل لا الدبر. إن الله يحب عباده الكثيرين من الاستعداد والتوبة، ويجب
عبادة المتطهرين الذين يتعدون عن الفواحش والأقذار.

(٢٢٣) ساءكم موضع رزع لكم، تصفون النطفة في أرحامهم، فيخرج منها الأولاد بمشيئة الله، فمجموعهم في محل
الخص، وهو انقبيل بأي كمية شتم، وقدموا لأنفسكم أعمالاً صالحة بمرأعة أوامر الله، وحقوا الله، وعلّموا أنكم
ملاقوه للحساب يوم لقمة وبشر المؤمنين - أيها النبي - بما يفرحهم ويسرهم من حسن الخراء في الآخرة

(٢٢٤) ولا تجعلوا أيها المسلمون - حلفكم بالله ما عا لكم من الرّ وصلة الرحم والتقوى والإصلاح بين الناس بأن
تدعوا إلى فعل شيء منها، فتحنجوا بأنكم أقسمتم بالله ألا تفعلوه، بل على الخائف أن يعدل عن حنقه، ويعمل أعمال الرّ،
ويكفر عن يمينه، ولا يعتد ذلك والله سمع لأقوالكم، عليهم بجميع أحوالكم

لَا يُؤْخَذُ كُرْهُهُ بِسُغُوفٍ أُنْمِيكُمْ وَلَكِنْ يُؤْخَذُ كُرْهُهُ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ الَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَفُّضًا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ قَبْلَ فَاءٍ وَفِي اللَّهِ عَفْوَ رَحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وَأَصْطَقَتْ نَفْسٌ بِأَنْفُسِهَا ثَمَنَةً قُرُوءًا وَلَا يَحِلُّ لَهُمْ أَنْ يَكْتَسِبَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِمْ إِنْ كُنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيُعَوِّذُهُمْ أَحَقُّ بِرَدِّهِمْ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا صُدْحًا وَلَهُمْ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلِرَجَالٍ عَلَيْهِمْ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ فِيمَا كُنْتُمْ مَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِخْسٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَعْنَى تَتَشَمُّوهُنَّ شَيْنًا لَا أَنْ يَحَاقَ لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ حَفِظْتُمَا لَا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ذَلِكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا يَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ أَنْ يَكْحَرَ رَوْحًا غَيْرَهُ فَإِنْ صَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ضَمَّ أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَبَيْنَ ذَلِكَ حُدُودُ اللَّهِ يَبَيِّنُهَا الْقَوْمُ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾

(٢٢٥) لا يعاقبكم الله بسبب أي نكاحكم الذي تخلفونها بغير قصد، ولكن يعاقبكم بما قصدته قلوبكم. والله عفور لمن تاب إليه، حلیم بمن عصاه حيث لم يعاجله بالعقوبة.

(٢٢٦) للدين يحلمون بالله أن لا يجتمعوا نساءهم، انتظار أربعة أشهر، فإن رجعوا قبل فوات الأشهر الأربعة، فإن الله عفور لما وقع منهم من الخلف بسبب رجوعهم، رحيم بهم (٢٢٧) وإن عقدوا عزمهم على الطلاق، باستمرارهم في اليمين، وترك الجساع، فإن الله سمیع لأقوالهم، علیم بمقاصدهم، وسيجاريهم على ذلك.

(٢٢٨) والمطلقات ذوات الحيض، يجب أن يتظرن دون نكاح بعد الطلاق مدة ثلاثة أشهر أو ثلاث حيضات على سبيل العدة، ليتأكدن من فراغ الرحم من الحمل. ولا يجوز لمن تزوج رجل آخر في أثناء هذه العدة حتى تنتهي. ولا يحل لمن أن يخفي ما خلق الله في أرحامهن من حمل أو حيض، إن كانت المصقات مؤمنات حق بالله واليوم الآخر وأرواح لمصقات أحق بمراجعتهن في العدة، وينبغي أن يكون ذلك

بقصد لإصلاح والخير، وليس بقصد الإصرار؛ تعدياً لمن يتطوّل العدة وللنساء حقوق على لأرواح، مثل لتي عيبن على أرواح المعروف، ودرجل على النساء مرة رائدة من حسن لصحة، والعشرة بالمعروف، ولقوامه على البيت، وبذلك اطلاق والله عزير له العرة العاهرة، حكيم يصع كل شيء في موضعه المناسب

(٢٢٩) لطلاق الذي تحصل به لرجعة مرتان، واحدة بعد الأخرى، فحكم الله بعد كل طليقة هو إمساك المرأة بالمعروف، وحسن لعشرة بعد مراجعتها، أو تخليع سيدها مع حسن معاملتها بأداء حقوقها، وألا يذكرها مطلقها سوء ولا يحل لكم أي الأرواح أن تأخذوا شيئاً مما أعطيتهم من المهر ونحوه، إلا أن يحذف الروح إذا يقوم بالحقوق بروحية، بحيث لا يفرص أمرهم على الأولياء، فإن حاب الأولياء عدم إقامة الزوجين حدود الله، فلا حرج على أرواح فيما تدفعه المرأة للروح مقابل صلاقتها. تمت الأحكام هي حدود الله العاصلة بين الخلال والإحرام، فلا تنجس وروحه، ومن يتجاوز حدود الله تعالى فأولئك هم الظالمون أنفسهم بتعريضها لعذاب الله.

(٢٣٠) فإن طلق برجل زوجته المطلقة لثالثه، فلا يحل له إلا ذات روحه روحاً صحيحاً وجامعاً فيه، ويكون أرواح عن رعدة، لا سية تحلل المرأة لروحها الأول، فإن طلقها الروح الآخر أو مات عنها ونقصت عدتها، فلا يتم على امرأة وروحها الأول أن يتروجا بمقد حديد، ومهر حديد، إن علب على ظنهم أن يقبها أحكام الله لتي شرعها بدروحين وتمت أحكام الله المحددة بيبيها لقوم يعلمون أحكامه وحدوده؛ لأهم المتعمون بها

(٢٣١) وإذا طلقتم النساء ففار من انتهاء عدتهن، فراجعوهن، ونيتم الفياح بحقوقهن على الوجه المستحسن شرعاً وعرفاً، أو اتركوهن حتى تنقضي عدتهن. واحذروا أن تكون مراجعتهم بقصد الإضرار بهن لأجل الاعتداء على حقوقهن ومن يعص ذلك فقد ظلم نفسه باستحقاقه العقوبة، ولا تتخذوا آيات الله وأحكامه لعباً وهواً، واذكروا نعمة الله عليكم بالإسلام وتفصيل الأحكام واذكروا ما أنزل الله عليكم من القرآن والسنة، واشكروا له سبحانه على هذه العم الحيلة، يذكركم الله بهذا، ويجوفكم من المعاملة، فخافوا الله وراقبوه، واعلموا أن الله عليم بكل شيء، لا يخفى عليه شيء، وسيجاري كلاً بما يستحق

(٢٣٢) وإذا طلقتم ساءكم دون الثلاث وانتهت عدتهن من غير مراجعة لمن، فلا تضيقوا - أيها الأولياء - على المطلقات بمعهن من العودة إلى أزواجهن بعقد جديد إذا أردن ذلك، وحدث التراضي شرعاً وعرفاً. ذلك يوعظ به من كان منكم صادق الإيمان بالله واليوم الآخر. إن ترك

وإذا طلقتم النساء ففار من انتهاء عدتهن، فراجعوهن، ونيتم الفياح بحقوقهن على الوجه المستحسن شرعاً وعرفاً، أو اتركوهن حتى تنقضي عدتهن. واحذروا أن تكون مراجعتهم بقصد الإضرار بهن لأجل الاعتداء على حقوقهن ومن يعص ذلك فقد ظلم نفسه باستحقاقه العقوبة، ولا تتخذوا آيات الله وأحكامه لعباً وهواً، واذكروا نعمة الله عليكم بالإسلام وتفصيل الأحكام واذكروا ما أنزل الله عليكم من القرآن والسنة، واشكروا له سبحانه على هذه العم الحيلة، يذكركم الله بهذا، ويجوفكم من المعاملة، فخافوا الله وراقبوه، واعلموا أن الله عليم بكل شيء، لا يخفى عليه شيء، وسيجاري كلاً بما يستحق

انفصل وتمكين لأرواح من سكاخ روحانهم أكثر ساء وطهارة لأعراضكم، وأعظم مودة وثوبانكم والله يعلم ما فيه صلاحكم وأنتم لا تعلمون ذلك.

(٢٣٣) وعلى الوالدين إرضاع أولادهن مدة سنتين كاملتين لمن أراد إتمام الرضاعة، ويجب على الأب أن يكفوا للرضعات المطلقات طعامهن وكسوتهن، على الوجه المستحسن شرعاً وعرفاً، لأن الله لا يكف بمس إلا قدر قدرته، ولا يحمل من ليس أن يجعوا المولود وسيلة للمصاراة بينهما، ويجب على الوارث عند موت الولد مثل ما يجب على الوالد قبل موته من النفقة والكسوة. فإن أراد الوالدان فطام المولود قبل انتهاء السنتين فلا حرج عليهما إذا ترصيا وتثبورا في ذلك، ليصل إلى ما فيه مصلحة لمولود. وإن انفق الوالدان على إرضاع المولود من مرضعة أخرى غير ولده فلا حرج عليهما، إذا سلّم لوالد بلام حقه، وسلّم للرضعة أجرها بما تتعارفه الناس ووافقوا الله في جميع أحوالكم، واعلموا أن الله بما تعملون بصير، وسيجازيكم على ذلك

وَأَلَيْسَ يَتَوَقَّوْنَ مَكَرَهُمْ فَيَدْرُونَ أَرْجَايَ بَعْضِنَ بِأَنفُسِهِنَّ
أَرْبَعَةَ شُهُورٍ وَعَشْرًا قَدْ سَعَى جَهَنُّ فَلَاحُاحَ عَلَيْكُمْ
فِيمَا صَعَدْتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ بِالتَّعَرُّوفِ وَاللَّهِ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
﴿٢٣٤﴾ وَلَا حُاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ
أَوْ أَكْسَرْتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَمَلٌ لَّهِ أَنْ تَكُونَ سَائِدَاتُ لَكُمْ
وَأَكْثَرُ لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا أَوْ لَا مَعْرُوفًا
وَلَا تَعْرِضُوا عُقْدَةً لِّلْكَاحِ حَتَّى يَسْلُبَ الْعَبْدُ أَجْلَهُ
وَتَعْمَلُوا لَّهِ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ ذَلِيلٌ ﴿٢٣٥﴾ لَا حُاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ
مَا لَكُمْ تَمَسُّوهُنَّ وَتَقْرِضُو لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى
أَلْوَسِّعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْعَقِيرِ قَدْرُهُ مَتَاعًا لَّيَعْلَمَ مَا تَعْمَلُونَ حَقًّا عَلَى
الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ
فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فِضْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ
أَوْ يُعْفُوا إِلَيْكُمْ يَدُهُ عُقْدَةُ لِّلْكَاحِ وَإِنْ تَعَفَّوْا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى
وَلَا تَنْسُوا لِفَصْلِ بَيْنِكُمْ أَنَّ اللَّهَ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾

(٢٣٤) والذين يموتون منكم ويتركون زوجات بعدهم، يجب عليهن الانتظار بأنفسهن مدة أربعة أشهر وعشرة أيام، لا يخرجن من منزل الزوجية، ولا يترئسن، ولا يتزوجن، وقد انتهت امدد المذكورة فلا إثم عليكم يا أيها النساء فيما يفعلن في أنفسهن من الخروج، والترئس، والرواح عن الوجه لقرار شرعاً والله سبحانه وتعالى خبير بأعمالكم ظاهرها وباطنها، وسيجازيكم عليها.

(٢٣٥) ولا إثم عليكم - أيها الرجال - فيما تلتحقون به من طلب الزواج بالنساء المتوفيات عنهن أزواجهن، أو المطلقات طلاقاً باتاً في أثناء عدتهن، ولا ذنب عليكم أيضاً فيما أضمرتموه في أنفسكم من نية الزواج بهن بعد انتهاء عدتهن، علم الله أنكم ستذكرون النساء المعتدات، ولن تصبروا على السكوت بهن، لضعفكم لذلك أباح لكم أن تذكروهن تلميحاً أو إظهاراً في النفس، واحذروا أن تواعدوهن على الكاح مرأ بالزنى أو الاتصاف على الزواج في أثناء

العدة، إلا أن تقولوا قولاً يعلم به أن منها يزعم فيها الأرواح، ولا تعرضوا عن عقد الكاح في زمان العدة حتى تنقضي مدته، واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فحافوه، واعلموا أن الله عفو رحيم عن عبده لا يعجل عليهم بالعقوبة.

(٢٣٦) لا إثم عليكم أيها الأرواح إن طلقتم النساء بعد العقد عليهن، وقبل أن تجمعهن، أو تحددوا مهرهن، ومتعهن بشيء يتمتع به حرهن، ودفعاً لو حشة الطلاق، وإزالة للأحقاد وهذه المتعة يجب بحسب حال الرجل المطلق عن العي قدر سعة رزقه، وعلى الفقير قدر ما يملكه، متاعاً على الوجه المعروف شرعاً، وهو حق ثابت على الذين يحسنون إلى المطلقات وإلى أنفسهم بطاعة الله.

(٢٣٧) وإن طلقتم النساء بعد العقد عليهن، ولم تجمعهن، ولككن أُرتم أنفسكم بمهر محدد هن، يجب عليكم أن تعوهن نصف مهر اتموهن عليه، إلا أن تُسامح المطلقات، فيزكن نصف المهر المستحق هن، أو يسمح الزوج بأن يترك للمصقة المهر كله، وتسبحكم أيها الرجال والنساء أقرب إلى خشية الله وطاعته، ولا تنسوا أيها الناس لفصل والإحسان بيكم، وهو إعطاء ما ليس بواجب عليكم، والتسامح في الحقوق إن الله يام تعملون بصير، يُرْعِيكُمْ في المعروف، ويحْكُمكم على الفصل.

حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّوْمِ لَوَسَطِىَ وَقُومُوا لِلَّهِ
قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ حِفْظُهُمْ فَرِحَ لَا أَوْزُكَبَ بَأْفِدَ أَيْسُهُ
فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَمَّكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ
﴿٢٣٩﴾ وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُمُ وَيَدْرُوكَ رُوحًا
وَصِيَّةً لِأَرْوَاحِهِمْ مَتَعَةً لِي الْحَوَالِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ
حَرَجَ فَلَاحُصَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ
مِنْ مُغْرُوبٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَالْمُطَلَّقَاتُ مَتَّعٌ
بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُثْقِلِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَلِكَ يَتَنَبَّه
اللَّهُ لَعْنَةً آيَتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ لَمْ تَرَ
إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ
فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مَوْتُوا ثُمَّ أَخِيهَهُمْ إِنَّهُمْ لَكَ فَفَصَّلِ
عَلَى النَّاسِ وَلِكُلِّ أَكْثَرَتٍ لَيْسَ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾
وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَزِيزٌ ﴿٢٤٤﴾ مَنْ
ذَلِكَ الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا
كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾

(٢٣٨) حافظوا - أي المسلمون - على الصلوات الخمس المفروضة بالمداومة على أدائها في أوقاتها شروطها وأركانها وواجباتها، وحافظوا على الصلاة المتوسطة بينها وهي صلاة العصر، وقوموا في صلاتكم مطمئنين لله، خاشعين ذبيبين

(٢٣٩) فإن حفظتم من عدو لكم فصلوا صلاة الخوف ماشين، أو راكبين، على أي هيئة تستطيعونها ولو بالإيماء، أو إلى غير جهة القبلة، فإذا زال خوفكم فصلوا صلاة الأمن، واذكروا الله فيها، ولا تنقصوها عن هيئتها الأصلية، واشكروا له على ما علمكم من أمور العبادات والأحكام ما لم تكونوا على علم به.

(٢٤٠) والأزواج الذين يموتون ويتركون زوجات بعدهم، فعندهم وصية لمن أن يتمن سنة تامة من يوم الوفاة، بالسكنى في منزل اسروح من غير إخراج لورثة من مدة السنة، جبراً لحظر الروح، وبراً باستوفى من خرجت الروح من اختيار من قبل انقضاء السنة فلا إثم عليكم أي الورثة في ذلك، ولا حرج على الزوجات فيما فعلن في أنفسهن من أمور مباحة

والله عزير في ملكه، حكيم في أمره وبه وهذه الآية مسوغة بقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُمُ وَيَدْرُوكَ رُوحًا﴾ أي يترقبون بأنفسهم أربعة أشهر وعشراً

(٢٤١) وللمطلقات متاع من كسوة وبقة على الروح المعروف المستحسن شرعاً، حفاً على الدين يحفظون الله ويتقربون إليه أمره وبه

(٢٤٢) مثل ذلك الباب الواضح في أحكام الأولاد والنساء، بين الله لكم آياته وأحكامه في كل ما نحتاجون إليه في معاشكم ومعادكم لكي تعقلوها وتعملوا بها.

(٢٤٣) أم تعلم أي برسور قصة الذين قُروا من أرضهم ومدينتهم، وهم أُلُوفٌ كثيرة، خشية موت من لصاعون أو اقتل، فقال لهم الله موتوا، فماتوا دفعة واحدة عقوبة على فرارهم من قدر الله، ثم أحياهم الله بعد مدة يستوفوا أجورهم، ولستمظون ويتوبوا؟ إن الله ليدو فصل عظيم على الناس ببعده الكثيرة، ولكن أكثر الناس لا يشكرون فضل الله عليهم.

(٢٤٤) وقاتلوا - أي المسلمون - لكفر لنصرة دين الله، واعلموا أن الله سميع لا أقوالكم، عليم ببياتكم وأعمالكم

(٢٤٥) من الذي ينفق في سبيل الله إنفاقاً حسناً احتساباً للأجر، فيضاعفه له أضعافاً كثيرة لا تحصى من الثواب وحسن الجزاء؟ والله يقبض ويبسط، فأعقوا ولا تبالوا، فإنه هو الرزاق، يُضَيِّقُ على من يشاء من عباده في الرزق، ويوسع على من يشاء، له الحكمة البالغة في ذلك، وإليه وحده ترجعون بعد الموت، فمحاربتكم على أعمالكم

الَّذِينَ يَلُمُّونَ آلَ مُوسَىٰ أَن سَوَّاهُ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ تَحْتِ مُوسَىٰ إِذْ
قَالَ لَوْ لَبِثْتُ لَهْمُ بَعَثَ لَنَا مَلَكًا يُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَيْنَكُمْ أَلْقِيَالُ أَنْ تُقَاتِلُوا
قَالَ لَوْ وَهَلَتْ الْأُلْقِيَالُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا
مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءَ قَتَلْنَا عَنْكُمْ آلِيَهُمْ أَلْقِيَالُ تَوَلَّوْا
إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَزِيزٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ
نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلَكًا
قَالَ لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ لَهَ الْمَلَكُ عَلَيْنَا وَخُصُّ أَحَقُّ
بِالْمَلِكِ مِنِّي وَلَئِنْ رَأَيْتُ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ
أَصْطَفَا عَنْكُمْ وَرَأَاهُ تَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ
وَاللَّهُ يُؤْتِي مَنَّهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ
الْكِتَابُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا
تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ
وَفِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾

(٢٤٦) ألم تعلم - أيها الرسول - قصة الأشراف
والوجهاء من بني إسرائيل من بعد زمان موسى؟
حين طردوا من بينهم أن يولي عبيهم ملكاً، يجتمعون
تحت قيادته، ويقانون أعداءهم في سبيل الله فإن
هم نسهم هل الأمر كما أتوقعه إن فرص عليكم
القتال في سبيل الله أنكم لا تقبلون؟ يولي أوقع
جبنكم وفراركم من القتال، قالوا مستكرين
توقع سيهم وأي مانع يمنع عن لقتل في سبيل
الله، وقد أخرج عدو من ديارنا، وأعدنا عن
أولادنا بالقتل والأسر؟ فمن فرص الله عليهم
القتال مع الملك الذي عيّنهم حشواً ومروءة عن
القتال، إلا قليلاً منهم ثبتوا بعصل الله. والله عليهم
بالعلمين الناكثين صهودهم.

(٢٤٧) وقال لهم نبيهم: إن الله قد أرسل إليكم
طالوت ملكاً إجابة لطلبكم، يفودكم لقتال
عدوكم كما طلبتم. قال كبراء بني إسرائيل:
كيف يكون طالوت ملكاً علينا، وهو لا يستحق
ذلك؟ لأنه ليس من سبط الملوك، ولا من بيت
السوة، ولم يُعط كثرة في الأموال يستعين بها في
ملكه، فنحن أحق بالملك منه؛ لأننا من سبط
الملوك ومن بيت النبوة. قال لهم نبيهم: إن الله

اختاره عليكم وهو سبحانه أعلم بأمور عباده، ورأاه سعة في العلم وقوة في الجسم ليحاهد العدو والله مالم الملك يعطي
ملكه من يشاء من عباده، والله واسع الفصل والعطاء، عليم بحقائق الأمور، لا يخفى عليه شيء

(٢٤٨) وقال لهم نبيهم: إن علامة ملكه أن يأتيكم الصدوق الذي فيه التوراة. وكان أعداءهم قد انتزعوه منهم فيه
صعاباً من ربكم تثبت قلوب المحلصين، وفيه نقيّة من بعض أشياء تركها آل موسى وآل هارون، مثل لعن وقتل
الألواح تحمله ملائكة إن في ذلك لأعظم برهان لكم على اختيار طالوت ملكاً عليكم بأمر الله، إن كنتم مصدقين بالله
ورسوله.

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ
بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ
فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ
إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا
مَعَهُ قَالَ آلُ الْيَتِيمِ يُطُونُ أَنتُمْ مُسْتَأْذِنُونَ لَنْ نَدْرَأَ
قِلِيلَةً عَلَيْكُمْ فِيهِ كَثِيرَةٌ يَبْذِبُونَ لَبَنَهُمْ مَعَ
الضَّرِيرِ ۖ وَلَمَّا بَرَرُوا الْوَيْحَ أُولُوا جُنُودَهُ قَالُوا
رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذَا صَبْرًا وَثَبَّتَ قَدَمًا وَنَصْرًا
عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۖ فَهَرَمُوهُمْ يَبْذِبُونَ
وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ
وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مَا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ
بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو
فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ۖ إِنَّكَ بِرَأْيِكَ لَن تَكُونُ
عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝

(٢٤٩) فلما خرج طالوت بجنوده لقتال العماليق قال لهم إن الله يختنكم على النهر بنهر أمامكم تعبرونه؛ ليميز المؤمن من المنافق، فمن شرب منكم من ماء النهر فليس مني، ولا يصلح للجهاد معي، ومن لم يذق الماء فإنه مني؛ لأنه مضى لأمري وصالح للجهاد، إلا من ترخص وغترف غُرْفَةً واحدة بيده فلا لوم عليه. فلما وصلوا إلى النهر انكبوا على الماء، وأغروا في الشرب منه، إلا عددًا قليلًا منهم صبروا على العطش والجوع، واكتفوا بغُرْفَةٍ اليد، وحيثما تخلف العصاة، ولما عبر طالوت النهر هو والقلة المؤمنة معه - وهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلًا - لملاقاة العدو، ورأوا كثرة عدوهم وعدتهم، فسووا، لا قدرة لـ يوم جالوت وجنوده الأشداء، فأجاب الذين يوقنون بلقاء الله، يُدْكِرُونَ إخوانهم بالله وقدرته قائلين: كم من جماعة قبيلة مؤمنة صابرة، غلبت بإذن الله وأمره جماعة كثيرة كافرة باغية، والله مع الصابرين بتوفيقه ونصره، وحسن مشيخته.

(٢٥٠) ولما ظهروا لجالوت وجنوده، ورأوا

الخطر رأي العين، فزعموا إلى الله بالدعاء والنصراعة قائلين رب أنزل على قلوب صبرا عظيمًا، وثبت أقدامنا، وجعل راسخا في قلوب العدو، لا يغير من هول الحرب، وانصرنا بعونك وتأيدك على القوم الكافرين

(٢٥١) فهزمهم يدهم الله، وقتل داود عليه السلام جالوت قائد الحبايرة، وأعطى الله عز وجل داود بعد ذلك الملك والسوة في بني إسرائيل، وعلمه ما يشاء من العلوم ولولا أن يدفع الله ببعض الناس - وهم أهل الطاعة له والإيمان به - ببعض أهل المعصية لله والشرك به، لفسدت الأرض بعلية الكفر، وتكثر الطغيان، وأهل المعاصي، ولكن الله ذو فضل على المحموقين جميعًا

(٢٥٢) تلك حجج الله وبراهينه، بقضها عليك أي النبي بالصدق، وإليك لمن المرسلين الصادقين

ثَبَّتْ لِرُسُلٍ فَصَّصَتْ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ
وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ
وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتُلَ الَّذِينَ مِنْ
بَعْدِهِمْ مَنْ نَعَدَ مَا جَاءَ تَهُمُ الْبَيِّنَاتِ وَلَكِنْ ائْتَلَفُوا
فِيهِمْ مَنْ ءَمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتُلُوا
وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ۝ يَتَّبِعُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَتَقُوا
مَعَادَ زَقَرٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ فِيهِ وَلَا حِجَّةٌ وَلَا
شَفَعَةٌ وَلَكُفْرُونَ هُمْ لَظِيمُونَ ۝ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ
مَا بَيْنَ يَدَيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا
بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا
وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ۝ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ
الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِبِإِسْمِهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝

(٢٥٣) هؤلاء الرسل الكرام فضل الله بعضهم على بعض، بحسب ما من الله به عليهم، فمنهم من كلمه الله كموسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام، وفي هذا إثبات صفة الكلام لله عز وجل على الوجه اللائق بجلاله، ومنهم من رفعه الله درجات عالية كمحمد صلى الله عليه وسلم، بعموم رسالته، وختم النبوة به، وتفضيل أمته على جميع الأمم، وغير ذلك وآتى الله تعالى عيسى بن مريم عليه السلام البينات المعجزات الباهرات، كإبراه من ولد أعمى بإذن الله تعالى، ومن به برهن بإذن الله، وكإحيائه الموتى بإذن الله، وأبده بجبريل عليه السلام. ولو شاء الله ألا يقتل الذين جاؤوا من بعد هؤلاء الرسل من بعد ما جاءتهم البينات ما اقتتلوا، ولكن وقع الاختلاف بينهم: فمنهم من ثبت على إيمانه، ومنهم من أصر على كفره. ولو شاء الله بعد ما وقع الاختلاف بينهم، الموجب للاقتتال، ما اقتتلوا، ولكن الله يوفق من يشاء لطاعته والإيمان به، ويخذل من يشاء، فيعصيه ويكفر به، فهو يفعل ما يشاء ويختار.

(٢٥٤) يا من أتمم بالله وصدقته رسوله وعلمتم بهديه أخرجوا الزكاة المعروضة، ونصدقوكم أعطاكم الله قل عني يوم القيمة، حين لا بيع فيكون ربح، ولا مال تغتدون به أنفسكم من عذاب الله، ولا صداقة صديق تُنفدكم، ولا شافع يملك تخفيف العذاب عنكم. والكافرون هم الظالمون المتجاوزون حدود الله

(٢٥٥) الله لا يستحق الألوهية والعبودية إلا هو، الخفي الذي له جميع معاني الحية الكاملة كما سبق بحلاله، القائم على كل شيء، لا تأخذه سنة أي نعاس، ولا نوم، كل ما في السموات وما في الأرض منك له، ولا يتحاصر أحد أن يشفع عنده إلا بإذنه، يحيط علمه بجميع الكائنات ماضيها وحاضرها ومستقبلها، يعلم ما بين أيدي الخلائق من الأمور المستقلة، وما خفي عنهم من الأمور المأخوذة، ولا يطلع أحد من الخلق على شيء من علمه إلا بما أعمده الله وأطعاه عليه وسع كرسية السموات والأرض، والكرسي هو موضع قدمي الرب جل جلاله ولا يعلم كنهه إلا الله سبحانه، ولا يشقه سبحانه حفظها، وهو اعلي بذاته وصفاته عن جميع مخلوقاته، الخاضع لجميع صفات العظمة والكبرياء وهذه الآية أعظم آية في القرآن، وتسمى: (آية الكرسي).

(٢٥٦) لكي لا يهدى هذا الدين وانصاح آياته لا يُجْحَاح إلى الإكراه عليه لمن نُقِلَ منهم الخربة، وللدلائل بيينة ينصح بها الحق من أصل، واهدى من الضلال فمن يكفر بكل ما عُبد من دون الله ويؤمن بالله، فقد شئت واستقام على الطريقة المثلى، واستمسك من الدين بأقوى سبب لا انقطاع له والله سميع لأقوال عباده، عليم بنياتهم وأفعالهم، وسيجزيهم على ذلك

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ
 وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَٰئِكَ لَظُلُومٌ يُخْرِجُهُم مِّنَ
 النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
 خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ لَّدَىٰ حَاحٍ إِنزِهِمْ فِي رَبِّهِ،
 أَنَّهُ أَنَّهُ اللَّهُ الْمَلَكُ ذَقَالَ إِنزِهِمْ فِي لَدَىٰ يَحْيَى،
 وَيُعِثُّ قَالَ أَا أَخِي، وَأَمِيتٌ قَالَ إِنزِهِمْ فِي لَدَىٰ
 بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأَتَتْ بِهَا مِّنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي
 كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ وَكَأَلَىٰ
 مَرْ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ حَارِيَّةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي
 هَذِهِ وَاللَّهُ بَعْدَ مَوْتٍ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ
 قَالَ كَمْ لَيْسَتْ قَالَ لَيْسَتْ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَكَرَسَ
 لَيْسَتْ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرِبِكَ لَرَيْسَةً
 وَانْظُرْ إِلَىٰ جَمْعِكَ وَاجْعَلْكَ يَتِيمًا يَتِيمًا وَانْظُرْ إِلَىٰ
 الْعِطَارِ كَيْفَ نُسِرُهَا ثُمَّ يَكْسُوهُنَّ أَعْصَانًا
 شَتَّىٰ لَهُ، قَالَ أَغْلَرَأَتْ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾

(٢٥٧) الله يتولى المؤمنين بنصره وتوفيقه
 وحفظه، يخرجهم من ظلمات الكفر، إلى نور
 الإيمان. والذين كفروا أنصارهم وأولياؤهم
 الأنداد والأوثان الذين يعدونهم من دون الله،
 يخرجونهم من نور الإيمان إلى ظلمات الكفر،
 أولئك أصحاب النار الملائمون لها، هم فيها
 باقون بقاء أبدياً لا يخرجون منها.

(٢٥٨) هل رأيت - أيها الرسول - أعجب من
 حال هذا الذي جادل إبراهيم عليه السلام في
 توحيد الله تعالى وربوبيته؛ لأن الله أعطاه الملك
 فتجبر وسأل إبراهيم: من ربك؟ فقال عليه
 السلام: ربي الذي يحيي الخلائق فتحيها، ويسئسها
 الحية فتموت، فهو المتعبد بالإحياء والإماتة،
 قال: أن أحيي وأميت، أي أقتل من أردت قتله،
 وأستحيي من أردت استبقاءه، فقال له إبراهيم:
 إن الله الذي أعبدته يأتي بالشمس من المشرق،
 فهل تستطيع تغيير هذه السنة الإلهية بأن نجعلها
 تأتي من المغرب؟ فتجبر هذا الكافر واقطعت

حجته، شأنه شأن الظالمين لا يهديهم الله إلى الحق والصواب.

(٢٥٩) أو هل رأيت - أيها الرسول - مثل الذي مرَّ على قرية قد تهدمت دورها، وحوث على عروشها، فقد كيف يحيي
 الله هذه القرية بعد موتها؟ فأما الله مائة عام، ثم رداً به روحه، وقال له: كم قدر الرمان الذي لست ميتاً؟ قد بقيت
 يوماً أو بعض يوم، فأخبره بأنه بقي مائة عام، وأمره أن ينظر إلى طعامه وشربه، وكيف حفظها الله من لتغير هذه المدة
 الطويلة، وأمره أن ينظر إلى حمرة كيف أحياء الله بعد أن كان عظاماً متفرقة، وقال له: ولجعلت ية لئلا، أي دلالة
 ظاهرة على قدرة الله على البعث بعد الموت، وأمره أن ينظر إلى العظام كيف يرفع الله بعضها على بعض، ويصل بعضها
 ببعض، ثم يكسوها بعد الالتصاق لحياً، ثم يعيد فيها الحياة، فلم ينصح له ذلك عياناً اعترف بعصمة الله، وأنه على كل شيء
 قدير، وصار آية للناس.

وَقَدْ قَالَ نَبِيُّهُمْ رَبِّ اَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ اَوْ لَمْ
تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي قَالَ فَاخُذْ اَرْبَعَةً مِّنَ
الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ لَيْتَكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا
ثُمَّ دَعْهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ اَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾
مَثَلُ الَّذِينَ يُبْهِقُونَ قَوْلَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ
اَلْبَسَتْ سَبْعَ سَبَّابِينَ فِي كُلِّ سَبِيلَةٍ مِائَةً حَبَّةٍ وَاللَّهُ
يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَا يَسِعُ عِلْمُهُ ﴿٢٦١﴾ الَّذِينَ يُبْهِقُونَ
اقْوَاهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ مِمَّا انْفَقَوْا مِمَّا وَلَا
اَدَى لَهُمْ اَنْجَرُهُمْ عَذَابُ رَبِّهِمْ وَلَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ
يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ
يَتَّبَعُهَا ذِيٌّ وَثَنٌ وَعَنِ حَلِيمٍ ﴿٢٦٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
لَا يَطْلُبُونَ صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَلَا ذِي كَالِدِي يُفِقُ مَالَهُ
رِثَةً سَائِسَ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ
صَفْوَرٍ عَلَيْهِ ثَرْبٌ وَصَابَةٌ وَبِئْسَ فَرَكَةٌ صُلْدًا لَا يَقْدِرُونَ
عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٤﴾

(٢٦٠) واذكر -أيها الرسول- طلب إبراهيم من ربه أن يريه كيفية البعث، فقال الله له: أو لم تؤمن؟ قال: بلى، ولكن أطلب ذلك لأرداد يقيناً على يقيني، قال: فخذ أربعة من الطير فاضممهن إليك واذبحهن وقطعهن، ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً، ثم نادِهن يأتينك مسرعات. فنادى إبراهيم عليه السلام، فودى كل جزء يعود إلى موضعه، وإذا بها تأتي بسرعة واعلم أن الله عزيز لا يغلبه شيء، حكيم في أقواله وأفعاله وشرعه وقدره.

(٢٦١) ومن أعظم ما يتفجع به المؤمنون الإنفاق في سبيل الله. ومثل المؤمنين الذين يبهقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة زرعت في أرض طيبة، فإذا بها قد أخرجت ساقاً تشعب منها سبع شعب، لكل واحدة سنبلة، في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف الأجر لمن يشاء، بحسب ما يقوم بقلب المصدق من الإيمان والإخلاص التام. وفصل الله واسع، وهو سبحانه عليم

بمن يستحقه، مطلع على نيات عباده.

(٢٦٢) انديس بحر حوں أموالهم في الجهد وأنواع الخير، ثم لا يتبعون ما أنفقوا من الخيرات ما على من أعطوه ولا أدى بقول أو فعل يشعروا ما حصل عليه، هم ثوابهم العظيم عذرهم، ولا خوف عليهم فيما يستقربونه من أمر الآخرة، ولا هم يحزنون على شيء مما هم في هذه الدنيا.

(٢٦٣) كلام طيب يرد به السائل، وعموماً يرد منه من إلحاح في السؤال، خير من صدقة يتبعها من المتصدق أدى وإساءة. والله غني عن صدقات العباد، حلیم لا يعاجلهم بالعقوبة

(٢٦٤) يا من آمنتم بالله واليوم الآخر لا تذهبن ثواب ما تصدقن به بالمثل والأدى، فهذا شيء بالذي يجرح ماله براءه انبساط، فبشر أعينهم، وهو لا يؤمن بالله ولا يوقن باليوم الآخر، فمثل ذلك مثل حجر أمس عليه ثرب هطل عليه مطر عزيز فأراح عنه ثراب، فتركه أملس لا شيء عليه، فكذلك هؤلاء المراؤون تصمحل أعينهم عند الله، ولا يجدون شيئاً من انثواب على ما أنفقوه والله لا يوفق الكافرين لإصابة الحق في بصفتهم وغيرها

وَمَثَلُ الْآيَةِ الْمُنْفُوتِ أَقْوَمُ لِمَنْ يَتَعَلَّمُ مَرْصَدَ اللَّهِ
وَتَشْيِئَاتِهِ مِنَ الْفَيْسِ هَزْكَشَلْ جَسَدٌ يَرْقُو أَصَابَهُ وَبِلْ
فَنَاتٍ أَكْلَهَا ضَعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصَيِّمْهَا وَبِلْ قَطْلُ
وَاللَّهُ يَحَاكُمُونَ بِصِيرٍ ﴿٢٦٥﴾ أَيُّذُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ
جَسَدٌ مِمَّنْ يَحِيلُ وَأَنْصَابٌ تَحْرِي مِنْ تَحْتِهَا لَا تَهْرُلُهُ
فِيهَا مِنْ كُلِّ الشَّعَرِ وَأَصَابَهُ لِكَيْرَ وَلَهُ دَرِيَّةٌ
صُعَقَاءُ فَأَصَابَتْهَا إِغْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْرَقَتْ كَذَلِكَ
يُنَبِّئُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقِفُوا مِنْ طَيْبَتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا
لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَتَّبِعُوا الْحَيِّثُ مِنْهُ تُنْفِقُونَ
وَلَسْتُ بِتَاجِدِيهِ إِلَّا أَنْ تُعِصُوا أَمْرَهُ وَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ ﴿٢٦٧﴾ لَشَيْطَانٌ يُعَذِّبُكُمْ بِالْفَقْرِ وَيُفْرِكُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ
وَاللَّهُ يُعَذِّبُكُمْ بِمَعْرِفَةِ مَنَّهُ وَقَضَاءِ وَنَهٍ وَسِعٌ غَيْرٌ
﴿٢٦٨﴾ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ
أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾

(٢٦٥) ومثل الذين ينفقون أموالهم طلباً لرضاء الله واعتقاداً واسعاً بصدق وعده، كمثل بستان عظيم بأرض عالية طيبة هطلت عليه أمطار عريضة، فتصاعمت ثمراته، وإن لم تسقط عليه الأمطار الغزيرة فيكميه رذاذ المطر ليعطي الثمرة المصعقة، وكذلك نفقات المخلصين تقبل عند الله وتضاعف، فنت أم كثرت، والله المستطع على السرائر، البصير بالظواهر والبواطن، يشي كلاً بحسب إحلاصه

(٢٦٦) أيرغب الواحد منكم أن يكون له بستان فيه النخيل والأصاب، تجري من تحت أشجاره المياه العذبة، وله فيه من كل ألوان الثمرات، وقد بلغ انكبر، ولا يستطيع أن يفرس مثل هذا العرس، وله أولاد صغار في حاجة إلى هذا البستان وفي هذه الحالة هبت عليه ريح شديدة، فيها نار محرقة فأحرقته؟ وهكذا حال غير المخلصين في نفقاتهم، يأتون يوم القيامة ولا حسنة لهم. بمثل هذا البيان يبين الله لكم ما ينفعكم؛ كي تأملوا، فتخلصوا نفقاتكم لله.

(٢٦٧) يا من آمنتم به وتعتم رسلي أفقوا من الخلال الطيب الذي كسبتموه وما أخرج لكم من الأرض، ولا تقصدوا السرياء منه لتعطوه لغيراء، ولو أعطيتكم لم تأخذوه إلا إذا تعاصيت عما فيه من رداة ونقص فكيف ترصدون الله ما لا ترصوه لأنفسكم؟ واعلموا أن الله الذي رزقكم هي عن صدقاتكم، مستحق لشدة محمود في كل حال

(٢٦٨) هذا للحل واحذر السرياء للصدقة من الشيطان الذي يحوكمكم العقور، ويعريككم بالسحل، ويأمركم بالمعاصي ومحلة الله تعالى، والله سبحانه وتعنى بعدكم على إيقاقكم عفراناً لدينكم ورزقاً واسعاً والله واسع عظيم باليات والأعمال.

(٢٦٩) يؤتي الله الإصابتة في القول والعمل من يشاء من عباده، ومن أنعم الله عليه بذلك فقد أعطاه خيراً كثيراً، وما يذكر هذا ويتفهم به إلا أصحاب العقول المستتيرة نور الله وهدايته.

وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ، وَمَا لِظَالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِنْ تُبْدُوا لَصَدَقَاتٍ فَبِعَذَابِنَا إِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا لَافِقَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا يُنْفِصُكُمْ عَنْهَا تَعْفُوهُ إِلَّا اتَّبِعُوا وَجْهَ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُخْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ صَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ غَنِيًّا مِنْ التَّعَقُّبِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَكَ فِي الْحَقَاقِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ قَبِلَ اللَّهُ بِهِ، غَيْرُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْأَيْدِ وَلَهُمْ رِسْدٌ وَعَلَايَةٌ فَهُمْ أَخْرَجَهُمْ عَنْ رَيْبِهِمْ وَلَا خَوْفٍ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٣﴾

(٢٧٠) وما أعطيتكم من مال أو غيره قليل أو كثير تتصدقون به ابتداء مرضات الله، أو أوجبتكم على أنفسكم شيئاً من مال أو غيره، فإن الله يعلمه، وهو المطلع على بانكم، وسوف يشكم على ذلك، ومن مع حق الله فهو ظالم، والظالمون ليس لهم أنصار يمنعونهم من عذاب الله.

(٢٧١) إن تطهروا ما تتصدقون به لله فينعم ما تصدقتم به، وإن تسروا بها، وتعطوها الفقراء فهذا أفضل لكم؛ لأنه أبعد عن الرياء، وفي الصدقة - مع الإخلاص - محو لدنوبكم، والله الذي يعلم دقائق الأمور، لا يخفى عليه شيء من أحوالكم، وسيجازي كلًا بعمله.

(٢٧٢) لست - أيها الرسول - مسؤولاً عن توفيق الكافرين للهداية، ولكن الله يشرح صدور من يشاء لديه، ويفقههم له، وما تبدلوا من ما بعد عليكم بفضله من الله، والمؤمنون لا ينفقون إلا طلباً لرضا الله، وما تنفقوا من مال - مخلصين لله - ثوقوا ثوابه، ولا تنقصوا شيئاً من

ذلك، وفي الآية إثبات صحة الوجه لله تعالى على ما يليق به سبحانه.

(٢٧٣) جعلوا صدقاتكم لفقراء المسلمين الذين لا يستطيعون السفر؛ طلباً للرزق لاشتغالهم بجهاد في سبيل الله، يطعمهم من لا يعرفهم غير محتجين إلى الصدقة، لتعفيهم عن السؤال، تعرفهم بعلامتهم وآثار الحاجة فيهم، لا يسألونكم بالكمية، وإن سألوا اضطراباً لم يلحقوا في السؤال، وما تنفقوا من مال في سبيل الله فلا يحصى على الله شيء منه، وسيجري عليه أوفر الجزاء وأتمه يوم القيامة.

(٢٧٤) اندس يخرجون أموالهم مرضاة لله ليلاً ونهاراً، مسرّين ومعلّين، منهم أجرهم عند ربهم، ولا خوف عليهم في استفسارهم من أمر الأحرار، ولا هم يحزنون على ما فيهم من حظوظ الدنيا، ذلك الشريعة الإلهي الحكيم هو مهدي الإسلام في الإنفاق، فله من سدّ حاجة الفقراء في كرامة وعزة، وتطهير مال الأعباء، وتحقيق التعاون على البر والتقوى ابتداء وجه الله دون قهر أو إكراه.

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي
يَتَحَبَّطُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْعَصْرِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَتَّبِعُونَ
مِثْلَ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ
مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَاتَّقَ اللَّهَ مَا سَعَى وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ
عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَتَخَوَّ
اللَّهُ الرِّبَا وَيُزَيِّنُ الصَّدَقَاتِ وَمَنْ لَا يُحِبِّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ
﴿٢٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَتَوْا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَتَّبِعُ الَّذِينَ آمَنُوا تَتَّقُوا اللَّهَ
وَذَرُوا مَا تَفَعَّلُوا مِنْ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ قُلْ لَمْ تَقْعَبُوا
فَأَنْتُمْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ قُلْ لَّيْسَ فَلَكَرُؤُسُ
أَمْوَالِكُمْ لَا تَقْلِمُوهَا وَلَا تَنْطُمُونَ ﴿٢٧٩﴾ قُلْ كَفَرَ
دُونُكُمْ قَطْرَةً إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ
إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَاتَّقُوا يَوْمَ تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى
اللَّهِ تُرْفَعُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾

(٢٧٥) الذين يتعاملون بالربا - وهو الرياسة
على رأس المال - لا يقومون في الآخرة من
قبورهم إلا كما يقوم الذي يتحبطه الشيطان من
الخنون؛ ذلك لأنهم قالوا: إنما البيع مثل الربا،
في أن كلاً منهما حلال، ويؤدي إلى زيادة المال،
فأكذبهم الله، وبين أن أحل البيع وحرم الربا؛
لما في البيع والشراء من نفع للأفراد والجماعات،
ولما في الربا من استغلال وضياع وهلاك. فمن
بلغه نهي الله عن الربا فارتدع، فله ما مضى قبل
أن يبلغ التحريم لا إثم عليه فيه، وأمره إلى الله
فيما يستقبل من زمانه، فإن استمر على توبته فإله
لا يضيع أجر المحسنين، ومن عاد إلى الربا ففعله
بعد بلوغه نهي الله عنه، فقد استوجب العقوبة،
وقد امت عليه الحجة، ولهذا قال سبحانه.
﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

(٢٧٦) يذهب الله الربا كله، أو يحرم صاحبه
بركة ماله فلا يتففع به، ويُنهي الصدقات
ويكثرها، ويضاعف الأجر للمتصدقين،
ويبارك لهم في أموالهم. والله لا يحب كل مُبِرٍّ
على كفره، مُتَجَلٍّ أكل الربا، متباعد في الإثم
والحرام ومعاصي الله.

(٢٧٧) إن الذين صدقوا الله ورسوله، وعملوا الأعمال الطيبة، وأدوا الصلاة كما أمر الله ورسوله، وأحرقوا ركة أموالهم، هم
ثواب عظيم خاص بهم عند ربهم ورازقهم، ولا يلحقهم خوف في آخرتهم، ولا حزن على ما فاتهم من حظوظ دنيهم
(٢٧٨) يا من آمنتم بالله واتبعتكم رسوله جاهدوا الله، واتركوا طلب ما بقي لكم من ريادة على رؤوس أموالكم التي كانت
لكم قبل تحريم الربا، إن كنتم محققين إيمانكم قولاً وفعلاً.

(٢٧٩) فإنا لم نرتدعوا عن ما كنتم الله عنه فاستيقوا بحرب من الله ورسوله، وإن رجعتكم إلى ربكم وتركتم أكل الربا
فلكم أخذ ما كنتم من ديون، دون ريادة، لا تظنمون أحداً ما أراد على رؤوس أموالكم، ولا يضمكم أحد بنقص ما
أقرضتم.

(٢٨٠) وإن كنتم تدين غير قادر على السداد فأمهلوهم إلى أن يسر الله له رزقاً يدفع إليكم ما كنتم، وإن تركوا رأس المال
كله أو بعضه وتصعدوا عن الدين فهو أفضل لكم، إن كنتم تعلمون فضل ذلك، وأنه خير لكم في الدين والآخرة.

(٢٨١) واحذروا أيها الناس يوماً ترجعون فيه إلى الله، وهو يوم القيامة، حيث تعرضون على الله بعبادتكم، فيجري
كل واحد منكم بعمله من خير أو شر دون أن يباليه ظلم وفي الآية إشارة إلى أن احتساب ما حرم الله من المكاسب الربوية،
تكميل للإيمان وحقوقه من إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وعمل الصالحات.

يَكْتَابُهَا لَدَيْهِمْ أَمْثَلُ إِذَا تَدَيَّنْتُمْ بِيَدَيْنِ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى
فَافْكُتُوهُ وَأَيُّكُمْ يَكْتُوبُ بِيَدَيْكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْتِ
كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُوبَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ
لَدَى عَيْنَيْهِ لِحَقٍّ وَلْيَشْفِقْ لِلَّذِي رَبَّهُ وَلَا يَتَحَسَّ مِنْهُ شَيْئًا
فَإِنْ كَانَ كَاتِبٌ لَدَى عَيْنَيْهِ لِحَقٍّ سَفِيهًا أَوْ صَعِيضًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ
أَنْ يُعْمَلَ هُوَ فَلْيُغَيِّرْ وَلْيُتَّقِ اللَّهَ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ
مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَاحِلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ
مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَصِلَ إِحْدَاهُمَا فَتُكَفَرِ
بِحَدِيثِهَا لِأُخْرَى وَلَا يَأْتِ الشُّهَدَاءُ دَامًا دُعَاؤُهُمْ وَلَا تَنْتَوُوا
أَنْ تَكْتُبُوهُ صَعِيرًا أَوْ كَثِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكَ كَمَا أَقْسَطُ
عِنْدَ اللَّهِ وَقَوْمُ الشُّهَدَاءِ وَذَلِكَ لَا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ
بِجَرَّةٍ حَاصِرَةٍ تُدِيرُونَهَا بِيَدَيْكُمْ فَلْيَسْ عَلَى كُمْ جُنَاحٌ
أَلَّا تَكْتُبُوهُ وَشَهِدُوا بِدَيَّانٍ يَعْتَمِدُ وَلَا يُصَارَ كَاتِبٌ
وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَقَعُوا عَلَيْهِ فَمُسْوَقٌ بِكُمْ وَأَنْتُمْ قَوْمٌ
أَنْتُمْ وَيَعْنِي كُمْ اللَّهُ وَنَبِيُّكُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾

(٢٨٢) يا من آمنتم بالله واتبعتم رسوله محمدًا
صل الله عليه وسلم إذا تعاملتم بدين إلى وقت
معلوم فاكْتُبُوهُ: حفظاً للمال ودفعاً للسرَّاع
وليقيم بالكتابة رجل أمين ضابط، ولا يمتنع من
علمه الله الكتابة عن ذلك، وليقيم المدين باملاء
ماعليه من الدين، وليراقب ربه، ولا يتقص من
دينه شيئاً. فإن كان المدين محجوراً عليه بتدبيره
واسرافه، أو كان صغيراً أو مجنوناً، أو لا يستطيع
النطق لخرس به أو عدم قدرة كاملة على الكلام،
فليتول الإملاء عن المدين القائم بأمره، واطلبوا
شهادة رجلين مسلمين بالعين عاقلين من أهل
العدالة، فإن لم يوجد رجلاً، فاطلبوا شهادة
رجل وامرأتين ترضون شهادتهما حتى إذا
نسيتهما إحداهما ذكرتها الأخرى، وعلى الشَّهَدَاءِ
أن يجيئوا من دعاهم إلى الشهادة، وعليهم
أداؤها إذا ما دُعُوا إليها، ولا تَمْلُؤُوا من كتابة
الدين قليلاً أو كثيراً إلى وقته المعلوم، ذلكم
أعدل في شرع الله وعديده، وأعظم عوناً على
إقامة الشهادة وأدائها، وأقرب إلى نفي الشك
في جنس الدين وقدره وأجله، لكن إن كانت

امسألة مسألة بيع وشراء، فأحد سبعة ودفع ثمنها في الحال، فلا حاجة إلى الكتابة. ويستحب الإشهاد على ذلك مع اللراع
ولشفاق، ومن أوجب على الشاهد والكاتب أداء الشهادة على وجهها والكتابة كما أمر الله، ولا يجوز بصاحب الحق ومن
عليه الحق الإضرار بالكتاب والشهود، وكذلك لا يجوز للكتاب والشهود أن يضاروا بمن احتاج إلى كتابتهم أو شهادتهم،
وإن فعلوا ما نهى الله عنه فإنه خروج عن ضاعة الله، وعاقبة ذلك حالة نكم وحاقوا الله في جميع ما أمركم به، وبهاكم عنه،
ويعذبكم الله بجميع ما يصلح دياركم وأحراكم والله بكل شيء عليم، فلا يحمي عليه شيء من أموركم، وسيجزيكم عن
ذلك.

وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كِتَابَ فَرِهَانَ مَقْصُودَةً
فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَيُؤْذِي أَلْفًا أَوْ ثَمَنَ أَمْسَةٍ، وَلِيَتَّقِ
اللَّهُ رَبَّهُ، وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ
أَشْرَقَ قَلْبُهُ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾
وَمَا فِي الْأَرْضِ قَارِئًا وَلَا نَسْفًا وَلَا نَسْفًا وَلَا تَحْفُوهُ
يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ مَنْ الرُّسُولُ بِمَا يَرَى إِلَهُ
مِنْ رَبِّهِ، وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ مَنْ يَأْتِيهِ وَمَلِكُكُمْ
وَكُتُبُهُ، وَرُسُلُهُ، لَا تَفْرِقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ، وَقَالُوا
سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِنَّكَ لَتَمُصِّرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يَكْفُفُ
اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا أَوْسَعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَظِمَهَا مَا كَسَبَتْ
رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِيتَ أَوْ خَطَا نَارُ رَبِّنا وَلَا تَحْمِلْ
عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا
وَلَا تُحِثْكَ مَا لَا طَاقَةَ لَكَ بِهِ، وَغُفْرَانًا وَعُفْرَانًا
وَأَرْحَمًا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

(٢٨٣) وَإِنْ كُنْتُمْ مَسَافِرِينَ وَلَمْ تَجِدُوا مَنْ يَكْتُبُ
لَكُمْ فَادْفَعُوا إِلَى صَاحِبِ الْحَقِّ شَيْئًا يَكُونُ عِنْدَهُ
صِمَانًا لِحَقِّهِ إِلَى أَنْ يَرُدَّ الْمَدِينُ مَا عَلَيْهِ مِنْ دِينٍ،
فَإِنْ وَثَّقَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ فَلَا حَرَجَ فِي تَرْكِ
الْكِتَابَةِ وَالْإِشْهَادِ وَالرَّهْنِ، وَيَقْبِ الدِّينَ أَمَانَةً فِي
دَمَةِ الْمَدِينِ، عَلَيْهِ أَذَاهُ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَر_اقِبَ اللَّهُ فَلَا
يَجُوزُ صَاحِبُهُ مِنْ أَنْ يَكُرَّ الْمَدِينُ مَا عَلَيْهِ مِنْ دِينٍ،
وَكُنْ هَذَا مِنْ حَصْرِ وَشَهَدِ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَضْهَرَ
شَهَادَتُهُ، وَمَنْ أَحْصَى هَذِهِ الشَّهَادَةَ فَهُوَ صَاحِبُ
قَسْبٍ عَدْرٍ فَاحِرٍ وَاللَّهُ لَمُطَّعٍ عَلَى الرَّاغِبِ،
الْمَحِيطُ عِلْمُهُ بِكُلِّ أَمْرٍ كُمْ، وَسَيُحَاسِبُكُمْ عَلَى
ذَلِكَ

(٢٨٤) اللَّهُ مَالِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهَا
مَكْرًا وَتَدْبِيرًا وَبِحَدِّهِ، لَا يَحْصِي عِنْدَهُ شَيْءٌ وَمَا
تُظْهِرُوهُ فِي أَمْسِكُمْ أَوْ تَخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ،
وَسَيُحَاسِبُكُمْ بِهِ، فَيَغْفِرُ عَمَّا يَشَاءُ، وَيُؤَاخِذُ مَنْ
يَشَاءُ وَاللَّهُ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

وقد أكرم الله المسلمين بعد ذلك فعما من

حديث انس وحضرات اقلب، ما يشعها كلام أو عمل، كما ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢٨٥) صَدَّقَ وَأَيُّسَ رَسُولَ اللَّهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ، وَحَقُّ لَهُ أَنْ يُؤْفَرَ، وَالْمُؤْمِنُونَ كَذَلِكَ
صَدَّقُوا وَعَمِلُوا بِأَقْرَبِ الْعَظِيمِ، كُلُّ مَسْأَلَةٍ صَدَّقَ اللَّهُ رُسُلَهُ وَإِنَّمَا تَصْعَقُ الْحُلَالُ وَالْكَافِرُونَ، وَأَنَّ اللَّهَ مُلَانِكَةُ كَرَامًا، وَأَنَّهُ
أَرْبَابُ كِتَابٍ، وَأَرْسَلَ إِلَى خَلْقِهِ رُسُلًا، لَا يُؤْمِنُ بِنَحْلِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ وَبِكُرْبَعْضِهِمْ، مَنْ يُؤْمِنُ بِهِمْ جَمِيعًا وَقَدْ أَرْسَلُوا
وَالْمُؤْمِنُونَ سَمِعُوا بِرَبِّ مَا أَوْحَيْتَ بِهِ، وَأَطَعُوا فِي كُلِّ ذَلِكَ، مَرَجُوا أَنْ تَعْرِفَ بِفَصْلِكَ دِيُونًا، فَأَتَتْ لَدَيْ رَبِّتِ بِمَا أَمَعَتْ
بِهِ عَلَيْنَا، وَإِلَيْكَ - وَحْدَكَ - مَرَجَعُنَا وَمَصِيرُنَا

(٢٨٦) دِينَ اللَّهِ سِرٌّ لَا مَشْفَقَةَ فِيهِ، فَلَا يَطْلُبُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ مَا لَا يَطْفِئُوهُ، فَمَنْ فَعَلَ حَيْرَانًا حَيْرًا، وَمَنْ فَعَلَ شَرًّا شَرًّا
رَبِّ لَا تَعْقَابُ سَبَاسِيَّتِي فَمَنْ فَعَلَ شَيْءًا هَيْتَ عَنْ فَعْلِهِ، رُشًا وَلَا تَكُنْ مِنَ الْأَعْمَالِ الشَّقِيَّةِ مَا
كَتَفَتْ مِنْ قَبْلِ مِنَ الْعَصَةِ عَصِيَّةٍ لَهُمْ، رُبَا وَلَا تُحْمَلْنَا مَا لَا نَسْتَطِيعُهُ مِنَ التَّكَالُيفِ وَالْمَصَائِبِ، وَامْحَ دِيُونًا، وَسِرَّ عِيُونًا،
وَأَحْسِنْ إِلَيْنَا، أَنْتَ مَالِكُ أَمْرٍ وَمَدِيرُهُ، فَانصُرْنَا عَلَى مَنْ جَعَلُوا دِينَكَ وَأَنْكَرُوا وَحْدَانِيَّتَكَ، وَكَذَّبُوا بِكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاجْعَلِ الْعَاقِبَةَ لَنَا عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

لَمْ يَلَمَّْا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝ سَرَّ عَلَيْنِكَ الْكِتَابُ
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ۝ مِنْ
قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۝ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى
عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ۝ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ
فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۝ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ هُوَ
الَّذِي أَرْسَلَ عَلَيْكَ لِكُتَابٍ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ
الْكُتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۝ وَمَا تَشَابِهَتْ قُلُوبُهُمْ رَنَعَ فَيُفْهِقُونَ
مَا تَشَابَهَ مِنْهُ بَيِّنَاتٍ لِّقَوْمٍ ذَا بِلَاةٍ ۝ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ
إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ۝ آمَنَ بِهِ ۝ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ
رَبِّنَا ۝ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ۝ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ
ذَهَابِنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ۝ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ۝ رَبَّنَا
إِنَّكَ جَمِعْتَنَا لَمْ نَحْمَدْكَ وَلَا نَشْكُرُكَ ۝ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخَفِّفُ الْعِصْيَانَ ۝

(سورة آل عمران)

(١) ﴿الله﴾ سبق الكلام عليها في أول سورة

البقرة

(٢) هو الله، لا معبود بحق إلا هو، المتصف

بالحياة الكاملة كما يليق بجلاله، القائم على كل شيء.

(٣، ٤) نزل عليك - أيها الرسول - القرآن بالحق

الذي لا ريب فيه، يشهد على صدق ما قبله من

كتب ورسول، وأنزل التوراة على موسى عليه

السلام، والإنجيل على عيسى عليه السلام من

قبل نزول القرآن؛ لإرشاد المتقين إلى الإيمان،

وصلاح دينهم ودنياهم، وأنزل ما يفرق بين

الحق والباطل. والذين كفروا بآيات الله المنزلة،

فهم عذاب عظيم والله عزيز لا يُغلب، ذو انتقام

من جحد حججه وأدله، وتفرد به بالوحي.

(٥) إن الله محيط علمه بالخلائق، لا يخفى عليه

شيء في الأرض ولا في السماء، قل أو أكثر

(٦) هو وحده الذي يخلقكم في أرحام أمهاتكم

كما يشاء، من ذكر وأنثى، وحسن وقبح، وشقي وسعيد، لا معبود بحق سواه، العزيز الذي لا يُغلب، حكيم في أمره وتدبيره.

(٧) هو وحده الذي أرسل عليك القرآن من آيات وأصوات الدلالة، من أصل الكتاب الذي يرجع إليه عند الاشتداد،

ويرد ما حاده إليه، ومن آيات أخر متشابهات تحمل بعض المعاني، لا يتعين المراد منها إلا بصمها إلى المحكم، فأصوات

انقبوس لمريضة الرعدة، لسوء قصدتهم يتعنون هذه الآيات المتشابهات وحدها؛ ليثيروا الشهوات عند الناس، كي يصلوهم،

وتأويلهم ما على مداهم باطلة ولا يعلم حقيقة معاني هذه الآيات إلا الله والمتمكونون في علمه بقربون أمهاتهم،

انقرآن، كنه فدحاه من عند ربنا على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، ويردون متشابهة إلى محكمه، وإليه يرجعون

ويعقل ويتدبر المعاني على وجهها الصحيح أولو العقول السليمة.

(٨) ويقولون يا ربنا لا تصرف قلوبنا عن الإيمان بك بعد أن مست علينا ما هداه بديك، ومحبنا من فصحت رحمة وسعة،

إنك أنت الوهاب: كثير الفضل والعطاء، تعطي من تشاء بغير حساب

(٩) يا ربنا إنا نقرُّ وشهد بأنك منجعم الناس في يوم لاشك فيه، وهو يوم القيامة، إنك لا تخلف ما وعدت به عبادك

(١٠) إن الذين جحدوا الذين الحق وأنكروا، لن تنفعهم أموالهم ولا أولادهم من عذاب الله شيئاً إن وقع بهم في الدنيا، ولن تدفعه عنهم في الآخرة، وهؤلاء هم حطب النار يوم القيامة.

(١١) شأن الكافرين في تكذيبهم وما يرسلهم، شأن آل فرعون وبنين من قبلهم من الكافرين، أنكروا آيات الله الواضحة، فعاملهم بالعقوبة بسبب تكذيبهم وعبادهم والله شديد العقاب لمن كفر به وكذب رسوله.

(١٢) قل - أي الرسول - للذين كفروا من اليهود وغيرهم والذين استهانوا بنصرك في «بذر»: إنكم ستهزمون في الدنيا وستموتون على انكسار، وتحشرون إلى نار جهنم؛ لتكون فراشاً دائماً لكم، وبئس العراش

(١٣) قد كان لكم - أي اليهود المتكبرون المعاندون - دلالة عظيمة في حماة تقاتلنا في معركة «بذر»: جماعة تقاتل من أجل دين الله، وهم محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه،

وجماعة أخرى كفر بالله، تقاتل من أجل الباطل، ترى المؤمنين في العدد مثلهم رأي العين، وقد جعل الله ذلك سبباً لنصر المؤمنين عليهم والله يؤيد نصره من يشاء من عباده. إن في هذا الذي حدث لعظة عظيمة لأصحاب البصائر الذين يبتدون إلى حكم الله وأفعاله.

(١٤) حُسْنُ لِبَاسٍ حُتُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَيْسِ، والأموال الكثيرة من الذهب والفضة، ولحيل الحسب، والأعظم من الإبل والقر وغيره، والأرض المتحدة للعراش والبراعة ذلك رهرة الحياة الدنيا ورينها لغاية والله عنده حسن المرجع والثواب، وهو الجنة.

(١٥) قل - أي الرسول - أحر كم بحير مما رُئِيَ لِلنَّاسِ في هذه الحياة الدنيا، لم راقب الله وحاف عقابه جدت تجري من تحت قصوره وأشجاره الأنهار، جالدين فيها، وهم فيها أرواح مطهرات من الخبث وشمس، وسوء الخلق، وهم أعظم من ذلك رصون من الله والله مُطَّلِعٌ عَلَى سِرِّاتِهِمْ، عالم بأحوالهم، وسيجزيهم على ذلك

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُفَعَّ عَنْهُمْ أَفْلَاحُهُمْ وَلَا يَنْصُرُهُمْ
مَنْ أَلَّاهُ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْقَوْمُ الَّسَارِفُونَ ۝ كَذَّابٌ إِلَهٌ
فِرْعَوْنُ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَاجْزَاهُمْ اللَّهُ
بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ قُلِ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
سَعْيُهُمْ وَنُحْشُرُهُمْ إِلَى جَهَنَّمَ رِيشًا لِمَهَادُ ۝
فَذَكَاتُ الْكُفْرَةِ الْآيَةُ فِي فَنَاتَيْنِ لَتَقْتَتِلَ فِتْنَةُ يُفْتِنُ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهَا مِنْ أَمْشَرِ قَسِيئِهِمْ رَأَى
الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ ۝ زَيْنَ لِبَاسٍ حُتُّ الشَّهَوَاتِ
مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَيْسِ وَالْقَسْطِيرُ الْمُقْطَرَعُ مِنْ ذَهَبٍ
وَالْفِصَّةُ وَالْخَيْلُ الْمُسَوَّمَةُ وَالْأَنْعَامُ وَالْحَرْثُ ذَلِكَ
مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ ۝ قُلْ
أَوْفَيْتُكُمْ بِحَيْثُ مِنْ دَلِيلِكُمْ لِلَّذِينَ تَقُولُونَ عِدَّةَ رَبِّهِمْ
جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ حَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ
مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعَمَلِ ۝

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا مَتَّعْنَاكَ أَشْهُارَ كَثِيرَةٍ
وَقَدْ عَدَّتْ لَنَا ۖ لَصَّيِرِينَ ۝ وَالصَّادِقِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْتَعْمِرِينَ ۖ لَا أَشْحَارَ ۝ شَهِدَ اللَّهُ
أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا شَيْءٌ
بِالْقِسْطِ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَعَزِيزٌ مُّحْكِمٌ ۝ إِنَّ الدِّينَ
عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۖ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ لَعْنُ الْعِلْمِ ۖ يَتَّبِعُ وَمَنْ يَكْفُرْ
بِمَا آتَى اللَّهُ مِنَ الْبَيِّنَاتِ ۖ فَسَرِيعُ الْحِسَابِ ۝ فَإِنْ حَاخُوكَ
فَقُلْ أَتَمَنَّاكُمْ وَخَلَقْنَاهُ مِنْ شَيْءٍ ۖ وَمَنْ تَتَّبِعْ ۖ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ وَالْأُمِّيَّةَ سَامِعَةٌ ۖ فَإِنْ أَسْمَأُ فَقَدْ أَهْتَدُوا
وَقَدْ تَوَلَّوْا فَمَا عَيْنُكَ السَّعْيُ ۖ وَتَمَّ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ ۝
إِنَّ لِلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ
بَعْدَ حَقِّهِمْ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ
الدِّينِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ وَلَيْسَ لِلَّذِينَ خَلِطُوا
أَعْمَالَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَصِيرَةٍ ۝

(١٦) هؤلاء العباد المتقون يقولون: إنا آمنا بك، واتبعنا رسولك محمداً صلى الله عليه وسلم، فأنح عنا ما اقترفناه من ذنوب، ونجت من عذاب النار.

(١٧) هم الذين اتصفوا بالصبر على الصداقات، وعن المعاصي، وعلى ما يصيبهم من أقدار الله المؤلمة، وبالصدق في الأقوال والأفعال، وبالطاعة التامة، وبالإنفاق سراً وعلانية، وبالإستغفار في آخر الليل؛ لأنه قطبة القبول وإجابة الدعاء.

(١٨) شهد الله أنه المتعبد بالإلهية، وقرن شهادته بشهادة الملائكة وأهل العلم، على أجل مشهود عليه، وهو توحيده تعالى وقيامه بالعدل، لا إله إلا هو العزيز الذي لا يمتنع عليه شيء أريد، الحكيم في أقواله وأفعاله.

(١٩) إن الدين الذي ارتضاه الله لخلقهم وأرسل به رسلاً، ولا يقبل غيره هو الإسلام، وهو الانقياد لله وحده بالطاعة والاستسلام له

بالعبودية، واتبع الرسل فيما بعثهم الله به في كل حين حتى حضروا بمحمد صلى الله عليه وسلم، الذي لا يقبل الله من أحد بعد بعثته ديناً سوى الإسلام الذي أرسل به. وما وقع الخلاف بين أهل الكتاب من اليهود والنصارى، فنفروا شيعاً وأحراراً؛ إلا من بعد ما قامت الحجة عليهم برسالة الرسل وبرالكتاب، نبياً وحيداً طلياً لنبي ومن يحدد آيات الله المبررة وآياته على ربهيته وألوهيته، فإن الله سريع الحساب، وسيجزيهم بما كانوا يعملون.

(٢٠) فإن جدلت أيها الرسول أهل الكتاب في التوحيد بعد أن أقمت الحجة عليهم فقل لهم: إني أحصيت الله وحده فلا أشرت به أحداً، وكذلك من اتبعني من المؤمنين، أحلصوا الله وانقادوا له. وقل لهم وبشر كي العرب وغيرهم إن أسلمتم فأنتم على الطريق المستقيم والهدى والحق، وإن توليتم فحسبكم على الله، وليس عني إلا السلاع، وقد أبغضتكم وأقمت عليكم الحجة. والله بصير بالعباد، لا يخفى عليه من أمرهم شيء.

(٢١) إن الذين يحددون بدلائل الواضحة وما جاء به المرسلون، ويقتلون أنبياء الله طمناً بغير حق، ويقتلون الذين يأمرون بالعدل واتباع طريق الأنبياء، فبشرهم بعذاب مومج

(٢٢) أولئك الذين بصدت أعمى لهم في الدنيا والآخرة، فلا يقبل لهم عمل، وما لهم من ناصر يصرهم من عذاب الله

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ
 اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ تَوَلَّى فَوَاقِمَهُمْ وَمُفْعِرُ صُوتِ ﴿٢٣﴾
 ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا أَلَن نَّحْكُمَ لَكَ يَا أَيْمَانُ مَعْدُودَةٍ
 وَعَرْهَمَةٍ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ دَجَمَعَهُمْ
 لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ
 لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ مَتِّعْ لِمَدَّتْ تَوَلَّى لِمَدَّتْ مِّنْ
 نَّشَأَةٍ وَتَنَزَّعِ الْمَلِكَ مِّنْ نَّشَأَةٍ وَتَعْرِضْ مِّنْ نَّشَأَةٍ وَتُدِلْ مِّنْ
 نَّشَأَةٍ بِسَيْدِكَ الْخَيْرِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ
 فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
 وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مِّنْ نَّشَأَةٍ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾
 لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ
 وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ
 تُقَّةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ قُلِ لِّمَنْ لَّمْ يَصِيرْ ﴿٢٨﴾ قُلِ
 إِنْ تَحْفَظُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يُعْلِنَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾

(٢٣) أَرَأَيْتَ - أيها الرسول - أعجب من حال هؤلاء اليهود الذين آتاهم الله حظاً من الكتاب فعلموا أن ما جئت به هو الحق، يُدْعَوْنَ إِلَى مَا جاء في كتاب الله - وهو القرآن - ليفصل بينهم فيما اختلفوا فيه، فإن لم يوافق أهواءهم يَأْتِ كثير منهم حكم الله؛ لأنَّ من عاداتهم الإعراض عن الحق؟

(٢٤) دللت الانصراف عن الحق سببه اعتقاد فاسد لدى أهل الكتاب؛ بأنهم لن يعذبوا إلاَّ أيما قليلة، وهذا الاعتقاد أدى إلى جرأتهم على الله واستهانتهم بدينه، واستمرارهم على دينهم الباطل الذي تخدعوا به أنفسهم.

(٢٥) فكيف يكون حاجهم إذا جمعهم الله ليحاسبوا في يوم لا شك في وقوعه - وهو يوم القيمة -، وأخذ كل واحد جزءاً مما اكتسب، وهم لا يظلمون شيئاً؟

(٢٦) قل - أيها النبي متوجهاً إلى ربك بالدعاء -: يا مَنْ لَكَ الْمَلِكُ كُلُّهُ، أَنْتَ الَّذِي تَمْنَحُ الْمَلِكَ وَالْمَالَ وَالتَّمَكِينَ فِي الْأَرْضِ مَنْ تَشَاءُ مِنْ خَلْقِكَ، وَتَسْلُبُ الْمَلِكَ مَنْ تَشَاءُ، وَتُعْزِزُ الْعِزَّةَ

فِي أَدْنَى وَبِأَحَدٍ مِنْ تَشَاءُ، وَتَجْعَلُ الدُّنْيَةَ عَلَى مَنْ تَشَاءُ، يَدُوكَ الْخَيْرُ، إِنَّكَ - وحدك - على كل شيء قدير وفي الآية إثبات لصفة اليد الله تعالى على ما يليق به سبحانه.

(٢٧) ومن دلائل قدرتك أنك تُدْخِلُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ، وَتُدْخِلُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ، فَيَطُورُ هَذَا وَيَقْصُرُ ذَلِكَ، وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ أُنْدَى لَا حَيَّةَ فِيهِ، كَأَحْرَاجِ الرُّعْرِعِ مِنَ الْخَبِّ، وَالْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْكَافِرِ، وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ كَأَحْرَاجِ السَّيِّحِ مِنَ الدَّجَاجِ، وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ مِنْ خَلْقِكَ بِغَيْرِ حِسَابٍ

(٢٨) يَهَيِّئُ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ بِالْمُحَاوَلَةِ وَانْصِرَافِهِمْ دُونَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَقَدْ بَرِئَ مِنَ اللَّهِ، وَاللَّهُ بَرِيءٌ مِنْهُمْ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا صَعْدَافاً حَائِظِينَ فَقَدْ رَحَّصَ اللَّهُ لَكُمْ فِي مَهَادِنِهِمْ انْقِصَاءَ لَشَرِّهِمْ، حَتَّى تَقْرَى شُرُوكَكُمْ وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ، فَاتَّقُوهُ وَحَافُوهُ. وَإِلَى اللَّهِ وَجُوعُ الْخَلَائِقِ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ.

(٢٩) قُلِ أَيُّهَا النَّاسُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَكْمُوا مَا اسْتَقَرَّ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ مَوَالَاةِ الْكَافِرِينَ وَبَصَرَتِهِمْ أَوْ تَطْهَرُوا مِنْهُمْ دُنْتُ لَا تَخَفُ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ، فَإِنَّ عِلْمَهُ مُحِيطٌ بِكُلِّ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَلَهُ الْقُدْرَةُ التَّامَّةُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّخَصَّرًا وَمَا عَجَلَتْ
 مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ
 نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
 فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ
 رَحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ
 وَإِسْمَاعِيلَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ
 سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ
 مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾
 فَنَسِيَ مَا كَانَتْ تَرْفَعُ وَإِنِّي لَأَكْثَرُ مَا نَصَبْتُ
 وَلَيْسَ لَكَ كُرْكُؤٌ أَلْتَفَتُ وَإِنِّي سَمِعْتُهَا مَرَّتَيْنِ وَإِنِّي أَعِيبُهَا بِكَ
 وَذُرِّيَّتُهَا مِنْ سُلَيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ
 حَسَنٍ وَنَبَتْهَا بِتَرَاتُفٍ حَسَنًا وَوَكَّفَهَا يَدَايَا رُكْنًا كَمَا دَخَلَ عَلَيْهَا
 زَكَرِيَّا لِمَ خَرَبْتَ وَجَدَ عِنْدَهُ رِيقًا قَالَتْ يَتَرَفَىٰ رَبِّي أَكَانَ هَذَا
 قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِعَرَجٍ حَسْبٍ ﴿٣٧﴾

(٣٠) وفي يوم القيامة يوم الجزاء تجد كل نفس
 ما عملت من خير ينتظرها موفراً تُجرى به،
 وما عملت من عمل سيئ تجده في انتصارها
 أيضاً، فتتمنى لو أن بينها وبين هذا العمل زمناً
 بعيداً. فاستعدوا لهذا اليوم، وخافوا بطش الإله
 الخبار. ومع شدة عقابه فإنه سبحانه المتصف
 بكمال الرحمة بالعباد.

(٣١) قل -أيها الرسول-: إن كنتم تحبون الله
 حقاً فاتبعوني وأمنوا ببين ظاهراً وبباطناً، يحبكم
 الله، ويغفر ذنوبكم، فإنه غفور لذنوب عباده
 المؤمنين، رحيم بهم.

وهذه الآية الكريمة حكمة صلي كل من ادعى
 محبة الله -تعالى- وليس متبعاً لنبيه محمد صلي
 الله عليه وسلم حق الاتباع، مطيعاً له في أمره
 ونهيه، فإنه كادب في دعواه حتى يتابع الرسول
 صلي الله عليه وسلم حق الاتباع

(٣٢) قل -أيها الرسول-: أطيعوا الله باتباع
 كتابه، وأطيعوا الرسول باتباع سنته في حياته
 وبعد مماته، فإن هم أعرضوا عنك، وأصروا
 على ما هم عليه من كفر وضلال، فليسوا أهلاً

لمحبة الله، فإن الله لا يحب الكافرين.

(٣٣) إن الله اختار آدم ونيوحاً وآل إبراهيم وآل عمران، وجعلهم أفضل أهل زمانهم

(٣٤) هؤلاء الأنبياء والرسل سلسلة تظهر متواصلة في الإخلاص لله وتوحيده والعمل بوحيه والله سميع لأقوال عبده،
 عليم بأفعالهم، ومبيحازيمهم على ذلك.

(٣٥) ذكر آية الرسول ما كان من أمر مريم وأنها عيسى عليه السلام؛ لترد ذلك على من ادَّعوا ألوهية عيسى
 أو بؤنه لله سبحانه، إذ قالت امرأة عمران حين حملت: يا رب إني جعلت لك ما في بطني حاصباً بك، لخدمة بيت
 المقدس، فتقبل مني، إنك أنت وحدك السميع لدعائي، العليم بنيتي.

(٣٦) فلم تنم عنها، ووضع مولودها قالت: رب إني وضعتها أنثى لا تصلح للخدمة في بيت المقدس، والله أعلم بما
 صنعت، وسوف يجعل الله لها شأنًا. وقالت: وليس الذكر الذي أردت للخدمة كالأنثى في ذلك؛ لأن الذكر أقوى على
 الخدمة وأقوم بها، وإني سميتها مريم، وإني حصتها بك هي وذرئتها من الشيطان المظنود من رحمتك

(٣٧) فاستجاب الله دعائها وقبل منها بذرها أحسن قبول، وبوئى انتها مريم بالرعاية فأبنتها بباتاً حسناً، ويشر الله لها ركناً
 عليه اسلام كفلها، فأسكنها في مكان عذبة، وكان كلاًما دخل عليها هذا المكان وجد عندها رزقاً هيئته معداً فإن ي مريم
 من أين لك هذا ليرزق أطيب؟ قالت: هو رزق من عند الله إن الله -بفصله- يرزق من يشاء من حننه بغير حساب

هَذَا لَكَ دَعَاكَ يَا رَبِّهِ. قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً
طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَادَّعَاهُ الْمَلَأَيْكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ
يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُنْشِرُكَ بِحَيِّ مُصَدِّقٍ بِكَلِمَةٍ
مِنْ اللَّهِ وَسَيِّدٌ أَوْحَاصُورًا وَيَبْأَمِنْ لَصِيحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ
أَنِّي بَكُونُ لِي عِلْمٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَفِرَاقِي عَذْرَاءُ قَالَ
كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً
قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْكَرِمَاتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا تَمُرُّ وَذَكَرَ
رَبِّكَ كَثِيرًا وَتَسْبِّحُ بِالْعِشِيِّ وَالْمَكْرُورِ ﴿٤١﴾ وَذَكَرَتْ
الْمَلَأَيْكَةُ بِمَرْيَمَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَضَمَّقَكِ
عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ بِمَرْيَمَ قَسِي لِرَبِّكِ وَتَنَجِدِي
وَأَرْكَبِي مَعَ الرَّاكِبِينَ ﴿٤٣﴾ رَبِّكِ مِنْ نَبَا الْعَيْنِ يُوجِيهِ إِلَيْكَ
وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ ذُنُوقُونَ أَفَمَنْزِلُهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ
وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ ذِي حَتْمُونَ ﴿٤٤﴾ ذَكَرَتْ الْمَلَأَيْكَةُ
بِمَرْيَمَ إِنَّ اللَّهَ يُنْشِرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى
ابْنُ مَرْيَمَ وَجْهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾

(٣٨) عندما رأى زكريا ما أكرم الله به مريم من
رزقه وفصله توجه إلى ربه قائلاً: يا رب أعطني
من عندك ولداً صالحاً مباركاً، إنك سميع الدعاء
لمن دعاك.

(٣٩) نادته الملائكة وهو واقف بين يدي الله
في مكان صلاته يدعو. أن الله يحرك حجر
يسرك، وهو أنت سترق بولد اسمه يحيى،
يصدق بكلمة من الله - وهو عيسى بن مريم
عليه السلام -، ويكون يحيى سيداً في قومه، له
المكانة والمزلة العالية، وحضوراً لا يأتي الذنوب
والشهوات الضارة، ويكون نبياً من الصالحين
الدين بدفوا في الصلاح ذروته.

(٤٠) قال زكريا مرحباً متعجباً رب أنت أتي يكون
في علام مع أن الشيخوخة قد بلغت مني مدعها،
وامرأتي عقيم لا تلد؟ قال: كذلك يفعل الله ما
يشاء من الأفعال العجيبة المخالفة للعادة.

(٤١) قال زكريا: رب اجعل لي علامة أستدل
بها على وجود الولد مني، ليحصل لي السرور

ولاستبشار، قال علامتك لني طلبتها ألا تستطيع التحدث إلى الناس ثلاثة أيام إلا بوشرة إليهم، مع أنت سوي
صحيح، وفي هذه اعدة أكثر من ذكر ربك، وصل له أواخر النهار وأوائله

(٤٢) وذكر - أي الرسول - حين قالت الملائكة يا مريم إن الله اختارك لطاعته وطهرتك من لأحلاق اردنية، وحترك
على نساء العالمين في زمانك.

(٤٣) يا مريم دومي على الطاعة لربك، وقومي في خشوع وتواضع، واسحدي واركعي مع الراكعين؛ شكراً لله على ما
أولاك من نعمه

(٤٤) ذلك لذي قصصه عليك - أي الرسول - من أحوار العيب التي أوحاه الله إليك، إذ لم تكن معهم حين حتموا
في كعدة مريم أنهم أحق به وأولى، ووقع سهم الخصام، فأجروا القرعة بإلقاء أقلامهم، فأصابت زكريا عبه السلام، فعد
بكميتها.

(٤٥) وما كنت - أي بي الله - هك حين قالت الملائكة يا مريم إن الله يُشرك بولد يكون وجوده بكلمة من الله، أي يقول
له «كن»، فيكون، اسمه المسيح عيسى بن مريم، له أخاء العظيم في الدنيا والآخرة، ومن المقربين عند الله يوم القيمة

وَيُكَيِّمُ تَسْرِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾
 قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسَّ مِنِّي شَيْءٌ قَالَتْ كَذَلِكَ
 يَقُولُ مَا يَشَاءُ بِدَقِصَى مَرَّافٍ سَمَاءُ يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ
 ﴿٤٧﴾ وَيُعِيْمُهُ لِكِتَابَ وَالْجَنَّةِ وَالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
 ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَى تَبِيٍّ سَرَّاءَ بِلَى أَنَّى قَدْ جِئْتُمْكُمْ بِتَابَةٍ مِنْ
 رَبِّكُمْ إِنِّي خَشِيتُ لَكُمْ مِنْ لَطِيفِ كَهْنَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ
 فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنْزِلُ الْأَكْشَمَ وَالْأَنْثَرِضَ
 وَأُخِي السَّوْقُ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيُسْكَرُ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَتَدَّجِرُونَ
 فِي بُيُوتِكُمْ إِنِّي فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾
 وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَجْلِ لَكُمْ
 بَعْضَ أَلَدِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِتَابَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ
 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ
 هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ فَمَنْ أَضَرَّ عَيْسَى مِنْهُمْ
 لَكُفْرًا قَالَ مَنْ تَصْرِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِثُ نَحْنُ
 أَنْصَارُ اللَّهِ مَتَّ بِشَيْءٍ وَشَهِدْنَا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾

(٤٦) ويكلم الناس وهو رضيع قبل أن يولد الكلام، ويدعوهم إلى الله وهو كبير قد اجتمعت قوته وكمل شبابه بما أوحاه الله إليه. وهذا تكليم الرثة والدعوة والإرشاد، وهو محدود من أهل الصلاح والفصل في قوله وعمه.

(٤٧) قالت مريم متعجبة من هذا الأمر: أنى يكون لي ولد وأنا لست بذات زوج ولا يتي؟ قال لها الملك: هذا الذي يحدث لك ليس بمستبعد على الإله القادر، الذي يوجد ما يشاء من العدم، فإذا أراد إيجاد شيء موسى يقول له: كن، فيكون.

(٤٨) ويعلمه الكتابة، والسداد في القول والفعل، والتوراة التي أوحاها الله إلى موسى عليه السلام، والإنجيل الذي أنزل الله عليه.

(٤٩) ويجعله رسولاً إلى بني إسرائيل، ويقول لهم: إني قد جئتكم بعلامة من ربكم تدل على أني مرسل من الله، وهي أني أصنع لكم من الطين مثل شكل الطير، فأنفخ فيه فيكون طيراً

حقيقاً بإذن الله، وأسمي من ولد أعمى، ومن به برص، وأحيي من كان ميتاً بإذن الله، وأحبركم به تأكلون وتتجرون في بيوتكم من طعامكم إن في هذه الأمور العظيمة التي ليست في قدرة البشر لدليلاً على أني نبي الله ورسوله، إن كنتم مصدقين حجج الله وآياته، مقرين بتوحيده.

(٥٠) وحثتكم مصداقاً في التوراة، ولأجل أنكم بوحي من الله بعص ما حرّمه الله عليكم تحميكم من الله ورحمة، وحثتكم بحجة من ربكم على صدق ما أقول لكم، فاتقوا الله ولا تخافوا أمره، وأطيعوا فيما أبلغكم به عن الله (٥١) إن الله الذي أدعوكم إليه هو وحده ربي وربكم فاعبدوه، وأنا وأنتم سواء في العبودية والخصوع له، وهذا هو الطريق الذي لا اعوجاج فيه.

(٥٢) فلي استشعر عيسى مهم النصحيح على الكفر بآدي في أصحابه الخلف من يكون معي في بصره دين الله؟ قد أصمى عيسى بحس أنصار دين الله والنداءون إليه، صدقاً بالله واتبعوا، واشهد أنت يا عيسى بأن مستسلمون لله بالتوحيد والطاعة.

رَبَّاءَ امْتَايَعًا أُنزِلَتْ وَتَبِعَ رَسُولٌ وَكُنْتُمْ مَعَ
الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكُرُوا وَمَكَّرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ لِمَكِيدِينَ
﴿٥٤﴾ يَقُولُ اللَّهُ يَعْجَسِي بِمُتَوَفِيكَ وَدَعَاكَ فِي وَمُطَهَّرَكَ
مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ
كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ثُمَّ فِي مَرْجِعِكُمْ فَأَخَذَكُمْ
بَيْنَ كُرْمَيْمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَبُونَ ﴿٥٥﴾ قَدْ نَبَّيْتُ كَفَرُوا
فَأَعَذُّهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ
مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فَيُوفِيهِمْ أَجْرَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾ ذَلِكَ سَبُوحُهُ
عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَلَذِكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ مَثَلَ
عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ حَقَّقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ
كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكْفُرْ مِنَ الْفُتُونِ
﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْبَيِّنَاتِ فَقُلْ تَوَلَّ
دَعِ أَيْسَاءَ نَاوَأْسَاءَ كُفْرًا وَبِئْسَاءَ نَفْسًا
وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ تَبَتَّلْ مَنْ جَعَلَ لَفِئَتٍ مَعَهُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٦١﴾

(٥٣) ربنا صدقنا بما أنزلت من الإنجيل،
واتبعنا رسولك عيسى عليه السلام، فاجعلنا
من شهدائك بالوحدانية والأنبياء بالرسالة،
وهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم الذين
يشهدون للرسول بأنهم بلغوا أمهم.

(٥٤) ومكر الذين كفروا من بني إسرائيل
بعيسى عليه السلام، بأن وكلوا به من يقتله
غيلة، فآلقى الله شبه عيسى على رجل دلهم
عليه فأمسكوا به، وقتلوه وصلبوه ظناً منهم
أنه عيسى عليه السلام، والله خير الماكرين. وفي
هذا إثبات صفة المكر لله - تعالى - على ما يليق
بجلاله وكهاله لأنه مكر بحق، وفي مقابلة مكر
الماكرين.

(٥٥) ومكر الله بهم حين قال الله لعيسى: إني
قابضك من الأرض من غير أن ينالك سوء،
ورافعك إليّ بيدتك وروحك، وخلصك
من الذين كفروا بك، وجاعل الذين اتبعوك
- أي: على دينك وما جئت به من الله من
الدين والبشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم
وآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم، بعد بعثته،
ولتموا شريعته - ظاهرين على الذين جحدوا
نبوتك إلى يوم القيامة، ثم إليّ مصيركم جميعاً يوم

الحساب، فأفصل بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من أمر عيسى عليه السلام

(٥٦) فأبى الذين كفروا بالمسيح من اليهود أو علوا فيه من النصارى، فأعد لهم عذاباً شديداً في الدنيا بالقتل وسلب
الأموال وإزالة أمتهم. وفي الآخرة بالنار، وما لهم من ناصر ينصرهم ويدفع عنهم عذاب الله

(٥٧) وأما الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الأعمال الصالحة، فيعطيهم الله ثواب أعظم لهم كمالاً غير منقوص. والله لا يحب
الظالمين بالشرك والكفر

(٥٨) ذلك الذي يقضه عليك في شأن عيسى، من الدلائل الواضحة على صحة رسالتك، وصحة القرآن حكيم لدي
يمص بين الحق والباطل، فلا شك فيه ولا امتراء.

(٥٩) إن خلق الله لعيسى من غير أب مثله كمثل خلق الله لآدم من غير أب ولا أم، إذ خلقه من تراب الأرض، ثم قال له
«كن بشراً» فكان. فدعوى إلهية عيسى لكونه خلق من غير أب دعوى باطلة؛ ودم عليه السلام خلق من غير أب ولا أم،
وأنفق الجميع على أنه عبد من عباد الله

(٦٠) الحق الذي لا شك فيه في أمر عيسى هو الذي جاءك أيها الرسول من ربك، قدم على نفسك، وعلى ما أتى عليه
من ترك الافتراء، ولا تكن من الشاكين. وفي هدايتك وطعانة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

(٦١) فمن حدثك أيها الرسول في المسيح عيسى بن مريم من بعد ما جاءك من العلم في أمر عيسى عليه السلام، فقل
لهم تعالوا نخبر أبناءكم وأبائكم، ونساءكم ونساءكم، وأصهاركم وأصهاركم، ثم توجه إلى الله بالدعاء أن يترك عفوته وبعثه
على الكاذبين في قلوبهم المصيرين على عناهم

إِنَّ هَذَا لَهُوَ لَقَصْصٌ حَقٌّ وَمِنْ لَيْلٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ
 لَعَزِيزٌ لِّحَكِيمٍ ﴿٦٢﴾ قُلْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ
 ﴿٦٣﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا
 وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ
 بَعْضُنَا بَعْضًا رُزُوفًا مَن دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا
 بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحْجُجُونَ فِي بَرَاهِمَ
 وَمَا أُنزِلَتْ لَتُورَةٍ وَلَا إِنْجِيلٍ إِلَّا مَن تَعْدُوهُ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
 ﴿٦٥﴾ مَا أَشْرَفُنَا إِلَى حَجَجْنَاهُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ
 تُحَاجُّوهُمْ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَشْرَفُنَا
 لَأَنفُسُوتَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا
 وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾
 إِنَّ أَوَّلَ لَدْنٍ بِإِبْرَاهِيمَ لَدَيْنَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّحْيُ وَالْيَتِيمَ
 ءَامَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ وَذَتَ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
 لَوْ يُصَلُّونَكُمْ وَمَا يُصَلُّونَ لَأَتَّخِذُوهُم مُّشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ يَا أَهْلَ
 الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِمَا بُيِّنَتْ لَكُمْ وَأَسْرَفْتُمْ شَهَادَتَكُمْ

(٦٢) إن هذا الذي أبأنتك به -أيها الرسول- من أمر عيسى هو السأ الحق الذي لا شك فيه، وما من معبود يستحق العبادة إلا الله وحده، وإن الله هو العزيز في ملكه، الحكيم في تدبيره وعمله

(٦٣) فإن أعرضوا عن تصديقك واتباعك فهم المفسدون، والله عليم بهم، وسيجازيهم على ذلك

(٦٤) قل -أيها الرسول- لأهل الكتاب من اليهود والنصارى: تعالوا إلى كلمة عدل وحق نلتزم بها جميعاً: وهي أن نخضع لله وحده بالمعبادة، ولا نتخذ أي شريك معه، من وثن أو صنم أو صليب أو طاغوت أو غير ذلك، ولا يدين بعضنا لبعض بالطاعة من دون الله فإن أعرضوا عن هذه الدعوة الطيبة فقولوا لهم -أيها المؤمنون-: اشهدوا علينا بأننا مسلمون منافدون لربنا بالمعبودية والإحلاص. والدعوة إلى كلمة سواء، كما توجه إلى اليهود والنصارى، توجه إلى من جرى مجراهم.

(٦٥) يا أصحاب الكتب المنزلة من اليهود والنصارى، كيف يجادل كل منكم في أن إبراهيم عليه السلام كان على ملته، وما أنزلت التوراة

و الإنجيل، لا من بعده؟ أفلا تفقهون خطأ قولكم إن إبراهيم كان يهودياً أو نصرانياً، وقد عديتم أن اليهودية والنصرانية

حدثت بعد وفاته بحين؟

(٦٦) ها أنتم يا هؤلاء، حدثتم رسول الله محمداً صلى الله عليه وسلم في لكم به عدم من أمر دينكم، ما تعتقدون صحته

في كتبكم، فلم تجدوا فيكم ليس بكم به عدم من أمر إبراهيم؟ والله يعلم الأمور عن حقائقها، وأنتم لا تعلمون

(٦٧) ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً، فلم تكن اليهودية ولا النصرانية إلا من بعده، ولكن كان مشعراً لأمم الله وطاعته، مستسماً لربه، وما كان من المشركين.

(٦٨) إن أحق الناس بإبراهيم وأحسبهم به، الذين آمنوا به وصدقوا برسائله واتبعوه على دينه، وهذا النبي محمد صلى الله

عليه وسلم ولدين أمم به والله ولي المؤمنين به المتبعين شرعه

(٦٩) تثبت جماعة من اليهود والنصارى لو يصلونكم أيها المسلمون عن الإسلام، وما يصدون إلا أنفسهم وأنفسهم،

وما يدرون ذلك ولا يعلمونه

(٧٠) يا أهل التوراة والإنجيل لم تجدوا آيات الله التي أنزلها على رسوله في كتبكم، وفيها أن محمد صلى الله عليه وسلم

هو لرسول المنتصر، وأن ما جاءكم به هو الحق، وأنتم تشهدون بذلك؟ ولكم تكفرون

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ هَؤُلَاءِ الْكِتَابِ بَنُؤُا
بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ عَلَى الْإِيمَانِ مَوَاجِهَ السَّهَرِ وَالْكَفَرِ وَأَجْرُهُ
لَهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا بِمَا نُنزِّلُ مِنَ الْحَقِّ وَتَسْمَعُوا لِقَوْلِ
الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَلَمْ يُؤْتِكُمْ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ وَمَا يُحَاكُمُ
عِدْرَتِكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ
وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْتَصِرُ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَتَأَمَّنُ بِنَفْسِهِ يَقُولُ
يُؤْتِيهِ إِلَهِكَ وَمِنْهُمْ مَن يَتَأَمَّنُ بِيَدِي لَا يُؤْتِيهِ إِلَهِكَ
إِلَّا مَا ذَمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي
أَلَمِئْتِ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ
﴿٧٥﴾ نَبِيُّ مَؤْتِ بِعَهْدِهِ وَتَقُولُ لِلَّهِ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ
﴿٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَشْرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا
أُولَئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ
إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَرْضَىٰ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾

(٧١) يا أهل التوراة والإنجيل لِمَ تَخْلَطُونَ الْحَقَّ
فِي كِتَابِكُمْ بِمَا حَرَفْتُمُوهُ وَكُتِبْتُمُوهُ مِنَ الْبَاطِلِ
بِأَيْدِيكُمْ، وَتُخْفُونَ مَا فِيهِمَا مِنْ صَفْحَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْ دِينَهُ هُوَ الْحَقُّ، وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ذَلِكَ؟

(٧٢) وَقَالَتْ جَمَاعَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنَ الْيَهُودِ:
صَدَّقُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا أَوَّلَ النَّهَارِ
وَكَفَرُوا آخِرَهُ؛ لَعَنَهُمُ يَتَشَكِّكُونَ فِي دِينِهِمْ،
وَيَرْجِعُونَ عَنْهُ.

(٧٣) وَلَا تَصَدَّقُوا تَصَدِّقًا صَحِيحًا إِلَّا لِمَن
تَبِعَ دِينَكُمْ فَكَانَ يَهُودِيًّا، قُلْ لَهُمْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ -:
إِنَّ الْهُدَى وَالتَّوْفِيقَ هُدَى اللَّهِ وَتَوْفِيقَهُ لِلْإِيمَانِ
الْصَّحِيحِ وَقَالُوا: لَا نَطْهَرُ مَا عِنْدَكُمْ مِّنَ
الْعَمَلِ لِلْمُسْلِمِينَ فَيَتَعَلَّمُوهُ مِنْكُمْ فَيَسْأَلُوكُمْ فِي
الْعَمَلِ بِهِ، وَتَكُونُ لَهُمُ الْفَضْلِيَّةُ عَلَيْكُمْ، أَوْ أَنْ
يَتَحَذَّرُوهُ حِجَّةً عَدْرَتِكُمْ يَغْلِبُوكُمْ بِهَا. قُلْ لَهُمْ
- أَيُّهَا الرَّسُولُ -: إِنَّ الْفَضْلَ وَالْعَطَاءَ وَالْأُمُورَ
كُلُّهَا بِيَدِ اللَّهِ وَتَحْتَ تَصَرُّفِهِ، يُؤْتِيهَا مَن يَشَاءُ مِمَّنْ

آمَنَ بِهِ وَبِرَسُولِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ، يَسْعُ بِعِلْمِهِ وَعِظَانِهِ جَمِيعَ عَمَلِقَاتِهِ، مِمَّنْ يَسْتَحِقُّ فَضْلَهُ وَنِعَمَهُ

(٧٤) إِنَّ اللَّهَ يَخْتَصِرُ مَن يَشَاءُ بِالنُّسُورَةِ وَالْإِهْدَايَةِ إِلَى أَكْمَلِ الشَّرَائِعِ وَاللَّهُ ذُو الْإِحْسَانِ وَالْعَطَاءِ الْكَثِيرِ الْوَاسِعِ

(٧٥) وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنَ الْيَهُودِ مَنُ إِن تَأْمَنَ عَلَى كَثِيرٍ مِّنَ الْمَالِ يُؤْذِي إِلَيْكَ مِّنْ غَيْرِ حَيَاةٍ، وَمِنْهُمْ مَنُ إِن تَأْمَنَ عَلَى دِينٍ
وَاحِدٍ لَا يُؤْذِي إِلَيْكَ، إِلَّا إِذَا بَدَلْتَ عِدَّةَ الْخُفْدِ فِي مَطَالِبَتِهِ وَسَبَبَ ذَلِكَ عَقِيدَةُ فَاسِدَةٍ تَجْمَعُهُمْ يَسْتَحْبُونَ أُمُورَ الْعَرَبِ
بِالطَّرِيقِ، وَيَقُولُونَ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي أَكْلِ أَمْوَالِهِمْ إِثْمٌ وَلَا حَرَجٌ؛ لِأَنَّ اللَّهَ أَخَذَهَا مِنْهُمْ وَهَذَا كَذِبٌ عَلَى اللَّهِ، يَقُولُونَ بِأَنَسْتِهِمْ،
وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ كَاذِبُونَ

(٧٦) لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا رَعِمَ هَؤُلَاءِ الْكَاذِبُونَ، فَإِنَّ الْمُتَمَيِّزَ حَقًّا هُوَ مَن أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ أَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَالْإِيمَانِ بِهِ
وَبِرَسُولِهِ وَالتَّوْفِيقَ هُدَى اللَّهِ وَتَوْفِيقَهُ لِلْإِيمَانِ وَاللَّهُ يَحِبُّ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يَتَّقُونَ الشَّرْكَ
وَالْمَعَاصِي.

(٧٧) إِنَّ الدِّينَ يَسْتَدِلُّونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَوَصِيَّتِهِ الَّتِي أَوْصَىٰ بِهَا فِي الْكِتَابِ الَّتِي أَمَرَهَا عَلَى أَيْمَانِهِمْ، عَوْدًا وَبَدَلًا حَسِيصًا مِّنْ
عَرَضٍ لَّدَيْهِ وَحَصْرٍ مَّهَا، أُولَئِكَ لَا نَصِيبَ لَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ، وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ بِمَا يَسْرُحُهُمْ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
بِعَيْنِ الرَّحْمَةِ، وَلَا يَطْهَرُهُمْ مِّنْ دَنَسِ الذُّنُوبِ وَالْكَهْرِ، وَهُمْ عَذَابٌ مُّوْجَعٌ.

[illegible]

(٧٨) وإن من اليهود جماعة يعرفون الكلام عن مواضعه، ويبدلون كلام الله؛ ليوهبوا غيرهم أن هذا من الكلام المنزل، وهو التوراة، وما هو منها في شيء، ويقولون: هذا من عند الله أوحاه الله إلى نبيه موسى، وما هو من عند الله، وهم لأجل دنياهم يقولون على الله الكذب، وهم يعلمون أنهم كاذبون.

(٧٩) مَا يَنْفَعِي لِأَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ أَنْ يُنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ وَيَجْعَلَهُ حَكِماً مِمَّنْ خَلَقَهُ وَيَخْتَارَهُ نَبِيًّا، ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ اعْبُدُونِي مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَبِكُنْ يَقُولُ: كُونُوا حُكَمَاءَ فَقَهَاءَ عُلَمَاءَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَهُ غَيْرَكُمْ مِنْ وَحْيِ اللَّهِ تَعَالَى، وَبِمَا تَدْرُسُونَهُ مِنْ حِفْظاً وَعِلْماً وَفَقْهاً

(٨٠) وما كان لأحد منهم أن يأمركم بالتحاد
 الملائكة والتبيين أرباباً تعبدونهم من دون الله
 يُعْظَلُّ - أيها الناس - أن يأمركم بالكفر بالله بعد
 انقيادكم لأمره؟

(٨١) واذكر -أيها الرسول- إذ أخذ الله ميثاقه

انهم عهد المؤكد على جميع الأنبياء: من أنبأكم من كتاب وحكمة، ثم جاءكم رسول من عندى، مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه. فهل أقررتم واعترفتن بذلك وأحدثتم على ذلك عهدي الموثق؟ قالوا: أقررنا بذلك، قال: فبشهادة بعضكم على بعض، وشهدوا على أنفُسكم بذلك، وأن معكم من الشاهدين عليكم وعليهم وفي هذا أن الله أحد الميثاق على كل من يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم، وأخذ الميثاق على أمم الأنبياء بذلك.

(٨٢) فمن أعرض عن دعوة الإسلام بعد هذا السان وهذا العهد الذي أحده الله على أسبته، فأولئك هم الخارجون عن دين الله وطاعة ربهم.

(۸۳) أريد هؤلاء المفسقون من أهل الكتب غير دين الله - وهو الإسلام الذي بعث الله به محمد صلى الله عليه وسلم - مع أن كل من في السموات والأرض مسلم ونقاد وحصص الله طوائفة - كما يؤمنون - ورعي عنهم عند الشدائد، حين لا ينفعهم ذلك وهم الكفار، كما حصص له سائر الكائنات، وإليه يرجعون يوم المعاد، فيحاري كلاً بعمله وهذا تحديد من الله تعالى خلقه أن يرجع إليه أحد منهم على غير ملة الإسلام

(٨٤) قل هم - أيها الرسول - صدقنا بالله وأطعنا، فلا رب لنا غيره، ولا معبود لنا سواه، وآمنّا بالوحي الذي أنزله الله علينا، والذي أنزله على إبراهيم خليل الله، وابنيه إسماعيل وإسحاق، وابن ابنه يعقوب بن إسحاق، والذي أنزله على الأسباط - وهم الأنبياء الذين كانوا في قبائل بني إسرائيل الاثني عشرة من ولد يعقوب - وما أوتي موسى وعيسى من التوراة والإنجيل، وما أنزله الله على أنبيائه، تؤمن بذلك كله، ولا تفرق بين أحد منهم، ونحن لله وحده منفدون بالطاعة، مقررّون له بالربوبية والأنوثة والعبادة

(٨٥) ومن يطلب ديناً غير دين الإسلام الذي هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة، والعبودية، ورسوله النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم بالإيمان به وبمصابحته وعقبته ظاهراً وباطناً، فمن يقبل منه ذلك، وهو في الآخرة من الخاسرين الذين يبخسوا أنفسهم حظوظها.

(٨٦) كيف يوفق الله للإيمان به ورسوله قوماً جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بعد إيمانهم به، وشهدوا أن محمداً صلى الله عليه وسلم حق وما جاء به هو الحق، وجاءهم

الخحج من عند الله واندلائل بصفحة دلّت؟ والله لا يوفق للحق والصواب الجماعة الظلمة، وهم الذين عدلوا عن الحق إلى الباطل، فاحتاروا انكسر على الإيمان.

(٨٧) أولئك الضالون حرازمهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، فهم مطرودون من رحمة الله

(٨٨) ما كثر في النار، لا يرفع عنهم العذاب قليلاً ليستريحوا، ولا يؤخر عنهم لمعدرة يعتدرون بها

(٨٩) لا الذين رجعوا إلى ربهم بالثبوت النصوح من بعد كفرهم وظلمهم، وأصلحوا ما أسدوه بتوبتهم فإن الله يقبلها، فهو غفور لذنوب عباده، رحيم بهم.

(٩٠) يا الذين كفروا بعد إيمانهم واستمروا على الكفر إلى الممات لن نقبل هم ثوبة عند حصول الموت، وأولئك هم الذين ضلّوا السبيل، فأحطوا منهجه.

(٩١) يا الذين جحدوا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وماتوا على الكفر بالله ورسوله، فلن نفس من أحدهم يوم القيامة من الأرض ذهباً، ليمتدي به نفسه من عذاب الله، ولو امتدى به نفسه بغيره، أولئك هم عذاب موحج، وما لهم من أحد ينقدهم من عذاب الله.

قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا عَلَىٰ نَبِيِّهِمْ
وَأَسْمِعِ لَكُمْ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ
وَعِيسَىٰ وَالْيَسِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ
وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٨٥﴾ وَمَنْ يَتَّبِعْ عِزَّ الْإِسْطِ رَيْبَ فَمَنْ
يُقْبَلُ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْأَجْرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٦﴾ كَيْفَ
يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ
الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمْ لَيْسَ لَهُمْ لَهْدِي قَوْمٌ
الضَّالِّينَ ﴿٨٧﴾ أُولَٰئِكَ حَرَّوْهُنَّ عَنْهُمْ لَقِيسَهُنَّ
وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ ﴿٨٨﴾ خَاسِرِينَ فِيهَا لَا يَحْصِفُ
عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُظَرُّونَ ﴿٨٩﴾ لَا الَّذِينَ تَنَاسَلُوا مِنْ
بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ رَدُّوا كُفْرًا لَّنْ نُقْبَلُ تَوَسُّلَهُمْ
وَأُولَٰئِكَ هُمُ الصَّالُونَ ﴿٩١﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ
كُفَّارًا قُلْ يُقْبَلُ مِنْ أَحَدِهِمْ قُلْ: الْأَرْضُ ذَهَبًا وَلَوْ
أَفْتَدَىٰ بِهَا، أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ ﴿٩٢﴾

لَنْ تَلِيَهُ لَوْلَا تَحْقُوقُ أَمَّا يُحْتَبَرُ وَمَا تُعْلَمُونَ مِنْ شَيْءٍ
فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَاجِلٌ ﴿٩٢﴾ كُلُّ نَفْسٍ حَتَّى يَكُونَ
إِنْ تَرَى يَدًا لَمْ تَكُنْ يَدًا عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ
أَنْتَوْرِيهِ قُلْ قَدْ نَزَّلَ تَوْرَةً وَنَلُوهُآءِ كُتُبُهُ صَادِقِينَ
﴿٩٣﴾ قَمِي قَتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ
هُمْ لَطِيفُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ وَتَتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا
وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ وَإِنْ تَرَى مِنْ النَّاسِ وَصْعَ الْمُنَاسِ لِلَّذِي
بَيْنَكَ مَبْرَكًا وَهُدًى يُغَالِبِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ
إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ
مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌ عَنِ الْعَالَمِينَ
﴿٩٧﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَكْفُرُوا بِمَا آتَى اللَّهُ وَاللَّهُ شَهِيدٌ
عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْدُوا عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ مِنْهُ مَنْ تَتَّبِعُوا يَتَّبِعُوا شَرًّا وَمَا اللَّهُ
يَعْمَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا أَمْرًا
مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فَتَطِيعُوا أَمْرًا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ

(٩٢) لَنْ تَلِيَهُ لَوْلَا تَحْقُوقُ أَمَّا يُحْتَبَرُ وَمَا تُعْلَمُونَ مِنْ شَيْءٍ
وَأَيُّ شَيْءٍ تَتَّبِعُونَ بِهِ مَهْمَا كَانَ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا فَوَيْلٌ
لِلَّذِينَ هُمْ بِهِ عَلِيمٌ وَسَيُجَازِي كُلٌّ مَتْنَقٌ بِحَسَبِ عَمَلِهِ
(٩٣) كُلُّ نَفْسٍ حَتَّى يَكُونَ إِنْ تَرَى يَدًا لَمْ تَكُنْ يَدًا عَلَى نَفْسِهِ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ فَلَمَّا نَزَّلَتِ التَّوْرَةُ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ بَعْضَ الْأَطْعَمَةِ الَّتِي كَانَتْ حَلَالًا لَهُمْ
وَذَلِكَ لَطَلَمُهُمْ وَبَغْيُهُمْ قُلْ لَهُمْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ -
هَاتُوا التَّوْرَةَ وَاقْرَأُوا مَا فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ حَقِيقِينَ فِي
دَعْوَانَا أَنْ اللَّهَ أَنْزَلَ فِيهَا تَحْرِيمَ مَا حَرَّمَهُ يَعْقُوبُ
عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى تَعْلَمُوا صَدَقَ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
مِنْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَحْرَمْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ شَيْئًا مِنْ قَبْلِ
بُرُولِ التَّوْرَةِ إِلَّا مَا حَرَّمَهُ يَعْقُوبُ عَلَى نَفْسِهِ

(٩٤) قَمِي قَتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ
هُمْ لَطِيفُونَ حَقِيقَةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْعَالَمُونَ الْقَائِلُونَ
عَلَى اللَّهِ بِالْبَاطِلِ

(٩٥) قُلْ لَهُمْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - صَدَقَ اللَّهُ فِيهِ
أَخْبَرَهُمْ وَفِيهِ شَرْعُهُ فَإِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي
عِبَادَتِكُمْ وَاتَّبَعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ الْحَنِيفِ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ الَّتِي شَرَعَهَا اللَّهُ عَلَى لِسَانِ
عَمْدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهَا الْحَقُّ الَّذِي لَا

شَيْءَ فِيهِ وَمَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَا اللَّهُ فِي تَوْحِيدِهِ وَعَادَتِهِ أَحَدًا

(٩٦) إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ تَبْنَى لِعِبَادَةِ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ هُوَ بَيْتُ اللَّهِ الْحَرَامِ الَّذِي فِي مَكَّةَ، وَهَذَا الْبَيْتُ مَسْرُوكٌ تَصَدَّقَ فِيهِ الْحَسَنَاتُ
وَتُنَزَّلُ فِيهِ الرِّحَمَاتُ، وَفِي اسْتِقْبَالِهِ فِي الصَّلَاةِ وَقَصْدِهِ لَأَدَاءِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، صَلَاحٌ وَهُدَايَةٌ لِنَاسٍ أَجْمَعِينَ

(٩٧) فِي هَذَا الْبَيْتِ دَلَالَاتٌ ظَاهِرَاتٌ أَنَّهُ مِنْ بَنَاءِ إِبْرَاهِيمَ، وَأَنَّ اللَّهَ عَظَّمَهُ وَشَرَّفَهُ، مَهْمَا مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ
الْمُحَجَّرُ الَّذِي كَانَ يَقِفُ عَلَيْهِ حِينَ كَانَ يَرْفَعُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ هُوَ وَابْنُهُ إِسْمَاعِيلُ، وَمَنْ دَخَلَ هَذَا الْبَيْتَ آمِنًا عَلَى نَفْسِهِ
فَلَا يَبَالُ أَحَدٌ بِسُوءٍ وَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْتَطِيعِ مِنَ النَّاسِ فِي أَيِّ مَكَانٍ قَضَى هَذَا الْبَيْتَ لَأَدَاءِ مَسْرُوكِ الْحَجِّ وَمَنْ جَعَلَ
فَرِيضَةَ الْحَجِّ فَقَدْ كَفَرَ، وَاللَّهُ غَنِيٌّ عَنْهُ وَعَنْ حُجَّتِهِ وَعَمَلِهِ، وَعَنْ سَائِرِ حَقِيقَتِهِ

(٩٨) قُلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - لِأَهْلِ الْكِتَابِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى لَمْ تَجْعَلُوا حُجَّجًا إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ الَّذِي هُوَ الْإِسْلَامُ
وَتَكْفُرُونَ مَا فِي كِتَابِكُمْ مِنْ دَلَالٍ وَإِبْرَاهِيمَ عَلَى ذَلِكَ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ؟ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى صَبْعِكُمْ وَفِي ذَلِكَ تَهْدِيدٌ وَوَعْدٌ لَهُمْ

(٩٩) قُلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - لِلْيَهُودِ وَالنَّصَارَى لِمَنْ تَعْبُدُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مَنْ يَرِيدُ الدَّخُولَ فِيهِ تَعْبُدُونَ لَهُ رِيعًا وَمِثْلًا عَنِ
الْقَصْدِ وَالْإِسْتِقَامَةِ، وَأَنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْ مَا حَسَبْتُمْ بِهِ هُوَ الْحَقُّ؟ وَمَا اللَّهُ يُعَاقِلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ، وَسَوْفَ يُجْزِيكُمْ عَنِ ذَلِكَ

(١٠٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَدَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَمَلُوا أَمْرَهُ، إِنْ تَطِيعُوا حَمَاقَةَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى عَنْ أَنْ هُمْ لِلَّهِ تَوْرَةٌ
وَلِإِسْمَاعِيلَ، يَصْنَعُكُمْ، وَيَتَّقُوا بِكُمُ الشُّكْنَ فِي دِينِكُمْ لَتَرْجِعُوا جَاهِلِينَ لِلْحَقِّ بَعْدَ أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِهِ، فَلَا تَأْمُرُوا بِهِمْ عَنِ
دِينِكُمْ، وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ رَأْيًا أَوْ مَشُورَةً

(١٠١) وكيف تكفرون بالله - أيها المؤمنون -

وآيات القرآن تنلى عليكم، وفيكم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم يدعها لكم؟ ومن يتوكل على الله ويستمسك بالقرآن والسنة فقد وفق لطريق واضح، ومنهاج مستقيم.

(١٠٢) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، خافوا الله حق خوفه، وذلك بأن يطع فلا يعصى، ويشكر فلا يكفر، ويذكر فلا يسي، وداوموا على تمسككم بسلامكم إلى آخر حياتكم، تنفوا الله وأنتم عليه

(١٠٣) وتمشكوا جميعاً بكتاب ربكم وهدى نبيكم، ولا تفعلوا ما يؤدي إلى فرقتكم. وذكروا نعمة جليلة أنعم الله بها عليكم: إدا كنتم - أيها المؤمنون - قبل الإسلام أعداء، فجمع الله قلوبكم على عبته وعبدة رسوله، والقي في قلوبكم عبدة بعضكم لبعض، فأصبحتم بمصلحة إخواناً متحابين، وكنتم على حافة نار جهنم، فهداكم الله بالإسلام ونجاكم من النار. وكما بين الله لكم معالم الإيمان الصحيح فكذلك بين

لكم كل ما فيه صلاحكم؛ لتنهذوا إلى سبيل الرشاد، وتسلکوها، فلا تصلوا عنها.

(١٠٤) ولتكن منكم - أي المؤمنون - جماعة تدعو إلى الخير وتأمروا بالمعروف، وهو ما عُرف بحبه شرعاً وعقلاً، ونهى عن المنكر، وهو ما عُرف بقبحه شرعاً وعقلاً، وأولئك هم العائرون بحبات النعيم

(١٠٥) ولا تكونوا أيها المؤمنون كأهل الكتاب الذين وقعت بينهم العداوة والبغضاء فتمرقو شيعاً وأحراراً، وحتنمو، في أصول دينهم من بعد أن اتضح لهم الحق، وأولئك مستحقون لعذاب عظيم موزع

(١٠٦) يوم لقيمة تبيض وجوه أهل السعادة الذين آمنوا بالله ورسوله، وامتلأوا أمراً، وتسود وجوه أهل الشقاوة ممن كذبوا رسوله، وعصوا أمره، وأم الذين اسودت وجوههم، فيقال لهم توبوا أكرهتم بعد إيمانكم، فاحترتم الكفر على الإيمان؟ فذوقوا العذاب بسبب كفركم

(١٠٧) وأم الذين أبيضت وجوههم بنصرة النعيم، وما شروا به من الخير، فهم في جنة الله وبعيمها، وهم يهتفون فيها، لا يخرجون منها أبداً.

(١٠٨) هذه آيات الله وبراهينه الباطنة، تلوه وتقصها عليك - أيها الرسول - بالصدق واليقين وما الله بطم أحد من خلقه، ولا يمتنع شيئاً من أعمالهم؛ لأنه الحاكم العدل الذي لا يجوز.

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُنْتَلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ رَسُولُهُ، وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَذَكِّرُوا بِنِعْمَتِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ، لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ أبيضتْ وُجُوهُهُمْ فَبِإِذْنِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تُلْوَاهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظَنًّا لِنِعَالِهِمْ ﴿١٠٨﴾

وَبِهِ مَادِي السَّمَوَاتِ وَمَادِي الْأَرْضِ فَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ
 (١٠٩) كَسَبَتْ خَيْرًا مِمَّا أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
 وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَتَوَدَّ أَنْزَلَ
 لَكُمُ الْكِتَابَ لِكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ مِنْهُمْ لُؤْمُونُ وَأَكْثَرُهُمْ
 فَاسِقُونَ (١١٠) لَنْ يَضُرَّكُمْ وَلَا يَضُرُّكُمْ لَأَدْنَىٰ وَأَنْ يَقْتُلُوكُمْ
 يُولُوكُمْ لَا ذَنْبَ لَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ (١١١) صُرِيتَ عَلَيْهِمْ
 نِيَّةُ أَنْ يَتَّقُوا اللَّهَ لَا يَحْتَلِ مِنْ اللَّهِ وَحَتَّىٰ مِنَ النَّاسِ
 وَبَاءَ وَيَعْصِبُ مِنَ اللَّهِ وَصُرِيتَ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ
 بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِنَبِيِّ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ
 بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (١١٢) لَيَسُوْا
 سَوَاءٌ مِنْ قَوْلِ الْكِتَابِ أَمَّا قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ
 ءَاتَاءَ لَيْلٍ وَهُمْ لَا يَسْجُدُونَ (١١٣) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
 وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ (١١٤) وَمَا
 يَقَعُونَ مِنْ خَيْرٍ فَهُمْ يُكْفَرُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (١١٥)

(١٠٩) والله ما في السموات وما في الأرض،
 مُلْكٌ له وحده خلقاً وتديراً، ومصير جميع
 الخلائق إليه وحده، فيجازي كلًّا على قدر
 استحقاقه

(١١٠) أنتم - يا أمة محمد صلى الله عليه
 وسلم - خير الأمم وأصح لباس للناس،
 تأمرون بالمعروف، وهو ما عُرف حسنه شرعاً
 وعقلاً، وتنهون عن المنكر، وهو ما عُرف قبحه
 شرعاً وعقلاً، وتصدقون بالله تصديقاً جازماً
 بوقده العمل، ولو آمن أهل الكتاب من اليهود
 والنصارى بمحمد صلى الله عليه وسلم وما
 جاءهم به من عند الله كما آمنتم، لكان خيراً لهم
 في الدنيا والآخرة، منهم المؤمنون المصدقون
 برسالة محمد صلى الله عليه وسلم العاملين بها،
 وهم قليل، وأكثرهم الخارجون عن دين الله
 وطاعته.

(١١١) لن يضركم هؤلاء الفاسقون من أهل
 الكتاب إلا ما يؤذي أسباعكم من ألفاظ الشرك
 والكفر وغير ذلك، وإن يقتلوكم يهزموا،

ويهربوا مولين الأدبار، ثم لا يضررون عليكم بأي حال.

(١١٢) جعل الله أهوان الضمائر أمراً لا يعارق اليهود، مهم أدلاء محقرين أبي وجود، لا يعهد من الله وعهد
 من الناس يأمنون به على أنفسهم وأموالهم، وذلك هو عقد الدمة هم والراهم أحكام الإسلام، ورجعوا بعصب من الله
 مستحقين له، وصُرِيت عليهم الدلة والمسكنة، فلا ترى اليهودي إلا وعليه اخوف والرعب من أهل الإيحاء ذلك الذي
 جعله الله عليهم بسبب كفرهم بالله، وتجاوزهم حدوده، وقتلهم الأنبياء طغياناً واعتداءً، وما جزأهم على هذا إلا ارتكابهم
 للمعاصي، وتجاوزهم حدود الله.

(١١٣) ليس أهل الكتاب متبوين منهم جماعة مستقيمة على أمر الله مؤمنة برسوله محمد صلى الله عليه وسلم، يقومون
 الدليل مرتلين آيات القرآن الكريم، مقلين على مناجاة الله في صلواتهم

(١١٤) يؤمنون بالله واليوم الآخر، ويأمرون بالخير كله، وينهون عن الشر كله، ويدعون إلى فعل الخيرات، وأولئك من
 عباد الله الصالحين.

(١١٥) وأي عمل قل أو كثر من أعمال الخير معمله هذه الطائفة المؤمنة فلي يصيغ عبد الله، بل يشكرهم، ويحذرون عليه
 والله عليهم بالمتقين الذين فعلوا الخيرات واتعدوا عن المحرمات، اتعوا رضوان الله، وطلب ثوابه

إِذْ هَمَّتْ طَّيْفَتَانِ مِكْرًا تَفْسَلَا وَاللَّهُ وَابِعُهُمَا وَعَلَى اللَّهِ
 قَيْتُوكُنِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَتَدْرُونَ
 فَاتَّقُوا اللَّهَ أَعَدَّكُمْ تُشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ يَقُولُ الْمُؤْمِنِينَ
 أَلَمْ يَكْفِكُمْ اللَّهُ بِعَمَلِكُمْ لِيُفَكِّرَنَّ الْيَهُودَ مِنَ الْعَتَاكَةِ
 مُدْرِلِينَ ﴿١٢٤﴾ نَلَيْسَ لَكُمُ النَّبِيُّ فِي مَدْيَنَ وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّنْ قَوْمٍ هُمْ
 هَٰذَا يُفَكِّرُكُمْ عَنْ يَمِينِكُمْ بِخِمَاسَةِ الْيَهُودِ أَلَمْ يَكْفِكُمْ مَّا مَوْعَدَ
 ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ لِكُفْرِكُمْ تَقْلِيدًا وَلِيُفَكِّرَنَّهُمْ
 وَمَا تَنْصُرُهُمْ وَلَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا
 مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتُنَّهُمْ فَيَمُوتُوا حَآيِينَ ﴿١٢٧﴾
 لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ
 ضَالُّونَ ﴿١٢٨﴾ وَرَبُّهُمُ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ
 يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَأْتِيهَا
 الْغَايِبُ ؕ أَمْ مَّا لَأَكُونَ الرَّبُّ أَوْ ضَعُفَ الْمُصَافَعَةُ
 وَتَقُولُ اللَّهُ لَعَنَّا كُفْرًا تَفِيحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَتَقُولُ النَّارُ الَّتِي أُعِدَّتْ
 لِلْكَافِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾

(١٢٢) اذكر - أيها النبي - ما كان من أمر
 بني سليمة وبني حارثة حين حدثتهم أنفسهم
 بالرجوع مع زعيمهم المنافق عبد الله بن أبي
 خوفاً من لقاء العدو، ولكن الله عصمهم
 وحفظهم، فساروا معك متوكلين على الله
 وعلى الله وحده فليتوكل المؤمنون

(١٢٣) ولقد نصركم الله - أيها المؤمنون -
 بدرة على أعدائكم المشركين مع قلة عددكم
 وعددكم، محافوا الله بفعل أوامره واجتناب
 نواهيه؛ لعلكم تشكرون له نعمه.

(١٢٤) اذكر - أيها النبي - ما كان من أمر
 أصحابك في بدرة حين شق عليهم أن يأتي
 مدد للمشركين، فأوحى إليهم أن تقول هم
 أَلَمْ يَكْفِكُمْ اللَّهُ بِأَنْ يَمْدَكُمْ بِثَلَاثَةِ
 آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى أَرْضِ
 المعركة، يثبتونكم، ويقاتلون معكم؟

(١٢٥) بل يكفكم هذا المدد، وبشارة أخرى
 لكم: إن تصبروا على لقاء العدو وتتقوا الله بفعل
 ما أمركم به واجتناب ما نهاكم عنه، ويأت كفر
 مكة على الفور مسرعين لقتالكم، يطون أنهم
 يستأصلونكم، فإن الله يمدكم بخمسة آلاف
 من الملائكة مسؤولين أي: قد أعلموا أنفسهم
 وغيوهم بعلامات وأصوات

(١٢٦) وما جعل الله هذا الإمداد بالملائكة إلا

بشرى لكم بשרكم به وتضمن قلوبكم، وتطيب بوعد الله لكم وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم
 في تدبيره وفعله.

(١٢٧) وكان نصر الله لكم بدرة لهلك طريقاً من الكفار بالقتل، ومن يحاسبهم من القتل رجوع حرياً قد صدقت عليه
 نفسه، يظهر عليه الخزي والعار.

(١٢٨) ليس لك أيها الرسول من أمر العباد شيء، بل الأمر كله لله تعالى وحده لا شريك له، ولعل بعض هؤلاء الذين
 قاتلوك تشرح صدورهم للإسلام فيسلموا، فيتوب الله عليهم ومن بقي على كفره يعذبه الله في الدنيا والآخرة بسبب
 ظلمه وبغيه

(١٢٩) والله وحده ما في السموات وما في الأرض، يعبر لمن يشاء من عباده برحمته، ويعذب من يشاء بعذبه والله عفو
 لذنوب عباده، رحيم بهم.

(١٣٠) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بأمره واحذروا الربا بجميع أنواعه، ولا تأخذوا في مقرص ريادة على
 رؤوس أموالكم وإن قمت، فكيف إذا كنت هذه الريادة تتصاعف كلها حين موعد صدق الدين؟ وبقوا الله بشارتهم شرعه
 لتفوزوا في الدنيا والآخرة

(١٣١) واجعلوا لأنفسكم وقاية بينكم وبين النار التي هيئت للكافرين.

(١٣٢) وأطيعوا الله أيها المؤمنون في أمركم به من الطاعات وفيما نهاكم عنه من أكل الربا وغيره من الأشياء، وأطيعوا
 الرسول وأطيعوا فلا تعدوا

وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَحَسَّ عَرْضُهَا
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُعْطُونَ
فِي النَّسَاءِ وَالْحُرِّ وَالْعَبْدِ وَالْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ
عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَلَّذِينَ يَدْعُوا
فَاحِشَةً أَوْ ظَنُّوا أَنفُسَهُمْ دَخَرُوا اللَّهَ فَاسْتَعْقَرُوا
لِدُنُوبِهِمْ وَمَن يَعْمُرِ الدُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَن يُصِرُّوا عَلَى مَا
فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ وَلَكِنَّكَ خَرَّ وَهُم مَغْفِرَةٌ مِّن
رَّبِّهِمْ وَجَنَّتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ حَيْثُ فِيهَا وَنَعْمَ
آخِرُ الْعَالَمِينَ ﴿١٣٦﴾ فَذَرْنِي مَن قَبْلِكُمْ مُسَرِّفٌ فَاسِدٌ
فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ
﴿١٣٧﴾ هَذَانِ آيَاتُ النَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾
وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ لَا غَلَبَ عَلَيْكُمْ مُّؤْمِنِينَ
﴿١٣٩﴾ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ
الْآيَاتُ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ
وَيَتَّخِذَ مَعَكُمْ شُهَدَاءَ فَإِنَّهُ لَآتِي بِكُم بِظُلُمٍ

(١٣٣) وبادروا بطاعتكم لله ورسوله لاعتام
مغفرة عظيمة من ربكم وجنة واسعة، عرضها
السماوات والأرض، أعدّها الله للمتقين.

(١٣٤) الذين يعطون أموالهم في اليسر والعسر،
والذين يعسكون ما في أنفسهم من العيظ
بالعسر، وإذا قدروا عَفَوْا عَمَّن ظلمهم وهذا
هو الإحسان الذي يحب الله أصحابه.

(١٣٥) والذين إذا ركبوا دَابَّ كَبِيرًا أَوْ ظَلَمُوا
أَنْفُسَهُمْ بِرُتُوبٍ مِّن دُونِهِ، ذَكَرُوا وَعَدَّ اللَّهُ
وَوَعِيدُهُ فَلَجَزُوا إِلَى رَحْمَتِنَا، يَطْلُبُونَ مِنْهُ
أَنْ يَعْمُرَ هُم دُنُوبَهُمْ، وَهُمْ مُوقِنُونَ أَنَّهُ لَا يَمُورُ
إِلَّا اللَّهُ، فَهُمْ لِلذَّكَ لَا يَقِيمُونَ عَلَى
مَعْصِيَةِ، وَهُمْ يَعْمُرُونَ أَنْفُسَهُمْ بِرُتُوبٍ مِّن دُونِهِ
عليهم

(١٣٦) أولئك الموصوفون بتلك الصفات
العظيمة جزوهم أن يستر الله دُنُوبَهُمْ، وَهُمْ
جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَقُصُورُهَا الْمِيَاهُ
الْعَذْبَةُ، خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا أَبَدًا وَيَنْعَمُ
أَجْرُ الْعَامِلِينَ الْمَغْفِرَةِ وَالْجَنَّةِ.

(١٣٧) يحط الله المؤمنين لثأصير يوم «أحد» تعزية لهم بأنه قد مصت من قبلكم أمم، اثني المؤمنون منهم فقتال
الكافرين فكانت العاقبة لهم، فسيروا في الأرض معتبرين بما آل إليه أمر أولئك المكذبين بالله ورسوله

(١٣٨) هذا القرآن بيان ورشد إلى طريق الحق، وتذكير تخشع له قلوب المتقين، وهم الذين يحشرون الله، وحُصُورُ بَدَلَتِ
لأنهم هم المستفعمون به دون غيرهم.

(١٣٩) وَلَا تَضَعُوا أَيْهَا الْمُؤْمِنُونَ عَنْ قِتَالِ عَدُوِّكُمْ، وَلَا تَحْزَنُوا مَا أَصَابَكُمْ فِي «أحد»، وَأَنْتُمْ الْعَالُونَ وَلَعَلَّكُمْ لَكُمْ، إِنْ
كُنْتُمْ مُصْذِقِينَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، مُتَّبِعِينَ شَرَعَهُ.

(١٤٠) إِنْ أَصَابَكُمْ أَيْهَا الْمُؤْمِنُونَ -جراح أو قتل في عروة «أحد» فحزنتم لذلك، فقد أصاب المشركين جراح أو قتل مثل
ذلك في عروة «سدر» وتلك الأيام يُضَرُّ فيها الله بين الناس، نصر مرة وهزيمة أخرى، لما في ذلك من الحكمة، حتى يظهر ما
علمه الله في الأرض؛ ليعلم الله المؤمن الصادق من غيره، وتكريم أقوامكم بالشهادة والله لا يحب الذين ظلموا أنفسهم،
وقعدوا عن القتال في سبيله.

وَلْيَعْلَمْ أَنَّ الَّذِينَ مَوَّاهُوا بِمَقْصَدٍ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾
 حِينَئِذٍ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا
 مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الضَّالِّينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُتِبَ تَمُوتُ أَلْفُ مِائَةٍ
 قَبْلَ أَنْ تَقُودَ فَقَدْ رَسَعُوهُ وَأَسَرَّتْ طُرُقَهُمْ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مَحْضُهُمْ
 إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ فَيَنْسُئُونَ مِمَّا قُتِلَ
 أَنْفُسُهُمْ عَلَى غَفِيكُمْ وَمَنْ يَقْبَلْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَبْصُرَ
 اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَخْرِي اللَّهُ الشَّكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كُنَّا
 لِنَقِيسَ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ
 ثَوَابَ الدُّنْيَا فَنُفِثْ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ فَنُفِثْ مِنْهَا
 وَسَيَخْرِي الشَّكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَانَ مِنْ نَبِيِّ قَتَلَ مَعَهُ
 رِيشُونَ كَثِيرٌ قَدْ هَمُّوا لِمَا صَدَّقَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا صَعَفُوا
 وَمَا سَتَكَاؤُهُمْ لَنُفِثَ لَصِيرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ
 قَالُوا رَبَّنَا غِثْ دُؤُوبَنَا وَنَشْرَفْ فِي أَمْرِنَا وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا
 وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَثَابَتَهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ
 الدُّنْيَا وَخُسْرَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾

(١٤١) وهذه الهزيمة التي وقعت في «أحد» كانت اختباراً وتصفية للمؤمنين، وتحديداً لهم من المنافقين وهلاكاً للكافرين.

(١٤٢) يا أصحاب محمد - صلى الله عليه وسلم - أظنتم أن تدخلوا الجنة، ولم تثبتوا بالقتال والشدائد؟ لا يحصل لكم دخولها حتى تثبتوا، ويعلم الله علماً ظاهراً للمخلوق المجاهدين مكتم في سبيله، والصابرين على مقاومة الأعداء.

(١٤٣) ولقد كنتم - أيها المؤمنون - قبل غزوة «أحد» تتعنون لقاء العدو لتتلوا شرف الجهاد والاستشهاد في سبيل الله الذي خطي به إخوانكم في غزوة «بدر»، فهذا هو ذا قد حصل لكم الذي تمنيتموه وطلبتموه، فدونكم فقاتلوا وصابروا.

(١٤٤) وما محمد - صلى الله عليه وسلم - إلا رسول من جنس الرسل الذين قبله يدين رسالة ربه. أفان مات بانقضاء أجله، أو قُتل كما أشاعه

الأعداء رجعتكم عن دينكم، وتركتم ما جاءكم به نبيكم؟ ومن يرجع منكم عن دينه فمن يضر الله شيئاً، إنها يضر نفسه ضرراً عظيماً. أما من ثبت على الإيمان وشكر ربه على نعمة الإسلام، فإن الله يجزيه أحسن الجزاء.

(١٤٥) ليس يموت أحد إلا ب إذن الله وقدره وحتى يستوي المدة التي قدرها الله له كتاباً مؤجلاً ومن يطلب بعمه عرص انديب، يعطيه ما قسماء له من رزق، ولا حظ له في الآخرة، ومن يطلب بعمله الخراء من الله في الآخرة يصحبه ما طيبه، وبؤته حره، وأمر مع ما له في الدنيا من رزق مقسوم، فهذا قد شكرنا بضاعته وجهده، وسحري الشكرين حبراً.

(١٤٦) كثير من الأبياء السابقين قاتل معهم جموع كثيرة من أصحابهم، فما صفعوا فما سارلهم من حروح أو قتل، لأن ذلك في سبيل ربه، وما عجزوا، ولا حصعوا، لعدوهم، إنها صبروا على ما أصابهم والله يحب الصابرين.

(١٤٧) وما كان قول هؤلاء الصابرين إلا أن قاتلوا ربهما لعدوهم، وما وقع من من تجاوز في أمر ديسا، وثبتت أقدامنا حتى لا نمر من قتال عدونا، وانصرنا على من جحد وحدانيتك ونسوة أنبيائك.

(١٤٨) فأعطى الله أولئك الصابرين جزاءهم في الدنيا بالصر على أعدائهم، وبتمكين لهم في الأرض، وبأجزاء الخس العظيم في الآخرة، وهو جبات البعيم والله يحب كل من أحسن عبادته لربه ومعاملته خلقه.

وَلَيْسَ مُشْرِكٌ أَوْ قَتْلٌ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ
 لَيْسَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ قَطُّ عَيْطًا لِقَلْبٍ لَا تَقْصُرُونَ مِنْ حَوْلِكَ
 فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَتُزْهِقُ الْأَمْرُ بِدَعْرِمْ
 فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ يَنْصُرُكُمْ اللَّهُ
 فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ
 بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ
 يَكُونَ وَمَنْ يُفْعَلْ يَأْتِ بِمَا عَمِلَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ
 نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَقْبَى اتَّبَعَ رِضْوَانُ
 اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا لَهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ
 ﴿١٦٢﴾ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَهُمْ فِيهَا فِيهَا يَتَعَمَّوْنَ ﴿١٦٣﴾ لَقَدْ
 مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ
 يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
 وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ شَيْءٍ فَمِثْلُ شَيْءٍ ﴿١٦٤﴾ وَلَمَّا
 أَصَابَكُمْ مَصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ فِي هَذِهِ
 قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾

(١٥٨) ولئن انتقضت آجالكم في هذه الحياة
 الدنياه، فمتم على قُرُشكم، أو قتلتم في مساحة
 القتال، إلى الله وحده تُحْشَرُونَ، فيجازيكم
 بأعمالكم

(١٥٩) فبرحمة من الله لك ولأصحابك - أيها
 النبي - من الله عليك فكنتم رفيقاً بهم، ولو
 كنتم سيئ الخلق قاسي القلب، لانصرف
 أصحابك من حولك، فلا تؤاخذهم بما كان
 منهم في غزوة واحدة، واسأل الله - أيها النبي -
 أن يفرحهم، وشاورهم في الأمور التي تحتاج إلى
 مشورة، فإذا عازمت على أمر من الأمور - بعد
 الاستشارة - فأفضله معتمداً على الله وحده، إن
 الله يحب المتوكلين عليه.

(١٦٠) إن يمددكم الله بنصره ومعونه فلا أحد
 يستطيع أن يغلِبكم، وإن يخذلكم فمن هذا الذي
 يستطيع أن ينصركم من بعد خذلانه لكم؟ وعلى
 الله وحده فليتوكل المؤمنون

(١٦١) وما كان لنبي أن يخون أصحابه بأن
 يأخذ شيئاً من العنيفة غير ما اختصه الله به،
 ومن يعمل ذلك منكم يأت بما أخذه حاملاً له

يوم القيامة، ينفضح به في الموقف المشهود، ثم تُعطى كل نفس جزاء ما كسبت وبقا غير منقوص دون صدم

(١٦٢) لا يستوي من كان قصده رضاء الله ومن هو مُكْتَبٌ على المعاصي، مسخط لربه، فاستحق بذلك سكر جهنم،
 وبئس المصير

(١٦٣) أصحاب حجة المتبعون لا يرصي الله متبعون في الدرجات، وأصحاب النار المتبعون لا يسخط الله متبعون في
 الدرجات، لا يسترون، والله بصير بأعمالهم لا يخفى عليه منها شيء.

(١٦٤) لقد أكرم الله على المؤمنين من العرب، إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم، يتلو عليهم آيات القرآن، ويظهرهم من
 اشرك والأحلاق العسدة، ويعلمهم القرآن والنسب، وإن كانوا من قبل هذا الرسول لمي عي وحهل ضاهر

(١٦٥) أول أصابتكم أيها المؤمنون مصيبة، وهي ما أصيب بكم يوم «أحد» قد أصبتم مثيلها من لشركين في يوم
 بدر، قلتم متعجبين كيف يكون هذا ونحن مسلمون ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وهؤلاء مشركون؟ قل لهم
 أيها النبي هذا لدي أصابكم هو من عند أنفسكم، سب مخالفتكم أمر رسولكم ورفدكم عن جمع العاثم، إن الله
 يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، لا تعقب لحكمه.

وَمَا صَبَرَ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ فَيَذَنُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ الْمُؤْمِنِينَ
 (١٦٦) وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ بَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْ قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْمَرُ قَاتَ لَا لَاتَتَّبِعَكُمْ هُمْ لِلْكَفَرِ يَوْمَئِذٍ
 أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ
 وَلِلَّهِ أَعْتَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ (١٦٧) لَيْسَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا
 لَوْ أَطَاعُوا مَا قَتَلُوا قَدْ دَرَأُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ الْمَوْتَ إِنْ
 كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٦٨) وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 أَمْوَاتًا بَلْ أَعْيَا عِنْدَ رَبِّهِمْ يُزَوِّجُونَ (١٦٩) فَرَجِينَ بِمَا أَتَاهُمْ
 اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَتِشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ
 مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) يَسْتَتِشِرُونَ
 بِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ وَفَصَّلَ وَتَ اللَّهُ لَا يُصِيعُ أَجْرَ
 الْمُؤْمِنِينَ (١٧١) لَيْسَ اسْتَجَابَ لَوْلَا لِرَسُولٍ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمْ
 الْقَرْحُ يَدَّيْنِ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَتَّقُوا آخِرُ عَظِيمٍ (١٧٢)
 لَيْسَ قَالُوا لَهُمْ لِنَاسٍ لَنْ نَقْدَ جَمَعُوا الْكَفْرَ فَخَشَوْهُمْ
 قَدْ دَهَى بِمَا وَفَّوْا وَحَسِبَ اللَّهُ وَبِعَمِّ الْوَكِيلِ (١٧٣)

(١٦٦) وما وقع بكم من جراح أو قتل في غزوة
 «أحد» يوم التقى جمع المؤمنين وجمع المشركين
 فكان النصر للمؤمنين أولاً ثم للمشركين ثانياً،
 فذلك كله بقضاء الله وقدره، وليظهر ما عده
 الله في الأزل؛ ليميز المؤمنين الصادقين منكم.

(١٦٧) وليعلم المنافقين الذين كشف الله ما في
 قلوبهم حين قال المؤمنون لهم: تعالوا قاتلوا معن
 في سبيل الله، أو كونوا عوناً لنا بتكثيركم سوادنا،
 فقالوا لو نعلم أنكم تقاتلون أحداً لكننا معكم
 عليهم، هم للكفر في هذا اليوم أقرب منهم
 للإيمان؛ لأنهم يقولون بأفواههم ما ليس في
 قلوبهم، والله أعلم بما يخفون في صدورهم.

(١٦٨) هؤلاء المنافقون هم الذين قعدوا
 وقالوا لإخوانهم الذين أصيبوا مع المسلمين في
 حربهم المشركين يوم «أحد»: لو أطاعنا هؤلاء
 ما قتلوا، قل لهم -أيها الرسول-: مدفعوا عن
 أنفسكم الموت إن كنتم صادقين في دعوكم
 أنهم لو أطاعوكم ما قتلوا، وأنكم قد نجوت من
 يهودكم عن القتال.

(١٦٩) ولا تظنن -أيها النبي- أن الذين قتلوا

في سبيل الله أموات لا يحشون شيئاً، بل هم أحياء حياة برزخية في جوار ربهم الذي جاهدوا من أجله، وماتوا في سبيله،
 يجري عليهم رزقهم في الجنة، ويعملون

(١٧٠) لقد عثتهم السعادة حين من الله عليهم، فأعطاهم من عظيم حوده وواسع كرمه من اسعيم وارصب ما تقر به
 أعينهم، وهم يفرحون بإخوانهم المحاهدين الذين هارقوهم وهم أحياء، ليصوروا كما فاروا، لعلهم أهم سبيلون من «خير
 اندي» بوجهه استشهدوا في سبيل الله محضين له، وأن لا خوف عليهم فيه يستقبلون من أمور الآخرة، ولا هم يجرّبون
 على ما فاتهم من حظوظ الدنيا.

(١٧١) وإسهم في فرحة عمرة بما أعطوا من نعم الله وحرييل عطائه، وأن الله لا يصع آخر المؤمنين به، بل ينقيه ويزيده من
 فصله

(١٧٢) ليس لبوا بقاء الله ورسوله وحر حوا في أعقاب المشركين إلى «حراء الأسد» بعد هربهم في عروة وأحد مع ما
 كان هم من الالم وحراج، وبدلوا عنه جهدهم، والتموا بهدي سيهم، للمحسين منهم والمتقين ثواب عظيم

(١٧٣) وهم الذين قال لهم بعض المشركين إن أبا سفيان ومن معه قد أجمعوا أمرهم على الرجوع إليكم لاستئصالكم،
 وحذروهم وتقوا بقاءهم، فبه لا طرفة لكم بهم، فراحهم ذلك التحويف يقياً وتصديقاً بوعده الله لهم، ولم ينههم ذلك عن
 عزمهم، فداروا إلى حيث شاء الله، وقالوا حسا الله أي كافيها، ويعم الوكيل الموصى إليه بدبر عاده

فَاتَّقُوا أَبْغَمَةً مِنَ اللَّهِ وَقَضَىٰ لَكُمْ تَقَاتُلَهُمْ سُوءَ وَأَتَّبِعُوا
رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا دَلَّكُمْ شَيْطَانُ
يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾
وَلَا يَجْرُوكَ آلِيَهُمْ يَسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ نَهْمًا لَّنْ يَصُرُوا اللَّهَ
شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطَّاءً لِأَجْرِهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنْ آلِيَهُمْ أَشْرَوْا لَكُفْرًا بِالْإِيمَانِ لَّنْ يَصُرُوا اللَّهَ
شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَخْشَىٰ نَارِيَهُمْ كُفْرًا أَمَّا
نَسِي لَّهُمْ خَيْرٌ لَّأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نَسِي لَّهُمْ لِيَرُدَّ دُونًا وَلَهُمْ
عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَا كَانَ اللَّهُ بِمَدْرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا سَفَر
عَلَيْهِ حَقٌّ يَمِيرُ الْحَيِّثُ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ يَطْلِعُكُمْ
عَلَى الْعَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَخْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ
وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا يَخْشَىٰ
الَّذِينَ يَتَخَلَّفُونَ بِمَاءِ أَنْفُسِهِمْ أَنْ يَخْلُوهُمْ مِنْ قَضِيَّةٍ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ
مِّنْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا يَحْمِلُونَ يَوْمَ لَافِيحَةٍ وَرَبُّهُ
مِيرَاتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾

(١٧٤) فرجعوا من هجره الأسد إلى المدينة
سبعة من الله بالشواب الجليل، ويفصل منه
بالنزلة العلية، وقد ارددوا إيماناً وبقيناً وأذلوا
أعداء الله، وفازوا بالسلامة من القتل والقتال،
وتبعوا رضوان الله بطاعتهم له ولرسوله. والله
ذو إحسان وعطاء كثير واسع عليهم وعلى
غيرهم.

(١٧٥) إنما المشط لكم في ذلك هو الشيطان
جاءكم يخوفكم أنصاره، فلا تخافوا المشركين؛
لأنهم صغار لا ناصر لهم، وخافوني بالإقبال
على طاعتي إن كنتم مصدقين بي، ومتبعين
رسولي.

(١٧٦) لا يدخل الحزن إلى قلبك - أيها
الرسول - هؤلاء الكفار بمسارعتهم في
الاجحود والضلال، إنهم بذلك لن يضروا الله
شيئاً، إنما يضررون أنفسهم بحرمانها حلاوة
الإيمان وعظيم الثواب، يريد الله ألا يجعل
لهم ثواباً في الآخرة؛ لأنهم انصرفوا عن دعوة
الحق، ولهم عذاب شديد.

(١٧٧) إن يدين استبدوا الكفر بالدين لن يضروا الله شيئاً، بل صرر منهم يعود على أنفسهم، وهم في الآخرة عذاب
موجب.

(١٧٨) ولا يضر أحدكم أن يد، أطلبنا أعمارهم، ومتعهم بفتح الدين، ولم نواحدكم بكفرهم ودنوسهم، إنهم قد مالوا
بذلك خير لأنفسهم، إن يضر عدايتهم وحدهم؛ ليردادوا ظناً وطغياناً، وهم عذاب يبيهم ويدتهم
(١٧٩) ما كان الله ليذعنكم أيها المصدقون بالله ورسوله العاملون بشرعه على ما أنتم عليه من الناس المؤمنين منكم بالمصدق
حتى يميز الخبيث من الطيب، فيعرف المصدق من المؤمن الصادق وما كان من حكمة الله أن يطلعكم أيها المؤمنون على
العيب الذي يعمه من عدايتهم، فتعرفوا المؤمن منهم من الصادق، ولكنه يميزهم بالحق والافتلاء، غير أن الله تعالى يصطفي
من رسوله من يشاء؛ ليصنعه على بعض علم العيب بوحى منه، فامسوا بالله ورسوله، وإن تؤموا أيها الصادق وتنفوا ركنكم
بطاعته، فلكنكم أجر عظيم عند الله.

(١٨٠) ولا يظن أحدكم أن يخلو بما أنعم الله به عليهم تفصلاً منه أن هذا البخل خير لهم، بل هو شر لهم؛ لأن هذا لما
اندي جمعوه سيكون طوقاً من نار يوضع في أعناقهم يوم القيامة والله سبحانه وتعالى هو مالك الملك، وهو الباقي بعد فناء
جميع خلقه، وهو خير بأعمالكم جميعها، وسيجاري كلاً على قدر استحقاقه

لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ
سَكَتَ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمْ لِأَنْبِيََاءِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ
ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ
وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّبَعِيدٍ ﴿١٨٢﴾ الَّذِينَ قَالُوا إِنْ
عِندَ اللَّهِ آيَةٌ فَلَا تَوَكَّلْ عَلَى رَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَّ بِقُرْبَانٍ
تَأْكُلُهُ سَآءٌ قَدْ جَاءَ كُرْسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ
وَبِالْأَيِّ قَتَلْتُمْ فِيمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
﴿١٨٣﴾ قَدْ كَذَّبْتُمْ فَكُذِّبَ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءَ وَ
بِالْبَيِّنَاتِ وَلِرَبِّهِ وَالْحَكِيمِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ
ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَمَا تُؤْتُونَ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
فَمَنْ رُخِّعَ عَنْ لَتَارٍ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ قَارَ وَمَا
الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ ﴿١٨٥﴾ لَتَنَلَوْنَ
أَمْوَالَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَنْتُمْ
أَلْحَيْتُمْ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَكْثَرُ
وَلَا تَصْبرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾

(١٨١) لقد سمع الله قول اليهود الذين قالوا: إن الله فقير إلينا يطلب منا أن نقرضه أموالاً، ونحن أغنياء. سكت هذا القول الذي قالوه، وسكت أنهم راضون بما كان من قتل آبائهم لأنبياء الله ظلماً وعدواناً، وسوف نؤاخذهم بذلك في الآخرة، ونقول لهم وهم في النار يعذبون: ذوقوا عذاب النار المحرقة.

(١٨٢) ذلك العذاب الشديد بسبب ما قدَّمتموه في حياتكم الدنيا من المعاصي القولية والفعلية والاعتقادية، وأن الله ليس بظلام للعبيد.

(١٨٣) هؤلاء اليهود حين دُعوا إلى الإسلام قالوا: إن الله أوصانا في التوراة ألا نصدق من جاءنا يقول: إنه رسول من الله، حتى يأتي بصدقة يتقرب بها إلى الله، فنزل نار من السماء فتحرقها قل لهم -أيها الرسول-: أنتم كاذبون في قولكم؛ لأنه قد جاء آباءكم رسول من قبلي بالمعجرات والدلائل على صدقهم، وبالذي قلتم من الإتيان بالقربان الذي تأكله النار، فبم قتل أبائكم هؤلاء الأنبياء إن كنتم صادقين في دعواكم؟

(١٨٤) هو كذبت -أي الرسول- هؤلاء اليهود وغيرهم من أهل الكفر، فقد كذب المصطفون كثير من المرسلين من قبلك، جاؤوا أقوامهم بالمعجرات والبركات والحجج الواضحات، والكتب السماوية التي هي نور يكشف الظلمات، ولكن البين الواضح

(١٨٥) كل نفس لابد أن تذوق الموت، وهذا يرجع جميع الخلق إلى ربهم ليحاسبهم ويباؤوا أجوركم على أفعالكم وفيه غير مقوضة يوم القيامة، فمن أكرمته ربه ونجاه من النار وأدخله الجنة فقد ساء عية ما يطلب وما الحياة الدنيى إلا متعة زينة، فلا تعتزوا بها

(١٨٦) شحزون أيهم المؤمنون في أموالكم بإخراج النفقات الواجبة والمستحقة، وبالحوائج التي تصيبهم، وفي أنفسكم بما يجب عليكم من الطاعات، وما يحلُّ بكم من حراج أو قتل وفقد للأحباب، وذلك حتى يتميز المؤمن الصادق من غيره وتسمع من اليهود والنصارى والمشركين ما يؤدي أسماؤكم من ألفاظ الشرك والطعن في دينكم وإن تصبروا أيهم المؤمنون على ذلك كله، وتنفقوا الله بدوم طاعته واحسان معصيته، فإن ذلك من الأمور التي يُعزم عليها، وبها فس فيها

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ لَدِينِ آوْنُو الْكِتَابَ لَتَشِيْعُنَّ لِسَانُ
وَلَا تَكْتُمُوهُ، فَسَدُّوهُ زَاءَ صُهُورِهِمْ وَشَرُّوْهُ، ثُمَّ
قَلِيلًا مِمَّا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ لَدِينِ يَفْرَحُونَ بِمَا
أَتَوْا وَيُجِبُونَ أَرْحَمَدُوْا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ
بِمَقَارِقَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَبِهِ مُدْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ فِي
حَقِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْأَرْضِ وَالْأَرْضِ لَيْلٍ وَلَنَهَارٍ لَّا يَبْتَ
لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ لَدِينِ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقَعُودًا
وَعَلَى جُنُوبِهِمْ يَتَفَكَّرُونَ فِي حَقِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ قِيَمَ عَذَابِ لَدُنِّكَ ﴿١٩١﴾
رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ الْكَافِرَ قَدْ أَخْرَجْتَهُ، وَمَا يُضِلِّمِينَ مِنْ
أَنْصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّا أَسْعَفَتْ مَدِيْنَةُ يَدِي الْإِيمَانِ أَنْ
ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا
سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّاهُمْ الْآثِرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَامِنَا وَعَدَّتْ عَلَى
رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَأَخْفِيفُ لِمِيعَادٍ ﴿١٩٤﴾

(١٨٧) واذكر - أيها الرسول - إذ أخذ الله
العهد الموثق على الدين آتاهم الله الكتاب من
اليهود والنصارى، فليهود التوراة وللنصارى
الإنجيل، ليعملوا بهما، ويبينوا للناس ما فيهما،
ولا يكتنموا ذلك ولا يعموه، فتركوا العهد ولم
يلتزموا به، وأخذوا ثمة حساً مقدس كسابهم
الحق وتحريفهم الكتاب، فينس الشراء يشرون،
في تصييعهم الميثاق، وتبديلهم الكتاب.

(١٨٨) ولا تظنن الذين يفرحون بما أتوا من
أعداء قبيحة كاليهود والمنافقين وغيرهم،
ويحبون أن يُثبتي عليهم الناس بما لم يعملوا، فلا
تظنهم ناجين من عذاب الله في الدنيا، ولهم في
الأخرة عذاب موجه. وفي الآية وعيد شديد
لكل آت لعمل السوء معجب به، ولكل مفتخر
بما لم يعمل؛ ليثبتي عليه الناس ويحمدوه.

(١٨٩) والله وحده ملك السموات والأرض
وما فيهما، والله على كل شيء قدير.

(١٩٠) إن في خلق السموات والأرض على غير

مثل سابق، وفي تعاقب الليل والنهار، واحتلامها طولاً وقصراً، لدلائل وبراهين عظيمة على وحدانية الله لأصحاب
انعقول السليمة

(١٩١) انديس يذكرون الله في جميع أحوالهم قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم، وهم يتدبرون في خلق السموات والأرض،
قائلين: يا ربنا ما أوجدت هذا الخلق عبثاً، فأنت منزّه عن ذلك، فاضرب عنا عذاب النار.

(١٩٢) يا ربنا نجّ من النار، فثبت - يا الله - من تُدْخِلُهُ النار يذوبه فقد فصحته وأهنته، وما لعمري أن يذوبوا لأنفسهم
من أحد يدفع عنهم عقاب الله يوم القيامة

(١٩٣) يا ربنا إنا سمعنا مدياً - هو نبيك محمد صلى الله عليه وسلم - يادي الناس للتصديق بك، ولإقرار بوحدانيتك،
ولعمل بشرعتك، فأجب دعوته وصدقاً رسالته، فاعمر لنا ديارنا، وستر عبودنا، وأخفنا بالصالحين

(١٩٤) يا ربنا أعطنا وعدت على ألسنة رسلك من نصر وعكس وتوفيق وهداية، ولا تمصحب بدنوت يوم لقيمتك، وإياك
كريم لا تخلف وعداً وعدت به عبادك.

[illegible]

بیورو لاہور

(١٩٥) فَأَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُمْ بِأَنَّهُ لَا يَظْمِعُ جَهْدَ مَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلًا صَالِحًا ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى، وَهُمْ فِي أَثَرِهَا الدِّينَ وَقَبُولِ الْأَعْمَالِ وَالْجَزَاءِ عَلَيْهَا سَوَاءٌ، فَالَّذِينَ هَاجَرُوا رَغْبَةً فِي رِضَا اللَّهِ تَعَالَى، وَأَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ، وَأَوْذَوْا فِي طَاعَةِ رَبِّهِمْ وَعِبَادَتِهِمْ إِيَّاهُ، وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِإِعْلَاءِ كَلِمَتِهِ، لِيَسْتَرْزُقَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا ارْتَكَبُوا مِنَ الْمَعَاصِي، كَمَا سَتَرَهَا عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا، فَلَا يَحَاسِبُهُمْ عَلَيْهَا، وَلِيُدْخِلَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا أَنْهَارٌ وَأَشْجَارُهَا الْأَنْهَارُ جَزَاءً مِنْ عَمَلِهِمْ، وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الثَّوَابِ.

(١٩٦) لا تغتر - أيها الرسول - بما عليه أهل
الكفر بآفته من بسطة في العيش، وسعة في
الرزق، وانتفاعهم من مكان إلى مكان لتجارات
وطلب الأرباح والأموال، فعمّا قليل يزول هذا
كله عنهم، ويصبحون مرتين بأعمالهم السيئة.
(١٩٧) متاع قليل زائل، ثم يكون مصيرهم يوم
القيامة إلى النار، وبشس العراش.

(١٩٨) لكس انديس حافوا ربهيم، وامثلوا اوامره، واجتسوا مواهبه، قد أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار وأشجارها الأثمار، هي مبرهم لدايم لا يخرجون منه وما أعد الله أعظم وأفضل لأهل الصلوة من نعيم الدنيا

(١٩٩) وإن بعضاً من أهل الكتاب ليصدق بالله رباً واحداً والهاً معبوداً، وبما أُمر إليكم من هذا القرآن، وبما أُمر إليهم من التوراة والإنجيل متدليين لله، خاضعين له، لا يشركون بآيات الله ثماً قليلاً من حطام الذهب، ولا يكتُمون ما أُمروا الله، ولا يحرفونه كغيرهم من أهل الكتاب. أولئك هم ثواب عظيم عند ربهم يوم ينفون، فيوفيه إياه غير منقوص. إن الله سريع الحساب، لا يحجره إحصاء أعمالهم، ومحاسبتهم عليها.

[illegible]

﴿سورة النساء﴾

(١) يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُفُوا اللَّهَ وَاتَّقُوا أَمْرَهُ، وَاجْتَنِبُوا زِينَهُ؛ فَهُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ هِيَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَهِيَ حَوَاءُ، وَنَشَرَ مِنْهَا فِي أَنْحَاءِ الْأَرْضِ رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً كَثِيرَاتٍ، وَرَاقِبُوا اللَّهَ الَّذِي يَسْأَلُ بِهِ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَاحْذَرُوا أَنْ تَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ.

إِنَّ اللَّهَ مُرَاقِبٌ لْجَمِيعِ أَحْوَالِكُمْ

(٢) وَأَعْطُوا مَنْ مَاتَ أَمْوَالَهُمْ وَهُمْ دُونَ الْبُلُوغِ - وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ أَوْ صِبْيَاءَ - أَمْوَالَهُمْ إِذَا وَصَلُوا سِنَ الْبُلُوغِ، وَرَأَيْتُمْ مِنْهُمْ قُدْرَةً عَلَى حِفْظِ أَمْوَالِهِمْ، وَلَا تَأْخُذُوا بِالْجُنْدِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَتَجْعَلُوا مَكَانَهُ الرَّدِيِّ مِنْ أَمْوَالِكُمْ، وَلَا تَخْلُطُوا أَمْوَالَهُمْ بِأَمْوَالِكُمْ؛ لَتَحْتَالُوا بِذَلِكَ عَلَى أَكْلِ أَمْوَالِهِمْ. إِنَّ مَنْ تَجَرَّأَ عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ ارْتَكَبَ إِثْمًا عَظِيمًا

(٣) وَإِنْ حَفِظْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فِي بَيْنِ النِّسَاءِ اللَّاقِي تَحْتَ أَيْدِيكُمْ بَأْنَ لَا تَعْطُونَ مَهْرَ مَنْ كَفَرَ مِنْ، وَتَرْكُوهن وَتَكْحَرُونَ مَا طَلَبَ لَكُمْ مِنْ آبَاءٍ مِنْ غَيْرِ مَنْ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا، فَإِنْ خَشِيتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا بَيْنَهُنَّ فَكُتُبُوا بَوَاحِدَةً، أَوْ بِمَا صَدَقْتُمْ مِنَ

الْإِمَاءِ - ذَلِكَ الَّذِي شَرَعْتَهُ لَكُمْ فِي الْيَتَامَى وَالرُّوْحِ مِنْ وَاحِدَةٍ إِلَى أَرْبَعٍ، أَوْ الْاِقْتِصَارَ عَلَى وَاحِدَةٍ أَوْ مِلْثِ ائِمِّينَ، أَقْرَبَ إِلَى عَدَمِ التَّجَوُّزِ وَالتَّعَدِّي

(٤) وَأَعْطُوا - أَيُّهُمُ الْأَرْوَاحُ - النِّسَاءَ مَهْرَ مَنْ، عَطِيَّةً وَاجِبَةً وَمَرِيضَةً لَارِمَةً عَنْ طَلَبِ نَفْسِكُمْ مِنْ صَدَقَاتِ أَنْفُسِهِمْ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْوَالِهِمْ لَكُمْ مَحْدُودًا، وَنَصَرْتُمْ فِيهِ، فَهُوَ حَلَالٌ طَلَبُ

(٥) وَلَا تَوْتُوا - أَيُّهُمُ الْأَوْلِيَاءُ - مَنْ يُتَدَرَّجُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ أَمْوَالَهُمْ الَّتِي تَحْتَ أَيْدِيكُمْ فَيَصْعَقُوهَا فِي غَيْرِ وَجْهِهَا، فَهَذِهِ الْأَمْوَالُ هِيَ الَّتِي عِنْدَ قِيَامِ حَيَاةِ النَّاسِ، وَأَنْعَقُوا عَلَيْهِمْ مِنْهَا وَاكْسُوهُمْ، وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا مِنْ لِكَلَامِ لَصِيبٍ وَخَلْقِ الْخَسَنِ

(٦) وَاحْتَرُوا مَنْ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ مِنَ الَّتِي مِمَّا لَمْ يَكُنْ عَلَى حَسْبِ انْتِصَافٍ فِي أَمْوَالِهِمْ، حَتَّى إِذَا وَصَلُوا إِلَى سِنِ الْبُلُوغِ، وَعَمِلْتُمْ مِنْهُمْ صَلاَحًا فِي دِينِهِمْ، وَقُدْرَةً عَلَى حِفْظِ أَمْوَالِهِمْ، فَسَلِّمُوا لَهُمْ، وَلَا تَعْتَدُوا عَلَيْهَا بِإِيقَافِهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا بِسَرَاةٍ وَمَدْرَةٍ لِأَكْلِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْخُذُوا بِهَا مِنْكُمْ وَمَنْ كَانَ صَاحِبَ مَالٍ مِنْكُمْ فَلْيَتَعَفَّفْ بَعْدَهُ، وَلَا يَأْخُذْ مِنْ مَالِ الْيَتِيمِ شَيْئًا، وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَيَأْخُذْ بِقَدْرِ حَاجَتِهِ عَنِ الصَّرُورَةِ - فَإِذَا عَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ قَادِرُونَ عَلَى حِفْظِ أَمْوَالِهِمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ الْخُلُمَ وَسَمِّمُوا بِهِ إِلَيْهِمْ، فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ صِدْقَ لَوْصُولِ حَقِّهِمْ كَامِلًا إِلَيْهِمْ؛ لِئَلَّا يَكْفُرُوا بِذَلِكَ وَيَكْذِبُكُمْ أَنْ اللَّهَ شَهِدَ عَلَيْكُمْ، وَنَحْنُ سَمِعْنَا لَكُمْ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا الزَّكَاةَ الَّتِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا رُوحَهَا وَتُنْشَأُ مِنْهَا رِجَالًا وَنِسَاءً لَنْ يَكُنْ لِلَّهِ لَدَيْ نِسَاءٍ لَوْ نَبَّهَ وَأَلْزَمَ أَنْ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝ وَءَا تَلِيْمِي أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا الْحَيْثُ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا مَوْلَاهُمْ لِي مَوْلَاهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَوْلًا كَبِيرًا ۝ وَءَا حَقَّقْتُمْ لَا تُقْسِطُوا فِي لِيْمِي وَنَكْحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتَى وَتُنْشَأُ وَرُبَّ مَنْ جَفَّتْ لَا تَعْدِلُوا فَوَجِدَ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَذَى لَا تَعْمَلُوا ۝ وَءَا نِسَاءَ صَدُقَتِهِنَّ يَخْطُوْنَ فَإِنْ طَلَبَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُنَّ فَكُلُوهُنَّ هَبْ مَرَّتَ ۝ وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُنَّ مِنْهَا وَاكْسُوهُنَّ وَقُولُوا لَهُنَّ قَوْلًا مَعْرُوفًا ۝ وَتَتَوَّأَلِيْمِي حَتَّى إِذَا بَعَثُوا لِنِكَاحٍ فَإِنَّهُنَّ مِنْهُنَّ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِنَّ أَمْوَالَهُنَّ وَلَا تَكُلُوهُنَّ سُرْعًا وَبَدْرًا أَنْ يَكْفُرُوا وَمَنْ كَانَ عَيْبًا فَلْيُتَعَفَّفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِنَّ أَمْوَالَهُنَّ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ وَكُفَى بِاللهِ حَسِيبًا ۝

لِيَرْجُلَ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ
مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا
مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسْكِينُ فَذَرُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا
﴿٨﴾ وَلْيَحْشَ الَّذِينَ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ضَعْفًا
حَافُوا عَلَيْهِمْ فَيَسْتَفِئُوهُ وَلِيَقُولُوا فَوَلا سَدِيدًا ﴿٩﴾ إِنَّ
الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي
بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْنَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي
أَوْلِيَاءِ الَّذِينَ كَرِهْتُمْ خِطْلًا لِلثَّيْتَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً
فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَهَبْ لهُنَّ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلَهُنَّ
أَمْوَالُهُنَّ وَلَهُنَّ الْوَرِثَةُ وَأُولَئِهِنَّ حُدُودُ اللَّهِ بِمَا
كَانَ اللَّهُ بِكُمْ وَهَادٍ لِّكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْدُونَ أَلَيْسَ أَقْرَبَ لَكُمْ
نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾

(٧) للذكور - صغاراً أو كباراً - نصيب
شرعه الله فيما تركه الوالدان والأقربون
من المال، قليلاً كان أو كثيراً، في أنصبة
محددة واضحة فرضها الله عز وجل لهؤلاء،
وللنساء كذلك

(٨) وإذا حضر قسمة الميراث أقارب الميت
ممن لا حق لهم في التركة، أو حضرها من مات
آباءهم وهم صغار دون سن البلوغ، أو من لا
يملكون ما يكفيهم ويسد حاجتهم فأعطوهم
شيئاً من المال على وجه الاستحياء قبل تقسيم
التركة على أصحابها، وقولوا لهم قولاً حسناً غير
فاحش ولا قبيح

(٩) وليحش الذين لو ماتوا وتركوا من
خلفهم أبناء صغاراً ضعافاً خافوا عليهم الظلم
والظياع، فليراقبوا الله فيمن تحت أيديهم من
اليتامى وغيرهم، وذلك بحفظ أموالهم، وحسن
تربيتهم، ودفع الأذى عنهم، وليقولوا لهم قولاً
موافقاً للعدل والمعروف.

(١٠) إن الذين يفتدون عن أموال اليتامى،
فيأخذونها بغير حق، إنما يأكلون ناراً تأجج

في بطونهم يوم القيامة، وسيدخلون ناراً يفسون حرها

(١١) يوصيكم الله ويأمركم في شأن أولادكم إدامات أحدكم وترك أولاد، ذكوراً وإناثاً، ميراثه كله هم يدركون مثل
نصيب الأثني، إذا لم يكن هناك وارث غيرهم. فإن ترك بنات فقط عدستين فأكثر ثم مات ترك، وإن كانت ابنة واحدة، عدت
نصف ولو يدي الميت لكل واحد من السدس إن كان له ولد ذكر أو أنثى، واحداً أو أكثر فله كله يكره له ولد
ورثته والداه علامه ثلث ولأبيه الباقي فإن كان للميت إخوة أشد فأكثر، ذكوراً كانوا أو إناثاً، فلامه السدس، وللأب
الباقي ولا شيء للإخوة وهذا التقسيم للتركة إنما يكون بعد إخراج وصية الميت في حدود الثلث، أو إخراج ما عليه من
دين أو ذكركم وأنذركم الدين فربما لا تعرفون أيهم أقرب لكم بعضاً في دينكم وأحراركم، فلا تفصلوا واحداً
منهم على الآخر هذا الذي أوصيكم به مفروض عليكم من الله إن الله كان علياً بحلقه، حكيماً في شرعه لهم

وَأَلَكُمْ بِضَفْعِ مَا تَرَكَ أَرْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ
لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَصَكُّمُ الرُّبْعِ مِمَّا
تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوَصِّتُ بِهَا أَوْ ذَيْنِ
وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمُ وَلَدٌ
فَإِنْ كَانَتْ لَكُمُ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكَنَّ
مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوَصِّتُ بِهَا أَوْ ذَيْنِ وَإِنْ كَانَتْ
رَحُلٌ يُورَثُ كَلَّةٌ أَوْ أَمْرَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ فِكُلُّ
وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كُنُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ
فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّتِهِ يُوَصِّى
بِهَا أَوْ ذَيْنِ عِزُّ مَصَارٍ وَصِيَّتُهُ مَنِ اللَّهُ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ يَذِجُهُ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ حُلْدِي فِيهَا وَذِيكَ الْقَوْرُ الْعَظِيمُ
﴿١٣﴾ وَمَنْ نَقِصَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ
يُذِجُهُ نَارًا حُلْدِي فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾

(١٢) ولكم - أيها الرجال - نصف ما ترك
أزواجكم بعد وفاتهن إن لم يكن لهن ولد ذكراً
كأن أو أنثى، فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما
تركن، ترثونه من بعد إبعاد وصيتهن الحقرة، أو
ما يكون عليهن من ذين لمستحقية، ولأزواجكم
- أيها الرجال - الربع مما تركتم، إن لم يكن لكم
ابن أو ابنة منهن أو من غيرهن، فإن كان لكم
ابن أو ابنة فلهن الثمن مما تركتم، يقسم الربع
أو الثمن بينهما، فإن كانت زوجة واحدة كان
هذا ميراثاً لها، من بعد إبعاد ما كتتم أو وصيته به
من الوصايا الجائرة، أو قضاء ما يكون عليكم
من ذين، وإن مات رجل أو امرأة وليس له أو
لها ولد ولا والد، وله أو لها أخ أو أخت من أم
فلكل واحد منهما السدس، فإن كان الإخوة أو
الأخوات لأم أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث
يقسم بينهم بالسوية لا فرق بين الذكر والأنثى،
وهذا الذي فرضه الله للإخوة والأخوات لأم
يأخذونه ميراثاً لهم من بعد إنفاذ وصيته إن كان

قد أوصى بشيء، أو قصاء ديون الميت، لا صرر فيه عن الورثة هذا أو صانكم ربكم وصية نافعة لكم والله عليم بصريح
حلقه، حلیم لا يعاجلهم بالعقوبة

(١٣) تلك الأحكام الإلهية التي شرعها الله في التام والتمام والمواثيق، شرعها لدالة على أنها من عند الله العليم
الحكيم ومن يطع الله ورسوله فيما شرع لعباده من هذه الأحكام وغيرها، يذخله جنت كثيرة الأشجار والنقصور، تجري
من تحتها الأنهار بمياه العذبة، وهم يلقون في هذا النعيم، لا يخرجون منه، وذلك الثواب هو القلاح العظيم

(١٤) ومن نقص الله ورسوله، بإنكاره لأحكام الله، وتجوره ما شرعه الله لعباده بتغييره، أو تعطيل العمل به، يذخله ناراً
ماكث فيها، وله عذاب يخزيه ويؤيبه.

وَالَّذِينَ يَأْتِينَ الْفِتْنَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ فَاَسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ
 اَرْبَعَةً مِمَّنْكُمْ مِنْ شَهِدُوا فَاَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ
 حَتَّى يَتَوَقَّعَهُنَّ الْمَوْتُ اَوْ يَخْرُجَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴿١٥﴾
 وَلَئِنْ يَنْتَهِبَا مِنْكُمْ فَعَدُوًّا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا
 فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿١٦﴾
 إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ الْبِرَّ وَالْإِيمَانَ
 ثُمَّ يَتَوْبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
 وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ
 يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَصَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ
 قَالَ إِنِّي تَنَتُّ لَنْ وَلَا لِدِينٍ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ
 أُولَئِكَ أَعْتَدَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا الْبَنَاءَ كَرَاهًا وَلَا تَقْضُوا
 لِنَفْسِهِمْ أَنْ يَقْبِضُوا مِمَّا تَرِثُوا مِنْكُمْ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ بَفِتْنَةٍ
 مُبَيَّنَةٍ وَعَشْرُونَ يَمُوتُونَ فِي كَرِهَتِهِمْ فَتَقْضَى
 أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾

(١٥) واللاتي يرين من نساكنكم، فاستشهدوا
 أيها الولاية والقضاة عليهن أربعة رجال
 عدول من المسلمين، فإن شهدوا عليهن بذلك
 فاحبسوهن في البيوت حتى تنتهي حياتهن
 بالموت، أو يجعل الله لمن طريقاً للخلاص من
 ذلك

(١٦) واللذان يقعان في فاحشة الزنى، فأدوهم
 بالضرب والحجر والتوبيخ، فإن تابا غفروا
 منها وأصلحوا بما يقدمان من الأعمال الصالحة
 فاصفحوا عن أذاهما. ويستفاد من هذه الآية
 والتي قلها أن لرحم إد فعلوا لفاحشة يؤذون،
 والنساء يُحبسن ويؤذنين، وخمس عيته موت،
 والأدبية هاتين، التوبة والصلاح وكان هذا
 في صدر الإسلام، ثم نسخ بها شرع الله ورسوله،
 وهو الرجم للمحصن والمحصة، وهما الحران
 البالغان العقلان، اللذان جامعاً في نكاح صحيح،
 والجلد مائة جلدة، وتعريب عام لغيرهما إن الله
 كان تواباً على عباده التائبين، رحيماً بهم.

(١٧) يسمي بقبل الله التوبة من الدين يرتكبون المعاصي والدنوب بجهل منهم لعاقبتها، وإيجاب مسحط الله - ولكن عاص
 لله محطتاً أو متعمداً فهو جاهل بهذا الاعتذار، وإن كان عادلاً بالتحريم ثم يرجعون إلى ربهم، لإسائة واطاعة قل معاذة
 الموت، فأولئك يقر الله توبتهم وكان الله علياً بخلعه، حكياً في تديره وتقديره

(١٨) وليس قبول التوبة بدين يُصرون على ارتكاب المعاصي، ولا يرجعون إلى ربهم إلى أن تأتيهم سكرات الموت، فيقول
 أحدهم إني تبت الآن، كي لا تُقبل توبة الذين يموتون وهم جاحدون، منكرون لوحدانية الله ورسالة رسوله محمد صلى الله
 عليه وسلم أولئك لمصرون على المعاصي إلى أن ماتوا، والجاحدون الذين يموتون وهم كفار، أعتد لهم عذاباً موجعاً
 (١٩) يا أيها الذين آمنوا لا يجوز لكم أن تجمعوا أساءة أنكم من حلة تركتهم، تنصرفون فيهم بالروح منهم، أو اسع لهم،
 أو تروجهن للأحرار، وهن كارهات لذلك كله، ولا يجوز لكم أن تصاروا أرواحكم وأسما كارهون هن البتة لهن عن
 بعض ما يتموهن من مهر ونحوه، إلا أن يرتكن أمراً فاحشاً كالزنى، فلكم حينئذ إمساكنهن حتى تأخذوا ما أعطيتكموهن
 وتكن مصحتكم لسننكم مية على التكرم والمحة، وأداء ما هن من حقوقهن كرهتموهن لسنن من لأسباب
 الدنيوية فاصبروا؛ فقصي أن تكرهوا أمراً من الأمور ويكون فيه خير كثير.

وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجَةٍ مَكَانَ أُخْرَى،
وَكُنتُمْ قَدْ أُعْطِيتُمْ مَن تَرِيدُونَ طَلَاقَهَا مَا لَكُمْ كَثِيرًا
مِّمَّا تَعْتَمِدُونَ، فَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا،
أَتَأْخُذُونَهُ كِدْبًا وَافْتِرَاءً وَاضْحَاقًا؟
(٢٠) وَكَيْفَ يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مَا أُعْطِيتُمْ مِنْ
مَنْ مَهْرًا، وَقَدْ اسْتَمْتَعَ كُلُّ مِنْكُمَا بِالْآخَرِ بِالْجَمَاعِ،
وَأَتَّخَذَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا مِنْ إِسْكَانِهِنَّ
بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَسْرِ يَجْهَنُ بِإِحْسَانٍ؟
(٢١) وَلَا تَرْجُوا مَنْ تَزَوَّجَهُ آبَاؤُكُمْ مِنْ
النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ مِنْكُمْ وَمَضَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ
فَلَا مَوْحِلَةٌ فِيهِ، إِنْ زَوَّجَ الْآبَاءُ مِنْ زَوَاجَاتِ
أَبْنَائِهِمْ أَمْرٌ فَبِئْسَ يَمْحُشُ وَيُعْظِمُ قُبْحَهُ، وَبِغَيْضِ
يَمَقَّتِ اللَّهُ فَاعِلُهُ، وَبِشَرِّ طَرِيقٍ وَمَنْهَجٍ مَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ فِي جَاهِلِيَّتِكُمْ.
(٢٢) حُرِّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ نِكَاحَ أُمَّهَاتِكُمْ، وَيَدْخُلَ
فِي ذِكِّ خَدَّاتٍ مِنْ جِهَةِ لَابٍ أَوْ أَلَامٍ، وَبَنَاتِكُمْ
وَيَشْمَلُ بَنَاتِ الْأَوْلَادِ إِنْ بَرَسَ، وَأَخَوَاتِكُمْ
إِشْفِيقَاتٍ أَوْ لَابٍ أَوْ أَلَامٍ، وَهَمَاتِكُمْ: أَخَوَاتُ
أَبَائِكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ، وَحَدَاتِكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَجَدَاتِكُمْ، وَبَنَاتُ الْأَخِ، وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَيَدْخُلُ فِي ذِكِّ الْأَوْلَادِ،
وَأُمَّهَاتِكُمُ الْإِنِّ الرِّصَاعُ، وَأَخَوَاتِكُمْ مِنَ الرِّصَاعِ. وَقَدْ حُرِّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرِّصَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ
النِّسَاءِ - وَأُمَّهَاتُ بَنَاتِكُمْ، سَوَاءٌ دَخَلْتُمْ بَنَاتِكُمْ، أَمْ لَمْ تَدْخُلُوا بِهِنَّ، وَبَنَاتُ بَنَاتِكُمْ مِنْ غَيْرِكُمْ لِلَّاتِي يَنْتَبِذْنَ عَابًا فِي
بُيُوتِكُمْ وَنَحْتُ رَعْدِيَّتِكُمْ، وَهِيَ مُحَرَّمَاتٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنَّ فِي حُجُورِكُمْ، وَلَكِنْ بَشَرُ الدَّخُولِ بِأُمَّهَاتِهِنَّ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ
بِأُمَّهَاتِهِنَّ وَصَفَقْتُمُوهُنَّ أَوْ مَنَسَّ قَبْلَ الدَّخُولِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ، كَمَا حُرِّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوا رِجَالَ
أَسَاتِكُمْ لَدِينٍ مِنْ أَصْلَابِكُمْ، وَمِنْ الْخَوَاصِّ مِنْ أَسَاتِكُمْ مِنَ الرِّصَاعِ، وَهَذَا التَّحْرِيمُ يَكُونُ بِالتَّعَقُّدِ عَلَيْهَا، دَخَلَ الْأَسْبَابُ أَمْ
لَمْ يَدْخُلْ، وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ كَذَلِكَ الْجَمْعُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ سَبَّ أَوْ رِصَاعٍ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ وَمَضَى مِنْكُمْ فِي جَاهِلِيَّةِ
وَلَا يَجُوزُ كَذَلِكَ جَمْعُ بَيْنِ امْرَأَةٍ وَعَمَّتِهَا أَوْ حَالَتِهَا كَمَا جَاءَ فِي النِّسَاءِ إِنْ كَانَ اللَّهُ كَانَ عَمُورًا لِمُعْدِيهِ إِذَا تَبَوَّأَ رَحِيمًا بِهِمْ، فَلَا
يَكْلَهُمْ مَا لَا يَهْتَفُونَ.

(٢٠) وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجَةٍ مَكَانَ أُخْرَى،
وَكُنتُمْ قَدْ أُعْطِيتُمْ مَن تَرِيدُونَ طَلَاقَهَا مَا لَكُمْ كَثِيرًا
مِّمَّا تَعْتَمِدُونَ، فَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا،
أَتَأْخُذُونَهُ كِدْبًا وَافْتِرَاءً وَاضْحَاقًا؟
(٢١) وَكَيْفَ يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مَا أُعْطِيتُمْ مِنْ
مَنْ مَهْرًا، وَقَدْ اسْتَمْتَعَ كُلُّ مِنْكُمَا بِالْآخَرِ بِالْجَمَاعِ،
وَأَتَّخَذَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا مِنْ إِسْكَانِهِنَّ
بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَسْرِ يَجْهَنُ بِإِحْسَانٍ؟
(٢٢) وَلَا تَرْجُوا مَنْ تَزَوَّجَهُ آبَاؤُكُمْ مِنْ
النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ مِنْكُمْ وَمَضَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ
فَلَا مَوْحِلَةٌ فِيهِ، إِنْ زَوَّجَ الْآبَاءُ مِنْ زَوَاجَاتِ
أَبْنَائِهِمْ أَمْرٌ فَبِئْسَ يَمْحُشُ وَيُعْظِمُ قُبْحَهُ، وَبِغَيْضِ
يَمَقَّتِ اللَّهُ فَاعِلُهُ، وَبِشَرِّ طَرِيقٍ وَمَنْهَجٍ مَا كُنتُمْ
تَعْمَلُونَ فِي جَاهِلِيَّتِكُمْ.
(٢٣) حُرِّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ نِكَاحَ أُمَّهَاتِكُمْ، وَيَدْخُلَ
فِي ذِكِّ خَدَّاتٍ مِنْ جِهَةِ لَابٍ أَوْ أَلَامٍ، وَبَنَاتِكُمْ
وَيَشْمَلُ بَنَاتِ الْأَوْلَادِ إِنْ بَرَسَ، وَأَخَوَاتِكُمْ
إِشْفِيقَاتٍ أَوْ لَابٍ أَوْ أَلَامٍ، وَهَمَاتِكُمْ: أَخَوَاتُ

أَبَائِكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ، وَحَدَاتِكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَجَدَاتِكُمْ، وَبَنَاتُ الْأَخِ، وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَيَدْخُلُ فِي ذِكِّ الْأَوْلَادِ،
وَأُمَّهَاتِكُمُ الْإِنِّ الرِّصَاعُ، وَأَخَوَاتِكُمْ مِنَ الرِّصَاعِ. وَقَدْ حُرِّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الرِّصَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ
النِّسَاءِ - وَأُمَّهَاتُ بَنَاتِكُمْ، سَوَاءٌ دَخَلْتُمْ بَنَاتِكُمْ، أَمْ لَمْ تَدْخُلُوا بِهِنَّ، وَبَنَاتُ بَنَاتِكُمْ مِنْ غَيْرِكُمْ لِلَّاتِي يَنْتَبِذْنَ عَابًا فِي
بُيُوتِكُمْ وَنَحْتُ رَعْدِيَّتِكُمْ، وَهِيَ مُحَرَّمَاتٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنَّ فِي حُجُورِكُمْ، وَلَكِنْ بَشَرُ الدَّخُولِ بِأُمَّهَاتِهِنَّ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ
بِأُمَّهَاتِهِنَّ وَصَفَقْتُمُوهُنَّ أَوْ مَنَسَّ قَبْلَ الدَّخُولِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ، كَمَا حُرِّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوا رِجَالَ
أَسَاتِكُمْ لَدِينٍ مِنْ أَصْلَابِكُمْ، وَمِنْ الْخَوَاصِّ مِنْ أَسَاتِكُمْ مِنَ الرِّصَاعِ، وَهَذَا التَّحْرِيمُ يَكُونُ بِالتَّعَقُّدِ عَلَيْهَا، دَخَلَ الْأَسْبَابُ أَمْ
لَمْ يَدْخُلْ، وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ كَذَلِكَ الْجَمْعُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ سَبَّ أَوْ رِصَاعٍ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ وَمَضَى مِنْكُمْ فِي جَاهِلِيَّةِ
وَلَا يَجُوزُ كَذَلِكَ جَمْعُ بَيْنِ امْرَأَةٍ وَعَمَّتِهَا أَوْ حَالَتِهَا كَمَا جَاءَ فِي النِّسَاءِ إِنْ كَانَ اللَّهُ كَانَ عَمُورًا لِمُعْدِيهِ إِذَا تَبَوَّأَ رَحِيمًا بِهِمْ، فَلَا
يَكْلَهُمْ مَا لَا يَهْتَفُونَ.

وَالْمُخَصَّنَاتُ مِنْ لَيْسَ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَأَجَلَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا
بِأَمْوَالِكُمْ مُخَصَّنِينَ غَيْرَ مُسْلِمِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ
مِنْهُمْ فَتَوْهُنَ أَوْ رَهْنَ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا
تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا
حَكِيمًا ۝ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْكِحَ فَلْيَنْكِحْ
الْمُخَصَّنَاتِ مُؤْمِنَاتٍ فَمَنْ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ
فَتَيَاتِكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَتَمُّ بِأَيْمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ
مِنْ بَعْضٍ فَإِنْ كُنَّ حُرًّا بِأَرْبَابِهِنَّ وَأَوْهُنَ أَوْ رَهْنَ
بِالْعُرُوفِ مُخَصَّنَاتٍ غَيْرَ مُسْلِمَاتٍ وَلَا مُتَّحِدَاتٍ
أَخَذَ فِي ذَٰلِكُمْ فَإِنْ تَبَيَّنَ بِمَا حَشَى عَلَيْهِنَّ يَصِفُ
مَا عَلَى الْمُخَصَّنَاتِ مِنْ لَعْنَةِ ذَٰلِكَ لِمَنْ حَشَى الْعَتَى
مَعَكُمْ وَنَاصِيَةُ وَأَخْبَرَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
۝ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّيسَ الَّتِي
مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝

(٢٤) ويحرم عليكم نكاح المتزوجات من
النساء، إلا من سيئتم منهن في الجهاد، فإنه يحل
لكم نكاحهن، بعد استبراء أرحامهن بحبضة،
كتب الله عليكم تحريم نكاح هؤلاء، وأجاز
لكم نكاح من سواهن، ثم أحله الله لكم أن
تطلبوا بأموالكم العفة عن اقتراف الحرام، فإِ
استمتعتم به منهن بالنكاح الصحيح، فأعطوهن
مهورهن، التي فرض الله لهن عليكم، ولا إثم
عليكم فيها ثم التراضي به بينكم، من الزيادة أو
التقصان في المهر، بعد ثبوت الفريضة. إن الله
تعالى كان عليماً بأمور عباده، حكيماً في أحكامه
وتدبيره.

(٢٥) ومن لا قدرة له على مهور الحرائر
المؤمنات، فله أن ينكح عيرهن، من فتياتكم
المؤمنات المملوكات. والله تعالى هو العليم
بحقيقة إيمانكم، بعصمكم من بعض، فتزوجوهن
بمرافقة أهلهن، وأعطوهن مهورهن على ما
تراضيتن به عن طيب نفس منكم، متعمدات

عن الحرام، غير مجاهرات بالرسى، ولا مسرات به بانحدار أحلام، فإذا تزوجن وأتبن بما حشَى الرسى فعليه من الخد - وهو
انحدار لا يرجم - نصف ما على الحرائر ذلك الذي أبيح من نكاح الإمامة بالصيغة المتقدمة، أبيح لمن حشَى على نفسه
الوقوع في الرسى، وشق عليه الصبر عن الجماع، والصبر عن نكاح الإمامة مع العفة أولى وأفضل والله تعالى غفور لكرمكم،
رحيم بكم إذ أذن لكم في نكاحهن عند العجز عن نكاح الحرائر.

(٢٦) يريد الله تعالى بهذه التشريعات، أن يوضح لكم معالم دينه القويم، وشرعه الحكيم، ويدللكم على طرق لا يبيد
ولصالحين من قسكم في الحلال والحرام، وتوب عليكم بالرجوع بكم إلى الطاعات، وهو سبحانه عليم بما يصلح شأن
عباده، حكيم فيما شرهه لكم.

(٢٧) والله يريد أن يتوب عنكم ويريد أن يتجاوز عن خطاياكم، ويريد الذين يتقادون لشهواتهم وملذاتهم أن تنصرفوا عن الدين انحرافاً كبيراً.
(٢٨) يريد الله تعالى بما شرعه لكم التيسير، وعدم التشديد عليكم؛ لأنكم خلقتُمْ ضعفاءً.
(٢٩) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشره، لا يحلُّ لكم أن يأكل بعضكم مال بعض بغير حق، إلا أن يكون وفق الشرع والكسب الحلال عن تراضٍ منكم، ولا يقتل بعضكم بعضاً فتهلكوا أنفسكم بارتكاب عوارم الله ومعاصيه إن الله كان بكم رحيماً في كل ما أمركم به، ونهاكم عنه.

(٣٠) ومن يرتكب ما نهى الله عنه من أخذ المال الحرام كالسرقة والغصب والعبث معتدياً متجاوزاً حد الشرع، فسوف يدخله الله ناراً يقاسي حرّها، وكان ذلك على الله يسيراً.

(٣١) إن تتعدوا -أيها المؤمنون- عن كياث الذنوب كالإشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل

وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ أَنْ يَمْسَحَ عَنْكُمُ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَعْبُدُوا أَمَلًا عَظِيمًا ۖ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ لَا أَنْ تَكُونَ بَحْرَةً عَنْ تَرَاضٍ مَعَكُمْ وَلَا أَنْ تَقْسُوا أَنْفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُضَلِّهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۚ إِنْ تَحْتَسِبُوا كَيْدًا بِرِمَايَةِ شَهْوَةٍ عَنْهُ تَكْفُرًا ۖ غَمٌّ سَنَيَاتِكُمْ ۖ وَنُدْخِلُكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا ۚ وَلَا تَتَّبِعُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِيَرْجُلَ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا لِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبْنَ وَتَسْتَرْنَ ۚ وَتَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۚ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلًى مِمَّا تَرَكَ الْوَلَدَاتِ وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ۖ نَصِيبُهُمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ۚ

النفس بغير الحق وغير ذلك، تكفر عنكم ما دونه من الصغائر، ويدخلكم مدخلاً كريماً، وهو الجنة

(٣٢) ولا تتبعوا ما فضَّل الله به بعضكم على بعض، في المواهب والأوراق وغير ذلك، فقد جعل الله لرجل نصيباً مقدراً من آخره بحسب عملهم، وجعل للنساء نصيباً مما عملن، وأسألو الله الكريم لوهاب يُعطكم من فضله بدلاً من التمسّي إن الله كان بكل شيء عليماً، وهو أعلم بما يصلح عباده فيما قسمه لهم من خير

(٣٣) ولكل واحد منكم جعلنا ورثة يرثون مما ترك الوالدان والأقربون، والذين تحالفتم معهم -أيها المؤمنون- على البصرة وعطوهم شيئاً من ميراث فأعطوهم ما قدر لهم والميراث بالتحالف كان في أول الإسلام، ثم رفع حكمه بآيات الميراث إن الله كان مُصِيفاً على كل شيء من أعمالكم، وسيجاريكم على ذلك

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى نَوَاحِيهِمُ النِّسَاءُ
 تَعَصِرُ وَبِمَا تَعَصَرْنَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالْضَّالِّحَتُ قَبِيحَةٌ
 حَبِطَتْ لِنَعِيْبٍ يَمَّا حَبِطَ اللَّهُ وَالَّتِي تَحَافُوتُ
 نُسُورَهُنَّ يَعْطُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَصَاجِعِ
 وَضُرُّهُنَّ فَإِنَّ طَعْنَكُمْ فَلَا تَتَّبِعُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا
 إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ۝ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْتِهِمَا
 فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ
 يُرِيدُ صَحْحٌ يُوفِّقُ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ۝ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيًّا
 خَيْرًا ۝ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا
 وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ
 وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ
 وَابْنِ السَّبِيلِ وَمِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۝ إِنْ اللَّهُ
 لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتًا لَا فَخْرًا ۝ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ
 وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ وَيَكْنُمُونَ مَا أَنَّهُمْ
 اللَّهُ مِنْ قَضِيَّةٍ وَأَعْتَدَ لِدُكَّ مَكْرِهِمْ عَذَابًا مُّهِيبًا ۝

(٣٤) الرجال قوامون على نواحيه النساء
 ورعايتهن، بما خصهم الله به من خصائص
 القواماة والتفضيل، وبما أعطوهن من المهور
 والعقارات، فالصالحات المستقيمات على شرع
 الله منهن، مطيعات لله تعالى ولأزواجهن،
 حافظات لكل ما غاب عن علم أزواجهن بما
 أوامر الله عليه بحفظ الله وتوفيقه، وللاقي تحشرون
 منهن ترفعهن عن طاعتكم، فاصحروهن
 بالكلمة الطيبة، فإن لم تثمر معهن الكلمة الطيبة،
 فاهجروهن في الفراش، ولا تقربوهن، فإن لم
 يؤثر فعل الهجران فيهن، فاضربوهن ضرباً لا
 ضرر فيه، فإن أطعكم فاحذروا ظلمهن، فإن
 الله العلي الكبير وليهن، وهو منتقم ممن ظلمهن
 وبني عيبن.

(٣٥) وإن علمتم -يا أولياء الزوجين- شقاقاً
 بينهما يؤدي إلى الفراق، فأرسلوا إليهما حكماً
 عدلاً من أهل الزوج، وحكماً عدلاً من أهل
 الزوجة؛ لينظرا ويحكمما بما فيه المصلحة هما،

وبسبب رعة الحكمين في الإصلاح، واستعماهما الأسلوب الطيب يوفق الله بين الزوجين إن الله تعالى عليم، لا يخفى عليه
 شيء من أمر عباده، خبير بما تنطوي عليه نفوسهم.

(٣٦) واعدوا الله ونقادو له وحده، ولا تعملوا له شريكاً في الربوبية والعبادة، وأحسوا إلى الوالدين، وأدو حقوقهم،
 وحقوق الأقربين، والأولاد الذين مات آباؤهم وهم دون سن البلوغ، والمحتاجين الذين لا يمكنون من يكفهم ويسد
 حاجتهم، والجار القريب منكم والمعيد، والرفيق في السمر وفي الخصر، والمسافر المحتاح، والمهلك من فتيانكم وفتياتكم
 إن الله تعالى لا يحب المتكبرين من عباده، المعتخرين على الناس.

(٣٧) الذين يمنعون عن الإنفاق والعطاء مما رزقهم الله، ويأمرون غيرهم بالبخل، ويحسدون نعم الله عليهم، ويحرمون
 فصله وعطاءه، وأعدنا للمجاهدين عذاباً عجزياً.

(٣٨) وأعتدنا هذا العذاب كذلك للذين ينقضون أموالهم رياءً وسمعةً، ولا يصدقون بالله اعتقاداً وعملاً ولا بيوم القيامة. وهذه الأعمال السيئة بما يدعو إليها الشيطان. ومن يكن الشيطان له ملارماً فيش الملازم والقرين.

(٣٩) وأي ضرر يلحقهم لو صدقوا بالله واليوم الآخر اعتقاداً وعملاً، وأنفقوا ماعطاهم الله باحتساب وإحلاس، والله تعالى عليم بهم وبما يعملون، وسيحاسبهم على ذلك

(٤٠) إن الله تعالى لا ينقص أحداً من جزاء عمله مقدار ذرة، وإن تكن ذرة لدره حسنة فإنه سبحانه يريد أن يكثرها لصاحبها، ويتفضل عليه بما يريد، فيعطيه من عبده ثواباً كبيراً هو الجنة.

(٤١) فكيف يكون حال الناس يوم القيامة، إذا جاء الله من كل أمة برسولها ليشهد عليها بما هممت، وجاء بك - أيها الرسول - لتكون شهيداً على أمتك أنك بلغتهم رسالة ربك؟

(٤٢) يوم يكون ذلك، يتمنى الذين كفروا بالله تعالى وخالفوا الرسول ولم يعطوه، لو يعملهم

الله ولا أرض سواء، فيصيرون ترناً، حتى لا يعثروا وهم لا يستطيعون أن يجفوا عن الله شيئاً مما في أنفسهم؛ إذ حتم الله على أفواههم، وشهدت عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون.

(٤٣) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعللوا شرعه، لا تقربوا الصلاة ولا تقوموا إليها حال السكر حتى تبيرو وتعمدوا ما تقولون (وقد كان هذا قبل التحريم المفادع للحمر في كل حال)، ولا تقربوا الصلاة إن أصابكم حدث لاكر، ولا تقربوا كذلك مواضعها وهي المساجد، إلا من كان منكم مجتاراً من باب إلى باب، حتى تنظفوا بالاعتساب وإن كنتم في حال مرض لا تقربوا معه على استعمال الماء، أو حال سفر، أو جاء أحد منكم من المأكل، أو جاء منكم النساء، فمجدوا ماءً ينظفون به فصدوا تراناً صهراً، فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه إن الله تعالى كان كثيراً يعفو ويتجاوز عن سيئاتكم، ويسترها عليكم.

(٤٤) ألم تعلم أيها الرسول أمر اليهود الذين أعطوا حفظاً من العلم بما جاءهم من النبوة، يستندلون لصلاة يهدي، وتركوا ما لديهم من الخجج والبراهين، الدالة على صدق رسالة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وتسمعون لكم أيها المؤمنون المهتدون أن تسحبوا عن الطريق المستقيم لتكفوا صالحي مثلهم

وَالَّذِينَ يُضْعِفُونَ أَمْوَالَهُمْ رِيَاءً لِّسَ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ
قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَا دَأَبُ عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَقَبَلُوا
بِمَنْ رَقَّبَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَصِيماً ﴿٣٩﴾ إِنْ لَّمْ يَنْظُرْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً نُصَعِفْهَا وَتُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ
أَجْرًا عَظِيماً ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئَ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدٌ
وَاجِبُكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدٌ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يُبْعَثُ رِجَالٌ
كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرُّسُلَ لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ
اللَّهُ حَدِيثَ ﴿٤٢﴾ يَذَّيْنُ الَّذِينَ قَبَلُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ
سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبٌ إِلَّا جُنُبُ
سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ
أَحَدٌ مِنْكُمُ مِنَ الْمَاءِ أَوْ لَمْ تُجِدُوا الْمَاءَ فَمَسِّحُوا بِأَيْدِيكُمْ
إِنْ أَنْتُمْ كَانُوا عَافُونَ ﴿٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَزَّلْنَا مِنْ
السَّمَاءِ مَاءً لِيَكْتُبَ بَشَرُونَ الْفَصْلَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ قُتِلُوا لَشَيْئٍ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِسَمْعِهِ وَكَفَى بِأَلْسِنَتِهِ
مَنْ أَلَيْسَ هَذَا وَيُحْزِنُونَ الَّذِينَ عَنْ مَوَاصِعِهِ وَيَقُولُونَ
سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَنفَعَتِ الْغُيُوبُ وَرِجَالًا يَلْعَنُ السَّيِّئِينَ
وَقَطَعُوا يَدَيْ الَّذِينَ يُؤْتُونَ لَهُمُ الْقُرْآنَ وَأَمْتًا وَأَنفَعَتِ الْغُيُوبُ
لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْبَلُ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ
إِلَّا قَلِيلًا ۝ يَأْتِيهِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ يَمْسُؤْنَ بِآيَاتِنَا
مُصَدِّقَاتٍ لِّمَا مَعََكُمْ مِنْ قَبْلُ أَنْ تَضْمَرَ وَجُوهَ قَوْمٍ ذَٰلِكَ
عَلَىٰ أَذْبَانِهِمْ وَيُفَعِّفُونَهَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ
اللَّهِ مَفْعُولًا ۝ إِنَّمَا لَا يَعْلَمُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَعْرِفُ مَا دُونَ
ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا
۝ تَرَىٰ فِي أَلْيَيْنَ يُرْكُونَ نَعَسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُرْكِي مَنْ يَشَاءُ
وَلَا يُظْهِمُونَ قِتِيلًا ۝ تَظُنُّونَ أَنَّ اللَّهَ يَكْذِبُ
وَكَفَىٰ بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ۝ تَرَىٰ فِي أَلْيَيْنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الصِّيبَ
مَنْ لَّكِنَّ يَوْمًا يَكُونُ فِيهِ لَظْفُوتٌ وَيَقُولُونَ
لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا ۝

(٤٥) والله سبحانه وتعالى أعلم منكم - أي
المؤمنون بعداوة هؤلاء اليهود لكم، وكفى
بالله ولياً يتولاكم، وكفى به بصيراً ينصركم على
أعدائكم.

(٤٦) من اليهود فريق دأبوا على تبديل كلام الله
وتغييره عما هو عليه افتراءً على الله، ويقولون
لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَمِعْنَا قَوْلَكَ
وَعَصَيْنَا أَمْرَكَ وَاسْمَعْنَا مَنَّا لَا سَمْعَ، ويقولون
رَاعِنَا سَمْعَكَ أَيُّ أَفْهَمَ عَنَّا وَأَفْهَمْنَا، يُلَوِّدُونَ
السُّتُورَ بِذَلِكَ، وَهُمْ يَرِيدُونَ الدَّعَاءَ عَلَيْهِ
بِالرَّعُونَةِ حَسْبَ لَغْتِهِمْ، وَالطَّعْنَ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ.
وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَعْمَيْنَا، بَدَلُ «عَصَيْنَا»،
وَاسْمَعْ دُونَ «غَيْرِ سَمْعٍ»، وَانْظُرْنَا بَدَلُ «رَاعِنَا»
لَكَانَ ذَلِكَ خَيْرًا لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَأَعْدِلَ قَوْلًا، وَلَكِنْ
اللَّهُ طَرَدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ وَجَحْدِهِمْ
نَبِيَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَا يَصْدُقُونَ
بِالْحَقِّ إِلَّا تَصَدِّقًا قَلِيلًا لَا يَنْفَعُهُمْ.

(٤٧) يَا أَهْلَ الْكِتَابِ، صَدِّقُوا وَاعْمَلُوا بِمَا نَزَّلَ
مِنَ الْقُرْآنِ، مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِنَ الْكِتَابِ مِنْ قَبْلُ
أَنْ نَأْخُذَكُمْ بِسُوءِ صَنِيعِكُمْ، فَنَمَحُو وَجُوهَ

وَنَحْوِلَهَا قَبْلَ الظُّهُورِ، أَوْ نَمَسَّ هَٰؤُلَاءِ الْمَسْدِينَ بِمَسْخِهِمْ قُرْدَةً وَخَنَائِرًا، كَمَا لَعَنَّا الْيَهُودَ مِنْ أَصْحَابِ السَّبْتِ، الَّذِينَ تَهَوَّأُوا
عَنِ الصَّيْدِ فِيهِ قَدَمٌ يَتَهَوَّأُ، فَعَصَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَطَرَدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ بِأَعْدَائِهِ فِي كُلِّ حَالٍ

(٤٨) إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَعْرِضُ وَلَا يَتَحَاوَرُ عَمَّا أَشْرَكَ بِهِ أَحَدًا مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ، أَوْ كُفْرَ بَأَيِّ مَوْجٍ مِنْ أَمْوَاجِ الْكُفْرِ الْأَكْبَرِ، وَيَتَجَوَّرُ
وَيَعْمُو عَمَّا دُونَ الشَّرِكِ مِنْ نُدُوبٍ، لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ عِبْرَةً فَقَدْ احْتَقَقَ دَبُّ عَظِيمٍ

(٤٩) أَلَمْ تَعْلَمْ أَيُّهَا الرُّسُولُ أَمْرَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُشْرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ، وَيَصْهَرُونَ بِالظُّهْرِ وَانْصَدَّ عَنْ لِسَانِهِمْ؟ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
وَاحِدٌ هُوَ الَّذِي يُشِيءُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، لَعَلَّهُمْ بِحَقِيقَةِ أَعْمَالِهِمْ، وَلَا يَعْمَلُونَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ شَيْئًا مَقْدَارَ الْخَيْطِ الَّذِي يَكُونُ
فِي شِقِّ ثَوْبَةِ النَّمْرَةِ.

(٥٠) انْظُرْ إِلَيْهِمْ أَيُّهَا الرُّسُولُ مُتَعَجِّبًا مِنْ أَمْرِهِمْ، كَيْفَ يَحْتَلِعُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ، وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْ كُلِّ مَا لَا يَبْقَى بِهِ؟
وَكَفَىٰ بِهَذَا الْاِخْتِلَاقِ ذَنْبًا كَبِيرًا كَاشِفًا عَنْ فِسَادِ مَعْتَقَدِهِمْ.

(٥١) أَلَمْ تَعْلَمْ أَيُّهَا الرُّسُولُ أَمْرَ أُولَٰئِكَ الْيَهُودِ الَّذِينَ أُعْطُوا حَقًّا مِنْ الْعِلْمِ بِصَدِّقَاتِهِمْ يَكُلُّ مَا يُعَدُّ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنَ
الْأَصْدَامِ وَشَيْطَانٍ لَا يَسْ وَآخَرُ مُصَدِّقًا بِحَمْلِهِمْ عَلَى النَّحَاكِمِ إِلَى غَيْرِ شَرِّعِ اللَّهِ، وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِاللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَٰؤُلَاءِ الْكَافِرُونَ أَقْوَمُ وَأَعْدَلُ طَرِيقًا مِنْ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا؟

(٥٢) أولئك الذين كثر فسادهم وعمّ ضلالهم، طردهم الله تعالى من رحمته، ومن يطرده الله من رحمته فلن تجد له من ينصره، ويدفع عنه سوء العذاب

(٥٣) بل ألهم حظ من الملك، ولو أوتوه لما أغطوا أحداً منه شيئاً، ولو كان مقدار النقرة التي تكون في ظهر النواة؟

(٥٤) بل يحسدون محمداً صلى الله عليه وسلم على ما أعطاه الله من نعمة السورة والرسالة، ويحسدون أصحابه على نعمة التوفيق إلى الإيمان، ولتصدق بالرسالة، واتباع الرسول، والتمكين في الأرض، ويتمسون زوال هذا الفضل عنهم؟ فقد أعطي دربة إبراهيم عليه السلام - من قبل - لكتب، التي أنزلها الله عليهم وما أوحى إليهم بما لم يكن كتاباً مقروءاً، وأعطياهم مع ذلك ملكاً واسعاً

(٥٥) فمن هؤلاء الذين أوتوا حظاً من العلم، من صدق برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وعمل بشرعه، ومهم من أعرض ولم يستجب لدعوته، ومع الناس من اتباعه. وحسبكم أيها المكذبون - نار جهنم تسفر بكم

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَنْصَرِ اللَّهُ فَسَ يَجِدْ لَهُ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾
أَلَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمَالِ إِذَا لَاتُوا نَوًّا لِّكَ نَصِيرًا ﴿٥٣﴾
يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُدًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾
فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَقَهُ وَكَفَى بِيحِبِّهِمْ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كَأَمْ نَصْلَجَتْ جُودُودُهَا مِنَّا نُصْلَجُودًا عِزًّا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَرِيبًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّا يَمُوتُونَ فِيهَا أَرْوَاحٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا طَالِلُونَ ﴿٥٧﴾
إِنَّ اللَّهَ يَدْعُ الْإِنسَانَ إِلَى أُفْحِهِ وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ يَعْظُمُ عَلَيْكُمْ بَعْثًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا نَصِيرًا ﴿٥٨﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَرَفَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾

(٥٦) إن الذين جحدوا من آياته ووحى كتابه ودلائله وحججه، سوف يدخلهم نار نقاسون حره، كما احترقت جودهم بذنوبهم جوداً أخرى، ليستمر عدوهم والمهم إن الله تعالى كان عريصاً لا يمتنع عليه شيء، حكيم في تدبيره وقضائه.

(٥٧) وأدين طمأنات قلوبهم بالإيمان بالله تعالى والتصدق برسالة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وستقدموا على الطاعة، سيدخلهم جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، يعملون فيها أدياً ولا يخرجون منها، وهم فيها أرواح طهرها الله من كل أدي، ويدخلهم طلاً كثيراً تمتد في احة

(٥٨) إن الله تعالى يأمركم بأداء مختلف الأماني، التي أوغتمت عليها إلى أصحابها، فلا تفرطوا فيها، ويأمركم بنقصاء بينكم بالعدل ونفسه، إذ قصبتهم بينهم، ونعم ما يعظكم الله به ويهديكم إليه إن الله تعالى كان سميعاً لأقوالكم، مطلعاً على سائر أحوالكم، بصيراً بها

(٥٩) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، استجسوا لأوامر الله تعالى ولا تعصوه، واستجسوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه جاء به من الحق، وأطيعوا ولاية أمركم في غير معصية الله، فإن احتجتم في شيء بيسكم، فأرجعوا الحكم فيه إلى كتاب الله تعالى ومنه رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، إن كنتم تؤمنون حق الإيمان بالله تعالى ويوم الحساب ذلك امرؤ إلى الكتاب والسنة خير لكم من التنازع والقول بالرأي، وأحسن عاقبه وما لا

الْمُرْسَلِينَ الَّذِينَ يَرْعَوْنَ آيَاتِنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ
وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَكَّمُوا إِلَى الظَّالِمِينَ
وَقَدْ مَرُّوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ
صَلَاحًا بَعِيدًا ۖ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ
اللَّهُ وَآيَ الرَّسُولِ زَأْتِ الْمُسْمِقِينَ يُصَدُّونَ عَنْكَ
صُدُودٌ ۖ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُصِيبَةٌ بِمَا
قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءَهُمْ وَلَدَتْ بَنَاتٌ يَأْتِيهِمْ
إِنْزِيلٌ مِنْ رَبِّكَ فَأَتَاهُمُ الْبُرْجُ بِالنَّارِ
فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَعِظُهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي
أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغٌ ۖ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُلٍ إِلَّا
لِنُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
جَاءَهُمْ فَاسْتَعْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ
لَوَحَّدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ۖ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
حَتَّى يُخَرِّجُكَ مِنْهَا فَيَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي
أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ۖ

(٦٠) ألم تعلم - أيها الرسول - أمر أولئك
المتناقضين الذين يدعون الإيمان بما أنزل ربك
وهو القرآن - وبما أنزل إلى الرسل من قبلك،
وهم يريدون أن يتحكموا في فضل الخصومات
بينهم إلى غير ما شرع الله من الباطل، وقد أمروا
أن يكفروا بالباطل؟ ويريد الشيطان أن يضلهم
عن طريق الحق بعداً شديداً. وفي هذه الآية دليل
على أن الإيمان الصادق، يقتضي الانقياد لشرع
الله، والحكم به في كل أمر من الأمور، فمن زعم
أنه مؤمن واختار حكم الطاغوت على حكم
الله، فهو كاذب في زعمه.

(٦١) وإذا نصبح هؤلاء، وقيل لهم: تعالوا إلى
ما أنزل الله، وإلى الرسول محمد صلى الله عليه
وسلم، وهدية، أبصرت الدين يظهر الإيمان
ويطون الكفر، يعرضون عنك إعراضاً.

(٦٢) فكيف يكون حال أولئك المتناقضين إذا
حلّت بهم مصيبة! بس ما اقترفوا بأيديهم، ثم
جاؤوك - أيها الرسول - يعتذرون، ويؤكدون
لك أنهم ما قصدوا ما هم تذك إلا لإحسان
والتوفيق بين الخصوم؟

(٦٣) أولئك هم الذين يعلم الله حقيقة ما في

قلوبهم من النفاق، فتولّ عنهم، وحذرهم من سوء ما هم عليه، وقيل لهم قولاً مؤثراً فيهم زاجراً لهم
(٦٤) وما بعث من رسول من ربك، إلا ليجيب له، بأمر الله تعالى وقضائه ولو أن هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم
بإقتراف السيئات، جاؤوك - أيها الرسول - في حياتك تائبين معلنين الله أن يعفو عنهم ديوبهم، واستغفرت لهم، لوحدوا الله
توباً رحيماً.

(٦٥) أقسم الله تعالى بنفسه الكريمة أن هؤلاء لا يؤمنون حقيقة حتى يحلوك حكمياً فيما وقع بينهم من نزاع في حياتك،
ويتحكموا إلى سنتك بعد مماتك، ثم لا يجدوا في أنفسهم صيقاً مما انتهى إليه حكمك، وينقدوا مع ذلك انقياداً بصدق،
والحكم بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة في كل شأن من شؤون الحياه من صميم الإيمان مع
الرضا والتسليم.

(٦٦-٦٨) ولو أوجبت على هؤلاء المنافقين المتحكماين إلى الطاغوت أن يقتل بعضهم بعضاً، أو أن يخرجوا من ديارهم، ما استجاب لذلك إلا عدد قليل منهم، ولو أنهم استجابوا لما ينصحون به لكان ذلك نافعاً لهم، وأقوى لإيمانهم، ولأعطيتهم من عندنا ثواباً عظيماً في الدنيا والآخرة، ولأرشدناهم ووقفناهم إلى طريق الله القويم.

(٦٩) ومن يستجب لأوامر الله تعالى وهدى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فأولئك الذين عظم شأنهم وقدرهم، فكانوا في صحبة من أكرم الله تعالى عليهم بالجنة من الأنبياء والصديقين الذين كمل تصديقهم بما جاءت به الرسل، اعتفدوا وقولاً وعملاً، والشهداء في سبيل الله وصالح المؤمنين، وحسن هؤلاء رفقاء في الجنة (٧٠) ذلك العطاء الخزيل من الله وحده. وكفى بالله عليماً يعلم أحوال عباده، ومن يستحق منهم اثواب الجبريل بما قام به من الأعمال الصالحة.

وَأَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ خَرِّجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ مَا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَعُوا مَا يُوعْظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثِيئَةً ﴿٦٧﴾ وَإِنِّي لَأَتَّبِعُهُمُ بَينَ يَدَيْهِمْ وَأَخْرَاجُهُمْ أَفْجَاءً يُسْتَقِيمُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ لِقَاضِيٍّ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللهِ عِلْمًا ﴿٧٠﴾ يَتَّبِعُهُ الَّذِينَ مَوَّاهِدُوا حُدُودَكُمْ فَاصْبِرُوا لَهَا إِنَّهَا لَإَكْبَرُ مِنْكُمْ لَكُمْ لِيُطِئُوا فَإِنَّ أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَتَتْكُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الَّذِينَ كُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧١﴾ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولُنَّ كَأَن لَّنَا كُنْ لَّنَا تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَتَّبِعُنِي فَكُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُورَ قَوْرًا عَظِيمًا ﴿٧٢﴾ فَيُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾

(٧١) يا أيها الذين آمنوا حدودكم بالاستعداد لعدوكم، فاحرروا للاقائه جماعة بعد جماعة أو مجتمعين

(٧٢) وإن منكم من يتأخر عن الخروج للقاء الأعداء مثافلاً، ويشط غيره عن عقد وإصرار، فإن قدر عليكم وأصيتم بقتل وهزيمة، قال مستشراً قد حفظني الله، حين لم أكن حاصراً مع أولئك الذين وقع لهم ما أكرهه لنفسي، وسرء تحفه عنكم.

(٧٣) ولئن نالكم فضل من الله وعبيته، ليقولن -حاسداً متحسراً- كأن لم تكن بينكم وبينه مودة في الظاهر ياليتني كنت معهم فأظفر بها ظفروا به من النجاة والنصرة والعزيمة.

(٧٤) فليجاهد في سبيل نصرته دين الله، وإعلاء كلمته، الذين يبيعون الحياة الدنيا بالدار الآخرة وثواب ومن يجاهد في سبيل الله محصاً، فيقتل أو يغلب، فسوف نؤتيه أجراً عظيماً

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْتَصْغَعِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ
لَقَدْ لَبِثْنَا فِيهَا وَجَعَلَ لَنَا مِنَ اللَّهِ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا
(٧٥) الَّذِينَ آمَنُوا يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَقَاتِلُونَ فِي
سَبِيلِ الظَّالِمِينَ فَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ
كَانَ ضَعِيفًا (٧٦) ثُمَّ تَرَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ
يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ شَدَحْشِيَّةً وَهُوَ أَوْ رِبَا الرِّبَا كُتِبَ
عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ فَوَلَا أَخْرَجْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَعَ الدُّنْيَا قَلِيلًا
وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تَطْلُمُونَ قِتِيلًا (٧٧) أَيْمَانُكُمْ
يُتْرَكُكُمْ أَمْ مَاتُمْ وَلَوْ كُنتُمْ فِي رُوحٍ مُسَيِّدَةٍ وَإِنْ تُصْنَفْ حَسَنَةً
يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصْنَفْ سَيِّئَةً يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ
عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قُلْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَاذُونَ بِقَوْلِهِمْ
حَدِيثًا (٧٨) مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ
فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ بِرِسَالَةٍ وَكُفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (٧٩)

(٧٥) وما الذي يمنعكم - أيها المؤمنون - عن
الجهاد في سبيل نصرته دين الله، ونصرة عبده
المستضعفين من الرجال والنساء والصغار
الذين اعتدوا عليهم، ولا حيلة لهم ولا وسيلة
لديهم إلا الاستغاثة بهم، يدعونه قائلين: ربنا
أخرجنا من هذه القرية يعني مكة التي
طأها أهلها أنفسهم بالكفر والمؤمنين بالأذى،
واجعل لنا من عندك ولياً يتولى أمورنا، ونصيراً
ينصرنا على العالمين؟

(٧٦) الذين صدقوا في إيمانهم اعتقاداً وعملاً
يجاهدون في سبيل نصرته الحق وأهله، والذين
كفروا يقتلون في سبيل البغي والفساد في
الأرض، فقاتلوا أيها المؤمنون أهل الكفر
والشرك الذين يتولون الشيطان، ويطيعون
أمره، إن تدبير الشيطان لأوليائه كان ضعيفاً
(٧٧) ألم تعلم - أيها الرسول - أمر أولئك الذين
قبل لهم قتل الإذن بالجهاد: امنعوا أيديكم عن
قتال أعدائكم من المشركين، وعليكم أداء ما

فرصة الله عليكم من الصلاة والزكاة، فلما فرض عليهم القتال إذا جماعة منهم قد تمير حادهم، فأصبحوا يحاربون بسن
ويرهبونهم، كخوفهم من الله أو أشد، ويعلمون بما اعترضهم من شدة خوف، فيقولون ربنا إنم أؤخست عيب اقتل؟ هلاً
أمهت، بل وقت قريب، رعة منهم في متاع الحياة الدنيا، قل لهم - أيها الرسول - متع الدنيا قليل، والآخرة وما فيها أعظم
وأبقى من تقى، فعمل به أمره، واحتسب ما نهي عنه ولا يظلم ربك أحداً شيئاً، ولو كان مقدراً خيطه الذي يكون في
شق ثوبة الثمرة.

(٧٨) أيساً تكونوا بلحقكم الموت في أي مكان كنتم فيه عند حلول أجانكم، ولو كنتم في حصون مبيعة بعيدة عن مساحة
المعركة وانقتل وبن يحصل لهم ما يرؤهم من متاع هذه الحياة، يسبوا حصوله إلى الله تعالى، وإن يقع عليهم ما يكرهونه
يسبوه إلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم جهالة وتشاؤماً، وما عدوا أن ذلك كله من عند الله وحده، بقضائه وقدره،
فما بالهم لا يقاربون فهم أي حديث تحدثهم به؟

(٧٩) ما أصابك - أيها الإنسان - من خير وبعمة فهو من الله تعالى وحده، فصلاً وإحساناً، وما أصابك من جهد وشدة
بسبب عمدك السيئ، وما اقترفته يداك من الخطايا والسيئات وبغشاك - أي الرسول - لعموم الناس رسولاً تبليهم
رسالة ربك، وكفى بالله شهيداً على صدق رسالتك.

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَمِيلاً ﴿٨٠﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَالَّذِي يَكْتُبُ مَا يُسَيِّئُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرَقَةُ أَنَّ تَوَكَّلَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوْ جَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنْ لَدُنِ اللَّهِ أَوْ الْخَوَافِ أَذَاعُوا وَابْتَدَأُوا بِالْحَافِظِ وَالَّذِي يَكْتُبُ مَا يُسَيِّئُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨٣﴾ وَأَشَدُّ تَكِيلًا ﴿٨٤﴾ مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مَا أَتَتْكُمْ أَوْ زِدُوا عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾

(٨٠) من يستجب للرسول صلى الله عليه وسلم، ويعمل بهديه، فقد استجاب لله تعالى ومثل أمره، ومن أعرض عن طاعة الله ورسوله فما بعثك - أيها الرسول - على هؤلاء المعرضين رقيباً تحفظ أعيانهم وتحاسبهم عليها، فحاسبهم عني

(٨١) ويظهر هؤلاء المعرضون - وهم في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم - طاعتهم للرسول وما جاء به، فإذا ابتعدوا عنه وانصرفوا عن مجلسه، دبر جماعة منهم ليلاً غير ما أعلنوه من الطاعة، وما علموا أن الله يحصي عليهم ما يدبرون، وسيجازيهم عليه أتم الجزاء، فتول عنهم - أيها الرسول - ولا تبال بهم، فإنهم لن يضروك، وتوكل على الله، وحسبك به ولياً وما صراً.

(٨٢) أفلا ينظر هؤلاء في القرآن، وما جاء به من الحق، بنظر تأمل وتدبر، حيث جاء على نسق محكم يقطع بأنه من عند الله وحده؟ ولو كان من عند غيره لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً.

(٨٣) وإذا جاء هؤلاء الذين لم يستقر الإيمان في قلوبهم أمرٌ يجب كتمان متعلق بالأمس لئلا يعود حيرة على الإسلام والمسلمين، أو بالخوف لئلا يبقى في قلوبهم عدم الاطمئنان، أفشروا وأدعوا في الناس، ولورد هؤلاء ما جاءهم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن أهل العلم والنقمة لعلم حقيقة معناه أهل الاستبصار منهم ولولا أن تعض الله عليكم ورحمكم لا تبعثتم الشيطان ووساوسه إلا قليلاً منكم.

(٨٤) مجاهد - أي لسي في سبيل الله وبعلاء كلمته، لا تترحم فعل غيرك ولا تؤاخذ به، وحض المؤمنين على لفتن والجهاد، ورغبتهم فيه، لعل الله يجمع بك ومنهم ناس الكافرين وشدتهم والله تعالى أشد قوة وأعظم عقوبة لنكافرين (٨٥) من يشفع لحصول غيره على الخير يكن له شفاعته نصيب من الثواب، ومن يشفع لإيصال الشر إلى غيره يكن له نصيب من الوزر والإثم وكان الله على كل شيء شاهداً وحفيظاً.

(٨٦) وإذا سئتم عليكم المسلم فرددوا عليه بما سئتم لفظاً وشاشاً، أو ردوا عليه بمثل ما سئتم، وكل ثوابه وجرأه إن الله تعالى كان على كل شيء مجازياً.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا هُوَ لِيَجْمَعَ كُمْ إِلَى يَوْمِ الْبَيْعَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ
وَمَنْ صَدَّقْ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ
فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ
أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يَضِلْ لِلَّهِ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ وَدُّوا أَنْ تُكْفَرُوا
كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُوا سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَولِيَاءَ حَتَّى
يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَحُذَرُهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ
وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَكُلَّ وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ
يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءَ وَكُمْ حَصْرَتٌ
صُدُّوا عَنْهُمْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَسَطَّوهُمْ عَلَيْكُمْ فَمَقْتُلُوكُمْ فَإِنْ أَعْتَرَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ
وَلَقُوا إِلَيْكُمْ فَلَسَلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾
سَتَجِدُونَ أَعْرَابًا يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ
مَرَدُّهُ إِلَى الْفِتْنَةِ أَوْ كَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْرِ لَكُمْ وَيَلْقُوا
إِلَيْكُمْ أَلَسَلَمَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَحُذَرُهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ
تَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْتُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿٩١﴾

ولا نصيراً تستنصرون به.

(٨٧) الله وحده المتفرد بالألوهية لجميع الخلق،
ليجمعكم يوم القيامة، الذي لا شك فيه؛
لحساب والحزاء. ولا أحد أصدق من الله
حديثاً فيما أخبر به.

(٨٨) فما لكم -أيها المؤمنون- في شأن المنافقين
إذا اختلفتم فرقتين فرقة تقول بقتلهم وأخرى
لا تقول بذلك؟ والله تعالى قد أوقعهم في الكفر
والضلال بسبب سوء أعمالهم. أتودون هداية
مَنْ صرف الله تعالى قلبه عن دينه؟ ومن خذله
الله عن دينه، واتباع ما أمر به، فلا طريق له إلى
الهدى.

(٨٩) قَتْلُ الْمُنَافِقِينَ لَكُمْ -أيها المؤمنون- لو
تذكرون حقيقة ما آمنت به قلوبكم، مثلاً
أنكروهم بقلوبهم، فتكونون معهم في الإنكار
سواء، فلا تتخذوا منهم أصدقاء لكم، حتى
يهاجروا في سبيل الله، برهاناً على صدق إيمانهم،
فإن أعرضوا عما دُعُوا إليه، فخذوهم أيما كانوا
واقتلوهم، ولا تتخذوا منهم ولياً من دون الله

(٩٠) لكن الذين يتصلون بقوم بينكم وبينهم عهد وميثاق فلا تقاتلوهم، وكذلك الذين أتوا إليكم وقد صدقت صدورهم
وكرهوا أن يقتلوكم، كما كرهوا أن يعاتبوا قومهم، فلم يكونوا معكم ولا مع قومهم، فلا تقاتلوهم، ولو شاء الله تعالى
لستأنهم عليكم، فمقتلوكم مع أعدائكم من المشركين، ولكن الله تعالى صرفهم عنكم بقصدته وقدرته، فلو تركوكم فلم
يقتلوكم، وانقادوا إليكم مستسلمين، فليس لكم عليهم من طريق لقتالهم

(٩١) ستجدون قوماً أحرب من منافقين يودون الاطمئنان على أنفسهم من جاسكم، فيظهرون لكم الإيثار، ويودون
الاصطفاء على أنفسهم من جانب قومهم الكافرين، فيظهرون لهم الكفر، كلما أعيذوا إلى موضع الكفر والكافرين، وقموا
في أسوأ حال، هؤلاء إن لم ينصروا عنكم، ويقدموا إليكم الأسس السلام النام، ويجمعوا أنفسهم عن قتلكم فخذوهم بقوة
وفتوهم أيما كانوا، وأولئك الذين يدعوا في هذا المسلك السيئ حذراً يغيرهم عمن عدوهم، فهم الذين جعلت لكم الحجة
البيّنة على قتلهم وأسرهم.

(٩٢) ولا يحق لمؤمن الاعتداء على أخيه المؤمن وقتله بغير حق، إلا أن يقع منه ذلك على وجه الخطأ الذي لا عمد فيه، ومن وقع منه ذلك الخطأ فعليه عتق رقبة مؤمنة، وتسليم دية مقدرة إلى أوليائه، إلا أن يتصدقوا بها عليه ويعفوا عنه، فإن كان المقتول من قوم كفار أعداء للمؤمنين، وهو مؤمن بالله تعالى، وبما أنزل من الحق على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، فعلى قاتله عتق رقبة مؤمنة، وإن كان من قوم بينكم وبينهم عهد وميثاق، فعلى قاتله دية تسلم إلى أوليائه وعتق رقبة مؤمنة، فمن لم يجد القدرة على عتق رقبة مؤمنة، فعليه صيام شهرين متتابعين؛ ليشوب الله تعالى عليه. وكان الله تعالى عليهما بحقيقة شأن عبادته، حكيمًا فيما شرعه لهم.

(٩٣) ومن يقتل على مؤمن فيقتله عن عمد بغير حق فعاقبته جهنم حارسة فيها، مع سحق الله تعالى عليه وطرد من رحمته إن جازاه على ذنبه، وأعد الله له أشد العذاب بسبب ما ارتكبه من هذه الحادثة العظيمة، ولكن الله سبحانه يعفو ويخصل على أهل الإيمان، فلا يجازيهم بالخلود في جهنم.

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا لَاحِظًا وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا لَاحِظًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُمْ مُؤْمِنُونَ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَوَكَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ قَدِيمَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَّةٌ مِنْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٣﴾ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَحَرَّاهُ جَهَنَّمَ حَرِيدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٤﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا صُرْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَيَسَّرُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَتَّبِعُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَالِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ كُمْ فَتَيَسَّرُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٥﴾

(٩٤) يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا! عملوا شرعه إذا حُرِّجْتُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَجَاهِدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فكونوا على بينة من نأتون وتتركون، ولا تنفروا إلا بغير عمن سدا منه شيء من علامات الإسلام ولم يفاتكم، لا احتياط أن يكون مؤمنًا يحمي إيمانه، طلبة مدئت متع الحياة الدنيا، والله تعالى عنده من الفصل والعطاء ما يعيبكم به، كذلك كنتم في بدء الإسلام فحرموا إيمانكم عن قومكم من المشركين فصر الله عليكم، وأمركم بالإيمان والقوة، فكونوا على بينة ومعرفة في أموركم، إن الله تعالى عليم بكل أعمالكم، مُصْصَعٌ عَلَى دَقَائِقِ أُمُورِكُمْ، وسجاريكم عليها.

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَلَا وَعَدَ اللَّهُ الْخَسْفَ وَقَضَى اللَّهُ الْعَهْدَ عَلَى الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ دَرَجَتَيْنِ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْغُلَاظَ صَالِحِينَ تَصِفُهُمْ قُلُوبُهُمْ كَتَمُوا كِتَابَهُمْ فِي الْأَرْضِ قَالُوا لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجَرُوا فِيهَا قَالُوا لَيْسَ مَا وَدَّعْنَاهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝ لَا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ۝ قَالُوا لَكَ عَسَى أَنْ يَغْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعًا كَثِيرًا وَسِعَةً وَمَنْ يُخْرَجْ مِنْ بَيْتِهِ أَوْ مِنْ جُزْءِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يَتَزَكَّى الْمَوْتَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ وَإِذَا ضَرَيْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ جَعَلْتُمْ أَنْ يَفْسِدَكُمْ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ تَكُونُوا لَكُمْ عُدُوًا مُبِينًا ۝

(٩٥) لا يتساوى المتخلعون عن الجهاد في سبيل الله - غير أصحاب الأعداء منهم - والمجاهدون في سبيل الله، بأموالهم وأنفسهم، فضل الله تعالى المجاهدين على القاعدين، ورفع منزلتهم درجة عالية في الجنة، وقد وعد الله كلاً من المجاهدين بأموالهم وأنفسهم والقاعدين من أهل الأعداء الجنة ليعا بذلوا وضحوا في سبيل الحق، وفضل الله تعالى المجاهدين على القاعدين ثواباً حزيباً (٩٦) هذا الثواب الخليل منزل عالية في الجنة من الله تعالى الخاصة عباده المجاهدين في سبيله، ومغفرة لدنوبهم ورحمة واسعة ينعمون فيها وكان الله غفوراً لمن تاب إليه وأتاب، رحيماً بأهل طاعته، المجاهدين في سبيله.

(٩٧) إن الذين توفاهم الملائكة وقد ظنوا أنهم بقعودهم في دار الكفر وترك المحرقة، نقول هم الملائكة توبيحاً لهم في أي شيء كنتم من أمر دينكم؟ يقولون كصعد في أرضنا، عاخرين عن دفع الظلم والقهر عبداً، يقولون لهم توبيحاً: ألم تكن أرض الله واسعة فتخرجوا

من أرضكم إلى أرض أخرى بحيث تأمنوا على دينكم؟ فأولئك مثواهم النار، وقطع هذا المرجع وأجاب

(٩٨) ويعبر من ذلك نصير العجزة من الرجال والنساء والصغار الذين لا يقدر على دفع القهر والظلم عنهم، ولا يعرفون طريقاً يخلصهم مما هم فيه من المعاناة.

(٩٩) هؤلاء الصعداء هم الذين يرحى لهم من الله تعالى العفو، لعلمه تعالى بحقيقة أمرهم وكان الله كثير العفو يتجاوز عن سيئاتهم، ويسترها عليهم.

(١٠٠) ومن يخرج من أرض الشرك إلى أرض الإسلام هو رآبديته، راحياً فصل ربه، فاصداً بصرة ديه، يجد في الأرض مكاناً ومتحواً لا ينعم فيه بما يكون سبباً في قوته ودلة أعدائه، مع الشعة في ررقه وعيشه، ومن يخرج من بيته قاصداً بصرة دين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وإعلاء كلمة الله، ثم يدركه الموت قبل بلوغه مقصده، فقد ثبت له حراء عمده على الله، فضلاً منه وإحساناً، وكان الله غفوراً رحيماً بعباده

(١٠١) ورد سبهم - أي المؤمنين - في أرض الله، فلا حرج ولا إثم عليكم في قصر الصلاة إن حثمت من عدوان بكفر عليكم في حال صلاتكم، وكانت غالب أسفار المسلمين في بدء الإسلام مخوفة، والقصر رحمة في لسر حال الأمن أو الخوف، إن الكافرين مجاهرون لكم بعداوتهم، فاحذروهم.

(١٠٢) وإذا كنت -أيها النبي- في ساحة القتال، فأردت أن تصلي بهم، فلتقم جماعة منهم معك للصلاة، وليأخذوا سلاحهم، فإذا سجد هؤلاء فلتكن الجماعة الأخرى من خلفكم في مواجهة عدوكم، وثم الجماعة الأولى ركعتهم الثانية ويُسَلِّمُونَ، ثم تأتي الجماعة الأخرى التي لم تبدأ الصلاة فبدأتموا بك في ركعتهم الأولى، ثم يكملوا بأنفسهم ركعتهم الثانية، وليحذروا من عدوهم وليأخذوا أسلحتهم. وإذا أحاذنوا لدين الله أن تعفلوا عن سلاحكم وزادكم؛ ليحملوا عليكم حملة واحدة فيفرضوا عليكم، ولا إثم عليكم حينئذ إن كان بكم أذى من مطر، أو كنتم في حال مرض أن تتركوا أسلحتكم، مع أخذ الحذر. إن الله تعالى أعد للجاحدين لدينه عذاباً يهينهم، ويخزيهم.

(١٠٣) فإذا أدبتم الصلاة، فادبوا ذكر الله في جميع أحوالكم، فإذا زال الخوف فأدوا الصلاة كاملة، ولا تفرطوا فيها فإنها واجبة في أوقات معلومة في الشرع.

(١٠٤) ولا تصعقوا في طلب عدوكم وقتاله، إن تكونوا تتألمون من القتال وثره، فأعدوا كما كدلت بتألمون منه أشد، لا، ومع ذلك لا يكفون عن قتلكم، فأنتم أولى بذلك منهم؛ لما ترجوه من الثواب والنصر والتأييد، وهم لا يرجون ذلك وكان الله علياً بكل أحوالكم، حكماً في أمره وتدبيره.

(١٠٥) يا أيها الرسول انفراناً مشتملاً على الحق؛ لتفصل بين الناس جميعاً، أوحى الله إليك، ونصرك به، فلا تكن للذين يحبون أنفسهم يكتبون الحق مدافعاً عنهم؛ بل أدوه لك من القول المحض لتحقيق

وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فيكونوا من وراءكم وثبات طائفة أخرى لئلا يصيبوكم معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم وإذا لم يركبوا ولا تعفلوا عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم مائلة واحدة ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تصعقوا أسلحتكم وحذوا حذرهم إن الله عدل لكافرين عذاباً مهيباً ﴿١٠٢﴾ وإذا أقصيتُم الصلاة فادكروا الله قِيَمًا وَقُعودًا وعلى جنوبكم فإذا أظلمت أظلمت فقيموا للصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابًا موقوتًا ﴿١٠٣﴾ ولا تهنؤا في اتباع القوم إن تكونوا المؤمنون فيهم يأتونكم كما تأتئون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليماً حكيماً ﴿١٠٤﴾ يا أيها الرسول انفراناً مشتملاً على الحق لتفصل بين خصيماً ﴿١٠٥﴾

وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تَجِدُ
عَنِ الدِّينِ يَحْتَنُ نُوبَ أَنْفُسِهِمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنِ كَانَ
خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفُونَ
مِنْ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْصُقُونَ مِنَ الْقَوْلِ
وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَفْعَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَاسِتُهُمْ هَاسِتُهُ
جَدَلْتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجِدِلُ اللَّهَ عَنَّهُمْ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ
سُوءًا وَتُظَاهِرْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا
رَحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَنْ يَكْتِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْتِسِبْهُ عَلَى نَفْسِهِ
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَنْ يَكْتِبْ خَطِيئَةً
أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا
﴿١١٢﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ
أَنْ يُصَلُّوكَ وَمَا يُصَلُّونَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَصُرُّونَكَ
مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ
مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾

(١٠٦) واطلب من الله تعالى المعفرة في جميع أحوالك، إن الله تعالى كان غفوراً لمن يرجو فضله وتوال معفرته، رحيماً به.

(١٠٧) ولا تدافع عن الدين يحونون أنفسهم بمعصية الله، إن الله - سبحانه - لا يحب من عظم حيانته، وكثر ذنبه.

(١٠٨) يستترون من الناس خوفاً من اطلاعهم على أعمالهم السيئة، ولا يستترون من الله تعالى ولا يستحيون منه، وهو عز شأنه معهم بعلمه، مطلع عليهم حين يدبرون - ليلاً - ما لا يرضى من القول، وكان الله - تعالى - محيطاً بجميع أقوالهم وأفعالهم، لا يخفى عليه منها شيء.

(١٠٩) ها أنتم - أيها المؤمنون - قد حاجتكم عن هؤلاء الخائنين لأنفسهم في هذه الحياة الدنيا، فمن يحاج الله تعالى عنهم يوم البعث والحساب؟ ومن ذا الذي يكون على هؤلاء الخائنين وكيلاً يوم القيامة؟

(١١٠) ومن يقدم على عمل سيئ قبيح، أو يظلم نفسه بارتكاب ما يحلف بحكم الله وشرعه، ثم يرجع إلى الله نادماً على ما عمل، رجياً معفرته وسر ديبه، يجد الله تعالى غفوراً له، رحيماً به.

(١١١) ومن يعمد إلى ارتكاب ذنب فإنما يصر بذلك نفسه وحدها، وكان الله تعالى عليه بحقيقة أمر عده، حكيماً في يقضي به بين حقيقته

(١١٢) ومن يعمل خطيئة بغير عمد، أو يرتكب ذنباً متعمداً ثم يقذف بها ارتكبه نفساً بريئة لا جناية لها، فقد تحمل كذباً ودنساً بياً

(١١٣) ولولا أن الله تعالى قد من عليك - أي الرسول - ورحمتك منعمة البر، معصمتك ترفيقه به أوحى إليك، لعزمت جماعة من الذين يحونون أنفسهم أن يزلوك عن طريق الحق، وما يزلون بذلك إلا أنفسهم، وما يقدر على إيذائك معصمة الله بك، وأنزل الله عليك القرآن والسنة المية له، وهداك إلى علم ما لم تكن تعلمه من قبل، وكان ما حصك الله به من فصل أمراً عظيماً

(١١٤) لا يرفع في كثير من كلام الناس سرأفيا بينهم، إلا إذا كان حديثاً داعياً إلى بدل المعروف من الصدقة، أو الكلمة الطيبة، أو التوفيق بين الناس، ومن يفعل تلك الأمور طلباً لرضا الله تعالى راجياً ثوابه، فسوف تؤتيه ثواباً جزيلاً واسعاً

(١١٥) ومن يخالف الرسول صلى الله عليه وسلم من بعد ما ظهر له الحق، ويسلك طريقاً غير طريق المؤمنين، وما هم عليه من الحق، وتركه وما توجه إليه، فلا نوقفه للخير، وندخله نار جهنم بقاسي حرها، ونسب هذا المرجع والمآل.

(١١٦) إن الله تعالى لا يغفر أن يشرك به، ويغفر ما دون الشرك من الذنوب لمن يشاء من عباده ومن يجعل الله تعالى الواحد الأحد شريكاً من خلقه، فقد بُعد عن الحق بعداً كبيراً.

(١١٧) من يعبد المشركون من دون الله تعالى إلا أولئنا لا تنفع ولا تغفر، وما يعبدون إلا شيطاناً متمرداً على الله، بلغ في الفساد والفساد حداً كبيراً.

• لَا حِزْبَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ حُجُوبِهِمْ إِلَّا مَن أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ أَضْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ اتَّبِعْنَا مَرْصَاتٍ اللَّهُ فُسُوفُ نُؤْتِيهِ سَخَرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنْ أَتَىكَ الْفِتْنَةُ فَذَرْهَا وَلْيَعْلَمْ أَنِ يُشْرِكَ بِهِ وَيَعْرِفْ مَادُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ صَدَّى ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ إِنْ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَشَيْءٍ فَلْيَدْعُوا بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَالَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ إِنَّا سَاجِدُونَ لِلَّهِ وَمَا سَجَدْنَا لِلْإِنسَانِ وَلَا لِلْأَنْعَامِ وَلَا لِلشَّيْءِ مِمَّا يَدْعُونَ بِتَحَدُّثٍ مِّنْ عِبَادِكِ نُصِيْبًا مَّعْرُوضًا ﴿١١٧﴾ وَلَا أَصْنَانَهُمْ وَلَا مَنِيْنَهُمْ وَلَا أَمْوَالَهُمْ فَلْيُنْبِتْ كُنْءَادَاتٍ لَا تُغْنِي وَلَا أَمْوَالَهُمْ فَلْيُعِزِّزْ خَلْقَ اللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانُ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاتٍ مُّبِينًا ﴿١١٨﴾ يَعْبُدُهُمْ وَيُخَيِّبُهُمْ وَمَا يَعْبُدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا عُرُورًا ﴿١١٩﴾ وَلَهُنَّ مَاؤُنْهِنَّ جَهَنَّمُ وَلَا يَجْدُونَ عَنْهَا مَخِيَصَاتًا ﴿١٢٠﴾

(١١٨) طرده الله تعالى من رحمته وقال الشيطان لا اتخذ من عبادك حرء معلوماً في إعرانهم قولاً وعملاً

(١١٩) ولا صرف من تعمي مهم عن الحق، ولا عدتهم بالأماني الكاذبة، ولا دعوتهم إلى تقطيع آذان الأنعام وتشقيقها بآرائهم من باطل، ولا دعوتهم إلى تغيير خلق الله في العطرة، وهينة ما عليه الخلق ومن يستجيب للشيطان ويتحل به باصراً له من دون الله القوي العزيز، فقد هلك هلاكاً بيئاً.

(١٢٠) يعبد شيطان أتاعه بالوعود الكاذبة، ويعريهم بالأماني الباطلة الخدعة، وما بعدهم: لا حديعة لا صحة لها، ولا دليل عليها.

(١٢١) أولئك ما لهم جهنم، ولا يجدون عنها معدلاً ولا ملجأ.

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا أَوْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ أَلَمْ يَأْمُرْكُمْ وَلَا يُجْزِيهِمْ وَلَا يَجْزِلُهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَيْسَ وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ فِيهَا شَيْئًا ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ أَسْسَدُ دِينًا مِمَّنْ سَمَرُ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا ﴿١٢٦﴾ وَتَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَسْمَى النِّسَاءِ أَلَيْسَ لَاتُؤْتُوهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَلَنْ تُصْعِقِينَ مِنَ الْوُلَدِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلنِّسَاءِ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾

(١٢٢) والذين صدقوا في إيمانهم بالله تعالى، وآتبعوا الإيمان بالأعمال الصالحة سيدخلهم الله -بفصله- جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار ماكين فيها أبدًا، وعدًا من الله تعالى الذي لا يخلف وعده، ولا أحد أصدق من الله تعالى في قوله ووعده.

(١٢٣) لا يُقال هذا الفضل العظيم بالأماني التي تمنونها أيها المسلمون، ولا بالأماني أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وإنما يُقال بالإيمان الصادق بالله تعالى، وإحسان العمل الذي يرضيه. ومن يعمل عملاً سيئاً يُجر به، ولا يجزله سوى الله تعالى ولياً يتولى أمره وشأنه، ولا نصيراً ينصره، ويدفع عنه سوء العذاب.

(١٢٤) ومن يعمل من الأعمال الصالحة من ذكر أو أنثى، وهو مؤمن بالله تعالى وبما أنزل من الحق، فأولئك يدخلهم الله الجنة دار النعيم المقيم، ولا يُنقصون من ثواب أعمالهم شيئاً، ولو كان مقدار النقرة في ظهر الثواة.

(١٢٥) لا أحد أحسن ديناً ممن اتقاه بقربه وسائر جوارحه لله تعالى وحده، وهو محسن في قومه وعنده مُشيع أمر ربّه، وتبع دين إبراهيم وشرعه، مبتلاً عن العقائد الفاسدة والشرائع الباطلة. وقد اصطفى الله إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- واتَّخذه صفيّاً من بين سائر خلقه وفي هذه الآية، إثبات صفة الحلة لله -تعالى- وهي أعلى مقامات المحبة، ولاصطفاء.

(١٢٦) والله جميع ما في هذا الكون من المخلوقات، فهي ملئت له تعالى وحده. وكان الله تعالى بكل شيء محيطاً، لا يخفى عليه شيء من أمور خلقه.

(١٢٧) يطلب أساس ملك أيها النبي أن تبين لهم ما أشكل عليهم فقههم من قصايا النساء وأحكامهن، قل الله تعالى بيّن لكم أمورهن، وما يتى عليكم في الكتاب في يتامى النساء الثلاث لا يعطون ما فرض الله تعالى هن من مهر والميراث، وغير ذلك من الحقوق، ونحوون بك جهن، أو ترغبون عن بك جهن، ويبيّن الله لكم أمر الصعفاء من الصغار، ووجوب انقياد للبياتمي وهم البديين مات أبائهم وهم دون من البلوغ فاعمل وترك الخور عليهم في حقوقهم وما تفعلوا من خير فإن الله تعالى كان به عليماً، لا يخفى عليه شيء منه ولا من غيره.

وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ مِنْ بَعِيدٍ شُورًا وَاعْرَضَتْ فَلَا جُنَاحَ
عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ
وَأَخْصِرْتِ الْأَنْفُسَ الشُّعْرَ وَإِنْ تُحْسِبُوا أَنَّ تَتَّقُوا اللَّهَ
كَانَ بَيْنَ يَدَيْكُمْ حَبِيرٌ ﴿١٢٨﴾ وَلَنْ نَسْتَطِيعُوا أَنْ نَعْدِلُوا
بَيْنَ الْيَسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتَ فَلَا تَتَّبِعُوا كُلَّ لَمِيمٍ فَتَدْرُوهَا
كَالْمُعَلَقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ
غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٢٩﴾ وَإِنْ يَتَفَرَّقْ يُعْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ شَأْنِهِ
وَكَانَ اللَّهُ وَبِعَاقِبَتِهِ ﴿١٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ
قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ فَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا
﴿١٣١﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا
﴿١٣٢﴾ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ
اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيِ فَعِندَ اللَّهِ
ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾

(١٢٨) وَإِنْ عَلِمْتَ امْرَأَةً مِنْ زَوْجِهَا تَرْفَعُ عَنْهَا، وَتَعَالِيَا عَلَيْهَا أَوْ انْصَرَفَا عَنْهَا فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَصَالَحَا عَلَى مَا تَطِيبُ بِهِ نَفْسُهُمَا مِنْ الْقِسْمَةِ أَوْ النِّعَةِ، وَالصُّلْحُ أَوْلَى وَأَفْضَلُ، وَجَبَلَتِ النَّفُوسُ عَلَى الْخَرْصِ وَالْبَخْلِ، فَكَأَنَّ السَّحْلَ حَاصِرُهَا لَا يَمُكُّ عَنْهَا وَإِنْ تَحَسُّرُوا مَعَامِلَةَ رُوحَاتِكُمْ وَتَخَفُّوا اللَّهَ فِيهِمْ، فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ سَيِّئًا تَعْمَلُونَ مِنْ دُنْثٍ وَعَبْرَةٍ عَالِمٌ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَسَيَجْازِيكُمْ عَلَى ذَلِكَ.

(١٢٩) وَلَنْ تَقْدُرُوا - أَيُّهَا الرِّجَالُ - عَلَى تَحْقِيقِ الْعَدْلِ التَّمِ بَيْنَ النِّسَاءِ فِي الْمَحَبَةِ وَمِيلِ الْقَلْبِ، مَعَهَا بَدَلْتُمْ فِي ذَلِكَ مِنَ الْجُهْدِ، فَلَا تَعْرِضُوا عَنْ الْمَرْغُوبِ عَنْهَا كُلِّ الْإِعْرَاضِ، فَتَتْرَكُوهَا كَالْمَرْأَةِ الَّتِي لَيْسَتْ بِذَاتِ زَوْجٍ وَلَا هِيَ مُطْلَقَةٌ فَتَائِمُوا. وَإِنْ تَصْلَحُوا أَصْلَاحَكُمْ فَتَعْدِلُوا فِي قِسْمَتِكُمْ بَيْنَ زَوْجَاتِكُمْ، وَتَرَأَوْا اللَّهَ تَعَالَى وَتَخْشَوْهُ فِيهِمْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ غَفُورًا لِعِبَادِهِ، وَرَحِيمًا بِهِمْ (١٣٠) وَإِنْ وَقَعَتِ الْفُرْقَةُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَامْرَأَتِهِ،

فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعْنِي كُلًّا مِنْهُمَا مِنْ فَضْلِهِ وَسَعَتِهِ؛ فَإِنَّهُ سَحَابُهُ وَتَعَالَى وَاسِعُ الْفَصْلِ وَالْمَنَةِ، حَكِيمٌ فِيهِ يَقْضِي بِهِ بَيْنَ عِبَادِهِ.

(١٣١) وَلِلَّهِ مِلْثُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى الَّذِينَ أُعْطُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ، وَعَهْدْنَا إِلَيْكُمْ كَذَلِكَ - يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ - تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالْعِيَامَ بِأَمْرِهِ وَاحْتَابَ بِهِ، وَبَيَّنَّ لَكُمْ أَنْكُمْ إِذْ تَجَاهِدُوا وَحِدَايَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَشَرْعَهُ فَرِيضَةً سَجْدَةً عَمِيْعَةً، لِأَنَّ لَهُ جَمِيعَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَمِيْعًا عَنْ حَقِّقِهِ، حَمِيدًا فِي صِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ.

(١٣٢) وَلِلَّهِ مِلْثُ مَا فِي هَذِهِ الْكَوْنِ مِنَ الْكَائِنَاتِ، وَكَفَى بِهِ سَحَابُهُ قَاتِلًا سُورُونَ حَلْفَةً حَافَةً

(١٣٣) إِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُهَيِّئْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ، وَيَأْتِ بِقَوْمٍ آخَرِينَ عَيْرَكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا

(١٣٤) مَنْ يَرْغِبُ مِنْكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - فِي ثَوَابِ الدُّنْيَا وَيَعْرِضُ عَنِ الْآخِرَةِ، فَعِنْدَ اللَّهِ وَحْدَهُ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللَّهِ وَحْدَهُ حَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَهُوَ الَّذِي يَمْلِكُهُمَا وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا لَأَفْوَالِ عِبَادِهِ، بَصِيرًا بِسَيِّئَاتِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ، وَسَيَجْازِيهِمْ عَلَى ذَلِكَ

(١٤١) المدفقون هم الذين يتظفرون ما يجلب بكم
- أيها المؤمنون - من العتن والحرب، فإن من الله
عليكم بعصله، ونصركم على عدوكم وعصمتكم،
قالوا لكم: ألم تكن معكم نؤازركم؟ وإن كان
للجاحدين لهذا الدين قدر من النصر والفتنة،
قالوا لهم: ألم نساعدكم بها قدمنا لكم ونخيمكم
من المؤمنين؟ قاله تعالى يقضي بيسكم وبيهم يوم
القيامة، ولن يجعل الله للكافرين طريقاً للغبية
على عباده الصالحين، فالعاقبة للمتقين في الدنيا
والآخرة.

(١٤٢) إن طريقة هؤلاء المنافقين مُحَادَّةٌ
الله تعالى، بما يظهره من الإيمان وما يطنونه
من الكفر، ظناً أنه يخفى على الله، والحال أن
الله حاد عيهم ومجربهم بمثل عملهم، وإذا قام
هؤلاء المدفقون لأداء الصلاة، قاموا إليها في
فتور، يقصدون بصلاتهم الرياء والسعفة، ولا
يذكرون الله تعالى إلا ذكراً قليلاً

(١٤٣) إن من شأن هؤلاء المنافقين التردد

والخيرة والاصطراب، لا يستقرون على حال، فلا هم مع المؤمنين ولا هم مع الكافرين ومن يصرف الله نفسه عن الإيمان
به والاستمساك بهديه، فلن تجد له طريقاً إلى الهداية واليقين.

(١٤٤) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا شره، لا تولوا الجاحدين ندين الله، وتركوا مولاة المؤمنين ومودتهم
أتريدون بمودة أعدائكم أن يجعلوا الله تعالى عليكم حجة ظاهرة على عدم صدقكم في إيمانكم؟

(١٤٥) يا المدفقين في أسفل مدارب النار يوم القيامة، ولن تجدهم - أيها الرسول - ناصر يدفع عنهم سوء هذا المصير

(١٤٦) لا تدبر رجعتوا إلى الله تعالى وتابوا إليه، وأصلحو ما أفسدوا من أحوالهم باطلاً وظاهراً، وولوا عداة المؤمنين،
وستمكوا ندين الله، وأخلصوا له سبحانه، فأولئك مع المؤمنين في الدنيا والآخرة، وسوف يعطي الله المؤمنين ثواباً عظيم

(١٤٧) ما يفعل الله بعد بكم أن أصلحتم العمل وأتممتم بالله ورسوله، فإن الله سبحانه عني عمن سوءه، وإياها يعتد بالعباد
بديوبهم، وكان الله شاكراً لعباده على طاعتهم له، علياً بكل شيء.

الذين يترصون بكم فإن كان لكم فتح من الله فلولاً
الذين نكروا معكم فإن كان لكم كبر من نصيب فلولاً
الذين استخوذوا عليكم ونسألكم من المؤمنين والله يخبركم
ببينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين
سبيلاً (١٤١) إن المتقين يخمدون الله وهو جدير بعبادته
قاموا إلى الصلوة قاموا صلباً إلى مرة وإن كنس ولا يذكرون
الله إلا قليلاً (١٤٢) مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى
هؤلاء ومن يضلل الله فليس تجد له سبيلاً (١٤٣) يا أيها الذين
آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دونه المؤمنين
أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطاناً مبيناً (١٤٤) يا
المتقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيراً
(١٤٥) يا الذين تابوا وأصلحو وأغتصبوا بآية الله وأخلصوا
دينتهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله
المؤمنين أجراً عظيماً (١٤٦) ما يفعل الله بعد بكم
إن شكرتم وإني آمنت بكم الله شاكراً عني

لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ
لِلَّهِ سَمِيعٌ عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ تَبَدُّوا حَيْرًا أَوْ تَخَفُوهُ أَوْ تَعْلَوْا عَنِ
سُوءِ قَوْلِ اللَّهِ كَانَ عَفْوٌ قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ إِنْ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَيُرِيدُونَ أَنْ يُقْرِئُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَيَقُولُوا
نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا
بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا
لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٥١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ
وَأَمَرُوا بِمَا بَيْنَ يَدَيْهِمْ أَحَدُهُمْ لَهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ
أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٥٢﴾ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ
أَنْ تُخْرِجَ عَنْهُمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ
مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا رَأَيْنَا فَخْرَهُ فَأَخَذَتْهُمُ الضُّعْفَةُ بِظُهُورِهِمْ
ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا
عَنْ ذَلِكَ وَمَا تَتَّبِعَ مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿١٥٣﴾ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ
الطُّورَ بِمِثْقَلِ هَمَزَةٍ لَيْسَتْ لَهُمْ أَذْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا
لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿١٥٤﴾

(١٤٨) لَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُجْهَرَ أَحَدٌ بِقَوْلِ السُّوءِ،
لكن يُباح للمظلوم أن يذكر ظالمه بما فيه من
السوء؛ ليس مطلقاً، وكان الله سميعاً لما
تجهرون به، علماً بما تجهون من ذلك.

(١٤٩) تَذَبَّ اللَّهُ تعالى إلى العفو، ومَهْدُ لِه
سَأَلُ الْمُؤْمِنِ: إِمَّا أَنْ يُظْهِرَ الْخَيْرَ، وَإِمَّا أَنْ يُجْمِعَهُ،
وكذلك مع الإساءة: إِمَّا أَنْ يُظْهِرَ فِي حَالِ
الانْتِصَافِ مِنَ الْمُسِيءِ، وَإِمَّا أَنْ يَعْمُو وَيَصْفَحَ،
وَالْعَفْوُ أَفْضَلُ؛ فَإِنْ مِنْ صِفَاتِهِ تعالى العفو عن
عباده مع قدرته عليهم.

(١٥٠) إِنْ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ مِنَ الْيَهُودِ
وَالنَّصَارَى، وَيُرِيدُونَ أَنْ يُعْرِقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ
بِأَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَيَكْذِبُوا رُسُلَهُ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمْ
إِلَى خَلْقِهِ، أَوْ يَعْتَرِفُوا بِصِدْقِ بَعْضِ الرُّسُلِ دُونَ
بَعْضٍ، وَيَزْعُمُوا أَنَّ بَعْضَهُمُ الْفَرَقَ عَلَى رَبِّهِمْ،
وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا طَرِيقًا إِلَى الصَّلَاةِ الَّتِي
أَخَذَتْهَا وَالْبِدْعَةُ الَّتِي ابْتَدَعُوهَا

(١٥١) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُ الْمُحَقَّقُ الَّذِي لَا

شك فيه، وأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا يُخْزِيهِمْ وَيُهَيِّبُهُمْ.

(١٥٢) وَانْدَيْسَ صَدَقُوا بِوَحْدَانِيَةِ اللَّهِ، وَأَقْرَأُوا سُورَةَ رُسُلِهِ أَحْمَعِينَ، وَلَمْ يَعْرِفُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَعَمِدُوا بِشَرِيعَةِ اللَّهِ، أَوْ شَكَّ
سَوْفَ يُعْطِيهِمْ جَزَاءَهُمْ وَنَوَاحِيَهُ عَلَى إِيْمَانِهِمْ بِهِ وَبِرُسُلِهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا

(١٥٣) يَسْأَلُكَ الْيَهُودَ - أَيُّ الرُّسُلِ - مَعْجَرَهُ مِثْلَ مَعْجَرَةِ مُوسَى تَشْهَدُ لَكَ بِالصِّدْقِ بِأَنْ تُخْرِجَ عَنْهُمْ صُحُفًا مِنَ اللَّهِ
مَكْتُوبَةً، مِثْلَ مِجْيَاءِ مُوسَى بِاللُّوْحِ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ، فَلَا تَعْجَبْ أَيُّهَا الرُّسُلُ فَقَدْ سَأَلَ أَسْلَافَهُمْ مُوسَى عِنْدَ إِسْلَامِهِ - مَا
هُوَ أَكْبَرُ سَأَلَهُ أَنْ يُرْسِلَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَصَعَفُوا: سَبَّ ظَلَمَهُمْ أَنْفُسَهُمْ حِينَ سَأَلُوا أَمْرًا لَيْسَ مِنْ حَقِّهِمْ وَبَعْدَ أَنْ أَحْيَاهُمْ
اللَّهُ بَعْدَ انْصِعَاقِهِ، وَشَكَّ هَدُوا الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ عَلَى يَدِ مُوسَى الْقَاطِعَةِ سَمِي الشَّرِكِ، عَذَّبُوا الْعَجَلَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، فَعَفَوْنَا عَنْ
عِبَادَتِهِمُ الْعَجَلَ بِسَبَبِ ثَوْبَتِهِمْ، وَأَتَيْنَا مُوسَى حُجَّةً عَظِيمَةً تَزِيدُ صِدْقَ نُتُونِهِ

(١٥٤) وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمْ رُؤُوسَهُمْ حِلَّ الطُّورِ حِينَ امْتَعَرُوا عَنْ الْإِثْرِ بِالْعَهْدِ الْمُؤَكَّدِ الَّذِي أَعْطَوْهُ بِالْعَمَلِ بِأَحْكَامِ تَوْرَةٍ،
وَأَمْرًا بِهِمْ أَنْ يَدْخُلُوا بَابَ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ مُسَجَّدًا، فَدَخَلُوا يَرْحَلُونَ عَلَى أَسْتَحْهِمُ، وَأَمْرًا بِهِمْ أَنْ يَنْتَحِدُوا بِالصَّيْدِ فِي يَوْمِ
السَّبْتِ، فَعَتَدُوا وَصَادُوا، وَأَخَذْنَا عَلَيْهِمْ عَهْدًا مُؤَكَّدًا، فَتَقَصَّرُوا

فَمَا نَقِصَهُمْ فِي شِقَاقِهِمْ وَكَفَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمْ لَأَنْبِيَاءَهُ
بَعِيرَ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُفْلٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ
فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَكَفَرُوا بِقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ إِذْ نَبَّأَتْهُمَا
عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ
اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ قَوْلَ لَٰئِيْسٍ
أَخْتَلَفُوا فِيهِ لَبِئْسَ أَقْصَىٰ شَيْءٍ لَهُمْ وَأَنَّهُمْ قَاتِلُونَ ﴿١٥٧﴾
وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٨﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
﴿١٥٩﴾ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ
الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٦٠﴾ فَبَطَّيْرُ مَنْ لَدَيْنَ هَٰذَا
حَرَّمَ مَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتُ أُحْتِثَ لَهُمْ وَبَصَدَ هَرَعُ سَبِيلِ اللَّهِ
كَبِيرًا ﴿١٦١﴾ وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَخْلَتُهُمُ امْوَالُ
النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦٢﴾ لَكِنْ
الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُرِلَ إِلَيْكَ
وَمَا أُرِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٣﴾

(١٥٥) فدعناهم بسبب نقضهم للمهود، وكفرهم بآيات الله الدالة على صدق رسوله، وقتلهم للأنبياء ظلماً واعتداءً، وقولهم: قلوبنا عليها أعطية فلا تفقه ما تقول، بل طمس الله عليها بسبب كفرهم، فلا يؤمنون إلا إيماناً قليلاً لا ينفعهم

(١٥٦) وكذلك دعناهم بسبب كفرهم وافتراءهم على مريم بما نسبوه إليها من الزنى، وهي بريئة منه

(١٥٧) وبسبب قولهم - على سبيل التهكم ولا استهزاء -: إن قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله، وما قتلوا عيسى وما صلبوه، بل صلبوا رجلاً شبيهاً به ظناً منهم أنه عيسى ومن ادعى قتله من اليهود، وكذلك من أسلمه إليهم من النصارى، كلهم واقعون في شك وخيرة، لا علم لديهم إلا اتباع الظن، وما قتلوه متيقنين بل شاكين متوهمين.

(١٥٨) بل رفع الله عيسى إليه بيدنه وروحه حياً، وحلّصه من الدين كهموا، وكان الله عزيزاً في ملكه، حكيماً في تدبيره وقضائه.

(١٥٩) وإنه لا يبقى أحد من أهل الكتاب بعد رسول عيسى آخر الزمان إلا آمن به قبل موته عليه السلام، ويوم القيامة يكون عيسى عليه السلام شهيداً تكذب من كذبه، وتصدق من صدقه

(١٦٠) فبسبب ظنهم يهود بما ارتكبوه من الذنوب العظيمة حرّم الله عليهم طيبات من أكل كانت حلالاً لهم، وبسبب صدقهم أنفسهم وخيرهم عن دين الله القويم.

(١٦١) وبسبب تناوهم الرب الذي هو الله، واستحلالهم أموال الناس بغير استحقاق، وأعدنا للكافرين بالله ورسوله من هؤلاء اليهود عذاباً موجعاً في الآخرة.

(١٦٢) لكن المتكبرون في العلم بأحكام الله من اليهود، والمؤمنون بالله ورسوله، يؤمنون بالذي أُرِلَ إليكم - أي أُرسل إليهم - وهو القرآن، والذي أُرسل إلى الرسل من قبلك كالطوراة والإنجيل، ويؤدّون الصلاة في أوقاتها، ويخرجون زكاة أموالهم، ويؤمنون بالله وتوحيده، أولئك سنعطيهم الله ثواباً عظيماً، وهو الجنة

يَا وَحْيَ إِلَيْنِكَ كَذَّابٌ وَحْيًا إِلَى نُوْحٍ وَالْبَيْتِ مِنْ تَعْدِهِ
وَوَحْيَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَاسْمَعِيلَ وَاسْحَقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْمَاطِ وَعِيسَى وَيُوسُفَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ
وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَيْنًا ۖ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ
مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى
تَكْوِينًا ۖ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِنُثَلِّثَ لَكُمْ
لَيْسَ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
لَكُمْ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا تَرَى إِلَيْنَا نَزْلُهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ
يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ۖ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ۖ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَطَمَعُوا لَزَيْكُرٍ اللَّهُ لَيُعَذِّبُنَّهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ
طَرِيقًا ۖ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ
ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ جَاءَكُمُ الرُّسُولُ بِالْحَقِّ
مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَأَنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ
مَتَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۖ

(١٦٣) إنا أوحينا إليك - أيها الرسول - بتلخيص
الرسالة كما أوحينا إلى نوح والبيّن من بعده،
وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق
يعقوب والأسباط - وهم الأنبياء الذين كانوا
في قبائل بني إسرائيل الاثني عشرة من ولد
يعقوب - وعيسى وأيوب ويونس وهارون
وسليمان وأتيناه داود زينا، وهو كتاب
وصحف مكتوبة

(١٦٤) وأرسلنا رسلا قد قصصناهم عليك في
القرآن من قبل هذه الآية، ورسلا لم نقصصهم
عليك لحكمة أردناها. وكلم الله موسى تكليما،
تشريفا له بهذه الصفة. وفي هذه الآية الكريمة،
إثبات صفة الكلام لله - تعالى - كما يليق بجلاله،
وأنه سبحانه كلم نبيه موسى - عليه السلام -
حقيقة بلا واسطة.

(١٦٥) أرسلت رسلا إلى تخفي مبشرين
بنواي، ومنذرين بعقابي لئلا يكون لشر حجة
يعتذرون بها بعد إرسال الرسل، وكان الله عزيزا
في ملكه، حكيمًا في تدبيره

(١٦٦) يا كفركم يا اليهود وغيرهم - أي الرسول - فإله يشهد لك بأنك رسول الله عليه القرآن العظيم، أرسله
بعينه، وكذبت الملائكة يشهدون بصدق ما أوحى إليك، وشهادة الله وحده كافية

(١٦٧) يا الذين جحدوا ثروتكم، وصدوا الناس عن الإسلام، قد بغدوا عن طريق الحق بعد شديد

(١٦٨) يا الذين كفروا بالله وبرسوله؛ وطعموا باستمرارهم على الكفر، لم يكن الله يبعث ديوهم، ولا ليدفعهم على طريق
يحبهم

(١٦٩) لا طريق جهنم ما كثير فيها أبدا، وكان ذلك على الله يسيرا، فلا يعجزه شيء

(١٧٠) يا أيها الناس قد جاءكم رسولا محمد صلى الله عليه وسلم بالإسلام دين الحق من ربكم، فصدقوه وسمعوا، فإن
الذين به خير لكم، وإن تضرعوا على كفركم فإن الله عبي عبكم وعن إيمانكم؛ لأنه مآل ذلك ما في السموات والأرض وكان
الله عليم بأفواكم وأعباءكم، حكيمًا في تشريعهم وأمرهم. فإذا كانت السموات والأرض قد حصصت لله تعالى كونا وقدرًا
حضور سائر ملكه، فأولى بكم أن تؤمنوا بالله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وبالقرآن الذي أرسله عبده، وأن تتقوا،
لذلك شرعا حتى يكون الكون كله خاضعا لله قدرا وشرعا. وفي الآية دليل على عموم رسالة نبي الله ورسوله محمد صلى
الله عليه وسلم.

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْتَوُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى
 اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ
 وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَتَمُوتُ فَتُحْيَا اللَّهُ
 وَرُسُلُهُ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ
 إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
 وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ أَلَيْسَ لَكَ بِالشَّاهِدِ
 الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدُ اللَّهِ وَلَا الْمَسِيحُ الْمَقْرُونُ
 وَمَنْ يَسْتَكْبِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ
 إِلَهُ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ
 اسْتَكْبَرُوا اسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَا
 يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا كُنْزُكُمْ فِي زِينَتِكُمْ وَأَتْرَافِكُمْ لِيُكَفِّرُوا تَبِيبًا
 ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي
 رَحْمَةٍ مِنْهُ وَقُضِيَ وَلَهُمْ فِيهِمْ لِيُصْرَطَ مُسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾

(١٧١) يا أهل الإنجيل لا تتجاوزوا الاعتقاد الحق في دينكم، ولا تقولوا على الله إلا الحق، فلا تجعلوا له صاحبة ولا ولداً. إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله أرسله الله بالحق، وخلقه بالكلمة التي أرسل بها جبريل إلى مريم، وهي قوله: «كن»، فكان، وهي نعمة من الله تعالى نفخها جبريل بأمر ربه، فصدقوا بأن الله واحد وأسموا له، وصدقوا رسله فيها جاؤكم به من عند الله واعملوا به، ولا تجعلوا عيسى وأمه مع الله شريكين انتهوا عن هذه العقيدة خيرا لكم مما أنتم عليه، إنما الله إله واحد سبحانه. ما في السموات والأرض مثله، فكيف يكون له منهم صاحبة أو ولد؟ وكفى بالله وكبلاً على تدبير خلقه وتصريف معاشهم، فتوكلوا عليه وحده فهو كافيتكم.

(١٧٢) لن تألف ولن يمتنع المسيح أن يكون عبداً لله، وكذلك لن تألف الملائكة المقربون من الإقرار بالعبودية لله تعالى. ومن يألف من

الانقياد وخصوع ويستكر فسبحرهم كلهم إليه يوم انقبضة، ويفصل بينهم بحكمه العدل، ويجري كلاً بها يستحق (١٧٣) فأما الذين صدقوا بالله اعتقاداً وقولاً وعملاً، واستقاموا على شريعته فيوفيه ثواب أعينهم، ويريدهم من فضله، وأما الذين منعوا عن طاعة الله، واستكبروا عن التدليل له فيعذبهم عذاباً موحداً، ولا يجدون له ولياً يحجهم من عذابه، ولا ناصرأ ينصرهم من دونه الله.

(١٧٤) يا أيها الذين آمنوا قد جاءكم برهان من ربكم، وهو رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، وما جاء به من البينات والنجح انقبضة، وأعظمها إقرار الكرم، مما يشهد بصدق نبوته ورسالاته الخاتمة، وأمرنا إليكم القرآن هدى وبوراً مبيناً (١٧٥) فأما الذين صدقوا بالله اعتقاداً وقولاً وعملاً، واستمسكوا بالور الذي أمرنا إليهم، فسيدخلهم رحمة رحمة من الله وعصلاً، ويوفقهم إلى سبوك الطريق المستقيم المقصي إلى روضات جنات

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمْرٌ وَأَهْلَكَ
لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ
لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتِ ثَلَاثِ أَخَوَاتٍ لهنَّ النِّصْفُ مِمَّا تَرَكَ
وَهُنَّ كَأُولَىٰ آخُوَةٍ رَّحِمًا وَلَا نِصَاءَ فِيمَا ذَكَرَ مِثْلُ خَطِّ الْأَشْيَيْنِ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ يَكُلِّ شَيْءً عَلَيْهِ ۝

سورة المائدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَفَرِّغُوا الصُّلُوحَ أَجَلَتْ لَكُمْ نَهْيَةُ الْأَنْعَامِ
لَا مَا يَنْتَلِي عَلَيْكُمْ غَيْرُ مُجَلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنْ أَلَّهَ
يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعِيرَ اللَّهِ
وَلَا لَشَهْرٍ الْحَرَامَ وَلَا لَهْدَى وَلَا الْقَلْبَةَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ
الْحَرَامِ يَتَّعُونَ فُضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا
وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوا عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ
تَعْتَدُوا وَتَفَرَّقُوا عَلَى الْبَرِّ وَلْتَقَوْا وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ
وَتَعْدُونَ وَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝

﴿سورة المائدة﴾

(١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَمَلُوا
بِشْرَعِهِ، أَيْمَنُوا بِعَهْدِ اللَّهِ الْمُوثَقَةِ، مِنَ الْإِيمَانِ
بِشَرَايِعِ الدِّينِ، وَالْإِنْقِيَادِ لَهَا، وَأَذُوا الْعَهْدِ

لبعضكم عن بعض من الأمانات، والنبوع وغيرها، مما لم يحالف كتاب الله، ومضة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وقد
أحل الله لكم الهيمة من الأنعام، وهي الإبل والقر والغنم، إلا ما يه لكم من تحريم الميتة والدم وغير ذلك، ومن تحريم
الصيد وأنتم محرمون. إن الله يحكمكم ما يشاء وفق حكمته وعدله.

(٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَمَلُوا بِشْرَعِهِ لَا تَعْتَدُوا حُدُودَ اللَّهِ وَمَعَالِهِ، وَلَا تَسْتَحِلُّوا لِقَاتِلٍ فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ،
وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب، وكان ذلك في صدر الإسلام، وَلَا تَسْتَحِلُّوا حُرْمَةَ هَدْيٍ، وَلَا مَا قُنْدَمَهُ؛
إذ كانوا يصنعون لفلانة، وهي صفات من صوف أو وبر في الرقاب علامة على أن الهيمة هدي وأن الرجل يريد الحج،
وَلَا تُسْتَحِلُّوا قَتْلَ قاصدي البيت الحرام الذين يتبعون من فصل الله ما يصدق معايشهم ويرضي ربههم وإذا حدثتم من
إحرامكم حل لكم الصيد، ولا يجعلكم بعض قوم من أهل أن معركم من الوصول إلى المسجد الحرام كي حدث عدم
«الحديبية» على ترك لعدل فيهم وتعاونوا أي المؤمنون فيكم على فعل الخير، وتقوى الله، ولا تعاونوا على ما فيه
إثم ومعصية وتجاوزوا لحدود الله، واحذروا مخالفة أمر الله فإنه شديد العقاب

(٣) حرّم الله عليكم الميتة، وهي الحيوان الذي تفارقه الحياة بدون ذكاة، وحرّم عليكم الدم انساب المراق، ولحم الخنزير، وما ذكّر عليه غير اسم الله عند الذبح، والمنحقة التي تحبس نفسها حتى ماتت، ولموقودة وهي التي ضربت بعصا أو حجر حتى ماتت، والمتردية وهي التي سقطت من مكان عال أو هوت في شرمات، والطبيحة وهي التي ضربتها أخرى بقرنها فماتت، وحرّم الله عليكم الهيمة التي أكلها السبع، كالأسد والسر والذئب، ونحو ذلك. واستثنى - سبحانه - مما حرّمه من المنحقة وما بعده ما أدركتم دكته قبل أن يموت فهو حلال لكم، وحرّم الله عليكم ما دبح لعبير لله على ما يُصب بعبادة من حجر أو غيره، وحرّم الله عليكم أن تطلبوا علم ما قسم لكم أو لم يقسم بالارلام، وهي القداح التي كانوا يستقسمون بها إذا أرادوا أمراً قبل أن يقدموا عليه. ذلكم المذكور في الآية من المحرمات - إذا ارتكبت خروج عن أمر الله وطاعته إلى معصيته. الآن

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِلْعَبْرَةِ عَلَيْهِ
وَالْمُنْحَقَّةُ وَالْمَوْقُودَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالطَّيْحَةُ وَمَا أَكَلَ
السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا
بِالْأَرْوَاحِ ذَلِكُمْ فِتْنَةٌ لِلَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا
تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْا الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَتَمَعْتُ عَلَيْكُمْ
يَعْنِي وَرَضَيْتُ لَكُمْ لِمَ سَلِمَتْ رَيْفٌ صُطْرِي مَحْصَنَةٌ
غَيْرُ مُتَحَابِّ لَكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ اللَّهُ عَفْوَ رَحِيمًا ۝ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا
أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَنَّمُ مِنَ الْجَوَارِحِ
مُكَلَّبِينَ يَعْزَمُونَ مِنْ مَعَازِمِكُمْ وَلَهُ فَكُلُوا مِنْهُ أَمْسِكُوا عَلَيْكُمْ
وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَنْقُوتَهُ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝
الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَكُمْ
وَطَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ
مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ
مُتَّحِينَ غَيْرَ مُسِفِحِينَ وَلَا مُتَّحِدِينَ حَدَّثَ عَنْ مَنْ يَكْفُرُ
بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، وَهُوَ فِي الْأَجْرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝

انقطع طمع كافر من دينكم أن تتردوا عنه إلى الشرك بعد أن مضى نكحهم عليهم، فلا تهموهم وجاهدوهم اليوم أكملت لكم دينكم دين الإسلام بتحقيق النصر وإتمام الشريعة، وأنتم عليكم نعمتي بوجهاكم من طلبات الجاهلية إن بور الإيين، ورصيت لكم الإسلام ديناً فترموه، ولا تفارقوه فمن اضطري مجاعة إلى أكل الميتة، وكان غير مائل عمد لإثم، فله تناوله، فإن الله غفور له، رحيم به

(٤) يسألك أصحابك أيها النبي ماذا أحل لهم أكله؟ قل لهم أحل لكم الطيبات وصيده ما درتموه من دوات المحال و لايب من الكلاب واليهود والصقور ونحوها مما يعلم، تعلموه من طلب الصيد لكم، مما علمكم الله، فكلوا مما أمسك لكم، واذكروا اسم الله عند إرسائها لصد، وجاهدوا الله فيما أمركم به، وفيما نهاكم عنه إن الله سريع الحساب (٥) ومن ثم نعمة الله عليكم اليوم أيها المؤمنون - أن أحل لكم الحلال الطيب وذنبح اليهود والنصارى إن دكوه حنيت شرعهم حلال لكم وذنبحكم حلال لهم وأحل لكم أيها المؤمنون نكاح المحصنات، وهن الحرث من نساء المؤمنات، العقباء عن لربي، وكذلك نكاح الحرث العقباء من اليهود والنصارى إذا أعطيتن مهرهن، وكنتم أعفاء غير مرتكبين لربي، ولا متحدي عشيقات، وأمتهم من النائر بدينهن ومن يحدد شرائع الإيين فقد بطل عمله، وهو يوم القيامة من الخاسرين.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا
وُجُوهَكُمْ وَيَدَيْكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ خُبًا فَاطْفَهِرُوا
وَبِزُكْمِكُمْ مَرْصِيٍّ أَوْ عَلَى سَقَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ
الْعَابِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا
صَبِيحًا وَمَسْخُورًا بِوُجْهِكُمْ وَيَدَيْكُمْ مُذْ مَاءٍ يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُخَلِّعَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَرَجٍ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ لِيُظَاهِرَكُمْ
وَلِيَتِمَّ بِعَمَلِكُمْ عَلَيْكُمْ أَحَدَكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥﴾
وَذَكِّرُوا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّتِي وَاتَّفَقَ
بِهِ تَزَكُّوا فَسَمِعَتْ وَأَطَعَتْ وَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
بِدَاتِ الصُّدُورِ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَقْوَمِينَ
بِمَا شَهِدْتُمْ بِالْأَيْسِطِ وَلَا تَجْرِمَكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ عَلَى
الْأَتَقِدُوا أَنْتُمْ لَوْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ
اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٨﴾

(٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا أَرَدْتُمْ الْقِيَامَ إِلَى
الصَّلَاةِ وَأَنْتُمْ عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ فَاغْسِلُوا
وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ مَعَ الْمَرَافِقِ (وَالْمِرْفَقِ،
الْمَفْصَلِ الَّذِي بَيْنَ الذَّرَاعِ وَالْعَضُدِ) وَامْسَحُوا
رُءُوسَكُمْ، وَاغْسِلُوا أَرْجُلَكُمْ مَعَ الْكَعْبَيْنِ (وَهُمَا
العُظْمَانِ الْبَارِزَانِ عِنْدَ مَلْتَقَى السَّاقِ بِالْقَدَمِ). وَإِنْ
أَصَابَكُمْ الْحَدَثُ الْأَكْبَرُ فَتَطَهَّرُوا بِالْأَغْتَسَالِ مِنْهُ
قَبْلَ الصَّلَاةِ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى، أَوْ عَلَى سَفَرٍ فِي
حَالِ الصَّحَّةِ، أَوْ قَضَى أَحَدُكُمْ حَاجَتَهُ، أَوْ جَامَعَ
زَوْجَتَهُ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَامْسَحُوا بِأَيْدِيَكُمْ وَجْهَ
الْأَرْضِ، وَامْسَحُوا وَجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ مِنْهُ
مَا يَرِيدُ اللَّهُ فِي أَمْرِ الطَّهَارَةِ أَنْ يُفْصِّقَ عَلَيْكُمْ،
بَلْ أَبَاحَ التَّيَمُّمَ تَوْسِعَةً عَلَيْكُمْ، وَرَحْمَةً بِكُمْ، دَ
جَعَلَهُ بَدِيلًا لِلْمَاءِ فِي الطَّهَارَةِ، فَكَانَتْ رَخِصَةً
التَّيَمُّمِ مِنْ تَمَامِ النِّعَمِ الَّتِي تَقْتَضِي شُكْرَ الْمُنْعَمِ
بِطَاعَتِهِ فِيهَا أَمْرٌ وَمِنْهَا نَهْيٌ.

(٧) وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فِي مَا شَرَعَهُ لَكُمْ،
وَاذْكُرُوا عَهْدَ الَّذِي أَخَذَهُ تَعَالَى عَلَيْكُمْ مِنَ
الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

وَلَسَمِعَ وَأَطَاعَهُ هـ، وَتَّقُوا اللَّهَ عِندَ مَا تُشْرُونَ فِي دِينِكُمْ

(٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُونُوا أَقْوَمِينَ بِحَقِّ اتِّعَادِهِ وَحُجَّةِ اللَّهِ، شُهِدَ بِالْعَدْلِ، وَلَا
يُحْسِبُكُمْ تُعْضُرُ قَوْمٍ عَلَى الْإِتِّعَادِ، اَعْدُوا لِلْإِيمَانِ الْأَعْدَاءَ وَالْأَحَابِ عَلَى دَرَجَةِ سَوَاءٍ، فَدَلَّتِ الْعَدْلُ أَقْرَبَ لِحُشْيَةِ اللَّهِ،
وَحَذَرُوا أَنْ تَجُورُوا، إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ، وَسَيَجَارِيكُمْ بِهِ.

(٩) وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنْ يَعْزِمَ لَهُمْ دِينَهُمْ، وَأَنْ يَشْهَدَ عَنْ ذَلِكَ حُجَّةً، وَاللَّهُ
لَا يُخَفِّفُ وَعْدَهُ.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يُنُفِقُونَ أَصْحَابُ
 الْحَجِيرِ ﴿١٠﴾ يَأْتِيهِمُ الْيَقِينُ ۖ مَنْ أَدْكُرُوا يَكْمِتْ
 اللَّهُ عَلَيْهِمْ إِذْ هُمْ يَقُولُونَ لَا يَسْمَعُ أَيْدِيهِمْ
 فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَتَقُولُوا اللَّهُ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
 الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ
 وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي
 مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ
 وَءَامَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمْ حُجُومَهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا
 حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ
 مِنْكُمْ فَقَدْ صَلَّى سَوْءَ السَّيْلِ ﴿١٢﴾ فِيمَا نَقِصْتُمْ
 مِنْهُمْ قَسْرًا وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ
 الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا
 بِهِ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَاسِرٍ مِنْهُمْ ۚ لَا قِيلَ لَهُمْ
 فَاغْفِرْ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمَخْسِرِينَ ﴿١٣﴾

(١٠) والذين جحدوا وحنانية الله الدالة
 على الحق المين، وكذبوا بأدلتهم التي جاءت بها
 الرسل، هم أهل النار الملامون لها.

(١١) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا
 بشره اذكروا ما أنعم الله به عليكم من نعمة
 الأمن، وإلقاء الرعب في قلوب أعدائكم الذين
 أرادوا أن يبطشوا بكم، فصر فهم الله عنكم،
 وحال بينهم وبين ما أرادوه بكم، واتقوا الله
 وحذروه، وتوكلوا على الله وحده في أموركم
 الدنيوية والدينية، وثقوا بعونه ونصره

(١٢) ولقد أخذ الله العهد المؤكد على بني
 إسرائيل أن يخلصوا له العبادة وحده، وأمر
 الله موسى أن يجعل عليهم اثني عشر عريفاً
 بعدد فروعهم، يأخذون عليهم العهد بالسمع
 والطاعة لله ولرسوله ولكتابه، وقال الله لبني
 إسرائيل: إني معكم بحمطي ونصري، لئن أقمتم
 الصلاة، وأعطيتكم الزكاة المفروضة مستحقها،
 وصدقتم برسلي فيما أخبروكم به ونصرتهم،

وأنعمتم في سبيلي، لأكفرن عنكم سيئاتكم، ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها أنهار، فمن جحد
 هذا الميثاق منكم فقد عدل عن طريق الحق إلى طريق الضلال.

(١٣) بسبب نقص هؤلاء اليهود لمعهدهم المؤكدة طردناهم من رحمتنا، وجعلنا قلوبهم عبيطة لا تليق للإيمان، يدلون
 كلام الله الذي أمره على موسى، وهو الشريعة، وتركوا نصيباً مما ذكرناه، فلم يعملوا به ولا توالوا - أي الرسول - نجد
 من اليهود حدة وعدراً، فهم على منهج أسلافهم إلا قليلاً منهم، دعف عن سوء معاملتهم لك، وصنع عنهم، يرون الله
 يحب من أحسن العفو والصفح إلى من أساء إليه (وهكذا يجد أهل الرعب سبيلاً إلى مقاصدهم السيئة بتحريف كلام الله
 وتأويله على غير وجهه، فإن عجزوا عن التحريف والتأويل تركوا ما لا يتفق مع أهوائهم من شرع الله الذي لا يشك فيه
 إلا القليل من عصمه الله منهم).

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي أَحَدًا مِيشَقَهُمْ فَاسْتَوْأ
حَظًا مِمَّا دُكِّرُوا بِهِ، فَاعْتَرَبَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ
وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ
جَاءَكُمْ رَسُولٌ بَيِّنٌ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا
كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ
قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾
يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ
وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ،
وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ لَقَدْ كَفَرَ
الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا اللَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ
قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ
الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ، وَفِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾

(١٤) وأخطأ على الذين ادَّعوا أنهم أتباع
المسيح عيسى عليه السلام وليسوا كذلك
العهد المؤكَّد الذي أحده على بني إسرائيل
بأن يتبعوا رسوله ويصروه ويؤازروه، قدَّلو،
ديهم، وتركوا نصيباً من دُكِّروا به، فلم يعمموا
به، كما صبح اليهود، فأقربا بينهم بعدوة
والعصاء إلى يوم القيامة، وسوف ينهم الله به
كانوا يصنعون يوم الحساب، وسيعاقبهم على
صنيعهم

(١٥) يا أهل الكتاب من اليهود والنصارى،
قد جاءكم رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم
بشئ لكم كثير مما كنتم تخفونه عن الناس في
في التوراة والإنجيل، ويترك بيان ما لا تقتضيه
الحكمة. قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين
وهو القرآن الكريم.

(١٦) يهدي الله بهذا الكتاب المبين من اتبع رضى
الله تعالى، طرق الأمن والسلامة، ويخرجهم
بإذنه من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان، ويرفقهم

إلى دينه لقويم

(١٧) لقد كفر النصارى بقائلون بأن الله هو المسيح بن مريم، قل أيها الرسول هؤلاء الخبهة من النصارى يوكِّد
المسيح بها كما يدعون لقد أن يدفع قضاء الله إذا جاءه بهلاكه وإهلاك أمه ومن في الأرض جميعاً، وقد ماتت أم عيسى
فلم يدفع عنها الموت، كذلك لا يستطيع أن يدفع عن نفسه، لأنها عبادة من عبادة الله لا يقدر أن على دفع إهلاك عنها، فهذا
دليل على أنه بشر كسائر بني آدم وجميع الموجودات في السموات والأرض ملئت لله، يخلق ما يشاء ويوجده، وهو على كل
شيء قدير فحقيقته التوحيد توجب تفرُّد الله تعالى بصفات الربوبية والألوهية، فلا يشاركه أحد من خلقه في ذلك، وكثيراً
ما يقع أساس في شرك ولصلا بلوهم في الآباء والصالحين، كما علا النصارى في المسيح، فليكون كده الله، وخلق بيده
وحده، وما يظهر من حوارق وآيات مرَّدة إلى الله يخلق سبحانه ما يشاء، ويعمل ما يريد

(١٨) وزعم اليهود والنصارى أنهم أبناء الله وأحباؤه، قل هم أيها الرسول : فلاي شيء يعذبكم بذنوبكم؟ فلو كنتم أحبا به ما عذبكم، والله لا يحب إلا من أطاعه، وقل لهم: بل أنتم خلق مثل سائر بني آدم، إن أحسنتم جوزيتم بإحسانكم خيراً، وإن أسأتم جوزيتم بإساءتكم شراً، والله يعفو لمن يشاء، ويعذب من يشاء، وهو مالك الملك، يُضِرُّهُ كما يشاء، وإليه المرجع، فيحكم بين عباده، ويجازي كلًّا بما يستحق.

(١٩) يَا أَيُّهَا الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يُبَيِّنُ لَكُمْ الْحَقَّ وَالْهَدَى بَعْدَ مُدَّةٍ مِنَ الزَّمَنِ بَيْنَ إِرسَالِهِ وَإِرسَالِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ؛ لَعَلَّكُمْ تَقُولُوا: مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ، فَلَا عُدْرَ لَكُمْ بَعْدَ إِرسَالِهِ إِلَيْكُمْ، فَقَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ رَسُولٌ يُبَشِّرُ مَنْ آمَنَ بِهِ، وَيُنْذِرُ مَنْ عَصَاهُ. وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
مِنْ عِقَابِ الْعَاصِي وَثَوَابِ الْمُطِيعِ

(٢٠) واذكر -أيها الرسول- إذ قال موسى عليه

انسلام لقومه: يا بني اسرائيل اذكروا نعمة الله عليكم، يد جعل فيكم انبياء، وجعلكم ملوكاً تذكرون امركم بعد ان كنتم
مملوكين مصرعون وقومه، وقد منحكم من نعمه صوباً لم يصحبها احداً من عالمي زمانكم

(٢١) ب قوم ادخلوا الأرض المقدسة - أي المطهرة، وهي «بيت المقدس» وما حورها - التي وعد الله أن تدخلوها وتقاسموا
 من فيها من لكره، ولا ترجعوا عن قتال الجبارين، فتحسروا حيرة الدنيا وحيرة الآخرة

(٢٢) قدوس يا موسى، ان فيها قوماً أشداء أقوياء، لا طاقة لنا بحربهم، وإن لم نستطيع دحوها وهم فيها، فإن يخرجوا منها وإننا داخلون

(۲۳) قال رجال من الذين يحشرون الله معاني، أنعم الله عليها بطاعته وهداه نبيه، لبي إسرئيل ادحدوا على هؤلاء الخدريين باب مدينتهم، أخذوا بالأسباب، فبدأوا دخلهم الباب عليهم، وعلى الله وحده فتوكلوا، إن كنتم مصدقين رسوله فيما جاءكم به، عما ملين بشرعه.

وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوا قُلُوبَهُمْ فَلَمَّ يُعَذِّبْكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ تَشْرِكُونَ حَتَّى يَغْضِبَ لَهُمُ يَرْسَلَهُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ مُدَبِّرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن تَشْيِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ تَشْيِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمُ ذِكْرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَ لَكُمُ مِّنْكُمْ نُوَّحًا وَآلَ هَارُونَ وَآلَ لُوطٍ أَحَدًا مِّنْ لِّعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَتَقَوْمُ إِذْ حُلُوا إِلَى الْأَرْضِ الْمَقْدَسَةِ لَئِي كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقُضُوا أَخْيَرَكُمْ ﴿٢١﴾ قَالُوا يُمُوسَى إِن فِيهَا قَوْمٌ مَّجَارِبٌ وَلَا نَالِنَ نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخْفَاؤُنَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فِإِذْ دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ عَلَيْهِمُ وَ عَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾

قَالُوا يَكُونُ سَيِّئًا لَّنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَاذَا مَأْوَاهُمَا فَأَذْهَبَ
أَنَّهُ وَرَبُّكَ فَقِيلَ لَا إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي
لَا مَلِيكَ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ
الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فِي نَهْجٍ مُحَرَّمَةٍ عَلَيْهِمَا أَرْبَعِينَ سَنَةً
يَتِيمُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
﴿٢٦﴾ وَأَنَّهُ عَلَيْهِمَا سَيِّئٌ أَدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ
مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ
قَالَ لِمَ يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنْ الْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَن تَسْطِيَ إِلَيَّ يَدُكَ
لِتُقْسَىٰ مَا أَنَا بِسَاطِطٍ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ
رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبْوَأَ بَيْتِي وَإِثْمُكَ فَتَكُونَ
مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ
لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾
فَجَعَلَ اللَّهُ عُرْبًا يَنْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِزُرْيَتِهِ كَيْفَ يَوْرَى
سَوَاءٌ أَخِيهِ قَالَ يَوْرَتِي عَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا
الْعَرَبِ فَأَوْرَى سَوَاءٌ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ السَّادِمِينَ ﴿٣١﴾

(٢٤) قال قوم موسى له: إن لن ندخل المدينة
أبدًا ما دام الجبارون فيها، فادهب أنت وربك
فقاتلهم، أما نحن فقاعدون ههنا ولن
نعاتلهم. وهذا إصرار منهم على مخالفة موسى
عليه السلام.

(٢٥) توجه موسى إلى ربه داعيًا: إني لا أقدر
إلا على نفسي وأخي، فاحكم بيني وبين القوم
العاسقين.

(٢٦) قال الله لنبيه موسى عليه السلام: إن
الأرض المقدسة محرم على هؤلاء اليهود دخولها
أربعين سنة، يتيمون في الأرض حائرين، فلا
تأسف - يا موسى - على القوم الخارجين عن
طاعتي.

(٢٧) واقصص آية لرسول - على بني
إسرائيل حبر بني آدم قابيل وهابيل، وهو حبر
حق حين قدم كل منهما قربان - وهو ما يتقرب
به إلى الله تعالى فتقبل الله قربان هابيل، لأنه
كان تقيًا، ولم يتقبل قربان قابيل، لأنه لم يكن

تقيًا، فحسد قابيل أخاه، وقال لأقتلك، فرد هابيل قائلاً: إني أيتقبل الله ممن يحشونه

(٢٨) وقال هابيل واعط أخاه لن مددت يدي إليك لتقتلني لا تجذمي مثل فعلك، إني أحشى الله رب الخلائق أجمعين

(٢٩) إني أريد أن ترجع حاملًا إثم قتل، وإثمك الذي عليك قل ذلك، فتكون من أهل النار وملارميها، وذلك جرء

المعتدين

(٣٠) فرئت نفسك أن يقتل أخاه، فقتله، فأصبح من الخاسرين الذين دعوا لحرثهم بديهم

(٣١) لما قتل قابيل أخاه لم يعرف ما يصنع بجسده، فأرسل الله عربًا يحفر حفرة في الأرض ليدفن فيها عربة ميتة بيد

قابيل كيف يدفن حشر أخيه؟ فتعجب قابيل، وقال أعجزت أن أصح مثل صبيح هذا العرب فأسر عورة أخي؟ فدفن

قابيل أخاه، فعاقبه الله بالتدانة بعد أن رجع بالخسران.

(٣٢) بسبب جناية القتل هذه شرعنا لبني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير سبب من قصاص، أو فساد في الأرض بأي نوع من أنواع الفساد الموجب للقتل كالشرك والمحاربة، فكانها قتل الناس جميعاً فيما استوجب من عظيم العقوبة من الله، وأنه من امتنع عن قتل نفس خرمها الله فكانها أحياء الناس جميعاً؛ فالحفاظ على حرمة إنسان واحد حفاظ على حرمة الناس كلهم. ولقد أتت بني إسرائيل رسلنا بالحجج والدلائل على صحة ما دعوهم إليه من الإيمان برهم، وأداء ما قرض عليهم، ثم إن كثيراً منهم بعد مجيء الرسل إليهم لتجاوزون حدود الله بارتكاب محارم الله وترك أوامره

(٣٣) إنما جراء الذين يخاربون الله، وبيارزونه بالعداوة، ويعتدون على أحكامه، وعلى أحكام رسوله، ويفسدون في الأرض بقتل الأنفس، وسلب الأموال، أن يقتلوا، أو يهملوا مع القتل (و لصلب، أن يشد الجاني على خشية) أو تقطع

يد المحارب ليس ورجله اليسرى، فإن لم يثن تقطع يده اليسرى ورجله اليمنى، أو يُنموا إلى يدي غير يدهم، ويُجسرو في سجن ذلك سجن حتى تظهر تورثهم وهذا الجراء الذي أعدّه الله للمحاربين هو دُل في الدنيا، وهم في الآخرة عذاب شديد إن لم يتوبوا.

(٣٤) لكس من أتى من المحاربين من قبل أن تقدروا عليهم وجاء طائفاً نادماً فإنه يسقط عنه ما كان الله، وعمو - أي المؤمنين - أن الله غفور لعباده، رحيم بهم.

(٣٥) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، حافظوا الله، وتقرنوا إليه بطاعته والعمل به برصيه، واجهدوا في سبيله كي تفوزوا بجنته.

(٣٦) إن الذين جحدوا وحداية الله، وشريعته، لو أنهم ملكوا جميع ما في الأرض، وملكوا مثله معه، وأرادوا أن يقتدوا أنفسهم يوم القيامة من عذاب الله بهي ملكوا، ما تقبل الله ذلك منهم، وهم عذاب مؤرجع.

مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ
نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ
النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَى النَّاسَ
جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا
مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ
جَزَّوْا الَّذِينَ يَخَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي
الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ
وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُسْقَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِيلًا
لَّهُمْ خِرَافٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ
﴿٣٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ وَعَمِلُوا
أَنَّهُ اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَا تَتَّبِعُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَ أَنَّ لَهُمْ
مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوهُ، مِنْ
عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾

يُرِيدُونَ أَن يُخْرِجُوكَ مِنَ الْبَيْتِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا
وَاللَّهُ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا
أَيْدِيَهُمَا حَرْبًا يَمَسُّنَ كَلَامَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ
حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ
يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ
لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ
لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ يَا أَيُّهَا
الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ
الَّذِينَ قَالُوا أَنَّا مَثَابُ قَوْلِهِمْ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنُفِيقَنَّ
الَّذِينَ هَادُوا وَسَمْعُونَ لِلْكَافِرِ لَاسْمَعُونَ لِقَوْمِهِ
أَخْرَجَ لَكَ الَّذِينَ يُخْرِفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَا أُصِيبَ
يَقُولُونَ إِنَّا لَا نَسْمَعُ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنَّا لَنَرُوهُ
فَاخْذَرُوهُ وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ
شَيْءٌ وَلِلَّهِ الْكَذِبُ لَئِنْ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يَظْهَرَ قَوْلُهُمْ لَئِنْ
فِي الذَّنْبِ حَرْبٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾

(٣٧) يريد هؤلاء الكافرون الخروج من البيت
لما يلاقونه من أهوالها، ولا سبيل لهم إلى ذلك،
ولهم عذاب دائم

(٣٨) والسارق والسارقة فاقطعوا - يا ولادة
الأمر - أيديهما بمقتضى الشرع، مجازاة لهما على
أخذهما أموال الناس بغير حق، وعقوبة يمنع
الله بها غيرهما أن يصنع مثل صنيعهما. والله عزيز
في ملكه، حكيم في أمره ونهيه.

(٣٩) فمن تاب من بعد سرقته، وأصلح في كل
أعماله، فإن الله يقبل توبته، إن الله غفور لعدده،
رحيم بهم.

(٤٠) ألم تعلم - أيها الرسول - أن الله خالق
الكون ومُدبِّره ومالكه، وأنه تعالى الفاعل لما
يريد، يعذب من يشاء، ويغفر لمن يشاء، وهو
على كل شيء قدير.

(٤١) يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون
في جحود نبوتك من المنافقين الذين أظهروا
الإسلام وقلوبهم خالية منه، فإني ناصرك

عليهم ولا يحزنك تسرع لليهود إلى إنكار نبوتك، فإنهم قوم يستمعون لنكذب، ويقولون ما يفتره أجهارهم، ويستجيبون
لقوم آخرين لا يحضرون مجلسك، وهؤلاء الآخرون يدلون كلام الله من بعد ما عقلوه، ويقولون إن جاءكم من محمد ما
يوفق أيديكم وحرفكم من أحكام التوراة فاعملوا به، وإن جاءكم منه ما يخالفه فاحذروا قبوله، وانعملوا به ومن يشأ
الله صلاته من تستطيع - أيها الرسول - دفع ذلك عنه، ولا تقدر على هدايته وإن هؤلاء المنافقين واليهود لم يريدوا أن
يظهر قلوبهم من دس الكفر، لهم الدن والعصية في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب عظيم

(٤٢) هؤلاء اليهود يجمعون بين استماع الكذب وأكل الحرام، فإن جازوك يتحاكمون إليك فاقص بينهم، أو اتركهم، وإن لم تحكم بينهم فلن يقصروا على أن يضروك بشيء، وإن حكمت فاحكم بينهم بالعدل، إن الله يحب العادلين.

(٤٣) إن صنيع هؤلاء اليهود عجيب، فهم يحتكمون إليك - أي الرسول - وهم لا يؤمنون بك، ولا بكتابك، مع أن التوراة التي يؤمنون بها عددهم، فيها حكم الله، ثم يتولون من بعد حكمك إذا لم يرضهم، فجمعوا بين الكفر بشرهم، والإعراض عن حكمك، وليس أولئك المتصفون بتلك الصفات، بالمؤمنين بالله وبك وبما تحكم به.

(٤٤) إن أنزلنا التوراة فيها إرشاد من الضلالة، وبين لأحكام، وقد حكم بها النبيون - الذين انقادوا لحكم الله، وأقروا به - بين اليهود، ولم يخرجوا عن حكمها ولم يخرفوها، وحكم بها عباد اليهود وفقهاؤهم الذين يربون الناس

مسمعون للكذب أكتوب يسحبت في جءوك فأحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئاً وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين ﴿٤٢﴾ وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين ﴿٤٣﴾ فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للدين هادوا والنبيون والأخبار بما استحيضوا مكتوب الله وكتبوا عليه شهادة فلا تحشون الناس وأخشون ولا تشعروا بآياتي ثم قليلاً ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴿٤٤﴾ وعليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن واللسن باللسن والخروج قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ﴿٤٥﴾

بشرع الله؛ ذلك أن أنبياءهم قد استأموهم على تلبيح التوراة، وفقه كتاب الله والعمل به، وكان الراسيون والأخبار شهداء على أن أنبياءهم قد قصوا في اليهود بكتاب الله ويقول تعالى لعلماء اليهود وأخبارهم فلا تحشوا الناس في تعيد حكمي؛ فإني لا يقدر على منعكم ولا صركم، ولكن احشوا في أني أبلغ الصار، ولا تأخذوا بترك الحكم بما أنزلت عوصاً حقيراً، فالحكم بعير ما أنزل الله من أعمال أهل الكفر، فالذين يبدلون حكم الله الذي أنزل في كتابه، فيكتمونه، ويحسدونه، ويحكمون بعيره معتقدين حبه وجوره، فأولئك هم الكافرون.

(٤٥) وفرصا عليهم في التوراة أن النفس تقتل بالنفس، والعين تُفقد بالعين، والأنف تُقطع بالأنف، واللسن يُفقد باللسن، وأنه يُقتل في الخروج، فمن تجاوز عن حقه في الاقتصاص من المعتدي بذلك تكفير لبعض ديون استعدي عليه وإرثه. ومن لم يحكم بما أنزل الله في الاقتصاص وغيره، فأولئك هم المتجاوزون حدود الله.

وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
مِنَ التَّوْرَةِ وَآيَاتِهِ لِنُجِيزَ فِيهِ هُدًى وَتُورًا وَمُصَدِّقًا
لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾
وَلِيُخْخِرَ هَلْ لِّلْإِنجِيلِ يَمَّا أُنزِلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَّمْ يَخُصَّكُمْ
بِمَا أُنزِلَ اللَّهُ فَالْوَلِيَّكُمْ هُمُ الْقَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأُنزِلْنَا إِلَيْكَ
الْحِكْمَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْحِكْمِ
وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أُنزِلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمُ
عَمَّا حَلَلْنَا لَكَ مِنَ الْحَقِّ بِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جَا
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ قَوْمًا وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ
فِي مَادَّةٍ تَكُفُّوا فَاسْتَقِيمُوا فَالْحَيَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنْ أَحْكُم بَيْنَهُم
بِمَا أُنزِلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمُ وَآخِذُوهُمْ أَنْ يَقْتُلُوا غُ
بَعْضُ مَا أُنزِلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَوَلَّوْا غُلَّةً أَمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ
بِبَعْضِ دُونِهِمْ قَدْ كَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ فَاحْكُم
الْحُكْمَ بِمَا يَنْهَوْنَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾

(٤٦) وَأَتْبَعْنَا أَنْبِيَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ
مُؤْمِنًا بِمَا فِي التَّوْرَةِ، عَامِلًا بِمَا فِيهَا عَمَّا لَمْ يَنْسَحْهُ
كِتَابُهُ، وَأُنزِلْنَا إِلَيْهِ الْإِنجِيلَ هَادِيًا إِلَى الْحَقِّ،
وَمُيَسِّرًا لِّمَا جَهِلَهُ النَّاسُ مِنْ حُكْمِ اللَّهِ، وَشَاهِدًا
عَلَى صَدَقِ التَّوْرَةِ بِمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ أَحْكَامِهَا،
وَقَدْ جَعَلْنَاهُ بَيِّنَاتٍ لِلَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ وَزَجَرًا لَهُمْ
عَنِ ارْتِكَابِ الْمُحَرَّمَاتِ.

(٤٧) وَلِيُحْكَمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ
عِيسَى بِمَا أُنزِلَ اللَّهُ فِيهِ. وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أُنزِلَ اللَّهُ
فَالْوَلِيُّ هُمْ الْخَارِجُونَ عَنْ أَمْرِ الْعَادِلِينَ لَهُ.
(٤٨) وَأُنزِلْنَا إِلَيْكَ - أَيَا الرُّسُولِ - الْقُرْآنَ، وَكُلِّ
مَا فِيهِ حَقٌّ يَشْهَدُ عَلَى صَدَقِ الْكِتَابِ قَبْلَهُ، وَأَب
مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، مُصَدِّقًا لِّمَا فِيهَا مِنْ صَحَّةٍ، وَمُيَسِّرًا
لِّمَا فِيهَا مِنْ تَحْرِيفٍ، نَاسِخًا لِّبَعْضِ شَرَائِعِهَا،
فَاحْكُم بَيْنَ الْمُحْتَكِمِينَ إِلَيْكَ مِنَ الْيَهُودِ بِمَا أُنزِلَ
اللَّهُ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْقُرْآنِ، وَلَا تَنْصَرِفْ عَنْ الْحَقِّ
الَّذِي أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ إِلَى أَهْوَائِهِمْ وَمَا اعْتَادُوهُ، فَقَدْ
جَعَلْنَا لِكُلِّ أُمَّةٍ شَرِيعَةً، وَطَرِيقَةً وَاصِحَةً يَعْمَلُونَ

بِهَا. وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ وَاحِدَةً، وَلَكِنَّهُ تَعَالَى خَالِفٌ بَيْنَهُمْ لِيُحْشِرَكُمْ، فَيُظْهِرَ الْمُطِيعَ مِنَ الْعَادِلِيِّ، فَسَارِعُوا إِلَى مَا هُوَ
خَيْرٌ لَّكُمْ فِي الدَّارَيْنِ بِالْعَمَلِ بِمَا فِي الْقُرْآنِ، فَإِنْ مَضَى كَمِ إِلَى اللَّهِ، فَيَحْكُمْ بَيْنَكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَفُونَ، وَيَجْرِي كَلَامُ بَعْضِهِ
(٤٩) وَاحْكُم - أَيَا الرُّسُولِ - بَيْنَ الْيَهُودِ بِمَا أُنزِلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فِي الْقُرْآنِ، وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ يَحْكُمُونَ إِلَيْكَ، وَحَدِّثْهُمْ أَنْ
يَصْدُقُوا عَنْ بَعْضِ مَا أَمَرَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَتَتْرَكَ الْعَمَلَ بِهِ، فَإِنْ أَعْرَضَ هَؤُلَاءُ عَنْمَا تَحْكُمُ بِهِ فَعَلِمَ أَنَّ اللَّهَ يَرِيدُ أَنْ يَصْرِفَهُمْ عَنْ
الْهُدَى، سَبَبُ دُوبٍ اكْتَسَبُوهُ مِنْ قَبْلِ وَإِنْ كَثُرَ مِنَ النَّاسِ الْخَارِجُونَ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِمْ
(٥٠) أَيْرِيدُ هَؤُلَاءِ لِيُحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا تَعَارَفَ عَلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ مِنْ تَصَلَّاتٍ وَحَالَاتٍ ١٩ لَا يَكُونُ
دِيكٌ وَلَا يُلِيقُ أَمْدًا وَمَنْ أَعْدَلَ مِنَ اللَّهِ فِي حُكْمِهِ لَمْ يَعْزَلْ عَنْ اللَّهِ شَرْعًا، وَأَمِنْ بِي، وَأَيُّقِنُ أَنَّ حُكْمَ اللَّهِ هُوَ الْحَقُّ؟

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَيَتَّبِعُهُمْ فِي كُفْرِهِمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥١﴾ قَتَلَ الَّذِينَ فِي قَوْمِهِمْ قُرْصًا يَسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْشِي أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِندِهِ فَيُضَرِّجُوا عَلَى مَا اسْتَرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ تَدْمِيرًا ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ جَهْدِهِمْ تَعْبُدُهُمْ لَمَّا خَلَّطُوا أَنْفُسَهُمْ فَاصْبِرُوا حَسْبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ، ذُلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْرَضَ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ أَمْرَهُمْ لَا يَمِدْدُ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَكَرُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُرُوفًا وَلَعَبًا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَلَا تَكْتُمُونَ الْقَوْلَ الَّذِي سَأَلَ اللَّهُ عَنْهُ الْكَافِرُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾

(٥١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى حُلَمَاءَ وَأَصَارًا عَلَى أَهْلِ الْإِيمَانِ؛ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَا يُؤَادُّونَ الْمُؤْمِنِينَ، فَالْيَهُودُ يُوَالِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَكَذَلِكَ النَّصَارَى، وَكَلَّا انْعَرِيقِينَ يَجْتَمِعُ عَلَى عِدَاؤِكُمْ. وَأَنْتُمْ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - أَجْدَزُ بَأَن يَنْصَرِبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ يَصِيرُ مِنْ جِلَّتِهِمْ، وَحُكْمِهِمْ. إِنَّ اللَّهَ لَا يُوَفِّقُ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَ الْكَافِرِينَ.

(٥٢) يُخَبِّرُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ أَنَّهُمْ كَسُوا يَدَارُونَ فِي مَوَادَّةِ الْيَهُودِ؛ لَمَّا فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ ابْتِغَاءِ الْوَلَدِ، وَيَقُولُونَ: إِنَّمَا نُوَادُّهُمْ خَشْيَةً أَنْ يَظْفَرُوا بِالْمُسْلِمِينَ فَيُصِيبُوا مَعَهُمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ - أَيِ فَتْحِ مَكَّةَ - وَيَصْرِفَهُ، وَيُظْهِرَ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ عَنِ الْكُفْرِ، أَوْ يُجِئَ مِنَ الْأُمُورِ مَا تَذْهَبُ بِهِ قُوَّةُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَيُحْصِمُوا الْمُسْلِمِينَ، فَحِينَئِذٍ يَدْمُ الْمُنَافِقُونَ عَلَى مَا أَصْمَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ مَوَالِيهِمْ.

(٥٣) وَحِينَئِذٍ يَقُومُ بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ لِبَعْضٍ مُتَعَجِّبِينَ مِنْ حَذِّ الْمُنَافِقِينَ - إِذَا كُفِّفَ أَمْرُهُمْ -

أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ جَهْدِهِمْ تَعْبُدُهُمْ لَمَّا خَلَّطُوا أَنْفُسَهُمْ فَاصْبِرُوا حَسْبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٤﴾ بَطَلَتْ أَعْمَالُ الْمُنَافِقِينَ الَّتِي عَمِلُوهَا فِي الدُّنْيَا، فَلَا ثَوَابَ لَهَا، لِأَنَّهُمْ عَمِلُوهَا عَلَى غَيْرِ إِيمَانٍ، فَخَسِرُوا الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ.

(٥٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَى رَسُولِهِ وَعَمَلُوا بِشَرْعِهِ مِنْ بَرَجِ مَكْمٍ عَنْ دِينِهِ، وَيَسْتَدِينُ بِهِ الْيَهُودِيَّةُ أَوْ النَّصْرَانِيَّةُ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ، فَلَنْ يَصْرُوهَ اللَّهُ شَيْئًا، وَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ حَبِيبٍ لَهُمْ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ، رَحِمَاءُ الْمُؤْمِنِينَ أَشْدَاءُ عَلَى الْكَافِرِينَ، يُجَاهِدُونَ أَعْدَاءَ اللَّهِ، وَلَا يَخَافُونَ فِي دَاخِلِ اللَّهِ أَحَدًا. ذَلِكَ الْإِيمَانُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ أَرَادَ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ الْعِلْمُ، عَلِيمٌ بِمَنْ يَسْتَحِقُّهُ مِنْ عِبَادِهِ.

(٥٥) إِنَّمَا وَلِيُّكُمْ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَالْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يُحْفَظُونَ عَلَى الصَّلَاةِ الْمَعْرُوضَةِ، وَيُؤَدُّونَ أَمْرَهُ عَنْ رِضَا نَفْسٍ، وَهُمْ خَاضِعُونَ لِلَّهِ.

(٥٦) وَمَنْ وَثِقَ بِاللَّهِ وَتَوَلَّى اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَهُوَ مِنْ حَرْبِ اللَّهِ، وَحَرْبُ اللَّهِ هُمْ الْعَالَمُونَ الْمُتَنَصِّرُونَ.

(٥٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَى رَسُولِهِ وَعَمَلُوا بِشَرْعِهِ لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ يَسْتَهْزِئُونَ وَيَتَلَاعَمُونَ بَيْنَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْكَافَرِ أَوْلِيَاءَ، وَخَافُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِهِ وَبِشَرْعِهِ.

وَيَدْنِيكُمْ إِلَى نَصْوَةٍ تَحْدُوهَا هُرُؤًا لِعِبَادِ ذَلِكَ بَأْتُهُمْ قَوْمٌ
لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ هَلْ لَكُمْ كِتَابٌ هَلْ تَقِيمُونَ مِنْهُ إِلَّا أَنْ أَمَّا
بِأَنَّهُ وَمَا أَرَبَ لَيْسَ وَمَا أَرَبَ مِنْ قَبْلِ وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٩﴾
قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ
عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ أَفْرَدَةً وَالْحَازِرُ وَعَبْدُ الطَّغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ
مَكَانًا وَأَصْلُ عَنْ سَوَاءٍ لَسِيلٍ ﴿٦٠﴾ وَدَاجِلُهُمْ كَذِبًا وَأَمَّا وَقَدْ
دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُرَقَ حَرْجُ آبَاءِهِمْ وَنَهَى عَنْهُمْ أَنْ يَكُونُوا
﴿٦١﴾ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْأَثَرِ وَالْعَدْوِ وَأَكْلِهِمْ
لَسَخَتْ لَيْشٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَسْتَهْزِئُ الرَّاكِبُونَ
وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمْ الْأَثَرُ وَأَكْلِهِمْ لَسَخَتْ لَيْشٌ مَا كَانُوا
يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَعُولَةٌ عَثَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعَنُوا
بِمَا قَالُوا أَنَّهُمْ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا
مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طَعْفًا وَكَفَرُوا وَالْقِيَاسُ هُمْ الْغَدْوَةُ
وَأَبْغَضَاءُ إِلَى تَوْبَةِ الْقِيَمَةِ كَمَا أَوقَدُوا نَارَ الْحَرْبِ أَظْلَمَ أَهْلًا
لَهُمْ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾

(٥٨) وإذا أذن مؤذنتكم - أي المؤمنون - بالصلاة
سخر اليهود والنصارى والمشركون واستهزؤوا
من دعوتكم إليها؛ وذلك بسبب جهلهم برهم،
وأنهم لا يعقلون حقيقة العبادة.

(٥٩) قل - أي الرسول - هؤلاء المستهزئين من
أهل الكتاب: ما تجدونه مطعناً أو عيباً هو محمداً
لنا: من إيماننا بالله وكتبه المثبوتة علينا، وعلى من
كان قبلنا، وإيماننا بأن أكثركم خارجون عن
الطريق المستقيم!

(٦٠) قل - أي النبي - للمؤمنين: هل أخبركم
بمن يجازي يوم القيامة جزاء أشد من جزاء
هؤلاء العاصين؟

إنهم أسلافهم الذين طردهم الله من رحمة
وعصب عليهم، ومسح خلقهم؛ فجعل
منهم القردة والخنازير؛ بعصيانهم وافتراءهم
وتكبرهم، كما كان منهم عبدة الطغوت (وهو
كل ما عبيد من دون الله وهو راضٍ)، لقد ساء
مكانهم في الآخرة، وضل سعيهم في الدنيا عن
الطريق الصحيح

(٦١) وإذا جاءكم - أي المؤمنون - منافقوا اليهود،
قالوا: آمنا، وهم مقيمون على كفرهم، قد دخلوا

عليكم بكفرهم أي يعتفدونه بقلوبهم، ثم خرجوا وهم مصرّون عليه، والله أعلم سرّهم، وإن أظهروا خلاف ذلك
(٦٢) وترى - أي الرسول - كثيراً من اليهود يسارعون إلى المعاصي من قول الكذب والسرور، ولاعتداء على أحكام الله،
وأكل أموال الناس بالباطل، لقد ساء عملهم واعتداؤهم.

(٦٣) هؤلاء الذين يسارعون في الإثم والعدوان أنتمهم وعليهم، عن قول الكذب والسرور، وأكل أموال
الناس بالباطل، لقد ساء صنيعهم حين تركوا الهي عن المكر.

(٦٤) يطلع الله بشيء على شيء من مآثم اليهود وكان مما يثرونه فيما بينهم أنهم قالوا يد الله محبوسة عن فعل الخير،
بحل عليه بالرفق والتوسعة، وذلك حين لحقهم جذب وقحط عثت أيديهم، أي حسنت أيديهم هم عن فعل الخير،
وطردهم الله من رحمة بسبب قولهم وليس الأمر كما يفترونه على ربهم، بل يداه مسوطتان لا حرج عبده، ولا مانع يسهه
من الإعتاق، فبه الحواد الكريم، ينفق على مقتضى الحكمة وما فيه مصلحة العباد وفي الآية ثواب لصفة البدين لله سبحانه
وتعالى كما يليق به من غير تشبه ولا تكلف لكنهم سوف يردادون طعنات وكفران بسبب حقدهم وحسدهم لأن الله قد
اصطعدك برسالة ويحبر تعالى أن طوائف اليهود سيطلون إلى يوم القيامة يعادي بعضهم بعضاً، ويسمر بعضهم من بعض،
كما تأمروا على الكيد للمسلمين بإثارة الفتنة وإشعال نار الحرب رد الله كيدهم، وفرق شملهم، ولا يزال لليهود يعملون
بمعاصي الله مما يشاء عنها البعد والاضطراب في الأرض والله تعالى لا يحب المفسدين

(٦٥) وَلَوْ أَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى صَدَّقُوا اللَّهَ وَرُسُلَهُ، وَامْتَثَلُوا أَوْامِرَ اللَّهِ وَاجْتَنَبُوا نَوَاهِيَهُ، لَكُنَّا عَنْهُمْ دَنُوبَهُمْ، وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتٍ أَسْعِمُ فِي الْآخِرَةِ

(٦٦) ولو أنهم عملوا بها في التوراة والإنجيل،
وبما أنزلَ عليك أيها الرسول - وهو القرآن
الكريم لَرُزِقُوا مِن كُلِّ سَبِيلٍ، فَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ
الْمَطَرُ، وَأَنبَتْنَا لَهُمُ الشَّجَرِ، وَهَذَا جَزَاءُ الَّذِينَ
وَدَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَرِيقًا مَّعْتَدِلًا ثَابِتًا عَلَى
الْحَقِّ، وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ عَمَلُهُ، وَضَلَّ عَنْ سَوَاءِ
السَّبِيلِ.

(٦٧) يَا أَيُّهَا الرِّسُولُ بَلِّغْ وَحْيَ اللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ، وَإِنْ قَصَّرْتَ فِي الْبَلَاغِ فَكَتَمْتَ مِنْهُ شَيْئًا، فَإِنَّكَ لَمْ تُبَلِّغْ رِسَالَةَ رَبِّكَ، وَقَدْ بَلِّغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِسَالَةَ رَبِّهِ كَامِلَةً، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ عَلَيْهِ، فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ الْفُتْرَةَ وَاللَّهُ تَعَالَى حَافِظُكَ وَنَاصِرُكَ عَلَى أَعْدَائِكَ، فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ. إِنَّ اللَّهَ لَا

يوفق للمرشد من حادّ عن ميل الحق، ويجحد ما جنت به من عند الله.

(٦٨) قل أيها الرسل نبيهود وانصارى إني لكم لستم على خطئ من الدين ما دمتم لم تعملوا به في التوراة والإنجيل، وما جاءكم به محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن، وإن كثيراً من أهل الكتاب لا يريدون إيماناً لقرآن إني لا تحزن ولا تحزنون، ولا تحزنون، لأن الله بعثك بهذه الرسالة الخاتمة، التي ينشئ فيها معيهم، فلا تحزن - أيها الرسل - على تكذيبهم لك.

(٦٩) إن الذين آمنوا (وهم المسلمون) والصابئون كدلت (وهم قوم بافون على فطرتهم، ولا دين مقرر لهم يشعرونه) - والصابري (وهم أتباع المسيح) من آمن منهم بالله الإيمان الكامل، وهو توحيد لله والتصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به، وآمن باليوم الآخر، وعمل العمل الصالح، فلا خوف عليهم من أهول يوم القيمة، ولا هم يحزنون على ما تركوه وراءهم في الدنيا.

(٧٠) لقد أخذنا العهد المؤكد على بني إسرائيل في التوراة بالسبح والطاعة، وأرسلنا إليهم بذلك رسلنا، فقصوا ما أخذنا عليهم من العهد، وتبعوا أهواءهم، وكانوا كلما جاءهم رسول من أولئك الرسل بما لا يشتهيهم عذبوه فكدبوا فريقاً من الرسل، وقتلوا فريقاً آخر.

وَحَيْبُوا لَا تَنْكُرُوا فِتْنَةً فَاعْمُوا وَصُمُوا لِقَابِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
عَمُوا وَصُمُوا كَثِيرًا فَتَبَيَّنَ أَنَّ تَصِيرَ بَمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾
لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قَالِ الْمَسِيحُ
بَنِي بَشَرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا اللَّهُ رَبِّي وَرَبُّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ
بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا
لِظَالِمِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ ﴿٧٢﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ
ثَلَاثُ ثُلُثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنْتَهُوا
عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابُ الْآلِيمِ ﴿٧٣﴾
أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونََهُ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾
قَالَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ لَا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأَمَّا
صَدِيقُهُ كَادِيًا كُلَّابِ الطَّعَامِ يُطْرِكُفُ سِتْرَ لَهْمٍ لَا يَتِ
ثُمَّ أَنْصُرَ أَتَى يَوْفَكَوْنَ ﴿٧٥﴾ قُلْ تَقْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا
يَنْفَعُكُمْ لَكَوَصْرًا وَلَا تَنْفَعُكُمْ اللَّهُ هُوَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ قُلْ
يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغُفُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ
قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَصْلُو كَثِيرٌ وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾

(٧١) وظن هؤلاء العصاة أن الله لن يأخذهم بالعذاب جزاء عصيانهم وعُتُوهم، فمضوا في شهواتهم، وعَمُوا عن الهدى فلم يبصروا، وصَمُوا عن سماع الحق فلم ينتفعوا به، فأنزل الله بهم بأسه، فتأبوا قباب الله عليهم، ثم عَيِي كثير منهم، وصَمُوا بعدما تبين لهم الحق، والله بصير بأعمالهم خيرا وشرها وسيجاريهم عليها.

(٧٢) يقسم الله تعالى بأن الذين قالوا: إن الله هو المسيح بن مريم، قد كفروا بمقانتهم هذه، وأخبر تعالى أن المسيح قال لبني إسرائيل: اعبدوا الله وحده لا شريك له، فأنا وأنتم في العبودية سواء. إنه من يعبد مع الله غيره فقد حَرَّمَ الله عليه الجنة، وجعل النار مُسْتَقَرًّا، وليس له بصير يُفْهَمُهَا.

(٧٣) لقد كفر من النصاري من قال: إن الله مجموع ثلاثة أشياء: هي الأب، والابن، وروح القدس. أما عَلِمَ هؤلاء النصاري أنه ليس للنامس سوى معبود واحد، لم يلد ولم يولد، وإن

لم ينته أصحاب هذه المقالة عن افتراءاتهم وكذبهم ليُصَيِّبَهُمْ عَذَابٌ مُّؤَلَّمٌ مَّوْجِعٌ بسبب كفرهم بالله.

(٧٤) أفلا يرجع هؤلاء النصاري إلى الله تعالى، ويتوبون عنه قالوا: ويسألون الله تعالى المعصرة؟ والله تعالى متجاوز عن ذنوب التائبين، رحيم بهم.

(٧٥) ما المسيح بن مريم عليه السلام. لا رسول كمن تقدمه من الرسل، وأمه قد صدقت تصديقًا حازمًا عميًا وعمالًا، وهم كغيرهم من البشر يحتاجون إلى الطعام، ولا يكون إلهًا من يحتاج إلى الطعام ليعيش فأكل أيها الرسول: حان هؤلاء الكفار لقد وصحوا العلامات الدالة على وحدانيته، وُظِلُّوا ما يدعونه في أسياء الله ثم هم مع ذلك يصلُّون عن الحق الذي تهديهم إليه، ثم انظر كيف يُصْرَفُونَ عن الحق بعد هذا البيان؟

(٧٦) قل - أيها الرسول - هؤلاء الكفرة: كيف تشركون مع الله من لا يقلُّ على غيركم، ولا على جَلْبٍ نفع لكم؟ والله هو السميع لأقوال عباده، العليم بأحوالهم.

(٧٧) قل - أيها الرسول - لنصاري لا تتجاوزوا الحق فيما تعدونه من أمر المسيح، ولا تتعوا أهواءكم، كما اتعوا أيهود أهواءهم في أمر الدين، فوقعوا في الضلال، وحملوا كثيرًا من الناس على الكفر بالله، وخرجوا عن صُريق الاستقامة إلى طريق انحراف والضللال.

لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ
دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا
يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُكْرَمِ فَعْلَاهُ
لِئَلَّ يَسْأَلُوا بِمَا فَعَلُوا ﴿٧٩﴾ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ
يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُحْشَرَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ
أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ
خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كُنْتَ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَلِئِنْ وَمَا
أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا آلِيَاءَ وَلَعَبْرَ كَثِيرًا
مِنْهُمْ قَيِّمُوا ﴿٨١﴾ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً
لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ
أَقْرَبَهُمْ قَوْمًا لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي
ذَلِكَ يَأْتِ مِنْهُمْ قِيَسِيَّتَ وَرُفْبَانٌ وَأَنْهُمْ
لَا يَتَنَكَّرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى
الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا
مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا مَتَّ فَكُنْتُ مَعَ أَشْهَادِينَ ﴿٨٣﴾

(٧٨) يحبر تعالى أنه طرد من رحمة الكافرين من
نبي إسرائيل في الكتاب الذي أنزله على داود
- عليه السلام - وهو الزبور، وفي الكتاب الذي
أنزله على عيسى - عليه السلام - وهو الإنجيل؛
بسبب عصيتهم واعتدائهم على حرمات الله.

(٧٩) كان هؤلاء اليهود يجاهرون بالمعاصي
ويرضونها، ولا ينهي بعضهم بعضاً عن أي
مكر فعلوه، وهذا من أفعالهم السيئة، وبه
استحقوا أن يطردوا من رحمة الله تعالى.

(٨٠) ترى - أيها الرسول - كثيراً من هؤلاء
اليهود يتحدون المشركين أولياءهم، سواء ما
عملوه من الموالاة التي كانت مسبباً في غضب الله
عليهم، وخلودهم في عذاب الله يوم القيامة.

(٨١) ولو أن هؤلاء اليهود الذين يناصرون
المشركين كانوا قد آمنوا بالله تعالى والنبي محمد
صلى الله عليه وسلم، وأقرؤوا بما أنزل إليه -
وهو القرآن الكريم - ما اتخذوا الكفار أصحاباً
وأبصاراً، ولكن كثيراً منهم خارجون عن طاعة
الله ورسوله.

(٨٢) لتجدن - أيها الرسول - أشد الناس عداوة

للذين صدقوا وأمنوا بك واتبعوك، اليهود؛ لعنادهم، وحبودهم، وعظمتهم الحق، والذين أشركوا مع الله غيره، كعدة
الأوثان وغيرهم، ولتجدن أقربهم مودة للمسلمين الذين قالوا: إنا نصاري؛ ذلك بأن منهم عملاء بدينهم مترهدين وعبادة
في الصلوة مع متسكين، وأهم متروصعون لا يستكروا عن قول الحق، وهؤلاء هم الذين قدوا رسالة محمد صلى الله عليه
وسلم، وآمنوا بها.

(٨٣) وبما يدل على قرب مودتهم بالمسلمين أن فريقاً منهم (وهم وفد الحبشة لما سمعوا القرآن) فصحت أعينهم من الدمع
فأيقنوا أنه حق من عند الله تعالى، وصدقوا بالله واتبعوا رسوله، وبصر عواينهم أن يكرمهم شرف الشهادة مع أمة
محمد عليه السلام على الأمم يوم القيامة.

وَمَا كُنْتُمْ بِأَعْيُنِنَا قَبْلَ ذَلِكَ وَلَوْلَا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَخَسَفَ بِكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٨٤
وَمَا كُنْتُمْ بِأَعْيُنِنَا قَبْلَ ذَلِكَ وَلَوْلَا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَخَسَفَ بِكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٨٥
وَمَا كُنْتُمْ بِأَعْيُنِنَا قَبْلَ ذَلِكَ وَلَوْلَا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَخَسَفَ بِكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٨٦
وَمَا كُنْتُمْ بِأَعْيُنِنَا قَبْلَ ذَلِكَ وَلَوْلَا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَخَسَفَ بِكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٨٧
وَمَا كُنْتُمْ بِأَعْيُنِنَا قَبْلَ ذَلِكَ وَلَوْلَا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَخَسَفَ بِكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٨٨
وَمَا كُنْتُمْ بِأَعْيُنِنَا قَبْلَ ذَلِكَ وَلَوْلَا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَخَسَفَ بِكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٨٩
وَمَا كُنْتُمْ بِأَعْيُنِنَا قَبْلَ ذَلِكَ وَلَوْلَا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَخَسَفَ بِكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٩٠

(٨٤) وقالوا: وأي يوم علينا في إيماننا بالله،
وتصديقنا بالحق الذي جاءنا به محمد صلى الله
عليه وسلم من عند الله، واتبعنا له، ورجو
أن يدخلنا ربنا مع أهل طاعته في حبه يوم
القيامة؟

(٨٥) فجاءهم الله بما قالوا من الاعتزاز
بإيمانهم بالإسلام، وطلبهم أن يكونوا مع القوم
الصالحين، جاءت تجري من تحت قصورها
وأشجارها الأنهار، ماكين فيها لا يخرجون
منها، ولا يحولون عنها، وذلك جزاء إحسانهم
في القول والعمل

(٨٦) والذين جحدوا وحدانية الله وأنكروا
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وكذبوا بآياته
المتزلة على رسله، أولئك هم أصحاب النار
الملازمون لها.

(٨٧) يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات أحلها
الله لكم من المطاعم والمشارب ونكاح النساء،
فتضيقوا ما وسع الله عليكم، ولا تتجاوزوا
حدود ما حرم الله. إن الله لا يحب المعتدين.

(٨٨) وتغنموا - أيها المؤمنون - بالحلل الطيب

ما أعطاكم الله ومحكم به، واتقوا الله بامثال أوامره. واجتنبوا نواهيه؛ فإن إيمانكم بالله يوجب عليكم تقواه ومراقبته.
(٨٩) لا يعاقبكم الله - أي المسلمون - فيما لا تقصدون عقده من الآيات، مثل قول بعضكم لا والله، وبلى والله، ولكن
يعاقبكم فيما قصدتم عقده بقلوبكم، فإذا لم تقوا باليمين فإثم ذلك بمحوه الله بما تقدمونه من شرعه الله لكم كفارة من طعام
عشرة تحت حين لا يمكنكم ما يكفيه ويسد حاجتهم، لكل مسكين نصف صاع من أوسط طعام أهل البيت، أو كسوتهم،
لكل مسكين ما يكفي في كسوة عرفه، أو إعتاق مملوك من الرق، فالخالف الذي لم ينف بيمينه بخير بين هذه الأمور الثلاثة،
فمن لم يجد شيئاً من ذلك فعليه صيام ثلاثة أيام تلك مكبرات عدم الوفاء بيمينكم، واحفظوا - أي المسلمون - أيمنكم
باجتناب الخلف، أو الوفاء إن حلقتهم، أو الكفارة إذا لم تقوا بها كما يشاء الله لكم حكم الآيات والتحليل منها يثبت لكم أحكام
دينه لتشكروا له على هدايته إياكم إلى الطريق المستقيم.

(٩٠) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه إنهم الخمر وهي كل مسكر يعطي العقل، والميسر وهو القمار،
ودلت يشمل المراهب ونحوها، مما فيه عوض من الحايين، وصد عن ذكر الله، والأنصاب وهي الحجرة التي كان
المشركون يدعون عندها يعطيها، وما ينصب للعبادة تقرباً إليه، والأرلام وهي القيداح التي يستقسم بها المكفر
قبل الإقدام على الأمر، أو الإحجام عنه، إن ذلك كله إثم من ترين الشيطان، فانتعدوا عن هذه الآثام، لعنكم تعبدون
بالحجة.

إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ
فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ
الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُمْ مُسْتَعِينُونَ ﴿٩١﴾ وَطُيْعُوا اللَّهَ وَطُيْعُوا
الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْمُوا ﴿٩٢﴾ ثُمَّ عَلَى رُسُولِكَ
الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴿٩٣﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ تَقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ
الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ يَتَّقِ
مِنَ الصَّيْدِ شَأْلَهُ أَذْيُكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَحْفَظُهُ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ
مِكْرًا فَفَتْحَتْهُ فَأَجْرُهُ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا
عَدْلٍ مِنْكُمْ هَذَا يَبْلُغُ الْكَفَّةَ أَوْ كَفْرَةً طَعَامَ مَسْكِينٍ
أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا يَدُوقُ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ
مَنِ اعْتَدَلَ سَلَفٌ وَمَن عَدَا فَعِثْقُ اللَّهِ مِنْهُ وَاللَّهُ غَرِيْبٌ دُوًّا تَقَامُ ﴿٩٥﴾

(٩١) إنما يريد الشيطان بترتين الأثام لكم أن يُلقي بينكم ما يوجد العداوة والبغضاء بسبب شرب الخمر ولعب الميسر، ويصرفكم عن ذكر الله وعن الصلاة بغيباب العقل في شرب الخمر، ولا اشتغال بالنهوض في لعب الميسر، فانتهاوا عن ذلك

(٩٢) وامتثلوا - أيها المسلمون - طاعة الله وطاعة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم في كل ما تفعلون وتتركون، واتقوا الله وراقبوه في ذلك، فإن أحرصتم عن الامتثال فعملكم ما نهيتكم عنه، فاعلموا أنها على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم البلاغ المبين.

(٩٣) ليس على المؤمنين الذين شربوا الخمر قبل تحريمها إثم في ذلك، إذا تركوها واتقوا مسخط الله وآمنا به، وقدموا الأعمال الصالحة التي تدل على إيمانهم ورغبتهم في رضوان الله تعالى عنهم، ثم ردادو بدت مرافقة لله عز وجل ويريأه، حتى أصبحوا من يقبهم بعدونه، وكأهم يرويه رب الله تعالى يحب لذين يلعبوا درجة لإحسان حتى أصبح إيمانهم بالعباد كالمشاهدة

(٩٤) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله واصلوا بشره ليبلوكم الله بشيء من صيد البر يقترب منكم على غير المعتاد حيث تستطيعون أخذ

صغاره بغير سلاح وأخذ كبارها بالسلاح، ليعلم الله علما ظاهرا للخلق الذين يحرمون ربهم بالعباد، ليقبهم بكم من عدمهم، وذلك بربهم عن الصيد، وهم يحرمون من تجاوز حده بعد هذا البيان فأقدم على الصيد - وهو محرم - فإنه يستحق العذاب الشديد.

(٩٥) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله واصلوا صيدهم، وأنتم محرمون بحج أو عمرة، أو كسبهم وحل الحرم، ومن قتل أي نوع من صيد البر متعمدا فجاء ذلك أن يدبح مثل ذلك الصيد من بيده الأعدام، الإبل أو اسقر أو انعم، بعد أن يُقَدَّرَ الثمن عدلان، وأن يهدى لفقراء الحرم، أو أن يشتري ببيعة مثله طعاما يهديه لفقراء الحرم، بكل مسكين نصف صاع، أو بصوم بدلا من ذلك يوما عن كل نصف صاع من ذلك الطعام، فرض الله عليه هذا خيرا، ليفي بحجابه خيرا، اندكور عاقبة فعله والدين وقموا في شيء من ذلك قبل التحريم فإن الله تعالى قد عفا عنهم، ومن عادى المحاكمة متعمدا بعد التحريم، فإنه مُعَرَّضٌ للانتقام الله منه والله تعالى غريز قوي ميع في سلطانه، ومن عرته أنه ينتقم من عصاه إذا أراد، لا يمهله من ذلك مانع.

أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَارَةِ
وَحَرْمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ
قِيَمًا لِّمَن لَّمْ يَسْرِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْفَلَاحِيذَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ عَمَّوْنَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ
عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا
تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ
وَلَوْ عَجَبْتَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ
لَعَلَّكُمْ تَفْقَهُونَ ﴿١٠٠﴾ يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُونَ عَنْ
أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَنبَوُكُمْ إِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ
الْقُرْآنُ تَبَدَّلَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠١﴾
قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾ مَا جَعَلَ
لَهُ مِن تَحِيْرَةٍ وَلَا لَاسِتَةٍ وَلَا وَصِيْلَةٍ وَلَا حَاسِرٍ وَلِكِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا يَقْتُلُونَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾

(٩٦) أحل الله لكم - أيها المسلمون - في حال إحرامكم صيد البحر، وهو ما يصاد منه حياً، وطعامه؛ وهو الميت منه؛ من أجل انتفاعكم به مقيمين أو مسافرين، وحرم عليكم صيد البر مادامم محررين بحج أو عمرة وحشوا. الله ويعدوا جميع أوامره، واحسوا جميع نواهيها حتى تطفروا بعظيم ثوابه، وتسلموا من أليم عقابه عندما تحشرون للحساب والحراء.

(٩٧) امتن الله على عباده بأن جعل الكعبة البيت الحرام صلاحاً لدينهم، وأمناً لحياتهم؛ وذلك حيث آمنوا بالله ورسوله وأقاموا فرائضه، وحرم العدوان والقتال في الأشهر الحرم (وهي ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب) فلا يعتدي فيها أحد على أحد، وحرم تعالى الاعتداء على ما يُهدى إلى الحرم من بهيمة الأنعام، وحرم كذلك الاعتداء على القلائد، وهي ما قلَّد إشعاراً بأنه يقصد به النسك؛ ذلك لتعلموا أن الله يعلم جميع ما في السموات وما في الأرض، ومن ذلك ما شرعه لحماية خدقه بعضهم من بعض، وأن الله بكل شيء عليم، فلا تخفى عليه خافية.

(٩٨) اعلموا - أيها الناس - أن الله جل وعلا شديد العقاب لمن عصاه، وأن الله عفور رحيم لمن تاب وأتاب.

(٩٩) يبين الله تعالى أن مهمة رسوله صلى الله عليه وسلم هداية الدلالة والتسليم، ويبد الله - وحده - هداية لتوفيق، وأن ما تطوي عليه قوم من الناس محمَّسون أو يعلمون من الهداية أو الضلال يعلمه الله.

(١٠٠) قل - أي الرسول - لا يستوي الخبيث والطيب من كل شيء، فانكفر لا يساوي المؤمن، والعاصي لا يساوي المطيع، والعاصي لا يساوي لعالم، واستدع لا يساوي المتع، والمال الحرام لا يساوي الحلال، ولو أعجبت أي الإنسان كثرة الخبيث وعددها فأتقوا الله يا أصحاب العقول الراححة باجتناب الخباثات، وفعل الطيبات؛ لتلحقوا بسبل المقصود الأعظم، وهو رضا الله تعالى والفوز بالجنة.

(١٠١) يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه لا تسألوا عن أشياء من أمور الدين لم تؤمروا فيها شيء، كالسؤال عن الأمور غير الواقعة، أو التي يترتب عليها تشديدات في الشرع، ولو كلفتموها لشفقت عليكم، وإن تسألوا عنها في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحين يرول القرآن عليه تُبشركم، وقد تكفتموها فتعجزون عنها، تركها الله معافياً لعباده منها. والله عفور لعبداه إذا سبوا، حلِيم عليهم فلا يعاقبهم وقد أتابوا إليه.

(١٠٢) إن من ثبت الأسماء قد ساء قوم من قبلكم رسلهم، فبأمر وأمرهم جحدوها، ولم ينعدها، فحذروا أن تكونوا مشبهين بها. (١٠٣) ما شرع الله للمشرِّكين ما ابتدعوه في بهيمة الأنعام من ترك الانساع ببعضها وجعلها للأصنام، وهي البحيرة التي تُقطع أدها بد ولدت عدداً من البطون، والنسائية وهي التي تُترك للأصنام، والوصيلة وهي التي تتصل ولادها بأشئ بعد أشئ، والحامى وهو الذكر من الإبل إذا وُلد من صلبه عدد من الإبل، ولكن الكفار يسوءوا ذلك إلى الله تعالى افتراء عليه، وأكثر الكافرين لا يعيزون الحق من الباطل.

(١٠٤) وإذا قيل لهؤلاء الكفار المحرمين ما أحل الله: تعالوا إلى تنزيل الله وإلى رسوله ليتبين لكم الحلال والحرام، قالوا: يكفيننا ما ورثنا عن آبائنا من قول وعمل، يقولون ذلك ولو كان آبائهم لا يعلمون شيئاً أي لا يفهمون حقاً ولا يعرفونه، ولا يهتدون إليه؟ فكيف يتبعونهم، والحالة هذه؟ فإنه لا يتبعهم إلا من هو أجهل منهم وأضل سبيلاً.

(١٠٥) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشره ألزموا أنفسكم بالعمل بطاعة الله واجتناب معصيته، وداوموا على ذلك وإن لم يستجب الناس لكم، فإذا فعلتم ذلك فلا يضركم ضلال من ضل إذا لزمتم طريق الاستقامة، وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر، إلى الله مرجعكم جميعاً في الآخرة، فيحبركم بأعمالكم، ويجازيكم عليها.

(١٠٦) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشره إذا قرب الموت من أحدكم، فليشهد على

وصيته ثلث أميين من المسلمين، أو آخرين من غير المسلمين عند الحاجة وعدم وجود غيرهم من المسلمين، تشهد وهم إن أنتم سافرتهم في لأرض فحل بكم الموت، وإن ارتبتم في شهادتهما ففهمهم من بعد الصلاة أي صلاة المسلمين، وبخاصة صلاة العصر، فيقسم الله قسماً حائضاً لا يأخذان به عروصاً من الدنيا، ولا يحايان به ذا قرابة منهم، ولا يكتبان به شهادة لله عدهما، وأنها إن فعلاً ذلك فهما من المذبيين.

(١٠٧) فإن طلع أوباء الميب على أن الشاهدين المذكورين قد أثما بالخيانة في الشهادة أو الوصية، فيقسم مقدمهم في الشهادة أن من أولياء الميت فيقسم الله أن تشهدت الصادقة أولى بالنسول من شهادتها الكاذبة، وما تجوز الحق في شهادتها، إن اعتدين وشهدنا بغير الحق لمن الظالمين المتجاوزين حدود الله.

(١٠٨) ذلك الحكم عند الارتب في الشاهدين من الخلف بعد الصلاة وعدم قول شهادتهما، أقرب إلى أن يأتوا بشهادة على حقيقتها خوف من عذاب الآخرة، أو خشية من أن تُردّ ليمين الكاذبة من قتل أصحاب الحق بعد حلفهم، فيقتصر الكذب الذي رُدّت بعبه في الدب وقت ظهور حياته وحافوا الله أي الناس وراقوه أن تحضروا كذباً، وأن تقتطعوا بأيديكم من لأ حراماً، واسمعوا ما يوعظون به والله لا يهدي القوم العاصيين الخارجين عن طاعته

وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسناً ما وجدنا عليه آباءنا أو أولادنا أن يؤمنوا ولا يعلمون شيئاً ولا يهتدون ١٠٤ يا أيها الذين آمنوا عنيكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعاً فيسببكم بما كنتم تعملون ١٠٥ يا أيها الذين آمنوا شهدوا بتيكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية فثلاث دور عدل منكم أو آخر من غيركم إن أنتم ضربتم في لأرض فأصببكم مصيبه الموت تحسونهما من بعد الصلوة فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشتري به ثمن ولو كان د قرني ولا كنتم شهداء لله إن آد ليمن لا يمين ١٠٦ فإن غير على أنهما استحقا ثمن حران يقومان مقامهما من ليين استحق عليهما الأقران فيقسمان بالله لشهدت الحق من شهدتهما وما اعتديت ١٠٧ يا أيها الظالمين ١٠٨ ذلك أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم واتقوا الله وأنصتوا لئلا يهدي القوم لقسيفين ١٠٩

يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أَجْتُمَعْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا
بِكَتِّكَ نَتَّعَلَّمُ الْعُيُوبَ ۖ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
ادْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَبَدْتُكَ رُوحًا
لَقَدْ سَرَّ تَكْثِيرَ النَّاسِ فِي لَهْمِهِ وَكَنَهُلًا وَإِذْ عَلَّمْنَاكَ
الْحِكْمَةَ وَنَحْمَةَ الْوَرَعَةِ وَالْإِيمَانَ وَإِذْ تَخْلُقُ
مِنْ لَظْفٍ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ
طَيْرًا بِإِذْنِي وَتَبْرَأُ لَأَكْفَمَةٍ وَلَا تَرْصُ بِإِذْنِي وَلَا تُخْرِجُ
الْمَوْتِ بِإِذْنِي وَذَكَفْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ إِذْ
جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا
إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ۖ وَإِذْ وَحَّيْتُ إِلَى الْخَوَارِجِ أَنْ آمِنُوا
بِي وَبِرُّسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّكَ مُسْلِمُونَ ۖ
إِذْ قَالَ الْخَوَارِجُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ
أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكَ حَافِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ۖ قَالَ أَتَقُولُونَ كُفْرًا
مُؤْمِنِينَ ۖ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَنَقْطَمِ قُلُوبَنَا
وَنَقْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتُمْ وَتَكُونَ عَيْنَاهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ۖ

(١٠٩) واذكروا - أيها الناس - يوم القيامة يوم
يجمع الله الرسل عليهم السلام، فيسألهم عن
جواب أمهم لهم حينها دعوهم إلى التوحيد
فيجيئون: لا علم لنا، فنحن لا نعلم ما في
صدور الناس، ولا ما أحدثوا بعدنا، إنك أنت
عليم بكل شيء مما خفي أو ظهر.

(١١٠) إذ قال الله يوم القيامة، يا عيسى بن
مريم اذكر نعمتي عليك إذ خلقتك من غير
أب، وعلى والدتك حيث اصطفتها على نساء
العالمين، ويرأتها مما أنسب إليها، ومن هذه النعم
على عيسى أنه قواه وأعانه بجبريل عليه السلام،
يكلم الناس وهو رضيع قبل أن يكلمه الكلام،
ويدعوه إلى الله وهو كبير قد اجتمعت قوته
وكمّل شبابه بما أوحاه الله إليه من التوحيد،
ومنها أن الله تعالى علّمه الكتابة والخط بدون
معلم، ووهبه قوة الفهم والإدراك، وعلمه
التوراة التي أنزلها على موسى عليه السلام،
والإنجيل الذي أنزل عليه هداية للناس، ومن

هذه نعم الله عليه، فتكون طيراً بآذن الله، ومنها أنه يشفي الذي ولد أعمى
فيصير، ويشفي لأرخص فيعود حليماً بآذن الله، ومنها أنه يدعو الله أن يجي الموتى فيقومون من قبورهم أحياء، وذلك
كله بإرادة الله تعالى وهداه، وهي معجزات باهرة تؤيد بآية عيسى عليه السلام، ثم يذكره الله جل وعلا بنعمته عليه إذ سمع
بسي أمر نبيس حين هو بقتله، وقد جاءهم بالمعجزات الواضحة الدالة على نبوته، فقال الذين كفروا منهم إن ما جاء به
عيسى من البينات سحر ظاهر.

(١١١) واذكر يا عيسى - نعمتي عليك، إذ أهدمت، وألقيت في قلوب جماعة من خلصائك أن يصدقوا بوحديّة الله تعالى
وسوئك، فصار صدق ياربا، وشهد بأن خاصصون لك مفادون لأمرك

(١١٢) واذكر إذ قال الخواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن يرسل علينا مائدة من السماء؟ فكان
جوابه أن أمرهم بأن يتقوا عذاب الله تعالى، إن كانوا مؤمنين حق الإيمان

(١١٣) قال الخواريون يريد أن يأكل من المائدة ونسكن قلوبنا لرؤيتها، ونعلم بعبادتك في سونك، وأن يكون من
أنبياءه على هذه الآية أن الله أرسله حجة له علينا في توحيدته وقدرته على ما يشاء، وحجة لك على صدقتك في نبوتك

(١١٤) أَجَابَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ طَلِبَ الْخَوَارِيزِينَ
فَدَعَا رِبَّهُ جَلَّ وَعَلَا قَاتِلًا: رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً
طَعَامًا مِنَ السَّمَاءِ، نَتَّخِذُ يَوْمَ نَزُولِهَا عِيدًا لَنَا،
نِعْطِمُهُ نَحْنُ وَمَنْ بَعْدَنَا، وَتَكُونَ الْمَائِدَةُ عَلَامَةً
وَحُجَّةً مِنَّا - يَا اللَّهُ - عَلَى وَحْدَانِيَّتِكَ وَعَلَى
صِدْقِ نَبِيِّي، وَامْنَحْنَا مِنْ عَطَايِكَ الْجَرِيلَ،
وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاغِبِينَ.

(١١٥) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (إِنِّي مُنْزِلُ مَائِدَةِ الطَّعَامِ
عَلَيْكُمْ، فَمَنْ يَجْعُدْ مِنْكُمْ وَحْدَانِيَّتِي وَنَبُوَّةَ
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ نَزُولِ الْمَائِدَةِ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ
عَذَابًا شَدِيدًا، لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ. وَقَدْ
بَرَلْتَ الْمَائِدَةَ كَمَا وَعَدَ اللَّهُ.

(١١٦) وَادْكُرْ إِذْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا
عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اجْعَلُونِي
وَأُمِّي مَعْبُودَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ؟ فَأَجَابَ عِيسَى
- مَرْهَبًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى - مَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَقُولَ لِلنَّاسِ
غَيْرَ الْحَقِّ. إِنْ كُنْتُ قُلْتُ هَذَا فَقَدْ عَلِمْتَهُ، لِأَنَّهُ لَا
يَنْبَغِي عَيْثُ شَيْءٍ، تَعْلَمُ مَا تَضْمُرُهُ نَفْسِي، وَلَا
أَعْلَمُ أَنَا مَا فِي نَفْسِكَ. إِنَّكَ أَنْتَ عَالِمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ
مَّا خَفِيَ أَوْ ظَهَرَ.

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبِّ ارْزُقْنَا مَا يَدَّ مِنْ السَّعْيِ
تَكُونُ لَنَا عِيدًا إِلَّا وَلِلْآوَاءِ إِحْرَامًا وَءَايَةً مِنَّا وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ
خَيْرُ الرَّاغِبِينَ (١١٤) قَالَ اللَّهُ فِي مَرْثَلِهَا عَيْتُكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ تَعَذُّ
مِكْرًا فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ (١١٥)
وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِمَنْ شِئْتُ وَفِي
وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ
مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُ هَذَا فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي
وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَزِيزُ الْغُيُوبِ (١١٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ
إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ: أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ
شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَفَمَا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ
وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧) إِنْ تَعَذَّلْتُمْ فِي نَهْرٍ عِيبَ ذَلِكَ وَنَ
تَعْمُرْ لَهُمْ فَوَيْلٌ لَكُمْ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١١٨) قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ
الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١٩) يَتَبَوَّأُونَ
مُلْكَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٢٠)

(١١٧) قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَبِّ مَا قُلْتَ هُمْ إِلَّا مَا أَوْحَيْتَ إِلَيَّ، وَأَمَرْتَنِي بِتَلْبِعِهِ مِنْ أَمْرِ ذَلِكَ بِاتِّوَاحِيدٍ وَابْعَادَةٍ، وَكُنْتُ
عَلَى مَا يَفْعَلُونَهُ - وَأَبَا بَيْنَ أَصْهَرِهِمْ - شَهِيدٌ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَعْمَالِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ، فَلَمَّا وَفَّقَنِي أَجَلِي عَلَى الْأَرْضِ، وَرَفَعْتَنِي إِنْ
اسْمُهُ حَيًّا، كُنْتُ أَنْتَ الْمُطْبِيعُ عَلَى سِرَائِرِهِمْ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، لَا تَخْفَى عَلَيْكَ حَافِيَةٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ
(١١٨) يَتَبَوَّأُونَ يَتَبَوَّأُونَ اللَّهُ إِنْ تَعَذَّلْتُمْ عَنْهُمْ فَلَهُمْ عَذَابٌ - وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِأَحْوَالِهِمْ -، تَعْمَلُ بِهِمْ مَا تَشَاءُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَإِنْ تَعْمُرْ بِرَحْمَتِكَ لِمَنْ أَنْتَ
مُسْتَعِينٌ بِالسَّابِقِ لِمَعْرُوفَةٍ، فَوَيْلٌ لَكُمْ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فِي تَنْدِيرِهِ وَأَمْرِهِ وَهَذِهِ الْآيَةُ تَشَاءُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِحُكْمَتِهِ
وَعَدْلِهِ، وَكِبَالِ عِلْمِهِ.

(١١٩) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَذَا سَوْمُ الْخِرَاءِ الَّذِي يَنْفَعُ الْمُوَحِّدِينَ تَوْحِيدَهُمْ رِثْمًا، وَانْفِذَهُمْ
لِشَرِّعِهِ، وَصِدْقَتِهِمْ فِي بَيِّنَتِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ، لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا أَنْهَارٌ وَأَشْجَارُهَا الْأَشْجَارُ، مَا كُنَّ فِيهَا
أَبَدًا، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَقَبِلَ حَسَنَاتِهِمْ، وَرَضُوا عَنْهُ بِمَا أَعْطَاهُمْ مِنْ جَرِيلِ ثَوَابِهِ، ذَلِكَ الْخِرَاءُ وَالرَّصَدُ مِنْهُ عَلَيْهِمْ هُوَ الْفَوْزُ
الْعَظِيمُ.

(١٢٠) اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ، وَهُوَ مُسَبِّحُهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا يَعْبُرُهُ شَيْءٌ

سورة الأنعام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمُوتُونَ ۝ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ۝ وَمَنْ يَتَّبِعْ أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِهِ لَقَدْ جَاءَهُمْ فَتْنٌ فَيَسْتَفِئُونَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ لَوْ كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ۝ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ هَلَكَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَتُهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ يَرْثُكَ أَكْثَرُ رِثَةٍ لَسَعَاءَ عَلَيْهِمْ قَدَرًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ تَحْتِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ۝ وَلَوْ نَرَاكَ عَلَىٰ قَرْطَابٍ فَاتَمِسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالُوا لَيْسَ كَقَرْنٍ هَذَا وَلَا بَشِيرٌ ۝ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَدَدٌ وَلَوْ نَرَاكُمْ لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ ۝

﴿سورة الأنعام﴾

(١) الثناء على الله بصفاته التي كلها أوصاف كماله، وسعته الطاهرة والباطنة، الدينية والدنيوية، الذي أنشأ السموات والأرض وما فيهن، وخلق الظلمات والنور، وذلك بتعاقب الليل والنهار. وفي هذا دلالة على عظمة الله تعالى، واستحقاقه وحده العبادة، فلا يجوز لأحد أن يشرك به غيره. ومع هذا الوضوح فإن الكافرين يسوون بالله غيره، ويشركون به.

(٢) هو الذي خلق أباكم آدم من طين وأتم سلالة منه، ثم كتب مدة بقائكم في هذه الحياة الدنيا، وكتب أجلاً آخر محددًا لا يعلمه إلا هو جل وعلا، وهو يوم القيامة، ثم أنتم بعد هذا تشككون في قدرة الله تعالى على البعث بعد الموت

(٣) والله سبحانه هو الإله المعبود بحق في السموات والأرض. ومن دلائل الوهية أنه يعلم جميع ما تخفونه - أيها الناس - وما تعلنونه، ويعلم جميع أعمالكم من خير أو شر؛ وهذا هو - جل وعلا - وحده هو الإله المستحق لعبادة.

(٤) هؤلاء الكفار الذين يشركون مع الله تعالى غيره قد جاءتهم الحجج الواضحة والدلائل البينة على وحدانية الله جل وعلا، وصدق محمد صلى الله عليه وسلم في سوته وما جاء به. ولكن ما إن جاءتهم حتى أعرضوا عن قلوبهم، ولم يؤمنوا بها.

(٥) لقد جحد هؤلاء الكفار الحق الذي جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم وسحروا من دعائه، جهلاً منهم بالله وعتراراً بمهانة بياعهم، فسوف يرون ما استهزؤا به أنه الحق والصدق، ويبين الله للمكذبين كذبهم وافتراءهم، وسيجزيهم عليه (٦) أم يعلم هؤلاء الذين يجحدون وحدانية الله تعالى واستحقاقه وحده العبادة، ويكذبون رسوله محمدًا صلى الله عليه وسلم ما حلل لأمم لمكذبة قبلهم من هلاك وتدمير، وقد مكأنهم في أرض ما لم يمكن لكم أيها الكافرون، وأعمى عليهم بيران لأضر وجريان لأهر من تحت مساكنهم؛ استدراجاً وإملاء لهم، فكفروا بسع الله وكذبوا الرسل، فأهلكهم بسبب ذنوبهم، وأنشأنا من بعدهم أمماً أخرى خلفهم في عمارة الأرض؟

(٧) ولو نزل عليك أيها الرسول كتاباً من السماء في أوراق قلমে هؤلاء المشركين بأيديهم يقولوا إن ما حثت به - أيها الرسول - سحر واضح بيقين.

(٨) وقال هؤلاء المشركون هلاً أنزل الله تعالى على محمد ملكاً من السماء؛ ليصدق به فيما جاء به من لسوق، ولو أنزل منك من السماء إجابة بطلبهم لقضي الأمر بهلاكهم، ثم لا يُنتهون لتوبه؛ فقد سبق في علم الله أنهم لا يؤمنون

(٩) ولو جعلنا الرسول المرسل إليهم ملكاً إذ لم يقتنعوا بمحمد صلى الله عليه وسلم، جعلنا ذلك اسك في صورة البشر؛ حتى يستطيعوا السماع منه ومحا طبعه؛ إذ ليس بإمكانهم رؤية الملك على صورته الملائكية، ولو جاءهم الملك بصورة رجل لاشتبه الأمر عليهم، كما اشتبه عليهم أمر محمد صلى الله عليه وسلم.

(١٠) ولَمَّا كَانَ طَلِبُهُمْ إِنْزَالُ الْمَلِكِ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِهْرَاءِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ أَنَّ الْإِسْتِهْرَاءَ بِالرَّسُولِ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ لَيْسَ أَمْرًا حَادِثًا، بَلْ قَدْ وَقَعَ مِنَ الْكُفَّارِ السَّابِقِينَ مَعَ أَنْبِيَائِهِمْ، فَأَحَاطَ بِهِمُ الْعَذَابُ الَّذِي كَانُوا يَهْزُونَ بِهِ وَيَسْكُرُونَ وَقُرْعَهُ.

(١١) قُلْ لَهُمْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ أَهْقَبَ اللَّهُ الْمَكْذِبِينَ الْهَلَاكَ وَالْخُرَى؟ فَاحْذَرُوا مِثْلَ مَصَارِعِهِمْ، وَحَذَرُوا أَنْ يَحْلُ بِكُمْ مِثْلُ الَّذِي حَلَّ بِهِمْ.

(١٢) قُلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ: لِمَنْ مُسِّتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ؟ قُلْ هُوَ اللَّهُ كَمَا تُقَرُّونَ بِذَلِكَ وَتَعْلَمُونَهُ، فَاغْدُوهُ وَحْدَهُ كَتَبَ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ فَلَا يَعْجَلُ عَلَى عِبَادِهِ بِالْعُقُوبَةِ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ. الَّذِينَ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ أَهَنَكُوا أَنْفُسَهُمْ، فَهُمْ لَا يُوَحِّدُونَ اللَّهَ، وَلَا

يصدقون بوعده ووعيدته، وَلَا يَقْرُونَ بِنبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

(١٣) وَلِلَّهِ مِلْثُ كُلِّ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، سَكْرٌ أَوْ تَحَرُّكٌ، حَصِيٌّ أَوْ طَهْرٌ، خَمِيعٌ عِبَادُهُ وَخَلْقُهُ، وَتَحْتَ قَهْرِهِ وَتَصَرُّفِهِ وَتَنْدِيرِهِ، وَهُوَ السَّمِيعُ لِأَقْوَالِ عِبَادِهِ، الْعَلِيمُ بِسِرَاتِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ.

(١٤) قُلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرُهُ أَغْيَرُ اللَّهِ تَعَالَى أَنْحَدُ وَلِيٍّ وَبَصِيرٌ، وَهُوَ خَالِقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ، وَهُوَ الْبَدِيُّ بِرُفْقِ خَلْقِهِ وَلَا يَرْفَعُهُ أَحَدٌ؟ قُلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - إِنْ أَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ حَصَّعَ وَانْقَادَ لَهُ بِعُبُودِيَّةٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَنُحِيتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهُ غَيْرُهُ.

(١٥) قُلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ مَعَ اللَّهِ غَيْرُهُ إِنْ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي، فَخَالَفْتُ أَمْرَهُ، وَأَشْرَكْتُ مَعَهُ غَيْرَهُ فِي عِبَادَتِهِ، أَنْ يَنْزِلَ بِي عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(١٦) مَنْ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِكَ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ فَقَدْ رَحِمَهُ، وَذَلِكَ الصَّرْفُ هُوَ الظُّفْرُ الْبَاسِ بِالْحِجَةِ مِنَ الْعَذَابِ الْعَظِيمِ.

(١٧) وَإِنْ يَصِيبُكَ اللَّهُ تَعَالَى بِشَيْءٍ يَصْرُكَ كَالْفَقْرِ وَالْمُرْصِ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ، وَإِنْ يَصِيبُكَ بِخَيْرٍ كَالْعِصَى وَالصَّحَّةِ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ وَلَا مَانِعَ لِفَضْلَانِهِ، فَهُوَ جَلٌّ وَعَلَاٌّ الْمَادَرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

(١٨) وَاللَّهُ سَاحِبُهُ هُوَ الْعَذَابُ الْفَظِيفُ فَوْقَ عِبَادِهِ، حَصَّعَتْ لَهُ الرِّقَابَ وَذَلَّلَتْ لَهُ الْخَبِيرَةَ، وَهُوَ الْحَكِيمُ لَدَيْ يَصْعِغِ الْأَشْيَاءِ مُوَاصِعُ رَفْقٍ وَحِكْمَتِهِ الْخَيْرُ الْبَدِيُّ لَا يَحْصِي عَلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ اتَّصَفَ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ يَجِبُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ ثَلَاثُ انْفِرَاقِيَّةٍ لِلَّهِ - تَعَالَى - عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ، فَوْقِيَّةٌ مُطْلَقَةٌ تَلِيْقُ بِجَلَالِهِ سُبْحَانَهُ.

(٢٨) ليس الأمر كذلك، بل ظهر لهم يوم القيامة ما كانوا يعلمونه من أنفسهم من صدق ما جاءت به الرسل في الدنيا، وإن كانوا يظهرون لأتباعهم خلافه. ولو فرض أن أعبدوا إلى الدنيا فأمهلوا الرجوع إلى العناد بالكفر والتكذيب وأنهم لكاذبون في قولهم: لو رددنا إلى الدنيا لم نكذب بآيات ربنا، وكنا من المؤمنين.

(٢٩) وقال هؤلاء المشركون المكرون للبعث، ما الحياة إلا هذه الحياة التي نحن فيها، وما نحن بمبعوثين بعد موتنا.

(٣٠) ولو ترى - أيها الرسول - منكري البعث إذ حُبسوا بين يدي الله تعالى لفصائه فيهم يوم القيامة، لرايت أسوأ حال، إذ يقول الله جل وعلا: أليس هذا بالحق، أي: أليس هذا البعث الذي كنتم تنكرونه في الدنيا حقاً؟ قالوا: بل وربنا إنه لحق، قال الله تعالى: قدوقوا العذاب بما كنتم تكفرون، أي: العذاب الذي كنتم تكذبون به في الدنيا؛ بسبب جحودكم بالله تعالى ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

(٣١) قد خسر الكفار الذين أنكروا البعث بعد الموت، حتى إذا قامت القيامة وفوجئوا بسوء نصير، ودوا على أنفسهم بالحيرة على ما

بَلْ نَدَّبَهُمْ مَّا كَانُوا يَعْلَمُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَيْتِسْ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ قَدْ حَسِبَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ نَسَاءُهُمْ بِعَتَّةٍ قَالُوا أَيُّ خَسَرْتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْارِثُهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَسَاءَ مَا يَرِثُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَآئِبٌ وَلَهُوَ الْدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ يَنْشَقُّونَ فَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ قَدْ عَلِمَ إِنَّهُ يَخْرُجُكَ لَدِيَ يَقُولُونَ فِيمَ هُمْ لَا يَكْذِبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ يَتَّبِعُ اللَّهُ يَجْحَدُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كَانُوا وَآوَدُوا حَتَّى آتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ رَبِّكَ بُرْهَانٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مَوَاقِلَ ﴿٣٥﴾ وَكَانَ كَبْرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ شِئْتَ لَتَمَسَعَنَّ لَكَ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ أَوْ سَلَامًا فِي السَّمَاءِ فَاتَّبِعْنَهُمْ يَوْمَ تَنْشَأُ اللَّهُ لِحَمَّتِهِمْ عَلَى الْهَدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٦﴾

صيعوه في حياتهم الدنيوية، وهم يحملون آثامهم على ظهورهم، فما أسوأ الأحوال الثقيلة البينة التي يحمونها

(٣٢) وما الحياة الدنيوية في عذاب أحوالها إلا عرور وناطل، والعمل الصالح للدار الآخرة خير لمدى يحشون الله، فيثقون عذابه بضاعته واجتباب معاصيه أفلا تعقلون - أيها المشركون المعترفون بربية الحياة الدنيوية - فتقدموا ما يبقى على ما يبقى؟ (٣٣) إن يعلم إنه يبدل حال الخلق إلى قلبك تكديت قومك لك في الظاهر، فاصبر واطمئن؛ فإنهم لا يكذبونك في قرارة أنفسهم، بل يعتقدون صدقتك، ولكنهم لظلمهم وعدواهم يحدون الراعي الواضحة على صدقتك، فيكذبونك فيها حيث به.

(٣٤) وقد كذب الكفار رسلاً من قبلك أرسلهم الله تعالى إلى أمهم وأودوا في مسيده، فاصبر واد على دينك ومضو في دعوتهم وجهدهم حتى آتاهم نصر الله ولا مبدل لكلمات الله، وهي ما أرسل على سبه محمد صلى الله عليه وسلم من وعده به بالنصر على من عده ولقد جاءك أيها الرسول من خبر من كان قبلك من الرسل، وما تحقق لهم من نصر الله، وما جرى على مكديهم من نعمة الله منهم وعصه عليهم، فلك فيمن تقدم من الرسل أسوة وقدوة وفي هداية لرسول صلى الله عليه وسلم.

(٣٥) وإن كان عظم عيبك - أيها الرسول - صدود هؤلاء المشركين وانصرافهم عن الاستجابة لدعوتك، فإن استطعت أن تتحد بمقاي الأرض، أو مضعداً تصعد فيه إلى السماء، فأتاهم بعلامة وبرهان على صحة قولك غير الذي حشاهم به ففعل وبرهان الله جمعهم على الهدى الذي أتم عليه ووقفهم للإيمان، ولكن لم تشأ ذلك لحكمه يعلمها سبحانه، فلا تكون أيها الرسول من الخاهلين الذين اشتد حرسهم، وتحشروا حتى أوصلهم ذلك إلى الخرج الشديد.

يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ وَقُلْ لَوِ الْوَلَا يُنَزَّلُ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنْ اللَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُنِمْ أَمْثَلَكُمْ مَا قَرَضَانِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ صُرُوفِهِمْ فِي الظُّلُمَاتِ مِنْ شَيْءٍ أَنْ يَضْحَكُوا مِنْ شَيْءٍ يُضْضِئُهُ وَمِنْ شَيْءٍ يَجْعَلُهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ تَتَكَبَّرُونَ تَكْرَهُدَبُ اللَّهُ أَوْ أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ أَعْبَرَاللَّهُ تَدْعُونَ فِي كُفْرٍ صَدِيقِينَ ﴿٤٠﴾ نَلَيْدَ تَدْعُونَ فِي كُفْرٍ صَدِيقِينَ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَقْسُونَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالصَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَا إِذْجَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا تَسَوَّأَ دُكْرُؤَيْهِ، فَتَحَا عَيْنُهُمْ أَنْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ يَدْفِرُوا بِمَا وَأَوْحَدْنَاهُمْ بِعَتَّةٍ قَدَّاهُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾

(٣٦) إنها يحبك - أيها الرسول - إلى ما دعوت إليه من الهدى الدين يسمعون انكلام سماع قبول. أما الكفار فهم في عداد الموتى لأن الحياة الحقيقية إنما تكون بالإسلام والموتى يخرجهم الله من قلوبهم أحياء، ثم يعودون إليه يوم القيامة؛ ليؤفوا حسابهم وحجاءهم (٣٧) وقال المشركون نعتنا واستكدرنا هلا أنزل الله علامة تدل على صدق محمد صلى الله عليه وسلم من نوع العلامات الخارقة، قل لهم - أيها الرسول -: إن الله قادر على أن ينزل عليهم آية، ولكن أكثرهم لا يعلمون أن إنزال الآيات إنما يكون وفق حكمته تعالى.

(٣٨) ليس في الأرض حيوان يذب على الأرض أو طائر يطير في السماء بجناحيه إلا جماعات متجانسة الخلق مثلكم. ما تركت في اللوح المحفوظ شيئاً إلا أثبتته، ثم يسم إلى ربهم يحشرون يوم القيامة، فيحاسب الله كلأبما عمل.

(٣٩) والذين كذبوا بحجج الله تعالى صم لا يسمعون ما ينفعهم، بكم لا يتكلمون بالحق، فهم حائرون في العلل، لم يختاروا طريقة الاستقامة، من يشأ الله إصلا له يضلله، ومن

يشأ هدايته يجعله على صراط مستقيم.

(٤٠) قل - أيها الرسول - هؤلاء المشركين أحروبي إن جاءكم عذاب الله في الدنيا، أو جاءكم الساعة التي تبعثون فيها أعبر الله تدعون هذا بكشف ما برل بكم من اللاء، إن كنتم محفين في رعمكم أن أمتكم لتي تعدوهم من دون الله تنفع أو تضر؟

(٤١) بل تدعون - هناك - ربكم الذي خلقكم لا غيره، وتستغيثون به، فيخرج عنكم البلاء العظيم النازل بكم إن شاء الله لا اله انقدر على كل شيء، وتركون حينئذ أصداكم وأوثانكم وأولياءكم

(٤٢) ولقد بعثت أيها الرسول إلى جماعات من الناس من قبلك رسلاً يدعوهم إلى الله تعالى، فكذبوهم، فتنيبهم في أمورهم بشدة لفقر وصيق لمعيشة، وانلباهم في أجسامهم بالأمراض والآلام، رجاء أن يندللوا ربهم، ويخلصوا له وحده بالعبادة.

(٤٣) فهلاً جاءهم هذه الأمم لكذبهم بلاؤنا بدلوا لنا، ولكن قست قلوبهم، ورين هم الشيطان ما كانوا يعملون من المعاصي، ويأتون من الشرك.

(٤٤) فلم تركوا لعمل بأوامر الله تعالى معرضين عنها، فتح عليهم أبواب كل شيء من الرزق فأندبهم بالبأساء رجاء في العيش، وبالصراء صحة في الأجسام؛ استندراجاً بشأهم، حتى إذا بطروا، وأعجبوا بما أعطاهم من الخير والنعمة أخذناهم بالعذاب فجأ، فإذا هم آيسون منقطعون من كل خير.

فَقُطِعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَلَعَنَ اللَّهُ رِبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾
 قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَدَّ عَلَى قُلُوبِكُمْ
 مِّنْ إِلَهِ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظِرْ كَيْفَ نَصْرُكَ لَآئِلَتِ
 ثُمَّ هُمْ يَصْذِقُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ
 بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُنْهَلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا
 تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ مِّنْهُمْ وَصَّلَحَ
 فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
 يَكُفِّرُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ
 عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَتَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ بِي مَدَدٌ
 إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا بِمُؤَيَّدٍ لِّي قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ
 أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ وَلَيَذَّوْبُنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ لِحَرِّ الْبَارِ
 زٍ هُمْ لَيْسَ لَهُمْ فِيهِ دُونُهُ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعَةٍ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ
 آيَاتُ الْقُرْآنِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَى وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ
 وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابٍ بِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمِمَّنْ حِسَابِكَ
 عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَضَرَّذُهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الْظَالِمِينَ ﴿٥١﴾

(٤٥) فاستؤصل هؤلاء القوم وأهلكوا؛ إذ كفروا بالله وكذبوا رسله، فلم يبق منهم أحد ولشكر والثناء لله تعالى -خالق كل شيء ومالكه- على نصرة أوليائه وهلاك أعدائه

(٤٦) قل -أيها الرسول- هؤلاء المشركين أخبروني إن أذهب الله سمعكم فأصمكم، وأذهب بآبصاركم فأعماكم، وطع على قلوبكم فأصمتم لا تفقهون قولاً، أي إله غير الله جل وعلا يقدر على رد ذلك لكم؟ انظر -أيها الرسول- كيف سرّع هم الحجاج، ثم هم بعد ذلك يعرضون عن التذكر والاعتبار؟

(٤٧) قل -أيها الرسول- هؤلاء المشركين أخبروني إن نزل بكم عذاب الله فجاء وأنتم لا تشعرون به، أو ظاهراً جلياً وأنتم تنظرون إليه: هل ينهلك إلا القوم الظالمون الذين تجاوزوا الحد، بصرهم العبادة لغير الله تعالى ويتكلمونهم رسده؟

(٤٨) وما نرسل رسلاً إلا مبشرين أهل طاعة بالنعيم المقيم، ومنذرين أهل المعصية بالعذاب الأليم، فمن آمن وصدق الرسل وعمل صالحاً

فأولئك لا يخافون عذاب الله، ولا يحزنون على شيء فاتهم من حظوظ الدنيا

(٤٩) ولديس كذبوا بآيات من القرآن والمعجزات فأولئك يصيبهم العذاب يوم القيامة؛ بسبب كفرهم وخرابهم عن طاعة الله تعالى.

(٥٠) قل -أيها الرسول- هؤلاء المشركين إن لا أدعي أني أملاك حرائر السموات والأرض، فأصرف فيها، ولا أدعي أني أعلم بغير، ولا أدعي أني أملاك، وإنما أن رسول من عند الله، أتبع ما يوحى إليّ، وأبلغ وحيه إلى الناس، قل -أيها الرسول- هؤلاء المشركين هل يستوي الكافر الذي عصى عن آيات الله تعالى فلم يؤمن بها، والمؤمن الذي أنصرت آيات الله فأمن بها؟ أفلا تتفكرون في آيات الله؛ لتبصروا الحق فتؤمنوا به؟

(٥١) وخوف أيها الرسول بالقرآن الذين يعلمون أنهم يُحْشَرُونَ إلى ربهم، فهم مصدقون بوعد الله ووعدته، ليس هم غير الله ويُبصرهم، ولا شمع يشمعهم عبده تعالى، فخلصهم من عذابه؛ لعلهم ينقون الله تعالى بعمل الأوامر والاحسان التواهي

(٥٢) ولا تُعبد أيها السي عن محالستك صفعاء المسلمين الذين يعبدون ربهم أوب البهائم وأخرى، يريدون بأعمالهم انصافاً وحقاً لله، ما عليك من حساب هؤلاء الفقراء من شيء، إنما حسابهم على الله، وليس عليهم شيء من حسابك، فإن أعدائهم فيك يكون من المتجاوزين حدود الله. الذين يصنعون الشيء في غير موضعه

وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَاءَ مَا كُنتُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا يَحْتَسِبْهُ ثُمَّ ذَكَبَ مِنْ بَعْدِهِ، وَصَدَّقَ فَلَهُ عَقُورٌ رَجِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أُعْبِدَ لِلَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ هَوَاهُمْ قَدْ صَدَّقْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُنْهَدِينَ ﴿٥٦﴾ قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ، مَا عُدِدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ، إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضِي الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْقَاضِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ لَوْ أَنَّ عِدَدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ، لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأَنَا أَتْلُو لَكُمْ الْقُلُوبَ ﴿٥٨﴾ وَعَسَدُ مَا تَحْتَفِظُ لَأَيَّامِهَا لَا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا نَحْنُ بِهَا وَآخِزَةٌ فِي مِثْقَلِ الذَّرَّةِ الْأَرْضِ وَالْأَرْضُ وَالْأَرْضُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾

(٥٣) وكذلك ابتلى الله تعالى بعض عباده ببعض تباين حظوظهم من الأرزاق والأخلاق، فجعل بعضهم غنياً وبعضهم فقيراً، وبعضهم قوياً وبعضهم ضعيفاً، فأحوج بعضهم إلى بعض اختياراً منه لهم بذلك؛ ليقول الكافرون الأعباء أهؤلاء الضعفاء من الله عليهم بأهداية إلى الإسلام من بيننا؟ أليس الله تعالى بأعلم بمن يشكرون نعمته، فيوفقههم إلى الهداية لدينه؟

(٥٤) وإذا جاءك -أيها النبي- الذين صدقوا بآيات الله الشاهدة على صدقك من القرآن وغيره مستغنين عن التوبة من ذنوبهم السابقة، فأكرهم برؤ السلام عليهم، وبشرهم برحمة الله الواسعة؛ فإنه جل وعلا قد كتب على نفسه الرحمة بعباده تفصيلاً أنه من اقترف ذنباً بجهالة منه لعاقبتها وإيجابها لسخط الله -فكل عاص لله غلطاً أو متعمداً فهو جاهل بهذا الاعتبار وإن كان عالماً بالتحريم- ثم ذك من بعده وداوم على العمل الصالح، فإنه تعالى يعفو عنه، فهو عفو لعباده التائبين، رحيم بهم

(٥٥) ومثل هذا البيان الذي بيّنه لك -أيها

الرسول- سبب الحجاج الواضحة على كل حق سكره أهل الباطل؛ لينسب الحق، وليظهر طريق أهل الباطل إلى أصل المحافيين للرسول.

(٥٦) قل أيها الرسول هؤلاء المشركين من الله عز وجل نهاي أن أعبد الأوثان التي تعبدونها من دونه، وقد هم لا أتبع أهواءكم قد صدقت عن المصالح المستقيم إن اتبعت أهواءكم، وما أنا من المنهدين (٥٧) قل أيها الرسول هؤلاء المشركين إني على بصيرة واضحة من شريعة الله التي أوحى إليّ، وذلك بفراده وحده بالعبادة، وقد كدستم بهداً، وليس في قدرتي إبطال العذاب الذي تستعجلون به، وما أخكم في ما حرّثت إلا إني لله تعالى، يقض الحق، وهو خير من يعصل بين الحق والباطل بقضائه وحكمه.

(٥٨) قل أيها الرسول لو أنسي أملك إبطال العذاب الذي تستعجلونه لأمرته بكم، وقضي الأمر بيني وبينكم، ولكن ذلك إني الله تعالى، وهو أعلم بالقلوب الذين تجاوروا حدّهم فأشركوا معه غيره.

(٥٩) وعسى الله حل وعلا مصانع العيب، أي: حرائش العيب، لا يعلمها إلا هو، ومنها: علم الساعة، وبرول العيث، وما في لأرحام، ولكسب في المستقبل، ومكان موت الإنسان، ويعلم كل ما في البر والبحر، وما تسقط من ورقة من سنة إلا يعلمها، فكل حبة في حديد الأرض، وكل رطب ويابس، مشيت في كتاب واضح لا تأس فيه، وهو انبوح المحفوظ

(٦٠) وهو سبحانه الذي يقبض أرواحكم بالليل بما يشبه قصصها عند الموت، ويعلم ما اكتسبتم في النهار من الأعمال، ثم يعيد أرواحكم إلى أجسامكم بالبقطة من النوم نهاراً بما يشبه الإحياء بعد الموت؛ لتقضي آجالكم المحددة في الدنياه، ثم إلى الله تعالى معادكم بعد بعثكم من قبوركم أحياء، ثم يخرجكم بها كتتم تعملون في حياتكم الدنياه، ثم يجازيكم بذلك.

(٦١) والله تعالى هو القاهر فوق عباده، فوقية مطلقة من كل وجه، تليق بجلاله سبحانه وتعالى. كل شيء خاضع لجلاله وعظمته، ويرسل على عباده ملائكة، يجمعون أعيالهم ويُنصرونها، حتى إذا نزل الموت بأحدكم قبض روحه ملك الموت وأعوانه، وهم لا يضيعون ما أمروا به.

(٦٢) ثم أعيد هؤلاء المتوفون إلى الله تعالى
مولا هم الحق. ألا له القضاء والفصل يوم
انقيامة بين عبده وهو أسرع الخاسرين.

(٦٣) قل -أيها الرسول- هؤلاء المشركين،
من ينقذكم من مخاوف ظلمات البر والبحر؟

أليس هو الله تعالى الذي تدعونه في الشدائد متد
انساكرين بعبادته عز وجل وحده لا شريك له.

(٦٤) قُلْ لَهُمْ أَيْهَا الرَّسُولُ اللهُ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي
مَعَهُ فِي الْعِبَادَةِ غَيْرُهُ

(٦٥) قل أيها الرسول لله عز وجل هو القادر
أشبه ذلك، أو من تحت أرجلكم كأنه لازل والحق
انظر أيها الرسول كيف تُوعى حججنا الواضحة

(٦٦) وكذب بهذا القرآن الكعبر من قومث أيا
بحفيظ ولا رقيب، وإنا أنا رسول الله أبلغكم ما

(٦٧) لكل حبر قرار مستقر عهده، وسهابة يتوحي إلى
عبد حمول عذاب الله بكلم

(٦٨) وقد رأيت أيها الرسول المشرّكين الذين
في حديث آخر، وإن أمّك لشيطان هذا الأمر فلا

وَهُوَ لَدَىٰ يَتَوَقَّعُكُمْ بِأَيْدِيهِ وَيَعْتَمِدُ مَا جَرَّخْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ
يَتَعَمَّنُكُمْ فِيهِ لِيَقْصِيَ أَهْلَ مُسَقِّئِ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ
يَسْئَلُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ وَهُوَ لَقَائِهِمْ فَوْقَ عِثَابِ دِيَّةٍ
وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ
رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ رُدُّوهُ إِلَىٰ تِلْكَ أَمْوَالِهِمْ لِمَنْ حَقُّ
الْأَلَةِ الْحَكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴿١٨﴾ قُلْ مَنْ يُبْتَغِيكُمْ مِنْ
طَاعَتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُوهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً أَلَيْسَ الْأَجَبُ مِنْ
عِندِهِ لَكُم مِّنَ الشَّكْرِ ﴿١٩﴾ قُلْ اللَّهُ يُبْتَغِيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ لَدُنَّ
ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٢٠﴾ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا
مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَنْسُكُمُ شَيْعًا أَوْ يَذِيقَ بَعْضَكُمْ
بِأَسْخَرٍ أَوْ أَظْلَمَ كَيْفَ يَصِفُ آيَاتِ عَذَابِهِ يَفْقَهُونَ ﴿٢١﴾ وَكَذَّبَ
بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ أَنْتُمْ عِنْدَكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿٢٢﴾ لِكُلِّ شَيْءٍ
مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣﴾ وَذَرَيْتَ الْبَيْتَ بِمُحْضُونٍ فِيهِ آيَاتٌ
فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَقَدْ يُنَسِيئُكَ
الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٤﴾

أليس هو الله تعالى الذي تدعونه في الشدائد متدلين جهراً وسراً؟ تقولون: لئن أجبنا ربنا من هذه المخاوف لكان من انشاكركم بعبادته عز وجل وحده لا شريك له.

(٦٤) قل لهم أيها الرسول الله وحده هو الذي يتقدم من هذه المحاولات ومن كل شدة، ثم أنت بعد ذلك تشاركون معه في العبادة غيره.

(٦٥) قل أيها الرسول لله عز وجل هو القادر وحده على أن يرسل عليكم عدداً من فوقكم كبرجهم أو لصوصهم، وما أشبه ذلك، أو من تحت أرجلكم كأنهم لازل والخسف، أو يخلط أمركم عليكم فتكونوا فرقاً متحزبة يقتل بعضكم بعضاً انظر أيها الرسول كيف تنوع حججنا الواضحات هؤلاء المشركين لعدتهم يجهلون ويعبرون؟

(٦٦) وكذب بهذا القرآن الكعاز من قومث أيها الرسول، وهو الكتاب الصادق في كل ما جاء به قل لهم لست عليكم بحفيظ ولا رقيب، وإني أنا رسول الله أبلغكم ما أرسلت به إليكم.

(٦٧) لكل حبر قرار مستقر عده، وسهابة بتهي إليها، فيتب الخو من الباطل، وسوف تعلمون أيها الكفار عاقبة أمركم عند حلول عذاب الله بكم

(٦٨) وقد رأيت أيها الرسول المشركين الذين يتكلمون في آيات القرآن بالحسرة والاستهزاء، فانتعد عنهم حتى يأحدوا في حديث آخر، وإن أسألك لشيطان هذا الأمر فلا تقعد بعد تذكرك مع القوم المعتدين، الذين يكتموا في آيات الله بالحسرة.

وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَشْفُونَ مِنْ جَسَدِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَئِنْ
دَعَرُوا لَعَنَهُمْ يَتَقُونَ ﴿٦٩﴾ وَدَرَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ
لِعِبَادٍ وَلَهُمْ وَغَرَّتُهُمْ لَحْيُوهُ نَدِيًّا وَدَكَّرَ بِهِ أَنْ
يَسْأَلَ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهُمَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَفِي
وَلَا شَفِيعَ قَدْ تَقَدَّلَ كُلٌّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ
لَدَيْنَ أَنْبِلُوا أَيْمًا كَسَبُوا اللَّهُ شَرَابًا مِنْ حَبِيبٍ
وَعَذَابٌ أَلِيمٌ أَيْمًا كَ تُوْكَفَرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَدْعُوهُمْ دُورِ
لِلَّهِ مَا لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرْثُهُ عَلَى أَعْقَابٍ بَعْدَ إِذٍ
هَدَيْتَ اللَّهُ كَ لَدَى اسْتَهْوَاهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ
حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى انْتَظِرْ قُلْ إِنْ
هُدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى وَأَمْرٌ يُسَلِّمُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَأَنْ
يَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَنَفَقُوا وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُخْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُوَ
الَّذِي خَقَّ سَمَوَاتٍ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ وَتَوْمَ يَقُولُ كُنْ
فَيَكُونُ قَوْلُهُ لِحَقِّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُفْعَلُ فِي الصُّورِ
غَيْمٌ لَهَبٌ وَالشَّهَادَةُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٧٣﴾

(٦٩) وما على المؤمنين الذين يحفون الله تعالى،
فيطعون أوامرهم، ويحتشون نواهيهم من حساب
الله للحائضين المستهزين بآيات الله من شيء،
ولكن عليهم أن يعظوههم ليمسكوا عن ذلك
الكلام الباطل، لعنهم يتقون الله تعالى.

(٧٠) واترك - أيها الرسول - هؤلاء المشركين
الذين جعلوا دين الإسلام لعباً ولهوأ؛ مستهزينين
بآيات الله تعالى، وغرَّتهم الحياة الدنيا بزينة،
ودكَّرهم بقدر أن هؤلاء المشركين وغيرهم؛ كي
لا تثرثهم نفس بدونها وكهرها برها، ليس لها
غير الله ناصر ينصرها، فينقلها من عده، ولا
شافع ينفعها عده، وإن تقبداي فده لا يُقبل
منها. أولئك الذين أوْثَنُوا بذنوبهم، هم في النار
شراب شديد الحرارة وعذاب مرجع؛ بسبب
كفرهم بالله تعالى، ورسوله محمد صلى الله عليه
وسلم، وبدين الإسلام.

(٧١) قل - أيها الرسول - هؤلاء المشركين
أنعبد من دون الله تعالى أوْثَنًا لا تنفع ولا تضر؟
ونرجع إلى الكفر بعد هداية الله تعالى لنا إلى
الإسلام، فنشبه - في رجوعنا إلى الكفر - من

فسد عقله باستهواء الشياطين له، ففعل في الأرض، وله رُفْقَةٌ عَفْلَاءُ مؤمنون يدعونهم إلى الطريق الصحيح الذي هم عليه
مبايئين. قل - أيها الرسول - هؤلاء المشركين إن هدى الله الذي يعني به هو الهدى الحق، وأمرهم جميعاً نُسَلِّمُ لله تعالى رب
العالمين عبادته وحده لا شريك له، فهو رب كل شيء ومالكة

(٧٢) وكذلك أمرنا بأن نقيم الصلاة كاملة، وأن نحشده بفعل أوامره واجتناب نواهيهم. وهو - جل وعلا - الذي إليه تُخْشَرُ
جميع الخلائق يوم القيامة

(٧٣) والله سبحانه هو الذي خلق السموات والأرض بالحق، وذكر - أيها الرسول - يوم لقيمة إديقول الله لاكن،
فيكون عن أمره كمنع البصر أو هو أقرب، قوله هو الحق الكامل، وله الملك سبحانه وحده، يوم يفتح لملك في القرآن
الصفحة الثانية التي تكونها عودة الأرواح إلى الأجسام وهو سبحانه الذي يعلم ما عباد عن حوسكم أيها الناس
وما تشبهوه، وهو الحكيم الذي يصنع الأمور في مواضعها، خير بأمور خلقه والله تعالى هو الذي يختص هذه الأمور
وغيرها بدهاءه، بشأه ومصيرها، وهو وحده الذي يجب على العباد الانقياد لشرعه، والتسليم لحكمه، ولننصع إن
رضوه ومعرفته

(٧٤) واذكر - أيها الرسول - محاجة إبراهيم عليه السلام لأبيه آزر، إذ قال له: أتجعل من الأصنام آلهة تعدها من دون الله تعالى؟ إني أراك وقومك في ضلال بين عن طريق الحق.

(٧٥) وكم هدي إبراهيم عليه السلام إلى الحق في أمر العبادة نريه ما تحتوي عليه السموات والأرض من ملك عظيم، وقدرة باهرة؛ ليكون من الراسخين في الإيمان.

(٧٦) فلما أظلم على إبراهيم عليه السلام الليل وغطاه ناظر قومه؛ ليثبت لهم أن دينهم باطل، وكسوا يعبدون النجوم. رأى إبراهيم عليه السلام كوكباً، فقال - مستدرجاً قومه لإلزامهم بالتوحيد -: هذاربي، فلما غاب الكوكب، قال: لا أحب الآلهة التي تغيب.

(٧٧) فلما رأى إبراهيم القمر طالعاً قال لقومه - على سبيل استدراج الخصم -: هذاربي، فلما غاب، قال: - مفتقراً إلى هداية ربه - لئن لم يوفقني ربي إلى الصواب في توحيد الله، لأكونن من القوم الضالين عن سواء السبيل بعبادة غير الله تعالى.

وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناماً إلهة إني أراك وقومك في ضلال مبين ﴿٧٤﴾ وكذا يري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين ﴿٧٥﴾ فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يرتهدي ربي لأكون من لقوم الضالين ﴿٧٦﴾ فلما رأى شمساً بارغة قال هذا ربي أكبر فلما أفت قال يفترون إني نرى عتياً ثمر كوث إني ووجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين ﴿٧٧﴾ وحاجه قومه، قال أتتخون في الله وقد هدانا ولا تحاف ما تشركون به، إلا أن يشاء ربي شيئاً ربي واسع ربي كل شيء عنده فلا تتدكرون ﴿٧٨﴾ وكيف تحاف ما تشركون ولا تحفون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطاناً فأتى الفريقين أحق بالأمر منكم تعلمون ﴿٧٩﴾

(٧٨) فلما رأى لشمس طالعة قال لقومه هذاربي، هذا أكبر من الكوكب والقمر، فلم يعت، قال لقومه إني بريء مما تشركون من عبادة الأوثان والنجوم والأصنام التي تعدونها من دون الله تعالى.

(٧٩) إني توجهت وجهي في العبادة لله عز وجل وحده، فهو الذي خلق السموات والأرض، منلاً عن شرث إني التوحيد، وما أنا من المشركين مع الله غيره.

(٨٠) وحده قومه في توحيد الله تعالى قال أنجاد لوسي في توحيد الله بالعبادة، وقد وفقي إلى معرفة وحدانيته، فون كنتم تحوموسي بأهتكم أن توقع بي ضرراً فإني لا أرهاها من نصري، إلا أن يشاء ربي شيئاً ومع ربي كل شيء عندي أهلاً تتذكرون فتعلموا أنه وحده المعبود المستحق للعبودية؟

(٨١) وكيف أحاف أوثانكم وأنتم لا تحفون ربي الذي خلقكم، وخلق أوثانكم التي أشركتموها معه في العبادة، من غير حجة لكم على ذلك؟ بأي فريقين فريق المشركين وفريق الموحدين أحق بالطعام والشراب والسلامة والأمن من عذاب الله؟ إن كنتم تعلمون صدق ما أقول فأخبروني.

أَنبِيَاءَ مِّنْ قَبْلِهِمْ لَمْ يَنسُواْ بَعَثْنَا فِي نَفْسِكَ لَقَدْ آتَيْنَاكَ لَٰهُمُ الْآخِرُ
وَهُمْ مُّهِينُونَ ﴿٨٢﴾ وَبَيْنَكَ حُجَّتٌ أَلَيْسَ لَهَا بَٰرُءٌ هَٰذَا عَلَى
قَوْمِهِ تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّنْ شَاءَ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾
وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا
مِمَّنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ
وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾
وَرَكِبَ الْيَحْيَىٰ عَلَى الْبَحْرِ وَنَعَسَىٰ وَالْيَاسْرُ كُلٌّ مِّنَ الصَّٰلِحِينَ
﴿٨٥﴾ وَشَمْعِيدَ الَّذِي فُتِنَ يَأْمُرُ بِالنُّفُسِ الْكَافِرَةِ أَتَقْتُلُ
الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَنبَيَاؤُهُمْ
وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي
بِهِ مَن يَشَاءُ مِنَ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أَلَيْسَ لَدَيْنَا مَكْتُبُ الْمُنَافِقِينَ ﴿٨٩﴾
وَأَسْبُوءٌ مِّنْ يَّكْفُرُ بِهِ هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّا يَسُوءُ
بِهِ يَكْفُرِينَ ﴿٩٠﴾ أَلَيْسَ لَدَيْنَا هُدًى لِّقَوْمِهِمْ أَفَتَدَّعِي
قُلْ لَا تَسْأَلُنِي عَنْهُ خَيْرٌ إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾

(٨٢) الَّذِينَ صَدَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَمِلُوا بِشَرَعِهِ
وَلَمْ يَخْلُطُوا إِيمَانَهُمْ بِشُرْكَ، أُولَٰئِكَ هُمُ الْعَامِلُونَ
وَالسَّالِمُونَ، وَهُمْ الْمَوْفُقُونَ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ.

(٨٣) وَتِلْكَ الْحُجَّةُ الَّتِي حَاجَّ بِهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَوْمَهُ فِي حُجَّتِ اللَّهِ وَفَقَّهَ إِلَيْهَا حَتَّى
انْفَطَحَتْ حُجَّتُهُمْ بَرَمَعٍ مِّنْ شَاءَ مِمَّنْ عَادَ
مَرَاتِبَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ فِي
تَدْيِيرِ خَلْقِهِ، عَلِيمٌ بِهِمْ

(٨٤) وَمِنَّا عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنْ رَّرَقَاهُ
إِسْحَاقَ أَبَا وَيَعْقُوبَ حَبِيدًا، وَوَقَّفَ كُلًّا مَّهْبِي
لِسَبِيلِ الرِّشَادِ، وَكَذَٰلِكَ وَفَّقْنَا لِلْحَقِّ نَرَحًا
-مِّنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ- وَكَذَٰلِكَ
وَفَّقْنَا لِلْحَقِّ مِمَّنْ قَرَّبَهُ نُوْحٌ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ
وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ،
وَكَمَا جَزَيْنَا هَٰؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءَ بِإِحْسَانِهِمْ نَجْزِي كُلَّ
مُحْسِنٍ.

(٨٥) وَكَذَٰلِكَ هَدَيْنَا رُكْبَانًا وَيَحْيَىٰ وَهَيْسَى
وَالْيَاسْرَ، وَكُلَّ هَٰؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
الصَّالِحِينَ.

(٨٦) وَهَدَيْنَا كَذَٰلِكَ سَمْعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُوسَىٰ وَلُوطًا، وَكُلَّ هَٰؤُلَاءِ الرُّسُلَ فَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ أَهْلِ دِينِهِمْ

(٨٧) وَكَذَٰلِكَ وَفَّقَ لِلْحَقِّ مِمَّنْ شَاءَ هَدَايَتَهُ مِنْ آبَاءِ هَٰؤُلَاءِ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ، وَاحْتَرَبْنَاهُمْ لَدَيْنَا وَإِبْلَاحَ رُسُلِنَا إِلَىٰ مَن
أَرْسَلْنَاهُمْ إِلَيْهِمْ، وَأَرْشَدْنَاهُمْ إِلَىٰ صَرِيقٍ صَّحِيحٍ، لَا عُرُوحَ فِيهِ، وَهُوَ تَوْحِيدُ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَتَرْبِيَتُهُ عَنْ الشُّرْكِ

(٨٨) ذَٰلِكَ هُدًى اللَّهِ الَّتِي يُوَفِّقُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَثَوَّابُ هَٰؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءِ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ عَلَىٰ سَبِيلِ الْفِرْعَوْنِ
وَالْقَدِيرِ - لِيُبْطِلَ عَمَلَهُمْ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ لَا يَقْبَلُ مَعَ الشُّرْكِ عَمَلًا.

(٨٩) أُولَٰئِكَ الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ أَعْطَاهُمْ عِزًّا وَهَدَايَةً وَالتَّوْبَةَ هُمُ الَّذِينَ أَنْبَأَهُمُ الْكِتَابُ كَصَحْفِ إِبْرَاهِيمَ وَتُورَةِ مُوسَىٰ وَرَبُّورِ
دَاوُدَ وَبَجِيلِ عِيسَى، وَتَبَاهَمُ هَٰؤُلَاءِ الْكُتُبُ، وَاحْتَرَبْنَاهُمْ لِإِبْلَاحٍ وَحَيْثُ، فَإِنَّ مُحَمَّدَ أَيُّ الرُّسُلِ بَيِّنَاتُ هَٰذَا الْقُرْآنِ
أَكْفَرُ مِنْ قَوْمِكَ، فَقَدْ وَكَّلْنَا بِقَوْمٍ آخَرِينَ أَيُّ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَتَانَهُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِيَسُودَ بِكَافِرِينَ، بَلْ
مُؤْمِنُونَ بِهِمْ، عَامِلُونَ بِمَا تَدُلُّ عَلَيْهِ.

(٩٠) أُولَٰئِكَ الْأَنْبِيَاءُ الْمَذْكُورُونَ هُمُ الَّذِينَ وَفَّقَهُمُ اللَّهُ تَعَالَىٰ لَدَيْنَهُ الْحَقِّ، فَتَبَّغَ هَدَاهُمْ أَيُّ الرُّسُلِ وَأَسَدُ سَبِيلِهِمْ قُلُوبَ
لِلْمُشْرِكِينَ لَا أَصَابَ مِنْكُمْ عَلَىٰ سَبِيلِ الْإِسْلَامِ عَوَاصٍ مِنَ الدُّنْيَا، إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ، وَمَا لِلْإِسْلَامِ إِلَّا دَعْوَةُ حَقٍّ لِّدِينِ
إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، وَتَذَكِيرٌ لِّكُلِّ مَن كَانَ مِثْلَكُمْ، مِمَّنْ هُوَ مُفِيقٌ عَلَىٰ بَاطِلٍ، لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ بِهِ مَا يَفْعَلُكُمْ

(٩١) وَمَا عَظُمَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ اللَّهُ حَقَّ تَعْلِيمِهِ إِذْ أَنْكُرُوا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ أَنْزَلَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْبَشَرِ شَيْئاً مِنْ وَحْيِهِ. قُلْ لَهُمْ - أَيَا الرُّسُولِ - إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَمَا تَزْعُمُونَ، فَصَلِّ الدِّي أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ نُوراً لِلنَّاسِ وَهُدَايَةً لَهُمْ^٩ ثُمَّ نَوَّجَهُ الْخَطَابَ إِلَى الْيَهُودِ زَجْرًا لَهُمْ بِقَوْلِهِ: تَجْعَلُونَ هَذَا الْكِتَابَ فِي قُرَاطِيسٍ مُتَفَرِّقَةٍ، تَطْهَرُونَ بِعَصَاهَا، وَتَكْتُمُونَ كَثِيراً مِنْهَا، وَمَا كَتَمْتُمُوهُ إِلَّا خَبَارَ عَنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنُبُوَّتِهِ، وَعَلَّمَكُمْ اللَّهُ مَعِشَرَ الْعَرَبِ بِالْقُرْآنِ - الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَيْكُمْ، فِيهِ خَبَرٌ مِّنْ قَبْلِكُمْ وَمَنْ بَعْدَكُمْ، وَمَا يَكُونُ بَعْدَ مَوْتِكُمْ - مَا لَمْ تَعْلَمُوهُ أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، قُلْ: اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَهُ، ثُمَّ دَعِ هَؤُلَاءِ فِي حَدِيثِهِمُ الْبَاطِلَ يَخْرُضُونَ وَيَلْعَبُونَ

(٩٢) وَهَذَا الْقُرْآنُ كِتَابُ أَنْزِلْنَاهُ إِلَيْكَ - أَيَا الرُّسُولِ - عَظِيمُ النِّعَمِ، يَشْهَدُ عَلَى صِدْقِ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْكُتُبِ الْمُرْسَلَةِ وَأَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، أَنْزَلْنَاهُ لِنُحَوِّفَ بِهِ مَنْ عَذَابَ اللَّهِ وَيَأْسَهُ أَهْلُ الْمَكَةِ، وَمَنْ حَوَّاهَا مِنْ أَهْلِ أَقْطَارِ الْأَرْضِ كُلِّهَا. وَالَّذِينَ يَصْدُقُونَ بِالْحَيَاةِ الْآخِرَةِ، يَصْدُقُونَ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ، وَيُحِبُّونَ عَلَى قَدَمِ الصَّلَاةِ فِي أَوْقَاتِهَا

وَمَا قَدَّرَ اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى شَيْءٍ قُلْ مَن أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قُرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً وَغُمُّهُمْ فَا تَزْعُمُونَ أَنْزَلْنَاهُ لِنُحَوِّفَ بِهِ مَنْ عَذَابَ اللَّهِ وَيَأْسَهُ أَهْلُ الْمَكَةِ، وَمَنْ حَوَّاهَا مِنْ أَهْلِ أَقْطَارِ الْأَرْضِ كُلِّهَا. وَالَّذِينَ يَصْدُقُونَ بِالْحَيَاةِ الْآخِرَةِ، يَصْدُقُونَ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ، وَيُحِبُّونَ عَلَى قَدَمِ الصَّلَاةِ فِي أَوْقَاتِهَا

وَمَا قَدَّرَ اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى شَيْءٍ قُلْ مَن أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قُرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً وَغُمُّهُمْ فَا تَزْعُمُونَ أَنْزَلْنَاهُ لِنُحَوِّفَ بِهِ مَنْ عَذَابَ اللَّهِ وَيَأْسَهُ أَهْلُ الْمَكَةِ، وَمَنْ حَوَّاهَا مِنْ أَهْلِ أَقْطَارِ الْأَرْضِ كُلِّهَا. وَالَّذِينَ يَصْدُقُونَ بِالْحَيَاةِ الْآخِرَةِ، يَصْدُقُونَ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ، وَيُحِبُّونَ عَلَى قَدَمِ الصَّلَاةِ فِي أَوْقَاتِهَا

(٩٣) وَمَنْ أَشَدُّ ظُلْمًا مِّنْ احْتِلَاقِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى قَوْلًا كَذِبًا، مَا دَعَى أَنَّهُ لَمْ يَبْعَثْ رَسُولاً مِنَ الْبَشَرِ، أَوْ ادَّعَى كَذِبًا أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيْهِ وَلَمْ يُنَوِّحْ إِلَيْهِ شَيْئاً، أَوْ ادَّعَى أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ؟ وَلَوْ أَنَّكَ أَنْصَرْتَ - أَيَا الرُّسُولِ - هَؤُلَاءِ الْمُتَجَوِّرِينَ حُدُودَهُمْ فِي أَهْوَالِ الْمَوْتِ لَرَأَيْتَ أَمْرًا هَانِئاً، وَالْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَقْضُونَ أَرْوَاحَهُمْ بِأَسْطُورِ أَيْدِيهِمْ مَا عَذَابَ قَاتِلِينَ لَهُمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَهُمْ، لَيَوْمَ تَهَابُونَ عَايَةَ الْإِلَهَةِ، كَمَا كَتَمْتُمْ تَكْذُوبَكُمْ عَلَى اللَّهِ، وَتَسْتَكْبِرُونَ عَنْ تَبِيعِ آيَاتِهِ وَالْإِقْبَادِ لِرُسُلِهِ

(٩٤) وَلَقَدْ جِئْتُمُونَنَا بِكُفْرٍ وَخِيَارٍ كَمَا أَجَدْنَاكُمْ فِي الدُّنْيَا أُولَئِكَ حِفْظُ عِرَاقٍ، وَتَرَكْتُمْ وَرَاءَ صُورِكُمْ مَا مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ مَعَ تَهَوُّنٍ مِنَ الْإِنْسَانِ، وَمَا سَرَى مَعَكُمْ فِي الْآخِرَةِ أَوْثَانُكُمْ الَّتِي كَتَمْتُمْ بِمَعْتَدُونَ أَنَّ تَشْفَعُ بَكُمْ، وَتَدْعُونَ إِلَيْكُمْ شُرَكَاءُ اللَّهِ فِي الْعِبَادَةِ، لَقَدْ رَأَى تَوَاضُعَكُمْ الَّذِي كَانَ يَسْكُنُ فِي الدُّنْيَا، وَدَهَبَ عَنْكُمْ مَا كَتَمْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ أَنْ أَهْتَكُمْ شُرَكَاءُ اللَّهِ فِي الْعِبَادَةِ، وَطَهَّرَ أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ

* إِنَّ اللَّهَ فَى الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَمُ اللَّهُ وَلَّى تَوَكَّلُوا ۚ قَالُوا الْإِصْبَاحُ جَعَلْنَا لَكُمُ سَكَنًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانُ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ ۝ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْحُومَ لِتَتَنَزَّلُوا فِيهَا فِ طُمُئِنِّتَ لَنَزُولِهَا قَدْ قَضَيْتَ لَآئِنِثَ لَقَوْمٍ يَعْمَلُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي تَشَاءُ كُمْ مِنْ نَقِيرٍ وَجِدْرِ قَمَاسَقَرٍّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ قَضَيْتَ لَآئِنِثَ لَقَوْمٍ يَعْفَقُهُمْ ۝ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ حَصِيرَ الْخَمِيرِ مِنْهُ جَبَابُ مَرَكَبًا وَمِنْ تَحْتِ مِنْ طُيُفَهَا قَتَوَاتٍ ذَرِيَّةٌ وَجَنَّتْ مِنْ أَغَابٍ وَلَزَّتْ وَتَوَاتُ وَتَرْمَانُ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ نَضْرِبُ فِي شَرِّهِ دَنَاقَةً وَبَسِيعَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَكُمُ لَآئِنِثَ لَقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ وَجَعَلُوا لَهُ شُرَكَاءَ لِيَحْتَبِزُوا وَحَقُّوا لَهُ رُسُلًا وَتَنَبَّأَ بِغَيْرِ شَيْءٍ مِنْهُ وَتَعْلَى عَمَّا يُصِفُونَ ۝ يَدْعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ نَى يَكُونُ لَهُ رُودٌ وَلَزَّتْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَحَقَّ كُلُّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝

(٩٥) إِنَّ اللَّهَ تعالى يشق الحب، فيخرج منه الزرع، ويشق النوى، فيخرج منه الشجر، يخرج الحي من الميت كالإنسان والحيوان مثلاً من النطفة، ويخرج الميت من الحي كالنطفة من الإنسان والحيوان، ذلكم الله أي: فاعل هذا هو الله وحده لا شريك له المستحق للعبادة، فكيف تُضرفون عن الحق إلى الاصل فتعدون معه غيره؟

(٩٦) والله سبحانه وتعالى هو الذي شق صبيه انصباح من ضلام الليل، وجعل ليل مستقراً يسكن فيه من يتعب بالنهار فيأخذ بصبية من الراحة، وجعل الشمس والقمر يجريان في ملكيهما بحساب متعقد، لا يتغير ولا يصطرب، ذلك تقدير العزيز الذي عز سلطانه، العليم بمصالح خلقه وتدير شؤونهم والعزيز والعليم من أسماء الله الحسنى يدلان على كمال العزة والعمم.

(٩٧) والله سبحانه هو الذي جعل لكم أيب الساس الحوم علامات، تعرفون بها لشرق ليلاً وإد صلتهم؛ سبب لخدمة الشديدة في البر والبحر، قد يثبت ابراهيم الراصحة؛ ليتدبرها منكم أولو العلم بالله وشرعه

(٩٨) والله سبحانه هو الذي ابتداء خلقكم أيب

اب من آدم عليه السلام؛ إذ حنقه من حين، ثم كنتم سلالة وسلامه، فجعل لكم مستقراً تستقرون فيه، وهو أرحم ابناء، ومستودعاً تحفظون فيه، وهو أصلاب الرجال، قد يثا احجج وميراث الادنة، واحكامها يقوم بفهمون مواقع الحجاج ومواضع العبر.

(٩٩) والله سبحانه هو الذي أرسل من السحاب مطراً فأخرج به نبات كل شيء، فأخرج من لسان زرعا وشجراً أحضر، ثم أخرج من البروع حباً يركب بعضه بعضاً، كسبل القمح والشعير والأرز، وأخرج من طلع السحل وهو ما تشابه فيه عذوق الرطب - عذوق قرية اتاوس، وأخرج سبحانه سائين من أعاب، وأخرج شجر الزيتون والرمون الذي ينشأ في ورقه ويختلف في ثمره شكلاً وطعماً وطعماً انظروا أيها الناس إلى ثمر هذا السات إذا أنصر، وإلى بصحة وسووعه حين يسبح (إ) في دنكم أيب الناس لدلالات على كمال قدرة جالس هذه الأشياء وحكمته ورحمته يقوم بصدقون به تعالى ويعملون شرعه

(١٠٠) وجعل هؤلاء المشركون الخس شركاء لله تعالى في العبادة؛ اعتقاداً منهم أنهم ينفعون أو يضرّون، وقد خلقهم الله تعالى وما يعبدون من العدم، فهو المستقل بالخلق وحده، فوجب أن يستقل بالعبادة وحده لا شريك له ولقد كذب هؤلاء المشركون على الله تعالى حين سبوا إليه البين والسات، جهلاً منهم بما يحب له من صفات الكمال، تراء وعلا عي سببه إليه المشركون من ذلك الكذب والافتراء

(١٠١) والله تعالى هو الذي أوجد السموات والأرض وما فيهن على غير مثال سابق، كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة؟ تعالى الله عما يقول مشركون عبواً كبيراً، وهو الذي خلق كل شيء من العدم، ولا يحصى عدده شيء من أمور الخلق

(١٠٢) دَلِكُمْ - أيها المشركون - هور يكم جل وعلا، لا معبود بحق سواه، خالق كل شيء، فانتقدوا واحصروا له بالطاعة والعبادة. وهو سبحانه على كل شيء وكيل وحفيظ، يدبر أمور خلقه

(١٠٣) لَا تَرَى اللَّهَ الْأَبْصَارُ فِي الدُّنْيَا، أَمَا فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ فَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ بِغَيْرِ إِحَاطَةٍ، وَهُوَ سَبْحَانَهُ يَذَرُكَ الْأَبْصَارَ وَيَحِيطُ بِهَا، وَيَعْلَمُهَا عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ، وَهُوَ اللَّطِيفُ بِأَوْلِيَائِهِ الَّذِي يَعْلَمُ دَقَائِقَ الْأَشْيَاءِ، الْخَيْرُ الَّذِي يَعْلَمُ بِوَاطِنِهَا

(١٠٤) قُلْ - أيها الرسول - هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ: قَدْ جَاءَ تَكْمِ بَرَاهِينَ ظَاهِرَةٌ تَبْصُرُونَ بِهَا الْهُدَى مِنَ الضَّلَالِ، مِمَّا اشْتَمَلَ عَلَيْهَا الْقُرْآنُ، وَجَاءَ بِهَا الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَمَنْ تَبَيَّنَ هَذِهِ الْبَرَاهِينَ وَأَمِنَ بِمَدْلُوحِهَا فَتَقَعُ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ لَمْ يَبْصُرْ أَهْدَى بَعْدَ ظَهْوَرِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ فَعَلَى نَفْسِهِ جُنَى، وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَافِظٍ أَحْصَى أَعْمَالَكُمْ، وَإِنِّي أَنَا مُبْدِعُ، وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَفَقَّ عِلْمُهُ وَحُكْمَتُهُ.

(١٠٥) وَكَمَا بَيَّنَّ فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلْمُشْرِكِينَ الْبَرَاهِينَ الظَّاهِرَةَ فِي أَمْرِ التَّوْحِيدِ وَالنُّبُوَّةِ وَالْمَصَادِقِ لِمَنْ الْبَرَاهِينَ فِي كُلِّ مَا جَهِلُوهُ فَيَقُولُونَ عِنْدَ ذَلِكَ كَذِبًا:

ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ حَيُّ قُلُوبُ شَيْءٍ وَعَبْدُودُهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ۝ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ۝ قَدْ جَاءَكُمُ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَنْصَرَ فَنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعْيَاهُ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيفٍ ۝ وَكَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطُرُفِ الْأَيَاتِ وَيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلَيْسَ لَهُ لِقَاؤُكُمْ يَقْسَمُونَ ۝ شَيْعَ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۝ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِيفًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ۝ وَلَا تَسْأَلُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْأَلُ اللَّهُ عَنَّا يَعْزِمُكَ لِرَبِّكَ يَكُلُّ مَنَّةً عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ يَنْصَرُّوا إِلَيْهِ فَنُفِثَ فِي قُلُوبِهِمْ فَأَتَىٰ زَيْدَ بَنَیَ نَدْبَةَ جَاءَتْ يَهُودَ فَقَالَ إِنَّمَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يُشْرِكُكُمْ بِهِ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَنَفِثَ فَنُفِثَ وَنَصَرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِرُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَكَذَّبُوا بِهِ فِي طَعْنِهِمْ يَقْسَمُونَ ۝

تَعَمَّتْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَنُسِيں - بتصرف الآيات - أَحَقُّ لِقَاؤُكُمْ يَعْلَمُونَهُ، فَيَقْبَلُونَهُ وَيَتَّبِعُونَهُ، وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ.

(١٠٦) اتَّبَعَ أَيُّهَا الرَّسُولُ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ الَّتِي أَعْظَمَهَا تَوْحِيدُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَالدَّعْوَةُ إِلَيْهِ، وَلَا تُشَابِعُوا الْمُشْرِكِينَ، وَادْعَانِهِمُ الْبَاطِلَ.

(١٠٧) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَىٰ أَلَّا يَشْرَكَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ لَفُتْ أَشْرَكُوا، لَكِنَّهُ تَعَالَىٰ عَلَيْهِمْ بِمَا سَيَكُونُ مِنْ سُوءِ حَتِّبِهِمْ وَاتِّبَاعِهِمْ أَهْوَاءَهُمْ اسْحَرَفَهُ وَمَا جَعَلَكَ أَيُّهَا الرَّسُولُ عَلَيْهِمْ رَقِيبًا تَحْمِطُ عَلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ، وَمَا أَنتَ بِقَيِّمٍ عَلَيْهِمْ يَدْرُسُ مَصَابِيحَهُمْ

(١٠٨) وَلَا تَسْأَلُوا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَوْتَانَ الَّتِي يَعْمَلُهَا الْمُشْرِكُونَ سِدًّا لِلدَّرِيعَةِ حَتَّى لَا يَنْسَبَ دَمٌ فِي سَبْهِهِمْ اللَّهُ جَهْلًا وَاعْتِدَاءً بِغَيْرِ عِلْمٍ وَكَيْ حَسْبُ هَؤُلَاءِ عَمَلُهُمُ السَّيِّئِ عَقُوبَةُ هُمْ عَلَىٰ سُوءِ احْتِيَابِهِمْ، حَسْبُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَعْمَالُهَا، ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَعْدَهُمْ جَمْعًا فَتَحْرُمُ بِأَعْمَالِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَعْمَلُونَهَا فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ يَجَارِبُهُمْ بِهَا

(١٠٩) وَأَقْسَمَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِإِيمَانٍ مُؤَكَّدَةٍ لَنْسَ حَامِدًا مُحَمَّدًا بِعَلَامَةِ خَارِقَةِ مُصَدِّقٍ بِهِ جَاءَهُ، قُلْ أَيُّهَا الرَّسُولُ إِنِّي بِمِثْلِ الْمَعْجَرَاتِ خَارِقَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى، هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ الْمَجِيءِ بِهَا إِذَا شَاءَ، وَمَا يَذَرِيكُمْ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ لَعَلَّ هَذِهِ الْمَعْجَرَاتُ إِذَا جَاءَتْ لَا يَصْدُقُ بِهَا هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ.

(١١٠) وَنَفِثَ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ، فَحَوَّلَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْإِنصَادِ بِأَسَاتِ اللَّهِ، فَلَا يُؤْمِنُونَ بِهَا كَمَا لَمْ يُؤْمِرُوا بِهَا لِقُرْآنٍ عِنْدَ بَرُودِهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَبَرَكْتُهُمْ فِي تَمَرُّدِهِمْ عَلَى اللَّهِ مُتَحَيِّرِينَ، لَا يَهْدُونَ إِلَى الْحَقِّ وَالصَّوَابِ.

« وَلَوْ أَنَّنَا نَرَأَىٰ لِهَٰئِهِمْ تَمَنُّكَ وَكَانَتْهُمْ مُّوتَىٰ وَخَشَرْنَا عَلَيْهِمْ حَكْرًا شَيْءٌ قَبْلًا مَا كُنَّا لِنُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ كَثُرْهُم بِجَهَنُونَ ﴿١١١﴾ وَكَذَٰلِكَ حَقَّلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَٰطِطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ فَتَعَضُّ زُخْرُفَ نَقْوَىٰ عُزْرَتَا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلْنَاهُ وَقَدْ رَٰهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَضَعُوا لَيْهٖ أُفْعِدَةً لَّيْسَ لَالِيُؤْمِنُونَ بِالْآجِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ فَغَيَّرْنَا نُوَابَتِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي نَزَّلَ إِلَيْكُمْ التَّكْوِيْنَ مُفَصَّلًا وَتَبَيَّنَ لِهَٰئِهِمْ لَكَيْتَبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُّرْسَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُومَنَّ مِنَ الْفِتْنَةِ يَوْمَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدًا لَا مُبْدِلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ وَدَنْ تُطِيعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُصَلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَشَٰعُبُونَ إِلَّا نَظَرَ لَّنْ هُمْ لَا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنْ رَبُّكَ هُوَ غَفُورٌ يَصِلُ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ فَكَلُوا مِنْ دَعَاكُمْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ كُتِبَتْ بِتَيْتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾

(١١١) ولو أننا أجبنا طلب هؤلاء المشركين، فتركتنا إليهم الملائكة من السماء، وأحيينا هم الموتى، فكلموهم، وجعلناهم كل شيء طلبوه فعينوه مواجهة، لم يصدقوا بها دعوتهم إليه -أيها الرسول- ولم يعملوا به، إلا من شاء الله له الهداية، ولكن أكثر هؤلاء الكفار يجهدون الحق الذي جئت به من عند الله تعالى.

(١١٢) وكما ابتليناك -أيها الرسول- بأعدائك من المشركين ابتلينا جميع الأنبياء -عليهم السلام- بأعداء من مَرَدَّة قومهم وأعداء من مَرَدَّة الحق، يلقي بعضهم إلى بعض القول الذي رتبوه بالباطل؛ ليقتر به سامعه، فيضل عن سبيل الله. ولو أراد ربك -جل وعلا- لحال بينهم وبين تلك العداوة، ولكنه الابتلاء من الله، فدعهم وما يخلقون من كذب وزور.

(١١٣) ولتتميل إليه قلوب الكفار الذين لا يصدقون بالحياة الآخرة ولا يعمدون لها، ولتجبه أنفسهم، وليكتسبوا من الأعمال السيئة ما هم مكتسبون، وفي هذا تهديد عظيم هم

(١١٤) قل -أيها الرسول- هؤلاء المشركين أعير الله إلهي وإلهمكم أطلب حكماً بيني وبينكم،

وهو سبحانه إلهي أول إلهكم لقرآن ميب فيه الحكم فيما تختصمون فيه من أمري وأمركم؟ وبو إسرائيل الذين أتهم الله التوراة ولا يجبل يعمدون علم بقاء أن هذا القرآن مرسل عنيك -أيها الرسول- من ربك بالحق، فلا تكوم من الشك في شيء أو حيد إيت

(١١٥) وتمت كلمة ربك -وهي القرآن- صدق في الأحبار والأقوال، وعدلاً في الأحكام، فلا يستطيع أحد أن يبدل كلماته انكسرة والله تعالى هو السميع لما يقول عبده، العليم ببواطن أمورهم وظواهرها

(١١٦) ولو فرض أيها الرسول أنك أضعت أكثر أهل الأرض لأصلوك عن دين الله، ما يسروا ولا على ما طوره حقاً بتقليدهم أسلافهم، وما هم إلا يظنون ويكذبون.

(١١٧) ربك هو أعلم بالصائين عن سبيل الرشاد، وهو أعلم بكم ومن كان على استقامة وسداد، لا يجهي عليه منهم أحد

(١١٨) فكلوا من لدنح لني ذكر اسم الله عليها، إن كنتم تراهين الله تعالى الواضحة مصدقين

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا دُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَضَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ كُفْرُ الْأُمَمِ صَاطِرَةً ثُمَّ يَتَوَلَّى فِئَةً كَثِيرًا لِيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ وَذَرُوا ظَهْرَ الْأَثِيمِ وَنَطْلَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْأَثَمَ سَيُخْرَجُونَ بِمَا كَانُوا يَفْقَرُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا مِمَّنْ يَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَهُوَ لَافِسٌ ذُنُوبَ الشَّيْطَانِ لِيُضِلُّهُنَّ إِلَى أَهْوَاءِ بَهْمٍ يُكْفَرُونَ أَصْغَرُوهُمْ وَكُفْرُهُمْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ فَرْجٌ مِنْهُمْ أَنْ يَرْكَبُوا قُنَاصَ يَتَخَفَتُونَ فِيهَا الْغَافِينَ أَتُؤْمِنُونَ بِمَا يَدَّعُونَ كَذِبًا وَأَتُكْفَرُونَ بِمَا يَكْفُرُونَ أَتُؤْمِنُونَ بِمَا يَدَّعُونَ كَذِبًا وَأَتُكْفَرُونَ بِمَا يَكْفُرُونَ أَتُؤْمِنُونَ بِمَا يَدَّعُونَ كَذِبًا وَأَتُكْفَرُونَ بِمَا يَكْفُرُونَ أَتُؤْمِنُونَ بِمَا يَدَّعُونَ كَذِبًا وَأَتُكْفَرُونَ بِمَا يَكْفُرُونَ

(١١٩) وأي شيء يمنعكم أيها المسلمون من أن تأكلوا ما ذكر اسم الله عليه، وقد بين الله سبحانه لكم جميع ما حرم عليكم؟ لكن ما دعت إليه انصرورة بسبب المجاعة، بما هو محرم عليكم كالميتة، فإنه مباح لكم. وإن كثيراً من الضالين ليضلون عن سبيل الله أشياء عنهم في تحليل الحرام وتحريم الحلال بأهوائهم؛ جهلاً منهم. إن ربك -أيها الرسول- هو أعلم بمن تجاوز حده في ذلك، وهو الذي يتولى حسابه وجزاءه.

(١٢٠) واتركوا -أيها الناس- جميع المعاصي، ما كان منها علانية وما كان سراً. إن الدين يفعلون المعاصي سيعاقبهم ربهم؛ بسبب ما كانوا يعملونه من السيئات.

(١٢١) ولا تأكلوا -أيها المسلمون- من الذبائح التي لم يذكر اسم الله عليها عند الذبح، كالميتة وما ذبح للأوثان والجن، وغير ذلك، وإن الأكل من تلك الذبائح لخروج عن طاعة الله تعالى. وإن مودة الجن ليُلْقَوْنَ إلى أوليائهم من شياطين الإنس بالشفاهات حول تحريم أكل

الميتة، فيأمرهم أن يقولوا للمسلمين في جداولهم معهم إنكم بعدم أكلكم الميتة لا تأكلون ما قسمه الله، يسيء تأكلون ما تدبحونه، وإن أطعموهم -أيها المسلمون- في تحليل الميتة -فأنتم وهم في الشرك سواء-

(١٢٢) أو من كان ميتاً في صلاة ذلك حائراً، فأحب قلبه إلى الله، وهدياه له، ووفاءه لاتباع رسوله، فأصبح يعيش في أسوار الهداية، كمن مثله في الخيلات والأهواء والصلاوات المتفرقة، لا يتدي إلى ممد ولا مُعْلَص له، هو فيه؟ لا يستوي، وكل حدث هذا الكفر الذي يجادلكم أيها المؤمنون فريئت أنه سوء عمله، فراه حسداً، ريث ما يجد حدين أعماهم السيئة؛ ليستوجبوا بذلك العذاب.

(١٢٣) ومثل هذا الذي حصل من رعياء الكفار في «مكة» من الصد عن دين الله تعالى، جعل في كل قرية مجرمين يترعمهم أكرهم؛ ليمكروا فيها بالصد عن دين الله، وما يكيدون إلا أنفسهم، وما يحشون بذلك.

(١٢٤) وإذا جاءت هؤلاء المشركين من أهل «مكة» حجة ظاهرة على سوء محمد صلى الله عليه وسلم، فإن بعض كثر منهم لن يصدق سوته حتى يعطى الله من النبوة والمعجرات مثل ما أعطى رسوله السابقين. وقد الله تعالى عنهم بقوله الله أعلم حيث يجعل رسالته، أي بالدين هم أهل لحمل رسالته وتليقها إلى الناس سيال هؤلاء الطغاة الدل، وهم عذاب موجه في نار جهنم؛ بسبب كيدهم للإسلام وأهله.

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُمْ وَلِيُّهَا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ يَخْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَمْعَشَرُ لِحِجْنٍ قَدْ اسْتَكْبَرْتُمْ فِي الْإِسْ وَالِ وَقَالَ قُلُوبٌ وَهُمْ فِي الْإِسْ رَبَّنَا اسْتَمِعْ بَعْضًا يَعْصِي وَبَعْضًا أَجْمَلُ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْقُلُوبِ قَالَتْ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ حَيْثُ يَمُوتُ لَأَمْسَأْنَا نَفْسًا رَبَّنَا حَكِيمٌ عَمِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَلِكَ نُفِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا يَمُوتُ وَبَعْضٌ يَكْفُرُ يَمْعَشَرُ لِحِجْنٍ وَالْإِسْ الَّذِينَ يَكْفُرُ رُسُلٌ مَعَكُمْ يَقْضُونَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا وَيَسْأَلُونَ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى نَفْسِنَا وَعَمَرْتُهُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا نَحْنُ أَنْفُسُهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٢٩﴾

(١٢٥) فمن يشأ الله أن يوفقه لقبول الحق يشرح صدره للتوحيد والإيمان، ومن يشأ أن يضلّه يجعل صدره في حال شديدة من الانقباض عن قبول الهدى، كحال من يصعد في طبقات الجو العليا، فيصاب بضيق شديد في التنفس وكما يجعل الله صدور الكافرين شديدة الضيق والانقباض، كذلك يجعل العذاب على الذين لا يؤمنون به.

(١٢٦) وهذا الذي يشاء لك - أي الرسول - هو الطريق الموصل إلى رضا ربك وجنته، قد بينا البراهين لمن يتذكر من أهل العقول الراجحة.

(١٢٧) للمتذكرين عند ربهم جل وعلا يوم القيامة دار السلامة والأمان من كل مكروه وهي الجنة، وهو سبحانه ناصرهم وحافظهم جزاء لهم بسبب أعمالهم الصالحة.

(١٢٨) واذكر - أي الرسول - يوم يحشر الله تعالى الكفار وأولياءهم من شياطين الجن فيقول: يا معشر الجن قد أصبلكم كثيرًا من الإنس، وقال أولياءهم من كفار الإنس: ربنا

قد استمع بعضنا من بعض، وبلغ الأجل الذي أجبته لنا بأنفسنا حياتنا الدنيا، قال الله تعالى هم: لارثوكم، أي مكان إقامتكم حالدين فيها، إلا من شاء الله عدم حدوده فيها من عصاة الموحدين إن ربك حكيم في تدبيره وصيغته، عليم بجميع أمور عباده.

(١٢٩) وفي سلطت شياطين الجن على كفار الإنس، فكانوا أولياءهم، سلطت الظالمين من الإنس بعضهم على بعض في الدنيا بسبب ما يعملونه من المعاصي.

(١٣٠) أيها المشركون من الجن والإنس، ألم يأتكم رسل من عندكم وظاهر النصوص يدل على أن الرسل من الإنس فقط -، يحذرونكم بأي شيء لو اصبحت المشتعلة على الأمر والنهي، وبيان الخير والشر، ويحذرونكم لقاء عدو في يوم القيامة؟ قد هؤلاء المشركون من الإنس والجن شهدوا على أنفسهم بأن رسلهم قد بلغوا إنذاركم، وأنذروا لقاء يوم هذا، فكذبهم، وحدثت هؤلاء المشركين رغبة الحياة الدنيا، وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا حاحدين وحدانيه الله تعالى ومكذبين لرسله عليهم السلام.

ذَلِكَ أَنْ تَلِيزُكُمْ زُنُوجُكُمْ هَذِهِ لَقَرَّتْ بِطُغْيَانِهِمْ
 عَافُوا ۖ وَلَكِنْ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَصَوْا وَمَا تَرْجُو
 يَعْفُو عَنْهُمْ يَعْفُو ۖ وَرَبُّكَ الْعَظِيمُ ذُو الرَّحْمَةِ
 إِنْ يَشَاءْ يُدْهِبْكُمْ وَيَسْتَخِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ
 بِشَاءَ كَمَا أَشَاءُكُمْ مِنْ دَرَجَةٍ قَوْمٍ آخَرِينَ ۖ
 إِنْ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۖ قُلْ لَنْقُومَ
 أَعْمَلُوا عَلَى مَا كُنْتُمْ يَكْفُرُونَ إِنْ يَشَاءُ اللَّهُ
 مَرَّ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ لُذَارِ إِنَّهُ لَا يَفْصِحُ الظَّالِمُونَ ۖ
 وَجَعَلُوا اللَّهَ مَقَادَرًا مِنَ الْخَرِثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا
 فَقَالَ الْوَاحِدُ لِلَّذِي يُرْعِيهِمْ هَذَا يُشْرِكُ بِمَا كَانَ
 يُشْرِكُ بِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ يَتَوَقَّعُ
 يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۖ وَكَذَلِكَ
 رَأَيْنَا كَثِيرًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ
 شُرَكَائِهِمْ يَزُدُّهُمْ وَلِيْسُوا عَلَيْهِمْ دِيْنُهُمْ
 وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوا فَعَدَّهُمْ وَمَا يَفْقَهُونَ ۖ

(١٣١) إنما أعذركم إلى الثقلين بإرسال الرسل
 وإنزال الكتب؛ لئلا يؤخذ أحد بظلمه، وهو لم
 تبلغه دعوة، ولكن أعذركم إلى الأمم، وما عذبنا
 أحداً إلا بعد إرسال الرسل إليهم.

(١٣٢) ولكل عامل في طاعة الله تعالى أو
 معصيته مراتب من عمله، يبلغه الله إياها،
 ويجزيه عيها ومركب أي الرسول يعامل
 عما يعمل عباده

(١٣٣) وربك - أي الرسول - الذي أمر الناس
 بعبادته، هو العني وحده، وكل خلقه محتاجون
 إليه، وهو سبحانه ذو الرحمة الواسعة، لو أراد
 لأهلككم، وأوجد قوماً غيركم يخلقونكم
 من بعد موتكم، ويعملون بطاعته تعالى، كما
 أوجدكم من نسل قوم آخرين كانوا قبلكم.

(١٣٤) إن الذي يوعدكم به ربكم - أي
 المشركون - من العقاب على كفركم واقع
 بكم، ولن تعجزوا ربكم هرباً، فهو قادر على
 إعادتكم، وإن صرتم تراباً وعظاماً.

(١٣٥) قل - أي الرسول - يا قوم اعمدوا على طريقكم فإن عامل على طريقتي التي شرعها لي رب جل وعلا، فسوف
 تعملون عند حلول أسفة لكم من الذي تكون له العاقبة الحسة، إنه لا يعود برضوان الله تعالى ولحمة من تجوز حده
 وظلم، فأشرك مع الله غيره.

(١٣٦) وجعل لمشركون لله - حل وعلا - حراً مما خلق من الرروع والشمار والأنعام يقدمونه لتصرف والمساكين، وجمعوا
 قسماً آخر من هذه الأشياء لشركائهم من الأولاد والأصا، فما كان محصواً لشركائهم فإنه يصل إليهم وحده، ولا يصل
 إلى الله، وما كان محصواً لله تعالى فإنه يصل إلى شركائهم ينس حكم القوم وقسمتهم

(١٣٧) وكما رأينا للشيطان للمشركين أن يجعلوا لله تعالى من الخمر والأنعام نصيباً، وشركائهم نصيباً، رأيت الشياطين
 لكثير من المشركين قتل أولادهم خشية انفقوا ليقعوا هؤلاء الأباء في الهلاك فنقل النفس التي حرم الله قتلها لا بالحق،
 وليحفظوا عليها فيهم فيتنس، فيصلوا ويهلكوا، ولو شاء الله ألا يفعلوا ذلك ما فعلوه، ولكنه قدر ذلك لعدم سوء
 حالهم ومآلهم، فتركهم - أي الرسول - وشأنهم فيما يعزرون من كذب، فيحكم الله بينك وبينهم

وَقَالُوا هَذِهِ نَجَسٌ وَحَرِّثُ حَرِّثٌ لَا يَضَعُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ
 بِرَغْمِهِمْ وَأَنْعَمَ حُرِّمَتْ ظُهُورُهُمْ وَأَنْعَمَ لَا يَدْخُلُونَ
 أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَفَتَرَاءُ عَيْنَهُ سَيَحْرِيبُهُمْ بِمَا كَانُوا
 يَقْتُرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا مَا فِي ظُفُورِهِمْ هَذِهِ الْأَنْعَمُ خَالِصَةٌ
 يَدْخُلُوهَا وَحَرِّمُوا عَلَى زَوَاجِهَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً
 فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَحْرِيبُهُمْ وَضَعُهُمْ اللَّهُ حَكِيمٌ
 عَسَى ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا وَلَدَهُمْ سَقَفًا يَغْتَرِ
 بِغَيْرِهِمْ وَحَرِّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ أَفَتَرَاءُ عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا
 وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ
 مَقْرُورَاتٍ حَتَّىٰ وَعَاظَرُوا شَتَّىٰ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا
 أَلْوَانُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالزَّمَنَاتُ مُتَشَابِهَاتٌ وَغَيْرَ مُتَشَابِهَةٍ
 كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ وَهُوَ حَصَادُكُمْ
 وَلَا تَشْرَبُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ وَمَنْ الْأَنْعَمُ
 حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُّهُمْ مِمَّا رَزَقَهُمْ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا
 خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمُ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٤٢﴾

(١٣٨) وقال المشركون: هذه إبل وزرع حرام، لا يأكلها إلا من يادنون له - حسب ادعائهم من سدنة الأوثان وغيرهم.

وهذه إبل حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا، فلا يحمل ركوبها والحمل عليها بحال من الأحوال.

وهذه إبل لا يذكرون اسم الله تعالى عليها في أي شأن من شؤونها. فعلوا ذلك كذباً منهم على الله، سيجزى الله بسبب ما كذبوا يفترون من كذب عليه سبحانه.

(١٣٩) وقال المشركون ما في بطون الأنعام من أجنة مباح لرجاس، ومحرم على سبب، إذا ولد حيّاً، ويشركون فيه إذا ولد ميتاً. سيعاقبهم الله إذا شرعوا لأنفسهم من التحليل والتحريم ما لم يأذن به الله. إنه تعالى حكيم في تدبير أمور خلقه، عليم بهم.

(١٤٠) قد حسروا هلك نديس قتلوا أولادهم لصعب عقوبته وجهنم، وحرموا ما رزقهم الله كذباً على الله. قد بُعدوا عن الحق، وما كانوا

من أهل هدى والنرشاد والتحليل والتحريم من حصائص الألوهية في التشريع، وإخلال ما أحسنه الله، وحرام ما حرّمه الله، وليس لأحد من خلقه فرداً كان أو جماعة أن يشرع لعباده ما لم يأذن به الله.

(١٤١) والله سبحانه وتعالى هو الذي أوجد لكم سائر ما هو مرفوع عن الأرض كالأعاب، وما هو غير مرفوع، ولكنه قد تم على سوقه كالسحل والزرع، مشرعاً طعامه، والريثون والرمات متشابهة مطهرة، ومختلفة ثمر، وضعه كلوا أيها الناس - من ثمره إذا أثمر، وأعطوا ركبته المبرومة عليكم يوم قطعه وحصاده، ولا تتجاوزوا حدود الاعتدال في حرج لمن وأكل الطعام وغير ذلك إنه تعالى لا يحب المتجاوزين حدوده بينفاق المال في غير وجهه.

(١٤٢) وأوجد من الأنعام ما هو مهياً للحمل عليه لكرهه وارتفاعه كالإبل، ومنها ما هو مهياً لغير الحمل لصغره وقربه من الأرض كالبقر والنعَم، كما أن الله لكم وأعطاكم من هذه الأنعام، ولا تغمروا ما أحسن الله من تباين لظرف الشيطان، كي فعل المشركون. إن الشيطان لكم عدو ظاهر العداوة.

(١٤٣) هذه الأنعام التي رزقها الله عباده من الإبل والبقر والغنم ثمانية أصناف. أربعة منها من الغنم، وهي الصان ذكوراً وإناثاً، والمعز ذكوراً وإناثاً. قل - أيها الرسول - لأولئك المشركين: هل حرم الله الذكريين من الغنم؟ فإن قالوا: نعم، فقد كذبوا في ذلك؛ لأنهم لا يحرّمون كل ذكر من الصان والمعز، وقل لهم: هل حرم الله الأنثيين من الغنم؟ فإن قالوا: نعم، فقد كذبوا أيضاً؛ لأنهم لا يحرّمون كل أنثى من ولد الصان والمعز، وقل لهم: هل حرم الله ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين من الصان والمعز من الحمل؟ فإن قالوا: نعم، فقد كذبوا أيضاً؛ لأنهم لا يحرّمون كل نخل من ذلك، حتروني بعلم يدل على صحة ما ذهبتُم إليه، إن كنتم صادقين فيما تنسبونه إلى ربكم.

(١٤٤) والأصناف الأربعة الأخرى: هي اثنان من الإبل ذكوراً وإناثاً، واثنان من البقر ذكوراً وإناثاً. قل - أيها الرسول - لأولئك المشركين:

أحرم الله الذكريين أم الأنثيين؟ أم حرم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين ذكوراً وإناثاً؟ أم كنتم أيها المشركون حاصرين، رد وصاكم الله بهذا التحريم بالأنعام؟ فلا أحد أشد طلباً عن احتلاق على الله الكذب؛ يصرف الناس وجهه عن طريق هدى إن الله تعالى لا يوفق لمرشد من تجاور حذره، فكذب على ربه، وأصل الناس

(١٤٥) قل - أيها الرسول - بي لا أحد فيما أوحى الله إليّ شيئاً محرماً على من يأكله مما تذكرون أنه حرم من الأنعام، إلا أن يكون قد مات بغير تذكية، أو يكون دماً مرافقاً، أو يكون لحم خنزير فإنه نجس، أو الذي كانت ذكاته خروجاً عن طاعة الله تعالى؛ كما ذكر في المذبح وقد ذكر عليه اسم غير الله عند الذبح فمن اضطر إلى الأكل من هذه المحرمات؛ بسبب الخوج الشديد غير صائب بأكله منها بلذاته، ولا متجاوز حد الضرورة، فإن الله تعالى عفور له، رحيم به وقد ثبت - فيه بعد - بالنسبة تحريم كل ذي ناب من السباع، وخبث من الضير، والحمر الأهلية، والكلاب

(١٤٦) واذكر أيها الرسول لهؤلاء المشركين ما حرمنا على اليهود من النجاسات والطير وهو كل ما لم يكن مشقوق الأصابع كالإبل والنعام، وشحوم المعز والعم، إلا ما علق من الشحم بظهورها أو أمعائها، أو حنط بعظم الآية ولحم ويحو ذلك ذلك لتحريم المذكور على اليهود عقوبة مما لهم بسبب أعمالهم السيئة، وإن لصديقون فيه أحرباً به عنهم

ثَمِيَّةَ أَرْوَجٍ مِنَ الصَّانِ ثَنِيٍّ وَمِنْ لَمْعَرِ اثْنَيْنِ
قُلْ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمْ شَتَمْتَ عَلَيْهِ
أَرْحَامَ الْأُنثَيَيْنِ يَتَوَفَّى بِعِلْمِي كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾
وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ ثَمْنَيْنِ قُلْ الذَّكَرَيْنِ
حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمْ أَشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ رَحَامَ الْأُنثَيَيْنِ
أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَضَعَكُمُ اللَّهُ يَهْدُ فَعَلَ
أَصْلَهُمْ مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ لَكَ سَبْعِينَ
عَيْنًا إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُلْ لَا أَجِدُ
وَمَا أُوحَى إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى صَاحِبٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا وَلَحْمَ خنزيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ
فِسْقًا أَهْلُ الْبَيْتِ يَعْبُرُ اللَّهُ بِوَيْءٍ فَمَنْ ضَضَرَ عَيْرَ نَجَسٍ وَلَا عَدُوٍّ
فَإِنَّ رَبَّكَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ حَرَّمَ
كُلَّ دَيْ طَيْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْعَمِ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ
شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا وَالْحَوْبُ أَوْ مَا حَمَلَتْ
يُعْظَمُ ذَلِكَ حَرِّمَهُمْ بِبَعْضِهِمْ وَتِلْكَ لَصَدِيقَاتُ ﴿١٤٦﴾

قَدْ كَذَّبْتَكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ
تَأْسُهُمْ عَنْ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا
لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا شَرَكْنَا وَلَا بَاءَ لَنَا وَلَا حَرَمًا مِنْ شَيْءٍ
كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى دَأَبُوا تَأْسِيًا
قُلْ هَلْ عِندَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا
النَّصْرَ مِنْ شَرٍّ لَا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَبِئْسَ الْبَيْعَةُ
فَوَشَاءَ لَهْدِكُمْ أَخْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلْ مِنْكُمْ شَهِدَةٌ كُمْ
الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا قُلْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدُ
مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعِ هَوَاءَ بَئِيسَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ يَرَوْنَهُمْ يَكْفُرُونَ ﴿١٥٠﴾ قُلْ
تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَن تَشْرِكُوا
بِإِلَهِ شَيْئًا وَإِنْ لَوْلَايَ إِخْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ
مِنْ أَمْرٍ فَإِنَّكُمْ تَزْزُقُوكُمْ وَأَبْهَاتُوهُمْ وَلَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ
مَنْ صَهَرٍ مِنْهَا وَمَنْ تَطَّلَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ
إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥١﴾

(١٤٧) فإن كذبتك - أيها الرسول - مخالفتك من
المشركين واليهود، وغيرهم، فقل لهم: ربكم جل
وعلا ذو رحمة واسعة، ولا يذفع عقابه عن القوم
الذين أجرموا، فاكسبوا الذنوب، واجترأوا
البيئات، وفي هذا تهديد لهم لمخالفتهم الرسول
صل الله عليه وسلم

(١٤٨) سيقول الذين أشركوا: لو أراد الله أن
لا مشرك - نحن وآباؤنا - وأن لا يحرم شيئاً من
دونه ما فعلنا ذلك، ورد الله عليهم بيان أن هذه
الشبهة قد أثارها الكفار من قبلهم، وكذبوا به
دعوة رسلكم، واستمروا على ذلك، حتى نزل
بهم عذاب الله. قل لهم - أيها الرسول -: هل
عندكم - فيما حرمتكم من الأعيان والحراث، وفيما
زعمتم من أن الله قد شاء لكم الكفر، ورصيه
مكم وأحب لكم - من عسى صحيح فتظفروا،
لأنهم يتبعون في أمور هذا الدين، لا مجرد
الظن، وإن أتم إلا تكذبون

(١٤٩) قل - أيها الرسول - لهم: فله جل وعلا

الحجة المقاطعة التي يقطع بها صوتكم، فلو شاء لوفقكم جميعاً في طريق الاستقامة.

(١٥٠) قل - أيها الرسول - هؤلاء المشركين هاتوا شهداءكم الذين يشهدون أن الله تعالى هو الذي حرم ما حرمتكم من
الحراث والأعيان، فإن شهدوا - كذباً وروياً - فلا تصدقهم، ولا توافق الذين حكموا أهواءهم، فكذبوا بآيات الله في دهبوا،
إليه من تحريم ما أحل الله، وتحليل ما حرم الله، ولا تتبع الذين لا يصدقون بالحياة الآخرة ولا يعملون بها، وأندين هم بربهم
يشركون فيعبدون معه غيره

(١٥١) قل - أيها الرسول - لهم: تعالوا أتْلُ ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا معه شيئاً من مخلوقاته في عبادته، بل
اصرموا جميع أنواع العادة له وحده، كالخوف والرجاء والنداء، وغير ذلك، وأن تحسوا إلى لو أندين بالرب والنداء وبحو
ذلك من الإحسان، ولا تقتلوا أولادكم من أجل فقر بول بكم؛ فإن الله يورقكم وإياهم، ولا تقر بواك كان ظاهراً من
كبير الآثام، وما كان حقيقاً، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق، وذلك في حال القصاص من لقاتل، أو ارمى
بعد الإحصان، أو الردة عن الإسلام، ذلكم المذكور مع ما حكم الله عنه، وعهد إليكم باحتسابه، ومع أمركم به، وصاكم به
ربكم؛ لعلكم تعقلون أوامر ونواهي.

(١٥٢) ولا تقربوا أيها الأوصياء مال من مات أبوه وهو صغير إلا بالحال التي تصلح بها أمواله ويتنفع بها، حتى يصل إلى سن البلوغ ويكون راشداً، فإذا بلغ ذلك فسلموا إليه ماله، وأوفوا الكيل والوزن بالعدل الذي يكون به تمام انوفء. وإذا بدلتم جهدكم فلا حرج عليكم فيما قد يكون من نقص، لا تكلف نفساً إلا وسعها. وإذا قلتم فتحروا في قولكم العدل دون ميل عن الحق في خبر أو شهادة أو حكم أو شفاعاة، ولو كان الذي تعلق به القول ذا قرابة منكم، فلا تميلوا معه بغير حق، وأوفوا بما عهد الله به إليكم من الالتزام بشريعته. ذلكم المتلوا عليكم من الأحكام، وصاكم به ربكم، رجاء أن تتذكروا عاقبة أمركم

(١٥٣) ومي وصاكم الله به أن هذا الإسلام هو طريق الله تعالى المستقيم فاسلكوه، ولا تسلكوا سبل الضلال، فتفرقكم وتبعدكم عن سبيل الله المستقيم. ذلكم التوجه نحو الطريق المستقيم هو الذي وصاكم الله به؛ لتتقوا عذابه بفعل أو امره، واجتنب نواهيه.

وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِتَىٰ مِنْ أَحْسَنِ حَقِّ يَتِيمِ أَشَدُّ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ لَا تَفْسُدُوا لَكُمْفُ نَفْسًا لَا وَسَعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا وَلَوْ كُنْتُمْ دَقْرُقُ وَيَعْتَدُ اللَّهُ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصْنَكُمْ بِهِ، لَعَدَّكُمْ تَدَكْرُوتَ ۖ وَأَنْ هَدَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ، لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۖ ثُمَّ أَنِيتَ مُوسَى الْكِتَابَ سَمَاءً عَلَى الْإِدَى لَحْصَ وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۖ وَهَدَىٰ كِتَابَ تَرْائِهِ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۖ تَقُولُوا إِنَّمَا أُوتِيَ لِكِتَابٍ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِ وَأَنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغِيْبِينَ ۖ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْهِ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً ۖ قَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَخِرَ لِيْسَ يَصْدُورُ عَنْ أَفْوَاهِهِمْ لَعَدَابِ يَوْمَ كَانُوا يَقْضُونَ ۖ

(١٥٤) ثم قل -أي الرسول- هؤلاء المشركين إن الله تعالى هو الذي أتى موسى التوراة ثمما لبعثته عن المحسنيين من أهل منته، وتفصيلاً لكل شيء من أمور دينهم، وهدى ودلالة على الطريق المستقيم ورحمة لهم؛ رجاء أن يصدقوا بالبعث بعد الموت والحساب والحزاء، ويعملوا لذلك.

(١٥٥) وهذا القرآن كتاب أوتى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، حيره كثير فاتبعوه في الأمر به ويهي عنه، وتقولوا الله أن تحلفوا له أمراً؛ رجاء أن ترحموا فتنجوا من عذابه، وتظفروا شواهده

(١٥٦) وأوتى هذا القرآن؛ لتلا تقولوا -يا كفار العرب- إنا أنزل الكتاب من السماء على ليهود وانصاري، وقد كعن قراءة كتبهم في شغل، ونحن ليس لنا بها علم ولا معرفة

(١٥٧) ولتلا تقولوا أيها المشركون لو أن أنزل علينا كتاب من السماء، كما أنزل على ليهود وانصاري، فكأن أشد استفادة على صريق الحق منهم، فقد جاءكم كتاب بلسانكم عربي مبين، وذلك حجة واضحة من ربكم وإرشاد إلى طريق الحق، ورحمة هذه الأمة فلا أحد أشد ظمأً وعدواناً عن كذب بحجج الله تعالى وأعرض عنها؛ فهؤلاء المعرصون سعد قبهم عقاباً شديداً في نار جهنم؛ بسبب إعراصهم عن آياتنا، وصددهم عن سبيلنا

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ
 آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا
 لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَتْ فِي إِيمَانِهَا خِيفَةً لِي أَنْظُرُوا
 بِأَنْظُرِهِمْ فَلَا يُنْظَرُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا أَنتَ
 مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ لَمْ يَخُفْ يَوْمَ تَكُونُ الْكُفُوفُ كَانُوا يَعْمَلُونَ
 ﴿١٥٩﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ
 فَلَا يَجْزِيهِ إِلَّا مِثْلُهَا وَهُوَ لَا يُنْصَرَفُ ﴿١٦٠﴾ قُلْ إِنِّي هَدَىٰ رَبِّي
 إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِيَارًا قِيمَةً يُزْهِرُ حَيْثُ مَا كَانَتْ
 مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِن صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ
 ﴿١٦٣﴾ قُلْ أَعْتَدَ اللَّهُ لَأَيُّهَا رَبِّ هُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ
 نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ
 مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ
 صَفِيفًا فِ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي
 مَا تَكُونُونَ ﴿١٦٥﴾ رَبُّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٦﴾

(١٥٨) هل ينظرون الذين أعرضوا وصدّوا عن
 سبيل الله إلا أن يأتيهم ملك الموت وأعوانه
 لنقص أرواحهم، أو يأتي ربك - أيها الرسول -
 للعصّل بين عباده يوم القيامة، أو يأتي بعض
 أشرط الساعة وعلاماتها الدالّة على مجيئها،
 وهي طلوع الشمس من مغربها؟ فحين يكون
 ذلك لا ينفع نفساً إيمانها، إن لم تكن آمنت من
 قبل، ولا يقبل منها إن كانت مؤمنة كنت عمل
 صالح إن لم تكن عدلته قد دبت قل هم
 - أيها الرسول -: انتظروا مجيء ذلك؛ لتعلموا
 المحق من المظلل، والمسيء من المحسن، إن
 متظرون ذلك.

(١٥٩) إن الذين فرقوا دينهم بعد ما كانوا
 مجتمعين على توحيد الله والعمل بشرعه،
 فأصبحوا فرقاً وأحزاباً، إنك - أيها الرسول -
 بريء منهم، إننا حكمهم إلى الله تعالى، ثم
 يجزيهم بأعمالهم، فيجازي من تاب منهم
 وأحسن بإحسانه، ويعاقب المسيء بإساءته.

(١٦٠) من لقي ربه يوم القيامة بحسنة من
 الأعمال الصالحة فله عشر حسنات أمثالها، ومن

لقي ربه بسيئة فلا يعاقب إلا بمثلها، وهم لا يظلمون مثقال ذرة

(١٦١) قل - أيها الرسول - هؤلاء المشركين إسمي أرشدني ربي إلى الطريق القويم الموصل إلى جنته، وهو دين الإسلام لقائم
 بأمر لدين والآخر، وهو دين التوحيد دين إبراهيم عليه السلام، وما كان إبراهيم عليه السلام من مشركين مع الله غيره.

(١٦٢) قل - أيها الرسول - هؤلاء المشركين إن صلاتي، ونسكي، وأي دمي لله وحده، لا للأصنام، ولا للألوات، ولا
 للجن، ولا لعير ذلك مما تدعونه لعير الله، وعلى غير اسمه كما تعملون، وحياتي وموتي لله تعالى رب العالمين.

(١٦٣) لا شريك له في ألوهيته ولا في ربوبيته ولا في أسمائه وصفاته، وبذلك التوحيد خالص أمر ربي حل وعلا، وأن
 أول من أقر وافاد الله من هذه الأمة

(١٦٤) قل أيها الرسول - أعير الله أطلب إلهاً، وهو خالق كل شيء ومالكه ومدمره؟ ولا يعمل أي إنسان عملاً سيئاً، لا كان
 إثم عليه، ولا تحمل نفس أثم نفس أخرى، ثم إلى ربكم معادكم يوم القيامة، فيحرمكم بها كنتم تحمّلون فيه من أمر الدين.

(١٦٥) والله سبحانه هو الذي جعلكم تحمّلون من سفكم في الأرض بعد أن أمركم الله، وستمحكمم فيها؛ لتعلموا
 بعدهم بصاعة ربكم، ورفع بعضكم في البرق والقوة فوق بعض درجات؛ ليلبثكم فيها أعطاكم من نعمه، فيظهر لكم
 انشاك من غيره. إن دبت مربع العقاب لمن كفر به وعصاه، وإبه لعنور لمن آمن به وعمل صالحاً وتاب من انبغات، رحيم
 به، والعفور والرحيم اسمان كريمان من أسماء الله الحسنى.

سورة الأعراف

بسم الله الرحمن الرحيم

الْعَص ۝ كَتَبَ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حِزَجٌ فَمَا
يُتَذَرَّبُ بِهِ، وَدَعَا لِيُؤْمِرَ ۝ يَتَّبِعُونَ مَا نَزَّلَ إِلَيْكُمْ
مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ، وَبَيْنَهُ قِيلَافٌ تَدَكَّرُونَ
۝ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنَاتٍ أَوْهَرُ
فَاقْبَلُونا ۝ فَمَا كَانَ دَعْوَانَهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بُرْهَانٌ أَنْ قَالُوا
إِنَّا كُنَّا طَائِفِينَ ۝ فَفَتَنَّا الَّذِينَ أَزْلَمُوا لَمْ يَكُن لِهِمْ
الْمُرْسَلِينَ ۝ فَفَقَضْنَاهُمْ عَنْهُمْ وَعَمَّرْنَا عَمَّارِينَ ۝
وَأَلْوَزْنَا لَهُمْ ثِقَلٌ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ ۝ وَمَنْ حَفَّتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا
أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَتَصَلَّوْنَ ۝ وَقَدْ مَكَرَكُمُ
فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشٌ قِيلَافٌ تَشْكُرُونَ
۝ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ نُصُورًا نَكَرًا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ
أَسْجُدُوا لِلَّهِ فَسَجَدُوا إِلَّا نَادِسَ يُرِيدُ أَنْ يَسْجُدَ ۝

﴿سورة الأعراف﴾

(١) ﴿الْعَص﴾ سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.

(٢) هذا القرآن كتاب عظيم أنزله الله عليك - أيها الرسول - فلا يكن في صدرك شك منه في أنه أنزل من عند الله، ولا تتحرج في إبلاغه ولا إبداره، أنزلناه إليك؛ لتحذو به الكافرين وتذكر المؤمنين.

(٣) اتبعوا - أيها الناس - ما أنزل إليكم من ربكم من الكتاب والسنة بامثال الأوامر وجناب النواهي، ولا تتبعوا من دون الله أولياء كالشبهة والأكابر والرهبان. إنكم قليل ما تتعظون وتعتبرون، فترجعون إلى الحق.

(٤) وكثير من القرى أهلكنا أهلها بسبب مخدفة رسلنا وتكذيبهم، فأعقبهم ذلك عزي الدنيا موصولاً بذل الأحرار، فجاءهم عذابنا مرة وهم يائسون ليلاً، ومرة وهم يائسون نهاراً، ونخص الله هذين الوقتين بالذكر؛ لأنها وقتان للسكون والاستراحة، فمجيء العذاب فيهما أقطع وأشد.

(٥) فما كان قومه عند مجيء العذاب إلا الإقرار بالذنوب والإساءة، وأنهم حقيقون بالعذاب الذي نزل بهم.

(٦) فليأتس لأمم الذين أرسل إليهم المرسلون ماذا أجبتهم رسلا إليكم؟ ولئن أن المرسلين عن تبعهم لرسالات ربهم، وعما أجبتهم به أمهم.

(٧) فسقض على الحق كلهم ما عملوا لعدم ما لأعمالهم في الدنيا فيما أمرناهم به، وما نهاهم عنه، وما كان عاقبتهم في حال من الأحوال.

(٨) وورد أعين الناس يوم انقيامة يكون بغير ان حقيقي بالعدل والقسط الذي لا ظلم فيه، فمن ثقت مواريس أعينهم - لكثرة حسنة - فأولئك هم الفائزون.

(٩) ومن حفت مواريس أعينهم - لكثرة سيئة - فأولئك هم الذين أصابوا حظهم من رصون الله تعالى؛ بسبب تجاوزهم الحد بحداب الله تعالى وعدم الانقياد لها.

(١٠) ولقد مكنا لكم أيها الناس في الأرض، وجعلنا لكم فيها ما تعيشون به من مذهب ومشارب، ومع ذلك فشكركم لعم الله قليل.

(١١) ولقد أنعمنا عليكم بخلق أصلكم وهو أبوكم آدم من عدم ثم صورناه على هيئة المفصلة على كثير من الخلق، ثم أمرنا ملائكتهم لسلام بالسجود له إكراماً واحتراماً وإظهاراً لفصل دم فسجدوا جميعاً، لكن إبليس لم يكن من الساجدين لآدم؛ حسداً له على هذا التكريم العظيم.

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِمَّنْ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ
وَصَفْتَهُ دُونَ طِينٍ ۝ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ
فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ۝ قَالَ أَنُطْرِقُ إِلَى يَوْمٍ يُفْعَلُونَ
۝ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ۝ قَالَ فِيمَا أُغْوِيْتَنِ لِأَفْعُدَّ لَهُمْ
صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ ثُمَّ لَا يَنبَغِي لَهُمْ أَن يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ
وَعَنَ أَنْعِيَهُمْ وَعَنَ شِمَائِهِمْ وَلَا يَجِدُ كَثْرَهُمْ شَاكِرِينَ ۝ قَالَ
أَخْرِجْ مِنْهَا هَذِهِ وَمَا تَحْجُورُ لَأَنْ يَبْعَثَ مِنْهُمْ لَأَمَلًا خَيْرٌ مِنْكُمْ
أَحْيَوِينَ ۝ وَكَذَلِكَ نَسُكِّنُكَ لِزَوْجِكَ الْجَنَّةَ فَاكُلَا مِنْ حَيْثُ
شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ۝ فَسَوَّيْنَاهُ
لَهُمَا الشَّيْطَانَ لِيُتَمَرِّقَ لَهُمَا مَا وَرَدَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءٍ بَيْنَهُمَا وَقَالَ
مَا نَهَاكُمْ رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ لَا أَنْ تَكُونَا مَلَائِكَةً
وَتَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ۝ وَقَالَ سَمِعْتُمَا إِنِّي لَكُمْ مِنَ النَّاصِحِينَ ۝
فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذُوقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُهُمَا وَطَفِقَا
يَخْتَصِمَانِ عَنِّيهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَذَنُوبُهُمَا رُئِيَ لَهُمَا أَلَمَهُمَا عَن
تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَقَالَ لَكُمَا الشَّيْطَانُ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ۝

(١٢) قال تعالى متكراً على إبليس ترك السجود:
ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك؟ فقال إبليس: أن
أفضل منه خلقاً، لأنني مخلوق من نار، وهو مخلوق
من طين. فرأى أن النار أشرف من الطين.

(١٣) قال الله لإبليس: فاهبط من الجنة، في
يصبح لك أن تنكر فيها، وخرج من الجنة، لك
من الدليلين الخفيين.

(١٤) قال إبليس لله - جل وعلا - حينما يثب
من رحمة. أمهلني إلى يوم البعث؛ وذلك لأنكم
من إغواء من أقدر عليه من بني آدم

(١٥) قال الله تعالى: إنك ممن كتبت عليهم
تأخير الأجل إلى النفخة الأولى في «القرن»، إذ
يموت الخلق كلهم.

(١٦) قال إبليس لعنه الله. فبسبب ما أضللتني
لا اجتهدن في إغواء بني آدم عن طريقك القويم،
ولأصذنهم عن الإسلام الذي فطرهم عليه

(١٧) ثم لا تبهم من جميع أخوات وأخوانك،
فأصدهم عن الحق، وأحسبهم أبطل،
وأرغبهم في الدنيا، واشككهم في الآخرة، ولا
تجد أكثر بني آدم شاكرين لك نعمتك.

(١٨) قال الله تعالى لإبليس: اخرج من الجنة

مغروراً، لأملأن جهنم منك ومن تعبك من بني آدم أحمين

(١٩) وبما آدم أسكن أنت وزوجك حواء الجنة، فكلًا من ثمارها حيث شئتما، ولا تأكلا من ثمرة شجرة (عينها لها)، فإن
فعلتما ذلك كتبنا من الطالين المتجاوزين حدود الله.

(٢٠) فألقى الشيطان لآدم وحواء وسوسة لإيقاعهما في معصية الله تعالى بالأكل من ثلث شجرة التي نهاهما الله عنها،
لتكون عقوبتهما أكثر من عوراتهما، وقال لهما في محاولة المكر بهما إيهما نهاكما ربكما عن الأكل من ثمرة هذه الشجرة
من أجل أن لا تكونا ملكين، ومن أجل أن لا تكونا من الخالدين في الجنة

(٢١) وأقسم الشيطان لآدم وحواء بالله إنه ممن يصح لهما في مشورته عليهما بالأكل من الشجرة، وهو كذب في ذلك

(٢٢) فجزأهما وعثرهما، فأكلتا من الشجرة التي نهاهما الله عن الاقتراب منها، وفي أكلامهما بكشفت لهما عوراتهما، وراى
ما سترهما الله به قبل المحادثة، فأحدا يترقد بعض ورق الجنة على عورتها، وبأذاها ربهما جل وعلا أم أنهاما عن الأكل
من ثلث الشجرة، وأقل لهما إن الشيطان لهما عدو طاهر العداوة؟ وفي هذه الآية دليل على أن كشف لعورهما من عظمهم
الأمور، وأنه كان ولم يزل مستهجنًا في الطباع، مستغنياً في العقول.

(٢٣) قال آدم وحواء: ربنا ظلمنا أنفسنا بالأكل من الشجرة، وإن لم تعفّر لنا وترحمنا لكوننا ممن أضاعوا حقهم في ديارهم وأخرهم. وهذه انكساثات هي التي تلقاها آدم من ربه، فدعا بها فتاب الله عليه

(٢٤) قال تعالى مخاطباً آدم وحواء وإبليس: اهبطوا من السماء إلى الأرض، وسيكون بعضكم لبعض عدوّاً، ولكم في الأرض مكان تستقرون فيه، وتتمتعون إلى انقضاء أجالكم.

(٢٥) قال الله تعالى لآدم وحواء وفريتهما فيها نحيون، أي: في الأرض تقصون أيام حياتكم الدنياء، وفيها تكون وفاتكم، ومنها يخرجكم ربكم، ويحشركم أحياء يوم البعث.

(٢٦) يا بني آدم قد جعلنا لكم لباساً يستر عورتكم، وهو لباس الضرورة، ولباساً للزينة والتجمل، وهو من الكمال والتعم. ولباس تقوى الله تعالى بفعل الأوامر واجتناب النواهي هو خير لباس للمؤمن. ذلك الذي من الله به عليكم من الدلائل على ربوبية الله تعالى ورحمته وقصته ورحمته بعباده لكي تتذكروا هذه النعم، فتشكروا الله عليها وفي ذلك امتنان من الله تعالى على خلقه بهذه النعم

(٢٧) يا بني آدم لا يبدعكم الشيطان، فيربس لكم المعصية، كما ربها لأبوابكم آدم وحواء، فأخرجها سسها من الجنة، يبرع عيها لسيئها لدي سترها الله به، لتكشف عما عورتها إن الشيطان يراكم هو ودريت وحسه وأنتم لا تروهم فاحذروهم. يا جعل الشياطين أولياء للكفار الذين لا يوحدون الله، ولا يصدقون رسله، ولا يعملون بهديه

(٢٨) وإذا أتى الكفار قبيح من الفعل اعتدروا عن فعله بأنه مما ورثوه عن آبائهم، وأنه مما أمر الله به قبلهم أي برسول إن الله تعالى لا يأمر عبده بقبائح الأفعال ومساوئها، أتقولون على الله أي لشركون ما لا تعمون كتباً وقرآن؟

(٢٩) قل - أي الرسول - هؤلاء المشركين أمر ربّي بالعدل، وأمركم بأن تحضروا له العبدية في كل موضع من مواضعه، وبعيدة في المساجد، وأن تدعوه مخلصين له الطاعة والعبادة، وأن تؤمنوا بالبعث بعد الموت. وكل أن الله أوجدكم من عدم فإنه قادر على إعادة الحياة إليكم مرة أخرى

(٣٠) جعل الله عبده فريقين فريقاً وفقهم للهداية إلى الصراط المستقيم، وفريقاً وحيت عبيهم الصلابة عن الطريق المستقيم، بهم نخدوا شياطين أولياء من دون الله، فأطاعوهم جهلاً منهم، وحداً بأنهم قد سلكوا سبيل الهدية

قَالَ رَبُّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَعْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ فَبِظُلْمٍ نَعْتَمُكَ لِبَعْضٍ عَذَابِكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّهَا نَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَسَيءُ أَدَمُ قَدْ تَرَكْتُ عَنْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوَاءَ تَكْمُ وَرَيْتُ وَلِبَاسٌ لَتَقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَسَيءُ أَدَمُ لَا يَفْتِنُكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوَاءَ بِيَهُمَا أَنَّهُ رَزَقَكُمُ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ وَإِذَا فَعَلُوا فَجْشَةً قُلُوبُهُمْ وَجَدْنَاهُمْ أَهْلًا لِلَّهِ مَرَّةً يَهُ قُلُوبُهُمْ إِنْ لَمْ يَأْمُرْ بِالْفَحْشَاءِ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُم اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنََّّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾

يٰٓسَيِّدَ اٰدَمَ جَدُّو رَبُّكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوْا وَاشْرَبُوْا
وَلَا تُسْرِفُوْاۚ بَۡنُوْهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ ۝۲۱ قُلْ مَنْ حَرَّمَ رِيْسَةَ اللّٰهِ
الَّتِيْ اُخْرِجَ لِعِبَادِهِۦ وَتَطْيِبَتْ مِنْ زُرْقٍ قُلْ هِيَ لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
فِي الْحَيٰوةِ كَذٰىبٌ حٰصِلَةٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كَذٰلِكَ نَقْصِلُ الْاٰيٰتِ
لِقَوْمٍ يَعْمٰوْنَ ۝۲۲ قُلْ نَسَى حَرَّمَ رِيْقٍ لِّغَوٰجِشٍ مَّا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا
بَطَنٌ وَلَا يَنْتَرُوْنَ لَمَعْنٍ بِعِيْرِ الْحَقِّ وَاَنْ تُشْرِكُوْا بِاللّٰهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ
بِهٖ سُلْطٰنًا وَاَنْ تَقُوْلُوْا عَلٰى اللّٰهِ مَا لَا تَعْمَلُوْنَ ۝۲۳ وَلِكُلِّ اُمَّةٍ
اَجَلٌ وَّجَآءَ اٰجَلُهُمْ لَا يَسْتَاْجِرُوْنَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُوْنَ
۝۲۴ يٰٓسَيِّدَ اٰدَمَ مَا يٰٓتِيْكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقْضُوْنَ عَلَيْكُمْ اٰتِيْقِيْ فَمَنْ
تَّقَىٰ وَاصْبِرْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ ۝۲۵ وَالَّذِيْنَ كَذَبُوْا
بِاٰتِيْقِيْ وَاسْتَكْبَرُوْا عَنْهَا اُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا
خٰلِدُوْنَ ۝۲۶ فَمَنْ ظَلَمَ مِنْ اَقْرَبٰى عَلٰى اللّٰهِ كَذِبًا اَوْ كَذَبَ
بِكِتٰبِيْهِ اُولٰٓئِكَ يَبْلُغُهُمْ نَصِيْبُهُمْ مِّنْ كِتٰبِيْ خِىْرٍ اِذَا جَآءَ نَصْرُ
رُسُلِيْ يَتَوَقَّوْا نَصْرِيْ وَاُوْتِيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْرِ اللّٰهِ
قُلُوْا صَلُّوْا عَنَّا وَشَهِدُوْا عَلٰى نَفْسِهِمْ نَهَمًا كَانُوْا كٰفِرِيْنَ ۝۲۷

(٣١) يا سي آدم كونيوا عند أداء كل صلاة
على حالة من لريبة المشروعة من ثياب ساتره
لعوراتكم ونظافة وطهارة ونحو ذلك،
وكلوا واشربوا من طيبات ما رزقكم الله، ولا
تتجاوزوا حدود الاعتدال في ذلك. إن الله لا
يحب المتجاوزين المرفقين في الطعام والشراب،
وغير ذلك.

(٣٢) قل - أيها الرسول - هؤلاء الجبهة من
المشركين: من الذي حرم عليكم اللباس الحسن
الذي جعله الله تعالى زينة لكم؟ ومن الذي
حرم عليكم التمتع بحلال لطيب من رزق الله
تعالى؟ قل - أيها الرسول - هؤلاء المشركين إن
ما أحله الله من الملابس والطيبات من الطعام
والشراب حق لئديس آدموا في الحياة لذي
يشاركهم فيها غيرهم، خالصة هم يوم القيامة.
مثل ذلك التخصيل يفصل الله الآيات لقوم
يعلمون ما يبين لهم، ويفقهون ما يميز لهم

(٣٣) قل - أيها الرسول - هؤلاء المشركين
إسما حرم الله القناع من لأعيا، ما كان منها
ظاهراً، وما كان خفياً، وحرم المعاصي كلها،
ومن أعظمها الاعتداء على الناس، فون ذلك

بحسب مدقق، وحرم أن تعدوا مع الله تعالى غيره مما لم يُرسل به دليلاً وبرهاناً، فونه لا حجة بعد عن ذلك، وحرم أن تسو
إلى الله تعالى ما به شرعه فتراه وكذباً، كدعوى أن لله ولداً، وتحريم بعض إحلال من اللباس والمأكول

(٣٤) ولكن جماعة حتمت على الكفر بالله تعالى وتكذيب رسله - عليهم الصلاة والسلام - وقت دخول العقوبة بهم،
فإذا جاء الوقت الذي وقته الله لإهلاكهم لا يتأخرون عنه خطوة، ولا يتقدمون عليه

(٣٥) يا سي آدم إذا جاءكم رسل من أقوامكم، يتلون عليكم آيات كتابي، ويبسون نكم انراهم على صدق ما جاءوكم
به فأطيعوهم، فونه من تقى سبحانه وأصلح عمله فلا خوف عليهم يوم القيامة من عقاب الله تعالى، ولا هم يحزنون على
ما فاتهم من حظوظ الدنيا.

(٣٦) وللكفار الذين كذبوا بالدلائل على توحيد الله، واسمعوا عن اتباعها، أولئك أصحاب النار ما كنس فيها، لا يخرجون
منها أبداً

(٣٧) لا أحد أشد ظمناً من اختلق على الله تعالى الكذب، أو كذب بآياته المنزلة، أولئك يصل إليهم حظهم من خير وشر
في الدنيا ككتبهم في اللوح المحفوظ، حتى إذا جاءهم ملك الموت وأعوانه يقتضون أرواحهم قالوا لهم أين انديس كنتم
تعدوهم من دون الله من لشركاء والأولياء والأوثان ليخلصوكم مما أنتم فيه؟ قالوا ذهبوا عبداً، وعترفوا على أنفسهم
حيثند أنهم كانوا في الدنيا جاحدين مكذبين وحادانية الله تعالى

(٣٨) قال الله تعالى - هؤلاء المشركين المنقرضين - :
ادخلوا النار في حمة جماعات من أمثالكم في
انكسر، قد سلفت من قبلكم من الجن والإنس،
كلما دخلت النار جماعة من أهل بلدة لعنت
بطيرتها التي ضلّت بالافتداء بها، حتى إذا
تلاحق في النار الأولون من أهل الملل الكافرة
وآخرهم منهم جميعاً، قال الآخرون المتبعون
في الدنيا لقادتهم: ربنا هؤلاء هم الذين أصلونا
عن الحق، فأتهم عذاباً مضاعفاً من النار، قال
الله تعالى: لكل ضعف، أي: لكل مكرم ومهم
عذاب مضاعف من النار، ولكن لا تدركون
أيه لا تبع ما لكل فريق منكم من العذاب
والآلام.

(٣٩) وقال المتبعون من الرؤساء وغيرهم
لأتباعهم: نحن وأنتم متساوون في الغنى
والفضل، وفي فعل أسباب العذاب فلا فضل
لكم علينا، قال الله تعالى لهم جميعاً: فذوقوا
العذاب أي عذاب جهنم؛ بسبب ما كنتم من
المعصية.

(٤٠) إن الكفار الذين لم يصدقوا بحججنا
وآيات أدلة على وحديتنا، ولم يعموا شرعنا تكبراً واستعلاء، لا تُفتح لأعمهم في الحياة ولا لأرواحهم عند الموت
أبواب السموات، ولا يمكن أن يدخل هؤلاء الكفار الجنة إلا إذا دخل الحرم في ثقب الإبرة، وهذا مستحيل ومش ذلك
الجزاء تجزي الذين كثر إجرامهم، واشتد طغيانهم

قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْدِكُمْ مِنْ لُجْنٍ وَلِجْنٍ
وَالنَّارِ كُنْتُمْ دَخَلْتُمْ أُمَّةً لَعَنَّتْ أَلْفَتْهَا حَتَّى إِذَا رَكِبُوا
فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرِنَهُمْ لَوْلَاهُمْ رَبُّ هَؤُلَاءِ أَصْلَوْهُ فَتَبَهُمْ
عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ فَإِنْ لَكُمْ مِنْ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْمَلُونَ
(٣٨) وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لَأُخْرِنَهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ فَضْلٍ
فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ (٣٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
كَفَرُوا بآيَاتِنَا وَاتَّكُمُوا عَنْهَا لَا تَتَّبِعْ لَهُمْ بَلَاءُ يُؤْتِي السَّمَاءَ
وَالْأَرْضَ حُلُونًا أَلْحَمَّةً حَتَّى يَبْلُغَ الْجَحْمُ فِي سَمِّهِ لِحَابٍ وَكَذَلِكَ
تَجْزَى الْمُجْرِمِينَ (٤٠) لَهُمْ فِي جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ
وَكَذَلِكَ تَجْزَى الصَّالِمِينَ (٤١) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا أَشْيَاءً وَلَا وَاعِدًا وَلَهُمْ أَصْحَابُ الْجَنَّاتِ هُمْ
فِيهَا حَالِدُونَ (٤٢) وَرَبَّكَ مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ عِلٍّ تَجْزِي
مِنْ تَحْتِهِمْ أَنْ تَهْرُوقَ أَوْ تَخْمَدُ وَقَدْ لَدِيَ هَدًى سَاهِدًا وَمَا كُنْ
لِيَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَيْتَ اللَّهُ فَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّ بِالْحَقِّ
وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٤٣)

(٤١) هؤلاء الكفار محدودون في النار، لهم من جهنم فراش من تحتهم، ومن فوقهم أعطية تعشاهاهم. وبمثل هذا العقاب
انشد يد عقب الله تعالى الظالمين الذين تجاوزوا حدوده فكفروا به وعصوه.

(٤٢) وأيدي أمور الله وعمموا الأعمال الصالحة في حدود طاعتهم - لا يكلف الله نفساً من الأعمال إلا ما تطيق - أو شك
أهل الجنة، هم فيها ما كانوا أبدأ لا يخرجون منها

(٤٣) وأذهب الله تعالى ما في صدور أهل الجنة من حقد وصعاش، ومن كمال بغيهم أن الأنهار تجري في الجنة من تحت
عرشهم ومدرهم وقال أهل الجنة حينما دخلوها الحمد لله الذي وفقنا للعمل الصالح الذي أكسبنا به نحن فيه من السعيم،
وما كنا لسوفك الطريق المستقيم لولا أن هدانا الله سبحانه لسلوك هذا الطريق، ووقف بثبات عليه، لقد جاء
رسول ربنا بحق من الإحسان بوعد أهل طاعته ووعد أهل معصيته، ونودوا بهته هم وكراماً أن تنكم الجنة أورثكم الله
إيها برحمته، وبما قد منتموه من الإيمان والعمل الصالح.

وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ إِنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْظَالِمِينَ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَعْلَمُونَهَا مَعْرُوفًا وَهُمْ بِآيَاتِهِ كَاذِبُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيْنَهُمَا جَبَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَمِعْنَا نَادِيًّا يُدْعِيكُمْ إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ تُطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ وَوَدَّ ضَرِيقُ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَكْتُمُ بِالْإِيمَانِ أَكْثَرَ ثَمَرًا وَجَدَّ بِهَا لَمَجْعًا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَتَىٰ عَمَلَكُمْ خَيْرًا وَمَا كُنْتُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٨﴾ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَسَمْتَ لَهُمْ أَنَّهُم بِرَحْمَةِ اللَّهِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن يَفْصِلُوا عَلَيْنَا مِنْ أَمْثَلِهِمْ وَمَا زَرَقَكُمْ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ آهْوَاءَ وَلَهُمْ أَعْرَابُ يَتَّبِعُهُمُ الْخَيْرُ لَأَدْبُغَنَّهُمْ يَوْمَ تُنْفَخُ الْأَشْفَادُ يَوْمَ لَا يَفْقَهُ بَعْضُهُمْ أَمْرًا مِنْ بَعْضٍ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ خُفَّةً وَكَانُوا زُفَّةً ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَاقِبُ إِنَّهُمُ الْمُغْنَوْنَ وَالْمُكْرَّمُونَ يُوقَفُونَ عَلَى الْأَعْرَافِ ۖ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَكُونُ لَكُمْ رَءِيفًا ۚ

(٤٤) ونادى أصحاب الجنة - بعد دخولهم فيها - أهل النار قائلين لهم: إنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا على السنة رسوله حقاً من إثابة أهل طاعته، فهل وجدتم ما وعدكم ربكم على السنة رسوله حقاً من عقاب أهل معصيته؟ فأجابهم أهل النار قائلين نعم قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فاذن مؤذن بين أهل الجنة وأهل النار: أن لعة الله على الظالمين الذين تجاوزوا حدود الله، وكفروا بالله ورسوله.

(٤٥) هؤلاء الكافرون هم الذين كسروا يُغريضون عن طريق الله المستقيم، ويمسحون الناس من سلوكه، ويطلبون أن تكون السبيل معوجة حتى لا يتبها أحد، وهم بالآخرة - وما فيها - جاحدون.

(٤٦) وبين أصحاب الجنة وأصحاب النار حاجز عظيم يقال له الأعراف، وعلى هذا الحاجز رجال يعرفون أهل الجنة وأهل النار بعلاماتهم، كلباس وجوه أهل الجنة، وسواد وجوه أهل النار، وهؤلاء الرجال قوم استوت حسنتهم وسيئاتهم يرجون رحمة الله تعالى، ونادى رجال

الأعراف أهل الجنة بالتحية قائلين هم سلام عليكم، وأهل الأعراف لم يدعوا الجنة بعد، وهم يرحلون دحرجة

(٤٧) وإذا حُولت أصدار رجال الأعراف جهة أهل النار قالوا ربما لا نصيرنا مع القوم الظالمين بشركهم وكفرهم

(٤٨) ونادى أهل الأعراف رجالاً من قادة الكفار الذين في النار، يعرفونهم بعلامات خاصة تميزهم، قَالُوا هِيَ مَا كُنْتُمْ تَجْمَعُونَ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالرِّجَالِ فِي الدُّنْيَا، وَمَا مَعَكُمْ اسْتِعْلَاؤُكُمْ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَقَوْلِ الْخَوَافِ

(٤٩) هؤلاء الضعفاء والمقرء من أهل الجنة الذين أفسعتم في الدنيا أن الله لا يشملهم يوم القيامة برحمته، ومن يدخلهم الجنة؟ دحرجة يا أصحاب الأعراف فقد عُفِرَ لكم، لا خوف عليكم من عذاب الله، ولا أنتم تخربون على ما في تكلم من حظوظ الدنيا.

(٥٠) واستدعت أهل النار بأهل الجنة طالين منهم أن يُعَيَّصُوا عليهم من الماء، أو يمارر قهيم الله من الطعام، فأجابوهم بأن الله تعالى قد حَرَّمَ الشرب والطعام على الذين جحدوا توحيدهم، وكذبوا رسوله

(٥١) ادبس حرمهم الله تعالى من نعيم الآخرة هم الذين جعلوا الدين الذي أمرهم الله بالتعبد به هو وبالطلاق، وحدثهم الخيبة ادبس وشبعوا بخدوعهم عن العمل بالآخرة، فيوم القيامة يساهم الله تعالى ويتركهم في العذاب المجمع، كما تركوا العمل للقاء يومهم هذا، ولكوهم بأدله الله وبراهينه يذكرون مع علمهم بأنها حق

وَلَقَدْ جِئْتَهُم بِكِتَابٍ فَصَّتَهُ عَلَى بَعِيرٍ هُدًى وَرَحْمَةً
 لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ
 يَقُولُ الْكَافِرُ تَوَدُّهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّهِ بِالْحَقِّ
 قُلْ لِّمَنِ شُعَاعٌ فَأَسْفَعُوا لَكَ وَتُرَدُّ فَعَمَلٌ غَيْرَ لَدِي
 كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَا كُنَّا
 يَفْعَلُونَ ﴿٥٣﴾ إِنْ رَزَقْنَاهُ نَدَى حَقِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى لَيْلُ النَّهَارِ
 يَظْلُمُهُ حُجُبُ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْجُودِ مُسْحَرَاتٍ
 بِأَمْرِ رَبِّهِ أَلَا لَهُ الْحَقُّ وَالْأَمْرُ رَبُّكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾
 أَذْغَارُكُمْ تَصْرِعُوا وَخَفِيَ بَنَاهُ لَا يَحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾
 وَلَا تَقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ ضَرْحِهَا وَدَعُوهُ حَوْفًا وَطَمَعًا
 إِنْ رَحِمَتِ اللَّهُ قَوْمًا فَفِي السَّمَوَاتِ وَهُوَ لَدَى رُسُلِ
 الرِّيحِ بُشْرَاتٍ بِذِي رَحْمَةٍ حَقٌّ ذُقْتُ سَحَابَاتٍ لَا
 تُقْنَةُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِ الْغَمَامَ فَخَرَجَتْ مِنْهَا
 الْأَنْهَارُ فَكَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٦﴾

(٥٢) ولقد جئت انكفروا بقرآن أنزلناه عليك
 أي الرسول نزلناه مشعلاً على علم عظيم،
 هدياً من الصلاة إلى الرشد ورحمة لقوم يؤمنون
 بالله ويعملون بشرعه. وخصهم بالذكر دون
 غيرهم؛ لأنهم هم المستمعون به.

(٥٣) هل ينظرون انكفار إلا ما وعدوا به في
 انقرآن من لعنت اندي يؤول إليه أمرهم؟ يوم
 يأتي ما يؤوب به الأمر من الحساب والثواب
 ولعنت يوم انقيامة يقرب انكفار الدين تركوا
 انقرآن، وكفروا به في الحياة الدنيا قد تبت لنا
 الآن أن نرسل ربك قد جاوزوا الحق. وبصحا
 لنا، فهل لنا من اصدقاء وشهداء، فيسمعوا لنا
 عند ربنا، أو بعد اني اندي مرة أخرى فعمل
 فيها بما يرضي الله هنا؟ قد خسروا أنفسهم
 بدخولهم النار وخذلوا دعهم فيها، وذهب عنهم ما
 كانوا يعدونه من دون الله، ويمترونها في الدنيا بما
 يعيدهم به الشيطان.

(٥٤) إن ربكم - أيها الناس - هو الله الذي
 أوجد السموات والأرض من العدم في ستة
 أيام، ثم استوى - سبحانه - على العرش - أي

- علا وارتفع - استواء يليق بجلاله وعظمته، يدخل سبحانه الليل على النهار، فيسببه به حتى يذهب نوره، ويدخل
 النهار على الليل فيذهب ظلامه، وكل واحد منهما يطلب الآخر سريعاً دائماً، وهو - سبحانه - لذي خلق الشمس والقمر
 والنجوم مدلات به يسخرهن سبحانه كما يشاء، وهن من آيات الله العظيمة أله سبحانه وتعالى الخلق كله وله الأمر
 كله، تعالى الله وتعالى عن كل نقص، رب الخلق أجمعين.

(٥٥) ادعوا أي المؤمنون ربكم متدنيين له حمية وسراً، وليكن الدعاء بحشوع وتقيّد عن الرباء. إن الله تعالى لا يحب
 المتخادعين حدود شرعه، وأعظم التجاوز الشرك بالله، كدعاء غير الله من الأموات والأوثان، وبحود ذلك

(٥٦) ولا تفسدوا في الأرض بأي نوع من أنواع الفساد، بعد إصلاح الله إياها سبعة لرسول عنهم السلام وغفران
 بطاعة لله، ودعوه سبحانه محضين له الدعاء؛ خوفاً من عقابه ورجاء لثوابه إن رحمة الله قريب من المحسنين

(٥٧) والله تعالى هو لذي يرسل الرياح الطيبة المثة مشرات بالبعث الذي تثيره بذن الله، فينبش الخلق برحمة الله، حتى
 إذا حملت الريح السحاب لمحمل بالمطر ساقه الله بها لإحياء بلد، قد أهدت أرضه، ونست أشجاره وورعه، فأرسل الله به
 المطر، فأخرج به لكلاً والأشجار والبرود، فعادت أشجاره محملة بأنواع الثمرات كما يحيى هذا السحاب بالمطر يخرج
 الموتى من قبورهم أحياء بعد فنائهم؛ لتعظوا، فتستدلوا على توحيد الله وفدرة على البعث

وَسَنَنْصَبُ بِحَرْجِ شَتَّى رِيْدِيْنَ رَبِّهِمْ وَلَدَى حَتَّى لَا يَخْرُجَ
 إِلَيْكَ كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾
 لَقَدْ رُسِدَ نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَقَوْمُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ
 مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ رَبِّي خَافَ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾
 قَالَ لَمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ يَا لَمْرُتِكَ فِي صَلَاتِ مُبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ يَقَوْمُ
 لَيْسَ بِي صَدَقَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾
 أُنَبِّئُكُمْ بِسَيِّئِ رَبِّي وَأَصْبَحُ لَكُمْ وَاعْلَمُ مِنَ اللَّهِ
 مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ وَنَحْنُ أَنْ جَاءَ كُفْرًا مِنْ رَبِّكُمْ
 عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُذَكِّرَ الَّذِينَ لَا يَتَّقُونَ وَلَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ
 ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَتَبَعْتَهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِكِ وَاعْرَقُوا الَّذِينَ
 كَذَّبُوا رِيَاءَ رَبِّهِمْ كَذَّبُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ وَإِلَى
 عَادِ أَحَاظِرُ هُودٌ قَالَ يَقَوْمُ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ
 غَيْرُهُ قُلَا سَفُورًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ
 يَا لَمْرُتِكَ فِي سَفَاهَةٍ نَأْتِيكَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٦﴾
 قَالَ يَقَوْمُ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾

(٥٨) والأرض النقية إذا نزل عليها المطر تخرج نباتاً بإذن الله ومشيتها طياً ميسراً، وكذلك المؤمن إذا نزلت عليه آيات الله انتفع بها، وأثمرت فيه حياة صالحة، أما الأرض للشبهة الردئة فيها لا تخرج البت إلا عسراً رديت لا تنفع فيه، ولا تخرج نباتاً طيباً، وكذلك الكافر لا ينتفع بآيات الله. مثل ذلك التوزيع البديع في البيان تنوع الحجج والبراهين لإثبات الحق لأناس يشكرون نعم الله، ويطيعونه.

(٥٩) لقد بعثنا نوحاً إلى قومه؛ ليدعوهم إلى توحيد الله سبحانه وإحلال من العبودية له، فقال: يا قوم اعبدوا الله وحده، واخصعوا له بالعبادة، ليس لكم من إله يستحق العبادة غيره جل وعلا، فأخلصوا له العبادة، فإن لم تفعلوا وبقيتم على عبادة أولئانكم، فإنني أخاف أن يحمل عليكم عذاب يوم يعظم فيه بلاؤكم، وهو يوم القيامة (٦٠) قال له سادتهم وكبرائهم: إن نعتقد -يا نوح- أنك في ضلال بين عن طريق الصواب.

(٦١) قال نوح: يا قوم لست ضالاً في مسألة من

المسائل بوجه من بوجوه، ولكي رسول من رب العالمين ربي وربكم ورب جميع الخلق

(٦٢) أنبئكم ما أرسلت به من ربي، وأصبح لكم محذراً لكم من عذاب الله ومبشراً بشوابه، وأعلم من شريعته ما لا تعملون.

(٦٣) وهل أتى عجبكم أن أرسل الله تعالى إليكم ما يذكركم به فيه الخير لكم، على لسان رجل منكم، تعرفون بسببه وصدقه؛ فيحذركم بأس الله تعالى وعقابه، ولتتقوا مسخطه بالإيمان به، ورجاء أن تطغروا برحمته وحريل ثوابه؟

(٦٤) فكذبوا نوحاً فأجيب، ومن آمن معه في السفينة، وأغرقوا الكفار الذين كذبوا بحجج نوحاً صالحة إهم كذبوا عني انقبوب عن رؤية الحق

(٦٥) ولقد أرسلت إلى قبيلة عاد أحدهم هوداً حين عدوا الأولئان من دون الله، فقال لهم اعبدوا الله وحده، ليس لكم من إله يستحق لعبادة غيره جل وعلا، فأخلصوا له العبادة، أفلا تتقون عذاب الله ومسخطه عليكم؟

(٦٦) قال الكبراء الذين كفروا من قوم هود: إنا لعلم أنك مدعوتهم إنا إلى ترك عبادة إلهنا وعبودية الله وحده ناقض العقل، وإننا لنعتقد أنك من الكاذبين على الله فيما تقول.

(٦٧) قال هود: يا قوم ليس بي نقص في عقلي، ولكي رسول إليكم من رب الخلق أجمعين.

(٦٨) أبلغكم ما أرسلني به إليكم، وأنا لكم فيما دعوتكم إليه من توحيد الله والعمل بشريعته - ناصح، أمين على وحي الله تعالى.

(٦٩) وهل أثار عجبكم أن أنزل الله تعالى إليكم ما يذكركم بما فيه الخير لكم، على لسان رجل منكم، تعرفون نسبه وصدقه؛ ليخوفكم بأس الله وعقابه؟ واذكروا معمة الله عليكم إذ جعلكم تحفون في الأرض من قبلكم من بعد ما أهلك قوم نوح، وزاد في أجسامكم قوة وضخامة، فذكروا نعم الله الكثيرة عليكم؛ رجاء أن تفوزوا الفوز العظيم في الدنيا والآخرة.

(٧٠) قالت عاد لهمد عليه السلام: ادعوتنا لعبادة الله وحده ونهجر عبادة الأصنام التي ورثت عبادتها عن آبائنا؟ فأتنا بالعذاب الذي نخوف به إن كنت من أهل الصدق فيما تقول.

(٧١) قال هود لقومه: قد حلّ بكم عذاب وغضب من ربكم جل وعلا، أنجادلونني في هذه الأصنام التي سمعتموها آلهة أنتم وآباؤكم؟

ما سأل الله به من حجة ولا برهان؛ لأنها مخلوقة لا نصر ولا تنفع، وإنما المعبود وحده هو الخلق سبحانه، ينتظروا ربهم لعذاب عبيدكم في منتظر معكم نروله، وهذا غاية في التهديد والوعيد.

(٧٢) فوقع عذاب الله برسالة الريح الشديدة عليهم، فأنجى الله هوداً والذين آمنوا معه برحمة عظيمة منه تعالى، وأهلك الباقين من قومه جميعاً ودشهم عن آخرهم، وما كانوا مؤمنين خضعهم بآيات الله وتركوا العمل بالصالح.

(٧٣) ولقد أرسلنا إلى قبيلة ثمود أخاهم صالحاً لئلا عبدوا الأوثان من دون الله تعالى، فقلّ صالح لهم يا قوم اعبدوا الله وحده؛ ليس لكم من إله يستحق العبادة غيره حلّ وعلا، فأخلصوا له العبادة، قد جئتكم بالبرهان على صدق ما أدعركم إليه، يدعوت الله أممكم، فأخرج لكم من الصحرة ناقة عظيمة كما سألتهم، فانكروها فأكل في أرض الله من لماعى، ولا تتعرضوا لها بأي أذى، فيصيبكم بسبب ذلك عذاب مومج.

أبلغكم رسالتى وبى وأن لكم ناصحاً أميناً ۝ ونخبركم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجلٍ منكم بين يديهم ذكره وادعركموا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق قططةً فاذكروا ۝ لآله الله أنصتكم نقيضون ۝ قالوا اجثتبا ليعبدن الله وحدَهُ، وندر ما كان يعبد آباؤنا فأتينا بآيةٍ لنا كنس من الضديقين ۝ قال قد وقع عليكم من ربكم رجسٌ وغضبٌ أتجدلوني في آسماءٍ سمعتموها أشرواً بآؤكم ما نزل الله بها من سلطانٍ فانتظروني في معكم من المنظرين ۝ فأجيبته والذين معه يرحمهم في قطعنا دابر الذين كذبوا بآيتي وما كانوا مؤمنين ۝ وإلى ثمود أخاهم صالحاً قال ياقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيرهُ ۝ قد جاءكم بآيةٍ من ربكم هديً وناقةً لله لكم به فذرهم وما كفل في أرض الله ولا تمسوها بسوءٍ فيأخذكم عذابي أليمٌ ۝

وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَنَوَّحَكُمْ
 فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ
 الْجِبَالَ بُيُوتًا فَذْكُرُوا أَنَّ اللَّهَ لَا تَعْتَوِي
 الْأَرْضَ مُقْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ لَعَلَّ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ
 قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا إِلَهُهُمِنْهُمْ أَنْ يُعْلَمُوا
 أَنْ صَاحِبَ مُرْسَلٍ مِنْ رَبِّهِمْ قَالَ لَوْ أَنِّي أَسْمِعُ بِهِمْ
 مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ لَيْسَ اسْتَكْبَرُوا إِلَّا بِآيَاتِ
 اللَّهِ مَسْتُمِرِينَ كَذِبُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ
 أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصَدِّقُنَا إِنَّمَا يُصَدِّقُنَا
 مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ
 جِثِيمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَ قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ
 رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحَ
 ﴿٧٩﴾ وَلَوْ طَلَيْتُ لِقَوْمِي أَنَّ قَوْمَ الْفَجَاءَةِ مَا سَبَقَكُمْ
 بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ تَكْفُرُ لَكُمْ أَنْتُمْ الرِّجَالُ
 شَهْوَةٌ فِي دُوبٍ يَسَاءَ نَبَلُ أَشْقَى قَوْمٍ مُتَسَرِّفُونَ ﴿٨١﴾

(٧٤) واذكروا نعمة الله عليكم، إذ جعلكم
 تتعلمون في الأرض من قبلكم، من بعد قبيلة
 عاد، ومكن لكم في الأرض الطيبة تنزلونها،
 فتبنون في سهولها البيوت العظيمة، وتنحتون
 من جبالها بيوتاً أخرى، فاذكروا نعم الله
 عليكم، ولا تتعوا في الأرض بالإفساد

(٧٥) قال السادة والكبراء من الذين استعلوا -
 من قوم صالح - للمؤمنين الذين استضعفهم،
 واستهانوا بهم: أتعلمون حقيقة أن صالحاً قد
 أرسله الله إليهم؟ قال الذين منوا: يا مصدقون
 بما أرسله الله به، متعوب لشرعه

(٧٦) قال الذين استعلوا: يا بني صدقتم به
 واتعنموه من نوة صالح جاحدون

(٧٧) فنفخوا الناقة استخفافاً منهم بوعيد
 صالح، واستكبروا عن أمثال أمر ربهم، وقالوا
 على سبيل الاستهزاء واستبعاد العذاب: يا
 صالح اتنا بما تنوعدنا به من العذاب، إن كنت
 من رسل الله.

(٧٨) فأحدث الذين كفروا لرؤية الشديدة التي حلعت قلوبهم، فأصبحوا في بلدهم هائكين، لا صقيين بالأرض عن
 ركبهم ووجوههم، لم يفلت منهم أحد

(٧٩) فأعرض صالح عليه السلام عن قومه - حين عقروا الناقة وحل بهم افلاك - وقال هم يا قوم لقد أبلغتكم ما أمرني
 به من أمري ونهيي، وبندت لكم وسمي في الترهيب والترهيب والنصح، ونصحتكم لا تخفون لنصحي، فرددتم
 قلوبكم، وأطعتم كل شيطان رجيم.

(٨٠) وذكر أيها الرسول بوطء عليه السلام حين قال لقومه: أتعلمون الفعلة المكرة التي سمعت بها الفجاءة ما فعلها
 من أحد قبلكم من المخلوقين.

(٨١) بكم لتأتون المذكور في أديارهم، شهوة منكم لذلك، غير صالحين بقصحتها، تاركين الذي أحله الله لكم من سبائكم،
 بل أنتم قوم متجاوزون لحدود الله في الإسراف. إن إتيان الذكور دون الإناث من المباحش التي تدعها قوم بوطء، ولم
 يسبقهم بها أحد من الخلق

(٨٢) وما كان جواب قوم لوط حين أنكر عليهم فعدهم الشنيع إلا أن قال بعضهم لبعض: أخرجوا لوطاً وأهله من بلادكم؛ إنه ومن تبعه أسس يتزهون عن إتيان أدبار الرجال.

(٨٣) فأنجى الله لوطاً وأهله من العذاب حيث أمره بمغادرة ذلك البلد، إلا امرأته، فإنها كانت من المالكين الباقيين في عذاب الله.

(٨٤) وعدب الله الكفار من قوم لوط بأن أنزل عليهم مطراً من الحجارة، وقلب بلادهم، فحصل عليها ساقطها، فأنظر أيها الرسول كيف صارت عقبة انديين اجتروا على معاصي الله وكذبوا رسوله.

(٨٥) ولقد أرسلنا إلى قبيلة «مديس» أحاهم شعيباً عليه السلام، فقال لهم يا قوم اعدوا الله وحده لا شريك له؛ ليس لكم من إله يستحق العبادة غيره حلٌ وعلا، فأخلصوا له العبادة، قد جاءكم برهان من ربكم على صدق ما ادعواكم إليه، فأدوا للناس حقوقهم بإيفاء الكيل

وَمَا كَانَتْ حَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ قُلْ قَرَّبْتُكُمْ إِلَهُمَ أَنْ تَسْ يَطْهَرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ رَكَبَتْ مِنَ الْعَدِيِّسِ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرْتُمْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُ شُعَيْبًا قُلْ يَتَقَوَّمُوا عِدْوًا لَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا لَكُمْ سَ أَنْشَاءَهُمْ وَلَا تَقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ ضَلَحِهَا دَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ مَرَّ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَذَكِّرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ وَنَظَرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَكَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَقَّ يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾

ولم يرد، ولا تقصرهم حقوقهم من ظلموهم، ولا تمسكوا في الأرض - بالكم والظلم - بعد إصلاحها بشرائع الأنبياء، انصدقوا عليهم السلام ذلك الذي دعوتكم إليه خير لكم في دنياكم وأخرائكم، إن كنتم مصدقني في دعوتكم إليه، عاممين بشرع الله.

(٨٦) ولا تقعدوا بكل طريق تنوعدون الناس بالقتل، إن لم يعطوكم أموالهم، وتصدون عن سبيل الله بقويم من صدق به عروجن، وعمل صالحاً، وتعونون سبيل الله أن تكون معوجة، وتبيلوها (تباعاً لأهوائكم)، وتمفرون لدس عن اتباعها وذكروا نعمة الله تعالى عليكم إذ كن عددكم قليلاً فكثركم، فأصبحتم أقوياء غريبين، وأنظروا كيف كان عاقبة المفسدين في الأرض، وما حل بهم من الهلاك والدمار؟

(٨٧) وإن كن جماعة منكم صدقوا بالذي أرسلني الله به، وجماعة لم يصدقوا بذلك، فانتظروا أيها المكذبون قضاء الله انقاص بينا وبينكم حين يحل عليكم عداه الذي أدرتكم به والله جلٌ وعلا هو خير الحاكمين بين عباده

قَالَ لَمَّا لَدَيْنَ سَتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ، لَنُخْرِجَنَّكَ بِشُعَيْبٍ
وَلَدَيْنَ مَنُومًا مَعَكَ مِنْ قَرْيَةٍ أَوْ نَعُودَنَّ فِي مَلِيَّةٍ قَالَ أُولَئِكَ
كَرِهِينَ ۝ قَدْ قَرَيْتَ عَلَى أَنَّهُ كَذِبٌ إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ
ذُخِّتِ اللَّهُ مِنْهَا أَوْ مَا يَكُونُ لَكُمْ أَنْ تَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
اللَّهُ رَبُّهُ وَسِعَ رَبُّ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ
بَيْنَ وَبَيْنَ قَوْمِي بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ۝ وَقَالَ لَمَّا لَدَيْنَ
لَدَيْنَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَيْسَ أَتَعْتَمِدُ شُعَيْبًا إِنْ كُنَّا إِذَا الْخَبَرُونَ
۝ فَاحْذَرُوا الرِّجْفَ فَاصْخَرُوا فِي دَارِهِمْ جَاهِلِينَ ۝ لَدَيْنَ
كَذَبُوا شُعَيْبًا كَانُوا يَفْعَلُونَ أَمَّا لَدَيْنَ كَذَبُوا شُعَيْبًا كَانُوا
هُمُ الْخَاسِرِينَ ۝ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ
رِسَالَاتِي رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آتَى عَلَى قَوْمٍ
كَاهِنِينَ ۝ وَمَا أَرْسَلْتُ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا
بِالْأَسَاءِ وَالضَّرَةِ لَعَنَهُمْ نَصْرُ عُرٍ ۝ ثُمَّ بَدَّلْنَا
مَكَانَ الشَّيْئَةِ الْخَيْرَ حَتَّىٰ عَقَوْا وَأُوقُوا قَدْ مَشَتْ أَبَاءُنَا
لَصْرَةً وَالْأَسْرَاءَ فَاحْذَرُوا بَعَثْنَا وَهُمُ لَا يَشْعُرُونَ ۝

(٨٨) قال السادة والكبراء من قوم شعيب
الدين تكبروا عن الإيمان بالله واتباع رسوله
شعيب عليه السلام: لنخرجك يا شعيب ومن
معك من المؤمنين من ديارنا، إلا إذا صرتم إلى
ديتنا، قال شعيب - منكرًا ومتعجبًا من قولهم -
أنا نعلمكم على دينكم وملتكم الباطلة، ولو كنا
كارهين لها لعلنا بطلانها؟

(٨٩) وقال شعيب لقومه مستدركًا: قد اختلف
على الله الكذب إن عُدنا إلى دينكم بعد أن أنقذنا
الله منه، وليس لنا أن نتحول إلى غير دين ربنا
إلا أن يشاء الله ربنا، وقد وسع ربنا كل شيء
علمًا، فيعلم ما يصلح للعباد، على الله وحده
اعتمادنا هداية ونصرة، ربنا أحكم بيننا وبين
قومنا بالحق، وأنت خير الحاكمين.

(٩٠) وقال السادة والكبراء المكذبون الرافضون
لدعوة التوحيد إيمانًا في العتو والتمرد، محذرين
من اتباع شعيب لن تنعم شعيبًا إنكم إذا
هالكون.

(٩١) فأحدث قوم شعيب الزلزلة الشديدة، فأصبحوا في دارهم صرعى ميّبين

(٩٢) ندين كذبوا شعيبًا كما هم، ولم يتمتعوا فيها، حيث استوصلوا، فلم يبق لهم أثر، وأصابهم الخسران
و هلاك في الدنيا والآخرة

(٩٣) فأعرض شعيب عنهم حين أبقر بحلول العذاب بهم، وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالاتي، ونصحت لكم بما يحول
في دين الله وإقلاق عي أنتم عليه، فلم تسمعوا ولم تطيعوا، فكيف آتون عني قوم جحدوا وحاداية الله وكذبوا رسوله؟
(٩٤) وما أرسلت في قرية من نبي يدعوهم إلى عبادة الله، وسهاهم عما هم فيه من الشرك، فكذبوا قومه، لا تنيبهم بأساءه
و لصراء، فأصابهم في أديهم بالأمراض والأسقام، وفي أموالهم بالفقر والحاجة، رجاء أن يستكبروا، ويؤو إلى الله،
ويرجعوا إلى الحق.

(٩٥) ثم بدّل الخلة الطيبة الأولى مكان الخلة السيئة، فأصبحوا في عافية في أديهم، وسفح ورجاء في أموالهم، لا لهم،
ويعلمهم بشكروا، فلم تُعد معهم كل ذلك، ولم يعتروا ولم يتنوها عما هم فيه، وقالوا هذه عادة لدهر في أعينهم، يوم حير
ويوم شر، وهو ما جرى لأبنا من قبل، فأحذاهم بالعذاب فجاءهم وهم آمنون، لا يحيط لهم هلاك على بل

(٩٦) وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ صَدَّقُوا وَعْدَهُم ۖ لَسَخَّوْا بِهِمْ أَجْرَهُم مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ ۚ وَلَكِنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ كَذَّبُوا ۚ وَلَكِنْ لَّيْسَ لَهُمْ كَذِبُهُمْ عَذَابٌ إِلَّا عَذَابُ اللَّهِ ۚ وَلَكِنْ لَّيْسَ لَهُمْ كَذِبُهُمْ عَذَابٌ إِلَّا عَذَابُ اللَّهِ ۚ وَلَكِنْ لَّيْسَ لَهُمْ كَذِبُهُمْ عَذَابٌ إِلَّا عَذَابُ اللَّهِ ۚ

(٩٧) أَيْظَنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنَّهُمْ فِي مَنَاجِدٍ ۚ وَمَن مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ أَن يَأْتِيَهُمْ لَيْلًا وَهُمْ نَائِمُونَ ۚ (٩٨) أَوْ أَمْسَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ اللَّهِ وَتَكُنُ لَهُمُ السَّاعَةُ غَدًا ۚ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۚ (٩٩) أَمْ أَمْسَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ اللَّهِ وَتَكُنُ لَهُمُ السَّاعَةُ غَدًا ۚ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۚ (١٠٠) أَوَلَمْ يَتَّبِعُوا النَّاسَ أَن يَأْتِيَهُمُ الْمُذْكَرُونَ ۚ وَلَكِنْ لَّيْسَ لَهُمْ كَذِبُهُمْ عَذَابٌ إِلَّا عَذَابُ اللَّهِ ۚ وَلَكِنْ لَّيْسَ لَهُمْ كَذِبُهُمْ عَذَابٌ إِلَّا عَذَابُ اللَّهِ ۚ

(١٠١) تِلْكَ الْقُرَىٰ الَّتِي نَقَصْنَا عَنْهَا قُوَّةَ اللَّهِ ۚ وَلَكِنْ لَّيْسَ لَهُمْ كَذِبُهُمْ عَذَابٌ إِلَّا عَذَابُ اللَّهِ ۚ وَلَكِنْ لَّيْسَ لَهُمْ كَذِبُهُمْ عَذَابٌ إِلَّا عَذَابُ اللَّهِ ۚ وَلَكِنْ لَّيْسَ لَهُمْ كَذِبُهُمْ عَذَابٌ إِلَّا عَذَابُ اللَّهِ ۚ

(١٠٢) وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِن عَهْدٍ ۚ وَإِن كُنَّا لَنَجِدُهُم بِرِجَالٍ يُصِيبُكَ فَتَلْذِذُ ۚ وَلَكِنْ لَّيْسَ لَهُمْ كَذِبُهُمْ عَذَابٌ إِلَّا عَذَابُ اللَّهِ ۚ وَلَكِنْ لَّيْسَ لَهُمْ كَذِبُهُمْ عَذَابٌ إِلَّا عَذَابُ اللَّهِ ۚ

(١٠٣) ثُمَّ نَحْنُ مِنْ بَعْدِهِم مَّنْ بَعْدَ مُوسَىٰ ۚ وَلَكِنْ لَّيْسَ لَهُمْ كَذِبُهُمْ عَذَابٌ إِلَّا عَذَابُ اللَّهِ ۚ وَلَكِنْ لَّيْسَ لَهُمْ كَذِبُهُمْ عَذَابٌ إِلَّا عَذَابُ اللَّهِ ۚ وَلَكِنْ لَّيْسَ لَهُمْ كَذِبُهُمْ عَذَابٌ إِلَّا عَذَابُ اللَّهِ ۚ

(١٠٤) وَقَالَ مُوسَىٰ لِفِرْعَوْنَ أَتَمْنَىٰ أَنِ يُرْسِلَ اللَّهُ إِلَيْكَ سَحَابًا مِّنْ مَّاءٍ ۚ وَلَكِنْ لَّيْسَ لَهُمْ كَذِبُهُمْ عَذَابٌ إِلَّا عَذَابُ اللَّهِ ۚ

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَتَقُوا اللَّهَ لَسَخَّوْا بِهِمْ تَمَكِّنًا مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ ۚ وَلَكِنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ كَذَّبُوا ۚ وَلَكِنْ لَّيْسَ لَهُمْ كَذِبُهُمْ عَذَابٌ إِلَّا عَذَابُ اللَّهِ ۚ وَلَكِنْ لَّيْسَ لَهُمْ كَذِبُهُمْ عَذَابٌ إِلَّا عَذَابُ اللَّهِ ۚ وَلَكِنْ لَّيْسَ لَهُمْ كَذِبُهُمْ عَذَابٌ إِلَّا عَذَابُ اللَّهِ ۚ

(١٠١) تِلْكَ الْقُرَىٰ الَّتِي نَقَصْنَا عَنْهَا قُوَّةَ اللَّهِ ۚ وَلَكِنْ لَّيْسَ لَهُمْ كَذِبُهُمْ عَذَابٌ إِلَّا عَذَابُ اللَّهِ ۚ وَلَكِنْ لَّيْسَ لَهُمْ كَذِبُهُمْ عَذَابٌ إِلَّا عَذَابُ اللَّهِ ۚ وَلَكِنْ لَّيْسَ لَهُمْ كَذِبُهُمْ عَذَابٌ إِلَّا عَذَابُ اللَّهِ ۚ

(١٠٢) وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِن عَهْدٍ ۚ وَإِن كُنَّا لَنَجِدُهُم بِرِجَالٍ يُصِيبُكَ فَتَلْذِذُ ۚ وَلَكِنْ لَّيْسَ لَهُمْ كَذِبُهُمْ عَذَابٌ إِلَّا عَذَابُ اللَّهِ ۚ وَلَكِنْ لَّيْسَ لَهُمْ كَذِبُهُمْ عَذَابٌ إِلَّا عَذَابُ اللَّهِ ۚ

(١٠٣) ثُمَّ نَحْنُ مِنْ بَعْدِهِم مَّنْ بَعْدَ مُوسَىٰ ۚ وَلَكِنْ لَّيْسَ لَهُمْ كَذِبُهُمْ عَذَابٌ إِلَّا عَذَابُ اللَّهِ ۚ وَلَكِنْ لَّيْسَ لَهُمْ كَذِبُهُمْ عَذَابٌ إِلَّا عَذَابُ اللَّهِ ۚ

حَقِيقٌ عَلَىٰ نَا لَا أَقُولُ عَلَىٰ لَهِ لَا الْحَقُّ قَدْ جَنَّاهُكُمْ بِبَيِّنَةٍ
مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِنْ كُنْتَ
جِئْتَ بِبَيِّنَةٍ فَاتَّبِعْنِي أَمْرًا كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَى
عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ
يُتَخَيَّرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ لَمَلَأْ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ
غَيْبٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَادَانِ تَرَوْنِ
﴿١١٠﴾ قَالُوا زَجَاجَةٌ وَجَاهُ وَرَسُولٌ لِّمَدْيَنَ خَيْرِينَ ﴿١١١﴾ يَا نُؤُوكَ
بِكُلِّ سَاحِرٍ غَيْبٍ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ
لَنَا لَأَخْرَجَ مِنْكُمْ لَعِينِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ
لَمِنَ الْمُنْقَرِبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا يَنْمُوتُونَ قَدَّارٌ تُنْفِقُ وَتَقْدَارُ
تَكُونُ تَحْرُ لَمُنْقِبِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ الْقَوَائِمَةُ الْقَوَائِمَةُ سَحَرُوا
أَعْيُنَ نَّاسٍ وَانْتَزَعُوا هُوتَهُمْ وَجَاءَ وَيَسْخِرُ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾
« وَوَحْيًا إِلَىٰ مُوسَىٰ نَا لِي عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَنقُطُ مَا يَكُونُ
﴿١١٧﴾ وَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَعَلُوا
هَذَا لِكَ وَنَقَسُوا أُصْغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَتَلَّى لِسَحَرَةٍ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾

(١٠٥) جدير بأن لا أقول على الله إلا الحق،
وحري بي أن أقرمه، قد جئتكم بمرهاج وحملة
باهرة من ربكم على صدق ما أذكركم لكم،
فاطلق يا فرعون معي بنسي إسرائيل من
أشرك وقهرك، وخلل سيلهم لعباده الله
(١٠٦) قال فرعون لموسى: إن كنت جئت بآية
حسب زعمك فأنتي بها، وأحضرها عندي
لتصيح دعواك وبشيت صدقك، إن كنت صادقاً
فيا ادعيت أنك رسول رب العالمين.

(١٠٧) فألقى موسى عصاه، فتحولت حية
عظيمة ظاهرة للبيان

(١٠٨) وجذب يده من فتحة قميصه المفتوحة
إلى الصدر أو من تحت إبطه فإذا هي بيضاء
كاللبن من غير برص آية لفرعون، فإذا ردها
عادت إلى لونها الأول، كسائر بدنه

(١٠٩) قال الأشراف من قوم فرعون: إن موسى
لساحر يأخذ بأعين الناس بخداعه إياهم، حتى
يخيّل إليهم أن العصا حية، والشية بخلاف ما
هو عليه، وهو واسع العلم بالسحر ماهر به.

(١١٠) يريد أن يخرجكم جميعاً من أرضكم، قال
فرعون: فبها فتشيدون علي أيها الملأ في أمر موسى؟

(١١١) قال من حصر ماطرة موسى من سادة قوم فرعون وكبرائهم أحرز موسى وأخوه هارون، وأبعث في مدائن مصر
وأقليمها الشرط.

(١١٢) ليجمعوا لك كل ساحر واسع العلم بالسحر.

(١١٣) وجاء السحرة فرعون قالوا: أئن لنا خاتمة ومالاً إن عندنا موسى؟

(١١٤) قال فرعون نعم لكم الآخر والقرب مني إن عنتموه

(١١٥) قد سحرة فرعون لموسى على سبيل التكرار وعدم المبالاة يا موسى احذر أن تُنقضي عصاك أولاً، أو تُنقضي بحر أولاً

(١١٦) قال موسى للسحرة ألقوا أنتم، فما ألقوا الحبال والعصي سحروا أعين الناس، فخيّل إلى الأبرار أن ما فعلوه
حقيقة، ولم يكن إلا مجرد صفة وحيال، وأرهبوا الناس إرهاباً شديداً، وجادوا وسحروا قوي كثير

(١١٧) وأوحى الله إلى عبده ورسوله موسى عليه السلام في ذلك الموقف العظيم لذي فرق الله فيه بين الحق والباطل،
يأمره بأن يُنقضي ما في يمينه وهي عصاه، فألقها فإذا هي تنبع ما يلقونه، ويوهمون الناس أنه حق وهو باطل

(١١٨) فظهر الحق واستبدل من شهادته وحصره في أمر موسى عليه السلام، وأنه رسول الله يدعو إلى الحق، وبطل الكذب
الذي كانوا يعملونه.

(١١٩) فعبث جميع السحرة في مكان احتوائهم، وانصرف فرعون وقومه أدلاء مقهورين مغلوبين

(١٢٠) وحز السحرة سُخْداً على وجوههم لله رب العالمين لما عاينوا من عظم قدرة الله.

(١٢١) قالوا: أما رب العالمين.

(١٢٢) وهو رب موسى وهارون، وهو الذي يجب أن تصرف له العبادة وحده دون من سواه.

(١٢٣) قال فرعون للسحرة: آمستم بالله قبل أن أدن لكم بالإيمان به؟ إن إيمانكم بالله وتصديقكم لموسى وإقراركم بنبوته خيلة احتلتوها أنتم وموسى؛ لتخرجوا أهل مدينتكم منها، وتكونوا المستأثرين بخيراتهما، فسوف تعلمون -أيها السحرة- ما يحل بكم من العذاب والنكال.

(١٢٤) لا قطعن أيديكم وأرجلكم -أيها السحرة- من خلاف: بقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى، أو اليد اليسرى والرجل اليمنى، ثم لا علقنكم جميعاً على جذوع النخل؛ تكيلاً بكم وإرهاباً للناس.

(١٢٥) قال السحرة لفرعون: قد تحققنا أننا إلى الله راجعون، وأن عذابه أشد من عذابك، فلنصبرن اليوم على عذابك؛ لنجوز من عذاب الله يوم القيامة.

(١٢٦) ولست تعيب منا وتنكر -يا فرعون- إلا إيماننا وتصديقنا بحجج ربنا وأدلة التي جاء

بموسى ولا تقدر على مثلها أنت ولا أحد آخر سوى الله الذي له ملك السموات والأرض، رسا أبض عب صبر عظيم وثباتاً عليه، وتوفنا منقادين لأمرك متبعين رسولك.

(١٢٧) وقال السادة والكبراء من قوم فرعون لفرعون أتدع موسى وقومه من بني إسرائيل ليعبدوا الناس في أرض مصر؟ تعبير ديبهم بعبادة الله وحده لا شريك له، وترك عاداتك وعادة آهتك؟ قال فرعون سقتل أباء بني إسرائيل ويستغيثونهم أحباء بخدمة، وبنوا عالون عليهم فخر الملوك والسطن

(١٢٨) قال موسى بقومه من بني إسرائيل استغيثوا بالله على فرعون وقومه، واصبروا على ما نالكم من فرعون من المكره في أنفسكم وأبنائكم إن الأرض كلها لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة المحمودة من اتقى الله ففعل أوامره واجتنب نواهيه.

(١٢٩) قال قوم موسى من بني إسرائيل ليسهم موسى أنلسا وأوديا بدمج أناسا وامسحياء سبنا على يد فرعون وقومه، من قبل أن تأتينا، ومن بعد ما جئنا، قال موسى لهم لعل ربكم أن يهلك عدوكم فرعون وقومه، ويستحقكم في أرضهم بعد هلاكهم، فينظر كيف تعملون، هل تشكرون أو تكفرون؟

(١٣٠) ولقد اتتبع فرعون وقومه بالتحط واحد، ونقص ثمارهم وعلائقهم؛ ليتذكروا، ويبرحروا عن صلاتهم، ويفرغوا إلى ربهم بالتوبة.

قالوا: أما رب العالمين ﴿١٢١﴾ رب موسى وهارون ﴿١٢٢﴾ قال فرعون للسحرة: آمستم بالله قبل أن أدن لكم بالإيمان به؟ إن إيمانكم بالله وتصديقكم لموسى وإقراركم بنبوته خيلة احتلتوها أنتم وموسى؛ لتخرجوا أهل مدينتكم منها، وتكونوا المستأثرين بخيراتهما، فسوف تعلمون -أيها السحرة- ما يحل بكم من العذاب والنكال. ﴿١٢٣﴾ لا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف: بقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى، أو اليد اليسرى والرجل اليمنى، ثم لا علقنكم جميعاً على جذوع النخل؛ تكيلاً بكم وإرهاباً للناس. ﴿١٢٤﴾ قال السحرة لفرعون: قد تحققنا أننا إلى الله راجعون، وأن عذابه أشد من عذابك، فلنصبرن اليوم على عذابك؛ لنجوز من عذاب الله يوم القيامة. ﴿١٢٥﴾ ولست تعيب منا وتنكر -يا فرعون- إلا إيماننا وتصديقنا بحجج ربنا وأدلة التي جاء بموسى ولا تقدر على مثلها أنت ولا أحد آخر سوى الله الذي له ملك السموات والأرض، رسا أبض عب صبر عظيم وثباتاً عليه، وتوفنا منقادين لأمرك متبعين رسولك. ﴿١٢٦﴾ وقال السادة والكبراء من قوم فرعون لفرعون أتدع موسى وقومه من بني إسرائيل ليعبدوا الناس في أرض مصر؟ تعبير ديبهم بعبادة الله وحده لا شريك له، وترك عاداتك وعادة آهتك؟ قال فرعون سقتل أباء بني إسرائيل ويستغيثونهم أحباء بخدمة، وبنوا عالون عليهم فخر الملوك والسطن ﴿١٢٧﴾ قال موسى بقومه من بني إسرائيل استغيثوا بالله على فرعون وقومه، واصبروا على ما نالكم من فرعون من المكره في أنفسكم وأبنائكم إن الأرض كلها لله يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة المحمودة من اتقى الله ففعل أوامره واجتنب نواهيه. ﴿١٢٨﴾ قال قوم موسى من بني إسرائيل ليسهم موسى أنلسا وأوديا بدمج أناسا وامسحياء سبنا على يد فرعون وقومه، من قبل أن تأتينا، ومن بعد ما جئنا، قال موسى لهم لعل ربكم أن يهلك عدوكم فرعون وقومه، ويستحقكم في أرضهم بعد هلاكهم، فينظر كيف تعملون، هل تشكرون أو تكفرون؟ ﴿١٢٩﴾ ولقد اتتبع فرعون وقومه بالتحط واحد، ونقص ثمارهم وعلائقهم؛ ليتذكروا، ويبرحروا عن صلاتهم، ويفرغوا إلى ربهم بالتوبة. ﴿١٣٠﴾

[illegible]

(١٣١) فإِذَا جَاءَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ الْخَصْفُ
وَالرِّزْقُ قَالُوا: هَذَا ثَمَارُ مَا نَسْتَحِقُّهُ، وَإِنْ يُصْنَبْ
جَدِبٌ وَقَحْطٌ يَنْشَاءُ مَوَاءٌ، وَيَقُولُوا: هَذَا بِسَبَبِ
مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ. أَلَا إِنَّ مَا يَصْنَبُهُمْ مِنَ الْجَدِبِ
وَالْقَحْطِ إِنَّمَا هُوَ بَقْضَاءُ اللَّهِ وَقَدَرُهُ، وَبِسَبَبِ
ذُنُوبِهِمْ وَكُفْرِهِمْ، وَلَكِنْ أَكْثَرُ قَوْمِ فِرْعَوْنَ لَا
يَعْلَمُونَ ذَلِكَ! لَأَعْلِمَنَّاهُمْ فِي خُجُلٍ وَلَصَلَالٍ
(١٣٢) وَقَالَ قَوْمُ فِرْعَوْنَ لِمُوسَى أَيُّ آيَةٍ تَأْتِي
بِهَذَا، وَدَلَالَةٌ وَحُجَّةٌ أَقْنَعَتْهُ لِنَصْرَتِهِ عَمَّا
عَلَيْهِ مِنْ دِينِ فِرْعَوْنَ، فَمِنْ حِينَ لَمْ يَمُصِّدْقِي
(١٣٣) فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلًا جَارِفًا أَغْرَقَ
الزَّرْعَ وَالشَّجَرَ، وَأَرْسَلْنَا الْجَرَادَ، فَأَكَلَ زَرْعَهُمْ
وَشَجَرَهُمْ وَأَبْوَاهِهِمْ وَمَسْقُوفَهُمْ وَثِيَابَهُمْ، وَأَرْسَلْنَا
الْقُمَّلَ الَّذِي يَفْسِدُ الشَّجَرَ وَيَقْضِي عَلَى الْحَيَاةِ
وَالنَّبَاتِ، وَأَرْسَلْنَا الضَّفَادِعَ فَعَلَّتْ آيَتُهُمْ
وَأَطْعَمَتْهُمْ وَمَضَّاجِعَهُمْ، وَأَرْسَلْنَا أَيْضًا الدَّمَ
فَصَارَتْ أَنْهَارُهُمْ وَأَبَارُهُمْ دَمًا، وَلَمْ يَجِدُوا مَاءً
صَالِحًا لِلشَّرْبِ، هَذِهِ آيَاتُ مَنْ آيَاتُ اللَّهِ لَا
يَقْدِرُ عَلَيْهَا غَيْرُهُ، مَرَقَتْ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ،
وَمَعَ كُلُّ هَذَا تَرَفَعَ قَوْمُ فِرْعَوْنَ، فَاسْتَكْبَرُوا عَنْ
الْإِيمَانِ بِاللَّهِ، وَكَانُوا قَوْمًا يَعْمَلُونَ بِمَا يَنْهَى اللَّهُ

عنه من المعاصي والفسق عشواً ومرداً

(١٣٤) وقد سئل العذاب على عرعور وقومه فرعوا إلى موسى وقتلوا باموسى ادع لربك يا ارحى به ليث من رفع
العذاب سترة، لئلا رفعت عذاب العذاب اندي نحن فيه لصدقك بما جئت به، وتبع ما دعوت إليه، ونصقك معك في
اسرائيل، فلا تمنعهم من أن يذهبوا حيث شاؤوا.

(١٣٥) فلم رفع الله عنهم العذاب البدي أنزلهم بهم إلى أحبهم بالعموء لا بحالة فيمدون فيه، لا يسعهم ما تقدمهم من الإمهال وكشف العذاب إن حلوله، إذا هم ينقصون عهدهم التي عاهدوا عليها ربهم وموسى، ويقيمون على كفرهم وضلالهم

(١٣٦) فانقمت منهم حين جاء الأجل المحدد لإهلاكهم، وذلك بإحلال نقصنا عليهم، وهي إعر قهم في لبحر؛ بسبب تكديبهم بالمعجرات التي ظهرت على يد موسى، وكانوا عن هذه المعجرات عافين، وتلك العملة هي سبب تكديب (١٣٧) وأورث بني إسرائيل الدين كانوا يُستندون للخدمة، مشارق الأرض ومغاربها (وهي بلاد «الشام») التي باركها فيها، يجرح الروحوع وشهر والأهر، ونمت كلمة ربك أيها الرسول الحسي على بني إسرائيل لتعكس هم في الأرض؛ بسبب صبرهم على أدى فرعون وقومه، ودمر ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارات والمرع، وما كانوا يسبون من الأنثى والقصور وغير ذلك

وَجَوْرًا بَنِي إِسْرَءِيلَ أَن يَدْعُوا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ
 عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَمُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا
 لَهُمْ آلِهَةٌ قَالِ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ هَؤُلَاءِ مَثَرُ
 مَا هُمْ فِيهِ وَبَطُلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَدْ أَغْوَى اللَّهُ
 آبَعْيَكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَذُجَيْبَكُمْ
 مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ عَذَابٍ يَلْمِزُونَ
 آبَاءَكُمْ وَبَنَاتَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ
 مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ وَوَعَدَ مُوسَى نَثِيرَ لَيْلَةٍ
 وَأَتَمَّتْهَاِ عَشْرَ فَمِيقَتِ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ
 مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ خُفِّي فِي قَوْمِي وَصَبِّحْ وَلَا تَتَّبِعْ
 سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِهِ وَكَلَّمَهُ
 رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ لَيْتَ قَالَ لَنْ تُرَى وَلَكِنَّ
 أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ نَرِيكَ
 تَحْتَهُ وَتَهَ الْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَمَّا
 أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾

(١٣٨) وَقَطَعْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ، فَعَمَّرُوا عَلَى
 قَوْمٍ يَقِيمُونَ وَيُؤَاطِبُونَ عَلَى عِبَادَةِ أَصْنَامٍ لَهُمْ،
 قَالَ بَنُو إِسْرَءِيلَ: اجْعَلْ لَنَا يَا مُوسَى صَنَمًا نَعْبُدُهُ
 وَنَتَّحِلُهُ إِطَاءً، كَمَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَصْنَامٌ يَعْبُدُونَهَا،
 قَالَ مُوسَى لَهُمْ: إِنَّكُمْ أَيُّهَا الْقَوْمُ تَجْهَلُونَ عَظَمَةَ
 اللَّهِ، وَلَا تَعْدَمُونَ أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تَتَّبِعِي إِلَّا اللَّهَ
 الْوَاحِدَ الْقَهَّارَ.

(١٣٩) إِنْ هَؤُلَاءِ الْمُقِيمِينَ عَلَى هَذِهِ الْأَصْنَامِ
 مُثَلِّكَ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الشَّرْكِ، وَمَدْمَرٌ وَبَاطِلٌ مَا
 كَانُوا يَعْمَلُونَ مِنْ عِبَادَتِهِمْ لِتِلْكَ الْأَصْنَامِ، الَّتِي
 لَا تَدْفَعُ عَنْهُمْ عَذَابَ اللَّهِ إِذَا نَزَلَ بِهِمْ.

(١٤٠) قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ: أَغْيَرَ اللَّهُ أَطْلُبَ
 لَكُمْ مَعْبُودًا تَعْبُدُونَهُ مِنْ دُونِهِ، وَاللَّهُ هُوَ الَّذِي
 خَلَقَكُمْ، وَفَضَّلَكُمْ عَلَى عَالَمِي زَمَانِكُمْ بِكَثْرَةِ
 الْأَنْبِيَاءِ فِيكُمْ، وَإِهْلَاكِ عَدُوِّكُمْ، وَمَا خَصَّكُمْ بِهِ
 مِنَ الْآيَاتِ؟

(١٤١) وَادْكُرُوا - يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ - نِعْمَنَا
 عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْقَذْنَاكُمْ مِنْ أَشْرَ فِرْعَوْنَ وَآلِهِ، وَمَا

كُنْتُمْ فِيهِ مِنَ الْهَوَى وَالدُّنَى مِنْ تَدْبِيحِ أَسَانِكُمْ وَاسْتِغْفَاءِ سَائِكُمْ لِلْحَدَمَةِ وَالْإِمْتِهَانِ، وَفِي تَحْلِيكُمْ عَلَى أَقْبَحِ الْعَذَابِ وَأَسْوَأِهِ،
 ثُمَّ إِنْجِدَّكُمْ، احْتِبَارَ مِنْ اللَّهِ لَكُمْ وَنِعْمَةً عَظِيمَةً.

(١٤٢) وَوَعَدَ اللَّهُ سَجْدَةَ وَتَعَدَّى مُوسَى لِمَاجَةِ رَبِّهِ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ رَادَهُ فِي الْأَحْلِ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ، فَتَمَّ مَا وَقَّعَهُ اللَّهُ
 لِمُوسَى لَتَكْنِيهِمْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ - حِينَ أَرَادَ الْمَصِيَّ لِمَاجَةِ رَبِّهِ - كُنْ حَاضِرِي فِي قَوْمِي حَتَّى أَرْجِعَ،
 وَحِثَّهُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ، وَلَا تَتَّبِعْ طَرِيقَ الَّذِينَ يَفْسُدُونَ فِي الْأَرْضِ.

(١٤٣) وَبِجَاءِ مُوسَى فِي الْوَقْتِ الْمَحْدُودِ وَهُوَ نَحَامُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ بِمَا كَلَّمَهُ مِنْ وَحْيِهِ وَأَمْرِهِ وَهَيْبِهِ، صَمْعٌ فِي رُؤْيَا
 اللَّهِ فَطَلَبَ اسْطِطْرَاجِيهِ، قَدْ أَفْهَمَهُ لَمْ يَرَى، أَيْ لَمْ يَنْظُرْ عَلَى رُؤْيَا فِي الدُّنْيَا، وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى الْخَلْقِ، فَإِنَّ اسْتَقْرَ مَكَانَهُ إِذَا
 تَحَلَّيْتُ لَهُ فَسَوْفَ تَرَاهُ، فَمِمَّا تَحَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا مَسْوِيًّا بِالْأَرْضِ، وَسَقَطَ مُوسَى مَعْشِيَةً عِنْدَهُ، فَلَمَّا أَفَاقَ مِنْ عَشِيَّتِهِ
 فَإِنَّ تَرْبِيَّتَكَ يَا رَبِّ عَمِّي لَا يَلِيكَ مَحَلَّاتٌ، بَلِي نَسْتُ إِلَيْكَ مِنْ مَسَائِلِي بِبَاكِ الرُّؤْيَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَأَنْ أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ
 بِكَ مِنْ قَوْمِي.

قَالَ يَحْمُوسَىٰ إِنِّي أُصْطَفِيتُ عَلَىٰ النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي
فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا
لَهُ فِي التَّوْرَةِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ
شَيْءٍ فَاخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَخْسِئِهَا سَابِقًا
ذَٰلِ الْمُنَافِقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَةِ آلِيٍّ يَتَنَزَّهُونَ
فِي الْأَرْضِ بَعِيرٍ لِّحَقِّ وَادٍ يَبْرُونَ كُلًّا آيَةً لِّأَيُّمُومِيهَا
وَيَوْمٍ يَبْرُونَ سَبِيلَ لِرُّشْدٍ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَادٍ يَبْرُونَ سَبِيلَ
الَّذِي يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَلَئِنَّ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
وَلِقَاءَ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْرُونَ إِلَّا مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَأَتَّخِذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن تَعْدِيهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ
عِجْلًا حَسَدًا لَهُ خُورٌ لِّمَنْ يَرَوْنَهُ أَنَّهُ لَا يَكْفِيهِمْ
وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾
وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ صَلُّوا أُولَٰئِكَ
لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَعْفُرْنَا لَمَّا كُتِبَ فِي الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾

(١٤٤) قال الله يا موسى: إني اخترتك على
الناس برسالاتي إلى خلقي الذين أرسلتك
إليهم وبكلامي إليك من غير واسطة، فخذ ما
أعطيتك من أمري وسبي، وتثبت به، واعمل
به، وكن من الشاكرين لله تعالى على ما أتاك من
رسالته، وخصك بكلامه

(١٤٥) وكما لموسى في انشوراة من كل ما يحتاج
إليه في ديه من الأحكام، موعظة بلا ردجر
والاعتبار وتفضيلاً لتكليف الحلال والحرم
والأمر والنهي والقصص والعقائد والأخبار
والنبيات، قال الله له محمد بنقوة، أي حد
انشوراة بجد واحتهد، وأمر قومك بعمومهم
شرع الله فيهم: دون من أشرك منهم ومن غيرهم
فان ساريه في الآخرة دار العاسقين، وهي نار
الله التي أعدّها لأعدائه الخارجين عن طاعته.

(١٤٦) سأصرف عن قهم الحجاج والأدلة
الدالة على عظمتي وشريعتي وأحكامي قلوب
المتكبرين عن طاعتي، والمتكبرين على الناس

بغير الحق، فلا يشعرون بآياتي ولا يصنعون إله لتكبرهم، وإن يز هؤلاء المنكرون عن الإيين كل آية لا يؤمنون بها، لإعر صهم
ومحذتهم لله ورسوله، وإن يرو طريق الصلاح لا يتحدوه طريقاً، وإن يرو طريق الصلاح، أي لكفر يتحدوه طريقاً ودياً؟
ودنك سب تكديهم بآيات الله وعفنتهم عن النظر فيها والتعكر في دلالاتها

(١٤٧) وانديس كذبوا بآيات الله وحججه وبنقضاء الله في الآخرة حبطت أعمالهم: بسبب فقد شرعها، وهو الإيين بالله
ولتصديق بجر له، ما يجرون في الآخرة إلا جراً ما كانوا يعملونه في الدنيا من الكفر والمعصية، وهو الخلود في لدر
(١٤٨) واتخذ قوم موسى من بعد ما فارغهم ماصياً لما حاة ربه معبوداً من ذهبهم عِجْلاً حَسَدًا بلا روح، له صوت، ألم
يعلموا أنه لا يكتمهم، ولا يرشدهم إلى خير؟ أفلموا على ما تقدموا عليه من هذا الأمر الشيع، وكانوا ظالمين لأنفسهم
وإصعين الشيء في غير موضعه.

(١٤٩) ولما بدم اندين عبدوا العجل من دون الله عند رجوع موسى إليهم، ورأوا أنهم قد صلوا عن فصد لسيل، وذهبوا
عن دين الله، أخذوا في الإقرار بالعودية والاستعفار، فقالوا لن لم ير حمارنا يقول توت، ويسترب ديويت، لكون من
أهالكين الدين ذهب آعمالهم

(١٥٠) ولما رجع موسى إلى قومه من بني إسرائيل غصبان حزيناً؛ لأن الله قد أحبره أنه قد قُتِلَ قومه، وأن السامري قد أصلهم، قال موسى: بشن الخلافة التي خدمتموني من بعدي، أعجلتم أمر ربكم؟ أي: استعجلتم عيني إليكم وهو مفتر من الله تعالى؟ وألقى موسى الراح انتوراة غضباً على قومه الذين عبدوا العجل، وغضباً على أخيه هارون، وأمسك برأس أخيه يحبره إليه، قال هارون مستعطفاً يا سامي إن القوم استذلوني وعدوني ضعيفاً وقاربوا أن يقتلوني، فلا تثر الأعداء بما تعمل بي، ولا تجعلني في غضبك مع القوم الذين خالفوا أمرك وعبدوا العجل.

(١٥١) قال موسى لما تبين له عذر أخيه، وعلم أنه لم يُفَرِّط فيما كان عليه من أمر الله: رب اغفر لي عاصبي، واغفر لأخي ما سبق بينه وبين بني إسرائيل، وأدخلني في رحمتك الواسعة، فإنك أرحم بئ من كل راحم.

(١٥٢) إن الذين اتخذوا العجل إلهاً سينالهم غضب شديد من ربهم وهوان في الحياة الدنيا؛

بسبب كفرهم بربهم، وكى فعل هؤلاء بفعل المفسدين المتدعين في دين الله، فكل صاحب بدعة دليل

(١٥٣) وبيد عملوا السيئات من الكفر والمعاصي، ثم رجعوا من بعد فعلها إلى الإيمان والعمل الصالح، إن ربك من بعد تنويع الصلوح يعمر لأعينهم غير فاصحهم بها، رحيم بهم ويكل من كان مثلهم من التائبين

(١٥٤) ولما سكن عن موسى عصه أحد الأتواح بعد أن ألقيها على الأرض، وفيها بيد للحق ورحمة للذين يحمدون الله، ويحشون عقابه.

(١٥٥) واحتر موسى من قومه سبعين رجلاً من حيارهم، وخرج بهم إلى طور سيناء؛ فموقت وأحل الدي واعد الله أن ينقاه فيه هم بدوثة مما كان من سمها بني إسرائيل من عبادة العجل، فلم أتوا ذلك المكان قلوباً لم يؤمن بك يا موسى حتى يرى لله جهرة فبك قد كلمته فأمره، فأحدثهم الرعدة الشديدة فأتوا، فقام موسى يتصرع إلى الله ويقول رب ما ذا أقول لبي إسرائيل إذا أتيتهم، وقد أهلكك حيارهم؟ لو شئت أهلكتهم جميعاً من قبل هذا الحال وأد معهم، فبئس ذلك أحف عبي، أهلك بما فعله سمها الأحلام ما؟ ما هذه الفعلة التي فعلها قومي من عبادتهم لعجل؛ لا ابتلاء وحرراً، فصل بها من تشاء من حقتك، وهدي بها من تشاء هدايته، أنت وليها وناصرها، فاعمر دنوبها، ورحمها برحمتك، وأنت خير من صفح عن جرم، ومستر عن ذنب

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ عَسَىٰ أَن يَشَاءَ اللَّهُ أَن يُصْلِحَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾ وَأَلْقَىٰ مُوسَى الْكِتَابَ الَّذِي كُتِبَ فِيهِ الْوَحْيُ وَالْحَقُّ وَخَذِرَ رَأْسُ أَخِيهِ يَحْرُورَ إِلَى اللَّهِ قَوْلَ أَن مِّنَ الْقَوْمِ سَتَصْعَفُونَ وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِئْتُمْ بِأَعْدَاءٍ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾ قَالَ رَبِّ عَصَىٰ أَخِي وَالدَّجْدِ فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥٢﴾ يَا لَيْلَىٰ عَجَلُوا الْعَجَلَ سَبَّ لَهُمْ عَصَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَدِينٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَئِن عَمِلُوا لَسَيِّئَاتٍ مَُّرَاتٍ يُؤْمِنُونَ بِعَدِيدِهَا وَأَمَّا إِنْ رَأَيْتَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَنُوا رَجِيمًا ﴿١٥٤﴾ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ فِي تِلْكَ الْيَوْمِ هَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ يَرْتَدُّونَ ﴿١٥٥﴾ وَأَخَذَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا أَلِيمِيَّاتٍ فَتَنَّا قُلُوبَهُمْ رَجَعَهُ قَوْلَ رَبِّ لَوْ شِئْتُ أَهْلَكْتُهُمْ مِّن قَبْلُ وَإِنِّي لَشَهِيدٌ بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ إِذْ أَنَا فِي سُلُوكِ نَصْلِهَا مِّن شَاءٍ وَتَهْدِي مِّن شَاءٍ أَنْتَ وَابْنُ عَصَىٰكَ وَأَرْحَمُ وَأَنْتَ خَيْرُ الْخَيْرِينَ ﴿١٥٦﴾

وَأَكْتَبَتْ لَكَ فِي هَدْيِهِ لَدُنِّي حَسَنَةً وَفِي الْأَجْرَةِ
إِنَّ هَذَا نَأْيُكَ قَالَ عَدِيٌّ صَبِيحُ يَوْمٍ مِنْ أَشَاءَ وَرَحِمِي
وَسَعَتْ كُلُّ شَيْءٍ وَفَسَاكَتُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الرَّسُولَ نَأْيُ الْأُمِّيِّ لَدِي يَجِدُوهُ مَكْتُوبًا عِندَهُ
فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ
عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ
الْفَحْشَاءَ وَيَصْغُرُ عَنْهُمْ ضَرْبُهُمْ وَالْأَعْمَلُ الَّذِي كَانَتْ
عَلَيْهِمْ فَأَلْيَسَ أَتَمُّوْا بِهِ وَعَزَّزُوهُ وَنَصَرُوهُ وَأَتَّبِعُوا
النُّورَ الَّذِي أُرِيَهُمْ مَعَهُ وَلَتَبِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾
قُلْ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي
لَهُ مُدْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ
فَأَمَّا مَنُؤَايَا اللَّهِ وَرَسُولِهِ السَّيِّئِ الْأُمِّيِّ لَدِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَكَيْسِيَّةٍ وَأَتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ وَمِنْ
قَوِّمُوسَى مُنَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾

(١٥٦) واجعلنا من كتبك له الصالحات من
الأعمال في الدنيا وفي الآخرة، إن رجعتا تائبين
إليك، قال الله تعالى لموسى: عذابي أصيب به من
أشياء من خلقي، كما أصيبت هؤلاء الذين أصيبتهم
من قومك، ورحمتي وسعت كل شيء، فسأكتبها للذين يخافون الله، ويخشون عقابه،
فيؤدّون أمر الصلوة، ويحفظون معاصيه، والذين
هم بدلائل التوحيد وإبراهيمه يصدقون.

(١٥٧) هذه الرحمة سأكتبها للذين يخافون الله
ويحفظون معاصيه، ويتبعون الرسول النبي الأمي
الذي لا يقرأ ولا يكتب، وهو محمد صلى الله
عليه وسلم، الذي يجدون صفته وأمره مكتوبين
عندهم في التوراة والإنجيل، يأمرهم بالتوحيد
والطاعة وكل ما عرف حُسْنَهُ، وينهاهم عن
الشرك والمعصية وكل ما عرف قُبْحَهُ، ويُحِلُّ
لَهُم الطيبات من المطاعم والمشارب والناكح،
ويُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْفَحْشَاءَ مِنْهَا كَمَنْحِ الْخَمْرِ، وَمِنْ
كَانُوا يَسْتَحِلُّونَهُ مِنَ الْمَعَاصِي وَالْمَشَارِبِ لَتِي
حَرَّمَهَا اللَّهُ، ويذهب عنهم ما كُتِبَ مِنْ الْأُمُورِ
الشاقة كقطع موضع الجحاسة من الثوب،

وإحراق لعناتهم، وانقصاص حتم من القاتل عمداً كان القتل أم خطأ، فالذين صدّقوا بالنبي الأمي محمد صلى الله عليه
وسلم وأقرّوا بشيئته، ووقّروا وعظّموا وصبروه، واتبعوا القرآن المنزل عليه، وعمدوا بشيئته، أولئك هم المفلحون، وهم
الله به عباده المؤمنين

(١٥٨) قل - أي يا أيها الرسول - بلّس كلهم أي رسول الله إليكم جميعاً لا إلى بعضكم دون بعض، لدي له مدك لسموات
والأرض وما فيها، لا يسعي أن تكون الألوهية والعبادة إلا له جل ثناؤه، القادر على إيجاد الحق وإفناءه ونعته، فصدقوا
بالله وأقرّوا بوحدانيته، وصدقوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم النبي الأمي الذي يؤمن بالله وما أمر به من ربه
وما أمر به من أنبيائه من قبله، واتبعوا هذا الرسول، وانتمموا العمل بما أمركم به من طاعة الله، رجاء أن توفقوا إلى
الطريق المستقيم

(١٥٩) ومن سي أمر تيسر من قوم موسى جماعة يستقيمون على الحق، يهدون الناس به، ويعدّلون به في الحكم
في قضاياهم.

(١٦٠) وفرقنا قوم موسى من بني إسرائيل اثنتي عشرة قبيلة بعدد الأسباط - وهم أساء يعقوب - كل قبيلة معروفة من جهة نقيها وأوحينا إلى موسى إذ طلب منه قومه السقيا حين عطشوا في التيه: أن اصرب بعصاك الحجر، فصربه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا من الماء، قد علمت كل قبيلة من القبائل الاثنتي عشرة مشربهم، لا تدخل قبيلة على غيرها في شربها، وظللنا عليهم السحاب، وأنزلنا عليهم المن - وهو شيء يشبه الضمغ، طعمه كالعسل - والسلوى، وهو طائر يشبه الشامي، وقتلهم: كلوا من طيبات ما رزقناكم، فكروها ذلك وملوه من طول المداومة عليه، وقالوا: لن نصبر على طعام واحد، وطلبوا استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير. وما ظلموا حين لم يشكروا لله، ولم يقوموا بما أوجب الله عليهم، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون؛ إذ فوتوا عليها كل خير، وعرضوها للشر والنقمة.

(١٦١) واذكر - أيها الرسول - عصيان بني إسرائيل لربهم سبحانه وتعالى ولنبيهم موسى عليه السلام، وتبديلهم القول الذي أمروا أن يقولوه حين قال الله لهم: اسكوا قرية بيت

وقطعناهم اثنتي عشرة أسباط أمما وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه أن يصرب بعصاك الحجر فأنجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل ابن من أسرتهما وظلنا عليهم الغمام وأنزلنا عليهم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلموا الذين ظلموا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴿١٦٠﴾ واذكر لهم آياتهم أنزلنا لهم القرية وكنوزها حيث يشتمون وقولوا حطوا وأدخلوا الباب سجدا فغمرناكم فخطيئكم لكم سريدا المحسين ﴿١٦١﴾ فاذكر الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا عليهم ريحا من السماء بما كانوا يظلمون ﴿١٦٢﴾ وسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيتهم جيتانهم يوم سبئهم سرعا ويوم لا يشيرون لأن آيتهم كذلك بأنزلهم بما كانوا يفسقون ﴿١٦٣﴾

المقدس، وكلوا من ثمارها وحبوبها ونباتها أين شتمتم ومتى شتمتم، وقولوا حطوا عبادي، ودخلوا الباب خاضعين لله، غمرناكم حصصكم، فلا يؤاخذكم عليها، وسريدا المحسين من خير الدي والأخرة (١٦٢) فعبر الذين كفروا بالله منهم ما أمرهم الله من القول، ودخلوا الباب يرحمون على استههم، وقالوا حبة في شعرة، فأرسل عليهم عذابا من السماء، أهلكناهم به، بسبب ظلمهم وعصيتهم (١٦٣) واسأل أيها الرسول هؤلاء اليهود عن خبر أهل القرية التي كانت بقرب البحر، إذ يعتدي أهلها في يوم السبت على حرمت الله، حيث أمرهم أن يعظموا يوم السبت ولا يصيدوا فيه سمكا، فانتلهم الله وامتنعهم، فكانت حيتهم تأتيتهم يوم السبت طافية على وجه البحر، وإذا ذهب يوم السبت تذهب الحيتان في البحر، ولا يرون منها شيئا، فكانوا يحتلون على حشها في يوم السبت في حفاتر، ويصطادونها بعده وكما وصفا لكم من الاحتر والانتلاء، يصعد السمك على ظهر الماء في اليوم المحرم عليهم صيده فيه، وإحفانه عليهم في اليوم المحلل لهم فيه صيده، كذلك يحترهم بسبب فسقهم عن طاعة الله وخروجهم عنها.

وَقَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَن يَعْطُونَ قَوْمًا اللَّهُ مَهِيكُهُمْ أَوْ مَعِدُهُمْ
عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعِدَةُ رَبِّكُمْ وَلَعَنَهُمُ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾
فَمَن نَّسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَأُجِيبَتْ لَهُمْ يَتَّقُونَ عَنِ السَّوْءِ
وَأَحَدًا مِّنْهُمْ طَعَمُوا بِعَذَابٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَكَاغُونَ ﴿١٦٥﴾
فَمَن عَتَوْا عَنْ مَقَالِهِمْ إِنَّهُ لَسَأَلُوهُمْ لَكُوفًا فَرَدَّهُ خَسِيسِينَ ﴿١٦٦﴾
وَوَدَّ أَنْ رَّبُّكَ أُتِيَ عَلَيْهِمْ فِي يَوْمٍ الْفَيِّمَةِ مَن يَسْأَلُهُمْ
سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَوَّرٌ رَّحِيمٌ
﴿١٦٧﴾ وَقَطَّعْتَ هُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمْ الصَّالِحِينَ وَمِنْهُمْ
دُوبٌ ذَلِكَ وَبَنُوهُمْ بِالْخَسِيسَةِ وَالْشَّيْءَاتِ لَعَنَهُمُ
يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَفَّ مِنْهُمْ هَذَا خَفٌّ وَرَثُوا الْعَكِيبَ
يَأْخُذُونَ عَرَصَ هَذَا لَأَذَى وَيَقُولُونَ سَيَعْقُرُنَا وَإِنْ
يَأْتِهِمْ عَرَصٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ لَيُؤْخَذَ عَلَيْهِمْ مِثْلُ الْكِتَابِ
أَلَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ
خَيْرٌ لِّدِينٍ يَتَّقُونَ فَلَا تَغْلِبُونَ ﴿١٦٩﴾ وَلَدِينٍ يُعْصِي كُونَ
بِأَنْ يَكْتَسِبَ وَأَقْمُوا ضُؤْدَهُنَّ لَا تُصِغُ أَخْرَ الْمُضِلِّينَ ﴿١٧٠﴾

(١٦٤) واذكر - أيها الرسول - إذ قالت جماعة منهم لجماعة أخرى كانت تعطي المعتدين في يوم السبت، وتهاجم عن معصية الله فيه لِمَن يعطون قوماً الله مهلكهم في الدنيا بمعصيتهم إياه أو معذبهم عذاباً شديداً في الآخرة؟ قال الذين كانوا ينتهونهم عن معصية الله تعظم ونهاهم ينذرونهم، ويؤذي فرص الله عيب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ورجاء أن يتقوا الله، فيحافوا، ويتوبوا من معصيتهم ربهم وتعذبهم على ما حرم عليهم.

(١٦٥) فلما تركت الضائقة التي اعتدت في يوم السبت ما ذكرت به، واستمرت على عيب واعتدائها فيه، ولم تستحب ما وعظمت به بضائقة انزعاضها، أنجي الله الذين يهتدون عن معصيته، وأحد الذين اعتدوا في يوم السبت بعدد أيام شديد سبب محنتهم أمر الله وحروجه من طاعته

(١٦٦) فلما تمردت تلك الضائقة، وتجاوزت ما نهاها الله عنه من عدم الصيد في يوم السبت، قال لهم الله: كونوا فردة خاسئين مبعدين من كل خير، فكانوا كذلك.

(١٦٧) واذكر - أيها الرسول - إذ أعلم ربك

إعلاماً صريحاً ليحش على اليهود من يديهم سوء العذاب والإدلال إلى يوم القيامة إن ربك - أيها الرسول - لسريع العقاب لمن استحقه سبب كفره ومعصيته، وإنه لغفور عن ذنوب التائبين، رحيم بهم

(١٦٨) وقرئ قاسي: إسرائيل في الأرض جماعات، منهم القائلون بحقوق الله وحقوق عبده، ومنهم المقصرون بالمالون لأنفسهم، واحترب هؤلاء بالرحاء في العيش والشفعة في الرقي، واحترباهم أيضاً بالشدة في العيش والمصائب والحرمان؛ رجاء أن يرجعوا إلى طاعة ربهم ويتوبوا من معاصيه

(١٦٩) فحاء من بعد هؤلاء الذين وصفهم بذلك سوء أحدوا الكتاب من أسلافهم، فقرؤوه وعمموا، وحالوا حكمهم، يأخذون ما يعرض لهم من متاع الدنيا من ديار المكاسب كالرشوة وغيرها؛ وذلك لشدة حرصهم وطمعهم، ويقولون مع ذلك إن الله سيعزل ذنوبنا عن الله الأماطيل، وإن بات هؤلاء اليهود متاع راق من أنواع الحرام يأخذوه ويستحبوه، مصرس على ذنوبهم وتجاوزهم الحرام، ألم يؤخذ على هؤلاء اليهود بإقامة التوراة والعمل بها فيها، وألا يقولوا على الله إلا الحق وألا يكذبوا عنه، وعمموا ما في الكتاب فصعوه، وتركوا العمل به، وحالوا عهد الله إليهم في ذلك؟ ولدار الآخرة خير للذين يتقون الله، فيجتنبون أوامره، ويحتسبون نواهيهم، أفلا يعقل هؤلاء الذين يأخذون ديار المكاسب أن ما عبد الله خير وأبقى للمتقين؟

(١٧٠) ولذين يتمسكون بالكتاب، ويعملون بما فيه من العقائد والأحكام، ويحفظون على الصلاة بحدودها، ولا يصعبون أوقافها، فإن الله يشهد على أعمالهم الصالحة، ولا يضعها

وَإِذْ تَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُبَّةٌ وَّضَوْا لَهُ وَقَعَ عَلَيْهِمْ
 حُدُودُ آمَاءَ آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَذَكَّرُوا مَا فِيهِ لَعَنَّاكُمْ نِيقُونَ ﴿١٧١﴾
 وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُنَىٰ آدَمَ مِنْ صُورِهِمْ دُجْرَ شَهْرٍ وَشَاهَدَهُمْ
 عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غافِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَنْتَقُولُوا بِمَا شَرَكَّ
 آتَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا دُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ فَتَهَيَّأُوا كَمَا
 يَفْعَلُ الْفَاطِنُونَ ﴿١٧٣﴾ وَكَذَّبْتَ بِفَضْلِ آيَاتِنَا وَلَعَنَهُمْ
 بِرَجْعُونَ ﴿١٧٤﴾ وَأَتَىٰ عَلَيْهِمْ بَنِي آدَمَ نِسَاءَهُنَّ فَسَمَّحَ
 مِنْهَا فَأَتَتْهُ لَشَيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَادِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا
 لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَعَلَّهُمْ يَخْفَىٰ لَأَرْضٍ وَشَعَرُوهُ قَسْلَهُ
 كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثَ أَوْ تَرَكَه
 يَلْهَثُ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَفَضِّلْ
 الْقَصَصَ لَعَنَهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ مَاءَ مَثَلِ الْقَوْمِ الَّذِينَ
 كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَالْوَطِينِ ﴿١٧٧﴾ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ
 فَهُوَ الْمُهْتَدِىٰ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَا تَرْجُوا لَهُمْ لَحِيرُونَ ﴿١٧٨﴾

(١٧١) واذكر - أيها الرسول - إذ رفعنا الجبل فوق بني إسرائيل كأنه سحابة تظلمهم، وأيقنوا أنه وقع بهم إن لم يقبلوا أحكام التوراة، وقلنا لهم خذوا ما آتيناكم بقوة، أي اعملوا بما أعطيناكم باجتهاد منكم، واذكروا ما في كتابنا من العهود والمواثيق التي أخذناها عليكم بالعمل بما فيه كي تتقوا ربكم فتتجوا من عقابه.

(١٧٢) واذكر - أيها الرسول - إذ استخرج ربك أولاد آدم من أصلاب آبائهم، وقررهم بتوحيده بما أودعه في طهرهم من أنه ربهم وخالقهم ومليكمهم، فأقروا له بذلك خشية أن ينكروا يوم القيامة، فلا يقروا بشيء منه، ويزعموا أن حجة الله ما قامت عليهم، ولا عندهم علم بها، بل كانوا عنها غافلين.

(١٧٣) أو لئلا تقولوا: إنما أشرك آبائنا من قبلنا ونقضوا العهد، فافتدنا بهم من بعدهم، فنعذبنا بما فعل الذين أبطلوا أصنامهم بجعلهم مع الله شركاء في العبادة.

(١٧٤) وكني فضائل آيات، وبيت فيها ما فعلناه بالأمم السابقة، كذلك فضائل الآيات وبيتها لقومك أيها الرسول؛ رجاء أن يرجعوا عن شركهم، ويسبوا إلى ربهم.

(١٧٥) واقصص - أيها الرسول - على أمتك خبر رجل من بني إسرائيل أعطيناه حججنا وأدلتنا، فتعلمها، ثم كفر بها، وسدده وراء ظهره، فاستحوذ عليه الشيطان، فصار من الضالين الهالكين؛ بسبب معرفته أمره وطاعته الشيطان.

(١٧٦) ولو شئت أن يرفع قدره من آياتنا لفعلا، ولكنه ركس إلى الدب واتبع هواه، وترك لداته وشهواته على الآخرة، وامتنع عن طاعة الله وحالف أمره، فمثل هذا الرجل مثل الكلب، إن تطرده أو تركه يخرج لسانه في حدين لا هتأ، فكذلك الذي سلخ من آيات الله يضل على كفره، إن اجتهدت في دعوتك له أو أهملته، هذا الوصف - أيها الرسول - وصف هؤلاء القوم الذين كانوا صابرين قل أن تأتيهم بالهدى والرسالة، واقصص أيها الرسول أخبار الأمم الماضية، فهي إحدرك بذلك أعظم معجزة؛ لعل قومك يتدبرون فيما جتتهم به فيؤمنوا لك.

(١٧٧) قبَّح مثلاً مثل القوم الذين كذبوا بحجج الله وأدلتها، فحذروها، وأنصهم كمن يظلمون، بسبب تكذيبهم بهذه الحجج والأدلة.

(١٧٨) من يوفقه الله للإيمان به وطاعته فهو الموفق، ومن يخذله فلم يوفقه فهو الخاسر الهالك، وهداية والإصلاح من الله وحده.

وَلَقَدْ دَرَأَ لِحَبْلِهِمْ كَبِيرًا مِّنَ اللَّجَنِ وَأَلَّيْسَ لَهُمْ قُتُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ
بِهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ لَا يُصِيرُونَ بِهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ دَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا
وَأَتَيْكَ كَالْأَنْعَامِ مِمَّنْ هُمْ أَصْلٌ أَوْ تَبَعٌ أُولَٰئِكَ هُمُ الْعَاثِلُونَ ﴿١٧٩﴾
وَلَا تَسْمَاءُ الْخُسَىٰ وَقَدْ عُوذُ بِهَا وَدَرُوا لَيْسَ يُلْجِدُونَ فِي أَسْمَاءِ
سَيُخْرَجُونَ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَخِي
وَبِهِ يَفْعَلُونَ ﴿١٨١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم
مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأَمَّا لِهَؤُلَاءِ كَيْدِي مُبِينٌ ﴿١٨٣﴾ أَوَلَمْ
يَتَفَكَّرُوا مَا يَصْعَقُ بِهِمْ مِّنْ جَنَّةٍ إِن هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾
أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَنَاسِكِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ
مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَرِيبٌ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ
بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ
فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا
قُلْ إِنَّمَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُهَا لَوْفُهَا لَا هُوَ يُقَلِّسُ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَسْأَلُونَكَ عَنْهَا فَحِينَئِذٍ يَخْلُقُ
قُلْ إِنَّمَا عِنْدَ رَبِّي وَلَكِن كَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾

(١٧٩) ولقد حمق الناس - التي يعذب الله فيها - من يستحق العذاب في لآخرة كثير من الحسن والإيمان، لهم قلوب لا يعقلون بها، ولا يرجون ثواباً ولا يحفون عقاباً، وهم أعمى لا يظرون به إلى آيات الله وأدلتها، وهم آذان لا يسمعون بها آيات كتاب الله فيتعكروا فيها، هؤلاء كالبهائم التي لا تفقه ما يقال لها، ولا تفهم ما تبصره، ولا تعقل بقلوبها الخير والشر فتتميز بينهما، بل هم أضل منها؛ لأن البهائم تبصر ما فعها ومصرها وتتبع راعيها، وهم بخلاف ذلك، أولئك هم العاقلون من الإيمان بالله وطاعته

(١٨٠) والله سبحانه وتعالى الأسماء الحسن، الدالة على كمال عظمتها، وكل أسمائه حسن، فاطلبوا منه بأسمائه ما تريدون، واتركوا الذين يُعيرون في أسمائه بالزينة أو النقصان أو التحريف، كأن يُسمى بها من لا يستحقها، كتسمية المشركين بها ألهتهم، أو أن يجعل لها معنى لم يرفقه الله ولا رسوله، فسوف يجزون حراء أعمى هم السيئة التي كانوا يعصون في الدنيا من الكفر بالله، والإلحاد في أسمائه وتكذيب رسوله.

(١٨١) ومن الذين خلقوا عدة وصاله يهتدون بالحق ويدعون إليه، وبه يقصرون ويصغرون الناس، وهم أمة هدى عن أعمى الله عليهم

والذين يعمل الصالح

(١٨٢) والذين كذبوا بآياتنا، فمجددوها، ولم يتذكروا به، ستمتج لهم أبواب الرزق ووجوه المعاش في الدنيا؛ استدراجاً لهم حتى يعتزوا به، ثم نعالهم على عثرة من حيث لا يعلمون وهذه عقوبة من الله على التكذيب بحجج الله وبيانه

(١٨٣) وأهل هؤلاء الذين كذبوا بآياتنا حتى يعضوا أنفهم لا يعاقبون، فيردادوا كعراً وطغياناً، وبدلت يتصاعفهم ابعد إن كيدي متين، أي قوي شديد لا يدفع بهوة ولا بحيلة

(١٨٤) أو لم يتفكر هؤلاء الذين كذبوا بآياتنا فيندروا بعقوبتهم، ويعلموا أنه ليس بمحمد حيون؟ ما هو إلا نذير لهم من عقاب الله على كفرهم به إن لم يؤمنوا، ناصح مبين

(١٨٥) أو لم يظفر هؤلاء المكذبون بآيات الله في ملك الله العظيم وسلطانه القاهر في السموات والأرض، وما خلق الله جل ثناؤه من شيء فيها، فيندروا ذلك ويعتروا به، وينظروا في أحاطهم التي عسى أن تكون قرئت فيها كوكب على كفرهم، ويصيروا إلى عذاب الله وأليم عقابه؟ فبأي تخويف وتخدير بعد تخدير القرآن يصدقون ويعلمون؟

(١٨٦) من يصسه الله عن طريق الرشد فلا هادي له، ويتركهم في كفرهم يتحرون ويترددون

(١٨٧) يسألك أيها الرسول كفار مكة عن الساعة متى فيها؟ قل لهم عنم فيها عند الله لا يظفرها إلا هو، نقل علمها، وحملها على أهل السموات والأرض، فلا يعلم وقت فيها ملك مقرب ولا نبي مرسل، لا تخيئ الساعة إلا فجأة، يسألك هؤلاء لقوم عنها كأنك حريص على العلم بها، مستقص بالنسأل عنها، قل لهم إنما عنهم عند الله الذي يعلم غيب السموات والأرض، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن ذلك لا يعلمه إلا الله

(١٨٨) قل - أيها الرسول - لا أقدر على جلب خير لنفسي ولا دفع شر يجل بها إلا ما شاء الله، ولو كنت أعلم العيب لنفعلت الأسباب التي أعلم أنها تكثر لي المصالح والمنافع، ولا تثبت ما يكون من الشر قبل أن يقع، ما أنا إلا رسول الله أرسلني إليكم، أخوف من عقابه، وأبشر بثوابه قوماً يصدقون بآتي رسول الله، ويعملون بشره.

(١٨٩) هو الذي خلقكم - أيها الناس - من نفس واحدة، وهي آدم عليه السلام وخلق منها زوجها، وهي حواء؛ ليأنس بها ويطمئن، فلما جامعها - والمراد جنس الزوجين من ذرية آدم - حملت ماء حفيف، فقامت به وفعدت وأنمت الحمل، فم قرئت ولادتها وأنقلت دعا الزوجان ربهما؛ لئن أعطيتنا بشراً سوياً صالحاً لكونن ممن يشكرك على ما وهبت لنا من الولد الصالح.

(١٩٠) فلما رزق الله الزوجين ولداً صالحاً، جعل الله شركاء في ذلك الولد الذي أنفرد الله بخلقه فعبدها لغير الله، فتعالى الله وتنزه عن كل شرك.

(١٩١) أبشر هؤلاء المشركون في عبادة الله بمخوفاته، وهي لا تقدر على خلق شيء، بل هي مخلوقة؟

(١٩٢) ولا تستطيع أن تنصر عديداً أو تدفع عن نفسها سوءاً، فإذا كانت لا تخلق شيئاً، بل هي مخلوقة، ولا تستطيع أن تدفع المكروه عن نفسها، ولا عن نفسها، فكيف تتحد مع الله الهة؟ إن هذا إلا أظلم الظلم وأسفه الأسف.

(١٩٣) وإن تدعوا - أيها المشركون - هذه الأصنام التي عبدتموها من دون الله إلى الهدى، لا تسمع دعاءكم ولا تستجيب، يستوي دعاؤكم ما وسكو نكم عنها، لأنها لا تسمع ولا تنصرو ولا تهدي ولا تهدي.

(١٩٤) إن الذين يعدون من غير الله - أيها المشركون - هم مملوكون لربهم كما أنكم مملوكون لربكم، فإن كنتم كنتم ترفعون صدقين في أنها تستحق من العبادة شيء فدعوهم فليستجيبوا لكم، فإن استجيبوا لكم وحصلوا مطبوعكم، وإن لم ينسأ أنكم كدبون معترفون على الله أعظم لعنه.

(١٩٥) أهده لأهله ولأصنام أرجل يسعون بها معكم في حوائجكم؟ أم هم أيدي يدفعون بها عنكم ويصرفونكم عن من يريد بكم شرراً ومكروها؟ أم هم أعين ينظرون بها فيعرفونكم ما عابوا وأنصروا أي يعيب عنكم فلا ترويه؟ أم هم آذان يسمعون بها فيحذرونكم بما لم يسمعهوا؟ فإذا كانت ألفتكم التي تعدونها ليس فيها شيء من هذه الآلات، في وجه عبادكم إله، وهي حالية من هذه الأشياء التي بها توصل إلى جلب النفع أو دفع الضرر؟ قل - أيها الرسول - هؤلاء المشركين من عبدة الأوثان ادعوا هتكم الذين جعلتموهم لله شركاء في العبادة، ثم اجتمعوا على دفع السوء والمكروه بي، فلا تؤخروني وعجلوا بذلك، فإني لا أبالي بالهتكم؛ لا اعتيادي على حفظ الله وحده.

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ
أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَا سْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ
إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ
مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا رُوحَهَا يُنْشِكُنْ بِهَا فَمِمَّا
نَفْسُهَا حَمَلَتْ حَمْلًا حَقِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا
اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكَفِّرَنَّ مِنْ ذُنُوبِنَا
فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلْنَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى
اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨٩﴾ يُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْفَوْنَ
﴿١٩٠﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرٌ وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ
وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوا سَوَاءً عَنَيْكُمْ دَعْوَتُكُمْ هُمْ
أَمْ أَنْتُمْ صَائِمُونَ ﴿١٩١﴾ إِنْ لَيْدِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَعْبادُ
أَمْثَلُكُمْ قَدْ دَعَوْهُمْ فَلَيْسَ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ ﴿١٩٢﴾ لَهُمْ أَزْوَاجٌ يَمْشُونَ بِهَا وَلَهُمْ يَنْظُرُونَ
بِهَا وَلَهُمْ أَغْنَىٰ يَنْصُرُونَ بِهَا وَلَهُمْ دَرْجَاتٌ يَسْمَعُونَ
بِهَا قُلْ أَدْعُوا شُرَكَاءَ كُتُبًا كِيدُونِ فَلَا تُنْظَرُونَ ﴿١٩٣﴾

يَا وَيْلَى اللَّهِ لَئِنْ لَدَى نَزَلَ الْكِتَابُ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ
 ١٩٦ وَلَا يَدِينُ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ تَضَرُّكُمْ
 وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَصْرِوْنَ ١٩٧ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا
 وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ لَيْتَ وَهُمْ لَا يَصْبُرُونَ ١٩٨ خُذِ الْعَقْرَ
 وَمُرَّ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ١٩٩ وَإِنَّمَا يَنْزَعُكَ
 مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٠٠ يَا
 لَئِنْ تَقْوُوا دَمْسَهُمْ طَيْفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا
 فَإِنَّهُمْ مُنْصَرُونَ ٢٠١ وَخَوَّاهُمْ بِعَدُوِّهِمْ فَالْتَمَعُوا لَكُمْ
 لَا يَقْصِرُونَ ٢٠٢ وَدَلَّاهُمْ بِآيَةِ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْنَاهَا
 قَدْ تَعَاثَرْنَا عَلَيْهِ مَا يُلْقِي الْغَايِبُ مِنْ رَبِّ هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ
 وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ٢٠٣ وَإِذْ قُرِئَ الْقُرْآنُ
 فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ٢٠٤ وَادْكُرْ رَبَّكَ
 فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُقِ
 وَالْأَصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ٢٠٥ يَا لَئِنْ لَدَى عَذَابُكَ
 لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَحْوِجُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ٢٠٦

(١٩٦) إِنْ وَلَيْتَى اللَّهِ، الَّذِي يَتَوَلَّى حَفَظِي
 ونصري، هو الذي نَزَلَ عَلَيَّ الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ،
 وهو يتولى الصالحين مِنْ عَادَةِ، وَيَنْصُرُهُمْ عَلَى
 أَعْدَائِهِمْ وَلَا يَخْذُلُهُمْ.

(١٩٧) وَالَّذِينَ تَدْعُونَ - أَنْتُمْ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ -
 مِنْ غَيْرِ اللَّهِ مِنَ الْآلِهَةِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصْرَكُمْ، وَلَا
 يَقْدِرُونَ عَلَى نَصْرَةِ أَنْفُسِهِمْ.

(١٩٨) وَإِنْ تَدْعُوا - أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ - أَهْلَكُمْ
 إِلَى الْإِسْقَامَةِ وَالسَّدَادِ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ،
 وَتَرَى - أَيُّهَا الرَّسُولُ - آهَةٌ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ
 عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ يَقَابِلُونَكَ كَالظَّالِمِ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا
 يَبْصُرُونَ! لَأَنَّهُمْ لَا أَبْصَارَ لَهُمْ وَلَا بَصَائِرَ.

(١٩٩) أَفَلَمْ - أَيُّهَا النَّبِيُّ أَنْتَ وَأَمَّتْكَ - الْفَصْلُ
 مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ وَأَعْمَالِهِمْ، وَلَا تَعْلِبُ مِنْهُمْ
 مَا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ حَتَّى لَا يَفْزَعُوا، وَأَمْرٌ بِكُلِّ
 قَوْلٍ حَسَنٍ وَفَعْلٍ جَمِيلٍ، وَأَعْرِضْ عَنْ مَازَعَةٍ
 السُّفْهَاءِ وَمَسَاوَاةِ الْجَهْلَةِ الْأَعْيَاءِ

(٢٠٠) وَإِنَّمَا يَنْزَعُكَ - أَيُّهَا النَّبِيُّ - مِنَ الشَّيْطَانِ
 غَضَبٌ أَوْ نَجَسٌ مِنْهُ بِوَسْوَسَةِ وَتَثْيِيطٍ عَنِ الْخَيْرِ
 أَوْ حَثٍّ عَلَى الشَّرِّ، فَالْجَأُ إِلَى اللَّهِ مُسْتَعِذًا بِهِ، إِنَّهُ
 سَمِيعٌ لِكُلِّ قَوْلٍ، عَلِيمٌ بِكُلِّ فَعْلٍ.

(٢٠١) إِنْ الَّذِينَ اتَّقُوا اللَّهَ مِنْ خَلْقِهِ، فَجَاءُوا عَفْوَ بِهِ بِأَدَاءِ قُرْآنِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، إِذَا أَصَابَهُمْ عَارِضٌ مِنْ وَسْوَسَةِ الشَّيْطَانِ
 تَذَكَّرُوا مَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ طَاعَتِهِ، وَانْتَوَى إِلَيْهِ، فَإِذَا هُمْ مَتَّهِونٌ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ، أَحَدُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ، عَاصُونَ
 لِلشَّيْطَانِ.

(٢٠٢) وَخَوَّاهُمْ بِعَدُوِّهِمْ تَذَكَّرُوا الشَّيْطَانِ مِنْ صَلَاحِ الْإِسْلَامِ تَمَدُّهُمْ الشَّيَاطِينُ مِنْ احْسَنِ فِي الصَّلَاةِ وَالْعُزِيَّةِ، وَلَا تَذَكَّرُوا
 شَيْطَانٍ احْسَنِ وَشَعَا فِي مَدْمِهِمْ شَيْطَانِ الْإِسْلَامِ فِي الْعَمَلِ، وَلَا تَذَكَّرُوا شَيْطَانِ الْإِسْلَامِ وَشَعَا فِي عَمَلِهِ مَا تَوْحَى بِهِ شَيْطَانِ احْسَنِ
 (٢٠٣) وَإِذَا لَمْ تَجِدْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بَايَةً قَالُوا هَلَّا أَحَدْتُنَاهَا وَاحْتَفَتُنَاهَا مِنْ عَدُوِّهِمْ، قُلْ لَهُمْ - أَيُّهَا
 الرَّسُولُ - إِنْ هَذَا لَيْسَ بِي، وَلَا يَحْجُورُنِي فَعَلُهُ، لَأَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَمْرِي بِاتِّسَاعِ مَا يَوْحَى إِلَيَّ مِنْ عَدُوِّهِ، وَهُوَ هَذَا الْعَرَاءُ لَدَى أَمْلُوهُ
 عَلَيْكُمْ حَاحًا وَبَرَهِينَ مِنْ رَبِّكُمْ، وَبَيَانًا يَهْدِي الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، وَرَحْمَةً بِرَحْمَةِ اللَّهِ بِهَا عَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ

(٢٠٤) وَإِذْ قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ أَيُّهَا النَّاسُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وَجَاءَ أَنْ يَرْحَمَكُمُ اللَّهُ بِهِ.

(٢٠٥) وَادْكُرْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَحْشَعًا وَتَوَاضَعًا لِلَّهِ، حَائِثًا وَحَلَّ الْقَلْبَ مِنْهُ، وَادْعُهُ بِمَوْسُطَ بَيْنِ الْخَيْرِ
 وَالْمَحَادَّةِ فِي أَوَّلِ الْبَهْرِ وَآخِرِهِ، وَلَا تَكُنْ مِنَ الَّذِينَ يَعْقِلُونَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَيَلْهَوْنَ عَنْهُ فِي سَائِرِ أَوْقَاتِهِمْ

(٢٠٦) يَا لَئِنْ لَدَى عَذَابُكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ، بَلْ يَفْعَدُونَ لِأَمْرِهِ، وَيَسْتَحْوِجُونَهُ بِالدَّلِيلِ وَالْهَدْيِ،
 وَيَنْزِعُونَهُ عَمَّا لَا يُلِيقُ بِهِ، وَلَهُ وَحْدَهُ - لَا شَرِيكَ لَهُ - يَسْجُدُونَ.

(سورة الأنفال)

(١) يسألت أصحابك - أيها النبي - عن العائِم يوم بدر، كيف تقسمها بينهم؟ قل لهم: إن أمرها إلى الله ورسوله، فالرسول يتولى قسمتها بأمر ربه، فاتقوا عقاب الله ولا تقدموا على معصيته، واتركوا المنازعة والمحاصنة بسبب هذه الأموال، وأصلحوا الحال بينكم، والتزموا طاعة الله ورسوله إن كنتم مؤمنين؛ فإن الإيَّان يدعو إلى طاعة الله ورسوله.

(٢) إنما المؤمنون بالله حقاً هم الذين إذا ذكر الله فرحت قلوبهم، وإذا تليت عليهم آيات القرآن زادتهم إيماناً مع إيمانهم؛ لتدبرهم لمعانيه، وعلى الله تعالى يتوكلون، فلا يرجون غيره، ولا يرهبون سواه.

(٣) الذين يداومون على أداء الصلوات المفروضة في أوقاتها، ومما رزقناهم من الأموال ينفقون فيما أمرناهم به

(٤) هؤلاء الذين يفعلون هذه الأفعال هم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَمْوَالِ الَّتِي لَكُمْ وَاللَّهُ وَالرَّسُولُ وَتَقُولُ لَهُمْ
وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْتِكُمْ وَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ۝ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ
قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ بُعِثَ إِلَى رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ۝ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
يُسِفُّونَ ۝ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ
رَبِّهِمْ وَمَعِيشَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ
مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَاذِبُونَ ۝
يَجِدُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ
وَهُمْ سَاطِرُونَ ۝ وَذَاعِدُكُمْ اللَّهُ إِحْدَى ثَلَاثِينَ نَهْيًا
لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ عَزِيزَاتٍ شَوْكَةً تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ
اللَّهُ أَنْ يُخَيِّقَ الْحَقَّ بِكَاسِيَتِهِ وَيَقْطَعَ دَيْرَ الْكَافِرِينَ ۝
لِيُخَيِّقَ الْحَقَّ وَيُسْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ۝

المؤمنون حقاً طهراً وصبأً أبراراً عليهم، لهم منزل عالية عند الله، وعمو عن دوابهم، ورزق كريم، وهو الجنة

(٥) كي أنكم لما حلتكم في المعام فاشترعها الله منكم، وجعلها إلى قسمة وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، كذلك أمرت ربك أي نبي الخروج من المدينة للقاء غير قريش، وذلك بالوحي الذي أتاك به جبريل مع كراهة فريق من المؤمنين للخروج.

(٦) يجددك أي نبي فريق من المؤمنين في القتال من بعد ما تبين لهم أن ذلك واقع، كأنهم يساقون إلى الموت، وهم يظنون إليه عياناً.

(٧) وذكروا أي المجادلون وعد الله لكم بالنظر بإحدى الطائفتين الغير وما تحمده من أرائق، أو شعير، وهو قتال الأعداء والانتصار عندهم، وأسم تخسبون النظر بالغير دون القتال، ويريد الله أن يخيق الإسلام، ويُغصه بأمره إياكم بقتل الكفار، ويستأصل الكافرين بالهلاك.

(٨) يبعث الله لإسلام وأمه، ويذهب الشرك وأهله، ولو كره المشركون ذلك

يَا تَسْتَعِيثُونَ رَبُّكُمْ فَاسْتَجَابْ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلِ
 مِن لَّمْ يَكُنْ مَعَكُمْ مُرْدِينَ ۝ وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بُرْهَانًا
 وَتَضَمَّنَ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا نَصُرُوا إِلَّا أَمْرًا أَنَّهُ
 غَيْرُ حَكِيمٍ ۝ ذِيُعَشِيكُمْ نَعَّاسٌ أَمْسَهُ مِنْهُ وَيُزِيلُ
 عَلَيْكُمْ مِنَ السَّحَابِ مَاءً يَظْهَرُكُمْ بِهِ وَيَذْهَبُ عَنْكُمْ
 رِخْسًا لَّشَيْصٍ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ
 ۝ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى لَمَّا يَكُنْ مَعَكُمْ فَتَشِينُوا إِلَيْهِ
 ءَ مَوَسَّاتٍ لِّقِي فِي قُلُوبٍ لَّدِينٍ كَفَرُوا الرَّغْبَ فَاصْرَبُوا
 فَوْقَ الْأَغْثَاقِ وَاصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ نَبَاٍ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 شَقَّوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَقِّقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ
 شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ ذِيَكُمْ قَدُوفُهُ وَأَنَّ لَكُم مَّزِينٍ
 عَذَابَ لَدِي ۝ يَتَّبِعُ لَدِينِ ءَ مَوَسَّاتٍ لِّقِيكُمْ إِلَيْهِ
 كَفَرُوا رَحْمَةً فَلَا تُولُوهُمْ لَدَبَ ۝ وَمَنْ يُولُوهُمْ يُؤْمِدْ
 ذُرَّةً إِلَّا مُتَحَرِّقًا لِّقَاتِلٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى مِنَّةٍ فَقَدْ بَاءَ
 بِعَصَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَا وَبَهُ جَهَنَّمُ وَيُشَسُّ الْمَصِيرُ ۝

(٩) اذكروا نعمة الله عليكم يوم بدر! إذ
 تطسول النصر على عدوكم، فاستجاب الله
 لدعائكم قتلاً إلى محمكم بأف من الملائكة من
 السماء، يتبع بعضهم بعضاً

(١٠) وما جعل الله ذلك لإمداد، لا إشارة لكم
 بالنصر، ولتسكن به قلوبكم، وتوقفوا بنصر
 الله لكم، وما النصر إلا من عند الله، لا بشدة
 بأسكم وقواكم إن الله عزيز في ملكه، حكيم في
 تدبيره وشرعه.

(١١) إذ يلقى الله عليكم النعاس أماناً منه
 لكم من خوف عدوكم أن يعذبكم، ويسر
 عليكم من السحاب ماء طهوراً، ليظهركم
 به من الأحداث الظاهرة، ويزيل عنكم في
 الباطن وساوس الشيطان وخوافه، وليشد
 على قلوبكم بالنصر عند القتال، ويثبت به أقدام
 المؤمنين بتدبير لآرض الترمية، يظهر حتى لا
 نزلت فيها الأقدام

(١٢) إذ يوحى ربك - أيها النبي - إلى الملائكة

أنه من أم الله لهم المسلمين في عروة بدر، أي معكم أحبكم وأبصركم، فقولوا عرائم لدين أصوات، سألني في قلوب المؤمنين
 كفروا الخوف شديد والدلة والضغار، فاصربوا أيها المؤمنون رؤوس الكفار، واصرروا منهم كل طرف ومفصل
 (١٣) ذلك لذي حدث للكفار من ضرب رؤوسهم وأعقابهم وأطرافهم، بسبب مخالفتهم لأمر الله ورسوله، ومن يخالف
 أمر الله ورسوله، فإن الله شديد العقاب له في الدنيا والآخرة.

(١٤) ذلكم العذاب لذي عخلته لكم أي الكافرون المخالفون لأوامر الله ورسوله في لذي قذوفه في خيبة لذي،
 ولكم في الآخرة عذاب النار.

(١٥) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا شرعه، إذا قاتلتم الذين كفروا في القتال متقربين معكم فلا تؤوؤهم
 ظهوركم، فتظهر مواضعهم، ولكن اتسوا لهم، فإن الله معكم وباصرهم عليهم.

(١٦) ومن يؤوئهم معكم ظهره وقت نرحم إلا معطفاً لكيدة الكفار أو محاراً إلى جماعة المسلمين حاصري الحرب حيث
 كانوا، فقد استحق العصب من الله، ومعامه جهنم، ويشس المصير والمقلب.

(١٧) فلم تقتلوا -أيها المؤمنون- المشركين يوم بدرًا، ولكن الله قتلهم، حيث أعانكم على ذلك، وما رميت حين رميت -أيها النبي- ولكن الله رمى، حيث أوصل الرمية التي رميتها إلى وجوه المشركين، وليحتر المؤمنين بالله ورسوله ويوصد لهم سخطه إلى أعلى الدرجات، ويعرفهم نعمته عليهم، فيشكروا له سبحانه على ذلك. إن الله سميع لدعائكم وأقول لكم ما أسرر به وما أعلمتم، عبيد به فيه صلاح عباده

(١٨) هــد عمل من قتل المشركين ورميهم حين انهم موات، والبلاء اخس بصر المؤمنين على أعدائهم، هو من لله للمؤمنين، وأن الله فيما يُنتقل - مُصعب ومُطّل مكر الكافرين حتى يذلول وينقادوا لمحق أو يهلكوا.

(١٩) **إِنْ تَطْبَعُوا - أَيُّ الْكَافِرِ -** مَنْ اللَّهُ أَنْ يَوْقَعَ بِأَسَهِ وَعَدَّ بِهِ عَلَى الْمُعْتَدِينَ الطَّالِبِينَ فَقَدْ أَجَبَ اللَّهُ طَلِبَكُمْ، حِينَ أَوْقَعَ بِكُمْ مِنْ عَقْدِهِ مَا كَانَ سَكًّا لَكُمْ وَعِصْرَةً بَدْمَقِيٍّ، وَإِنْ تَتَهَوَّأ - أَيُّهَا الْكَافِرُ - عَنِ الْكَافِرِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَتَالَ بِمِثْلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ فِي دِيَارِكُمْ وَأَخْرَاجِكُمْ، وَإِنْ تَعُودُوا إِلَى الْحَرْبِ وَقَتَلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَتَالَ أَتْبَاعُهُ الْمُؤْمِنِينَ نَعُذْ بِهَازِمَتِكُمْ كَمَا هُزِمْتُمْ يَوْمَ «بَدْرٍ»، وَلَنْ تَغْنِي عَنْكُمْ جَمَاعَتُكُمْ شَيْئًا، كَمَا لَمْ تَغْنِ عَنْكُمْ يَوْمَ «بَدْرٍ» مَعَ كَثْرَةِ عِدَدِكُمْ وَعَنَادِكُمْ وَقِلَّةِ حِصْنِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَعْدَتِهِمْ، وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ بِتَأْيِيدِهِ وَنَصْرِهِ.

(٧٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَمَا أُمِّرَكُمْ بِهِ وَمَا كُمْ عَنْهُ، وَلَا تَتْرَكُوا دَعَا اللَّهَ وَطَاعَةَ رَسُولِهِ، وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ مَا يَتْلُو عَلَيْكُمْ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْحَقِّ وَالْبَرَاهِينِ.

(٢١) وَلَا تَكُونُوا أَيْهَا الْمُؤْمِنُونَ فِي مَحَلَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُفْقِينَ الَّذِينَ إِذَا سَمِعُوا كِتَابَ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ سَمْعًا بَادِيًا، وَهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ لَا يَتَذَكَّرُونَ مَا سَمِعُوا، وَلَا يَفْكُرُونَ فِيهِ.

(۲۲) اِنْ شَرَّ مَا دَعَىٰ اِلَىٰ لَارْحِمْ - مَنْ خَلَقَ اللّٰهَ - عِنْدَ اللّٰهِ الصُّمُّ الَّذِيْنَ اَنْسَلَتْ اٰذَانُهُمْ عَنْ سَمَاعِ الْحَقِّ وَلَا يَسْمَعُوْنَ، الْبِكُمْ اِيْدِيْنَ حَرَسْتُمْ اَلْسِنَتَهُمْ عَنِ الصِّقْرِ بِهِ وَلَا يُنْقِطُوْنَ، هٰؤُلَاءِ هُمُ الَّذِيْنَ لَا يَعْقِلُوْنَ عَنِ اللّٰهِ اَمْرَهُ وَهَبِهِ

(٢٣) وسو علم الله في هؤلاء خيراً ألا سمعهم مواعظ القرآن وعمره حتى يعقلوا عن الله عز وجل حججه وبراهينه، وبكمه علم أنه لا خير فيهم وأنهم لا يؤمنون، ولو أسمعهم على الفرح والتقدير لتولوا عن الإيمان قصد، وعباداً بعد فهمهم به، وهم معرضون عنه، لا التفت لهم إلى الحق بوجه من الوجوه.

(٢٤) يا أيها الذين صدقوا بالله رباً وبمحمد نبياً ورسولاً استجبوا لله وللرسول بالظاعة إذا دعاكم بما يحبيكم من الحق، فهي لاستجابة، صلاح حياتكم في الدنيا والآخرة، واعلموا أيها المؤمنون أن الله تعالى هو المنصرف في جميع لأشياء، ولقد رعى أن يحول بين الإنسان وما يشتهي قلبه، فهو مستجاب الذي يسعى أن يستجاب له إذا دعاكم، إذ بيده تكون كل شيء، واعلموا أنكم تجمعون ليوم لا ريب فيه، فيجاري كلاً ما يستحق

(٢٥) وَاذْكُرُوا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ احْتِبَارًا وَحِمَّةً يَنْعَمَ بِهَا الْمَسِيءُ وَعِوَضًا لِمَا نَحْصِرُ بِهِ أَهْلَ الدُّعَايِ وَلَا تَكُنْ مِثْلَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا يَنْصَبُونَ الْقَوْمَ حِينَ مَعَهُمْ إِيذًا فَذَرُوا عَلَى الْإِنْكَارِ الْعَذْلَ وَلَمْ يَكْفُرُوا، وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِمَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ وَهَيْبَهُ

وَذَكِّرُوا أَنَّهُ قَلِيلٌ مُّنتَصِفُونَ فِي الْأَرْضِ تَحَاثُّونَ
أَن يَتَحَطَّفَكُمْ سَائِسٌ فَوَيْحَكُمْ وَيَذْكُرْهُمْ وَرَزَقَكُمْ
مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَنَّاكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا
لَا تَقُولُوا لِلّٰهِ وَلِرَّسُولٍ وَتَحُونُوا أَمْسِيَّتَكُمْ وَأَسْتَيْتَابُوتَ
﴿٢٧﴾ وَاعْمُوا نَمًا مَّوَلَّكُمْ وَأُولَدَكُمْ فَتَنَّهُ وَأَنَّ اللَّهَ
عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا
اللَّهَ يَجْعَلْ لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَذَذِّمْكُمْ بِكَ
لَيْسَ كُفْرُؤُا لِّلْيُسُوكَ وَيَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَتَكْرُونَ
وَيَتَكْرُونَ وَاللَّهُ خَيْرٌ لِّلْمَكْرِينَ ﴿٣٠﴾ وَذَاتُ عَلَى عَلَيْهِمْ
ءَ يَنْتَفَقَ لَوْ قَدْ سَعَفَ تَوَسَّءَ لَفَسَا يَمُثَلْ هَذَا هَذَا
لَا أَطِيرُ لَأَوَيْتَ ﴿٣١﴾ وَذَقُوا لَنَّهُمْ إِنْ كَانَ هَذَا
هُوَ الْحَقُّ مِن عِندِكَ فَامْطَرْ غَيْثًا حَجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ
وَنَسِيتَ بَعْدَ يَ الْيَمِ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ لِلَّهِ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنَّ
يَهُمْ وَمَا كَانَ لِلَّهِ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَعْفِرُونَ ﴿٣٣﴾

(٢٦) واذكروا أيها المؤمنون نعم الله عليكم
يد أنتم بـ «مكة» قليلو العدد مقهورون،
تخافون أن يأخذكم الكفار بسرعة، فحمل لكم
ماوى بأوون إيه وهو «مدينة»، وقواكم بصره
عليهم يوم «بدر»، وأطعمكم من الطيبات
-التي من جنتها العدم-، لكي تشكروا به على
ما رزقكم وأنعم به عليكم

(٢٧) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا
بشرعه لا تحونوا الله ورسوله بترك ما أوجبه الله
عليكم وفعل ما نهاكم عنه، ولا تفرطوا فيها
اتعنكم الله عليه، وأنتم تعلمون أنه أمانة يجب
الوفاء بها.

(٢٨) واعلموا-أيها المؤمنون- أن أموالكم التي
استخلفكم الله فيها، وأولادكم الذين وهبهم
الله لكم اختبار من الله وابتلاء لعبده؛ ليعلم
أيشكروا عليها ويطيعونه فيها، أو ينشعلون بـ
عه؟ واعلموا أن الله عنده خير وثواب عظيم
لمن اتقاء وأطاعه.

(٢٩) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا
بشرعه إن تتقوا الله بفعل أوامره واجتناب
نواهيه يجعل لكم فضلا بين الحق والباطل،
ويمسح عنكم ما سلف من ذنوبكم ويستزهم
عليكم، فلا يؤخذكم بـ والله ذو إحسان
والعطاء الكثير الواسع.

(٣٠) واذكر-أيها الرسول- حين يكيد لك

مشركو قومك بـ «مكة»، ليحبسوك أو يقتلوك أو يبعثوك من بلدك ويكيدون لك، ورد الله مكرهم عليهم حراء لهم،
ويمكر الله، والله خير المكرين

(٣١) وإذا تلى على هؤلاء الذين كفروا بالله آيات القرآن العرير قالوا جهلاً منهم وعناداً للحق: قد سمعنا هذا من قبل، لو
شاء لقتل مثل هذا القرآن، ما هذا القرآن الذي تملوه علينا -أيها الرسول- إلا أكاذيب الأولين.

(٣٢) واذكر-أيها الرسول- قول المشركين من قومك داعين الله: إن كان ما جاء به محمد هو الحق من عندك فامطر عذاب
حجارة من السماء، أو اثنا بعذاب شديد موجه.

(٣٣) وما كان الله سبحانه وتعالى ليُعَذِّب هؤلاء المشركين، وأنت -أيها الرسول- بين ظهرائهم، وما كان الله معذبهم،
وهم يستمعرون من ذنوبهم.

وَمَا لَهُمْ آلَا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ
لِلْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَ ذُنُوبُهُمْ أَلَا تُنْشِئُونَ
وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ
عَنِ الْبَيْتِ إِلَّا مَكْرَهًا وَتَضْيَعِيَّةً فَدُوقُوا الْعَذَابَ
بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُسْهِقُونَ
أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْزِلُهُمْ اللَّهُ ثُمَّ تَكُونُ
عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ ثُمَّ يَغْرَبُونَ ﴿٣٦﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ
يُخْسَرُونَ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَكْثَرَ الْبَشَرِ مِنْ خَلْقٍ وَيَنْجَعَلَ
الْخَيْثُ نَعَصُهُ عَلَى بَعْضِ فِرْكَكُمْ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ
فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ لِلَّذِينَ
كَفَرُوا إِنْ يَشَاءُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَغْفَرَةٌ قَدْ سَلَكَ الْوَدُودُ
فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَقَسَيْنَاهُمْ خَشْيَ
لَا تَكُونُ وَثَنًا وَتَكُونُ الَّذِينَ كَفَرُوا كُلَّهُمُ رَيْبُ
أَنْتَ هُوَ فَإِنَّ اللَّهَ يَمَّا يَعْمَلُونَ بِصِيرٍ ﴿٤٠﴾ لَا تَوَلُّوْا
فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٤١﴾

(٣٤) وكيف لا يستحقون عذاب الله، وهم يصدون أولياءه المؤمنين عن الطواف بالكعبة والصلاة في المسجد الحرام؟ وما كانوا أولياء الله، إن أولياء الله إلا الذين يتقونه بأداء قرائضه وحتاب معاصيه، ولكن أكثر الكفار لا يعلمون، فلذلك ادعوا لأنفسهم أمراً، غيرهم أولى به (٣٥) وما كان صلاتهم عند المسجد الحرام إلا صغيراً وتصميماً فدوقوا عذاب القتل والأسر يوم بدر، سب حوذكهم وأفعالكم التي لا يقدم عليها إلا الكفرة، الجاحدون توحيد ربهم ورسالة سيهم

(٣٦) إن الذين جحدوا وحدانية الله وعصوا رسوله ينفقون أموالهم فيعطونها أمثهم من المشركين وأهل الصلال، ليمدوا عن سبيل الله ويسموا المؤمنين عن الإيمان بالله ورسوله، فسينفقون أموالهم في ذلك، ثم تكون عاقبة بمقتهم تلك بدمه وحسرة عليهم، لأن أموالهم تذهب، ولا يظفرون بها يأمنون من حصاء نور الله والصد عن سبيله، ثم يهرمهم المؤمنون آخر الأمر ويدرس كفروا إلى جهنم يحشرون فيعذبون فيها

(٣٧) يحشر الله ويجري هؤلاء الذين كفروا برههم، وأنفقوا أموالهم لمح الناس عن الإيمان بالله والصد عن سبيله، ليمير الله تعالى حيث من لعبه، ويجعل الله المال الحرام الذي أنفق للصد عن دين الله بعضه فوق بعض منكم كياً، فيجعله في نار جهنم، هؤلاء الكفار هم الخاسرون في الدنيا والآخرة

(٣٨) قل أيها الرسول للذين جحدوا وحدانية الله من مشركي قومك إن يرجعوا عن كفرهم وعداوتهم إني صلي الله عليه وسلم، ويرجعوا إلى الإيمان بالله وحده وعدم قتال الرسول والمؤمنين، يعمر الله لهم ما سبق من الطوبى، ولإسلام يحث ما قبله، وإن يعض هؤلاء المشركون لقتل أيها الرسول بعد الواقعة التي أوقعته بهم يوم بدر، فقد سبقنا طريقة الأولين، وهي أنهم يكدبوا واستمروا على عداوتهم أساءنا حالهم بالعذاب والعقوبة

(٣٩) وقتلوا - أي المؤمنين - مشركين حتى لا يكون شرك وصد عن سبيل الله، ولا يُعبد إلا الله وحده لا شريك له، فبرتمع لسلام عن عدا الله في الأرض، وحتى يكون الدين والطاعة والعبادة كلها لله حائصة دون غيره، فإن يرجعوا عن فتنة المؤمنين وعن شرك الله وصدوا إلى الدين الحق معكم، فإن الله لا يحمي عليه ما يعملون من ترك كفرهم ولذخون في الإسلام.

(٤٠) وإن أعرض هؤلاء المشركون عما دعونهم إليه أيها المؤمنون من الإيمان بالله ورسوله وترك فتلكم، وأنوا لا الإصرار على كفرهم وفتلكم، فأيقنوا أن الله معيكم وباصر كم عليهم بغير المعين والناصر لكم ولأوليائه عن أعدائكم

«وَعَسَى أَنْتُمْ بَعْدَ مَقَرٍ شَقٍ» فَإِنَّ اللَّهَ خَمْسَةٌ وَلِلرَّسُولِ
وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَآلِ السَّبِيلِ وَإِنْ
كُنْتُمْ تَحِبُّونَ اللَّهَ وَمَا أَرْسَلْتُ عَلَىٰ عَبْدٍ يَوْمَ الْفُرْقَانِ
يَوْمَ تَلَقَىٰ الْجَمْعُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٥١ إِذْ
أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ قُتِبْتُمْ وَهُمْ بِالْعُدُوِّ أَفْضَىٰ وَأَرْسَلْتُ
أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَتَوَلَّوْا عَدُوَّكُمْ لَا تَحْتَفِظُمْ فِي الدِّعَاءِ
وَلَا كُنْتُمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ
هَكَذَا عَنْ بَيْتِهِ وَيُخَيِّقَ مَنْ حَتَّ عَنْ بَيْتِهِ وَذَاتَ اللَّهِ
لَسَمِيعٌ عَزِيمٌ ٥٢ يُذِيرُكُمْ اللَّهُ فِي مَا يَأْتِيكُمْ قَلِيلًا
وَلَوْ رَزَقَكُمْ كَثِيرًا تَفْسِتُمْ وَلَتَسْرَعُنَّ فِي الْأَمْرِ
وَلَا كُنْتُمْ لَنَفْسِنَا بِهِ عَزِيمٌ يُذِيتُ الضُّدُورُ ٥٣ فَإِذَا
يُرِيدُكُمْ أَوْ يُرِيدُ أَنْ يَنْقِصَ فِي أَنْفُسِكُمْ قَلِيلًا وَتَقْلِبَكُمْ
فِي أَنْفُسِكُمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ
تَرْجَعُ الْأُمُورُ ٥٤ يَأْتِيهِ الْبُيُوتُ مِنْ شَوَارِبٍ دَائِبَةٍ سُرُورًا
فَأَنْشُرُوا وَذَكِّرُوا اللَّهُ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْحَشُونَ ٥٥

(٤١) واعلموا - أيها المؤمنون - أن ما ظفرت به
من عدوكم بالجهاد في سبيل الله فأربعة أخماسه
للمقاتلين الذين حضروا المعركة، والخمس
الباقية يجزأ خمسة أقسام: الأول لله وللرسول،
فيجعل في مصالح المسلمين العامة، والثاني
لذوي قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم،
وهم بنو هاشم وبنو المطلب، فجعل لهم الخمس
مكان الصدقة فإنها لا تخل لهم، والثالث
للأولاد الذين مات أبائهم وهم دون سن
البلوغ، والرابع للمساكين الذين لا يملكون
ما يكفيهم ويسد حاجتهم، والخمس للمسافر
الذي انقطع به أسفقه، إن كنتم مقرين بتوحيد
الله مطيعين له، مؤمنين به، آمنين على عبده محمد
صلى الله عليه وسلم من الآيات والمدد والنصر
يوم فرق بين الحق والباطل بدبره، يوم التقى
جمع المؤمنين وجمع المشركين، والله على كل شيء
قدير لا يعجزه شيء.

(٤٢) واذكروا حينما كنتم على جانب
الوادي الأقرب إلى المدينة، وعدوكم
نازل بجانب الوادي الأقصى، وغير التجارة
في مكان أسفل منكم إلى ساحل البحر

الأحمر، وسوحدوهم أن تصعوا موعداً بهذا اللقاء لا تختلفتم، ولكن الله جمعكم على غير ميعاد، يقضي أمراً كان
مفعولاً بنصر أوليائه وحذال أعدائه بالقتل والأسر، وذلك ليهلك من هلك منهم عن حجة لله شئت له فعبها وقصعت
عذره، ولوجب من حجت عن حجة لله قد شئت وظهرت له وإن الله لسميع لأقوال الفريقين، لا يحصى عليه شيء،
عليهم بنيانهم وأعمالهم.

(٤٣) وذكر أيها النبي حينما أراك الله قلة عدد عدوك في مامك، فأحبرت المؤمنين بذلك، فقويت قلوبهم، وحترقوا
على حرسهم، ولو أراك ريث كثرة عددهم لتردد أصحابك في ملاقاتهم، وجئتم واحتلفتم في أمر لقتال، ولكن الله سلّم من
الغشيل، ونجى من عاقبة ذلك. إنه عليم بحمايا القلوب وطباع النفوس.

(٤٤) وذكر أيضاً حينما مرر الأعداء إلى أرض المعركة فرأيتهم قليلاً فحترأتهم عليهم، وقلبتكم في أعينهم؛ لتركوا
الاستعداد لحركتهم، يقضي الله أمراً كان مفعولاً، فيحقق وعد الله لكم بالنصر والعلية، فكانت كلمة لله هي العبد وكلمة
الذين كفروا السفلى. وإلى الله مصير الأمور كلها، فيجاري كلاً بما يستحق.

(٤٥) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا شراً، إذا لقنتم جماعة من أهل الكفر فداستعدوا لقتلكم، فاشتروا ولا
تنهروا عنهم، وذكروا لله كثير دعين متهللين لإبرال النصر عليكم والظفر بعدوكم؛ لكي تنهروا

(٤٦) ولتزموا طاعة الله وطاعة رسوله في كل
أحوالكم، ولا تختلفوا فتتفرق كلمتكم وتختلف
قلوبكم، فتضعفوا وتذهب قوتكم ونصركم،
وصبروا عند لقاء العدو. إن الله مع الصابرين
بالعون والنصر والتأييد، ولن يخذلهم.

(٤٧) ولا تكونوا مثل المشركين الذين خرجوا من بلدهم كجراً ورياء؛ ليمنعوا الناس عن الدخول في دين الله. والله بما يعملون محيط لا يعيب عنه شيء.

(٤٨) وادكروا حين حَسَنَ الشَّيْطَانُ لِلْمُشْرِكِينَ مَا جَاءُوا لَهُ وَمَا تُحْمَلُونَ بِهِ، وَقَالَ لَهُمْ: لَنْ يَغْلِبَكُمْ أَحَدُ الْيَوْمِ، وَإِنِّي نَاصِرُكُمْ، فَلَمَّا تَقَابَلِ الْفَرِيقَانِ: الْمُشْرِكُونَ وَمَعَهُمُ الشَّيْطَانُ، وَالْمُسْلِمُونَ وَمَعَهُمُ الْمَلَائِكَةُ، رَجَعَ الشَّيْطَانُ مُذْهِباً، وَقَالَ لِلْمُشْرِكِينَ: إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ، إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ جَاءُوا أَمْدَاداً لِلْمُسْلِمِينَ، إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، فَحَذِّهِمْ وَتَبَرَّأْ مِنْهُمْ. وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِمَنْ عَصَاهُ وَلَمْ يَتَّعِزْ بِتَوْبَةٍ بَصُوحاً.

(٤٩) وذكروا، حين يقول أهل الشك والنفاق ومرضى القلوب، وهم يرون فئة المسلمين وكثرة عدوهم عزّ هؤلاء المسلمين دينهم، فأوردتهم هذه الموارد، ولم يدرك هؤلاء المواقفون أنه من يتوكل على الله ويثق بوعده فإن الله ينجز له، فإن الله عزيز لا يعجزه شيء، حكيم في تدبيره وصمد

(٥٠) وسو تعدين - أي الرسول - حال قبض الملائكة أرواح الكفار وانزعاعها، وهم يصرون وجرهم في حال قبضهم، ويصرون صهرونهم في حال فرارهم، ويقولون لهم. دو قوا العذاب المحرق، لرأيت أمراً عظيماً وهذا لسيق وإن كان سبه وقعة اندر، ولكنه عام في حق كل كافر

(٥١) ذلك الحراء لدي أصابكم أي المشركون وسبب أعيانكم السيئة في حياتكم الدنيا، ولا يصدم الله أحداً من خلقه مثقال ذرة، بل هو الحكيم العدل الذي لا يبور.

(۵۲) إِنَّ مَا رَبُّكَ حَشَرَ كَيْسَ يَوْمَئِذٍ شُئْنَهُ اللَّهُ فِي عِقَابِ الطَّعَةِ مِنَ الْأَمَمِ السَّائِقَةِ مِنْ أَمْثَالِ فِرْعَوْنَ وَ لِسَانِيْنَ نَهْ، عِنْدَمَا كَذَّبُوا رَسُلَ اللَّهِ وَحَمَّدُوا بِنَاتِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ أُنْزِلَ بِهِمْ عِقَابَهُ نَكَبَ دِيُونَهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ لَا يُفْهَرُ، شَدِيدُ الْعِقَابِ لِمَنْ عَصَاهُ وَلَمْ يَتَّكِ مِنْ دِينِهِ

[illegible]

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُعَيَّرًا بِقَعْمَةٍ تَعْمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى
يُعَيَّرُوا وَأَمْ يَكْفِيهِمْ أَنْ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٧﴾ كَذَّابٌ إِلَى
فِرْعَوْنَ وَآخِيهِ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ
بِذُنُوبِهِمْ وَأَعْرَفْنَاهُ لَفِرْعَوْنَ وَكُلَّ كَاذِبٍ طَلْعِينَ ﴿٣٨﴾
بَنَ شَرَاءَ وَآيَ عَذَابِ اللَّهِ لَيَسَّ لِلَّذِينَ كَفَرُوا فِيهِمُ الْبُؤْسُ
﴿٣٩﴾ لَيَسَّ عَذَابُ الْمُتَعَذِّبِينَ لَقَدْ كَانَ عَذَابُهُمْ فِي كُلِّ
مَرَقَةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٤٠﴾ فَمَا تَتْلُو مِنْ أَلْفٍ مِنْ آيَاتِهِمْ
فَأَنَّهُمْ حَتَفَتُ لَعْنَتُهُمْ يَدَكُورُونَ ﴿٤١﴾ فَمَا تَتْلُو مِنْ قُرْآنٍ
يُحْيِيهِمْ وَيُنْذِرُ لِهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَاسِقِينَ
﴿٤٢﴾ وَلَا يُحْسِنُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاسْتَفْتُوا لِهِمْ لَا يُعْجِرُونَ
﴿٤٣﴾ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَغْنَوْا مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ
تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّ وَكَوْءَ آخِرِينَ مِنْ دُونِهِ
لَا تَعْمَلُونَ لَهُمُ اللَّهُ يَعْزِمُ لَهُمْ مَا تُشِيقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ يُوفِّي أُنَاسًا مِمَّا كَفَرُوا أَثْمًا لَا تَطْمَئِنُّونَ ﴿٤٤﴾ وَإِنْ حَسَرُوا لِلشَّيْرِ
فَأَجَحَّ لَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤٥﴾

(٥٣) ذلك الجراء السيئ بأن الله إذا أنعم على قوم نعمة لم يسلبها منهم حتى يغيروا حالهم الطيبة إلى حال سيئة، وأن الله سميع لأقوال خلقه، عليم بأحوالهم، فيجري عليهم ما اقتضاه علمه ومشيبته

(٥٤) شأن هؤلاء الكافرين في ذلك كشأن آل فرعون الذين كذبوا موسى، وشأن الذين كذبوا رسلهم من الأمم السابقة فأهلكهم الله بسبب ذنوبهم، وأغرق آل فرعون في البحر، وكل منهم كان فاعلاً لما لم يكن له عقله من تكذيبهم رسل الله وجحودهم آياته، وإشراكهم في العبادة غيره

(٥٥) إِنْ شَرُّ مَا دَبَّ عَلَى الْأَرْضِ عَبْدُ اللَّهِ الْكَافِرُ
الْمُصْرَفُونَ عَلَى الْكُفْرِ، فَهُمْ لَا يَصْدُقُونَ رَسُولَ اللَّهِ،
وَلَا يُقَرُّونَ بِوَحْدَانِيَّتِهِ، وَلَا يَتَّبِعُونَ شِرْعَهُ.

(٥٦) من أولئك الأشرار اليهود الذين دخلوا معك في المعاهدات بأن لا يجاروك ولا يصدروا عليك أحدًا، ثم ينقضون عهدهم المرة تلو المرة، وهم لا يجاهرون الله.

(٥٧) فإن واجهت هؤلاء القاضين للمهود والمواثيق في الحركة، فأبرل بهم من العذاب ما يُدخل الرعب في قلوب الأحرار، ويشتت جموعهم؛ لعنهم يذكرون، فلا يجترئون على مثل الذي أقدم عليه السبقون

(٥٨) وإن حمت - أيها الرسول - من قوم حياة ظهرت بوادعها فأنتق إليهم عهدهم؛ كي يكون لظروف مستويين في العلم بأنه لا عهد بعد اليوم إن الله لا يحب الخائنين في عهدهم، بالمقصين للمعهد والميثاق

(٥٩) وَلَا يَطْسُ الَّذِينَ جَعَدُوا آيَاتَ اللَّهِ أَهْمَ قَاتُوا وَحُورًا، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِمْ، إِيَّاهُمْ تُنَافِقُونَ مِنْ عَدَدِ اللَّهِ
(٦٠) وَأَعْدُو يَامَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ لَوَاحِجَةُ أَعْدَانِكُمْ كُلِّ مَا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ مِنْ عُدُوٍّ وَعُدَّةٍ، لَتَدْخُلُنَّ الْمَدِينَةَ فِي قُلُوبِ
أَعْدَاءِ اللَّهِ وَأَعْدَتِكُمْ لِمَتَرَصِّينَ بِكُمْ، وَتَحِيصُوا آخَرِينَ لَا يَضْهَرُ لَكُمْ عِدَاؤُهُمْ إِلَّا، لَكِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَصْمُرُونَ
وَمَا تَبْذُرُونَ مِنْ مَاءٍ وَغَيْرِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا يَجْلَعِ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فِي الدُّنْيَا، وَيَذْخَرُ لَكُمْ ثَوَابَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَسْمَ لَا
تُنْقِصُونَ مِنْ أَجْرِ ذَلِكَ شَيْئًا

(٦١) وَإِنْ مَلُوا إِلَىٰ تَرْكِ حَرْبٍ وَرَعَوَا فِي مَسَاحِكِكُمْ فَمِنْ إِلَىٰ ذَلِكَ أَيُّهَا السَّيِّئُ - وَمَوْضِعُ أَمْرِكَ إِلَىٰ اللَّهِ، وَتَقْوَاهُ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْغَفُورُ، الْعَلِيمُ بِتَيَّاتِهِمْ.

(٦٢، ٦٣) وإن أراد الذين عاهدوك المكر بك فإن الله سيكشفك خداعهم؛ إنه هو الذي أنزل عليك نصره وقواك بالمؤمنين من المهاجرين والأنصار، وجمع بين قلوبهم بعد التصرق، لو أنفقت مال الدنيا على جمع قلوبهم ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، ولكن الله جمع بينها على الإيمان فأصبحوا إخواناً متحابين، إنه عزيز في ملكه، حكيم في أمره وتدبيره.

(٦٤) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّ اللَّهَ كَافٍكَ، وَكَافِيَ الَّذِينَ مَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ شُرَّاءَ أَعْدَائِكُمْ.

(٦٥) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حُثِِّ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ عَلَى الْقِتَالِ،
إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ عِدَّ لِقَاءِ الْعَدُوِّ
يَغْلِبُوا مِائَتِينَ مِنْهُمْ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ مَجَاهِدَةٌ
صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الْكُفَّارِ؛ لِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا عِلْمَ
وَلَا فَهْمَ عِنْدَهُمْ إِلَّا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي
سَبِيلِهِ، فَهُمْ يِقَاتِلُونَ مِنْ أَجْلِ الْعُلُوِّ فِي الْأَرْضِ
وَلِغَسَادِ فِيهَا

(٦٦) الآن خفف الله عنكم أيها المؤمنون لما

فِيكُمْ مِنْ أَصْغَفَ، عَزَى يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةُ صِدْقَةٍ يَلْعَنُوا مَائَتَيْنِ مِنَ الْكَافِرِينَ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَعْلَمُوا أُنْعِمَ عَلَيْهِمْ بِرِزْقِ اللَّهِ تَعَالَى. وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ بِتَأْيِيدِهِ وَنَصْرِهِ.

(٦٧) لا يعني سي أن يكون له أسرى من أعدائه حتى يبالغ في القتل؛ لإدخال الرعب في قلوبهم ويوطد دعائم يديهم. تريدون - يا معشر المسلمين - بأحدكم العداء من أسرى «دور» متاع الديار، والله يريد بظهور دينه لدي به تدرث الآخرة والله عزيز لا يُقهر، حكيم في شرعه

(٦٨) لولا كتب من الله سبق به الفصاء والقدر بإياحة العيمة وفداء الأسرى هذه الأمة، لكانكم عذاب عظيم بسبب أخذكم العيمة والفداء قبل أن ينزل بشأنها تشريع.

(۶۹) فکروا من لعنتم واعداء الأسرى فهو حلال طيب، وحافظوا على أحكام دین الله وتشریعاته [ب الله عمور بعددہ، رحیم بهم۔]

وَأَن يُرِيدُوا أَن يُخَدُّوكُم مِّنْ حَسْبِكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَنشَأَ
بَنِي إِسْرَءِيلَ مِن نُّوحٍ وَعِصَىٰ هَارُونَ وَقَدْ بَرَأَ الطَّيْرَ مِثْلًا
لِّمَا يُخَدُّ ۚ إِنَّكَ رَءِيسٌ حَكِيمٌ ﴿١٦﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ
لِلْبَيْتِ وَإِسْحَاقُ يُحَدِّثُ أَخَاهُ يَعْقُوبَ ۖ وَهُمَا صَالِحُونَ ﴿١٧﴾ وَإِذْ يُصَلِّي
إِبْرَاهِيمُ مَقَامًا فَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَكَانَ حَقِيقًا ﴿١٨﴾ وَمِمَّا يُذَكِّرُ
لِلنَّبِيِّ أَن يَتَّبِعَ الْهَادِيَ الْمُرِيدَ ﴿١٩﴾ وَإِذْ يَبْنِي إِبْرَاهِيمُ الْمَقَامِ
الْحَرَامَ ۖ وَهُوَ صَالِحٌ مُّحْسِنٌ ﴿٢٠﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ
لِلْبَيْتِ وَإِسْحَاقُ يُحَدِّثُ أَخَاهُ يَعْقُوبَ ۖ وَهُمَا صَالِحُونَ ﴿٢١﴾ وَإِذْ
يُصَلِّي إِبْرَاهِيمُ مَقَامًا فَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَكَانَ حَقِيقًا ﴿٢٢﴾ وَمِمَّا
يُذَكِّرُ لِّلنَّبِيِّ أَن يَتَّبِعَ الْهَادِيَ الْمُرِيدَ ﴿٢٣﴾ وَإِذْ يَبْنِي
إِبْرَاهِيمُ الْمَقَامِ الْحَرَامَ ۖ وَهُوَ صَالِحٌ مُّحْسِنٌ ﴿٢٤﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ
إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ لِلْبَيْتِ وَإِسْحَاقُ يُحَدِّثُ أَخَاهُ يَعْقُوبَ ۖ وَهُمَا
صَالِحُونَ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ يُصَلِّي إِبْرَاهِيمُ مَقَامًا فَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَكَانَ
حَقِيقًا ﴿٢٦﴾ وَمِمَّا يُذَكِّرُ لِّلنَّبِيِّ أَن يَتَّبِعَ الْهَادِيَ الْمُرِيدَ ﴿٢٧﴾

[illegible]

(٧٠) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ أَسْرَعْتُمْهُمْ فِي «بَدْر».
لَا تَأْسُوا عَلَى الْفِدَاءِ الَّذِي أَخَذَ مِنْكُمْ، إِنَّ يَعْلَمُ
اللَّهُ تَعَالَى فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ
مِنْكُمْ مِنَ الْمَالِ بِأَنْ يُبَشِّرَ لَكُمْ مِنْ فَضْلِهِ خَيْرًا
كَثِيرًا - وَقَدْ أَتَجَزَّ اللَّهُ وَعْدَهُ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَغَيْرِهِ -، وَيَعْصِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وَاللَّهُ سَبِيحُهُ
عَفُورٌ لِلذُّنُوبِ عِبَادُهُ إِذَا تَابُوا، رَحِيمٌ بِهِمْ.

(٧١) وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ
أَسْفَىٰ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَدَّ بَكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ
فَلَا تَيْئَسْ، فَقَدْ حَسِبَ اللَّهُ مَن قَسَّ وَحَارِبُوكَ،
وَمَصْرُكَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ مُّتَعَلِّمٌ
الضُّمُورُ، حَكِيمٌ فِي تَدْبِيرِ شُؤْنِ عِبَادِهِ

(٧٢) إِنْ أَنْدِيسَ صَدَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَمَلُوا
بِشَرْعِهِ، وَهَاجَرُوا إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ، أَوْ يَبْدُو
يَتِمَكُّونَ فِيهِ مِنْ عِبَادَةِ رَبِّهِمْ، وَحَاجِدُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَنُصِرُوا أَمْوَالَهُمْ فِي
دُورِهِمْ، وَوَأَسَوْهُمْ بِأَمْوَالِهِمْ، وَنُصِرُوا دِينَهُمْ،
أُولَئِكَ يَعْصِمُهُمْ نَصْرَاءُ بَعْضٍ. أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ

يهاجروا من دار بكرهم عسستم مكلهم بحمايتهم وبصرتهم حتى يهاجروا، وإن وقع عليهم ظنم من انكدر فطصوا بصر تكم
فاستجسروا لهم، إلا على قوم بيكم وبسهم عهد مذكدر لم يقصوه والله بصير بأعمركم، يجري كلاً على قدر نيته وعمده

(٧٣) و لذين كفروا بعضهم بضوء من نور، وإن لم تكونوا -أيها المؤمنون- بضوء من نور في الأرض فتة بضمير عن دين الله، وفساد حريض بالصد عن سبيل الله وتقوية دعائم الكفر.

(٧٤) واندين آمو الله ورسوله، وتركوا ديارهم قاصدين دار الإسلام، أو بلداً يتمكنون فيه من عبادة ربهم، وجهادهم لإعلاء كلمة الله، ولدين بصر وإحسانهم المهاجرين وأولادهم وواصلوهم بالمحب والتأييد، أولئك هم المؤمنون لصادقون حقاً، لهم مغفرة لذنوبهم، ورزق كريم واسع في جنات النعيم.

(٧٥) ولديس أصوا من بعد هؤلاء المهاجرين والأنصار، وما حروا وجاهدوا معكم في سبيل الله، فأوثق منكم - أي من المؤمنين - ثم ما كنتم وعليهم ما عليكم، وأولو القرابة بعضهم أولى ببعض في الثروات في حكمه الله من عامه المسلمين إن الله بكل شيء عليم نعم ما يصلح عادة من تورث بعضهم من بعض في القرابة والسبب دون التورث بالجنس، وغير ذلك مما كان في أول الإسلام.

﴿سورة التوبة﴾

(١) هذه براءة من الله ورسوله، وإعلان بالتحلي عن العهود التي كانت بين المسلمين والمشركين

(٢) فسيروا أيها المشركون في الأرض مدة أربعة أشهر، تدهشون حيث شئتم أميين من المؤمنين، وعلمو أنكم لن تغلبوا من العقوبة، وأن الله مذل الكافرين ومورثهم العار في الدنيا، والنار في الآخرة.

وهذه الآية لذوي العهود المطلقة غير المؤقتة، أو من له عهد دون أربعة أشهر، فيكمل له أربعة أشهر، أو من كان له عهد فنقصه

(٣) وإعلام من الله ورسوله وإنذار إلى الناس يوم النحر أن الله بريء من المشركين، ورسوله بريء منهم كذلك. فإن رجعتكم أيها المشركون - إلى الحق وتركتم شرككم فهو خير لكم، وإن أصرضتم عن قبول الحق وأبيتكم الدخول في دين الله فاعلموا أنكم لن تغلبوا من

عذاب الله وأنذر أيها الرسول هؤلاء المعرضين عن الإسلام عذاب الله الموجه

(٤) ويستثنى من حكم السابق المشركون الذين دخلوا معكم في عهد محدد بمدة، ولم يحسوا العهد، ولم يعادوا عليكم أحداً من الأعداء، فأكملوا لهم عهدهم إلى بيته المحدودة إن الله يحب المتقين الذين أدوا ما أمر به، واتقوا، الشرك والحياة، وغير ذلك من المعاصي.

(٥) وقد نقصت الأشهر لأربعة التي أمتتم فيها المشركين، فأعلنوا الحرب على أعداء الله حيث كانوا، وقصدوهم بخصم في معقلهم، وترصدوا لهم في طرقهم، فإن رجعوا عن كفرهم ودخلوا للإسلام والتزموا شرائعه من إقام الصلاة وإخراج الزكاة، وبركوتهم، فقد أصبحوا إخوانكم في الإسلام إن الله غفور لمن تاب وأدب، رحيم بهم

(٦) ورد طلب أحد من المشركين الذين استسحت دماؤهم وأموالهم الدخول في حوارك أيها الرسول - ورغب في الأمان، فأجه إلى طبعه حتى سمع القرآن الكريم وبطلع على هدايته، ثم أعذه من حيث أتى أمناً، وذلك لإقامة حجة عليه؛ ذلك بسبب أن الكفار قوم جاهلون بحقائق الإسلام، فربما احتاروه إذا رآل إجهل عنهم

كَفَّ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ
إِلَّا لِدِينٍ عَهْدُهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا
لَهُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾
كَيْفَ وَهُمْ يَصْهَرُونَ عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ وَلَا
دِمَّةً يَرْضَوْنَكُمْ بِأَقْوَاهِهِمْ وَتَأْتِي فِتْنُهُمْ وَكَثُرُوا
فَسَقُوتٌ ﴿٨﴾ شَرُّ قُرَيْشٍ لِّلْوَعَا قَلِيلًا قَصْدُ أَعْيُنٍ
سَيِّبُهُ يَهُودُ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ لَا يَرْقُبُونَ
فِي مُؤْمِنٍ وَلَا دِمَّةً وَلَسَبَّ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ﴿١٠﴾ فَإِنْ
تَنُوبُوا مَرَّةً وَاحِدَةً وَإِن تَوَلَّوْا لَنُكَفِّرَنَّ
الَّذِينَ وَلَنُقْضَىٰ أَلَايَتُ يَقُومُ يَعْمَلُونَ ﴿١١﴾ وَإِنْ
تَكُونُوا أَيْمَانُهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِيَارِكُمْ
فَقَتِلُوا بِمَنَّةٍ الْكَافِرِينَ لَهُمْ لَا آيَمْنَ لَهُمْ لَعَنَهُمُ
يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٢﴾ أَلَا نُفَتِنُ قَوْمًا نَكُونُوا أَيْمَانُهُمْ
وَهُمْ بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ
أَتُحْشَوْنَ لَهُمْ فَأَنَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾

(٧) لا ينبغي أن يكون للمشركين عهد عند الله
وعند رسوله، إلا الدين عاهدتم عند المسجد
الحرام في صلح «الحديبية» فما أقاموا على الوفاء
بعهدكم فأقيموا لهم على مثل ذلك إن الله يحب
المتقين المؤمنين بعهدهم

(٨) إن شأن المشركين أن يلتزموا بالعهود ما
دامت العلة لغيرهم، أما إذا شعروا بالقوة
على المؤمنين فإنهم لا يراعون القرابة ولا
العهد، فلا يفرنكم منهم ما يعلونكم به
وقت الخوف منكم، فإنهم يقولون لكم كلاماً
بالستهم؛ لترضوا عنهم، ولكن قلوبهم تأبى
ذلك، وأكثرهم متردون على الإسلام ناقضون
للعهد.

(٩) استبدلوا بآيات الله عرض الدنيا النافعة،
فأعرضوا عن الحق ومنعوا الراغبين في الإسلام
عن الدخول فيه، لقد قبَّح فعلهم، وساء
صنيعهم

(١٠) إن هؤلاء المشركين حارب على الإيذان

وأهده، فلا يقيمون وراً بقرابة المؤمنين ولا لعهدهم، وشأنهم العدوان وانظلم.

(١١) إن أقدموا عن عبادة غير الله، ويطفوا بكلمة التوحيد، والتموا شرائع الإسلام من إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، فإنهم
إخوانكم في الإسلام. ونين الآيات، ونوضحها لقوم يتضعون بها

(١٢) وإن نقص هؤلاء المشركون لعهود التي أبرمتوها معهم، وأظهروا الطعن في دين الإسلام، فقاتلهم فإنهم رؤساء
انصلال، لا عهد لهم ولا دمة، حتى يتهوا عن كفرهم وعداوتهم للإسلام

(١٣) لا تردوا في قتال هؤلاء القوم الذين نقصوا عهودهم، وعملوا على إخراج الرسول من مكة، وهم الذين بدؤوا
ببيدائكم أول الأمر، أنتم فربهم أو تحفون ملاقاتهم في الحرب؟ والله أحق أن تخافوه إن كنتم مؤمنين حقاً

(١٤، ١٥) يا معشر المؤمنين قاتلوا أعداء الله
يعذبهم عز وجل بأيديكم، ويلهم بالهزيمة
والخزي، وينصركم عليهم، ويغلب كلمته،
ويشعب بهريمتهم صدوركم التي طالما لحق بها
الحزن والغم من كيد هؤلاء المشركين، ويذهب
عن قلوب المؤمنين الغيظ. ومن تاب من هؤلاء
المعتدين فإن الله يتوب على من يشاء. والله عليم
بصدق توبة التائب، حكيم في تدبيره وصنعه
ووضع شريعته لعباده.

(١٦) من سنة الله الابتلاء، فلا تظنوا يا معشر
المؤمنين أن يترككم الله دون اختبار؛ ليعلم الله
علماً ظهراً للخلق الدين أخلصوا في جهادهم،
ولم يتخذوا غير الله ورسوله والمؤمنين بطانة
وأولياء. والله خير بجميع أعمالكم ومجازيكم.

(١٧) ليس من شأن المشركين إحصاء بيوت الله،
وهم يعلسون كفرهم بالله ويجعلون له شركاء.
هؤلاء المشركون بطلت أعمالهم يوم القيامة،
ومصيرهم الخلود في النار.

(١٨) لا يعتني بيوت الله ويعمرها إلا الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر، ويقومون بالصلاة ويؤتون الزكاة، ولا يحرمون في
الله لومة لائم، هؤلاء العمار هم المهتدون إلى الحق.

(١٩) أحسنتم - أي لقوم - ما تقومون به من سقي الخبيث وعمارة المسجد الحرام كبرياء من آمن بالله واليوم الآخر
وجاهد في سبيل الله لا تتسوى حال المؤمنين وحال الكافرين عند الله؛ لأن الله لا يقبل عملاً بغير الإيمان والله مستجاب
لا يوفق لأعمال الخير القوم الظالمين لأنفسهم بالكفر.

(٢٠) أي آمنوا بالله وبركوا دار الكفر قاصدين دار الإسلام، وبدلوا أموالهم وأنفسهم في الجهاد لإعلاء كلمة الله، هؤلاء
أعظم درجة عند الله، وأولئك هم الفائزون برضوانه.

قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ مِنْ صُدُورِكُمْ
عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ۖ وَيَذْهَبَ عَنْ قُلُوبِهِمْ
وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝
أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمْ يُقَعِّرِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ
وَأَنْ تَسْجُدُوا لِلْأَوْثَانِ وَالْحَافِظِينَ ۚ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ حَيْرَتُهُمْ لَعَمْرُكَ ۚ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَقْرَأُوا فِي مَسْجِدِ
اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ
أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ يَمْشُرُ الْمَسْجِدَ
اللَّهُ مِنْ أَمْرِ يَوْمٍ لَا يُخْرِقُهُمْ لَصَلَاةٍ وَلَا لِمَنْعَةٍ
الرَّكُوعَ وَلَا يَخْشَى إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ
الْمُهْتَدِينَ ۝ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَرَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهِدِي سَبِيلَ
اللَّهِ لَا يَسْتَوِينَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ
۝ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَوْفَاهُمْ
وَأَنْفُسَهُمْ أَكْبَرُ دَرَجَةٍ عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝

يَسِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَّهَتْ لَهُمْ فِيهَا
 نَعِيمٌ مُقِيمٌ ﴿١٠﴾ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ اللَّهِ يُغْفِرُ أَجْرَ
 عَظِيمٍ ﴿١١﴾ يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَتَّخِذُوا أَهْلَ الْكِفْرِ
 وَهُوَ تَحَكُّمٌ وَأَهْلَ الْبَيْتِ فِي سَبْتِ الْكُفْرِ عَلَى الْإِيمَانِ
 وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَمِنْكُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُصَلُّونَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنْ
 كَانَتْ آبَاؤُكُمْ وَابْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَرْوَاحُكُمْ
 وَغَشِيرَتُكُمْ وَمَوْلَاؤُكُمْ قَاتِلُكُمْ هَاجِرَةً تَحْشُونَ
 كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا حَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ
 وَرَسُولِهِ وَجِهَتٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرْتَضُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ
 بِأَمْرٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ النَّافِسِينَ ﴿١٣﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ
 اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ كَثِيرٍ وَوَعْدُكُمْ إِذَا أُغْضِبْتُمْ كُمْ
 كَثُرَتْكُمْ فَتَرْتَضُونَ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ
 الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ
 سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَرْسَلَ جُنُودًا
 لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٥﴾

(٢١) إِنْ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُهَاجِرِينَ لِمِ الْبَشَرِ
 مِنْ رَحْمَةِ الْوَاسِعَةِ وَالرَّصُونَ الَّذِي
 لَا مَسْخَطَ عَلَيْهِ، وَمَصِيرُهُمْ إِلَى جَنَاتِ الْجَنَّةِ
 وَالنَّعِيمِ الدَّائِمِ.

(٢٢) مَا كُنْتُمْ فِي تِلْكَ الْجَنَّةِ لَأَنْهَاءِ لِقَامَتِهِمْ
 وَتَنْعَمُهُمْ، وَذَلِكَ ثَوَابٌ مَا قَدَّمُوا مِنَ الطَّاعَاتِ
 وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ فِي حَيَاتِهِمْ الدُّنْيَا. إِنْ اللَّهُ تَعَالَى
 عَلَيْهِ أَجْرٌ عَظِيمٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا بِأَمْتَالِ
 أَوْامِرِهِ وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ.

(٢٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 وَعَمِلُوا بِشَرْعِهِ لَا تَتَّخِذُوا أَقْرَبَاءَكُمْ - مِنَ الْآبَاءِ
 وَالْإِخْوَانِ وَغَيْرِهِمْ - أَوْلِيَاءَ، تَمْشُونَ إِلَيْهِمْ
 أَسْرَارَ الْمُسْلِمِينَ، وَتَشِيرُونَ فِي أُمُورِكُمْ،
 مَا دَامُوا عَلَى الْكُفْرِ مُعَادِينَ لِلْإِسْلَامِ. وَمَنْ
 يَتَّخِذُهُمْ أَوْلِيَاءَ وَيُلْقِ إِلَيْهِمُ الْمُدَّةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ
 تَعَالَى، وَظَلَمَ نَفْسَهُ ظُلْمًا عَظِيمًا.

(٢٤) قُلْ - يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ - لِلْمُؤْمِنِينَ: إِنْ
 فَضَّلْتُمْ الْآبَاءَ وَالْأَبَاءَ وَالْإِخْوَانَ وَالزَّوْجَاتِ

وَلِقَرَابَاتٍ وَلَأَمْوَالٍ الَّتِي حَمَلْتُمُوهَا وَالتَّجَارَةَ الَّتِي تَعْمَلُونَ عَدَمَ رَوَاجِهَا وَالْبُيُوتَ الْمَعَاشَةَ الَّتِي أَقَمْتُمْ فِيهَا، بِمَا فَضَّلْتُمْ ذَلِكَ
 عَلَى حُبِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ فَانْظُرُوا عِقَابَ اللَّهِ وَبِكَأَنَّهُ يَكْفُرُ بِالَّذِينَ لَا يَفْقَهُونَ حُجُوجَ اللَّهِ

(٢٥) لَقَدْ أَرْسَلَ اللَّهُ نَصْرَهُ عَلَيْكُمْ فِي مَوَاقِعَ كَثِيرَةٍ عَدَمًا أَحَدْتُمْ بِالْأَسَابِ وَتَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ وَيَوْمَ عُرْوَةِ الْحَيَاتِ قَتَلْتُمْ
 لَنْ تُعْلَمَ الْيَوْمَ مِنْ قَبْلِهِ، فَعَزَّيْتُمْ لَكُمْ كَثْرَةُ قِلْمِ تَعْمَلَكُمْ، وَظَهَرَ عَلَيْكُمْ الْعَدُوُّ فَلَمْ تَعْبُدُوا مَلْجَأًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سَعَةً مَعْرُورَتُمْ
 مَسْهُورِينَ

(٢٦) ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ أَنْطُمَايَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَشَتُّوا، وَأَمَدَّهُمْ بِجُودٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَرَوْهُ، فَصَرَّهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ،
 وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِذَلِكَ عِقَابُ اللَّهِ لِلْمُصَادِّقِينَ عَنْ دِينِهِ، الْمُكَذِّبِينَ لِرَسُولِهِ

(٢٧) ومن رجع عن كفره بعد ذلك ودخل

الإسلام فإن الله يقبل توبته من يشاء منهم، ويعمر

دينه، والله عفو رحيم

(٢٨) يا معشر المؤمنين إنما المشركون نجس

وتحبت فلا تمكثوهم من الاقتراب من الحرم بعد

هذا العام التاسع من الهجرة، وإن حقت فقرأ

لا تقطع تجارتهم عنكم، فإن الله سيعوضكم

عنها، ويكميكم من فضله إن شاء، إن الله عليم

بالحكم، حكيم في تدبير شؤونكم

(٢٩) أيها المسلمون قتلوا الكفار الذين لا

يؤمنون بالله، ولا يؤمنون بالبعث والجزاء، ولا

يؤمنون ما نهي الله عنه ورسوله، ولا يلتزمون

أحكام شريعة الإسلام من اليهود والنصارى،

حتى يدفعوا خربة التي تفرصها عليهم

بأيديهم حاصعين أدلاء

(٣٠) لقد أشرك نبيهود بالله عديم رعموا ان

عزيز ابن الله

وأشرك النصارى بالله عندما ادعوا أن

المسيح ابن الله

ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ

عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا لَنَجِّسُ

الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَمَلِهِمْ هَذَا

وَلَوْ خِفْتُمْ عَيْنَهُ فَسَوْفَ يَغِيظُكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ

إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ قِيلُوا لِلَّذِينَ

لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ

مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ

الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ

وَهُمْ صَاعِقُونَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ

وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ

بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ

قَتَلْنَاهُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ اتَّخَذُوا أَحِبَّهُمْ

وَرَهَبَتُهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحُ ابْنُ

مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾

وَقَدْ أَمَرَهُمْ اللَّهُ بِعِبَادَتِهِ وَخَدَعَهُمْ

بِأَفْوَاهِهِمْ وَكَانُوا بِآيَاتِهِ كَاذِبِينَ ﴿٣٢﴾

وَقَدْ أَمَرَهُمْ اللَّهُ بِإِطَاعَتِهِ وَاتَّقَوْا

اللَّهَ الْوَاحِدَ الَّذِي فَضَّلَ نَبِيَّكُمْ

عَلَى الْبَشَرِ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ

إِلَى النُّورِ وَكَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٣٣﴾

وَقَدْ أَمَرَهُمْ اللَّهُ بِإِطَاعَتِهِ وَاتَّقَوْا

اللَّهَ الْوَاحِدَ الَّذِي فَضَّلَ نَبِيَّكُمْ

عَلَى الْبَشَرِ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ

إِلَى النُّورِ وَكَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٣٤﴾

وَقَدْ أَمَرَهُمْ اللَّهُ بِإِطَاعَتِهِ وَاتَّقَوْا

اللَّهَ الْوَاحِدَ الَّذِي فَضَّلَ نَبِيَّكُمْ

عَلَى الْبَشَرِ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ

إِلَى النُّورِ وَكَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٣٥﴾

وَقَدْ أَمَرَهُمْ اللَّهُ بِإِطَاعَتِهِ وَاتَّقَوْا

اللَّهَ الْوَاحِدَ الَّذِي فَضَّلَ نَبِيَّكُمْ

عَلَى الْبَشَرِ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ

إِلَى النُّورِ وَكَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٣٦﴾

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ نَبِيِّ فُتُوهِهِمْ وَبِئْسَ اللَّهُ إِلَّا أَنْ
يُتِمَّ نُورَهُ وَنُورُهُ لَوَّكِرُهُ لَوَّكِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ
رَسُولَهُ بِأَلْهَدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَىٰ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ
أَسْوَأُ كَثِيرٌ مِنَ الْأَخْيَارِ وَلِإِخْوَانٍ لِّبَاكُلُونَ
أَمْوَالَ الَّذِينَ بِالسُّبُلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ
يَعْكُرُونَ أَمْوَالَهُمْ وَالْهَبَّ وَالْمُضَّةَ وَلَا يُسْقُونَهَا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيَرْهَقُهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُخْفَىٰ عَلَيْهَا
فِي تَرْجَمَتِهِمْ فَتَكُونُ تَرَاثِيمًا يُهْمُّهُمُ وَجُثُومُهُمْ
وَيُظْهِرُهُمْ هَهُمَا كَرْتُمْ لَا تُفِيكُمْ فِدْوَةً مَّا كُنْتُمْ
تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ
شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا
أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَطْلُمُوا فِيهِمْ
أَنْفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَمَا
يُقَتِّلُونَكُمْ كَمَا نَفْسُ اللَّهِ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾

(٣٢) يريد الكفار بتكذيبهم أن يطفئوا دين الإسلام، ويطلبوا حجج الله وبراهينه على توحيد الله الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، ويأبى الله إلا أن يتم دينه ويظهره، ويعلي كلمته، ولو كره ذلك المخادعون

(٣٣) هو الذي أرسل رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم بالقرآن ودين الإسلام؛ ليعليه على الأديان كلها، ولو كره المشركون دين الحق الإسلام وظهوره على الأديان

(٣٤) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إن كثيراً من علماء أهل الكتاب وعبيادهم ليأخذون أموال الناس بغير حق كالرشوة وغيرها، ويمنعون الناس من الدخول في الإسلام، ويصدون عن سبيل الله، والذين يمسكون الأموال، ولا يؤدون زكاتها، ولا يجربون بها الحقوق الواجبة، فبشرهم بعذاب موجه.

(٣٥) يوم القيامة توضع قطع الذهب والفضة في النار، فإذا اشتدت حرارتها أحرقت بها جباه

أصحابها وجنوبيهم وظهورهم.

وقيل فهم توبىح هذا منكم الذي أمسكنموه ومنعتم منه حقوق الله، فدوقوا العذاب الموجه، بسبب كركم وإمساككم (٣٦) إن عدة اشهور في حكم الله وفيما كتب في اللوح المحفوظ اثنا عشر شهراً، يوم خلق السموات والأرض، منها أربعة حُرْمٌ؛ حرْمٌ لله فيهنّ القتال (هي ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب)، ذلك هو الدين المستقيم، فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم، بريدة تحريمها، وكون الظلم بها أشد منه في غيرها، لا أن الظلم في غيرها حائر وقتلو المشركين جميعاً كما يقتلونكم جميعاً، واعلموا أن الله مع أهل التقوى وتأيدته ونصره

إِنَّمَا الَّذِينَ فِي الْكُفْرِ يَكْفُرُونَ أَكْثَرُ بِمَا كَفَرُوا وَكَفَرُوا بِحُكْمِ اللَّهِ عَمَّا يُوحَىٰ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ۚ
 عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحْجُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ذُنُوبُهُمْ ۚ إِنَّهُمْ
 سَوَاءٌ أَعْلَاهُمْ أَوْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ۚ
 ﴿٣٧﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ بِهِ قَوْلَ لَكُمْ
 أَنصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْتِيهِمْ آيَاتُ اللَّهِ فَتُفْسِدُ فِي الْأَرْضِ رَضِيضُهُمْ
 بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعُ لِحَيَاتِهِ
 الَّذِينَ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ۚ لَا تَهْوِ لَهُ أَفْئِدَتُكُمْ
 عَذَابًا أَلِيمًا وَسَتَبَدِلَ قَوْمًا عِزَّكُمْ وَلَا تَصُرُّوهُ
 شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۚ ﴿٣٨﴾ لَا تَصُرُّوهُ
 فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذَا أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَلَاثَ ثَلَاثٍ
 إِذْ هُمَا فِي الْعَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَخْرُجْ ۚ وَاللَّهُ
 مَعَهُ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُودِهِ
 لَنُفْرِهِمَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ ۚ
 وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۚ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۚ ﴿٣٩﴾

(٣٧) إن الذي كانت تعمله العرب في الجاهلية من تحريم أربعة أشهر من السنة عدداً لا تحديداً بأسماء الأشهر التي حرمها الله، فيؤخرون بعضها أو يقدمونه ويجعلون مكانه من أشهر الحول ما أرادوا حسب حاجتهم إلى القتال، إن ذلك زيادة في الكفر، يضل الشيطان به الدين كفروا، يجلون الذي أخروا تحريمه من الأشهر الأربعة عاماً، ويجرمونه عاماً، ليوافقوا عدد الشهور الأربعة، فيحلوا ما حرم الله منها. زين لهم الشيطان الأعمال السيئة. والله لا يوفق القوم الكافرين إلى الحق والصواب.

(٣٨) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشره ما بالكم إذا قيل لكم 'اخرجوا إلى الجهاد في سبيل الله لقتال أعدائكم تكاسلتم ولزمت مساكلكم؟ هل أنتم حظوظكم الدنيوية على نعيم الآخرة؟ فما تستمتعون به في الدنيا قليل زائل، أما نعيم الآخرة الذي أعدّه الله للمؤمنين المجد هدين فكثير دائم

(٣٩) إن لا تنفروا أيها المؤمنون إلى قتال عدوكم

يرل الله عقوبته بكم، ويأت بقوم آخرين يعمرون إذا استنصروا، ويطيعون الله ورسوله، ولن تصروا الله شيئاً بتوليكم عن الجهاد، فهو لعمري عكم وأنتم اعفوا إليه وما يريد الله يكون لا عانة والله على كل شيء قدير من نصر ديه وبه دونكم

(٤٠) يا معشر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لا تنفروا معه إذا استنصركم، وإن لا تصروه، فقد أيد الله ونصره يوم أخرجته الكفار من قريش من بلده مكة، وهو ثاني اثنين (هو وأبو بكر الصديق رضي الله عنه)، وأخذهما إلى ثقب في جبل ثور بمكة، فمكثا فيه ثلاث ليل، إذ يقول لصاحبه «أبي بكر» لما رأى منه لحرف عليه لا تخرب إن الله مع نصره وتأييده، فأمر الله الطمأنينة في قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعد به جود لم يرها أحد من الشر وهم الملائكة، فأجده الله من عدوه وأدلّ له أعداءه، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي لعلى، وذلك بعلاء شأن الإسلام والله عزير في ملكه، حكيم في تدبير شؤون عباده وفي هذه الآية منقته عظيمه لأبي بكر الصديق رضي الله عنه

أَبْرُوا حِفَاقَ وَثَقَ لَا وَجْهَ دُونَ مَوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ دَرَاكُمُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
 ١١) تَوَكَّلْ عَلَى قَرِيبٍ أَوْ سَفَرًا قَاصِدًا لَاتَتَّبِعُوكَ
 وَلَئِنْ بَعْدَتْ عَنْهُمْ آلُفُ شَقَّةٌ وَسَيَخْلَقُونَ بِاللَّهِ
 لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْتَ مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ
 يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ١٢) عَفَا اللَّهُ عَنْكَ إِمَّا دِنْتَ لَهُمْ
 حَقَّ يَسْتَيْقِنَ لَكَ لِيَرْتَ صِدْقُكَ وَتَعْلَمَ الْكَافِرِينَ
 ١٣) لَا يَسْتَفِيدُكَ لِيَرْتَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ
 يُجَاهِدُوا بِمَوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَالِمُ الْمُتَّقِينَ ١٤)
 لَا يَسْتَفِيدُكَ لِيَرْتَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَأَرَبَّتْ قُتُولُهُمْ فَمَنْ فِي رَيْبٍ مِنْهُمْ يَتَرَدَّدُونَ ١٥) وَلَوْ
 أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ ابْتِغَاءَهُمْ
 مَبْطِلُهُمْ وَقِيلَ أَفْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ١٦) لَوْ خَرَجُوا مِنْكُمْ
 مَرَّةً دُونَكُمْ لَأَخْبَا لَا وَلَا وَصَعُوا جِلْدَكُمْ يَبْغُونَكُمْ
 لِقِيسَةً وَفِيكُمْ سَمْعُونَ لَهُمْ وَمَنْ عَلَيْهِمْ بِالْظُلَمِ ١٧)

(٤١) اخرجوا - أيها المؤمنون - للجهاد في
 سبيل الله شباباً وشيوخاً في العسر واليسر، على
 أي حال كنتم، وأنفقوا أموالكم في سبيل الله،
 وقاتلوا بأيديكم لإعلاء كلمة الله، ذلك الخروج
 والبذل خير لكم في حالكم ومآلكم من التناقل
 والإسناك والتخلف، إن كنتم من أهل العلم
 بفضل الجهاد وثوابه عند الله فافعلوا ما أمرتم
 به، واستجيبوا لله ورسوله.

(٤٢) ويخ الله جل جلاله جماعة من المنافقين
 استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 التخلف عن غزوة «تبوك» مبيئاً أنه لو كان
 خروجهم إلى غنيمة قريبة سهلة المئال لاتبعوك،
 ولكن لما دعو إلى قتال لروم في أطراف بلاد
 «الشام» في وقت الحر تحذلو، وتحذروا،
 وسيمتدرون لتحذوهم عن الخروج حاميين
 بالله بأنهم لا يستطيعون ذلك، يهكوب أنفسهم
 بالكذب والنفاق، والله يعلم إهم لكذبون فيها
 يبدون لك من الأعداء

(٤٣) عفا الله عنك - أيها النبي - عما وقع منك

من ترك لأول ولاكمل، وهو إيدك للمنافقين في التعمد عن الجهاد، لأي سبب أدنت هؤلاء بالتخلف عن المعركة، حتى
 يظهر لك الذين صدقوا في اعتذارهم وتعلم الكاذبين منهم في ذلك؟

(٤٤) ليس من شأن المؤمنين بالله ورسوله واليوم الآخر أن يستأذنوك أيها النبي في التحلف عن الجهاد في سبيل الله
 بالنفس والمال، وإنما هذا من شأن المنافقين. والله عليم بمن خاف دنياه بأداء قرائضه واجتناب نواهي

(٤٥) لم يصب إلا الذين سحلف عن الجهاد الذين لا يصدقون بالله ولا باليوم الآخر، ولا يعملون صالحاً، وشككت قلوبهم
 في صحة ما جئت به - أيها النبي - من الإسلام وشرائعه، فهم في شكهم يتحذرون

(٤٦) ولو أراد المؤمنون الخروج معك - أيها النبي - إلى الجهاد لتأهبوا له بالنراد والراحنة، ولكن الله كره خروجهم فثقل
 عليهم لخروج قصاء وقدرأ، وإن كان أمرهم به شرعاً، وقيل لهم تحلفوا مع الفاعدين من المرصعي والضعفاء والنساء
 والصلبيان.

(٤٧) لو خرج المؤمنون معكم أيها المؤمنون للجهاد لشرروا الاضطراب في الصموف والشر والفساد، ولا مراعوا السير
 بكم، سميمة والضعفاء، يعمون فتشككم بتشيطكم عن الجهاد في سبيل الله، ويحكم - أيها المؤمنون - عيونهم يسمعون
 أحباركم، وينفونها إليهم والله عليم هؤلاء المنافقين الظالمين، وسيجاريهم على ذلك

لَقَدْ أَتَعَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى
جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَكِرْهُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْهُمْ
مَنْ يَقُولُ أُنْذِرْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي لَأَإِيَّ الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ
جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٤٩﴾ يَا نُسُوتَكَ
حَسَنَةً نَسُوهُمْ وَإِنَّ نُسُوتَكَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ
أَحْدَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا وَهُمْ قَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُلْ
لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَنْ
اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ هَذِهِ تَرْتَضُونَ رَبِّ أَلَا
يُحْدِى الْخَسِيفِينَ وَيُجْزَى تَرْتَضُونَ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ
بِعَذَابٍ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أَوْ يُبْدِيَنَّ قُلُوبَكُمْ تَرْتَضُونَ مَا مَعَكُمْ
مُتَرْتَضُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ أَلَمْ تَقُولُوا أَنَّا نَقْبَلُ
مِنْكُمْ إِنَّا كُنَّا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَنْ
مَنْعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ، لَا تَنْهَهُمْ كَفَرُوا
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَا يَأْتُونَ صَوْرَةَ، لَا وَهُمْ
كُفَّاءُ وَلَا يُعْقَلُونَ، لَا وَهُمْ كَرِهُونَ ﴿٥٤﴾

(٤٨) لقد ابتغى المنافقون فتنة المؤمنين عن دينهم وصددهم عن سبيل الله من قبل غزوة تبوك، وكشف أمرهم، وصرفوا لك -أيها النبي- الأمور في إبطال ما جئت به، كما فعلوا يوم «أحد» ويوم «الخندي»، ودبروا لك الكيد حتى جاء النصر من عند الله، وأعز جنده ونصر دينه، وهم كارهون له.

(٤٩) ومن هؤلاء المنافقين من يطلب الإذن للعود عن الجهاد ويقول: لا توقضي في الابتلاء بما يعرض لي في حالة الخروج من فتنة النساء. لقد سقط هؤلاء المنافقون في فتنة النفاق ابكروا وبجهم لمحيطه بالكافرين بالله واليوم الآخر، فلا يفلت منهم أحد.

(٥٠) إن يصيبك -أيها النبي- سرور وعزيمة يجرن المنافقون، وإن يلحق بك مكروه من هزيمة أو شدة يقولوا: نحن أصحاب رأي وتدبير قد احتطنا لأنفسنا بتخلفنا عن محمد، ويصرفوا وهم مسرورون بما صنعوا وبما أصابك من سوء.

(٥١) قل أيها النبي هؤلاء المتحاذين رجراهم وتويعا لن يصيبا إلا ما قدره الله عليهما وكتبه في اللوح المحفوظ، هو نصرا على أعدائنا، وعلى الله وحده فليعتمد المؤمنون به.

(٥٢) قل لهم -أيها النبي- هل تنتظرون إلا شهادة أو ظمرا أنكم؟ ونحن نتظر بكم أن يصيبكم الله بعقوبة من عنده عاجلة تهلككم أو بأيدي من قبلكم، فانظروا إنا معكم منتظرون ما الله فاعل بكل فريق منكم.

(٥٣) قل أيها النبي -للمنافقين- ألقوا أموالكم كيف شئتم، وعلى أي حال شئتم طائعين أو كارهين، لن يقبل الله منكم نفاقكم؛ لأنكم قوم خارجون عن دين الله وطاعته.

(٥٤) وسبب عدم قبول نفاقهم أنهم أصبحوا الكفرة بالله عز وجل وتكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يأتون انصلاة إلا وهم متفادون، ولا يعفون الأموال إلا وهم كارهون، فهم لا يرجون ثواب هذه المرائص، ولا يحشرون على تركها عقابا نسب كفرهم.

فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَكَاكِبٍ
رُفُوفٍ ۝ وَيَخِيفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمَسْكُمْ وَمَا هُمْ بِمَكْرُومٍ وَلَئِنْ
قَوْمٌ يَقْرُوكَ ۝ لَوْ يَجِدُونَ مَلَجًا أَوْ مَعْرَجًا أَوْ مَذْجَلًا
لَوَلَوْ إِلَهُهُمْ كَانُوا يَنْجِيهِمْ ۝ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْصُرُكَ فِي
نَصْدَقَاتِ فَإِنْ أَتَوْا بِمَنْعَةٍ رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِدَا
هُمْ يَسْتَخْطُونَ ۝ وَلَوْ نَهَمُّ رَضُوا مَاءً شَهْمُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ
وَقَدْ لَوْ احْتَسَبْنَا اللَّهُ سَيُؤْتِيكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ
إِنِّي لَأَنْتَ اللَّهُ رَعُونَ ۝ إِنَّمَا لَقَدْ قَدْ لِقَدْ قَدْ لِقَدْ قَدْ لِقَدْ قَدْ
وَالْعَمِيرِ عَلَيْهِ وَالْمُؤْتَقَةِ فَوَيْلٌ لِقَدْ قَدْ لِقَدْ قَدْ لِقَدْ قَدْ
وَالْعَمِيرِ عَلَيْهِ وَالْمُؤْتَقَةِ فَوَيْلٌ لِقَدْ قَدْ لِقَدْ قَدْ لِقَدْ قَدْ
مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ وَمِنْهُمْ لَذِينَ يُؤْذُونَ
النَّاسَ وَيَقُولُونَ هُوَ ذُنُوبٌ قُلْ أُدْتُ خَيْرَ لَكُمْ يُؤْمِنُ
بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ بِالْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا
مِنْكُمْ وَلَذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝

(٥٥) فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم؛ إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الحياة الدنيا؛ ولأنهم لا يحسبون ذلك عند الله، وتخرج أنفسهم، فيموتوا على كفرهم بالله ورسوله

(٥٦) ويخلف هؤلاء المنافقون بالله لكم أي المأمنون كذباً وباطلاً إنهم لمنكم، وليسوا منكم، ولكم قوم يخفون فيحملون ثقيلاً لكم.

(٥٧) لو يجد هؤلاء المنافقون مأناً وحصناً يحفظهم، أو كهفاً في جبل يؤويهم، أو نفقاً في الأرض ينجيهم منكم، لانصرفوا إليه وهم يسرعون.

(٥٨) ومن المنافقين من يعيبك في قسمة الصدقات، فإن ناههم يصيب منها رضوا وسكتوا وإن لم يصيبهم حظ منها سخطوا عليك وعابوك.

(٥٩) ولو أن هؤلاء الذين يعيبونك في قسمة

الصدقات رضوا بـ قسمة الله ورسوله لهم، وقالوا حسبي الله، سيؤتي الله من فضله، ويعطي رسول الله ما آتاه الله، يا برعب أن يوسع الله عيب، يعيب عن الصدقة وعن صدقات الناس لو فعلوا ذلك لكان خيراً لهم وأجدي

(٦٠) إني أعطى الركوات الواجة للمحتاجين الذين لا يملكون شيئاً، وللمساكين الذين لا يملكون ما يكفيهم ويسد حاجتهم، ويسعد أديس يجمعونها، وللذين تولعون قلوبهم بما هم يؤرجح إسلامه أو قوة يمينه أو بقعة تلمسهم، أو تدعون به شر أحد عن المسلمين، وتعطي في عتق رقاب الأرقاء والمكاتب، وتعطي للعلماء لإصلاح دلت الدين، ومن أثقلتهم لديون في غير فساد ولا تذيير فأعسروا، وللعرافة في سبيل الله، وللعماسار الذي انقطعت به ألقه، هذه بقسمة مريضة موصها لله وقدرها والله عليم بمصالح عاده، حكيم في تدبيره وشرعه

(٦١) ومن المنافقين قوم يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكلام، ويقولون إنه يسمع لكن ما يقال له بصدقه، قل لهم أي لبي إن محمد هو أذن تستمع لكل خير، يؤمن بالله ويصدق المؤمنين فيه بحجروته، وهو راحة لمن اتبعه وهدى هداة ولذين يؤذون رسول الله محمداً صلى الله عليه وسلم بأي نوع من أنواع الإيذاء، لهم عذاب مؤلم موضح

يَخْلُقُونَ يَا اللَّهَ لَكُمْ لِرِضْوَانِكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ
أَنْ يُرْضَوْا مِنْكُمْ أَنْ تَوَافِقُوا الْمُؤْمِنِينَ ۝ لَمْ يَعْصُوا اللَّهَ
مَنْ يَحْدِدِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَأَنْتَ لَهُ رَبُّ جَهَنَّمَ خَالِدٌ فِيهَا
ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ۝ يَحْذَرُ الْمُسْلِمُونَ ۝
تُرِلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَغْفِرُوا
إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ ۝ وَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ
لِيَقُولَنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ يَا أَبْنَاءَ اللَّهِ
وَرَسُولُهُ كُنتُمْ سَاهُونَ ۝ لَا تَعْتَدُوا أَقْدَ كُفْرْتُمْ
بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ تَعْبَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ صَافَةً
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا مَجْرِمِينَ ۝ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُسْلِمَاتُ
يَقْضِيهِمْ مِنْ بَعْضِ مَا كُفَرُوا بِأَنَّهُمْ كُفَرُوا
عَنِ الْمَقْرُورِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ
إِنَّ الْمُسْلِمِينَ هُمْ أَعْيُنُهُمْ ۝ وَعَدَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ
وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْكُفَّارَاتِ رَجَهْمَ حُلِيدٍ فِيهَا هِيَ
حَسَنُهُمْ وَلَعْنُهُمْ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ۝

(٦٢) يخلص المنافقون الأيمان الكاذبة، ويقدمون
الأعداء الملققة؛ ليرضوا المؤمنين، والله ورسوله
أحق وأولى أن يرضوهما بالإيمان بهما وطاعتها،
إن كنوا مؤمنين حقاً

(٦٣) ألم يعلم هؤلاء المنافقون أن مصير الذين
يخربون الله ورسوله نار جهنم هم العذاب
ابدأهم فيها؟ ذلك لمصير هو الهوان والذل
العظيم، ومن المحاربة أدية رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسببه والقدح فيه، عيباً بالله من
ذلك.

(٦٤) يحذو المنافقون أن تزل في شأنهم سورة
تخبرهم بما يصرونه في قلوبهم من الكفر، قل
لهم أيها النبي ستمروا على ما أنتم عليه من
الاستهزاء والسخرية، إن الله يخرج حقيقة ما
تخذرون

(٦٥) ولئن سألتهم -أيها النبي- عما قالوا من
انقذح في حقك وحق أصحابك ليقولن: إنما
كنا نتحدث بكلام لا قصد لنا به، قل لهم -أيها

النبي-: أبا الله عز وجل وآياته ورسوله كنتم تستهزون؟

(٦٦) لا تعتدوا معشر المنافقين فلا حدود من اعتدواكم، قد كفرتم بهذا المقال الذي استهزأتم به، إن بعض عن جماعة
مكم طبت العور وأحصت في توتنها، بعدد جماعة أخرى بسبب إجرامهم هذه لفظة الفاجرة الخاطئة

(٦٧) المنافقون والمسلمات صنف واحد في إعلانهم الإيمان واستطاعهم الكفر، يأمررون بالكفر بالله ومعصية رسوله ويهون
عن الإيمان والهداة، ويحسبون أيديهم عن العقبة في سبيل الله، سوا الله فلا يدكروهم، فسيهم من رحمة، فم يوفهم إلى
خير إن المنافقين هم الخارجون عن الإيمان بالله ورسوله

(٦٨) وعد الله المنافقين والمسلمات والكفار بأن مصيرهم إلى نار جهنم حُلِيدٍ فيها أبدًا، هي كآفتهم؟ عقاباً على كفرهم
بالله، وطردهم الله من رحمته، ولهم عذاب دائم.

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا شَذَّاءً قُوَّةً وَأَكْثَرُ أَمْوَالًا
وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِحَقِّهَا ثُمَّ تَمَتَّعُوا بِحَقِّكُمْ
كَمَا سَمِعْتُمْ لِيٍّ مِنْ قَبْلِكُمْ بِحَقِّهَا وَخُصَّصَتْ
كَالَّذِي خَاصُّوا وَلَيْكَ حِطَّتْ عَمَلُهُمْ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَلَيْكَ هُمُ الْخَسِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ
بَنُو لَيْسٍ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادُ وَثَمُودَ وَقَوْمُ
إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَلَمُؤْتَفَكَّتْ أُنْتَهَرُ رُسُلُهُمْ
يَا لَيْسَتِ قَمَاعًا كَرَّ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَيْسَ كَانُوا
أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَمُؤْمِنُونَ وَلَمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ
أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ مِمَّا مَرُورٍ يَتَعَفَّرُونَ وَيَتَهَوَّنَ عَنِ الْمَكْرِ
وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَلَيْكَ سِيرَتُهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
﴿٧١﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ حُدُودٌ فِيهَا وَمَسَاكِينُ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ
وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْثَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾

(٦٩) إن أفعالكم - معشر المتقين - من الاستهزاء والكفر كأفعال الأمم السابقة التي كانت على جانب من القوة والمال والأولاد أشد منكم، فاطمأنوا إلى الحياة الدنيا، وتغنىوا بها فيها من الحظوظ والملذات، فاستمتعتم أيها المارقون بنصيبكم من الشهوات العانية كاستمتاع الذين من قبلكم بحظوظهم العانية، وخصتم بالكذب على الله كحوض تلك الأمم قبلكم، أولئك الموصوفون بهذه الأخلاق هم الذين ذهب حسانتهم في الدنيا والآخرة، وأولئك هم الخاسرون سيعمهم عليم الآخرة بحظوظهم من الدنيا.

(٧٠) ألم يأت هؤلاء المنافقين خبر الذين مضوا من قوم نوح وقبيلة عاد وقبيلة ثمود وقوم إبراهيم وأصحاب «مدْيَن» وقوم لوط عندما جاءهم المرسلون بالوحي وبآيات الله فكذبوهم؟ فأنزل الله هؤلاء جميعاً عذابه انتقاماً منهم لسوء عملهم، مما كان الله ليعلمهم، ولكن

كانوا هم الظالمين لأنفسهم بالتكذيب والمخالفة.

(٧١) وللمؤمنين وللمؤمنات بالله ورسوله بعض أنصار بعض، يأمرون الناس بالخير والعمل الصالح، ويهتدون عن سوءه، أولئك سيرهم الله فيقدهم من عذبه ويدخلهم جنته. والله عزير في ملكه، حكيم في شريعته وأحكمه.

(٧٢) وعده الله المؤمنين والمؤمنات بالله ورسوله جنات تجري من تحت فصولها وأشجارها لأشجار ماكين فيها أبداً، لا يروون عنهم عيمهم، ومسكن حسنة السوء طيبة الفرار في جنات إقامة، ورضوان من الله أكبر وأعظم مما هم فيه من السعير ذلك الوعد بشواب الآخرة هو الفلاح العظيم.

يَأْتِيهَا السَّيِّئُ جَهْدًا مُكَفَّرًا وَتُصِيقِينَ وَغَطًا عَلَيْهِمْ
وَمَا أُولَئِهِمْ جَهَنَّمُ وَيَتَشَأَنَّ الْمُصِيرُ ﴿٧٣﴾ يُخَيِّفُونَ بِالنَّوْمِ قُلُوبًا
وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْمِهِمْ وَهُمْ
يَعْمَلُونَ الْإِثْمَ الْكَبِيرَ لَوْ أَنَّهُمْ تَقَمُّوْا لَآ تَنُصِرُهُمْ أَنَّهُمْ رُسُلُهُ
مِنْ قَضِيَّةٍ فَإِنْ يَتُوبُوا إِلَيْكَ خَيْرٌ لَّهُمْ زَيْدٌ يَتُوبُ يُعَذِّبُهُمْ
اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ
مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ وَمَنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ لَئِنْ آتَتْهُ
مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّادِقِينَ
﴿٧٥﴾ فَلَمَّ آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ
مُقِرُّوْنَ ﴿٧٦﴾ فَغَضِبْنَا عَلَيْهِمْ فَأَفْضَوْا يَوْمَ يَبْقَوْنَ
بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكِيدُونَ ﴿٧٧﴾
الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْضُلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ
عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ لَئِنْ يَمُرُّ بَوَارِدُ الْأَعْيُنِ مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِي لَا يَجِدُ إِلَّا هَؤُلَاءِ
فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾

(٧٣) يَا أَيُّهَا السَّيِّئُ جَاهِدُ الْكُفَّارَ بِالسَّيْفِ
وَالْمُتَّقِينَ بِاللِّسَانِ وَالْحُجَّةِ، وَاشْدُدْ عَلَى كَلَا
انْفِرِيْقَيْنِ، وَمَقَرَّهُمْ جَهَنَّمَ، وَيَتَشَأَنَّ الْمُصِيرُ
مُصِيرَهُمْ.

(٧٤) يَخْلِفُ الْمُنَافِقُونَ بِاللَّهِ أَنَّهُمْ مَا قَالُوا شَيْئًا
يَسِيءُ إِلَى الرِّسُولِ وَإِلَى الْمُسْلِمِينَ، إِنَّهُمْ لَكَافِرُونَ؛
فَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَارْتَدَّوْا بِهَا عَنِ الْإِسْلَامِ
وَحَاوَلُوا الْإِضْرَارَ بِرُسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يُمْكِنْهُمْ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، وَمَا
وَجَدَ الْمُنَافِقُونَ شَيْئًا يَعْجِبُونَهُ، وَيَتَقَدَّرُونَهُ، إِلَّا أَنَّ
اللَّهَ - تَعَالَى - تَعَصَّلَ عَلَيْهِمْ، فَأَعَاهَمُ بِمَا فَتَحَ
عَمَّا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ،
فَإِنْ يَرْجِعُ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ إِلَى الْإِيمَانِ وَالتَّوْبَةِ فَهُوَ
خَيْرٌ لَهُمْ، وَإِنْ يَمُرُّ صَوًّا، أَوْ يَسْتَمِرُّوا عَلَى حَالِهِمْ،
يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْمَوْجِعَ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَيْدِي
الْمُؤْمِنِينَ، وَفِي الْآخِرَةِ بِنَارِ جَهَنَّمَ، وَلَيْسَ لَهُمْ مُنْقَذٌ
يَقْدِرُهُمْ وَلَا نَاصِرٌ يَدْفَعُ عَنْهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ

(٧٥) وَمَنْ فَقَرَاءَ الْمُنَافِقِينَ مَنْ يَقْطَعُ الْعَهْدَ عَلَى

نَفْسِهِ مَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ لِمَنْ لَيْسَ بِصَادِقٍ مِنْهُ، وَلَيُعْمَلَنَّ مَا يَعْمَلُ الصَّالِحُونَ فِي أُمُورِهِمْ، وَلَيُسِيرَنَّ فِي طَرِيقِ الْإِسْلَامِ.

(٧٦) فَلَمَّ أَعْطَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِمَا عَاهَدُوا بِهِمْ مَعْرُصُونَ عَنِ الْإِسْلَامِ

(٧٧) فَكَانَ جَرَاءَ صَبْعِهِمْ وَعَاقِبَتِهِمْ أَنْ رَادَهُمْ بِمَا قَالُوا عَنْ نَفْسِهِمْ، لَا يَسْتَطِيعُونَ التَّحْلُصَ مِنْهُ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ؛ وَذَلِكَ
بِسَبَبِ خِلَافِهِمُ الْوَعْدَ الَّذِي قَطَعُوهُ عَنْ أَنْفُسِهِمْ، وَبِسَبَبِ نِفَاقِهِمْ وَكَيْدِهِمْ.

(٧٨) أَمْ يَعْلَمُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَخْمُورُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَمَا يَتَحَدَّثُونَ بِهِ فِي مَجْلِسِهِمْ مِنَ الْكَيْدِ وَالنَّكَرِ، وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ
الْغُيُوبِ؟ فَسَيُجَارِيهِمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ الَّتِي أَحْصَاهَا عَلَيْهِمْ

(٧٩) وَمَعَ سَحْلِ الْمُنَافِقِينَ لَا يَتَنَبَّهُ الْمُتَصَدِّقُونَ مِنْ أَدَائِهِمْ، فَإِذَا نَصَدَّقُوا الْأَعْيَاءَ بِأَمْثَالِ الْكَثِيرِ عَابَهُمْ وَانْهَمَوْهُمْ بِالرِّبَاءِ، وَرَدَّ
تَصَدَّقُوا الْمَقْرَّاءَ بِمَا فِي طَفَتِهِمْ اسْتَهْزَؤُوا بِهِمْ، وَقَالُوا سِحْرِيَّةٌ مِنْهُمْ مَاذَا تَجِدِي صَدَقَتَهُمْ هَذِهِ؟ سَحَرَ اللَّهُ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ،
وَهُمْ عَذَابٌ مُؤَلَّمٌ مُوْجِعٌ.

تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً
 فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ
 صَفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْصِبُهُمْ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَهْرُؤْ فِي الْحَرْقِ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا
 لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فَيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلَيَبْكُوا كَثِيرًا خِذَا
 يَعَاكِبُ نُؤُوسُ الْكَاسِبِينَ ﴿٨٢﴾ فَإِنْ رَجَعْتَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ
 مِنْهُمْ فَاسْتَدْنُوكَ لِخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ
 تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا
 مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تَضِلْ عَلَى آخِرِ مَقْتِهِمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ
 عَلَى قَبْرِهِمْ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ
 ﴿٨٤﴾ وَلَا تَعْلَجْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأُولَدُهُمْ تَهَيَّئْ لَهُمْ أَنْ يَعْزِبَهُمْ
 إِلَهُ فِي بَدْنٍ وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا
 أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ يَمُوتَ مِنْهُ وَجْهٌ أَوْ جَهْدٌ أَوْ مَعَهُ رَسُولٌ أَسْتَدْنُوكَ
 أُولَئِكَ ظُلُومٌ مِنْهُمْ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ مَعَ الْفَاعِلِينَ ﴿٨٦﴾

(٨٠) استغفر - أيها الرسول - للمتأففين - للمتأففين
 أو لا تستغفر لهم، فلن يغفر الله لهم، مهما
 كثر استغفاركم لهم وتكرره؛ لأنهم كفروا بالله
 ورسوله. والله سبحانه وتعالى لا يوفق للهدى
 الخارجين عن طاعته.

(٨١) فرح المخلفون الذين تخلّفوا عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بقعودهم في «المدينة»
 مخالفين لرسول الله صلى الله عليه وسلم،
 وكرهوا أن يجاهدوا معه بأموالهم وأنفسهم في
 سبيل الله، وقال بعضهم لبعض: لا تمروا في
 الحَرْ، وكانت عزيمة «تبوك» في وقت شدة الحر
 قل لهم - أيها الرسول -: نار جهنم أشد حرًا، لو
 كانوا يعلمون ذلك

(٨٢) فليضحك هؤلاء المتأفكون الذين تخلّفوا
 عن رسول الله في عزيمة «تبوك» قليلًا في حياتهم
 الدنيا العانية، وليبكوا كثيرًا في نار جهنم؛ جزاء
 بما كانوا يكسبون في الدنيا من العاق والكفر.

(٨٣) فإن رَدَّكَ الله - أيها الرسول - من غزوتك

إلى جماعة من المنافقين اثنتين على العاق، فاستأذنوك للخروج معك إلى عزيمة أخرى بعد عزيمة «تبوك» قل لهم من
 تخرجوا معي أبدًا في عزيمة من لعروات، ولن تقاتلوا معي عدوًا من الأعداء؛ إنكم رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ، فاقعدوا مع
 الذين تخلّفوا عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٨٤) ولا تضل - أيها الرسول - أبدًا على أحد مات من المنافقين، ولا تقم على قبره لتدعوه؛ لأنهم كفروا بالله تعالى
 ورسوله صلى الله عليه وسلم وماتوا وهم فاسقون وهذا حكم عام في كل من عُيِبَ بواقفه

(٨٥) ولا تعجلك أيها الرسول أموال هؤلاء المنافقين وأولادهم، إنما يريد الله أن يعذبهم بما في أيديكم بمعصيتهم لشدته
 في شأنهم، ويموتهم على كفرهم بالله ورسوله.

(٨٦) وإذا أنزلت سورة على محمد صلى الله عليه وسلم تأمر بالإيمان بالله والإخلاص له والجهاد مع رسول الله، طيب
 الإذن منك أيها الرسول أولو اليسار من المنافقين، وقالوا أتركنا مع الفاعلين العاجزين عن الخروج

رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَلِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَيْسَ لِرَسُولٍ وَلَا لِدِينٍ مَقْعَةٌ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّتٌ خَيْرٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُقْدِحُونَ ﴿٨٨﴾ عَذَابُ اللَّهِ لَهُمْ جَنَّتٌ خَيْرٌ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ حُلِيلِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْقَوْرُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذْ نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ رَحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا تَوَكَّلْتُمْ يُخِمُّهُمْ قُلْتُ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيَضَكُمْ تَقْيِصُ مِنْ تَدْمِيعٍ حَرْنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴿٩٢﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْيَاءٌ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَلِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٩٣﴾

(٨٧) رضي هؤلاء المفاقدون لأنفسهم بالعار، وهو أن يقعدوا في البيوت مع النساء والعسيان وأصحاب الأعداء، وحتم الله على قلوبهم؛ سبب نفقهم وتحلفهم عن الجهاد والخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله، فهم لا يفقهون ما فيه صلاحهم ورشادهم.

(٨٨) إن تحلف هؤلاء المفاقدون عن الخروج، فقد حاد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه بأمرهم وأنفسهم، وأولئك هم النصر والعزيمة في الدين، وأخيه وأكرمة في الآخرة، وأولئك هم الفائزون.

(٨٩) أعد الله لهم يوم القيامة جنات تجري من تحتها أنهار وأشجارها الأنهار ما كثر فيها أبداً، ذلك هو الفلاح العظيم.

(٩٠) وجاء جماعة من أحياء العرب حول المدينة يعتذرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويبينون له ما هم فيه من الضعف وعدم القدرة على الخروج للعدو، وقعد قوم بغير عذر.

أظهروا جرأة على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب صيب الدين كفروا من هؤلاء عذاب اليم في الدنيا بالقتل وغيره، وفي الآخرة بالنار.

(٩١) ليس على أهل الأعداء من الضعفاء والمرضى والفقراء الذين لا يملكون من المال ما يتجهرون به بخروجهم، ثم في انقعود إذا أحضروا لله ورسوله، وعمروا بشرعهم، ما على من أحسن من صفة العذر عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو نصح الله ولرسوله من طريق يعاقب من قبله ويؤاخذ عليه والله عموماً للمحسنين، رحيم بهم.

(٩٢) وكذلك لا يتم على الدين إذا ما جازوك بطلبون أن تعيهم بحمدكم إلى الجهاد قلت هم لا أجدهم أحكمكم عليه من اندواث، فاصبروا عت، وقد فاصت أعيهم ذمماً أسفاً على ما فاتهم من شرف الجهاد وثوابه، لأنهم لم يجدوا ما ينفقون، وما يحملهم لو خرجوا للجهاد في سبيل الله.

(٩٣) في الإثم واليوم على الأعياء الذين جازوك أيها الرسول يطلبون الإذن لتحلف، وهم المفاقدون لأعياء حذرو لأنفسهم المفاقد مع النساء وأهل الأعداء، وحتم الله على قلوبهم بالنفاق، فلا بدحلتها إيمان، فهم لا يعملون سوء عاقبتهم بتحلفهم عت وتركهم الجهاد معك.

يَعْتَذِرُونَ لَكُمْ بِهِ رَجَعْتُمُ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا
لَنُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخَارِكُمْ وَسَيَرَى
اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ يُؤْتِرُكُمْ فِي غَيْرِ الْغَيْبِ وَاشْهَدُوا
بِكَيْسِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْقِقُونَ بِاللَّهِ
لَكُمْ بِدَلِيلٍ مِنْهُ لِيُثَبِّرُوا عَنْهُمْ قَاءً غَيْرُ صَوًّا
عَنْهُمْ يَنْهَرُ رِجْسًا وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿٩٥﴾ يَخِيفُونَ لَكُمْ لِيَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ
تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
﴿٩٦﴾ لَا تَغْرِبْ شَكْرًا وَبِقَاءٍ وَخَيْرًا لَأَيُّهَا أَحَدُوهُ
مَا نَزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ وَمِنْ
الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّبِعُ مَا يَفْقُ مَعْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ
لِيُؤْخِرَ عَنْهُمْ ذِكْرَ الْبُزْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنْ
الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّبِعُ مَا يَفْقُ
قُرَيْشٍ عِدَّةَ نَوْمٍ وَصَوَاتِ رَسُولٍ إِلَّا إِنَّا فَتَرَبَّاهُمْ
سَيِّدُ جَهَنَّمَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٩﴾

(٩٤) يعتذر إليكم - أيها المؤمنون - هؤلاء
المتخلفون عن جهاد المشركين بالأكديب عندما
تعودون من جهادكم من عروة التبولك، قل لهم
- أيها الرسول -: لا تعتذروا لن نصدقكم فيما
تقولون، قد نبأنا الله من أمركم ما حقق لدينا
كذبكم، وسيرى الله عملكم ورسوله، إن كنتم
تتوبون من نفاقكم، أو تقيمون عليه، وسيظهر
للناس أعمالكم في الدنيا، ثم ترجعون بعد
ممانكم إلى الذي لا نحمي عليه بواطن أموركم
وظواهرها، فيخبركم بأعمالكم كلها، ويجزيكم
عليها.

(٩٥) سيحلف لكم العاصفون بالله - كاذبين
معتفزين - إذا رجعتهم إليهم من العزوا
لتركوهم دون مساءلة، فاجتنبوهم وأعرضوا
عنهم احتشاراً لهم، إنيهم خبيثاء البوطن،
ومكانهم الذي يأوون إليه في الآخرة نار جهنم
جزاء بما كانوا يكسبون من الآثام والخطايا.

(٩٦) يحلف لكم - أيها المؤمنون - هؤلاء

النافقون كذباً لترضوا عنهم، فإن رصيتهم عنهم - لأنكم لا تعلمون كذبهم - فإن الله لا يرضى عن هؤلاء ولا غيرهم ممن
استمروا على الفسوق والخروج عن طاعة الله ورسوله.

(٩٧) الأعراب سكان لادية أشد كراً وبغافاً من أهل الحاضرة، وذلك لخفائهم وقسوة قلوبهم وتعددهم عن العلم
والعلماء ومجلس نوعظ والدكر، فهم لذلك أحق بأن لا يعلموا حدود الدين، وما أمرن الله من اشرايع ولا أحكام والله
عليم بحال هؤلاء جميعاً، حكيم في تدبيره لأمر عباده.

(٩٨) ومن الأعراب من يحتسب ما يفتق في سبيل الله عرامة وحسرة لا يرحو له ثواب، ولا يدفع عن نفسه عقاب، وينتظر
نكم الحوادث والأفات، ولكن سوء دائر عليهم لا بالمسلمين والله سميع لما يقولون عليهم بيانهم الفاسد

(٩٩) ومن الأعراب من يؤمن بالله ويقر بوجدانه وبالبعث بعد الموت، والثواب والعقاب، ويحسب ما يفتق من نعمة في
جهاد المشركين وصدأه رضاء الله ومحتة، ويجعلها وسيلة إلى دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم له، إلا إن هذه لأعمال
تفرهم إلى الله تعالى، سيدحهم الله في حته إن الله غفور لما فعلوا من السيئات، رحيم بهم

وَعَلَى الَّذِينَ خَفُوا حَقِّي دَصَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ
 بِمَا رَحُبَتْ وَصَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ
 مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ
 الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يٰ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ
 الصّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ
 مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْعَوْا
 بِأَنْفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ
 وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا
 يَغِيظُ الْكَافِرَ وَلَا يَتِ لُوتٌ مِنْ عَدُوٍّ ثَلَاثًا إِلَّا كُتِبَ
 لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصِيبُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ
 ﴿١٢٠﴾ وَلَا يُعْطُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ
 وَادِيًا ۚ لَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا
 يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَسِيرُوا كَافَّةً
 قَوْلًا نَعَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَبَقَةً يَتِمَّتْهُوَ فِي الَّذِينَ
 وَلِيَسْرُوا قَوْمَهُمْ إِنْ رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَنَهُمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٢٢﴾

(١١٨) وكذلك تاب الله على الثلاثة الذين
 خَلَفُوا من الأنصار - وهم كعب بن مالك
 وهلال بن أمية ومرة بن الربيع - تخلفوا عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحزنوا حزناً
 شديداً، حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بسعتها
 غمّاً وندماً بسبب تخلفهم، وضاحت عليهم
 أنفسهم لما أصابهم من الهم، وأيقنوا أن لا
 ملجأ من الله إلا إليه، وثقهم الله سبحانه وتعالى
 إلى الطاعة والرجوع إلى ما يرضيه سبحانه. إن
 الله هو التواب على عباده، الرحيم بهم.

(١١٩) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا
 بشرعه امثلوا أوامر الله واجتنبوا نواهيه في كل
 ما تعملون وتركوا، وكونوا مع الصادقين في
 أيمانهم وعهودهم، وفي كل شأن من شؤونهم

(١٢٠) ما كان يبغى لأهل مدينة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ومن حولهم من سكن
 البادية أن يتخلفوا في أهلهم ودورهم عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يرضوا
 لأنفسهم بالراحة والرسول صلى الله عليه
 وسلم في تعب ومشقة؛ ذلك بأنهم لا يصيبهم
 في سفرهم وجهادهم عطش ولا تعب ولا

جماعة في سبيل الله، ولا يطؤون أرضاً يعصب الكفار وظهورهم إياها، ولا يصيبون من عدو الله وعدوهم قتلاً أو هزيمة، لا
 كُتِبَ لهم بذلك كله ثواب عمل صالح. إن الله لا يصيب أجر المحسنين الذين أحسوا في مآذرتهم إلى أمر الله، وقيامهم به
 عليهم من حقه، وحق خلقه.

(١٢١) ولا يعطون نفقة صغيرة ولا كبيرة في سبيل الله، ولا يقطعون وادياً في سيرهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في جهادهم، إلا كُتِبَ لهم أجر عملهم؛ ليحريم الله أحسن ما يجرون به على أعيانهم الصالحة

(١٢٢) وما كان ينبغي للمؤمنين أن يخرجوا جميعاً لقتال عدوهم، كما لا يستقيم لهم أن يقعدوا جميعاً، فهلاً حرج لنعرو
 ولجهاد من كل فرقة تحصل بهم الكفاية والمقصود؛ وذلك ليعتقه القاعدون عن القتال فيغدوا ما تجدد من الأحكام
 في دين الله وما أمر على رسوله، ويدروا قومهم بما تعلموه عند رجوعهم إليهم، لعلهم يجدون عدب الله بامتنان أو امره
 واجتنبوا نواهيه.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَرِ
وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَأَعِظُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ
(١٢٣) وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ إِنَّا كُنَّا
هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَادَتْهُمْ بِهِمْ مَوَاطِنُ
يَسْتَشِيرُونَ (١٢٤) وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
فَرَدَتْهُمْ
رِيحًا إِلَى رَحِيبتِهِمْ وَمَأْوَاهُمْ كَعُيُوتٍ (١٢٥) وَلَا
يَرْفَعُونَ أَهْلَهُمْ يَقْتُوبُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَفَرَدَتْ
لَهُمْ لَا يَتَوَنَّبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ (١٢٦) وَهَذَا
مَا أُسْرِلَتْ سُورَةٌ تَطْرُقُ بِغُصْنٍ مِّنْ بَرَكَةٍ
مِّنْ لَّحْدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفٌ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ
بِهَتْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (١٢٧) لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ
عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٢٨) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (١٢٩)

سورة التوبة

(١٢٣) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله
وعملوا بشرعه ابدؤوا بقتال الأقرب فالأقرب
إلى دار الإسلام من الكفار، وليجد الكفار فيكم
غلظة وشدة، واعلموا أن الله مع المتقين بتأييده
ونصره.

(١٢٤) وإذا ما أنزل الله سورة من سور القرآن
على رسوله، فمن هؤلاء المنافقين من يقول:
- إنكاراً واستهزاء - أنهم زادته هذه السورة
تصديقاً بالله وآياته؟

فأما الذين آمنوا بالله ورسوله فإلهامهم برول
السورة إيماناً بالعلم بها وتدبرها واعتقادها
والعمل بها، وهم يرححون بما أعطاهم الله من
الإيمان واليقين.

(١٢٥) وأما الذين في قلوبهم نفاق وشك في
دين الله، فإن نزول السورة يزيدهم نفاقاً وشكاً
إلى ما هم عليه من قبل من النفاق والشك،
وهذا هؤلاء وهم جاحدون بالله وآياته.

(١٢٦) أولاً يرى المنافقون أن الله يبتليهم

بالقحط والشدة، ويظهرون ما يظنون من النفاق مرة أو مرتين في كل عام؟ ثم هم مع ذلك لا يتوبون من كفرهم ونفاقهم،
ولا هم يتعظون ولا يتذكرون بما يعاينون من آيات الله

(١٢٧) وإذا ما أرسلت سورة تعمر المنافقون بالعيون إنكاراً لرواها وسخرية وعيظاً؛ كما رب فيها من ذكر عيوبهم
وأعطاهم، ثم يقولون هل يراكم من أحد إن قمتم من عند الرسول؟ فإن لم يراهم أحد قدموا وانصرفوا من عنده عليه
انصلاحة والسلام بحجة انصليحة صرف الله قلوبهم عن الإيمان؛ بسبب أنهم لا يفهمون ولا يدبرون

(١٢٨) لقد جاءكم أيها المؤمنون رسول من أنفسكم، بشئ عليه ما تلقون من المكروه والعت، حريص على دينكم وصلاح
شأنكم، وهو بالمؤمنين كثير الرأفة والرحمة.

(١٢٩) فإن أعرضوا لمشركون والمنافقون عن الإيمان بك أيها الرسول فقل لهم حسبي الله، يكفي جميع ما أعتني، لا
معبود بحق إلا هو، عنه اعتمدت، وإليه فوضت جميع أموري؛ فإنه بصري ومعبي، وهو رب العرش العظيم، بدي هو
أعظم المخلوقات

(سورة يونس)

(١) ﴿الر﴾ سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.

هذه آيات الكتاب المحكم الذي أحكمه الله
وبينه لعباده.

(٧) أَكَانَ أَمْرًا عَجَبًا لِلنَّاسِ أَنْزَالُنَا الْوَحْيَ بِالْقُرْآنِ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ يَنْذِرُهُمْ عِقَابَ اللَّهِ، وَيُبَشِّرُ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أَنْ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا بِمَا قَدَّمُوا مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ؟ فَبَيَّنَّا لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَحْيِ اللَّهِ وَقَوْلِهِ عَلَيْهِمْ، قَالَ الْمَكْرُورُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا سَاحِرٌ، وَمَا جَاءَ بِهِ سِحْرٌ ظَهَرَ الْبَطْلَانُ

(٣) إن ربكم الله الذي أوجد السموات والأرض في ستة أيام، ثم استوى -أي: علا وارتفع- على العرش استواء يليق بجلاله وعظمته، يدبر أمور خلقه، لا يضاده في قضائه أحد، ولا يشفع عنده شافع يوم القيامة إلا من بعد أن يأذن له بالشفاعة، فاعبدوا الله ربكم

(٤) إِنْ رَأَيْتُمْ مَعَكُمْ يَوْمَ الْغَيْمَةِ جَمِيعًا، وَهَذَا وَعَدَ اللَّهُ الْحَقُّ، هُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْبِحَادِ خَلْقَ شَيْءٍ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَيُوحِدهُ حَيْثُ كَهَيْئَتِهِ الْأُولَى، لِيَجْزِيَ مَنْ صَدَّقَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَعَمِلَ الْأَعْمَالَ الْحَسَنَةَ أَحْسَنَ خِرَاءٍ بِالْعَدْلِ وَالْبِرِّ حَتَّى يُوَحِّدَهُ اللَّهُ وَرِسَالَتُهُ رَسُولَهُ هُمْ مُرَاتِبٌ مِنْ مَاءٍ شَدِيدِ الْحَرَارَةِ يَشْوِي الْوُجُوهُ وَيَقْطَعُ الْأَمْعَاءَ، وَهُمْ عَذَابٌ مُوَحِّجٌ سَبَبَ كُفْرِهِمْ وَخِلَافِهِمْ

(5) الله هو الذي جعل الشمس صياء، وجعل القمر نوراً، وقدر القمر مارلاً، فالشمس تعرف لأيناء، والقمر تعرف لشهور وأعوام، ما حقيق لله تعالى الشمس والقمر إلا بحكمة عظيمة، ودلالة على كمال قدرة الله وعظمته، يبين الخجج والأدلة لقوم يعلمون الحكمة في إبداع الخلق.

(٦) إنا في تعذب نبيلاً والهار وما خلق الله في السموات والأرض من عجائب الخلق وما يهيهما من إبداع وعظم، لأدلة وحججاً وأصحة لقوم يحشون عقاب الله وسخطه وعذابه.

إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَارِ صُورِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَظَنُوا
بِهَآءِ الدِّينِ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَمْلُونَ ﴿٧﴾ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ
النَّارَ يَمَآكُنُفُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ يَكْسِبُونَ
الضَّلَاحَتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِآيَاتِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ
النَّهَارُ فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ
اللَّهُمَّ وَنَحْيَتْهُمْ فِيهَا سَمَوَاتٍ وَآجِرُ دَعَوْنَهُمْ أَنْ يَحْمَدُوا
بَنِيَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَوْ يَعْلَمُ اللَّهُ بِتَرَاثُومِهِ
الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَعَمِلُوا
إِحْسَانًا يَدُلُّهُمْ رَبُّهُمْ إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ، وَيُوقِفُهُمْ
إِلَى الْعَمَلِ الْمَوْجِبِ إِلَيْهِ إِيْمَانَهُمْ، ثُمَّ يَهْدِيهِمْ
بِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَإِحْلَالِ رِضْوَانِهِ عَلَيْهِمْ، تَجْرِي مِنْ
تَحْتِ غُرُفِهِمْ وَمَسَارِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ.
﴿١٠﴾ دَعَاؤُهُمْ فِي الْجَنَّةِ النَّسِيبِ (سُبْحَانَكَ
اللَّهُمَّ)، وَنَحْبِ اللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ لَهُمْ، وَنَحْبِ بَعْضِهِمْ
بَعْضًا فِي الْجَنَّةِ (سَلَامٌ)، وَآخِرُ دَعَائِهِمْ قَوْلُهُمْ:
«الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» أَي: الشُّكْرُ وَالثَّنَاءُ لِلَّهِ
خَالِقِ الْمَخْلُوقَاتِ وَمَرْبِّيْهَا بِنِعْمِهِ

(٧) إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَارِ صُورِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَظَنُوا
بِهَآءِ الدِّينِ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَمْلُونَ
لِلْحِسَابِ، وَمَا يَتْلُوهُ مِنْ الْخَزَائِمْ عَلَى الْأَعْمَالِ
لِإِنْكَارِهِمُ الْبَعْثَ، وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا عَوَضًا
عَنِ الْآخِرَةِ، وَرَكَنُوا إِلَيْهَا، وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا
الْكُونِيَّةِ وَالشَّرْعِيَّةِ سَاهُونَ.

(٨) أُولَئِكَ مَقَرُّهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ فِي الْآخِرَةِ، جَزَاءُ
بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فِي دُنْيَاهُمْ مِنَ الْإِثَامِ وَالْخَطَايَا
(٩) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَعَمِلُوا
إِحْسَانًا يَدُلُّهُمْ رَبُّهُمْ إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ، وَيُوقِفُهُمْ
إِلَى الْعَمَلِ الْمَوْجِبِ إِلَيْهِ إِيْمَانَهُمْ، ثُمَّ يَهْدِيهِمْ
بِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَإِحْلَالِ رِضْوَانِهِ عَلَيْهِمْ، تَجْرِي مِنْ
تَحْتِ غُرُفِهِمْ وَمَسَارِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ.
(١٠) دَعَاؤُهُمْ فِي الْجَنَّةِ النَّسِيبِ (سُبْحَانَكَ
اللَّهُمَّ)، وَنَحْبِ اللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ لَهُمْ، وَنَحْبِ بَعْضِهِمْ
بَعْضًا فِي الْجَنَّةِ (سَلَامٌ)، وَآخِرُ دَعَائِهِمْ قَوْلُهُمْ:
«الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» أَي: الشُّكْرُ وَالثَّنَاءُ لِلَّهِ
خَالِقِ الْمَخْلُوقَاتِ وَمَرْبِّيْهَا بِنِعْمِهِ

(١١) وَلَوْ يَعْلَمُ اللَّهُ لِلنَّاسِ إِجَابَةَ دَعَائِهِمْ فِي

أَنْشُرَكَ سَتَعَجَبُنَا بِهِمْ فِي الْخَيْرِ، لِإِجَابَةِ دَعَائِهِمْ، فَتَرَكَ الَّذِينَ لَا يَحْفَظُونَ عَقَابًا، وَلَا يُوقِفُونَ بَأْسَهُمْ فِي غَمْرِهِمْ
وَعَثْوِهِمْ، يَتَرَدَّدُونَ حَافِرِينَ.

(١٢) وَذَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ الشَّدَّةُ اسْتَعَاثَ بِمَا فِي كُفِّهِ ذَلِكَ عَنْهُ مَصْطَجِعًا لِحُجَّةٍ أَوْ قَدَرًا أَوْ قَاتِلًا، عَلَى حَسَبِ الْحَالِ لَنِي
يَكُونُ بِمَا عَمِلَ مِنْ ذَلِكَ النَّصْرُ بِهِ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غُشَّهُ الْغُبَا اسْتَعَاثَ بِمَا فِي كُفِّهِ الْإِنْسَانُ الْفَاسِقُ، وَنَحْبِ
مَا كَانَ مِنْهُ مِنَ الشَّدَّةِ وَالْبَلَاءِ، وَتَرَكَ الشُّكْرَ لِرَبِّهِ الَّذِي مَرَّحَ عَنْهُ مَا كَانَ قَدْ بَرَلَ مِنْهُ مِنَ الْبَلَاءِ، كَمَا رُبَّمَا هَذَا الْإِنْسَانُ سَتَمَرَّاهُ
عَنِ حُجُودِهِ وَعَدَدِهِ مَعْدُ كُشِفَ اللَّهُ عَنْهُ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ النَّصْرِ، رُبَّمَا لَنَدِينُ أَسْرَفُوا فِي الْكُذْبِ عَلَى اللَّهِ وَعَنِ أَسْبَابِهِ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَالشُّرْكِ بِهِ.

(١٣) وَلَقَدْ أَهْنَكَ الْأَمْرُ لِي كَذَّبْتَ بِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ قَبْلِكُمْ - أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ بِرَبِّكُمْ - لَمَّا أَشْرَكُوا، وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ مِنْ عِنْدِ
اللَّهِ بِالْمَعْرَاطِ الْوَصِيحَاتِ وَالْحُجُجِ الَّتِي تَبَيَّنُ صِدْقَ مَنْ حَاءَ بِهَا، فَلَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْأُمَمُ الَّتِي أَهْنَكُمَا لَتَصْدُقَ رُسُلُهَا وَتُنْفَادَ
فُتُهَا، فَاسْتَحَقُّوا الْهَلَاكَ، مِثْلَ ذَلِكَ الْهَلَاكَ تَجْرِي كُلُّ مَجْرَمٍ مُتَجَاوِرٍ حُدُودَ اللَّهِ

(١٤) ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - خُدَعًا فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِ الْقُرُونِ الْمُتَهْلِكَةِ، لِنَسْطُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ أَحْيَرًا أَمْ شَرًّا، فَحَدَرِيكُمْ
بِذَلِكَ حَسَبَ عَمَلِكُمْ.

وَوَدَّ تُثْقِلَ عَلَيْهِمْ يَتَابَتِ قَالَ الْيَتَابَتِ لَا يَتَرَحُّوت
 لِقَاءَ تَنَابِتِ بَقَرَةٍ يَغِيرُهُمْ وَتَذَلُّهُ قُلْ مَا يَكُونُ
 لِيَنْ تَبْدِيَهُ مِنْ يَلْقَايَ تَقِيَّ إِنَّ تَبْعُ لَا مَا يُؤَخِّرُ إِنِّي
 إِنِّي خَافُ مِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ١٥
 لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَبُكُمْ بِهِ
 فَقَدْ لَيْسْتُ بِمَكْرُومٍ مِنْ قَبْلِهِ ١٦ فَلَا تَقُولُوا
 فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ فَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِتِيبَةٍ
 إِنَّهُ لَا يَفْقَهُ الْخَيْرُ مَوْتٌ ١٧ وَتَقْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 مَا لَا يَبْصُرُهُمْ وَلَا يَفْقَهُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُعْمُونَ
 عِدَا اللَّهِ قُلْ تَتَّبِعُونَ اللَّهَ يَمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا
 فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ١٨ وَمَا
 كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ فَاخْتَفَرُوا وَأَوَّلَ كَلِمَةٍ
 سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
 ١٩ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا
 تَحْكُمُ بِهِ وَأَتَّبِعُ وَابْتِغَاءَ رِيبٍ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنَظَّرِينَ ٢٠

(١٥) وإذا تتلى على المشركين آيات الله التي أنزلناها إليك أيها الرسول واضحات، قال الذين لا يخافون الحساب، ولا يرجون الثواب، ولا يؤمنون بيوم البعث والشور: انت بقرآن غير هذا، أو بدل هذا القرآن: بأن تجعل الحلال حراماً، والحرام حلالاً، والوعد وعيداً، والوعيد وعداً، وأن تُسقط ما فيه من عيب أفتب وتسفيه أحلامنا، قل لهم -أيها الرسول-: إن ذلك ليس إليّ، وإنما أتبع في كل ما أمركم به وأنهاكم عنه ما ينزله عليّ ربي ويأمرني به، إني أخشى من الله -إن خالعت أمره- عذاب يوم عظيم وهو يوم القيامة.

(١٦) قل لهم -أيها الرسول-: لو شاء الله ما تلوت هذا القرآن عليكم، ولا أعلمكم الله به، فاعلموا أنه الحق من الله، فإنكم تعلمون أنني مكنت فيكم زمناً طويلاً من قبل أن يوحى إليّ ربي، ومن قبل أن أتلو عليكم، أفلا تستعملون عقولكم بالتدبر والتفكير؟

(١٧) لا أحد أشد ظمناً من الحق على الله الكذب أو كذب بآياته، إنه لا يجمع من كذب بأبياء الله ورسوله، ولا يألون

العلاج

(١٨) ويعبد هؤلاء المشركون من دون الله ما لا يضرهم شيئاً، ولا ينفعهم في الدنيا والآخرة، ويقولون: إنهم ليسوا بعلماء عند الله، قل لهم -أيها الرسول-: أنعمون الله تعالى بشيء لا يعلمه من أمر هؤلاء الشعماء في السموات أو في الأرض؟ فإنه لو كان فيهم شعماء يشعرون لكم عنده لكان أعلم بهم منكم، والله تعالى مرء عي يعلمه هؤلاء المشركون من إشراكهم في عبادته ما لا يضر ولا ينفع

(١٩) كان الناس على دين واحد وهو الإسلام، ثم اختلفوا بعد ذلك، فكم من معصهم، وثبت معصهم على الحق وبولا كلمة سبقت من الله بأمره العاصي وعدم معاصيهم بذنوبهم لقضي بينهم بأن يهلك أهل الباطل منهم، ويحيى أهل الحق (٢٠) ويقول هؤلاء الكفرة المبدلون: هلاً أنزل على محمد علم ودليل، وإبه حسيه من ربه يعلم بها أنه على حق في يقين، قل لهم أيها الرسول: لا أعلم العيب أحد إلا الله، فإن شاء فعل وإن شاء لم يفعل، فانظروا أي القوم قصء الله ب وبيكم بتعجيل عقوبته للمبطل منا، ونصرة صاحب الحق، إني متظر ذلك

(٢١) وإذا أدقنا المشركين يسراً وفرجاً ورحمة بعد عسر وشدة وكرب أصابهم، إذا هم يكذبون، ويستهزئون بآيات الله، قل - أيها المرسون - هؤلاء المشركين المستهزئين الله أسرع مكرراً واستدراجاً وعقوبة لكم إن حفظنا الدين نرسلهم إليكم يكتبون عليكم ما تمكرون في آياتنا، ثم نحاسبكم على ذلك

(٢٢) هو الذي يسيركم - أيها الناس - في البر على الدواب وغيرها، وفي البحر في السفن، حتى إذا كنتم فيها وجرت بريح طيبة، وفرح ركاب السفن بالريح الطيبة، جاءت هذه السفن ريحاً شديدة، وجاء الركات الموج (وهو ما ارتفع من الماء) من كل مكان، وأيقنوا أن الهلاك قد أحاط بهم، أحلصوا الدعاء لله وحده، وتركوا ما كانوا يعبدون، وقالوا: لنن أنجيتنا من هذه أشدة التي نحن فيها لنكوس من الشكرين لك على نعمك.

(٢٣) فلما أنجاهم الله من الشدائد والأهوال إذا هم يعملون في الأرض بالفساد وبالمعاصي يا أيها الناس إنما وبأل بغيكم راجع على أنفسكم، لكم متاع في الحياة الدنيا الزائلة، ثم

إليها مصيركم ومرحمتكم، فحرككم بجميع أعمالكم، وحاسبكم عليها

(٢٤) أي مثل الحياة الدنيوية وما تنفخون به فيها من ربة وأموال، كمثل مطر أمركم من السماء إلى الأرض، فستت به أنواع من النبات تحصد بعضها بعض مما يفتت به الناس من الثمار، وما تأكله الحيوانات من النبات، حتى إذا ظهر خضر هذه الأرض وبها ذهب، وطس أهل هذه الأرض أنهم قادرون على حصادها والانتفاع بها، جاءهم أمر وقصود هلاك ما عبيد من النبات، والريثة إما ليلاً وإما نهاراً، فجمعنا هذه النبات والأشجار محصودة مقطوعة لا شيء فيها، كتاب لم تكن تلك البرورع والنبات قائمة قبل ذلك على وجه الأرض، فكذلك يأتي القاء على ما تنبأهون به من دينكم ورحمتكم فيمسيها الله ويهلكها، وكني بينكم - أيها الناس - مثل هذه الدنيا وعرفناكم بحقيقتها، سيئ حجبنا وأدلتنا نقوم بتفكرهم في آيات الله، ويتدبرون ما ينفعهم في الدنيا والآخرة.

(٢٥) والله يدعوكم إلى جناته لسي أعداء أوليائه، ويهدي من يشاء من خلقه، موفقه لإصابة الطريق المستقيم، وهو الإسلام.

وَإِذَا أَدَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ قَدَرٍ مَرَّةً فَسَتَجِدُنَا غَرَجًا
فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ دُسُودَ يَكْتُبُونَ مَا تَكْمُرُونَ
﴿٢١﴾ هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ فِي الْأَرْضِ وَابْحَرِ حَقًّا يَدْكُمُ فِي الْفُلِ
وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ
وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ
دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ دِينَهُمْ لَمَنِ ابْنُ الْبَيْتِ مِنْ هَدْيٍ لَنَكُونَنَّ
مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّا أَجْتَهُمُ دَعَوُا رَحْمَتَهُ فِي الْأَرْضِ يَعْزِرُ
الْحَقُّ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا تَعْبُرُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ مَتَّعَ الْحَيَاةَ
أَنْدِيَانًا إِنَّمَا مَرْجِعُهُمْ فَيْتُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾
إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أُرْسِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَخَسَفَ
بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ وَمِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا
أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَرَبَّتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ
عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرٌ لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَلٍ تَرْقَصُ
بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاللَّهُ يَدْعُو
إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾

* الَّذِينَ أَحْسَنُوا لِحُسْنِ رَبِّهِمْ وَأَلَا يَرَهُمْ وَجُوهُهُمْ قَتَرٌ
 وَلَآئِدَةٌ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا جِلْدُونَ ﴿١٠﴾ وَالَّذِينَ
 كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَتَرَاهُمْ فِيهَا مَآلِكُهُمْ
 مِنْ أَنفِهِمْ خَاصِمِينَ كُلُّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ فِي شَرَاكٍ مُّحْدُوذَةٍ وَتَجْرُوا فِيهَا
 جُجُجًا تَجْرُورًا ﴿١٢﴾ وَتَرَاهُمْ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٣﴾ وَتَرَاهُمْ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ
 ﴿١٤﴾ وَتَرَاهُمْ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ وَتَرَاهُمْ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٦﴾
 وَتَرَاهُمْ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧﴾ وَتَرَاهُمْ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ وَتَرَاهُمْ فِيهَا
 عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٩﴾ وَتَرَاهُمْ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٠﴾ وَتَرَاهُمْ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ
 ﴿٢١﴾ وَتَرَاهُمْ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ وَتَرَاهُمْ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾
 وَتَرَاهُمْ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ وَتَرَاهُمْ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَتَرَاهُمْ فِيهَا
 عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٦﴾ وَتَرَاهُمْ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٧﴾ وَتَرَاهُمْ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ
 ﴿٢٨﴾ وَتَرَاهُمْ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ وَتَرَاهُمْ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣٠﴾

(٢٦) للمؤمنين الذين أحسنوا عبادة الله فأطاعوه فيما أمر ونهى الجنة، وزيادة عليها، وهي النظر إلى وجه الله تعالى في الجنة، والمعرة والرضوان، ولا يغشى وجوههم غبار ولا ذلة، كما يلحق أهل النار. هؤلاء المتصفون بهذه الصفات هم أصحاب الجنة ما كانوا فيها أبداً

(٢٧) والذين عملوا السيئات في الدنيا فكفروا وعصوا الله ثم جزاء أعظم لهم السيئة التي عملوها يمثلها من عقاب الله في الآخرة، وتغشاهم دلة وهوان، وليس لهم من عذاب الله من منع يمنعهم إذا عاقبهم، كأنها ليست وجوههم أجراء من سواد ليس انظم هؤلاء هم أهل النار ما كانوا فيها أبداً

(٢٨) واذكر -أيها الرسول- يوم نحشر الخلق جميعاً للحساب والجزاء، ثم نقول للذين أشركوا بالله: أئتموا مكانكم أفئدتهم وشركائهم الذين كنتم تعبدونهم من دون الله حتى تنظروا ما يفعل بكم، فقرف بين المشركين ومعبوديهم، وتبرأ من عبادوا من دون الله ممن كانوا يعبدونهم، وقالوا للمشركين: ما كنتم إيانا تعبدون في الدنيا.

(۲۹) فکفی باقله شهیداً بیتنا و بیسکم، اننا لم نکن

بعصم م كنتم تقولون وتفعلون، ولقد كآ عن عاداتكم اياما عليل، لا شعر بها

(٣٠) في ذلك الموقف لحساب تفقد كل نفس أحوالها وأعمالها التي سلفت وتعاينها، وتجري حسابها إن خير فخير، وإن شرأ شر، ورُزق جميع إلى الله الحكيم العدل، فأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، وذهب عن أشركين ما كانوا يعبدون من دون الله بآقتراء عليه.

(٣١) قل أيها البرصاء هؤلاء المشركين من يرفعكم من السماء، بيئله من المطر، ومن الأرض بيئته فيها من أنواع النبات وشمسها يأكفون منه أنتم وأنعامكم؟ ومن يملك ما تتمتعون به أنتم وغيركم من حواشئ السمع والابصار؟ ومن ذا الذي يمدك الخبز والموت في الكون كله، فيخرج الأحياء والأموات بمصفاها من بعض فيتعرفون من المخلوقات، وفيها لا تعرفون؟ ومن يدبر أمر السماء والأرض وما فيهن، وأمركم وأمر الخلقه جميعاً؟ فسوف يجيبوك بأن الذي يفعل ذلك كله هو الله، فقل لهم أولاً تخافون عقاب الله إن عبدتم معه غيره؟

(٣٢) فذلكم لله ربكم هو الحق الذي لا ريب فيه، المسحق للعبادة وحده لا شريك له، فأبي شيء سوى الحق، لا انصلاص؟ فكيف تُضَرِّفون من عبادته إلى عبادة ما سواه؟

(۳۳) کہ کفر ہؤلاء اشراکون واستمروا علی شرکهم، حقت کلمۃ ربک وحکمہ وفصاؤہ علی الدین حر حوا عن طاعة ربهم إلى معصيته وکفروا به أنهم لا یصدقون بوحدا نیۃ اللہ، ولا سوة نبیہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم۔ ولا یعمنون بہدیہ

(٣٤) قل لهم أيها الرسول هل من أهلكم ومعوقاتكم من بدأ خلق أي شيء من غير أصل، ثم يقبض بعد إنشائه، ثم يعيده كهيئته قبل أن يقبض؟ فإنهم لا يقدر أن على دعوى ذلك، قل -أيها الرسول-: الله تعالى وحده هو الذي ينشئ الخلق ثم يقبضه ثم يعيده، فكيف تصرفون عن طريق الحق إلى الباطل، وهو عبادة غير الله؟

(٣٥) قل -أيها الرسول- هؤلاء المشركين هل من شركتكم من يرشد إلى الطريق المستقيم؟ فإنهم لا يقدر أن على ذلك، قل لهم: الله وحده يهدي الصالحين إلى الهدى إلى الحق، أيها الحق بالاتباع من يهدي وحده للخلق أم من لا يهدي لعدم علمه وفضله، وهم شركاءكم الذين لا يتدبر ولا يتفكرون إلا أن يتدبروا؟ فما بالكم كيف سويتم بين الله وخلقهم؟ وهذا حكم باطل.

(٣٦) وما يتبع أكثر هؤلاء المشركين في جعلهم الأصنام آلهة واعتقدتهم بأنهم تقرب إلى الله إلا تحريصاً وظناً، وهو لا يعني من اليقين شيئاً إن الله عليهم بما يفعل هؤلاء المشركون من الكفر والتكذيب.

(٣٧) وما كان ينبغي لأحد أن يأتي بهذا القرآن من عند غير الله؛ لأنه لا يقدر على ذلك أحد من الخلق، ولكن الله أرسله مصدق لما كتب النبي

أنزل عن أنبيائه؛ لأن دين الله واحد، وفي هذا القرآن بيان وتفصيل لما شرعه الله لأمة محمد صلى الله عليه وسلم، لا شك في أن هذا القرآن موحي من رب العالمين.

(٣٨) بل يقولون إن هذا القرآن افتراه محمد من عند نفسه؟ فإنهم يعلمون أنه بشر مثلهما قل لهم -أيها الرسول- فأتوا أنتم بسورة واحدة من جسد هذا القرآن في نظمته وهدايته، واستمعوا على ذلك بكل من قدرتم عليه من دول الله من يس وجن، إن كنتم صادقين في دعواكم.

(٣٩) بل سارعوا إلى التكذيب بالقرآن أول ما سمعوه، قبل أن يتدبروا آياته، وكفروا بها لم يحيطوا بعظمه من ذكر البعث والحياة والجنة والنار وغير ذلك، ولم يأتهم بعد حقيقة ما وعدوا به في الكتاب وكما كذب المشركون بوعد الله كذبت الأمم التي حلت قبهم، فانظر أيها الرسول كيف كانت عاقبة الظالمين؟ فقد أهلك الله بعضهم بالخسف، وبعضهم بالمغرق، وبعضهم بغير ذلك.

(٤٠) ومن قوم أيها الرسول من يصدق بالقرآن، ومنهم من لا يصدق به حتى يموت على ذلك ويعت عليه، وربك أعلم بالمفسدين الذين لا يؤمنون به على وجه النظم والعباد والفساد، فجارهم عن فسادهم بأشد العذاب.

(٤١) وإن كذبت أيها الرسول هؤلاء المشركون فقل لهم في ديني وعملي، ولكم دينكم وعمدكم، فأنتم لا تؤخذون بعلمي، وأنا لا أؤخذ بعملكم.

(٤٢) ومن لكفار من سمعون كلامك الحق، وتلاوتك القرآن، ولكنهم لا يتدبروا فأنت تفدر على إسراع نصم؟ فكذلك لا تفدر على هداية هؤلاء؛ إلا أن يشاء الله هدايتهم؛ لأنهم ضل عن سبيل الحق، لا يعقبونه.

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَنْدُو الْحَقَّ ثُمَّ يَعْبُدُهِ؟ قُلْ اللَّهُ يَنْدُو الْحَقَّ ثُمَّ يَعْبُدُهِ قُلْ أَنْتُمْ تُؤْفِكُونَ ۝ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ فَخَسَّ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي قَدْ لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۝ وَمَا يَشْعُرُ أَكْثَرُ هَؤُلَاءِ أَنْ يَنْظُرَ لَا يُعْنِي مِنْ حَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ۝ وَمَا كَانَ هَذَا نَقْرًا أَنْ يَقْرَأَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَضَرُّعٌ بَدَىٰ بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلٌ لِّكُتُبٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَمْ يَقُولُونَ قَدَرَهُ قُرْآنًا نَّوْأُ يَسُوزُّ قُرْآنًا شَيْءٌ وَذَعْوٌ مِّنْ سَتَظْعَمُونَ دُونَ اللَّهِ كُتُبٌ صَدِيقِينَ ۝ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِإِيْمَةٍ وَلَمَّا يَنْهَكُنْهُ يَبْذُرُهُ كَذِبًا كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَتُضَرِّكُفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ۝ وَمِنْهُمْ مَّنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ۝ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ إِنِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ تَرَبِّتُونَ وَمِمَّا تَعْمَلُونَ إِنَّمَا يُرِيءُ مِمَّا تَعْمَلُونَ ۝ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ۝

وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنَّا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا
 الدَّامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ۖ وَفُيِّنَ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ وَهُمْ
 لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا
 وَعْدُ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ هُوَ الْيَحْيَىٰ وَهُوَ
 الْمَيِّتُ ۖ تَرْتَجِعُونَ ﴿٥٦﴾ يٰٓأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تَكْوِينُ عِصَّةٍ
 مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَشِقَاقُ الْبُعَاثِ ۚ وَالصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ
 ﴿٥٧﴾ قَدْ فَصَّلَ اللَّهُ وَبَرَّحْتَهُ ۖ فَبَدَّلَكَ فَيَفْرَحُوهُ ۚ وَهُوَ خَيْرٌ مِّمَّا
 يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَّا سَرَّلَ اللَّهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقٍ
 فَجَعَلْتُمُوهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ ۚ إِنَّهُ ذَاتُ لَكُم مَّا تَعْلَمُونَ
 اللَّهُ تَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ضَلَّ أَلْيَتِ يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ أَكْذِبُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَدُورُ فَصِلَ عَلَى لَدُنْ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ
 لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتَنَوَّعُ مِنْ قُوَّةٍ ۚ
 وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا ۚ يُفَصِّلُونَ
 فِيهِ وَمَا يُغْرِبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
 السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾

(٥٤) ولو أن لكل نفس أشركت وكفرت بالله
 جميع ما في الأرض، وأمكنها أن تجعله فداء لها
 من ذلك العذاب لافتدت به، وأخفى الذين
 ظلموا حسرتهم حين أبصروا عذاب الله وأقفاً
 بهم جميعاً، وقضى الله عز وجل بينهم بالعدل،
 وهم لا يظلمون؛ لأن الله تعالى لا يعاقب أحداً
 إلا بذنبه

(٥٥) ألا إن كل ما في السموات وما في الأرض
 ملك لله تعالى، لا شيء من ذلك لأحد سواه،
 ألا إن لقاء الله تعالى وعذابه للمشركين كائن،
 ولكن أكثرهم لا يعلمون حقيقة ذلك

(٥٦) إن الله هو المحي والميت لا يتعلل عليه
 إحياء الناس بعد موتهم، كما لا تعجزه إماتتهم
 إذا أراد ذلك، وهم إليه راجعون بعد موتهم.

(٥٧) يا أيها الناس قد جاء تكم موعظة من
 ربكم تذكركم عقاب الله وتخوفكم وعيده، وهي
 انقرآن وما اشتمل عليه من الآيات والعظات؛
 لإصلاح أخلاقكم وأصالحكم، وفيه دواء لما في
 انقبوس من الجهل والشرك وسائر الأمراض،
 ورشد لمن اتبعه من الخلق فينجيه من الهلاك،
 جعله سبحانه وتعالى نعمة ورحمة للمؤمنين،
 وخصهم بذلك؛ لأنهم المنتفعون بالإيمان، وأما
 الكافرون فهو عليهم عقى.

(٥٨) قل - أيها الرسول - لجميع الناس بفصل الله وبرحمته، وهو ما جاءهم من الله من الهدى ودين الحق وهو الإسلام،
 فبدلت فيهم حوا؛ فإن الإسلام الذي دعاهم الله إليه، والقرآن الذي أرسله على محمد صلى الله عليه وسلم، خير مما يجمعون
 من حطام الدنيا وما فيها من الزهرة العانية الداهية.

(٥٩) قل - أيها الرسول - هؤلاء الجاحدين للوحي: أحروني عن هذا الرزق الذي خلقه الله لكم من الحيوان والنبات
 والخيرات فحللتم بعض ذلك لأنفسكم وحرمتهم بعضه، قل لهم: الله أذن لكم بذلك، أم تقولون على الله الباطل وتكذبون؟
 وإنهم ليقولون على الله الباطل ويكذبون

(٦٠) وما طر هؤلاء الذين يتحرصون على الله انكذب يوم الحساب، فصموا إليه تحريم ما لم يحرمه عندهم من الأرض
 ولأقوت، أن الله ما عمل بهم يوم لقيتهم نكذبهم وفريتهم عليه؟ يحسبون أنه يصحح عنهم ويعبر لهم؟ إن الله لا يفعل على
 حقيقته؛ تركه معاملة من افترى عليه الكذب بالعقوبة في الدنيا ومهاله إياه، ولكن أكثر الناس لا يشكرون الله على نفعه
 عليهم بذلك

(٦١) وما تكون أيها الرسول في أمر من أموركم وما تنزل من كتاب الله من آيات، وما يعمل أحد من هذه الأمة عملاً من
 خير أو شر إلا كان عليكم شهوداً مطمئنين عليه، إذ يأخذون في ذلك، وتعملونه، فتعطل عليكم وتجريكم به، وما يعيب
 عن عدم ريبك أيها الرسول من رنة نملة صغيرة في الأرض ولا في السماء، ولا أصغر الأشياء ولا أكبرها، إلا في كتاب
 عند الله وأصح جلي، أحاط به علمه وجري به قلمه

آيَاتِ أُولَئِكَ لَآخِزَةٌ لِّأُولَئِكَ لَآخِزَةٌ ۖ وَآيَاتِ يَسْمَعُونَ ۖ
 لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُشْفِقُونَ ۖ هُمُ الْمُشْرِكُونَ ۖ
 فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۚ لَا يَبْدِلُ إِكْبَادُنَا
 اللَّهُ ذَٰلِكَ هُوَ أَقْوَرُ لِعَظِيمٍ ۖ وَلَا يَخْرُجُ قَوْلُهُمْ
 لَعْنَةُ اللَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۖ آيَاتِ اللَّهِ
 مَن فِي سَمَوَاتٍ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَمَا يَشْعُرُ الْبَرِّ
 يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ يَدْعُونَ إِلَّا الْفُتْرَ
 وَهُمُ لَا يَخْرُجُونَ ۖ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
 النَّارَ لَتَسْكُنُوا فِيهَا وَالنَّهَارَ مُنْصَرِفًا ۖ ذَٰلِكَ
 لَآ يَتَّبِعُ الْقَوْمَ يَسْمَعُونَ ۖ قُلْ لَوْ اتَّحَدَ اللَّهُ وَلَدًا
 سُبْحَنَهُ هُوَ الْعَزِيزُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 يَدْعُكُمْ مِمَّنْ سُنْطَنَ بِهِمْ أَنْتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ
 مَا لَا تَعْمَلُونَ ۖ قُلْ يَرَى بَرٌّ يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
 لَا يُفْقَهُونَ ۖ مَتَّعَ فِي دُنْيَاكُمْ إِنَّمَا رَجِعُهُمْ ثُمَّ
 يُدْفِنُهُمْ لَعْنَةُ الشَّيْطَانِ بِمَا كَفَرُوا ۖ

(٦٢) ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم في الآخرة من عقاب الله، ولا هم يحزنون على ما فاتهم من حظوظ الدنيا.

(٦٣) وصفات هؤلاء الأولياء، أنهم الذين صدقوا الله واتبعوا رسوله وما جاء به من عند الله، وكانوا يتقون الله بامتثال أوامره، واجتناب معاصيه.

(٦٤) هؤلاء الأولياء البشارة من الله في الحياة الدنيا بما يسرهم، ومنها الرزق الصالحه يراها المؤمن أو ترى له، وفي الآخرة بالجنة، لا يخلف الله وعده ولا يعيره، ذلك هو الفوز العظيم؛ لأنه اشتمل على النجاة من كل محذور، والطهر بكل مطلوب محبوب.

(٦٥) ولا يحزبك - أي الرسول - قول المشركين في ربهم وافتراهم عليه وإشراكهم معه لأوثان والأصنام؛ فإن الله تعالى هو المتفرد بالقوة الكاملة والقدرة التامة في الدنيا والآخرة، وهو السميع لأقوالهم، العليم بسرائرهم وأفعالهم.

(٦٦) ألا إن الله كل من في السموات ومن في الأرض من الملائكة، والإنس، والجن وغير ذلك وأي شيء يشع من يدعو غير الله من الشركاء؟ ما يشعرون إلا نكس، وبهم لا يكذبون فيما ينسبونه إلى الله.

(٦٧) هو الذي جعل لكم - أي الناس - الليل لتسكنوا فيه وتهدؤوا، من عدا الحركة في طلب المعاش، وجعل لكم نهاراً لتسبوا فيه، وتسفروا، طلب رزقكم إن في اختلاف الليل والنهار وحال أهلها فيهم لدلالة وحججاً على أن الله وحده هو المستحق للعبادة، لقوم يسمعون هذه الحجج، ويتمكرون فيها.

(٦٨) قال المشركون انعم الله ولداً، كقولهم الملائكة بآيات الله، أو المسيح ابن الله تقدس الله عن ذلك كله وتراء، هو لعمري عن كل ما سواه، له كل ما في السموات والأرض، فكيف يكون له ولد من خلق وكل شيء مملوك له؟ وليس لديكم دليل على ما تفترونه من الكذب، أنقولون على الله ما لا تعلمون حقيقة وصحته؟

(٦٩) قل إن اندس يفترون على الله انكذب بانحداد الولد وإضافة الشريك إليه، لا يبدلون مطلوبهم في الدنيا ولا في الآخرة.

(٧٠) من يمتنعون في الدنيا بكفرهم وكذبهم متعاً قصيراً، ثم إذا انقضت أجلهم فإلياً مصرهم، ثم يدفنهم عذاب جهنم بسبب كفرهم بالله وتكذيبهم رسول الله، وجحدتهم آياته.

وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتْلُوهُنَّ مِمَّا كُنْتُمْ كُفِّرُ
عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكَّرِي بِنَارِ اللَّهِ فَعَلِيَ اللَّهُ نَارًا تَوَكَّدَتْ
فَأَجْعَلُوا أَمْوَالَكُمْ وَأَشْرَكَاءَ كُفْرًا لَا يَكُنْ أَمْوَالُكُمْ عِندَ اللَّهِ
أَفْضُولًا إِنَّي وَالْمُتُورُونَ ﴿٥١﴾ قِيلَ نَبِّئْهُمْ قَعَسَ الشُّكْرُ مِنْ أَجْرٍ
إِنْ أُخْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُورِثُ أَنْ كُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥٢﴾
وَكَذَّبُوا فَجَعَلْنَاهُ مِنْ مَعَهُ فِي الْقَدْبِ وَجَعَلْنَاهُمْ حَتِيفَ
وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ
﴿٥٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ وَهُمْ لَا يَتَذَكَّرُونَ
فَمَا كَانُوا يَنْصَرِفُونَ إِلَّا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْمَعُ عَلَى قُلُوبِ
الْمُفْسِدِينَ ﴿٥٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ
وَمَلَائِكَةٍ يَتْلُونَ آيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾
فَلَمَّا جَاءَهُمْ لَحِقَ مِنْ عَذَابِنَا قَتْلَانَهُ هَذَا لَيْسَ خَرْمِيَّتِ ﴿٥٦﴾
قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ الْحَقَّ لَمَّا جَاءَكُمْ لَيْسَ خَرْمِيَّتِ وَلَا يُفِيحُ
السَّحَرُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَنْحِبَكَ عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ بَاءَنَا
وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبَرَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٨﴾

(٧١) واقصص - أيها الرسول - على كفار مكة خبر نوح عليه السلام مع قومه حين قال لهم: إن كان عظم عليكم مقامي فيكم وتذكيري بآياتكم بحجج الله وبراهينه فعل الله اعتيادي وبه تقضي، فأعدوا أمركم، وادعوا شركاءكم، ثم لا تجعلوا أمركم عليكم مستترا بل ظاهراً منكشفاً، ثم اقصوا عليّ بالعقوبة والسوء الذي في إيمانكم، ولا تمهلوني ساعة من نهار.

(٧٢) لأن أعرضتم عن دعوتي فإنني لم أسألكم أجراً لأن ثوابي عند ربّي وأجري عليه سبحانه، وحده لا شريك له، وأمرت أن أكون من المنفادين لحكمه

(٧٣) فكذب نوحاً قومه فيما أخبرهم به عن الله، فجاءه هو ومن معه في السفينة، وجعلناهم ينجسون المكذبين في الأرض، وأغرقنا الذين جحدوا حججنا، فتأمل - أيها الرسول - كيف كان عاقبة القوم الذين أنذرهم رسولهم عذاب الله وبأسه؟

(٧٤) ثم بعثنا من بعد نوح رسلاً إلى أقوامهم (هوداً وصالحاً وإبراهيم ولوطاً وشعيباً وغيرهم) فجاء كل رسول قومه بالمعجرات الدالة على ربّته، وعلى صحة ما دعاهم إليه، فما كانوا ليصدقوا ويعملوا بما كذب به قوم نوح ومن سبقهم من الأمم الخالية وكف حتم الله على قلوب هؤلاء الأقوام فلم يؤمنوا، كذلك ينجن عن قلوب من شابههم من بعدهم من الذين تجرروا حدود الله، وحدثوا ما دعاهم إليه رسولهم من طاعته عقوبة لهم على معاصيهم

(٧٥) ثم بعثنا من بعد أولئك الرسل موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون وأشراف قومه بالمعجرات الدالة على صدقهما، فاستكبرا عن قبول الحق، وكانوا قوماً مشركين مجرمين مكذبين.

(٧٦) وفي آتي فرعون وقومه لحق الذي جاء به موسى قالوا إن الذي جاء به موسى من الآيات إنما هو سحر ظاهر (٧٧) فإنهم موسى متعجباً من قوهم أتقولون للحق لما جاءكم. إنه سحر مبين؟ انظروا وادعوا ما جاءكم وما شتمن على تجذوه الحق، ولا تصح الساحرون، ولا يمشرون في الدنيا ولا في الآخرة

(٧٨) قد فرعون ومنزه لموسى اجتمعا لتصرفهما عما وجدنا عليه آباءنا من عبادة غير الله، وتكون لهما آية وهديون لعظمة والسلطان في أرض مصر؟ وما نحن لكما بحقيرين بأنكما رسولان أرسلنا لآبائكم الله وحده لا شريك له.

وَقَالَ فِرْعَوْنُ تَتَّبِعُنِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ
 قَالُوا لَهُمْ مُوسَى ائْتِنَا آيَةً ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَتَوْا قَالُوا
 مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ سِحْرٌ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَخِصِّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ
 الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَاءٌ مِّنْ لِّمُوسَى إِذِ انبَرَتْ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى
 خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ قَالُوا فِرْعَوْنُ لَعَالٍ
 فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَكَنُفِرٌ زِينٌ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَى يُقَوْمُ إِن
 كُنْتُمْ مَسْئُومِينَ بِأَلْحِقُوا فِرْعَوْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُكْفِرُونَ ﴿٨٤﴾
 فَقَالَ مُوسَى اللَّهُ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ لَا يَجْعَلْ فِتْنَةَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
 ﴿٨٥﴾ وَجَاءَ بِرَحْمَتِكَ مِنْ قَوْمٍ لَّكُفْرٍ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى
 وَأَخِيهِ أَن تَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ بِمَا كُنْتُمْ تَبْتَغُونَ ﴿٨٧﴾ وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ
 قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاتَّبِعُوا أَوْامِرَ اللَّهِ
 وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٨٨﴾

(٧٩) وقال فرعون جيتوني بكل ساحر عليم للسحر.

(٨٠) فلما جاء السحرة فرعون قال لهم موسى ائتوا على الأرض ما معكم من جبالكم وعصيتكم

(٨١) فلما أتوا جبالهم وعصيتهم قال لهم موسى إن الذي جئتم به والقيتموه هو السحر، إن الله سيذهب ما جئتم به وسيطئه، إن الله لا يصلح عمل من سمى في أرض الله بما يكرهه، وأفسد فيها بمعصيته.

(٨٢) وبشئت الله الحق الذي جئتم به من عنده فيعلبه على باطلكم بكلماته وأمره، ولو كره المجرمون أصحاب المعاصي من آل فرعون.

(٨٣) فما آمن لموسى عليه السلام مع ما أنهم به من الحجج والأدلة إلا ذرية من قومه من بني إسرائيل، وهم حانقون من فرعون ومنه أن يفتنهم بالعذاب، فيصدوهم عن دينهم، وإن فرعون لجبار مستكبر في الأرض، وإنه لمن

المتجاوزين الحد في انكسر والعناد.

(٨٤) وقال موسى يا قومي إن صدقتم بالله حل وعلا وامتثلتم شرعه فتقوا به، وسلّموا لأمره، وعلى الله توكلوا إن كنتم مدعين له بالعبادة.

(٨٥) فقال قوم موسى به على الله وحده لا شريك له اعتمدوا، وإليه قوصا أمرا، رسا لا تنصروهم عيب فيكون ذلك فتنة لى عن الدين، أو يفسد انكسر نصرتهم، فيقولوا لو كانوا على حق لما علموا

(٨٦) وبشئت برحمتك من القوم الكافرين فرعون وملئه، لأنهم كانوا بأحدوهم بالأعمال الشاقة

(٨٧) وأوحينا إلى موسى وأخيه هرون أن اتعبدوا لى بيوأ في مصر تكون مساكن وملاجئ يعصمون بها، وجمعوا بيوئكم أماكن تصلون فيها عند الخوف، وأدوا الصلاة المفروضة في أوقاتها وبشر المؤمنين المصعبين لله بالنصر المؤزر، والثواب الجزيل منه سبحانه وتعالى.

(٨٨) وقال موسى رب إنك أعطيت فرعون وأشرف قومه ربة من متاع الدنيا، فلم يشكروا لك، وإنما استعدوا بها على الإصلاال عن مسيلك، رسا اطمس على أموالهم، فلا يفتنوا بها، واحتم على قلوبهم حتى لا تشرح بالبين، فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الشديد الموجه.

(٨٩) قال الله تعالى لها: قد أجيت دعوتكما في فرعون وملئه وأموالهم - وكان موسى يدعو، وهارون يؤمن على دعائه، فمن هنا مست الدعوة إلى الاثنين - فاستقيا على ديكما، واستمرا على دعوتكما فرعون وقومه إلى توحيد الله وطاعته، ولا تسلكا طريق من لا يعلم حقيقة وعدي ووعدتي.

(٩٠) وقطفنا بيني إسرائيل البحر حتى جاوزوه، فأتبعهم فرعون وجنوده ظلمات وعدواناً، فسلكوا البحر وراءهم، حتى إذا أحاط بفرعون الغرق قال: أمنت أنه لا إله إلا الذي أمنت به بنو إسرائيل، وأنا من الموحدين المستسلمين بالانقياد ونساعة.

(٩١) الآن يا فرعون، وقد نزل بك الموت تقر لله بالعبودية، وقد عصيته قبل نزول عذابه بك، وكنت من المفسدين الصادقين من مسيله! فلا تنعمت التوبة ساعة الاحتصار ومشاهدة الموت والعذاب.

(٩٢) فاليوم نجعلك على مرتفع من الأرض بيدك، ينظر إليك من كذب بهلاكك! لتكون لمن بعدك من الناس عبرة يعتبرون بك وإن كثير من أسس عن حجج وأدلت لعقول، لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون.

(٩٣) ولقد أرسلنا نبياً مختاراً في بلاد الشام، ومصر، وردداهم الرق خلال الطيب من حيرات الأرض المدركة، في حنقوا في أمر دينهم إلا من بعد ما جاءهم لعلم الموحب لاحتماهم وانتلافهم، ومن ذلك ما اشتمت عليه استورة من الإحصار سورة محمد صلى الله عليه وسلم إن ربك أيها الرسول يقضي بينهم يوم القيمة، ويفصل بين كذوب يحتفون فيه من أمرك، فيدخل المكدين النار والمؤمنين الجنة.

(٩٤) فإن كنت - أيها الرسول - في ريب من حقيقة ما أحرمك به فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبش من أهل استورة وإسحيل سؤل تقرير وإشهاد، فإن ذلك ثابت في كتبهم، لقد جاءك الحق اليقين من ربك بأهلك رسول الله، وأن هؤلاء أيهود واسصري يعلمون صحة ذلك، ويحدون صفك في كتبهم، ولكنهم يكفرون بك مع عدمهم به، فلا تكون من انكبين في صحة ذلك وحقيقته والمقصود من الآية إقامة الحجة على المشركين شهادة أهل الكتاب من يهود واسصري قطعاً لمعذرتهم.

(٩٥) ولا تكون أيها الرسول من الذين كذبوا بحج الله وأدلت فتكون من الخاسرين الذين سخط الله عليهم وبأنواع عقابه (٩٦) إن الذين حقت عليهم كلمة ربك أيها الرسول بطردهم من رحمة وعداههم، لا يؤمنون بحجج الله، ولا يقرؤون بوحدانيته، ولا يعملون بشرعه.

(٩٧) ولو جاءتهم كل موعظة وعبرة حتى يعاينوا العذاب الموجه، فحينئذ يؤمنون، ولا يفهمهم أيهاهم

قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ وَجَورَ سَيِّئِ اسْرٍ يَلِ الْبَحْرِ فَتَقَالُمُ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَعِيًا وَغَدْرًا حَتَّى دَرَكَهُ لَغْرَقُ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَمَنْتَ بِهِ سَوْءَ اسْرٍ يَلِ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ لَنْ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَالْيَوْمَ نَجْعَلُ بَيْنَكَ لِمَ كُنْ لِمَنْ حَقَّقَ ءَايَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنْ شَآئِنٍ عَنَّا يَبْتَغِ الْغَيْبُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَقَدْ تَوَّانَا نَحْنُ اسْرٍ يَلِ مُبَوَّصِدِفٍ وَرَزَقْنَهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَفَوْا حَتَّى جَاءَهُمْ لَعْنُ رَبِّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَفُونَ ﴿٩٣﴾ فَوَ كُنْتُ فِي شَكٍّ مِّمَّا أُرْسِلُنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلُ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَهُمْ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَتُجَاءَهُمْ كُلُّ يَوْمٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾

فَلَوْلَا كُنَّا قَوْمٌ فَتَنَاءَ مَنَّا فَفَعَلْنَا بِمَنْهَا إِلَّا قَوْمٌ يُؤْتَسَّرُونَ
لَمَّا مَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ غِيبَ الْآخِرَةِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآتَيْنَا مِن فِي الْأَرْضِ
كُلَّهَا جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُنَّ أَنْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ
﴿٩٩﴾ وَمَا كُنَّا بِمَقْصُودٍ إِذْ بَيَّزْنَا بِالنَّارِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَتَجَعَّلُوا الْإِنسَافَ
عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلْ نَظَرُوا مَا دَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا تُعْبِي لَأَيَّتِ وَالْأَرْضِ عَن قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ
﴿١٠١﴾ فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ آيَاتِ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ
قُلْ فَانظُرُوا إِلَى مَعَكُمْ مِمَّنْ أُنشِطْتُمْ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ سَجَى
رُسُلًا وَالدِّينَ أَمَنُوا كَذَلِكَ حَقَّقْنَا لَكُمْ الدِّينَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾
قُلْ يَأَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ
تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ
أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٤﴾ وَنَافَعُ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَيَاتًا
وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا
يَفْعَلُكَ وَلَا يَنْصُرُكَ قَوْمٌ فَعَلْتَ فَمَنكَ إِذَا مَرَّ الضَّالِّينَ ﴿١٠٦﴾

(٩٨) لم يبع الإيمان أهل قرية آمنوا عند معاينة العذاب إلا أهل قرية يوس بن متى، فإياهم أَسَرَّ أنفسهم أن العذاب يزل بهم فسووا إلى الله تعالى توبه بصوحاً، فلم يثب منهم الصدق في توبتهم كشف الله عنهم عذاب الآخرة بعد أن اقرب منهم، وتركهم في الدنيا يستمتعون إلى وقت إنهاء آجالهم.

(٩٩) ولو شاء ربك - أي الرسول - الإيمان لأهل الأرض كلهم لأنوا جميعاً بما جنتهم به، ولكن له حكمة في ذلك؛ فإنه يجدي من يشاء ويضل من يشاء وفق حكمته، وليس لي استطاعتك أن تكره الناس على الإيمان.

(١٠٠) وما كان لنس أن تؤمن بالله إلا بإدائه ونوفيقه، فلا تجهد نفسك في ذلك، فإن أمرهم إلى الله. ويجعل الله العذاب والآخرة على الذين لا يعقلون أمره ونهيه.

(١٠١) قل - أي الرسول - لقومك: تفكروا واعتبروا بما في السموات والأرض من آيات الله البينات، ولكن الآيات والعبر والرسائل المنيرة عبادة الله عقابه، لا تنفع قوماً لا يؤمنون بشيء من ذلك؛ لإعراضهم وعنادهم.

(١٠٢) فهل ينتظر هؤلاء إلا يوماً يعابون فيه

عذاب الله مثل أيام أسلافهم المكذبين الذين مصوا قلوبهم؟ قل هم - أي الرسول - فانظروا عقاب الله إلي معكم من المنتظرين عقابكم

(١٠٣) ثم سجي رسد و لدين مصرا معهم، وكما نجيا أولئك سحيك أي الرسول ومن امن بك تفصلاً من ورحمة

(١٠٤) قل أي الرسول هؤلاء الناس إن كنتم في شك من صحة ديني الذي دعوتكم إليه، وهو لإسلام ومن شاتي وستف متي عني، وترجون تحويي عني، فإني لا أعبد في حال من الأحوال أحداً من الذين تعبدوهم مما تحدثتم من الأصنام والأوثان، ولكن أعبد الله وحده الذي يمشيكم ويقص أرواحكم، وأمرت أن أكون من المصدقين به لعاملين بشرعه

(١٠٥) وأن أقم أي الرسول بمسك على دين الإسلام مستقيماً عليه غير مائل عني إلى يهودية ولا نصرانية ولا عبادة غيره، ولا تكوس ممن يشرك في عبادة ربه الأهة والأنداد، فتكون من الهالكين وهذا وإن كان خطاً للرسول صلى الله عليه وسلم فإنه موجه للعموم الأمة.

(١٠٦) ولا تدع أي الرسول من دون الله شيئاً من الأوثان والأصنام؛ لأنها لا تنفع ولا تنصر، فإن فعلت ذلك ودعوتها من دون الله فذلك بد من المشركين بالله، الظالمين لأنفسهم بالشرك والمعصية وهذا وإن كان خطاً للرسول صلى الله عليه وسلم فإنه موجه للعموم الأمة

وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَوَيْدَكَ
يَحْيِي فَلَا تَدَّ لِغَصْلِهِ يَضِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
وَهُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ
مِنْ رَبِّكُمْ فَخُذُوا حَتَّى يَأْتِيَ تَحْدِيدَ الْقِسْطِ وَمَنْ صَرَّ
فَأْتِ بِصَلِّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتُمْ بِمُحْكَمِينَ ﴿١٠٨﴾ وَتَبِعْ مَا نُوحِي
إِلَيْكَ وَأَصِرْ حَتَّى يَخُصَّكُمْ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

سورة هود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّكِبِ أَخِيكُمُ إِلَهُكُمْ ثُمَّ فَضَّلْتُمْ مِنْ دُونِ حُكْمِ اللَّهِ
وَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ شَيْءٌ لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿١﴾ وَبِ
رَبِّكُمْ تُؤْمِنُونَ إِلَيْهِ يُعْطِيكُمْ مِنْهُ حَسَنًا وَبِئْسَ الْمُسْتَقِيمُ
كُلَّ دِيْقٍ فَضَّلِ قَصْلَهُ وَوَيْدَكَ فَوَيْ حَسَنًا عَيْنُكُمْ عَدَبَ يَوْمِ
كَيْدٍ ﴿٢﴾ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣﴾ أَلَمْ يَنْهَ
يَتَّبِعُوا صُدُورُهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ لَأَجَلٍ يُسْتَعْشُونَ بِهَا
يَعْلَمُ مَا تُبْشِرُونَ وَمَا تُنْفِرُونَ بِهِ وَعَلَيْكُمْ يَدُوتُ صُدُورُهُمْ ﴿٤﴾

(١٠٧) وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ -أيها الرسول- بضربة
أو بلاء فلا كاشف لذلك إلا هو جل وعلا،
وإن يُريدك برحاء أو نعمة لا يمنعه عنك أحد،
يضيف الله عز وجل بالسراء والصراء من يشاء
من عبده، وهو العفور لدنوب من تاب، الرحيم
بمن آمن به وأطاعه.

(١٠٨) قُلْ -أيها الرسول- لهؤلاء السامع:
قد جاءكم رسول الله بالقرآن الذي فيه بيان
هدايتكم، فمن اهتدى بهدي الله فإنها ثمرة عمله
راجعة إليه، ومن انحرف عن الحق وأصر على
الضلال فإنها ضلاله وضرره على نفسه، وما أنا
موكل بكم حتى تكونوا مؤمنين، إنما أنا رسول
مبلغ أبلغكم ما أُرسلت به

(١٠٩) واتبع -أيها الرسول- وحي الله الذي
يوحيه إليك فاعمل به، واصبر على طاعة الله
تعالى، وعن معصيته، وعمل أذى من أذاك في
تبليغ رسالته، حتى يقضي الله فيهم وفيك أمره،
وهو -عز وجل- خير الحاكمين؛ فإن حكمه
مشمول على العدل التام.

﴿سورة هود﴾

(١) ﴿الر﴾ سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.

هذا الكتاب الذي أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم أحكمت بآياته من الخلل والاضطراب. ثم ثبتت بالأمور والسياسات وبين
الخلل والخرم من عند الله، الحكيم بتدبير الأمور، الخبير بما تؤول إليه عواقبها

(٢) ويرى القرآن ويبين أحكامه وتفصيلها وأحكامها، لأجل أن لا تعبدوا إلا الله وحده لا شريك له. يبي لكم -أيها
الإنس- من عند الله نذير ينذركم عقابه، وبشير يبشركم بثوابه.

(٣) وسألوه أن يعفروا لكم ذنوبكم، ثم أرجعوا إليه ناديين يمتنعون في دياركم متاعاً حسناً حياة الطيبة فيها، إلى أن يحين
أجلكم، ويعطى كل ذي فضل من علم وعمل حراء فصله كاملاً لا نقص فيه، وإن تعرضوا عما أدعوكم إليه فإن أحسن
عبيكم عذب يوم شديد، وهو يوم القيامة وهذا تهديد شديد لمن تولى عن أمر الله تعالى وكذب رسوله

(٤) إلى الله رجوعكم بعد موتكم جميعاً فاحذروا عقابه، وهو سبحانه قادر على بعثكم وحشركم وجر تكم

(٥) إن هؤلاء المشركين بصمرون في صدورهم الكفر طأسمهم أنه يحى على الله ما نصمروه فوسمهم، ألا يعلمون حين يعطون
أحسادهم ثيابهم أن الله لا يحى عليه بشرهم وعلايتهم؟ إنه عليم بكل ما تكب صدورهم من اليبات والصفائر والسرور

* وَمَا مِنْ ذَنْبَةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ
مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦﴾ وَهُوَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ
عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ
قُتِلْتُمْ بِنُكْرٍ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ لَمَوتٍ لَيَقُولُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِهَذَا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ بَعْدِ لَمَوتٍ لَيَقُولُنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
أَمَّا مَعَدُودَةٌ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ
مَفْرُوقًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ
﴿٧﴾ وَلَئِنْ أَقْبَلَتْ لَأَسَنَّ بِمَا رَحِمَهُ ثُمَّ رَعَتْهَا مِنْهُ إِنَّهُ
لَيَبْغِشُ كَقُورٍ ﴿٨﴾ وَلَئِنْ دَقَّنَهُ نَعْمَاءٌ بَعْدَ ضَرَاءٍ
مَسَّتُهُ لَيَقُولُنَّ دَهَبَ لَشَيْئَاتٍ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ
﴿٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ
مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٠﴾ فَلَمَّكَتْ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ
وَصَبَقَ بِهِ، صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ كَرُوحًا
مَعَهُ مِمَّنْ شَاءَ أَنْ يَنْزِلَ وَنَهَىٰ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١١﴾

(٦) لقد تكفل الله برزق جميع ما دب على وجه الأرض، تفضلاً منه، ويعلم مكان استقراره في حياته وبعد موته، ويعلم الموضع الذي يموت فيه، كل ذلك مكتوب في كتاب عند الله مبين عن جميع ذلك.

(٧) وهو الذي خلق السموات والأرض وما فيهن في ستة أيام، وكان عرشه على الماء قبل ذلك، ليختبركم أيكم أحسن له طاعة وعملًا، وهو ما كان خالصاً لله موافقاً لما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولئن قلت -أيها الرسول- هؤلاء لمشركين من قومك -إنكم مبعوثون أحياء بعد موتكم، لساارعوا إلى التكذيب وقالوا: ما هذا القرآن الذي تتلوه علينا إلا سحر بين.

(٨) ولئن أخرنا عن هؤلاء المشركين العذاب إلى أجل معلوم فاستبطؤوه، ليقولن استهزاء وتكديباً: أي شيء يمنع هذا العذاب من الوقوع إن كان حقاً؟ ألا يوم يأتيهم ذلك العذاب لا يستطيع أن يصرفه عنهم مصارف، ولا يدفعه

دافع، وأحاط بهم من كل جانب عذاب ما كانوا يستهترون به قبل وقوعه بهم

(٩) ونش أعطى الإنسان ما نعمة من صحة وأمن وغيرهما، ثم سلبها منه، إنه لشديد اليأس من رحمة الله، فجحوداً لنعم التي أنعم الله بها عليه.

(١٠) ونش بسطت للإنسان في دمه ووشعها عليه في ررقه بعد ضيق من العيش، ليقولن عند ذلك: ذهب لصيق عني وزالت الشدة، إنه ليطير بالنعم، مبالغ في الفخر والتعالي على الناس.

(١١) لكس انديس صبروا على ما أصابهم من الصراء إيماناً بالله واحتساباً للأجر عده، وعملوا لصالحات شكر الله على نعمه، هؤلاء لهم مغفرة لذنوبهم وأجر كبير في الآخرة

(١٢) فلعنت أي الرسول لعظم ما تراه منهم من الكفر والتكذيب تارك بعض ما يوحى إليك بما أمر له الله عليك وأمرك بتسبعه، وصائق به صدرك؛ خشية أن يظلموا منك بعض المطالب على وجه التعنت، كأن يقولوا لولا أنزل الله علينا كبراً أو جاه معه منك بصدقه في رسالته، فبلغهم ما أوحى إليك، فإنه ليس عليك إلا الإبداء بما أوحى إليك والله على كل شيء حفيظ يدبر جميع شؤون خلقه

أَمْ يَقُولُونَ اقْرَأْ بِهٖ قُلُوبُ نَاؤُ يَعْرِشُونَ مُقْتَرِبَاتٍ
وَأَدْعُوا مَنْ أَسْطَعَتْهُمُ دُونِ اللَّهِ يَكْتُمُونَ صَدَقَاتِ اللَّهِ
فَالَّذِينَ يَسْتَجِيبُوا لَآلِهَتِهِمْ فَاعْتَمُوا تَمَّ أَنْزَلَ بِعِزِّ اللَّهِ وَتِ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَهْلَ أَشْرَقُوا مُسْلِمُونَ ۝ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا وَرِيشَهَا نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَلْتُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا
لَا يَتَخَسَّوْنَ ۝ أُولَٰئِكَ لَا يَسْأَلُهُمْ فِي الْآخِرَةِ لَأَسْأَلُهُمْ
أَلَمْ تَرَ وَحَيْثُ مَا صَعَوْ فِيهَا وَبَطِلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝
أَمْ كَانُوا عَلَىٰ يَتَسَّرٍ مِنْ رَبِّهِمْ يَسْأَلُونَ شَيْءًا مِنْ رَبِّهِمْ
يَكْتُمُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۝ وَمَنْ يَكْفُرْ
بِهِ ۝ مِنَ الْآخِرِينَ فَوَتْ رُؤُوسُهُمْ فَلَآتُكَ فِي مَرْيَمَ قِسْفَةً
الْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ وَلَٰكِنْ كَثُرَتْ سَيِّئَاتُ لَيْسَ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَمَنْ
ظَلَمَ مِنْ أَقْرَبَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَأُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ
رَبِّهِمْ وَيَقُولُ أَلْأَشْهُدُ هَٰؤُلَاءِ لَيْسَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ
أَلَا لَأَنفَسُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ۝ لَيْسَ بِصِدْقٍ عَنْ رَبِّهِ
اللَّهُ وَرَبُّوهُمْ يَعْجُوزُونَ ۝ يَأْخُذُ هَٰؤُلَاءِ كَيْدُهُمْ ۝

(١٣) بل يقول هؤلاء المشركون من أهل مكة: إن محمداً قد افترى هذا القرآن؟ قل لهم: إن كان الأمر كما تزعمون فأتوا عشر سور مثله مقتريات، وادعوا من استطعتم من جميع خلق الله ليساعدوكم على الإتيان بهذه السور العشر، إن كنتم صادقين في دعواكم

(١٤) فإن لم يستجب هؤلاء المشركون لكم -أيها الرسول- ومن آمن معك- لما تدعونهم إليه؛ لعجز الجميع عن ذلك، فاعلموا أن هذا انقرآن إنما أنزله الله على رسوله بعلمه وليس من قول البشر، واعلموا أن لا إله يُعبد بحق إلا الله، فهل أنتم -بعد قيام هذه الحجة عليكم- مسلمون منقادون لله ورسوله؟

(١٥) من كان يريد بعمله الحياة الدنيا ومُتبعها نُعطهم ما نُقسم لهم من ثواب أعمالهم في الحياة الدنيا كملاً غير منقوص.

(١٦) أولئك ليس لهم في الآخرة (إلا نار جهنم) يقاسون حرَّها، وذهب عنهم نفع ما عملوه، وكان عملهم باطلاً؛ لأنه لم يكن لوجه الله.

(١٧) أمس كان على حجة وبصيرة من ربه فيما يؤمن به، ويدعو إليه بالوحي الذي أنزل الله فيه هذه البينة، ويتنزه برهان آخر شاهد به، وهو حريص أو محمد عليها السلام، ويزيد ذلك برهان ثالث من قبل القرآن، وهو التوراة -الكتاب الذي أنزل على موسى- وما ورحة لمن آمن به-، كمن كان همه الحياة الدنياه بريئاً "أولئك يصدّقون بهذا القرآن ويعملون بأحكامه، ومن يكفر بهذا القرآن من الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحرّاه الدار، يردّه لا محالة، فلا تلك أيها المرسون- في شئت من أمر لقرن وكونه من عند الله تعالى بعد ما شهدت بذلك الأدلة والبرهان، واعلم أن هذا الدين هو الحق من ربك، ولكن أكثر الناس لا يصدّقون ولا يعملون به أمروا به وهذا توجه عام لأمة محمد صلى الله عليه وسلم.

(١٨) ولا أحد أصلم من الحق على الله كذباً، أولئك مسبحرون على ربه يوم القيمة؛ ليحاسنهم على أعمى لهم، ويقولون الأشهاد من ادلائك والبيان وغيرهم هؤلاء الذين كذبوا على ربه في الدنيا قد سخط الله عليهم، ولعنهم لعنه لا تقطع؛ لأن الظلم الذي اقترفوه صار وصفاً ملازماً لهم.

(١٩) هؤلاء الظالمون الذين يتمتعون بالناس عن سبيل الله الموصلة إلى عبادته، ويريدون أن يكون هذه السبيل عو حدهم موافقتها لأهوائهم، وهم كافرون بالآخرة لا يؤمنون بسعته ولا جزاءه.

أُولَئِكَ لَا يَكُونُ لَكُمْ مَعِيْرَةٌ فِي الْأَرْضِ وَ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَاعِفُ لَهُمْ الْعَذَابَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَطِيعُونَ
 تَسْمَعُونَ وَمَا كُنْتُمْ يُبْصِرُونَ ۝ وَتِلْكَ الْآيَاتُ خَيْرٌ لَّكُمْ أَنْفُسَكُمْ وَصَلَّ عَلَيْهِمْ مَا كُنْتُمْ تَفْقَرُونَ ۝ لَا حَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ ۝ إِنَّ الْآيَةَ لَآيَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ وَتَصْبِيحَتِ وَحَسْبُوا لِي رَبِّهِمْ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْحَقَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۝ مَثَلُ فَرِيقَيْنِ كَالْأَصْحَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِي مَثَلًا ۚ فَلَا تَدْعُ كُفْرًا ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْتُ نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ بِإِذْنِي لَكُمْ بَيِّنَاتٍ ۝ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَِّّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ إِلِيمٍ ۝ فَقَالَ الْمَلَأُ الْآيَةَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَى إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا تَرَى إِلَّا تَفْعَلُ ۚ لَا الْآيَةَ هُمْ أَرَادُوا بِآيَةِ الرَّسُولِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ۝ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي بَرَأْتُكُمْ عَلَى بَيْتِي مِنْ زَيْفٍ وَهُوَ آتِيكُمْ رَحْمَةً مِنْ عِندِي ۚ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنْزِلُكُمْ فِيهَا وَتُخْرَجُونَ مِنْهَا كَرِهُونَ ۝

(٢٠) أولئك الكافرون لم يكونوا يفتوتوا الله في الدنيا هرباً، وما كان لهم من أنصار يمنعونهم من عقابه. يضاعف لهم العذاب في جهنم؛ لأنهم كانوا لا يستطيعون أن يسمعوا القرآن سماع متفهم، أو يبصروا آيات الله في هذا الكون إحصار مهتد؛ لاشتغالهم بالكفر الذي كانوا عليه مقيمين

(٢١) أولئك الذين خسروا أنفسهم بافترائهم على الله، وذهب عنهم ما كانوا يفترون من الآلهة التي يدعون أنها تشفع لهم.

(٢٢) حقاً أنهم في الآخرة أخسر الناس صفقة؛ لأنهم استبدلوا الدرجات بالدرجات، فكانوا في جهنم، وذلك هو الخسران المبين.

(٢٣) إن الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا الأعمال الصالحة، وخضعوا لله في كل ما أمروا به ونهوا عنه، أولئك هم أهل الجنة، لا يموتون فيها، ولا يخرجون منها أبداً

(٢٤) مثل فريق الكفر والإيمان كمثل الأصم

الذي لا يرى ولا يصم الذي لا يسمع والبصير والسميع فريق الكفر لا يبصر الحق فيشعه، ولا يسمع داعي الله فيبهدي به، أما فريق الإيمان فقد أبصر حجج الله وسمع داعي الله فأحابه، هل يستوي هذان الفريقان؟ أفلا تعترون وتفكرون؟ (٢٥) ولقد أرسلت نوحاً إلى قومه فقال لهم إني بدير لكم من عذاب الله، ميث لكم ما أرسلت به إليكم من أمر الله وبه

(٢٦) أمركم ألا تعبدوا إلا الله، إني أخاف عليكم - إن لم تعبدوا الله وحده بالعبادة - عذاب يوم موحج

(٢٧) فقال رؤساء الكفر من قومه إني لست بمثلك ولكم بشر، فكيف أوحى إليك من دونه؟ وما بك تشعث، لا أدرى هم أسعد ريس أمعوك من غير تفكر ولا روية، وما يرى لكم عيب من فصل في ررق ولا مال لئلا دحتهم في دينكم هذا، بل نعتقد أنكم كاذبون فيما تدعون.

(٢٨) قال روح ياقومي إني كنت على حجة ظاهرة من ربي فيما جئتكم به تنبئ لكم أنني على الحق من عبده، وتنبئ رحمته من عبده، وهي السورة ولرساله فأحدها عليكم بسب جهلكم وعزورك، فهل يصح أن نلزمكم إياها بالإكرام وأنتم حاحدون؟ لا فصل ذلك، ولكن تكل أمركم إلى الله حتى يقضي في أمركم ما يشاء

وَيَقُولُوا لَا آتَاكُم بِهِ إِلَّا نَجْمٌ فَلَا يَنْفَعُكُمْ عَلَيْهِ مَلَأَاتُ خَرَىٰ ۖ لَا عَلَىٰ اللَّهِ وَمَا سَاءَ
بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُّقْتَدِرُونَ ۖ وَلَكِنِّي أَرَىٰ قَوْمًا
يُجَاهِلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَقُولُوا مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ فَلَا
تَدْعُرُوتَ ۖ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا
أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَنَّكَ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَرَدُّونَ
أَنِّي أُفِيكُمُ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُسِهِمْ ۖ إِنِّي
إِذَا لَمَسْتُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٠﴾ قَدْ يُنْفَخُ قَدْ جَدَدْتُ فَكَثُرَتْ جَدَلًا
فَأَيُّ مَا تَعْبُدُونَ كُنتَ مِنْ نَصْدِيقِ اللَّهِ ﴿٣١﴾ قُلْ لَّيْسَ
بِأَيِّكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَا يَنْفَعُكُمْ
نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنْصَحَ لَكُمْ ۖ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ
يُعْوِجَ كُرْهُورُكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٣﴾ ثُمَّ يَقُولُونَ فَتَرَهُ
قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ فَعَلَنِي خَرَجِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَجْعَلُونَ
﴿٣٤﴾ وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ
فَلَا تَتَّبِعِ الْبَاطِلَ ۖ تَوَقَّعُونَ ﴿٣٥﴾ وَصَنَعَ أَمْلَاكًا بِغَيْبٍ
وَوَحَيْنَا وَلَا تَحْطِنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٣٦﴾

(٢٩) قال نوح عليه السلام لقومه: يا قوم لا أسألكم على دعوتكم لتوحيد الله وإخلاص العباد له مالا تؤدونه إليّ بعد إيمانكم، ولكن ثواب نصحي لكم على الله وحده، وليس من شأني أن أطرد المؤمنين، فإنهم ملاقو ربهم يوم القيامة، ولكنني أراكم قوماً تجهلون؛ إذا تأمروني بطرد أولياء الله وإبعادهم عني.

(٣٠) ويقوم من يمنعني من الله إن عاقبني على طردي المؤمنين؟ أفلا تتدبرون الأمور فتعلموا ما هو الأنفع لكم والأصلح؟

(٣١) ولا أقول لكم: إن أملك التصرف في خزائن الله، ولا أعلم الغيب، ولست بملاك من الملائكة، ولا أقول هؤلاء الدين تحقرون من صغفاء المؤمنين. لن يؤتيكم الله ثواباً على أعمالكم، فالله وحده أعلم بما في صدورهم وقلوبهم، ولئن فعلت ذلك إني إذا لم الظالمين لأنفسهم ولغيرهم

(٣٢) قالوا: يا نوح قد حاججتنا فأكثرت

جدالنا، فأتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين في دعواك.

(٣٣) قال نوح لقومه: إن الله وحده هو الذي يأتيكم بالعذاب إذا شاء، ولستم بمُعْجِزِينَ، لأنه سبحانه لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

(٣٤) ولا ينفَعُكُمْ نصحي واجتهادي في دعوتكم للإيمان، إن كان الله يريد أن يصنعكم ويهلككم، هو سبحانه ما يملككم وإليه تُرجعون في الآخرة للحساب والجزاء.

(٣٥) بل أقول هؤلاء المشركون من قوم نوح افتروا نوح هذا لقول: قل لهم إن كنت قد افترست ذلك على الله فعني وحدي إثم ذلك، وإذا كنت صادقاً فأنتم المجرمون الآثمون، وأنا بريء من كفركم وتكديبكم وجرمكم.

(٣٦) وأوحى إلى نوح عليه السلام: لحقاً حق على قومه العذاب، أنه من يؤمن بالله، لا من قد آمن من قبل، فلا تخزن يا نوح على ما كانوا يفعلون.

(٣٧) وصنع أسفياً ممرأى ما وأمرنا لك ومعوتنا، وأنت في حفظنا وكلاءنا، ولا نطلب مني، مهات هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم من قومك بكفرهم، فإنهم معرّفون بالظوفان وفي الآية إثبات صفة العين لله تعالى على ما يليق به سبحانه

وَيَضَعُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَاجِدًا آمِنًا
 قَالُوا نَسْخَرُ مِنْكُمْ إِنْ لَمْ يَأْتِكُمْ بَأْسٌ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ
 ٣٨ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ
 مُقِيمٌ ٣٩ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا فَفَارَقَتُّهُمْ قُلُوبًا أَحْمِلُ فِيهَا
 مِنْ كُلِّ ذِي نَفْسٍ شَيْئًا وَأَخَذْتُ الْآلَ مِنْ سَبْقِ عَلَيْهِ الْقَوْلِ
 وَمَنْ مَاءٍ مِنْ مَاءٍ مِنْ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ٤٠ وَقَالَ أَرْكَبُوا
 فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ مُخْرِجَهَا وَفَارَقَتُّهُمْ إِنْ رَفَعْتُ لَعْنَتِي رَجِيمًا
 ٤١ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ
 وَكَانَ فِي مَقْعَرِ لَيْلٍ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ٤٢
 قَالَ سَتَأْبَى إِلَى حَيْثُ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ
 مِنْ أَمْرِ رَبِّي إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ
 الْمُعْرِقِينَ ٤٣ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَابْتَسِمَاءِ أَقْدَمِي
 وَغِيصَ الْمَاءُ وَفُصِّي الْأَمْوَاسُ وَنُوحُوا عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ
 بَعْدَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٤٤ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّنِي
 مِنْ أَهْلِ رَبِّ وَعَذَابُكَ لَحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ٤٥

(٣٨) ويضع نوح السفينة، وكلما امر عليه جماعة
 من كبراء قومه سجدوا منه، قال لهم نوح: إن
 تسخروا منا اليوم لجهلكم بصدق وعد الله، وإن
 تسخر منكم غداً عند الغرق كما تسخرون منا.
 (٣٩) فسوف تعلمون إذا جاء أمر الله بذلك
 من الذي يأتيه في الدنيا عذاب الله الذي يُبَيِّه،
 وينزل به في الآخرة عذاب دائم لا انقطاع له؟
 (٤٠) حتى إذا جاء أمرهم بإهلاكهم كما
 وعدنا نوحاً بذلك، وبع الماء بقوة من التور
 - وهو المكان الذي يجبر فيه - علامة على مجيء
 العذاب، قلنا لنوح: احمل في السفينة من كل
 نوع من أنواع الحيوانات ذكراً وأنثى، واحمل
 فيها أهل بيتك، إلا من سبق عليهم القول ممن
 لم يؤمن بالله كائنه وأمراته، واحمل فيها من آمن
 معك من قومك، وما آمن معه إلا قليل مع طول
 المدة والمقام فيهم.

(٤١) وقال نوح لمن آمن معه: اركبوا في السفينة،
 باسم الله يكون جريها على وجه الماء، وباسم الله

يكون منتهى سيرها ورسولها. إن ربي لعفور ذنوب من تاب وأبى إليه من عباده، رحيم بهم أن يعذبهم بعد التوبة
 (٤٢) وهي تجري بهم في موج يعلو ويرتفع حتى يصير كالجبال في علوها، ونادى نوح ابنه - وكان في مكان غروب فيه نفسه
 عن المؤمنين - فقال له: يا بني اركب معي في السفينة، ولا تكن مع الكافرين بالله فتغرق
 (٤٣) قال ابن نوح: سأأخذ إلى جبل أتحمس به من الماء، فيمضي من الغرق، فأجابه نوح: لا مانع اليوم من أمر الله وقضائه
 أيدي قد بربنا خلق من لغرق وإهلاك إلا من رحمه الله تعالى، فأمن وأركب في السفينة معه، وحمل الموج المرتفع بين نوح
 ومنه، فكان من المعرقين المهلكين.

(٤٤) وقال الله للأرض: بعد هلاك قوم نوح - يا أرض اشرقي ماءك، وباسم الله أمسكي عن المطر، وبقيص الماء وبقيص،
 وقضي أمر الله هلاك قوم نوح، ورسب السفينة على جبل الجودي، وقيل: هلاكاً وتغداً للقوم الظالمين الذين تجددوا حدود
 الله، ولم يؤمنوا به

(٤٥) ونادى نوح ربه فقال: رب إنك وعدتني أن تهديني وأهلك من أهلك، وإن أسيء من أهلي، وإن وعدك
 الحق الذي لا تخلف فيه، وأنت أحكم الحاكمين وأعدلهم.

قَالَ يَنْفُوحُ إِنَّمَا لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ بِهِ، وَعَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلُ
مَالِيكَ لَكَ بِهِ عَمَلًا إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ
(٤٦) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عَمَلٌ وَلَا
تَعْمُرْ لِي وَتَرْحَمَنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٤٧) قِيلَ يَنْفُوحُ
أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ
وَأُمَمٌ سَطَمَتْ لَهُمْ فَرْسُهُمْ فَمَازَا بَأْسٌ إِلَيْهِ (٤٨) يَذَّكُّ
مِنْ أَسَاءِ الْعِيبِ يُوحِيهِ إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ
وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَ لِلْمُتَّقِينَ (٤٩)
وَالَّذِينَ عَادُوا أَحَادَهُمْ هُودًا قَالُوا يَقُولُونَ أَتَعْبُدُونَ اللَّهَ مَا لَكُمُ مِنَ
إِلَهِ غَيْرِهِ؟ إِنَّ أَسْمَاءَ الْأَمْثَرُونَ (٥٠) يَقُولُونَ لَا تَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
أَجْرًا إِنْ أَخْرَى إِلَّا عَلَى الْإِذَى فَطَرْفَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٥١)
وَيَقُولُونَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ
عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُرْدِكُمْ قُوَّةً مِن قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا
مُخْرِمِينَ (٥٢) قَالُوا يَهُودُ مَا جِئْتُمْ بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ
بِتَارِكِي آلِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (٥٣)

(٤٦) قال الله: يا نوح إن ابنك الذي هلك ليس من أهلِكَ الذين وعدتكَ أن أنجيهم؛ وذلك بسبب كفره، وعمله عملاً غير صالح، وإني أنبك أن تسألني أمراً لا علم لك به، إني أعطتك لئلا تكون من الجاهلين في مسائلتك إياي عن ذلك

(٤٧) قال نوح: يا رب إني اعتصم واستجير بك أن أسألك ما ليس لي به علم، وإن لم تغفر لي ذنبي، وترحمني برحمتك، أكن من الذين غبنوا أنفسهم حظوظها وهلكوا.

(٤٨) قال الله: يا نوح اهبط من السفينة إلى الأرض بأمن وسلامة منا وبركات عليك وعلى أمتك ممن معك. وهناك أمت وجاعات من أهل الشقاء ستمتعتهم في الحياة الدنيا، إلى أن يبلغوا آجالهم، ثم ينالهم من العذاب الموجه يوم البقيّة.

(٤٩) تلك القصة التي قصصناها عليك - أيها الرسول - عن نوح وقومه هي من أخبار العيب

التي أهلكهم، يوحى إليك، ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا البيان، فاصبر على تكذيب قومك وبيدائهم بك، كما صبر الأنبياء من قبل، إن العاقبة الطيبة في الدنيا والآخرة للمتقين الذين يحشون الله

(٥٠) وأرسل إلى عاد أحدهم هوداً، قال لهم يا قوم اعبدوا الله وحده، ليس لكم من دونه يستحق لعبادة غيره جل وعلا، فأخلصوا له العبادة، فما أنتم إلا كاذبون في إشرارككم بالله.

(٥١) يا قوم لا أسألكم على ما أدعوكم إليه من إخلاص العبادة لله وترك عبادة الأوثان أجراً، ما أجري عن دعوتي لكم إلا على الله الذي خلقتني، أفلا تعقلون فتميزوا بين الحق والباطل؟

(٥٢) ويا قوم طسوا معمرة الله بالإيمان به، ثم توبوا إليه من ديوكم، فإنكم إن فعلتم ذلك يرسل المطر عليكم متابعاً كثيراً، فكثرت خيراتكم، ويردكم قوة إلى قوتكم بكثرة درياتكم وتتابع النعم عليكم، ولا تعرضوا عما دعوتكم إليه مصرين على إجرامكم

(٥٣) قالوا يا هود ما جئتنا بحجة واضحة على صحة ما تدعونا إليه، وما نحن بتاركي آل إبراهيم التي بعدها من أهل قولك، وما نحن بمصدقين لك فيما تدعيه.

إِن نَقُولُ لَا نَحْنُ بَشَرٌ لِّمَنْ تَصُدَّقُ أَيُّهَا النَّاسُ أَشْهَدُ اللَّهَ
وَأَشْهَدُ أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٥﴾ مَن دُونِي فَكَذَّبُونِي
جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٦﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ
مَنْ دَبَّتْ لِيَ الْهُوءُ جَدًّا صَبِيحًا إِنِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
﴿٥٧﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْعَثْنَاكُمْ مَّا رَزَيْتُمْ بِهِمُ الْيَوْمَ وَتَسْتَحْلِفُونَ
رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا إِنِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَاسِيطٌ
﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا بِجَنَّتِ هُودًا وَلْيُسْأَلُنَّ أَعْمَؤُا مَعَهُ رِثْمَتُهُمْ
وَحَبَّتُهُمْ مِّنْ عَذَابٍ عَلِيمٍ ﴿٥٩﴾ وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي
رَزَيْنَاكَ وَعَصَوْنَا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرًا فِي بَيْنِ غَيْبٍ وَاتَّبِعُوا فِي
هَذِهِ لَذِي لَغْوَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿٦٠﴾ إِنَّا عَادَّاكُمْ فَأَرْسَلْنَا
بَعْدَ الْغَدْرِ قَوْمَ هُودٍ ﴿٦١﴾ وَلِي تَعْلَمُوا أَنَّهُمْ صَادِقَاتُ قَوْلِهِمْ
أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا نَكُفِّرُ بَيْنَ يَدَيْهِ عِزَّةً لَّهِ هُوَ أَشَدُّ مِنَّا
وَتَسْتَغْفِرُكُمْ لَهَا فَاسْتَغْفِرُوا ثُمَّ تَوَلَّوْا إِلَيْهِ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ
﴿٦٢﴾ قُلْ لَّوِ يَصْبِرُ قَدْ كُنْتَ فِي مَرْجُوٍّ قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ
مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّ لَنَا لَلْأُولَى شُرَكَاءَ ثُمَّ تَدْعُونَا إِلَى مَرْيَبٍ ﴿٦٣﴾

(٥٤، ٥٥) ما نقول إلا أن بعض آهنا أصابك
بجور بسبب حيث عن عبادتها. قال لهم إلى
أشهد الله على ما أقول، وأشهدكم على أنني
بريء مما تشركون، من دون الله من الأنداد
والأصنام، فانظروا واجتهدوا أنتم ومن زعمتم
من آهتكم في إلحاق الصرري، ثم لا تؤخروا
ذلك طرفه عين؛ ذلك أن هوداً واثق كل الوثوق
أنه لا يصيبه منهم ولا من آهتهم أذى

(٥٦) إن توكلت على الله ربي وربكم مذك
كل شيء والمتصرف فيه، فلا يصيب شيء، لا
بأمره، وهو القادر على كل شيء، فليس من شيء
يدب على هذه الأرض إلا والله مالكة، وهو في
سلطانه وتصرفه إن ربي على صراط مستقيم،
أي عدل في قصاصه وشرعه وأمره. يجاري
المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته.

(٥٧) فإن تعرضوا عما أَدْعُوكم إليه من توحيد
الله وإخلاص العباد له فقد أبلعنكم رسالة ربي
إليكم، وقامت عليكم الحجة، وحيث لم تؤمنوا

بالله فسيهلككم ويأتي بقرم يحصونكم في دياركم وأمر لكم، ويحصدون الله العباد، ولا تصرونه شيئاً، إن ربي على كل شيء
حفيظ، فهو الذي يحفظني من أن تنالوني بسوء.

(٥٨) ولما جاء أمرنا بعذاب قوم هود نخب من هوداً والمزمين بعض ما عليهم ورحمة، ونخبهم من عذاب شديد أحسن
الله بعد فاصبحوا لا يرى إلا مساكنهم.

(٥٩) وتلك عاد كفروا بآيات الله وعصوا رسله، وأضاعوا أمر كل مستكر على الله لا يقل الحق ولا يذعن له
(٦٠) وأتبعوا في هذه لذبا لعة من الله وسخطاً منه يوم القيامة إلا إن عاداً ححدوا رسله وكذبوا رسله إلا تغداً وهلاكاً
لعاد قوم هوداً بسبب شركهم وكفرهم نعمة ربههم.

(٦١) وأرسلنا إلى ثمود أحدهم صالحاً، فقال لهم يا قوم اعبدوا الله وحده ليس لكم من إله يسحق العباد غيره حل وعلا،
فاحصروا له العباد، هو الذي بدأ خلقكم من الأرض بخلق آدم منها، وخلقكم عذراً لها، وسألوه أن يعمر لكم
ديونكم، ورجعوا إليه بالتوبة الصوح إن ربي قريب لمن أحلص له العباد، ورجع إليه في التوبة، يجب له رد دعاه

(٦٢) قدس ثمود لسيهم صالح لقد كانوا أن تكون فيما سيداً مطاعاً قبل هذا القول الذي قبلته له، أنه ما أن يعبد الآهة
التي كان يعبدونها؟ وإن لمي شك مريب من دعوتك له إلى عبادة الله وحده

(٦٣) قال صالح لقومه: يا قوم أخبروني إن كنت على برهان من الله وآتاني منه النبوة والحكمة، فمن الذي يدفع عني عقاب الله تعالى إن عصيته ولم أتبع الرسل وأصيح لكم؟ فما تريدونني غير تبلييل وإبعاد عن الخير.

(٦٤) ويا قوم هذه ناقة الله جعلها لكم حجة وعلامة تدل على صدقي فيما أدعوكم إليه، فتركوها تاكل في أرض الله فليس عليكم رزقها، ولا تمسوها بقدر، فإنكم إن فعلتم ذلك يأخذكم من الله عذاب قريب من عقرها.

(٦٥) فكذبوه وبحروا لناقته، فقال لهم صالح استمعوا لحياتكم في صدكم ثلاثة أيام، فإن أعدب باربكم بعدها، وذلك وعد من الله غير مكذوب، لا يد من وقوعه.

(٦٦) فلما جاء أمرنا بهلاك ثمود نجينا صالحاً ولذين آمنوا معه من الهلاك برحمة منا، وبجينهم من هوان ذلك اليوم وذلتهم. إن ربك -أيها الرسول- هو القوي العزيز، ومن قوته وعزته أن أمهلك الأمم الطاغية، ونجى الرسل وأتبعهم.

قَالَ يَقَوْمُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَءَسَىٰ مِنْهُ رَحْمَةً فَكَيْفَ يُصْرِفُنِي مِنْ رَبِّي إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَقَوْمِ هَيَّوْهُ نَاقَةَ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أََرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءِ فِعْلٍ أَحَدِكُمْ فَذَآبٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَحَدَ لَبِينٍ طَلَمُوا النَّصِيحَةَ فَاصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَنِينٍ ﴿٦٧﴾ كَانُوا لَمْ يَعْمَلُوا فِيهَا إِلَّا أَنْ تَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بُعْدَ لَكُمْ إِشْمُودٌ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلًا بِرُحْمَةٍ يُنْشَرُونَ سَلَامًا قَالُوا سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ خَبِيرٍ ﴿٦٩﴾ فَتَنَّا رَبَّهُمْ أَلَا تُقِيلُ إِلَيْهِ يَكْفِرُهُمْ وَأَوْحَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَزِيدُنَا إِلَىٰ قَوْمٍ لَوْظٍ ﴿٧٠﴾ وَأَمْرُهُمْ فِي يَدَيْهِ فَصَجَّتْ فَنَشَرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾

(٦٧) وأحدث النصيحة القوية ثمود الظالمين، فأصبحوا في ديارهم موتى هامدين ساقطين على وجوههم لا جرث لهم (٦٨) كأسهم في سرعة رواهم وفنائهم لم يعيشوا فيها إلا أن ثمود جحدوا بآيات ربهم وحججه ألا بُعْدًا ثمود وطرداهم من رحمة الله، فما أشقاهم وأدغم!!

(٦٩) ولقد جاءت الملائكة إبراهيم عليه السلام يشرونه هو وروحته بإسحاق، ويعقوب بعده، فقالوا سلاماً، قال ردنا عن تخيبتهم سلام، فذهب سريعاً وحدهم بعجل سمين مشوي لياكلوا منه

(٧٠) فما رأى إبراهيم أيديهم لا تصل إلى العجل الذي أتاهم به ولا يأكلون منه، أنكر ذلك منهم، وأحس في نفسه حيفة وأصعرها، قالت الملائكة لما رأت ما إبراهيم من الخوف - لا تخف بنا ملائكة ربك أرسلنا إلى قوم لوط لإهلاكهم

(٧١) ومراة إبراهيم سارة كانت فاتحة من وراء الستر تسمع الكلام، فصحكت تعجباً لما سمعت، فشرها على السنة للملائكة بأب مسله من روحه إبراهيم ولداً يسمى إسحاق، وسبعش ولده، وسككونه بعد إسحاق حفيد منه، وهو يعقوب

قَالَتْ يَوَاسِيَ أَئِنِّي مُتَوَدِّعٌ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ فَأَنزَلْنَا عَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْكُفْرُ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ إِبْرَاهِيمَ أَنُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَذَكَرْنَاكَ وَنَهْنَاهُ رَبَّهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧٥﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُ لُوطٍ مِنْ رَبِّهِمْ فَمَازَا بِهِنَّ دَرَاوُا قَالَ هَذَا يَوْمُ عَصِيبٍ ﴿٧٦﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ اسْتَفْتَا قَالِ يَقُولُ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَشْهَرُ بِكُمْ فَأَنقُرُوا لَهُ وَلَا تَحْزُونِ فِي صَنِيعِ آلِيسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿٧٧﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَتَى فِي بَيْتِكَ مِنْ حَقٍّ وَذَلِكَ لَتُفْلِتُنَّ مَا تَرِيدُ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَوْ نَرَى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ إِيَّاكَ رُكْنٌ شَدِيدٌ ﴿٧٩﴾ قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصُوتُنَا فَنُكَلِّمَنَّاهُ بِقَطْعٍ مِنْ آلِيسَ وَلَا يَنْفَعُكَ مَعَكُمُ احْتِدَاءُ آلِيسَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَمَّا هُمْ لَصُبحُ آلِيسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨٠﴾

(٧٢) قالت سارة لما بُشِّرَتْ بإسحاق متعجبة. يا ويلتنا كيف يكون لي ولد وأنا عجوز، وهذا زوجي في حال الشيخوخة والكبر؟ إن نجاب الولد من مثلي ومثل زوجي مع كبر السن شيء عجب

(٧٣) قالت الرسل لها: أتعجبين من أمر الله وقضائه؟ رحمة الله وبركاته عليكم معشر أهل بيت النبوة إنه سبحانه وتعالى حميد الصعات والأفعال، ذو غنى وعطية فيها

(٧٤) فلما ذهب عن إبراهيم الخوف الذي انتبه لعدم أكل الضيوف الطعام، وجاءته البشري بإسحاق ويعقوب، ظلَّ يجادل رسلنا فيما أرسلناهم به من عقاب قوم لوط وإهلاكهم.

(٧٥) إن إبراهيم كثير الحلم لا يحب المعاجلة بالعقاب، كثير التضرع إلى الله والدعاء له، تائب يرجع إلى الله في أموره كلها

(٧٦) قالت رسل الله: يا إبراهيم أعرض عن هذا الخدال في أمر قوم لوط والتمس الرحمة لهم؛ فإنه قد حق عليهم العذاب، وجاء أمر ربك الذي قدره عليهم بإهلاكهم، وإنهم نزل بهم عذاب من الله غير مصروف عنهم ولا مدفوع

(٧٧) وقد جاءت ملائكت لوط بآية عجبهم واعتَمَّ لذلك؛ وذلك لأنه لم يكن يعلم أنهم رسل الله، فحذف عنهم من قومه، وقل: هذا يوم بلاء وشدة.

(٧٨) وجاء قوم لوط يسرعون أمشي إليه تطلب الفاحشة، وكانوا من قبل عجبهم يأتون الرجال شهوة دون النساء، فقال لوط بقومه هؤلاء بني تروحو من ههنا أظهر لكم مما تريدون، وسماهم سانه؛ لأن بني الأمة بمرتبة الأب هم، وحشوا الله وحذروا عقبه، ولا تفصحوا على صبي، آليس مكم رجل حسن التقدير للأمور، يهوى من أراد ركوب الفاحشة، فيحول بينهم وبينها، فوادة الصيف مئة لا يعلها إلا أهل الشهوة؟

(٧٩) قل قوم لوط به لقد عدمت من قبل أنه ليس لنا في النساء من حاجة أو رغبة، وبك نتعبد ما نريد، أي لا نريد إلا الرجال ولا رغبة لنا في نكاح النساء

(٨٠) قل هم حين أنزلناهم الفاحشة لو أن لي بكم قوة وأبصاراً معي، أو أركن إلى عشيرة تمنعني منكم، سخطت بكم وبين ما تريدون

(٨١) قست للملائكة يا لوط إن رسل ربك أرسلنا لإهلاك قومك، وبهم لن يصنوا إليك، فخرج من هذه القرية أنت وأهلك سقة من اللين، ولا يلتفت منكم أحد وراءه؛ لئلا يرى العذاب فيصيبه، لكن أمر أنك أنتي حذرتك بالكفر واسحق سيصيبها ما أصاب قومك من الهلاك، إن موعد هلاكهم الصبح، وهو موعد قريب الخلول

فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافًا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا
حِجَارًا مِّنْ سِجِّيلٍ مُّصَوِّرٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوِّمَةً عِندَ رَبِّكَ
وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ وَالَّذِينَ مَدِينَ آحَاثُهُمْ
شُعَبَاءُ قَالَ يَنْفَوِرُ أَتَعْبُدُونَ اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ
وَلَا تَنْفُصُوا الْمَكِّيَالَ وَالْعِزَّةَ فِي أَرْبَابِكُمْ بِحَيْرٍ
وَالَّذِينَ أَحَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَقُولُونَ
أَنْفُوَا الْمَكِّيَالَ وَلَيْمَازَانُ بِأَقْسَطٍ وَلَا تَتَحَسَّنُوا فِي
أَشْيَاءِ هُمْ وَلَا تَعْتَنُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَتْ
أَلَلُّ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ وَمَا نَدَّاعِيَكُمْ
بِخَفِيضٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا إِنَّا شُعَبٌ نَّصُونُكَ نَمُرُّكَ أَلَّا تَتْرَكَ
مَا بَعْدَهُ أَبَاؤُنَا أَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا شِئْنَا نَكُنْ
لَا تَأْخُذُ الْرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَقُولُونَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ
عَلَى بَيْتَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَدًا وَمَا أَرِيدُ أَنْ
أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا يَهْتَكُمُ عَنْهُ إِنْ أَرِيدُ إِلَّا الصَّحَّاحَ
مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي لَا يَأْتِيهِ تَوَكُّتٌ وَلَا يُتْرَكُ أَيْبُ ﴿٨٨﴾

(٨٢، ٨٣) فلما جاء أمرنا بنزول العذاب بهم جعلنا عالي قريتهم التي كانوا يعيشون فيها سافها فقساها، وأمطرنا عليهم حجارة من صير مصبب مبر. قد ضمت بعضنا إلى بعض متساعة، معلمة عند الله بعلامة معروفة لا تشاكل حجارة الأرض، وما هذه الحجارة التي أمطرها الله على قوم لوط من كمار قريش بعيد أن يُنظروا بمثلها. وفي هذا تهديد لكل عاصٍ متمرد على الله

(٨٤) وأرسلنا إلى «مدِين» أخاهم شعيباً، فقال: يا قوم اعبدوا الله وحده، ليس لكم من إله يستحق العبادة غيره جلّ وعلا، فأخلصوا له العبادة، ولا تنقصوا الناس حقوقهم في مكائيلهم وموازنهم، إلي أراكم في سعة عيش، وإلي أخاف عليكم - بسبب إنقاص المكيال والميزان - عذاب يوم يحيط بكم

(٨٥) ويا قوم أنشؤا المكيال والميزان بالعدل، ولا تنقصوا الناس حقوقهم في عموم أشيائهم، ولا تسبوا في الأرض تعملون فيها بمعاصي الله ونشر الفساد.

(٨٦) ما يبقى لكم بعد إلقاء الكيل والميزان من الربح اخلال فيه بركة وخير لكم ممّا تأخذونه بالتقصيف ونحوه من انكسب الحرام، إن كنتم تؤمنون بالله حقاً، فامثلوا أمره، وما أنا عليكم برقيب أحصي عليكم أعمى لكم

(٨٧) قالوا يا شعيب أهدنا الصلاة التي نداوم عليها تأمرنا أن نترك ما يعده أبائنا من الأصنام والأوثان، أو أن نمتنع عن التصرف في كسب أموالنا بما يستطيع من احتيال ومكر؟ وقالوا - استهزاء به - إنك لانت لعقل حسن لتسير في ادل.

(٨٨) قال شعيب يا قوم أرايتم إن كنت على طريق وأصح من ربي فيما أدعوكم إليه من إحصاء العبادة له، وفي أبيكم عنه من إفساد له، ورزقي منه رزقاً واسعاً خلاطاً طيباً؟ وما أريد أن أخالفكم فأرتكب أمراً يهيبكم عنه، وما أريد في أمركم به وأنهاكم عنه إلا إصلاحكم قدر طاقتي واستطاعتي، وما توفيقي في إصانة الحق ومحولة إصلاحكم إلا بالله، على الله وحده توكلت وإليه أرجع بالثوبة والإجابة.

وَيَقُولُ لَا يُجِيرُكُمْ شَيْءٌ أَنْ يَصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ
 قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ بِكُمْ
 بَعِيدٍ ۝ وَاسْتَعِذُوا بِرَبِّكُمْ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَرَبٌّ
 رَحِيمٌ وَدُودٌ ۝ قُلُوا يَشْعِبُ مَا بَقِيَ كَثِيرًا مِمَّا نَقُولُ
 وَإِنَّ لَكُمْ فِيهِ صَعِيقًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَعْنَاكَ وَمَا أَنتَ
 عَلَيْهِ بِعَزِيزٍ ۝ قُلْ يَقُولُ أَهْطَىٰ أَعْرُضْتُمْ عَنْ آلِهَةِ
 وَتَحَدُّثُوهُ وَرَأَىٰ كُفْرًا طَهْرًا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
 مُحِيطٌ ۝ وَيَقُولُ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ
 سَوْفٍ تَعْمَلُونَ مِنْ بَيْنِهِ عَدَبٌ يُجْرِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ
 وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ فِي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ۝ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَحْنُ
 شُعَبًا وَلَدِينِ مَوَاصِعُهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتْ
 آلِيهِمْ صُلُوبُ الصَّيْحَةِ فَصَبَّحُوا فِي بَيْتِهِمْ خَتِيمِينَ ۝
 كَأَن لَّمْ يَغْمُرْ فِيهَا إِلَّا بَعْدَ لَمَدٍ كَمَا بَعْدَتْ ثُمُودُ ۝
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ
 وَمَلَائِكَهٖ فَاسْتَعَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ۝

(٨٩) ويا قوم لا تحملنكم عداوتي وبغضي
 وفراق الدين الذي أنا عليه على العناد والإصرار
 على ما أنتم عليه من الكفر بالله، فيصيبكم مثل ما
 أصاب قوم سوح أو قوم هود أو قوم صالح من
 الهلاك، وما قوم لوط وما حل بهم من العذاب
 بعيد عنكم لا في الدار ولا في الزمان

(٩٠) واطلبوا من ربكم المغفرة لذنوبكم،
 ثم ارجعوا إلى طاعته واستمروا عليها، إن ربِّي
 رحيم كثير المودة والمهنة لمن تاب إليه وأتاب،
 يرحمه ويقبل توبته، وفي الآية إثبات صفة الرحمة
 والمودة لله تعالى، كما يليق به سبحانه.

(٩١) قُلُوا يَا شُعِبُ مَا بَقِيَ كَثِيرٌ مِمَّا نَقُولُ،
 وإنا لسراكم في ضيعات مست من الكفر، ولا
 من الرؤساء، ولولا مراعاة عشيرتك لقتلناك
 رجلاً بالحجارة - وكان رهطه من أهل مدتهم -،
 وليس لك قدر واحترام في نفوسنا

(٩٢) قال يا قوم أعشيري أعز وأكرم عليكم
 من الله؟ وسندتم أمر ربكم فجعلتموه حطب
 طهوركم، لا تأثمرون به ولا تنتهون بهيه، إن
 ربها بما تعملون محيط، لا يحصى عليه من أعمالكم

منقال ذرة، وسيجازيكم عليها عاجلاً وآجلاً

(٩٣) ويا قوم اعملوا كل ما تستطيعون على طريقنكم وحننكم، إني عامل مثابر عن طريقتي وما وهيي رب من دعوتكم
 إلى التوحيد، سوف تعلمون من ما يأتيه عذاب يده، ومن ما كذب في قوله، أن أم أنتم؟ ونظروا ما سيحل بكم إني
 معكم من المنتظرين، وهذا تهديد شديد لهم.

(٩٤) ولما جاء أمرنا بهلاك قوم شعيب نحيب رسولنا شعباً والذين امروا معه برحمة منا، وأحدثت ندين طعموا بصيحة
 من السماء، فأهلكتهم، فأصبحوا في ديارهم يركبون على ركبهم ميتين لا جراك بهم
 (٩٥) كأن لم يغمروا في ديارهم وقتاً من الأوقات. ألا تغدال قديس؟ يداهلكها الله وأخرها كما تعدت ثمود، فقد
 اشتركت هاتان القبيلتان في البعد والهلاك.

(٩٦) ولقد أرسلنا موسى بأدلسا على توحيد وحنة تين لمن عاينها وتأمناها بقلب صحيح إني تدل على وحدانية الله،
 وكذب كل من ادعى الربوبية دونه سبحانه وتعالى.

(٩٧) أرسلنا موسى إلى فرعون وأكابر أساعه وأشرف قومه، فكفر فرعون، وأمر قومه أن يسعوه فأطاعوه، وحدثوا أمر
 موسى، وليس في أمر فرعون رشد ولا هدى، وإنا هو جهل وصلال وكفر وعناد

يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوَرْدُ
 الْعُورُودُ ﴿٩٨﴾ وَأَتَعَوْا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَبْسُ
 الرِّقْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَلِكَ مِنْ أَسَاءِ الْقُرَى نَفْضُهُ عَلَيْكَ
 مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُ وَلَكِنْ طَغَوْا
 أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمْ أَنَّى يُدْعَوْنَ مِنْ دُونِ
 آلِهَتِهِمْ شَيْءٌ لِمَا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زُدُوهُمْ إِلَّا نَجَاسٌ ﴿١٠١﴾
 وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ نَقْرَى وَهُوَ صَاحِقٌ إِنَّ أَخْذَهُ
 أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ لِأَجْرٍ
 ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لِكُلِّ شَيْءٍ وَذَلِكَ يَوْمُ مَشْهُودٍ ﴿١٠٣﴾
 وَمَا نُوْحِرُهُ إِلَّا لِأَجْلِ مَعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَأَنكُرُ نَفْسٍ
 إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَيُفْقِئُ
 النَّارَ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دُمَتِ السَّمَوَاتُ
 وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾
 وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَيُفْقِئُ الْجَنَّةَ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دُمَتِ
 السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَصَاةَ الْوَحِيدِ ﴿١٠٨﴾

(٩٨) يقدّم فرعون قومه يوم القيامة حتى يدخلهم النار، وقبح المدخل الذي يدخلونه
 (٩٩) وأتعبهم الله في هذه الدنيا مع العذاب الذي صجّده لهم فيها من الغرق في البحر لعنة، ويوم القيامة كذلك لعنه أخرى بإدخالهم النار، وبئس ما اجتمع لهم وتراذف عليهم من عذاب الله، ولعنة الدنيا والآخرة.

(١٠٠) ذلك الذي ذكرناه لك - أيها الرسول - من أخبار القرى التي أهلكنا أهلها نذكرك به، ومن تلك القرى ما له آثار باقية، ومنها ما قد تحييت ثمره، فلم يبق منه شيء.

(١٠١) وما كان هلاكهم بغير سب ودب يستحقونه، ولكن طغوا أنفسهم بشركهم وفسادهم في الأرض، فمعتهم آهنتهم التي كسروا يدعوتهم ويطعون بها أن تدفع عنهم ابصر لك جاء أمر ربك بعدهم، وما رادتهم آهنتهم غير تدمير وإهلاك وخسران.

(١٠٢) وكما أخذت أهل القرى الظالمة بالعذاب لمخالفتهم أمري وتكذيبهم برسلي، أخذ غيرهم من أهل القرى إذا ظلموا أنفسهم بكفرهم بالله

ومعصيتهم له وتكذيبهم برسله إن أخذوا بالعقوبة لأليم موحج شديد

(١٠٣) إن في أخذ أهل القرى السدقة الظالمة لعبرة وعظة لمن خاف عقاب الله وعذابه في الآخرة، ذلك اليوم الذي يجمع له الناس جميعاً للمحاسبة والجزاء، ويشهد الخلائق كلهم.

(١٠٤) وما يؤخر يوم القيامة عنكم إلا لانتهاؤكم مدة معدودة في علمنا، لا تريد ولا تنقص عن تقديرنا لها بحكمته.

(١٠٥) يوم يأتي يوم القيامة، لا تنكمم نفس إلا يبدن ربها، فصهم شقي مستحق للعذاب، وسعيد متفضل عليه بسعيه
 (١٠٦، ١٠٧) أما الذين شقوا في الدنيا لفساد عقيدتهم وسوء أعمالهم، فأبصار مستقرهم، هم فيها من شدة ما هم فيه من العذاب يحرق أنفسهم من الصدر يدفع وردّه إليه بشدة، وهم أشنع الأصوات وأقبحها، ما كثر في البرأند ما دامت السموات والأرض، فلا يقطع عذابهم ولا تنهي، بل هو دائم مؤكد، إلا ما شاء ربك من إحراح عصاة الواحدين بعد مدة من مكثهم في النار، إن ربك - أيها الرسول - فعّال لما يريد.

(١٠٨) وأما الذين رزقهم الله السعادة فيدخلون الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض، لا لفرق لذي شاء الله تأخيرها، وهم عصاة الواحدين، فإنهم يقولون في النار فترة من الزمن، ثم يخرجون منها إلى الجنة بمشيئة الله ورحمته، ويعصي ربك هؤلاء السعداء في الجنة عطاء غير مقطوع عنهم

وَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَفْعِلُ هَؤُلَاءِ مَا يَفْعِلُونَ إِلَّا كَمَا يَفْعِلُ
 ءِ بَآؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّا لَمُوفُونَ بِمَا كُفُّوا عَنْهُ مِنْ قَبْلُ
 ١٠٩ وَلَقَدْ تَتَّبَعَ مُوسَىٰ آلَ كَعْتِبَ وَاتَّبَعُوا فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
 سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُصِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِمَّا مَرَّبَ
 ١١٠ بِهِ وَلَوْلَا أَنَّا لَيُوقِنَنَّ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ إِنَّهُمْ بِمَا يَعْمَلُونَ
 خَبِيرٌ ١١١ فَاسْتَقْصِرْ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا
 بِهِ رِبِّمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ١١٢ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا
 فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ
 لَا تُنصَرُونَ ١١٣ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُفُقًا مِنْ
 اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَّ لِسَيِّئَاتٍ ذَلِكَ ذِكْرِي
 لِلَّذِينَ كَرِهُوا ١١٤ وَصَبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيئُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ
 ١١٥ فَتَوَلَّاهُمْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَبْلِهِمْ أَوْ لَوْ أَنَّ يَتَرَاهُمْ
 عَلَى الْقَسَدِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ آمَنُوا بِمَا هُمْ وَأَتَّبَعَ
 لَذِينَ ظَنَّمُوا أَنَّهُمْ لَوْ يَفْقَهُونَ وَكَانُوا مَجْرُمِينَ ١١٦ وَمَا
 كَانَ رَبُّكَ لِيُنْهَكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ١١٧

(١٠٩) فلا تكن - أيها الرسول - في شك من بطلان ما يعبد هؤلاء المشركون من قومك، ما يعبدون من الأوثان إلا مثل ما يعبد آباؤهم من قبل، وإننا لموفون بما كفُّوا عنهُ من قبل من قوس. وهذا توجيه لجميع الأمة، وإن كان لفظه موجهاً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.
 (١١٠) ولقد آتينا موسى الكتاب وهو التوراة، فاحتلف فيه قومه، فأمن به جماعة وكفر به آخرون، كما فعل قومك بالقرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بأنه لا يعجل لحققة العذاب، لحل بهم في دنياهم قضاء الله بإهلاك المكذبين ورجاء المؤمنين. وإن الكفار من اليهود والمشركين - أيها الرسول - لفي شك - من هذا القرآن - مريب.

(١١١) وإن كل أولئك الأقوام المحتلن الدين ذكرنا لك - أيها الرسول - أخبارهم ليوفينهم ريث جراء أعمالهم يوم القيمة، إن حيراً محيراً، وإن شرّاً فشرّاً، إن ربك بما يعمل هؤلاء المشركون حبير، لا يخفى عليه شيء من عملهم وفي هذا تهديد ووعيد لهم.

(١١٢) فاستقم - أي أي - كم أمرك ربك أنت ومن تاب معك، ولا تتجاوزوا ما حذَّه الله لكم، إن رثكم بما تعملون من الأعمال كلها بصير، لا يخفى عليه شيء منها، وسيجازيكم عليها.

(١١٣) ولا تمسوا إلى هؤلاء الكفار الظلمة، فتصيبكم النار، وما لكم من دون الله من ناصر ينصركم، ويتولى أموركم
 (١١٤) وأد للصلاة - أي النبي - على أتم وجه طرقي النهار في الصباح والمساء وفي ساعات من الليل إن فعل الخيرات يكفر الذنوب السالفة ويحجوا أثرها، والأمر بإقامة الصلاة وبيان أن الحسنات يذهبن السيئات، موعظة من انعطاف وتذكر
 (١١٥) واصبر - أي النبي - على الصلاة، وعلى ما تلقى من الأذى من مشركي قومك، فإن الله لا يصيب ثواب المحسنين في أعمالهم.

(١١٦) فهلاً وُحد من العزرون المناصية بغايا من أهل الخير والصالح، فهون أهل الكفر عن كفرهم، وعن الفساد في الأرض، لم يوجد من أولئك الأقوام إلا قليل ممن آمن، فنجاهم الله بسبب ذلك من عذابه حين أحد الصالحين وتبعه الذين ظلموا أنفسهم من كفر الله سمعت ما متعوا فيه من لذات الدنيا وبعيمها، وكانوا يجر من ظالمين باتدعيمهم ما تعموا فيه، فحق عليهم العذاب وفي الآية عبرة وموعظة تدعوا من المسلمين، لأنهم لا يحلون من ظلم أنفسهم

(١١٧) وما كان ربك أي لرسول ليهلك فريه من القرى وأهلها مصلحون في الأرض، ينجسون الفساد والظلم، ويهلكهم بسبب ظلمهم وفسادهم

وَأَوْشَاءَ رَبِّكَ لِجَعَلِ لِنَاسٍ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَرَوْهُ مُمْتَرِينَ
 ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَجَعُ رَبُّكَ وَلَدُنْكَ خَلْقَهُمْ وَتَعَتْ كَكَمَةِ رَبِّكَ
 لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْ آيَةٍ وَالنَّاسِ أَتَمَّ عِدَّتِ ﴿١١٩﴾ وَلَا تَقْصُ
 عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَشِئْتُمْ بِهِمْ هُوَ ذَلِكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ
 الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
 أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانِكُمْ لَا أَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ وَنَظَرُوا فِي مَسْجِدَاتِ
 ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا
 فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِعَمِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

سورة يوسف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الرَّبِّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا قُرْآنًا
 عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ
 الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذِهِ الْقُرْآنُ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ
 لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَيِّمِهِ يَا بَنِي رَبِّ
 أَحَدُ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ زُتُّهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾

(١١٨) ولو شاء ربك لجعل الناس كلهم جماعة واحدة على دين واحد وهو دين الإسلام، ولكنه سبحانه لم يشأ ذلك، فلا يزال الناس مختلفين في أديانهم؛ وذلك مقتضى حكمته.

(١١٩) إلا من رجع ربك فأمره به واتبعوا رسله، فإنهم لا يختلفون في توحيد الله وما جاءت به الرسل من عند الله، وقد اقتضت حكمته سبحانه وتعالى أنه خلقهم مختلفين: فريق شقي وفريق سعيد، وكل ميسر لما خلق له وهذا يتحقق وعد ربك في قصصه وقدره: أنه سبحانه سيعمل أجورهم من الجن والإنس الذين اتبعوا إبليس وجنوده ولم يبتعدوا للإيمان.

(١٢٠) ونقص عليك - أيها الرسول - من أخبار الرسل الذين كانوا قبلك، كل ما تحتاج إليه مما يقوي قبلك للقيام بأعباء الرسالة، وقد جاءك في هذه السورة وما اشتملت عليه من أخبار، بين الحق الذي أنت عليه، وجاءك فيها موعظة يرتدع بها الكافرون، وذكرى يتذكر بها المؤمنون بالله ورسله.

(١٢١، ١٢٢) وقل - أيها الرسول - للكافرين الذين لا يقرؤون بوحدة الله: اعملوا ما أنتم

عمدون على حالتكم وطريقتكم في مقاومة الدعوة وإبداء الرسول والمستجيبين له، فإن عمدون على مكائدهم وطريقتهم أثبت على دين وتعيد أمر الله وانظروا عاقبة أمرنا، فإننا متطرون عاقبة أمركم وفي هذه تهديد ووعد لهم (١٢٣) والله سبحانه وتعالى عن كل ما عاب في السموات والأرض، وإليه يرجع الأمر كله يوم القيمة، فاعبد - أيها النبي - وموئس أمرك إليه، وما ربك بفاعل عما تعملون من الخير والنشر، وسيجاري كلاً نعمه.

﴿سورة يوسف﴾

(١) ﴿تَرْ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.

هذه آيات الكتاب المبين الواضح في معانيه وحلاله وحرامه وهده.

(٢) ب. أرسل. هـ. انظران. نعمة. العرب. لعلكم. أيها العرب. تعقلون معانيه وتفهموها، وتعملون بهديه.

(٣) نحن نقص عليك أيها الرسول أحسن القصص بوحسب إليك هذا القرآن، وإن كنت قبل إرثه عليك من لغافلين عن هذه الأخبار، لا تدري عنها شيئاً.

(٤) ذكر. أيها الرسول لقومك قول يوسف لأبيه إني رأيت في المنام أحد عشر كوكباً، والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين فكنت هذه الرؤيا بشري إلهما وصل إليه يوسف عليه السلام من علو لمركله في الدمار والآخرة.

قَالَ يَسَّى لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا
 إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ⑤ وَكَذَلِكَ يَجْتَسِيكَ
 رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ
 وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا تَتَمَتَّعُ عَلَىٰ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّ رَهْمَهُ
 فِي سَحْقِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْكَ حَكِيمٌ ⑥ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ
 وَقُوتِهِ آيَاتٍ لِلنَّاسِ الَّذِينَ هُمْ أَقْبَرُ ⑦ لَقَدْ نَزَّلَ يُوسُفَ وَأَخُوهُ أَحَبُّ
 إِلَىٰ بَيْتِ يَسَاقُوتٍ وَتَحَنُّنُ غَضَبِهِ إِنَّ آيَاتِهِ لَتُتْلَىٰ مِنْهُ ⑧
 قَتَلُوا يُوسُفَ وَأَظْهَرُوهُ أَرْضًا يَخْتَلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ
 وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ⑨ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ
 لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَنفِرُوا فِي عَنَبَتِ الْحَبِّ يَلْقَاهُ بَعْضُ
 السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ⑩ قَالُوا يَا مَلَكُ لَا تَأْمُرْنَا عَلَىٰ
 يُوسُفَ فَإِنَّهُ لَنَصْحَابُونَ ⑪ رُسُلُهُ مَعَا عَمَّا يَتَرَفَعُ وَيَلْقَىٰ
 وَدَّ لَهُ لَحْفَظُونَ ⑫ قَالُوا إِنِّي لَنَجْزِيكَ أَنْ تَدْهُونَهُ وَأَتَحَافَ
 لَ بِأَكْكِهِ لَدَيْكَ وَشَرَعَهُ عَمِلُونَ ⑬ قَالُوا لَ بِأَكْكِهِ
 أَكْكِهِ لَدَيْكَ وَتَحَنُّنُ غَضَبِهِ إِنَّا إِذَا لَحْصِرُونَ ⑭

(٥) قال يعقوب عليه السلام لابنه يوسف. يا بني لا تذكر لإخوتك هذه الرؤيا فيحسدوك، ويعادوك، ويختالوا في إهلاكك، إن الشيطان للإنسان عدو ظاهر العداوة.

(٦) وكما أراك ربك هذه الرؤيا فكذلك يصطفيك ويعلمك تفسير ما يره الناس في ما هم من الرؤى مما تقول به واقعاً، ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب بسوة والرسالة، كما أتمها من قبل على أبويك إبراهيم وإسحاق بالسوة والرسالة إن ربك عليهم يمن يصطفيه من عباده، حكيم في تدبير أمور خلقه.

(٧) لقد كان في قصة يوسف وإخوته عبر وأدلة تدل على قدرة الله وحكمته لمن يسأل عن أخبارهم، ويرغب في معرفتها.

(٨) إذ قال إخوة يوسف من أبيه فيها بينهم إن يوسف وأخاه الشقيق أحب إلى أبينا منا، بمصنوعها علينا، ونحن جماعة دور عدد، إن أبانا لفي خطأ بين، حيث فضلها علينا من غير موجب نراه.

(٩) اقتلوا يوسف أو القوا به في أرض مجهولة بعيدة عن العمران يخلص لكم حب أبيكم

وقدله عليكم، ولا يلتفت عنكم إلى غيركم، وتكونوا من بعد قتل يوسف أو إبعاده تائبين إلى الله، مستغفرين به من بعد ذنبكم

(١٠) قال قائل من إخوة يوسف لا تقتلوا يوسف وأنفروا في جوف الثرى يلتقطه بعض الحمار من المسافرين فتريحوه، ولا حاجة إلى قتله، إن كنتم عازمين على فعل ما تقولون.

(١١) قال إخوة يوسف بعد تفهمهم على إبعاده يا أبانا مالك لا تجعلنا أمه على يوسف مع أنه أحب، ونحن نريد به الخير وشفق عليه ونرعا، ونحبه بحالنا النصيح؟

(١٢) أرسله مع عدو عندما يخرج إلى مراعيه يشع ويشط ويفرح، ويلعب بالامتياق ويحور من لعب المباح، وإن يحفظون له من كل ما تخاف عليه.

(١٣) قال يعقوب إبراهيم ليس يهلكه نفسي معارفته لي يددهم به إلى المراعي، وأحشى أن يأكله الذئب، وأنتم عنه عافون مشعلون.

(١٤) قال إخوة يوسف لو اندهم لشر أكله الذئب، ونحن جماعة قوية إننا إذا نحسرون، لا خير لنا، ولا نفع يترحم

(١٥) فأرسله معهم. فلما ذهبوا به وأجمعوا على إلقائه في جوف البئر، وأوحيا إلى يوسف لتخبرن إخوتك مستقبلاً بفعلهم هذا الذي فعلوه بك، وهم لا يحشون بذلك الأمر ولا يشعرون به

(١٦) وجاء إخوة يوسف إلى أبيهم في وقت انعشاء من أول الليل، يسكرون ويظهرون الأسف وخرع

(١٧) يسو، يا أبا بن ذهب تسدين في أخري ولرمي بالسهم، وترك يوسف عند رادنا وثيب، فلم يقصر في حفظه، بل تركاه في مامنا، وما فرقاه، لا وقت يسيرا، فأكله الدث، وما أت بمصدق لك، وبوكا موصوفين بالصدق، لشدة حيث يوسف

(١٨) وجاءوا بقميصه ملطخاً بدم عير دم يوسف؛ ليشهد على صدقهم، فكان دليلاً على كذبهم؛ لأن القميص لم يُمزق. فقال لهم أبوهم يعقوب عليه السلام: ما الأمر كما تقولون، بل زينت لكم أنفسكم الأثارة بالسوء أمراً نبيحاً في يوسف، فראيتوه حسناً وفعلتموه، فصبري صبر جميل لا شكوى معه لأحد من الخلق،

وأستعين بالله على احتمال ما تصفون من الكذب، لا على حولي وقوتي

(١٩) وجاءت جماعة من المسافرين، فأرسلوا من يطلب هم الماء، فلما أرسل دلوه في البئر تعلق بها يوسف، فصرح وادّ الماء وانهج بالثور على علام، وقال يا بشرى هذا علام نبي، وأحصى الوارد وأصبحه يوسف عن بقية المسافرين فلم يُظهروه لهم، وقالوا إن هذه بصاعة استصفاها، والله عليم بما يعملونه يوسف

(٢٠) وبعده إخوته ليواردين من المسافرين شمس قليل من الدراهم، وكانوا راهدين فيه راعين في التخلص منه، وذلك أنهم لا يعلمون منزلته عند الله.

(٢١) ولما ذهب المسافرون بيوسف إلى «مصر» اشتراه منهم عريزها، وهو الوزير، وقال لامرأته أحسني معاملته، وجعلي مقامه عند كري، لعل يستفيد من خدمته، أو يقيمه عند مقام الولد، وكما أنجب يوسف وجعلت عريز «مصر» يتعصب عليه، فكذلك مكّ له في أرض «مصر»، وجعلناه على حرانها، ولنعلمه تفسير الرؤى فيعرف منها ما سيقع مستقبلاً والله عاب على أمره، فحكمه نافذ لا يطلعه منظر، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن الأمر كله بيد الله

(٢٢) ولما بلغ يوسف منتهى قوته في شبابه أعطاه فهماً وعلماً، ومثل هذا الخراء الذي حريبه يوسف على إحسانه بحري المحسنين على إحسانهم. وفي هذا تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم.

فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابِ الْحَبِّ وَأَوْحَيْنَا
إِلَيْهِ آتَيْنَاهُم بِأَمْرٍ هَدٍ وَهُمْ لَا يَسْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاءُوا
أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَا أَبَا نَبِيٍّ ذَهَبَ فَسَبِّحْ
وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعٍ فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَتَى
بِغُفْرٍ مِنْ لَدُنْكَ فَاصْدُقْهُمْ وَاعْلَمْ أَنَّهُمْ كَذَبُونَ ﴿١٧﴾ وَجَاءُوا
بِغُفْرٍ مِنْ لَدُنْكَ فَاصْدُقْهُمْ وَاعْلَمْ أَنَّهُمْ كَذَبُونَ ﴿١٨﴾ وَجَاءُوا
بِغُفْرٍ مِنْ لَدُنْكَ فَاصْدُقْهُمْ وَاعْلَمْ أَنَّهُمْ كَذَبُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءُوا
بِغُفْرٍ مِنْ لَدُنْكَ فَاصْدُقْهُمْ وَاعْلَمْ أَنَّهُمْ كَذَبُونَ ﴿٢٠﴾ وَجَاءُوا
بِغُفْرٍ مِنْ لَدُنْكَ فَاصْدُقْهُمْ وَاعْلَمْ أَنَّهُمْ كَذَبُونَ ﴿٢١﴾ وَجَاءُوا
بِغُفْرٍ مِنْ لَدُنْكَ فَاصْدُقْهُمْ وَاعْلَمْ أَنَّهُمْ كَذَبُونَ ﴿٢٢﴾

وَرَدَّتْهُ لَتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ، وَعَلَّقَتْ الْأَتْرَابَ
وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ
إِنَّهُ لَا يَفْصِحُ لِطَيْمُوتَ ۝ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ، وَهَمَّ بِهَا
لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ، كَذَلِكَ لِيَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ
وَالْفَاحِشَةَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ۝ وَأَسْبَقَ
الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَلَئِيَّا سَيِّدَهَا الْيَابَ
قَالَتْ مَا حَرَءٌ مِنْ رَدِّ بِذَلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْحَرَ أَوْ يُعَذَّبَ
أَلَيْسَ ۝ قَرَأَ هُوَ رَدَّتِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ
قَوْمِي أَنَّ كَرَّ قَمِيصُهُ، قَدْ مِنْ قُبْلِ قَصَدَتْ وَهُوَ مِنْ
التَّكْذِيبِ ۝ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ، قَدْ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ
مِنَ الصِّدْقِ ۝ فَتَرَى قَمِيصَهُ، قَدْ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ
مِنْ كَيْدِ كُفْرٍ كَيْدَ كُنْ عَظِيمٍ ۝ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ
هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ۝
«وَقَالَ يَسُوذِي الْمَدِينَةِ أَمَرْتُ الْعَبِيرَ شُرُودُ قَتَمَهَا
عَنْ نَفْسِهِ، قَدْ شَغَفَهَا حُبٌّ إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝

(٢٣) ودعت امرأة العزيز -برفق ولين- يوسف الذي هو في بيتها إلى نفسها؛ لحب الشديده وحسن بهائه، وعلقت الأبواب عليه وعمل يوسف، وقالت: هلم إلي، فقال: معاذ الله اعتصم به، واستجير من الذي تدعيتني إليه، من خيانة سيدي الذي أحسن منزلتي وأكرمني فلا أحونه في أهله، إنه لا يعلج من ظلم ففعل ما ليس له فعله

(٢٤) ولقد مالت نفسها بفعل الفاحشة، وحدثت يوسف نفسه حديث خطرات للاستحانة، لولا أن رأى آية من آيات ربه ثرجه عن حدثه به نفسه، وإني أريه ذلك؛ سدع عنه السوء والفاحشة في جميع أموره، إنه من عبادنا المطهرين المصطفين للرسالة الذين أخلصوا في عبادتهم لله وتوحيده.

(٢٥) وأسرع يوسف إلى الباب يريد الخروج، وأسرعته تحاول الإمساك به، وجذبت قميصه من حلقه؛ لتحول بيه وبين الخروج فشقته، ووجدت روحها عند الباب فقت ما جراه من أراد بامرأتك فاحشة إلا أن يسجن أو يعذب العذاب الموجه.

(٢٦) قال يوسف هي التي صلت مني ذلك، وشهد صبي في المهد من أهلها فقال إن كان قميصه شق من أمام فصدفت في أثامها له، وهو من الكاذبين.

(٢٧) وإن كان قميصه شق من الخلف فكدت في قوما، وهو من الصادقين

(٢٨) فمن رأى الروح قميص يوسف شق من حلقه علم براءة يوسف، وقال لزوجته إن هذا الكذب الذي تهمت به هذا انك هو من حيلة مكرمك -أيتها النساء-، إن مكرمك عظيم

(٢٩) قال عزيز مصر يا يوسف اترك ذكر ما كان منها فلا تذكره لأحد، وأطلي أيتها المرأة المعمرة بديك، بك كبت من لا يثمن في مروده يوسف عن نفسه، وفي افتراكك عليه

(٣٠) ووصل الخبر إلى بسوة في المدينة فتحدث به، وقل منكرات على امرأة العزير امرأة العزيز تحول علامها عن نفسه، وتدعوه إلى نفسه، وقد دمع حبها له شغاف قلبها وهو علاقه، إنا لراها في هذا الفعل لفي ضلال واضح

(٣١) فلم سمعت امرأة العزيز معيشتهم إياها واحتياهم في ذمتها، أرسلت إليهم تدعوهم لزيارتها، وهيات لهم ما يتكفن عليه من الثوب السائد، وما يأكله من الطعام، وأعطت كل واحدة منهم سكيناً ليقطعن الطعام، ثم قالت ليوسف: اخرج عليهن، فلما راينه أعطنه وأجللنه، وأخذهن حسنه وجمالهن، فخرجن أيديهن وهن يقطعن الطعام من فرط الدهشة والدهول، وقلن متعجبات: معاذ الله، ما هذا من جنس البشر! لأن حاله غير معهود في البشر، ما هو إلا تلك كريم من الملائكة.

(٣٢) قالت امرأة العزيز للسوة اللاتي قطعن أيديهن: فهذا الذي أصابكن في رؤيتكن إياه ما أصابكن هو الفتى الذي لمتني في الامتحان به، ولقد طببته وحاولت إصراره؛ ليستجيب لي فامتنع وأبى، ولئن لم يفعل ما أمره به مستقبلاً ليعاقسُ بدخول السجن، وليكونن من الأدلاء.

(٣٣) قال يوسف مستعيذاً من شرهن ومكرهن:

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَنًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا شَرًّا إِن هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رُودْنَاهُ عَنِ نَجْمِهِ فَنَسْتَصْرِوهُ لَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا مَرُّهُ لَيَسْجَنَ عَنَّا وَليَكُونَا مِنَ الصَّاعِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ فِي بَعْدِ مَا رَأَوُا لَّيْلَتٍ لِّيَسْجُنَهُ فَخَوَّاهُنَّ فِي السِّجْنِ وَمَعَهُ لَنِيجٌ فَتَيَّنَ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أُحْمَلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبْتُهَا بِتُوبَةٍ وَإِلَهُهُ رَبُّكَ مِنَ الْمُنِيرِينَ ﴿٣٥﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُزْرَقُ بِهِمَا إِلَّا يَتَّخِذَكُمَا بِتُوبَةٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا وَمِمَّا عَلَّمْنِي رَبِّي لَوُكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٦﴾

يا رب! لسجن أحب إليّ مما يدعوني إليه من عمل الفاحشة، وإن لم تدفع عني مكرهن أعمل إليهن، وأكن من السفهاء الذين يرتكبون الإثم لجهلهم.

(٣٤) فاستجاب لله يوسف دعاءه فصرف عنه ما أرادت منه امرأة العزيز وصواحاتها من معصية الله. إن الله هو السميع لدعاء يوسف، ودعاء كل داعٍ من خلقه، العليم بمطلبه وحاجته وما يصلحه، وبحاجة جميع خلقه وما يصلحهم.

(٣٥) ثم ظهر بتعزير وأصحانه من بعد ما رأوا الأدلة على براءة يوسف وعفته: أن يسجدوا له من يقول أو يقصر؛ معاً للمصيبة.

(٣٦) ودخل اسجن مع يوسف فتان، قال أحدهما: إنني رأيت في المنام أبي أعصر عاً يصير خمرًا، وقال الآخر: إنني رأيت أبي أحمل فوق رأسي خبراً تأكل الطير منه، أخبرنا -يا يوسف- بتفسير ما رأينا، إن براك من الذين يحسبون في عبادتهم الله، ومعاصمتهم لخلقهم.

(٣٧) قال هب يوسف لا يأتيكما طعام ترزقانه في حال من الأحوال إلا أحبر تكلماً تصيره قس أن يأتيكما، ذلكم التعبير الذي سأعثره نكبي مما عثمتي ربي: إني أمت به، وأخلصت له العادة، واشتدت عن دين قوم لا يؤمنون بالله، وهم بالبعث والحساب جاحدون.

وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِيِ إِتْرَاهِيمَ وَشَقِيقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لِي أَنْ شُرِكَ بِشَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَصْحَجِي السَّحَابُ رَبِّهِ مُتَقَرِّقُونَ حَيْرٌ أَلَمْ يَلِدْهُ اللَّهُ الْوَحْدَ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَقَّيْتُمُوهَا أَسْمَاءً وَلَهُ بِكُمْ جُودٌ إِنَّكُمْ لَعِنَّا بِمَا أَنتُمْ بِلِلَّهِ تُكْفِرُونَ ﴿٤٠﴾ يَصْحَجِي السَّحَابُ أَمَّا أَصْحَابُهَا فَيَسْقِي رَبُّهُ رَحْمَةً وَأَمَّا الْآخِرُ فَيُضَلُّ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رِيسِهِ قُصِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا ادْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَنُ الشَّيْطَانُ دُخْرَ رَبِّهِ فَبَشَّرَ فِي السَّحَابِ بِضَعِ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ وَقَالَ لَمَلِكِي إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلْنَ سَبْعَ عِجَافٍ وَسَبْعَ سُودَاتٍ خُضَرٍ وَأَحْرُ بَاسِتٍ يَأْكُلْنَ لَمَلًا قَتُوبٍ فِي رُءُوسِهِ إِنْ كُنْتُمْ لِرُؤْيَايَ تُعْرَوُونَ ﴿٤٣﴾

(٣٨) واتبعت دين آبائي إبراهيم وشقيق يعقوب وما كان لي أن يشرك بالله شيء من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون الله على نعمة التوحيد والإيمان.

(٣٩) وقال يوسف للعنيتين اسديس معه في السجن: أعبادة آية مخلوقة شتى خير أم عبادة الله الواحد القهار؟

(٤٠) ما تعبدون من دون الله إلا أسماء لا معالي وراءها، جعلتموها أنتم وآباءكم أرباباً جهلاً بكم وضلالاً، ما أنزل الله من حجة أو برهان على صحتها، ما الحكم الحق إلا الله تعالى وحده، لا شريك له، أمر ألا تنقادوا ولا تخضعوا لغيره، وأن تعبدوه وحده، وهذا هو الدين القيم الذي لا عوج فيه، ولكن أكثر الناس يجهلون ذلك، فلا يعلمون حقيقته.

(٤١) يا صاحبي في السجن، إليكما تفسير

رؤياكما أم لدي رأي أنه يعصر انصب في رؤياه فربما يخرج من السجن ويكون ساقياً الخمر بدمك، وأما الآخر الذي رأي أنه يحمل على رأسه حراً فربما يضرب ويترك، وتأكل الطير من رأسه، قصي الأمر الذي فيه تستفتيان وفرع منه

(٤٢) وقال يوسف بندي علم أنه ناج من صاحبه اذكرني عند سيدك الملك، وأخبره بأن مظلوم محبوس بلا ذنب، فأبسى الشيطان ذلك الرجل أن يذكر بدمك حال يوسف، فمكث يوسف بعد ذلك في السجن عدة سنوات

(٤٣) وقال الملك إني رأيت سبع بقرات سمان يأكلهن سبع بقرات خضراء من النهار، ورأيت سبع سلات حصر، وسبع سلات يابسات، وأنها السادة والكبراء آخرون عن هذه الرؤيا، إن كنتم لبرؤن تُفسرون

فَأَوْأَضَعْتُ أَخْيَرَهُمَا تَحْتَ تَأْوِيلِ الْأَحْمَرِ بِعِصْمِينَ ﴿٤٤﴾
 وَقَالَ الَّذِي نَجَّاهُمَا وَذَكَرَ بَعْدَ أَتَمِّهِمَا يُتَكْرَّمُ وَيُؤْتَى
 فَارْمِلُونِ ﴿٤٥﴾ يَوْسُفُ بِهِ الصِّدِّيقُ أَتَيْتَنِي سَبْعَ بَقَرَاتٍ
 يَأْكُلْنَ سَبْعَ عَشْرَ عَشْرًا وَسَبْعَ سُبُوءَاتٍ خُضِرَ
 وَأُخْرُ يَأْكُلْنَ سَبْعَ عَشْرَ عَشْرًا أَرْجِعْ إِلَى الْمَائِسِ لَعَلَّهُمْ يَقْصِرُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ
 تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُونِي فِي سَبِيلِهِ لَا
 أَكُنْ مِنَ الْفَاسِقِينَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا
 مِمَّا قَدْ قَصُرَ لَهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَخْتَصِمُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
 عَامٌ فِيهِ يُعَاتِي السُّوسُ وَيَعْرِصُونَ السُّوسُ وَقَالَ الْمَلِكُ نَتَّبِعُ
 بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ رَجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا بَالُ
 النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعَ أَيْدِيَهُمْ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِمْ غَفِيرٌ ﴿٤٩﴾
 قَالَ مَا خَطْبُكُمْ إِذْ رَوَدُّنِي يُوسُفُ عَنْ نَفْسِهِ فَمَا خَشَ
 إِلَهُ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ لَنْ حَصَحَصَ
 لِحَقِّ أَنَا وَرَدُّنَا عَنْ نَفْسِهِ قُوَّةً أَلَيْسَ لِلصِّدِّيقِ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ
 يَعْلَمُ إِنِّي لَأَرْحَمُ بِأَعْيُنِي وَأَنْ لَيْسَ لِي بِهِدْيٍ كَيْدٌ لَخَافِيْنَ ﴿٥١﴾

(٤٤) قالوا: رؤياك هذه أحلام أحلام لا تأويل لها، وما نحن بتفسير الأحلام بعالمين.

(٤٥) وقال الذي نجا من القتل من صاحبي يوسف في السجن وتذكر بعد مدة ما نسي من أمر يوسف، أما أخبركم بتأويل هذه الرؤيا، فابعثوني إلى يوسف لأتيكم بتفسيرها.

(٤٦) وعندما وصل الرجل إلى يوسف قال له يوسف أيها الصديق فسر لنا رؤيا من رأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع بقرات هزيلات، ورأى سبع سنبلات خضر وأخر يابسات، لعلني أرجع إلى الملك وأصحابه فأخبرهم؛ ليعلموا تأويل ما سألتك عنه، وليعلموا مكانتك وموضعك.

(٤٧) قال يوسف لسائله عن رؤيا الملك: تفسير هذه الرؤيا أنكم تزرعون سبع سنين متتابعة جادبين ليكثر العطاء، فلما حصدتم منه في كل مرة فادخروه، واتركوه في سبيله؛ ليتم حفظه من التوس، وليكون أبقى، إلا قليلاً مما تأكلونه من الحبوب.

(٤٨) ثم يأتي بعد هذه السنين الجنبية سبع سنين شديدة الجذب، يأكل أهلها كل ما أذخرتم لمن من قبل، إلا قليلاً مما تحفظونه وتذخرونه ليكون بدوراً للزرعة من كثرة خصب وانسواء.

(٥٠) وقال الملك لأعوانه أخرجوا الرجل المعبر للرؤيا من السجن وأحضره لي، فلم جاءه رسول الملك بدعوه قال يوسف لرسول: أرجع إلى سيدك الملك، وأطلب منه أن يسأل النسوة الثلاثي جرحن أيديهن عن حقيقة أمرهن وشأنهن معي؛ لتظهر الحقيقة للجميع، وتتضح براءتي، إن ربي عليم بصيغتهن وأعمالهن لا يخفى عليه شيء من ذلك.

(٥١) قال الملك للنسوة الثلاثي جرحن أيديهن ما شأنكن حين راودتن يوسف عن نفسه يوم الصبابة؟ فهل رأيتم منه ما يريب؟ قلن: معاذ الله ما علمنا عليه أدنى شيء يشينه، عند ذلك قالت امرأة العزيز الآن ظهر الحق بعد خفائه، فإن لتي حاولت منه بإعرائه فامتنع، وإنه لمن الصادقين في كل ما قاله.

(٥٢) ذلك القول الذي قلته في تربيته يوسف والإصرار على بصري ليعلم روعي أي لم أحبه بالكذب عليه، ولم تقع في انه حشة مع أبي راودت يوسف، واعترفت بذلك لإظهار براءتي وبرأته، وأن الله لا يوفق أهل الخيانة، ولا يرشدهم في حياتهم.

وَمَا أَتَى نَفْسِي إِلَّا نَفْسٌ لَأَمْرَةٍ يَأْتِيهِ إِلَّا مَا جَرَى
 بِرَأْيِ عَفْوٍ رَحِيمٍ ﴿٥٣﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِيهِمُ أَشْخَصَهُ
 لِنَفْسِي فَمَا كَفَّهْهُ قَالَ إِنَّكَ لَيَوْمَ لَدَيْكَ مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾
 قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَصِيصٌ عَلَيْهِمْ وَكَذَلِكَ
 مَكَانُ يُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَوَلَّوْنَهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ
 بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَخْرَ الْمُخْسِرِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا أَجْرُ
 الْآخِرَةِ حَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ وَجَاءَ
 بِحُوتِ يُونُسَ فِي حُوتٍ عَلَيْهِ فَعَرَفْنَاهُ وَهَرَجْنَا بِهِ مُكْرَوَاتٍ
 ﴿٥٧﴾ وَلَمَّا حَقَّرَهُمْ بِحُوتٍ زَهْرًا قَالُوا تَتَوَلَّى بَاحَ لَكُمْ مِنْ أَيْكُمُ لَا
 تَرَوْنَ فِي أَرْضِي الْكَيْدَ وَتَأْخِذُ الْمُرَايِينَ ﴿٥٨﴾ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي
 بِبُوءٍ فَلَا كَيْدَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَأُونَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا سَرُدُّعَةً أَبَدًا
 وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٦٠﴾ وَقَالَ لِيُفْتِيهِ أَجْعَلُوا بِصُعْتَرٍ فِي رِحَالِهِمْ
 لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَهَا ذُنُوبُهُمْ إِلَى أَهْلِيهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
 ﴿٦١﴾ فَمَتَّ رَجْعُهُمْ إِلَى آبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مِيعَ مِمَّا آتَيْنَاكَ
 فَأَرْسَلْنَا مَعَنَا أَهَابَ نَحْكُمُكَ وَتُؤْتِي لَكَ الْحَفَظُوتَ ﴿٦٢﴾

(٥٣) قالت امرأة العزيز: وما أُرثي نفسي ولا أُرثها، إن النفس لكثيرة الأمر لصاحبها يعمل المعاصي طلباً للملذات، إلا من عصمه الله. إن الله عفو للذنوب من تاب من عباده، رحيم بهم.

(٥٤) وقال الملك الحاكم لـ «مصر» حين بدعته براءة يوسف: جئتوني به أجعله من خلصائي وأهل مشورتني، فلما جاء يوسف وكلمه الملك، وعرف براءته، وعظيم أمانته، وحسن خلقه، قال له: إنك اليوم عندنا عظيم المكانة، ومؤثر على كل شيء.

(٥٥) وأراد يوسف أن ينفع العباد، ويقيم العدل بينهم، فقال للملك: اجعلني والياً على خزائن «مصر»، فإني خازن أمين، ذو علم وبصيرة بما أتوا به.

(٥٦) وكما أنعم الله على يوسف بالخلاص من السجن مكّن له في أرض «مصر» ينزل منها أي منزل شاء. يصيب الله برحمته من يشاء من عباده المطيعين، ولا يضيع أجر من أحسن شباً من العمل الصالح.

(٥٧) ولشوايب الآخرة عند الله أعظم من ثواب

الدين لأهل الإيمان والتقوى الذين يخافون عقاب الله، ويطيعونه في أمره ونهيه.

(٥٨) وقديم حوت يوسف إلى «مصر» - بعد أن حلّ بهم الخلد في أرضهم - ليحبوا منها الطعام، فاحترا عليه معرفتهم لقوة فراسته ودكته، ولم يعرفوه بطول المدة وتعير هيئته.

(٥٩) وقد أمر يوسف بكرامتهم وحسن صيانتهم، ثم أعطاهم من الطعام ما طلبوا، وكانوا قد أخبروه أن لهم أخاً من أبيهم لم يُحصروه معهم يريدون شقيقه «يوسف» فقال اتوني بأخيكم من أبيكم، أم تروا أبي أوفيت لكم الكيل وأكرمتمكم في الصبغة، وأب حير لمصغيري لكم؟

(٦٠) فإني لم تأتوني به نفس لكم عدي طعام أكله لكم، ولا تأتوني أبي

(٦١) قالوا: سننذل جهنماً لإقناع أبيه أن يرسله معنا، ولن نقصر في ذلك

(٦٢) وقال يوسف نعم به اجعلوا، ثم ما أخذوه في أصعبهم مراً، رجا أن يعرفوه إذا رجعوا إلى أبيهم، ويتقدموا إكرامهم لهم؛ ليرجعوا طعاماً في عطاياهم.

(٦٣) فلم يرجعوا إلى أبيهم قصوا عليه ما كان من إكرام العريو لهم، وقالوا إنه لم يعطنا مستقلاً، إلا إذا كان معنا أخونا الذي أخبرناه به، فأرسله معنا نحضر الطعام وأقياً، ونتعهد لك بحفظه

(٦٤) قال لهم أبوهم: كيف آمنتكم على «بنينا» وقد آمنتكم على أخيه يوسف من قبل، والتزمتم بحفظه فلم تعوا بذلك؟ فلا أثق بالتزامكم وحفظكم، ولكنني أثق بحفظ الله، حير الخاطئين وأرحم الراحمين، أرجو أن يرحمني فيحفظه ويرده عليّ.

(٦٥) ولما فتحوا أوعيتهم وجدوا ثمن بضاعتهم الذي دفعوه قد رُدَّ إليهم، قالوا: يا أبانا ماذا نطلب أكثر من هذا؟ هذا ثمن بضاعتنا رَدَّه العزيز إلينا، فكن مطمئناً على أخينا، وأرسله معنا؛ لنجلب طعاماً وبيعاً لأهلنا، ونحفظ أحمنا، ونرداد جمل بعير له؛ فإن العزيز يكيل لكل واحد جمل بعير، وذلك كيل يسير عليه.

(٦٦) قال لهم يعقوب عليه السلام: لن أتركة يذهب معكم حتى تتعهدوا وتحلفوا لي بالله أن تردوه إليّ، إلا أن تُغلبوا عليه فلا تستطعوا تخليصه، فلما أعطوه عهد الله على ما طلب، قال يعقوب: الله على ما نقول وكيل، أي تكفينا شهادته علينا وحفظه لنا.

(٦٧) وقال لهم أبوهم: يا أبائي إذا دخلتم

أرض مصر فلا تدخلوا من باب واحد، ولكن ادخلوها من أبواب متفرقة، حتى لا نصيبكم العيب، وبني إسرائيل لا يدفع عنكم شيئاً قصده الله عليكم، فما لحكم بالله وحده، عليه اعتمدت ووثقت، وعنده وحده يعتمد المؤمنون (٦٨) وما دخلوا من أبواب متفرقة كي أمرهم أبوهم، ما كان ذلك ليدفع قضاء الله عنهم، ولكن كد شفقة في نفس يعقوب عليهم أب نصيهم العيب، وإن يعقوب نصاحب علم عظيم بأمر دينه علمه الله له وخياً، ولكن أكثر الناس لا يعلمون عواقب الأمور ودقائق الأشياء، ولا ما يعلمه يعقوب عليه السلام - من أمر دينه.

(٦٩) ولما دخل حوة يوسف عليه في منزل صياغته ومعهم شقيقه «بنامين»، صم يوسف إليه شقيقه، وقال له سرّاً: إن أحوك فلا تحرب، ولا تعتم بي صغوري في فيها مصي وأمره بكتها ذلك عنهم

قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمْسَكُ عَلَىٰ أَحْيَاؤِهِمْ قَبْلُ فَاتَّقُوا اللَّهَ حَيْثُ حَفِظْتُ لَهُمْ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ٦٥ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِصَافَتِهِمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَسْأَلُكَ مَا تَسْأَلُ هَذِهِ بِصَافَتِنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلًا وَنَحْفَظُ أَحَانَا وَنَزِدُ بِكَ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ٦٦ قَالُوا لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنْ رَبِّكُمَا تُشْفِي بِهِ ٦٧ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكَ فَمَتَىٰ أَنُوهَ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ٦٨ وَقَالَ يَسَّىٰ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ لَحِمْتُمْ إِلَّا نَحْمُهُ عَلَيْهِ فَوَكَّكْتُ وَاعَيْتِهِ فَلْيَسْتَوْكِّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ٦٩ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ تَوَهَّوهُمْ فَكَانَ يُعْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ٧٠ لَا حَاجَةَ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَنَهَا وَإِنَّهُ لَدُوٌّ عَلَيْهِ لَمَّا عَلِمَهُ وَكَانَ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٧١ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ وَآلِهِ أَتَاهُ قَالُوا إِنَّا أَنَا أَهْوَاكَ فَلَا تَبْشِيرُ بِمَا كُنَّا نَعْمُونَ ٧٢

فَمَنْ حَمَلَتْهُم بِحَبْلٍ رَهِيمٍ جَعَلَ لِنُفْسَيْهِ فِي رَحْلِ إِخِيهِ
 شُرَكَاءَ مُؤَدَّرٍ يَنْهَى لَعِيرُهُنَّ تَكْمَلُ لَسْرِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا
 وَقَبِلُوا عَلَيْهِمْ مَا دَ تَقِيدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ
 وَلَيْسَ جَاءَ بِهِ بِحَبْلٍ بَعِيرٍ وَأَنَّى يُعْرِضُ رَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا تَأْتِيهِ
 لَقَدْ عَنُتْنَاهُ فَرِحْنَا بِخُبْرِهِ لَيْسَ فِي زُرْعَتِهِ وَلَا فِي مَخْزُونِهِ
 ﴿٧٣﴾ قَالُوا فَمَا حَزَنُوهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُوا جَرَوْهُ
 مِنْ وَجْدِي رَحِيمٍ فَهُوَ جَرَوْهُ كَذَلِكَ نَجْرِي الظَّالِمِينَ
 ﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ أَبُو يَعْقِبَ قَتْلَ رِجَالِهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ
 رِجَالِهِ كَذَلِكَ كَذَبَ الْيُوسُفُ مَا كَانَ لِأَيِّهَا حُدَّ لَحَاؤُهُ
 فِي دِينِ الْمَلِكِ وَلَا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَرْفَعُ دَرَجَتِي مِنْ نَشَأَةٍ
 وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِزٍّ عَزِيزٌ ﴿٧٦﴾ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ
 فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ
 وَلَمْ يُبَيِّنْهَا لَهُمْ قَالُوا سَرَّ سَرْمَكُنَّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا
 تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا يَتَّبِعُهَا لَعِيرٌ إِنْ تَرَوْهُ أَبَشِيْحًا كَبِيرًا
 فَخُذْ أَحَدًا مَعَكَ لَوْ تَرَوْهُ تَتَّبِعْهُ مِنَ الْمُخْلَسِينَ ﴿٧٨﴾

(٧٠) فلما جهزهم بحبل رهيم جعل لنفسي في رحل أخيه
 بالطعام، أمر عماله، فوضعوا الإناء الذي كان
 يكيل للناس به في متاع أخيه أبيهم من حيث
 لا يشعر أحد، ولما ركبوا ليسيروا نادى مناد
 قائلاً: يا أصحاب هذه العير المحملة بالطعام،
 إنكم لسارقون.

(٧١) قال أولاد يعقوب مقلين على المنادي: ما
 الذي تفقدونه؟

(٧٢) قال المنادي ومن يحضرته: تفقد الإنكبال
 الذي يكيل الملك به، ومكافأة من يحضره مقدار
 حمل بعير من الطعام، وقد نادى وأن بجمل
 البعير من الطعام صم وكفيل

(٧٣) قال إخوة يوسف: والله لقد تحققتم بما
 شاهدتموه من أساء جناب أرمي مصر من
 أجل الإفساد فيها، وليس من صفت أن يكون
 سارقين

(٧٤) قال المكلمون بالبحث عن المكيل لإخوة
 يوسف: هي عقوبة السارق عندكم إن كنتم
 كاذبين في قولكم لسارقين؟

(٧٥) قال إخوة يوسف: جزاء السارق من

وجد المسروق في رحله مهر حراؤه، أي يسلم سرقته إلى من سرق منه حتى يكون عداً عنه، مثل هذا الخراء - وهو
 الاسترقاق - يجري الظالمين بالسرقة، وهذا دينا وستة في أهل السرقة

(٧٦) ورجعوا بإخوة يوسف إليه، فقام نفسه بفش أمتعتهم، هذا بأمتعتهم قبل متاع شقيقه، إحتكاماً له دبره لاستفتاء
 أخيه معه، ثم انتهى بوعاء أخيه، واستخرج لإناء منه، كذلك يترى ليوسف هذا التدبير الذي توصل به لأحد أخيه، وما
 كان له أن يأخذ أحده في حكم ملك مصر، لأنه ليس من ديبه أن يتملك السارق، إلا أن مشيئة الله فتصت هذا للتدبير
 ولاحتكام إلى شريعة حرة يوسف انفاضة برقي السارق ترفع مارل من شاء في تدب على غيره كي رفع مرتبة يوسف
 وفوق كل ذي عزم من هو أعلم منه، حتى يشهد العلم بأن الله تعالى عالم الغيب والشهادة

(٧٧) قال إخوة يوسف: إن سرق هذا فقد سرق أخ شقيق له من قبل (يقصدون يوسف عليه السلام) فأخفى يوسف
 في نفسه ما سمعه من ههناهم، وحدث نفسه قائلاً: أنتم أمروا امرأة من دكرتم، حيث دبرتم لي ما كان منكم، والله أعلم بما
 تصفون من الكذب والافتراء.

(٧٨) قالوا مستعظمين سيوفوا بعهد أبيهم يا أيها العريون إن له والدًا كبيراً في السن يحبه ولا يطيق بعده، فخذ أحداً بدلاً من
 «نبيامين»، إنا نراك من المحسنين في معاملتك لنا ولغيرنا

قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعًا عِندَهُ رَبِّ
إِذَا أَضْلَمُوا ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا أَسْبَغُوا إِلَيْهِ خَصَّوهُ أَجْلَبَ
قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ بَكْرًا قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ
مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمَن قَبْلُ مَا قَرِطُمْ فِي يَوْسُفَ فَلَن أَبْرَحَ
الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ
﴿٨٠﴾ أَرْجِعُوا إِلَى آبَائِكُمْ فَقُولُوا إِنَّا نَسْقُ سَرَقَ
وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَاوَمَا كُنَّا بِمُعَيِّنِي خَطِئِينَ
﴿٨١﴾ وَتِلْكَ الْقُرْآنَةُ الَّتِي كُتِبَتْ بِهَا وَلِئَلَّامُ يَتُوبَ إِلَيْهَا
وَإِن لِّاصْدَاقِينَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَنِي سُلَيْمَانَ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ فَمُرُّ
فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ
الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا سِقَايَ عَلَى
يُوسُفَ وَأَبِيصَّتْ عَيْنَاؤُهُمَا لَخُذْهُمَا فَمَهُمَا وَكَطِيبُ
﴿٨٤﴾ قَالَا إِنَّ اللَّهَ تَقْوَانَهُ تَدْعُو يَوْسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَمَ
أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي
وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾

(٧٩) قال يوسف: يعتصم بالله ويستجير به أن
نأخذ أحداً غير الذي وجدنا المتاع عنده كما
حكمتم أنتم، فإننا إن فعلنا ما تطلبون نكون
في عداد الظالمين.

(٨٠) فلما يسوا من إجابته إياهم لِمَا طلبوه
انعدوا عن الناس، وأخذوا يتشاورون فيما
بينهم، قال كبيرهم في السن: ألم تعلموا أن أبائكم
قد أخذ عليكم العهد المؤكد لتردُّنَّ أخاكم إلا أن
تُعلموا، ومن قبل هذا كان تقصيركم في يوسف
وغدركم به؛ لذلك لن أمارق أرض مصر
حتى يأذن لي أبي في مفارقتها، أو يفضي لي ربي
بالخروج منها، وانكم من أحد أحمي، والله خير
مَن حَكَمَ، وأعدل مَن فصل بين الناس.

(٨١) ارجعوا أنتم إلى آبائكم، وأخبروه بما
جرى، وقولوا له: إن أبنت «بنيامين» قد سرق،
وما شهدنا بذلك إلا بعد أن تبقَّ، فقد رأينا
المكيال في رحله، وما كان عندنا علم الغيب أنه
سيسرق حين عاهدناك على رده.

(٨٢) ولَمَّا رجعوا وأخبروا أبهم بما حدث، وطلبوا منه أن يتولى مما أخبروه فأنلى واسأل - يا أب - أهل مصر، ومن
كس مع في القصة التي عُذِّبَ فيها، وإِنَّ لِّاصْدَاقِينَ فيما أخبرناك به

(٨٣) قال هم بل ريت لكم أنفسكم الأثارة بالسوء مكيدة دبرتموها كما فعلتم من قبل مع يوسف، فصبري صبر جميل
لا جرع فيه ولا شكوى معه، عسى الله أن يرزقني أبني الثلاثة - وهم يوسف وشقيقه وأخوه - لكبير المتحلف من أجل
أبيه - إنه هو العليم بهيالي، الحكيم في تدبيره.

(٨٤) وأعرض بعقوب عنهم، وقد صبق صدره بما قالوه، وقال يا حسرتا على يوسف وأبيصَّتْ عَيْنَاؤُهُمَا بذهب سوادهم
من شدة الحزن فهو محتلى القلب حزناً، ولكنته شديد الكتمان له.

(٨٥) قال بسوء قاله ما توال تذكر يوسف، ويشدُّ حزنتك عليه حتى تُشرف على هلاك أو تهلك فعلاً، فحعف عن
بصرك

(٨٦) قال يعقوب محباً لهم لا أظهر همِّي وحزني إلا لله وحده، فهو كاشف الضر والبلاء، وأعظم من رحمة الله وفرحه ما
لا تعلمونه.

يَتَّبِعِيْ دَهَبًا فَحَسَبُوْا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيْهِ وَلَا تَأْتِيْهُمَا
مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِيَنَّكَ مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ
الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾ فَمَدَّ دَحُوْهُ عَلَيْهِ فَالْوَيْتَانِيَّتَانِهَا الْعَزِيْزُ
مَسَّ وَأَهْبَتَ لُصُّرُوجُهُمَا يَصْعَعُ مَرْجَحُهُ فَأَوْفَى لَنَا
الْحَكِيْلُ وَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ يَخْزِي الْمُتَصَدِّقِيْنَ
﴿٨٨﴾ قَالَ هَلْ عِشْتُمْ مَا فَعَلْتُكُمْ يُوسُفَ وَأَخِيْهِ إِذَا سُمُّ
جَاهِلُونَ ﴿٨٩﴾ قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ
وَهَذَا بَصِيْرٌ فَذَمَّتْهُ عَالِيَةً إِنَّهُ مِنَ الْيَقِيْنِ وَيَصْبِرُ فَإِنَّ
اللَّهَ لَا يُضِيْعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِيْنَ ﴿٩٠﴾ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ لَفَقْدَ
تَرَكَ اللَّهُ عَالِيَةً مِنْكُمْ لَاحْطِيْبِيْنَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَنْتَرِبَ
عَيْبُكُمْ لِيَوْمَ يَعْفُرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ
﴿٩٢﴾ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِيْ هَذَا وَالْقُوَّةَ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ
بَصِيْرًا وَأَتُوْنِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِيْنَ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا فَصَلَتِ
الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُ إِنَّ لِيْ لَأَجْدُرِيْجَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن
تُفَيْدُونِ ﴿٩٤﴾ قَالُوا تَنْتَرِبُ إِنَّكَ لَمِنَ الصَّادِقِيْنَ الْقَدِيْرِيْنَ ﴿٩٥﴾

(٨٧) قال يعقوب: يا أباي عودوا إلى مصر،
فاستقصوا أخبار يوسف وأخيه، ولا تقطعوا
رجاءكم من رحمة الله؛ إنه لا يقطع الرجاء من
رحمة الله إلا الجاحدون لقدرته، الكافرون به.

(٨٨) فذهبوا إلى مصر، فلما دخلوا على
يوسف قالوا: يا أيها العزيز أصابنا وأهلت
الفتح والحدب، وحدث شمن رديء قليل،
فأعطانا به ما كنت تعطينا من قبل بالشمن الجيد،
وتصدق علينا بقبض هذه الدراهم الرديئة
القليلة وتسامح معنا فيها، إن الله تعالى يثيب
المتفضلين بأموالهم على أهل الحاجة.

(٨٩) فلما سمع مقالتهم رفق لهم، وعرفهم
نفسه وقال: هل تذكرون الذي فعتموه
يوسف وأخيه من الأذى في حال جهلكم
بعاقبة ما تفعلون؟

(٩٠) قالوا: إنا لانت يوسف؟ قال: نعم أن
يوسف، وهذا شقيقي، قد تفضل الله علينا،
فجمع بيننا بعد الفاقة، إنه من يتق الله ويصبر

عن المحن، فإن الله لا يذهب ثواب إحسانه، وإنما يجزيه أحسن الجزاء.

(٩١) قالوا: تالله لقد فضلت الله علينا وأعزك بالعلم والفضل، وإن كنا لحاطئين بما فعلنا عمدًا منك وبأحيث

(٩٢) قال لهم يوسف: لا تأيب عيبكم اليوم، يعف الله لكم، وهو أرحم الراحمين لمن تاب من ذنبه وأدب إلى طاعته

(٩٣) ولم يسأهم عن أبيه أحروه بدهاب مصر من البكاء عليه، فقال لهم: عودوا إلى أبيكم ومعكم قميصي هذا فاطر حو
على وجه أبي يعض إليه بصره، ثم أحضروا إلي جميع أهلکم.

(٩٤) وب حرجت لقادة من أرض مصر، ومعهم القميص قال يعقوب لمن حصره: يا لأحد ربح يوسف لولا أن
تسفهوني وتسخروا مني، وترعموا أن هذا الكلام صدر مني من غير شعور.

(٩٥) قال الحاصرون عنده: تالله إنك لا تزال في حظنك القديم من حب يوسف، وإنك لا تنساه

فَلَمَّا أَتَى الْيَتِيمَ الْقَهْنَ عَلَى وَجْهِهِ فَزَنَّدَ بَصِيرًا قَالَ
الزَّاقِلُ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ النَّوْمِ لَا تَقْصَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا
يَتِيمًا اسْتَعْبَرْنَا دُونَنَا كَمَا خَطَبِينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ
اسْتَعْبِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَمَتَا
دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوَى إِلَيْهِ أَبُوهُ وَقَدْ دَخَلُوا مِصْرَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِينَ ﴿٩٩﴾ وَزَفَعَ أَبُوهُ عَلَى لَعَنَتِهِ وَخَرُّوْهُ
لَهُ رُسُخًا أَوْ قَالَ يَتِيمًا هَذَا يُؤْيِسُ رُبِّي مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهُ
رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَخْرَجَنِي مِنْ لَيْسَ خَيْرٍ وَجَاءَ بِكُمْ
مِنَ الْيَتَامَى مِنْ تَعْدِ أَنْ تَرَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ خَوْفِي إِنَّ
رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ
قَدْ ءَتَيْتَنِي مِنَ الْأَمْرِ عِلْمًا وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ
فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ الْيَتِيمِ وَالْأَحْمَرِ
تَوْفِيئِي مُسْلِمًا وَآخِثِي بِالصَّبَاحِينَ ﴿١٠١﴾ رَبِّكَ مِنْ آبَاءِ
الْغَيْبِ يُوجِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ تَدْرِيهِمْ ذَاخِعًا أَمْرَهُمْ
وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَا كُنَّا لَكَ مِنْ لَوْ حَرَضْتَ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾

(٩٦) فلما أتى يوسف القهنة على وجهه فزاد بصره قال الزاقل لكم إنني أعلم من النوم لا تقصمون ﴿٩٦﴾ قالوا يتيماً استعبرنا دوننا كما خطبين ﴿٩٧﴾ قال سوف استعبر لكم ربِّي إنه هو العفور الرحيم ﴿٩٨﴾ فمتا دخلوا على يوسف أوى إليه أبوه وقد دخلوا مصر

(٩٧) قال سوف يا أبا سنل ربك أن يعمر عا وسر عيت دنوسا، إن كنا خاطنين فيما فعلناه يوسف وشقيقه

(٩٨) قال يعقوب: سوف أسأل ربِّي أن يعمر لكم دنوبكم، إنه هو العفور لدنوب عباده الثانيين، الرحيم بهم.

(٩٩) وخرج يعقوب وأهله إلى مصر قاصدين يوسف، فلما وصلوا إليه ضمَّ يوسف إليه أبوه، وقال هم: ادخلوا مصر بمشيئة الله، وأنتم آمنون من الجهد والفحم، ومن كل مكروه.

(١٠٠) وأجلس أباه وأمه على سرير ملكه بجانبه إكراماً لهم، وحياء أبواه وإخوته الأحد عشر بالسجود له تحية وتكريماً، لاعبادته وحضوعاً، وكان ذلك جائزاً في شريعتهم، وقد

حُرِّمَ في شريعتهم سداً لدرية الشرك بالله وقال يوسف لأبيه هذا السجود هو تعبير رؤياي التي قصصتها عيت من قبل في صغري، قد جمعها ربِّي صدقاً، وقد تفصل علي حين أخرجني من السجن، وجاء بكم في من لبادية، من بعد أن أسد الشيطان رطة الأحرة بيني وبين إحتوي إن ربِّي لطيف التدبير لما يشاء، إنه هو العليم بمصالح عبده، الحكيم في أقواله وأفعاله.

(١٠١) ثم دعا يوسف به قنلاً ربّاً قد أعطاني من ملك مصر، وعلمتني من تعبير الرؤى وغير ذلك من العلم، يا خالق السموات والأرض ومبدعها، أنت متولي جميع شأني في الدنيا والآخرة، توفني إليك مسلم، وأخفي عبادك الصالحين من الأنبياء الأبرار والأصفياء الأخيار

(١٠٢) ذلك المذكور من قصة يوسف هو من أحبار العيب بحركته أي الرسول وحيه، وما كنت حاصراً مع إخوة يوسف حين ذروا به لإلقاء في البئر، واحتالوا عليه وعلى أبيه. وهذا يدل على صدقك، وأن الله يوجي إليك

(١٠٣) وما أكثر المشركين من قومك أيها الرسول مصدقك ولا مسعبك، ولو حرصت على ربيهم، فلا تحول على ذلك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المر تلك آيات الكتاب وتذكر أولئك من ربك الحق
ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ﴿١٠﴾ لله يدى رفع السموات
بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر
كل بخارى لأجل مسمى تذبذبا ثم يقرض أيات لقوم
يلقاء ربكم يؤمنون ﴿١١﴾ وهو الذى مد الأرض وجعل فيها روى
وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل
النهار ذلك آيات لقوم يتفكرون ﴿١٢﴾ وفى الأرض
قطع متحوزات وحشت من غناب ورازع وتحيد صون
وغير صون يلقى بماء وحد وقضيل بعضه على بعض
فى الأكل إن فى ذلك آيات لقوم يعقلون ﴿١٣﴾ ومن تعجب
فتعجب قولهم أءءكأ ترأ أءل لى حلق جديء
أولئك الذين كفروا بربهم وأولئك لأغل فى
أعقابهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴿١٤﴾

﴿سورة الرعد﴾

(١) ﴿ثُمَّ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.

هذه آيات القرآن الرفيعة القدر، وهذا القرآن المنزل عليك أيها الرسول هو الحق، لا كما يقول مشركون إننا تأتي به من عند نفسك، ومع هذا فأكثر الناس لا يصدقون به ولا يعملون.

(٢) الله تعالى هو الذي رفع السموات السبع بقدرته من غير عمد كما ترونها، ثم استوى - أي: علا وارتفع - على العرش استواء يليق بجلاله وعظمته، وذلل الشمس والقمر لمنافع العباد، كلٌّ منهما يدور في فلكه إلى يوم القيامة يدبر سبحانه أمور الدنيا والآخرة، يوضح لكم الآيات الدالة على قدرته وأنه لا إله إلا هو؛ ثلثوا بالله والمعاد إليه، فتصدقوا بوعده ووعيده وتخلصوا العبادة له وحده.

(٣) وهو سبحانه الذي جعل الأرض متسعة ممتدة، وهبها لمعاشكم، وجعل فيها جبالاً تهبها

وأهدأ لشربكم وما فعلمكم، وجعل فيها من كل الثمرات حصبى اثنين، فكان منها الأبيض والأسود وخبث واحد مص، وجعل اللبن يعنى أهله مظلته، إن في ذلك كله نِعَمَات لقوم يتفكرون فيها، يتعظون

(٤) وفي الأرض قطع مجاور بعضها بعضاً، منها ما هو طيب يُست ما ينفع الناس، ومنها سيّحة يُلحَة لا تُثبت شيئاً، وفي الأرض الطيبة ستين من أعشاب، وجعل فيها رزوعاً مختلفاً وحبلاً مجتمعاً في مست و حد، وغير مجتمع فيه، كل ذلك في تربة واحدة، ويشرب من ماء و حد، ولكنه يختلف في الشار والحجم والطعم وغير ذلك، فهذا حد و حد حامض، وبعضها أبيض من بعض في الأكل، إن في ذلك لآيات لمن كان له قلب يعقل عن الله تعالى أمره وبه

(٥) وإن تعجب - أي الرسول - من عدم إيمان الكفار بعد هذه الأدلة فانهجب الأشد من قوتهم إذا علموا أنك تبعث من حديد؟ أو أنت هم الماحدون برهم الذي أوحدهم من العدم، وأولئك تكون السلاسل من البر في أعينهم يوم انقيمت، وأولئك يدخلون النار، ولا يخرجون منها أبداً.

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَتْلٍ لِحَسْمَةٍ وَقَدْ حَلَّتْ مِنْ
قَبْلِهِمْ لَمَثَلُ قَوْمٍ رَبِّكَ أَعْلَمُ مَعْفَرَةً لِبَاسٍ عَلَى ظُلْمِهِمْ
قَوْمٍ رَبِّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ⑤ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَتُؤَلُّوْا
أَنْزَلَ عَلَيْهِ إِلَهٌ مِنْ رَبِّهِ بِمَا تَسْتَسِدِّرُونَ لِلْكَافِرِينَ قَوْمٍ
هَٰذَا ⑥ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ
وَمَا تَرْدُدُونَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ بَعْدَهُ بِمَقْصَدٍ ⑦ عَلَيْهِ الْغَيْبُ
وَشَهَادَةُ الْكَبِيرِ لِمُتَعَالٍ ⑧ سَوَاءٌ فِيكُمْ مَنْ
نَسَرَ الْقَوْلَ مِنْ جَهَنَّمَ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌ بِالْأَيْدِي وَسَارِبٌ
بِالنَّهَارِ ⑨ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ
يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعِيدُ مَا يَفْقَهُمْ حَتَّىٰ يَتَّخِذُوا
مِنْ أَنْفُسِهِمْ قُوَّةً أَرَادَ اللَّهُ يَقُومَ سُوءُ أَفْلاَمَرْدَ لَهُ وَمَا
لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَاقٍ ⑩ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ أَنْزِقَ خَوْفًا
وَصَمَعًا وَيُثَبِّتُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ⑪ وَيُسَبِّحُ الرُّعْدُ بِحَمْدِهِ
وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ حِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا
مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ⑫

(٦) ويستعجلتك المكذَّبون بالعقوبة التي لم
أعاجلهم بها قبل الإيمان الذي يرجي به الأمان
والحسنات، وقد مضت عقوبات المكذِّبين
من قبلهم، فكيف لا يعتدون بهم؟ وإن ربك
-أيها الرسول- ألدو معفرة للذنوب من تاب من
ذنوبه من الناس على ظلمهم، يفتح لهم باب
المعفرة، ويدعوهم إليها، وهم يظلمون أنفسهم
بعصيانهم ربهم، وإن ربك لشديد العقاب على
مَنْ أَصْرَّ عَلَى الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ وَمَعْصِيَةِ اللَّهِ.

(٧) ويقول كفار مكة: هَلَّا جَاءَتْهُ مَعْجَزَةٌ
عِصْوَةً كَعَصَا مُوسَى وَنَافَةَ صَالِحٍ، وَلَيْسَ
ذَلِكَ بِيَدِكَ -أيها الرسول- فَمَا أَنْتَ إِلَّا مَبْلُغٌ
لَهُمْ، وَخَوْفٌ مِنْ بَأْسِ اللَّهِ. وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ
يُرْسِلُهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

(٨) الله تعالى يعلم ما تحمل كل أنثى في بطنها،
أذكر هو أم أنثى؟ وشقي هو أم سعيد؟ ويعلم
ما تنقصه الأرحام، فيسقط أو يولد قبل تسعة
أشهر، وما يزيد حمله عليها، وكل شيء مقدر عند

الله بمقدار من النقصان أو الزيادة لا يتجاوزوه.

(٩) الله عالم بما حفي عن الأنصار، وبما هو مشاهد، الكبير في دانه وأسمائه وصفاته، المتعالي عن جميع خلقه بداته وقدرته وقهره
(١٠) يستوي في عنده تعالى من أحصى القول منكم ومن جهر به، ويستوي عنده من استتر بأعماله في صمتة ليل، ومن
جهر بها في وضوح النهار.

(١١) الله تعالى ملائكة يتعاقبون على الإنسان من بين يديه ومن خلفه، يحفظونه بأمر الله ويحفظون ما يصدر عنه من خير أو
شر إن الله سبحانه ونعمان لا يغير نعمة أعطاها على قوم إلا إذا عثروا ما أمرهم به معصوه. وإذا أَرَادَ اللَّهُ بِجَمَاعَةٍ بَلَاءً فَلَا
مُعْرِضَ لَهُ، وَلَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ وَالٍ يَتَوَلَّى أُمُورَهُمْ، فَيُجَلِّبُ لَهُمُ الْمَحْزُوبَ، وَيُدْفَعُ عَنْهُمْ الْمَكْرُوهَ.

(١٢) هو الذي يريكم من آياته البرق وهو النور اللامع من خلال السحاب فتعجبون أن تنزل عليكم منه انصواعق
المحرقة، وتسمعون أن يزل معه المطر، وبقدرته سبحانه يوجد السحاب المحمّل بالماء الكثير منكم.

(١٣) ويسبح لرعد بحمد الله سبحانه يدل على حصوه لربه، وتسر الملائكة ربه من خوفها من الله، ويرسل الله انصواعق
المهلكة مهلك بها من يشاء من خلقه، والكفار يجادلون في وحدانية الله وقدرته على البعث، وهو شديد العقاب والقوة
والعظم بعباده.

(١٤) لله سبحانه وتعالى وحده دعوة التوحيد
«لا إله إلا الله، فلا يُعبد ولا يُدعى إلا هو،
والأله التي يعبدونها من دون الله لا تحب دعاء
من دعاه، وحاجهم معها كحال عطشان يُسقط
كفيه إلى الماء من بعيد؛ ليصل إلى فمه فلا يصل
إليه، وما سؤال الكافرين لها إلا غاية في البعد
عن الصواب لإشراكهم بالله غيره.

(١٥) والله وحده يسجد خاضعاً متقاداً كل من
في السموات والأرض، فيسجد ويخضع له
المؤمنون طوعاً واختياراً، ويخضع له الكافرون
رغماً عنهم؛ لأنهم يستكبرون عن عبادته،
وحاجهم ومطرتهم تكذبهم في ذلك، وتنقاد
لعظمة الله ظلال المخلوقات، فتتحرك بإرادته
أول النهار وآخره.

(١٦) قل -أيها الرسول- للمشركين من خالق
السموات والأرض ومدبرهم؟ قل الله هو
الخالق المدبرهم، وأنهم تقرّب بذلك، ثم قل هم
مدبر ما للحجة أجعلتم غيره معبودين لكم، وهم
لا يقدرّون على دفع أنفسهم أو صرفها فضلاً عن
نفعكم أو ضرركم، وتركتم عبادة مالكها؟ قل

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءٌ لَا
يُكْسِبُ كَيْفَهُ إِلَى الْمَاءِ لِيَسْمَعَ فَادُّوهُ وَمَا يُبِيعُهُ وَمَا دَعَا الْكَافِرِينَ
إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا
وَكَرْهًا وَطَعْنُكُمْ بِالْعُذُوقِ وَالْأَصْلِ ۝ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَتُحَدِّثُكُمْ دُورَهُ أَوْ لِيَاءَ لَا يَحْكُمُونَ
بِأَنْفُسِهِمْ زُجْجَ وَلَا صَرْقُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَرَأَيْتَ
تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَيْفَهُ فَتَشَبَّهَ
لِخَلْقِ عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ لَوْ جِدَّ لَفَقَهُ ۝ أَرَأَيْتَ
مَنْ السَّمَاءِ مَا فَسَّاتِ أَوْ دِيَّةً يُقَدِّرُهَا وَخَتَمَ السَّيْلَ رَبُّكَ أَرَأَيْتَ
وَمَنْ يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ رَبُّكَ يَبْذُرُهُ
كَذَلِكَ يَصْرِبُ اللَّهُ الْخَلْقَ وَالْأَنْفُسَ فَأَمَّا لَرَبِّكَ هَذَا هَبْ حُفَاءً
وَأَمَّا مَا يَبْتَغِي النَّاسُ فَيَنكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَصْرِبُ اللَّهُ
الْأَمْثَالَ ۝ يَأْتِيَنَّ سَنًا يَنْزِلُ فِيهَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ
لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَاءً فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ
أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ۝

لهم -أيها الرسول- هل يستوي عندكم الكافر -وهو كالأعمى- والمؤمن وهو كالصير؟ أم هل يستوي عندكم الكفر
-وهو كظلمات- ولايين- وهو كالسور؟ أم أن أولياءهم أنديس جعلوهم شركاء لله يحفرون مثل حفنه، فتشبه عليهم
خلق الشركاء بخلق الله، واعتقدوا استحقاقهم للعبادة؟ قل لهم أيها الرسول الله تعالى خالق كل شيء من عدم، وهو
استحق للعبادة وحده، وهو الواحد القهار الذي يستحق الألوهية والعبادة، لا الأصنام والأوثان التي لا تصر ولا تسمع
(١٧) ثم صرّب الله سبحانه مثلاً للحق وأنّ ظلّ بهاء أنزل من السماء، فحررت به أودية الأرض بقدر صغرهم وكبرهم، فحمل
السيل عتاء صاب فوقه لا يقع فيه وصرّب مثلاً آخر هو المعادن يوقدون عليها نار لصهرها طبعاً سرية كما في الذهب
والفضة، أو طبعاً مدفع يتفجرون بها كما في الحاس، فيخرج منها خبثها لا فائدة فيه كالذي كان مع الماء، بمثل هذا يصرّب
الله لكل مدح والصل والظل كعشاء الماء تلاشى أو يرمى إذا لا فائدة منه، والحق كدء الصبي، والمعادن الصبة تنقى في
الأرض للانصاع بها، كما يترى لكم هذه الأمثال، كذلك يصرّب للناس ليصبح الحق من البطل وفدى من الضلال

(١٨) للمؤمنين الذين أطاعوا الله ورسوله الجنة، والذين لم يطيعوا وكفروا به هم النار، ولو كانوا يملكون كل ما في
الأرض ويضعونه معه لئلا يذوقوا فداء لأنفسهم من عذاب الله يوم القيامة، ولئن يتقبل منهم، أولئك يحاسبون على كل ما
أسلموه من عمل سيئ، ومسكنهم ومقدمهم جهنم تكون لهم فراشاً، وبئس الفراش الذي مهدوه لأنفسهم

« قَمَرٌ يَعْتَمِرُ تَمَارُيْلُ لَيْتَ مَنْ رَبَّنَا لَقَدْ كُنَّا مِنْكُمْ لَنَا نَذِيرٌ
أُولُو الْأَلْبَابِ ١١ الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَقْضُونَ الْوَعْدَ
وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ
وَيَحِبُّونَ سُوءَ الْحِسَابِ ١٢ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِعَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ
وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِنْ رِزْقِهِمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُءُونَ
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ذَرٍّ ١٣ حَتَّى نَدْنِيَهُمْ
وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آلِ آبَائِهِمْ وَزَوْجِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَنَسْلِكُمْ يَدْحُلُونَ
عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ١٤ سَمِعْنَا عَنكَ وَمَا صَبَرْنَا بِعَهْدِ اللَّهِ الذَّارِ ١٥
وَالَّذِينَ يَقْضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ تَعْدٍ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ
مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ
الْعَذَابُ وَلَهُمْ سُوءُ ذَرٍّ ١٦ مَن يَبْسُطِ الرِّقَّ لِمَنْ يَشَاءُ
وَيَقْدِرُ فَرِحُوا بِحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا
مَتَاعٌ ١٧ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ إِلَيْنَا آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ
إِنَّ اللَّهَ يُصِلُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ مِنْ آيَاتِهِ ١٨ الَّذِينَ آمَنُوا
وَقَطَعُوا قُلُوبَهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ الْأَبَدِيِّ نَسُوا قَطْعَ قُلُوبِهِمْ ١٩

(٢٠: ١٩) هل الذي يعلم أن ما جاءك - أي
الرسول - من عند الله هو الحق فيؤمن به،
كالأعمى عن الحق الذي لم يؤمن؟ إنها تعط
أصحاب العقول السليمة الذين يؤفون بعهد
الله الذي أمرهم به، ولا يكتفون العهد المؤكد
الذي عاهدوا الله عليه.

(٢١) وهم الذين يصلون ما أمرهم الله بوصده
كالأرحام والمحتاجين، ويراقبون ربهم،
ويخشون أن يحاسبهم على كل ذنوبهم، ولا
يغفر لهم منها شيء.

(٢٢) وهم الذين صبروا على الأذى وعلى
الطاعة، وعن المعصية طلباً لرضا ربهم، وأدوا
الصلاة على أتم وجوها، وأدوا من أمورهم
ركاتهم المفروضة، والتفقات المستحبة في الخفاء
والعلن، ويدفعون بالحسنة السيئة فتمحوها،
أولئك الموصوفون بهذه الصفات هم العاقبة
المحمودة في الآخرة.

(٢٣) تلك العاقبة هي جنات عدن يقيمون فيها
لا يزولون عنها، ومعهم الصالحون من الآباء
والزوجات والدرجات من الذكور والإناث،

وتدخل الملائكة عليهم من كل باب؛ لتهنئهم بدخول الجنة.

(٢٤) نقول الملائكة هم سلام عليكم، نعمة خاصة لكم، وسلمتكم من كل سوء؛ بسبب صبركم على طاعة الله، فيغم عاقبة
إدراك الجنة.

(٢٥) أما لأشقياء فقد وصروا بصد صفات المؤمنين، فهم الذين لا يؤفون بعهد الله بمرده سبحانه بالعبادة بعد أن أكدوه
عن أنفسهم، وهم الذين يقطعون ما أمرهم الله بوصله من صلة الأرحام وغيرها، ويفسدون في الأرض بعمل المعاصي،
أولئك الموصوفون بهذه الصفات النقيصة هم الظل من رحمة الله، وهم ما يسوءهم من العذاب الشديد في الدار الآخرة.
(٢٦) الله وحده يوسع الرق لمن يشاء من عباده، ويضيّق على من يشاء منهم، وفرح الكفار بالنسبة في الحياة الدنيا، وما
هذه الحياة الدنيا بالنسبة للآخرة إلا شيء قليل يتمتع به، سرعان ما يزول.

(٢٧) ويقول الكفار عدد هلاً أبرئ على محمد معجزة محسوسة كمعجزة موسى وعيسى قل لهم إن الله يصل من يشاء
من المعبدين عن أهله ولا تصعه المعجزات، ويهدي إلى دبه الحق من رجع إليه وطلب رضوانه.

(٢٨) ويهدي الذين يسكن قلوبهم توحيد الله وذكره فتطمئن، الأبطاعة الله وذكره وثوبه تسكن قلوبهم وتستأنس

(٢٩) الذين صدّقوا بالله ورسوله، وعملوا الأعمال الصالحات لهم فرح وقرّة عين، وحال طيبة، ومراجع حسن إلى جنة الله ورضوانه.

(٣٠) كما أرسلنا المرسلين قبلك أرسلناك -أيها الرسول- في أمة قد مضت من قبلها أمة المرسلين؛ لتتلو على هذه الأمة القرآن المنزل عليك، وحال قومك الحمود بوحداية الرحمن، قل لهم -أيها الرسول-: الرحمن الذي لم تتخذوه إلهاً واحداً هو ربي وحده لا معبود بحق سواه، عليه اعتمدت ووثقت، وإليه مرجعي وإناتي

(٣١) يردّ الله -تعالى- على الكافرين الذين طلبوا إنزال معجزات محسوسة على النبي صلى الله عليه وسلم فيقول لهم: ولو أن ثمة قرآناً يقرأ، تنزل به الجبال عن أماكنها، أو تشقق به الأرض أنهاراً، أو يجيا به الموتى وتكلم -كما طلبوا منك- لكان هذا القرآن هو المتصف بذلك دون غيره، ولما آمنوا به. بل لله وحده الأمر كله في المعجزات وغيرها. أفلم يعلم المؤمنون أن الله لو يشاء لآمن أهل الأرضي كلّهم من غير

الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب ﴿٢٩﴾ كذلك أرسلناك في مئة قد حنت من قبيلهم ممّ استنلوا عليهم أذى أو حياءً إليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب ﴿٣٠﴾ ولو أن قرّة سا سیرت به لجال أو قطعت به الأرض أو كبريه الموتى بل لله الأمر جميعاً أفمر ياتيس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدي الناس جميعاً ولا يزل الذين كفروا يصيبهم بما صعدوا فارجعه أو تحل قريباً من دارهم حتى يأتي وعد الله إن الله لا يخلف الميعاد ﴿٣١﴾ ولقد استهزئ برسول من قبلك فآمنت الذين كفروا ثم أخذتهم فكيف كان عقاب ﴿٣٢﴾ أفمن هو أقدر على كل نفس بما كسبت وجعلوا لله شركاء قل سمعوا أم نطقوا؟ وما لا يعلمون الأرض أم يظهر من القول نذرين الذين كفروا مكرهم وصدوا عن السبيل ومن يعصّل الله فمه من هدير لهم عذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشق وما لهم من الله من وقى ﴿٣٣﴾

معجزة؟ ولا يزال الكفار نزل بهم مصيبة بسبب كفرهم كالقتل والأسر في عروات المسلمين، أو نزل تنكث المصيبة قريباً من دارهم، حتى يأتي وعد الله بالنصر عليهم، إن الله لا يخلف الميعاد

(٣٢) وإذا كانوا قد سحروا من دعوتك -أيها الرسول- فلقد سحرت أمة من قبلك برسولهم، فلا تحزن فقد أمهت الذين كفروا، ثم أخذتهم بعقابي، وكان عقاباً شديداً

(٣٣) أفمن هو أقدر على كل نفس بحصي عليها ما تعمل، أحق أن يعبد، أم هذه المخلوقات العاجزة؟ وهم من جهلهم جعلوا لله شركاء من خلقه يعدوهم، قل لهم -أيها الرسول- اذكروا أسماءهم وصفاتهم، ولن يجدوا من صفتهم ما يجعلهم أهلاً لعباده، أم تحذرون الله بشركاء في أرضه لا يعلمهم، أم تسموهم شركاء بظواهر من انمط من غير أن يكون لهم حقيقة بل حش الشيطان للكفار فوهم الناطل وصدّهم عن سبيل الله ومن لم يوقفه الله عذابه فليس له أحد يهديه، ويوفقه إلى الحق والرشاد.

(٣٤) هؤلاء الكفار لصديين عن سبيل الله عذاب شاق في الحياة الدنيا بالقتل والأسر والخزي، ولعذابهم في الآخرة أثقل وأشد، وليس لهم مانع يمنعهم من عذاب الله.

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا
بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿١٧﴾

سورة الزمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّكْعَةُ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُبِينٍ ﴿١﴾
اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ
الَّذِي يُخْرِجُ الْحَيَاةَ مِنَ الْمَوْتِ وَيُغْنِي عَنِ الْغِنَى
وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرُّسُلَ بِإِذْنِهِ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ
الْكَوْكَبُ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْخُرِجْ
قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ
فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانَ اللَّهُ مُبْصِرًا فَاعْلَمْ ﴿٣﴾

(٤٣) ويقول الذين كفروا لبي الله - يا محمد - ما أرسلك الله، قل لهم: كفى بالله شهيداً بصدقكم وكذبكم، وكففت شهادة من عنده علم الكتاب من اليهود والنصارى ممن آمن برسالتي، وما جئت به من عند الله، واتبع الحق فصرح بتلك الشهادة، ولم يكتفها.

﴿سورة إبراهيم﴾

(٢، ١) ﴿الر﴾ سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة هذا القرآن كتاب أوحينا إليك - أيها الرسول - لتخرج به البشر من الضلال والغي إلى الهدى والنور - يودن ربهم وتوفيقه إليهم - إلى الإسلام الذي هو طريق الله العالِم المحمود في كل حال، الله الذي له ما في السموات وما في الأرض، خلقاً وملكاً ونصراً، فهو الذي يجب أن تكون العبادة له وحده. وسوف يصيب الدين لم يؤمنوا بالله ولم يتبعوا رسوله يوم القيامة هلاك وعذاب شديد.

(٣) وهؤلاء الذين أعرضوا ولم يؤمنوا بالله ويتبعوا رسوله هم الذين يختارون الحياة الدنيا القانية، ويتركون الآخرة الباقية، ويعصون الناس عن اتباع دين الله، ويريدونه طريقاً معروفاً ليوافق أهواءهم، أولئك الموصوفون بهذه الصفات في صلاتهم الحق بعيد عن كل أسباب الهداية.

(٤) وما أرسلنا من رسول قبلك - أيها النبي - إلا بلغة قومه، ليوضح لهم شريعة الله، فيصل الله من يشاء عن هدى، ويهدي من يشاء إلى الحق، وهو العزيز في ملكه، الحكم الذي يصع الأمور في مواضعها وفق الحكمة.

(٥) ولقد أرسلنا موسى إلى بني إسرائيل وأمدناه بالمعجرات الدالة على صدقه، وأمرناه بأن يدعواهم إلى (البيان) ببحرهم من الصلوات إلى الهدى، ويذكروهم بعم الله ونعمه في أيامه، إن في هذا التذكير بالدلالات لكل صفة على طاعة الله، وعن محرمه، وعلى أقدره، شكور قائم بحقوق الله، يشكر الله على نعمه وحسن هديس النعمان بالذكور، لأنهم هم الذين يعتبرون بالآيات، ولا يعقلون عنها.

وَذَقَ مُوسَىٰ بِقَوْمِهِ ذِكْرًا بِنِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
 إِذْ أَجْعَلَكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
 وَيَدْعِيحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي
 ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ٥ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكُمْ
 لَيْسَ شُكْرُكُمْ لِأَلَيْدَتِكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي
 لَشَدِيدٌ ٦ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا نَعَمْتُ أَسْمُومَنَ فِي
 الْأَرْضِ جَمِيعَةً مِّنْهُ لَعْنَىٰ جَمِيدٌ ٧ الْزَيْبَاتُ كُتُبًا
 لِّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ
 مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ
 بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَقْوَامِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا نَكْفَرُونَ
 بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَنَاقِلُونَ شَيْءًا مِّمَّا تَدْعُونَ إِلَيْهِ مُرِيبٌ ٨
 قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِ اللَّهِ شَكٌّ فَطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 يَدْعُوكُمْ لِمُقْتِرٍ لَّكُمْ مِنْ دُونِكُمْ وَلَوْ كُنتُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ
 مُّسَمًّى فَوَاقُونَ سَعْدًا لَا تَشْرُقُونَ أَن تَصُدُّونَ
 عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ فَلَا تُؤْمِنُونَ ٩

(٦) واذكر - أيها الرسول - لقومك قصة موسى حين قال لبني إسرائيل: اذكروا نعمة الله عليكم حين أنجاهم من فرعون وأتباعه يذيقونكم أشد العذاب، ويذبحون أبناءكم الذكور، حتى لا ياتي منهم من يستولي على ملك فرعون، ويستقروا نساءكم للخدمة والامتهان، وفي ذلكم لبلاء والإنجاء اختيار لكم من ربكم عظيم.

(٧) وقال لهم موسى: واذكروا حين أعلم ربكم إعلاما مؤكدا: لئن شكرتموه على نعمه ليزيدنكم من فضله، ولئن جحدتم نعمة الله ليعذبنكم عذابا شديدا.

(٨) وقال لهم: إن تكفروا بالله أنتم وجميع أهل الأرض فلن تبصرن الله شيئا؛ فدون الله لعني عن خلقه، مستحق للحمد والثناء، محمود في كل حال.

(٩) ألم يأتكم - يا أمة محمد - خبر الأمم التي سبقتكم، قوم نوح وقوم هود وقوم صالح، والأمم التي بعدهم، لا يحصي عددهم إلا الله،

حياتهم رسدهم بالبر هي انراصحات، فعصوا أيديهم عيضا واستكافوا عن قبول الإياد، وقالوا لرسولهم يا لا يصدق بي جنتهم به، وبني شئت ما تدعون إليه من الإيمان والتوحيد موجب للبرية

(١٠) قالت لهم رسدهم أي الله وعادته - وحده - رب، وهو خالق السموات والأرض، ومشتبه من عدم على غير مثال سابق، وهو يدعوكم إلى الإيمان ليعمر لكم ما أسلفتم من الشرك، ويدفع عنكم عذاب الاستئصال، فيؤخر بقاءكم في الدنيا إلى أجل قدره، وهو بهية اجالككم، فلا يعددكم في الدنيا؟ فقالوا لرسولهم ما براكم، لا شرأ صمدتكم كصفتك، لا فصل بكم عيب يؤهلكم أن تكونوا رسلا، تريدون أن تمعروا من عادة ما كان يعبد آباؤ من الأصنام والأوثان، فأتوا بحجة ظاهرة تشهد على صحة ما تقولون.

قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا نَشْرِفُكُمْ وَلَكُمْ اللَّهُ
يَعْلُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ
بِطَلْظٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ قَيْتَوَكُلِ الْمُؤْمِنُونَ
﴿١١﴾ وَمَا لَنَا أَنْ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدانا سُبُلًا وَلَنْصَبِرَ
عَلَى مَا آتَانَا وَنُؤْمِنُ بِاللَّهِ قَيْتَوَكُلِ الْمُؤْمِنُونَ
﴿١٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رُسُلُهُمْ تَلْعَبُ بِكُمْ مِنْ رَحْمَةِ
أَوْ تَعُوذُ فِي مِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ لَتَنْفَعَكُمْ لَكُمْ إِلَهُكُمْ
الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَسْتَ كُنْزٌ الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ
ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَتَنفَخُ
وَحَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَصِيدٍ ﴿١٥﴾ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى
مِنْ مَاءٍ صَاسِدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكُ ذُلِيغَةً وَيَأْتِيهِ
الْمَوْتُ مِنْ كُنْزٍ مَكِينٍ وَمَا هُوَ بِمَعِيٍّ وَمِنْ وَرَائِهِ
عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧﴾ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَاهُمْ
كَمَا إِذَا اشْتَدَّ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ
مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الصَّلَ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾

(١١) ولما سمع الرسل ما قاله أقوامهم قالوا لهم: حقاً ما نحن إلا بشر مثلكم كما قلتم، ولكن الله يعصّل برحمته على مَنْ يشاء من عباده فيصطفيهم لرسالته، وما طلبتم من البرهان المبين، فلا يُمكن لنا ولا نستطيع أن نأتيكم به إلا بإذن الله وتوفيقه، وعلى الله وحده يعتمد المؤمنون في كل أمورهم.

(١٢) وكيف لا يعتمد على الله، وهو الذي أرشدنا إلى طريق النجاة من عذابه باتباع أحكام دينه؟ ولنصبرن على إيدانكم لنا بالكلام السيئ وغيره، وعلى الله وحده يجب أن يعتمد المؤمنون في نصرهم، وهزيمة أعدائهم.

(١٣) وضافت صدور الكفار بما قاله الرسل فقاتلوا لهم. لنظردنكم من بلادنا حتى تعودوا إلى ديننا، فأوحى الله إلى رسله أنه سيهلك الجاحدين الذين كفروا به وبرسله.

(١٤) ولنجعلن العقوبة الحسنة للرسول وأتباعهم بوسكانهم أرض الكافرين بعد إهلاكهم، ذلك

الإهلاك للكفار، وسكان المؤمنين أرضهم أمر مؤكد لمن خاف مقامه بين يدي يوم القيامة، وحشي وعيدي وعذاب

(١٥) وحاً لرسول إلى رسهم وسألوه النصر على أعدائهم والحكم بينهم، فاستجاب لهم، وهلك كل متكبر لا يقبل الحق ولا يُذعن له، ولا يقر بتوحيد الله وإخلاص العباد له.

(١٦) ومن أدم هذا الكافر جهنم ينقى عذاب، ويُسقى فيها من الفحيح والدم الذي يخرج من أجسام أهل النار

(١٧) بحول المكبر اتساع القبح والدم وغير ذلك مما يسيل من أهل النار مرة بعد مرة، فلا يستطيع أن يشلعه؛ لقدرته وحرارته ومرارته، ويأتيه العذاب الشديد من كل نوع ومن كل عصور من جسده، وما هو بمعيت فيسريح، وبه من بعد هذا العذاب عذاب آخر مؤلم.

(١٨) صفة أعمى الكافر في الدب كائن وصلة الأرحام كصفة وما اشتد به الريح في يوم ذي ربح شديدة، عدم ترك به أثراً، فكذلك أعمى هم لا يجدون فيها ما يجمعهم عند الله، فقد أدهبها الكفر كي أدهت الريح الرماد، ذلك السعي والعمل على غير أساس، هو الضلال البعيد عن الطريق المستقيم

فَلَمْ تَزَلْ لَكَ اللَّهُ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ إِنْ شَاءَ
يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٧﴾ وَمَا كُنْتَ عَلَى اللَّهِ بِمُعْجِزٍ
﴿١٨﴾ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
يَا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَشْتَدُّ مُغْرَبًا لَنَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
مِنْ شَيْءٍ أَوْ قُلُوبُ الْوَهْدَنَاءِ اللَّهُ يَهْدِيكُمْ سُبُلَكُمْ سَاءَ
أُخْرَعًا فَرَصَدْنَا مَا لَكُم مِّنْ مَّجِيصٍ ﴿١٩﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا
فُضِيَ الْأَمْرُ إِلَى اللَّهِ وَعَدَّكُمْ وَعَدَّ الْحَقُّ وَعَدَّكُمْ
فَأَحَقُّكُمْ وَمَا كُنْ لِي عَيْتُكُمْ مِّنْ مُّطْعٍ إِلَّا
أَنْ دَعَوْتُمْكُمْ فَأَنْتُمْ جُنُودِي فَلَا تُؤْمِنُونِي وَلَوْ مَوَّأَيْتُكُمْ
مَّا أَنْتُمْ بِمُضِرِّهِمْ كَمَا أَنَّ الشَّمَّ يَمْضَرَّجِي إِنْ كَفَرْتُ
بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ لَطَيْمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ ﴿٢٠﴾ وَدُجِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنُودَ
تَجَرِي مِنْ تَحْتِهِ لَأَنْتُمْ حَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ يُخَيِّطُهُمْ
فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢١﴾ أَنْزَلَ تَرْكِيفَ صَرَبٍ اللَّهُ مَثَلًا حَكِيمَةً طَيِّبَةً
كَشَجَرٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٢﴾

(١٩) ألم تعلم أيها المخاطب - والمراد عموم الناس - أن الله أوجد السموات والأرض على الوجه الصحيح الدال على حكمته، وأنه لم يخلقهما عبثاً، بل للاستدلال بهما على وحدانيته، وكمال قدرته، فيعبده وحده، ولا يشركوا به شيئاً؟ إن يشاء ينزعكم ويأت بقوم غيركم بطعون الله.

(۲۰) وما إهلاككم والإتين بغيركم بممتنع
على الله، بل هو سهل يسير

(٢١) وخرجت الخلائق من قبورهم، وطهروا،
كلهم يوم القيامة لله الواحد القهار؛ ليحكم
بينهم، فيقول الأتباع لقادتهم: إِنَّا كُنَّا لَكُمْ فِي
الدُّنْيَا أَتْبَاعًا، نَأْمُرُ بِأَمْرِكُمْ، فَهَلْ أَنْتُمْ -اليوم-
دَاعُونَ هُنَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ شَيْئًا كَمَا كُنْتُمْ
تَعْدُونَ؟

فيقول الرؤساء: مو هذاب الله إلى الإيميل
لأرشدناكم إليه، ولكنه لم يوفق، فكتب
واضللناكم، يستوي علينا وعليكم الجزع

ولنصبر عليه، فليس لنا مهرب من العذاب ولا فتحي.

(٢٢) وقد الشيطان بعد أن قضى الله الأمر وحاسب خلقه، ودخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، والله وعدكم وعداً حقاً، لعن الخمر، ووعدتكم وعداً باطلاً أنه لا نفع ولا حراء، فأخبتكم وعدي، وما كان لي عليكم من قوة أقهركم بها على تباعي، ولا كانت معي حجة، ونكس دعوتكم إلى الكفر والانصلال فتعتموب، فلا تكونموب ولو موأ أنفسكم، فبددت دسكم، ما أن معنكم ولا أتم بمعني من عذاب الله، أي تبرأت من تخليكم لي شريك مع الله في دعوته في ادب إلى الظالمين في عراضهم عن الحق واتباعهم الباطل هم عذاب مؤلم موجه

(٢٣) وَأَدْخِلِ الَّذِينَ صَدَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا أَنْهَارٌ وَأَنْهَارٌ لَا يَجْرُونَ فِيهَا أَبَدًا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ وَأَنْهَارٌ يُخَيَّرُونَ فِيهَا بَيْنَ أُشْجَارٍ أَشْجَارًا مِثْلَ النَّخْلِ وَمِثْلَ سِدْرٍ بَهِيمٍ

(٢٤) ألم نعلم أيها الرسول كيف صرّب الله مثلاً لنكتمه التوحيد إلا إليه إلا الله شجرة عظيمة، وهي النحلة، أصلها متمكن في الأرض، وأعلىها مرتفع علواً نحو السماء؟

نُزِّيَ أَكْلَهَا كُلِّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمِثْلُكُمْ حَبِيشَةُ
كَشَجَرَةٍ حَبِيشَةٍ أَجْنَثَتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ
قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِأَقْوَالِ أَتَيْتُ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ وَيُصِلُ اللَّهُ الصَّامِعِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ
مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا
وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ لَبْوَارٍ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَيَنْشَرُ
الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَدْدًا لِيُصِيبُوا عَنْ سَيِّئِهِمْ قُلْ
تَمَتَّعُوا فَإِن مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ
آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيَمْشُوا بِمَقَامَاتِ رَبِّهِمْ يَسْرًا وَعَلَانِيَةً
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ فِيهِ وَلَاجِلٌ ﴿٣١﴾ اللَّهُ لَدَيْ
حَقِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَنَزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ
فِي الْبَحْرِ بِأَمْرٍ وَهُوَ يَخْرُجُ لَكُمْ أَنْهَارٌ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِمَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾

(٢٥) تعطي ثمارها كل وقت بإذن ربها، وكذلك شجرة الإيمان أصلها ثابت في قلب المؤمن علماً واعتقاداً، وفرعها من الأعمال الصالحة والأحلاق المرضية يُرفع إلى الله وينال ثوبه في كل وقت. ويضرب الله الأمثال للناس؛ ليتذكروا ويتعصوا، فيعتبروا.

(٢٦) ومثل كسبه حبيشة وهي كلمة الكفر كشجرة حبيشة المأكول والمطعم، وهي شجرة انحنط، انقلعت من أعلى الأرض؛ لأن عروقها قريبة من سطح الأرض ما لها أصل ثابت، ولا فرع صاعد، وكذلك الكفر لا ثبات له ولا خير فيه، ولا يُزَقَّع له عمل صالح إلى الله.

(٢٧) يثبت الله الذين آمنوا بالقول الحق الراسخ، وهو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وما جاء به من الدين الحق يشتم الله به في الحياة الدنيا، وعند مماتهم بالخاتمة الحسنة، وفي القبر عند سؤال المَلَائِكِينَ بهاديتهم إلى الجواب الصحيح، ويضل الله الظالمين عن الصواب في الدنيا والآخرة، ويفعل الله ما يشاء من توفيق أهل الإيمان وجذلان أهل الكفر والطغيان.

(٢٨، ٢٩) ألم تنصروا أي المحاطب - والمراد العموم - إلى حال المكذبين من كedar قريش الذين حذروا لكفر بالله بدلاً عن شكره على نعمة الأمن باخرم وبعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم فيهم؟ وقد أرسلوا أنبغهم دار إهلاك حين تسبوا بحر جهنم إلى الدرة فقتلوا، وصار مصيرهم دار الوار، وهي جهنم، يدخلونها ويقسون حرها، وقبح استنفر مستقرهم.

(٣٠) وجعل هؤلاء الكفار شركاء عدوهم معه؛ ليتعدوا الناس عن دينه قل هم أي الرسول استمتعوا في الحياة الدنيا فإنها سريعة الزوال، وإن مردكم ومرجكم إلى عذاب جهنم.

(٣١) قل أي نرسون لعبادي الذين آمنوا يؤدوا الصلاة بحدودها، ويحرجوا بعض ما أعطاهم من ما في وجوه الخير الواجبة والمستحقة مسرئين ذلك ومعلنين، من قل أن يأتي يوم القيامة الذي لا ينفع فيه فداء ولا صداقة (٣٢) الله تعالى لدي خلق السموات والأرض وأوحدهما من العدم، وأرسل المطر من السحاب فأحياه الأرض بعد موتها، وأخرج لكم منها أرزاقكم، ودلل لكم السمر؛ لتسير في البحر بأمره لمضغكم، ودلل لكم الأنهار لسفياكم وسف دوكم وزروعكم وسائر ما فعمكم

(٣٣) ودلل الله لكم شمس والقمر لا يمتدان عن حركتهما؛ لتتحقق المصالح بهما، ودلل لكم ليل؛ لتسكنوا فيه وتسريحوا، وللهار؛ لتبتغوا من فصله، وتدير ما معاشكم

وَمَا تَشْكُرُ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلَ بِالسُّعُودِ وَتَنْتَعِدُ وَتَقَعَتَ اللَّهُ
لَا تُخْصِصُوهَا إِنَّ لَإِلسَانَ ظَلُومٍ كَقَدَرٍ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ
رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آيَةً وَمَسَاوِئِي وَخُشْيِي وَأَنْتَ تَعْلَمُ
الْغُصَّةَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ بَنِي بَنِي أَصْلَانِ كَثِيرٍ آمِنَ الثَّانِي مَنْ
تَبِعَنِي فَإِنَّهُ دَمِي وَمَنْ عَصَى بِإِيَّتِي عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَبَّنَا
إِنِّي أَتُكِنُّ مِنْ دُرَيْتِي بَوْدٍ عَذِيبٍ دِي رَزَقٍ عِدَّةٍ بَيْتِكَ
الْمَحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاجْعَلْ أَفْنَةً مِنَ النَّاسِ
تَهْوَى إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنْ ثَمَرَاتِ لَعَنَهُمْ يَشْكُرُونَ
﴿٣٧﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا تُخْفِي وَمَا تُعْلِنُ وَمَا يُخْفَى عَلَى اللَّهِ
مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعٌ
لِدُعَائِي ﴿٣٩﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا
وَتَقَرَّبْ دُعَاءِي ﴿٤٠﴾ رَبِّ عَزِّمْنِي وَلَوْلَدِي وَالْمُؤْمِنِينَ
يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْزَنْ لِمَا عَفَا اللَّهُ عَنْكَ إِنَّمَا
نَحْنُ مُرْسِلُونَ نَعْمَ يُؤْخَرُ عَنْهُمْ يَوْمَ تَشْخُصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ

(٣٤) وأعطاكم من كل ما طلبتموه، وإن تعدوا
بِعَمَّ الله عليكم لا تطبقوا عدوها ولا إحصاءها
ولا القيام بشكرها؛ لكثرتها وتنوعها، إن
الإنسان لكثير الظلم لنفسه، كثير الجحود لنعم
ربه

(٣٥) واذكر -أيها الرسول- حين قال إبراهيم
داعياً ربه -بعد أن أسكن ابنه إسماعيل وأمه
«هاجرة» وادي «مكة»-: رب اجعل «مكة» بلدة
آمنة يأمن كل من فيها، وأبعدني وأبنائي عن
عبادة الأصنام.

(٣٦) رب إن الأصنام تستبث في بعد كثير
من الناس عن طريق الحق، فمن اقتدى بي في
التوحيد فهو على دمي وشئتي، ومن خالفني
فيسأ دون الشراك، فإنك عمور لدروب المذنبين
-بعضك- رحيم بهم، تغفو عنهم نشاء منهم.

(٣٧) ربنا إني أسكنت من ذريتي بوادي ليس
فيه زرع ولا ماء بجوار بيتك المحرم، رب
إنني فعلت ذلك بأمرك؛ لكي يؤدوا الصلاة
يحدودها، فأجعل قلوب بعض خلقك تنزع
إليهم وتحن، وارزقهم في هذا المكان من أنواع

الشر؛ لكي يشكروا لك على عظيم نعمك واستجاب الله دعاءه

(٣٨) رب بك تعبد كل ما يحبه وما يبغره وما يعيب عن علم الله شيء من الكائنات في الأرض ولا في السماء

(٣٩) يثني إبراهيم على الله تعالى، فيقول الحمد لله الذي رزقني على كبر سبي ولدي إسماعيل وإسحاق بعد دعائي أن
يسب لي من الصالحين، إن ربي لسميع الدعاء من دعاءه، وقد دعوته ولم يجيب رجائي

(٤٠) رب جعني مداوماً على أداء الصلاة على أتم وحوها، واجعل من ذريتي من يحفظ عيبي، رب واستجب دعائي
وتقبل عبادتي.

(٤١) رب عزم لي ما وقع مني مما لا يسلم منه الشر واعمر لوالدي، (وهذا قيل أن يسأل له أن وادع عدو الله) واعمر
للمؤمنين جميعاً يوم يقوم الناس للحساب والجزاء.

(٤٢) ولا تحزن -أيها الرسول- أن الله عاف عما يعمل الظالمون من الكذب والكفر وعيرك من الرسل، وإيها المؤمنين
وعير ذلك من المعاصي، إنما يؤخر عنهم يوم شديد ترتفع فيه عيونهم ولا تعصم من هول ما ترون في هذا تسمية
لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم

مُتَطَهِّرِينَ مُقْبِلِينَ رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ
وَأَقْبَدَ نُفُوسَهُمْ ۖ وَأَلْجَأَ لَكَ سِوَا مَرَاتِبِهِمْ لَعْدًا
فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبِّيَ أَخْرَجَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ لِّحُبِّ
دَعْوَتِكَ وَتَشِيعَ الرُّسُلُ أَوْ تَكُونُوا لَكُمْ مَعَكُمْ قَبْلُ
مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ۖ وَسَكَنَتِ فِي مَسْكِ الَّذِينَ ظَلَمُوا
أَنْفُسُهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَصَرَبْنَا لَكُمْ
الْأَمْثَالَ ۖ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ
وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ۖ فَلَا
تُخَسِبَنَّ اللَّهَ مُخِيفَ وَعْدِهِ رُسُلُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
ذُو انْتِقَامٍ ۖ يَوْمَ يُبَدِّلُ الْأَرْضَ عَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ
وَيَرْزُقُ اللَّهُ الْوَجِدَ الْقَهَّارَ ۖ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ
مُقَرَّبِينَ إِلَى الْأَصْفَادِ ۖ سَرَّابِلُهُمْ مِنْ قِطْرٍ وَتَغَشَّى
وُجُوهَهُمُ النَّارُ ۖ لِيُخْرِىَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ
إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۖ هَذَا نَبَأُ لَيْسَ وَلَيْسَ دُرُوبُهُ
وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَحْدٌ وَلِيَذْكُرُوا الْأَلْبَابَ ۖ

(٤٣) يوم يقوم الظالمون من قبورهم مسرعين
لأجوبة الداعي راعي رؤوسهم لا يصرون
شيئاً هول الموقف، وقلوبهم خالية ليس فيها
شيء؛ لكثرة الخوف والوجل من هول ما ترى
(٤٤) وألجأ أيها الرسول الناس الذين
أرسلت إليهم عذاب الله يوم القيامة، وعند
ذلك يقول الذين ظلموا أنفسهم بالكفر: ربنا
أنهنا إلى وقت قريب نؤمن بك ونصدق
رسلك. فيقال لهم توبيخاً: ألم تقسموا في
حياتكم أنه لا زوال لكم عن الحياة الدنيا إلى
الآخرة، فلم تصدقوا بهذا البعث؟

(٤٥) وحللتهم في مساكن الكافرين السابقين
الذين ظلموا أنفسهم كقوم هود وصالح،
وعلمتكم - بما رأيتم وأخبرتكم - ما أنزلناه بهم من
اهلاك، وضررنا لكم الأمثال في القرآن، فلم
تعتبروا؟

(٤٦) وقد دبر المشركون الشر للرسول صلى الله
عليه وسلم بقتله، وعند الله مكرهم فهو محيط
بهم، وقد عاهد مكرهم عليهم، وما كان مكرهم
لتزول منه الجبال ولا غيرها لصعقه ووهنه، ولم
يصروا لله شيئاً، وبما صرّوا أنفسهم

(٤٧) فلا تحسب - أي الرسول - أن الله يخلف رساله ما وعدهم من النصر وإهلاك مكديهم إن الله عزيز لا يمنعه عليه
شيء، منتقم من أعدائه أشد انتقام والخطب وإن كان حاصاً بالسي صلى الله عليه وسلم، فهو موحد بعموم الأئمة
(٤٨) وبتقديم الله تعالى من أعدائه في يوم القيامة يوم تبدل هذه الأرض بأرض أخرى بيضاء بنية كالفضة، وكديث تبدل
السموات بعيرها، وتخرج الخلائق من قبورها أحياء ظاهرين للقاء الله الواحد القهار، المتعبد بعظمته وأسمائه وصفاته
وأفعاله وقهره لكل شيء.

(٤٩) وتنبأ أيها الرسول المجرمين يوم القيامة مقدين بالقود، قد قُربت أيديهم وأرجلهم بالسلاسل، وهم في دُلّ
وهوان

(٥٠) ثيابهم من لقطران شديد لاشتعال، وتلحح وحوهم النار فتحرقها

(٥١) فقل لله ذلك هم؟ حرء لهم من كسبوا من الآثام في الدنيا، والله يجاري كل إنسان في عمل من خير أو شر، إن الله
سريع الحساب

(٥٢) هذا القرآن الذي أرسلناه إليك - أيها الرسول - بلاغ وإعلام للناس لصحهم وتحريمهم، ولكي يوقنوا أن الله هو
الإله الواحد، فيعبدوه وحده لا شريك له، وليتعتبه أصحاب العقول السليمة.

سورة الحجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ يَكُنْ أَتَىكَ الْكِتَابُ وَفُتِّرَ فِي مِثْرٍ ۝ زُكَايَاؤُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا أَلَوْ كُنُوا مُسْلِمِينَ ۝ ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا
 وَيَسْتَمْتَعُوا وَيَنْهَاهُمْ أَلَمْ يَلْمِزُوكَ قَسُوفَ يَعْلَمُونَ ۝ وَمَا أَهْلَكَكَ
 مِنْ قَرِيْبَةٍ ۝ لَا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْنُومٌ ۝ مَا تَسْبِقُ مِنْ أَمْرِ
 أَجَلِهَا وَمَا يَشْتَرِ جُرُودٌ ۝ وَقُلْ لَوِ اتَّيَّهَا الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ
 نَزْكَرُكَ لَمَخْصُونٌ ۝ لَوْ مَا تَدَيَّيَا بِالْمَلَكَةِ إِنْ كُنْتَ
 مِنْ نَصْرِيْقِينَ ۝ مَا نَزَلَ الْمَلَكَةُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا
 إِذَا مُطِئِينَ ۝ يَا نَحْرُ مَرَاتٍ لَذِكْرُكَ نَالَهُ لَحْفُطُونَ ۝
 وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ ۝ وَمَا يَأْتِيهِمْ
 مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كُنُوفُهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ كَذَلِكَ تَسْلُكُهُمْ
 فِي قُلُوبٍ الْمُخْرَمِينَ ۝ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ
 ۝ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ۝
 لَقُلُّوا نَمَّ سَكِرَاتٍ أَنْصُرْنَا بِأَبْلِ الْخَرِّ قَوْمٌ مَسْخُورُونَ ۝

(سورة الحجر)

(١) ﴿الر﴾ سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.

تلك الآيات العظيمة هي آيات الكتاب العزيز المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، وهي آيات قرآن موضح للحقائق بأحسن لفظ وأوضحه وأدله على المقصود. فالكتاب هو القرآن جمع الله له بين الاسمين.

(٢) سيعتني الكفار حين يرون خروج عصاة المؤمنين من النار أن لو كانوا موحدين؛ ليخرجوا كما خرجوا.

(٣) اترك - أيها الرسول - الكفار يأكلوا ويستمتعوا بديارهم، ويشعلهم الطمع فيها عن طاعة الله، فسوف يعلمون عاقبة أمرهم الخسارة في الدنيا والآخرة.

(٤) وإذا طلبوا نزول العذاب بهم تكديماً لك - أيها الرسول - فإن لا تُهلك قرية إلا ولا هلاكها أجل مقدر، لا تُهلكهم حتى يبلعوه مثل من سفهم.

(٥) لا تتجاوز أمة أجلها فتزيد عليه، ولا تتقدم عليه، فتقص منه.

(٦، ٧) وقال مكذبون لمحمد صلى الله عليه وسلم استهزاء: يا أيها الذي نزل عليه القرآن إنك نذاهب العقل، هلاً تأتب بالملائكة - إن كنت صادقاً - لتشهد أن الله أرسلك.

(٨) ورد الله عليهم بـ لا سر بالملائكة إلا بالعذاب الذي لا إهمال فيه لمن لا يؤمن، وما كانوا حين نزل بالملائكة بالعذاب مشغولين.

(٩) إن محس نزل القرآن على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وإنما يتعهد بحفظه من أن يُرد فيه أو يُتقص منه، أو يضع منه شيء.

(١٠، ١١) ولقد أرسلنا من قبلك - أيها الرسول - رسلاً في مرقى الأولين، فما من رسول جاءهم إلا كانوا معه يسحرون وفي همة نسية للرسول صلى الله عليه وسلم فكيف فعل بك هؤلاء المشركون فكذلك فعل بمن قبلك من الرسل (١٢، ١٣) كي أذهب الكفر في قلوب الأمم السابقة بسبب الاستهزاء بالرسول وتكذيبهم، كذلك فعل ذلك في قلوب مشركي قومك الذين أحرموا بكفر بالله وتكذيب رسوله، لا يُصدقون بالذكر الذي أرسل إليك، وقد مضت سنة الأولين بهلاك الكفار، وهؤلاء مثلهم، سيهلك المسلمون منهم على الكفر والتكذيب.

(١٤، ١٥) ولو فتحت على كعدرك مكة - بآ من السماء فاستمروا صاعدين فيه حتى يشاهدوا ما في السبع من عجائب منكوت الله، ما صدقوا، ونفألوا شجرت أنصارنا حتى رأوا ما لم نر، وما نحن إلا مسحورون في عقوب من محمد.

وَلَقَدْ خَلَقْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَرَاسِيًا لِشَطِيرٍ ۝
وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ۝ لَا مِنْ سُرْقٍ أَسْفَعَ
وَأَتْبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ ۝ وَالْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا
رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ۝ وَجَعَلْنَا لَكُمْ
فِيهَا مَعِيشًا وَمَنْ لَنَا لَهُ إِبْرَاقِينَ ۝ وَبِشَيْءٍ لَا
عِدَا خَرَابَهُ وَمَنْ نَرَاهُ لَا يَقْدِرُ مَعْلُومٍ ۝ وَرَسَّتِ
الرِّيحُ لُوفُجَ فَنُفِثَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا كُنُوزَهُ وَمَا تَشْرَبُ
لَهُ بِحَرِيرِينَ ۝ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَنُّوا أَنَّهُمُ اتَّخَذُوا
وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ
۝ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ۝ وَتَجَنَّبْهُ مِنْ
قَبْلِ مِ نَّارِ السَّمُومِ ۝ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ نَسْرًا
مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ ۝ قَدْ سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ
مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ۝ فَسَجَدَ كُلُّهُمْ كُلَّهُ
أَخْمُوتُ ۝ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا يَكُونُ مَعَ السَّاجِدِينَ ۝

(١٦) ومن أدلة قدرتنا: أما جعلنا في السماء الدنيا
مسربل لمكواكب تنزل فيها، ويستدل بذلك على
الطرق والأتوقات والخصب والحدب، وزينا
هذه السماء بالنجوم لمن ينظرون إليها، ويتأملون
فيعترفون

(١٧) وحفظنا السماء من كل شيطان مرجوم
مطرود من رحمة الله كي لا يصل إليها.

(١٨) إلا من اختلس السمع من كلام أهل
الملا الأعلى في بعض الأوقات، فأدركه وحلقه
كوكب مضيء بحرقه. وقد يلقي الشيطان إلى
وليه بعض ما استرقه قبل أن يحرقه الشهاب.

(١٩) والأرض مددناها متسعة، وألقينا فيها
جبالاً تثبت، وأنبتنا فيها من كل أنواع النبات ما
هو مقدر معلوم مما يحتاج إليه العباد.

(٢٠) وجعلنا لكم فيها ما به تعيشون من الخبز،
ومن المشية، ومن أنواع المكاسب وغيرها،
وخلقنا لكم من الذرية والخدم والذواب ما
تنتفعون به، وليس رزقهم عليكم، وإنما هو على
الله رب العالمين تفصيلاً منه وتكرماً.

(٢١) وما من شيء من منافع العباد إلا عندنا
خزائنه من جميع الصنوف، وما ننزله إلا بمقدار
يحدده كما يشاء وكما يريد، فالخزائن بيد الله
يعطي من يشاء ويمنع من يشاء، بحسب رحمته
الواسعة، وحكمته البالغة

(٢٢) وأرسلنا الرياح وسحراتها تُلْقِح السحاب، فيبثر بالماء ويمطر، وتنفخ الشجر فيتفتح عن أوراقه وأكمامه، وتحمل
المطر والخير والبرق، فأرسلنا من السحاب ماء أعددناه لشرابكم وأرضكم ومواشيكم، وما أنتم بقادرين على خزنه وأدخاره،
ولكن بحفظه لكم رحمة بكم، وإحساناً إليكم.

(٢٣) وإن سحر يحيي من كان ميتاً بحقه من العدم، ونميت من كان حياً بعد انقضاء أجله، ونحن لوارثون لأرض
ومن عليها.

(٢٤) ولقد علمت من هذا منكم من لدن آدم، ومن هو حي، ومن سيأتي إلى يوم القيامة

(٢٥) وإن ربك هو يحشرهم بالحساب والجزاء، إنه حكيم في تدبيره، عليم لا يخفى عليه شيء

(٢٦) ولقد خلق آدم من طين يابس إذا نُفِثَ عليه شمع له صوت، وهذا الطين اليابس من طين أسود متغير بونه وريحه
من طول مكثه.

(٢٧) وحقق أن الحن، وهو إبليس من قبل خلق آدم من نار شديدة الحرارة لا دحب لها

(٢٨) وادكر أي الرسول حين قال ربك للملائكة إني خالق إنسان من طين يابس، وهذا الطين اليابس من طين أسود
متغير اللون

(٢٩) قد سَوَّيْتُهُ وَأَكْمَلْتُ صُورَتَهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ الرُّوحَ، فخرّوا له ساجدين سجدوا تحية وتكريم، لا سجود عبادة

(٣٠، ٣١) فسجد الملائكة كلهم أجمعون كما أمرهم ربهم لم يمنعهم أحد، لكن إبليس امتنع أن يسجد لآدم مع الملائكة
الساجدين.

قَالَ يٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ اَلَا تَتَكْوَنُ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمَّا كُنْتُ
لَا سَجْدَةً لِشَرِّ حَقَّقْتُهُ مِنْ صَلَافٍ فَمِنْ حَمِيٍّ مَّقْسُوبٍ ﴿٣٣﴾
قَالَ فَاحْرُجْ مِنْهَا فَبَدَأَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَرَبَّكَ الْفَقْنَةُ إِلَى يَوْمِ
نَبِيٍّ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَاصْرِفْ إِلَى يَوْمِ يُنْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ
مِنَ الْخَاطِرِينَ ﴿٣٧﴾ لِي يَوْمَ لَوْ كُنْتَ الْمَعْلُومَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا
أَعُوذُ بِكَ لَأَرْبَحَ لَهْزَنِي الْأَرْضِ وَالْأَعْوِثَةَ لَجَمْعِهِمْ
﴿٣٩﴾ لَا عِبَادَ لَكَ مِنْهُمْ لَمُحَلِّصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ
مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ
اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾
لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ
الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ دَخَلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ ﴿٤٦﴾
وَبَرَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ عِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ
﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرِجِينَ ﴿٤٨﴾
« يَقُولُ عَذَابِي أَتَى لَنَا الْغَوُورُ الرَّجِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنْتَ عَذَابِي
هُوَ الْعَذَابُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَبَيَّنَّهُمْ عَنْ صَيْفٍ بِرَّهِيمٍ ﴿٥٠﴾

(٣٢) قال الله لإبليس: ما لك ألا تسجد مع الملائكة؟

(٣٣) قال إبليس مطهراً كبيره وحسده: لا يليق بي أن أسجد لإنسان أو جنة من طين يدس كان طيناً أسود متغيراً.

(٣٤، ٣٥) قال الله تعالى له: فاحرج من الجنة، فإنك مطرود من كل خير، وإن عليك النعمة والبعد من رحمتي إلى يوم يُنْعَثُ الناس للحساب والحراء.

(٣٦) قال إبليس رب أحرني في الدب إن ليوم الذي تبعث فيه عذرك، وهو يوم لعنة

(٣٧، ٣٨) قال لله له: فبذلك من أحرث هلاكهم إلى اليوم الذي يموت فيه كل الخلق بعد السمحة الأولى، لا إلى يوم السمح، وبه أحييت إلى ذلك؛ استدراجاً له وإمهالاً، وفتنة بشفقين

(٣٩، ٤٠) قال إبليس رب سب ما أعويثني واضللتني لأحسنن للذرية آدم معاصيتك في الأرض، ولا ضلهم أجمعين عن طريق الهدى، إلا عبادك الذين هديتهم فأخلصوا لك العبادة وحدك دون سائر خلقك.

(٤١، ٤٢) قال الله: هذا طريق مستقيم معتدل موصل إلى داري دار كرامتي. إن عبادي الذين أحلصوا لي لا أجعل لك سلطاناً على قلوبهم نصيبهم به عن الصراط المستقيم، لكن سلطانك

على من اتبعك من الصالحين الذين رضوا بولايتك وطاعتك بدلاً من طاعتي.

(٤٣، ٤٤) وفي الدار الشديدة الموعدة إبليس وأنواعه أجمعين، لها سبعة أبواب كل باب أسفل من الآخر، لكل باب من أتباع إبليس قسم ونصيب بحسب أعمالهم

(٤٥، ٤٨) إن يدين تقوا الله بامتنال ما أمر واحتساب ما نهى في سائين وأهوار حارية يقال لهم ادخلوا هذه الحدت سائين من كل سوء آمين من كل عذاب وبرعنا ما في قلوبهم من حقد وعداوة، يعيشون في الجنة إخواناً متحابين. يجلسون على أسرة عظيمة، تتقاس وجوههم تواصلاً وتحمداً، لا يصيبهم فيها تعب ولا إعياء، وهم يقولون فيها أبدأ

(٤٩، ٥٠) أحرر أيها الرسول عذابي أما الغفور للمؤمنين، الثانيين، الرحيم بهم، وأن عذابي هو العذاب المؤلم الموضع لعير الثانيين.

(٥١) وأحررهم أيها الرسول عن صيوف إبراهيم من الملائكة الذين بشروه بالولد، وسهلاً قوم لوط

(٥٢) حين دخلوا عليه فقالوا: سلاماً؛ فردّ عليهم السلام، ثم قدّم لهم الطعام فلم يأكلوا، قال: إن منكم فزعون

(٥٣) قالت الملائكة له: لا تفزع إننا جئنا نبشرك بولد كثير العلم بالدين، هو إسحاق

(٥٤) قال إبراهيم متعجباً: أيشرتموني بالولد، وأنا كبير وزوجتي كذلك، فيأي أعجوبة تبشرونني؟

(٥٥) قالوا: بشركناك بالحق الذي أعلمنا به الله، فلا تكن من اليائسين أن يولد لك

(٥٦، ٥٧) قال: لا ينس من رحمة ربه إلا الخطئون المنصرفون عن طريق الحق. قال: فما لأمر الخطير الذي جتسم من أجله - أي المرسلون - من عذاب الله؟

(٥٨-٦٠) قالوا: إن الله أرسلنا لإهلاك قوم لوط المشركين الضالين إلا لوطاً وأهله المؤمنين به، فلن نهلكهم وسننجيهم أجمعين، لكن زوجته انكفرت قضيئنا بأمر الله بإهلاكها مع الباقيين في العذاب.

(٦١، ٦٢) فلما وصل الملائكة المرسلون إلى لوط، قال لهم: إنكم قوم غير معروفين لي.

(٦٣-٦٥) قالوا: لا تخف، فلأنا جئنا بالعذاب الذي كان يشك فيه قومك ولا يُصدقون،

إذ دخلوا عليه فقالوا: سلاماً قال: نأمركم وجعلون. قال لوط: لا تجعل إننا نبشرك بعليم غيب. قال: أشترتموني على أن مني البكر فيم تبشرون. قالوا: شربك بالحق فلا تكن من القاططين. قال: ومن يقسط من رحمة ربه إلا الصّالون. قال: فما حظكم أيها المرسلون. قالوا: إننا أرسلنا في قوم مجرمين. إنا لآل لوط إننا لنسجوهن أجمعين. لا أمرأته قدّرت بها ليمرّ الغريب. فلما جاء آل لوط المرسلون. قال: إنكم قوة مكررون. قالوا: إنك جئتكم بوصف نؤيدكم. واتمناكم بالحق وإن تصدقون. وأنسر بأهلكم بقطع من الليل وأتبع ذبهم ولا يستفهمكم أحد. وأمضوا حيث تؤمرون. وقصينا إليه ذلك لأمر أن ذبهم هؤلاء مقطوع مصبحين. وجاء أهل أمديسة يستشيرون. قال: إن هؤلاء صبيى فلا تقصحوبهم. وأنقوا الله ولا تخربون. قالوا: أوامر سهت عن العالمين.

وجئتكم بالحق من عند الله، وإن تصدقون، فاحرج من بينهم ومعك أهلك المؤمنون، بعد مرور جزء من الليل، وسرأت ورءهم؛ لنلا يتحيف منهم أحد فيأله العذاب، واحذروا أن يلتصت منكم أحد وراءهم؛ لنلا يرى العذاب فيصيبه كذلك، وأمرعوا إلى حيث أمركم الله؛ لتكونوا في مكان أمين.

(٦٦) وأوحيا إلى لوط أن قومك مستأصلون، هلاك عن آخرهم عند طلوع الصبح (٦٧) وجاء أهل مدينة لوط إلى لوط حين علموا من عده من الصيوف، وهم مرحلون يستشيرون بضيقهم؛ ليأحدوهم ويفعلوا بهم الفاحشة

(٦٨، ٦٩) قال لهم لوط: إن هؤلاء صبيى وهم في حماي فلا تمصحبوني، وخافوا عقاب الله، ولا تنعرضوا لهم، فتوقعوني في الدل والهوان بإيذائكم لضيفي.

(٧٠) قال قومهم: أوامر تهت أن نصيب أحداً من العالمين (وكانوا يقطعون السبل على المسافرين)؛ لأن نريد بفعل الفاحشة بهم؟

قَالَ هَؤُلَاءِ ابْنِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ يَعْبُدُونَ ۚ آمَنَ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا فِي سَكْرَتِهِمْ
يَعْمَهُونَ ۚ وَأَحَدَتْهُمْ لَصِيْحَةٌ مُشْرِقِينَ ۚ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمْ
سَبْطًا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِّمُتَوَسِّعِينَ ۚ وَهِيَ لَيْسِيلٌ مُّقْبِرٌ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ۚ وَوَرَكًا أَصْحَبَ الْأَيْكَةَ لِصَامِيٍّ ۚ
فَانْتَقَبَتْ مِنْهُمْ وَهَمًّا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ۚ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ
الْحِجْرِ الْمُرْسِلِينَ ۚ وَءَاتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ
ۚ وَكَانُوا يَسْحَبُونَ مِنْ حِجَابٍ يُبْوَىٰ إِلَىٰ أَيْمِيْنٍ ۚ وَأَحَدَتْهُمْ
الصَّيْحَةُ مُضْجِيحِينَ ۚ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۚ
وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ
لَنَا لَآيَةً ۖ فَضَحَّجَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
الْحَلَقُ الْعَظِيمُ ۚ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنْ الْقُرْآنِ
وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ۚ لَا تَمْدَنَّ عَيْنُكَ فِي مَا مَتَّعْنَاهُ أَزْوَاجًا
مِنْهُمْ وَلَا تُخْرَبْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۚ وَقُلْ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ أُمِّمِينَ ۚ كَمَا تَرَىٰ عَلَى الْمُفْتَسِمِينَ ۚ

(٧١) قال لوط لهم. هؤلاء نسألكم بني
فترؤجوهن إن كنتم تريدون قصاء وطركم،
وسماهن بناته؛ لأن نبي الأمة بعزلة الأب
لهم، ولا تعملوا ما حرم الله عليكم من إتيان
الرجال.

(٧٢، ٧٣) يقسم الخالق بمن يشاء وبما يشاء، أما
المخلوق فلا يجوز له القسم إلا بالله، وقد أقسم
الله تعالى بحياة محمد صلى الله عليه وسلم تشرعاً
له. إن قوم لوط لفي غفلة شديدة يترددون
ويتأذون، حتى حلت بهم صاعقة العذاب وقت
شروق الشمس.

(٧٤) فقلنا قراهم فجعلنا عاليها سافلها،
وأمرتنا عليهم حجارة من طين متصلبة متين
(٧٥-٧٧) إن فيها أصابهم كمطبات للباطرين
المعتبرين، وإن قراهم لفي طريق ثابت يراها
المسافرون المأزون بها. إن في إهلاكهم كدلالة
بينة للمصدقين العاملين بشرع الله.

(٧٨، ٧٩) وقد كان أصحاب المدينة المدفنة
الشجر - وهم قوم شعيب - فذابين لأنفسهم
لكفرهم بالله ورسوله الكريم، فانتقمنا منهم
بالرجعة وعذاب يوم الضلة، وإن مساكن قوم
لوط وشعيب لفي طريق واضح يعرّ بها الناس
في سفرهم فيعتبرون.

(٨٠) ولقد كذب سكان وادي الحجر، صالحاً عليه السلام، وهم ثمود فكانوا بذلك مكذبين لكل المرسلين؛ لأن من
كذب نبياً فقد كذب الأنبياء كلهم؛ لأهم على دين واحد.

(٨١) وأتيت قوم صالح آيات الدالة على صحة ما جاءهم به صالح من الحق، ومن حمدتها الساقة، فلم يعثروا بها، وكانوا
عنها مبتعدين معرضين.

(٨٢) وكانوا يستحبون الحال، فيحدون منها بيوتاً، وهم آمنون من أن تعط عنهم أو تحرب
(٨٣، ٨٤) فأحدثهم صاعقة العذاب وقت الصباح مكربين، فما دفع عنهم عذاب الله الأموال وأحوصون في الحال، ولا
ما أعطوه من قوة وجاء.

(٨٥) وما خلقت السموات والأرض وما بينهما إلا باحق دائتين على كمال خالقهما واقتداره، وأنه الذي لا تسبي العبادة إلا
له وحده لا شريك له. وإن الساعة التي تقوم فيها القيامة لا آية لا محالة، لتوفى كل نفس بما عملت، فاعف أي الرسول
عن أشركين، واصفح عنهم وتجاوز عما يعملونه.

(٨٦) إن ربك هو الخلاق لكل شيء، العلم به، فلا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا يخفى عليه.
(٨٧) ولقد آتيناك - أيها النبي - دجعة القرآن، وهي سبع آيات تكرر في كل صلاة، وآتيناك القرآن العظيم.

(٨٨-٩٠) لا تنظر بعينيك وتتم ما فتعنه أصنافاً من الكفار من متبع الدنيا، ولا تحزن على كفرهم، وبواضع بدمومين
بالله ورسوله. وقل أي المنذر الموضح لما يهتدي به الناس إلى الإيمان بالله رب العالمين، ومذكركم أن نصيبكم العذاب، كما
أنه الله على الذين فسموا القرآن، فسموا بعضه، وكفروا ببعضه الآخر من اليهود والنصارى وكفار فريش.

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِصْيَةً ۖ قَوْلِكَ لَسْتَ لَهُمْ
 أَجْمَعِينَ ۚ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۚ فَاصْبِرْ لِمَا تُؤْمَرُ وَاصْرُ
 عَنِ الْمُشْرِكِينَ ۚ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ۚ الَّذِينَ
 يَخْتَلِفُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۚ وَلَقَدْ نَعْلَمُ
 أَنَّكَ يَصِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ۚ فَاصْبِرْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ
 مِنَ السَّاجِدِينَ ۚ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ۚ

سورة النحل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَنِّي أَمُرُّهُ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ
 ۚ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ
 عِبَادِهِ أَنْ أَنْبِئُوهُ أَنَّ لَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَتَأْتُوا بِنُورٍ ۚ حَقَّ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِأَنِّي نَعْلَمُ عَمَّا يَشْرِكُونَ ۚ حَقَّ
 الْإِنْسَانُ مِنْ نَفْسِهِ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ۚ وَلَا تَعْلَمُ
 حَلْقَهَا لَكُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدٍ وَمِنْ مَّخْفٍ ۚ وَمِنْهَا تَأْكُمُونَ
 ۚ وَأَكُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدٍ وَمِنْ مَّخْفٍ ۚ وَمِنْهَا تَأْكُمُونَ ۚ

(٩١) وهم الذين جعلوا القرآن أقساماً وأجزاء،
 بعضهم من يقول: سحر، ومنهم من يقول كهانة،
 ومنهم من يقول غير ذلك، يصرفونه بحسب
 أهوائهم؛ ليصدوا الناس عن الهدى

(٩٢، ٩٣) فوريك لنحاسيتهم يوم القيامة
 وسجرتهم أجمعين، عن تقسيمهم للقرآن
 بافتراءاتهم، وتخريفه وتبديله، وغير ذلك مما
 كانوا يعملونه من عبادة الأوثان، ومن
 المعاصي والآثام. وفي هذا ترهيب وزجر لهم
 من الإقامة على هذه الأفعال القبيحة.

(٩٤) فاجهر بدعوة الحق التي أمرك الله بها، ولا
 تنال بالمشركين، فقد برأك الله ممّا يقولون.

(٩٥، ٩٦) إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ السَّاحِرِينَ مِنْ
 زُحُمَاءِ قُرَيْشٍ، الذين اتخذوا شركاً مع الله من
 الأوثان وغيرها، فسوف يعلمون عاقبة عملهم
 في الدنيا والآخرة

(٩٧) ولقد نعلم بأنقباض صدرك -أيها
 الرسول- بسبب ما يقوله المشركون فيك وفي
 دعوته

(٩٨) فالفرع إلى ربك عند ضيق صدرك، وسبح
 بحمده شاكرًا له مثلياً عليه، وكن من المصلين لله
 العائدين له، من ديت يكفيتك ما أمنت

(٩٩) واستبصر في عبادة ربك مدة حياتك حتى
 يأتيتك اليقين، وهو الموت

ومثل رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر به، فلم يزل دائماً في عبادة الله، حتى أتاه اليقين من ربه.

﴿ سورة النحل ﴾

(١) قُرْبُ قِيَامِ السَّاعَةِ وَقَصْدُ اللَّهِ بَعْدَكُمْ أَيُّهَا الْكَافِرُونَ فَلَا تَسْتَعْجِلُوا الْعَذَابَ اسْتَهْزَأَ بِنُورِ لِرَسُولٍ لَكُمْ تَرَاهُ اللَّهُ
 سبحانه وتعالى عن الشرك والشركاء.

(٢) يُنَزِّلُ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالْوَحْيِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْمُرْسَلِينَ بَأَن خَوْفُوا النَّاسِ مِنَ الشَّرْكِ، وَأَنَّهُ لَا مَعْبُودَ بِحَقِّ
 إِلَّا أَنَّهُ، فَتَقُونَ بِأَدَاءِ فَرَائِضِي وَالْفَرَادِي بِالْعِبَادَةِ وَالْإِخْلَاصِ.

(٣) حَقَّ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ؛ لَيْسْتَ بِلِهَا الْعِبَادَةُ عَلَى عِظَمِ حَالِقَتِهَا، وَأَنَّهُ وَحْدَهُ لَمْ يَسْتَحِقْ عِبَادَةً، تَرَاهُ
 -سبحانه- وتعالى عَنْ شُرَكَائِهِمْ

(٤) حَقَّ الْإِنْسَانُ مِنْ مَاءٍ مَّهِينٍ فَبَدَا بَعْدَهُ يَقْوَى وَيَعْرِى، فَيَصْبِحُ شَدِيدَ الْخُصُومَةِ وَالْجِدَالِ لِرَبِّهِ فِي انْكَارِ الْبَعْثِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ،
 كَقَوْلِهِ ﴿مَنْ يُحْيِي الْأَمْطَرَ وَهِيَ زَمِيرٌ﴾، ونسي الله الذي خلقه من العدم.

(٥) وَلَا تَعْلَمُ مِنَ الْإِنْسِ وَالْبَقَرِ وَالنَّعَمِ خَلْقَهَا اللَّهُ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَحَلَّلَ فِي أَصْوَابِهَا وَأَوْدَارِهَا الدِّفْعَ، وَمَدَّعٍ أُخْرَى
 أَلْسِنَهَا وَجَمُودَ وَرُكُوبَ، وَمِنْهَا مَا تَأْكُمُونَ

(٦) وَلَكُمْ فِيهَا رِيشٌ تُدْخِلُ السَّرُورَ عَلَيْكُمْ عِنْدَ تَرْدُودِهَا إِلَى مَوَارِئِهَا فِي الْمَاءِ، وَعِنْدَ تَخْرُجُودِهَا لِمَعْرِعِي فِي مَصْبَحِ

وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِنْ بَدَلْتُمْ ثَوْبَكُمْ بِلَبِيعِهِ إِلَّا لَشِقِّ
الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ٥ وَالْحَيْلُ وَالْإِعَالُ
وَالْحَمِيرُ لِرَبِّكُمْ وَرَيْسَةٌ وَيَخْنُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ٦
وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمَتَّاعٌ بَرٌّ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَّكُمْ
أَجْمَعِينَ ٧ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ
يَمْتَهُ شَرِبْتُمْ وَمِمَّا سُخِّرَ بِهِ نُسِيمُونَ ٨ يُبْرِئُ لَكُمْ
بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالْحَبْلَ وَالْأَعْنَبَ وَمِنْ كُلِّ
الشَّجَرَاتِ بِتِ فِي ذَلِكَ آيَةٌ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ٩
وَسَخَّرَ لَكُمْ لَيْلَ وَنَهَارًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ١٠
وَالسَّحَابَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ١١ فِي ذَلِكَ آيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَعْقِلُونَ ١٢ وَمَا ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا
أَوْ نُهُتٍ فِي ذَلِكَ آيَةٌ لِقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ ١٣
وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا
وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبًّا تَبْسُوتُهَا وَتَرَى الْفُلُكَ مَوَاجِرَ
بِهِ وَلِتَسْتَعْمُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ١٤

(٧) وتحمل هذه الأنعام ما ثقل من أمتعتكم
إلى بلد بعيد، لم تكونوا مستطيعين الوصول إليه
إلا بجهد شديد من أنفسكم ومشقة عظيمة،
إن ربكم ليرحمكم رحمة واسعة في عاجلكم
وأجلكم؛ حيث سخر لكم ما تحتاجون إليه،
فله الحمد وله الشكر.

(٨) وخلق لكم الحبل والبغال والحمير؛ لكي
تركبوها، ولتكون جمالاً لكم ومنظراً حسناً،
ويخلق لكم من وسائل الركوب وغيره ما لا
علم لكم به؛ لتزدادوا إيماناً به وشكراً له.

(٩) وعلى الله بيان الطريق المستقيم لهدايتكم،
وهو الإسلام، ومن الطرق ما هو مائل لا
يوصل إلى الهداية، وهو كل ما خالف الإسلام
من الملل والنحل. ولو شاء الله هدايتكم لهداكم
جميعاً للإيمان.

(١٠) هو الذي أنزل لكم من السحاب مطراً،
فجعل لكم منه ماءً تشرّبونه، وأخرج لكم به
شجراً ترعون فيه دوابكم، ويعود عليكم دَرَاهُ
ونفعها.

(١١) يُخرج لكم من الأرض بهذا الماء الواحد
الزروع المختلفة، ويُخرج به الزيتون والخيل
والأعنان، ويُخرج به كل أنواع الثمار والفواكه
إن في ذلك الإخراج لدلالة واضحة لقوم

يتأمنون، فيعتبرون

(١٢) وسخر لكم الليل والنهار، وسخر لكم الشمس والقمر نوراً وللمعرفة السبل والخصب،
وعبر ذلك من دفع، والسجود في السماء مدلات لكم بأمر الله لمعرفة الأوقات، وللمعرفة وقت الصبح والشروق،
ولا هتداء في انطبقت إن في ذلك السحير لدلائل واضحة لقوم يعقلون عن الله حججه وبراهينه

(١٣) وسخر ما خلقه لكم في الأرض من الدواب والثمار والمعادن، وغير ذلك مما تختلف ألوانه ومناصفه إن في ذلك
الخلق واختلاف الألوان والمناقع لعبارة لقوم يتعطلون، ويعلمون أن في سحير هذه الأشياء علامات على وحدانية الله تعالى
وأفراجه بالعبادة

(١٤) وهو الذي سخر لكم البحر لتأكلوا مما تصطادون من سمكه خماً طرياً، وتستخرجوا منه ربةً تسوب كسبوا
والمزحج، وترى السم العظيمة تشق وجه الماء تذهب وبحي، وتركبون؛ لتعلموا ريق الله بالتحارة والريح فيها،
ولعنكم تشكرون لله تعالى على عظيم إعمامه عليكم، فلا تعبدون غيره.

سُئِلُوا أَنِ يَكْفُرُوا بِهِمْ وَيَقُولَ آيِنُ شُرَكَائِي الَّذِينَ
كُنتُمْ تُشْفِقُونَ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْآخِرَى
لَيْسَ وَشَوْءٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ لَّذِينَ تَتَوَفَّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ
طَيِّبِينَ أَنفُسُهُمْ فَذُكِّرُوا لَسْمَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ مِّنْ سُوْرَةٍ بَلَّغْنَا
إِنَّ نَفْسَهُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ
خَافِينَ فِيهَا فَلْيَسْ مَنُورٍ لِّمَن كَفَرَ ﴿٣٠﴾ وَقِيلَ
لِلَّذِينَ تَتَّقُوا أَفَادَّ سُرٍّ زَكْرًا وَخَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي
هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلِأَنَّ الْآخِرَةَ خَيْرٌ وَلِيَعْمَرَ دَارَ الْمُتَّقِينَ
﴿٣١﴾ جَهَنَّمَ عَذَابٌ يُدْخِلُونَهَا يُجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يُخْرِى اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٢﴾
لَّذِينَ تَتَوَفَّيهِمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ هَلْ يَظُنُّونَ إِلَّا أَن
تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ فَيَأْتِيَنَّ مَرْرَيْنًا كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ وَمَا ظَنَّمَهُمْ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٤﴾
فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ قَارُورٌ بِهِمْ يُسْفَهُونَ ﴿٣٥﴾

(٢٧، ٢٨) ثم يوم القيامة يعصهم الله
بالعذاب ويذلهم به، ويقول: آيِنُ شُرَكَائِي مِنْ
الآلهة التي عبدتموها من دُونِي! ليدفعوا عنكم
العذاب، وقد كنتم تحاربون الأنبياء والمؤمنين
وتعادوهم لأجلهم؟

قال العلماء الربابيون، إن الدل في هذا اليوم
والعذاب على الكافرين بالله ورسوله، الذين
تقبض الملائكة أرواحهم في حال ظلمهم
لأنفسهم بالكفر، فاستسلموا لأمر الله حين رأوا
الموت، وأنكروا ما كانوا يعبدون من دُونِ الله،
وقالوا: ما كنا نعمل شيئاً من المعاصي، فيقال
لهم: كذبتهم، قد كنتم تعملونها، إن الله عليهم
بأعمالكم كلها، وسيجازيكم عليها.

(٢٩) فادخلوا أبواب جهنم، لا تخرجون منها
أبدًا، فليست مقراً للذين تكبروا عن الإيمان
بالله وعن عبادته وحده وطاعته

(٣٠) وإذا قيل للمؤمنين الخائفين من الله: ما
الذي أنزل الله على النبي محمد صلى الله عليه
وسلم؟ قالوا: أرسل الله عليه الخير والهدى
للذين آمنوا بالله ورسوله في هذه الدنيا، ودَعَوْا

عبد الله إلى الإيمان والعمل الصالح، مكثمة كيرة من الصبر لهم في الدنيا، وسعة الرزق، وأدار الآخرة لهم خير وأعظم من
أوتوه في الدنيا، وليعمر دار الذين حافوا الله في الدنيا فتنقوا عقابه بأداء فرائضه واحتساب نواحيه دار الآخرة

(٣١، ٣٢) حات إقامة لهم، يستقرون فيها، لا يخرجون منها أبدًا، تجري من تحت أشجارها وقصورها الأنهار، لهم فيها
كل ما تشتهيهم أنفسهم، بمثل هذا الجزاء الطيب يجزي الله أهل حسنة وتقواه الذين تقبض الملائكة أرواحهم، وقبضهم
طاهرة من الكفر، تقرب للملائكة لهم سلام عليكم، تحية خاصة لكم، ومنبعتهم من كل آفة، ادخلوا الجنة بها كنتم تعملون
من الإيمان بالله والانقياد لأمره.

(٣٣) ما يتصور المشركون إلا أن تأتيهم الملائكة لتقبض أرواحهم وهم على الكفر، أو يأتي أمر الله بعدد عاقل يهلكهم،
كي كذب هؤلاء كذب الكفار من قديمهم، فأهلكهم الله، وما ظلمهم الله بإهلاكهم، ويرى أن بعدد منهم، ونكسهم هم الذين
كانوا يظلمون أنفسهم بما جعلهم أهلاً للعذاب.

(٣٤) فرستهم عفوية ديوهم لتي عملوها، وأحاط بهم العذاب الذي كانوا مسحرون منه

(٣٥) وقال المشركون. لو شاء الله أن يعبدنا وحده ما عبدنا أحداً غيره، لا نحن ولا آباؤنا من قبلنا، ولا خرف شيء لم يجرمه، نحثل هذا الاحتجاج الباطل احتج الكفار السابقون، وهم كاذبون؛ فإن الله أمرهم ونهاهم ومكّنهم من القيم بما كلمهم به، وجعل لهم قوة ومشية تصدر عنها أفعالهم، فاحتجاجهم بالقضاء ولقد رين من أبطل الباطل من بعد إنداد الرسل لهم، فليس على الرسل المذيرين لهم إلا التبليغ الواضح لما كلفوا به.

(٣٦) ولقد بعث في كل أمة سفيراً رسولاً أمراً لهم بعبادة الله وطاعته وحده وترك عبادة غيره من الشياطين والأوثان والأصنام وغير ذلك مما يتخذ من دون الله ولياً، فكان منهم من هدى الله، فاتبع المرسلين، ومنهم المعاند الذي اتبع سبيل الغي، فوجبت عليه الضلالة، فلم يوفقه الله. فامشروا في الأرض، وابصروا بأعيكم كيف كان حال هؤلاء المكذبين، وماداً حل بهم من دماراً لتعتبروا؟

(٣٧) إن تبدل - أيها الرسول - أقصى جهنك

وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه شيئاً ونحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه شيئاً وكذبوا فقل الذين من قبلهم فهدى على الرسل لا يسمع لصيغته ۝ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أيا عبدوا الله وأحسنوا لظنوت فيمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة فسيروا في الأرض وانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ۝ إن تعرض عن هديهم فإنا الله لا يهدي من يُصِلُّ وما لهم من نصيرين ۝ وأقسموا بالله جهنم تبعهم لا تبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ۝ ليس بينهم ألدى يخشعون فيه ويعلمون أن كذبوا أنهم كانوا كذابين ۝ إن تقولوا لئن أردنا أن نقول له أن يكون ۝ ولدين هاجروا في الله من بعد ما طامعوا لنبؤتهم في الدنيا حسنة ولآخر لاخرة كبروا لو كانوا يعلمون ۝ الذين صدروا عن ربهم يتوكلون ۝

لهدي هؤلاء المشركين ما علم أن الله لا يهدي من يُصِلُّ، وليس لهم من دون الله أحد يصبرهم، ويجمع عنهم عدوهم (٣٨) وحلف هؤلاء المشركون بالله أيها المعنونة أن الله لا يبعث من يموت بعد ما بلى وتفرق، بلى سيبعثهم الله حتماً، وعدا عليه حقا، ولكن أكثر الناس لا يعلمون قدرة الله على البعث، فينكرونه

(٣٩) يبعث الله جميع العباد، ليس هم حقيقة البعث الذي اختلفوا فيه، وليعلم الكفار المكرون له أنهم على باطل، وأنهم كاذبون حين حلفوا أن لا يبعث

(٤٠) إن أمر لبعث يسر علينا، فإنا إذا أردنا شيئا فإننا نقول له كن، فإذا هو كائن موجود

(٤١) والذين تركوا ديارهم من أجل الله، فهاجروا بعدما وقع عليهم الظلم، نسكسهم في الدنيا دياراً حسنة، ولآخر لاخرة أكثر، لأن ثوابهم فيها أحسن من كون المتحذرون عن الهجرة يعلمون علم يقين ما وعد الله من الأجر والثواب لبعثهم جريين في سبيله، ما تحلف منهم أحد عن ذلك

(٤٢) هؤلاء المهاجرون في سبيل الله هم الذين صبروا على أوامر الله وعن نواهي وعن أقداره المؤنة، وعن ربه وحده يعتمدون، ويستحقون هذه المنة العظيمة.

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَحْمَةً لَّنُوحِي إِلَيْهِمْ فَتَنَّبَأُوا أَهْلَ
الْبُكْرِ كُتُبًا لَّنُحْمُونَ ﴿٤٣﴾ بِالنَّبِيِّاتِ وَتُرْسِلُوا إِلَيْكَ
الَّذِينَ لَيْسَ بِمَنْ يَأْتِيهِمْ مَّا يَكُونُ لِيُحْيِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ
وَيَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٤﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ
فِي تَغْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ
رَبَّكُمُ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ ﴿٤٦﴾ وَلَنُرِيَنَّكَ أَفْئِدَةً مِنْ شَيْءٍ
يَتَّبِعُونَ طَائِفَةً مِنَ الْيَمِينِ وَنَسْأَلُكَ اللَّهُ وَهَرْدًا حُرُونَ
﴿٤٧﴾ وَنَسْأَلُكَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ
وَالْمَلَائِكَةِ وَهَرْدًا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ يَخْفُونَ مِنْ رَبِّهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ لَهُمْ لَنْ يَحْمِلَهُمْ إِلَّا الْمَاءُ
الْيَمِينُ يَتَّبِعُونَ لَهُمْ وَجَدَ فِي بَيْتِهِمْ وَهَلْ هُنَّ ﴿٥٠﴾ وَهَلْ هُنَّ السَّمَوَاتُ
وَالْأَرْضُ وَهَلْ لَيْسَ وَجَدَ فِي بَيْتِهِمْ وَهَلْ هُنَّ ﴿٥١﴾ وَمَا يَكْمُرُ
يَتَّبِعُونَ فِي بَيْتِهِمْ دَابَّةً كَمْ نَصْرُ فِي الْيَمِينِ وَهَلْ هُنَّ ﴿٥٢﴾ ثُمَّ إِذَا
كُشِفَ عَنْكُمْ عَنْكُمْ إِذَا قَرِيقٌ مَكْمُرٌ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٣﴾

(٤٣) وما أرسلنا في السابقين قبلك - أي
الرسول - إلا رسلاً من الرجال لا من الملائكة،
نوحى إليهم، وإن كنتم - يا مشركي قريش - لا
تصدقون بذلك فاسألوا أهل الكتب السابقة،
يجبروكم أن الأنبياء كانوا بشرًا، إن كنتم لا
تعلمون أنهم بشر. والآية عامة في كل مسألة
من مسائل الدين، إذا لم يكن عبد الإنسان علم
منها أن يسأل من يعلمها من العلماء الراشدين
في العلم

(٤٤) وأرسلنا الرسل السابقين بالدلائل
الواضحة وبالكتب السماوية، وأنزلنا إليهم - أي
الرسول - القرآن؛ لتوضح للناس ما خفي من
معانيه وأحكامه، ولكي يتدبروه ويبتدوا به

(٤٥ - ٤٧) فأمن الكفار المذبذبون للمكيدة
أن يحسف الله بهم الأرض كما فعل بقارون،
أو يأتيهم العذاب من مكان لا يحسونه ولا
يتوقعونه، أو يأخذهم العذاب، وهم يتقلبون
في أسفارهم وتصرفهم؟ فما هم بسابقين لله ولا
فائتيه ولا ناجين من عذابه؛ لأنه القوي الذي لا
يعجزه شيء، أو يأخذهم الله بنقص من الأموال

والأفلاك والشمس، أو في حال حرقهم من أحدهم، فإن ربكم ليرحم خلقه رحمة واسعة في عذابهم وأجلهم
(٤٨) أعني هؤلاء الكفار، فم يظنوا إلى ما خلق الله من شيء له ظل، كالخيل والأشجار، قيل طلائع تارة يمين وتارة
شمالاً؛ تبع الحركة للشمس ساراً والقمر ليلاً، كلها حاصلة لعظمة ربها وجلاله، وهي تحت تسخير وتدبيره وفهمه؟
(٤٩) والله وحده يسجد كل ما في السموات وما في الأرض من دابة، والملائكة يسجدون لله، وهم لا يستكبرون عن
عبادته. وخصهم بالذكر بعد العموم لفصلهم وشرافهم وكثرة عبادتهم.

(٥٠) يحسب الملائكة ربهم الذي هو فوقهم بالذات والمهمز وكمال الصفات، ويعلمون ما يؤمرون به من صاعده الله وفي
الآية ثبات صفة بعدو والعزومة لله على جميع خلقه، كما يدين بجلاله وكماله

(٥١) وقال الله لعباده: لا تعبدوا إلهاً اثنين، إنما معبودكم إله واحد، فحافوي دون سوي
(٥٢) والله كل ما في السموات والأرض خلقاً ومنكاً وعبداً، وله وحده العادة والطاعة والإحلاص دائماً، أيديكم بكم أن
تخفوا غير الله وتعبدوه؟

(٥٣) وما بكم من نعم هداية، أو صحة جسم، وسعة رزق ووليد، وغير ذلك، فمن الله وحده، فهو المستعبد بعبادكم،
ثم إذا بر بكم لشقه وإسلاؤه والتحقط في الله وحده تصحون بالدعاء

(٥٤) ثم إذا كشف عنكم اللاء والشهم، إذا جماعة مكم بربهم المجمع عليهم بالسجاء يتحدون معه لشركاء والأولياء

[illegible]

(٦٥) والله أنزل من السحاب مطراً، فأخرج به
النبات من الأرض بعد أن كانت قاحلة يابسة،
إن في إنزال المطر وإنات النبات تدليلاً على قدرة
الله على البعث وعلى الوحدانية، لقوم يسمعون،
ويتدبرون، ويعطيون الله، ويتقونه.

(٦٦) وَإِنْ لَكُمْ - أَيَا النَّاسِ - فِي الْأَنْعَامِ - وَهِيَ الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالْعِزْ - لَعِظَةٌ، فَقَدْ شَهِدْتُمْ أَنَّ تَسْقِيَكُمْ مِنْ هَبْرٍ وَعَهَا لَنَا خَارِجًا مِنْ بَيْنِ قُرْثٍ وَهُوَ مَا فِي الْكُرْشِ وَبَيْنَ دَمٍ حَالِصٍ مِنْ كُلِّ الشَّوَانِبِ، لَدَيْدًا لَا يَعْصُ بِهِ مِنْ شَرِّهِ

(٦٧) ومن بغماً عليكم ما تأخّذونه من ثمرات
النخيل والأعناب، فتجعلونه خمرًا مُسكرًا
- وهذا قتل تحرّمها - وطعاماً طيباً. إن في
ذكر كذليل على قدرة الله يُقرّم يعقلون البراهين
فيُعتبرون بها

(٦٨) وَأَهْمَمَ رِيكَ - أَيَا رَسُولَ - النحل بَأَن
اجْعَلِي لَكَ بَيْوتًا فِي الْجِبَالِ، وَفِي الشَّجَرِ، وَفِي
بَيْنِ النَّاسِ مِنَ الْبُيُوتِ وَالسَّقْفِ.

(٦٩) ثم كُلِّي مِنْ كُلِّ ثَمَرَةٍ تَشْتَهِيْنَهَا، فَاسْلُكِي

صرق ربك مدلية لك؛ عطف الورق في الحبال وحلال الشجر، وقد جعلها سهلة عليك، لا تصعب في العود إليها وإن
بُعِثَتْ بجرح من صون السجل على مختلف الأنواع من بياض وصفرة وحمرة وغير ذلك، فيه شفاء للبس من الأمراض
إن فيه بصره السجل كدلالة قوية على قدرة خالقها لقوم يتفكرون، فيعتبرون

(٧٠) والله سبحانه وتعالى خلقكم ثم يعيتكم في مهلة أعماركم، ومنكم من يصير إلى أرق العمر وهو اهرم، كما في طعولته لا يعلم شيئاً مما كان يعلمه، إن الله علم قدير، أحاط علمه وقدرته بكل شيء، والله الذي ردّ لإسناد إلى هذه الحلة قدر على أن يميتها، ثم يعيتها

(٧١) وَلِلّٰهِ فَضْلُ عَصَاكُمْ عَلَىٰ نَحْسِ قَبَائِلِكُمْ فِي الْأَنْدِيَا مِنَ الرُّزْقِ، عَمَّكُمْ عِيٌّ وَمَكْمٌ فَقِيرٌ، وَمَكْمٌ مَالِكٌ وَمَكْمٌ مَحْرُوثٌ، فَلَا يُعْطِي لِمَالِكُونَ مَمْلُوكِيهِمْ مَا أُعْطَاهُمْ اللَّهُ مَا بَصِيرَةٌ بِهِ شُرَكَاءُ لَهُمْ مُتَسَوِّسٌ مَعَهُمْ فِي الْمَالِ، فَإِذَا لَمْ يَرَوْا بَدَنَكَ لِأَنْفُسِهِمْ، وَإِذَا رَوْا أَنْ يُجْعَلُوا لِقَدِّهِ شُرَكَاءُ مِنْ عِبِيدِهِ؟ إِنْ هَذَا لَمِنْ أَعْظَمِ الظُّنْمِ وَالْجُحُودِ لِعَمِّ اللَّهِ عَرَّ وَحَلَّ

(٧٢) والله سبحانه جعل من حسنكم أرواحاً لنسريح بعوكم معهم، وجعل لكم منهن آباء ومن بنينهم الأحمدة، وورقكم من الأطعمة الطيبة من الثمار والخوب والمحموم وغير ذلك أفاضل من ألوهية شركائهم يؤمنون، ويسمع الله انتي لا تحصى يمجدون، ولا يشكرون له بإفراجه جل وعلا بالعبادة؟

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ زَرْقًا مِّنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَصْرِفْ لَهُ لَأْمًا
إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَشْرَ لَا تَعْمُونَ ﴿٧٤﴾ صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا
مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَن زَرْقَهُ مِمَّن رَزَقَ حَسًّا
فَهُوَ يَبْغِي مَنهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوِي الْحَمْدُ لِلَّهِ
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ
لَخَدُّهُمَا أَبْكُمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كُلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ
أَيَّمَا لَوَجْهِهِ لَآيَاتٌ يَحْزِرُ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَتَّبِعُ
يَا أَهْلَ الذَّلِيلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَيَبْنِي عَنَبٌ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ لَا كَمَنَاجِزِ
الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾
وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بَطُونٍ مُّهِتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا
وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ لَتَنَزَّلَنَّ فِي سَكَبٍ تَتَنَزَّلُ فِيهِ السَّمَاءُ
مَا يَنصِفُكُمْ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾

(٧٣) ويعبد المشركون أصناماً لا تملك أن تعطيهم شيئاً من الرزق من السماء كالطرر، ولا من الأرض كالزروع، فهم لا يملكون شيئاً، ولا يتأتى منهم أن يملكوه؛ لأنهم لا يقدرُونَ.

(٧٤) وإذا علمتم أن الأصنام والأوثان لا تنفع، فلا تجعلوا - أيها الناس - لله أشياءاً مماثلين له من خلقه تشركونهم معه في العبادة. إن الله يعلم ما تعملون، وأنتم غافلون لا تعلمون خطاكم وسوء عاقبتكم

(٧٥) صرب الله مثلاً بين فيه مبدء عقيدة أهل انشرك رجلاً مملوكاً عاجزاً عن التصرف لا يملك شيئاً، ورجلاً آخر حرّاً، له مال حلال رزقه الله به، يملك التصرف فيه، ويعطي منه في الخفاء ولعن، فهل يقول عاقل بالتساوي بين الرجلين؟ فكذلك الله الخالق المالك المتصرف لا يستوي مع خلقه وعبيده، فكيف تُسَوُّون بينهما؟ الحمد لله وحده، فهو المستحق للحمد ولثناء، بل أكثر المشركين لا يعلمون أن الحمد والنعمة لله، وأنه وحده المستحق للعبادة.

(٧٦) وضرب الله مثلاً آخر لبطالان الشرك رجلي أحدهما أحرس أصم لا يفهم ولا يفهم، لا يقدر على منعة نفسه أو غيره، وهو عبء ثقيل على من يلي أمره ويعونه، إذا أرسنه لأمر يقصيه لا يسبح، ولا يعود عليه بحير، ورجل آخر سليم الخواص، ينع نفسه وعيره، يأمر بالإنصاف، وهو على طريق وصح لا عوج فيه، فهل يستوي الرجلان في نظر العقلاء؟ فكيف تُسَوُّون بين الصم الأكم لأصم وبين الله القادر المعصم بكل خير؟

(٧٧) وله سبحانه وتعالى عظم ما عاب في السموات والأرض، وما شأن القيامة في سرعة محبتها إلا كسطرة سريعة بالسر، بل هو أسرع من ذلك، إن الله على كل شيء قدير.

(٧٨) والله سبحانه وتعالى أخرجكم من بطون أمهاتكم بعد مدة الحمل، لا تدركون شيئاً مما حولكم، وجعل لكم وسائل الإدراك من السمع والبصر والعلوب؛ لعلكم تشكرون لله تعالى على تلك النعم، وتزدون به عر وجل ساعدة

(٧٩) ألم ينظر المشركون إلى الظير مدلات للظيران في الهواء بين السماء والأرض بأمر الله؟ ما يمسكهم عن الوقوع إلا هو سبحانه بخلقهم من الأجحة والأدباب، وأقدرها عليه. إن في ذلك التذليل والإمساك لدلالات لقوم يؤمنون ببروه من الأدلة على قدرة الله.

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ جُلُودِ
الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ
وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارُهَا وَأَشْعَارُهَا أَثْنَاوُمَتَعًا إِلَىٰ حِينٍ
﴿٨٠﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ طَنَافُوسًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنَ
الْجِبَالِ الْكُتُبَ وَجَعَلَ لَكُم سُرُرَ بَنَافِيسَ تَقِيكُمْ
الْحَرَّ وَالسَّرِبَ تَقِيكُمْ بِسُكُونِكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ بَعَثَهُ
عَيْنُكُمْ لَعَنَكُمْ تُسَيِّمُونَ ﴿٨١﴾ قَدْ تَوَلَّوْا فِي سَمَاعِلِكُمْ
الْبَغْيَ لَمِينٌ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُونَ بَعَثَ اللَّهُ ثُمَّ يُحْكِرُونَهَا
وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾ وَتَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ
شَهِيدٌ ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ
﴿٨٤﴾ قَدْ رَأَى الْإِيمَانُ ظَلَمُوا لَعَنَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ
يُبْصَرُونَ ﴿٨٥﴾ قَدْ رَأَى الْإِيمَانُ شُرَكَاءَ هُمْ قَالُوا
رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا لَيْسَ بَيْنَ كُفْرَانَا دُونَكَ
قَالَ قَوْلُ لَيْسَ الْقَوْلُ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَالْقَوْلُ إِلَى
اللَّهِ يَوْمَهِ سَلَّمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾

(٨٠) والله سبحانه جعل لكم من بيوتكم راحة واستقراراً مع أهلکم، وأنتم مقيمون في الخضر، وجعل لكم في سفركم خياماً وقباباً من جلود الأنعام، يخف عبيكم حملها وقت ترحالكم، ويخف عليكم نضجها وقت إقامتكم بعد الترحال، وجعل لكم من أصواف العنم، وأوبار الإبل، وأشعار المعز أثناً ثباتاً لكم من أكسية والبسة وأغطية وفرش وزينة، تتمتعون بها إلى أجل مسمى ووقت معلوم.

(٨١) والله جعل لكم ما تستطلون به من الأشجار وغيرها، وجعل لكم في الجبال من المغارات والكهوف أماكن تلجؤون إليها عند الحاجة، وجعل لكم ثياباً من القطن والصوف وغيرها، تحفظكم من الحر والبرد، وجعل لكم من الحديد ما يرد عكم الطعن والأذى في حروبكم، كما أنعم الله عليكم بهذه النعم ينم نعمته عليكم بين أيدي حق لتستسموا لأمر الله وحده، ولا تشركوا به شيئاً في عبادته

(٨٢) من أعرصوا عك - أيها الرسول - بعدم رؤا من الآيات فلا تحزن، فما عليك إلا البلاغ

الواضح لما أُرسلت به، وأما الهداية فالينا.

(٨٣) يعرف هؤلاء المشركون نعمة الله عليهم بإرسال محمد صلى الله عليه وسلم إليهم، ثم يجحدون بيوته، وأكثر قومه الجاحدون لنبوته، لا المقرون بها

(٨٤) واذكر لهم - أيها الرسول - ما يكون يوم القيامة، حين تبعث من كل أمة رسولها شاهداً على إيمان من آمن منها، وكفر من كفر، ثم لا يؤذن للذين كفروا بالاعتذار عما وقع منهم، ولا يُطلب منهم إرضاء لهم بالتوبة والعمل الصالح، فقد مضى أوان ذلك.

(٨٥) وقد شهد الذين كفروا عذاب الله في الآخرة فلا يخفف عنهم منه شيء، ولا يُسهلون، ولا يؤخر عذابهم

(٨٦) وقد أنصر للمشركون يوم القيامة آهتهم التي عدوها مع الله، قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا نعبدهم من دونك، فطقت لأهه سكتهم من عدوهم، وقالت إنكم أيها المشركون لكاذبون، حين جعلتمون شركاء لله وعبدتموها معه، فلم تأمركم بذلك، ولا رعبنا أننا مستحقون للآلوهية، فاللوم عليكم.

(٨٧) وأظهر للمشركون لاستسلام والخصوع لله يوم القيامة، وعذاب عنهم ما كانوا يفتقونه من الأكديت، وأن آهتهم تشفع لهم.

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ رَدُّهُمْ عَنْكَ
فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي
كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ
شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَتَرَكْنَا عَنْكَ لِكُتُبِ بَيْتِكَ الْكُتُبَ
شَيْءًا وَهَدَى وَرَحْمَةً وَنُزُلًا لِمُسْتَعِيزِينَ ﴿٨٩﴾ يٰٓأَيُّهَا اللَّهُ
يَا مُرِّبَ الْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَسْخَرِ عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَنَسِي يَعْظُمُ لَعْنُكُمْ تَذَكَّرُونَ
﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذْ عَاهَدْتُمْ وَلَا تَفْضَحُوا أَلَيْسَ
بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَيْدًا يُرَىٰ
أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا تَقْعَبُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَصَتْ
عَرِّهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّتِهَا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَحَلًا
بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ مِنْ أُمَّةٍ مِمَّنْ يَمْدَنُ لَكُمْ اللَّهُ
بِهِ، وَلَيْسَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَحْتَمِلُونَ
﴿٩٢﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُصَلُّ مَنْ
يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتَسْتَلُنَّ عَنْكُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

(٨٨) الذين كفروا جحدوا وحادانية الله ونبوتك -أيها الرسول- وكذبوك، ومنعوا غيرهم عن الإيمان بالله ورسوله، زدناهم عذاباً على كفرهم وعذاباً على صدقهم الناس عن اتباع الحق؛ وهذا بسبب تعمدهم الإفساد واضلال العباد بالكفر والمعصية

(٨٩) واذكر -أيها الرسول- حين نبعث يوم القيمة في كل أمة من الأمم شهيداً عليهم، وهو الرسول الذي بعثه الله إليهم من أنفسهم وبلسانهم، وجئنا بك -أيها الرسول- شهيداً على أمتك، وقد نزلنا عليك القرآن توضيحاً لكل أمر يحتاج إلى بيان، كأحكام الحلال والحرام، ولشواب والعقاب، وغير ذلك، وليكون هداية من الصلال، ورحمة لمن صدق وعمل به، وبشارة طيبة للمؤمنين بحسن مصيرهم.

(٩٠) إن الله سبحانه وتعالى يأمر عباده في هذا القرآن بالعدل والإنصاف في حقه بتوحيده وعدم الإشراك به، وفي حق عباده بإعطاء كل ذي حق حقه، وبأمر بالإحسان في حقه بعبادته وأداء فرائضه على الوجه المشروع، وإلى الخلق في

الأقوال والأفعال، وأمر بإعطاء ذوي القربى ما به صلتهم وشرهم، وسهى عن كل ما قبح قولاً أو عملاً، وعي بكرة الشرع ولا يرضه من الكفر والمفسد، وعن ظلم الناس والتمادي عليهم، والله -سبحه- الأمر وهذا لهي -يعظكم ويذكركم المعاقب لكي تتذكروا وأمر الله وتنتصروا بها

(٩١) ولنتموا لوفاء بكل عهد أو حتموه عن أنفسكم بيمين الله -تعالى-، أو بيمين الناس فيها لا يخالف كتاب الله وسنة نبيه، ولا ترجعوا في الأيمان بعد أن أكذبتموها، وقد جعلتم الله عليكم كميلاً وضامناً حين عاهدتموه، إن الله يعلم ما تفعلونه، وسيجريكم عليه.

(٩٢) ولا ترجعوا في عهدكم، فيكون مثلكم مثل امرأة غرلت غزلاً وأختمته، ثم نقضته، تجعلون أيمانكم التي حلفتموها عند التعاقد خديعة لمن عاهدتموه، وتنقضون عهدكم إذا وجدتم جماعة أكثر مالاً ومنفعة من الذين عاهدتموه، إنني يخبركم الله بما أمركم به من الوفاء بالعهد وما نهاكم عنه من نقضها، ولتسألن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تحسمون في اندي من الإيمان بالله ونسوة محمد صلى الله عليه وسلم.

(٩٣) ولو شاء الله لوفقكم كلكم، فجعلكم على ملة واحدة، وهي الإسلام والإيمان، وأمركم به، ولكنه سبحانه يصل من يشاء ممن علم منه يثار الصلال، فلا يهديه عدلاً منه، ويهدي من يشاء بشر علم منه يثار الحسن، فيوفقه فصلاً منه، ويبأسكم الله جميعاً يوم القيمة عما كنتم نعمون في الدنيا فيما أمركم به، ونهاكم عنه، وسيجريكم على ذلك

وَلَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ كَافَّةً ۚ قَدْ قَدَّمَ بَعْدَ
 سُورَتِهَا وَتَذَكُّرُ الشُّعْرَ بِمَا صَدَّقَتْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكِنْ
 عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا
 عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ مَا عِدَّكُمْ
 بِعَهْدِ وَمَا عِدَّ اللَّهُ بِكُمْ وَأَنْتُمْ بِاللَّهِ صَادِقُونَ ۝ أَنْتُمْ
 بِأَحْسَنِ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا
 مِنْ ذَكَرٍ أَوْ نَفَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً
 وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝
 فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
 ۝ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطٰنٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
 يَتَوَكَّلُونَ ۝ إِنَّمَا سُلْطٰنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ
 هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ۝ وَذَٰلِكَ آيَةٌ مِّنْكَ ءَايَةٌ
 وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْإِسْلَامَ فَلَا يُؤْتِكُمْ أَكْثَرَهُمْ
 لَا يَعْلَمُونَ ۝ قَدْ نَزَّلَ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ
 لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ۝

(٩٤) وَلَا تَجْعَلُوا مِنَ الْإِيمَانِ الَّتِي تَحْمِلُونَهَا
 حُدُودًا لِّمَنْ حَلَمْتُمْ لَهُمْ، فَتَهْلِكُوا بَعْدَ أَنْ كُنْتُمْ
 آمِنِينَ، كَمَنْ زَلَقَتْ قَدَمَهُ بَعْدَ ثُبُوتِهَا، وَتَذَوَّقُوا
 مَا يَسُوءُكُمْ مِنَ الْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا بِمَا تَسْبِغْتُمْ فِيهِ
 مِنْ مَتَاعٍ عِوَضًا عَنْ هَذَا الدِّينِ لَمَّا رَأَوْهُ مِنْكُمْ مِنَ
 الْعَدْرِ، وَلَكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ.

(٩٥) وَلَا تَنْقُصُوا عَهْدَ اللَّهِ؛ لِتَسْتَبْدِلُوا مَكَانَهُ
 عَرْضًا قَلِيلًا مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا، إِنْ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ
 الثَّوَابِ عَلَى الْوَفَاءِ أَفْضَلُ لَكُمْ مِنْ هَذَا الثَّمَنِ
 الْقَلِيلِ، إِنْ كُنْتُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَتَدَبَّرُوا الْفَرْقَ
 بَيْنَ حَيٰوةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

(٩٦) مَا عِنْدَكُمْ مِنْ حَطَامِ الدُّنْيَا يَذْهَبُ، وَمَا
 عِنْدَ اللَّهِ لَكُمْ مِنَ الرِّزْقِ وَالْثَّوَابِ لَا يَزُولُ
 وَلِئِيْسَ الَّذِينَ تَحْمِلُوا مِثْقَالَ التَّكْلِيفِ - وَمِنْهَا
 الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ - ثَوَابُهُمْ بِأَحْسَنِ أَهْمِهِمْ، فَنُعْطِيهِمْ
 عَلَى أَدْنَاهَا، كَمَا نُعْطِيهِمْ عَلَى أَعْلَاهَا تَفَضُّلاً.

(٩٧) مَنْ عَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا ذَكَرَ أَوْ كُنْ أُنْشِئَ،
 وَهُوَ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَسُحْبِيهِ فِي بَدْيِ حَيٰوةِ
 سَعِيدَةٍ مُطْمَئِنَّةٍ، وَلَوْ كَانَ قَلِيلَ الْمَالِ، وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ
 فِي الْآخِرَةِ ثَوَابَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا عَمِلُوا فِي الدُّنْيَا.

(٩٨) فَوَإِذَا أَرَدْتَ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ - أَنْ تَقْرَأَ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ شَرِّ الشَّيْطَانِ الْمَطْرُودِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ قَاتِلًا أَعْدَادَ اللَّهِ
 مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

(٩٩، ١٠٠) إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيْسَ لَهُ سُلْطٰنٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ وَحْدَهُ يَتَعَمَّدُونَ إِيَّاهُ تَسْلُطُهُ عَلَى الَّذِينَ
 جَعَلُوهُ مَعِيَّةً هُمْ وَأَطَاعُوهُ، وَالَّذِينَ هُمْ - بِسَبِّ طَاعَتِهِ - مُشْرِكُونَ بِاللَّهِ تَعَالَى.

(١٠١) وَإِذَا مَدَّ يَدَايَهُ أَيْدِيَهُ أُخْرَى، وَاللَّهُ الْخَالِقُ أَعَدَّ بِمَصْلَحَةِ حَقِّهِ مَا يَنْزِلُهُ مِنَ الْأَحْكَامِ فِي الْأَوْقَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ، قَالَ الْكُفَّارُ،
 إِيَّاهُ أَنْتَ - يَا مُحَمَّدُ - كَذَبْتَ مَخْتَلِقٌ عَلَى اللَّهِ مَا لَمْ يَقُلْهُ وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ كَمَا يَرَعَمُونَ - بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْنَمُ هُمْ
 بِرَبِّهِمْ وَلَا بِشَرْعِهِ وَأَحْكَامِهِ.

(١٠٢) قُلْ هُمْ أَهْلُ لِرَسُولٍ لَيْسَ الْقُرْآنُ مَخْتَلَقًا مِنْ عَدِي، بَلْ نَزَّلَهُ جِبْرِيلُ مِنْ رَبِّكَ مُصَدِّقًا لِّمَا كُنْتُمْ لَمُؤْمِنِينَ،
 وَهُدًى مِنَ الضَّلَالِ، وَبَشَارَةً طَيِّبَةً لِّمَنْ أَسْلَمُوا وَخَضَعُوا لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَلَقَدْ عَلَّمْنَاهُمْ فَبَخِيلُوا وَإِنَّا كَادُفْنَاكَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ ابْنُ مَرْيَمَ وَهُدًى لِّسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ
 ﴿١٠٣﴾ إِنَّ الدِّينَ لَا يُؤْمِنُ إِلَّا بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَتَّبِعُهُمْ فِتْنَةٌ
 وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّا يَفْتَرِي لَكُذِبَ كَذِبٍ
 لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿١٠٥﴾
 مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ لَا مَنُ حُكْمَ وَقَلْبُهُ
 مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِن مِّن شَرٍّ بِالشُّكْرِ
 صَدْرًا فَعَلَيْنَاهُمُ عَصَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ
 ﴿١٠٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ تَسَحَّجُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى
 الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ
 ﴿١٠٧﴾ وَأُولَئِكَ الَّذِينَ طَعَنَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعُوا
 وَأَنصَرَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْعَصِيُّونَ ﴿١٠٨﴾ لَاجِرَةٌ
 أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَائِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ يَرْجِعُ رَبُّكَ
 لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثَرْجَهُمْ وَأُ
 وَصَرُّوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾

(١٠٣) ولقد بعلم أن المشركين يقولون: إن
 النبي يتلقى القرآن من بشر من بني آدم. كذبوا؛
 من لسان اندي نسبوا إليه تعليم النبي صلى الله
 عليه وسلم أعجمي لا يفصح، والقرآن عربي
 غاية في الوضوح والبيان.

(١٠٤) إن الكفار الذين لا يصدقون بالقرآن
 لا يفقههم الله لإصابة الحق، وهم في الآخرة
 عذاب مؤلم موجه

(١٠٥) إنما يختلق الكذب من لا يؤمن بالله
 وآياته، وأولئك هم الكاذبون في قولهم ذلك أما
 محمد صلى الله عليه وسلم المؤمن بربه الخاضع
 له فمحال أن يكذب على الله، ويقول عليه ما لم
 يفقه

(١٠٦، ١٠٧) إنما يفتري الكذب من نطق
 بكلمة الكفر وارتد بعد إيمانه، فعليهم غضب
 من الله، إلا من أرغم على النطق بالكفر، فنطق
 به خوفاً من اهلاك وقلبه ثابت على الإيمان، فلا
 لوم عليه، لكن من نطق بالكفر واطمأن قلبه

إليه، فعينهم غضب شديد من الله، وهم عذاب عظيم؛ وذلك بسبب إشارتهم الدب وريثتها، وتفصيلهم يابها على الآخرة
 وثوابها، وأن الله لا يهدي الكافرين، ولا يفقههم للحق والصواب.

(١٠٨) أولئك هم الذين حتم الله على قلوبهم بالكفر وإشار الدب على الآخرة، فلا يصل إليها نور الهداية، وأصم سمعهم
 عن آيات الله فلا يسمعون سمع تدبر، وأعمى أنصارهم فلا يرون لراهم الدانة عن ألوهية الله، وأولئك هم المصدون
 عما أعد الله لهم من العذاب.

(١٠٩) حفأهم في الآخرة هم الخاسرون، الذين صرفوا حياتهم إلى ما فيه عذابهم وهلاكهم

(١١٠) ثم إن ربك تدمستصعين في مكة الذين عدتهم المشركون، حتى وافقهم على ما هم عليه طاهراً، فقتلهم
 بالسيف يبرصهم، وقتلهم مطمنة للإيمان، ولما أمكنهم الخلاص هاجروا إلى المدينة، ثم جاهدوا في سبيل الله،
 وصبروا على مشاق التكليف، إن ربك من بعد توبتهم - لغفور لهم، رحيم بهم.

يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ بِجُودِلٍ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يَصْلَحُونَ ﴿١١١﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانَتْ تُرَفِّقُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُنُوا مِمَّنْ ارْقُمُوا نَفْسَهُمْ بِآيَاتِنَا وَأَشْكُرُوا بِعَمَتِ رَبِّهِمْ كُنْتُمْ بِنَاءٍ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ لِمَيْتَةً وَلَدَمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِيرِ وَمَا أَهْلُ الْبَيْتِ عَلَيْهِمْ فَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَّقُوا رَبَّكَ وَلَا تَقُولُوا لِمَا نَصَفَ الْيَهُودَ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ يَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يَخْلُتُونَ ﴿١١٥﴾ مَتَّعَ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٦﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَذَا حَرَمٌ مَّا قَضَضَا عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَنَّمْتُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظُنُّونَ ﴿١١٧﴾

(١١١) وذكرهم - أيها الرسول - بيوم القيامة حين تأتي كل نفس نخاضاً عن ذاتها، وتعتذر بكل المعاذير، ويوفي الله كل نفس جزاء ما عملته من غير ظلم لها، فلا يريد لهم في العذاب، ولا ينقصهم من الثواب.

(١١٢) وخرب الله مثلاً بلدة «مكة» كانت في أمان من الاعتداء، وأطمئنان من ضيق العيش، يأتيها رزقها هيناً سهلاً من كل جهة، فوجد أهلها ينعم الله عليهم، وأشركوا به، ولم يشكروا له، فعاقبهم الله بالجوع، والخوف من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيوشه، التي كانت تخيمهم؛ وذلك بسبب كفرهم وصيغهم الباطل.

(١١٣) ولقد أرسل الله إلى أهل «مكة» رسولا منهم، هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم، يعرفون نسبه وصدقه وأمانته، فلم يقبلوا ما جاءهم به، ولم يصدقوه، فأخذهم العذاب من الشدائد والجوع والخوف، وقتل عظمائهم في

أبدانهم، وهم ظالمون لأنفسهم بالشرك بالله، والصد عن سبيله.

(١١٤) فكروا أيها المؤمنون مما رزقكم الله، وجعله لكم حلالاً مستطاباً، واشكروا بعمدة الله عليكم، لا تعترفوا بضررها في مدعة الله، إن كنتم حقاً متقدين لأمره سامعين مطيعين له، تعدونه وحده لا شريك له.

(١١٥) بما حرم الله عليكم الميتة من الحيوان، والدم المسفوح من الديح عذ دمه، ولحم الخنزير، وما دبح بغير الله، بكن من الحيات ضرورة الخوف من الموت إن أكل شيء، من هذه المحرمات وهو غير ضالم، ولا مجاور حد الضرورة، فإن الله غفور له، رحيم به، لا يعاقبه على ما فعل.

(١١٦) ولا تقولوا - أيها المشركون - للكذب الذي نصحكم الله حلالاً لما حرمه الله، وهذا حرام بما أحبه الله؛ يتحلقوا على الله بالكذب بسبب السحبل ولحريم إله، إن الذين يحلفون على الله الكذب لا يعودون بحير في الدين ولا في الآخرة.

(١١٧) متاعهم في الدنيا متاع زائل غشيل، ولهم في الآخرة عذاب موجه.

(١١٨) وعى اليهود حراماً أحرم الله أيها الرسول من قل، وهو كل ذي طفر، وشحوم لفر ونعم، إلا ما حتم ظهوره أو أمده أو كان محتطاً بعظم، وما ظلمناهم بتحريم ذلك عليهم، ولكن كانوا عدلين لأنفسهم بالكفر والبعي، يستحقوا التحريم عقوبة لهم.

﴿سورة الإسراء﴾

(١) يمجّد الله نفسه ويعظم شأنه، لقدرة على ما لا يقدر عليه أحد سواه، لا إله غيره، ولا رب سواه، فهو الذي أسرى بعنه محمد صلى الله عليه وسلم زمناً من الليل بجسده وروحه، يقظة لا مناماً، من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بـ «بيت المقدس» الذي بارك الله حوله في الروع والشمار وغير ذلك، وجعله محلاً لكثير من الأنبياء؛ ليشاهد عجائب قدرة الله وأدلة وحدانيته. إن الله سبحانه وتعالى هو السميع لجميع الأصوات، البصير بكل مُبصر، فيعطي كلّ ما يستحقه في الدنيا والآخرة.

(٢) وكما كرم الله محمداً صلى الله عليه وسلم بالإسراء، كرم موسى عبده السلام بعطته الشراقة، وجعلها بيتاً للحق وإرشاداً لبي إسرائيل، متضمنة نهيهم عن اتخاذ غير الله تعالى ولياً أو معبوداً يفوضون إليه أمورهم.

(٣) يا سلالة الذين أنجيناكم وحمّناكم مع نوح في السفينة لا تشركوا بالله في عبادته، وكونوا شاكرين لنعمه، مقتدين بنوح عبده السلام؛ إنه كان عبداً شكوراً لله بقلبه ولسانه وجوارحه.

(٤) وأحرب بني إسرائيل في الشراقة التي أنزلت عليهم بأنه لا بد أن يقع منهم إمام مرتين في «بيت المقدس» وما والاها بالظلم، وقتل الأنبياء، والتكبر والطغيان والعدوان.

(٥) فإذا وقع منكم لإمام لاؤس سلطاً عليكم عبداً لا بد من وقوعه، لو حود سببه منكم، فطهروا بين دياركم معسدين، وكان ذلك وعداً لا بد من وقوعه، لو حود سببه منكم.

(٦) ثم ردّذ لكم - يا بني إسرائيل - العلة والظهور عن أعدائكم الذين سلطوا عليكم، وأكثر أروافكم وأولادكم، وقويّاكم وجعلكم أكثر عدداً من عدوكم؛ وذلك بسبب حبسكم وحصر عكم الله.

(٧) إن أحسنتم أفعالكم وأقوالكم فقد أحسنتم لأنفسكم؛ لأن ثواب ذلك عائد إليكم، وإن أسأتكم فعقب ذلك عائد عليكم، فرد، حين موعد الإفساد الذي سلطاً عليكم أعداءكم مرة أخرى؛ ليدلوكم ويعلموكم، فتظهر آثار الإهانة والمدة على وجوهكم، وليدحووا عليكم «ست المقدس» فيحترقوه، كما حرقوه أول مرة، وليدمروا كل ما وقع تحت أيديهم تدميراً كاملاً.

سورة الإسراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُسْتَحَرَّ الَّذِي تَسْرَى بِعَبْدِهِ أَنِيلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى
الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ، لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ
هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَرَأَيْنَا مُوسَى الْكَاتِبَ وَجَعَلْنَاهُ
هُدًى لِنُوقِ سَرَّيْلَ الْأَسْجِدِ وَمِنْ ذَوِي وَصِيلَا ﴿٢﴾
دُرِّيَّةً مَنْ حَمَّامٍ نُوْحٍ إِنَّهُ كَانَتْ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾
وَقَصَبْنَا لِي نَبِيٍّ سَرَّيْلَ فِي الْكِتَابِ لِنُفَيْدَنَّ فِي الْأَرْضِ
مَرَّتَيْنِ وَلِنَقُورَ عَنْوَكَ كَبِيرًا ﴿٤﴾ بِإِذْنِ جَاءَ وَعَدُ أُولَاهُمَا
بَعَثْنَا عَلَيْكَ عَبْدًا لِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا جُلُودَ
الَّذِي يَرُوكَ وَكَانَ وَعْدًا مَقْعُودًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَوْثَةَ
عَيْنِيهِمْ وَفَدَدْنَا بِأَقْوَالٍ وَسِيْرٍ وَجَعَلْنَا أَكْثَرَ نَفِيرًا
﴿٦﴾ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا
جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْتَوْفُوا أَجُورَهُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ
كَكَدَّحَتِهِمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَيُسْتَتَرُوا بِمَا عَمَلُوا تَشْتِيرًا ﴿٧﴾

عَنَّا زَكَرَى أَنذَرْنَاهُمْ أَنَّ عَذَابَنَا هُوَ الَّذِي هُوَ قَوْمٌ وَيُنِيرُ
حَصِيرًا ۚ إِنَّ هَذِهِ نَفْسُ الْيَهُودِي لَيَبْقَى هُوَ قَوْمٌ وَيُنِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ إِنَّ لَهُمْ خَيْرَ كَثِيرًا ۝
وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَفْتَدَى لَهُمْ عَذَابُ آلِ يَمِينٍ ۝
وَيَدْعُ الْإِنْسُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسُ عَوَلًا ۝
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَخَوَّذْهُنَّ آيَةً لِّئَلَّا تَتَّخِذَ
النَّهَارُ مَتَصِرَةً تَتَّخِذُ فِتْنًا مِّنْ رَبِّكَ ۚ وَاتَّقُوا عَذَابَ
النَّارِ ۝ وَحَسَابٌ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَصَاهُ تَقْصِيلًا ۝ وَكُلُّ
إِنْسٍ أَرْسَاهُ طَبِيرُهُ فِي عُنُقِهِ ۚ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا
يَلْقَاهُ مَنشُورًا ۝ قَرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ يَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا
۝ مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۚ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ
عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ تَبْعَثَ
رَسُولًا ۚ وَإِذَا رَدَّوْا نُّفُوسَهُمْ قَرْيَةً أَمْرًا مُّزْمِنًا فَفَسَقُوا فِيهَا
فَحَقَّ عَلَيْهِمُ يَقُولُ فَذَرْهُمْ أَفْرَاقًا ۚ وَكَرَّ أَهْلُكَ مِّنَ الْقُرُونِ
مِن نَّعْدِ نُوْحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبٍ عِمَّةٍ ۚ حَسِيرًا ۚ بَصِيرًا ۝

(٨) عسى ربكم - يا بني إسرائيل - أن يرحكم بعد انتقامه إن قُتِمَ وأصلحتهم، وإن عُدتم إلى الإفساد والظلم عُدنا إلى عقابكم ومذلتكم. وجعلنا جهنم لكم وللكافرين عامة سجنًا لا خروج منه أبدًا. وفي هذه الآية وما قبلها، تحذير هذه الأمة من العمل بالمعاصي؛ لتلا بصيها مثل ما أصاب بني إسرائيل، فسنن الله واحدة لا تبدل ولا تغير.

(٩، ١٠) إن هذا القرآن الذي أنزلناه على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم يرشد الناس إلى أحسن الطرق، وهي ملة الإسلام، ويشر المؤمنين الذين يعملون بما أمرهم الله به، ويتهون عما نهاهم عنه، بأن لهم ثواباً عظيماً، وأن الذين لا يصدقون بالدار الآخرة وما فيها من الجزاء أعدنا لهم عذاباً موجعاً في النار.

(١١) ويدعو الإنسان أحياناً على نفسه أو ولده أو ماله بالشكر، وذلك عند الغضب، مثل ما يدعو بالخير، وهذا من جهل الإنسان وعجلته، ومن رحمة الله به أنه يستجيب له في دعائه بالخير دون الشر؛ لأنه يعلم منه عدم القصد إلى إرادة ذلك، وكان الإنسان بطبعه عجولاً.

(١٢) وجعلنا الليل والنهار علامتين داليتين على

وحدانيتك وقدرتك، فمحووا علامة الليل وهي القمر وجعلنا علامة النهار وهي الشمس مصيبة؛ ليحضر الإنسان في ضوء النهار كيف يتصرف في شؤون معاشه، ويحدد في الليل إلى السكون والراحة، وليعلم الناس - من تعاقب الليل والنهار - عدد السنين وحساب الأشهر والأيام، فيرتبوا عليها ما يشاؤون من مصالحهم، وكل شيء يشاء تبييناً كافيًا.

(١٣) وكل من يعمل عمل الله ما عمله من خير أو شر ملازمًا له، فلا يحاسب بعمل غيره، ولا يحاسب غيره بعمله، ويخرج الله له يوم القيامة كتاباً قد سُجِّلَتْ فيه أعماله براه مقبوحاً.

(١٤) يقال له: قرأ كتاب أعمالك، فقرأ، وإن لم يكن يعرف القراءة في الدنيا، تكفيك نفسك يوم محاسبة عليك عملك، فتعرف ما عبيد من جرء وهذا من أعظم العدل والإنصاف أن يقال للمعد حاسب نفسك، كفى به حيباً عبيد.

(١٥) من اهتدى فاتبع طريق الحق فيها يعود ثواب ذلك عليه وحده، ومن حاد واتبع طريق الضلال فيها يعود عقاب ذلك عليه وحده، ولا تحمل نفس مذنبية إثم نفس مذنبة أخرى ولا يعدب الله أحداً إلا بعد إقامة حجة عليه يرسل الرسل وإنزال الكتب.

(١٦) وإذا أردت هلاك أهل قرية لطعنهم أمرنا متر فيهم بطاعه الله وتوحيده وتصديق رسوله، وغيرهم تبعهم، فعصوا أمر ربهم وكذبوا رسوله، فحق عليهم القول بالعذاب الذي لا مرد له، فاستأصدهم بالهلاك التام.

(١٧) وكثيراً أهلك من الأمم المكذبة رسلها من بعد نبي الله نوح وكفى بربك أيها الرسول أنه عالم بجمع أعمال عباده، لا تخفى عليه خافية.

مَنْ كَانَ يُرِيدُ لِعَاجِلَةِ عَمَلِهِ فَانْهَ الْوَيْهَ مَا يَشَاءُ لِمَنْ يُرِيدُ أَنْ
 جَعَلَ لَهُ جَهَنَّمَ بَصِيرَةً مَذْمُومًا مَذْمُورًا ۝ وَمَنْ أَرَادَ
 الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ
 سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ۝ كُلًّا نُمِذُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ
 عَذَابِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَذَابُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ۝ أَنْظِرْ كَيْفَ
 فَصَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْثَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ
 تَفْصِيلًا ۝ لَا تَحْمِلْ مَعَ اللَّهِ الْهَيْئَةَ أَحَرَفَتِ مَذْمُومًا مَذْمُورًا
 ۝ وَلَقَدْ رَزَقَ آلَ إِبْرَاهِيمَ الْإِيمَانَ وَالْإِيمَانَ إِحْسَانًا إِمَّا
 يَنْتَعِزُّ عَيْنُكَ لِكِبَرِهِمُ وَقَدْ رَزَقْنَاهُمْ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا
 قَوْلًا وَلَا تَنْهَهِمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَأَحْفِضْ لَهُمَا
 جَنَّةَ الدِّارِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي
 صَغِيرًا ۝ رَبُّكُمْ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ وَتَكُونُوا أَصْلَاحًا
 فَإِنَّهُ كَانَ يَلْقَاكُمْ فِي غُفُورٍ ۝ وَتَكُونُوا أَصْلَاحًا
 وَلَيْسَ كَيْفَ وَتَكُونُوا أَصْلَاحًا ۝ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ
 كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ۝

(١٨) مَنْ كَانَ يُرِيدُ لِعَاجِلَةِ عَمَلِهِ وَسَعَى لَهَا
 وَجَدَهَا، وَلَمْ يَصْدُقْ بِالْآخِرَةِ، وَلَمْ يَعْمَلْ لَهَا،
 عَجَّلَ اللَّهُ لَهُ فِيهَا مَا يَشَاءُ اللَّهُ وَيُرِيدُهُ عَمَّا كَتَبَ
 لَهُ فِي اللُّوحِ الْمَحْضُوفِ، ثُمَّ يَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ
 جَهَنَّمَ، يَدْخُلُهَا مَلُومًا مَطْرُودًا مِنْ رَحْمَةِ عَزْ
 وَجَلٍّ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ إِرَادَتِهِ الدُّنْيَا وَسَعْيِهِ لَهَا
 دُونَ الْآخِرَةِ

(١٩) وَمَنْ قَصَدَ بِعَمَلِهِ الصَّالِحِ ثَوَابَ الدَّارِ
 الْآخِرَةِ الْبَاقِيَةِ، وَسَعَى لَهَا طَاعَةَ اللَّهِ تَعَالَى، وَهُوَ
 مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ وَثَوَابِهِ وَعَظِيمُ جَزَائِهِ، فَأُولَئِكَ كَانَ
 عَمَلُهُمْ مَقْبُولًا مُذْخِرًا لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ، وَيَسْتَأْذِنُونَ
 عَلَيْهِ.

(٢٠) كُلُّ فَرِيقٍ مِنَ الْعَامِلِينَ لِلدُّنْيَا الْعَاجِلَةِ،
 وَالْعَامِلِينَ لِلْآخِرَةِ الْبَاقِيَةِ نَزِيدُهُ مِنَ الرِّزْقِ،
 فَمَنْ رَزَقَ الْمُسْلِمِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الرِّزْقِ
 مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ تَفَضُّلاً مِنْهُ، وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ
 مَمْنُوعًا مِنْ أَحَدٍ مُؤْمِنًا كَانَ أَمْ كَافِرًا.

(٢١) تَأَمَّلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - فِي كَيْفِيَّةِ تَفْصِيلِ
 اللَّهُ بَعْضَ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ فِي الدُّنْيَا فِي الرِّزْقِ
 وَالْعَمَلِ، وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ
 وَأَكْبَرُ تَفْصِيلًا

(٢٢) لَا تَحْمِلْ - أَيُّهَا الْإِنْسَانُ - مَعَ اللَّهِ شَرِيكَاً لَهُ

فِي عِبَادَتِهِ، فَتَوَهَّ بِمَدْمَةِ وَالْحَدْلَانِ

(٢٣) وَأَمْرُ رَبِّكَ - أَيُّهَا الْإِنْسَانُ - وَالرُّومُ وَأَوْحَدُ أَنْ يَعْرِدَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَحْدَهُ بِمَدْمَةِ، وَأَمْرُ بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْأَبِ وَالْأُمِّ،
 وَبِخَاصَّةِ حَالَةِ الشَّيْخُوخَةِ، فَلَا تَصْجُرْ وَلَا تَسْتَقْبِلْ شَيْئاً تَرَاهُ مِنْ أَحَدِهِمَا أَوْ مِثْلِهِ، وَلَا تُسْجِعْهُمْ قَوْلًا سَيِّئاً، حَتَّى لَا تَسْأَلَهُمْ
 أَنْدِي هُوَ أَدَى مَرْتَبَةِ الْقَوْلِ السَّيِّئِ، وَلَا يَصْدُرُ مِنْكَ إِلَيْهِمَا فِعْلٌ قَبِيحٌ، وَتَكُنْ أَرْقَ بِهِمَا، وَقُلْ لَهُمَا - دُنْياً - قَوْلًا يَبْطِئُهُمَا
 (٢٤) وَتَكُنْ لَأَمْرِكَ وَأَمْرِكَ دَلِيلًا مَتَوَاصِعًا رَحِمَةً بِهِمَا، وَاطْلُبْ مِنْ رَبِّكَ أَنْ يَرْحَمَهُمَا بِرَحْمَتِهِ الْوَاسِعَةِ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً، كَمَا صَبَرَ
 عَلَى تَرْبِيَّتِكَ طِفْلاً ضَعِيفاً الْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ.

(٢٥) رَبُّكُمْ - أَيُّهَا الْإِنْسَانُ - أَعْلَمُ بِمَا فِي صُدُورِكُمْ مِنْ حَيْرٍ وَشَرٍّ إِنْ تَكُنْ إِرَادَتُكُمْ وَمَعَاصِدُكُمْ مَرْضَاةَ اللَّهِ وَمَا يَقْرَبُكُمْ إِلَيْهِ،
 فَإِنَّهُ كَانَ سَبْحَانَهُ لِمَرَّاجِعِينَ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ غُفُورًا، فَتَسْأَلُكَ اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَ فِي قَلْبِهِ إِلَّا الْإِيمَانُ إِلَيْهِ وَبِحُكْمِهِ، فَإِنَّهُ يَعْمُرُ
 عَنْهُ، وَيَعْمُرُ لَهُ مَا يَعْزُصُ مِنْ صَعَائِرِ الدُّنْيَا، عَمَّا هُوَ مِنْ مَقْصِي الطَّائِفَةِ الشَّرِّيةِ

(٢٦) وَأَحْسِنُ إِلَى كُلِّ مَنْ نَهَ صَلَّاهُ فَرَاغَهُ بِكَ، وَأَعْطَاهُ حَقَّهُ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالرَّحْمَةِ، وَأَعْطَى الْمُسْكِينَ أَنْدِي لَا يَفْخَرُ بِمَا يَكْفِيهِ وَيَسُدُّ
 حَاجَتَهُ، وَالْمَسَاكِينَ لِمَقْصُوعٍ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ، وَلَا تَقْضِ مَا لَكَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ، أَوْ عَلَى وَجْهِ الْإِسْرَافِ وَالتَّسْوِيفِ

(٢٧) إِنْ أَسْرَفْتَ وَتَقَرَّبْتَ إِلَى مَعَاصِي اللَّهِ هُمْ أَشَدُّ الشَّيَاطِينِ فِي الشَّرِّ وَالْعُسَادِ وَالْمَعْصِيَةِ، وَكَانَ الشَّيْطَانُ كَثِيرَ
 انْتِهَارٍ شَدِيدَ الْحُجُودِ لِنِعْمَةِ رَبِّهِ.

(٢٨) وإن أعرضت عن عطاء هؤلاء الذين أمرت
بإعطائهم، لعدم وجود ما يعطيهم منه طلباً لئلا
تنتظروهم من عند ربك، فقل لهم قولا ليبت لطيعة،
كالدعاء هم بالعنى وسعة الرزق، وعندهم بأن
الله إذا أيسر من فضله رزقاً أنك تعطيهم منه.

(٢٩) ولا تمسك يدك عن الإنفاق في سبيل
الخير، مصيئاً على نفسك وأهلك والمحتاجين،
ولا تسرف في الإنفاق، فتعطي فوق طاقتك،
فتعبد ملوماً يلومك الناس ويذمونك، نادماً
على تبذيرك وصياع مالك

(٣٠) إن ربك يوسع الرزق على بعض الناس،
ويضيقه على بعضهم، وفق علمه وحكمته
سبحانه وتعالى. إنه هو المطلع على خفايا
عباده، لا يغيب عن علمه شيء من أحوالهم.

(٣١) وإذا علمتم أن الرزق بيد الله سبحانه فلا
تقتلوا - أيها الناس - أولادكم خوفاً من الفقر؛
فإنه - سبحانه - هو الرزاق لعباده، يرزق الأبناء
كما يرزق الآباء، إن قتل الأولاد ذنب عظيم.

(٣٢) ولا تقرروا الرمي ودواعيه؛ كي لا تقعوا فيه،
إنه كان فعلاً بالغ القبح، وبش الطريق طريقه

(٣٣) ولا تقتلوا النفس التي حرم الله قتلها إلا

بالحق الشرعي كالقصاص أو رجم الزاني المحصن أو قتل المرتد. ومن قُتل بغير حق شرعي فقد جعلنا لولي أمره من وارث
أو حاكم حجة في طلب قتل قاتله أو الدية، ولا يصح لولي أمر المقتول أن يجاوز حد الله في القصاص كأن يقتل بالواحد
الذين أو جماعة، أو يُعجل بالقتل، إن الله معين ولي المقتول على القتال حتى يتمكن من قتله قصاصاً

(٣٤) ولا تنصروا في أموال الأبطال الذين ماتوا وهم دون سن البلوغ، وصاروا في كفالتكم، لا بالطريقة التي
هي أحسن لهم، وهي التسمير والتمية، حتى يبلع انطعم اليتيم سن البلوغ، وحسن التصرف في المال، وأتموا الوفاء بكل
عهد ليرتمى به. إن العهد يسأل الله عنه صاحبه يوم القيامة، فيثيبه إذا أتمه ووفاه، ويعاقبه إذا حاد فيه

(٣٥) وأتموا لكليل، ولا تنقصوه إذ كنتم لغيركم، وربوا بالميراث السوي، إن النحل في لكليل والورث حبركم في لذي،
وأحسن عاقبة عبد الله في الأحرار

(٣٦) ولا تسع أي الإنسان ما لا تعلم، بل تأكد وتثبت إن الإنسان مسؤول عما استعمل فيه سمعه وبصره وقوه، فإذا
استعملها في الخير نال الثواب، وإذا استعملها في الشر نال العقاب.

(٣٧) ولا تمش في الأرض محتالاً مكبراً؛ فربك لن تحرق الأرض بمشييك عليها بهذه الصفة، ولن تسع أحيان طولا
بحيلتك وفخرك وكبرك

(٣٨) جميع ما تقدم ذكره من أوامر ونواهٍ، يكره الله سيئته، ولا يرضاه لعباده.

وَمَا تَقْرُسْ عَنْهُمْ تُغْنِ رَحْمَةُ رَبِّكَ تَرْجُوهُ فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا
مَيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا
كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَوْتًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنْ رَيْتَكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِعَيْنِ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوا
أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا يَكُنَّ رِزْقًا لَّكُمْ أَوْ رِزْقًا لِّأُولَئِكَ قَتْلُكُمْ كَافٌ
خِطًّا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّقَّةَ بِرُكَاةٍ فَحِشَّةٍ وَسَاءَ
سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ لَا بِإِسْحَاقٍ
وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَةً فَلَا يُسْرِفُ فِي
الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مُنْصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي
هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَوَفُوا بِعَهْدِكُمْ إِذَا عَاهَدْتُمْ كَانُوا
مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَوَفُوا بِالْكِفَالَةِ كَيْفَ تَكْفُلُونَ الْيَتَامَىٰ الْمُسْتَقِيمَ
ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا نُسَخَ لَكَ بِهِ مِنْ عَمَرٍ
السَّمْعِ وَانصُرُوا نَفْسَ كُلِّ ضَالَِّةٍ كَمَا كُنَّ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾
وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَأَنْتَ خَرْقٌ لَا أرضَ وَلَنْ تَسْمِعَ
الْجِبَالَ طَوْلًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَلِكَ كَمَا سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾

ذَلِكَ بِمَا وَخَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنْ لِحْمَتِهِ ۖ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
 ءَآخَرَ فَتُنْقَلَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ۝ أَمْ أَصِفَكُمْ زُنُكُم
 بِالنِّسْبِ ۚ وَاتَّخَذَ مِنْ لَدُنْكَ نَفْسًا يَكْمُرُ فَقُولُوا طَاعِطِينَ ۝
 وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذِهِ نَقْرَةً يَأْتِيكَرُ وَمَذْهَبُهُمْ لَا نُفُورًا ۝
 قُلْ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ يَحْكُمُ الْأَشْيَاءَ ۚ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا
 لِلْقَمَرِ ۚ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۚ تَسْبِيحُ لَهُ السَّمَوَاتُ
 السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ۚ قُلْ مَنْ شَيْءٌ إِلَّا يَسْبِيحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ
 لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ۝ وَإِذَا قُرَأَتْ
 الْقُرْآنُ جَعَلَتِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِلَا حَرْفٍ حِجَابًا
 مَسْجُورًا ۝ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ
 وَقْرًا ۚ وَذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ ۚ وَتَوَلَّىٰ وَرَاءَهُمْ مُفُورًا ۝
 تَحْسَبُ أَنَّ نَفْسًا يُسْمِعُونَ بَعْثًا يَسْمِعُونَ ۚ إِلَيْكَ يَوْمَ يُنْفَخُ
 الْأَغْشَاءُ ۚ تَقُولُ لِنَظِيمٍ ۚ تَنْفَعُونَ ۚ لَا رَجُلًا مَسْجُورًا ۝ أَنْظِرْ
 كَيْفَ صَرَّفْنَا لَكَ الْأَمْثَالَ ۚ فَصَوِّفُوا فَلَا يَسْتَسْمِعُونَ سَبِيلًا ۝
 وَقُلُوا ۚ ذَا كَرَامَةٍ ۚ وَرَفَّتْ ۚ إِنَّ نَسِيعُكُمْ حَلَقًا جَدِيدًا ۝

(٣٩) ذلك الذي يباهي ووَضَحناه من هذه الأحكام
 الجليلة، من الأمر بمحاسن الأعمال، والنهي عن
 أراذل الأخلاق بما أوحى الله إليك أي النبي. ولا
 تجعل - أي الإنسان - مع الله تعالى شريكاً له
 في عبادته، فتتخلف في نار جهنم تلومك نفسك
 والناس، وتكون مطروداً مبعداً من كل خير

(٤٠) أمحضكم ربكم - أي المشركون -
 بإعطائكم البين، واتخذ لنفسه الملائكة بنات؟
 إن قولكم هذا بالغ القبح والبشاعة، لا يليق
 بالله سبحانه وتعالى

(٤١) ولقد وضحنا ونوعنا في هذا القرآن
 الأحكام والأمثال والمواضع ليتعظ الناس
 ويتدبروا ما يتفهم فيأخذوه، وما يضرهم
 فيذهبوه، وما يزيد البيان والتوضيح الظالمين، لا
 تباعدوا عن الحق، وغفلة عن النظر والاعتبار.

(٤٢) قل - أي الرسول - للمشركين: لو أن
 مع الله آله أخرى، إذا طلبت تلك الآلهة
 طريقاً إلى مغالبة الله ذي العرش العظيم.

(٤٣) تنزه الله وتقدس عما يقوله المشركون
 وتعالى علواً كبيراً

(٤٤) تسبح له سبحانه السموات السبع

والأرضون، ومن فيهن من جميع المخلوقات، وكل شيء في هذا الوجود يبره الله تعالى تربيته مقرباً له شأه والحمد
 له سبحانه، ولكن لا تدركون أيها الناس ذلك إنه سبحانه كان حليماً معاده لا يعاجل من عصاه بالعقوبة، عفوراً لهم
 (٤٥) وإذا قرأت القرآن فسمعه هؤلاء المشركون، جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً يحجب عقوبهم
 عن فهم القرآن؛ عقاباً لهم على كفرهم وإنكارهم.

(٤٦) وجعلنا على قلوب المشركين أعمية، لنلا يفهموا القرآن، وجعلنا في آذانهم صمياً، لنلا يسمعه، وإذا ذكرت ربك في
 القرآن دعياً لتوحيده ذهب عن الشرك به رجعوا على أعقابهم باقرين من قولك: استكباراً واستعظاماً من أن يوحدوا الله
 تعالى في عبادته.

(٤٧) نحن أعلم بالذي يستمع به رؤساء قريش، إذ يسمعون إليك ومقاصدهم مستترة، فليس استمعهم لأجل الاسترشاد
 وقبول الحق، ونعلم تاجيهم حين يقولون ما تسمعون إلا رجلاً أصابه السحر فاختلط عقله

(٤٨) تفكر - أي الرسول - متعجباً من قولهم إن محمداً ساحر شاعر مخنون! فجدوا وحرفوا، ولم يهدوا إلى طريق
 الحق والصواب

(٤٩) وقال المشركون مسكرين أن يخفوا خلقاً جديداً بعد أن تبلى عظامهم، وتصير فتاتاً أبنا المعوثون يوم تقيم من بعد حديد؟

(٥٠، ٥١) قل لهم -أيها الرسول- على جهة
انتعاجيز: كونوا حجارة أو حديدًا في الشدة
والقوة، إن قَدَّرْتُمْ على ذلك
أو كونوا خلقًا يعظَّم ويُسْتَعَدُّ في عقولكم قبوله،
فسيقولون -مكرين- من يردُّ إلى الحياة بعد
الموت؟ قل لهم: يعيدكم ويرجعكم الله الذي
أنشأكم من العدم أول مرة، وعند سماعهم هذا
الرد فسَيَهْرُونَ رؤوسهم ساخرين متعججين
ويقولون -مستعدين-: متى يقع هذا البعث؟
قل وما يدريكُم أن هذا البعث الذي تكروبه
وتستبعدونه ربِّي كان قريب الوقوع؟

(٥٢) يوم يناديكم خالقكم للخروج من قبوركم، فتستجيئون لأمر الله، وتنفذون له، وله الحمد على كل حال، وتعلمون -هول يوم القيامة- أنكم ما أنعمت في الدنيا إلا زمناً قليلاً؛ لطول نيلكم في الآخرة

(٥٣) وقل لعبادي المؤمنين يقولوا في مخاطبتهم وتحذيرهم الكلام الحسن الطيب؛ فإنهم إن لم يفعلوا ذلك ألقى الشيطان بينهم المداواة والعداء والخصام. إن الشيطان كان للإنسان عدواً طاهر المداواة.

(٥٤) رَكُمْ أَعْمَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ يَشَأْ يُرْسِلْ عَلَيْكُمْ حَمِيمًا، أَوْ يُنْزِلْ عَلَيْكُمْ غَاسِقًا يُظْلِمُ لَيْلًا، فَيَعْلَمَ أَنَّكُمْ عَنِ الدِّعْوَانِ عَلَى حَدِّ مُقَرَّبٍ، وَهُوَ يَصْرِفُ رِجْلَهُ لَمْ تُبَايَعُوا بِهِمْ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْمُقْتَدِرُ - أَيُّهَا الْمَرْسُومُونَ - عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا، تَذَرُ أَمْرَهُمْ وَتُجَارِيهِمْ عَلَى أَفْعَائِهِمْ، وَإِنَّمَا مَهْمُكَ تَبْلِيغُ مَا أَرْسَلْتُ بِهِ، وَبِذَلِكَ لَصِرَ هَدِ الْمُسْتَقِيمِ.

(٥٥) وربك - أي الرسول - أعلم بمن في السموات والأرض. ولقد فصلنا بعض النبيين على بعض بالفصائل وكثرة الاتباع وإنزال الكتب، وأعطينا داود عليه السلام الربور.

(٥٦) قل أيها الرسول لمشركي قومك إن هذه المعبودات التي تبادوها لكشف الضر عنكم لا تمكث ديث، ولا تقدر على تخويله عنكم إلى غيركم، ولا تقدر على تحويله من حال إلى حال، ولتقادر على ديث هو الله وحده وهذه الآية عمدة في كل ما يدعى من دول الله، سواء كان أو عائناً، من الأنبياء والصالحين وغيرهم، يعطى الاستعانة أو لدعاء أو غيرهما، فلا معبود بحق إلا الله.

(٥٧) أولئك الذين يدعونهم لمشرك كون من الأنبياء والصالحين والملائكة مع الله، يتنافسون في القرب من ربهم به يقدرون عليه من الأعمال الصالحة، ويأمنون رحمته ويخافون عذابه، إن عذاب ربك هو ما يسعى أن يجدوه العباد، ويخافونه منه.

(٥٨) ويتوعد الله الكفار بأنه ما من قرية كافرة مكذبة للرسل إلا وسينزل بها عقابه ياهلاك في الدنيا قبل يوم القيامة، أو بالعذاب الشديد لأهلها، كتاب كتبه الله وقصص أبرمه لا يد من وقوعه، وهو مسطور في اللوح المحفوظ.

وَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَرْسِلَ بِالَّذِينَ لَا نَكِدَ بَيْنَ الْأُثُلِ
وَهُمْ نَبِّئُ شُعُودًا نَافَّةً مُبْصِرَةً قَطَّلُوا بِهَا وَمَا تَرْسِلُ بِالَّذِينَ
لَا تُخَوِّفُهُمْ ۖ وَذُقْتَ مِنْ رَبِّكَ حَاطًا بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا
لِزَيْنٍ أُنْثَىٰ رَبِّكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّبَنِي وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ
فِي الْقُرْآنِ وَتُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ۖ
فَوَذَّقْتَ لِمَالِكٍ كَسَاةً أَتَّخَذُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا ۚ إِلَّا إِبْلِيسَ
قَالَ أَتَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ خَبِيرًا ۖ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ تَتَّخَذَ الْإِنْسُ
كَرَمًا عَلَىٰ نَفْسٍ أَتَخْشَىٰ أَنْ يَكُونَ الْفِتْنَةُ أَتَخْشَىٰ كَثَرَتِ
ذُرِّيَّتُهُ ۚ لَا قَبِيلًا ۖ قَالَ أَذْهَبَ قَمَرٌ مِّنْ تِلْكَ مِنْهُمْ فَيَنْ
حَتَّمَهُمْ جَرْدًا كَرَّ حَرَّةً مَّوْفُورًا ۖ وَتَسْتَفْرِزُّ مِنْ أَتَّطَقْتَ
مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَخِيبَ عَلَيْهِمْ بِحَبِيبِكَ وَرَحِيلِكَ وَشَارِكُهُمْ
فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا
غُرُورًا ۖ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ
بِرَبِّكَ وَكَفِيلًا ۖ رَبُّكُمْ أَعْلَىٰ مِنْكُمْ أَعْلَىٰ لَكُمْ أَعْلَىٰ فِي
الْبَحْرِ لِيَسْتَفْغُورَ مِنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ۖ

(٥٩) وما منعنا من إرسل المعجرات التي سألها
المشركون إلا تكذيب من سبقهم من الأمم،
فقد أحسهم الله إلى ما طلبوا فكذبوا وهلكوا
وأعطينا نوحاً - وهم قوم صالح - معجزة
واضحة وهي الباقية، فكفروا بها فأهلكناهم
وما إرسلنا الرسل بالآيات والعبر والمعجزات
التي جعلناها على أيديهم إلا تخريفاً لعباد
ليعتبروا ويتذكروا.

(٦٠) واذكر - أيها الرسول - حين قلنا لك: إن
ربك أحاط بالناس علماً وقسرة، وما جعلنا
الرؤيا التي أريناكمها عياناً لينة، إلا سرراً
والمعراج من عجائب المخلوقات إلا اختباراً
للبشر، يميز كافرهم من مؤمنهم، وما جعلنا
شجرة الزقوم الملعونة التي ذكرت في القرآن، إلا
ابتلاء للناس، ويخوف المشركين بأبوع العذاب
والآيات، ولا يريدون إلا تمديداً في
الإنكار والصلال.

(٦١) واذكر قول الملائكة سجدوا لآدم تحية
وتكريماً، فسجدوا جميعاً إلا إبليس، استكبر وامتنع
عن السجود قائلاً على سبيل الإنكار والاستكبار
أسجد لهذا الضعيف، المخلوق من الطين؟

(٦٢) وقد يبس حواء على الله وكفر أنه أرأيت هذا المخلوق الذي ميرته عليّ؟ لنس أنقضي حياً إلى يوم القيمة لأستولين
على ذريته بالإعواء والإفساد، إلا المخلصين منهم في الإيمان، وهم قليل.

(٦٣) قال الله تعالى مهدياً إبليس وأتاهه أذهب فمن تعك من ذرية آدم فأطعك، فإن عفاك وعفاهم وأمر في دار جهنم
(٦٤) و استخفف كل من تستطيع استحقاقه منهم بدعوتك إياه إلى معصيتي، واجمع عليهم كل ما تقدر عليه من جودك من
كل ركب ور حل، واجعل لنفسك شركة في أموالهم بأن يكسبوا من الحرام، وشركة في الأولاد بتربيتهم لرسول المعاصي،
ومحبة أوامر الله حتى يكثروا المحور والفساد، وعد أبعدك من ذرية آدم الوعود الكاذبة، فكل وعود الشيطان باطلة وعروور
(٦٥) إن عبادي المؤمنين المخلصين الذين أطاعوني ليس لك قدرة على إغوائهم، وكفى بربك - أيها النبي - عاصياً وحافداً
للمؤمنين من كيد الشيطان وضروره.

(٦٦) ربكم أيها الناس هو الذي يسير لكم السفن في البحر لتظلموا رزق الله في أسفاركم وتجدوا لكم رب الله سبحانه
كان رحيماً بعباده

وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاسْتَجِبْكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْبَرُّ كَقُورٍ ﴿٦٧﴾ فَأَمْسِرْ
 أَنْ يُخَيِّفَ بِكُمْ حَيَاتِ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا الْكَرَّ وَكَيْلًا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ أَمْسِرْ أَنْ يُعِيدَ كُفْرِيَةً
 أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيَغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ
 ثُمَّ لَا تَجِدُوا الْكَرَّ عَلَيْهِمْ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي
 آدَمَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ رِزْقَهُمْ مِنْ ظِلْمِنَا
 وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ تَدْعُوا
 كُلُّ أُنْثَىٰ بِإِسمِئِهَا فَمَنْ أَوَّكَيْتْ يَسْمِئُهُ قَوْلَ لَئِيكَ
 يَفْعَلُونَ كَيْدَهُمْ وَلَا يَتْلُمُونَ ظِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَنْ كَانَ
 فِي هَدًى أَعْمَىٰ فَهُوَ الْآخِرُ أَعْمَىٰ وَأَسَدُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَر
 كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنْ دِينِ رَبِّكَ إِذْ لَبِثَ لَيْتٌ لَيَقْفِرَنَّ
 عَلَيْكَ أَغْوِيَةٌ وَدَا لَتَجِدَنَّكَ حَيِلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَا رَحْمَتُكَ
 لَقَدْ كُنْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَتًى قَبِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذَا لَدَفَكَ يَصْفَحَ
 الْحَيَوةَ وَضَعَفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُكَ عَبِيدَ نَصِيرٍ ﴿٧٥﴾

(٦٧) وإذا أصابتكم شدة في البحر حتى أشرفتم على العرق والهلاك، غاب عن عقولكم الذين تعبدونهم من الآلهة، وتذكروا الله القدير وحده؛ لينقذكم وينقذكم، فأخلصتم له في طلب العون والإغاثة، فأغاثكم ونجاكم، فلما نجاكم إلى البر أعرضتم عن الإيمان والإخلاص والعمل الصالح، وهذا من جهل الإنسان وكفره. وكان الإنسان جحوداً لنعم الله عز وجل

(٦٨) أعمتكم - أيها الناس - عين عذاب الله، فأمتتم أن تنهار بكم الأرض خسفاً، أو يُمطركم الله بحجارة من السماء فتقتلكم، ثم لا تجدوا أحداً يحفظكم من عذابه؟

(٦٩) أم أمتتم - أيها الناس - ربكم، وقد كفرتم به أن يعيدكم في البحر مرة أخرى، فيرسل عليكم ريحاً شديدة، تكسر كل ما أنت عليه، فيغرقكم بسبب كفركم، ثم لا تجدوا لكم علياً أي تبة ومطابة؛ فإن الله لم يظلمكم مثقال ذرة؟

(٧٠) ولقد كرّمنا ذرية آدم بالعقل وإرسال الرسل، وسخرنا لهم جميع ما في الكون، وسخرنا لهم الدواب في البر والسفن في البحر لحملهم، ورزقناهم من طيبات المطاعم والمشارب، وفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ تَفْضِيلًا عَظِيمًا.

(٧١) اذكر - أيها الرسول - يوم النعت مشراً ومخوفاً، حين يدعو الله عز وجل كل جماعة من الناس مع إمامهم الذي كانوا يقتدون به في الدين، فمن كان منهم صالحاً، وأعطى كتاب أعماله يمينه، هؤلاء يقرؤون كتاب حسناتهم فرحين مبشرين، ولا يفتصون من ثواب أعمالهم الصالحة شيئاً، وإن كان مقدار الخيط الذي يكون في شئ نواة

(٧٢) ومن كان في هدى لبدب أعمى القلب عن دلائل قدرة الله فلم يؤمن بها جاء به الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فهو في يوم القيمة أشد أعمى عن سلوك طريق الحق، وأصل طريقاً عن الهدية والرشاد

(٧٣) ولقد قرب المشركون أن يصرّفوك - أيها الرسول - عن القرآن الذي أُرسل به الله إليكم، نتحنق عبيد غير ما أوجب إليكم، ولو فعلت ما أرادوه لآتخذوك حبيباً حالصاً.

(٧٤) ولولا أن تشك على الحق، وعصمتك عن موافقتهم، لقاربت أن تميل إليهم شيئاً من أجل قبحه عبيد؛ لقوة حدتهم وشدة احتياهم، ولرغبتك في هدايتهم.

(٧٥) وبوزكنت أيها الرسول إلى هؤلاء المشركين ركوباً قليلاً فيما سألوكم، إذا لادفك بشئ عذب الحياة في الدين ومثلي عذاب الميت في الآخرة؛ وذلك لتباهي الله عبيدك وكماله معرفتك برئتك، ثم لا تجد أحداً يصرك ويدفع عنتك عذاب

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِمَا يُنْزِلُ رَبُّكَ مِنْ لَدُنْكَ مِنْ فَتْنَةٍ أَلَا يَنْتَبِهُونَ صَفَكَ لِأَقِيلًا ٧٦ مُسَةً مِنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَدْ كَفَرُوا مِنْ رُسُوبٍ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ٧٧ أَقِيمِ الصَّلَاةَ بِذُلُوكِ شَمْسٍ إِلَى عَسَى الْبَلِّ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ بِقُرْآنَ الْفَجْرِ كَاتٍ مَشْهُودٍ ٧٨ وَمِنْ الْبَلِّ فَتَهَجِّدْ بِهِ نَافِيَةً نَكَّ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ٧٩ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ٨٠ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَّقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ٨١ وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ آيَاتٌ مَاهُونَ شِفَاءً وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَرِيدُ ظَالِمِينَ الْإِحْسَارَ ٨٢ وَادَّ نَعَمًا عَلَى الْإِسْمِ غَرَضَ وَتَأْتِيهِمْ وَادَّامَسَهُ شَرَّكَانَ يَوْمَ ٨٣ قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلِيهِ فَرَنُكُمْ أَتَعْلَمُونَ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا ٨٤ وَيَسْتَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ٨٥ وَلَيْسَ شَيْءٌ لَدَهُمْ بِالْأَيْدِي أَوْحْيَانًا إِنَّكَ تُعْجِدُ لَكَ بِهِ عِلْمًا وَأَنْتَ الْكَلِيمُ ٨٦

(٧٦) ولقد قارب الكفار أن يخرجوك من مكة بإزعاجهم إياك، ولو أخرجوك منها لم يمكنوا فيها بعدك إلا زمناً قليلاً، حتى تحل بهم العقوبة العاجلة

(٧٧) تلك سنة الله تعالى في إهلاك الأمة التي تخرج رسولها من بينها، ولن تجد - أيها الرسول - لسنننا تعبيراً، فلا خلف في وعدنا.

(٧٨) أقم الصلاة تامة من وقت روال الشمس عند الظهر إلى وقت طلوع الليل، ويدخل في هذا صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء، وأقم صلاة الفجر، وأطيل لقراءة فيها، إن صلاة الفجر تحصرها ملائكة الليل وملائكة النهار.

(٧٩) وقم - أيها النبي - من نومك بعض الليل، فاقرأ القرآن في صلاة الليل؛ لتكون صلاة أسبيل زيادة لك في علو القدر ورفع الدرجات، عسى أن يبعثك الله شافعاً للناس يوم القيامة؛ ليرحمهم الله مما يكونون فيه، وتقوم مقاماً يحمدك فيه الأولون والآخرون

(٨٠) وقل: رب أدخلني فيها من حيث شئت لي مدخل صدق، وأخرجني مما هو شر لي مخرج صدق،

واجعل لي من لدنك حجة ثابتة، تنصرتي بها على جميع من خالفني.

(٨١) وقل - أيها الرسول - للمشركين: جاء الإسلام وذهب الشرك، إن الباطل لا يقدّم له ولا شات، والحق هو ثابت الباقي الذي لا يزول.

(٨٢) وسر من آيات القرآن العظيم ما يشفي القلوب من الأمراض، كالشد والنفق والجهنمة، وما يشفي لأبد رقيتها به، وما يكون سبب مغفرة رحمة الله بها فيه من الإيثار، ولا يريد هذا القرآن الكفار عدس به إلا كفرّاً وصلاً؛ لتكذيبهم به وعدم إيمانهم.

(٨٣) وإذا أعمد على الإنسان من حيث هو بهال وعافية وبحوهم، تولى وبعده عن مدعة ربه، وقد أصابته شدة من فقر أو مرض كان قنوطاً؛ لأنه لا يثق بفصل الله تعالى، إلا من عصم الله في حاله من شره وصرته

(٨٤) قل: أيها الرسول للناس كل واحد منكم يعمل على ما يلقى به من الأحوال، فربكم أعلم بمن هو أهدى طريقاً إلى الحق.

(٨٥) ويسألك الكفار عن حقيقة الروح تعناً، فأجهم بأن حقيقة الروح وأحوالها من الأمور التي استأثر الله بعلمها، وما أعطيتكم أنتم وجميع الناس من العلم إلا شيئاً قليلاً

(٨٦) ولئن شئت تخوّل القرآن من قلبك تقدماً على ذلك، ثم لا تجد لنفسك ما صرنا نسمع من فعل ذلك، أو يرد عليك القرآن

(٨٧) لَكَرَّ اللَّهُ رَحْمَكَ، فَأَثَبْتَ ذَلِكَ فِي قَلْبِكَ، إِنْ فَصَّلَهُ كَانَ عَلَيْكَ عَظِيماً؛ فَقَدْ أَعْطَاكَ هَذَا الْقُرْآنَ انْعَاطِئِمْ، وَالْمَقَامَ الْمَحْمُودَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ يَزُتْهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ.

(٨٨) قُلْ: لَوْ اتَّعَفَتِ الْإِنْسُ وَالْحَنُّ عَلَى مَحَاوَلَةِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ الْمَعْجَزِ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِ بِلَاغَتِهِ وَمَعَانِيهِ وَأَحْكَامِهِ، وَلَوْ تَعَاوَنُوا وَتَطَاهَرُوا عَلَى ذَلِكَ.

(٨٩) وَلَقَدْ بَيَّنَّا وَتَوَعَّنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مِثْلٍ يَنْبَغِي الْإِعْتِبَارُ بِهِ؛ احْتِجَاجًا بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ؛ لِيَتَّبِعُوهُ وَيَعْمَلُوا بِهِ، فَأَيُّ أَكْثَرِ النَّاسِ إِلَّا جُحُودًا لِلْحَقِّ وَإِنْكَارًا لِلْحُجَجِ اللَّهِ وَأَدْلَتِهِ.

(٩٠) وَلَمْ أَعْجِزِ الْقُرْآنَ الْمَشْرُكِينَ وَعَلَيْهِمْ أَحْذُوا يَطْلُبُونَ مَعْجِزَاتٍ وَفَقُّ أَمْوَائِهِمْ فَقَالُوا: لَنْ نَصْدُقَكَ - يَا مُحَمَّد - وَنَعْمَلُ بِمَا تَقُولُ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنْ أَرْضِ مَكَّةَ عَيْنًا حَارِيَةً

(٩١) أَوْ تَكُونَ لَكَ حَبِيقَةٌ فِيهَا أَنْوَاعُ الْحَبْلِ وَالْأَعْبَابِ، وَتَجْعَلَ الْأَبْرَ نَجْرِي فِي وَسْطِهَا بِغَزَاةٍ

(٩٢) أَوْ تَسْقُطَ السَّمَاءُ عَلَيْنَا قِطْعًا كَمَا رَعَعْتَ، أَوْ تَأْتِيكَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ، فَتُشَاهِدُهُمْ مُقَابِلَةً وَجِيدٍ

إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنْ فَصَّلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا (٨٧) قُلْ لَيْسَ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْحَنُّ عَلَى أَنْ تُوْثِرَ بِمِثْلِ هَذِهِ الْقُرْآنِ لَا أَنْ تُوْثِرَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَاهِرًا (٨٨) وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذِهِ الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مِثْلٍ قَبْلَ أَكْثَرِ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا (٨٩) وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا (٩٠) وَتَكُونَ لَكَ حَبِيقَةٌ مِنْ حَبْلِ الْجَبَلِ وَنَسَبٌ فَتَفْجُرَ الْأَنْهَارَ جَسَدًا تَفْجُرُ (٩١) أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا رَعَعْتَ عَلَيْنَا سِكْفًا أَوْ تَأْتِيَنَا بِاللهِ وَتَمْلِكُنَا كَفً قَبِيلًا (٩٢) أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ رُحْرٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ بِرُفَيْدِكَ حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا يَقْرَأُوهُ وَقَدْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا نَذِيرًا رَسُولًا (٩٣) وَمَا مَعَ لَكَ أَنْ أَنْ يُؤْمِنُوا بِذِيكَ هُمْ لَهْدَى لَا أَدْرِي لَوْ بَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا (٩٤) قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مِثْلُكُمْ مُطْمَئِنِّينَ لَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكَاتٍ رَسُولًا (٩٥) قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ أَنَّهُ كَانَ يَعْصِي دُورَهُ خَيْرًا بِصِيرٍ (٩٦)

(٩٣) أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ دَهَبٍ، أَوْ تَصْعَدُ فِي دَرَجٍ إِلَى السَّمَاءِ، وَلَنْ نَصْدُقَكَ فِي صَعُودِكَ حَتَّى تَعُودَ، وَمَعْتَ كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ مَشُورٌ بِرَأْيِهِ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا قُلْ - أَيُّهَا الرُّسُولُ - مَتَعَجَّ مِنْ نَعْتِ هَؤُلَاءِ الْكَافِرِ سَجْدَ رَبِّي! أَهْلُ أَمَا لَا عِبْدَ مِنْ عِبَادِهِ مَبْلُغَ رِسَالَتِهِ؟ فَكَيْفَ أَقْدَرُ عَلَى فَعْلٍ مَا تَطْلُبُونَ؟

(٩٤) وَمَا مَعَ الْكَافِرِ مِنَ الْإِيْيَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَطَاعَتِهِمَا، حِينَ حَادَّاهُمُ الْبَيِّنَاتُ الْكَافِيَةُ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، لَا قُوَّةَ لَهُمْ جَهْلًا وَإِنْكَارًا أَبْعَثَ اللَّهُ رَسُولًا مِنْ جِنْسِ الْبَشَرِ؟

(٩٥) قُلْ - أَيُّهَا الرُّسُولُ - رَدًّا عَلَى الْمَشْرُكِينَ إِنْكَارُهُمْ أَنْ يَكُونَ الرُّسُولُ مِنَ الْبَشَرِ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مِثْلُكُمْ مُطْمَئِنِّينَ، لَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا مِنْ جِنْسِهِمْ، وَلَكِنْ أَهْلُ الْأَرْضِ شَرٌّ، فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ يَسْعَى أَنْ يَكُونَ مِنْ جِنْسِهِمْ؛ لِيَمْكُنَهُمْ مَخَاطِبَتُهُ وَفَهْمُ كَلَامِهِ

(٩٦) قُلْ هُمْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ عَلَى صِدْقِي وَحَقِيقَةِ نُبُوَّتِي بِهِ مَسْحَاتُهُ خَيْرٌ بِأَحْوَالِ عِبَادِهِ، بِصِيرٍ بِأَعْمَالِهِمْ، وَسَيَجَازِيهِمْ عَلَيْهَا.

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَبِهِدْهُمُ لَمْ يَهْدِ وَمَنْ يَضِلْ فَلَمْ يَجِدْ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ
مِنْ دُونِهِ، وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيَا وَبُكْمًا
وَصُمًّا فَأُولَئِكَ جَهَنَّمَ كُنتُمْ مَخْرُجِينَ ٩٧
ذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنَّهُمْ
وَرَفَتْ أَعْيُنُهُمْ لَتَعْبَهُنَّ حَفَافٌ جَدِيدٌ ٩٨ أَوْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ
لَدَى حَقِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ
وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّارْتِيَابٍ فَإِنَّ يُطِيعُونَ إِلَّا كُفْرًا ٩٩
قُلْ لَوْ شِئْنَا لَمَيَّكُونُ حَرَّابٌ رَحْمَةً مِنِّي يَذَرُ الْأَمْثَلُ حَشِيَّةً
الْإِنْفَاقِ وَكَانَ لِإِسْرَافِهِمْ ١٠٠ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ
آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسْتَكْبَرَ يَتَوَكَّلْ عَلَى ذِي جَلَالٍ فَفَقَالَ لَمُفْرَعُونَ
إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَى مُنْجُورًا ١٠١ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ
هَؤُلَاءِ، لَأَرَبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَاحِبٍ وَاقٍ لَأُظْلِكَ
يَفْرَعُونَ مُشْبُورًا ١٠٢ فَارْزُقْ أَنْ يَسْتَمِرَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ
فَأَعْرِضْهُ وَمِنْ مَعَهُ رَحِيمًا ١٠٣ وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ فِي
مُوسَى لَأُظْلِكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْغَافِلِينَ ١٠٤

(٩٧) ومن يهده الله فهو المهتدي إلى الحق، ومن
يضلله فيضلله ويكذبه إلى نفسه فلا هادي له
من دون الله، وهؤلاء الضاللون يبعثهم الله يوم
القيامة، ويحشرهم على وجوههم، وهم لا يرون
ولا ينطقون ولا يسمعون، مصيرهم إلى نار
جهنم الملتهمة، كلما سكن لها، وخذت بارها،
زدناهم ناراً ملتتهمة متأججة.

(٩٨) هذا الذي وُصف من العذاب عقاب
للمشركين؛ بسبب كفرهم بآيات الله وحججه،
وتكذيبهم رسوله اندين دعوتهم إلى عبادته،
وقولهم استكراً - إذا أمروا بالتصديق
بالعكس - إدا مات وصارنا عدماً بالية وأجزاء
متفتتة تُبعث بعد ذلك خلقاً جديداً؟

(٩٩) أقفل هؤلاء المشركون، فلم يتصروا
ويعلموا أن الله الذي خلق السموات والأرض
وما فيهن من المخلوقات على غير مثال سابق،
قادر على أن يخلق أمثالهم بعد ما انهم؟ وقد جعل
الله هؤلاء المشركين وقتاً محدداً لموتهم وعذابهم،
لا شك أنه أتاهم، ومع وضوح الحق ودلائله
أبى الكافرون إلا جحوداً لدين الله عز وجل.

(١٠٠) قل - أيها الرسول - هؤلاء المشركين: لو

كنتم تمكون حراب رحمة رب التي لا تنفذ ولا تبيد إذا حلتم بها، فلم تعطو بها غيركم خوف من عبادهم فتصيحوا فقراء
ومن شأن الإنسان أنه يخيل بها في يده إلا من عصم الله بالإيمان

(١٠١) ولقد آتينا موسى تسع معجزات، وأصحات شاهدات على صدق نبوته وهي العصا واليد والسنون وبقر
اشمريت ويطوفان والخبر ذو النمل والصفادع والدم، فاسأل أيها الرسول اليهود سؤال تقرير حين جاء موسى
أسلافهم بمعجزاته لو صحت، فقل فرعون لموسى إني لأظنك يا موسى ساحراً، محدوعاً مبعوثاً على عقبتك به تأتبه
من غرائب الأعمال.

(١٠٢) فرز عليه موسى لقد نبئت - يا فرعون - أنه ما أنزل تلك المعجزات التسع الشاهدة على صدق نبوتي، لأرب
السموات والأرض؛ لتكون دلائل يستدل بها أولو البصائر عني وحدانية الله تعالى في ربوبيته وألوهيته، وبني على يقين
أبك - يا فرعون - هالك ملعون ملعون.

(١٠٣) فأر فرعون أن يرعح موسى ويخرجته مع بني إسرائيل من أرض مصر، فأعرقناه ومن معه من جنود في البحر
عقاباً لهم

(١٠٤) وفيت من بعد هلاك فرعون وحده نسي إسرائيل اسكنوا أرض الشام، فود حاء يوم القيامة حننا نكمه جميعاً من
قوركم إلى موقف الحساب

(١٠٥) وبالحق أنزلنا هذا القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم لأمر العباد ونهيهم وثوابهم وعقابهم، وبالصديق والعدل والحفظ من التعيير والتدليل نزل. وما أرسلناك - أي الرسول - إلا مبشراً بالجنة لمن أطاع، ومحذراً بالدين لمن عصى وكفر

(١٠٦) وأمرنا بك - أي الرسول - قرآناً نبأه وأحكامه وفصلاً فارقاً بين الهدى والضلال والحق والباطل، بقراءه على الناس في مؤداة وتمهل، وترتب معرفته شيئاً بعد شيء، على حسب الأحوال ومقتضيات الأحوال

(١٠٧) قل - أي الرسول - هؤلاء المكذبين آمنوا بالقرآن أو لا يؤمنوا، فإن يمينكم لا يريدكم كمالاً، وتكذيبكم لا ينحق به نقصاً. إن العلماء الذين أتوا الكتب السابقة من قبل القرآن، وعرفوا حقيقة الوحي، إذا قرئ عليهم القرآن يخشعون، فيسجدون على وجوههم تعظيماً لله تعالى، وشكراً له

(١٠٨) ويقول هؤلاء الذين أتوا العلم عند سماع القرآن: تنزيهاً لربنا وتبرئة له عما يصفه المشركون به، ما كان وعد الله تعالى من ثواب وعقد إلا واقعاً حقاً

(١٠٩) ويقع هؤلاء ساجدين على وجوههم،

يكون تأثرهم عظيم بقرآن، ويريدهم سماع القرآن ومواعظه حصوفاً لأمر الله وعظيم قدرته

(١١٠) قل - أي الرسول - شركي قومك الذين أنكروا عليك الدعاء بقولك يا الله يا رحمن، ادعوا الله، أو ادعوا برحمن، بأي اسميته دعوتهم، فإنكم تدعون رباً واحداً، لأن أسماء كلها حسنى ولا تجهر بنقراء في صلاتك، فيسمعك لمشركون، ولا تيسر بها فلا يسمعك أصحابك، وكن وسطاً بين الخهر والهمس.

(١١١) وقل - أي الرسول - الحمد لله الذي له الكمال والثناء، الذي تنزه عن الولد والشريك في الوهيته، ولا يكون له سبحانه وب من خلقه فهو العلي القوي، وهم الفقراء المحتاجون إليه، وعظمه تعظيماً تاماً بأشياء عليه وعبادته وحده لا شريك له، وإخلاص الدين كله له.

﴿سورة الكهف﴾

(١) أشاء على الله بصفته التي كلها أوصاف كمال، وجمعه الطاهرة والناطقة، الدسية والديونة، لئلا يفصل فأمر على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم القرآن، ولم يجعل فيه شيئاً من الميل عن الحق

(٢، ٣) جعله الله كتاباً مستقيماً، لا اختلاف فيه ولا تناقض، لينذر الكافرين من عذاب شديد من عبده، ويبشر المصدقين بالله ورسوله الذين يعملون الأعمال الصالحات، بأن هم ثواباً جزيلاً هو الجنة، يقيمون في هذا النعم لا يفرقونه أبداً

(٤) وينذر به المشركين الذين قالوا اتخذ الله ولداً.

وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً ﴿١﴾
وقرء ما فرقناه ليقرء على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً ﴿٢﴾
قل يا أيها الذين آمنوا أولادكم يؤمنون بآياتي أولادكم يؤمنون بآياتي
عليهم يجرون للأدقاب سجدة ﴿٣﴾ ويقولون سبحان ربنا كان
وعند ربنا المقعولاء ﴿٤﴾ ويجرون للأدقاب يسكون ويريدهم
حشوعاً ﴿٥﴾ قل ادعوا الله أو ادعوا لرحمن ربكم ادعوا فله
الأنساء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تحافات به وتسبح
بين ذلك سبيلاً ﴿٦﴾ وقل الحمد لله الذي لم ينجس ولده ولم يترك
له شريك في الملك ولم يترك له وكيلاً كثيراً تكبيراً ﴿٧﴾

سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرسل على عبده لكتب ولترجم له عوجاً
﴿١﴾ فيما يندبر بأساً شديداً من لدنه وينسیر للمؤمنين
الذين يعملون الصالحات أن لهم أجر حسناً ﴿٢﴾
مكين فيه أبداً ﴿٣﴾ وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً ﴿٤﴾

مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآلِهِمْ كِبَرٌ مِمَّا نَحْنُ نَخْرُجُ مِنْ
أَفْوَاهِهِمْ يُقُولُونَ لَا كِبَرٌ ۖ فَعَلَيْكَ بِخَنزِيرٍ ۖ
عَلَيْكَ شِرْكُهُمْ أَوْ يَزِيدُهُمْ هَدْيًا ۚ الْكَافِرِينَ أَفَسَاءَ
جَعَلْتُمْ مَا عَلَى الْأَرْضِ رِيسَةً لَهَا لِيَسْأَلُوهُمُ أَحْسَنُ عَمَلًا
ۖ وَذَلَّ لَحِيعُلُونَ مَا عَلَيْهِمْ صَعِيدًا خَرِدًا ۖ أَمْ حَسِبْتُمْ
أَنَ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ۖ
يَذَّابُقُ الْفِتْنَةَ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِن لَّدُنكَ
رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رِشْدًا ۖ فَصَرَّفْنَا عَلَى آدَانِهِمُ
فِي الْكَهْفِ سِتْرِينَ عَامًا ۖ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنُعَلِّمَهُمُ
الْحَرْثَ أَخَصَصْنَا لِمَا بَسَّوْا أَمَدًا ۖ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ مَبَآئِرَ
بِالْحَقِّ لِنُفَصِّلَنَّ لَهُمْ دُورَهُمْ وَمَا يَكُونُ لَكُمْ مِنْهُمُ
وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ ذُقُوا مُوَافَقَ لُؤْلُؤِ رَبِّ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ لَنَسَدَّ عَنَّا مِنْ دُورِهِمْ إِلَهُآ لَقَدْ قَسَّآ إِذَا شَطَطَا ۖ
هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّخَذَّوْنَ مِنْ دُورِهِمْ إِلَهُآ وَلَآ يَأْتُونَ عَلَيْهِمُ
بِسُطُنٍ مِّنْ قَبْلِ ظَلُمُوا مِن قَبْلِي عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ

(٥) ليس عند هؤلاء المشركين شيء من العلم على ما يدعونه لله من اتخاذ الولد، كما لم يكن عند أسلافهم الذين قلدوهم، عظمت هذه المقالة الشنيعة التي تخرج من أفواههم، ما يقولون إلا قولاً كاذباً.

(٦) فلعلك - أيها الرسول - مهلك نفسك غماً وحزناً على أثر تولي قومك وإعراضهم عنك، إن لم يصدقوا بهذا القرآن ويعملوا به.

(٧) إنا جعلنا ما على وجه الأرض من المخلوقات خدلاً لها، ومنفعة لأهلها؛ لنختبرهم أيهم أحسن عملاً بعبادتنا، وأيهم أسوأ عملاً بالمعاصي، ونجزى كلآبها يستحق.

(٨) وإنا لجاعلون ما على الأرض من تلك الزينة عند انقضاء الدنيا تراباً، لا نبات فيه.

(٩) لا تظن - أيها الرسول - أن قصة أصحاب الكهف وانسوح الذي كتبت فيه أسماءهم من آيات عجيبة وعريضة؛ فإني حق لسماوات والأرض وما فيها أعجب من ذلك.

(١٠) اذكر - أيها الرسول - حين لجأ ثلثون المؤمنون إلى الكهف؛ خشية من فتنة قومهم بهم، وإدغامهم على عبادة الأصنام، فقبوا ربهم أعطنا من عندك رحمة، تشابه، وتحفظنا من

الشر، ويسر لك لصريق الصواب الذي يوصلنا إلى العمل الذي تحب، فكون راشدين غير صالين

(١١) فآلقينا عليهم النوم العميق، فبقوا في الكهف سنين كثيرة

(١٢) ثم أيقضهم من نومهم؛ يظهر للناس ما علمناه في الأول؛ فتعيّر أي الطائفتين المتنازعتين في مدة لثهم أصسط في الإحصاء، وهل لبوا يوماً أو بعض يوم، أو مدة طويلة؟

(١٣) نحن نقص عليك - أيها الرسول - خبرهم بانصديق إن أصحاب الكهف سُئِلَ صدّقوا أم لم يصدقوا، ووردتهم هدى وثباتاً على الحق

(١٤) وقويب قلوبهم، لا يزل، وشهدنا عريمتهم به، حين قاموا بين يدي الملك الكافر، وهو يلومهم على ترك عبادة الأصنام ففسوا له رب أيدي بعده هو رب السموات والأرض، لن بعد غيره من الآلهة، لوقف غير هذا الكُفَّ قد قلنا قولاً حائراً بعيداً عن الحق

(١٥) ثم قل بعصم لبعض هؤلاء قوم اتخذوا لهم الهة غير الله، فهلاً أتوا على عبادتهم هـ بديل و صبح، ولا أحد أشد ظلماً ممن اختلق على الله الكذب بنسبة الشريك إليه في عبادته.

وَإِذْ أَنْعَمْنَا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَأَنفَعْنَا لَهُ الْكَهْفَ
 بِدُشْرَانِكُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَنَهَيْتُمُ الْكَافِرِينَ أَنْ يَأْمُرُوا
 ١٦ مَرِيضًا أَنْ يَنْتَحِلَ أَثَرَهُمْ إِذْ طَلَعَتِ ثَوْدَةٌ عَنْ كَهْفِهِمْ دَت
 الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتِ تَغْرِبُهُمْ دَت لَشَمَالٍ وَهُوَ فِي فَجْوَةٍ
 مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ عَآيَاتِ اللَّهِ لِيَهْدِيَ اللَّهُ فَهْوَ نَهْجُهُ وَمَنْ
 يُضِلِّي فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ١٧ وَتَحَسَّسْتُمْ أَفْقَاصَ
 وَهُمْ رُقُودٌ وَتَقَبَّلْتُمْ دَت لِيَمِينٍ وَدَت لَشَمَالٍ وَكَلِمَتُهُمْ
 بَنِيَّاتٌ دَرَاغِيَّةً يَأْتِيهِمْ لَوِصِيَّةٌ لَوْ طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَوِيتَ مِنْهُمْ
 فِرَارًا وَلَمَلِثَتْ مِنْهُمْ رُغْبٌ ١٨ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ
 لِيَتَّبِعُوا آيَاتِنَا قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَفَرْتُمْ بِشِرْقٍ وَأَلِيشَا
 يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا نَرَىٰكُمْ عَنْهُمْ بِمَ لِيَشُرُّوا وَبَعَثُوا
 أَحَدَكُمْ يَتْلُو آيَاتِنَا هَذِهِ تِلْكَ نَدِيرَةٌ فَتَبْصُرُ بِهَا رُكِّي
 صَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَاسْتَطْفِئْ وَلَا يُشْعِرَنَّ
 بِكُمْ أَحَدًا ١٩ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ
 أَوْ يُعَذِّبُوكُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ وَلَنْ تُقْبِلُوا إِلَيْهِ ٢٠

(١٦) وحين فارقتهم قومكم بديكم، وتركتم
 ما يعبدون من الألهة إلا عبادة الله، فالحزوا إلى
 الكهف في الجبل لعبادة ربكم وحده، يسط
 لكم ربكم من رحمة ما يستركم به في الدارين،
 ويسهل لكم من أمركم ما تنتفعون به في حياتكم
 من أسباب العيش

(١٧) فلما فعلوا ذلك ألقى الله عليهم النوم
 وحفظهم، وتري - أيها المشاهد لهم - الشمس
 إذا طلعت من المشرق تميل عن مكانهم إلى جهة
 اليمين، وإذا غربت تركهم إلى جهة اليسار،
 وهم في متسع من الكهف، فلا تؤذيهم حرارة
 الشمس ولا ينفطع عنهم الهواء، ذلك الذي
 فعلناه بهؤلاء العتية من دلائل قدرة الله، من
 يوفقه الله للاهتمام بآياته فهو الموفق إلى الحق،
 ومن لم يوفقه لذلك فلن تجد له معينا يرشده
 لإصابة الحق، لأن التوفيق والخذلان بيد الله
 وحده

(١٨) وتظن - أيها الناظر - أهل الكهف أيقاظا،
 وهم في الواقع نيام، وتعهدهم بالرعاية،
 فنقلبهم حال نومهم مرة للجنب الأيمن ومرة
 للجنب الأيسر لئلا تأكلهم الأرض، وكلهم

أبدي صاحبهم مدد دراعيه بهاء الكهف، لو عابثتهم لأدبرت عنهم هاربا، ولثقت بعست منهم فرعا

(١٩) وكل أمهم وحفظهم هذه المدة الطويلة أفضاهم من نومهم على هبتهم دون تعب، لكي يسأل بعضهم بعضا
 كم من لوقت مكثتم هنا؟ فقال بعضهم مكثنا يوما أو بعض يوم، وقال آخرون انشعنا عنهم الأمر فوصوا علم
 ذلك الله، فربكم أعلم بالوقت الذي مكثتموه، فأرسلوا أحداكم بقودكم القصية هذه إلى مدينتكم فيبصر أي أهل المدينة
 أحسن وأطيب طعاما؟ فليأتكم بقوت مه، وليتلطف في شرائه مع البائع حتى لا يكشف ويظهر أمرنا، ولا يُغيبكم بكم
 أحدا من الناس.

(٢٠) إن قومكم إن يظهروا عليكم يرموكم بالحجارة، فيقتلوكم، أو يردوكم إلى ديارهم، فتصيروا كافرين، ولن تقوموا
 بمطلبكم من دخول الجنة - إن فعلتم ذلك - أبدا.

وَكَذَلِكَ أَتَتْهُنَّ يُعْلِمُونَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَإِنَّ
السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا. ذِيئَرْعُونَ فِيهِمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا
ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا إِنَّهُمْ نَعْمُ بِهِمْ قَوْمٌ أَلِيَّتٌ عَلُّوْا عَلَى
أَمْرِهِمْ لَسَجِدَنَّ عَلَيْهِمْ مُسْجِدٌ ﴿٥﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ
رَّيَعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَثَلَاثُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ
وَرَجُلٌ يَأْتِيهِمْ وَيَقُولُ سَبْعَةٌ وَثَلَاثَةٌ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي
أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُحْصَا فِيهِمْ إِلَّا مِرَّةً
ظَهَرَ وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ ﴿٦﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ
يَوْمَ قَاعِلٌ ذَلِكَ عَدَّةٌ ﴿٧﴾ لَا أَرَى شَاءَ اللَّهِ وَأَذْكُرُ رَبِّكَ
يَا سَيِّدَتِ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا
﴿٨﴾ وَلَئِنْ شِئْتُمْ لَنَكْفِيَنَّهُ ثَمَنٌ مِائَةِ سِتْرِينَ وَارْزُقُوا وَإِنْسَعَا
﴿٩﴾ قُلْ إِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا لَهُ غَنِيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
أَبْصَرُ بِهِ وَأَسْمِعُ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ
بِحُكْمِهِ أَحَدٌ ﴿١٠﴾ وَنَزَّلْنَا أُوحًى إِلَيْكَ مِنْ كِتَابٍ
رَبِّكَ لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿١١﴾

(٢١) وكما أنما هم سنين كثيرة، وأيقظهم بعدها، أطلعنا عليهم أهل ذلك الزمان، بعد أن كشف البائع نوع الدراهم التي جاء بها صعوئهم؛ ليعلموا أن ما وعد الله بالبعث حق، وأن القيامة آتية لا شك فيها، إذ يشازع المطَّلعون على أصحاب الكهف في أمر القيامة فَمِنْ ثَمَرَاتِهَا وَمِنْ مُنْكَرٍ، فجعل الله إطلاعهم على أصحاب الكهف حجة للمؤمنين على الكافرين. وبعد أن انكشف أمرهم، وماتوا قال فريق من المطَّلعين عليهم: ابنوا على باب الكهف بناءً يحجبهم، واتركوهم وشأنهم، ربهم أعلم بحالهم، وقال أصحاب الكعبة والنفوذ فيهم: لننخذل على مكانهم مسجداً لعبادة وقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد، ولنمن مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ لَأَمْتِهِ، كما أنه نهي عن البناء على القبور مطلقاً، وعن تخصيصها والكتابة عليها؛ لأن ذلك من الغلو الذي قد يؤدي إلى عبادة مَنْ فيها.

(٢٢) سيقول بعض الخائضين في شأنهم من أهل الكتاب: هم ثلاثة، رابعهم كسهم، ويقول

فريق آخر هم حسنة، سادسهم كلهم، وكلام الفريقين قول بالظن من غير دليل، وتقول جماعة ثالثة هم سبعة، وثامهم كلهم، قل - أي الرسول - زبي هو لأعلم بعددهم، ما يعلم عددهم إلا قليل من حقه ولا تجادل أهل الكتب في عددهم إلا جد لا طهر إلا عمق فيه، بأن نقص عليهم ما أحركه الوحي محض، ولا تسأهم عن عددهم وأحوالهم، فوهم لا يعلمون ذلك.

(٢٣، ٢٤) ولا تقولن لشيء محرم على فعه إني فاعل ذلك الشيء عداً إلا أن يُعَنق قولك بالمشيئة، فتقول إن شاء الله وأذكر ربك عند السببان بقول إن شاء الله، وكما سببت فادكر الله، فإن ذكر الله يُذهب النسيان، وقل عسى أن يهديني ربي لأقرب الطرق الموصلة إلى الهدى والرشاد.

(٢٥) ومكث الشُّبَّانُ بِمَا فِي كَهْمِهِمْ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَتِسْعَ سَبْعِينَ قُمْرِيَّةً

(٢٦) وداُسُنْتُ أَيُّ لِرَسُولٍ عَنْ مَدَّةٍ لِسُتْهُمْ فِي الْكُفْهِ، وَلَيْسَ عَمْدُكَ عِلْمٌ فِي ذَلِكَ وَتَوَقَّفْ مِنَ اللَّهِ، فَلَا تَتَقَدَّمْ فِيهِ شَيْءٌ، بَلْ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَدَّةٍ سُتْهُمْ، لَهُ عِلْمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، أَنْصَرِّهِ وَأَسْمَعْ، أَيُّ تَعَجَّبُ مِنْ كَيْلِ بَصَرِهِ وَسَمْعِهِ وَحَاضَتِهِ بِكُلِّ شَيْءٍ. بَلْ لِلْحَقِّ أَحَدٌ غَيْرُهُ يَتَوَلَّى أُمُورَهُمْ، وَلَيْسَ لَهُ شَرِيكَ فِي حُكْمِهِ وَقَضَائِهِ وَتَشْرِيعِهِ، مَسْجُودٌ وَتَعَالَى

(٢٧) واتر أيہ برسوس ما اوحاه الله إليک من القرآن، فإنه الکتب الہدی لا مدلل لکلماتہ لصدفہا وعدہا، ولن تجد من دون ربک ملجأ تلجأ إلیہ، ولا معاذاً تعوذ بہ.

(٢٨) واصبر نفسك - أيها النبي - مع أصحابك من فقراء المؤمنين الذين يعبدون ربهم وحده، ويدعون في الصباح والمساء، يريدون بذلك وجهه، واجلس معهم وخالطهم، ولا تصرف طرك عنهم إلى غيرهم من الكفار لإرادة التمتع بزينه الحياة الدنيا، ولا تطع من جعلنا قلبه غافلاً عن ذكرنا، وأثر هواه على طاعة مولاه، وصار أمره في جميع أعماله ضياعاً وهلاكاً.

(٢٩) وقل لمولاه العاقلين: ما جئكم به هو الحق من ربكم، فمن أراد منكم أن يصدق ويعمل به، فليفعل فهو خير له، ومن أراد أن يجحد فليجحد، فما ظلم إلا نفسه. إنا اعتدنا للكافرين نارا شديدة أحاط بهم سورها، وإن يستغث هؤلاء الكفار في انداد يطلب الماء من شدة العطش، يؤت فهم مياه كاذبة العكر شديد الحرارة يشوي وجوههم. قُبِحَ هذا الشراب الذي لا يروي ظمأهم بل يريده، وقُحِثَ الدار من لآلئهم ومفاماً وفي هذا وعيد وتهديد شديد لمن أصرض عن الحق، فلم

يؤمن برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، ولم يعمل بمقتضاها.

(٣٠) يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الأعمال الصالحات لهم أعظم المثوبة، إن لا يصيب أحورهم، ولا ينقصها على ما أحسروا من العمل.

(٣١) أولئك الذين آمنوا لهم جدات يقيمون فيها دائماً، تجري من تحت عرشهم الأنهار العذبة، يريثون فيها بأساور الذهب، وينسجون ثياباً ذات لون أحمر مسجوت من رقيق الحرير وعليطه، يتكثرون فيها على لأبنة المردانة بالسنان خمسة، بنعم الثواب ثوابهم، وحسنت الجنة منزلاً ومكاناً لهم.

(٣٢) وصرى - أيها الرسول - بكفار قومك مثلاً رجلين من الأمم السابقة أحدهما مؤمن، والآخر كافر، وقد جعد للكفر حديقين من أعصاب، وأحفظهما سجل كثير، وأسا مسطهما رروعا مخلقة دافعة.

(٣٣) وقد أثمرت كل واحدة من الحديقتين ثمراً، ولم تنقص منه شيئاً، وشقق بينهما سراً سقيهما بسهولة ويسر.

(٣٤) وكان لصاحب الحديقين ثمر وأموال أخرى، فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره في حديثه ولعبره يعوده أن أكثر منك مالاً، وأمر أنصاراً وأعواناً.

وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَةِ وَلَافِئَتِي
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْلَقْنَا قُلُوبَهُ، عَنْ ذِكْرِنَا وَنَحْبُوهُ وَكَانَ
أَمْرُهُ فُرْطَانًا ﴿٢٩﴾ وَقُلْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمَرْ وَمَنْ
شَاءَ فَلْيُكْفَرْ إِنَّا لَنَعْتَدُ لِلْصَّالِحِينَ دَرًّا أَحَاطَ بِهِمْ سُرُّهُنَّ
فَإِنْ يَسْتَفِضُوا يَفْعَلُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ
الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣١﴾ أُولَئِكَ
لَهُمْ جَنَّاتُ عَذْيٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُجْنُونَ فِيهَا مِنْ سُورٍ
مِنْ ذَهَبٍ وَيَنْسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُورٍ وَاسْتَبْرَقَ مُتْرَكِينَ
فِيهَا عَلَى الْأَرْبَابِ نَعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣٢﴾ وَصُرِفَ
لَهُمْ مَثَلًا رِجْلَيْنِ جَعَلْنَا لِحَدِيثِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ نُفُوسٍ وَحَقَّقْنَاهُمَا
بِحُلٍّ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا رِجَالًا يَكُونُ الْجَنَّتَيْنِ اثْنَتَا كُتُبًا وَلَهُ
تَطْمِئِنُّهُ سَكِينٌ وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ
لِصَاحِبِهِ، وَهُوَ يُحَاوِرُهُ، أَنْ أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَاعْوَانًا ﴿٣٤﴾

وَدَخَلَ حَظَّهُ، وَهُوَ طَرَفٌ لِنَفْسِهِ، قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ
أَبَدًا ﴿٣٦﴾ وَمَا أَظُنُّ لِسَاعَةِ قِيَمَةٍ وَلَيْنَ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ
خَيْرًا مِنْهَا مُقَلَّبًا ﴿٣٧﴾ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ، وَهُوَ يُحَاوِرُهُ، أَكُفِّرَتْ
بِيَدِي حَقِّكَ مِنْ تَرَبُّبٍ تَزِيهِ مِنْ نَفْثَةٍ ثُمَّ سَوَّلَكَ رَجُلًا ﴿٣٨﴾
لَعَلَّكَ هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا تُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٩﴾ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ
جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَى أَنْ قُلْتُ مَاكَ
مَا لَا وَوَلَدَ ﴿٤٠﴾ فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ
عَلَيْهَا حُطْبًا بِأَقْوَمِ السَّمَاءِ فَنُصْبِحَ صَعِيدَ أَرْضًا ﴿٤١﴾ أَوْ يُصْبِحَ
مَا وَهَّ عَوْرَا قَدْ تَسْتَطِيعُ لَهُ، طَلَبُ ﴿٤٢﴾ وَأُحِيطَ بِشَمْرِهِ،
فَأُصْبِحَ يُقَيِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا يَنْقُودُ فِيهَا وَهِيَ حَاوِيَةٌ عَلَى
عُرْوِشَةٍ وَيَقُولُ يَكْفِيَنِي لَمْ تُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٣﴾ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ
فِيهِ بَصُرَةٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٤﴾ هَٰذَا لَكَ الْوَلَايَةُ
بِذِي الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ تَوْبًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٥﴾ وَاصْبِرْ لَهُمْ قِشْرَ الْخَيْفِ
الَّذِي كُفِّرَتْ بَرْنُهُ مِنْ أَسْمَاءٍ فَخَنَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ
فَأُصْبِحَ هَشِيمًا تَذَرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ﴿٤٦﴾

(٣٥، ٣٦) ودخل حديقته، وهو ظالم لنفسه
بالكفر بالبعث، وشك في قيام الساعة، فأعجبته
ثمارها وقال: ما أعتقد أن تهلك هذه الحديقة
مدى الحياة، وما أعتقد أن القيامة واقعة، وإن
فُرِضَ وقوعها - كما تزعم أيها المؤمن - ورجعت
إلى ربي لأجدن عنده أفضل من هذه الحديقة
مرجعاً ومرقاً، لكراحتي ومنزلتي عنده.

(٣٧) قال له صاحبه المؤمن، وهو يحاوره واعطاً
له: كيف تكفر بالله الذي خلقك من تراب، ثم
من نطفة الأبوين، ثم سَوَّلَكَ بشراً معتدل القامة
والخلق؟ وفي هذه المحاورة دليل على أن القادر
على ابتداء الخلق، قادر على إعادتهم.

(٣٨) لكن أنا لا أقول بمفالتك الدالة على
كفرك، وإنما أقول: المنعم المتعصل هو الله ربي
وحده، ولا أشرك في عبادتي له أحداً غيره.

(٣٩-٤١) وهلاً حين دخلت حديقتك
فأعجبتك بحمدت الله، وقلت: هذا ما شاء الله
لي، لا قوة لي على تحصيله إلا بالله. إن كنت تراه

أقل منك ما لا أولاداً، فعسى ربي أن يعطيني أفضل من حديقتك، ويضربك النعمة بكفرك، ويرسل على حديقتك عذاباً
من أنسي، فتصبح أرضاً ملساء جرداء لا تثبت عليها قدم، ولا يست فيها سات، أو يصير ماؤها اندي تسقى منه عذراً في
الأرض، فلا تقدر على إخراجها.

(٤٢) ونحقق ما قاله المؤمن، ووقع الدمار بالحديقة، فهلك كل ما فيها، فصار الكافر يُقَبِّلُ كعبه حسرةً ويد منه على ما أُنْفِقَ
فيها، وهي حاوية قد سقط بعضها على بعض، ويقول يا لسي عرفت نعم الله وقدرته فلم أشرك به أحداً. وهذا دم منه
حين لا ينفعه الدم

(٤٣) ولم تكن له جماعة ممن اقتحروهم يعمونه من عذاب الله البارئ به، وما كان ممتنعاً بنفسه وقوته

(٤٤) في مثل هذه الشدائد تكون الولاية والنصرة لله الحق، هو خير جراءة، وخير عاقبة لمن تولاهم من عبده المؤمنين

(٤٥) وصرب أيها الرسول للناس وبخاصة ذوو الكبر منهم صعب الدنيا التي اعتزوا بها في همتهم وسرعه روه، فهي
كما أنزل الله من السماء فخرج به البت يده، وصار محضراً، وما هي إلا مدة يسيرة حتى صار هذا البت يأساً متكرراً
تسفه الرياح إلى كل جهة. وكان الله على كل شيء مقتدرًا، أي: ذا قدره عظيمه على كل شيء.

الْمَالِ وَالْأَنْسُونِ رَيْسَهُ الْحَيَاةِ نَدْبٌ وَلَقَبْتُ أَصْبَحْتُ
 حَيْرٌ عَذْرَتِكَ نَوَايَا وَحَيْرٌ أَمَلًا ٥ وَيَوْمَ تُسْجَرُ السُّجُورُ
 الْأَرْضُ نَارٌ وَحَشَرَتُهُمْ فَلَمْ يَعَاذِرْهُمْ أَحَدٌ ٦ وَعَرْضُ
 عَلَى رَبِّكَ صَفًا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا حَقَّكُمْ وَلَمْ تَرْفَعُوا رُفْعَةً
 أَنْ تَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ٧ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ
 مُشْفِقِينَ فِي مَقَافِيهِ وَيَقُولُونَ بَوَيْتْنَا مَالِ هَذَا لِكِتَابٍ
 لَا يَبْعَادُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَيْنَاهُ وَجَدُوا مَا عَمِلُوا
 حَاصِرًا وَلَا يظلم رَبُّكَ أَحَدًا ٨ وَقَدْ لِلْمَلَائِكَةِ سَجْدُوا
 إِلَّا أَمْرًا فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ
 أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ
 بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ٩ مَا أَشْهَدُ لَهُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَهْلِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصَدًا
 ١٠ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ
 فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَوْبِقًا ١١ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ
 النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُوقَعُونَ وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ١٢

(٤٦) الأموال والأولاد جمال وقوة في هذه الدنيا
 القانية، والأعمال الصالحة - وبخاصة التمسُّح
 والتحميد والتكبير والتهليل - أفضل أجرًا عند
 ربك من المال والبنين، وهذه الأعمال الصالحة
 أفضل ما يرجو الإنسان من الثواب عند ربه،
 مبنال بها في الآخرة ما كان يأمله في الدنيا.

(٤٧) وادكر لهم يوم تُزِيلُ الْجِبَالُ عَنْ أَمَاكِنِهَا،
 وتَصْرُ الْأَرْضُ ظَاهِرَةً، ليس عليها ما يسترها
 مما كان عليها من المخلوقات، وجمعنا الأولين
 ولا يجرين لموقف الحساب، فلم نترك منهم
 أحداً.

(٤٨) وَغَرَّصُوا جَمِيعًا عَلَى رَبِّكَ مُصْطَفِينَ لَا
 يُجْزِبُ مِنْهُمْ أَحَدٌ، لقد بعثناكم، وجمعتنا إلينا
 فرادى لا مال معكم ولا ولد، كما خلقناكم أول
 مرة، بل ظننتم أن لن نجعل لكم موعداً نبعثكم
 فيه، وبجازيكم على أعمالكم.

(٤٩) وَوُضِعَ كِتَابُ أَعْمَالِكُمْ كُلِّ وَاحِدٍ فِي يَمِينِهِ أَوْ
 فِي شِمَالِهِ، فتصبر العصاة حائمين بما فيه بسبب
 ما قدموه من جرائمهم، ويقولون حين يعاينونه:

يَا هَلَاكُنَا مَا هَذَا الْكِتَابُ أَتَبْرَكُ صَغِيرَةً مِنْ أَعْمَالِنَا وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَنْتَ ١٣ وَوَجَدُوا كُلَّ مَا عَمِلُوا فِي لَدُنَّا حَاصِرًا مُشْتَبًا
 وَلَا يظلم رَبُّكَ أَحَدًا مَثَلُ دُرَّةٍ، فلا يُعْصِ طَائِعٌ مِنْ ثَوَانِهِ، وَلَا يَرَادُ عَاصٍ فِي عَقَابِهِ

(٥٠) وَذَكَرَ حِينَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لِأَدَمَ، حُجَّةٌ لَهُ لَا عَادَةَ، وَأَمَرَ إِبْلِيسَ بِأَمْرٍ وَاهٍ، فسجد الملائكة جميعاً، لكن
 إبليس لم يركع من الخسوع عن طاعة ربه، ولم يسجد كثيراً وحسداً فتجعلوه أئمة للناس ودرسته أعوانكم
 تطيعونهم وتركوا طاعة ربي، وهم أئمة أعدائكم ١٤ فتحت طاعة الظالمين للشيطان بدلاً عن طاعة الله من

(٥١) مَا أَحْصَرْتُ إِبْلِيسَ وَدَرِيَّتَهُ الَّذِينَ أَطَعْتُمُوهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، فاستعين بهم عن حقيقته، ولا أشهدت
 بعصمهم على خلق بعض، بل تفردت بخلق جميع ذلك، بعير معين ولا ظهير، وما كنت متخذ المضلين من الشياطين وغيرهم
 أعواناً فكيف تصرفون إليهم حقي، وتتعبدونهم أولياء من دوني، وأن خلق كل شيء ١٥

(٥٢) وَادكر لهم إِنْ يَقُولُ اللَّهُ لِلْمُشْرِكِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَهَمْ شُرَكَائِي فِي الْعِبَادَةِ؟ ينصرونهم
 اليوم مني، فاستعنوا بهم فلم يعشوا بهم، وجعل بين العائدين والمعبودين مهادنة في جهنم يهلكون فيه جميعاً

(٥٣) وَشَهِدَ الْمُجْرِمُونَ لِدَارِهِمْ، فأيقنوا أنهم واقعون فيها لا محالة، ولم يجدوا عنها معذراً لا يخلصهم منها إلى غير ذلك

وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذِهِ الْقُرْآنِ مِنَ الْبَيِّنَاتِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ
 الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ۝ وَمَا مَنَعَهُ النَّاسُ أَنْ يُؤْمِنُوا
 بِذِي جَاءَهُمْ أَنَّهُ هَدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ وَلَا أَنْ تَأْتِيَهُمْ مُّسَسَّةٌ
 الْآيَاتِ أَوْ يَنْتَهِمُ الْعَذَابَ ۚ بَلْ قُلُوا ۝ وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ
 إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ لِيُحْذِرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَأْتِيَهُمْ
 لِيُذِخْهُمْ بِهِ الْحَقُّ وَتُخَذَّذُوا بِهِ ۚ وَمَا أَيْدُرُوا هُمْ وَلَا
 مَنْ أَطَاعُ مِنْ ذِكْرِ بَيْتِ رَبِّهِ ۚ فَاعْرِضْ عَنْهَا وَتَوَسَّىٰ
 مَا قَدَّمَتْ يَدَايَ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ
 وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِلَّا
 أَجْدًا ۝ وَرَبُّكَ الْعَظِيمُ ۚ دُونَ الرَّحْمَةِ ۚ تَوَلَّىٰ جَدُّهُمْ بِمَا كَسَبُوا
 لَعَجَلْ لَهُمْ لَعَذَابُكَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ أَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ
 مَوْيلًا ۝ وَبَيْنَكَ الْفُرَىٰ ۚ هَدَكُنَّهُمْ لِمَا طَلَمُوا وَجَعَلْنَا
 لِمَنْ يَكْفُرْ مَوْعِدًا ۝ وَذَقَّالْ مُوسَىٰ لِقَتْلَهُ لَا أَتْرُخُ حَقِّي
 أَنْتُمْ مَجْمَعٌ لِيَحْزَنَ أَوْ مُصِى حَقُّ ۝ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ
 بَيْنَهُمَا نِسِيَا خُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ۝

(٥٤) ولقد وضحنا ونوعنا في هذا القرآن للناس أنواعاً كثيرة من الأمثال؛ ليتعظوا بها ويؤمنوا. وكان الإنسان أكثر المخلوقات حرصاً وجدلاً

(٥٥) وما منع الناس من الإيمان - حين جاءهم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم - معه القرآن - واستغفار ربهم طالبين عفوه عنهم، إلا تخذّبهم للرسول، وطلبهم أن تصيبهم سنة الله في إهلاك السابقين عليهم، أو يصيبهم عذاب الله عباداً

(٥٦) وما نبعت الرسل إلى الناس إلا ليكونوا مشرّين بالجنة لأهل الإيمان والعمل الصالح، ومخوفين بالنار لأهل الكفر والعصيان، ومع وضوح الحق يحصم الدين كفروا ورسلم بالباطل تمت، يريدون بطلهم الحق الذي جاءهم به الرسول، واتخذوا كتابي وحججي وما تخوفوا به من العذاب سخرياً واستهزاء

(٥٧) ولا أحد أشد ظمناً من وعظ بآيات ربه الواضحة، فأنصرف عنها إلى باطله، ونسي ما

قدّمته يده من لأفعال القبيحة فلم يرجع عنها، إن جعلنا على قلوبهم أغطية، فلم يفهموا القرآن، ولم يدركوا ما فيه من الخير، وجعل في آذانهم ما يشبه الصمم، فلم يسمعه ولم يستمعوا به، وإن تدعهم إلى الإيمان فمن يستحيوا بك، ولن يهتدوا إليه أبداً.

(٥٨) وربك تصور لدنوب عبده إذا تابوا، ذو الرحمة بهم، لو يعاقب هؤلاء المعرضين عن آياته سيكسبوا من الدنوب والآثام بعجل هم العذاب، ولكنه تعالى حلّيم لا يعجل بالعقوبة، بل لهم موعد يجرون فيه بأعينهم، لا مدد وحة هم عنه ولا محيد

(٥٩) وتسلّم القرى القرية منكم كقرى قوم هود وصالح ولوط وشعيب أهلكتهم حين طمأنتهم بالكفر، وجعل هلاكهم ميقاناً وأجلاً، حين بلغوه جاءهم العذاب فأهلكهم الله به.

(٦٠) وذكر حين دل موسى الخادم يوشع بن نون لا زال أتباع السير حتى أصل إلى ملتقى البحرين، أو أسير رماً طويلاً حتى أصل إلى العبد الصالح؛ لا تعلم منه ما ليس عندي من العلم.

(٦١) وجداني لشير، فم وصلنا ملتقى البحرين جلسا عند صخرة، ونسيتا حوتها الذي أمر موسى بأخذه معه قوتاً لها، ووجه يوشع في قفة، فبدأ الحوت بصبح حياً وسحدر في البحر، ويتحدّث به طرفاً مفتوحاً

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِقَتَهُ إِتَاعِدَاءُكَ لَقَدْ أَقْبَيْتَ مِنْ سَفَرِكَ
هَذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أُنْزِلَ إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ
الْحَوْتَ وَمَا أُمْنِيَّةُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَيِّدَهُ
فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّ تَبْعُ قَارَنَهُ عَلَى أَنْ رِيحَهُ
قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا ثَبَتَهُ رَحْمَةً مِنْ عِزِّنا
وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى
تَعْلَمٍ مِمَّا عَلَّمْتَ رُسُلَكَ ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ
صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا أَرْحُطُ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ
سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ
فَإِن تَبِعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا
﴿٧٠﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ حَرَقْنَاهَا قَالَ أَحْرَقْنَاهَا
لِنُعْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ لَمْ يَأْتِكَ ذَلِكَ
لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تَأْخُذْ بَعَثَ نَسِيتُ وَلَا
تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ وَاصْطَفَى حَتَّى دَلَّ قَبِيلًا عَمَّا فَتَنَاهُ
قَالَ أَقْبَلْتُ نَفْسًا رَكِيَّةً بِعَمَلٍ نَقِمٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكِرًا ﴿٧٤﴾

(٦٢) فلما فارقا المكان الذي نسيا فيه الحوت وشعر موسى بالجوع، قال لخدمته: أحضر إليا طعام أول النهار، لقد لقينا من سفرنا هذا تعبًا.
(٦٣) قال له لخدمته: أتذكر حين لحنا إلى الصخرة التي استرحنا عندها؟ إني نسيت أن أخبرك ما كان من الحوت، وما أنساني أن أذكر ذلك لك إلا الشيطان، فإن الحوت الميت دبث فيه الحياة، وفقر في البحر، واتخذته فيه طريقًا، وكان أمره مما يُعجب منه.

(٦٤) قال موسى: ما حصل هو ما كما يطلبه، فإنه علامة لي على مكان العبد الصالح، فرجما يقصان آثار مشيها حتى انتها إلى الصخرة.
(٦٥) فوجدا هناك عبداً صالحاً من عبادنا هو الخضر عليه السلام وهو سي من أنبياء الله توفه الله -، تبه راحة من عبدا، وعنده من لدن عبي عظيم.

(٦٦) فسلم عليه موسى، وقال له: أأذن لي أن أتبعك؟ لتعلمني من العلم الذي علمك الله إياه ما أسترشد به وأنتمعه؟

(٦٧) قال له الخضر: إنك -يا موسى- لن تطيق أن تصبر على اتاعي وملازمي

(٦٨) وكيف لك الصبر على ما سأفعله من أمور تخفى عليك مما علمه الله تعالى؟

(٦٩) قال له موسى: ستجدني إذا شاء الله صابراً على ما أراه منك، ولا أحالف لك أمراً تأمر به

(٧٠) فوفق الخضر وفان به فبن صاحبتي فلا تسألني عن شيء تنكره، حتى آيل لك من أمره ما حفي عبيك دون سؤل منك.

(٧١) واصطفاه بمشيد على الساحل، فمرت بها سفينة، فطلبها من أهلها أن يركبا معهم، فب ركبا فقلع الخضر لوحاً من السفينة فحرقها، فقال له موسى: أحرقت السفينة، لتعرق أهلها، وقد حملونا بغير أجر؟ لقد فعلت أمراً منكراً

(٧٢) قال له الخضر: لقد قلت من أول الأمر: إنك لن تستطيع الصبر على صاحتي

(٧٣) قال موسى معتدراً: لا تأخذني بسبابي شرطك علي، ولا تكلفني مشقة في تعلمي منك، وعدمني بيسر ورفق

(٧٤) فقلل الخضر عذره، ثم حرّجا من السفينة، فبها هما يعشبان على الساحل إذا صبرا علاماً يبعث مع العلم، ففقه الخضر، فأذكر موسى عبه وقال: كيف قتلت بعباً طاهره لم يلع حد الشكليف، ولم تقتل بعباً، حتى تستحق القتل به؟ لقد فعلت أمراً منكراً عظيماً

قَالَ أَرَأَيْتَ لَكَ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۖ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصِخِرْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ۖ
 ٧٦ فَاسْطَقَ حَتَّى دَاخِلًا هَلْ قَرِيَةً سَتَسْتَطِيعُ أَهْلَهَا فَبُؤًا
 أَنْ يُصِيبَهُمْ فَوْجٌ فِيهَا جَدَّ رَأْيُيْهِ أَنْ يَقْصُرَ فَاقَامَهُ
 قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَجَدَّتْ عَلَيْهِ أُخْرًا ۖ قَالَ هَذَا عِرَاقُ بَنِي
 وَبَيْتُكَ سَأُبَيِّنُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِيعَ عَلَيْهِ صَبْرًا ۖ وَمَا
 السَّيْفَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينَ يَعْصُونَ فِي الْخَيْرِ فَأَرَدَتْ أَنْ
 أَعْيِمَهَا وَكَانَ وَرَاءَ هُرْمَيْكَ يَأْخُذُ كُلُّ سَفِيهَةٍ عَضَبًا ۖ وَمَا
 لَغُرْفَتِكَ كَانَ تَوَافُؤُهُ مُؤْمِنِينَ وَحَشِييَةً أَنْ يُرْهِقَهُمْ طَبْعًا
 وَكَفَرًا ۖ فَارْدَدْنَاهُ لِيُبَيِّنَ لَهُمَ رُتَبَهُمْ مِنْ رُتَبِهِمْ رُكُودًا وَقُرْبَ
 رُحْمًا ۖ وَمَا يُجِدُ رُفْقًا لِعُذْمَتِ بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْقَدِيمَةِ
 وَكَانَ تَحْتَهُ رُكُودُهُمْ وَكَانَ أُولَهُمَا صَدِيقًا فَاذْكُرْ لَكَ أَنْ
 يَتَّبِعَ أَشَدَّهُمَا وَتَسْتَخْرِجَا صَكَرَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ
 وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ قُرْبَىٰ ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِيعَ عَلَيْهِ صَبْرًا ۖ
 وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ دِي لُقْيَرَيْنِ قُلْ سَأُنْوِغِيكُمْ مِنْهُ دِكْرًا ۖ

(٧٥) قال الخضر لموسى معاتباً ومذكراً: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً على ما ترى من أفعالي مما لم تحط به خيراً؟

(٧٦) قال موسى له: إن سألتك عن شيء بعد هذه المرة فأتركني ولا تصحسني، قد بلغت العذر في شأني ولم يقصر، حيث أحترني أي لم أستطيع معك صبراً.

(٧٧) فسار موسى والخضر حتى أتيا أهل قرية، فطلبوا منهم طعاماً على سبيل الضيافة، فامتنع أهل القرية عن ضيافتها، فوجدوا فيها حائطاً مائلاً يوشك أن يسقط، فعذل الخضر مثله حتى صار مستوياً، قال له موسى: لو شئت لأخذت على هذا العمل أجراً نصرفه في تحصيل طعامنا، حيث لم يصبرنا.

(٧٨) قال الخضر لموسى: هذا وقت العراق بيني وبينك، سأخبرك بما أنكرت علي من أفعالي التي فعلتها، والتي لم تستطع صبراً على ترك السؤال عنها والإنكار علي فيها.

(٧٩) أما السفينة التي خرقتها فإنها كانت

لأب من محترمين - لا يمنكون ما يكفهم ويسد حاجتهم - يعملون في البحر عليها سمياً وراء الرق، فأردت أن أعيبها بذلك الخرق، لأن أمهم ملكاً يأخذ كل سفينة صالحة غصاً من أصحابها.

(٨٠) وأم العلامة اندي قتلته فذكر في علم الله كاهراً، وكان أبوه وأمه مؤمنين، فحشيت لو بقي لعلام حياً لحمل واندبه عن انكفر والطفان، لأجل محبتها إياه أو للحاجة إليه.

(٨١) فأردنا أن يُبدل الله أبويه بمن هو خير منه صلاحاً وديناً وبراً بها.

(٨٢) وأم الحائط الذي عدلت مثله حتى استوى فإنه كان لعلامين يتيمين في القرية التي فيها الحدر، وكان تحتهم كروهم من اذهب والقصبة، وكان أبوهما رجلاً صالحاً، فأراد ملك أن يكثر اوطعاً قوتها، ويستخرج كروهما رحمة من ربك بهما، وما فعلت بموسى جميع اندي رايتي فعلته عن أمري ومن تلقاء نفسي، وإنما فعلته عن أمر الله، ذلك اندي تبت لك أسسه هو عذبه لأمر اندي لم تستطع صبراً على ترك السؤال عنها والإنكار علي فيها.

(٨٣) ويسألك أي الرسول هؤلاء المشركون من قومك عن خبر دي القربى ذلك الصالح، قل لهم سأقص عليكم منه ذكراً تذكرونه، وتعترون به.

قَالَ هَذِهِ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دُكَّاءً وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ٩٨ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ٩٩ وَعَرَصَتْ جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَصًا ١٠٠ لَيْسَ كَانَتْ تُعَذِّبُهُمْ فِي عَذَابٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَبْقًا ١٠١ الْخَبِيثَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يُشْجِدُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ١٠٢ قُلْ هَلْ سَبَّحْتُمْ إِلَّا تُحْمِلُونَ ١٠٣ يَدَيْنَ صَلِّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُخْسِبُونَ أَنْهُمْ يُخْسِبُونَ ١٠٤ صُنْعًا ١٠٥ وَأَنْتَ يَدِينَ كَفَرُوا بِكَ نَبِيِّ رَبِّهِمْ وَلَقَدْ آتَيْنَاهُمْ خَبْرًا ١٠٦ أَنْعَمْنَاهُمْ فَلَا يُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَرَنًا ١٠٧ ذَلِكَ خَرَّ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَتَحَدَّوْهُ بَنِي وَرُسُلِي هَرُّوا ١٠٨ لَيْسَ لَدَيْنَا مَسَاقِينُ ١٠٩ قُلْ لَدَيْنَا مَسَاقِينُ ١١٠ لَيْسَ يَتَّبِعُونَ عَنْهَا حَوْلًا ١١١ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَّةً لِكَلِمَتِي رَبِّي أَعِدَ لَنَجْرُقَ قُلْ أَنْ سَعَدَ كَلِمَتِي رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ١١٢ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنْ أَدْعِيَ إِلَهُكُمْ لَهُ وَجَدْتُ قُرْآنًا كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِمْ فَيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِمْ أَحَدًا ١١٣

(٩٨) قال ذو القرنين: هذا الذي بيته حاجزاً عن فساد يأجوج ومأجوج رحمة من ربى بالناس، فإذا جاء وعد ربى بخروج يأجوج ومأجوج جعله دكاء منهدماً مستوياً بالارض، وكان وعد ربى حقاً.

(٩٩) وتركنا يأجوج ومأجوج - يوم يأتيهم وعدنا - يموج بعضهم في بعض مختلفين أكثرتهم، ونفخ في «القرن» للبعث، فجمعنا الخلق جميعاً للحساب والحزاء.

(١٠٠) وعرضنا جهنم للكافرين، وأبرزناهم لهم لترى سوء عاقبتهم.

(١٠١) الذين كانت أعينهم في الدنيا في غفلة عن ذكرى فلا تبصر آياتى، وكانوا لا يطبقون سماع حججى الموصلة إلى الإيمان بى وبرسولى.

(١٠٢) أظن الدين كفروا بى أن يتحدوا عبادى آلهة من عبدي؛ ليكونوا أولياء لهم؟ إن اعتدوا نار جهنم للكافرين منزلاً

(١٠٣) قل - أيها الرسول - للناس محذراً، هل تخبركم بأحسر الناس أعمالاً؟

(١٠٤) بهم الذين صل عمهم في الحياة الدنيا - وهم مشركو قومك وغيرهم ممن صل سوء السبل، فم يكن على هدى ولا صواب - وهم يظنون أنهم محسنون في أعمالهم.

(١٠٥) أولئك الأحسرون أعمالاً، هم الذين جحدوا ثبات ربهم وكذبوا بى. وأنكروا لقاء يوم القيامة، فصبت أعمالهم بسبب كفرهم، فلا نقيم لهم يوم القيامة قدرأ.

(١٠٦) ذلك الخراء أعداءهم لحبوط أعمالهم هو بار جهنم؛ بسبب كفرهم بالله واتحادهم بآيته وحجج رسنه استهزاء وسحرية (١٠٧) بى لذين آمنوا بى، وصدقوا رسلى، وعملوا الصالحات، لهم أعلى منازل الجنة وأوسطها، وهي أفضلها منزلاً

(١٠٨) حاديين فيها أبدأ، لا يريدون عنها تمولاً، لوعتتهم فيها وحهم ها

(١٠٩) قل - أيها الرسول - لو كان ماء البحر حراً للأقلام التي تكتب بها كلام الله من عنده وحكمه، وما أوحاه إلى ملائكته ورسنه، لهد ماء البحر قبل أن تنفذ كلمات الله، ولو حشاً بمثل البحر بحراً أخرى مدد له وفي لآيه إثبات صفة انكلام الله - تعالى - حقيقة كما يليق بجلاله وكما له.

(١١٠) قل - أيها الرسول - هؤلاء المشركين إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى من ربي أنى إحكم إله واحد، فمن كان يحاف عذاب ربه ويرجو ثوابه يوم بعثه، فيعمل عملاً صالحاً لربه موافقاً لشرعه، ولا يشرك في العبادة معه أحداً غيره

سورة مريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَهَيِّضَ ۝ يَكْرُزْ ۝ رَحِمَتْ رَبِّكَ عَبْدَهُ وَرَكِبَتْ ۝ إِذْ
 نَادَى رَبَّهُ يَدَّةً حَيْثُ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ لِعَظْمٍ مِنِّي
 وَاسْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَايِكَ رَبِّ شَقِيحًا
 ۝ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوْتِ مِن وَرَاءِ ۝ وَكَسَيْتُ مُرَتِّي
 عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلَدًا ۝ يَرْثِي وَيَرِثُ مِن
 ۝ إِلَيَّ يَرْفَعُونَ ۝ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۝ يَرْكَبُ رَايَا
 نَبِيَّكَ يَعْلَمُ أَنَّ سَمْعَهُ يَحْيَى لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا
 ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي عَذَابٌ وَكَسَيْتُ أُمُرَاتِي عَاقِرًا
 وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ۝ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ
 رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْئٍ ۝ وَقَدْ حَقَّقْتُم مِّن قَتْلِ وَلَدِكُمْ
 شَيْئًا ۝ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّي ءِيَةً قَالِ ءِيَتُكَ إِلَّا
 تُكَلِّمُ النَّاسَ لَيْلَ لِّسَوْدَى ۝ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ
 الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۝

سورة مريم

(١) ﴿ كَهَيِّضَ ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.

(٢) هذا ذكر رحمة ربك عبده وركبه، سنفصه عليك؛ فمن في دنك عزة للمعتبرين (٣) إددع ربه سرًا؛ ليكون أكمل وأنتم إحصاء لله، وأرجى للإحابة

(٤) قال: رب إني كبرت، وضعف عظمي، وتشر الشيب في رأسي، ولم أكن من قبل محروماً من إحابة الله

(٥) وإني حلفت أقرب وعصني من بعد موتي أن لا يقوموا بدينك حق القيام، ولا يدعوا عبادك إليك، وكانت روجني عاقراً لا تلد، فدرقي من عندك ولداً وارثاً ومعياً.

(٦) يرث سؤتي ونسوة آل يعقوب، واجعل هذا ابولاً مرضياً منك ومن عبادك.

(٧) يا زكريا إني نبشرك بإحابة دعائك، قد وهبنا لك غلاماً اسمه يحيى، لم نسم أحداً قبله بهذا الاسم.

(٨) فركباً متعجباً رب كيف يكون لي علام، وكانت امرأتي عاقراً لا تلد، وأما قد بلغت لهية في الكبر ورقة انعم؟

(٩) فإن لمالك عجباً زكريا عما تعجب منه هكذا الأمر كما تقول من كون امرأتك عاقراً، ويلوعدت من الكبر عتياً، ولكن ربك قد حقق بحبي على هذه الكيفية أمر سهل هين علي، ثم ذكر الله سبحانه لزكريا ما هو أعجب من شأنه فقد حققك أنت من قبل بحبي، ولم تكن شيئاً مذكوراً ولا موجوداً.

(١٠) فركب ربه في اطمئنه رب اجعل لي علامة على تحقق ما بشرتني به الملائكة، فإن علامتك أن لا تقدر على كلام الناس مدة ثلاث ليل وأيامها، وأنت صحيح معاف.

(١١) فخرج زكريا على قومه من مصلاه، وهو المكان الذي نُشر فيه بالولد، فأشار إليهم أن سبحوا الله صباحاً ومساءً شكرآله تعالى.

يَبْتَغِي حُدَّ الْعِصْبِ يَقُورُ وَآتَيْنَاهُ الْخُكْرَ صَدِيدًا ۝
 وَحَبَّ سَمٍ مَدَّ وَأَرْكَوهُ ۝ وَكَانَ تَقِيًّا ۝ وَبَرَّأ بُولَدِيهِ وَأَمَرَ
 يَكْرُ جَبَّارَ عَصِيًّا ۝ وَسَلَّمُ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ
 وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ۝ وَذَكَرْنِي لَكِنِّي مَرِيَمَ إِذْ انْتَبَدْتُ
 مِنْ أَهْلِيهَا مَكَانَ شَرْفٍ ۝ فَتَّخَذْتُ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا
 فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا تَشَرُّاسِيًّا ۝ قَالَتْ إِنِّي
 أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ ۝ كُنْتَ تَقِيًّا ۝ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ
 رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ۝ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي
 غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُنْ بِغِيًّا ۝ قَالَ كَذَلِكَ
 قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَى هَيْئٍ ۝ وَاجْعَلِي مِنْ آيَاتِنَا سِيسًا ۝ وَرَحْمَةً
 مِنَّا وَكَانَ مَرْمَقُضِيًّا ۝ فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَدَتْ بِهِ ۝
 مَكَانَ قَيْصٍ ۝ فَجَاءَهَا الْحَمَامُ إِلَى جَذْعِ النَّخْلَةِ
 قَالَتْ يَبْئِسَ النَّاسُ مِثْلَ بَثْلِ هَذِهِ ۝ وَكَانَتْ تَسِيًّا قَيْسِيًّا ۝
 فَدَنَاهَا مِنْ تَحْنُهَا ۝ لَا تَحْزَنِي ۝ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ۝
 وَهَرِي ۝ لَيْتَكَ بِجَذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا حَبِيًّا ۝

(١٢) فلما وُلد يحيى، وبلغ مبلغاً يفهم فيه الخطاب، أمره الله أن يأخذ التوراة سجدةً واجتهاد بقوله. يا يحيى خذ التوراة سجدةً واجتهاد بحفظ العاقلها، وفهم معانيها، والعمل بها، وأعطيناه الحكمة وحسن الفهم، وهو صغير السن

(١٣) وآتيناها رحمةً وعجبةً من عندنا وطهارةً من الذنوب، وكان خاتماً مطيعاً لله تعالى، مؤدياً فرائضه، محتجباً بحارمه.

(١٤) وكان باراً بوالديه مطيعاً لهما، ولم يكن متكبراً عن طاعة ربه، ولا عن طاعة وديعه، ولا عاصياً لربه، ولا لوالديه

(١٥) وسلام من الله على يحيى وأمان له يوم وُلد، ويوم يموت، ويوم يُبعث من قبره حياً

(١٦) واذكر - أيها الرسول - في هذا القرآن خبر مريم إذ تباعدت عن أهلها، فاتخذت لها مكاناً مما يلي الشرق عنهم.

(١٧) فجعلت من دون أهلها ستراً يستترها عنهم وعن الناس، فأرسلنا إليها الملك جبريل، فتَمَثَّلَ لها في صورة إنسان تام الخلق

(١٨) قالت مريم له: يا استعجب بالرحمن منك أن تنالني بسوء إن كنت ممن يتقي الله

(١٩) قال لها لمعت إياها أن رسول ربك بعثني إليك، لأهب لك علماً طاهرًا من الذنوب

(٢٠) قالت مريم لمعت كيف يكون لي علام، ولم يمسي بشراً بكاح حلال، ولم أكن رانية؟

(٢١) قال لها العلت هكذا لأمر كما تصعب من أنه لم يمسيك بشر، ولم تكوني نعيًا، وبكر ربك قال الأمر عني سهل، ويكون هذا علام علامة لناس تدل على قدرة الله تعالى، ورحمة مائه وبوالده وبالناس، وكان وجود عيسى على هذه الحالة قصده سابقاً مقدراً، مسطوراً في اللوح المحفوظ، فلا بد من مولده

(٢٢) فحمنت مريم بالعلام بعد أن مع جبريل في حُبِّ قميصها، فوصلت النخلة إلى رجليها، فوقع الحمل بسبب ذلك، فتباعدت به إلى مكان بعيد عن الناس.

(٢٣) فأحاطها طوق الحمل إلى جذع النخلة فقالت: يا بني متى قل هذا اليوم، وكنت شيت لا يُعرف، ولا يُذكر، ولا يُنذَر من أنا؟

(٢٤) فتأداها جبريل أو عيسى: أن لا تحزني، قد جعل ربك تحتك جذول ماء.

(٢٥) وحركي جذع النخلة تُساقِطُ عليك رطباً غصاً جُحَى من ساعته

فَكُلِّي وَأَشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا وَمِمَّا تَرَيْنَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ فَقُولِي
إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ يَوْمَ نِسَاءً ﴿٢٦﴾ فَتَتَّ
بِهِ قَوْمَهَا تَحِيَّةً فَأَلُو بِمَرْيَمَ لَقَدْ جِئْتِ شَيْتَ فَرِيَةً ﴿٢٧﴾
يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ تَوَلَّى قَوْمًا سِوَهُ وَمَا كُنْتَ
أُمًّاكِ بَعِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي
الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي
نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالْصَّوْفِ
وَالزَّكَاةِ مَا ذَمَّتْ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّا نَوَلَدَنِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي
جَنَارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَلَسَلَّمُ عَلَى يَوْمِ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ
وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ
الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ
إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ قَوْلَ اللَّهِ رَبِّي وَرَبُّكُمْ
فَاعْبُدُوهُ هَدَىٰ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٣٦﴾ فَاجْتَنَفَ الْأَخْرَبُ مِنْ
بَيْتِهِمْ قَوْمًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ سَمِعَ بِهِمْ
وَأَبْصَرَ يَوْمَ يَأْتُوا سَأْلًا لَكِنِ الظَّالِمُونَ لَيَوْمٍ فِي صَدْرٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾

(٢٦) فكلي واشربي وقري عينا، واشربي من الماء وطيسي نفسك بالمولود، فإن رأيت من الناس أحدا فسألك عن أمرك فقولي له: إني أوجئت على نفسي لله سكوتا، فلن أكلم اليوم أحدا من الناس. والسكوت كان تعبدا في شرعهم، دون شريعة محمد صلى الله عليه وسلم.

(٢٧) فأتت مريم قوما يحمل مولودها من المكان البعيد، فلما رأوها كذلك قالوا لها يا مريم لقد جئت أمرا عظيما مفترى.

(٢٨) يا أخت الرجل الصالح هارون ما كان أبوك رجل سوء يأتي الفواحش، وما كانت أمك امرأة سوء تأتي البغاء.

(٢٩) فأشارت مريم إلى مولودها عيسى ليسألوه ويكلموه، فقالوا مسكرين عليها: كيف تكلم من لا يزال في مهده طفلا رضيعا؟

(٣٠) قال عيسى وهو في مهده يرضع: إني عبد الله، قصي بإعطائي الكتاب، وهو الإنجيل، وجعلني نبيا.

(٣١) وجعلني عظيم الخير والنصح حيثما وجدت، وأوصاني بالمحافظة على الصلاة وإيتاء الزكاة ما بقيت حيا.

(٣٢) وجعلني بارا بوالدي، ولم يجعلني منكرا، ولا شقيا عاصيا لربي.

(٣٣) واسلاما ولا مان علي من الله يوم وُلِدْتُ، ويوم أَمُوتُ، ويوم أُبْعَثُ حيا يوم القيامة.

(٣٤) ذلك الذي قصص عيسى - أي الرسول - صفته وجره هو عيسى بن مريم، من غير شك ولا مرية، حال كونه قول الحق الذي شك فيه اليهود والنصارى.

(٣٥) ما كان لله تعالى ولا يدينه أن يتخذ من عباده وخلقه ولدا، سره وتقدس عن ذلك، إذا قصي أمرا من الأمور وأراد، صغيرا أو كبيرا، لم يمتنع عنيه، وإنه يقول له: كن، فيكون كما شاء وأراد.

(٣٦) وقد عيسى لقومه رب الله الذي أدعوكم إليه هو وحده ربي وربكم فاعبدوه وحده لا شريك له، فإن وأنتم سواه في العبودية والخصوع له، هذا هو الطريق الذي لا اعوجاج فيه.

(٣٧) وحديث الجرف من أهل الكتاب في يسهم في أمر عيسى عليه السلام، فبهم عاد فيه وهم نصارى، منهم من قال هو الله، ومنهم من قال هو ابن الله، ومنهم من قال ثالث ثلاثة تعالى الله عما يقولون، ومنهم جاف عنه وهم يهود، فبوا ملاح، وقبوا ابن يوسف البحار، فهلك للذين كفروا من شهود يوم عظيم الهول، وهو يوم القيامة.

(٣٨) ما أشد سمعهم وبصرهم يوم انقيادهم، يوم يقدمون على الله، حين لا ينفعهم ذلك! لكن الظالمون نيوم في هذه الدنيا في ذهاب يبي عن الحق.

وَأَذِذْهُمْ يَوْمَ الْخُسْفَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ
 ٤٥ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ نَبِّئُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِنَّهُمْ يُرْجَعُونَ ٤٦
 فِي الْكِتَابِ بَرَهْنًا إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ٤٧
 لَمْ تَعْبُدْ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُعْطِي عَمَّا شَيْئًا ٤٨ يَا أَيُّهَا
 النَّبِيُّ قَدْ جَاءَ مِنْ لَدُنِّهِ يَأْتِيكَ الْفَتْحُ فَتَبْعَنِي أُنْهَكَ صَرْطًا
 سَوِيًّا ٤٩ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ
 عَصِيًّا ٥٠ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ
 فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ٥١ قَالَ أَرَأَيْتُ إِنْ كُنْتُ نَذِيرًا
 يَا بَرَهْنًا لَيْسَ لَكَ تَمَنٍّ أَنْ تَكُونَ لَكَ رَحْمَةً وَتَهْجُرَ فِي مِيلَاتِكَ ٥٢
 قَالَ سَلِّمْ عَلَيَّ سَلَامًا تُغْنِي لَكَ رِيقِي إِنَّهُ كَانَ فِي حِمِيَّتِكَ ٥٣
 وَاعْتَرِلْ لَكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَشْيَ الْآ
 أَكُونَ بِدَعْوَةِ رَبِّي شَاقِيًّا ٥٤ فَمَا أُغْنِي عَنْهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ وَهَبْ لَهُمْ سَحَابًا مِمَّا يَنْفَعُونَ وَلَا جَعَلْنَا بَيْنَكَ
 وَوَهْبًا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيمًا ٥٥
 وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ٥٦

(٣٩) وأذّر - أيها الرسول - الناس يوم الندامة
 حين يقضى الأمر، ويُجاء بالموت كأنه كَش
 أَمْلَح، فيذبح، ويُفصل بين الخلق، فيصير أهل
 الإيمان إلى الجنة، وأهل الكفر إلى النار، وهم
 اليوم في هذه الدنيا في غفلة عما أُنذروا به، فهم
 لا يصدقون، ولا يعملون العمل الصالح

(٤٠) إنا نحن الوارثون للأرض ومن عليها
 بفنائهم ويقائنا بعدهم وحُكمت فيهم، وإليها
 مصيرهم وحسابهم، فنجازيهم على أفعالهم.

(٤١) وأذكر - أيها الرسول - لقومك في هذه
 القرآن قصة إبراهيم - عليه السلام - إنه كان
 عظيم الصدق، ومن أرفع أرباب الله تعالى منزلة.

(٤٢) إذ قال لأبيه آزر: يا أبت لا شيء تعبد
 من الأصنام ما لا يسمع ولا يبصر، ولا يدفع
 عك شيئاً من دون الله؟

(٤٣) يا أبت، إن الله أعطاني من العلم ما لم
 يعطك، فأقبل مني، واتبعني إلى ما أَدْعُوك إليه،
 أرشدك إلى الطريق السوي الذي لا تضل فيه.

(٤٤) يا أبت، لا تطع الشيطان فتعبد هذه
 الأصنام؛ إن الشيطان كان للرحمن مخلفاً
 مستكبراً عن طاعة الله

(٤٥) يا أبت، إني أخاف أن تموت على كفرك، فيمسك عذاب من الرحمن، فتكون للشيطان قريناً في النار.

(٤٦) قال أبو إبراهيم لابنه: أَمْرٌ أَنْتَ عَنْ عِبَادَةِ إِلَهِي يَا إِبْرَاهِيمَ؟ لَنْ لَمْ تَنْتَ عَنْ سَبِّهَا لِأَقْتَنُكَ رَمِيّاً بِالْحِجَارَةِ، وَادْهَبْ
 عَنِّي فَلَا تَقْنِي، وَلَا تَكَلِّمْنِي زَمَاناً طَوِيلًا مِنَ الدَّهْرِ.

(٤٧) قال إبراهيم لأبيه: سلام عليك مني فلا يالك مني ما تكروا، وسوف أدعو الله لك بالهداية والنعمة إن ربي كان
 رَحِيمًا رَؤُوفًا بِحَدِيثِي بِحَبْسِي إِذَا دَعَوْتَهُ

(٤٨) وأدرككم وأنتم انتي بعدد من دون الله، وأدعو ربي مخلصاً، عسى أن لا أشقى بدعوى ربي، فلا يعطيني ما أسأله

(٤٩) عسى أن يرزقهم وأهنتهم تني بعدد من دون الله رزقاً من الولد، وسحق، ويعقوب بن إسحاق، وحبهم هما بنين

(٥٠) ووهبهم جميعاً من رحمته فضلاً لا يحصى، وجعلناهم ذكراً حسناً، وثناءً جميلاً ناقباً في لسان

(٥١) وأذكر أي رسول في القرآن قصة موسى عليه السلام إنه كان مصطفىً محمداً، وكان رسولاً نبياً من أوتي
 انعزم من الرسل.

وَنَدْبَةً مِنْ جَبِّ الصُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَبَةً يُحْيِي وَيُهَيِّئُ مِنْ
رَحْمَتِ أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيٍّ ﴿٥٢﴾ وَذَكَرُوا لِكَيْتَبَ السَّمْعِيُّ لَهُ كَانَ
صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ وَكَانَ بِأَمْرِ هَذِهِ رِبِّ الصَّوْرِ
وَالرُّكُودِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٤﴾ وَذَكَرُوا لِكَيْتَبَ ذُرِّيَّتَهُ
كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا ﴿٥٥﴾ وَرَفَعَهُ مَكَالَ نَبِيٍّ ﴿٥٦﴾ وَلِلَّهِكَ لَبِيبٌ أَنْعَمَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِنْ حَبِّ نُوحٍ وَمِنْ
ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَءِيلَ وَمِنْ هَدْيٍ وَجَنَّتِ ذُنُوبُهُمْ
إِنَّكَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٥٧﴾ وَحَنَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ
حَنَفَ أَصَاغُوا الصَّلَاةَ وَتَشَعَّرُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَنْقُوزُ عَيْتُ
﴿٥٨﴾ لَا مَنْ تَابَ وَءَمَرَ بِصَلَاةٍ وَأَتَى بِهَا حُلُونَ الْجَنَّةِ
وَلَا يُقْضَوْنَ شَيْئًا ﴿٥٩﴾ جَنَّتْ عَذَابُ لَقِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ
بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴿٦٠﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لِقَاءًا وَلَا
سَلَامًا وَلَهُمْ فِيهَا زُفُفٌ مِنْ نَارٍ وَغِيثٌ ﴿٦١﴾ بَنَدَ الْحَسَنَةُ لَقِي
نُورٍ مِنْ عِبَادَتِهِمْ كَانَتْ نَبِيًّا ﴿٦٢﴾ وَمَا تَدْرِي لَأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ
مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمَا وَمَا خَلْفَهُمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٣﴾

(٥٢) وبأديسا موسى من ناحية جبل طور
«سبأ» اليمنى من موسى، وقرباء فشرافه
بجذباته، وفي هذا إثبات صفة الكلام لله
- تعالى - كما يليق بجلاله وكهاله.

(٥٣) ووهنا لموسى من رحمتنا أخاه هارون نبياً
يؤيده ويؤازره.

(٥٤) واذكر - أيها الرسول - في هذا القرآن خبر
إسماعيل عليه السلام، إنه كان صادقاً في وعده
فلم يعد شيئاً إلا وفى به، وكان رسولاً نبياً
(٥٥) وكان يأمر أهله بإقام الصلاة وإتاء
الزكاة، وكان عنده عز وجل مرضياً عنه.

(٥٦) واذكر - أيها الرسول - في هذا القرآن خبر
إدريس عليه السلام، إنه كان عظيم الصدق في
قوله وعمله، نبياً يوحى إليه.

(٥٧) ورفعنا ذكره في العالمين، ومراته بين
المقربين، فكان عبي الدكر، عبي المربة

(٥٨) هؤلاء الذين قصصت عليهم حرمهم
أي الرسول، هم الذين أعم الله عليهم بعصمه
وتوقيفه، فجعلهم أئمة من ذرية آدم، ومن
ذرية من حملنا مع نوح في السفينة، ومن ذرية
إبراهيم، ومن ذرية يعقوب، ومن هدي لإبراهيم
وصطفى للمربة والنبوة، إذا تنى عليهم آيات

أمرهم لتقصية لتوحيدهم وحججه حُرُوا ساحدين لله حصوعاً واستكانة، ونكوا من حشيتة سبحانه وتعالى

(٥٩) فأتى من بعد هؤلاء المعصم عليهم أتبع سوء تركوا الصلاة كلها، أو هوتوا وقتها، أو تركوا أركانها ووجدتها، واتبعوا
ما يوافق شهواتهم ويلائمها، فسوف يلقون شرّاً وضلالاً وخيبة في جهنم

(٦٠) لكن من تاب منهم من دسه وأمر بربه وعمل صالحاً تصديقاً لتوبته، فأولئك يقبل الله توبتهم، ويدخلون الجنة مع
المؤمنين، ولا يُنقصون شيئاً من أصالهم الصالحة.

(٦١) حبات حُلْدٍ وإقامة دائمة، وهي التي وعد الرحمن بها عباده بالغيث فأمرهم ولم يروها، بل وعد الله لعباده هذه الجنة
آتٍ لا محالة

(٦٢) لا تسمع أهل الجنة فيها كلاماً باطلاً، لكن يسمعون سلاماً تحية لهم، ولهم رزقهم فيها من الطعام والشراب دائماً، كما
شاوروا صباحاً ومساءً، فهو غير محصور ولا محدد

(٦٣) تلك الجنة الموصوفة بتلك الصفات، هي التي نورثها ويعطيها عباده المتقين لها، بأمثال أوامرهم وحديث بواهب

(٦٤) وقل يا حنبل محمد صلى الله عليه وسلم وما سئل نحن الملائكة من السماء إلى الأرض إلا بأمر ربك لنا،
له ما بين أيدينا وما يستقبل من أمر الآخرة، وما خلفنا مما مضى من الدنيا والآخرة، فله الأمر كله في برهان
والمكان، وما كان ربك ناسياً لشيء من الأشياء.

رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ قَاعِذَةً وَأَصْطَبِرًا لِحُدُودِهِ
هَلْ تَعْمَلُهُ سَمِيتَ ۝ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ إِذَا مَاتَ لَسَوْفَ
أُخْرَجَ حَيًّا ۝ أَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ
وَلَمْ يَكُنْ شَيْئًا ۝ فَوَرَبُّكَ لَخَشِيعَرُهُمْ وَالشَّيَاطِينُ ثُمَّ
لَنُخْصِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ۝ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ
شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَىٰ الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ۝ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ
هُم أَوْلَىٰ بِهِ صِينًا ۝ وَنُفَكِّرُكَ لَا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ
حَتْمًا مَقْصِيًّا ۝ ثُمَّ سَجَىٰ لَئِنْ أَتَقَوْا وَبَدَرُ الصَّالِحِينَ
فِيهِ جِثِيًّا ۝ وَإِذْ نُنَاقِشُ عَلَيْهِمْ خَبِيرًا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ لِقَائِهِمْ فَخَبَرْتُمْ مَا وَخَّصْنَاهُمْ بِذِيكُمَا ۝
وَكَمْ هَلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَبْلِهِمْ هُمْ أَخْسَرُ أَثَاوَرَةً ۝
قُلْ مَنْ كَانَ فِي مِصْرَ فَلْيَسْتَدِذْهُ لِرَحْمَتِ مَدَاخِي إِذْ رَأَوْا
مَآبُوعِدُونَ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ وَمَا سَاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرُّ
مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُودًا ۝ وَيُرِيدُ اللَّهُ لِيُدْخِلَ فِيهِ هَدًى
وَلْيَقِيسَ الصَّالِحِينَ خَيْرًا عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرًا مَرَدًا ۝

(٦٥) فهو الله رب السموات والأرض ومن
بيهما، ومالك ذلك كله وخالقه ومديره، فاعده
وحده - أي النبي - وأصر على طاعته أت ومن
تبعك، ليس كمثل شيء في دته وأسمائه وصفاته
وأفعاله.

(٦٦) ويقول الإنسان الكافر مكرًا للبعث بعد
الموت: إذا ما ميتٌ وفيت لسوف أخرج من
قبري حيًّا ١٤

(٦٧) كيف سبي هذا الإنسان الكافر نفسه؟
أولا يذكر أننا خلقناه أول مرة، ولم يكن شيئًا
موجودًا؟

(٦٨) فوريك - أي الرسول - لنجمعن هؤلاء
المكربين للبعث يوم القيمة مع الشياطين،
ثم لنأين بهم أجمعين حول جهنم باركين على
رؤسهم، لشدة ما هم فيه من الهول، لا يقدر
على القيام

(٦٩) ثم لنأخذن من كل طائفة أشدهم ثمرة
وعصيانًا لله، فنبدأ بعذابهم

(٧٠) ثم لنعلن أعلم بالذين هم أولى بدخول
النار ومقاساة حرها.

(٧١) وما منكم - أي الناس - أحد إلا وارد
النار بالمرور على الصراط المنصوب على متن

جهنم، كل حسب عمله، كان ذلك أمرًا محتملًا، قصي الله - سبحانه - وحكمه أنه لا بد من وقوعه لا محالة

(٧٢) ثم سجي لندين انوارهم بعدته والعد عن معصيته، ونترك الظالمين لأنفسهم بالكفر بالله في النار يركبون على
رؤسهم

(٧٣) وإذا تنلى على الناس أيات المرات الواضحات فال الكفار بالله للمؤمنين به أي لمرقبين ما ومنكم أفصل مرادًا
وأحسن مجلسًا؟

(٧٤) وكثيراً أهلك قبل كمر قومك - أي الرسول - من الأمم كانوا أحسن متاعاً منهم وأجمل منظرًا

(٧٥) قل أي الرسول هم من كان صالاً عن الحق غير متبع طريق الهدى، والله يمهله ويمي له في صلاله، حتى إذا رأى
يبدأ ما توعدده الله به إما العذاب العاجل في الدنيا، وإما قيام الساعة، فسيعلم حيث من هو شر مكاناً ومستقرًا،
وأضعف قوة وجندًا.

(٧٦) ويريد الله عبده الذين هتدوا للدين هدى على هدايتهم بما يتحدد لهم من الإيمان بمراتب الله، والعمل بها ولا عمل
أبقيات الصالحات غير ثواباً عند الله في الآخرة، وخير مرجعاً وعاقبة.

أَفَرَأَيْتَ الْبَدْيَ كَفَرًا بَيِّنَاتٍ قَالَ لَا وَبَيِّنَاتٍ مَا لَا وَبَدْيَ
 أَطْلَعَ الْعَيْتَ أَمْ اتَّخَذَ عِدَّةَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٧﴾ كَلَّا
 سَكَتَ مَا يَقُولُ وَنَعُدُّهُ مِنْ لَعْدَابِ مَدِّ ﴿٧٨﴾ وَبَرْنُهُ
 مَا يَقُولُ وَيَأْتِيَتْ قَرْذُ ﴿٧٩﴾ وَتَحْدُ مِنْ دُوبِ لَلْوَةِ بِهَةِ
 لَيْكُونُوا لَهُمْ عَرًا ﴿٨٠﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَيْهِمْ وَلَيَكُونُوا
 عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨١﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ
 تَوْرَهُمْ أَرَا ﴿٨٢﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّ نَعْدُ لَهُمْ عِدَّةَ ﴿٨٣﴾
 يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا ﴿٨٤﴾ وَسَوْفَ الْعُجْرِمِينَ
 إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًا ﴿٨٥﴾ لَا يَمْلِكُونَ شَفَاعَةً إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ
 الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٦﴾ وَقَدْ نَزَّلْنَا الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٧﴾ نَقْدُ
 جَهَنَّمَ شَيْئًا إِذَا ﴿٨٨﴾ تَكَادُ لَسَمَوَاتٍ يَتَّقِظْنَ مِنْهُ
 وَتَشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا ﴿٨٩﴾ نَدْعُوا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا
 وَمَا يَتَّبِعُ لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَشْجِدَ وَلَدًا ﴿٩٠﴾ كُلُّ مَنْ فِي
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي الرَّحْمَنِ عِدَّةَ ﴿٩١﴾ نَقْدُ أَخَصَّصْنَاهُمْ
 وَعَدَّاهُمْ عِدَّةَ ﴿٩٢﴾ وَكُنْهُمْ آيَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَرْذًا ﴿٩٣﴾

(٧٧) أَعْلَمْتُ - أيها الرسول - وعجبت من هذا الكافر العاص بن وائل، وأمثاله؟ إذ كفر بآيات الله وكذب بها وقال: لأعطين في الآخرة أموالاً وأولاداً.

(٧٨) أَطْلَعَ الغيب، فرأى أن له مالاً وولداً، أم له عند الله عهد بذلك؟

(٧٩) ليس الأمر كما يزعم ذلك الكافر، فلا علم له ولا عهد عنده، سكت ما يقول من كذب وافتراء على الله، وتزيفه في الآخرة من أنواع العقوبات، كما ازداد من الغي والضلال. (٨٠) ونثره ماله وولده، ويأتينا يوم القيامة فرداً وحده، لا مال معه ولا ولد.

(٨١) واتخذ أشركون آهة يعبدونها من دون الله، لتصرهم، ويعتروا بها.

(٨٢) ليس الأمر كما يزعمون، لن تكون لهم الآهة عراً، بل ستكفر هذه الآهة في الآخرة بعبادتهم ها، وتكون عليهم أهواناً في خصومتهم وتكذيبهم بخلاف ما ظنوه فيها.

(٨٣) ألم تر - أيها الرسول - أننا سلطنا الشياطين على الكافرين بالله ورسوله لتفويهم، وتدفعهم عن الطاعة إلى المعصية؟

(٨٤) فلا تستعجل - أيها الرسول - بطلب

اعداب عن هؤلاء الكافرين، إنما نحصى أعمارهم وأعمالهم إحصاء لا تعريض فيه ولا تأخير.

(٨٥، ٨٦) يوم نجمع المتقين إلى ربهم الرحيم بهم وفوداً مكرمين وسوق الكافرين بالله سوقاً شديداً إلى الدار مشاة عطشاً.

(٨٧) لا يمتد هؤلاء انكمار الشدعة لأحد، إنما يملكها من اتخذ عند الرحمن عهداً بذلك، وهم المؤمنون بالله ورسوله.

(٨٨) وقال هؤلاء نكدر اتخذ للرحمن ولداً.

(٨٩) لقد جئتم - أيها القائلون - بهذه المقالة شيئاً عظيماً مكرراً.

(٩٠، ٩١) تكاد السموات يتشققن من فطاعة ذلكم القول، وتتصدع الأرض، وتسقط الجبال سقوطاً شديداً عصياً لله لينتهنهم إليه الولد تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

(٩٢) وما يصلح للرحمن، ولا يليق بعظمته، أن تتحد وتندأ، لأن اتحاد الولد بدين على النفس والحاجة، والله هو نبي الحميد المبرأ عن كل النقائص.

(٩٣) ما كل من في السموات من الملائكة، ومن في الأرض من الإنس والجن، إلا صيأتي ربه يوم القيامة عبداً ذليلاً خاضعاً مقرأ له بالعبودية.

(٩٤) لقد أحصى الله سبحانه وتعالى خلقه كلهم، وعلم عددهم، فلا يحصى عليه أحد منهم.

(٩٥) وسوف يأتي كل فرد من الخلق ربه يوم القيامة وحده، لا مال له ولا ولد معه.

(٩٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاتَّبَعُوا رِسْلَهُ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَفُقِ شَرُّهُ، سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ مَحَبَّةً وَمُودَةً فِي قُلُوبِ عَدُوِّهِ

(٩٧) فإنها يشرع هذا المقرر بلسانك العربي أيها الرسول! لتبشر به المتقين من أتباعك، وتخوف به المكذبين شديدي الخصومة بأنهم يصل

(٩٨) وكثيراً أهلك أيا لرسول من الأمم السابقة قبل قومك، ما ترى منهم أحداً وما تسمع لهم صوتاً، فكذلك الكفار من قومك، تهلكهم كما أهلكنا السابقين من قبلهم. وفي هذا تهديد ووعيد بإهلاك المكذبين المعاندين.

(سورة طه)

(١) ﴿طه﴾ سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.

(٢) ما أنزلنا عليك -أيها الرسول- القرآن؛
لنتقنى بها لا طاعة لك به من العمل.

(۳) لكن أنزلناه موعظة؛ ليتذكر به من يحف
عقاب الله، فيتقيه بأداء الفرائض واجتناب
المحارم

(٤) هذا القرآن تنزيل من الله الذي خلق الأرض والسموات العلل.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ اللَّهُ
لَكُمْ رِزْقًا وَدُونَ ۖ ﴿٦٧﴾ إِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلَيْسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ
الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ الْقَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَا تَعْقِلُونَ
مِنْ قَرِيبٍ هَلْ يُخْشَىٰ مِنْهُمْ أَحَدٌ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ۖ ﴿٦٨﴾

سورة الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طه ﴿مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا نَذِيرًا ﴿١﴾ لَعَنَ يَحْيَى ﴿٢﴾ تَبِيلًا لَمَّا قَتَلَ حَقًّا لِّلْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴿٣﴾ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٤﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٥﴾ وَإِنْ تَجْهَرُوا بِالْقَوْلِ فَوَهْمُ رَبِّهٖ يَعْلَمُ سِرَّ وَخَفَى ﴿٦﴾ إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴿٧﴾ وَهَلْ تُنْكِرُ حَدِيثَ مُوسَى ﴿٨﴾ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا تَلْعَلْ أَتِيكُمْ مِنْهَا بَقِيصٍ أَوْ أَجِدُ عَلَىٰ آثَارِهِ هُدًى ﴿٩﴾ فَلَمَّا نَسَاهَا يُودِي بِمُوسَى ﴿١٠﴾ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاصْبِرْ لِعَذَابِكَ إِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا الْمُقَدِّسُونَ ﴿١١﴾

(۵) الرحمن علی لعرش استوی، آی علا وارفع، استواء یلیق مجلاله وعظمته

(٦) لَهُ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الْأَرْضِ حَقْفًا وَمُنْكَارًا وَنَدِيرًا

(٧) وإن تجهر أيا المرسوم، فاقول، فتعلمه أو تحفه، فإن الله لا يحصى عليه شيء، يعلم السر وما هو أخص من السر، كما تحدث به نفسك.

(٨) الله الذي لا معبود بحق إلا هو، له وحده الأسماء الكاملة في الحسن

(٩) وهل أنك أيها الزموني حذر موسى بن عمران عليه السلام، وهو قادم من «مدين» إلى «مصر»؟

(١٠) حين رأى في الليل براً موقده فقال لأهله انتظروا لقد أضرت ناراً، لعل أحشاكم منها بشعة تستدفئون بها، وتوقدون بها ناراً أخرى، أو أجد عندها هادياً يدلنا على الطريق.

(١١، ١٢) فسمع أتي موسى تلك لباراداه الله يا موسى، إني أنار لك مدح معليك، إنت الآن بو دي «صوى» لدي باركتك، وذلك استعداداً لمناجاة ربه

وَأَنَا أَخَذْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴿١٣﴾ إِنِّي نَأَمُّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا
فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنِّي لَسْتُ عَذَابِيَّةً
أَكِيدُ أَهْلِيهَا لِتُجْرَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدُّكَ
عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَتَسْبَعُ هَوَاهُ فَتَرْدِي ﴿١٦﴾ وَمَا يَنْفَعُ
يَسْعِيكَ يَمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا
وَأَهْشُرُ بِهَا عَلَىٰ عَسِيٍّ فَوَيْلٌ لِّمَا تَأْتِي الْخُرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ لَقَدْ
يَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ وَأَلْقَاهَا فَرَدَّتْ هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا
وَلَا تَحْفَ سَعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَضَعَهَا يَدَكَ
إِلَىٰ حَاكِجِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ يَأْتِيكَ
مِنْ آيَاتِنَا الْكُرَىٰ ﴿٢٣﴾ ذَهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ أَنَّهُ دَعَا ﴿٢٤﴾ قَالَ
رَبِّ أَسْرِحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَبَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَتَحَدَّ عَفْوَ قَمَرٍ
لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ بِفَقْهٍ أَقُولُ ﴿٢٨﴾ وَتَحَدَّ لِي وَبَرٍّ مِنْ هَبِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ
أَخِي ﴿٣٠﴾ شَذِيبُهُ أَزْيَىٰ ﴿٣١﴾ وَشَرَكُهُ قِيَامِي ﴿٣٢﴾ كَيْ سَيَحْكُ
كَيْبَرًا ﴿٣٣﴾ وَتَذَكُّرًا كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ
أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَسَّاعِلُكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ ﴿٣٧﴾

(١٣) وإني اخترتك يا موسى لرسالتي، فاستمع لما يوحى إليك مني.

(١٤) إنني أنا الله لا معبود بحق إلا أنا، لا شريك لي، فاعبدني وحدي، واقم الصلاة لتذكرني فيها.

(١٥) يا الساعة انسي تبعث فيها الناس آية لا بد من وقوعها، أكاد أخفيها من نفسي، فكيف يعلمها أحد من المخلوقين؟ لكي تجزي كل نفس بما عملت في الدنيا من خير أو شر.

(١٦) فلا يصدك بوقوعها ولا يعمل لها، وتابع هوى نفسه، فكذب بها، فتهلك.

(١٧) وما هذه التي في يمينك يا موسى؟

(١٨) قال موسى: هي عصاي اعتمد عليها في المشي، وأمرؤها الشجر، لترعى غنمي ما يتساقط من ورقه، ولي فيها منافع أخرى.

(١٩) قال الله لموسى: ألق عصاك.

(٢٠) فألقاها موسى على الأرض، فانقلبَت بِرُؤْسِ اللَّهِ حَيَّةً تَسْعَى، فرأى موسى أمراً عظيماً وولى هارباً.

(٢١، ٢٢) قال الله لموسى حد الحية. ولا تحف بها، سوف يعيدك عصاك كما كانت في حانتها الأولى وضمه يداك إلى حبلك تحت القصد تخرج بيضاء كالثلج من غير برص؛ لتكون لك علامة أخرى.

(٢٣) فعد ذلك؛ لكي يريت يا موسى من أدلتنا الكبرى ما يدل على قدرتنا، وعظيم سطوتنا، وصحة رسالتنا.

(٢٤) ذهب - يا موسى - إلى فرعون؛ إنه قد تجاوز قدره وتمرد على ربه، فادعه إلى توحيد الله وعبادته.

(٢٥ - ٣٥) قال موسى رب وتبع لي صدري، وسهل لي أمري، وأطلل لسانى بمصباح المنطق؛ ليعلموا كلامي واجعل لي معي من أهلي، هارون أخي، قوياً به وشذبه ظهري. وأشرکه معي في البوة وبيدغ الرسالة؛ كي تنزهك بالتسبيح كثيراً، وتذكرك كثيراً فنحمدك، إنك كنت باصيراً، لا يحصى عليك شيء من أفعاله.

(٣٦) قال الله: قد أعطيتك كل ما سألت يا موسى.

(٣٧) ولقد أعطيت عليك يا موسى: قبل هذه النعمة نعمة أخرى، حين كنت رضيعاً، فأجبتك من بطش فرعون.

ذُوحِبَ إِلَىٰ مَنكَ مَائُونَةٌ ۖ أَلَيْسَ فِي النَّابُوتِ فَتْنَةٌ ۚ
فِي الْآيَةِ فَتْنَةٌ ۚ لَيْسَ بِأَنَّ جِبِلَّيَا حُدَّ عَدُوِّي وَعَدُوَّةُ ۚ وَأَتَيْتُ
عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِئَصْغَعِ عَلَىٰ عَيْنِي ۚ إِذْ تَمَشَّىٰ لُحْنُكَ فَتَقُولُ
هَلْ أَذْكَرُ عَلَىٰ مَن يَكْفُهُ ۚ فَرَجَعْتُكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا
وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَفَتَنَّا نَفْسًا فَحَيَّتْكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّا فَتُونًا
فَبَيَّتَ سَيِّدِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَمْوَسَّىٰ ۚ
وَأَصْطَفَيْتُكَ بِقَبِي ۚ ذَهَبَ أَنتَ وَأَخُوكَ بِنَائِي وَلَا
يَبِي فِي ذِكْرِي ۚ ذَهَبَ لِي فِرْعَوْنُ إِنَّهُ رَضِيَ ۚ فَقُولَا لَهُ قُولَا
لَيْسَ لَعْنَةُ يَتَذَكَّرُ وَيَحْشَىٰ ۚ قُلَا رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ
عَيْنَ قَوْلٍ يَطْعَىٰ ۚ قُلَا لَا نَخَافُ فِي سَيِّ مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَزِي
ۚ قُلَا لَهُ قُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بِنَا ۚ
وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّنْ رَبِّكَ ۚ وَاسْلُمَ عَلَىٰ مَن أَسْمَعُ
لَهُدَىٰ ۚ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ لَعْنَةَ بَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ
وَتَوَلَّىٰ ۚ قُلْ فَسَرُّكُمْ يَمْوَسَّىٰ ۚ قَالَ رَبَّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ
كُلَّ شَيْءٍ حَقَّهُ ۚ نُزْهِدِي ۚ قَالَ فَذَلِكَ الْقُرُونُ الْأُولَىٰ ۚ

(٣٨، ٣٩) وذلك حين أقمنا أمك: أن ضحي
ابنك موسى بعد ولادته في النابوت، ثم اطر حيه
في الليل، فسوف يلقيه النيل على السبحل،
فياخذ فرعون عدوي وعدوه. وأتيت عليك
محبة مني فصرت بذلك عبواً بين العباد،
ولتربى على عيني وفي حظي. وفي الآية إثبات
صفة العين لله - سبحانه وتعالى - كما يليق
بجلاله وكماله.

(٤٠) ومثلاً عليك حين تمشي أختك تنعك ثم
تقول لمن أحذرك هل أدلكم على من يكفنه،
ويرضعه لكم؟ فرددناك إلى أمك بعد ما صرت
في أيدي فرعون؛ كي تطيب نفسها بسلامتك
من الغرق والقتل، ولا تحزن على فقدك، وقتلت
الرجل القبطي خطأ فنجيناك من غم فعدك
وخوف القتل، وابنتك بشلاء، فخرجت
حائفاً إلى أهل مديس، فمكنت سبين فيهم،
ثم جئت من مديس في الموعد الذي قدرته
لإرسالك مجتاً موافقاً لقدر الله وإرادته، والأمر
كله لله تبارك وتعالى.

(٤١) وأنعمت عليك - يا موسى - هذه النعم

اجتء مني بك، واحتياراً لرسنتي، والسلاع عني، والقيام بأمرى وسبي

(٤٢-٤٤) اذهب - يا موسى - أنت وأخوك هارون بآياتي الدالة على ألوهيتي وكمال قدرتي وصدق رسالتك، ولا تفضعما عن

مداومة ذكرى. اذهبا معاً إلى فرعون؛ إنه قد جاور الحد في الكفر والظلم، فقولاً له قولاً لطيفاً؛ نعلمه يتذكر أو يحذف ربه

(٤٥) قال موسى وهارون ربنا يا محذوف أن يعاجلنا بالعقوبة، أو أن يتسرد على الحق فلا يقله.

(٤٦-٤٨) قال لله لموسى وهارون لا نخاف من فرعون؛ فبسي معكما اسمع كلامكم وأرى أفعالكم، فذهب إليهم وقولا

له يا رسولان إليك من ربك أن أطلق سي إسرائيل، ولا تكلفهم ما لا يطيقون من الأعمال، قد أبك بدلالة معجزة من

ربك تدل على صدق في دعوتك، والسلامة من عذاب الله تعالى لمن اتبع هداه. إن ربك قد أوحى إليك أن عذبه على من

كذب وأعرض عن دعوته وشريعته

(٤٩) قال فرعون هما - على وجه الإنكار -: فمن ربكما يا موسى؟

(٥٠) قال له موسى رب الذي أعطى كل شيء خلقه اللائق به على حسن صمعه، ثم هدى كل محبوق هداية الكامنه إلى

الانتصاع بما خلقه الله له

(٥١) قال فرعون لموسى على وجه المعالطة والمشاعرة فما شأن الأمم السابقة؟ وما حبر القرون الماضية، فقد سبقوا

إلى الإنكار والكفر؟

قَالَ عَلَّمَهَا عَبْدُ رَبِّي فِي كَيْسٍ لَا يَصِلُ رَبِّي وَلَا يَنْتَسِي (٥٢) أَلَدِي
 جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ
 السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ مِنْهَا خَرْدَلًا وَأَرْزًا وَنَبَاتٍ شَتَّى (٥٣) كُنُوزًا
 وَأَنْزَعُوا أَنْعَمَكُمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَا يَتَّبِعُ إِلَّا أُولَى (٥٤) مِنْهَا
 حَلَقَكُمْ مِنْهَا نُعُيْدُكُمْ مِنْهَا تُخْرَجُ أَنْزَارٌ أُخْرَى (٥٥) وَلَقَدْ
 أَنْزَلْنَاهُ آيَاتِنَا فَكَذَّبَ وَقَتَى (٥٦) قَالَ أَجِئْتَنَا بِسِحْرٍ
 مِنْ أَرْضٍ بَاسٍ يَسْحَرُ بِهَا يَعْمُوسَى (٥٧) فَتَنَبَّأْتَ بِسِحْرِ قَوْمِهِ
 فَأَجَعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا
 سُوًى (٥٨) قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخَشِرَنَّ كُنتَ مِنْ أَصْحَابِ
 (٥٩) فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى (٦٠) قَالَ لَهُمُ
 مُوسَى وَتِلْكَ لَآئِنُكُمْ لَا تَقَرُّوْا عَلَى اللَّهِ كَيْدًا بِإِسْحَاقِكُمْ يُعَذِّبُ
 وَقَدْ خَابَ مِنْ آفَتِي (٦١) فَتَسَرَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَسِرَّوْا
 الْخَوْفَى (٦٢) قَالُوا إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ
 مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمْ وَأَيْدِيَهُمْ يَطْرُقُكُمْ لَيْلِي (٦٣)
 فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ فَتَكُونُوا أَصْفَاءَ وَقَدْ فَتَحَ لَكُمْ يَوْمَ فِئْتَانِي (٦٤)

(٥٢) قال موسى لفرعون: ما سألت عنه ليس
 ممّا نحن بصدد، بل علّم تلك القرون فيها
 فعلت من ذلك عند ربّي في اللوح المحفوظ، ولا
 علّم لي به، لا يفضل ربّي في أفعاله وأحكامه، ولا
 ينسى شيئاً ممّا علمه منها

(٥٣) هو الذي جعل لكم الأرض ميسرة للانتفاع
 بها، وجعل لكم فيها طرقاً كثيرة، وأنزل من السماء
 مطراً، فأخرج به أنواعاً مختلفة من النبات.

(٥٤) كلوا - أيها الناس - من طيبات ما أنشأنا
 لكم، وارعوا حيواناتكم وبهائمكم. إن في كل ما
 ذكر لعلامات على قدرة الله، ودعوة لوحدهيته
 وإفراده بالعبادة، لذوي العقول السليمة.

(٥٥) من الأرض خلقناكم - أيها الناس -
 وفيها نعبدكم بعد الموت، ومنها نخرجكم
 أحياء مرة أخرى بحسب وأجر.

(٥٦) ولقد أرب فرعون أدب وحجج جميعها،
 ابتداءً على الوهيتنا وقدرتنا وصدق رسالة
 موسى فكذب بها، وامتنع عن قبول الحق

(٥٧) قال فرعون: هل جئنا - يا موسى -
 لتخرجنا من ديارنا بسحرك هذا؟

(٥٨) سوف تأتيك بسحر مثل سحرك، فاجعل بيننا وبينك موعداً محددًا، لا نخلفه نحن ولا تخلفه أنت، في مكان مستقر
 معتدل بيننا وبينك

(٥٩) قال موسى لفرعون: موعدكم للاجتماع يوم العيد، حين يترئس الناس، ويجتمعون من كل فج وحجة وقت
 انصاحي.

(٦٠) فأدبر فرعون معرضاً عما أنه به موسى من الحق، فجمع سحرته، ثم جاء بعد ذلك موعد الاجتماع

(٦١) قال موسى لسحرة فرعون يعظمهم احذروا، لا تختلموا على الله الكذب، فيستأصنكم بعدد من عده ويبيدكم،
 وقد خسر من اختلق على الله كدياً

(٦٢ - ٦٤) فتحدث السحرة أمرهم بينهم ومحاذوا سرّاً، قالوا إن موسى وهارون لساحران يريدان أن يخرجاك من
 بلادك بسحرهم، ويذهب بطريقة السحر العظيمة التي أنعم عليها، فأحكموا كيدكم، واعزموا عليه من غير اختلاف
 بينكم، ثم اتوا صفاً واحداً، والقوام في أيديكم مرة واحدة، لشهروا الأبصار، وعلو سحر موسى وأحيه، وقد ظهر
 حاجته اليوم من علا على صاحبه، فقلبه وقهره.

[illegible]

(٦٥) قَالَ السَّحَرَةُ: يَا مُوسَى إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ
مِثْلُكَ وَأَنَّكَ آتِيكَمْ زُجَرَ وَأَنَّكُمُ الْعَجُوزُ
الْكَاذِبُونَ (٦٦، ٦٧) قَالَ لَهُمْ مُوسَى: إِنِّي
أَمْرٌ إِلَهُكُمْ بِأَنَّ كُفْرَافَتَكُمْ إِنَّمَا أَنَا
بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ آلِهَكُمْ
فَمَاذَا بَدَأْتُمْ آلِهَتَكُمْ بِذُنُوبِكُمْ وَلَئِنْ
كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ
اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ أَلَيْسَ اللَّهُ
بَعْلَمَ السَّاعِيْنَ (٦٨) فَخَرَّ مُوسَى
سُجَّدًا لِلَّهِ فَذُكِّرَ بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا
كَانُوا يَفْعَلُونَ (٦٩) فَخَرَّ السَّحَرَةُ
سُجَّدًا لِمُوسَى فَذُكِّرَ بَنِي إِسْرَءِيلَ
بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٠) فَجَاءَ مُوسَى
بِآيَاتِهِ لِقَاءَ رَبِّهِ فَاسْتَجَبَ لَهُ وَوَضَعَهُ
عَلَى الْبَرَاءَةِ لِقَاءَ رَبِّهِ فَخَرَّ سَاجِدًا
تَهْنِئَةً لِمَا أَنزَلَ عَلَيْهِ

(٦٨) قَالَ اللَّهُ لِمُوسَى حِينَئِذٍ لَا تَخَفْ مِنْ شَيْءٍ،
وَإِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى عَلَى هَؤُلَاءِ السَّحَرَةِ وَعَلَى
فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِمْ، وَاسْتَغْلِبَهُمْ.

(٦٩) وألق عصاك التي في يمينك تبثع جباههم وعصيتهم، فما عملوه أمامك ما هو إلا مكر ساحر وتخييل مسخر، ولا يظهر الساحر بسحره أبى كان.

(٧٠) فالتقى موسى عصاه، فبليت ما صنعوا،
مظهر الحق وقامت الحجة عليهم. فالتقى
السحرة أنفسهم على الأرض ساجدين وقالوا:
آمنّا برب هارون وموسى، لو كان هذا سحراً
ما علّنا

(٧١) قال فرعون للسحرة: اهدؤنهم بعيسى،

وتبصروا، وأقررتم به قبل أن أدن نكم بدلت^٤ إن موسى لعظيمكم الذي علمكم السحر، فددت تبصروا، فلا قطع^٥ أيديكم وأرجلكم محلفاً بيه، يد من جهة ورجلاً من الجهة، لأخرى، ولأصلبكم - يربط أجسادكم - على جدوع لحمل، وتعلمن أي لسحرة أب، أما أورب موسى أشد عدائاً من الآخر، وأدوم له^٦

(٧٢) قال لسمحة صرعون لئلا يفصلك، فطيعت وتبع ديك على ما جاء به موسى من نبيات الله عن صدفه،
ووجوب مدينته وطاعة ربه، ولن يفصل ربوبك المزعومة على ربوبية الله الذي حقق، وفعل ما أنت فاعل به، به
سيفصلك في هذه الحياة ندي، وما تفعله به ما هو إلا عذاب منته بانتهائها

(٧٣) يَا أَيُّهَا رَبِّهِ وَصِدِّقْ رَسُولَهُ وَعَمَلِيَّ حَاءَ بِهِ لِيَعْقُرَ رَبُّهُ عَنْ دَنُوسًا، وَمَا أَكْرَهْتَ عَلَيْهِ مِنْ عَمَلِ السَّحَرِيِّ مَعَارِضَةً مُوسَى وَهُوَ حَبِيبٌ لَنَا مِنْكُمْ يَهْرَعُونَ - جَرَاءَ لِمَنْ أَضَاعَهُ، وَأَنْعَى عَذَابًا لِمَنْ عَصَاهُ وَحَالَفَ أَمْرَهُ

(٧٤) به من يأت ربه كفر أنه قبل له نازحهم يُعَذَّب بها، لا يموت فيها فيستريح، ولا يجي حياة يتدد بها
(٧٥، ٧٦) ومن يأت ربه مؤمناً قد عمل الأعمال الصالحة وله المنازل العالمة في جنات لإقامة الدائمة، تجري من تحب
تصورها وأشجارها الأنهار ما كشف فيها أبداً، وذلك النعيم المقيم ثواب من الله لمن ظهر بعبادته من الدس والخس والشر،
وعند الله وحده فاطمعه وجنب معاصيه، ونهى ربه لا يشرك بعبادته أحداً من خلقه

(٧٧) ولقد أوحينا إلى موسى: أن اخرج ليلاً بعبدك من بني إسرائيل من مصر، واتخذ لهم في البحر طريقاً يابساً، لا تخاف من فرعون وجنوده أن يلحقوكم فيدركوكم، ولا تخشى في البحر غرقاً

(٧٨) فأمر موسى بنو إسرائيل، وعبر بهم طريقاً في البحر، فأتبعهم فرعون بجوده، فعمرهم من الماء ما لا يعلم كنهه إلا الله، فغرقوا جميعاً ونجا موسى وقومه.

(٧٩) وأصل فرعون قومه بما زينته لهم من الكفر والتكذيب، وما سلك بهم طريق الهداية.

(٨٠) يا بني إسرائيل اذكروا حين أنجياكم من عدوكم فرعون، وجعلنا موعدكم الجانب الأيمن من جبل الطور لإنزال التوراة عليكم، ونزلنا عليكم في التيه ما تأكلونه، مما يشبه الصنع طعمه كالعسل والطير الذي يشبه الشاطئ.

(٨١) كلوا من رزق الطيب، ولا تعتدوا فيه بأن يظلم بعضكم بعضاً، فيسرر بكم عصبي، ومن ينزل به عصبي فقد هلك وحسره.

(٨٢) وبني لعنار لمن تاب من دمه وكفره، وامر بي وعمل الأعمال الصالحة، ثم اهتدي إلى الحق واستقم عليه

(٨٣) وأي شيء أعجبت عن قومك - يا موسى - ففتنهم إلى جانب الطور الأيمن، وخلفتهم وراءك؟

(٨٤) قال إسم خدي سوف يلحقون بي، وسبقنهم إليك - يا رب - لترداد عبي رصا

(٨٥) قال لله لموسى: قد سلب قومك بعد فراقك إياهم عبادة العجل، وإن السامري قد أصلهم

(٨٦) فرجع موسى إلى قومه غضبان عليهم حرباً، وقال لهم: يا قوم ألم يعدكم وبكم وعداً حسناً بإنزال التوراة؟

أعطال عليكم العهد واستبطنتم الوعد أم أردتم أن تعملوا فعلاً يجعل عليكم بسببه غضب من ربكم، فأخلفتم مواعي وعبدتم العجل، وتركتم الالتزام بأوامري؟

(٨٧) قالوا يا موسى ما أحلفنا مواعيدك باختيارنا، ولكننا حملنا أثقالاً من حيي قوم فرعون، فألقيناها في حمرة فيها نار سامر

السامري، فكذلك ألقى السامري ما كان معه من ثروة حافر فرس جبريل عليه السلام

وَأَتَيْنَا مُوسَى أَن تَرْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ وَأَنْتَ وَبَنِي إِسْرَءِيلَ قُلُوبُهُمْ قَدْ غَوَتْ فِي الْخَيْرِ يَبْسَ لَا تَخَفْ دَرْكَاً وَلَا تَخْشَى ٧٧ وَأَتَيْنَاهُمْ فَرَعُونَ بِجُنُودِهِمْ فَعَشِيَهُمْ مِّنَ الْيَمِّ مَا عَشِيَ الْمُرَّةَ ٧٨ وَأَصْلَ فَرَعُونَ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى ٧٩ بَنِي إِسْرَءِيلَ يَلْ قَدْ أَجَبْتَكُمْ مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدَكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَرَبَّنَا غَبِطْتُمْ تَأْمَنُوا وَاسْتَوَى ٨٠ كُلُّو مِّنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ٨١ وَبَنِي لَعْنَرٍ لَّيْمَنٌ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ هْتَدَى ٨٢ وَمَا عَجَبْتُ عَنْ قَوْمِكَ يَمْوَسَى ٨٣ قُلْ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجَبْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ٨٤ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ٨٥ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ يُسَاقُ قُلُوبُهُمْ يَقُولُ الَّذِينَ بَعْدَكَ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَبًا قُلْ لَّعَنُوكُمُ اللَّهُ أَنِ ارْتَدْتُمْ أَنِ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي ٨٦ قُلْ إِنَّمَا أَخْلَفْتُم مَّوْعِدَكُمْ بِمَا نَكَتْ جُفُوفَ أَوْزَارِكُم مِّنْ رَبِّكُمْ فَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فَكَدَكُمُ اللَّهُ فَكُلُّوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَنْسُوا الْيَوْمَ أَن لَّيْمَنٌ لَّيْمَنٌ ٨٧

فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جِسدًا لَهُ خَوْرٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ
وَأَلَهُ مُوسَى فَقَسَى ۝ قَالَا يَرَوْكَ أَتَايَرُجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا
وَلَا يَتَمَيِّزُ لَهُمْ صَرْ وَلَا نَفْعٌ ۝ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ
مِنْ قَبْلُ يَقْوَمُوا لَهُمْ مَوَاقِفُ بَيْنَهُمْ وَإِنْ رَأَيْتُمْ تُرْجَعُونَ
فَأَطِيعُوا أَمْرِي ۝ قَالُوا لَنْ نَتْرَكَ عَلَىكَ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ
إِلَيْنَا مُوسَى ۝ قَالِ يَهُودُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ۝
أَلَتَّبِعُ عَصِيْبًا أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ۝ قَالِ يَسْتَوْفِرُونَ أَنَا خُذْ بِلِحْيَتِي
وَلَا يَرْسِيْ يَنْفِي حَيْثُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ
وَلَمْ تَفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ۝ قَالِ فَمَا حَقَّ عَلَيْكَ يَنْسِبُ إِلَيَّ ۝ قَالِ
بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ
الرَّسُولِ فَنَسِبَ إِلَيْهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي ۝ قَالِ
فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ
مَوْعِدًا لَنْ يُخْفَى ۝ وَنَظَرْنَا إِلَى إِلَهِكَ كَلَّى طَلَّتْ عَلَيْهِ
عَاكِفٌ لَّخَزْفَةٍ رُّمَّةٌ لَّيْسَمَةً ۝ فِي يُنِيرُ شَقَا ۝ إِنَّمَا
يَهْكُمُ اللَّهُ لَكَ لَكَ لَا هُوَ رَاسِعٌ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَنَا ۝

(٨٨) فصنع السامري لبني إسرائيل من الذهب
عجلاً جسداً يحور خوار البقر، فقال المعتنون
به منهم للآخرين: هذا هو إلهكم وإله موسى،
نسيه وعقل عنه.

(٨٩) أفلا يرى الذين عبدوا العجل أنه لا
يكلمهم ابتداءً، ولا يرد عليهم جواباً، ولا يقدر
على دفع صر عهم، ولا حب نفع هم؟

(٩٠) ولقد قال هارون لبني إسرائيل من قبل
رجوع موسى إليهم: يا قوم إنما اختبرتم بهذا
العجل، ليظهر المؤمن منكم من الكفر، وإن
ركبتم الرحى لا عبرة، فنعوب فيما أدعوكم إليه
من عبادة الله، وأطيعوا أمري في اتباع شرعه.

(٩١) قال عبادة العجل منهم لن تزال مقيمين
على عبادة العجل حتى يرجع إلينا موسى.

(٩٢، ٩٣) قال موسى لأخيه هارون: أي
شيء منعك حين رأيتهم ضلوا عن دينهم أن لا
تبعثني، فتلحق بي وتذكرهم؟ أفعصيت أمري
فبما أمرتك به من خلافتي والإصلاح بعدي؟

(٩٤) ثم أحد موسى بدحية هارون ورأسه يجره إليه، فقال له هارون يا بني لا تمسك بدحيتي ولا بشعر رأسي، إني
خفت أن تركنهم وخفت بك أن تقول فرقت بين بني إسرائيل، ولم تحفظ وصيتي بحسن رعايتهم

(٩٥) قال موسى لسامري في شأنك يا سامري؟ وما الذي دعاك إلى ما فعلته؟

(٩٦) قال لسامري رأيت ما لم يروه - وهو جبريل عليه السلام - على فرس، وقت حروجه من البحر وعرق فرعون
وجسوده، فأحدث بكفي تراباً من أثر حافر فرس جبريل، فألقيته على أخي الذي صنع من العجل، فكان عجلاً جسداً
له حوراء بلاء وقفة، وكذلك رشت في نفسي الأمانة بالسوء هذا الصنيع

(٩٧) قال موسى لسامري هاهنا عقوبتك في الحياة الدنيا أن تعيش موداً تقول لكل أحد لا أمش ولا أمش،
وإن بك موعداً في الآخرة بعدائك وعقابك، لن يخلصك الله إياه، وسوف تلقاه، وانظر إلى معبودك الذي أقمت على عبادته
لنحرفه بالدر، ثم سددوئه في البحر قزواً لتذهب به الريح؛ حتى لا يبقى منه أثر.

(٩٨) يا إلهكم - أيها الناس - هو الله الذي لا معبود بحق إلا هو، وسع علمه كل شيء

كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا
ذِكْرًا ۖ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وِزْرًا
ثَقِيلًا ۖ خَلْدَيْنَ فِيهِ ۖ وَنَسَاءً يُهْمُّهُنَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَجْمَلًا ۖ يَوْمَ يُفْعَلُ
فِي الصُّورِ فَيُنْخَرُجُ الْمُجْرِمُونَ ۖ يَوْمَ يُدْرِكُ رُزْقًا ۖ يَتَخَفَتُونَ
بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ۖ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ۖ ذِي قَوْلٍ
أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ۖ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ
فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ۖ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۖ
لَا تَبْقَى فِيهَا جَبَلًا وَلَا أَمْتًا ۖ يَوْمَ يَمُودُ الْبَيْتُوتُ ۖ لَذَى
لَا يَخُوشُ لَهُ أَحَدٌ ۖ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ ۖ لَآهَمَّتْ
يَوْمَ يَمُودُ الْبَيْتُوتُ ۖ لَآهَمَّتْ لَشَمْعَةً ۖ لَأَمِنْ ذُنُوبِهِمْ وَرِصِي لَهُ
قَوْلًا ۖ يَعْلَمُ مَا تَكْتُمُ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَفَعُوهُ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ
عِلْمًا ۖ وَنَسِيَ الْوُجُوهَ يُرَى الْقُيُُودُ ۖ وَقَدْ حَاطَ مِنَ حِمْدِ
ظُلُمَاتٍ ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَحْفِظُ
ظُلُمَاتٍ وَلَا هَضْمًا ۖ وَكَذَلِكَ أَرَبْنَا قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا
فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ أَوْ يَحْذَرُونَ ۖ ذِكْرًا ۖ

(٩٩) كما قصصنا عليك - أيها الرسول - أنباء موسى وهرون وقومهما، تحريك بأبناء السابقين لك. وقد آتيناك من عندنا هذا القرآن ذكرى لمن يتذكر.

(١٠٠) من أعرض عن هذا القرآن، ولم يصدق به، ولم يعمل بما فيه، فإنه يأتي يوم القيامة بحمل ثقال عظيم.

(١٠١) خالدين في العذاب، وساء لهم ذلك الحمل الثقيل من الآثام؛ حيث أوردتهم النار.

(١٠٢) يوم ينفخ لمث في القرن، لصيحة ابعث، ونسوق الكافرين ذلكم اليوم وهم زرق، تعيرت ألوانهم وهيونهم؛ من شدة الأحداث والأحوال.

(١٠٣) يتهامون بينهم، يقول بعضهم لبعض: ما لبثتم في الحياة الدنيا إلا عشرة أيام.

(١٠٤) نحن أعمى بما يقولون ويسرون حين يقول أصدعهم وأوقاهم عقلاً: ما لبثتم إلا يوماً واحداً، ليقصر مدة الدنيا في أنفسهم يوم القيامة.

(١٠٥) ويسألك - أيها الرسول - قومك عن مصير أحب يوم القيامة، فقل هم يرسلها ربى عن أمرك، فيجعلها هباء منبث.

(١٠٦، ١٠٧) فيترك الأرض حيث مسطحة مستوية ملاء لا بات فيها، لا يرى الظر إليها من استونها مثلاً ولا ارتفاعاً ولا انخفاضاً.

(١٠٨) في ذلك اليوم يتبع الناس صوت الداعي إلى موقف القيامة، لا عجد عن دعوة الداعي؛ لأب حق وصدق جميع الحق، وسكت لأصوات حصوعاً للرحم، فلا تسمع منها إلا صوتاً حمياً.

(١٠٩) في ذلك اليوم لا تسمع الشعاعة أحداً من الخلق، إلا إذا أدن الرحمن للشافع، ورصي عن المشوع له، ولا يكون ذلك إلا بسؤال من المحللص.

(١١٠) يعلم الله ما بين أيدي الناس من أمر القيامة وما خلعه من أمر الدنيا، ولا يحيط حقيقته علماً سبحانه وتعالى.

(١١١) وحضعت وجوه الخلائق ودلت لخالفها، الذي له جميع معاني الحياة الكاملة كما يليق بجلاله الذي لا يموت، القاتم عن تدبير كل شيء، المستعني عن سواه. وقد حسر يوم القيامة من أشرك مع الله أحداً من خلقه.

(١١٢) ومن يعمل صاحب الأعمال وهو مؤمن بربه، فلا يخاف ظلمة بريدة مسناته، ولا هضم نقص حسنة.

(١١٣) وكما رغب أهل الإيمان في صالحات الأعمال، وحذروا أهل الكفر من المقام على معاصيهم وكفرهم بآيات، أرب هذا القرآن لللسان العربي؛ ليعلموه، وفصلنا فيه أنواعاً من الوعيد؛ رجاء أن يتقوا ربهم، أو يُحدث هم هذا القرآن تذكراً، فيتعظوا، ويعتبروا.

فَعَلَىٰ اللَّهِ أَلْبَسْتُ الْحَقَّ وَلَا تَعْجَلْ بِتَقَرُّأَنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ
يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَخِيَّتُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ عَاهَدْنَا
إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَىٰ وَنَجِدُهُ عَصَاً ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا
لِلْمَلَائِكَةِ سَجْدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴿١١٦﴾
فَقَسَبْنَا لَهُمُ رَنْ هَذِهِ عَدُوٌّ لَكَ وَلِرَوْجِكَ فَلَا تَخْرِجَنَّكَ
مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَتْلُوحًا فِيهَا وَلَا تَعْرِى
﴿١١٨﴾ وَتِلْكَ لَا تَصْمُومُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ﴿١١٩﴾ فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ
الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَٰذَا ذُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكُ
لَا يَشَى ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءُ ثُهُمَا وَطَافَا
يُخَاصِمَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى
﴿١٢١﴾ ثُمَّ أَخْبَبَهُ رَبُّهُ فَقَالَ عَلَيْكَ وَهَدَى ﴿١٢٢﴾ قَالَ أَهْطَا مِنْهَا
حَمِيحًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَمَقَابَ آتَيْتَكُمْ مَعِي هَدَى
لَعَنَ نَسَعَ هَدَى فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ
عَنْ دِكْرِي فَإِنَّهُ مُعَيْشَةٌ صَاكَا وَتَحْشُرُهُ رِيْقُ الْقَيْمَةِ
أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾

(١١٤) فسرّه الله - سبحانه - وارفعه، وتقدّس
عن كل نقص، المليك الذي قهر سلطانه كل
ملك وجبار، المتصرف بكل شيء، الذي هو
حق، ووعدته حق، ووعدته حق، وكل شيء
منه حق. ولا تعجل - أيها الرسول - بمسابقة
جبريل في تلقّي القرآن قبل أن يفرغ منه، وقل
ربّ زدني علماً إلى ما علمتني.

(١١٥) ولقد وصينا آدم من قبل أن يأكل من
الشجرة، ألا يأكل منها، وقد له إن إبليس
عدو لك ولزوجك، فلا يخرجك من الجنة،
فتشقى أنت وزوجك في الدنيا، فوسوس إليه
الشیطان، فأطاعه آدم ونسي الوصية، ولم يجد
له قوة في العزم يحفظ بها ما أمر به.

(١١٦) واذكر - أيها الرسول - إذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم سجود تحية وإكرام، فأطاعوا
وسجدوا، لكن إبليس منع من اسجدوا.

(١١٧) فقسبنا بآدم إن إبليس هذا عدو لك
ولزوجك، فأحذر منه ولا تصعبه بمعصيته،
فيخرجك من الجنة، فتشقى، إذا أخرجت منها
(١١٨) إن لك - يا آدم - في هذه الجنة أن تأكل
فلا تجوع، وأن تلبس فلا تعرى.

(١١٩) وأن لك ألا تعطش في هذه الجنة ولا يهيبك حر الشمس.

(١٢٠) فوسوس لشیطان لآدم وقد له هل أدلك على شجرة، إن أكلت منها حُدثت فلم تمت، ومكنت منك لا يقضي
ولا ينقطع؟

(١٢١) فأكل آدم وحواء من الشجرة التي بهما الله عليهما، فأنكشفت عورتاهما، وكنت مستورة عن أعينهما، فأحدهما
يرعد من ورق أشجار الجنة ويلصقها به عليهما، ليسترا ما انكشف من عورتاهما، وحالف آدم أمر به، فعوى بالآكل من
شجرة التي بهما الله عن الاقتراب منها.

(١٢٢) ثم صمى الله آدم وقربه، وقبل توبته، وهدهد رشده.

(١٢٣) قال الله تعالى لآدم وحواء اهبطا من الجنة إلى الأرض جميعاً مع إبليس، فأنتما وهو أعداء، فإن يأتكم معي هدى
وبيان فمن اتبع هدي وبياني وعمل بهما فإنه يرشد في الدنيا، ويهدي في الآخرة بعقاب الله.

(١٢٤) ومن تولى عن ذكرى الذي أذكره به فإن له في الحياة الأولى معيشة صفة شاقة وإن ظهر أنه من أهل عسل
وليسار، ويصيق قبره عذبه ويعذب فيه، ومحشره يوم القيامة أعمى عن الرؤية وعن الجنة.

(١٢٥) وإن لمعرض عن ذكر الله ربّ لم حشرتني أعمى، وقد كنت بصيراً في الدنيا؟

قَالَ كَذَلِكَ أَنتُكَ أَيُّهَا فَسَيَسِيئُهُ كَذَلِكَ لِيَوْمَ تُنسَى ﴿١٢٦﴾
 وَكَذَلِكَ نَحْزِي مَنْ سَرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ
 أَشَدُّ وَأَلَمٌ ﴿١٢٧﴾ أَفَمَنْ يَهْدِيهِمْ كُرْخَلَكَ قَبْلَهُمْ مَنْ لَقُرُونٍ
 يَمْشُونَ فِي مَسْجِدِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّأُولِي الْأُلْبَابِ ﴿١٢٨﴾
 وَلَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزِمَا وَخِمْ مُسَمًّى ﴿١٢٩﴾
 فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ
 وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَصْبَحْ لَهَا رِيعًا لَعَذَابُ
 الرَّحْمَى ﴿١٣٠﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعَبَهُمْ زُخْرًا
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لَيَفْضَحْنَهَا وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَثَرٌ ﴿١٣١﴾ وَأَمَّا هَذِهِ
 بِالصَّوْءِ وَأَصْطَرَّتْ عَيْنُهَا لَا تَنظُرُ رِزْقًا تَحْرُورُكَ وَالْعَاقِبَةُ
 لِلتَّقْوَى ﴿١٣٢﴾ وَقَالُوا لَوْلَا يَا أَيُّهَا فَسَيَسِيئُهُ كَذَلِكَ لِيَوْمَ تُنسَى
 بَيْتَهُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٣٣﴾ وَلَوْ لَا هَلَكُوا بِعَذَابِ
 مَنْ قَبْلِهِمْ لَفَا لَوَارِثًا لَوْلَا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا فَتُنَبِّئُ
 يَا أَيُّهَا فَسَيَسِيئُهُ كَذَلِكَ لِيَوْمَ تُنسَى قُلْ كُلُّ مُرْسَلٍ فَتَرْتَضُوا
 فَتَسْتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى ﴿١٣٤﴾

(١٢٦) قال الله تعالى له: حشرتك أعمى؛ لأنك
 أنتك آياتي البينات، فأعرضت عنها، ولم تؤمن
 بها، وكما تركتها في الدنيا فكذلك اليوم تُترك في
 النار.

(١٢٧) وهكذا تعاقب من أسرف على نفسه
 معصي ربه، ولم يؤمن بآياته بعقوبات في الدنيا،
 ولعذاب الآخرة المحدث لهم أشد المأ وأدوم
 وأثبت؛ لأنه لا ينقطع ولا ينقص.

(١٢٨) أفلم يبدل قومك - أيها الرسول - على
 طريق الرشاد كثرة من أهلكنا من الأمم المكذبة
 قبلهم وهم يمشون في ديارهم، ويسرون آثار
 هلاكهم؟ إن في كثرة تلك الأمم وآثار عذابهم
 لعبراً وعظات لأهل العقول الواعية

(١٢٩) ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل
 مسمى عنده للازمهم الهلاك عاجلاً؛ لأنهم
 يستحقونه؛ بسبب كفرهم.

(١٣٠) فاصبر - أيها الرسول - على ما يقوله
 المكذبون بك من أوصاف وأباطيل، وسبح
 بحمد ربك في صلاة العجر قبل طلوع الشمس،

وفي صلاة العصر قبل غروبها، وفي صلاة العشاء في ساعات الليل، وسبح بحمد ربك أضراف ليل في صلاة الظهر - رد
 وقتها طرف لصف الأول والصف الثاني من النهار - وفي صلاة المغرب؛ كما ثبت عن هذه الأعيان بما ترضى به

(١٣١) ولا تنصروني ما متع به هؤلاء المشركين وأمثالهم من أنواع المنع، فإنها رسة رائلة في هذه الحياة الدني، متع بهم بها
 لتنتبهم بها، وورق ربك وثوابه خير لك مما متعاهم به وأدوم؛ حيث لا انقطاع له ولا بعد
 (١٣٢) وأمر أبي سبي أهلك بالصلاة، واضطر على أدائها، لا سالك مالا، نحن برزقك وبعطيتك والنعمة الصالحة
 في الدنيا والآخرة لأهل التقوى.

(١٣٣) وقال مكذبوك أيها الرسول - هلاً ثاب بعلامة من ربك تدل على صدقت، أو لم يأثم هذا القرآن لمصدق له في
 انكتب السابقة من الحق؟

(١٣٤) ولو أنا أهلكنا هؤلاء المكذبين بعد ما من قبل أن يرسل إليهم رسولاً ورسول عليهم كتاباً لقد أوردنا رباً هلاً أرسلنا
 إلينا رسولاً من عندك، فنصدقك، ونتبع آياتك وشرعك، من قبل أن تدل ونحري بعدابك.

(١٣٥) قل - أي الرسول - هؤلاء المشركين بالله كل ما وسمكم منتظر دوائر الرمد، ولم يكون نصبر وإصلاح، فانتظروا،
 فتعلمون. من أهل الطريق المستقيم، ومن المهتدي للحق منا ومنكم؟

سورة الأنبياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَقْرَبَ يَتَرَفَعُ فِي حُجَّتِهِمْ وَهُمْ فِي عَقْلِهِ مُعْرِضُونَ ﴿١﴾
 مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ دِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا أَتَتْهُمْ أُوحًى وَهُمْ
 يَسْتَعْمُونَ ﴿٢﴾ لَا هِجْرَةَ فُتُوهُمْ وَأَسْرُوا السَّخَوَى الدِّينِ
 ظَنَّمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا شَرٌّ مُشْكُوفٌ أَنْ تَوْبَ السَّخَرِ وَأَنْتُمْ
 تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ نَلَفَ لَوْ أَضَعْتُ أَحْلَمَ نَلِ
 قَتْرِيهِ بْنِ هُرَشٍ عَرَفْتِ يَا بَيْتَةَ كَمَا أُرْسِلَ الْوَلُونَ
 ﴿٥﴾ مَا أَمَسَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَهْلَهُمْ يُؤْمِنُونَ
 ﴿٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَاسْتَلَوْا أَهْلَ
 لَدِكْكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ حَسَدًا
 لَا يَأْكُلُونَ لَطْعَمَهُ وَمَا كَانُوا حَذِيرِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمْ
 الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾
 لَقَدْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾

﴿سورة الأنبياء﴾

- (١) ذنبا وقت حساب الناس على ما قدموا من عمل، ومع ذلك فالكفار يعيشون لا همين عن هذه الحقيقة، معرضين عن هذا الإنذار.
- (٢) ما من شيء ينزل من القرآن يتلى عليهم مجدداً لهم التذكير، إلا كان مساعده لهم له سماع لعب واستهزاء.
- (٣) قلوبهم غافلة عن القرآن الكريم، مشغولة بأباطيل الدنيا وشهواتها، لا يعقلون ما فيه. بل إن الظالمين من قريش اجتمعوا على أمر حبيبي وهو إشاعة ما يصدون به الناس عن الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم من أنه بشر مثلهم، لا يختلف عنهم في شيء، وأن ما جاء به من القرآن سحر، فكيف نجبرون إليه وتبعونه، وأنتم تبصرون أنه بشر مثلكم؟
- (٤) رد النبي صلى الله عليه وسلم الأمر إلى ربه سبحانه وتعالى فقال: ربي يعلم القول في السماء والأرض، ويعلم ما أسررتهم من حديثكم، وهو السميع لأقوالكم، العليم بأحوالكم. وفي

هذا تهديد لهم ووعيد.

- (٥) بل جحد كفار القرآن من قائل إنه أحلاط أحلام لا حقيقة لها، ومن قائل إنه احتلاق وكذب وبس وحيد، ومن قائل إن محمداً شاعر، وهذا الذي جاء به شعر، وإن أراد ما أن يصدقوه فليجئنا بمعجزة محسوسة كدقه صاخب، وآيات موسى وهيسى، وما جاء به الرسل من قبله.
- (٦) ما أمت قبل كفر «مكة» من قرية صلب أهلها المعجرات من رسولهم وتحقق، بل كذبوا، فأهلكهم، أميؤ من كفر «مكة» إذا تحققت المعجرات التي طلبوها؟ كلا إنهم لا يؤمنون.
- (٧) وما أرسلنا منك أي الرسول إلا رجالاً من الشر بوحى إليهم، ولم يرسل ملائكة، فسالو يا كفر «مكة» أهل انعدم بالكتب المنزلة السابقة، إن كنتم تجهلون ذلك.
- (٨) وما جعلنا أولئك المرسلين قبلك خارجين عن ضاع لشر لا يحتاجون إلى طعام وشراب، وما كانوا حذرين لا يصوتون.
- (٩) ثم أنجرب للأنبياء وأناسهم ما وعدناهم به من النصر والنجاة، وأهلكنا المرسلين على أنفسهم بكفرهم برسولهم.
- (١٠) لقد أنزلنا إليكم هذا القرآن، فيه عرکم وشر فكم في الدنيا والآخرة إن تذكروا، أفلا تعلمون ما فصلتكم به على غيركم؟

وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ صَالِحَةً وَأُشْرَافًا بَعْدَهَا قَوْمًا
 آخِرِينَ ﴿١١﴾ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسَاسَاتِ دُخْرِهَا تَزَكُّصُوا ﴿١٢﴾
 لَا تَرْكُصُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أَتَرْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِيكُمْ تَعْدَكُمْ
 تَسْأَلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا يَوَيْتَنَا يَا كُفَّارًا صَبِيرِينَ ﴿١٤﴾ فَمَرَّ لَكَ يَدُكَ
 دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا حَبِيرِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا خَلَقْنَا
 السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعِينِينَ ﴿١٦﴾ تَوَزَّدَ أَنْ تَسْجُدَ
 لَهُوَ لَا تَخْدَعُهُ مِنْ لَدُنْكَ إِنْ كُنَّا فَعَلِينَ ﴿١٧﴾ نَلْ نَقْدِفُ بِحَقِّ
 عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَعُهُ وَدَهُوَ هُوَ وَهُوَ وَلَكُمُ لَوَيْلٌ مِمَّا تَصِفُونَ
 ﴿١٨﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ يَعْبُدُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ
 عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
 لَا يَفْتُرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَخَدَّوْنَهُ لِهَ مِنْ الْأَرْضِ هُمْ يُبْسِرُونَ ﴿٢١﴾
 لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ مَوْرَتِ الْعَرْشِ
 عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمْ لَخَدَّوْنَهُ
 مِنْ دُونِهِ ؕ إِلَهَةُ قُلُوبِهِمْ تَزَكُّوهُمْ هَذَا دِكْرٌ مِنْ مَعْنَى وَدِكْرُ
 مَنْ قَتَلِي نَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْمُرُونَ خَلَقَ لَهُمْ مَعْرَضُونَ ﴿٢٤﴾

(١١) وكثير من القرى كان أهلها ظالمين بكفرهم بها جاءتهم به رسلهم، فأهلكناهم بعذاب أبادهم جميعاً، وأوجدنا بعدهم قوماً آخرين سواهم

(١٢) فلما رأى هؤلاء الظالمون عذابنا الشديد ناراً بهم، وشاهدوا بواحد، إذا هم من قريتهم يسرعون هاربين.

(١٣) فتودوا في هذه الحال: لا تهربوا وارجعوا إلى دلائكم وتعلمكم في دنياكم الملهية ومساكنكم المشيدة، لعنكم تسألون من دنياكم شيئاً، وذلك على وجه السخرية والاستهزاء بهم

(١٤) فلم يكن لهم من جواب إلا اعترافهم بجرمهم وقولهم: يا هلاكنا، فقد ظلمنا أنفسنا بكفرنا

(١٥) فما زالت تلك المقالة - وهي الدعاء على أنفسهم باهلاك، والاعتراف بالظلم - دَعْوَاهُمْ يرددونها حتى جعلناهم كالزروع المحصود، خامدين لا حياة فيهم. فاحذروا - أيها المخدبون - أن تستمروا على تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم، فيحل بكم ما حل بالأمم قبلكم.

(١٦) وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما عبثاً وباطلاً، بل لإقامة الحجة عليكم - أيها الناس -

ولتعتبروا بذلك كله، فتعلموا أن الذي خلق ذلك لا يشبهه شيء، ولا تصلح العبادة إلا له.

(١٧) لو أردنا أن نتخذ لهم من الولد أو الصاحبة لا تخداه من عندنا لا من عندكم، ما كنا فاعلين ذلك؛ لا استحالة أن يكون لها ولد أو صاحبة

(١٨) بل نقدف باحق وببئس، يمدح الباطل، فإذا هو داهب مصمحل ولكم العذاب في الآخرة أي لمشركون من وصفكم وبكم بغير صفته اللاتقة به.

(١٩) والله سبحانه كل من في السموات والأرض، وائدين عده من الملائكة لا يأسفون عن عبادته ولا يملأون فكيف يجوز أن يشرك به ما هو عنده وحقة؟

(٢٠) يذكرون الله ويترهونه دئماً، لا يصغفون ولا يأمون

(٢١) كيف يصح لمشركين أن يتخذوا آفة عاحرة من الأرض لا تقدر على إحياء الموتى؟

(٢٢) لو كان في السموات والأرض إله غير الله سبحانه وتعالى تدبر شؤونها، لاحتل نظامها، عثره الله رب العرش، وتقدم عَمَّا يصفه الخدون الكافرون، من النكذب والافراء وكل نقص.

(٢٣) من دلائل تفرده سبحانه بالخلق والعبادة أنه لا يسأل عن قصائده في خلقه، وجمع خلقه يسألون عن أفعدهم

(٢٤) هل اتخذ هؤلاء المشركون من غير الله آفة تنفع وبصر ونحيي وتميت؟ قل - أيها الرسول - هم ههنا ما لديكم من أمر ههنا على ما اتخذوه إله، فليس في القرآن الذي جئت به ولا في الكتب السابقة دليل على ما ذهبت إليه، وما أشركوا، لا جهلاً وتقليداً، فهم معرضون عن الحق منكرون له.

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَنِي عِثَابٌ مَكْرُومٌ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّنْ دُونِهِ فَقَدْ لَبِثَ لَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٩﴾ كَذَلِكَ نَحْزِي الصَّالِحِينَ ﴿٣٠﴾ وَلَنُرِيَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنَّا رُفَعَتَا فَنُفِثَهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيًا أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا جِبَالًا سُبُلًا لِّعَالَمِهِمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣٢﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُوَ غَنًى لِّبَنِيهَا مُقَرَّصُونَ ﴿٣٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِلشَّرِّ مِن قَلِيلٍ لَّعَلَّهُمْ أَقْبَرُ مِمَّنْ قَبْلَهُمْ لَعَلَّهُمْ يُحْذَرُونَ ﴿٣٥﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْحَيْرِ فَتْنَةً وَلَبَّاسًا نَّجْعُونَ ﴿٣٦﴾

(٢٥) وما أرسلنا من قبلك - أيها الرسول - من رسول إلا نوحى إليه أنه لا معبود بحق إلا الله، فأخلصوا العبادة له وحده

(٢٦، ٢٧) وقال المشركون: اتخذ الرحمن ولداً يزعمهم أن الملائكة بنات الله. فنزله الله عن ذلك، فالملائكة عباد الله مفرسون محصون بالعصائل، وهم في حسن طاعتهم لا يتكلمون إلا بما يأمرهم به ربهم، ولا يعملون عملاً حتى يأذن لهم

(٢٨) وما من أعمال الملائكة عمل سابق أو لاحق إلا يعلمه الله سبحانه وتعالى، ويحصى عليهم، ولا يتقدمون بالشفاعة إلا لمن ارتضى الله شفاعتهم له، وهم من خوف الله حذرون من مخالفة أمره ونهيه.

(٢٩) ومن يدع من الملائكة أنه إله مع الله - على سبيل المرحس - جزاء جهنم، مثل ذلك الجزاء يجري كل طلم مشرك.

(٣٠) أو لم يعلم هؤلاء الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا ملتصقتين لا فاصل بينهما، فلا مطر من السماء ولا نبات من الأرض، ففصلناهما بقدرتنا، وأنزلنا المطر من السماء، وأخرجنا النبات من الأرض، وجعلنا من الماء كل شيء حي، أفلا يؤمن هؤلاء الجاحدون

فيصدقوا بما يشاهدونه، ويخلصوا الله بالعبادة؟

(٣١) وخلق في الأرض حب لا تشتها حتى لا تصطرب، وجعلنا فيها طرقاً واسعة؛ رحاء اهتداء لخلق بن معيشتهم، وتوحيد خالقهم.

(٣٢) وجعل السماء سقفاً للأرض لا يرفعها عباد، وهي محمودة لا تسقط، ولا تحترقها الشياطين، والكمار عن الاعتبار بآيات السماء (الشمس والقمر والنجوم)، غافلون لا هون عن التفكير فيها.

(٣٣) والله تعالى هو الذي خلق الليل، ليسكن الناس فيه، والنهار؛ ليطلقوا فيه المعيش، وخلق الشمس آية للنهار، والقمر آية لليل، وكل منهما مدر يجري فيه ويسبح لا يجبد عنه

(٣٤) وما جعل لبشر من قبلك - أيها الرسول - دوام البقاء في الدنيا، أفمن مات فهم يؤملون الخلود بعده؟ لا يكون هذا وفي هذه الآية دليل على أن الخضر عليه السلام قد مات؛ لأنه نشر

(٣٥) كل نفس ذائقة لموت لا محالة مهما عُمّرت في الدنيا وما وجودها في الحياة إلا ابتلاء بالتكليف أمر وهيب، وتنقبض الأرواح خير وشر، ثم أمال وارجع بعد ذلك إلى الله وحده للحساب والحراء

وَإِذَا رَأَوْا آيَاتِ الْكَافِرِينَ كَفَرُوا وَإِنْ يَتَّبِعُونَكَ لَا تُرَوِّهُمُ
 إِلَيْكَ يَذْكُرُوا إِلَهُكُمْ وَهُمْ يَذْكُرُونَ لَكُمْ مِنْهُمْ
 كَفَرُوا ۖ جُلُودَ الْإِنْسَانِ مِنْ غَدَلٍ سَأُولُكُمْ
 عَذَابًا لَنْ يَنْفَعِيكُمْ وَلَا تَسْتَعِجِلُونَ ۖ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ
 إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۖ تَوَيْعًا لَكُمْ لَكُمْ كَفَرُوا وَجِئْتُ
 لَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ عَنْ وَجْهِهِمْ لَمَّا رَأَوْا صُورَهُمْ وَلَا
 هُمْ يَنْصُرُونَ ۖ نَزَلَ تَائِبُهُمْ بَعَثَ قَسَمَهُمْ فَلَا
 يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُسْطَرُونَ ۖ وَقَدْ أَنْشَنَ
 يُرْسِلُ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَجِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا
 بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۖ قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ يَأْتِلُ وَلَهُمْ
 مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ۖ
 أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ
 أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ ۖ تَلْ مَتَّعَ هَؤُلَاءِ
 وَءَابَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ فَلَا يَرَوْنَ نَارَ فِي
 الْأَرْضِ يَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمْ لَعِينُونَ ۖ

(٣٦) وإذا رأوا آيات الكفار - أيها الرسول - أشاروا
 إليك ساخرين منك بقول بعضهم لبعض: أهدا
 الرجل الذي يسبب أهلككم؟ وجحدوا بالرحمن
 ونعمه، وبما أنزل من القرآن والهدى.

(٣٧) خلق الإنسان عجولاً، يبادر الأشياء
 ويستعجل وقوعها وقد استعجلت قریش
 العذاب واستبطات وقوعه، فأنذرهم الله بأنه
 سيرهم ما يستعجلونه من العذاب، فلا يأتوا
 الله تعجيله وسرعته

(٣٨) ويقول الكفار - مستعجلين العذاب
 مستهزئين -: متى حصول ما نعدنا به يا محمد،
 إن كنت أنت ومن اتبعك من الصادقين؟

(٣٩) لو يعلم هؤلاء الكفار ما يلاقونه عندما لا
 يستطيعون أن يدفعوا عن وجوههم وظهورهم
 النار، ولا يجدون لهم ناصراً ينصرهم، لَمَا أَقَامُوا
 على كفرهم، وَلَمَا اسْتَعَجَلُوا عَذَابَهُمْ.

(٤٠) ولسوف تأتيتهم الساعة فجأة، فيتحيرون
 عند ذلك، ويخافون خوفاً عظيماً، ولا يستطيعون

دفع العذاب عن أنفسهم، ولا يُنهلون لاستدراك توبة ولا اعتذار.

(٤١) ولقد استهزئ برسول من قبلك أيها الرسول، فحل بالذين كانوا يستهزئون لعذاب، الذي كان مثار سخريتهم واستهزائهم

(٤٢) قل - أي الرسول - هؤلاء المستعجلين بالعذاب لا أحد يحفظكم ويحرسكم في ليكنكم أو يهاكم، في يومكم أو
 يقظتكم، من بأس الرحمن يدرككم بل هم عن القرآن ومواعظ ربهم لا همون عاصون

(٤٣) ألله آفة تمنعهم من عذاب؟ إن أهلكهم لا يستطيعون أن ينصروا أنفسهم، فكيف ينصرون عبادهم؟ وهم ما لا يجرون

(٤٤) لقد اعتز الكفار بأنهم بالأمهال لحاراراه من الأموال والسين وطول الأعمار، فأقاموا على كفرهم لا ينزحونه،
 وطبو أنهم لا يُعذبون وقد عفلوا عن شدة ماضي، فالله يقص الأرض من جوانبها ما يبرله بالمركبين من بأس في كل ناحية
 ومن هزيمة، أليكون يوسع كفار «مكة» الخروج عن قدرة الله، أو الامتناع من الموت؟

قُلْ إِنَّمَا أَدْرِكُهُم بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا
مَ يُدْرُونَ ﴿١٥﴾ وَلَيْسَ مَسْئَلُهُمُ نَفْحَةً مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ
لَيَقُولُنَّ يَنْتَلَىٰ بِكَ طُمَسَاتٍ ۖ وَتَصْغُ الْمَوَارِيزُ
الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُنظِمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَوْ كَانَ
مِنْ قَبْلِ حَبْرٍ مِنْ حَرَدٍ لَ إِنِّي بِهَا وَكَفَىٰ بِهَا حَسِيرِينَ ﴿١٦﴾
وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا
لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ
مُشْفِقُونَ ﴿١٨﴾ وَهَدَىٰ ذِكْرُنَا آدَمَ أَنْزَلْنَاهُ أَفْشَرَةً
مُّسْكِرُونَ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا
بِهِ عَمِيمِينَ ﴿٢٠﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هِيَ الشَّيْءُ لَنَبِيٍّ
أَسْأَلْنَاهُ عِكَفُونَ ﴿٢١﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ عِبَادِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ
لَقَدْ كُنْتُمْ أَشْوَءَ بَلْ كُنْتُمْ مُبِينِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا
بِلَاحِقٍ مُّزْتَمٍ مِنَ النَّبِيِّينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ نَذَرَ رَبِّي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ لَأُبْدِيَ فُطْرَهُنَّ وَنَأْغِيَنَّ دَلِيلَكُمْ مِنْ أَشْهَدِينَ ﴿٢٥﴾
وَيَنَّا لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُدْرِكِينَ ﴿٢٦﴾

(٤٥) قل - أيها الرسول - لمن أرسلت إليهم: ما أخوفكم من العذاب إلا بوحى من الله، وهو القرآن، ولكن الكفار لا يسمعون ما يُنفى إليهم سماع تدبر إذا أنذروا، فلا يتفعلون به.

(٤٦) لو أصاب الكفار نصيب من عذاب الله لعلمو عاقبة تكذيبهم، وقدلوا ذلك بالدعاء على أنفسهم باهلاك؛ بسبب ظلمهم لأنفسهم بعبادتهم غير الله.

(٤٧) ويضع الله تعالى الميزان العدل لحساب في يوم القيامة. ولا يضم هؤلاء ولا غيرهم شيئاً، وإن كان هذا العمل قدّر ذرة من خير أو شر حُدّت في حساب صاحبها. وكفى بالله محصياً أعمال عباده، ومجازياً لهم عليها.

(٤٨، ٤٩) ولقد آتينا موسى وهارون حجة ونصراً على عدوهم، وكتاباً - وهو التوراة - فرقنا به بين الحق والباطل، ونوراً يهتدي به المتقون الذين يخافون عقاب ربهم، وهم من الساعة التي تقوم فيها القيامة خائفون وجدون.

(٥٠) وهذا القرآن الذي أرسله الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ذكر لمن تدكر به، وعمل بأوامره واجتنب نواهيه، كثير الخير، عظيم النفع، أفكرونه وهو في غاية الجلاء والظهور؟

(٥١) ولقد آتينا إبراهيم هداية، الذي دعا الناس إليه من قبل موسى وهارون، وكفى علمين أنه أهل لذلك

(٥٢) حين قد لا يبه وقومه ما هذه الأصنام التي صعبتموها، ثم أنتم على عبادتها ملازمين؟

(٥٣) قالوا: وجدنا آباءنا عابدين لها، ونحن نعبدها اقتداء بهم.

(٥٤) قال لهم إبراهيم لقد كنتم أنتم وأبؤكم في عبادتكم هذه الأصنام في نعد واضح بين عن خلق

(٥٥) قالوا: أهد القوم الذي جئنا به حق وجداً، أم كلامك لا كلام لأعب مستهري لا يدري ما يقول؟

(٥٦) قد لهم إبراهيم عليه نصلاة والسلام بل ربكم الذي أدعوكم إلى عبادته هو رب السموات والأرض الذي خلقهم، وأنا من الشاهدين على ذلك.

(٥٧) وتالله لا مكرن بأصنامكم وأكثرها بعد أن تولوا عنها داهين.

فَجَعَلْنَاهُمْ جُذُوعًا لَا كَبِيرَ الْهَمِّ لَعَنَهُمْ أَنَّى يَرْجِعُونَ
 ﴿٥٨﴾ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذِهِ بِكَ يَا إِلَهَنَا إِنَّا لَمِنَ الظَّالِمِينَ
 قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٥٩﴾ قَالُوا قَاتُوا
 بِهِ عَلَى أَنْبِيَا النَّاسِ لَعَنَهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦٠﴾ قَالُوا أَأَتَتْ
 مَلَائِكَةً هَذِهِ بِكَ يَا إِلَهَنَا إِنَّا لَمِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٦١﴾ قَالَ بَنِي قَعْدَةَ رِجْلُهُمْ
 هَذَا قَاتِلُكُمْ هَؤُلَاءِ سَاطِرُونَ ﴿٦٢﴾ فَرَجَعُوا إِلَى
 أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ تُشْرُونَ لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ لَكِسُوا
 عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَسْطُرُونَ ﴿٦٤﴾ قَالُوا
 أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَفْعَلُكُمْ شَيْئًا وَلَا
 يَضُرُّكُمْ ﴿٦٥﴾ أُولَئِكَ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٦﴾ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ
 قَائِلِينَ ﴿٦٧﴾ فَلَمَّا بَسَّرْنَا كُونِي بِرَدًا وَسَمِعْنَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ
 ﴿٦٨﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٦٩﴾ وَنَجَّيْنَاهُ
 وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾ وَوَهَبْنَا
 لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَبِيحِينَ ﴿٧١﴾

(٥٨) فحطّم إبراهيم الأصنام وجعلها قطعاً صغيرة، وترك كبيرها؛ كي يرجع القوم إليه ويسألوه، فيستبين عجزهم وضلالهم، وتقوم الحجة عليهم.

(٥٩) ورجع القوم، ورأوا أصنامهم محطمة مهانة، فسأل بعضهم بعضاً من فعل هذا بأهتنا؟ إنه لطالم في اجترأه على الآلة المستحقة للتعظيم والتوقير.

(٦٠) فـ من سمع إبراهيم يحلف بأنه سيكذب أصنامهم سمع فتى يذكر الأصنام سوءه يقال له إبراهيم.

(٦١) فـ رؤسائهم قاتلوا إبراهيم على مرأى من الناس؛ كي يشهدوا على اعترافه بما قال؛ ليكون ذلك حجة عليه.

(٦٢) وحيء إبراهيم وسألوه مكربين آلت ابدي كثرات أهنا؟ يعنون أصنامهم.

(٦٣) وتم لإبراهيم ما أراد من إظهار سفاهتهم على مرأى منهم، فقال محتجاً عليهم معرضاً بغيبوتهم: بل الذي كثرها هذا الصنم الكبير، فاسألوا ألهتكم المزعومة عن ذلك، إن كانت تتكلم أو ترد جواباً.

(٦٤) فأسقط في أيديهم، وبدا لهم ضلالهم؛

كيف يعبدون، وهي عاجزة عن أن تدفع عن نفسها شيئاً أو أن تحب سائلها؛ وأقروا على أنفسهم بالتعظيم واشرك

(٦٥) وشركاء من عاد إليهم عبادهم بعد إحقاقهم، فانقلوا إلى السافل، واحتجوا على إبراهيم به هو حجة له عليهم، فقالوا: كيف نساها، وقد علمت أنها لا تنطق؟

(٦٦، ٦٧) قال إبراهيم محقراً لشأن الأصنام: كيف تعبدون أصناماً لا تنفع إذا عبدت، ولا تضر إذا تركت؟ فبحانكم ولاهتكم التي تعبدون من دون الله تعالى، أفلا تعقلون فتدركون سوء ما أنتم عليه؟

(٦٨، ٦٩) لم تصد حججهم وظهر الحق عدلوا إلى استعمال سلطانهم، وقالوا خرقوا إبراهيم سراً؛ عصياً لأهنتكم إن كنتم ناصرين هذا فاشعلوا نارا عظيمة وأنقوه فيها، فانصر الله لرسوله وقال للنار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم، فلم ينكله فيها أذى، ولم يصبه مكروه.

(٧٠) وأراد انقور إبراهيم الهلاك فأبطل الله كيدهم، وجعلهم المغلوبين الأسعفين.

(٧١) ونجيت إبراهيم ولوط الذي آمن به من «العراق»، وأخرجهما إلى أرض «الشام» لئلي يركب فيها بكثرة الخير، وفيها أكثر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

(٧٢) وأنعم الله على إبراهيم، فوهب له إسحاق حين دعاه، ووهب له من إسحاق يعقوب زيادة على ذلك، وكل من إبراهيم وإسحاق ويعقوب جعله الله صالحاً عطياً له.

وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَن يَعْصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ
ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَفِيطِينَ ﴿٨٢﴾ وَيُوبَىٰ ذُنُوبُ
رَبِّهِ أَتَىٰ مَنَى الصُّرُوفِ أَزْهَمُ لِرَجِيمٍ ﴿٨٣﴾
فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ وَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ صِرَاطٍ نَّهَىٰ عَنْهُ
وَمَثَلُهُمْ فِيهِنَّ زَجَعَةً مِّنْ عِدَاؤِهِمْ يُسْعِفِينَ
﴿٨٤﴾ وَأَسْمِعِيلَ وَأَذِيرَ وَذَكَرَ حَقِّ كُلِّ مِّنْ أَصْحَابِ
﴿٨٥﴾ وَأَذْهَبْنَا فِي رَحْمَتِنَا نَهْمًا مِّنْ نَّصِيحِينَ ﴿٨٦﴾
وَذَا النُّوَبِ إِذْ ذَهَبَ مُعْصِبًا قِصْرَ آلِ لَٰئِن نَّفَقَ رَعَيْنَهُ
فَادَّيَّ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنَا سُبْحَانَكَ إِنِّي
كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ وَوَجَّعْنَا
مِنَ الْعَمَةِ وَكَذَرْنَا نَجَىٰ مُؤْمِسِينَ ﴿٨٨﴾ وَرَكَرَبْنَا
إِلَىٰ سَادَى رَبِّهِ رَبِّ لَٰتَدْرِي قَزَدَ نَتَّ حَبْرُ نُورَيْنِ
﴿٨٩﴾ فَأَسْتَجِبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ دِيَارَ يَمِينٍ وَبَنَيْنَا
لَهُ رُوحَهُ وَإِنَّهُ كَانَ فِي شِرْعَتَيْنِ فِي الْحَيَرَاتِ
رَبِّهِ غُومَارَ عِيَا وَرَهْبًا وَكَوَلَّكَ حَشِيصِينَ ﴿٩٠﴾

(٨٢) وسحرنا لسليمان من الشياطين شياطين
يستحلدهم فيما يعجز عنه غيرهم، فكانوا يعوضون
في البحر يستخرجون له اللآلئ والجواهر، وكانوا
يعملون كذلك في صناعة ما يريد منهم، لا
يقبلون على الامتناع مما يريد منهم، حفظهم الله
له بقوته وعزه سبحانه وتعالى.

(۸۳) واذکر - آیہ الرسول - ہدینا ایوب،
 إذ ابتلیہ بصر وسقم عظیم فی جسده، وفقد
 اہله وماله وولده، فصریر واحتساب، ونادی
 ربہ عز وجل أني قد أصابني الضر، وأنت أرحم
 الراحمین، فاکشہ عنہ

(٨٤) فاستجيبنا له دعاءه، ورفعنا عنه البلاء،
ورددنا عليه ما فقد من أهل وولد ومال
مضاعفاً، فَعَتْنَا بِهِ ذَلِك رَحْمَةً مِنَّا، وَلِيَكُونَ قُدُوةً
لِكُلِّ صَابِرٍ عَلَى الْبَلَاءِ، رَاجٍ رَحْمَةَ رَبِّهِ، عَابِدٍ لَهُ.

(٨٥) وادكر إسماعيل وإدريس وذا الكفل،
كن هؤلاء من الصابرين على طاعة الله سبحانه
وتعالى، وعن معاصيه، وعلى أقداره، فاستحقوا
الذكر بالثناء الجميل.

(٨٦) وأدخلناهم في رحمتنا، إنهم ممن صلح
بإيمانه وظهوره، فأطاع الله وعمل بما أمره به.

(٨٧) واذكر قصة صاحب الخوت، وهو يونس بن متى عليه السلام، أرسله الله إلى قومه فدعاهم إلى دينهم يؤمنون، فتوعدهم بالعداب فلم يسموا، ولم يصبر عليهم كي أمره الله، وخرج من بينهم عاصياً عليهم، صديقا صدره بعصبيته، وطمأن الله بن يصيق عليه ويؤاخذ به هذه المحاكمة، فابتلاه الله بشدة الصيق والحس، والتقى الخوت في البحر، فنادى ربه في ظلمات الليل ولبحر وطمأن الخوت ناديا معترفا بظلمه: لتركه الصبر على قومه، فابلاً لا إله إلا أنت مسحاك، أي كنت من المعدلين

(٨٨) يستجيب له دعاءه، ويخصّاه من عمّ هذه الشدة، وكذلك يجزي المصدّقين العاملين شرع

(٨٩) واذكر -أيها الرسول- قصة عبداً له زكريا حين دعا ربه أن يرزقه الذرية لما كبرت منه قاتلاً رب لا تتركني وحيداً لا عقب لي، هب لي وارثاً يقوم بأمر الدين في الناس من بعدي، وأنت خير الباقيين وخير من حسبي محير

(٩٠) فاستجبه له دعائه ووهبنا له على الكبر انه يحيى، وجعلنا روجه صاخة في أخلاقها وصاخة للحمل و تولادة بعد أن كانت عاقراً، إهم كنوا بدرون إلى كل حير، و مدعوب رعين فيهم عددا، حائمين من عقوبت، و كنوا له حاصعين متواضعين

وَأَتَىٰ خَصَمَتَ فَرْجَهَا فَنَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِنَا
وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا نِيبَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَٰذِهِ
أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٩٢﴾
وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَهًا زَايِعُونَ ﴿٩٣﴾
فَمَن يَعْمَلْ مِثْلَ خَصَمٍ لِّصَلِيحٍ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَكْفُرَانِ
لِسَعْيِهِمْ وَنَافِلَتُهُ كُنُوتٌ ﴿٩٤﴾ وَحَرَّمَ عَلَيَّ قُرْبَةَ
هَٰذِهِ كُنْهَٰ نَهَىٰ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ
يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٦﴾
وَاقْتَرَبَ لَوْعِدُ الْخَلْقِ فَإِنَّ شَجِصَهُ أَبْصَرَ الْبَصِيرَ
كَفَرُوا بِأَيُّوبَ قَدْ كُنَّا فِي عَفْوٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا
طَائِفِينَ ﴿٩٧﴾ نَعْكُهُ وَمَا تَقْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
خَصَبُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ لَهَا زَرْدُونَ ﴿٩٨﴾ تَوَكَّلْ
هَٰؤُلَاءِ لِيَهِيَ مَادُّرْدُوها وَكُنْ فِيهَا حَالِدُونَ ﴿٩٩﴾
لَهُمْ فِيهَا زَهْرٌ وَهِيَ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ الْآيَةَ
سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحَقُّ وَأُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾

يُنْعَثُ بَعْدَ مَوْتِهِ.

(٩١) وادكر - أيها الرسول - قصة مريم بنت عمران التي حملت فرجها من الحرم، ولم تأت فاحشة في حياتها، فأرسل الله إليها جبريل عليه السلام، فسمع في جيب قميصها، فوصلت النعثة إلى رحمها، فخلق الله بذلك النعج المسيح عيسى عليه السلام، فحملت به من غير زوج، فكانت هي وابنها بذلك علامة على قدرة الله، وعبرة للخلق إلى قيام الساعة.

(٩٢) هؤلاء الأنبياء جميعاً دينهم واحد، الإسلام، وهو الاستسلام لله بالطاعة وإفراده بالعبادة، والله سبحانه وتعالى رب الخلق وعبده - أيها الناس - وحده لا شريك له.

(٩٣) لكن الناس اخضعوا عن رسلهم، وتفرق كثير من أتباعهم في الدين شيعاً وأحزاباً، فعبدوا المخلوقين والأهواء، وكلهم راجعون إلينا ومحاسبون على ما فعلوا.

(٩٤) فمن انتم الذين بالله ورسوله، وعمل ما يستطيع من صالح لأعمال طاعة لله وعبادة له فلا يصعب الله عمله ولا يصعب من يصعبه كله أصعاب كثيرة، وسيجحد ما عمله في كتابه يوم

(٩٥) وتمنع عن أهل انفرى التي أهلكها بسبب كفرهم وظلمهم، رجعهم إلى الدين قبل يوم القيامة؛ ليستذكروا برطوبته (٩٦، ٩٧) فإذا فتح سد يأجوج ومأجوج، وانظفروا من مرتفعات الأرض وانتشروا في جنتها مسرعين، ذلك يوم القيامة وبدت أهوائه فبدأ أبصار الكفار من شدة الفرع مفتوحة لا تكاد تطرف، يدعون على أنفسهم بالويل في حيرة يا ويه قد كنا لا هين غافلين عن هذا اليوم وعن الإعداد له، وكنا بذلك ظالمين.

(٩٨) إنكم - أيها الكفار - وما كنتم تعدون من دوز الله من لأصام ومن رصي عبادتكم إياه من الخس والانس، وفود جهنم وحطتها، أنتم وهم فيها داخلون.

(٩٩) سوك هؤلاء الذين عدوهم من دوز الله تعالى أهة تستحق العبادة ما دخلوا دار جهنم معكم أيها الشركون، إن كلاً من العبددين والمعبودين خالدين في دار جهنم.

(١٠٠) هؤلاء معديين في النار كأم سبن عشار فيهم الذي تدفع فيه أنفاسهم من صدورهم بشدة، وهم في النار لا يسمعون من هول عذابهم.

(١٠١) إن الذين مسقت لهم ما ساقه السعادة الحسنة في علمنا بكونهم من أهل الجنة، أولئك عن النار معدون، فلا يدخلونها ولا يكونون قريباً منها.

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا شَتَّهَتْ نَفْسُهُمْ
 حَادُّونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَخْرُجُ لَهُمْ رِزْقٌ وَلَا كُفْرٌ وَتَلْقَاهُمْ
 الْمَلَائِكَةُ هَذِهِ يَوْمُكُمْ لَدَىٰ كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾
 يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا
 أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٠٤﴾
 كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ لَارِضَ يَرْضَاهَا
 عِبَادِي الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنِّي فِي هَذِهِ لَبَلَّغُ يَوْمَ
 عَذَابِي ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً بَعِثْنَا
 فِي نَبِيِّنَا لَئِنْ كُنْتُمْ لَهُمْ آيَةً فَهُمْ
 أَتَمُّ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ
 بَرَاءَةٌ أَزِيدُ أَقْرَبُ أَمْ يُعِيدُهُمْ مَا تُوعَدُونَ ﴿١٠٨﴾
 أَتَعْلَمُ الْغَيْبُ مِنَ الْقَوْلِ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٩﴾
 لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١١٠﴾ قُلْ رَبِّ اجْعَلْ لِي
 آيَةً وَارْزُقْ الرِّحْمَةَ الْمُسْتَغْنَىٰ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١١﴾

سورة الأنبياء

(١٠٢) لا يسمعون صوت لها واحتراف
 الأجساد فيها، فقد سكنوا منازلهم في الجنة،
 وأصبحوا فيما تشتهي نفوسهم من نعيمها
 ولداتها مقيمين إقامة دائمة.

(١٠٣، ١٠٤) لا يخيفهم المول العظيم يوم
 انقيامة، بل تبشرهم الملائكة هذا يومكم الذي
 وعدتكم فيه الكرامة من الله وجريل الثواب. يوم
 تطوي السماء كما تطوي الصحيفة على ما كتب
 فيها، ونبت في الخلق على هيئة خلقنا لهم أول
 مرة، كما ولدتهم أمهاتهم، ذلك وعد الله الذي لا
 يتحلف، وعدنا بذلك وعداً حقاً علينا، إنا كنا
 فاعلين دائماً ما نعد به.

(١٠٥) ولقد كتبنا في الكتب المنزلة من بعد
 ما كتب في اللوح المحفوظ. أن الأرض يرثها
 عباد الله الصالحون الذين قاموا بها أمروا به،
 وجنبوا ما نهوا عنه، وهم أمة محمد صلى الله
 عليه وسلم

(١٠٦) إن في هذا المتلو من الموعظة لعلبة كافية
 لقوم عابدين الله بما شرعه لهم ورضيه منهم.

(١٠٧) وما أرسلناك إلا رسولاً بآية رحمة لجميع الناس، فمن لك سعد وسعاً، ومن لم يؤمن خاب وحسر

(١٠٨) قل يا أيها الذي أوحى إلي وتبشّر به أن إلهكم الذي يستحق العادة وحده هو الله، فأسلموا له، وابدوا لعبادته

(١٠٩) هؤؤلاء أعرض هؤلاء عن الإسلام فقل لهم أبلغكم جميعاً ما أوحى الله تعالى إلي، فأنا وأنتم مستترون في العلم لئلا
 أنذرتكم وحذرتكم، ولست أعلم بعد ذلك متى يحل بكم ما وعدتكم به من العذاب؟

(١١٠) يا الله يعلم ما تجهرون به من أقوالكم، وما تكتمونه في سر أئركم، وسيحاسنكم عليه

(١١١) وست أدرى لمن تأخير العذاب الذي استعجلتموه استدراج لكم واتلاء، وأن تتمتعوا في الدنيا إلى حين، ثم تردادوا
 كفرًا، ثم يكون أعظم لعقوبتكم.

(١١٢) قل لي صلى الله عليه وسلم ربّ أفضل بين قوم المكدين بالقضاء الحق وسأل ربّ الرحمن، وستعين
 به على ما تصفونه أي تكفر من الشرك والتكذب والافتراء عليه، وما تنوعدون به من الظهور ونعمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَقْوُ رَبَّكُمْ إِنَّ زَيْلَ السَّاعَةِ شَىءٌ عَظِيمٌ
 ١ يَوْمَ تَرْوُفُهُمْ تَدَاهُلُ كُلُّ مِرْصَعةٍ عَمَّا أَزْصَعَتْ وَتَضَعُ
 كُلُّ ذَاتٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ
 بِسُكَارَى وَلَئِنْ عَدَبَ اللَّهُ شَيْدًا ٢ وَبِالنَّاسِ مِنْ
 يُحْدِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ٣
 كُنِيَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُصِلُّهُ وَيَهْدِيهِ
 إِلَى عَذَابٍ أَلِيمٍ ٤ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ
 مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَظْفٍ
 ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخْتَلِفَةٍ وَغَيْرِ مُخْتَلِفٍ أَلَسْنَا
 لَكُمْ وَبِقُرَى الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ
 نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِمَّنْ مِمَّنْ يَمُوتُ
 وَمِمَّنْ مِمَّنْ يُرَدِّدُ إِلَى أَرْدَلٍ أَعْمُرٍ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ
 بَعْدَ عِلْمٍ شَنِئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَبِذَا نُرِلْنَا عَلَيْهَا
 أَلْهَاءَ أَهْلَرْتُمْ وَرَبَّتْ وَنَسِيتُ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ نَهْجٌ ٥

(سورة الشع)

(١) يا أيها الناس احذروا عقاب الله بامثال أوامره واجتنبوا نواهيه، إن ما يحدث عند قيام الساعة من أهوال وحركة شديدة للأرض، تتصدع منها كل جوانبها، شيء عظيم، لا يُقدر قدره ولا يُبلغ كنهه، ولا يعلم كيفيته إلا رب العالمين

(٢) يوم ترون قيام الساعة تنسى الوالدة رضيعها الذي ألقته ثديها؛ لئلا ينزل بها من الكرب، وتُسقط الحامل حملها من الرعب، وتغيب عقول الناس، فهم كالسكارى من شدة هول والفرع، وليسوا بسكارى من الخمر، ولكن شدة العذاب أفقدتهم عقولهم وإدراكهم.

(٣) وبعض رؤوس الكفر من الناس يخضعون ويشككون في قدرة الله على البعث؛ جهلاً منهم بحقيقة هذه القدرة، واتباعاً لأئمة الضلال من كل شيطان متمرد على الله ورسوله

(٤) قضى الله وقدر على هذا الشيطان أنه يُضل كل من اتبعه، ولا يهديه إلى الحق، بل يسوقه إلى

عذاب جهنم الموقدة جرة اتبعه إياه

(٥) يا أيها الناس إن كنتم في شك من أن الله يُحيي الموتى فأنا خلقنا أباكم آدم من تراب، ثم تناسلت دريته من نطفة، هي المني بقذفه الرجل في رحم المرأة، فيتحول بقدرة الله إلى علقة، وهي الدم الأحمر العيط، ثم إلى مضغة، وهي قطعة لحم صغيرة قدر ما يُمصع، فتكون تارة علقة، أي نمة اخلق تنتهي إلى خروج الحين حياً، وغير نمة اخلق نارة أخرى، فتسقط لغير تمام؛ سيئ لكم عدم قدرتها بتصرف أطوار اخلق، وسقي في الأرحام ما يشاء، وهو المخلق إلى وقت ولادته، وتكتمل الأصور بولادة لأحبه أطفالاً صغاراً تكثر حتى تبلغ الأشد، وهو وقت الشباب والقوة واكتناء العقل، وبعض لأصعب قد يموت قبل ذلك، وبعضهم يكثر حتى يبلغ سن الهرم وضعف العقل؛ فلا يعلم هذا المعثر شيئاً مما كان نعمه قبل ذلك وسرى الأرض ببسة مينة لا نبات فيها، فإذا أرسلنا عليها الماء تحركت بالأسات تفتح عنه، وارتفعت وردت لارتوائها، وأنبتت من كل نوع من أنواع النبات الحسن الذي يستر الناظرين.

(٦) ذلك المذكور مما تقدم من آيات قدرة الله تعالى، فيه دلالة قاطعة على أن الله سبحانه وتعالى هو الرب المعبود بحق، الذي لا تسعي العبادة إلا له، وهو يحيي الموتى، وهو قادر على كل شيء.

(٧) وأن ساعة البعث آتية لا شك في ذلك، وأن الله يبعث الموتى من قبورهم لحسابهم وجزائهم.

(٨، ٩) ومن الكفر من يحادل بأن طل في الله وتوحيده واختباره رسوله صلى الله عليه وسلم وإنزاله القرآن، وذلك الحدال بغير علم، ولا بيان، ولا كتاب من الله فيه برهان وحجة واضحة، لا وياً عنقه في تكبر، معرضاً عن الحق؛ ليصد غيره عن الدخول في دين الله، فسوف يلقى خيراً في الدنيا باندحاره وافتضاح أمره، وحرقة يوم القيامة بالنار.

(١٠) ويقال له: ذلك العذاب بسبب ما فعلت من المعاصي واكتسبت من الآثام، والله لا يعدب أحداً بغير ذنب

ذَلِكَ يَأْنِ لِلَّهِ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَأَنَّ السَّاعَةَ يَتِمُّهَا لَارْتِبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ ۝ ثَانِي عَظِيمٍ ۝ يُصِلُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا جُزْءٌ وَبُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابٌ خَرِيفٌ ۝ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لَّعِيدٍ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فَتْنَةٌ أَعْيَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ لَهُ دِينَهُ وَالْآخِرَةُ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ۝ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْصُرُهُمْ وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ۝ يَدْعُوا لَمَنْ صَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ تَفَعُّلِهِ لَيْسَ الْمَوْلَى وَلَيْسَ الْعَشِيرُ ۝ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ لَيْلَتَهُ مَنْ أَمَرُوا وَعَمِلُوا الصَّيِّحَتِ خَسِرَ تَجَرِّي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۝ اللَّهُ يَقَعُ مَا يُرِيدُ ۝ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَن لَّنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَيَمْدُدْ سَبَبَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ يَنْقُطِعْ فَيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ۝

(١١-١٣) ومن الناس من يدخل في الإسلام على ضعف وشك، فيعبد الله على تردد، كالذي يقف على طرف جبل أو حائط لا يتهاون في وقفته، ويربط إيمانه بدنيته، فإن عاش في صحة وسعة استمر على عاداته، وإن حصل له ابتلاء بمكروه وشدة عراشوم ذلك إلى ديه، فرجع عنه كمن يعلب على وجهه بعد استقامة، فهو بذلك قد حسر دينه؛ إذ لا يعير كفره ما قد رله في دينه، وحسر لآخرة بدخوله النار، وذلك حيران بين واضح يعبد ذلك الخسر من دون الله ما لا ينصره إن تركه، ولا ينفعه إذا عمده، ذلك هو الضلال البعيد عن الحق يدعو من صرره المحقق أقرب من بعده، فتح ذلك المعبود نصيراً، وقبح عشيماً

(١٤) إن الله يدخل لدين أمواه الله ورسوله، وثروا على ذلك، وعملوا الصالحات، جدت تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، إن الله يفعل ما يريد من ثواب أهل طاعته تمصلاً، وعقبات أهل معصيته عدلاً (١٥) من كان يعتقد أن الله تعالى من يؤيد رسوله محمداً بالنصر في الدين يطهر دمه، وفي الآخرة بعلاء درخته، وعذاب من كذبه، فليمدد حلالاً إلى سقف بيته وليحق به نفسه، ثم ليعط ذلك الحبل، ثم ليظهر هل يُدْهِبَنَّ ذَلِكَ مَا يَجِدُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْعِيْظِ؟ فَمَنْ اللَّهُ تَعَالَى بَاصِرٌ سِيَّهٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا مَحَالَةَ

وَكَذَلِكَ أَرْسَلْنَاهُ يُبَيِّنُ لَكُمْ وَيَهْدِي مَنْ يُرِيدُ
 ﴿١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلُمٍ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ بِمَا يُنْهَوْنَ
 أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ شَيْئًا ۚ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ
 يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ
 وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ
 النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن
 مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾ هَٰذَا يَحْضَمَانِ
 أَخَصَصْنَاهُ لِرَبِّهِمَا الَّذِينَ كَفَرُوا فُتِحَتْ لَهُمَا أَبْوَابُ
 مِّن دَارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ خَمِيرٌ ۚ يُضْطَرُّونَ
 فِيهَا فِي نِظْوَتِهِمْ وَالْجُنُودُ ۚ وَلَهُمْ مَقْعٌ مِّن حَدِيدٍ ۚ كُلَّمَا
 أَرْدُوْنَ أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَيْرِ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُقُوا عَذَابَ
 الْحَرِيقِ ۚ ﴿١٩﴾ إِنَّ اللَّهَ يَدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحْتَوتُ فِيهَا مِن
 نَّسَائِرٍ مِّن دَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ۚ ﴿٢٠﴾

(١٦) وكما أقام الله الحججة من دلائل قدرته على الكافرين بالبعث أنزل القرآن، آياته واضحة في لعظها ومعناها، يهدي بها الله من أراد هدايته؛ لأنه لا هادي سواه.

(١٧) إن الدين آمنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، واليهود، والصابئين وهم: قوم باقون على طريقتهم ولا دين مقرر لهم يتبعونه، والنصارى، والمجوس (وهم عبدة لنار)، والذين أشركوا وهم: عبدة الأوثان، إن الله يفصل بينهم جميعاً يوم القيامة سيدخل المؤمنين الجنة، ويدخل الكافرين النار، إن الله على كل شيء شهيد، شهد أعمال العباد كلها، وأحصاها وحفظها، وسيجاري كلاً بما يستحق؛ جزاء وفاقاً للأعمال التي عملوها.

(١٨) ألم تعلم -أيها الرسول- أن الله سبحانه يسجد له خاضعاً متقادماً من في السموات من الملائكة ومن في الأرض من المخلوقات والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر

والدواب؟ والله يسجد طاعة واحتياراً كثير من الناس، وهم المؤمنون، وكثير من الناس حق عليه العذاب فهو مهين، وأي إنسان يهين الله فليس له أحد يكرمه. إن الله يفعل في خلقه ما يشاء وفق حكمته

(١٩-٢٢) هذان مرقدان خائفوا في ربهم أهل الإيثار وأهل الكفر، كل يدعي أنه محق، والذين كفروا يحيط بهم العذاب في هيئة ثياب خضعت لهم من نار ينسوب، فتشوي أحسادهم، ويصب على رؤوسهم الماء المشهي في حره، وينزل إلى أجوفهم فيديب ما فيها، حتى ينفذ إلى خلودهم فتشويها فسقط، وتصربهم الملائكة على رؤوسهم بمطارق من حديد كلى حنونا، الخروج من النار بشدة عظمهم وكرهم - أعيدوا للعذاب فيها، وقيل لهم ذوقوا عذاب النار المحرق

(٢٣) إن الله تعالى يدخل أهل الإيثار والعمل الصالح جنت بعيمها دائم، تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، يرتبون فيها بأساور لذهب وباللؤلؤ، ولباسهم المعاد في الجنة الحرير رجلاً ونساء

(٢٤) لقد هداهم الله في الدنيا إلى طيب القول من كلمة التوحيد وتحمده الله والشاء عليه، وفي الآخرة إلى حمله على حسن العاقبة، كما هداهم من قبل إلى طريق الإسلام المحمود الموصل إلى الجنة

(٢٥) إن الذين كفروا بالله وكذبوا بها جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم، ويمنعون غيرهم من ادخول في دين الله، ويصدون رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في عام «الحديبية» عن المسجد الحرام، الذي جعلناه لجميع المؤمنين، سواء المقيم فيه والقادم إليه، لهم عذاب أليم موجه، ومن يرد في المسجد الحرام المثل عن الحق ظمناً فيمضي الله فيه، يُدْفَن من عذاب أليم موجه.

(٢٦) واذكر - أيها النبي - إذ بئنا لإبراهيم - عليه السلام - مكان البيت، وهيئناه له وقد كن غير معروف، وأمرناه ببنائه على تقوى من الله وتوحيده، وتطهيره من الكفر والبدع والنجاسات؛ ليكون رحاباً للطائفين به، ولقائمين المصلين عنده.

(٢٧، ٢٨) وأعلم - يا إبراهيم - الناس بوجوب الحج عليهم يأتوك على مختلف أحوالهم مشاة

وهُدُوا إِلَى الْقَيْمِ مِنَ الْقَوَالِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَتَوَلَّوْا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَلَمْ يَجِدُوا الْحَرَامَ الَّذِي جَعَلَهُ لِنَاسٍ سَوَاءً لَعَنَ فِيهِ وَأَنبَدَ وَمَن يُرِدْ بِهِ إِجَارَ يُلْحِقَ بَصُلِهِ يَدْفَنُهُ مَن عَذَّبَ اللَّهُ بِهِ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ نَوَّأْنَا لِلْكَافِرِينَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَا تُشْرِكُوا فِي شَيْءٍ وَطَهَّرَ بَيْتَ الْبَطَّانِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ صَامِرٍ بِأَيِّتٍ مِّن كُلِّ فَنٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ يَشْهَدُونَ مَتِّعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا أَنعَمَ اللَّهُ فِي يَوْمٍ مَّغْلُومَتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةٍ لَّا تَعْمَى فَكُرُمَتِهَا وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْبَاقِيَةِ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَدْوَاهُمْ وَلِيُظَوِّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ وَمَن يُقِطِرْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ حَزِينٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ لَآ تَعْمَى لَآ مَا شِئِيَ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الزُّحْرَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾

وركب على كل صامر من الإبل، وهو (الخفيف اللحم من الشير والأعمال لا من الثهرال)، يأتين من كل صريق بعيد ليحصر و يدفعهم من معصرة ديوهم، وثواب أداء سكهم وطاعتهم، وتكثهم في تجارتهم، وغير ذلك؛ ويدكرون اسم الله على دنح ما يتقربون به من الإبل والنقر والعسم في أيام معينة هي عاشر ذي الحجة وثلاثة أيام بعده؛ شكر الله على نعمه، وهم مأمورون أن يأكلوا من هذه لذائذ استباحة، ويضعوا منها الفقير الذي اشتد فقره.

(٢٩) ثم ليكمل الحجاج ما بقي عليهم من الشك، بإحلالهم وحروجههم من إحرامهم، وذلك بوزلة ما تركهم من وسخ في أبدسهم، وقص أطمارهم، وحلق شعرهم، وليوفوا بها أوجوه على أنفسهم من الحج والعمرة وأهديا، وليصوروا بالبيت العتيق القديم، الذي أحقته الله من تسلط الجبارين عليه، وهو الكعبة.

(٣٠) ذلك الذي أمر الله به من قصاء التمث والوفاء بالنذور والنظاوات بالبيت، هو ما أوجه الله عليكم معظموه، ومن يعظم حرمت الله، ومنها ما سكه بأدائها كاملة حائصة لله، فهو حير له في الدنيا والآخرة وأحل الله لكم أن تأكل الأندم إلا ما حرّمه في بتلى عليكم في انقرا من الميتة وغيرها فاجتنبوها وفي هذا إبطال ما كانت العرب تحرمه من بعض الأندم وتعدوا عن مقدرة النبي هي الأوثان، وعن الكذب الذي هو الأفرء على الله

حَقَّقَ اللَّهُ عَيْنَ مُشْرِكِيهِمْ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ
السَّمَاءِ مَتَحَطًّا ثُمَّ لَظِيَ الظُّلُمُوتُ بِهَ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحَابِيٍّ
ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظِرْ شَعِيرًا اللَّهُ فَيَنْتَهَ مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ
لَكَرِيمٍ مَسْمُوعٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ يُحَالِلُ إِلَى الْبَيْتِ الْعَمِيقِ
وَإِنْ كُلُّ أُمَّةٍ جَعَلَتْ مَدَسًا لِيَذْكُرُوا أَسْمَاءَ اللَّهِ عَلَى
مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ لَّا تَعْرِفُ الْهَيْكَلُ إِلَهُ وَجَدَفَهُ
أَسْمُوهُ وَبَشِيرُ الْمُحْسِنِينَ لَا يَرَى إِذَا دُكِرَ اللَّهُ وَحَلَّتْ
قُوتُهُمْ وَلَظِيْرِينَ عَلَى مَا صَابَهُمْ وَلَمُقِيمِي الصَّلَاةِ
وَمَا رَزَقَهُمْ يَمْقُوتُونَ وَلَبَدَنَ جَعَسَهَا الْكُرْمِ شَعِيرٍ
لِلَّهِ لَكَرِيمٍ حَيْرٌ فَادْكُرُوا أَسْمَاءَ اللَّهِ عَيْنَهَا صَوَافٍ إِذَا وَجَسَتْ
جُوتُهَا فَكُوتُهَا وَطَعْمُوتُهَا وَتَمَعْرُوتُهَا كَذَلِكَ سَحَرَتُهَا
لَكَرِيمٍ لَعَنَكُمْ تَشْكُرُونَ لَا يَرَى لَ اللَّهِ لُحُومَهَا وَلَا دِمَازُهَا
وَلَيْكِرَ يَلَهُ لَتَقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَحَرَهَا لَعَنُكُمْ لَتَكْبُرُوا
لِلَّهِ عَلَى مَا هَدَى لَكُمْ وَبَشِيرُ الْمُحْسِنِينَ إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ
عَنِ الْبَيْتِ أَمُوتُ لَ اللَّهِ لَا يُحِبُّ كُلَّ حَوَالٍ كَفُورٍ

(٣١) مستقيمين لله على إخلاص العمل له،
مقبلين عليه بعبادته وحده وإعراجه بالطاعة،
معرضين عن سواء يد لشره، فإنه من يشرك
بالله شيئاً، فمثله في بعده عن الهدى، وفي
هلاكه وسقوطه من رفيع الإيمان إلى حصيص
الكفر، وتخطف الشياطين له من كل جانب -
كمثل من سقط من السماء، فما أن تحطمه الطير
فتقطع أعضاءه، وإما أن تأخذه عاصفة شديدة
من الريح، فتدفعه في مكان بعيد أشد البعد

(٣٢) ذلك ما أمر الله به من توحيده وإخلاص
العبادة له. ومن يمثل أمر الله ويُعظم معالم
الدين، ومنها أعمال الحج وأماكنه، والذبايح
التي تُذبح فيه، وذلك يستحبها ويستحبها،
فهذا التعظيم من أعمال أصحاب القلوب
المتصفة بتقوى الله وحشيته

(٣٣) لكم في هذه الهدايا ما دفع تنصرون بها من
الصوف واللس والركوب، وغير ذلك مما لا
يقربها إلى وقت ذبحها عند البيت العتيق، وهو
الحرم كله.

(٣٤) ولكل جماعة مؤمنة سلمت، جعلت
لها ماسك من الذبح وإراقة الدماء، وذلك
ليذكروا اسم الله تعالى عند ذبح ما رزقهم من

هذه لأعدم ويشكروا له فيهم - أي الناس - إله واحد هو الله فانقادوا لأمره وأمر رسوله وبشر - أي لسي - المتواضعين
الخاصة من لوهم بخيري الدنيا والآخرة

(٣٥) هؤلاء المتواضعون الخاشعون من صفاتهم أهم إذا ذكر الله وحده خافوا عقابه، وحيدوا بحبته، وبد أصبهم
بأس وشدة صبروا على ذلك مؤملين الثواب من الله عز وجل، وأدوا الصلاة تامة، وهم مع ذلك يسمعون مما رزقهم الله في
أواجب عليهم من ركة وبقعة عيال، ومن وحبث عليهم بعتته، وفي سبيل الله، والنعقت المستحقة

(٣٦) وجعل لكم بخر أئمة من شعائر الدين وأعلامه، لتقربوا بها إلى الله، لكم فيها - أي المتقربون - خير في ما دفع من
الأكل والصدقة والثواب والأجر، فقولوا عند ذبحها بسم الله وتحرر الإبل واقعة قد ضمت ثلاث من قوتها وقيدت
أربعة، فإذا سقطت على الأرض حولها فقد حل أكلها، فليأكل منها مقربوها بعداً ويضعوها في القديع وهو المقير
اندي م سال تعصاً والمعتز اندي سال حاجته، هكذا سحر الله النذر لكم، لعنكم تشكرون لله على تسخيرها لكم

(٣٧) لس يسأل الله من لحوم هذه الذبايح ولا من دمانها شيء، ولكس يباله الإخلاص فيها، وأن يكون لقصد بها وجه الله
وحده، كذلك دللها لكم أيها المتقربون لتعظموا الله، وتشكروا له على ما هدكم من الحق، فإنه أهل لذلك وبشر أي
النبي - المحسنين بعبادة الله وحده، والمحسين إلى خلقه بكل خير وفلاح.

(٣٨) إن الله يعلى يدفع عن المؤمنين عدوان الكفار، وكيد الأشرار، لأنه عز وجل لا يحب كل حوَالٍ لأمة ربه، جحود
لعنته

أَذِنَ لِمَن يَشَاءُ أَن يَنْقَضَ بِأَنفِهِمْ أَمْرًا وَمِنَ اللَّيْلِ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ
 (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ لَا أَتَى بِقَوْلِهِمْ
 رَبَّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتِنَتِ
 صَوَامِعُ وَبِيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا سَمُ اللَّهِ
 كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَصُرُّهُ إِنَّا لَنُفَوِّتُ
 غَيْرُ (٤٠) الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّهُمْ لِلْأَرْضِ فَأَمَوُ لَصُورَةَ
 وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَمْرُوا بِالْعُرُوفِ وَهُمْ عَن تَعَكُّرٍ
 وَاللَّهُ عَفِيفٌ أَلْمُورِ (٤١) وَإِنْ يَكِيدُ نُوُكٌ فَعَدَّتْ
 قِبَلَهُمْ قَوْمٌ نُّوحٌ وَعَادٌ وَثَمُودٌ (٤٢) وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ
 لُوطٍ (٤٣) وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَىٰ وَمَنْتُ لِلْكَافِرِينَ
 ثُمَّ أَخَذْنَاهُمْ فَكَيْفَ كَانَتْ تَكْوِينُ (٤٤) فَكَأَيِّنْ مِن قَرْيَةٍ
 أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَبْنَوُ
 مِعْطَلَةٌ وَقَصْرِ مَشِيدٍ (٤٥) فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ
 لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ
 لَا تُعْقَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَىٰ قُلُوبٌ لَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤٦)

(٣٩) كان المسلمون في أول أمرهم ممنوعين من قتال الكفار، مأمورين بالصبر على أذاهم، فلما بلغ أذى المشركين مداً، وخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجراً إلى المدينة، وأصبح للإسلام قوة أذن الله بمسلمين في القتال بسبب ما وقع عليهم من الظلم والعدوان، وإن الله تعالى قادر على نصرهم وإذلال عدوهم
 (٤٠) الذين أخرجوا إلى الخروج من ديارهم، لا شيء فعلوه إلا لأنهم أسلموا وقالوا: ربنا الله وحده. ولولا ما شرعه الله من دفع الظلم الذي يتفجع به جميع أهل الأديان المنزلة، ورد أهل البيت لقتل أئمة في كل أمة، ولخربت الأرض، وهدمت فيها أماكن العبادة من صوامع الرهبان، وكنائس النصارى، ومعابد اليهود، ومساجد المسلمين التي يصلون فيها، ويذكرون اسم الله فيها كثيراً. ومن اجتهد في نصر دين الله، فإن الله ناصره على عدوه إن الله أقوى لا يذل، عزيز لا يرام، قد قهر الخلاق وأخذ بتواضعهم.

(٤١) الذين وعدتهم بصبرهم ندين إن مكناهم في الأرض، واستحلفهم فيها بإظهارهم على عدوهم، أقاموا نصلاً بأدبهم في أوقاتهم بحدودهم، وأخرجوا زكاة أموالهم إلى أهلها، وأمروا بكل ما أمر الله به من حقوقه وحقوق عباده، ونهوا عن كل ما نهى الله عنه ورسوله. والله وحده نصير الأمور كلها، والعاقبة للمتقوي
 (٤٢-٤٤) وإن يكذب قومك أيها الرسول فقد سلفهم قوم نوح، وعاد، وثمود، وقوم إبراهيم، وقوم لوط، وأصحاب مدين، الذين كذبوا شعياً، وكذب فرعون وقومه موسى، فلم أعاجل هذه الأمم بالعقوبة، بل أمهنتهم، ثم أخذت كل أمهم بالعدا، فكيف كان إكاري عليهم كهمهم وتكديهم، وتبدل ما كان بهم من نعم بالعدا واهلاك؟

(٤٥) فكثيراً من القرى الظلمة بكورها أهلكها أهلها، فديارهم مهدمة حلت من سكانها، وأرضها لا يستقي منها، وقصورها العالية المزخرفة لم تدفع عن أهلها سوء العذاب

(٤٦) أفلم يسر المكذبون من قريش في الأرض ليشهدوا آثار المهلكين، فيتمكروا بعقوبهم، فيعتروا، ويسمعوا أحاديثهم سراً تدثر في عصور؟ فإن العمى ليس عمى البصر، وإنما العمى الجهل هو عمى البصيرة عن إدراك الحق ولا اعتبار

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَذَابُهُ ذُورًا مُتَوَاتِرًا
عَذَابُكَ كَانَ لَوِ سَنَةً وَمِمَّا نَعُدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَكَأَيُّنَ مِنْ
قَرَبَةٍ تَمُنُّ لَهُ وَهِيَ طَائِفَةٌ لَمْ تَحْدُثْهَا وَآتَى الْعَصِيرُ
﴿٥٨﴾ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ كِتَابٌ مُبِينٌ ﴿٥٩﴾ فَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٦٠﴾
وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي بَيْتِ مَعْبُودَيْنِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ
الْجَحِيمِ ﴿٦١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا
بِمَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي
الشَّيْطَانُ فَخُذْكُمْ اللَّهُ يَكْفُرُ اللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٦٢﴾ لِيَجْعَلَ
مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فَتَنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَتَأْثِيلَةً
فِي قُلُوبِهِمْ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَعْيِيدِهِمْ ﴿٦٣﴾ وَيَتَعَلَّمُونَ
لَا يَدْرُونَ أَوْفَرُ أَعْلَمَ أَنَّهُ نَاقُصٌ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ
فَتُحْبِثَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَلَئِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ لِلْغَايَةِ أَمَّا إِلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَزَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِزَانِهِمْ حَتَّى
تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَعْثَةً فَيَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٦٥﴾

(٤٧) ويستعجلوك - أيها الرسول - كعار قريش
- لشدة جهلهم - بالعذاب الذي أنذرتهم به لئلا
أصروا على الكفر، ولن يخلف الله ما وعدهم
به من العذاب فلا بد من وقوعه، وقد عجل
لهم في الدنيا ذلك في يوم «بدر». وإن يوماً من
الأيام عند الله - وهو يوم القيامة - كأنه سنة
مما تعدون من سني الدنيا.

(٤٨) وكثير من القرى كانت ظلمة باصرار أهلها
على الكفر، فأمهلتهم ولم أعاجلهم بالعقوبة
فاغتروا، ثم أخذتهم بعذاب في الدنيا، وإلى
مرجعهم بعد هلاكهم، فأعذبهم بما يستحقون.
(٤٩-٥١) قل - أيها الرسول - يا أيها الناس ما
أنا إلا منذر لكم مبلغ عن الله رسالته فالذين
آمَنُوا بالله ورسوله، واستقر ذلك في قلوبهم،
وعملوا الأعمال الصالحة، هم عند الله عفو
عن ذنوبهم ومغفرة يسترجعها ما صدر عنهم
من معصية، وورق حسن لا ينقطع وهو الجنة
والذين اجتهدوا في الكيد لإبطال آيات القرآن
بالتكذيب مشاقين مغالبين، أولئك هم أهل

الدار الموقدة، يدخلونها ويقولون فيها أبداً.

(٥٢) وما أرسنا من قبلك - أيها الرسول - من رسول ولا نبي إلا إذا قرأ كتاب الله ألقى الشيطان في قرأته الوساوس
ولشبهات ليصد الناس عن اتباع ما يقرؤه وتلووه، لكن الله يبطل كيد الشيطان، فيربل وسوسه، ويشت آياته انواراً صحت
والله عليم بما كان ويكون، لا تخفى عليه خافية، حكيم في تقديره وأمره.

(٥٣) وما كان هذا لبعض من الشيطان إلا ليجعله الله حجاباً للذين في قلوبهم شك ونفاق، ولتفسد القلوب من المشركين
الذين لا يؤثر فيهم رحمة وإن ابطال من هؤلاء وأولئك في عداوة شديدة لله ورسوله وحلاف للحق بعيد عن الصواب
(٥٤) وليعلم أهل العلم الذين يعرفون بعلمهم بين الحق والباطل أن القرآن الكريم هو الحق الدار من عند الله عليك أيها
الرسول، لا شبهة فيه، ولا سبيل للشيطان إليه، فيرداده إليهم، وتخصم له قلوبهم وإن الله هادي الذين آمنوا به ورسوله
إلى طريق الحق الواضح، وهو الإسلام ينقدهم به من الضلال.

(٥٥) ولا يزال الكافرون المكذبون في شك من جنتهم به من القرآن إلى أن تأتيهم الساعة فجأة، وهم على تكذيبهم، أو
يأتيهم عذاب يوم لا خير فيه لهم، وهو يوم القيامة.

(٥٦، ٥٧) المُلْكُ والسلطان في هذا اليوم لله وحده، وهو سبحانه يقضي بين المؤمنين والكافرين. فالذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الأعمال الصالحة، لهم العليم الدائم في الخانات. والذين جحدوا وحداية الله وكذبوا رسوله وأنكروا آيات القرآن، فأولئك لهم عذاب يخزيهم ويخيبنهم في جهنم

(٥٨) والذين خرجوا من ديارهم طلباً لرضا الله، ونصرة لدينه، من قتل منهم وهو يجاهد الكفر، ومن مات منهم من غير قتل، ليرزقهم الله الحنة ويعيهم لهي لا يقطع ولا يروى، وإن الله سبحانه وتعالى هو خير الرازقين.

(٥٩) ليدجنهم الله المذحل الذي بحوره وهو الحنة وإن الله لعليم بمن يخرج في سبيله، ومن يخرج طلباً للدين، حلیم عن عصاه، فلا يعاجلهم بالعقوبة

(٦٠) ذلك الأمر الذي قصصا عليك من إدخال المهاجرين الحنة، ومن اعتدي عليه وطلم فقد أذن له أن يقابل الحاني بمثل فعلته، ولا حرج عليه، فإذا عاد الحاني إلى إيذائه وبغى، فإن الله ينصر المظلوم المعتدي عليه إذا لا يجوز

الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَيُبَيِّنُ لَكُمْ أَلْبَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۖ وَالَّذِينَ الصَّالِحِينَ فِي جَنَّاتٍ التَّعْمِيرِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ كَانُوا يَكْفُرُونَ ۖ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَكَانَ اللَّهُ لَهُمْ خَيْرَ الرَّازِقِينَ ۖ لَيَدْجِنَهُمْ مُدْخِلًا يُرْصَنُهُ ۖ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ۖ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ نَبَىٰ غَيْرَ لِيُضْرَبَهُ اللَّهُ بِآيَاتِ اللَّهِ لَعَنَ اللَّهُ عَفْوَ ۖ ذَلِكَ يَأْتِي اللَّهُ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَآتَى اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۖ ذَلِكَ يَأْتِي اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَآتَى مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ۖ هُوَ السَّاطِلُ ۖ وَآتَى اللَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ۖ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِغُ بِهِ الْأَرْضَ ۖ فَمِنْ حَصَرَةٍ يَأْتِي اللَّهُ لَطِيفٌ حَكِيمٌ ۖ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَآتَى اللَّهُ لَهُمْ نَعِيمٌ خَمِيدٌ ۖ

أن يعتدي عليه بسب انتصافه لنفسه إن الله لعفو عفور، يعفو عن المذنبين فلا يعاجلهم بالعقوبة، ويعفو دونهم (٦١) ذلك الذي شرع لكم تلك الأحكام العادلة هو الحق، وهو القادر على ما يشاء، ومن قدرته أنه يدخل ما ينقص من ساعات الليل في ساعات النهار، ويدخل ما انتقص من ساعات النهار في ساعات الليل، وأن الله سميع لكل صوت، بصير بكل فعل، لا يخفى عليه شيء.

(٦٢) ذلك بأن الله هو الإله الحق الذي لا تسمى العادة إلا له، وأن ما يعبد المشركون من دونه من الأصنام والأنداد هو باطل الذي لا ينفع ولا يضر، وأن الله هو المتعالي عن الأشياء والأنداد، لكبير في ذاته، وأسماؤه وصفاته، فهو أكبر من كل شيء.

(٦٣) ألم تر - أي لرسول - أن الله أنزل من السماء مطراً، فتصبح الأرض محصورة بها يستلها من النبات؟ إن الله لعليم بعبدده باستخراج النبات من الأرض بذلك الماء خير بمصالحهم.

(٦٤) لله سبحانه وتعالى ما في السموات والأرض خلقاً وملكاً وعبودية، كل محتاج إلى تدبيره وفصله وإن الله هو العلي اندي لا يحتاج إلى شيء، المحمود في كل حال.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ صُِرْتُمْ مِثْلَ مَا تَسْتَمِعُونَ لَهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَا يُجْمَعُونَ لَهُ
وَأَنْ يَسْلُفَهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُ مِنْهُ صَعْفَ
الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ يَا أَيُّهَا
الْقَوِيُّ غَبِرُوا ﴿٧٤﴾ إِنَّهُ يُصْطَلِي مِنَ الْعَلِيِّكُمْ رُسُلًا
وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ نَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْنِي مَا بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ
وَاقْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ وَجَاهِدُوا فِي
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقَّ جِهَادٍ هُوَ أَحَبُّ إِلَهِكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ
فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَثَلًا بِيَكْرٍ إِنَّ رَبَّكُمْ هُوَ سَمِيعٌ
الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَتْلِ وَفِي هَذَا لَيَكُونُ لِرَسُولٍ شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ
وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ
وَأَعْتَصِمُوا بِآلِ اللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَبِعَمَلِ الْمَوْتِ وَبِعَمَلِ النَّصِيرِ ﴿٧٨﴾

سورة النازعات

(٧٣) يَا أَيُّهَا النَّاسُ صُِرْتُمْ مِثْلَ مَا تَسْتَمِعُونَ لَهُ
وتدبروه: إن الأصنام والأنداد التي تعبدونها
من دون الله لن تقدر مجتمعة على خلق دابة
واحدة، فكيف يخلق ما هو أكبر؟ ولا تقدر أن
تستخلص ما يسلبه الذباب منها، فهل بعد ذلك
من عجز؟ فهما صعيقان معاً: ضَعُفَ الطالب
الذي هو المعبود من دون الله أن يستفد ما
أخذه الذباب منه، وَضَعُفَ المطلوب الذي هو
الذباب، فكيف تُشجده لأصنام والأنداد
آلهة، وهي بهذا الهوان؟

(٧٤) هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ لَمْ يَعْلَمُوا اللَّهَ حَقَّ
تَعْظِيمِهِ، دَجَعُوا بِهِ شُرَكَاءَ، وَهُوَ الْقَوِيُّ الْغَلِيظُ
يَخْلُقُ كُلَّ شَيْءٍ، الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَغَالِبُ.

(٧٥، ٧٦) اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَجْتَارُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
رُسُلًا إِلَى أَنْبِيَائِهِ، وَيَجْتَارُ مِنَ النَّاسِ رُسُلًا لِنَبْلِغَ
رِسَالَاتِهِ إِلَى الْخَلْقِ، إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لِقَوْلِ عِبَادِهِ،
بَصِيرٌ بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ، وَيَمُنُّ بِجِتَارِهِ لِلرَّسَالَةِ مِنْ
خَلْقِهِ. وَهُوَ سُبْحَانَهُ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِي مَلَائِكَتِهِ

وَرِسْمِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَحْكُمَهُمْ، وَيَعْلَمُ مَا هُوَ كَائِنْ بَعْدَ مَائِهِمْ وَإِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ تُرْجَعُ الْأُمُورُ.

(٧٧، ٧٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا فِي صَلَاتِكُمْ، وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ، وَفَعَلُوا الْخَيْرَ: تَصَدَّقُوا، وَجَاهِدُوا أَنْفُسَكُمْ، وَقَوْمُوا قِيَامًا تَامًا بِأَمْرِ اللَّهِ، وَدَعُوا الْخَلْقَ إِلَى سَبِيلِهِ، وَجَاهِدُوا
بِأُمُورِكُمْ وَالسُّلُوكِ وَأَنْفُسِكُمْ، مَحْضِينَ فِيهِ الْبَيْتَ عَزَّ وَجَلَّ، مُسْلِمِينَ لَهُ قُلُوبَكُمْ وَجَوَارِحَكُمْ، هُوَ صَاحِبُكُمْ خَمَلُكُمْ
الَّذِينَ، وَقَدْ مَنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ جَعَلَ شَرِيعَتَكُمْ سَمِحَةً، لَسَّ فِيهَا تَصْيِيقٌ وَلَا تَشْدِيدٌ فِي تَكْلِيفِهَا وَأَحْكَامِهَا، كَمَا كَانَ فِي بَعْضِ
الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ، هَذِهِ أُمَّةُ السُّمُوحَةِ هِيَ مِثْلُكُمْ إِبْرَاهِيمَ، وَقَدْ سَمَّيَاكُمْ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ فِي الْكِتَابِ الْمُرْتَلَةِ السَّابِقَةِ، وَفِي
هَذَا الْفَرْقِ، وَقَدْ حَتَّضَكُمْ بِهَذَا الْإِحْتِيَارِ، لِيَكُونَ حَاتِمُ الرِّسَالِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ بِأَنَّهُ سَمَّيَاكُمْ رِسَالَةَ
رَبِّهِ، وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى الْأُمَمِ أَنْ رَسَلَهُمْ قَدْ بَلَّغَهُمْ بِمَا أَحْبَبَ كُمْ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ، فَعَلَيْكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا هَذِهِ لِعَمَّةِ قَدَرِهَا،
فَتَشْكُرُوهَا، وَتَحْفَظُوهَا عَلَى مَعَامِدِ دِينِ اللَّهِ بِأَدَاءِ الصَّلَاةِ بِأَرْكَانِهَا وَشُرُوطِهَا، وَإِحْرَاجِ التَّرَكَةِ الْمَرْصُودَةِ، وَأَنْ تَحْفَظُوا ابْنَ اللَّهِ
سُبْحَانَهُ وَتَعْلَى، وَتَتَوَكَّلُوا عَلَيْهِ، فَهُوَ يَغْنُمُ الْمَوْتَى لِمَنْ تَوَلَّاهُ، وَيَعْمُ النَّصِيرُ لِمَنْ اسْتَصْرَعَ

وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنزَلْنَا فِي الْأَرْضِ زَيْدًا عَلَى
 ذَهَابٍ بِهِ لَقَدْ رُؤِنَ ﴿١٨﴾ فَأَنشَأْنَا لَكُمْ بِهِ حَبَابًا حَسْبَ مَنْ يَحْسِبُ
 وَأَعْنَبَ لَكُمُوهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً
 تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْيَاءَ تَنْتُجِي بَدْهَنٍ وَصَيِّغَ لَبَنًا يَكِيلَ ﴿٢٠﴾
 وَإِنَّ لَكُمُوهَا فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا
 مَسْعَى كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفَنِ تَحْمَلُونَ
 ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَّقُوا اللَّهَ مَا لَهُ
 الْحُكْمُ مِنْ إِلَهِ عَذَابٌ فَلَا تَقُولُوا ﴿٢٣﴾ فَقَالَ لِمَؤُولَايَيْنِ
 كُفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَعَهُدًا لَا تَشْرِيكُمْ يَدُؤُنَ أَنْ يَتَقَصَّرَ عَلَيْكُمْ
 وَأَوْشَاءَ اللَّهُ لَأَرْسَلَ مِنْكُمْ مَنَّا سَمِيعًا يَهْدِي فِي بَابِ
 الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جَنَّةٌ مَقْرُونًا بِهِ حَتَّى جَاءَ
 ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كُنْتُ فِيهِ وَأَوْحِيَا إِلَيْهِ أَنْ أَصْغِيَ
 أَلْفُكَ بِأُغْيَا وَأَوْحِيَا فَإِذَا جَاءَ ثَمْرٌ وَقَارَ لَنُورٍ فَأَسْلَكَ
 فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَاسِيٍّ وَأَهْدَكَ لَا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ
 الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخْطِئُ فِي لَيْلٍ طَلَمُوا نَهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٦﴾

(١٨) وأنزلنا من السماء ماء بقدر حاجة الخلائق، وجعلنا الأرض مستقراً لهذا الماء، وإننا على ذهاب بالماء المستقر لقادرون. وفي هذا تهديد ووعيد للظالمين.

(١٩) فأشأنا بهذا الماء لكم بمسارين النخيل ولأعناب، لكم فيها فواكه كثيرة الأنواع ولأشك، ومنها تأكلون.

(٢٠) وأشأنا لكم به شجرة لريتون التي تخرج حول جبل طور سيباء، يعصر منها الزيت، يذمن ويؤتم به.

(٢١) وإن لكم - أيها الناس - في الإبل والبقر والغنم لعبرة تعتبرون بخلقها، نسقيكم مما في بطونها من اللبن، ولكم فيها منافع أخرى كثيرة كالصوف والجلود، ونحوهما، ومنها تأكلون.

(٢٢) وعلى الإبل والسمن في البر والبحر تحمّلون.

(٢٣) ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه، بدعوة اتوحيد فقال لهم: اعبدوا الله وحده، ليس لكم من إله يستحق العبادة غيره جلّ وعلا، فأخلصوا له العبادة، أفلا تحشون عذابه؟

(٢٤، ٢٥) فكذبه أشراف قومه، وقابوا لعامتهم إبه إنسان مثلكم لا يتمر عنكم شيء، ولا يريد بقوله، لا رتبة وفصلاً عليكم، ولو شاء الله أن يرسل إلينا رسولاً لأرسله من الملائكة، ما سمعنا بمثل هذا، فيمن سبق من آباء وأجداد وبنو نوح إلا رجل به مثل من الحيوان، فانتظروا حتى يفيق، فيترك دعوته، أو يموت، فتستر بحوا منه.

(٢٦) قال نوح رب انصُرْنِي بِمَا كُنْتُ فِيهِ، بسب تكديهم إياي فيما بلغتهم من رسالتك.

(٢٧) فأوحى إليه أن اصص السمنية بحراى ما وأمرنا لك ومعوتنا، وأنت في حفظ وكلاءنا، فإذا جاء أمرنا بعدد قومك، بعرق، وبدأ لطوفون، فصع الماء بقوة من الشور - وهو لمكان الذي بحر فيه - علامة على عبيء لعدب، فأدخل في سفينة من كل الأحياء ذكراً وأنثى، ليبقى النسل، وأدخل أهلكت إلا من استحق العدب لكرمهم كزوحنت واسك، ولا تسألني بحياة قومك الظالمين، فيهم معرقون لا محالة. وفي هذه الآية إثبات صفة العين لله سبحانه من يدين به تعالى دون تشبيه ولا تكليف.

فَإِذَا سَوَّيْتَنَّهُ وَنَزَّ مَعَهُ عَلَى أُنْجُوتٍ فَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 نَحْنُ مِنْ لِقْوِهِ أَصَابِينَ ﴿٢٨﴾ وَقِيلَ رَبِّ ارْزُقْنِي مَبَارَكًا وَأَتَّ
 حَبِيرَ الْمَرْيَلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ
 مِنْ غَيْرِهِمْ قُرْآنًا حَرِيبًا ﴿٣٠﴾ فَارْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ تَعْبُدُوا
 اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قُلَّا نَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِهِ لَا جِزْيَةَ وَآتِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
 مَا هَذَا إِلَّا شَرٌّ مِمَّا كَرُمُوا بِكُلِّ مَمَّا تَكُونُ مِنْهُ وَيَشْرَبُونَ
 مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَئِنْ طَغَيْتُمْ أَشْرَافَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا الْخَسِرُونَ
 ﴿٣٣﴾ أَلَيْدُكُمْ أَنْتُمْ دَائِمَتُمْ وَكُنْتُمْ تَرِيدُونَ عِظْمًا أَنْتُمْ تُخْرِجُونَ
 ﴿٣٤﴾ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ مِمَّا تُوعَدُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا
 لَدُنَّ نَمُوتُ وَنَحْيَى وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٦﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا
 رَجُلٌ قَاتَرَى عَلَى اللَّهِ كَيْدًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٧﴾ قَالَ رَبِّ
 نُصْرِنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٣٨﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٣٩﴾
 فَأَمَّا تِلْكَ الْأَمْثِلُ لَصَاحِبَةُ الْإِنْتِقَامِ فَجَعَلْنَاهُمْ نَسَاءً قُبُورٍ يُلْقَوْنَ
 فِيهَا نُضِيمِينَ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ أُنشِأَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ ﴿٤١﴾

(٢٨) فإذا علوت السفينة مستقرًا عليها أنت
 ومن معك من من العرق، فقل: الحمد لله
 الذي نجانا من القوم الكافرين.

(٢٩) وقل: رب يسر لي النزول المبارك الآمن،
 وأنت حير المرين وفي هد تعيم من الله عز
 وجل لعباده إذا نزلوا أن يقولوا هذا الدعاء.

(٣٠) إن في إنجاء المؤمنين وإهلاك الكافرين
 لدلالات واضحات على صدق رسل الله فيها
 جازوا به من الله، وإن كنا لمختبرين الأمر
 بإرسال الرسل إليهم قبل وقوع العقوبة بهم.

(٣١) ثم أنشأنا من بعد قوم نوح جيلًا آخر هم
 قوم عاد.

(٣٢) فأرسلنا فيهم رسولًا منهم هو هود عليه
 السلام، فقال لهم: اعبدوا الله وحده ليس لكم
 معبود بحق غيره، أهلا تحفون عقابه إذا عبدتم
 غيره؟

(٣٣) وقال الأشراف والوجهاء من قومه الذين
 كفروا بإفقه، وأنكروا الحياة الآخرة، وأطغاهم
 ما أنعم به عليهم في الدنيا من ترف العيش. ما
 هذا الذي يدعوكم إلى توحيد الله تعالى إلا بشر

مثلكم، يأكل من جنس طعامكم، ويشرب من جنس شرابكم

(٣٤) ولئن تبعتم فردًا مثلكم بكم إذا خاسرون بترككم أنفسكم واتباعكم إياه

(٣٥) كيف تصدقون ما يعدكم به من أنكم إذا متم، وصرتم ترابًا وعظامًا ممتة، تخرجون من قبوركم أحياء؟

(٣٦) بعيد حقًا ما توعدون به أي القوم من أنكم بعد موتكم تخرجون أحياء من قبوركم

(٣٧) ما حيتنا إلا في هذه الدنيا، يموت الأبناء وما ويحيي الآباء، وما نحن بمخرجين أحياء مرة أخرى

(٣٨) وما هذا لداعي لكم إلى الإيمان إلا رجل احتلق على الله كذبًا، ولب بمصدقين ما قائله ب

(٣٩) فدعا رسولهم ربه قائلًا: رب انصرني عليهم؛ بسبب تكذيبهم لي.

(٤٠) وقال الله مجيبًا لدعوته: عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ، أي بعد زمن قريب سيصير هؤلاء المكذبون نادمين

(٤١) ولم يلبثوا أن جاءتهم صيحة شديدة مع ريح، أهلكهم الله بها، فماتوا جميعًا، وأصبحوا كغشاء لسيل الذي يطفو على
 الماء، فهلك هؤلاء نصيبين ونُغدا هم من رحمة الله فليحذر السامعون أن يكذبوا رسولهم، فيحل بهم ما حل بسابقهم

(٤٢) ثم أنشأنا من بعد هؤلاء المكذبين أممًا وحلائق آخرين كأقوام لوط وشعيب وأيوب ويونس صمدات الله وسلامه
 عليهم أجمعين

مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْنَتْ وَمَا يَسْتَعْجِرُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا
تَتَرَا كُلَّ مَلْجَأٍ لَّامَةٍ رُسُلَهُمْ كَذِبُواهُ فَتَبَعْنَا عَنْهُمْ أَفْصَافًا
وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَعِدَّةً لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٨﴾ ثُمَّ رُسَلْنَا مُوسَى
وَأَحَادُثُهُمْ يَتَابِعُونَ يَتَابِعُوا وَسَطَ مِيزِينَ ﴿١٩﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ
فَاتَّكَبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٢٠﴾ فَقَالُوا نَحْنُ بَشَرٌ مِثْلُكُمْ
وَقَوْمُهُمْ لَنَا عِيدُونَ ﴿٢١﴾ فَكَذَّبُوهُمْ فَاكْفَرُوا مِنْ آيَاتِهِمْ
﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا
لِأَنْ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ ذِي الْقُرُونِ بِقَرَارٍ وَمَعِينٍ
﴿٢٤﴾ بِآيَاتِنَا تُرْسِلُ كَلُومًا مِّنْ تَطْيِيبَاتٍ وَأَعْمَلُوا صَبِيحًا فِي رَيْعَا
تَعْمَلُونَ عَلَيْهِ ﴿٢٥﴾ وَنَحْنُ هَدِيَّةٌ مَُّتَعَكُمُ أُمَّةٌ وَحِيدَةٌ وَنَارَ لَكُمُ
فَأَنقُوتِ ﴿٢٦﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلٌّ حِزْبٌ مِّمَّنْ بَدَّيْنَهُمْ
فِرْعَوْنٌ ﴿٢٧﴾ فَذَرْنَاهُمْ فِي عَمْرِهِمْ حَتَّىٰ نَحْمِلَ ﴿٢٨﴾ يَحْمِلُونَ أَنَّهُ يَدْهُرُ
بِهِمْ مِّنْ مَّالٍ وَبَيْنَ ﴿٢٩﴾ لَسَاءَ مَا يَحْكُمُ فِي الْخَيْرَاتِ نَبِيٌّ لَا يَشْعُرُونَ
﴿٣٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ حَشِيَّةٍ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
بِتَابِتٍ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾

(٤٣) ما تتقدم أي أمة من هذه الأمم المكذبة
انوقت المحددة لها كفاء، ولا تتأخر عنه.

(٤٤) ثم أرسلنا رسلنا إلى تلك الأمم يتبع
بعضهم بعضاً، كلما دعا رسول أمته كذبه،
فأتبعنا بعضهم بعضاً بالهلاك والدمار، ولم يبق
إلا أخبار هلاكهم، وجعلنا ما أحاديث لمن
بعدهم، يتخذونها عبرة، فهلاكاً وشخفاً لقوم لا
يصدقون الرسل ولا يطيعونهم

(٤٥، ٤٦) ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون
بآياتنا التسع وهي: العصا واليد والجراد والقمل
وبصق الدم والطوفان والسنون ونقص من
الشعرات، حجة بيّنة تفهم القلوب فتتقاد لها قلوب
المؤمنين، وتقوم الحجة على المعاصين، أرسلناهم إلى
فرعون حاكم مصر وأشراف قومه، فاستكبروا
عن الإيمان بموسى وأخيه، وكانوا قوماً متطاولين
على الناس قهريين لهم بالطعن.

(٤٧) فقالوا: أنصديق قرأتين مثلنا، وقومها من
بنو إسرائيل تحت إمرة مطيعون متذللون لنا؟
(٤٨) فكذبوه فيما جاء به، فكانوا من المهلكين
بالغرق في البحر

(٤٩) ولقد آتينا موسى التوراة؛ ليهتدي بها
قومه إلى الحق.

(٥٠) وجعلنا عيسى بن مريم وآمه علامة دالة على قدرتنا، إذ حلفاء من غير أب، وجعلناهم ماوى في مكاب مرتفع من
الأرض، مستوي للاستقرار عليه، فيه خصوبة وماء جار ظاهر للمعيون

(٥١) يا أيها الرسل كلوا من طيب الرزق الخلال، واعملوا الأعمال الصالحة، أي من تعملون عديم، لا يحصى عني شيء من
أعمالكم وانصت في آية عدم للرسل عبيهم السلام وأنصت لهم، وفي الآية دليل على أن أكل الخلال عون على العمل
الصالح، وأن عاقبة الحرام وخيمة، ومنها رد الدعاء.

(٥٢) وإن ديتكم - يا معشر الأنبياء - دين واحد وهو الإسلام، وأنا ربكم فاتقوا بامتثال أو مري واجتنبوا رواجري
(٥٣) فتفرق الأتباع في الدين إلى أحزاب وشيع، جعلوا دينهم أدياناً بعدما أمروا بالاجتماع، كل حزب معجب برأيه راعى
أه على الحق وعيظه على الساطل وفي هذا تحذير من التحزب والتفرق في الدين

(٥٤) فتركهم أي الرسوب في صلاتهم وجهنهم بالحق إلى أن يرسل العذاب بهم
(٥٥، ٥٦) أبطل هؤلاء الكفار أن ما يمدحهم به من أموال وأولاد في الدنيا هو تعجيل حيرهم يستحقونه؟ إني نعجلهم
الخير فتنة لهم واستدراجاً، ولكنهم لا يُجشون بذلك.

(٥٧) إن الذين هم من خشية ربهم مشفقون وجلون بما حوِّفهم الله تعالى به

(٥٨) والذين هم يصدقون بآيات الله في القرآن، ويعملون بها.

(٥٩) والذين هم يخلصون العبادة لله وحده، ولا يشركون به غيره

وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَالَهُمْ تَوَقُّوهُمْ وَحَاجَةً إِلَيْهِمْ لِيَرْجِعُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٠﴾
 وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَا تَعْلَمُونَ مَا كُنْتُمْ عَاشِرِينَ بِهِنَّ فِي الْأَنْبَاءِ وَلَٰكِنْ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦١﴾
 وَلَٰكِنْ يَتَذَكَّرُ أُولَٰئِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَخَفُونَ ﴿٦٢﴾
 وَلَٰكِنْ يَتَذَكَّرُ أُولَٰئِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَخَفُونَ ﴿٦٣﴾
 وَلَٰكِنْ يَتَذَكَّرُ أُولَٰئِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَخَفُونَ ﴿٦٤﴾
 وَلَٰكِنْ يَتَذَكَّرُ أُولَٰئِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَخَفُونَ ﴿٦٥﴾
 وَلَٰكِنْ يَتَذَكَّرُ أُولَٰئِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَخَفُونَ ﴿٦٦﴾
 وَلَٰكِنْ يَتَذَكَّرُ أُولَٰئِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَخَفُونَ ﴿٦٧﴾
 وَلَٰكِنْ يَتَذَكَّرُ أُولَٰئِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَخَفُونَ ﴿٦٨﴾
 وَلَٰكِنْ يَتَذَكَّرُ أُولَٰئِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَخَفُونَ ﴿٦٩﴾
 وَلَٰكِنْ يَتَذَكَّرُ أُولَٰئِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَخَفُونَ ﴿٧٠﴾
 وَلَٰكِنْ يَتَذَكَّرُ أُولَٰئِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَخَفُونَ ﴿٧١﴾
 وَلَٰكِنْ يَتَذَكَّرُ أُولَٰئِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَخَفُونَ ﴿٧٢﴾
 وَلَٰكِنْ يَتَذَكَّرُ أُولَٰئِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَخَفُونَ ﴿٧٣﴾
 وَلَٰكِنْ يَتَذَكَّرُ أُولَٰئِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَخَفُونَ ﴿٧٤﴾

(٦٠) والذين يؤتون مالههم توقيفهم لرجوعهم إلى ربهم لعلهم يرجعون وقلوبهم خائفة ألا تقل أعمالهم، وألا تنجيهم من عذاب ربهم إذا رجعوا إليه للحساب.

(٦١) أولئك المجتهدون في الطاعة، دأبهم المسارعة إلى كل عمل صالح، وهم إلى الخيرات سابقون (٦٢) ولا تكلف عبداً من عبدين، لا به يسعه العمل به، وأعمالهم مسطورة عند في كتاب إحصاء الأعمال الذي ترفعه الملائكة يطلق بالحق عليهم، ولا يظلم أحد منهم.

(٦٣) لكن قلوب الكفار في صلال عامر عن هذا القرآن وما فيه، ولهم مع شركهم أعمال سيئة، يمهلهم الله ليعملوها، فينالوا عصب الله وعقابه. (٦٤) حتى إذا أخذنا المترفين وأهل البطر منهم بعذابنا، إذا هم يرفعون أصواتهم يتضرعون مستعئين

(٦٥) يقال لهم: لا تصرخوا ولا تستغيثوا اليوم، إنكم لا تستطيعون نصر أنفسكم، ولا ينصركم أحد من عذاب الله. (٦٦) قد كانت آيات القرآن تقرأ عليكم، تتقون بها، فكشتم تهمون من سماعها ولتصدق بها، والعمل بها كما يعمل الناكس على عقيقه برجوعه إلى الوراء.

(٦٧) تفعلون ذلك مستكبرين على الناس غير الحق بسبب بيت الله الحرام، تقولون نحن أهدى لا نعبأ به، وتتسامرون حوله بالسبب من القول.

(٦٨) أفلم يتمكروا في القرآن فيعرفوا صدقه، أم منعهم من الإيمان أنه جاءهم رسول وكتاب لم يأت بهم الأولين مثله، فأنكروه وأعرضوا عنه؟

(٦٩) أم منعهم من اتباع الحق أن رسولهم محمداً صلى الله عليه وسلم غير معروف عندهم، فهم منكرون له؟ (٧٠) بل أحسبوه محسوساً؟ لقد كذبوا، فبما جاءهم بالقرآن والنوح حيد والدين الحق، وأكثرهم كارهون للحق حسداً وبغياً (٧١) وبشرع الله لهم ما يوافق أهواءهم لصدت السموات والأرض ومن فيهن، بل أيهم بها فيه عوهم وشرهم، وهو انقرآن، فهم عنه معرضون.

(٧٢) بل أسمعهم من لإيمان أنك أيها الرسول تسألهم أجراً على دعوتك فهم محلوا؟ لم تفعل ذلك، فإن ما عهد الله من اثواب وبعطاء خير، وهو خير الراغبين، فلا يقدر أحد أن يرق مثل ررقه سبحانه وتعالى

(٧٣) وبذلك أيها الرسول لندعو قومك وغيرهم إلى دين قويم، وهو دين الإسلام

(٧٤) وإن الذين لا يصدقون بالبعث والحساب، ولا يعملون لها، عن طريق الدين القويم لما تنون إلى غيره

وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلْخَوِيُّ طَعِيْبُهُمْ
بَعَثُوْنَ ۝ وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بَعْدَ تَسْتَكَاثُرِهِمْ
وَمَا يَتَصَرَّغُوْنَ ۝ حَتَّىٰ دَفَعْنَا عَنْهُمْ بَآءَ عَذَابٍ شَدِيدٍ
إِذْ هُمْ فِيهِ مُبْلِسُوْنَ ۝ وَهُوَ الَّذِي شَأَلَكُمْ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ
وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُوْنَ ۝ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ
وَإِنَّهُ يُخْشَرُوْنَ ۝ وَهُوَ الَّذِي يُخَيِّمُ وَيُخِيبُ وَلَهُ تُخْلَفُ
الْيَدِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُوْنَ ۝ تَلَقَّائُوا مِثْلَ مَا قَالُوا
أَلَا أَوَّلُوتُ ۝ قَالُوا أَلَيْدَ مِثْلَ مَا وَكُنَّا نَسْرُبُ وَعِطْمَاءُ نَا
لَتَسْعُوْتُ ۝ لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَءَبَّ وَءَبَّ هَذَا مِنْ قَبْلُ
إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ
فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ۝ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَلِمَ
نَعْبُدُهُ ۝ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ ۝ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَلِمَ تَشْفَوْنَ ۝ قُلْ مَنْ
بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ
كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ۝ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ۝

(٧٥) ولو رحمناهم وكشفنا عنهم ما بهم من قحط وجوع لتهاذوا في الكفر والعناد، يتحيرون ويتخطون

(٧٦) ولقد ابتليناهم بصنوف المصائب فما حصعوا لربهم، وما دعوه خاشعين عند نزولها (٧٧) حتى إذا فتحنا عليهم باباً من العذاب الشديد في الآخرة، إذا هم فيه آيسون من كل خير، متحiron لا يدرون ما يصنعون.

(٧٨) وهو الذي أنشأ لكم السمع لإدراك المسموعات، والأبصار لإدراك المرئيات، والأفئدة لتعقروا بها، ومع ذلك فشركم لهذه السمع المتوازية عنكم قبيل لا يذكر

(٧٩) وهو الذي خلق جميع الدن في الأرض، وبه تخشرون بعد موتكم، فيجاريكم بما عمت من خير أو شر.

(٨٠) وهو وحده الذي يحيي من العدم، ويميت بعد الحياة، وله تعاقب الليل والنهار وتفاوتها، أفلا تعقون قدرته ووحدانيته؟

(٨١) بكن الكفر بصدقوا لبعث، بل ردوا مقولة أسلافهم المبكرين

(٨٢) قالوا أيد من نت ونحدث أحب ما وعظما في تراب الأرض نجيا مرة أخرى؟ هذا لا يكون ولا يتصور.

(٨٣) قد قيل هذا كلام لاك من قس، كم تقوله لبا محمد، فلم يره حقيقة، ما هذا إلا طيل لأولين

(٨٤) قل لهم لمن هذه الأرض ومن فيها إن كان لديكم علم؟

(٨٥) سيعترفون حتى بأيد الله، هو خالقها ومالكها، قل لهم ألا يكون لكم في ذلك تدكر بأنه قدر على لبعث ونبور؟

(٨٦) قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم، الذي هو أعظم المخلوقات وأعلاها؟

(٨٧) سيقولون حتماً هي منك الله، فقل هم أفلا تخشون عذابه إذا عبدتم غيره؟

(٨٨) قل من مئذ كل شيء ومن يبدع حرائ كل شيء، ومن يجير من استجار به، ولا يقدر أحد أن يجير ومحمي من أراد الله إهلاكه، ولا يدفع الشر الذي قدره الله، إن كنتم تعلمون ذلك؟

(٨٩) سيجيبون بأن ذلك كله لله، قل هم كيف تذهب عقولكم وتخدعون وتضربون عن توحيد الله وطاعته، وتصديق أمر البعث والنشور؟

لَنْ أُنْفِثَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ١ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذْ يَذْهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَنَ لِلَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ٢ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ٣ قُلْ رَبِّ إِنِّي مَرْسُولِي مَا يُوعَدُونَ ٤ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٥ رَبِّ عَلَى رُءُوسِهِمْ نَارٌ كَذِبٌ ٦ أَدْفَعْ بِأَيْمِي هِيَ أَحْسَنُ لَسَيَنْفَعُنِي لَحْمُ الْغَنَمِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ بَيْنِي وَبَيْنَ مَا عَدُوتُ رَبِّي ٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ٨ حَتَّىٰ يَذْهَبَ أَحَدُهُمْ لَمَوْتٍ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ٩ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَإِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ١٠ قَدْ يَفْحُ فِي الصُّورِ فَلَا تُسَآءِلُهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا بِنَسَاءٍ ١١ قُلْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ١٢ وَأُنْزِلَتْ هُمْ صَفِيحُونَ ١٣ وَخُفَّتْ مَوَازِينُهُ ١٤ فَأُنْزِلَتْ لِيُنْزِلَ فِيهِمْ خَيْرٌ وَكَفُّوا فِي حِمْلِهِمْ ١٥ حِيدُونَ ١٦ تَنْفَخُ فِي وَجْهِهِمْ لُتَارًا وَهُمْ بِهَا كَلِيلُونَ ١٧

(٩٠) بل أتينا هؤلاء المكربين بالحق فيما أرسلنا به محمداً صلى الله عليه وسلم، وإنهم لكاذبون في شركهم وإنكارهم البعث.

(٩١) لم يجعل الله لنفسه ولداً، ولم يكن معه من معبود آخر؛ لأنه لو كان ثمة أكثر من معبود لانفرد كل معبود بمخلوقاته، ولكان بينهم معاملة كشأن ملوك الدنيا، فيحتل نظام الكون، تراه الله سبحانه وتعالى وتقدس عن وصفهم له بأن له شريكاً أو ولداً.

(٩٢) هو وحده يعلم ما عداك عن خلقه وما شاهدوه، فتنزه الله تعالى عن الشريك الذي يزعمون.

(٩٣، ٩٤) قل - أيها الرسول -: رب إني أرى هؤلاء المشركين ما تعدُّهم من عذابك فلا تهلكني بما تهلكهم به، وجني من عذابك وسخطك، فلا تجعلني في القوم المشركين الظالمين، ولكن اجعلني ممن رصيت عنهم.

(٩٥) وإني أقدر أن أرى أن تربيت ما تعدُّهم من العذاب.

(٩٦) إني أسألك - أيها الرسول - بالقول أو الفعل فلا تقبضهم بالإساءة، ولكن ادفع إساءتهم بالإحسان منك إليهم، نحن أعلم

بما يصفه هؤلاء أشركون من أشرك وأتكذب، وسجاريهم عليه أسوأ الخراء.

(٩٧، ٩٨) وقل أيها النبي رب أستجير بك من إغواء الشياطين المعرنة على الفضل والفساد ولصده عن الحق ووسوستها، وأستجير بك - يا رب - من حضورهم في شيء من أموري.

(٩٩) يحذر الله تعالى عن حال المحتصر من الكافرين أو الممرطين في أمره تعالى، حتى إذا أشرف على الموت، وشهد ما أعد له من العذاب قال: رب رُدوني إلى الدنيا.

(١٠٠) يعني أستدرك ما صيغت من الإيمان والطاعة ليس له ذلك، فلا يجازي من ما صبت، ولا يُنهل، فإني هي كلمة هو قائدها قولاً لا ينعمه، وهو فيه غير صادق، فلورُدِّي الدنيا لعاد إلى ما بُني عنه، وسيبقى المتوفون في الحشر والبرزخ الذي بين الدنيا والآخرة إلى يوم البعث والنشور.

(١٠١) فإذا كان يوم القيامة، ونفخ الصور، وتعث الناس من قورهم، فلا تعجز بالأسباب حيث كانوا يفتخرون بها في الدنيا، ولا يسأل أحد أحداً.

(١٠٢) فمن كثرت حسنته وثقلت بها موازين أعماله عند الحساب، فأولئك هم المعتزون بالحسنة.

(١٠٣) ومن قُلت حسنته في الميزان، وزجحت سيئاته، وأعظمها الشرك، فأولئك هم الذين خسروا أنفسهم، في نار جهنم خالدون.

(١٠٤) تحرق النار وجوههم، وهم فيها عابسون، فقلصت شفاههم، وبرزت أسنانهم.

الَّذِينَ كُنْزُ آبَائِهِمْ كَثُرَ وَكُنْزُ بَنِيهِمْ كَثُرَ لَا يَدْرُونَ ۚ فَلَوْ أَنَّ
 رَبَّنَا عَلَّمَتْ عَلَيْنَا سِقُوتَ وَكُنْزِ قَوْمٍ صَادِقٍ ۚ رَبَّنَا
 أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّ صَاحِبَ صُفُوفٍ ۚ قَالَ أَحْسَنُ فِيمَا
 وَأَلَّا تَكْفُرُونَ ۚ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا
 فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ۚ فَاصْخَبْنَاهُمُ
 سِخْرِيًا حَتَّىٰ اسْتَوٰى دُكْنُ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكُنْزُ مَنَافِعِهِمْ يَصْحَكُونَ ۚ
 إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَدَقُوا فَنَجَّيْنَاهُمْ أَفْئِدَةً ۚ قَدْ
 كَرِهُوا يَوْمَئِذٍ الْآرِضَ عَدَدَ سِنِينَ ۚ قَالُوا لَيْسَ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ
 يَوْمٍ فَتُكَلِّمُ الْعَادِينَ ۚ قَدْ إِنْ لَيْسَ لَهُمْ أَقْبِلًا لَوْ أَنَّكُمْ
 كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۚ فَحَسِبْتُمْ أَنْ تُصَلِّقُوا عَلَىٰ كُنْزِ عِبَادِكُمْ وَأَنْتُمْ
 إِلَهِاتُ الْأَشْجَعُونَ ۚ فَتَعَالَىٰ اللَّهُ لَعَلَّكُمْ لَعَلَّكُمْ لَا
 تُحِزُّوا الْعَرْشَ الْكَرِيمَ ۚ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
 آخَرَ لَا تَرْهَقْ لَهُ رِيبٌ ۚ فَإِنَّمَا يَتَّبِعُهُ رِيبُهُ ۚ إِنَّهُ لَا يَفْقَهُ
 الْكُفْرُونَ ۚ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ۚ

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

(١٠٥) يقال لهم. ألم تكن آيات القرآن تتلى عليكم في الدنيا، فكنتم بها تكذبون؟

(١٠٦) لما بلّغتهم الرسل وأنذرتهم قالوا يوم انقيامة: ربنا غلبت علينا لذاتنا وأهواؤنا المقدرة علينا في سابق عهذك، وكنا في فعلنا ضالين عن الهدى.

(١٠٧) ربنا أخرجننا من النار، وأعدنا إلى الدنيا، فإن رجعنا إلى الضلال فربنا طلمون نستحق العقوبة

(١٠٨) قال الله عز وجل لهم: امكثوا في النار أدلاء ولا تحطّطوني. فانقطع عند ذلك دعاؤهم ورجعهم.

(١٠٩) إنه كان فريق من عبادي - وهم المؤمنون - يذّعون: ربنا آمنّا فاستر ذنوبنا، ورحمنا، وأنت خير الراحمين

(١١٠) فاشتغلتهم بالاستهزاء بهم حتى نسيت ذكر الله، فنفيتهم عن تكديسكم، وقد كنتم تضحكون منهم سحرية واستهزاء.

(١١١) إلي جزيت هذا الفريق من عبادي المؤمنين العوز باجئة؟ بسبب صبرهم على الأذى وطاعة الله.

(١١٢) ويُشأّل الأشقياء في النار كم نفيتهم في الدنيا من السنين؟ وكم صيغتم فيها من طاعة الله؟

(١١٣) قالوا أيهور الموقف وشدة العذاب بقيا فيها يوماً أو بعض يوم، فاسأل الحساب لذين يعدّون لشهور ولأيام

(١١٤) قال لهم ما شتم إلا وقت قليلاً لو صبرتم فيه على طاعة الله لغرتم باخنة، لو كان عندكم علم بذلك؛ ودمت لأن مدة مكثهم في الدنيا قليلة جداً بالنسبة إلى طول مدتهم خالدين في النار.

(١١٥) أمحسنتم أيها الخلق أيها خلقكم مهملين، لا أمر ولا هي ولا ثواب ولا عقاب، وأنكم إلي لا ترجعون في الآخرة للحساب والجزاء؟

(١١٦) فتعالى الله الملك المتصرف في كل شيء، الذي هو حق، ووعدته حق، ووعدته حق، وكل شيء منه حق، وتقدّس عن أن يحق شيئاً عثاً أو سفهاً، لا إله غيره ربّ العرش الكريم، الذي هو أعظم المخلوقات

(١١٧) ومن يعبد مع الله لو احدىها آخر، لا حجة له على استحقاقه العبادة، فإن جوازها على عمده السنيّ عند ربه في الآخرة. إنه لا فلاح ولا نجاة للكافرين يوم القيامة.

(١١٨) وقل - أيها النبي - ربّ تجاوز عن الذنوب وارحم، وأنت خير من رحم داود، فقل توبته ولم يعاقبه على ذنبه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ النُّورِ وَقُرْصَتُهَا وَأُتْرُكُ فِيهَا يَتَبَيَّنُ لَكُمْ تَدَكُّرُونَ
 ١ لَرَبِّيَّةً وَلَرَبِّي فَاجْعِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ
 بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَشَهِيدَةٌ
 عَدَالَتُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنْ الْمُؤْمِنِينَ ٢ رَبِّي لَا يَكْفِيهِ إِلَّا رَبِّيَّةٌ وَمُشْرِكَةٌ
 وَرَبِّيَّةٌ لَا يَكْفِيهِمَا لَأَرْبِ أَوْ مُشْرِكٌ وَخَرَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 ٣ وَلْيَدْرُسِ بِرُؤُوسِهِمْ لِمُخَصَّصَاتٍ لِّتُزَيَّرَ بِأَرْبَعَةٍ شُهِدَاءَ
 فَاَجِدُوا لَهُمْ ثَمَرَيْنِ جَدَّةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً بَدَأَ وَأُولَئِكَ
 هُمُ الْفَاسِقُونَ ٤ لَا لَدِينَ تَبُوءُ مِنْ تَعْدِيدِكَ وَأَصْلَحْ خَوَافِي
 اللَّهُ عَقُورٌ رَّحِيمٌ ٥ وَلْيَدْرُسِ بِرُؤُوسِهِمْ رُؤُوسُهُمْ وَلْيُصَكِّسْ لَهُمْ
 شَهَادَةً لَا تَقْبَلُهَا شَهَادَةُ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ
 الْكَافِرِينَ ٦ وَالْحَيَّةُ نَأَمَتْ شَيْءٌ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ
 ٧ وَيَدْرُسُ عَنْهَا لَعْنَةُ اللَّهِ أَلْشَّهَادَةُ رُبْعَ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ
 الْكَافِرِينَ ٨ وَالْحَيَّةُ نَأَمَتْ شَيْءٌ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ
 ٩ وَلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ١٠

﴿سورة النور﴾

(١) هذه سورة عظيمة من القرآن أُنزلناها،
 وأوجبنا العمل بأحكامها، وأُنزلنا فيها دلالات
 واضحات؛ لتذكروا - أيها المؤمنون - بهذه
 الآيات البينات، وتعملوا بها.

(٢) الرابية والزاني اللذان لم يسبق لهما الزوج،
 عقوبة كل منهما مائة جلدة بالسوط، وثبت
 في السنة مع هذا الجلد التعريب لمدة عام. ولا
 تحملكم الرافة بهما على ترك العقوبة أو تخفيفها،
 إن كنتم مصدقين بالله واليوم الآخر عاممين
 بأحكام الإسلام، وليحضر العقوبة عدد من
 المؤمنين؛ تشجيعاً ورجراً وعظة واعتباراً.

(٣) الزاني لا يرضى إلا بنكاح زانية أو مشركة
 لا يُقَرُّ بحرمة الزنى، والزانية لا ترضى إلا بنكاح
 زان أو مشرك لا يُقَرُّ بحرمة الرنى، أما العفيفون
 والعفيفات فلاهم لا يرضون بذلك، وحُرِّم ذلك
 النكاح على المؤمنين. وهذا دليل صريح على
 تحريم نكاح الزانية حتى تتوب، وكذلك تحريم
 نكاح الزاني حتى يتوب.

(٤) والذين يتهمون بالفاحشة أنفسهم عفيفة من

النساء ورجال من دون أن يشهد معهم أربعة شهود عدول، فاحلدوهم بالسوط ثمانين جلدة، ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً،
 وأولئك هم الخارجون عن طاعة الله.

(٥) لكن من تاب وندم ورجع عن اتهامه وأصلح عمله، فإن الله يعمر دينه ويرحمه، ويقبل توبته

(٦، ٧) ويدرس برؤوس روجاتهم بالرى، ولم يكن لهم شهداء على اتهامهم من إلا أنفسهم، فعلى الواحد منهم أن يشهد
 أمام القاضي أربع مرات بقوله: أشهد بالله أي صادق فيما ربيتها به من الرنى، ويريد في الشهادة الخامسة الدعوة على نفسه
 باستحقاقه لعنة الله إن كان كاذباً في قوله.

(٨، ٩) وشهادته تستوجب الروجة عقوبة الرنى، وهي الرجم حتى الموت، ولا يدفع عنها هذه لعقوبة إلا أن يشهد في
 مقابل شهادته أربع شهادات بالله إنه يكذب في اتهامه ها بالرى، وتريد في الشهادة الخامسة الدعوة على نفسها باستحقاقها
 غضب الله، إن كان زوجها صادقاً في اتهامه لها، وفي هذه الحال يفرق بينهما.

(١٠) ولولا فضل الله عليكم ورحمته - أيها المؤمنون - لهذا الشريعة للأرواح والزوجات، لأحل بالكاذب من المتلاعنين
 ما دعا به على نفسه، وأن الله تواب لمن تاب من عباده، حكيم في شرعه وتقديره

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لِّكُم لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَكَانَ قَوْلُ كَذِبُهُمْ مِّنْهُم إِلَهُ عَذَابٍ عَظِيمٌ ١١ وَلَوْلَا دَسِيقُهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَأْخُذُهُمْ خَيْرٌ وَقَدْ جُتِبَ فِيكُمُ الْقِيَمَةُ ١٢ وَلَوْلَا جَاءَهُ وَعَلَيْهِ بَارِعَةٌ شَهَادَةٌ بِذَلِكَ قَوْلُ الشَّهِيدِ قَالُوا لَيْتَ عَذَابُ اللَّهِ هُمُ الْكَافِرُونَ ١٣ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ مِنْهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٤ إِذْ تَلَقَّوهُ بِالْحَيْثُومِ وَتَقُولُونَ بَقُولِهِمْ مَا بَيْنَ لَكُمْ بِهِ عَذَابٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا وَهُوَ عَذَابُ اللَّهِ عَظِيمٌ ١٥ وَلَوْلَا دَسِيقُهُمْ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَكُفِّرَ بِهِ سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ١٦ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا بِمِثْلِهِ بِئْسَ كُفْرُ الْمُؤْمِنِينَ ١٧ وَيَسِّرُ اللَّهُ لَكُمْ أَلْيَسَ وَلَهُ عِلْمٌ خَبِيرٌ ١٨ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي آلِهِمْ آمَنُوا بِهِمْ وَعَدَبُ أَهْلِئِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَهُمْ ١٩ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ

(١١) إن الذين جاؤوا بأشنع الكذب، وهو اتهام أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالفاحشة، جماعة متسبون إليكم - معشر المسلمين - لا تحسبوا قولهم شرًّا لكم، بل هو خير لكم، لما تضمن ذلك من تبرئة أم المؤمنين وتراحتها والتوبة بذكرها، ورفع الدرجات، وتكمير السيئات، وتمحيص المؤمنين. لكل فرد تكلم بالإفك جزءاً فعله من الذنب، والذي تحمل معظمه، وهو عبدالله بن أبي بن سلول كبير المنافقين - لعنه الله - له عذاب عظيم في الآخرة، وهو الخلود في الدرك الأسفل من النار.

(١٢) هلاً ظن المؤمنون والمؤمنات بعضهم ببعض خيراً بعد سماعهم ذلك الإفك، وهو السلامة مما رموا به، وقالوا: هذا كذب ظاهر عن عائشة رضي الله عنها.

(١٣) هلاً أتى القاذفون بأربعة شهود عدول على قولهم، فحين لم يفعلوا ذلك قائلين هم الكاذبون عذاب الله

(١٤) ولولا فضل الله عليكم ورحمته لكم؛ بحيث شملكم إحسانه في دينكم ودنياكم فلم يعجل عقوبتكم، وتب عن من تاب منكم، لأصابكم بسب ما حصنتم فيه عذاب عظيم

(١٥) حين تلتقون الإفك وتلقونه بأقوالكم، وهو قول باطل، وليس عذابكم به علم، وهم محطوران انتكم ببهطل، ولقول بلا علم، وتطون ذلك شيئاً هيباً، وهو عذاب عظيم وفي هذا جر بليغ عن التهاون في شاعة الباطل

(١٦) وهلاً قنتم عذابكم إياه مما يحل له الكلام بهذا الكذب، تريباً لك - يارب - من قول ذلك على راحة رسولك محمد صلى الله عليه وسلم، فهو كذب عظيم في الوزر واستحقاق الذنب

(١٧) يدرككم الله ويهكم أن تعودوا أبداً لمثل هذا العمل من الاتهام الكاذب، إن كنتم مؤمنين به

(١٨) ويسر الله لكم آيات المشتمة على الأحكام الشرعية والمواظع، والله عليم بأفعالكم، حكيم في شرعه وتديبه

(١٩) إن الذين يحبون شيع الفاحشة في المسلمين من قذف بالزنى أو أي قول مسيء لهم عذاب أليم في الدنيا بإقامة الحد عليهم، وغيره من أنواع التدبيرة، وهم في الآخرة عذاب النار إن لم يوبوا، والله وحده يعلم كذبهم، ويعلم مصابيح عاده، وعواقب الأمور، وأنتم لا تعلمون ذلك

(٢٠) ولولا فضل الله على من وقع في حديث الإفك ورحمته بهم، وأن الله يرحم عباده المؤمنين رحمة وسعة في عاجلهم وأجلهم، لما بين هذه الأحكام والمواظع، ولما حل من حالف أمره بالعقوبة

* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ
خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا
فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ
اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأْتِلُ أُولُو الْأَقْصَلِ
مِصْرًا وَلَا سَعَةً إِلَّا يُؤْتُوا زُلْفَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ
لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْمُخَصَّنَاتُ
الْعَمِيَّتُ الْمُؤْمِنَاتُ لَعُوفِي لَدُنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ بِمَا
كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَ يُؤْفِكُهُمُ اللَّهُ فِيهِمْ اللَّهُ أَعْلَمُ
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ نَصِيبٌ لِمَنْ حَيْثُ شِئْتُمُ الْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ
لِيَحْيِيَّتْ وَلَظِيَّتْ لِيُظْهِرُوا لِيَلْظِمُوا لِلْظَّالِمِينَ
أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ غَيْرِ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا
وَتُسَمِّرُوا أَعْلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُدْعَرُونَ ﴿٢٧﴾

(٢١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَمَلُوا
بِشَرِّهِ لَا تَسْلُكُوا طَرِيقَ الشَّيْطَانِ، وَمَنْ يَسْلُكْ
طَرِيقَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُهُ بِقُبْحِ الْأَعْمَالِ
وَمُنْكَرَاتِهَا، وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَتُهُ
بِهِمْ مَا طَهَّرَ مِنْهُمْ أَحَدٌ أَبَدًا مِنْ دَنَسِ ذَنْبِهِ، وَلَكِنَّ
اللَّهَ -بِفَضْلِهِ- يَطْهَرُ مَنْ يَشَاءُ. وَاللَّهُ سَمِيعٌ
لَا قَوْلَ لَكُمْ، عَلِيمٌ بِنِيَّاتِكُمْ وَأَفْعَالِكُمْ.

(٢٢) وَلَا يَحْلِفُ أَهْلُ الْفَصْلِ فِي الدِّينِ وَالسَّعَةِ
فِي الْمَالِ عَلَى تَرْكِ صَلَاةِ أَقْرَبَائِهِمُ الْمُفْقَرَاءِ،
وَالْمُحْتَاجِينَ الَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ مَا يَكْفِيهِمْ
وَيَسُدُّ حَاجَتَهُمْ، وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ،
وَمَنْعَهُمُ الْعَقَّةَ؛ سَبَبُ ذَنْبٍ مَعْلُومٍ، وَلِيَتَجَاوَزُوا
عَنْ إِسَاءَتِهِمْ، وَلَا يَمَاقِبُوهُمْ. أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ
يَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْكُمْ؟ فَتَجَاوَزُوا عَنْهُمْ. وَاللَّهُ
غَفُورٌ لِعِبَادِهِ، رَحِيمٌ بِهِمْ. وَلِي هَذَا الْحَثُّ عَلَى
الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ، وَلَوْ قُبِلَ بِالْإِسَاءَةِ.

(٢٣) إِنَّ الدَّيْسَ يَقْدَمُونَ بِالزُّنَى الْعَمِيَّاتِ
الْعَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ اللَّاتِي لَمْ يَحْطُرْ ذَلِكَ بِقُلُوبِهِنَّ،
مَطْرُودُونَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَهُمْ
عَذَابٌ عَظِيمٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ. وَفِي هَذِهِ الْآيَةِ دَبِيلُ

عَنْ كَفَرٍ مِنْ سَبْتٍ، أَوْ أَنَّهُمْ رُوْحَةٌ مِنْ رُوْحَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوَاءٌ

(٢٤) ذَلِكَ الْعَذَابُ يَوْمَ نَقِيْمَةٍ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَيْدِيهِمْ وَأَزْوَاجُهُمْ بِمَا عَمِلَتْ

(٢٥) فِي هَذِهِ أَيُّوْمٍ يَوْمِئِذٍ جَرَاءُ هُمْ كَمَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ بِالْعَدْلِ، وَيَعْلَمُونَ فِي ذَلِكَ الْمَوْقِفِ الْعَظِيمِ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْأَمِينُ
الَّذِي هُوَ الْحَقُّ، وَوَعْدُهُ حَقٌّ، وَوَعْدُهُ حَقٌّ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ حَقٌّ، الَّذِي لَا يَظْلِمُ أَحَدًا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ

(٢٦) كُلُّ حَيْثُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَفْوَالِ وَالْأَفْعَالِ مَنَاسِبٌ لِلْحَيْثِ وَمَوَاقِفٌ لَهُ، وَكُلُّ طَيْبٍ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ
وَالْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ مَنَاسِبٌ لِلطَّيْبِ وَمَوَاقِفٌ لَهُ، وَالنَّظِيوْنَ وَالنَّظِيَّاتِ مَرْزُوقٌ بِمَا يَرْمِيهِمْ بِهِ الْخَبِيثُونَ مِنَ السُّوءِ، هُمْ مِنَ اللَّهِ
مَغْفِرَةٌ تَسْتَعْرِقُ الدُّوْبَ، وَرِزْقٌ كَرِيمٌ فِي الْجَنَّةِ.

(٢٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَمَلُوا بِشَرِّهِ، لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ غَيْرِ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا أَهْلَهَا فِي لَدُجُونِ
وَتَسْلِمُوا عَلَيْهِمْ وَصِيْعَةٌ ذَلِكَ مِنْ لُحْظَةِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ أَدْحَلُ؟ دَلَّكُمْ الْأَمْتَدَالُ خَيْرٌ لَكُمْ، لَعَلَّكُمْ تُدْعَرُونَ بِفَعْلِكُمْ
لَهُ أَوْ أَمَرَ اللَّهُ، فَتَطْطَعُوهُ

فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُوْذَنَ لَكُمْ
وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا
تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتَ
غَيْرِكُمْ فَمِنْهُنَّ مُنَعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا
تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ قُلِ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَبَعْضُهُمْ
فُرُوجُهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَكُمْ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ فَتْرًا بَعْدَ إِصْرِهِمْ
وَقُلِ لِلْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُهُمْ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَبَعْضُهُنَّ
فُرُوجُهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ
بِحُمْرِهِنَّ عَلَى خُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ لَا يَغُولُنَّ فِي
أَرْوَاحِهِنَّ أَزْوَاجَ آبَاءٍ بُعُولَتِهِنَّ وَأَسَاءِ بَعْضُهُنَّ يَغُولُ فِي
بَعْضِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ
إِخْوَانِهِنَّ أَوْ مَالَهُنَّ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ شَيْعِهِنَّ غَيْرُ أُولِي الْأَرْبَابِ مِنْ
الرِّجَالِ أَوْ الْوَلَدِ الْأَقْلَامِ لَمْ يَضْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ الْإِسَاءِ
وَلَا يَبْصُرْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِمْ وَتُوبُوا
إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا إِنَّهُ لَمُؤْمِنُونَ لَعَنَّاكُمْ تُفِيحُونَ ﴿٣٠﴾

(٢٨) فإن لم تجدوا في بيوت الآخرين أحدًا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم، بل إذا قيل لكم ارجعوا فارجعوا، ولا تلهثوا، فإن الرجوع عندئذ أطهر لكم؛ لأن للإنسان أحوالاً يكره اطلاع أحد عليها، والله بما تعملون عليم، فيجاري كل عامل بعمله.

(٢٩) لكن لا حرج عليكم أن تدخلوا بغير استئذان بيوتاً ليست محصنة لسكنى أناس بدتهم، بل ليتمتع بها من يحتاج إليها كالبيوت الممعدة صدقة لابن السبيل في طرق المسافرين وغيرها من المرافق، ففيها منافع وحاجة لمن يدخلها، وفي الاستئذان مشقة. والله يعلم أحوالكم الظاهرة والباطنة.

(٣٠) قل - أيها النبي - للمؤمنين يغضوا من أبصارهم عما لا يحل لهم من النساء والعورات، ويحفظوا فروجهم عما حرم الله من الزنى واللواط، وكشف العورات، ونحو ذلك، ذلك أطهر لهم. إن الله خير بما يصنعون فيها يأمرهم به وينهاهم عنه.

(٣١) وقيل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن

عما لا يحل من من العورات، ويحفظن فروجهن عما حرم الله، ولا يظهرن زينتهن لغير حجاب، بل يجتهدن في إحصائها، لا لثياب الظهيرة التي جرت عادة بالنسائها، إذا لم يكن في ذلك ما يدعو إلى الفتنة بها، وليتقين بأعضائهن رؤوسهن على فتحات أعين ثيابهن من جهة صدورهن معطيات وجوههن؛ ليكمن سترهن. ولا يظهرن الزينة الخفية إلا لأروجهن؛ ديرون منهن ما لا يرى غيرهن وبعضها ككثوحه، والعنق، واليدين، والساعدين باح رؤيتهن لأبائهن، أو أمهات أرواجهن، أو أبنائهن، أو أبناء أرواجهن، أو إخوانهن، أو أساء إخوانهن، أو أساء أخواتهن، أو سائتات المسلمين دون الكافرات، أو ما يمكن من التعبد، أو لتناعين من ارتحال الدين لا عرص ولا حاجة هم في النساء، مثل الثوب الذي يتبعون غيرهم لطعام وشراب محسب، أو لأفصال البصير الذي ليس هم بأمور عورات النساء، ولم توجد فيهم شهوة بعد، ولا يصرب لئلا عند شيرهن بأرجلهن ليشتغلن بصوت ما حفي من زينتهن كالخلخال ونحوه، وارجعوا أي المؤمنون إلى طاعة الله فيما أمركم به من هذه النصوص الحميدة والأحلاق الحميدة، وتركوا ما كان عليه أهل الخاهدية من الأحلاق والصفات لرديده؛ رجاء أن تعوزوا بخيري الدنيا والآخرة.

وَأَلْكَحُوا الْأَيْمَىٰ مَكْرًا وَقَصَلِّجِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِنْ
يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾
وَيَسْتَغْفِبُ الَّذِينَ لَا يَحْدُونَ بِكَ حَاحَتِي يُعِيذُهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ
وَالَّذِينَ يَسْتَعُونَ لَكِ تَبَّ مَعًا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَايَتُهُمْ أَنْ
عَشَرُ لَيْسَ بِمَنْجِيَةٍ لَهُمْ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ وَلَهُ لَذَىٰ تَنْكُرُونَ لَا تَنْكُرُونَهَا
فَتَنِيَكُمْ عَلَىٰ الْأَعْيَانِ ۚ رَدُّنَّ تَخَصُّصًا لَتَبْتَغُوا عَرَصَ الْحَيَاةِ
نَدْبًا وَمَنْ يَكْرِهْهُمْ فَرَنْ اللَّهُ مِنْ تَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ عَفْوَ رَحِيمٌ
﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الْآيَاتِ خَلَوْا
مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ ۗ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
مِثْلُ نُورِ دُرٍّ كَمُشْعَكُورٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ
الرُّجَاةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ
لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَلْسَنْهُ نَارًا
نُورًا عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَيَقْصِرُ اللَّهُ الْآمَلِ
يَسَّيْنِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِي يَوْمٍ أُذِتْ الْبُحُورُ
وَبُذِّكَرَتْ فِيهَا أَسْمُهُ ۚ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْأَعْدُوِّ وَالْأَصَالِ ﴿٣٦﴾

(٣٢) وزوجوا - أيها المؤمنون - من لا زوج له
من الأحرار والحرائر والصالحين من عبيدكم
وجواريتكم، إن يكن الرابع في الزواج لنعمة
فقير آينه الله من واسع رزقه. والله واسع كثير
الخير عظيم العسل، عليهم بأحوال عبادهم.

(٣٣) والذين لا يستطيعون الزواج لعقرهم أو
غيره فليطلبوا النعمة عما حرم الله حتى يعينهم
الله من فضله، ويسر لهم الزواج. والذين
يريدون أن يتحرروا من العبد والإماء بمكاتبة
أسيادهم على بعض المال يؤدونه إليهم، فعل
مالكهم أن يكاتبوهم على ذلك إن عدموا فيهم
خيرًا: من رشد وقدرة على الكسب وصلاح في
الدين، وعليهم أن يعطوهم شيئًا من المال أو أن
يعطوا عنهم مما كُتِبوا عليه. ولا يجوز لكم إكراه
جواريتكم على الزنى طلبًا للمال، وكيف يقع
مكسبكم ذلك ومن يؤذن العفة وأنتم تأبونها؟ ولي
هذا غاية التشجيع لعملهم القبيح. ومن يكرههم
على الرضى فإن الله تعالى من بعد بكرههم عفو
رحيم بهم، والإثم على من أكرههم.

(٣٤) ولقد أنزلنا إليكم - أيها الناس - آيات

نقرآن دلالات وصحات على الحق، ومثلاً من أخبار الأمم السابقة المؤمنين منهم والكافرين، وما جرى هم وعبيدكم
يكون مثلاً وعبرة لكم، وموعظة يتعظ بها من يتقي الله ويتخذ عدوه

(٣٥) لله نور السموات والأرض يدبر الأمر فيهما ويهدي أهلها، فهو سبحانه نور، وحججه نور، به استدارت السموات
والأرض وما فيها، وكتب الله وهدايته نور به سبحانه، فلو لا نوره تعالى لتراكمت الظلمات بعضها فوق بعض مثل نور
الهدى يهدي إليه، وهو الإيمان وانقرآن في قلب المؤمن كمشكاة، وهي الكوة في الحائط غير المصفاة، فيها مصباح، حيث
تجمع لكوة نور مصباح فلا يتسرق، وذلك المصباح في راحة، كأنها لصفاة كوكب مصي. كذلك، يوقد المصباح
من زيت شجرة مباركة، وهي شجرة الزيتون، لا شرقية فقط، فلا تصيبها الشمس آخر النهار، ولا غربية فقط فلا تصيبها
الشمس أول النهار، بل هي متوسطة في مكان من الأرض لا إلى الشرق ولا إلى الغرب، يكاد زيتها يضيء، من
نفسه قبل أن تمسه نار، فود مشته النار أصاء إضاءة بليغة، نور على نور، فهو نور من إشراق الزيت على نور من إشعاع
النار، فذلك مثل هدى بصي. في قلب المؤمن والله يهدي ويوفق لاتاع القرآن من شاء، وبصره لأمره بس، ليعصوا
عنه أمثاله وحكمه. والله بكل شيء عليم، لا يحصى عليه شيء.

(٣٦) هذا لنور المصبي. في مسجده أمر الله أن يرفع شأنها وسأوها، ويُذكر فيها اسمه تلاوة كنهه ولسنحه والبهليل، وغير
ذلك من أنواع الذكر، يُصلي فيها لله في الصباح والمساء

رِجَالٌ لَا تُلَهِيمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَاقَامِ الصَّلَاةِ
وَأَيْتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَلَا تَبْصُرُونَ
لِيُخْرِجَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيُرِيدَهُمْ مِنْ فَضِيلِهِ ۚ وَاللَّهُ
يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِعِزِّ حِسَابٍ ۚ وَلَّذِينَ كَفَرُوا عَنْهُمْ نَجَسٌ
بَقِيْعَةٌ يَخْشَوْنَ الْإِنْفَاقَ مَا يَكُنْ لَهُمْ جَاءُ ذَلِكَ يَنْتَهِتُ شَيْئًا
وَوَجَدَ اللَّهُ يَحْكُمُ فَوْقَهُ حِسَابُهُ ۚ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۚ
أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي تَحْرِيرِ الْيَمْرِ يَخْشَوْنَ فَوْقَهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ
سَحَابٌ طُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَلرَّيْكَدِ
يُرِيهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ۚ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْظَّالِمُ صَقِيتُ كُلُّ
قَدَّ عَلَيْهِ صَلَاتُهُ ۚ وَتَسْبِيحُهُ ۚ وَاللَّهُ عَمِيمٌ بَعَائِقُ ۚ وَاللَّهُ مُدَبِّرُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ الْعَصِيرُ ۚ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُرْسِلُ
السَّحَابَ ثُمَّ يُرْسِلُ فِيهِ رُجُلًا يَجْعَلُهُ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ
جَانِبِهِ ۚ وَيُرْسِلُ فِي سَفَاةٍ مِنْ جَانِبِهِ مِنْ رُجُلٍ يَصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ
وَيَضْرِبُهُ ۚ وَمَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَاطِرُ قُوَّةٍ يَدَّ هَبُ ۚ لَا تَبْصُرُونَ

(٣٧) رجال لا تشغلهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة لمستحقها، يخافون يوم القيامة الذي تتقلب فيه القلوب بين الرجاء في النجاة والخوف من الهلاك، وتتقلب فيه الأبصار تنظر إلى أي مصير تكون؟

(٣٨) ليعطيهم الله ثواب أحسن أعمالهم، ويريدهم من فضله بمضاعفة حسناتهم. والله يرزق من يشاء بعير حساب، بل يعطيه من الأجر ما لا يبلغه عمله، وبلا عُد ولا كيل

(٣٩) والذين كفروا بربهم وكذبوا رسوله، أعمالهم التي ظنوها نافعة لهم في الآخرة، كصلة الأرحام وفك الأسرى وغيرها، كسراب، وهو ما يشاهد كالماء على الأرض المستوية في الظهيرة، يظنه العطشان ماء، فإذا أنه لم يجده ماء. فالكافر يظن أن أعماله تنفعه، فإذا كان يوم القيامة لم يجد لها ثواباً، ووجد الله سبحانه وتعالى له بالمرصاد فوقه جزاء عمله كاملاً. والله سريع الحساب، فلا يستطيع الجاهلون ذلك الوعيد، فإنه لا بد من إتيانه.

(٤٠) أو تكون أعمالهم مثل صدمات في بحر عميق يعلوه موج، ومن فوق الموح موج آخر، ومن فوقه سحب كثيف، طلمات شديدة بعضها فوق بعض، إذا أخرج الناطر يده لم يقارب رؤيتها من شدة الظلمات، فكيف تراكمات عليهم طلمات الشرك والضلal وفساد الأعمال ومن لم يجعل الله له نوراً من كتابه وسنة نبيه يهتدي به فما له من هد

(٤١) ألم تعلم - أي الرسول - أن الله يسبح له من في السموات والأرض من المخلوقات، ولطيف صلات أحسنها في انسيء تسبح ربها؟ كل مخلوق قد أرشده الله كيف يصلي له ويسبحه. وهو سبحانه علیم، مُطَّلِع على ما يفعله كل عبد ومسبح، لا يخفى عليه منها شيء، وصيغاتهم بذلك.

(٤٢) والله وحده ملك السموات والأرض، له السلطان فيهما، وإليه المرجع يوم القيامة

(٤٣) ألم تشاهد أن الله سبحانه وتعالى يسوق السحاب إلى حيث يشاء، ثم يجمعه بعد تفرقه، ثم يجعله منراكماً، فيرسل منه بيه مطراً ويرسل من السحاب لذي يشاء الخيال في عظمته نزداً، فيصيب به من يشاء من عبده ويضربه عن يشاء منهم بحسب حكيمته وتقديره، يكاد ضوء ذلك البرق في السحاب من شدته يذهب بأبصار الناس إلى

يُقَيِّبُ اللَّهُ لَيْلَ وَلَهْرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾
وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى نَظِيرٍ وَمِنْهُمْ مَّن
يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ مُبَيِّنَاتٍ
وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ
مَا يَدْعُنَا إِلَى رُسُلٍ أَنُظِيعَ أَرْسُلَهُمْ مِّن بَعْدِ
ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَدَّعُوهُ إِلَى اللَّهِ وَرُسُلَهُ
لِيُخْزِيَ الَّذِينَ هُمْ فِي قُلُوبِهِم مَّقْرَصُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكَادُ أَكْثَرُ
النَّاسِ لَآئِمَةً مُدْعِينَ ﴿٤٩﴾ أَيْ قُلُوبُهُمْ مُرَّصٌ أَمْ آتَانَا أَمْ يَخْشَوْنَ
أَن يَخِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرُسُلَهُ تِلْكَ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا
كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرُسُلِهِ لِيُخْزِيَ بِهِمْ أُن
يَقُولُوا سِيفٌ وَأُطْفِئُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَنْ
يُطِيعِ اللَّهَ وَرُسُلَهُ وَخَشِيَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَإِنَّهُ هُمُ الْغَائِرُونَ
﴿٥٢﴾ وَاقْسُمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنِ امْرُتُهُمْ لَيُخْرِجَنَّ قُل
لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً إِنَّ اللَّهَ يَخِيرُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾

(٤٤) ومن دلائل قدرة الله سبحانه وتعالى أنه
يقلب الليل والنهار بمجيء أحدهما بعد الآخر،
واختلافهما طولاً وقصرًا، إن في ذلك لدلالة
يعتبر بها كل من له بصيرة.

(٤٥) والله تعالى خلق كل ما يذب على الأرض
من ماء، فالماء أصل خلقه، فمن هذه الدواب: من
يمشي زحفاً على بطنه كالحيات ونحوها، ومنهم
من يمشي على رجلين كالإنسان، ومنهم من
يمشي على أربع كالبهائم ونحوها. والله سبحانه
وتعالى يخلق ما يشاء، وهو قادر على كل شيء.

(٤٦) لقد أنزلنا في القرآن علامات واضحات
مرشحات إلى الحق. والله يهدي ويوفق من يشاء
من عباده إلى الطريق المستقيم، وهو الإسلام
(٤٧) ويقول المنافقون. صدقت بالله وبإي جاء
به الرسول، وأطعنا أمرها، ثم تُفرض طوائف
منهم من بعد ذلك فلا تقبل حكم الرسول، وما
أولئك بالمؤمنين

(٤٨) وإذا ذهبوا في خصوماتهم إلى ما في كتاب

الله وإلى رسوله ليحكم بينهم، إذا فريق منهم معرض لا يقبل حكم الله وحكم رسوله، مع أنه الحق الذي لا شك فيه
(٤٩) وإن يكن الحق في جانبهم فإسهم يأتون إلى السي عليه الصلاة والسلام طائعين متقدين لحكمه؛ لعدمهم أنه يقضي بالحق
(٥٠) أسبب لإعرص ما في قلوبهم من مرض النفاق، أم شكوا في سورة محمد صلى الله عليه وسلم، أم أنس حوهم أن
يكون حكم الله ورسوله جازراً؟ كلا، إسم لا يحامون جوراً، بل السب إسم هم الظالمون المجررة
(٥١) أما المؤمنون حقاً فدأهم إذا دعوا إلى التحاكم في خصوماتهم إلى كتاب الله وحكم رسوله، أن يقبلوا حكمه ويقبلوا
سمعت ما قيل له وأصحت من دعائها إلى ذلك، وأولئك هم المفلحون الغائرون معطلوهم في حداث النعيم
(٥١) ومن يطع الله ورسوله في الأمر والهي، ويخف عواقب العصيان، ويخذر عذاب الله، فهو لاء هم الغائرون بالنعيم
في الجنة.

(٥٣) وأقسم بالله تعالى عايه احتجدهم في الأيمان المعلقة لنس أمرت أي الرسول بالخروج مدحهم معك
لحرج، قل هم لا تخلعوا كذباً، فطاعتكم معروفة بأنها باللسان محسب، إن الله خير بما تعملونه، وسيجاريكم عيه

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ
وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا تَهْتَدُوا وَمَعَ الرَّسُولِ
إِلَّا إِلَهُ الْإِلَهِينَ ﴿٥٤﴾ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَآمَنُوا
بِأُصْلَاحَتِ أَنْفُسِهِمْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى إِذَا أَتَى الَّذِينَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَاتَّخَذُوا لَهُمْ دِينَهُمْ لَدَىٰ أَرْضَاهُمْ
لَهُمْ وَلِيُّبِهِمْ مَنْ تَشَاءُ فَمِنْ ذَلِكَ خَوْفُهُمْ أَمْ يَصِفُ أُولَئِكَ
فِي شَيْءٍ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ يَحْكَمْ
تَرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبِ الَّذِينَ كَفَرُوا مُفْعِلِينَ فِي الْأَرْضِ
وَمَا أُولَئِكَ إِلَّا فِي سَكْنٍ مُمِيزٍ ﴿٥٧﴾ يَتَّبِعُ الَّذِينَ آمَنُوا
لِيُشْفِيَهُمْ أَنْ يَمُوتُوا لِيُشْفِيَهُمْ أَنْ يَمُوتُوا لِيُشْفِيَهُمْ أَنْ يَمُوتُوا
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَخَبْرٍ تَنْصُفُونَ فِيكُمْ مِنْ
الظُّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ
وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ يَوْمٍ لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٥٨﴾

(٥٤) قل - أيها الرسول - للناس: أطيعوا الله وأطيعوا الرسول، فإن تعرضوا لإيها على الرسول ففعل ما أمر به من تبليغ الرسالة، وعلى الجميع فعل ما كلفوه من الامتثال، وإن طيعوه ترشدوا إلى الحق، وليس على الرسول إلا أن يبلغ رسالة ربه بلا عايباً.

(٥٥) وعد الله بالسر الذين آمنوا منكم وعملوا الأعمال الصالحة، بأن يورثهم أرضاً مشرقة، ويجعلهم خلفاء فيها، مثلما فعل مع أسلافهم من المؤمنين بالله ورسوله، وأن يجعل دينهم الذي ارتضاه لهم - وهو الإسلام - ديناً عزيزاً مكيناً، وأن يبدل حالهم من الخوف إلى الأمن، إذا عبدوا الله وحده، واستقاموا على طاعته، ولم يشركوا معه شيئاً، ومن كفر بعد ذلك الاستحلاف والأمن والتمكين والسلطنة التامة، وجحد نعم الله، فأولئك هم الخارجون عن طاعة الله.

(٥٦) وأقيموا الصلاة تامة، وآتوا الزكاة

لمستحقينها، وأطيعوا الرسول صلى الله عليه وسلم؛ رجاء أن يرحمكم الله.

(٥٧) لا تضر الذين كفروا معجزين الله في الأرض، بل هو قادر على إهلاكهم، ورحمتهم في الآخرة إلى آخره، وقبح هذا المرجع والمصير وهو توجيه عدم للأمة، وإن كان الخطاب فيه للرسول صلى الله عليه وسلم

(٥٨) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشره مبروا عبديكم وإماءكم، والأطفال الأحرار دون سائر الاحتلام أن يستأدبو عند ادخول عبيدكم في أوقات عوراتكم الثلاثة من قبل صلاة الفجر؛ لأنه وقت الخروج من ثياب النوم ويسر ثياب لبقية، ووقت جمع الثياب للقبول في الظهيرة، ومن بعد صلاة العشاء؛ لأنه وقت النوم، وهذه الأوقات الثلاثة عورات لكم، يقل فيها السر، أما في سواها فلا حرج إذا دخلوا بغير إذن، حاجتهم في لدخول عبيدكم، فهم طوفون عليكم بخدمة، ولأن العدة جرت برؤد بعصكم إلى بعض فيها لقضاء المصالح كما يشاء الله لكم أحكام الاستئذان يبين لكم آياته وأحكامه وحججه وشرائع دينه. والله عليم بما يصلح خلقه، حكيم في تدبيره، أمورهم

وَدَّ بَسَّعَ الْأَطْفَالَ مِنْكُمْ الْحِلْمَ فَلْيَسْتَعِذُوا كَمَا
 اسْتَعِذَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ
 آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ
 الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ
 يَدَيْهِنَّ غَيْرَ مُتَّبِعَاتٍ بِرِيسَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ
 لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا
 عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ
 أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
 أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ
 أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
 أَخَوَلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ
 أَيْمَانُكُمْ أَوْ صَدِيقَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ
 تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ شَتَّىٰ ذَلِكَ إِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَاسْلُمُوا
 عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ
 يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾

(٥٩) وإذا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمْ سِنَ
 الاحتلام والتكليف بالأحكام الشرعية،
 فعليهم أن يستأذِنوا إذا أرادوا الدخول في
 كل الأوقات كما يستأذن الكبار، وكما
 بيَّن الله آداب الاستئذان بيَّن الله تعالى لكم
 آياته. والله عليم بما يصلح عباده، حكيم في
 تشريعه.

(٦٠) والمعائز من النساء اللاتي قدن عن
 الاستمتاع والشهوة لكبرهن، فلا يطمعن
 في الرجال للزواج، ولا يطمعن فيهن الرجال
 كذلك، فهؤلاء لا حرج عليهن أن يضعن
 بعض ثيابهن كالرداء الذي يكون فوق الثياب
 غير مظهرات ولا متعرضات للزينة، وليسهن
 هذه الثياب -ستراً وتعففاً- أحسن من. والله
 سميع لأقوالكم، عليم بنياتكم وأعمالكم.

(٦١) ليس على أصحاب الأعدار من الغنمين
 ودوي العرج والمرضى إثم في ترك الأمور
 الواجبة التي لا يقدرُونَ على القيام بها، كجهاد

ومحورهم يتوقف على بصر الأعمى أو سلامة الأعرج أو صحة المريض، وليس على أنفسكم -أيها المؤمنون- حرج في
 أن تأكلوا من بيوت بني فيها أرواحكم وعيانتكم، فبدخل فيها بيوت الأولاد، أو من بيوت أبنائكم، أو أمهاتكم، أو
 إخوانكم، أو أخواتكم، أو أعمامكم، أو عماتكم، أو أخوانكم، أو أخواتكم، أو من البيوت التي رُكنتم بحفظها في عينة
 أصحاب بؤدهم، أو من بيوت لأصدقاء، ولا حرج عليكم أن تأكلوا محتممين أو متفرقين، فإذا دخلتم بيوت مسكونة أو
 غير مسكونة فليسلم بعضكم على بعض بتحية الإسلام، وهي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أو السلام عيب وعي
 عند الله لصالحين إذا لم يوجد فيها أحد، وهذه التحية شرعها الله، وهي مشاركة تُسمى المودة والمحبة، طيبة محبوبة لسامع،
 يمثل هذا التبين بيِّن الله لكم معالم دينه وآياته؛ لتعقلوها، وتعملوها بها.

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ
عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَم يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوا الْإِنِّ يَسْتَأْذِنُكَ
أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا أَسْتَأْذِنُكَ
لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنَ لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ
اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ
بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ
يَسْتَلُونُ مِنْكُمْ لَوْ دُفِّلَتْ خِذْرٌ لَّيْسَ يَخْلُوفُ عَنْ
أَمْرِهِ إِنْ تُصِيبَهُمْ غُرَّتُهُ وَتُصِيبَهُمْ عَذَابُ الْيَمِّ ﴿٦٣﴾ أَلَا إِنَّ
لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا تُسْرِعُونَ وَنُورُ
يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فَيُنْشِئُهُمْ مِمَّا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾

سُورَةُ الشُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرٌ
﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُتَجَدَّدُ وَلَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ شَرِيفٌ أَلَمْدِي وَحَقَّ كُلُّ شَيْءٍ فَقَدْ رُءُوهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾

(٦٢) أيها المؤمنون حقاً هم الذين صدقوا الله
ورسوله وعملوا بشرعه، وإذا كانوا مع النبي
صلى الله عليه وسلم على أمر جمعهم له في
مصلحة المسلمين، لم ينصرف أحد منهم حتى
يستأذنه، إن الذين يستأذنونك -أيها النبي- هم
الذين يؤمنون بالله ورسوله حقاً، فإذا استأذنتك
لبعض حاجتهم فأذن لمن شئت من طلب الإذن
في الانصراف لعذر، واطلب لهم المعفرة من الله.
إن الله غفور لذنوب عباده اتنين، رحيم بهم
(٦٣) لا تقولوا -أيها المؤمنون- عند تدانكم
رسول الله: يا محمد، ولا يا محمد بن عبد الله،
كما يقول ذلك بعضكم لبعض، ولكن شرفوه،
وقولوا: يا نبي الله، يا رسول الله. قد يعلم الله
المتقين الذين يخرجون من مجلس النبي صلى
الله عليه وسلم خفية بغير إذنه، يلوذ بعضهم
ببعض، فليخذر الذين يخالفون أمر رسول الله
أن تسرل بهم محبة وشر، أو يصيبهم عذاب مؤلم
موجع في الآخرة.

(٦٤) ألا إن الله ما في السموات والأرض خلقاً وملكاً وعدة، قد أحاط علمه بجميع ما أُنشئ عليه، ويوم يرجع العباد إليه
في الآخرة، يجزيهم بعملهم، ويجزيهم عليه، والله بكل شيء عليم، لا نحصى عليه أعمالهم وأحوالهم

﴿سورة الفرقان﴾

(١) عظمت بركات الله، وكثرت خيرات، وكملت أوصافه سبحانه وتعالى الذي نزل القرآن لفارق بين الحق والباطل على
عنده محمد صلى الله عليه وسلم؛ ليكون رسولا للإنس والجن، مخوفاً لهم من عذاب الله.
(٢) أندي له ملك السموات والأرض، ولم يتجدد ونداً، ولم يكن له شريك في ملكه، وهو الذي خلق كل شيء فسرأ على
ما يناسبه من الخلق، وفق ما تقتضيه حكمته دون نقص أو خلل.

وَتَخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ
وَلَا يَمُوتُ كُونَ لَأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا
وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿١٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا
إِفْكٌ قُرْآنُهُ وَاعْنَانُهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا
وَزُورًا ﴿١١﴾ وَقَالُوا أَأَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْثَبْتَنَّهُمْ فَبِمَنْ تُعَلِّ
عَلَيْهِ نُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿١٢﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ لَيْدِي يَعْلَمُ أَمِيرًا
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٣﴾
وَقَالُوا مَا لَ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي
الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَرْسُلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مَعَهُ وَبَيِّنَاتُ
الْبَيِّنَاتِ إِلَيْهِ كَذَبٌ أَتُكُونُ لَهُ رَحَنَةً يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ
الظَّالِمُونَ إِنَّا تَسْمِعُونَ لَأَرْحَلًا مُنْخَوْرًا ﴿١٤﴾ أَنْظِرْ
كَيْفَ صَرُّوا لَكَ الْأَمْثَلُ فَصَلُّوا فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ
سَبِيلًا ﴿١٥﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ
خَاتَمَ تَحْرِيٍّ مِنْ تَحْتِهَا لَأَنْتَهُرُ وَجَعَلَ لَكَ قُصُورًا ﴿١٦﴾ نَبَلْ
كَذِبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١٧﴾

(٣) واتخذوا شركوا العرب معبودات من دون الله
لا تستطيع خلق شيء، والله خلقها وحقهم،
ولا تملك لنفسها دفع ضر أو جلب نفع، ولا
تستطيع إماتة حي أو يحياء ميت، أو بعث أحد
من الأموات حيًا من قدره

(٤) وقال الكافرون بالله: ما هذا القرآن إلا
كذب وبهتان اختلقه محمد، وأعانه على ذلك
أناس آخرون، فقد ارتكبوا ظلمًا مظيمًا، وأثروا
زورًا شنيعًا، فالقرآن ليس مما يمكن لبشر أن
يخترعه

(٥) وقالوا عن القرآن: هو أحاديث الأولين
المسطرة في كتبهم، استنسخها محمد، فهي تُقرأ
عليه صباحاً ومساءً.

(٦) قل - أيها الرسول - هؤلاء الكفار. إن
الذي أنزل القرآن هو الله الذي أحاط علمه
بما في السموات والأرض، إنه كان غفوراً لمن
تاب من الذنوب والمعاصي، رحيماً بهم حيث لم
يعاجلهم بالعقوبة.

(٨، ٧) وقد المشركون ما عهد الذي يرغم أنه رسول الله (يعنون محمداً صلى الله عليه وسلم) يأكل الطعام مثلاً، ويمشي في
الأسواق لطلب الرزق؟ فهلاً أرسل الله معه ملكاً يشهد على صدقه، أو يهبط عليه من السماء كبر من ماله، أو تكون له حديقة
عظيمة يأكل من ثمرها، وقال هؤلاء الظالمون المكذبون ماتت عن أيها المؤمنون إلا رجلاً به سحر عجب على عقده

(٩) انظر - أيها الرسول - كيف قال المكذبون في حقتك تلك الأقوال العجيبة التي تشبه - لغرابتها - الأمثال؛ يتوصفون إلى
تكذيبك؟ فعدو بذلك عن الحق، فلا يجدون سبيلاً إليه؛ ليصححوا ما قالوه فيك من الكذب والافتراء.

(١٠) عظمتم بركات الله، وكثرت خيرات الله، الذي إن شاء جعل لك - أيها الرسول - خيراً مما تمنوه لك، فجعل لك في الدين
حدايق كثيرة تتخللها الأنهار، ويجعل لك فيها قصوراً عظيمة

(١١) وم كسوك، لأنك تأكل الطعام، وتمشي في الأسواق، بل كذبوا يوم انقبضة وما فيه من حر، وأعدوا من كذب
بالساعة ناراً حارة تُسعر بهم.

إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا ۝
وَإِذَا أَلْقَا مِنْهَا مَكَانًا صِيفًا مَّقْرَّبِينَ دَعَا هَٰذَا لَئِكَ شُورًا
۝ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ شُورًا وَدَعَا شُورًا كَثِيرًا ۝
قُلْ أَدْرَاكُمْ حَيْثُ أَمْرُ حَسَّةٍ لَّحْدِيدٍ لِّئِي وَعْدَ لَمْتَقُونَ ۝ كَانَتْ
لَهُمْ حَرَائِرَ وَمَصِيرًا ۝ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ
كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدٌ مَّسْئُولًا ۝ وَيَوْمَ يَخْشَرُهُمْ
يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قَوْلٌ مُّسْتَعْتَبٌ ۝ أَشْهَدُكُمْ عِبَادِي
مَقُولًا ۝ أَمْرُهُمْ صَبَاحُ السَّيْلِ ۝ قَالُوا سُبْحَنَكَ مَا كَانَ
يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّجِدَ مِن دُونِكَ مِنْ أُولَٰئِكَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ
وَبَاءَ لَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا ذِكْرَ وَكَيْ لَوْ قَوْمًا ثَوْرًا ۝
فَقَدْ كَذَّبُوا كَذِبًا ذُفِرَ عَلَيْهِمْ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا
وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِم مِثْقَلَةَ ذُرِّيَّةٍ عَدَا بِكَبِيرًا ۝
وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ أَمْرَسِيلَيْنِ ۝ لَا يَهْتَمُّ لِيَأْكُلُوا
الْطَّعَامَ وَيَمْشُوا فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ
لِبَعْضٍ مِّثْقَلًا أَثْقَبُ ۝ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ۝

(١٢) إِذَا رَأَتْ النَّارَ هَؤُلَاءِ الْمُكَذِّبِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ، سَمِعُوا صَوْتَ غَلِيظًا وَزَفِيرًا،
مِنْ شِدَّةِ تَغْيِظِهَا بِهِمْ.

(١٣) وَإِذَا أَلْقَا فِي مَكَانٍ شَدِيدِ الصِّيقِ مِنْ جَهَنَّمَ
- وَقَدْ قُرِئَتْ أَيْدِيهِمْ بِالسَّلَاسِلِ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ
دَعَا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْهَلَاكِ لِلْخَلَاصِ مِنْهَا.

(١٤) مَقُولٌ هُمْ نَبِيٌّ، لَا يَدْعُوا الْيَوْمَ بِالْهَلَاكِ
مَرَّةً وَاحِدَةً، بَلْ مَرَّاتٍ كَثِيرَةً، فَلَنْ يَزِيدَكُمْ ذَلِكَ
إِلَّا عَذَابًا، فَلَا خَلَاصَ لَكُمْ.

(١٥) قُلْ لَهُمْ - أَيَا الرِّسُولَ -: أَهَذِهِ النَّارُ الَّتِي
وُصِفَتْ لَكُمْ خَيْرًا أَمْ جَنَّةُ النَّعِيمِ الدَّائِمِ الَّتِي وُعدَ
بِهَا الْخَائِفُونَ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ، كَانَتْ لَهُمْ ثَوَابًا
عَلَى عَمَلِهِمْ، وَمَا لَا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِي الْأَحَرَّةِ؟

(١٦) هَؤُلَاءِ الْمُطِيعِينَ فِي الْجَنَّةِ مَا يَشْتَهَوْنَ مِنْ
مِلَاحِ النَّعِيمِ، مَتَاعِهِمْ فِيهِ دَائِمٌ، كَانَ دُخُولُهُمْ
إِلَيْهَا عَلَى رَبِّكَ - أَيَا الرِّسُولَ - وَعَدًا مَسْئُولًا،
يَسْأَلُهُ عِبَادُ اللَّهِ الْمُتَّقُونَ، وَلَهُ لَا يَخْلِفُ وَعْدُهُ.

(١٧) وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْشُرُ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ وَمَا كَانُوا
يَعْبُدُونَهُ مِنْ دُونِهِ، يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُعْبُودِينَ:
أَلَسْتُمْ أَصْنَعْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ عَنْ صَرِيحِ الْحَقِّ،
وَأَمَرْتُمُوهُمْ بِعِبَادَتِكُمْ، أَمْ هُمْ صَدَقُوا السَّبِيلَ،
فَعَبَدُوكُمْ مِنْ تَلَقُّاءِ أَنْفُسِهِمْ؟

(١٨) قَالَ لِمُعْبُدِيهِمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَرْبِيًّا لَّكَ - يَا رَبِّ - عَذَابًا فَعَلَّ هَؤُلَاءِ، فَمَا يَصْخَرُ أَنْ تَتَّجِدَ سِوَاكَ أُولَٰئِكَ بَوَالِيهِمْ، وَكَيْ
مَتَّعْتَ هَؤُلَاءِ لِمُشْرِكِينَ وَأَنَّهُمْ بِطُلُوعِ الْعَاقِبَةِ فِي الدُّنْيَا، حَتَّىٰ سِوَاكَ ذَكَرَكَ فَاشْرَكُوا بِكَ، وَكَانُوا قَوْمًا هَنَكِي عَيْنٍ عَلَيْهِمْ
إِنْشَاءً وَالْجَذْلَانِ

(١٩) يَقُولُ لِمُشْرِكِيهِمْ لَقَدْ كَذَّبْتُمْ هَؤُلَاءِ الدِّينَ عِدَّتُهُمْ فِي ادِّعَائِكُمْ عَلَيْهِمْ، فَهِيَ أَنْتُمْ أُولَٰئِكَ لَا تَسْتَطِيعُونَ دَفْعًا لِلْعَذَابِ
عَنِ أَنْفُسِكُمْ، وَلَا نَصْرًا لَهُمْ، وَمَنْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ يَظْلَمْ نَفْسَهُ وَيَعْبُدْ غَيْرَ اللَّهِ، وَيَمُتْ عَلَى ذُنُوبٍ، يَعْبُدُهُ اللَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا

(٢٠) وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ - أَيَا الرِّسُولَ - أَحَدًا مِنْ رُسُلِنَا إِلَّا كَانُوا أَشْرَاءَ، يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ، وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا
بَعْضَكُمْ أَيْدِي لِبَعْضٍ بَتْلَاءَ وَاحْتِشَارًا بِأَهْدَىٰ وَالصَّلَالِ، وَالْعَمَىٰ وَالْفَقْرَ، وَالصَّحَّةَ وَالْمَرَضَ، هَلْ تَصَرُّونَ، مَتَّقُوا،
بِأَوْحَاءِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، وَشُكْرُ وَالهِ، فَيُشَكِّمُ مَوْلَاكُمْ، أَوْ لَا تَصَرُّونَ فَتَنْجَحُوا الْعُقُوبَةَ؟ وَكَانَ رَبُّكَ - أَيَا الرِّسُولَ - بَصِيرًا
مَنْ يَجْزَعُ أَوْ يَصْبِرُ، وَمَنْ يَكْفُرُ أَوْ يَشْكُرُ.

* وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أُولَئِكَ عَتَيْنَا الْمَلَائِكَةَ
 أَوْرَثِي رَبِّ لَقَدْ نَسَكَّرُوا فِي نَفْسِهِمْ وَعَتَوْا عَنَّا كَبِيرًا
 ١ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ
 جَحْرٌ مَجْحُورًا ٢ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ
 هَبَاءً مَنْثُورًا ٣ أَصْحَابُ الْحَنَةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا
 وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ٤ وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالسَّعِيرِ وَبُرِلَ الْمَلَائِكَةُ
 نَزِيرًا ٥ أَلْعُنَكَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِرَحْمَتِي وَكَذَّبَ يَوْمَئِذٍ عَلَى
 الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ٦ وَيَوْمَ يَعْصُ لُطْفُهُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ
 يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ٧ يُنَوِّلُنِي آيَاتِي لَمْ
 أَتَّخِذْ فَلَانًا حَبِيلًا ٨ لَقَدْ صَلَّى عَنِ الْكَافِرِينَ إِذْ جَاءَنِي
 وَكَأَنِّي سَتِئْتُ لِلْإِنْسَانِ حَذْرًا ٩ وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ
 إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ١٠ وَكَذَلِكَ
 جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا
 وَنَصِيرًا ١١ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا تَوَلَّيْنَا لِرَبِّهِ الْفُرْقَةَ أَنْ جُنَّةً
 وَجِدَّةً كَذَلِكَ لِيُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ١٢

(٢١) وقال الذين لا يؤمنون بقاءهم بعد موتهم لإنكارهم له هلاً أزل علب الملائكة، فتخبر ما بأن محمد صادق، أو يرى رب عياناً، فيخبرنا بصدقته في رسالته، لقد أعجبوا بأنفسهم واستعلوا حيث اجتروا على هذا القول، وتجاوزوا الحد في طغيانهم وكبرهم

(٢٢) يوم يرون الملائكة عند الاحتضار، وفي القبر، ويوم القيامة، على غير الصورة التي اقترحوها لا تبشرهم بأجنة، ولكن لتقول لهم جعل الله أجنة مكان محرمات عليكم

(٢٣) وقدمنا إلى ما عملوه من مظاهر خير والبر، فجعلناه باطلاً مضمحلًا، لا ينفعهم كالهباء المنثور، وهو ما يرى في ضوء الشمس من خفيف الغبار وذلك أن العمل لا ينفع في الآخرة إلا إذا توفر في صاحبه: الإيمان بالله، والإخلاص له، والمتابعة لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

(٢٤) أصحاب الجنة يوم القيامة خير مستقراً من أهل النار وأحسن منازل في الجنة، فراحتهم تامة، ونعيمهم لا يشوبه كدر.

(٢٥) واذكر - أيها الرسول - ذلك اليوم الذي تشفق فيه النسيء، ويظهر من فتحات السحاب

الأبيض ارفيق، ويرسل الله ملائكة السموات يومئذ، فيحيطون بالخلائق في المحشر، ويأتي الله تبارك وتعالى لعصا لقضاء بين أعداد، أي بدين بجلاله

(٢٦) ألعنك الحق في هذا اليوم للرحم وحده دون من سواه، وكان هذا اليوم صعباً شديداً على الكافرين، أي عذابهم من انقباب والعذاب الأليم.

(٢٧ ٢٩) واذكر - أيها الرسول - يوم يعرض الظالم لنفسه على يديه دماً وتحسراً قتلاً بالنيش صاحت رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وتبعته في اتحاد الإسلام طريقاً إلى الجنة، ويتحسر قتلاً بالنيش لم اتحاد الكافر فلا صديقاً أتبعه وأوده لقد أصبني هذا الصديق عن القرآن بعد إذ جاءني. وكان الشيطان الرجيم حذواً للإنسان دني وفي هذه الآيات التحذير من مصاحبة قريب السوء، فإنه قد يكون سبباً لإدخال قريبه النار

(٣٠) وقال الرسول شكياً ما صنع قومه يا رب إن قومي تركوا هذا القرآن وهجروه، متهاذين في عراضهم عنه وترك تدبره ولعمل به وتبنيه وفي الآية تحذير عظيم لمن هجر القرآن فلم يعمل به

(٣١) وكفى جعل لك - أيها الرسول - أعداء من مجرمي قومك، جعلنا لكل نبي من الأنبياء عدواً من مجرمي قومه، فاصبر كما صبروا وكفى بربك هدياً ومرشداً ومعيناً يعينك على أعدائك وفي هذا تسلية لسه محمد صلى الله عليه وسلم

(٣٢) وقال الذين كفروا هلاً أزل القرآن على محمد حملة واحده كالتوراة والإنجيل والبربراق قال الله سبحانه وتعالى كذلك أولاه مفرقاً لنفري به قبلك وترداد به طمأينة، فتعبه وتحمله، ويثاب في تثبيت ومثمنة

وَلَا يَأْتِيَنَّكَ بِمِثْلٍ، لَا حِشْبَكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَقْسِيرًا
 (٣٣) الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ
 شَرُّ مَكَانٍ وَأَصْلُ سَبِيلًا (٣٤) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
 وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَرِيسًا (٣٥) فَخَسِبَ ذَهَابًا
 إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا (٣٦)
 وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَا هَارُونَ
 نَارًا وَاعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابَ آلِيمًا (٣٧) وَعَادَ وَاعْتَدْنَا
 وَأَصْحَابَ الرِّيِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا (٣٨) وَكُلًّا
 صَرَّيْنَا لَهُ الْأَمْثَلُ وَكُلًّا نَبِّئُكَ تَتَذَكَّرُ (٣٩) وَلَقَدْ تَوَّعَّيْنَا
 الْقَرْيَةَ الَّتِي أَطْمَرَتْ مَصْرَ السَّوْدَى أَفَمَنْ يَكُونُوا بِرُؤُوسِهِمْ
 بَلْ كَانُوا لَا يَتْرُكُونَ شُورًا (٤٠) وَدَرَأْنَاهُمْ أَشْجِدُونَكَ
 إِلَّا هَرُوا أَهْدَى لَيْدَى بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا (٤١) بِكَ كَدَّ
 لِيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَدَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ
 يَعْلَمُونَ حِينَ يَرْجُونَ لَقَدْ بَرَّ مَنْ أَصْلُ سَبِيلًا (٤٢) أَرَأَيْتَ
 مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا (٤٣)

(٣٣) وَلَا يَأْتِيَنَّكَ - أيها الرسول - المشركون بحجة أو شبهة إلا جتناك بالحواب الحق وبأحسن بيان له.

(٣٤) أُولَئِكَ الكفار هم الذين يُسحبون على وُجُوهِهِمْ إلى جهنم، وأُولَئِكَ هم شر الناس منزلة، وأبعدهم طريقاً عن الحق.

(٣٥، ٣٦) وَلَقَدْ آتَيْنَا موسى التوراة، وجعلنا معه أخاه هارون معيناً له، فقلنا لهما: اذهبا إلى فرعون وقومه الذين كذبوا بدلائل ربوبيتنا وألوهيتنا، فذهبا إليهم، فدعواهم إلى الإيمان بالله وطاعته وعدم الإشراك به، فكذبوهما، فأهلكناهم إهلاكاً عظيماً.

(٣٧) وَأَغْرَقْنَا قوم نوح بالطوفان حين كذبوه. وَمَنْ كَذَّبَ رسولا فقد كَذَّبَ الرسل جميعاً. وجعلنا إفراتهم لبس عبدة، وجعلناهم ولعن سلك سبيلهم في التكذيب يوم القيامة عذاباً مرجعاً

(٣٨) وَأَهْلَكْنَا عاداً قوم هود، وثمود قوم صالح، وأصحاب البشر وأما كثيرة بين قوم نوح وحاد وثمود وأصحاب الرُّس، لا يعلمهم إلا الله.

(٣٩) وَكُلَّ لَأَمِّ يَتَّخِذُ الخجج، ووضعت لهم الأدلة، وأرحا الأعداء عنهم، ومع ذلك لم يؤمنوا، فأهلكناهم بالعداب إهلاكاً.

(٤٠) وَلَقَدْ كَانَ مَثَرُكُمْ مَكَّةَ يَمُرُّونَ فِي أَسْفَارِهِمْ عَلَى قَرْيَةٍ قَوْمَ لُوطَ، وَهِيَ قَرْيَةُ «سَدُومَ» الَّتِي أَهْلَكْتَ بِالْحَجَرَةِ مِنَ السَّمَاءِ، فَلَمْ يَتَّبِعُوا بِهَا، بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ مَعَادًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجَازُونَ فِيهِ

(٤١، ٤٢) وَإِذَا رَأَتْ هَؤُلَاءِ الْمَكْدُونِ أَيُّهَا الرُّسُولُ اسْتَهْرَؤُا نَافِلِينَ أَهْدَى لَيْدَى يَرَعَمُ أَنَّ اللَّهَ بَعَثَ رَسُولًا إِلَيْكَ؟ إِنَّهُ قَارِبٌ أَنْ يَصْرَفَا عَنْ عِدَّةِ أَصْحَابِ بَقْوَةِ حُجَّتِهِ وَبَيَانِهِ، لَوْلَا أَنْ تُثَبِّتَ عَلَى عَادَتِهَا، وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرْجُونَ مَا يَسْتَحَقُّونَ مِنَ الْعَذَابِ: مَنْ أَضَلَّ دِينًا أَهْمَ أَمَّ مُحَمَّدٌ؟

(٤٣) نَظَرَ أَيُّهَا الرُّسُولُ مُتَعَحِّيًا إِلَى مَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ كَطَاعَةَ اللَّهِ، أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ حَفِيطًا حَتَّى تَرُدَّهُ إِلَى (الرب)؟

فَرَحَسِبُ أَنْ أَكْفَرَهُمْ تَسْمَعُونَ أَوْ يَعْلَمُونَ إِنْ هَذَا إِلَّا
 كَلَامٌ تَعْبَثُونَ ۖ هُمْ أَصْدُ سَبِيلًا ۝ تَرْتَضَىٰ أَرْضُكَ كَيْفَ مَدَّ
 لَبْلَبًا وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَائِكًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ ذَلِيلًا
 ۝ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ لِنَبِّ قَصَاصًا يَسِيرًا ۝ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ
 آيَاتٍ لِّبَيِّنَاتٍ وَأَسْوَأَ سُبُوتًا وَجَعَلَ لِنَهَارٍ نُشُورًا ۝ وَهُوَ
 الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ تُبْرِئُ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَرْسَلْنَا
 لِسَعْيِ مَاءٍ ظُهُورًا ۝ لَنُخْرِجَنَّهُ مِنْ بَلَدَةٍ مَيِّتًا وَنُسْقِيَهُ
 مِمَّا حَفَّتْ ثَغْوَاهُ ۖ إِنَّ بَيْنَ يَدَيْ كَثِيرًا ۝ وَلَقَدْ صَرَقَ بِهِ نَجْمًا
 لِّيَذْكُرُوا قَائِمًا أَكْثَرُ نَاسٍ ۖ لَا كُفُورًا ۝ وَوَيْسَتْ
 لَبْعَتَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ۝ فَلَا تُطْعَمُ الْكُفْرَيْنِ وَجَهْدُهُمْ
 بِهِ جَهْدٌ كَبِيرٌ ۝ وَهُوَ الَّذِي مَرَحَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا
 عَذْبٌ فُرَّتٍ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْحًا
 وَجَبَحًا فَتَجَحَّوْرًا ۝ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ نَمَاءٍ شَرًّا فَجَعَلَهُ
 نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ۝ وَيَعْدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
 مَا لَا يَفْعَلُهُ وَلَا يَبْصُرُهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَاهِرًا ۝

(٤٤) أم تظن أن أكثرهم يسمعون آيات الله
 سماع تدبير، أو يعلمون ما فيها؟ ما هم إلا
 كالهائم في عدم الانتفاع بما يسمعون، بل هم
 أضل طريقاً منها

(٤٥، ٤٦) ألم تر كيف مد الله الظل من طلوع
 الفجر إلى طلوع الشمس؟ ولو شاء لجعله ثابتاً
 مستقراً لا تتزيله الشمس، ثم جعلنا الشمس
 علامة يستدل بأحوالها على أحواله، ثم نقص
 الظل يسيراً يسيراً، فكما اردد ارتفاع الشمس
 اردد نقصه وذلك من الأدلة على قدرة الله
 وعظمته، وأنه وحده المستحق للعبادة دون
 سواه.

(٤٧) والله تعالى هو الذي جعل لكم أميل
 سائر لكم بظلامه كما يستركم الليل، وجعل
 النوم راحة لأبدانكم فيه تهدؤون وتسكون،
 وجعل لكم النهار لتتسكروا في الأرض،
 وتطلبوا معاشكم.

(٤٨، ٤٩) وهو الذي أرسل الرياح التي تحمل
 السحاب، تبشر الناس بالمطر رحمة منه، وأرسل
 من السماء ماء فينظرون به الخرج به البات في

مكان لا بات فيه، فيحب لئلا يحدث بعد موت، ونسفي ذلك الماء من خلق كثير من الأنام وأساس

(٥٠) ولقد أرسلنا من دونه أخرى؛ ليدكر الذين أرسلنا عليهم المطر نعمة الله عليهم، فيشكروا له، وليذكر الذين
 كفروا به، فيسرعوا بالتوبة إلى الله حل وعلا ليرحمهم ويسقيهم، فأسى أكثر الناس إلا حدوداً لعبت عيهم، كفروهم
 معرنا بنوء كذا وكذا.

(٥١، ٥٢) وبرسنت لعنت في كل قرية نذير، يدعوهم إلى الله عز وجل، ويذرهم عداه، ونك جعلك أيها الرسول
 مبعوثاً إلى جميع أهل الأرض، وأمرتك أن تبلغهم هذا القرآن، فلا تطع الكافرين في ترك شيء مما أرسلت به، بل ابد
 جهدك في تسع الرسالة، وجهد الكافرين بهذا القرآن جهاداً كبيراً، لا يحالطه فتور

(٥٣) والله هو الذي حط الحريق العذب الساتع الشراب، والملح الشديد الملوحة، وجعل بيها حاحراً يجمع كل واحد
 منها من إفساد الآخر، ومانعاً من أن يصل أحدهما إلى الآخر

(٥٤) وهو الذي خلق من مني الرجل والمرأة ذرية ذكوراً وإناثاً، فنشأ من هذا قرابة النسب وقرابة المصاهرة. وكان ربك
 قديراً على خلق ما يشاء.

(٥٥) ومع كل هذه لدلائل على قدرة الله وإعظامه على خلقه يعبد الكفار من دون الله ما لا ينفعهم إن عبدوه، ولا يضرهم
 إن تركوا عبادته، وكان الكافر عوناً للشيطان على ربه بالشر في عبادته الله، مظهر أنه على معصيته

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنِّي أَخْشَىٰ رِبِّيَّ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾ وَتَوَكَّلْ
عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ
بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ لَدَىٰ حَقِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ
فَسَبِّحْ بِهِ خَيْرًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قُلُوا
وَمَا الرَّحْمَنُ اسْتَجْدِلُمَاتٍ مَّرْنَأَوْرَدَهُمْ نُهُورٌ ﴿٦٠﴾ تَبَارَكَ
الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا
مُنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَيْلٌ وَلَئِلٍ وَاللَّهُ رَاحِمٌ لِّعَنِ أَرَدَ
أَن يَدَّكُرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَتَعَشُّونَ
عَلَى الْأَرْضِ هَوًا وَإِذَا حَاطَبَهُمْ جَحِيلُهُمْ قَالُوا سَمَاءٌ
﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ
يَقُولُونَ رَبَّنَا أَصْرِفْ غَنَاةَ رَبِّ جَهَنَّمَ عَنْ بَنَاتِنَا
عَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا
أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾

(٥٦) وما أرسلناك -أيها الرسول- إلا مبشراً
للمؤمنين بالجنة ومنذراً للكافرين بالنار.

(٥٧) قل لهم: لا أطلب منكم على تليغ الرسالة
أي أجر، لكن من أراد أن يهتدي ويسلك سبيل
الحق إلى ربه ويتفق في مرضاته، فليست أجبركم
عليه، وإياها هو خير لأنفسكم.

(٥٨) وتوكل على الله الذي له جميع معاني الحياة
انكملة كما يليق بجلاله، الذي لا يموت، ونزّهه
عن صفات النقصان، وكفى بالله خبيراً بذنوب
خلقه، لا يحصى عليه شيء منها، وسيحاسنهم
عليها ويجازيهم بها.

(٥٩) الذي خلق السموات والأرض وما بينهما
في ستة أيام، ثم استوى على العرش -أي: علا
ورفع -ستواء يليق بجلاله، هو الرحمن،
فاسأل -أي: اسبي - به خبيراً، يعني بذلك
سبحانه نفسه الكريم، فهو الذي يعلم صفاته
وعظمته وجلاله. ولا أحد من البشر أعلم بالله
ولا أخبر به من عبده ورسوله محمد صلى الله
عليه وسلم.

(٦٠) وإذا قيل للمكافرين اسجدوا للرحمن واعدوه قلوباً ما يعرف الرحمن، اسجدوا لما أمرنا بالسجود به طاعة لأمرنا؟
وزادهم دهوهم إلى السجود للرحمن يُغداً عن الإيمان وتغفراً منه.

(٦١) عظمى بركات الرحمن وكثر خيره، الذي جعل في السماء الجوامع الكبار مصارها، وجعل فيها شمساً تنير، وقمرًا يبر
(٦٢) وهو الذي جعل ليليل وانهار متعاقبتين يخفف أحدهما الآخر لمن أراد أن يعثر بها في ذلك إيهاماً بالمدثر الخلق، أو أراد
أن يشكر الله تعالى على نعمه وآلائه.

(٦٣) وعباد الرحمن الصالحون يمشون على الأرض بسكينة متواضعين، وإذا حاط بهم الخلة اسمها بالآدي أحباوهم
بالمعروف من لقول، وحاطوهم حطاً يتلمون به من الإنم، ومن معاملة الخاهل بحهله

(٦٤) والذين يكثرون من صلاة الليل محلصين فيها لربهم، متدلين له بالسجود والقيام
(٦٥، ٦٦) والذين هم مع اجتهادهم في العبادة يحافون الله فيدعون أنه ينجيهم من عذاب جهنم، إن عذابها يلازم صاحبها،
إن جهنم شر قرار وإقامة

(٦٧) والذين يد أنفقوا من أموالهم لم يتجوروا في العطاء، ولم يصيبوا في المفق، وكان نفقهم وسطاً بين التسدير
والتصيق

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَنقُ أَثْمًا ۖ يُضَعَّفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ۖ لَا مَن تَابَ وَءَمَّنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۖ وَمَنْ ذَنَبَ وَعَمِلَ صِلًا فَنِيتَهُ وَيَتُوبُ إِلَىٰ اللَّهِ مَتَابًا ۖ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الرُّوزَ وَإِذَا مَرُّوا بِالْمَعْرُورِ أَخْبَرُوا ۖ وَالَّذِينَ إِذَا دُخِرُوا بِنَاتِي رَيْبِهِمْ لَمْ يَحْجِرُوا عَنْهَا صُغًا وَعُغْيًا ۖ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاحِنَا وَدُرِّيَّةً قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْ لَنَا لِمُتَّقِينَ ۖ مَآ ۖ وَلَيْسَ يَخْرُوتُ الْعُرْفَةُ بِعَاصِرُوا وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَيْفَ تَحْيَا وَسَلَامًا ۖ حَلِيدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرُّ وَمُقَامًا ۖ قُلْ مَا يَعْبُؤُنِي كُفْرُكُمْ أَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ۖ

سورة الفرقان

(٦٨-٧١) والذين يوحّدون الله، ولا يدعون ولا يعبدون إلهاً غيره، ولا يقتلون النفس التي حرّم الله قتلها إلا بما يحق قتلها به من كفر بعد إيمان، أو زنى بعد زواج، أو قتل نفس عدواناً، ولا يزنون، بل يحفظون فروجهم إلا على أرواحهم أو ما ملكت أيديهم، ومن يفعل شيئاً من هذه الكبائر يلق في الآخرة عقاباً يُضاعف له العذاب يوم القيامة، ويُخذ فيه دليلاً حقيراً. (والوعيد بالخلود لمن فعلها كلها، أو لمن أشرك بالله)، لكن من تاب من هذه الذنوب توبة نصوحاً وأمن إيماناً جازماً مقروناً بالعمل الصالح، فأولئك يمحوا الله عنهم سيئاتهم ويجعل مكانها حسنات؛ بسبب توبتهم وندمهم. وكان الله غفوراً لمن تاب، رحيماً بعباده حيث دعاهم إلى التوبة بعد مبارزته بأكبر المعاصي. ومن تاب عما ارتكب من الذنوب، وعمل عملاً صالحاً فإنه بذلك يرجع إلى الله رجوعاً صحيحاً، فيقبل الله توبته ويكفر ذنوبه.

(٧٢) والذين لا يشهدون بالكذب ولا يحضرون

محاسنهم، وإذا مروا بأهل الباطل والنمو من غير قصد مروا معرضين مسكرين يسهون عنه، ولا يرصونه لعبائهم (٧٣) والذين إذا وُعظوا بآيات القرآن ودلائل وحشية الله لم يتعاملوا معها، كأنهم صُمٌّ لم يسمعوها، وُغْمِي لم يبصروها، بل وُغْمِي قلوبهم، وتفتحت لها بصائرهم، فحجروا الله ساجدين مطيعين (٧٤) والذين يسألون الله تعالى قاندين راسخين لما من أرواحاً ودرئاً ما تقر به أعينهم، وفيه أسس وسرور، وجعل قدوة يُقتدى بها المتقون في الخير.

(٧٥، ٧٦) أولئك الذين انصفوا بالصالحات السابقة من عباد الرحمن، يشربون أعلى مبارز الحجة؛ برحمة الله وبسبب صبرهم على الطاعات، وسبقون في الحجة النجاة والتسليم من الملائكة، والحياة الطيبة والسلامة من الآفات، حديد في أيمانهم غير موت، حُسْنُ مُسْتَقَرٍّ يَقْرُونَ فيه ومقاماً يقيمون به، لا سعور عنها تحولاً

(٧٧) أخبر الله تعالى أنه لا ينبي ولا يعا بالناس، لولا دعاؤهم إياه دعاء العادة ودعاء المسألة، فقد كُذِّبتم أيها الكافرون فسوف يكون تكذيبكم مُضْعَفًا إلى عذاب يدرمكم لروم العريم لعريمه، ويهلككم في الدب والاحرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طس ﴿يَذْكُرُ آيَاتِ الْكِتَابِ الْقُسِيِّنَ﴾ ﴿فَعَلَتْ نَجْعَ نَفْسِكَ لَا يَكُونُ مُؤْمِسِينَ﴾ ﴿إِنْ شَاءَ رَبُّكَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَطَلَّتْ أَغْشَقُهُمْ لَهَا حَصْبِيْنَ﴾ ﴿وَمَذَّابُنِيهِمْ مِنْ دَكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُنْجِدٌ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُقْرِصِينَ﴾ ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْسَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ ﴿وَأَمْرٌ إِنَّ لِيَ الْأَرْضِ كَرْتَيْتَ فِيهِ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ كَرِيمٍ﴾ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِسِينَ﴾ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ يَا آتِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿قَوْمِ فَرْعَوْنَ لَا يَتَّقُونَ﴾ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي خَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ ﴿وَيَصِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسِيَّ فَارْسِدْ إِلَىٰ هَارُونَ﴾ ﴿وَلَهُمْ عَلَىٰ ذَنْبٍ فَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِي﴾ ﴿قَالَ كَلَّا فَادْهَبْ بِآيَاتِنَا إِنَّ مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ﴾ ﴿فَأْتِ بِآيَاتِنَا فَقُلْ إِنْ تَارَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿أَنْ أَرْسِلَ مَعِيَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ ﴿قَالَ الْمُرْتَبِكُ يَسْأَلُ لِي وَآيَاتُكَ مِنْ عُمْرِكَ سَيِّئِينَ﴾ ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتَنِّي فَعَلْتَ وَتُتَ مِنْ لَكُم مِّنَ الْكُفَرِينَ﴾

﴿سورة الشعراء﴾

(١) ﴿طس﴾ سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.
(٢) هذه آيات القرآن الموضح لكل شيء انما حصل بين الهدى والضلال
(٣) لعنت - أي الرسول - من شدة حرصك على هدايتهم مهلك نفسك؛ لأنهم لم يصدقوا بك ولم يعملوا بهديك، فلا تعمل ذلك.
(٤) إن شأنا أرسل على المكذبين من قومك من السماء معجزة مخوفة لهم تلجئهم إلى الإيمان، فتصير أعفاهم حاصلة دليلاً، ولك لم شأنا ذلك؛ من لا يدين الله هو لا يدين بالغيث اختياراً
(٥) وم يجيء هؤلاء المشركين المكذبين من دكر من الرحمن تحدث برأيه، شيئاً بعد شيء، يأمرهم ويهداهم، ويذكرهم بالدين الحق إلا أعرضوا عنه ولم يقبلوه.
(٦) فقد كذبوا بالقرآن واستهزؤا به، فسبأنيهم أخبار الأمر الذي كانوا يستهزئون به ويسخرون منه، وسيحل بهم العذاب جزاء قردهم على ربهم.
(٧-٩) أكذبوا ولم ينظروا إلى الأرض التي أنبتنا فيها من كل نوع حسن نافع من النبات، لا يقدر على إنباته إلا رب العالمين؟ إن في إخراج النبات من الأرض لدلالة واضحة على كمال قدرة الله، وما كان أكثر القوم مؤمنين وإن ربك هو العزيز على كل محسوق، الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء.

(١٠، ١١) وذكر - أي الرسول - لقومك إذ نادى ربك موسى أن أنت القوم الظالمين، قوم فرعون، وقل لهم: ألا يحسون عقاب الله تعالى، ويتركون ما هم عليه من الكفر والضلال؟

(١٢-١٤) قال موسى رب إني أخاف أن يكذبوني في الرسالة، ويملا صدري الغم لتكديهم بياني، ولا ينطق لساني بالدعوة فأرسل حريش بالوحي إلى أخي هارون، ليعاومي ويصدقني في أقول، ويبين هم ما أحاطهم به، فهو أفصح مني نطقاً، وهم عني ديب في قتل رجل منهم، وهو المظني، فأخاف أن يقتلوني به.

(١٥-١٧) قال الله لموسى: كلاً لن بقتلوك، وقد أجت طلبك في هارون، فاذها بالمعجزات الدالة على صدقكم، إنا معكم بالعلم والخفة والبصرة مستمعون فأتنا فرعون فقولا له: إنا مرسلان إليك وإلى قومك من رب العالمين أن اترك بني إسرائيل؛ ليذهبوا معنا.

(١٨، ١٩) قال فرعون لموسى: من أنت؟ ألم تترك في مبارنا صغيراً، ومكنت في رعييتنا من عمارك، ورتكبت حدياً بقتك رجلاً من قومي حين ضربته ودفعته، وأنت من الجاحدين نعمتي المكرين ربوبيتي؟

قَالَ فَعَنْتَهَا ذَاوُا مِنْ لَصَائِينَ ۝ مَقَرَّرْتُ بِكُمْ لَمَّا جَعَلْتُكُمْ
قَوْهَبًا لِي رَفِي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ
تَمُنُّ عَلَى أَنْ عِبْدَتْ رَبِّي إِيَّائِي ۝ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ
۝ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ
۝ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ ۝ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ
الْأَوَّلِينَ ۝ قَالَ إِنْ رَسُولُكُمْ لَدَيْ أَرْسَلِ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ
۝ قَالَ رَبُّ لَعَنَ الشَّرِيفَ وَالْمُعْرِيبَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ
۝ قَالَ لَيْسَ اتَّخَذَتْ لَهَا عَيْرِي لِأَخْفَعَنَّكَ مِنَ الْمُسْجُودِينَ
۝ قَالَ أَوْلَوْجَتِكَ بِشَقِيءٍ مُبِيرٍ ۝ قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ وَتَلَقَّى عَصَا فِوَاهِهِ ثَعْلَابٌ مُبِيرٌ ۝
وَسَرَّعَ يَدَهُ فِوَاهِهِ بَيْضَاءَ لِسَاطِيرٍ ۝ قَالَ لِمَالِ حَوْلَهُ
إِنْ هَذَا لَسِحْرٌ عَاسِمٌ ۝ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ
بِسِحْرِهِ فَهَدَّكَ مُرْوَنٌ ۝ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَحَاةَ وَأَلْقِ فِي الْمَدَائِنِ
حَاشِرِينَ ۝ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سِحْرٍ عَاسِمٍ ۝ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ
لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْمُورٍ ۝ وَقِيلَ لَيْسَ هَٰذَا إِلَّا أَشْرٌ مُجْتَمِعُونَ ۝

(٢٠-٢٢) قال موسى عجيباً لفرعون. فعلت ما
ذكرت قبل أن يوحى الله إليّ ويعثنى رسولا،
فخرجت من بينكم فازاً إلى «مدين»، لقد حفت
أن تقتلوني بما فعلت من غير عمد، فوهب لي
ربي تفصلاً منه النبوة والعلم، وجعلني من
المرسلين أو تلك التربية في بيتك تعدد نعمة
مك عليّ، وقد جعلت بني إسرائيل عبيداً تُذبح
أبناءهم وتستقي ساءهم للخدمة والامتهان؟
(٢٣) قال فرعون لموسى: وما رب العالمين
الذي تدعي أنك رسوله؟

(٢٤) قال موسى: هو مالك ومدبر السموات
والأرض وما بينهما، إن كنتم موقنين بذلك،
فآمنوا.

(٢٥) قال فرعون لمن حوله من أشراف قومه
ألا تسمعون مقالة موسى العجيبة بوجود رب
سواي؟

(٢٦) قال موسى: الرب الذي أدعوكم إليه هو
الذي خلقكم وخلق لكم الأولين، فكيف
تعبدون من هو مخلوق مثلكم، وله آباء قد فتوا
كبابلكم؟

(٢٧) قال فرعون لخاصته يستثير غضبهم؛
لتكذيب موسى إياه. إن رسولكم الذي أرسل

إليكم لمجنون، يتكلم كلاماً لا يفقه!

(٢٨) قال موسى رب لشرق والمغرب وما بينهما وما يكون فيها من نور وظلمة، وهذا يستوجب الإيمان به وحده إن
كنتم من أهل العقل والتدبر!

(٢٩) قال فرعون لموسى مهدداً له لن اتحدث إلهاً عيرى لأسحقك مع من سحبت

(٣٠) قال موسى: أتجعلني من المسجونين، ولو جئت بك برهان قاطع يتبين منه صدقي؟

(٣١) قال فرعون: فأت به إن كنت من الصادقين في دعواك

(٣٢، ٣٣) وألقى موسى عصاه فتحولت ثعباناً حقيقياً، ليس تمويهاً كما يفعل السحرة، وأحرج يده من فتحة قميصه
المفتوحة إلى الصدر، أو من تحت إبطه فإذا هي بيضاء كالثلج من غير مرض، تهر الطيرين

(٣٤، ٣٥) قال فرعون لأشراف قومه خشية أن يؤمنوا. إن موسى ساحر ماهر، يريد أن يخرجكم بسحره من أرضكم،
فأي شيء تشيرون به في شأنه أتبع رأيكم فيه؟

(٣٦، ٣٧) قال له قومه أخر أمر موسى وهرون، وأرسل في المدن حذاً حامعين للسحرة، يأتوك بكل من أحاد السحر،
وتعوق في معرفته.

(٣٨، ٣٩) فجمع السحرة، وحدد لهم وقت معلوم، هو وقت الصبح من يوم الرينة الذي يتمرعون فيه من أشدهم،
ويجتمعون ويتربون، وذلك للاجتماع بموسى وحث الناس على الاجتماع، أملاً في أن يكون العلة للسحر.

لَعَلَّاسَمِعَ السَّحَرَةُ إِن كَانُوا هُمْ لَعَابِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ
قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَإِن لَنَا لَأَجْرٌ بِكَ أَنْتَ نَحْنُ لَعَابِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ
وَإِن كُنْتُمْ دَاكِلِينَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُمْ مُوسَى عُوا مَا شِئْتُمْ قُلُوا
﴿٤٣﴾ فَأَنقَرُوا حِبَالَهُمْ وَعَصِيَّتَهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِن لَّحُجْرٍ
أَعْيُونِ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثَقِفُ مُدَا فَكُنُونَ
﴿٤٥﴾ فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِحْرَهُمْ ﴿٤٦﴾ فَأَنقَرُوا مَا يَرَى لَعَابِينَ ﴿٤٧﴾
زَيْنُ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَلْقَى مُوسَى قَبْلَ أَنْ يَدَّ لَكَرَّهُتَهُ
لَكِبْرُكَ الَّذِي عَمَّكَ لِيُخْرِقَ سَوْفَ تَعْمُونَ لَا قُطْعَانَ أَيْدِيكُمْ
وَأَنْ تَطْلُكُم مِّنْ جِلْفٍ وَلَا أَصْلَابَكُمْ أَحْمِيْنَ ﴿٤٩﴾ فَأَصْبَحَ
إِلَى رَبِّتَا مُسْقِلُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَقُصُّكَ بِعِفْرِكَ رَبِّتَا خَطِيئَاتٍ كُنَّا
أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ وَأَوْحَيْتَ إِلَى مُوسَى أَنِ اسْرِعْ بِعَادِي بِكُمْ
مُتَّبِعُونَ ﴿٥٢﴾ فَارْسَلْ فِرْعَوْنَ فِي تَمْدِي حَشِيرِينَ ﴿٥٣﴾ إِن هَؤُلَاءِ
أَشْرَدِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَتَهْمَلُكَ لَعَا يَطْوُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِن لَّحَمِيمٌ حَذِرُونَ
﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِّنْ جَنَّتٍ وَعْيُونِ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾
كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٥٩﴾ وَأَتَّبَعْنَاهُمْ مُّشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾

(٤٠) إنا نطمع أن تكون العلية للسحرة، فثبت على دين.

(٤١) فلما جاء السحرة فرعون قالوا له: إنا لنا لأجر من مال أو جاه، إن كنا نحن الغالين لموسى؟

(٤٢) قال فرعون: نعم لكم عدي ما طلبتم من أجر، وإنكم حيثن لمن المقربين لدي.

(٤٣) قال موسى للسحرة يريد أن يبطال سحرهم وإظهار أن ما جاء به ليس سحراً: أنقروا ما تريدون إلقاءه من السحر.

(٤٤) أنقروا حبالهم وعصيتهم، وخيل للناس أني حيات تسعى، وأقسموا بعزة فرعون قائلين: إنا لنحن الغالبون

(٤٥) فألقى موسى عصاه، فإذا هي حية عظيمة، تبلع ما صدر منهم من إفك وتزوير.

(٤٦-٤٨) فليس شاهدوا ذلك، وعلموا أنه ليس من قوته لسحرة، آمنوا بالله وسجدوا له، وقالوا آمنا برب لعابين رب موسى وهارون (٤٩) قال فرعون للسحرة مستكراً أمتهم لموسى

بغير إدنسي، وقال موهماً أن فعل موسى سحر إنه لكبركم الذي علمكم السحر، فليسوف تعلمون ما يرب بكم من عقاب لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف بقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى أو عكس ذلك، ولأصلكم أحميين

(٥٠، ٥١) قال السحرة لفرعون لا صرر عيب فيما يلحق من عقاب الدنيا، إن راحمون إلى ربنا فيعطيهم ليعيم إقيم إن نرجو أن يغفر لنا ربنا خطايانا من الشرك وغيره؛ لكوننا أول المؤمنين في قومك (٥٢) وأوحى الله إلى موسى عنه السلام أن يبر لبلا يمن آمن من بني إسرائيل؛ لأن فرعون وجوده مشعركم حتى لا يدركوكم قبل وصولكم إلى البحر.

(٥٣) فأرسل فرعون جده حين بدعه ميرسي إسرائيل يجمعون جيشه من مدائن مملكته

(٥٤-٥٦) قال فرعون إن بني إسرائيل الذين قرؤا مع موسى لطائفة حقيرة قليلة العدد، وبهم لما شئت صدوراً عيباً؛ حيث حالوا ديساً، وخرجوا بغير إدننا، وإنا لجميع متيقظون مستعدون لهم

(٥٧-٥٩) فأحرج الله فرعون وقومه من أرض مصر، ذات البساتين وعيون الماء وحرثان الماء والمبارك الحسن، وكم أخرجناهم، جعلنا هذه الديار من بعدهم لبني إسرائيل.

(٦٠) فلاحق فرعون وجنوده موسى ومن معه وقت شروق الشمس.

فَلَمَّا تَرَأَتْهُ الْجَمْعَاءُ قَالُوا أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمَذْكُورُونَ ﴿٦١﴾
 قَالُوا كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ
 صَرِبْ بَعْضَكَ لِمَخْرُجٍ مَّا لَكَ فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَأَنَّهُ ضَرْبُ الْغَطِّ
 ﴿٦٣﴾ وَرَلَّاسُفًا لِّلْآخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَّعَهُ أَجْمَعِينَ
 ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ
 أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾
 وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنَّا نُقَالُ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا فَاعِلُونَ
 ﴿٦٩﴾ قَالُوا اتَّبِعُوا أَصْحَابَكُمْ مَا فَضَّلَ لَهَا عَصِيانٌ ﴿٧٠﴾ قَالُوا
 يَسْمَعُونَ كَمَا يَتَدَاعَوْنَ وَهُمْ لَمْ يَأْمُرْهُمْ رَبُّهُمُ أَنْ يُنصِتُوا لِمَا
 نَحْنُ بِذِكِّرٍ ﴿٧١﴾ قَالُوا أَتُتْلَوْا الْقُرْآنَ أَمْ لَا ﴿٧٢﴾ قَالُوا بَلَىٰ
 تَنصِتُونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا وَءَايَاتُ الْكِتَابِ لَأَقْدَمُونَ ﴿٧٤﴾ فَإِنَّهُمْ
 عَدُوٌّ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 وَلِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ وَلِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلِلَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

(٦١) فلما رأى كل واحد من الفريقين الآخر
 قال أصحاب موسى: إنَّ حُجَّ فرعون مُذْرِك
 ومهلكنا.

(٦٢) قال موسى لهم: كَلَّا ليس الأمر كما ذكرتم
 ولن تُذركوا، إن معي ربي بالنصر، سيهديني
 فيه نجاتي ونجاتكم.

(٦٣) فأوحينا إلى موسى أن اصرب بعضك
 البحر، فصرب، فمعلق لبحر، في ثني عشر
 طريقاً بعدد قبائل بني إسرائيل، فكانت كل
 قطعة انفصلت من البحر كالجل العقيم.

(٦٤-٦٦) وقربنا هناك فرعون وقومه حتى
 دخلوا البحر، وأنجينا موسى ومن معه أجمعين
 فاستمر البحر على انغلاقه حتى عبروا إلى البر،
 ثم أغرقنا فرعون ومن معه بإطباق البحر عليهم
 بعد أن دخلوا فيه متبعين موسى وقومه.

(٦٧) إن في ذلك الذي حدث لعبارة حجيبة
 دالة على قدرة الله، وما صار أكثر اتباع فرعون
 مؤمنين مع هذه العلامة الباهرة

(٦٨) وإن ربك هو العزيز الرحيم، بعزته أهلك

الكافرين المكذبين، وبرحمته نجي موسى ومن معه أجمعين.

(٦٩، ٧١) وقصص على الكافرين - أي الرسول - خبر إبراهيم حين قال لأبيه وقومه أي شيء تعبدونه؟

(٧١) قالوا بعد أصنامنا، فنكف على عاداتنا

(٧٢، ٧٣) قال إبراهيم مسهاً على فساد مذهبهم هل يسمعون دعاءكم إذ تدعونهم، أو يقدمون لكم بعضاً من عبدتموهم،
 أو يصيبونكم بضر إذا تركتم عبادتهم؟

(٧٤) قالوا لا يكون منهم شيء من ذلك، ولكننا وجدنا آباءنا يعبدونهم، فقلدناهم فيما كانوا يفعلون

(٧٥-٨٢) قال إبراهيم أفانصرتهم تدبر ما كنتم تعدون من الأصنام التي لا تسمع ولا تنفع ولا تنصر، أنتم وتؤاؤكم
 الأقدمون من قبلكم؟ فإن ما تعدونه من دون الله أعداء لي، لكن رب العالمين ومالك أمرهم هو وحده الذي أعده
 هو الذي خلقني في أحسن صورة فهو يرشدني إلى مصالح الدنيا والآخرة، وهو الذي ينعم عني بالطعام والشراب، وإد
 أصابي مرض فهو الذي يشفي ويعافي مني، وهو الذي يمسي في الدنيا بقصر روحي، ثم يحبسني يوم القيامة، لا يقدر
 على ذلك أحد سواه، والذي أطمع أن يتجاوز عن ذنبي يوم الحراء

(٨٣) قال إبراهيم دعاء ربه ربِّ امحي العلم والمهم، وأحيي بال صالحين، واجمع بيني وبينهم في الجنة

(٨٤) واجعل لي ثناء حسناً وذكرًا جليلًا في الدين
يأتون بعدي إلى يوم القيامة

(٨٥) واجعلي من عبادك الذين تورثهم نعيم
الحياة

(٨٦) هذا دعاء من إبراهيم عليه السلام أن يتخذ
الله أباه من الصلال إلى الهدى، فيعفو له ويتجاوز
عنه، كي وعد إبراهيم أباه بالدعاء له، فلما تبين له أنه
مستمر في الكفر والشرك إلى أن يموت تبرأ منه.

(٨٧-٨٩) ولا تلحق بي الدل، يوم يخرج الناس
من القبور للحساب والجزاء، يوم لا ينفع المال
والبنون أحدًا من العباد، إلا من أتى الله بقلب
سليم من الكفر والندق والرذيلة

(٩٠) وقُرئت الجسة للذين اجنبوا الكفر
والمعاصي، وأقبلوا على الله بالطاعة.

(٩١) وأظهرت النار للكافرين الذين ضلوا عن
الهدى، ونجروا على محارم الله وكذبوا رسوله

(٩٢، ٩٣) وقيل هم توبيخًا ليس أمتكم التي
كنتم تعبدون من دون الله، وترعمون أنها تشفع
لكم اليوم؟ هل ينصرونكم، فيدفعون العذاب
عنكم، أو يتنصرون بدفع العذاب عن أنفسهم؟
لا شيء من ذلك.

(٩٤، ٩٥) فاجتمعوا وألقوا في جهنم على
رؤوسهم مرة بعد مرة إلى أن استقرروا فيها، هم

ولدين أصلوهم، وأخوان الذين زينوا لهم الشر، لم يغفلت منهم أحد

(٩٦-٩٩) قالوا معترفين بحطتهم، وهم يتنازعون في جهنم مع من أصلوهم بالله إن كتب في الدي في صلال و صح لا
حده فيه: يدسويكم رب العالمين المستحق للعبادة وحده وما أوقعنا في هذا المصير السيئ إلا المجرمون الذين دعونا إلى
عبادة غير الله فاتبعناهم.

(١٠٠، ١٠١) فلا أحد يشفع لنا، ويخلصنا من العذاب، ولا من يصدق في مودت وشفق علينا

(١٠٢) فليت لك رجعة إلى الدنيا، فنصير من جملة المؤمنين الناجين.

(١٠٣، ١٠٤) إن في بيا إبراهيم السابق لعبرة لمن يعتبر، وما صار أكثر الذين سمعوا هذا السامع من المؤمنين وإن ربك هو العزيز
النفادر على الانتقام من المكذبين، الرحيم بعباده المؤمنين

(١٠٥-١١٠) كُذِّبَتْ قَوْمُ نوح رسالة بينهم، فكانوا هذا مكذبين لجميع الرسل: لأن كل رسول يأمر تصديق جميع الرسل
إذ فـان هم أحوهم نوح ألا تخشون الله تترك عبادة غيره؟ إني لكم رسول أمين فيب أمتكم، وجعلوا لا يرون وقية لكم
من عذاب الله وأطيعوني في أمركم به من عبادته وحده وما أطلب منكم أحرأ على تلعب الرسالة، ما أجري إلا على رب
العالمين المنتصرب في حنقه، و جددوا عقده، وأطيعوني بامتنال أوامره، واحساب مواهبه
(١١١) قل له قومه كيف تصدقك وتعتك، والدين انعوك أراذل الناس وأسافلهم؟

وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ حَنَّةَ
الْعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَأَعِزِّدْنِي إِنَّهُ كَانَ مِنْ نَصَائِيهِ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ
يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقِسْطٍ
مُسْلِمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَرَأَيْتَ الْجَنَّةَ لِمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾ وَتُزَيَّرُ الْجَنَّةُ لِلْعَابِدِينَ
﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ أَنْ مَ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ
أَوْ يَنْصُرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكَيْ كُنْتُمْ فِيهَا هُرُوفًا وَتَعَاوَنَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودًا يُبَدِّلُ
أَحْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا وَهْمٌ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَدْنِيهِمْ صَكًّا لِي
ضَلَّلِي مَيْمِينَ ﴿٩٧﴾ إِذْ سَوَّيْتُكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا أَصْلَ إِلَّا
الْآخِرِينَ ﴿٩٩﴾ فَمَنْ لَنَا مِنْ شُعْبَةٍ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ جَمِيرٍ ﴿١٠١﴾ فَوَ
أَنْ لَنَا كَرَّةٌ فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ بَإِي ذِيكَ لَا إِلَهَ إِلَّا مَا كُنَّا
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَتَرَى زُرَّتْ لَهُمْ لَعِيرٌ لِرَجِيمٍ ﴿١٠٤﴾ كَذَّبَتْ
قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قُلْ لَهُمْ خُوفُهُمْ نُوْحُ أَلَّا تَتَّقُوا ﴿١٠٦﴾
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِن أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَنْتُمْ أَنْتُمْ لَكَ وَتَبَعَكَ الْأَزْدَلُونَ ﴿١١١﴾

قَالَ وَمَا عَلَّمِي مَعَ كَيْفَ تُؤَيَّمُونَ ﴿١١٢﴾ إِنِّي جَسَّاءٌ إِنَّمَا عَلَّمِي رَبِّي
لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنِّي أَنَا بَدِيرٌ مُبِينٌ
﴿١١٥﴾ قَالُوا لَيْسَ لَكَ تَنْتَهُ يَسُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْحُومِينَ ﴿١١٦﴾ قَالَ
رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَفَتَحَ بَيْتِي وَبَيَّسَهُمْ فَتَحًا وَتَحَنَّنِي وَمَنْ
مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ فَتَحَنَّنَ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ
﴿١١٩﴾ ثُمَّ عَرَفَ بَعْدَ لَبِيقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنِّي فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ
كَثْرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ تَعَرِيرٌ لَرَجِيدٍ ﴿١٢٢﴾ كَذَّبَتْ
عَادٌ لَمُوسَ بْنَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِيرٌ ﴿١٢٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاطِيعُونَ ﴿١٢٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِنِّي أَنَا عَلَى رَبِّ مُعْتَمِدٌ ﴿١٢٧﴾ أَتَتَّبِعُونَ كُلَّ رِجٍّ
آيَةً تَتَّبِعُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّبِعُونَ مَصَائِعَ لَعْنَتِكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾
وَوَدَّ بَطْشُكُمْ بَطْشُكُمْ جَبَّ رَيْنَ ﴿١٣٠﴾ وَتَقُولُ اللَّهُ وَاطِيعُونَ ﴿١٣١﴾
وَأَتَقُولُ لَيْدِي أَمَدٌ كُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ مَذْكُورًا تَعْمَلُونَ قَاتِلِينَ
﴿١٣٣﴾ وَجَسَّتْ وَعُيُوبٌ ﴿١٣٤﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
﴿١٣٥﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَيْنٌ أَوْ وَجْهٌ أَمَرْنَا نَمَسْتَ مِنْ أَتَمِّ الْأَعْيُنِ ﴿١٣٦﴾

(١١٢) فأجابهم نوح عليه السلام بقوله: لست مكلفاً بمعرفة أفعالهم، إنما كُلفت أن أدعوهم إلى الإيمان، والاعتبار بالإيمان، لا بالحسب والنسب والجرف والصانع.

(١١٣) ما حسابهم للجزاء على أفعالهم وبواطنهم إلا على ربي المطيع على السرير، لو كنتم تشعرون بذلك لما قلتم هذا الكلام.

(١١٤، ١١٥) وما أنا بطارد الذين يؤمنون بدعوتي، مهم تكسر حدهم، نسبة برعتكم كي تؤصوابي ما أنا إلا بدير بين لا بد.

(١١٦) عدل قوم نوح عن المحاورة إلى التهديد، فقالوا له لئلا ترجع يا نوح عن دعوتك لتكومن من المقتولين ربما بالحجارة.

(١١٧، ١١٨) فليسمع نوح قولهم هذا دعا ربه بقوله رب إن قومي أصروا على تكديبي، فأحكم بي وببينهم حكماً تهلك به من جحد نوح حيدك وكذب رسولك، ونجسي ومن معي من المؤمنين عما تعد به الكافرين.

(١١٩) فأنجبه ومن معه في السفينة المملوءة بصنوف المخلوقات التي حمها معه.

(١٢٠) ثم أعرفنا - بعد إنجاء نوح ومن معه الناقين - الذين لم يؤمنوا من قومه وردوا عليه الصبيحة.

(١٢١) إن في ما نوح وما كان من بعده المؤمنين.

وهلاك المكدين لعلامة وعبرة عظيمة لمن بعدهم، وما كان أكثر الذين سمعوا هذه القصة مؤمنين بالله وبرسوله وشرعه.

(١٢٢) وبكذب هو التعرير في انتقامه ممن كفر به وخالف أمره، الرحيم بعباده المؤمنين.

(١٢٣) كذبت قصة عاد رسوله هوداً - عليه السلام - فكانوا هذا مكدين لجميع الرسل؛ لا تحاد دعوتهم في أصواتهم وعديتهم.

(١٢٤-١٢٧) إذ قال لهم أخوهم هود: ألا تحشون الله فتخلصوا له العبادة؟ أي عرسل إليكم هدايتكم وإرشادكم، حميت على رسالة الله، أبلغها لكم كما أمرني ربي، فها هو عقاب الله وأطيعوني فيما جتكم به من عند الله وما أظن مكتم على إرشادكم بل لتوحيد أي نوع من أنواع الأجر، ما أحري إلا على رب العالمين.

(١٢٨-١٣٠) أنسوا بكل مكان مرتفع ساء عالياً تشرفون منه فتسبحون من المارة؟ وديك عشت وسراف لا يعود عليكم بعائدة في انديس أو الدب، وتتحدون قصوراً مسعة وحصوناً مشيدة، كأنكم تحددون في الدنيا ولا تموتون، وإذا بطشتم بأحد من الخلق قتلاً أو ضرباً، فعلتم ذلك قاهرين ظالمين.

(١٣١-١٣٤) فها هو الله، وامتثلوا ما أدعوكم إليه فإنه أفع لكم، واحشوا الله الذي أعطاكم من أنواع نعمه لا حقه فيه عبيكم، أعطاكم الأعداء من لابل والفر والعن، وأعطاكم الأولاد، وأعطاكم النساء المشرقة، وعمر لكم لذة من العيون الحارية.

(١٣٥) قال هود عليه السلام محذراً لهم أي أحاف إن أصررت على ما أنتم عليه من التكذيب والنظم وكفر النعم، أن ينزل الله بكم عذاباً في يوم تعظم شدته من هول عذابه.

(١٣٦) قالوا له: يستوي عندنا تكديرك وتحويلك لنا وتركه، فلن تؤمن لك.

إِنْ هَذَا إِلَّا حُلُقُ الْأُولِينَ ﴿١٣٨﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿١٣٩﴾ فَكَذَّبُوهُ
فَأَهْلَكْنَاهُمْ فَاذْكُرُوا فِي ذِكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّهُ كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٤٠﴾
وَإِنَّ رَبَّنَا لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٤١﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ثَمُودَ لَمَّا سَلَىٰ ﴿١٤٢﴾
قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ ﴿١٤٣﴾ لَا تَتَّبِعُوا ﴿١٤٤﴾ لِي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٥﴾
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١٤٦﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ ثَوَابٍ خَيْرٍ
إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٧﴾ أَتُرْصَدُونَ فِي مَا هُمْ بِمُتَّبَعِينَ ﴿١٤٨﴾
فِي جَنَّتٍ وَعُيُوبٍ ﴿١٤٩﴾ وَرُزُوعٍ وَتَحْلِ طَنْعَتٍ هَاصِبَةٍ ﴿١٥٠﴾
وَتَجْتَنُّونَ مِنَ الْجِبَالِ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ ﴿١٥١﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
أَمْرًا ﴿١٥٢﴾ وَلَا تَطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥٣﴾ الَّذِينَ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ نَحْنُ مِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥٥﴾ مَا آتَتْ
إِلَّا شَرٌّ مِّثْلَ مَا نَحْنُ بِتَائِبِينَ ﴿١٥٦﴾ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ قَالَ
هَذِهِ نَاقَةُ آلِهَاتِكُمْ فَاشْرَبُوا وَلَكُمُ شَرْبُ يَوْمٍ مَّعْذُورٍ ﴿١٥٨﴾ وَلَا تَمْسُوهَا
يَسْوَافِيَا حُدُودَ عَذَابٍ يَوْمَ عَظِيمٍ ﴿١٥٩﴾ فَعَقَرُوهَا فَصَبَحُوا
نَدِيمِينَ ﴿١٦٠﴾ فَأَحَدَهُمُ لَعَنَّابٌ ﴿١٦١﴾ فِي ذِكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٦٢﴾ وَذَكَرْنَاكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾

(١٣٧، ١٣٨) وقالوا: ما هذا الذي نحن عليه إلا دين الأولين وعاداتهم، وما نحن بمعذبين على ما نفعل مما خلدت قلوبنا منه من العذاب

(١٣٩، ١٤٠) واستمروا على تكذيبه، فأهلكهم الله بريح باردة شديدة: إن في ذلك لإهلاك لعمرة لمن بعدهم، وما كان أكثر لدين سمعوا فصنعتهم مؤمنين به. وإن ربك هو العزيز العالِم على ما يريد من إهلاك الكافرين، الرحيم بالمؤمنين.

(١٤١) كذبت قبيلة ثمود رسولهم صالحاً في رسالته ودعوته إلى توحيد الله، فكانوا بهذا مكذبين لجميع رسل: لأهم جميعاً يدعون إلى توحيد الله.

(١٤٢-١٤٥) إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تخشون عذاب الله، فتصردوه بالعبادة؟ إني مرسل من الله إليكم، حفيظ على هذه الرسالة كما تفيتهم عن الله، فاحذروا عذابه تعالى، واثبتوا ما دعوتكم إليه. وما أطلب منكم على نصحي وإرشادي لكم أي جزاء، ما جزائي إلا عن رب العالمين.

(١٤٦-١٤٩) أهلككم ربكم في أنتم فيه من النعيم مستقرين في هذه الدنيا آمين من العذاب ولروا والموت؟ في حدائق مشجرة وعيون

حارية ورزوع كثيرة وتحل ثمرها يانع لين نصيح، وتحتون من أحبال بيوتاً ماهرين سحتهم، أشرس نظرين (١٥٠-١٥٢) فحذروا عقوبة الله، واقتلوا نصحي، ولا تنقادوا لأمر المسرفين على أنفسهم المتعديين في معصية الله الذين دأبوا على الإفساد في الأرض إفساداً لا إصلاح فيه.

(١٥٣، ١٥٤) كذبت ثمود لبيها صالح ما آتت إلا من الذين سحروا وسخر كثير، حتى عبد السحر على عقدك ما آتت إلا فرد مما شئت في لشرة من بني آدم، فكيف تمير علي بالرسالة؟ فأت بحجة واضحة تدل على ثبوت رسالتك، إن كنت صادقاً في دعواك أن الله أرسلك إلينا.

(١٥٥، ١٥٦) قال لهم صالح -وقد أنهم بآفة أحرحها الله له من الصخرة- هذه ناقة الله لها نصيب من الماء في يوم معدوم، وبكم نصيب منه في يوم آخر، ليس لكم أن تشربوا في اليوم الذي هو نصيبها، ولا هي تشرب في اليوم الذي هو نصيبكم، ولا تأكلوه شيء مما يسوءها كضرب أو قتل أو نحو ذلك، فيهلككم الله بعذاب يوم تعظم شدته؛ بسبب ما يقع فيه من هول والشدة.

(١٥٧) فسحروا ناقة، فأصبحوا متحجرين على ما فعلوا لما أيقنوا بالعذاب، فلم ينفعهم بدمهم

(١٥٨) فربهم عذاب الله الذي توعدهم به صالح عليه السلام، فأهلكهم إن في إهلاك ثمود لعمرة لمن اعتر هذا المصير، وما كان أكثرهم مؤمنين

(١٥٩) وإن ربك هو العزيز القاهر المنتقم من أعدائه المكذبين، الرحيم بمن آمن من خلقه

كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١٦٣﴾ اسْتَعِصِمُوا عَنِّيهِ مِنَ الْخَيْرِ الْأَخْرَىٰ لَا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾ تَتَّقُونَ تَذَكَّرُونَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا حَقَّ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ إِنَّ أَسْتَفْهَمَ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَيْسَ لَكَ تَسَرُّعٌ بِسُوطٍ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَهَلِي بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَخَيَّتُهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ لَا تَعْجُوزُ فِي الْعَمَلِينَ ﴿١٧١﴾ تَرُدُّهُمْ إِلَى الْخَيْرِ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا مُّثَنًّا مَطَرٌ مُّثَرِّدِينَ ﴿١٧٣﴾ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَّبَ أَصْحَابُ لُتَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرًا ﴿١٧٩﴾ اسْتَعِصِمُوا عَنِّيهِ مِنَ الْخَيْرِ الْأَخْرَىٰ لَا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَتَّبِعُوا سُلُوكَ شَيْءٍ هُمْ وَلَا تَقْنَوْنَ فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾

(١٦٠) كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِرِيسالته، فكانوا يهدأ مكذبين لسانهم رسل الله! لأن ما جاءوا به من التوحيد وأصول الشرائع واحد (١٦١-١٦٤) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ: أَلَا تَتَّقُونَ عذاب الله؟ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّكُمْ، آمِينَ على تليغ رسالته إليكم، فاحذروا عقاب الله على تكذيبكم رسوله، واتبعوني فيما دعوتكم إليه، وما أسألكم على دعوتي هدايتكم أي أجر، ما أجري إلا على رب العالمين. (١٦٥، ١٦٦) أَتَنكحون الذكور من بني آدم، وتتركون ما خلق الله لاستمتاعكم وتناسلهم من أزواجكم؟ بل أنتم قوم - بهذه المعصية - متجاوزون ما أباحه الله لكم من الحلال إلى الحرام. (١٦٧) قَالَ قَوْمُ لُوطٍ: لئن لم تترك يا لوط تهت عن إتيان الذكور وتقيح فعده، لتكونن من المطرودين من بلادنا. (١٦٨) قَالَ لُوطُ لَهُمْ: إِنِّي لِعَمَلِكُمُ الَّذِي تَعْمَلُونَهُ مِنْ إِيَّانِ الذُّكُورِ، لَمِنَ الْمَعْصِيَةِ لَهُ بَعْضًا شَدِيدًا. (١٦٩) ثُمَّ دَعَا لُوطُ رَبَّهُ حِينَئِذٍ مِنْ اسْتِجَابَتِهِمْ لَهُ قَائِلًا: رَبِّ أَنْقِذْنِي وَأَنْقِذْ أَهْلِي مِنْ

يعمله قومي من هذه المعصية الفحشة، ومن عفوتك انني متصيهم

(١٧٠، ١٧١) فَجَنَّبَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَالْمُسْتَجِيبِينَ لِدَعْوَتِهِ أَجْمَعِينَ، وَهِيَ امْرَأَتُهُ تَمْشِي فِي الْإِيَّانِ، مَكَانَتِ مِنَ الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ وَالْهَلَاكِ.

(١٧٢، ١٧٣) ثُمَّ أَهْلَكَ مِنْ عَذَابِهِمْ مِنَ الْكَمَرَةِ أَشَدَّ هَلَاكِ، وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ السَّمَاءِ كَنَظَرِ أَهْلِكْتَهُمْ، فَفُتِحَ مَطَرٌ مِنْ أَسْرِهِمْ رَسَلَهُمْ وَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ؛ فَقَدْ أُرِلَ بِهِمْ أَشَدُّ أَنْوَاعِ الْهَلَاكِ وَالتَّوْذِيحِ.

(١٧٤) ب. فِي ذَلِكَ الْعِقَابِ الَّذِي بَرَلَ بِقَوْمِ لُوطٍ لَعِبْرَةٌ وَمَوْعِظَةٌ، يَتَعَطَّ بِهَا الْمَكْذِبُونَ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ.

(١٧٥) وَب. رَبُّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ الَّذِي يَقْهَرُ الْمَكْذِبِينَ، الرَّحِيمُ بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ.

(١٧٦-١٨٠) كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَرْضِ ذَاتِ الشَّجَرِ الْمُتَشَفِّعِ رَسُولَهُمْ شُعَيْبًا فِي رِيسالته، فكانوا يهدأ مكذبين جميع الرسلات إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ: أَلَا تَتَّقُونَ عِقَابَ اللَّهِ عَلَى شُرْكِكُمْ وَمَعَاصِيكُمْ؟ إِنِّي مَرْسَلٌ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ فَدَبَّكُمْ، حَصِيفٌ عَلَى مَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مِنَ الرِّسَالَةِ، فَاحْذَرُوا عِقَابَ اللَّهِ، وَاتَّبِعُوا مَا دَعَوْتُكُمْ إِلَيْهِ مِنْ هُدَايَةِ اللَّهِ؛ لِيُرْسِدُوا، وَمَا أَصْلَبَ مِنْكُمْ عَلَى دَعْوَتِي لَكُمْ إِلَى الْإِيَّانِ بِاللَّهِ أَيَّ جَزَاءٍ مَا جَزَايَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ.

(١٨١-١٨٣) قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ - وَقَدْ كَانُوا يُقْصُونَ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ - أَعْمُوا الْكَيْلَ لِلنَّاسِ وَابْزُؤْهُمْ، وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْقَاصِرِينَ النَّاسِ حَقُوفَهُمْ، وَزِنُوا بِمِيزَانِ الْعَدْلِ الْمُسْتَقِيمِ، وَلَا تَقْصُوا النَّاسَ شَيْئًا مِنْ حَقُوفِهِمْ فِي كَيْلٍ أَوْ وَزْنٍ أَوْ غير ذلك، وَلَا تَكُونُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ، بِالشُّرْكِ وَالْقَتْلِ وَالْهَبِ وَتَحْوِيلِ النَّاسِ وَارْتِكَابِ الْمَعَاصِي.

[illegible]

(١٨٤) واحذروا عقوبة الله الذي خلقكم
وخلق الأمم المتقدمة عليكم

(١٨٥-١٨٧) قالوا: إنا أنت -يا شعيب- من
اندين أصحابهم السحر إصابة شديدة، فذهب
بعقوبهم، وما أنت إلا واحد مثلي في الشريعة،
فكيف تختص دوننا بالرسالة؟ وإن أكبر طسا
أنت من الكاذبين فيما تدّعيه من الرسالة. فإن
كنت صادقاً في دعوى النبوة، فادع الله أن يسقط
علينا قطع عذاب من السماء تستأصلنا.

(١٨٨) قَالَ لَهُمُ شُعَيْبٌ: رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ مِنَ
الشُّرْكِ وَالْمَعَاصِي، وَبِمَا تَسْتَوْجِبُونَهُ مِنَ الْعِقَابِ.

(۱۸۹) فاستمروا على تكذيبه، فأصابهم الحر الشديد، وصاروا يبحثون عن ملاذ يستطلون به، فأصابتهم سحابة، وجدوا لها برداً وسبياً، فلما اجتمعوا تحتها انتهت عليهم باراً فأحرقتهم، فكان هلاكهم جميعاً في يوم شديد الهول

(١٩٠) إن في ذلك العقاب الذي نزل بهم،
لِدلالة واضحة على قدرة الله في موازنة
المكذبيين، وعسرة لمس يعسر، وما كان أكثرهم
مؤمنين متعظين بدلائل

(١٩١) وإن ريت أيها النرسون هو الحرير في
نقشته من انتقم من أعدائه، الموحدين بمباديه
الموحدين

(١٩٦-١٩٥) وإن هذا القرآن الذي ذُكِرَتْ فيه هذه القصص الصادقة، لَمُرَّلَ من حائق الخلق، ومالئ الأمر كله، برل به جريس الأُميين، فتلاه عليك أيها الرسول حتى وعيته بقلبك حفظاً وهيئاً لتكون من رسل الله الذين يحوِّفون قومهم عقاب لله، فتدبر بهذا التبريل الإيس والحس أجمعين برل به حريل عليك بلغة عربية واضحة المعنى، ظاهرة بدلالة، فيبحث جون بيه في إصلاح شؤون دينهم وديارهم

(١٩٦) وَبِذِكْرِ هَذَا الْقُرْآنِ لَشَيْءٍ فِي كِتَابِ الْأَيَّامِ السَّافِيَةِ، قَدْ نَشَرْتَهُ وَصَدَّقْتَهُ

(١٩٧) أوم يكْمِب هؤلاء في الدلالة على أنك رسول الله، وأن القرآن حق. علّم علماء بني إسرائيل صحة ذلك، ومن آمن منهم كعبدالله بن سلام؟

(١٩٨ - ٢٠١) ولو ثلثنا القرآن على بعض الذين لا يتكلمون بالعربية، فقرأ على كمار قريش قرءه عربية صحيحة، يكفروا به أيضاً، واتحدوا جحودهم عدواً كذلك أدخلنا في قلوب المجرمين جحود القرآن، وصار متمكناً فيها؛ وذلك بسبب ظنهم وإحرامهم، فلا سبيل إلى أن يتعيروا عما هم عليه من إنكار القرآن، حتى يعابوا العذاب الشديد الذي وعدوه به (٢٠٢، ٢٠٣) فيترك بهم العذاب فجأة، وهم لا يعلمون قبل ذلك صحته، فيقولون عندما حاثهم به نحسّر على ما فاتهم من الآيات هل نحن نجهلون مؤخره؟ لنسب إلى الله من شركنا، وبسنذكر ما فاتنا؟

(٧٠٤) أَغْرَ هَؤُلَاءِ إِمَهُلِي، فَيَتَعَجَّلُونَ بِرُؤْلِ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ؟

أفعلت أيها الرسول إن متّعاهم بالخيعة مسين طويله تأخير إحاضهم، ثم برل هم العذاب الموعود؟ (٢٠٥، ٢٠٦)

مَا نَعْنِي عَنْهُمْ مَصَّكَ نُؤْمِنُكَ ۖ وَمَا هُنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا
لَهُمْ مُسَدَّرُونَ ۖ ذَكَرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَاهِرِينَ ۖ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ
الشَّيَاطِينُ ۖ وَمَا يَسْعَىٰ لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ۖ يَنْهَعْنَ عَنِ
السَّمْعِ لَمَعَرُولُونَ ۖ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونُ
مِنَ الْمَعْدِيَّينَ ۖ وَأَيُّ ذُرْعَتَيْكَ الْأَقْرَبَيْنِ ۖ وَأَحْقَضُ
جَنَاحِكَ لِمَنِ تَبَعْتَ ۖ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ فَبِمَنْ عَصَاكَ فَقُلْ إِنِّي
رَأَيْتُهُمْ مَعًا تَعْمَلُونَ ۖ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ۖ الَّذِي
يَرْسُدُ حِينَ تَقُومُ ۖ وَتَقْسُدُ فِي لُسُجِينَ ۖ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ ۖ هَلْ أُنَبِّئُكَ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ۖ تَنَزَّلُ عَلَى
كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ۖ يُنْفِقُونَ أَسْمَعًا وَكَثُرُهُمْ كِيدُونُ ۖ
وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ۖ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ
يَهِيمُونَ ۖ وَهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ۖ إِلَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ
بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ۖ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ۖ

سورة الشعراء

(٢٠٧) ما أعنى عنهم مَصَّكَ نُؤْمِنُكَ بطول العمر،
وطيب العيش، إذا لم يتوبوا من شركهم؟
وعذاب الله واقع بهم عاجلاً أم آجلاً.

(٢٠٨، ٢٠٩) وما أهلكنا من قرية من القرى
في الأمم جميعاً، إلا بعد أن نرسل إليهم رسلاً
نذروهم، تذكراً لهم وتنبيهاً على ما فيه نجاتهم،
وما كنا ظالمين فنعذب أمة قبل أن نرسل إليها
رسولاً.

(٢١٠-٢١٢) وما تَنَزَّلْتُ بالقرآن على محمد
الشياطين - كما يزعم الكفرة - ولا يصح منهم
ذلك، وما يستطيعونه؛ لأنهم عن استماع القرآن
من السماء محجوبون مرجومون بالشهب.

(٢١٣) فلا تعبد مع الله معبوداً غيره، فينزل بك
من العذاب ما نزل بهؤلاء الذين عبدوا مع الله
غيره.

(٢١٤) وخُذِر - أيها الرسول - الأقرب
فالأقرب من قومك، من عذابنا، أن يرسل بهم
(٢١٥) وأين جانيك وكلامك نو صعداً ورحمة
لمن ظهر لك منه جانية دعوتك

(٢١٦) فإن خالفوا أمرك ولم يتبعوك، فتبرأ من
أعمالهم، وما هم عليه من الشرك والضلال.

(٢١٧-٢٢٠) وقَوِّضْ أمرك إلى الله العزيز
الذي لا يغالَب ولا يُقهر، الرحيم الذي لا يخلد

أولياءه، وهو الذي يراك حين تقوم للصلاة وحدك في جوف الليل، ويرى تقلبك مع الساحدين في صلاتهم معك قائماً
وركعاً وساجداً وحسداً، به سبحانه هو السميع لتلاوتك وذكرك، العليم ببيتك وعمتك

(٢٢١-٢٢٣) هل أحرككم - أي الناس - على من تنزل الشياطين؟ تنزل على كل كذاب كثير الأثم من الكهنة، ينسرق
الشياطين السمع، ينحصره من الأعلى، فيلقوه إلى الكهان، ومن جرى مجراهم من الفلسفة، وأكثر هؤلاء كذوب،
يصدق أحدهم في كلمة، فيريد فيها أكثر من مائة كلمة

(٢٢٤-٢٢٦) والشعراء يقوم شعرهم على الباطل والكذب، ويجريهم الصائون الرانعون من أمثالهم أم ترأيهم
أهم يذهبون كالحائم على وجهه، يحوصون في كل من من فون الكذب والرور وتمريق الأعراض وانطعن في الأسب
وتجريح لسان النعمان، وأهم يقولون ما لا يفعلون، يبالغون في مدح أهل الباطل، وينقصون أهل الحق؟

(٢٢٧) استشي الله من الشعراء الذين ابتدوا لإياد وعملوا الصالحات، وأكثروا من ذكر الله فقالوا الشعر في
توحيد الله سبحانه والثناء عليه جل ذكره، والدفع عن رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وتكلموا بالحكمة والوعظة
وآداب الحسنة، وانتصروا للإسلام، هجوا من هجوه أو يهجو رسوله؛ رذاً على الشعراء الكافرين وسيعتهم الذين
ظلموا أنفسهم بالشرك والمعاصي، وظلموا غيرهم بمط حقوقهم، أو الاعتداء عليهم، أو بلثهم ابصنة، أي عرجع من
مراجع الشر واهلاك يرجعون إليه؟ به منقلب سوء، سأل الله السلامة والعافية

﴿سورة النمل﴾

(١) ﴿طس﴾ سبق الكلام على الحروف المقطعة

في أول سورة البقرة

هذه آيات القرآن وهي آيات الكتاب العزيز بينة المعنى، واصحة الدلالة، على ما فيه من العلوم والحكم والشرائع

والقرآن هو الكتاب، جمع الله له بين الاسمين.

(٢، ٣) وهي آيات ترشد إلى طريق العوز في الدنيا والآخرة، وتبشر بحسن الثواب للمؤمنين الذين صدّقوا بها، واعتدوا بها، الذين يقيمون الصلوات الخمس كاملة الأركان، مستوفية الشروط، ويؤدون الركاة المفروضة لمستحقيها، وهم يوفنون بالحياة الآخرة، وما فيها من ثواب وعقاب.

(٤، ٥) إن الذين لا يصدقون بالدار الآخرة، ولا يعملون لها حسناً لهم أعمالهم السيئة، فراوها حسنة، فهم ينزردون فيها متحيرين. أولئك الذين لهم العذاب السيئ في الدنيا قتلاً وأضراراً ودلاً وهزيمة، وهم في الآخرة أشد الناس خسراناً

بسم الله الرحمن الرحيم

طس تلك آيات القرآن وما كتب مبين ﴿١﴾ هدى وبشرى
 للمؤمنين ﴿٢﴾ الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم
 بالآخرة هم يوقنون ﴿٣﴾ الذين لا يؤمنون بالآخرة ربنا لهم
 أعمالهم فهم يعمهون ﴿٤﴾ أولئك الذين لهم سوء العذاب
 وهم في الآخرة هم الآخسرون ﴿٥﴾ ومنك لتتقى القرآن من
 لدن حكيم عليم ﴿٦﴾ إذ قال موسى لأبيه يني أنت تباركنا
 مني بحبر أو أتيتك بشيئ قبس أنكم تصطلون ﴿٧﴾ فلما جاءه
 نودي أن توركس في السار ومن حولك وسبحن لله رب
 العالمين ﴿٨﴾ بموسى به أن الله تعير الحكيم ﴿٩﴾ وألق عصاك
 فلما رآه اهتز كأنه جان فاق وما برأ وترعبه موسى لا تخف
 إلى لا تخاف لدى المرسلون ﴿١٠﴾ لا من ظلم ثم يذلل حسناً بعد
 سوء فإني غفور رحيم ﴿١١﴾ وأدخل يدك في جيبك فخرج به قسمة من
 غير سوء في تسع آيات إلى فرعون وقومه، بهم كانوا قوماً فيقين
 ﴿١٢﴾ فلما جاءهم ليلنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين ﴿١٣﴾

(٦) وإيت أيها الرسول تتلقى القرآن من عند الله، الحكيم في خلقه وتديره الذي أحاط بكل شيء عداً

(٧) ذكر قصة موسى حين قال لأبيه يني أنت تباركنا مني بحبر أو أتيتك بشيئ قبس أنكم تصطلون أي أنصرت باراً سأتكم بها بحبر يذب على الطريق، أو أتيتكم بشعلة ناراً كي تستدفئوا بها من البرد

(٨-١٢) على جاء موسى ابناً له وأخبره أن هذا مكان قدسه الله وباركه فجعله موضعاً لتكليم موسى وإرساله، وأن الله سارك في السار ومن حوها من الملائكة، ونرياً لله رب الخلائق عما لا يليق به يا موسى به أن الله المستحق للعبادة وحدي، العرير العليل في انهمامي من أعدائي، الحكيم في تدبير خلقي. وألق عصاك فلقها فصارت حية، فلما رآها تتحرك في حمة تحرك الحية السريعة ولما هارباً ولم يرجع إليها، فطمأنه الله بقوله يا موسى لا تخف، أي لا يحد لي من أرسلتهم برسانتي، لكن من تجور أخذت، ثم تاب فبدل حش الثوب بعد قبح العذاب، فإني غفور له رحيم به، فلا يبتس أحد من رحمة الله ومعرفته وأدخل يدك في جيبك فخرج قسمة من المعجزة إلى الصدر تخرج بصاء كالثلج من غير ترص في حمة تسع معجرات، وهي مع البدن العصا، والنسور، ونقص الثمرات، والظوفان، والخرد، والقمص، والصدع، والدم؛ لتأييدك في رسالتك إلى فرعون وقومه، إهم كانوا قوماً حارحين عن أمر الله كافرين به.

(١٣) على جاءهم هذه المعجرات ظاهرة بيته يبصر بها من نظر إليها حقيقة ما دلت عليه، قالوا هذا سحر واضح نبي

وَجَعَلُوا مِنْهَا نُفُوسًا مُنْقَلَبًا لِيُظْهَرُ لَهُمْ
 كَيْفَ يَعْقِلُونَ ۝ وَلَقَدْ نَتَنَّا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عَلِمَاءَ
 وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ۝
 وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَطْلُوقَ
 الظِّيرِ وَأُوتِيتِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْمُفَصَّلُ الْعَمِيدُ ۝
 وَخُيِّرَ لِسُلَيْمَانَ خُيُودُهُ مِنْ آلِجٍ وَالْإِسِ وَالظِّيرِ فَهَمَّ
 يُورِعُونَ ۝ حَتَّى دَخَلَ عَلَى وَادٍ لَسْتَلٍ قَالَتْ نِعْمَةٌ يَا أَيُّهَا
 النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِمَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ
 لَا يَشْعُرُونَ ۝ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قُوَّيْهَا وَقَالَ رَبِّ أُوذِنِي
 أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَادِيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ
 صَاحِبَ تَرْصَصٍ وَدَجِنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ۝
 وَتَفَقَّدَ الظِّيرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى هَذِهِ أَفَرَكَا
 مِنْ لَفِيفِينَ ۝ لَا عُدْبَتَهُ عَدَبًا شَدِيدًا وَلَا أَدْحَنَهُ
 أَوَّلَاتٍ تَتَّبِعِي سُلَيْمَانَ مُبِيرٍ ۝ فَكَثَّ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ
 أَحَطْتُ بِمَا لَمْ يَحْطُ بِهِ ۝ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبِيلٍ يَمِينٍ ۝

(١٤) وكذب فرعون وقومه بالمعجزات التسع الواضحة الدلالة على صدق موسى في بيوته وصدق دعوته، وأنكروا بالاستهتيم أن تكون من عند الله، وقد استيقنوها في قلوبهم عنداء على الحق وتكبراً على الاعتراف به، فأنظر أيها الرسول كيف كان مصير الدين كمروراً بآيات الله أفسدوا في الأرض، إذ أمرهم الله في البحر؟ وفي ذلك عبرة لمن يعتبر.

(١٥) ولقد آتينا داود وسليمان عليهما السلام نعملاً به، وقالوا: الحمد لله الذي فضّلنا بهذا على كثير من عباده المؤمنين. وفي الآية دليل على شرف العلم، وارتفاع أهله.

(١٦) وورث سليمان أباه داود في النبوة والعلم والملك، وقال سليمان لقومه: يا أيها الناس علمنا وفهّمنا كلام الطير، وأعطينا من كل شيء ندعو إليه الحاجة، إن هذا الذي أعطانا الله تعالى إياه هو المفضل الواضح الذي يُعبر على من سواه.

(١٧) وجميع سليمان جنوده من الجن والإنس والطير في مسيرة لهم، فهم على كثرتهم لم يكونوا مهملين، بل كان على كل جنس من يرؤ أوههم على آخرهم؛ كي يقفوا جميعاً منتظمين.

(١٨، ١٩) حتى داسعو وادي النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطركم سليمان وجنوده، وهم لا يعلمون بذلك فتبسم صاحبكم من قول هذه النملة لهمها واعتدتها إلى تحذير النمل، واستشعر نملة الله عليه، فتوجه إليه داعياً رباً أهني، ووقفني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى وادِيَّ، وأن أعمل عملاً صالحاً ترضاه مني، وأدخني برحمتك في عبيدك مع عبدك الصالحين الذين ارتضيت أعبادهم.

(٢٠، ٢١) وتفقّد سليمان حال الطير المسحرة له وحال ما عاب منها، وكان عده هدهد منبهر معروف قدم يحمده، فقال مالي لا أرى هدهد لدي أعهد؟ أستره ساتر عني، أم أنه كان من العائنين عني، فلم أره لبعيته؟ ففي ظهر أنه عائب قد لا أعلن هدهد عدباً شديداً لعيابه بأدياً له، أو لأدبحة عقوبة على ما فعل؛ حيث أحل بي سحر له، أو بياتيني بحجة ظاهرة فيها عذر لغيبته.

(٢٢) فمكث هدهد رماً غير بعيد ثم حصر فعائنه سليمان على معبته وتحلّعه، فقال له اهدد عمتك ما لم تعلمه من الأمر على وجه لإحاطة، وجئت من مدينة «مساء» - «النمل» بحر حظير الشان، وأن على يقين منه.

إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا ثَقِيلًا كُفِّرَتْ أَوْ قَبِلَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا
عَرْشٌ عَظِيمٌ ۝ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ
مِنْ دُونِ اللَّهِ وَرَفَقَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَنْعَمَهُمْ فَصَدَّقُوا عَنْ لَسَانِ
قَوْمٍ لَا يَهْتَدُونَ ۝ أَلَا يَسْجُدُونَ لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْحَبَّ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَنْ تُقْسُونَ ۝ اللَّهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۝ قَالَ سَمِعُكُمْ
أَصْدَقْتَ أَفَكُنْتِ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ ذَهَبَ بِكِتَابِي هَذَا
فَأَلْقَاهُ فِي النَّهْرِ فَوَلَّ عَثَمَةً فَانْظُرْ مَا يَرْجِعُونَ ۝ قَالَتْ يَا أَيُّهَا
الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيتُ كِتَابَ كَرِيمٍ ۝ إِنَّهُ مِنْ سَيِّدِنَا وَقَدْ
إِنْسَمِ اللَّهُ الرِّهْمَ الرَّحِيمَ ۝ أَتَقْنَوْنَ عَلَيَّ وَأَنْتُمْ مُسْتَكْبِرِينَ ۝
قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي مِمَّا كُنْتُ فَأُطِيعُ أَمْرًا حَقًّا
تَشْهَدُونَ ۝ فَأَنْوَحْنُ لَهُ قُوَّةً وَلَوْ بِآيِسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ
إِلَيْكَ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ۝ فَأَنْشَأَ لَهَا وَهْدًا دَحْنًا قَرِيبًا
أَقْدَمُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ هَيْهَاتَ دِيَّةً وَكَذَلِكَ يَقْعُونَ ۝
وَبِإِي مَرْسَلَةٍ إِلَيْهِمْ يَهْدِيهِمْ فَصَرَّةً بِمَرْجِعِ الْمُرْسَلُونَ ۝

(٢٣) إِنِّي وَجَدْتُ مَرَّةً تَحْكُمُ أَهْلَ «سَبَأَ»،
وَأُوتِيتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَسْبَابِ الدُّنْيَا، وَلَهَا
سَرِيرٌ عَظِيمٌ الْقَدْرُ، تَجْلِسُ عَلَيْهِ لِإِدَارَةِ مَلِكِهَا
(٢٤) وَجَدْتُهَا هِيَ وَقَوْمُهَا يَعْبُدُونَ الشَّمْسَ
مَعْرِضِينَ عَنْ عِبَادَةِ اللَّهِ، وَخَسَنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ
أَعْمَالَهُمُ السَّيِّئَةَ الَّتِي كَانُوا يَعْمَلُونَهَا، فَصَدَّقَهُمْ
عَنِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَتَوْحِيدِهِ، فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ إِلَى اللَّهِ
وَتَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ وَحْدَهُ.

(٢٥، ٢٦) خَسَنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ
يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ الْمُسْتَوْرَ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنَ الْمَطَرِ وَالنَّبَاتِ وَغَيْرِ
ذَلِكَ، وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تَظْهَرُونَ اللَّهُ الَّذِي
لَا مَعْبُودَ يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ سِوَاهُ، رَبُّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ، الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ الْمَخْلُوقَاتِ.

(٢٧، ٢٨) قَالَ سَلِيمَانُ لِلْهَدَمَةِ: سَتَأْمَلُ فِيهَا
جَنَّتًا بِهِ مِنَ الْخَبْرِ أَصْدَقْتُ فِي ذَلِكَ أَمْ كُنْتُ
مِنَ الْكَاذِبِينَ فِيهِ؟ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا إِلَى أَهْلِ
«سَبَأَ» فَأَعْطَاهُمْ إِيَّاهُ، ثُمَّ تَنَحَّ عَنْهُمْ قَرِيبًا مِنْهُمْ
بِحَيْثُ تَسْمَعُ كَلَامَهُمْ، فَتَأْمَلُ مَا يَتَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ مِنْ
الْكَلَامِ.

(٢٩) ذَهَبَ أَعْدَمُهُدُ وَأَلْقَى الْكِتَابَ إِلَى الْمَلِكَةِ
مُقْرَأَتِهِ، فَجَمَعَتْ أَشْرَافَ قَوْمِهَا، وَاسْمَعَهَا تَقُولُ

لَهُمْ إِي وَصِلْ إِيَّيْ كِتَابَ جَبِيلِ الْمَقْدَارِ مِنْ شَخْصٍ عَظِيمِ الشَّانِ

(٣٠، ٣١) ثُمَّ بَيَّنَتْ مَا فِيهِ فَقَالَتْ: بِهِ مِنْ سَلِيمَانَ، وَإِنَّهُ مَفْتُوحٌ بِ«سَمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» أَلَا تَتَكَبَّرُونَ وَلَا تَتَعَاطَمُونَ عَمَّا
دَعَاكُمْ إِلَيْهِ، وَأَقْبَدُوا إِيَّيْ مُتَقَدِّبِينَ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَالطَّاعَةِ مُسْلِمِينَ لَهُ

(٣٢) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْأَشْرَافُ أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي هَذَا الْأَمْرِ، مَا كُنْتُ لِأَفْصَحَ فِي أَمْرِ إِلَّا مَحْضَرَكُمُ وَمَشُورَتُكُمْ

(٣٣) قَالُوا مَجِيبِينَ لَهُ بِحَسْبِ أَصْحَابِ قُوَّةٍ فِي الْعُدَّةِ وَالْجِدَّةِ وَالشَّجَاعَةِ فِي شِدَّةِ الْخُرْبِ، وَ الْأَمْرُ مُوَكَّوْنٌ
إِلَيْكَ، وَأَنْتِ صَاحِبَةُ الْإِرَائِ، فَتَأْمَلِي مَاذَا تَأْمُرِينَ بِهِ؟ فَحَسْبُ سَامِعُونَ لِأَمْرِكَ مَطِيعُونَ لَكَ

(٣٤، ٣٥) قَالَتْ مَعْدَرَةٌ لَهُمْ مِنْ مُوَاحِدَةِ سَلِيمَانَ بِالْعِدَاوَةِ، وَمِيبَةٌ لَهُمْ سِوَا مَعْبَةِ الْقِتَالِ إِنْ لَمْ يَكُنْ إِذَا دَحْنُوا بِجِيوشِهِمْ قَرِيبَةً
عِوَةً وَقَهْرًا حَرْبِيًّا وَصِيْرًا أَعْرَءَ أَهْلَهَا أَدْلَةً، وَقَتَلُوا وَأَسْرَوْا، وَهَذِهِ عَادَتُهُمُ الْمُسْتَمِرَّةُ الثَّلَاثَةُ حَسْبُ الدَّسِ عَلَى أَنْ يَهَانُوا بِهِمْ
وَبِإِي مَرْسَلَةٍ إِلَى سَلِيمَانَ وَقَوْمِهِ يَهْدِيهِمْ عَلَى مَقَائِسِ الْأُمُورِ أَصَابِعُهَا، وَمَتَطَرَةٌ مَا يَرْجِعُ بِهِ الرِّسَالُ

فَإِذَا جَاءَ مُسَيِّمٌ قَالَ أُتِمِدُوا مِنِّي بِمَا لِي فَمَنْ أَتَى اللَّهَ حَيْرَ مِمَّا
 أَ تَكْرُمُ بَلْ أَنتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَقْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ رَجَعَ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا تَبَيَّنَ
 بِجُودٍ لَا يَبْلُغُ لَهُمْ بِهِ وَلَمْ تَخْرُجْهُمْ مِنْهَا دَلَّةً وَهُمْ صَغِيرُونَ ﴿٣٧﴾
 قَالَ يَا أَيُّهَا الْعَمَلُ أَتُكْرِمُونِي بِعَرْشِي قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسَيِّمِينَ
 ﴿٣٨﴾ قَالَ عَفْوَكَ عَنْ لَيْسَ لَكَ إِلَهٌ يَمُوتُ بِكَ قَتْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ
 وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِي أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا
 آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ
 قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِي رَبِّي أَسْلَوِي أَشْكُرَ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّا
 نُشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَسْكُرُ وَآلِهَاتُ
 عَرْشِي سَطَرَ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الْكَافِرِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا
 جَاءَتْ قِيلَ هَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا
 وَكُنَّا مُسَيِّمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ
 قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً
 وَكَشَعَتْ عَرْسَاقِيهَا قَالَتْ إِنَّهُ صَرْحٌ مُتْرَدٍّ مِنْ قَوَارِيرٍ قَالَتْ رَبِّ
 إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاسْمَعْتُ مَعَ سَيِّمِينَ يَوْمَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾

(٣٦) فلما جاء رسول الملكة باهذية إلى سليمان، قال مستكراً: ذلك متحدثٌ بأنعم الله عليه أغدوسي بمالي ترصية لي؟ في أعصاي الله من البوة والملث والأموال الكثيرة حير وأفصل عما أعطاكم، بل أنتم انديس تمرحون بهدية التي تهدي إليكم؛ لأنكم أهل مفخرة بالدنيا ومكاثرة بها.

(٣٧) وقال سليمان عليه السلام لرسول أهل سبا: أرجع إليهم، فوالله لنأتينهم بجود لا طاقة لهم بمقاومتها ومقابلتها، ولنخرجنهم من أرضهم أدلة وهم صاغرون مهاسرون، إن لم ينقادوا للدين الله وحده، ويتركوا عبادة من سواه.

(٣٨) قال سليمان مخاطباً من سحرهم الله له من الجن والإنس: أياكم يأتي بي سرير ملكها العظيم قبل أن يأتوني منقادين طائعين؟

(٣٩) قال ما رد قوتي شديد من اجس أد تيك به قبل أن تقوم من مجلسك هذا الذي تجلس فيه للحكم بين الناس، وإني لقوي على تحته، أمين على ما فيه، آتي به كما هو لا أنقص منه شيئاً ولا أبدله.

(٤٠) قال الذي عنده علم من الكتاب: أيا آتيك

بهذا العرش قبل ارتداد أجدت إذا تحركت لنظر في شيء. فأذن له سليمان فدعا الله، فأتى بالعرش فمراة سليمان حاصر لديه ثانياً عنده قال: هذا من فضل ربي الذي خلقي وخلق الكون كله؛ ليختبرني: أشكر بذلك اعترافاً بنعمته تعالى علي أم أكره بترك الشكر؟ ومن شكر لله على نعمه فإن نعم ذلك يرجع إليه، ومن جحد النعمة وترك الشكر فإن ربي عني عن شكره، كريم نعم بحيره في الدنيا الشكر والكافر، ثم يحاسبهم ويجزيهم في الآخرة.

(٤١) قال سليمان من عنده غير واسرير ملكها الذي تجلس عليه إلى حال تمكوره إذا رآته لري أتهدي إلى معرفته أم تكون من الذين لا يهتدون؟

(٤٢) فلم جاءت ملكة سبا إلى سليمان في مجلسه قيل لها أهكذا عرشك؟ قالت إنه يشبهه فظهر لسليمان أنها أصدت في حوائها، وقد علمت قدرة الله وصحة سيرة سليمان عليه السلام، فقال وأوتينا العلم بالله وبقدرته من قبلها، وكما مبادئ لأمر الله متعين لدين الإسلام.

(٤٣) وضعها عن عبادة الله وحده ما كانت تعبد من دون الله تعالى، إنها كانت كفرة وشأت بين قوم كافرين، واستمرت على دينهم، وإلا فهي من الدكاء والظلمة ما تعرف به الحق من الباطل، ولكن العقائد الباطنة تذهب بصيرة القلب.

(٤٤) قبل هذا ادخلي بقصر، وكان صحبه من رجاح تحبه ماء، فلما رأت صحب القصر ضنه ماء تزداد أمواجه، وكشفت عن ما فيها لتخوض الماء، فقال لها سليمان إنه صحب أملك من رجاح صاف وإماء تحته فأدركت عظمة ملك سليمان، وقالت رب إني ظلمت نفسي بما كنت عليه من الشراء، وانقذت متابعة لسليمان داخلية في دين رب العالمين أجمعين.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُ صَالِحًا أَنْ عِبُدُوا اللَّهَ
وَادَّاهُمْ قَرِيقًا يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ
بِالْحِسْبَةِ قَبْلَ الْحِسْبَةِ أَلَا تَسْتَعِيرُونَ أَنَّ آتَاكُمْ
تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا ظَنَرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قُلْ طَائِفَةٌ
مِنَ اللَّهِ تَلِيكُمْ قَوْمٌ يَفْقَهُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِي مَدِينَةٍ
بَتَّةٌ رَاقِطٌ يُفْسِدُ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُ حُوتٌ ﴿٤٨﴾
قَالُوا نَقَاسِمُوا بِأَنَّهُ لَسَيِّئَةٌ وَهَذِهِ ثُمَّ يَقُولُ لَوَيْتَهِ
مَا شَهِدْنَا بِمَهْلِكِ أَهْلِهِ وَتِلْكَ لَصَدْقُوتُ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُوا
مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَأَنظُرْ
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَبِذَلِكَ يُؤْثَرُ حَاقِبَةُ إِيمَانِ صَامِرٍ
فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَنَحْنُ بَيْنَ يَدَيْهِمْ
وَكَا نُوايْتَفُوتُ ﴿٥٣﴾ وَلَوْ طُفِّدُ قَالَ يَقَوْمِ تِلْكَ ثَوْتُ
الْفَاحِشَةِ وَأَسْمُ تَصِيرُونَ ﴿٥٤﴾ هَيْكُوتُ ثَوْتُ لِرِجَالِ
شَهْوَةٍ مِّنْ دُوبِ الْبَنَاتِ بَلْ أَسْمُ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾

(٤٥) ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً أن
وعبدوا الله، ولا تجعلوا معه إلهاً آخر، فلما أتاهم
صالح داعياً إلى توحيد الله وعبادته وحده صار
قومه فريقين: أحدهما مؤمن به، والآخر كافر
بدعوته، وكل منهم يزعم أن الحق معه

(٤٦) قال صالح للعريق الكافر: لِمَ تبادرون
الكفر وعمل السيئات الذي يجلب لكم العذاب،
وتؤخرون الإيمان وفعل الحسنات الذي يجلب
لكم ثواب؟ هلّا تطلبون المعصرة من الله ابتداءً،
وتتوبون إليه رجاء أن ترحموا.

(٤٧) قال قوم صالح له: قشاة فتابك وبمن
معك ممن دخل في دينك، قال لهم صالح: ما
أصابكم الله من خير أو شر فهو مقدره عليكم
ومجازيكم به، بل أنتم قوم تختبرون بالسراء
والضراء والخير والشر

(٤٨) وكان في مدينة صالح - وهي «الججر»
انواقعة في شرب غرب جزيرة العرب - تسعة
رجال، شأنهم الإفساد في الأرض، الذي لا
يحاطه شيء من الصلاح.

(٤٩) قال هؤلاء لتسعة بعضهم لبعض تقاسموا بالله أن يملأ كل واحد نلاحرين لثأين صاخاً بعتة في ليل مفتحته
ويقتل أهله، ثم ليقولن بوي الدم من قرانه ما حصراً قتلهم، وإنا لصادقون فيما قلناه

(٥٠) وذرّوا هذه الخيبة لإهلاك صالح وأهله مكرأ منهم، فصر ما سبوا صاخاً عليه السلام، وأخذ بهم بالعقوبة على عثرة،
وهم لا يتوقعون كيدنا لهم جزاء على كيدهم.

(٥١) وانظر أيها الرسول نظرة اعصار إلى عاقبة عذر هؤلاء الرهط بسهم صالح؟ أن أهلكهم وقومهم أجمعين

(٥٢) فبذلك تبيّن حكمة ليس فيها منهم أحد، أهلكهم الله بسبب ظلمهم لأنفسهم بالشرك، وتكذيب بيهم به في
ذلك التدمير وإهلاك نعمة لهم يعلمون ما فعناهم، وهذه ست فيمن يكذب المرسلين

(٥٣) وأنجب من حلّ ثمود من أهلك صالحاً عليه السلام والمؤمنين به، الذين كانوا يقولون ببياسهم عذاب الله

(٥٤، ٥٥) وذكر لوط. فقال لقومه أتأتون النعمة المتناهية في الفصح، وأنتم تعلمون فصحها؟ أياكم لتأتون لرجال في
أدبرهم بشهوة عوصاً عن نسب؟ بل أنتم قوم تجهلون حق الله عليكم، فخالصم بذلك أمره، وعصيتكم رسوله معذركم
القيحة التي لم يسبقكم بها أحد من العالمين.

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ إِنْ لَوْ طَرَفَ مِنْ قَرْيَتِكُمْ نَفْسٌ تَنْتَهَرُونَ ۖ فَأُخْرِجْتَهُمْ وَأَقْبَدَهُمْ لَا تَمُرُّهُمْ رِفْدَةٌ مِنْهَا مِنَ الْعَبْرِينَ ۖ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا مُسَدِّدًا ۖ قُلِ الْحَقُّ لِلَّهِ وَاسْلَمْ عَلَى عِبَادِهِ لِيَرْبِطَ صُطْقُ اللَّهِ حَيْثُ مَا يُشْرِكُونَ ۚ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَرْسَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتَ بِهِ أَشْجَارًا دَاتَ بِهِ جَبَلًا مَكَانَ لَكُمْ أَنْ تَنْبِتُوا شَجَرَهَا ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِذِي بَلَدٍ هُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ ۚ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ نَهَارًا وَسَيًّا وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِذِي بَلَدٍ أَكْثَرُ هُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۚ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِذِي قِيلَافٍ تَذَكَّرُونَ ۚ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ضُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْيَوْمِ يَرْسِلُ الرِّيَّاحَ تُشْرِيبُنَّ يَدَى رَحْمَتِهِ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِذِي تَعْلَمٍ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۚ

(٥٦) فما كان لقوم لوط جواب له إلا قول بعضهم لبعض: أخرجوا آل لوط من قريبتكم، إنهم أناس ينتهون عن إتيان الذكر إن قالوا لهم ذلك استهزاء بهم

(٥٧) فأجبتنا لوطاً وأهله من العذاب الذي سيقع بقوم لوط، إلا امرأته قدّرناها من الباقيين في العذاب حتى تهلك مع هذا الكبرياء لأنها كانت عوناً لقومها على أفعالهم القبيحة راضية بها.

(٥٨) وأمطرنا عليهم من السماء حجارة من طين مهلكة، ففتح مطر المدينين، الذين قدمت عليهم الحجة.

(٥٩) قل - أي لرسول - الشاء وشكر الله، وسلام منه، وأمنة على عباده الذين تخبرهم لرسالته، ثم أسأل مشركي قومك هل الله الذي يملك النعم والضر خير أو الذي يشركون من دونه، ممن لا يملك لنفسه ولا لغيره نفعا ولا ضرا؟

(٦٠) وأسألهم من حلق السموات والأرض، وأنزل لكم من السماء ماء، فأنبت به حدائق

دات مصر حسن؟ ما كان لكم أن تنبتوا شجرها، لولا أن الله أرسل عليكم الماء من السماء، إن عبادته سبحانه هي الحق، وعبادة ما سواه هي لباطل أمعبد مع الله فعل هذه الأعمال حتى يُعبد معه ويشرك به؟ بل هؤلاء المشركون قوم يجرهون عن طريق الحق والإيمان، فيسبون بالله غيره في العبادة والتعظيم.

(٦١) أعبد ما تشركون بربكم خير أم الذي جعل لكم الأرض مستقراً وحمل وسطها أنهاراً، وجعل لها جبال ثوابت، وجعل بين البحرين العدب والمدح حاجراً حتى لا يغسل أحدهما الآخر؟ أمعبد مع الله فعل ذلك حتى تشركوا معه في عبادتكم؟ بل أكثر هؤلاء المشركين لا يعلمون قدر عظمة الله، فهم يشركون به تقليداً وطمعاً

(٦٢) أعبد ما تشركون بالله خير أم الذي يجيب المكروب بدعاء، ويكشف سوء البذر به، ويجعل لكم خلفاء من بعدهم في الأرض؟ أمعبد مع الله نعم عليكم هذه النعم؟ فليلاً ما تذكرون وتعترون، فذلك أشركتم بالله غيره في عبادته

(٦٣) أعبد ما تشركون بالله خير أم الذي يرشدكم في ظلمات البر والبحر إذا صلبتم فأضلت عيونكم لسهل، والذي يرسل الرياح مبشرات به يرحم به عباده من عبث يجيئ موافق الأرض؟ أمعبد مع الله يفعل بكم شيئاً من ذلك فتدعونه من دونه؟ ثنوه الله وتقدس عما يشركون به غيره.

(٦٤) واسألهم من الذي ينشئ الخلق ثم يفسده إذا شاء، ثم يعيده، ومن الذي يورثكم من النساء بإنزال المطر، ومن الأرض بإنبات الرزق وغيره؟ أمعبود سوى الله يفعل ذلك؟ قل: هاتوا حجتكم إن كنتم صادقين في رعبكم أن الله تعالى شريكاً في ملكه وعبادته.

(٦٥، ٦٦) قل -أيها الرسول- لهم: لا يعلم أحد في السموات ولا في الأرض ما استأثر الله بعلمه من المعيات، ولا يدرون متى هم مبعوثون من قبورهم عند قيام الساعة؟ بل تكامل علمهم في لأخرة، فأيقنوا بالدار الآخرة، وما فيها من أهول حين عيدها، وقد كانوا في الدنيا في شك منها، بل عمت عنها بصائرهم.

(٦٧) وقال الذين جحدوا وحديّة الله أنحر وآباؤنا مبعوثون أحياء كهبتنا من بعد مماتنا بعد أن صرنا تراباً؟

(٦٨) لقد وعدنا هذا البعث نحن وآباؤنا من قبل، فلم نر له حقيقة ولا وقوعاً، ما هذا الوعد إلا مما سطره الأولون من الأكاذيب في كتبهم وفتروا.

(٦٩) قل -أيها الرسول- هؤلاء المكذبين: سيروا في الأرض، فانظروا إلى ديار من كان قبلكم من المجرمين، كيف كان عاقبة المكذبين.

للمرس؟ أهيكهم الله تكذيبهم، والله فاعل بكم مثلهم إن لم تؤمنوا.

(٧٠) ولا تخزن على المشركين عنك وتكذيبهم لك، ولا يصق صدرك من مكرهم بك. فإن الله بصرك عليهم (٧١) ويقول مشركو قومك -أيها الرسول- متى يكون هذا الوعد بالعذاب الذي تعدّ به أنت وأنت تعدّ إن كنتم صادقين فيما تعدّون به؟

(٧٢) قل لهم أيها الرسول عسى أن يكون قد اقترب لكم بعض الذي تستعجلون من عذاب الله (٧٣) وربك يدو فصل على الناس، تركه معاجلتهم بالعقوبة على معصيتهم إياه وكفرهم به، ولكن أكثرهم لا يشكرون له على ذلك، فيؤمّون به ويخلصوا به العادة.

(٧٤) وربك ليعدم ما تحميه صدور خلقه وما يظرونه.

(٧٥) وما من شيء عائب عن أنصار الخلق في السماء والأرض إلا في كتاب واضح عند الله قد أحاطت لك كتاب بجميع ما كان وما يكون.

(٧٦) إن هذا انقرآن يقصّ على بني إسرائيل الخلق في أكثر الأشياء التي احتلوا فيها.

أَمْ يَبْدُو أَنَّهُمُ الَّذِينَ يَخْلُقُونَ وَيُمْسِكُونَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيَنْزِلَ بِهِ أَنْهَارٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ۚ بَلْ أَذْرَكَ عَنْهُمْ فِي الْأَجْرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ عَنْهَا عَمُونَ ۚ وَقُلْ لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَرِيسَالِهِ ۚ لَقَدْ وَعَدْنَا هَٰذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِن هَٰذَا لَسَطِيرٌ لَّا قِيَمَ ۚ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ۚ وَيَقُولُونَ مَتَى هَٰذَا الْوَعْدُ ۖ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۚ قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ لَّكُمْ بَعْضُ أَمْرِ تَسْتَعْجِلُونَ ۚ وَكَانَ رَبُّكَ لَدُوًّا فَصَلِّ عَلَى النَّاسِ وَلَا تَكُنْ كَالَّذِينَ لَا يَشْكُرُونَ ۚ وَكَانَ رَبُّكَ لَیْقِنًا مَّا تَكُنُ صُدُورُهُمْ وَمَا يَعْمَلُونَ ۚ وَمِمَّنْ عَابَدُوا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَا فِي شَيْءٍ مِّبَيْنٍ ۚ إِنَّ هَٰذَا لَفِتْرٌ ۚ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُوَ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۚ

وَاللَّهُ يَهْدِي لِمَنْ يَشَاءُ فِرَاحَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُم بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ لَمَوْتِي وَلَا تَسْمَعُ النَّفْسَ الَّتِي دُعَاةً بِذَوْنِ مُدِيرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَا أَسْتَهْدِي نَعْمَى عَنِ صُلَيْتِهِمْ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْمُوتُونَ ﴿٨١﴾ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَنَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ لَكَ سَاءَ كَانُوا يَتَنَبَّأُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَخْسِفُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَرْجًا مِّمَّنْ يَكْذِبُ بِنَبِيِّنَا فَهُمْ يُؤْذَنُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ قَالَ أَكُنْتُمْ مِنِّي وَلَمْ نَحْجِظُوا بِهِمُ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا طَافُوا فِيهَا فَهُمْ لَا يُطِيقُونَ ﴿٨٥﴾ أَنزَلْنَاهُ وَإِنْ جَعَلْتَ لِكُلِّ سَكُونَةٍ هَبْهُ وَأَتَاهُ وَالنَّهَارُ مُبْعَثٌ وَإِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي السُّورِ فَقَرَعُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ لَا مَنَ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أُنثَىٰ ذَاجِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُغِّرَ اللَّهُ بُرْدَى نَفْسٍ كُلِّ شَيْءٍ فِي يَوْمِهِ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾

(٧٧) وإن هذا القرآن لهداية من الضلال ورحمة من العذاب، لمن صدق به واعتدى بهداء
(٧٨) إن ربك يقضي بين المحتلحين من بني إسرائيل وغيرهم بحكمه فيهم، فيستقيم من المظل، ويجري المحسن وهو العزيز العادل، فلا يبرد نفاؤه، العليم فلا يتنس عليه حق بياض.

(٧٩) فاعتمد - أيها الرسول - في كل أمورك على الله، وثق به؛ فإنه كمالك، إنك على الحق الواضح الذي لا شك فيه.

(٨٠) إنك - أيها الرسول - لا تقدر أن تسمع الحق من طمع الله على قلبه فأماته، ولا تسمع دعوتك من أصم الله سمعه عن سماع الحق عند إدبارهم معرضين عنك؛ فإن الأصم لا يسمع الدعاء إذا كان مقبلاً، فكيف إذا كان معرضاً عنه مولياً مديراً؟

(٨١) وما أنت - أيها الرسول - بهاد عن الضلالة من أسماء الله عن الهدى والرشاد، ولا يمكنك أن تسمع إلا من يصدق بآياتنا، فهم مسلمون مطيعون، مستحيون، دعوتهم إليه

(٨٢) وإذا وجب لعذاب عليهم؛ تناديهم في المعاصي والطغيان، وإعراضهم عن شرع الله وحكمه، حتى صاروا من شرار خلقه، أخرجنا

لهم من الأرض في آخر الزمان علامة من علامات الساعة الكبرى، وهي «الدابة»، تحدثهم أن الداس «مكرب» للبعث كدو بالقرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم ودينه لا يصدقون ولا يعملون

(٨٣) ويوم يجمع يوم الحشر من كل أمة جماعة ممن يكذب بأدلتنا وحقنا، يُجس أوهم على آخرهم؛ يهتمو كذبهم، ثم يسافون إلى الحساب.

(٨٤، ٨٥) حتى إذا جاء من كل أمة فرح ممن يكذب بأدلتنا وحقنا، أكدت ما يأتي النبي أرتها عن رسلي، وبالآيات التي أتمتها دلالة على توحيدني واستحقاقي وحدي للعبادة، ولم تحيطوا علماً بطلانها، حتى تعرضوا عنها وتكذبوا بها، أم أي شيء كنتم تعملون؟ وحق عليهم كلمة العذاب؛ بسب ظلمهم وتكذيبهم، فهم لا يصدقون بحجة يدعون بها عن أنفسهم ما حل بهم من سوء العذاب

(٨٦) ألم ير هؤلاء المكذبون ما لنا أنا جمع الليل يستقرون فيه وسامون، والنهار بصرون فيه ليسمي في معاشهم؟ إن في نصريهم دلالة لقوم يؤمنون بكمال قدرة الله ووحديته وعظيم نعمه

(٨٧) وذكر أيها الرسول يوم يبعث الملك في «القرن» فرع من في السموات ومن في الأرض فرعاً شديداً من هو النعمة، لا من استشاء الله من أكرمه وحفظه من العرع، وكل المخلوقات يأتون إلى ربهم صاعرين مطيعين

(٨٨) وتري لحدال بظها وقعة مستقرة، وهي سيرة سيرة السحاب الذي يسيره لرياح، وهد من صنع الله إندي أحسن كل شيء خلقه وأتقنه إن الله خير بما تعملون أيها الناس من خير وشر، وسيجاريكم على ذلك.

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ حَيْرَتَانِ وَهُوَ مِنْ قَرَرِ يَوْمِيَّةٍ مَنُورٍ ﴿٨٩﴾
وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَيْتٌ وَجُوهُهُمْ فِي تَارِهَلْ تُحَرَّرَ لَا
مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا أَمَرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هِدَى السَّبِيلَ
الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنْ هَتَدَى بِمَا هَتَدَى بِسَيِّئَةٍ
وَمَنْ صَدَّقَ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلْ لِحَمْدِ اللَّهِ
سَيْرِكُمْ يَتَّبِعُ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكُمْ بِعَظِيمٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

سورة القصص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَةً ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ تَتْلُو عَشْرَ
مِنْ نَبَاٍ مُّوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ
فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَهُ شِيعَةً يَتَّبِعُونَ
طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُونَ أَشْيَاءَهُمْ وَيَسْتَفْخِرُونَ بِسَاءِ هِمَّتِهِمْ وَكَانَ
مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا
فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾

(٨٩) مَنْ جَاءَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ وَعِبَادَتِهِ
وَحَدَهُ، وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَهُ عِنْدَ
اللَّهِ مِنَ الْأَجْرِ الْعَظِيمِ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهَا وَأَفْضَلُ،
وَهُوَ الْحَيَّةُ، وَهُمْ يَوْمَ الْمَزْعِ الْأَكْبَرِ آمِنُونَ.
(٩٠) وَمَنْ جَاءَ بِالشَّرِّ وَالْأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ الْمَكْرَةِ،
فَجَزَاؤُهُمْ أَنْ يَكْتُبَهُمُ اللَّهُ عَلَىٰ وَجُوهِهِمْ فِي الْيَوْمِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُقَالُ لَهُمْ تَوْبِيخًا: هَلْ تَجْرُونَ إِلَّا مَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فِي الدُّنْيَا؟

(٩١، ٩٢) قُلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - لِلنَّاسِ: إِنَّمَا أَمَرْتُ
أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ - وَهِيَ «مَكَّة» - الَّذِي
حَرَّمَهَا عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يَسْفِكُوا فِيهَا دَمًا حَرَامًا،
أَوْ يَظْلِمُوا فِيهَا أَحَدًا، أَوْ يَصِيدُوا صَيْدَهَا، أَوْ
يَقْطَعُوا شَجَرَهَا، وَلَهُ سَبْحَانَهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَأَمَرْتُ
أَنْ أَعْبُدَ وَحْدَهُ دُونَ مَنْ سِوَاهُ، وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ
مِنَ الْمُتَقَاتِلِينَ لِأَمْرِهِ، الْمُبَادِرِينَ لَطَاعَتِهِ، وَأَنْ أَتْلُوَ
الْقُرْآنَ عَلَى النَّاسِ، فَمَنْ اهْتَدَى بِمَا فِيهِ وَاتَّبَعَ مَا
حَثَّتْ بِهِ، فَإِنَّمَا خَيْرٌ ذَلِكَ وَجَزَاؤُهُ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ
ضَلَّ عَنِ الْحَقِّ فَقُلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ
لَكُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَعِقَابِهِ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا، فَإِنَّمَا
وَاحِدٌ مِنَ الرُّسُلِ الَّذِينَ أَنْذَرُوا قَوْمَهُمْ، وَلَيْسَ
بِيَدِي مِنَ الْهُدَايَةِ شَيْءٌ.

(٩٣) وَقُلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - الشَّاءَ أَحْمِلْهُ اللَّهُ، سَيَرِيكُمْ آيَاتُهُ فِي أَعْيُنِكُمْ وَفِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَتَعْرِفُونَهَا بِمَعْرِفَةِ تَدْبِيرِكُمْ عَلَى
الْحَقِّ وَتَبَيُّنِ لَكُمْ الدَّاهِي، وَمَا رَبُّكُمْ بِعَظِيمٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ، وَسَيَحَارِيكُمْ عَلَى ذَلِكَ

﴿سورة القصص﴾

(١) ﴿طَسَةً﴾ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَى الْحُرُوفِ الْمُقْطَعَةِ فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْقُرَةِ

(٢) هَذِهِ آيَاتُ الْقُرْآنِ الَّتِي أَمَرْتُ بِتِلْكَ أَيُّهَا الرَّسُولُ، مَسَاءً لِكُلِّ مَا يَخُنَّاجُ إِلَيْهِ الْعِبَادُ فِي دِيَارِهِمْ وَأَحْرَاهُمْ

(٣) بِقِصَّةِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَمُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالنَّصِيقِ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ هَذَا الْقُرْآنَ، وَبِصَدَقَاتِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَيَعْمَلُونَ
بِهِدْيِهِ.

(٤) إِنْ فِرْعَوْنُ تَكَبَّرَ وَطَعَى فِي الْأَرْضِ، وَجَعَلَ أَهْلَهَا طَوَائِفَ مُتَفَرِّقَةً، يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، وَهُمْ سِوَايَ إِسْرَئِيلَ، يَدْبَحُ
أَسْأَاءَهُمْ، وَيَسْتَفْخِرُونَ بِسَاءِ هِمَّتِهِمْ، لِمُحْدَمَةِ وَالْأَمْتِهَاتِ، إِنْ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ

(٥) وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ، وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً فِي الْخَيْرِ وَدَعَاةً إِلَى اللَّهِ، وَنَجْعَلَهُمْ يَرِثُونَ
الْأَرْضَ بَعْدَ هَلَاكِ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ.

وَنُفِخَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُفِخَ فِي فِرْعَوْنَ وَهَمَزَ وَخُودَهُمَا
 مِنْهُمْ فَكَانُوا يَحْمَدُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ
 أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا حَبَّتْ عَنْهُ فَإِيقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَحْزَنِي
 وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَافِدُوهُ لِيَتَّخِذَ الْيَمُّ مَوْلَاهُ مِنَ الْمَرْسَلِينَ ﴿٧﴾
 فَاتَّخَفْتَهُ تِلْكَ أَلْفُ فِرْعَوْنَ لَيْسَ لَهُمْ بَدَلٌ وَتَحَنُّنًا
 فِي فِرْعَوْنَ وَهَمَزَ وَخُودَهُمَا فَكَانُوا يَحْمَدُونَ ﴿٨﴾
 وَقَالَتِ مَرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنِي لِئَلَّا تُفْسِدَهُ
 عَنِّي أَنْ يَفْعَلَ أَرَضَاكُ وَلَدًا وَهِيَ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٩﴾
 وَصَبَحَ فَؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَغَرَّ بِكَ دَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا
 أَنْ رَأَيْتَ عَلَىٰ قَبْلِهَا لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَتْ
 لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهِيَ لَا تَشْعُرُونَ
 ﴿١١﴾ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْمَرَاصِعَ مِنْ قَتْلِ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ
 عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفِيُونَهُ لَأَنْكُرُهُمْ وَالَهُ تَبصُرُونَ
 ﴿١٢﴾ فَرَدَدَتْهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ
 أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَيَكُنَّ أَكْثَرُ هُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾

(٦) ونمكن لهم في الأرض، ونجعل فرعون
 وهامان وجنودهما يروون من هذه الطائفة
 المستضعفة ما كانوا يحافونه من هلاكهم وذهاب
 ملكهم، وإخراجهم من ديارهم على يد مولود
 من بني إسرائيل

(٧، ٨) وأُمُّ أم موسى حين ولدت وحشيت
 عليه أن يذبحه فرعون كما يذبح أبناء بني
 إسرائيل أن أرضع مملوءة، وقد حشيت أن
 يُعرف أمره فصع في صندوق والقيه في ليل،
 دون خوف من فرعون وقومه أن يقتلوه، ودون
 حزن على فراقه، إنا رادُّو ولدك إليك وباعثوه
 رسولا، فوضعت في صندوق وألقته في النيل،
 فعثر عليه أعوان فرعون وأخذوه، فكانت عاقبة
 ذلك ما قدره الله بأن يكون موسى هدواهم
 بمخالفة دينهم، وموقعا لهم في الحزن بإغراقهم
 وزوال ملكهم على يده إن فرعون وهامان
 وأعوانها كانوا آلمين مشركين.

(٩) ولما شاهدته امرأة فرعون ألقى الله محبة
 في قلبها، وقالت لفرعون، هذا الطفل سيكون
 مصدر سروري ولدك، لا تقتلوه؛ فقد نصيب

منه خيرا أو نتخذ ولدًا، وفرعون وآله لا يدركون أن هلاكهم على يديه.

(١٠) وأصبح فؤاد أم موسى حليب من كل شيء في الدنيا إلا من هم موسى وذكره، وقربت أن تظهر أنه ابنها لولا أن
 ثبتناها، فصبرت ولم تبدي به؛ لتكون من المؤمنين بوعد الله الموقنين به

(١١) وقالت أم موسى لأختها حين ألقته في اليم اتبعي أثر موسى كيف يضيِّع به؟ فتبعته أثره فابصرته عن بُعد، وقوم
 فرعون لا يعرفون أنها أخته، وأنها تتبع خبره

(١٢) وحرم على موسى المراضع أن يرتفع مهز من قل أن يرده إلى أمه، فقالت أخته هل أدلكم على أهل بيت يحسون
 تربيتهم وإرضاعه، وهم مشفقون عليه؟ فأجابوها إلى ذلك.

(١٣) فردد موسى إلى أمه؛ كي تقر عينها به، وويالها ما لو عدا؛ إذ رجع إليها سليما من قتل فرعون، ولا تحزن على فراقه،
 ويتعسم أن وعد الله حق فيب وعدها من رده إليها وجعله من المرسلين إن الله لا يخلف وعده، ولكن أكثر المشركين لا
 يعلمون أن وعد الله حق.

(١٤) ولما بلغ موسى أشد قوته وتكامل عقله، أتيناها حكماً وعلماً يعرف بها الأحكام الشرعية، وكما جزيا موسى على طاعته وإحسانه بجري من أحسن من عادنا.

(١٥) ودخل موسى المدينة مستحياً وقت عملة أهلها، فوجد فيها رجلين يقتلان أحدهما من قوم موسى من بني إسرائيل، والآخر من قوم فرعون، فطلب الذي من قوم موسى النصر على الذي من عدوه، فضربه موسى بجمع كفه فمات، قال موسى حين قتله: هذا من نزغ الشيطان، بأن هيج غصبي، حتى ضربت هذا فهلك، إن الشيطان عدو لابن آدم، مضل عن سبيل الرشاد، طهر العداوة. وهذا العمل من موسى عليه السلام كان قبل النبوة.

(١٦) قال موسى: رب إني ظلمت نفسي بقتل النفس التي لم تأمرني بقتلها فاغفر لي ذلك اللب، فعمر الله له. إن الله غفور لذنوب عباده،

رحيم بهم

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ رَاسَتْهُ نَيْسَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْرِي الْمُحْسِنِينَ ۝ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ عَقَبَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتُلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَنْعَاهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الْيَدِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَصَى عَلَيْهِ قَالُ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْمُرُوا بَعْرَةَ رَبِّ إِنَّ هَٰذَا الْعَمَلُ الْكَافِرُ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي نَعَمْتُ عَلَىٰ فَمَنْ أَكُونُ ظَاهِرًا لِلْمُخْرِمِينَ ۝ فَاصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِجُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ ۝ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْطَلِقَ فِي هَٰذَا عَدُوٌّ لَهَا قَالَ يَمْوَسَّى أَتُرِيدُ أَنْ نَقْتُلَكَ كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْحِحِينَ ۝ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَمْوَسَّى إِنَّ لَنَا أَمْرًا يُؤْتِيكَ بِهِ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝

(١٧) قال موسى: رب بما أعمت عيني بالتوبة والمعصية والكثرة، فليس أكون معيباً لأحد عن معصيته وإجرامه

(١٨) فاصبح موسى في مدينة فرعون خائفاً يترقب الأخبار مما يتحدث به الناس في أمره وأمر قومه، فرأى صاحبه بالأمس يقتل قبطياً آخر، ويطلب منه النصر، قال له موسى: إنك لكثير العواية ظهر الصلال

(١٩) فلم أن أريد موسى أن يبطش بالقبطي، قال يا موسى أتريد أن تقتني كما قتلت نفساً بالأمس؟ ما تريد إلا أن تكون طاغية في الأرض، وما تريد أن تكون من الذين يصلحون بين الناس.

(٢٠) وجاء رجل من آخر المدينة يسعى، قال يا موسى إن أشرف قوم فرعون بتمروا بقتلك وتشتد وروا، فخرج من هذه المدينة، إني لك من الناصحين المشفقين عليك

(٢١) فخرج موسى من مدينة فرعون خائفاً ينتظر الطلب أن يدركه فيها حذره، فدعا الله أن ينقذه من القوم الظالمين

وَلَمْ تَوْجِهْ ثِقْلَهُ مَدِينَتَ قَالَ عَنَى رَبِّي أُرِيهِدِي سَوَاءَ
السَّبِيلِ ❶ وَلَقَدْ وَرَدَمَاهُ مَدِينَتَ وَحَدَّ عَلَيْهِ أُمَةً مِّنَ
لَّكِبَرِ يَسْفُوتَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ
مَا خَطْبُكُمَا قَالَتِ لَا سَبِيحَ حَتَّى يَصْغُرَ الرَّعَاءُ وَأُبُورَا
شَيْخٌ كَبِيرٌ ❷ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ
رَبِّ زِيْنِي إِنَّمَا تَرَكْتُ بَنِيَ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ❸ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا
تَمْشِي عَلَى نَسِيحٍ يَخِفُ قَالَتِ إِنِّي أَبِ يَدْعُوكَ لِخَيْرِ بَيْتِكَ
أَخْرَجَ سَقِيَّتَ لَهَا فَمَجَا حَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ
لَا تَحْزَنَ حَوَاتٍ مِّنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ❹ قَالَتِ إِحْدَاهُمَا
يَبْنَوتِ اسْتَجِرْهُ رَآنِ خَيْرٌ مِّنْ أَسْتَجَرْتَ الْقَوِيَّةُ الْأَمِينُ
❺ قَالَ رَبِّي أُرِيدُ أَنْ أَمْكِكَ إِحْدَى اسْتَقَى هَتَيْنِ عَلَى أَنْ
تَأْخُذَنِي ثُمَّ يَحْكُمَ فَأَنْتَ عَشْرًا فَمِنْ عَمْدِكَ
وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْسُقَ عَيْنَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِن
الضَّيْحَةِ ❻ قَالَ ذَلِكَ بَنِي وَبَيْتُكَ إِنَّمَا الْأَجْدَانِ
فَصَيْنَتْ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ❽

(٢٢) ولما قصد موسى بلاد «مدين» وخرج من سلطان فرعون قال: عسى وهو أن يرشدني خير طريق إلى «مدين».

(٢٣) ولما وصل ماء «مدين» وجد عليه جماعة من الناس يسقون مواشيهم، ووجد من دون تلك الجماعة امرأتين منفردتين عن الناس، تحيسان غمهما عن الماء؛ لعجزهما وضعفهما عن مزاحمة الرجال، وتنتظران حتى تصدُر عنه مواشي الناس، ثم تسقيان ماشيتهما، فلما رآهم موسى -عليه السلام- رَقَّ لهما، ثم قال: ما شأنكما؟ قالتا: لا نستطيع مزاحمة الرجال، ولا سقي حتى يسقي الناس، وأبونا شيخ كبير، لا نستطيع أن يسقي ماشيته؛ لضعفه وكبره.

(٢٤) فسقى موسى للمرأتين مائتيهما، ثم تولى
إلى ظل شجرة فاستظل بها وقال: ربّ إني مفتقر
إلى ما تسوقه إليّ من أي خير كان، كل طعام
وكان قد اشتد به الجوع

(٢٥) وجاءت إحدى المرأتين اللتين سقى لهما

تسير إليه في حياة، قلت: يا أيُّ يدعوك ليعطيك أجر ما سقيت له، فعصى موسى معه إلى أبيها، فلم جاء أبها وقصَّ عليه قصصه مع فرعون وقومه، قال له أبوها: لا تحفَّ نحوت من القوم الطغاة، وهم فرعون وقومه؛ إذ لا سلطان لهم بأرضنا.

(٢٦) قالت إحدى المراتين لأبيها: يا أبت استأجره ليرعى لك ماشيتك، إن حير من تستأجره للرعي، يقوي على حمص ماشيتك، الأمين الذي لا تخاف خيائته فيها تأمنه عليه.

(٢٧) قال الشيخ لموسى: إني أريد أن أروِّحَ إحدى استيَّ هاتين، على أن تكون أحبةً لي في رعي ماشيتي ثماني مئتين مقابل ذلك، فإن أكملت عشر مئتين فإحسان من عندك، وما أريد أن أشق عليك بمجعلها عشرًا، ستجدي إن شاء الله من انصالحين في حسن الصحبة والوفاء بما قلت.

(٢٨) قال موسى ذلك اندي فنته فاتم بيبي وبيك، أي المديتين أقصها في العمل أكر قد وفيتك، فلا أطلب زيادة عليها، والله على ما نقول وكيل حافظ يراقبنا ويعلم ما تعاقبنا عليه.

(٢٩) فلما وقي نبي الله موسى - عليه السلام - صاحب المدة عشر سنين، وهي أكمل المدين، وسار بأهله إلى «مصر» أبصر من جانب الطور ناراً، قال موسى لأهله: تمهلوا وانتظروا إني أبصرت ناراً، لعل آتيكم منها نبأ، أو آتيكم بشعة من النار لعنكم تستدثون بها.

(٣٠، ٣١) فلما أتى موسى النار ناداه الله من جانب الوادي الأيمن لموسى في البقعة المباركة من جانب الشجرة: أن يا موسى إني أنا الله رب العالمين، وأن ألق عصاك، فالتقاها موسى، فصارت حية تسعى، فلما رآها موسى اضطرب كأنها جرد من الحيات ولَّى هارباً منها، ولم يلتفت من الخوف، فناداه ربه: يا موسى أقبل إني ولا تخف، إني أنا من الأمنين من كل مكروه.

(٣٢) أدخل يدك في فتحة قميصك المفتوحة إلى انصدرك، وأخرجها تخرج بيضاء كالثلج من غير مرض ولا برص، واصمم إليك يدك لتأمن من الخوف، فهاتان اللتان أريتكها يا موسى، من

فلما قصى موسى الأجل وسار به أهله من جانب الطور ناراً قال لأهله أمكنوا لي، نسيت نار لعل آتيكم منها خبر أو جذوة من النار لعنكم تضطربون ﴿٢٩﴾ فلما أتتها نودي من شطبي نوادي لا تخفي في البقعة المبركة من الشجرة أن يمسى إني أنا الله رب العالمين ﴿٣٠﴾ وأن ألق عصاك فصار هاتفت كأنها جان ول مذبذب ولم يعقب موسى قبل ولا تخف إني أنا من الأمنين ﴿٣١﴾ أتلك يدك في جيبك تخرج عصاة من غير سوء واصمم إليك جناحك من الرهب قد لك برهان من ربك في فرعون وملأه بهتهم كانوا قوماً فسقين ﴿٣٢﴾ قال رب إني قتلت منهم نفس فأحاف أن يقتلوني ﴿٣٣﴾ وأخي هرون هو أفصح مني لساناً فأرسله معي رذءاً يصدقني إني أخاف أن يكذبوني ﴿٣٤﴾ قال سنشد عضدك بأخيك وتجعل لعنك سناً فلا يصِلُون إِلَيْكَ مَاتَ بَيْتاً شَعاً وَمَنْ تَبَعَكَمُ لَعَلُّونَ ﴿٣٥﴾

تمول العص حية، وجعل يدك بيضاء تلمع من غير مرض ولا برص، آتاك من ربك إني فرعون وأشراف قومه بن فرعون وملأه كانوا قوماً كافرين

(٣٣، ٣٤) قال موسى رث إني قتلت من قوم فرعون نفساً فأحاف أن يقتلوني، وأخي هرون هو أفصح مني لساناً، فأرسله معي رذءاً يصدقني، ويبين هم عني ما أحاط بهم به، إني أخاف أن يكذبوني في قولي هم إني أرسلت بهم (٣٥) قال الله موسى سنقرئك بأخيت، وسجعل لكما حجة على فرعون وقومه فلا يصلون إليك سوء أتي يا موسى وهرون ومن آمن بكم استصرون على فرعون وقومه! سب آياتنا وما دلت عليه من الحق

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِغَايَتِهِمْ يَسْتَبِقُوا مَا هَذَا إِلَّا يَسْتَحِرُّ
مُقْتَرَى وَمَا سَمِعَتْ بِهَذَا قَوْمٌ بَنَاءُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٦﴾
وَقَالَ مُوسَى رَبِّ انْعَمْ بِعَمِّي جَاءَ بِأَهْدَى مِنْ عَمِيهِ وَمَنْ
تَكُونُ لَهُ عَقِيبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾
وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَتْلُو كَلِمَاتٍ عَلَّمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ
غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهْمُ عَلَى الظَّالِمِينَ فَأَجْعَلْ لِي صَرْخًا أَعْلَى
تَضِعُ لِي لَهْمُ مُوسَى وَإِنِّي لأظنُّهُ مِنَ الْكَذِبِينَ ﴿٣٨﴾
وَتَسْتَكْبِرُ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَطَنُوا
لَهُمْ يَأْتِي لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣٩﴾ وَأَحَدَهُ وَجُنُودُهُ قَسَدٌ لَهُمْ
فِي لَيْلٍ فَتَنْظُرُ كَيْفَ كَانَتْ عَقِيبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾
وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يَذْعَبُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
لَا يُصْرُونَ ﴿٤١﴾ وَأَتْبَقْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْضُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا هَمَّكَ الْقُرُونُ الْأُولَى
بَصَبٍ بَرِيئِينَ وَهَدَى رَحْمَةً لَعَنَهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾

(٣٦) فلما جاء موسى فرعون وملاؤه بأدلت
وحججنا شاهدة بحقيقة ما جاء به موسى من
عند ربه، قالوا لموسى: ما هذا الذي جئت به
إلا سحر اقترته كذبا وباطلا، وما سمعنا بهذا
الذي تدعونا إليه في أسلافنا الذين مضوا
قبينا

(٣٧) وقال موسى لفرعون: ربي أعلم بالحق
منا الذي جاء بالرشاد من عبده، ومن الذي له
العقبى المحمودة في الدار الآخرة، إنه لا يظهر
الظالمون بمطلوبهم.

(٣٨) وقال فرعون لأشراف قومه: يا أيها الملأ
ما علمت لكم من إله غيري يستحق العبادة،
فأشعل لي -يا هامان- على العين نارا، حتى
يشته، وأبني لي بناء عاليا؛ لعل أنظر إلى معبود
موسى الذي يعبد ويدعو إلى عبادته، وإني
لاظنه فيما يقول من الكذابين.

(٣٩) واستعمل فرعون وجنوده في أرض
«مصر» بغير الحق عن تصديق موسى وأتباعه

عن ما دعاهم إليه، وحسبوا أنهم بعد معانهم لا يعثون.

(٤٠) فأحدث فرعون وجنوده، وألقياهم جميعا في النحر وأغرقناهم، ونظر أيها الرسول كيف كان نهاية هؤلاء الكافرين
ظلموا أنفسهم، فكفروا بربهم؟

(٤١) وجمع فرعون وقومه قردة إلى النار، يقتدي بهم أهل الكفر والعشق، ويوم القيامة لا يصرون، وذلك بسبب كفرهم
وتكذيبهم رسول ربهم وإصرارهم على ذلك.

(٤٢) وأتبع فرعون وقومه في هذه الدنيا حربا وعصيا ما عليهم، ويوم القيامة هم من المستندرة أفعالهم، المتعدين عن
رحمة الله

(٤٣) ولقد آتينا موسى النور من بعد ما أهلكنا الأمم التي كانت من قبله كقوم نوح وعد وثمود وقوم لوط وأصحاب
«مدين» -حارث كور لتوراة بصائر لسي إسرائيل، يصرون بها ما يجمعهم وما يصرفهم، وفيها رحمة من عمل بها منهم؛ لعلهم
يتذكرون يغم الله عليهم، فيشكروا عليها، ولا يكفروا.

(٤٤) وما كنت - أيها الرسول - بجانب الجبل الغربي من موسى إذ كلّفناه أمرنا ونهينا، وما كنت من الشاهدين لذلك، حتى يقال: إنه وصل إليك من هذا الطريق.

(٤٥) ولكننا خلقنا أمّاً من بعد موسى، فمكثوا زمناً طويلاً، فنسوا عهد الله، وتركوا أمره، وما كنت مقيماً في أهل مدين، تقرأ عليهم كتابنا، فتعرف نصبتهم ونحبر بها، ولكن ذلك الخبير الذي جئت به عن موسى وحي، وشاهد على رسالتك

(٤٦) وما كنت - أيها الرسول - بجانب جبل الطور حين نادينا موسى، ولم تشهد شيئاً من ذلك فتعلمه، ولكننا أرسلناك رحمة من ربك؛ لتنذر قوماً لم يأتهم من قبلك من نذير؛ لعلهم يتذكرون الخبير الذي جئت به فيعملوه، والشر الذي نهيته عنه فيجتنبوه.

(٤٧) ولولا أن ينزل بهؤلاء الكفار عذاب بسبب كفرهم بربهم، فيقولوا: ربنا هلاً أرسلت

إلي رسولاً من قبل، فتتبع آياتك المعجزة في كتابك، وتكون من المؤمنين بك

(٤٨) في جاء محمد هؤلاء القوم نذيراً لهم، قالوا: هلاً أوتي هذا الذي أرسل إلينا مثل ما أوتي موسى من معجزات حسنة، وكتب برل حنة واحدة أقر - أيها الرسول - هم أولم يكفر اليهود بما أوتي موسى من قبل؟ قدسوا في التوراة ولقرآن يسخران تعدون في سحرهما، وقالوا: نحن بكل منهما كاهرون.

(٤٩) قل: أيها الرسول هؤلاء أتوا بكتاب من عند الله هو أقوم من التوراة والقرآن أتبعه، إن كنتم صادقين في زعمكم

(٥٠) فإن لم يستجروا لك بالآيات التي كتبت، ولا سبقهم حجة، فاعلم أنها يتبعون أهواءهم، ولا أحد أكثر صلاحاً من اتبع هواه يعير هدى من الله إن الله لا يوفق لإصانة الحق القوم الظالمين الذين حالقوا أمر الله، وتجاوزوا حدوده

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْجَبَلِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَصَبْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَكِنَّا خَلَقْنَا أُمَّةً مِّنْ بَعْدِ مُوسَىٰ فَمَكَثُوا زَمَانًا طَوِيلًا فَنَسُوا عَهْدَ اللَّهِ أَن يَأْتِيَهُمْ كِتَابٌ مِّنَّا فَتَعْلَمُ فَتُتَبَّرُ بِهِ كَبْرُهُمْ وَلَكِنَّ ذَلِكَ الْخَبِيرُ الَّذِي جَاءَ بِكَ عَنْ مُوسَىٰ وَحْيٍ وَشَاهِدٌ عَلَىٰ رِسَالَتِكَ ﴿٤٥﴾ وَلَكِنَّا خَلَقْنَا أُمَّةً مِّنْ بَعْدِ مُوسَىٰ فَمَكَثُوا زَمَانًا طَوِيلًا فَنَسُوا عَهْدَ اللَّهِ أَن يَأْتِيَهُمْ كِتَابٌ مِّنَّا فَتَعْلَمُ فَتُتَبَّرُ بِهِ كَبْرُهُمْ وَلَكِنَّ ذَلِكَ الْخَبِيرُ الَّذِي جَاءَ بِكَ عَنْ مُوسَىٰ وَحْيٍ وَشَاهِدٌ عَلَىٰ رِسَالَتِكَ ﴿٤٦﴾ وَلَكِنَّا خَلَقْنَا أُمَّةً مِّنْ بَعْدِ مُوسَىٰ فَمَكَثُوا زَمَانًا طَوِيلًا فَنَسُوا عَهْدَ اللَّهِ أَن يَأْتِيَهُمْ كِتَابٌ مِّنَّا فَتَعْلَمُ فَتُتَبَّرُ بِهِ كَبْرُهُمْ وَلَكِنَّ ذَلِكَ الْخَبِيرُ الَّذِي جَاءَ بِكَ عَنْ مُوسَىٰ وَحْيٍ وَشَاهِدٌ عَلَىٰ رِسَالَتِكَ ﴿٤٧﴾ وَلَوْلَا أَن يَنزِلَ بِهِؤَلاءِ الْكَافِرَاتِ عَذَابٌ بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ بِرَبِّهِمْ قَالُوا رَبَّنَا هَلَّا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا مِّن قَبْلِ هَذَا الَّذِي أَرْسَلَ إِلَيْنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ مَّعْجَزَاتِ حَسَنَةٍ وَكُتِبَ بِرَلِّ حَنَةً وَاحِدَةً أَقْرَبَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - هُمْ أَوَّلُ مَن يَكْفُرُ الْيَهُودُ بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ؟ قَدَّسُوا فِي التَّوْرَةِ وَالْقُرْآنِ يَسْخَرَانِ تَعْدُونَ فِي سِحْرِهِمَا وَقَالُوا: نَحْنُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّهِمٍّ كَاهِرُونَ. ﴿٤٩﴾ قُلْ أَيُّهَا الرَّسُولُ هَؤُلَاءِ أَتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَقْوَمُ مِنَ التَّوْرَةِ وَالْقُرْآنِ أَتَّبِعُهُ، إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي زَعْمِكُمْ ﴿٥٠﴾ فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ بِالْآيَاتِ الَّتِي كُتِبَتْ، وَلَا سَبَقَهُمْ حُجَّةٌ، فَاعْلَمْ أَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ، وَلَا أَحَدٌ أَكْثَرَ صَلَاحًا مِنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ يَعِيرُ هُدًى مِّنْ اللَّهِ إِنْ لَّمْ يَكُنْ لَّيُؤْفَقْ لِمَصَانَةِ الْحَقِّ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ حَالَقُوا أَمْرَ اللَّهِ، وَتَجَاوَزُوا حُدُودَهُ

«وَلَقَدْ وَصَّلَ لَهُمُ اقْوَالَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ
 ءَاتَيْنَاهُمْ لِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ آتَيْنَا
 عَلَيْهِمُ قُلُوبًا مَنَ بِهِمُ نَزَّلْنَا الْحَقَّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ
 مُسْمِعِينَ ﴿٥٣﴾ وَلَئِنْ يَتُوبُوا خَرُّهُم مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَذَرُونَ
 بِالْحَسَنَةِ سَيِّئَةً وَمَعَذَرَتُهُمْ يُعْطُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ أَسْمِعُوا
 لَقَعُوا أَغْرَصُوعًا وَفَلُّوا لَنَا أَغْمَلُوا وَلَكِنْ أَتَمَلُكُمْ فَسَبَّحُوا
 عَلَيْهِمُ لَا تَسْمَعِي لَظْهَلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ
 وَلَٰكِنْ مَن يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾
 وَقَالُوا بَشِّرْ نَهْدِي مَعَكَ تُحَقِّقُ مِنْ أَرْضٍ مَّا نُوْثِرُ
 نُمَكِّرُ لَهُمْ حَرَمًا مَّا يُحِبُّ إِلَيْنَا ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا
 مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ
 قَبْلِهِ بَطَرْتَ مَعِيشَتَهَا فَبَدَّلْنَا مَسَاكِينَهُمْ لَمْ تَشْكُرْ مِنْ
 بَعْدِهِمْ لَا قَبِيلًا وَكَذَّبُوا خُرُوجُ الْأَوْرِيثِ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَتْ
 مِنْهُمْ أَلْفُي حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ
 ءَايَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُنْهِكِي أَلْفُي إِلَّا وَأَهْلَاهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾

(٥١) ولقد وصلناهم اقوالاً لعلهم يتذكرون، فبعضوا به.
 (٥٢) الذين آتيناهم الكتاب من قبل القرآن - وهم اليهود والنصارى الذين لم يبدلوا - يؤمنون بالقرآن وبمحمد عليه الصلاة والسلام.
 (٥٣) وإذا يتلى هذا القرآن على الذين آتيناهم الكتاب، قالوا: صدقنا به، وعملنا بما فيه، إنه الحق من عند ربنا، إنا كنا من قبل نزوله مسلمين موحدين، فدين الله واحد، وهو الإسلام.
 (٥٤، ٥٥) هؤلاء الذين تقدمت صفتهم يؤثرون ثواب عملهم مرتين: على الإيمان بكتابتهم، وعلى إيمانهم بالقرآن بما صبروا، ومن أوصاهم أنهم يدفعون السيئة بالحسنة، وما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير والبر، وإذا سمع هؤلاء لقوم الباطل من القول لم يصفوا إليه، وقالوا: لا أعمالنا لا نحيد عنها، ولكم أعمالكم ووزرهم عليكم، نحن لا نشعل أنفسنا بمرء عبيكم، ولا نسمعون مثلاً إلا الخير، ولا يخاطبكم

بمقتضى جهلكم؛ لأن لا يريد طريق الجاهدين ولا نجسها وهذا من خير ما يقوله الدعوة إلى الله

(٥٦) إنك أي رسول لا تهدي هداية توفيق من أحسنت هدايته، ولكن ذلك بيد الله يهدي من يشاء أن يهديه بالإيمان، ويوفقه إليه، وهو أعلم بمن يصلح للهداية فيهديه

(٥٧) وقد كثر أممكم، إن تبع الحق الذي جئنا به، ونترأ من الأولياء والآلهة، تحققت من أوصى بالقتل والأسر وسب الأمراء، أولم نجعلهم متمكين في بلادهم، حرماً على الناس سبك الدماء فيه، فيجلب إليه ثمرات كل شيء، رزقاً من لدننا؟ ولكن أكثر هؤلاء المشركين لا يعلمون قدر هذه النعم عليهم، فيشكروا من أنعم عليهم بها ويضيعوه

(٥٨) وكثير من أهل لعمري أهلكناهم حين ألهمهم معيشتهم عن الإيمان بالرسول، فكفروا وطغوا، فتبدلت مساكنهم لم تسكن من بعدهم، لا قليلاً منها، وكما نحن الوارثين للعباد من بعدهم، ثم يرجعون إلينا، فنجزيهم بأعمهم

(٥٩) وما كان ربك أي الرسول مهلك القرى التي حول مكة في زمانك حتى يبعث في أممها وهي مكة رسولاً، يتوحيهم نيات، وما كان مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون لأنفسهم بكفرهم بالله ومعصيته، فهم بذلك مستحقون للعقوبة والهلاك.

(٦٠) وما أعطيتهم - أيها الناس - من شيء من الأموال والأولاد، فإنها هو متاع تتمتعون به في هذه الحياة الدنيا، وزينة يترين بها، وما عند الله لأهل طاعته وولايته خير وأبقى، لأنه دائم لا يفادله، أفلا تكون لكم عقول - أيها القوم - تتدبرون بها، فتعرفون الخير من الشر؟

(٦١) آمن وعهدنا من خلفك على طاعته إينا الحق، فهو ملاقي ما وعدنا، وصائر إليه، كمن متعنه في الحياة الدنيا متاعها، فتمتع به، وأثر لذة عاجلة على آجلة، ثم هو يوم القيامة من المحضرين للحساب والجزاء؟ لا يستوي العريقان، فليختر العاقل لنفسه ما هو أولى بالاختيار، وهو طاعة الله وابتغاء مرضاته.

(٦٢) ويوم ينادي الله عز وجل الذين أشركوا به الأولياء والأوثان في الدنيا، فيقول لهم: أين شركائي الذين كنتم تزعمون أنهم لي شركاء؟

(٦٣) قال الذين حق عليهم العذاب، وهم دعاة الكفر: ربنا هؤلاء الذين أضللنا، أضللناهم كما

وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا رِيسَتَهُ وَمَا عَدَّ اللَّهُ حَيْرَةً وَأَبْقَى أَفْلا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ ثُمَّ وَعَدَهُ وَعْدَ حَسْمًا فَهُوَ أَقْبَىٰ كَمَنْ مَتَّعَهُ مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُخْصَرِينَ ﴿٦١﴾ وَيَوْمَ يَبْذُرُهُمْ فِيْهِمْ يَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ قَالَ لَا يَأْتِيَنَّكَ حَقٌّ عَلَيْهِمْ تَقُولُ رَبِّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اتَّعَمْتُ أَغْوَيْتُهُمْ كَمَا غَوَيْتَ تَبَرَأَ إِلَيْكَ مَا كُنْتُ آتِيًا بِتَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ دَعُوا شُرَكَاءَ كُفْرِهِمْ هُمْ قَاتِلُكُمْ فَتَمْسَحُوا أَلْسِنَهُمْ وَتَقُولُ لَا تَنْصَرِفُوا حَتَّىٰ يَأْتِيََ بِكُمْ الْفَتْحُ مِنْ رَبِّكُمْ فَيُؤْتِيَكُمْ أَمْرًا مُّشْكُوتًا ﴿٦٤﴾ فَصَبَّحْتَ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ تَوْهَّجَ الْقَبَسُ لَا يَنْتَظِرُونَ ﴿٦٥﴾ وَمَنْ تَبَرَأَ مِنْ النَّاسِ وَاتَّقَىٰ اللَّهَ فَكَفَىٰ تَوْبَةً سَعِيًّا ﴿٦٦﴾ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُعْكِرُ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٨﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْخِزْيُ الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةُ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٦٩﴾

صننا، تبارك البت من ولايتهم وبصرتهم، ما كانوا يبدلون، وإياها كانوا يعبدون انشباطين

(٦٤) وقيل للمشركين بالله يوم القيامة ادعوا شركاءكم الذين كنتم تعبدوهم من دون الله، فدعوهم فلم يستجيبوا لهم، وعذبوا العذاب، لو أنهم كانوا في الدنيا مهتدين للحق لما عذبوا.

(٦٥) ويوم ينادي الله هؤلاء المشركين، فيقول بأي شيء أجبت المرسلين فيما أرسلناهم به إليكم؟

(٦٦) فصبت عليهم الخمر، فلم يذروا، ما يحتاجون به، فهم لا يسأل بعضهم بعضاً عما يحتاجون به سؤالا تتفاد

(٦٧) فأما من تبارك من المشركين، وأخلص لله العادة، وعمل بما أمره الله به ورسوله، فهو من الفائزين في الدارين

(٦٨) وربك يخلق ما يشاء أن يخلق، ويصطفي لولايته من يشاء من خلقه، وليس لأحد من الأمر والاختيار شيء، وإنما ذلك لله وحده سبحانه، تعالى وتزه عن شركهم.

(٦٩) وربك يعلم ما تخفي صدور خلقه وما يظهر منه.

(٧٠) وهو الله الذي لا معود بحق سواه، له انشاء الخليل والشكر في الدنيا والآخرة، وله الحكم بين خلقه، وإليه ترجعون بعد محاكم الحساب والجزاء.

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرَ اللَّهِ يُأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ فَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرَ اللَّهِ يُأْتِيكُمْ بِاللَّيْلِ تَسْكُوتُ بِهِ أَفَلَا تَصِيرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَسْتَغْفِرُوا مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَتَرَعًا مِنْ كُلِّ آفَةٍ شَهِيدٌ أَفَلَا تَعْقِلُونَ هَٰذَا نُفَصِّلُ لَكُمُ الْقُرْآنَ أَنْتَ الْخَقُّ لِلَّهِ وَوَصَّلَ عَنْهُمْ مَا كُنْتُمْ تُبْقِرُونَ ﴿٧٥﴾ إِنْ قَرُّونَ كَاتٍ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَعَثْنَا عَلَيْهِمْ ثُوبًا مِنْ لَدُنَّا مِنْ لَدُنَّا قَوْمٌ مَنَافِعُهُمْ لَنَا بِالْعَصَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَنَسَفْنَا فُجُورَهُمْ فَأَكْثَرَ اللَّهُ لَكَ الْآخِرَةَ وَلَا تَحْسَبْ نَفْسِيكَ مِنَ الْمُذْنِبِينَ وَخَافَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَنْتَعِ الْمَسَادُ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾

(٧١) قل - أيها الرسول -: أخبروني - أيها الناس - إن جعل الله عليكم الليل دائماً إلى يوم القيامة، من إله غير الله يأتيكم بضياء؟ فلا تسمعون؟

(٧٢) قل لهم: أخبروني إن جعل الله عليكم النهار دائماً إلى يوم القيامة، من إله غير الله يأتيكم بليل تستقرون وتهذون فيه؟ أفلا ترون بأبصاركم اختلاف الليل والنهار؟

(٧٣) ومن رحمته بكم - أيها الناس - أن جعل لكم الليل والنهار فتخالف بينهما، فجعل هذا الليل ظلاماً لتستقروا فيه وترتاح أبدانكم، وجعل لكم النهار ضياءً لتطوبوا فيه معاشكم، ولتشكروا له على إنعامه عليكم بهذا

(٧٤) ويوم ينادي الله هؤلاء المشركين، فيقول لهم: أين شركائي الذين كنتم تزعمون في الدنيا أنهم شركائي؟

(٧٥) ونزعنا من كل أمة من الأمم المكذبة شهيداً - وهو نبيهم - يشهد على ما جرى في

أندب من شركهم وتكذيبهم لرسولهم، فقد نزلت رسالتها وما جاءت به من عند الله، ها تهاججكم على ما أشركتم مع الله، فعموا حينئذ أن الحق الباطل على الله، وأن الحق لله، وذهب عنهم ما كانوا يفترون على ربهم، فلم ينفعهم ذلك، بل ضرهم وأوردتهم نار جهنم.

(٧٦) إن قارون كان من قوم موسى - عليه الصلاة والسلام - فتجاوز حده في الكبر والتجبر عليهم، وتب قارون من كبر الأموال شئت عظيم، حتى إن منافعه لتثقل حملها على العدد الكثير من الأقوياء، إذ قال له قومه لا تنظر فرحاً بما آتت فيك من المال، إن الله لا يحب من خلقه اسطرب الدين لا يشكروا لله تعالى ما أعطاهم

(٧٧) ولنتمسك في أيديكم تلك الأموال ثواب الدار الآخرة، بالعمل فيها بطاعة الله في الدنيا، ولا تترك حظك من الدنيا، بأن تمنعها من الخلال دون إصراف، وأحسن إلى الناس بالصدقة، كما أحسن الله إليك هذه الأموال لكثرة، ولا تمنع ما حرم الله عليك من المال في الأرض والسمي على قومك، إن الله لا يحب المفسدين، وسيجزيهم على سوء صيغهم

(٧٨) قل قدرون لقومهم الدين وعظوه: إنما أعطيت هذه الكنوز بما عندي من العلم ولقدرة، أولم يعلم قارون أن الله قد أهلك من قبله من الأمم من هو أشد منه بطشاً، وأكثر جماعاً للأموال؟ ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون؛ لعلم الله تعالى بها، إنما يسألون سؤال توبيخ وتقدير، ويعاقبهم الله على ما علمه منهم

(٧٩) فخرج قارون على قومه في زينته، يريد أن يذللهم بظهور عظمته وكثرة أمواله، وحين رآه الذين يريدون زينة الحياة الدنيا قالوا: يا ليت لنا مثل ما أَعْطَى قَارُونَ مِنْ الْمَالِ وَالزَّيْنَةِ وَالْجُودِ، إِنْ قَارُونَ لَفِي نَصِيبٍ عَظِيمٍ مِنَ الدُّنْيَا.

(٨٠) وقال الذين أوتوا العلم بالله وشرعه وعرفوا حقائق الأمور للذين قالوا: يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون؛ ويلكم اتقوا الله وأطيعوه، ثواب الله لمن آمن به وبرسله، وعمل الأعمال الصالحة، خير مما أوتي قارون، ولا يتقبل هذه النصيحة ويوفق إليها ويعمل بها إلا من يجاهد نفسه، ويصبر على طاعة ربه، ويحجب معاصيه.

(٨١) فحسف بقارون وبداره الأرض، فما كان

له من جند ينصرونه من دون الله، وما كان محتجاً من الله إذا أحل به نعمته

(٨٢) وصار انديس غموا حله بالأمس يقولون متوجعين ومعتريين وحائضين من وقوع العذاب بهم إن الله يوسع لِرِزْقِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَيَصْنَعُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْهُمْ، لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ مِنْ عَلِيَّهِمْ يَعْاقِبُ عَلَى مَا قَدْ خَسَفَ بِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ بِقَارُونَ، أَلَمْ نَعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَهْدِي الْكَافِرُونَ، لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ؟

(٨٣) تلك الدار الآخرة نجعل للمؤمنين لا يريدون تكبراً عن الحق في الأرض ولا مدامية وللعاقبة المحمودة - وهي الجنة - لمن اتقى عذاب الله وعمل الطاعات، وترك المحرمات

(٨٤) من جاء يوم القيمة بإحسان التوحيد لله وبالأعمال الصالحة وفق ما شرع الله، فله أجر عظيم خير من ذلك، وذلك الخير هو حبة وانعيم الدائم، ومن جاء بالأعمال السيئة، فلا يجزى الدين عملوا السيئات على أي شيء كانوا يعملون

قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمْ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ۚ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَدَّكُم مَّا كَانَ اللَّهُ حَتِيزًا لِمَنْ مَرَّ وَعَمَلٍ صَالِحٍ ۚ وَلَا يُنْفِقُهَا إِلَّا الْصَّادِقُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَتْ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يُصَرُّونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُتَصَرِّينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْحَاحُ لَدِينِ ثَمُودَ مَكَاةً ۖ يَا لَأَمْسٍ يَقُولُونَ وَيَنكَرُ اللَّهُ يَسْطُرُ لِرِزْقِ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَيَقْدِرُ لَوْ لَا أَنَّ مِنْ اللَّهِ عَلَيْكَ حَسَفٌ بِمَا وَنَكَاتُهُ ۚ لَا يَقْبَلُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ إِنَّكَ تَدْرُ الْأَجْرَةَ تَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُمُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِتْنَةً لِلْعَاقِبَةِ ۚ إِنَّهُمْ مُنْتَفِقُونَ ﴿٨٣﴾ مَرَجَاءَ بِالْحُسْنَةِ فَهَلْ وَجَدْنَاهَا وَمِنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ۚ لَأَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾

(٨٥) إن الذي أنزل عليك - أيها الرسول - القرآن، وفرض عليك تليعه والتمسك به، لمُرجعك إلى الموضع الذي خرجت منه، وهو مكة، قل أيها الرسول هؤلاء المشركين: ربهم أعلم من جاء بالهدى، ومن هو في ضلال واضح عن الحق.

(٨٦) وما كنت - أيها الرسول - تؤمل نزول القرآن عليك، لكن الله سبحانه وتعالى رحمك فأنزله عليك، فاشكر الله تعالى على نعمه، ولا تكونن عوناً لأهل الشرك والضلال.

(٨٧) ولا يصرفك هؤلاء المشركون عن تبليغ آيات ربك وحججه، بعد أن أنزلها إليك، وبلغ رسالة ربك، ولا تكونن من المشركين في شيء. (٨٨) ولا تعبد مع الله معبوداً آخر، فلا معبود بحق إلا الله، كل شيء هالك إلا وجهه، له الحكم، وإليه ترجعون من بعد موتكم للحساب والجزاء. وفي هذه الآية إثبات صفة الرجاء لله تعالى كما يليق بكماله وعظمته جلالة.

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَنْ يُنْفِقَ أَيْدِيكَ الْكَاسِبُ إِلَّا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَاسِبِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ نَزَّلَتْ إِلَيْكَ وَذَعَىٰ لِي رَيْبٌ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَشَكِّكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَتَّبِعْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

سورة النكوت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمَّا ﴿٨٥﴾ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٨٧﴾ نَرْحَسِبَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ أَسْمَاءَ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٨٨﴾ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٨٩﴾ وَمَنْ جَاهَدْ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾

﴿ سورة النكوت ﴾

- (١) ﴿ لَمَّا ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة
- (٢) أظن الناس إذ قالوا: آمنا، أن الله يتركهم بلا ابتلاء ولا اختبار؟
- (٣) وقد فت الناس من قبلهم من الأمم واحترناهم، ثم أرسلنا إليهم رسلاً، فليعلمن الله عما ظهروا للخلق صدق الصادقين في إيمانهم، وكذب الكافرين؛ ليميز كل فريق من الآخر.
- (٤) بل أظن الذين يعمدون المعاصي من شرك وغيره أن يعجزوا، فيموتوا بأنفسهم فلا تقدر عليهم؟ بنس حكمهم لدي يحكمون به.
- (٥) من كان يرجو لقاء الله، ويطمع في نوابه، فإن أجل الله الذي أجله لموت حلقه للجزاء والعقاب لا يتقرب، وهو السميع للأقوال، العليم بالأفعال.
- (٦) ومن جاهد في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى، وجاهد نفسه بحملها على الطاعة، فإن يجاهد لنفسه؛ لأنه يفعل ذلك ابتغاء الثواب على جهده. إن الله غني عن أعمال جميع خلقه، له الملك والخلق والأمر.

(٧) والذين صدقوا الله ورسوله، وعملوا الصالحات لنمحو عنهم خطيئاتهم، ولنثبتهم على أعمالهم الصالحة أحسن ما كانوا يعملون.

(٨) ووصينا الإنسان بوالديه أن يبرهما، ويحسن إليهما بالقول والعمل، وإن جاهدك - أيها الإنسان - على أن تشرك معي في عبادتي، فلا تمتل أمرهما. ويلحق بطلب الإشراك بالله، سائر المعاصي، فلا طاعة لمخلوق كائناً من كان في معصية الله سبحانه، كما ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - إلى مصيركم يوم القيمة، فأخبركم بما كنتم تعملون في الدنيا من صالح الأعمال وسينها، وأجازيكم عليها.

(٩) والذين صدقوا الله ورسوله وعملوا الصالحات من الأعمال، لندخلنهم الجنة في جملة عباد الله الصالحين.

(١٠) ومن الناس من يقول: آمنا بالله، فإذا آذاه المشركون جزع من عذابهم وأداهم، كما يجزع من عذاب الله ولا يصبر على الأذية منه، فارتد

عن إيمانه، ولئن جاء نصر من ربك - أي الرسول - لأهل الإيمان به ليقولن هؤلاء المرتدون عن إيمانهم: يا كما معكم - أي المؤمنون - يصبركم على أعدائكم، أو ليس الله بأعزم من كل أحد بما في صدور جميع خلقه؟

(١١) وليعلمن الله علم ظهراً الحق الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا شرعه، وليعلمن أن فقيراً يميز كل فريق من الآخر.

(١٢) وقد الدين جحدوا وحادية الله من قريش، ولم يؤمنوا بعيد الله ووعد، فليدين صدقوا الله منهم وعمدوا شرعه وتركوا دين محمد، وتعدوا دسا، فبنا تحمل اثم خطاياكم، وليسوا بحاملين من اثمهم من شيء، إلهم يكذبوا في قلوبهم (١٣) وليحتمل هؤلاء المشركون أورار أنفسهم وأثامها، وأورار من أصلوا وصدقوا عن سبيل الله مع أورارهم، دون أن ينقص من أورار تبعهم شيء، ونبتأين يوم انقضاء عما كانوا يحملونه من الأكاذيب

(١٤) وقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فعكث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً، يدعوهم إلى التوحيد ويبرهم عن شرك، فلم يستجروا به، فأهلكهم الله بالطوفان، وهم ظالمون لأنفسهم بكفرهم وخطاياهم

وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ
بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِيْءَ بِكَ بِهِ، عِمْرُ
فَلَا تُطِعْهُمَا إِنِّي مَرْجِعُكُمْ وَإِنْ تَشْكُرْ يَفْعَلْ كَمَا تَشَاءُونَ ﴿٨﴾
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ
﴿٩﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ
فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ يَقُولُ
إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ
﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ
﴿١١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا تُبْعَثُونَ سَبِيلًا
وَلَنُحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَمِيلِينَ مِنْ خَطِيئَتِهِمْ
شَيْءٌ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ ثِقَلَهُمْ وَثَقَلَامٌ
أَنْفَالَهُمْ وَلَيَسْتَلْنَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَمَّا كَانُوا يَقْرَأُونَ
﴿١٣﴾ وَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ، فَبَيَّنَّ فِيهِمْ آيَاتِنَا
إِلَّا حَمِيسِينَ عَمَّا فِي خُدُورِهِمْ الظُّلُمَاتِ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾

فَأَجْبِئْهُ وَاصْحَبْ السَّيِّئَةَ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾ وَتَرْهِيْمٍ ذَقَّانَ لِقَوْمِهِ أَغْبُدُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿١٦﴾ خَيْرٌ لَّكُمْ مِّنْ كُفْرٍ تَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْشَوْنَ إِفْكَائَ الَّذِينَ يُكْفِرُونَ فَرُّوا مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَنْصِبُ لَكُمْ رِزْقًا فَتَعْبُدُوا اللَّهَ الرَّزَّاقَ يُغْنِي عَنْكُمْ رِزْقَهُمْ وَيَخْتَارُ ﴿١٨﴾ وَلَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ فَكَذَّبُوا بِآيَاتِهِ لِيَكُونَ لَهُمْ عِذْرٌ ﴿٢٠﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمْ الَّذِي يَصْعَدُ فِي سُمْرٍ مُّؤَسَّمٍ فَيُمْسِكُ بِإِصْبَاحِهِ لَأَخْرِجَ النَّاسَ مِنَ صُلُبِهَامْ وَأَخْرِجَ الْكَافِرَ مِنْ أَهْلِهَا لَأَنْ يَرَىٰ أَصْحَابُهَا أَنَّ الْكَافِرَ لَا يَفْعَلُ شَيْئًا وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٢١﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٢٢﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٢٣﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٢٤﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٢٥﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٢٦﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٢٧﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٢٨﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٢٩﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٣٠﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٣١﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٣٢﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٣٣﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٣٤﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٣٥﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٣٦﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٣٧﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٣٨﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٣٩﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٤٠﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٤١﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٤٢﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٤٣﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٤٤﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٤٥﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٤٦﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٤٧﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٤٨﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٤٩﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٥٠﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٥١﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٥٢﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٥٣﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٥٤﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٥٥﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٥٦﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٥٧﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٥٨﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٥٩﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٦٠﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٦١﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٦٢﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٦٣﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٦٤﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٦٥﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٦٦﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٦٧﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٦٨﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٦٩﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٧٠﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٧١﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٧٢﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٧٣﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٧٤﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٧٥﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٧٦﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٧٧﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٧٨﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٧٩﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٨٠﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٨١﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٨٢﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٨٣﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٨٤﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٨٥﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٨٦﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٨٧﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٨٨﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٨٩﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٩٠﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٩١﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٩٢﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٩٣﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٩٤﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٩٥﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٩٦﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٩٧﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٩٨﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿٩٩﴾ وَلِيُكْذِّبُوا ﴿١٠٠﴾

(١٥) فأجبنا نوحاً ومن تبعه ممن كان معه في السفينة، وجعلنا ذلك عبرة وعظة للعالمين.

(١٦) وادكر أيها الرسول- إبراهيم عليه السلام حين دعا قومه: أن أحلصوا العبادة لله وحده، واتقوا مخطئ بأداء فرائضه واجتناب معاصيه، ذلكم خير لكم، إن كنتم تعلمون ما هو خير لكم مما هو شر لكم

(١٧) ما تعبدون- أيها القوم- من دون الله إلا أصناماً، وتقرؤن كذباً بتسميتكم إياها آلهة، إن أوثانكم التي تعبدونها من دون الله لا تقدر أن ترقمكم شيئاً، فاعلموا عند الله ليرق لا من عند أوثانكم، وأحلصوا له العبادة والشكر على رزقه إياكم، إلى الله تودون من بعد عما تكتم، فيجازيكم على ما عملتم.

(١٨) وإن تكذبوا- أيها الرسول- رسولنا محمد، صلى الله عليه وسلم في دعائكم إليه من عبادة الله وحده، فقد كذبت حركات من فسكم رسوله فيما دعاهم إليه من الحق، فحل بهم سخط الله،

وما على رسول محمد إلا أن يبعثكم عن الله رسالته البلاغ الواضح وقد فعل

(١٩) أوم يعلم هؤلاء كيف يشيء الله خلق من العدم، ثم يعيده من بعد فاته، كما بدأ أول مرة حقاً جديداً، لا يتعدى عليه ذلك؟ إن ذلك على الله يسير، كما كان يسيراً عليه إمشاؤه.

(٢٠) قل- أيها الرسول- المبكري البعث بعد الموت يسير في الأرض، فانظروا كيف أشاء الله خلق، ولم يتعد عليه إمشاؤه مبتدأ؟ فكذلك لا يتعدى عليه إعادة إمشائه الأشاء الآخرة. إن الله على كل شيء قدير، لا يعجزه شيء، أرادته

(٢١) يعذب من يشاء من خلقه على ما أسلف من جرمه في أيام حياته، ويرحم من يشاء منهم من تاب وامن وعمل صالحاً، وإليه ترجعون، فيجازيكم بما عملتم.

(٢٢) وما أسلم- أيها الرسول- بمعجزي الله في الأرض ولا في السماء إن عصيتموه، وما كان لكم من دون الله من شيء يبي أموركم، ولا نصير ينصركم من الله إن أراد بكم سوءاً

(٢٣) وأندس ححدوا أجمع الله وأنكروا أدلته، ولقاءه يوم القيامة، أو نكث ليس هم مطمع في رحمتي في الآخرة لما عدسوا ما أبعدهم من العذاب، وأولئك لهم عذاب موزع.

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ
فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم
بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ نَفْسُكُمْ نَفْسُكُمْ بَعْضٌ وَمَا تَوْفِيقُكَ إِلَّا
فِي الْآخِرَةِ لَمَنِ الصَّالِحِينَ ﴿٢٥﴾ فَتَأْتِيهِمْ أَهْلُ الْأَرْضِ
وَقَالُوا اقْتُلُوا الْقُتْلَى وَنَحْنُ مُنْتَفِعُونَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ
إِبْرَاهِيمُ إِنِّي تُارِكُ دارِ قَوْمِي إِلَى الْأَرْضِ الْمُبَارَكَةِ
وَمِنَ الشَّامِ، إِنْ اللَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يُعَالِبُ
الْحَكِيمَ فِي تَدْبِيرِهِ. ﴿٢٧﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
مِنْ بَعْدِهِ وَلَدًا وَلَدًا، وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ الْأَنْبِيَاءَ
وَالْكَتَابَ، وَأَعْطَيْنَاهُ ثَوَابَ بَلَاءِ عَيْنَا، فِي الدُّنْيَا

(٢٤) فلم يكن جواب قوم إبراهيم له إلا أن قال بعضهم لبعض: اقتلوه أو حرقوه بالنار، فألقوه فيها، فأنجاه الله منها، وجعلها عليه مرداً وسلاماً، إن في إنجائنا لإبراهيم من النار لأدلة وحججاً لقوم يصدقون الله ويعملون بشرعه.

(٢٥) وقال إبراهيم لقومه: يا قوم إني عبدتم آلهة باطلة اتخذتموها من دون الله، تتحايون على عبادتها، وتتوادلون على خدمتها في الحياة الدنيا، ثم يوم القيامة، يتبرأ بعضكم من بعض، ويلعن بعضكم بعضاً، ومصيركم جميعاً النار، وليس لكم ناصر يسمعكم من دخولها.

(٢٦) فصدق لوط إبراهيم ونجح منه. وقال إبراهيم: إني تارك دار قومي إلى الأرض المباركة وهي الشام، إن الله هو العزيز الذي لا يعالِبُ الحكيم في تدبيره.

(٢٧) ووهبنا له إسحاق ولدًا، ويعقوب من بعده ولدًا ولدًا، وجعلنا في ذريته الأنبياء والكتب، وأعطينا ثواب بلاء عيننا، في الدنيا

انذكر الحسن والولد الصالح، وإنه في الآخرة لمن الصالحين.

(٢٨، ٢٩) وذكر أيها الرسول لوط حين قال لقومه: إنكم لتأتون الفعلة النقيحة، ما تقدمكم معها أحد من العالمين، إنكم لتأتون لرجال في أديارهم، وتقطعون على المسافرين طرقهم بعلتكم الخيث، وتأتون في مجالكم الأعمال المكرة كسحرية من لدن، وحذف المدر، وإيدائهم بها لا يليق من الأقوال والأفعال؟ وفي هذا إعلام بأنه لا يجوز أن يجتمع الناس على المنكر كما سبى الله ورسوله عنه فلم يكن جواب قوم لوط له إلا أن قالوا: جئت بعدد الله إن كنت من الصادقين فيما تقول، والمنجزين لما تعد.

(٣٠) قال رب انصربي على القوم المفسدين بإبرال العذاب عليهم؛ حيث استدعوا هذه الفاحشة وأصرُّوا عليها، فاستجاب الله دعاءه.

وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلًا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ يَلْعَنُوا أَنَا مَهْلِكُوا
أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾
قَالَتْ فِيهَا لُوطٌ فَقُلُوا يُحَرِّمُ عَلَيْهَا السَّجِينَةَ
وَأَهْلَهَا لَا أَمْرَ لَهُ بِكُنتَ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّا
أَنَّ جَاءَتْ رُسُلًا لُّوطَ يَسِيءَ بِهِمْ وَصَاقَ بِهِمْ ذُرْعًا
وَقُلُوا لَا تَحْفَ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجِيُكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا
أَمْرَ تِلْكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُرِلُّوكَ عَلَىٰ أَهْلِ
هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْرَاءَ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهُ ءِتَافَ بَنِي إِسْرَءِيلَ يَقُومُوا يُقْبَلُونَ
﴿٣٥﴾ وَبَنِي إِسْرَءِيلَ أَحَدُهُمْ شُعَيْبٌ فَقَالَ يَقُومُوا أَعْبُدُوا اللَّهَ
وَرَجِعُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْآخِرِ وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ
﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ وَخَسَفُوا لِرِجْقِهِ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ
جَحِيمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادَ وَثَمُودَ أَوْ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ
مِنْ مَسْئَلِهِمْ وَرَبِّكَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ
فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾

(٣١) ولما جاءت الملائكة لإبراهيم بالخير السار من الله بإسحاق، ومن وراء إسحاق ولده يعقوب، قالت الملائكة لإبراهيم: إنا مهلكو أهل قرية قوم لوط، وهي سدوم؛ إنا أهلها كانوا ظالمين أنفسهم بمعصيتهم لله.

(٣٢) قال إبراهيم للملائكة: إنا فيها لوط وليس من الظالمين، فقات الملائكة له بحس أعلم بمن فيها، لسجيت وأهله من الهلاك الذي سينزل بأهل قريته إلا امرأته كانت من الباقيين المالكين.

(٣٣) ولما جاءت الملائكة لوطاً ساء ذلك؛ لأنه ظنهم خيولاً من البشر، وحزن بسبب وجودهم؛ لعلمه خبث فعل قومه، وقالوا له: لا تحف علينا لن يصل إلينا قومك، ولا تحزن بما أخبرناك من أننا مهلكوهم، إنا منجوك من العذاب النازل بقومك ومنجواً أهلنا معك، إلا امرأتك، فإنها هالكة فيمن يهلك من قومها.

(٣٤) إنا منزلون على أهل هذه القرية عذاباً من

السماء؛ بسبب معصيتهم لله وارتكابهم الماحشة.

(٣٥) ولقد أتينا من ديار قوم لوط أنراة قوم يعقلون العبر، فيستمعون بها.

(٣٦) وأرسلنا إلى أميين أحدهم شعيباً، فقال لهم: يا قوم اعدوا لله وحده، وأخلصوا له العبادة، ما لكم من إله غيره، ورجعوا بعد ذلكم حرة، اليوم الآخر، ولا تكثرُوا في الأرض الفساد والمعاصي، ولا تقيموا عليها، ولكن توبوا إلى الله منها وأنبيوا.

(٣٧) فكذب أهل أميين شعيباً فيما جاءهم به عن الله من الرسالة، فأحدثهم الزلزال الشديدة، فأصبحوا في ديارهم صرعى هالكين.

(٣٨) وأهلك عاداً وثمود، وقد تبين لكم من مساكنهم حرانها وحلاؤها منهم، وحلول نعمتها بهم جمعاً، وحسنهم انشيطان أعينهم انقيحها، فصدَّهم عن سبيل الله وعن طريق الإيمان به وبرسله، وكانوا مستبصرين في كفرهم وصلاتهم، معجيين به، يحسبون أنهم على هدى وصواب، بينما هم في الضلال عارقون.

(٣٩) وأهلكنا قارون وفرعون وهامان،
ولقد جاءهم جميعاً موسى بالآية الواضحة،
فتماعظوا في الأرض، واستكبروا فيها، ولم
يكونوا ليقوتونا، بل كما مقتدرين عليهم

(٤٠) فَأَخَذْنَا كَلَامَ مَنْ هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ بَعْدَاسَا
بِسَبَبِ ذُنُوبِهِ: فَمِنْهُمْ الَّذِينَ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا
شَدِيدَةً تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ طِينٍ مُتَنَاعٍ، وَهُمْ
قَوْمُ لُوطَ، وَمِنْهُمْ مَن أَخَذَتْهُ الصَّبِيحَةُ، وَهُمْ
قَوْمُ صَالِحٍ وَقَوْمُ شُعَيْبٍ، وَمِنْهُمْ مَن خَفَقْنَا
بِهِ الْأَرْضَ كَقَارُونَ، وَمِنْهُمْ مَن أَغْرَقْنَا، وَهُمْ
قَوْمُ نُوحٍ وَفِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ، وَلَمْ يَكُنْ اللَّهُ لِيَهْلِكَ
هَؤُلَاءِ بِذُنُوبِ عِبَرِهِمْ، فَيُظْلَمُهُمْ بِإِهْلَاكِهَ إِيَّاهُمْ
بِفِرْإِ اسْتِحْقَاقٍ، وَلَكُهُمْ كَذِبُوا أَنَّهُمْ يَضْمُرُونَ
بِتَعْمَلِهِمْ فِي يُقِيمُ رِبِهِمْ وَهِيَادَتِهِمْ غَيْرُهُ.

(٤١) مثل الذين جعلوا الأوثان من دون الله أولياء يرجون نصرها، كمثل العنكبوت التي عمت بيت نفسها ليحفظها، فلم يضرها شيئاً بعد حاجتها إليه، فكذلك هؤلاء المشركون لم يضر عنهم أولياؤهم الذين اتخذوهم من دون الله شيئاً، وإن أضعف النبوت نبيت العنكبوت،

(٤٢) إِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا يَشْرِكُونَ بِهِ مِنَ الْأَلَدِ، وَأَنَّهُ لَيْسَتْ شَيْءٌ فِي الْحَقِيقَةِ، بَلْ هِيَ بِحَرْدِ أَسْمَاءِ سَمُورَةٍ، لَا تَنْمَعُ وَلَا تَصْرِ وَهُوَ الْعَزِيزُ فِي انتِقَامِهِ عَنْ كُفْرِهِ، الْحَكِيمُ فِي تَدْبِيرِهِ وَصُنْعِهِ.

(٤٣) وهذه الامثال نصيرها مدس، ليستعملوها ويتعلموا منها، وما يعقدها إلا العالمون بالله وآياته وشرعه

(٤٤) حق الله السموات والأرض بالعدل والقسط، إن في خلقه ذلك لدلالة عظيمة على قدرته، وتمرده بالإهية، وحسن المؤمنين بالذكر، لأنهم الذين يتفهمون بذلك.

(٤٥) اتل ما أقرأ بك من هذا القرآن واعمل به، وأد الصلاة بحدودها، إن المحافظة على الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، وذلك لأن المقيم لها، المتعم لأركانها وشروطها، يستريح قلبه، ويرداد إليه به، وتقوى رعيته في الخير، وتقى أو تنعدم رعيته في الشر، وتذكر الله في الصلاة وغيرها أعظم وأكبر وأفضل من كل شيء، والله يعلم ما تصنعون من خير وشر، فيجازيكم على ذلك أكمل الجزاء وأوفاه.

وَقَرُّوْنَ وَفِرْعَوْنُ وَهَمَّزٌ وَلَقَدْ خَلَقْنَا هَامُوزًا بِأَلِفٍ تِ
فَأَنسَخْ كَبُرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَافِقِينَ ﴿٦٩﴾
فَكَرُّ لَا أَحَدًا يَدْبِرُهُ فَبُهِتُوا مِنْ أَرْسَالِنَا عَلَيْهِ حَاجِبٌ
وَمِنْهُمْ مَنْ أَحَدَتْهُ لُصْبِحَةٌ وَمِنْهُمْ مَنْ حَسَقَابَهُ
الْأَرْضِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَعْرَقَتْ وَمَا كَانَ اللَّهُ يُظْلِمُهُمْ
وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾ مَثَلُ الَّذِينَ
اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْفَخَّارِ
اتَّخَذَتْ نَيْشَانُ وَأَوْهَنَ السُّيُوفِ لَمَّيْتُ الْعَسْكَارُ
لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعَوْنَ مِنْ
دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٧٢﴾ وَتِلْكَ
الْأَمْثَلُ نَصْرُهُ لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ
﴿٧٣﴾ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٤﴾ تِلْكَ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ
وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَصْعَقُونَ ﴿٧٥﴾

« وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا بِآثِي هُمْ أَحْسَنُ إِلَّا
الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُورِلَ
إِلَيْكُمْ وَهُمْ لَا يُهْمُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ
(٤٦) وَكَذَلِكَ نُرِي آيَاتِنَا لِلْكَافِرِينَ أَتَيْنَهُمُ
الْكِتَابَ الْيُزْمُوتُ بِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا
يُجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ (٤٧) وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ
قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَأَزْتَابُ
الْمُبْطِلُونَ (٤٨) تِلْكَ آيَاتُ يَتَنَبَّأُ فِي صُذُورِ الَّذِينَ
أُوتُوا الْكِتَابَ وَمَا يُجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ (٤٩) وَقَالُوا
لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ
وَأَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (٥٠) أَوْ تَرَى كَيْفَ هُمْ أَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْكَ
الْكِتَابَ يُنْكِرُ الْغَيْثُ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَدُكْرَى
لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٥١) قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيِّنَةً وَنَبِيًّا كَفَرُ
شَهِيدٌ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا
بِالْبَطْلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٥٢)

(٤٦) ولا تجادلوا - أيها المؤمنون - اليهود والنصارى إلا بالأسلوب الحسن، والقول الجميل، والدعوة إلى الحق بأيسر طريق موصل لذلك، إلا الذين حادوا عن وجه الحق وعاندوا وكابروا وأعلنوا الحرب عليكم فجادلوههم بالسيف حتى يؤمنوا، أو يعطوا الحزبية عن يدوهم صاعرون، وقولوا آمنا بالقرآن الذي أنزل إلينا، وآمنا بالتوراة والإنجيل اللذين أنزلا إليكم، وإلها وإلحكم واحد لا شريك له في الوهيته، ولا في ربوبيته، ولا في أسماه وصفاته، ونحن له خاضعون مثلدون بالطاعة فيما أمرنا به، ونهانا عنه.

(٤٧) وكما أنزلنا - أيها الرسول - الكتاب على من قبلك من الرسل، أنزلنا إليك هذا الكتاب المصدق للكتب السابقة، فليدين آتاهم الكتاب من بني إسرائيل فعرفوه حق معرفته يؤمنون بالقرآن، ومن هؤلاء العرب من قرئش وغيرهم من يؤمن به، ولا ينكر لقرآن أو ينشكك في دلائله وبراهينه البينة إلا الكافرون الذين دأبهم الجحود والعدا

(٤٨) ومن معجزاتك البينة - أيها الرسول - أنك لم تقرأ كتاباً ولم تكتب حرفاً بيمينك قبل برول القرآن عيب، وهم يعرفون ذلك، ولو كنت قارئاً أو كاتباً من قبل أن يوحى إليك لشك في ذلك المبطلون، وقالوا نعمه من الكتب السابقة أو استنسخه منها

(٤٩) بل لقرآن آيات بينات واضحة في الدلالة على الحق يحفظه العلماء، وما يكذب بآيات ويردها إلا لصحابة المعاندون الذين يعلمون الحق ويحيدون عنه

(٥٠) وقال المشركون هلاً أبرأ على محمد دلائل وحجج من ربه بآيات صالحة، وعص موسى أقل هم إن أمر هذه الآيات لله، إن شاء أبرأ، وإن شاء معها، وإنما أن لكم نذير أحذركم شدة بأسه وعقابه، مبين طريق الحق من الباطل

(٥١) أو لم تكف هؤلاء المشركين في علمهم بصدقك - أيها الرسول - أن أبرأ عليك القرآن يتلى عليهم؟ إن في هذا لقرآن لرحمة للمؤمنين في الدين والأخرة، وذكرى يذكرون بها من عبرة وعظة

(٥٢) من كفى بالله ببي وبكم شاهداً على صديقي أي رسوله، وعلى تكديكم لي وردكم الحق لدي حشنة من عند الله، يعلم ما في السموات والأرض، فلا يخفى عليه شيء فيهما والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله مع هذه الدلائل الواضحة

أولئك هم الخاسرون في الدنيا والآخرة

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ
وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْةٌ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ
وَلَا جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَعَشُوهُمْ الْعَذَابُ
مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُقُوا كَسْرَتَكُمْ تَقْمَنُونَ
﴿٥٥﴾ يَعْبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَبَيْعَتِي فِي يَدَيْ فَاعْبُدُونِ
﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمُ الْجَنَّةَ غُرًّا يُجْرُونَ
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ لَدَيْنَا عِلْمُ
صُرُورِهِمْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٨﴾ وَصَكَّائِهِمْ مِنْ دَبْرٍ لَا تَحْمِلُ
رِيقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا إِيَّاهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥٩﴾ وَلَئِنْ
سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ
عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَكُلُ شَيْءٌ عَرِيسٌ ﴿٦١﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ
مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْبَتْ بِهِ الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهَا وَمِنْهُ
لَنُوقِلُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾

(٥٣) ويستعجلونك - أيها الرسول - هؤلاء المشركون من قومك بالعذاب استهزاء، ولولا أن الله جعل لعذابهم في الدنيا وقتاً لا يتقدم ولا يتأخر، لحاءهم العذاب حين ضلوا، وليأتهم فجأة، وهم لا يشعرون به ولا يحسبون.

(٥٤) يستعجلونك بالعذاب في الدنيا، وهو آتاهم لا محالة إما في الدنيا وإما في الآخرة، وإن عذاب جهنم في الآخرة لمحيط بهم، لا مفر لهم منه.

(٥٥) يوم لقيامة يغشى الكافرين عذاب جهنم من فوق رؤوسهم، ومن تحت أقدامهم، فالتار تعشاهم من سائر جهاتهم، ويقول الله لهم حينئذ: ذوقوا جزاء ما كنتم تعملونه في الدنيا من الإشرار بالله، وارتكاب الحرائم والآثام.

(٥٦) يا عبادي الذين آمنوا إن كنتم في ضيق من إظهار الإيمان وعبادة الله وحده، فهاجروا إلى أرض الله الواسعة، وأخلصوا العبادة لي وحدي. (٥٧) كل نفس حية ذائقة الموت، ثم إلينا ترجعون للحساب والجزاء.

(٥٨) والذين صدقوا بالله ورسوله وعملوا ما أمروا به من الصالحات لننزلنهم من الجنة غرراً عالية تجري من تحتها الأنهار، ماكثين فيها أبداً.

يضم جزاء العاملين بطاعة الله هذه العرف في جنت العيم

(٥٩) إن تلك لحات المذكورة للمؤمنين الذين صبروا على عبادة الله، ونسكوا بديهم، وعلى الله يعتمدون في أرزاقهم وجهاد أعدائهم.

(٦٠) وكم من دابة لا تدحر عداها بعد، كما يفعل أسد، فالله سبحانه وتعالى يرزقها كما يرزقكم، وهو السميع لأقوالكم، العليم بأفعالكم وخطرات قلوبكم.

(٦١) ولئن سألت أيها الرسول المشركين من الذي خلق السموات والأرض على هذا القدم انديع، ودل الشمس والقمر يقولون حقن الله وحده، فكيف يصرفون عن الإيمان بالله خلق كل شيء ومدره، ويعبدون معه غيره؟ وعجب من فكهم وكديهم!!

(٦٢) الله سبحانه وتعالى يوسع الرزق لمن يشاء من خلقه، ويصيق على آخرين منهم؛ لعلهم لا يصدح عداؤه، إن الله بكل شيء من أحوالكم وأموركم عليم، لا يخفى عليه شيء.

(٦٣) ولئن سألت - أيها الرسول - المشركين من الذي نزل من السحاب ماء فأبست به الأرض من بعد جفافها؟ ليقولن لك معترفان: الله وحده هو الذي نزل ذلك، قل الحمد لله الذي أظهر حججك عليهم، بل أكثرهم لا يعقلون ما ينفعهم ولا ما يضرهم، ولو عقلوا ما أشركوا مع الله غيره.

(٦٤) وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب، تلعب بها القلوب وتلعب بها الأبدان؛ بسبب ما فيها من الرينة والشهوات، ثم نزول سريعاً وإن الدار الآخرة هي الحياة الحقيقية الدائمة التي لا موت فيها، لو كان الناس يعلمون ذلك لما آثروا دار العناء على دار البقاء.

(٦٥، ٦٦) وإذا ركب الكفار السفن في البحر، وخافوا العرق، وخدوا الله، وأخلصوا له في الدعاء حال شدتهم، فلما نجاههم إلى البر، وزالت عنهم الشدة، عادوا إلى شركهم، إسم بهذا يتناقضون، يوحدون الله ساعة الشدة، ويشركون به ساعة الرخاء. وشركهم بعد نعمتنا عليهم بالنجاة من البحر، ليكون عاقبة الكفر بما أنعمنا عليهم في أنفسهم وأموالهم، وليكملوا تمتعهم في هذه الدنيا، فسوف يعلمون فساد عملهم، وما أعد الله لهم من عذاب اليم يوم القيامة. وفي ذلك تهديد ووعد لهم.

(٦٧) أولم يشاهد كمار مكة أن الله جعل مكة لهم حرماً آمناً يامن فيه أهله على أنفسهم وأموالهم، والناس من حولهم خارج الحرم، يتخطفون غير آمنين؟ أفيالشرك يؤمنون،

وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ أَيْسَىٰ لِلْحَيَوةِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٥﴾ قَدْ زُكِّرُوا بِالْقَدِّيقِ دَعَاؤُا اللَّهِ مُحِصِينَ لَهُ لَيْسَ فَلَمَّا حَضَرَهُمُ الْمَوْتُ إِذَا لَهُمُ اشْرَاكٌ ﴿٦٦﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَتَتْهُمْ وَيَسْتَعْمُوا فَسُوفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَّيْمَنًا وَبِتَحْطَفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهَا ثُمَّ لَا تُبْطِلُ يَوْمَئِذٍ سُلُوكَهُمْ فَسَوْفَ يَكْفُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَنْ ظَنَّهُ مُقَرَّبًا قَرَىٰ عَلَىٰ نَفْسِهِ كَذِبٌ أَكْذَبُ بِالْحَقِّ فَمِا جَاءَهُ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٩﴾ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِيمَا أَنهَدِيتَهُمْ سُبُلًا وَمِنَ اللَّهِ لَمَعٌ لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٧٠﴾

سُورَةُ الرُّومِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ لِّلرُّومِ ﴿١﴾ فِي آدَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عِثِّهِمْ سَافِقُونَ ﴿٢﴾ فِي بَضْعِ سَبِيلِ اللَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ وَقَدْ مَهِدَ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ يَنْصُرُهُمُ اللَّهُ بِفَتْحِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤﴾

ونعمة الله التي حصَّهم بها يكفرون، فلا يعدونه وحده دون سواء؟

(٦٨) لا أحد أشد ظمناً من كذب على الله، بسبب ما هو عليه من اتصال والباطل إلى الله، أو كذب بالحق الذي بعث الله به رسوله محمد، صلى الله عليه وسلم، إن في البار لمسكاً لمن كفر بالله، ووجدتوحيداً وكذب رسوله محمد، صلى الله عليه وسلم (٦٩) والمؤمنون الذين جاهدوا أعداء الله، والنفس، والشيطان، وصبروا على الفتن والآذى في سبيل الله، سيهديهم الله سبيل الخير، ويشتهم على الصراط المستقيم، ومن هذه صفته فهو محسن إلى نفسه وإلى غيره. وإن الله سبحانه وتعالى لمع من أحسن من حقيقته بالضرورة والتأييد والحفظ والهداية.

﴿سورة الروم﴾

(١) ﴿الهم﴾ سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة

(٢) عثت فارس الروم في أدنى أرض الشام إلى فارس، وصوف يغلب الروم الفرس في مدة من الزمن، لا تريد على عشر سنوات ولا تنقص عن ثلاث. الله سبحانه وتعالى الأمر كله قبل انتصار الروم وبعده، ويوم ينتصر الروم على الفرس يفرح المؤمنون بنصر الله للروم على الفرس. والله سبحانه وتعالى ينصر من يشاء، ويحدل من يشاء، وهو العزيز الودي لا يعائب، الرحيم بمن شاء من حقيقته. وقد تحقق ذلك فعثت الروم الفرس بعد سبع سنين، وفرح المسلمون بذلك، لكون الروم أهل كتاب وإن حرقوه.

(٦، ٧) وعد الله المؤمنين وعداً جازماً لا يتخلف، بنصر الروم النصاري على العرس الوثنيين، ولكن أكثر كهار مكة لا يعلمون أن ما وعد الله به حق، وإياها يعلمون طواهر الدنيا وزخرفها، وهم عن أمور الآخرة وما ينعمهم فيها عاقلون، لا يفكرون فيها.

(٨) أولم يفكر هؤلاء المكذبون برسول الله ولقائه في حق الله إياهم، وأنه خلقهم، ولم يكونوا شيئاً ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا لإقامة العدل والثواب والعقاب، والدلالة على توحيده وقدرته، وأجل مسمى تنهي إليه وهو يوم القيمة؟ وإن كثيراً من الناس بقاء بهم خاحدون مسكرون، جهلاً منهم بأن معادهم بـ الله بعد فتنهم، وغفلة منهم عن الآخرة.

(٩) أولم يميز هؤلاء المكذبون بالله الغافلون عن الآخرة في الأرض سيرة تأمل واعتبار، فيشاهدوا كيف كان جزاء الأمم الذين كذبوا برسول الله كعاد وثمود؟ وقد كانوا أقوى منهم أجساماً،

وأقدر على لثمتهم بالحياة حيث حرثوا الأرض وررعوها، ونوا القصور وسكنوها، فعمر وادبهم أكثر مما عمر أهل مكة ادبهم، فم تنعمهم عمرتهم ولا طول مدتهم، وجاءتهم رسلهم بالحق والبراهين لسطعة، فكذبوهم فأهلكهم الله، ولم يطمعهم الله بذلك الإهلاك، وإياها ظلموا أنفسهم بالشرك والعصيان.

(١٠) ثم كانت عقبة أهل السوء من الطغاة والكفرة أسوأ العواقب وأقبحها: لتكذيبهم بالله وسحريتهم بآياته التي أرى عن رسله.

(١١) لله وحده هو المتعبد بشيء المخلوقات كلها، وهو القادر وحده على إعادتها مرة أخرى، ثم إنه يرجع جميع الخلق، فيجازي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته.

(١٢) ويوم تقوم الساعة يئس المجرمون من النجاة من العذاب، وتصيبهم الحيرة فنقطع حجتهم.

(١٣) ولم يكن بمشركين في ذلك اليوم من اهتتم التي كانوا يعدونها من دون الله شفعاء، بل بها تنبأ منهم، ويتروون منها. فالشفاعة لله وحده، ولا تطلب من غيره.

(١٤، ١٥) ويوم تقوم الساعة يفرق أهل الإيمان وأهل الكفر، فأما المؤمنون بالله ورسوله، العادون لصالحات فهم في الجنة، يكرمون ويسرون وينعمون.

وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخِيفُ اللَّهَ وَوَعْدُهُ يُنْفِذُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَتَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي تَعْسِيرِهِمْ فَذُوقُوا حَقَّ اللَّهِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا لَا بِحَقِّ وَحَلٍ مُّسَمًّى وَكَانَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَائِ رَبِّهِمْ لَكِبُرَاتٍ ﴿٨﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُ الْأَرْضِ وَعَمْرُوهَا أَكْثَرُ مِمَّا عَمَّرُوا وَهِيَ تَحْتِهَا نَاقُوسَاتٌ لِلنَّاسِ يُكَذِّبُونَ مَا كَانَتْ لَآلِئِهِمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ عَاقِبَةُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا السُّوءُ أَلَمْ يَكُذِّبُوا رَبَّكَ إِذْ كَانَُوا بِهِا كَذِبَةً مِّن قَبْلُ وَلَهُ يُدْعَى الْمُتَعَبُونَ ﴿١٠﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُخْرِمُونَ ﴿١١﴾ وَتَرَى كُلَّ أُنْفُسٍ شَرَّكَائِهِمْ سَاقِقُونَ ﴿١٢﴾ وَأَوَّلُ شَرِّكَائِهِمْ كُفْرُهُمْ وَتَرَى كُلَّ أُنْفُسٍ شَرَّكَائِهِمْ سَاقِقُونَ ﴿١٣﴾ وَأَوَّلُ شَرِّكَائِهِمْ كُفْرُهُمْ وَتَرَى كُلَّ أُنْفُسٍ شَرَّكَائِهِمْ سَاقِقُونَ ﴿١٤﴾ وَأَوَّلُ شَرِّكَائِهِمْ كُفْرُهُمْ وَتَرَى كُلَّ أُنْفُسٍ شَرَّكَائِهِمْ سَاقِقُونَ ﴿١٥﴾

وَمَا لَكُمْ لَيْسَ كُفْرًا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ
 فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُخَصَّرُونَ ﴿١٦﴾ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ
 وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَقُّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَغُشِّيَاكُمْ يُصْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ
 الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُنْخِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ
 ﴿١٩﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ تَشْرُونَ
 تَشْتَرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
 أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً
 إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ
 خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَلْقُ الْبَشَرِ وَالْوَيْكُمُ
 إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ مَا مَأْتِكُمْ
 بِالنِّبْرِ وَالنَّهْرِ وَأَتَيْتُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ فِي ذَٰلِكَ
 لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ
 خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُخْرِجُ بِهِ الْأَرْضَ
 بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾

فصل الله

(١٦) وأما الذين كفروا بالله وكذبوا بآياتها جاءت
 به الرسل وأنكروا البعث بعد الموت، فأولئك في
 العذاب مقيمون؛ جزاء ما كذبوا به في الدنيا
 (١٧، ١٨) فيا أيها المؤمنون سبحوا الله ونزهوه
 عن الشريك والصاحبة والولد، وصفوه بصغات
 الكمال بالستكم، وحققوا ذلك بجوارحكم كذب
 حين تمسون، وحين تصبحون، ووقت انمسي،
 ووقت الظهيرة. وله - سبحانه - الحمد والثناء
 في السموات والأرض وفي الليل والنهار.
 (١٩) يخرج الله الحي من الميت كالإنسان من
 النطعة والطيء من البيضة، ويخرج الميت من
 الحي، كالطعة من الإنسان والبيضة من الطير
 ويجيي الأرض بالنبات بعد ينسها وجدها،
 ومثل هذا الإحياء تخرجون - أيها الناس - من
 قبوركم أحياء للحساب والجزاء.
 (٢٠) ومن آيات الله الدالة على عظمته وكمال
 قدرته أن خلق أباكم آدم من تراب، ثم أنتم
 بشر تناسلون متشرين في الأرض، تبثون من

(٢١) ومن آياته الدالة على عظمته وكمال قدرته أن خلق لأهلكم من جسكم أيها الرجال أروجا لتطمنن بهوسكم
 إليهم وتسكن، وجعل بين المرأة وزوجها محبة وشفقة، إن في خلق الله ذلك آيات دالة على قدرة الله ووحدايته لقوم
 يتفكرون، ويتدبرون
 (٢٢) ومن دلائل القدرة الربانية خلق السموات وارتفعها بغير عمد، وخلق الأرض مع اتساعها وامتدادها، واختلاف
 لغاتكم وتباين ألوانكم، إن في هذا لعبرة لكل ذي علم وبصيرة
 (٢٣) ومن دلائل هذه القدرة أن جعل الله اليوم راحة لكم في الليل أو النهار؛ إذ في النوم حصول الراحة وذهاب التعب،
 وجعل لكم لنهار تتشرون فيه لطلب البرق، إن في ذلك لدلائل على كمال قدرة الله ونفوذ مشيئته لقوم يسمعون المواعظ
 سماع تأمل وتفكر واعتبار،
 (٢٤) ومن دلائل قدرته سبحانه أن يريكم البرق، فتخافون من الصواعق، وتطمعون في العيش، ويرل من السحاب مطر،
 فيجبي به لأرض بعد حدها وحمدها، إن في هذا لدليلاً على كمال قدرة الله وعظيم حكمته وحسنه لكن من لديه عقل
 يهتدي به

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يَقُولَ رَبِّهِمْ فَأَرْضُ رَبِّهِمْ مَبْدُوءٌ ۖ ثُمَّ تَبْدَأُ
 دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذْ أَتَاهُ تَحْرُجُونَ ۝ (٢٥) وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ كُلُّ لَهٍ قَبِيضُونَ ۖ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْحَيَاةَ
 يُعِيدُهَا وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ (٢٦) ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا
 مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ
 شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقَكُم مِمَّا شَاءَ رَبُّهُ سَوَاءٌ تَحْفَظُونَهُمْ
 كَحِفْظِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
 يَعْقِلُونَ ۝ (٢٧) تِلْكَ آيَاتُ الَّذِينَ ظَلَمُوا هُمْ يُعَذِّبُهُمْ
 فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَصَابَ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ۝ (٢٨) فَأَقْرُبْ
 وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا
 لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ
 النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ (٢٩) مُبِينٌ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَقِيمُوا
 الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ (٣٠) مِنَ الَّذِينَ قَرَأُوا
 دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعًا كُلٌّ جَزَاءٌ بِمَا لَدَيْهِمْ فَيَرْحَمُونَ ۝ (٣١)

(٢٥) ومن آياته الدالة على قدرته قيام السماء
 والأرض واستقرارهما وثباتها بأمره، فلم
 تتزلزلا، ولم تسقط السماء على الأرض، ثم
 إذا دعاكم الله إلى البعث يوم القيامة، إذا أنتم
 تخرجون من القصور مسرعين.

(٢٦) والله وحده كل من في السموات والأرض
 من الملائكة والإنس والجن والحيوان والنبات
 والجسد، كل هؤلاء منقادون لأمره خاضعون
 لكماله

(٢٧) والله وحده الذي يبدأ الخلق من العدم ثم
 يعيده حياً بعد الموت، وإعادة الخلق حياً بعد
 الموت أهون على الله من ابتداء خلقهم، وكلاهما
 عليه هين. وله سبحانه الوصف الأعلى في كل
 ما يوصف به، ليس كمثله شيء، وهو السميع
 البصير وهو العزيز الذي لا يعلى، الحكيم في
 أقواله وأفعاله، وتدبير أمور خلقه

(٢٨) ضرب الله مثلاً لكم -أيها المشركون-
 من أنفسكم: هل لكم من عبيدكم وإمائكم
 من يشار إليهم في رزقكم، وترون أنكم وإياهم
 متساوون فيه، تحفظونهم كما تحفظون الأحرار

المشركاء في مقاسمة أموالكم؟ إنكم لو ترصون بذلك، فكيف ترصون بذلك في حبس الله بأن تجمعوا له شريكاً من حقه؟
 بمثل هذا ليس بين إبراهيم والحنج لأصحاب العقول السليمة الذين يتمتعون بها

(٢٩) بل اتبع المشركون أهواءهم بتفديدانهم بغير علم، فشاركوهم في الجهل والصلاة، ولا أحد يفسد على هداية من
 أصله الله بسبب تمديه في الكفر والعداء، وليس هؤلاء من أنصار يُحْضَرُونَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ

(٣٠) فأقم أي لرسول أنت ومن اتبعك وجهك، واستمر على الدين الذي شرعه الله لك، وهو لإسلام الذي فطر الله
 أبس عليه، وفوقكم عليه، وتمسككم به، تمسك بعطرة الله من الإلهاء بالله وحده، لا تدع خلق الله ودينه، فهو الطريق
 المستقيم الموصل إلى رضا الله رب العالمين وجهته، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن الذي أمرتكم به أي لرسول هو
 الدين الحق دون سواه.

(٣١) وكوّنوا راجعين إلى الله بالثبوت وإخلاص العمل له، واتقوه بفعل الأوامر واجتنب النواهي، وأقيموا الصلاة تامة
 بأركانها وواجباتها وشرورها، ولا تكونوا من المشركين مع الله غيره، في العادة

(٣٢) ولا تكونوا من المشركين وأهل الأهواء والبدع الذين بدلوا دينهم وعثروا، فأحدوا بعضه وتركوا بعضه، تبعوا
 لأهوائهم، فصاروا فرقاً وأحزاباً، يتشيعون لرؤسائهم وأحزابهم وإرائهم، يعين بعضهم بعضاً على ناطل، كل حزب بما
 لديهم فرحون سرورون، يحكمون لأنفسهم بأنهم على الحق وعبرهم على الناطل

وَيَدْمَسُ النَّاسَ ضُرْدَعُو زَنْتَهُمْ مُبِينٍ إِلَيْهِ شَرُّ إِذَا أَدَّاهُمْ
فِيهِ رَحْمَةً دَفَرِيْقُ فَمَنْهُمْ يَرْتَمِي بِشِرْكُونِ ۝ لِيَكْفُرُوا بِمَا
آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ أَمْ أَنْزَلْنَاهُمْ
سُطُورًا فَهُمْ يَكْتُمُونَ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ۝ وَإِذَا آدَقَا
لَنَا سَرَاحَةً فَرَحُوا بِهَا وَإِنْ نُصِيبَهُمْ سَيْئَةً يَمُوتُوا بِأَيْدِيهِمْ
إِذَا هُمْ يَقْطَعُونَ ۝ وَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ
وَيَقْدِرُ فِي ذَلِكَ لَا يَسْتَلْفِظُونَ يَوْمُونَ ۝ فَتَاتِ دَا الْقُرْآنِ
حَقُّهُ وَأَجْسِدُكُمْ وَتَنْتَسِيلُ ذَلِكَ حَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ
وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَمَاءَ آتَيْنَاهُمْ مِنْ زَيْلٍ
لَا يَرَوْنَ أَمْوَالَ النَّاسِ فَلَا يَرَوْنَ عِندَ اللَّهِ وَمَاءَ آتَيْنَاهُمْ مِنْ
رَكْوَرٍ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝
لَهُ الْيَدِى حَقُّكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمْسِكُكُمْ ثُمَّ يُخَيِّبُكُمْ هَلْ مِنْ
شُرَكَائِكُمْ مِمَّنْ يَفْعَلُ مِنْ دَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ وَسُبْحَنَهُ وَتَعَالَى
عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ طَهَرَ الْمَسَادِي لَنَرِ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَتْ
يَدِي سَائِسَ يَدِيَقَهُمْ بَعْضَ الْيَدِي عَمَلُوا نَعْمَةً يَرْجِعُونَ ۝

(٣٣) وإذا أصاب الناس شدة وبلاء دعوا ربهم
مخلصين له أن يكشف عنهم الضر، فإذا رجعهم
وكشف عنهم ضرهم إذا فرق منهم يعودون
إلى الشرك مرة أخرى، فيعبدون مع الله غيره.

(٣٤) ليكفروا بما آتيناهم ومننا به عليهم من
كشف الضر، وزوال الشدة عنهم، فتمتعوا
-أيها المشركون- بالرخاء والسعة في هذه
الدنيا، فسوف تعلمون ما تلقونه من العذاب
والعقاب.

(٣٥) أم أنزلنا على هؤلاء المشركين برهاناً
ساطعاً وكتاباً قاطعاً، ينطق بصحة شركهم
وكفرهم بالله وآياته.

(٣٦) وإذا أدق أساس ما نعمة من صحة
وعافية ورحاء، فرحوا بذلك فرح بطر وأشر،
لا فرح شكر، وإن يصيبهم مرض وفقر وخوف
وضيق بسبب ذنوبهم ومعاصيهم، إذا هم
يتسبون من زوال ذلك، وهذا طبيعة أكثر الناس
في الرخاء والشدة.

(٣٧) أولم يعلموا أن الله يوسع الرزق لمن يشاء
امتحاناً، هل يشكر أو يكفر؟ ويصيقه على من

يشاء احتساراً، هل يصبر أو يجرع؟ إن في ذلك التوسيع والتصيق لآيات لقوم يؤمنون بالله ويعرفون حكمة الله ورحمته
(٣٨) فأعط -أي المؤمن- قريب حقه من الصلة والصدقة وسائر أعمال البر، وأعط الفقير الذي لا يملك ما يكفيه ويسد
حاجته، واحتج الذي يقطع به السبل من الركة والصدقة، ذلك الإعطاء حير للذين يريدون بمعصيتهم وجه الله، والذين
يعملون هذه الأعمال وغيرها من أعمال الخير، أولئك هم الفائزون بثواب الله الباحون من عقابه
(٣٩) وما أعطيتكم قرصاً من المال بقصد الربا، وطلب زيادة ذلك القرص، ليريد وينمو في أموال الناس، فلا يزيد عند
الله، بل بمحقه ويصله. وما أعطيتكم من زكاة وصدقة للمستحقين ابتغاء مرضاة الله وطلباً لثوابه، فهذا هو الذي يقبله الله
ويضاعفه لكم أضعافاً كثيرة.

(٤٠) الله وحده هو الذي خلقكم أيها الناس ثم رزقكم في هذه الحياة، ثم يعيتكم بانتهاء أحيائكم، ثم يعيتكم من لقور
أحياء للحساب والحراء، هل من شركتكم من يعمل من ذلكم من شيء؟ تراء الله وتقدس عن شرك هؤلاء المشركين به

(٤١) طهر المسادي البر والبحر، كاحذب وقلة الأمطار وكثرة الأمراض والأوبئة، وذلك بسبب المعاصي التي يقرها
الناس، يصيبهم بعقوبة بعض أعمالهم التي عملوها في الدن، كي يتوبوا إلى الله سبحانه ويرجعوا عن المعاصي، فتصح
أحوالهم، وتستقيم أمورهم.

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ
 كَان أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾ وَأَفْرَجَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ لِقَائِهِمْ
 قَبْلُ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِن تَعَالَى يَوْمَئِذٍ يَصُدُّ عَنكَ
 الْكَافِرِينَ ﴿٤٣﴾ وَمَن يَتَّبِعِ الْفِتْنَةَ يَتَّبِعْهَا فَإِنَّهَا تَمُوتُ بِهَا
 لِيُجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِن تَعَالَى إِنَّهُ لَا يُجْزِي
 الْكَافِرِينَ ﴿٤٤﴾ وَمَن يَتَّبِعِ الْفِتْنَةَ يَتَّبِعْهَا فَإِنَّهَا تَمُوتُ بِهَا
 لِيُجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِن تَعَالَى إِنَّهُ لَا يُجْزِي
 الْكَافِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمُ
 بِالْبَيِّنَاتِ فَأَتَقَصَّ مِنَ الَّذِينَ أَجْرُوا وَأَكَان حَقًّا عَيْنًا نَّصْرُ
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٦﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُبْرِسُهَا فَتَنْسِفُهَا
 فِي السَّحَابِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ رِجْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ
 جَانِبٍ وَإِذَا صَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ هُوَ الَّذِي يُسَبِّحُ
 ذِينَ كَانُوا مِن قَبْلُ أَن يُرْسَلَ عَلَيْهِمْ قُبُورُهُمْ أَمْبُيَاتٍ
 ﴿٤٧﴾ فَانظُرُوا إِلَىٰ آثارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُخْرِجُ الْأَرْضَ بِعَدَمِ
 مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعَلَمًا لِّمَن يَتَّقِي ﴿٤٨﴾ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٩﴾

(٤٢) قل - أيها الرسول - للمكذبين بما جئت به: سيروا في أنحاء الأرض سير اعتبار وتأمل، فانظروا كيف كان عاقبة الأمم السافكة المكذبة كقوم نوح، وعاد وثمود، تجدوا عاقبتهم شر انواقب ومآلهم شر مآل؟ فقد كان أكثرهم مشركين بالله.

(٤٣) فوجّه وجهك - أيها الرسول - نحو الدين المستقيم، وهو الإسلام، منفذاً أوامره مجتنباً نواهيه، واستمسك به من قبل مجيء يوم القيامة، فإذا جاء ذلك اليوم الذي لا يقدر أحد على رده تفرقت الخلائق أشثاتاً متفاوتين؛ ليروا أعمالهم

(٤٤) من كفر فعليه عقوبة كفر، وهي جلوده في النار، ومن آمن وعمل صالحاً فلأنفسهم يهتدون سائر الجنة؛ بسبب تمسكهم بطاعة ربهم.

(٤٥) ليجزى الله الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات من فضله وإحسانه. إنه لا يحب الكافرين لسخطه وغضبه عليهم

(٤٦) ومن آيات الله الدالة على أنه الإله الحق وحده لا شريك له وعلى عظيم قدرته إرسال

الرياح أمام المظهر مبشرات بإثارتها للسحاب، فتستشر بذلك القوس، وليدفعكم من رحمته بإبراله لمطر اندي نحيانه انبلاد واعبد، وتتحري السمن في البحر بأمر الله ومشيتته، وتشتعوا من فضله بالتجارة وغيرها، فعل الله ذلك من أجل أن تشكروا له نعمه وتعبدوه وحده

(٤٧) ولقد أرسلنا من قبلك - أيها الرسول - رسلاً إلى قومهم مبشرين ومذيرين يدعونهم إلى التوحيد، ويحذرونهم من الشرك، فجادواهم بمعصيات والبراهين الساطعة، فكفر أكثرهم برهم، فانتقمنا من الذين اكنتموا السيئات منهم، فأهلكهم، وبصرنا المؤمنين أناس الرسل، وكذلك فعل بالمكذبين لك إن استمروا على تكذيبك، ولم يؤمنوا

(٤٨) الله - سبحانه - هو الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً مثقلاً بالماء، فبشره الله في السماء كيف يشاء، ويجعله قطعاً متفرقة، فتري لمطر يخرج من بين السحاب، فإذا ساقه الله إلى عباده يد لهم يستشرون ويصرفون بأن الله صرف ذلك إليهم

(٤٩) وإن كانوا من قبل يرسل المطر لهم يأمن وقوط، بسبب احسانه عنهم

(٥٠) ونظر أيها المشاهد نظر تأمل وتدبر إلى آثار المطر في السات والبرروع والشجر، كيف يحيي به الله الأرض بعد موتها، فيستخرجها من الموت، وهو على كل شيء قدير لا يعجزه شيء

وَلَيْسَ رَسَدٌ بِرَحْمَةٍ مُّصَفَّرَةٍ أَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ
 (٥١) يَنْتَكُ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الضُّعْفَ الدُّعَاءَ إِذَا أُولُوا
 مُدِيرِينَ (٥٢) وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ لِّعُمَى عَنْ صَلَاتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا
 مَنْ يُؤْمِنُ بِكَ يَنْتَكُ فَهُمْ مُسْلِمُونَ (٥٣) إِنَّهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ
 مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ تَعْدٍ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ
 قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ
 (٥٤) وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُخْرِمُونَ مَا لِيُؤْتَا عِزَّ
 سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ (٥٥) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا
 الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ
 فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٥٦) فَيَوْمَئِذٍ
 لَا يُسْمِعُ الَّذِينَ ظَنَّمُوا مَقَادِرَهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ
 (٥٧) وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِيَسَاسٍ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ
 وَلَيْسَ حِشْمُهُمْ بِهَذَا لِيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا
 مُنْطَبُوتٌ (٥٨) كَذَلِكَ يَطَّعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
 (٥٩) فَاصْبِرْ وَاعْدِ نَجْحَاقَ وَلَا يَسْتَحْجِقَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْقِنُونَ (٦٠)

(٥١) ولئن أرسلنا على ذرورهم ونباتهم ريحاً
 مفسدة، فرأوا ثباتهم قد فسد بتلك الريح،
 فصار من بعد خضرته مصفراً، لكثوا من بعد
 رقيتهم له يكفرون بالله ويحسدون نعمه

(٥٢) حديث - أيها الرسول - لا تسمع من مات
 قلبه، أو سداً أدنه عن سماع الحق، فلا تخرج ولا
 تحزن على عدم إيمان هؤلاء المشركين بك، فإنهم
 كالصم والموتى لا يسمعون، ولا يشعرون ولو
 كانوا حاضرين، فكيف إذا كانوا غائبين عنك
 مدبرين؟

(٥٣) وما أنت - أيها الرسول - بمرشد من أعماء
 الله عن طريق الهدى، ما تسمع سماع انتفاع، لا
 من يؤمن بآياتنا، فهم خاضعون بمثلون لأمر
 الله

(٥٤) الله تعالى هو الذي خلقكم من ماء
 ضعيف مهين، وهو النطفة، ثم جعل من بعد
 ضعف الطعولة قوة الرجولة، ثم جعل من بعد
 هذه القوة ضعف الكبر والهرم، يخلق الله ما
 يشاء من الضعف والقوة، وهو العليم بحلقه،
 القادر على كل شيء.

(٥٥) ويوم تجيء القيامة ويبعث الله الخلق من قبورهم بقسم المشركون ما مكثوا في الدب غير فترة قصيرة من الزمن، كذبوا
 في قسمهم كما كانوا يكذبون في الدنيا، ويكفرون الحق الذي جاءهم به الرسل.

(٥٦) وقال الذين أوتوا العلم والإيمان بالله من الملائكة والأنبياء والمؤمنين لقد مكثتم في كتاب الله على سبيل في علمه من
 يوم خلقتم إلى أن نعتهم، فهذا يوم البعث، ولكمكم كتم لا تعلمون، فأكرموا في الدنيا، وكذبتم به

(٥٧) في يوم القيامة لا يسمع الظالمين ما يقدمونه من أعداء، ولا يطلب منهم برصاء الله تعالى بالتوبة والاطاعة، بل يعاقبون
 بسببهم ومعاصيهم.

(٥٨) ولقد بسا لبس في هذا القرآن من كل مثل من أجل إقامة حجة عليهم وإثبات وحدانية الله جل وعلا، وشجنتهم
 أيها الرسول بأي حجة تدل على صدقك ليهول الذين كفروا بك ما أنتم أيها الرسول وأنك لا مطبوع فيه
 نجيتونا به من الأمور.

(٥٩) مثل ذلك الختم يحتم الله على قلوب الذين لا يعلمون حقيقة ما تأتيهم به أيها الرسول من عند الله من هذه العبر
 ولآيات البينات.

(٦٠) صبر أي الرسول على ما يبالك من أدى فومك وتكذيبهم لك، إن ما وعدك الله به من نصر وتمكين وثواب حق
 لا شك فيه، ولا يستعزتك عن ذلك الذين لا يؤقنون بالميعاد، ولا يصدقون بالبعث والجزاء

﴿سورة لقمان﴾

(١) ﴿لَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامَ عَلَى الْخُرُوفِ الْمُفْطَعَةِ فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

(٢) هذه الآيات آيات القرآن ذي الحكمة البالغة.

(٣) هذه الآيات هدى ورحمة للذين أحسنوا العمل بما أنزل الله في القرآن، وما أمرهم به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

(٤) الذين يؤدون الصلاة كاملة في أوقاتها ويؤتون الزكاة المفروضة عليهم لمستحقها، وهم بالبعث والخزاء في الدار الآخرة يوقنون (٥) أولئك المتصفون بالصفات السابقة على بيان من رهم ونور، وأولئك هم الفائزون في الدنيا والآخرة.

(٦) ومن الناس من يشتري ظن الحديث - وهو كل ما يلهم عن طاعة الله ويصد عن مرضاته - لبضل الناس عن طريق الهدى إلى طريق الهوى، ويتخذ آيات الله سخرية، أولئك لهم عذاب يهينهم ويخزيهم

(٧) وإذا تنى عنه آيات القرآن أعرض عن طاعة الله، وتكبر غير معتر، كأنه لم يسمع شيئاً، كأن في أذنه صمم، ومن هذه حاله فبشره - أيها الرسول - بعذاب مؤلم موجه في النار يوم القيامة

(٨) إن الدين أمراً لله ورسوله وعملوا الصالحات التي أمروا بها، أولئك لهم نعيم مقيم في الحيات (٩) وحياتهم في تلك الحيات حياة أبدية لا تقطع ولا تروى، وعندهم الله بذلك وعداً حقاً وهو سبحانه لا يخلف وعده، وهو العزيز في أموره، الحكيم في تدبيره

(١٠) خلق الله السموات ورفعهما غير عمد كي تشاهدوها، وأنقى في الأرض جبالاً ثلثاً، لئلا تصطرب وتتحرك فتفسد حياتكم، وبشر في لأرض مختلف أنواع الدواب، وأرسلنا من السحاب مطراً، فأبنتابه من الأرض من كل زوج بهيج نافع حسن المنظر.

(١١) وكل ما تشاهدونه هو خلق الله، فأروني أيها المشركون - ماذا خلقت لكم التي تعدونها من دون الله؟ بل المشركون في فذهب يبن عن الحق والاستقامة.

سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الَّذِي بَلَّغَكَ آيَاتِ الْحِكْمِ الْكَبِيرِ ۝ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ۝ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَمِنَ الَّذِينَ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ لَهُمْ الْخَبَرُ لِيُجِيبَ عَنْ سَيِّئِ اللَّهِ فِعْرَهُمْ وَبِشْرِهِمْ هَرَقَ ۝ وَلَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝ وَإِذْ تَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَهُمْ مُّسْتَحْكِمَةٌ ۖ كَانُوا يَسْمَعُهَا كَانُوا فِي أَدْنَىٰ وَفَرَّغَتْ شِرْهُ بَعْدَ بِلَاغِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ لِّغَيْرِ ۝ حَالِيمِينَ فِيهَا وَعْدُ اللَّهِ حَقٌّ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوًى ۖ أَنْ تُبِيدَ ۖ يَكُونُ مِثْلَ فِيهَا مِن كُلِّ ثَبَرٍ وَأَرْسَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَبَتْ فِيهَا مِن كُلِّ رَوْحٍ ۖ كَرِيمٌ ۝ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ ۖ نَبِّئِ لَطِيفُ الْغُيُوبِ ۝

وَلَقَدْ نَبَّ لُقْمَنَ الْحَكِمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ١٢
لُقْمَنُ لَّا يَدْرِي هُوَ يُعْطَاهُ رَبِّي أَنِ اشْكُرَ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ١٣
وَوَصَّيْتُ الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ
وَهَبَّ عَلَى وَهْرٍ وَوَصَّيْتُ فِي عَمٍّ مِّثْلٍ بِي أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ
إِنِّي لَمَصِيرُ ١٤
وَمَنْ جَاهِدْكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ
لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَتُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا
وَأَسْمَى سَمِيَّةٌ مِّنْ أَبْنَاءِ رَبِّكَ يُرِيكَ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكَ
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ١٥
يَسْتَأْذِنُ بَنُو اللَّهِ لِيَدْخُلُوا الْأَرْضَ فَأَنزَلْنَا فِيهَا
الْحَبْلَ وَبَنِي الْأَرْضِ قَوْمٌ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَاصْبِرْ
لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيهِمْ ١٦
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ
الْجَنَّاتِ ١٧
وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ
مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ لَقَدْ كُنْتُمْ فَرِحْتُمْ بِالْأَرْضِ فَأَصْبَحْتُمْ
تَحْسِرُونَ ١٨
وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ
مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ لَقَدْ كُنْتُمْ فَرِحْتُمْ بِالْأَرْضِ فَأَصْبَحْتُمْ
تَحْسِرُونَ ١٩
وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ
مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ لَقَدْ كُنْتُمْ فَرِحْتُمْ بِالْأَرْضِ فَأَصْبَحْتُمْ
تَحْسِرُونَ ٢٠

(١٢) ولقد أعطينا عبداً صالحاً من عبادنا (وهو لقمان) الحكمة، وهي العقه في الدين والعقل والإصابة في القول، وقلنا له: اشكر لله نعمته عليك، ومن يشكر لله فإنه يعود نفع ذلك عليه، ومن جحد نعمه فإن الله عني عن شكره، غير محتاج إليه، له الحمد وإن شاء على كل حال.

(١٣) واذكر - أيها الرسول - نصيحة لقمان لابنه حين قال له واعظاً: يا بني لا تشرك بالله فتظلم نفسك، إن الشرك لأعظم الكبائر وأبشعها.

(١٤) وأمرنا الإنسان ببرّ والديه والإحسان إليهما، حثت أمه ضعفاً على ضعف، وحمه وغطاه عن الرضاة في مدة عامين، وقد له: اشكر لله، ثم اشكر لوالديك، إلى المرجع فأجازي كلاً بما يستحق.

(١٥) وإن جاهدك - أيها الولد المؤمن - ولذاك على أن تشرك بي غيري في عبادتك إني بما ليس لك به علم، أو أمرك بمعصية من معاصي الله فلا تطعها؛ لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية

المخلوق، وصاحبها في نديء معروف فيه لا إثم فيه، واسألت أيها الابن المؤمن طريق من تدب من دسه، ورجع بيّ ومن برسولي محمد صلى الله عليه وسلم، ثم إني مرجعكم، فأحذركم بما كنتم تعملونه في الدنيا، وأحذري كل عمل بعمله

(١٦) يا بني أعدم أن السيئة أو الحسنة إن كانت قدر حبة خردل - وهي المتناهية في الصغر - في وطن جبل، أو في أي مكان في السموات أو في الأرض، فإن الله يأتي بها يوم القيامة، ويجازي عليها إن الله لطيف بعباده خير بأعمهم

(١٧) يا بني أقم الصلاة تامة بآركاتها وشروطها وواجباتها، وأمر بالمعروف، وأنه عن المنكر بلطف ولين وحكمة بحسب جهدك، وتحمل ما يصيبك من الأذى مقابل أمرتك بالمعروف ونهيك عن المنكر، واعلم أن هذه الوصايا هي أمر الله به من الأمور التي ينبغي الحرص عليها.

(١٨) ولا تبال وجهك عن لباس إذا كلمتهم أو كلموك؛ احتقاراً منك لهم واستكباراً عليهم، ولا تمش في الأرض بين الناس محتالاً متبختراً، إن الله لا يحب كل متكبر متباه في نفسه وهيته وقوله.

(١٩) وتو صم في مشيتك، واحفظ من صوتك فلا ترفع، إن أسمع الأصوات وأبعصص بصوت خمير المعروفة بسلامتها وأصواتها المرتفعة

(٢٠) ألم تر أن الله ذلل لكم ما في السموات من الشمس والقمر والسحاب وغير ذلك، وما في الأرض من الدواب والشجر والماء وغير ذلك مما لا يحصى، وعممكم بنعمه الظاهرة على الأبدان والجوارح، والباطنة في العقول والقلوب، وما أذخره لكم مما لا تعلمونه؟ ومن الناس من يجادل في توحيد الله وإخلاص العبادة له بغير حجة ولا بيان، ولا كتاب من بين حجة دعوه.

(٢١) وإذا قيل هؤلاء المجادون في توحيد الله وفردته بالعبادة تنعوا ما أنزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقلوا بل نضع ما كان عليه آباؤنا من الشرك وعبادة الأصنام، أيعلمون ذلك، ولو كان الشيطان يدعوهم إلى بتزيينه هم سوء أعمالهم، وكفرهم بالله إلى عذاب النار المستمرة؟

(٢٢) ومن يخلص عبادته الله وقصده إلى ربه تعالى، وهو محسن في أقواله متقن لأعماله، فقد أحل بأوثق سبب موصل إلى رضوان الله وجته، وإلى الله وحده تصير كل الأمور، فيجازي المحسن على إحسانه، والمسيء على إساءته.

(٢٣) ومن كفر فلا تأمن عليه - أيها الرسول -

ولا تحزن؛ لأنك أدت ما عليك من الدعوة والإلاع، إليهم مرجعهم ومصيرهم يوم القيامة، فحذرهم بأعمالهم الخبيثة التي عملوها في الدنيا، ثم يحاربهم عليها، إن الله عليم بما تكلم صدورهم من انكفر بالله وإيثار طاعة لشبهان

(٢٤) تمتعهم في هذه الدنيا بعدية مدة قبيحة، ثم يوم القيامة لنحتهم وسوقهم إلى عذاب قطيع، وهو عذاب جهنم

(٢٥) وبش سألت أيها الرسول هؤلاء المشركين بالله من خلق السموات والأرض؟ يقولون الله، فإذا قابوا ذلك عقلهم أحمد الله ندي أظهر لاستدلال عليكم من أنفسكم، بل أكثر هؤلاء المشركين لا يظهرون ولا يتدبرون من لدي له الحمد والشكر، فلذلك أشركوا معه غيره.

(٢٦) الله سبحانه كل ما في السموات والأرض ملكاً وعيداً وإيحداً وتقديراً، فلا يستحق لعبادة أحد غيره، بل الله هو المعني من خلقه، له الحمد والشاء على كل حال.

(٢٧) ولو أن أشجار الأرض كلها بُرت أعلاماً والبحر مدادها، وتعد سعة أبحر أخرى، وكتب تلك الأقلام وكتب أمداد كلمات الله من علمه وحكمه، وما أوحاه إلى ملائكته ورسله، لتكسرت تلك الأقلام ولتعد ذلك لمدد، ولم تعد كلمات الله التامة التي لا يحيط بها أحد، إن الله عزيز في انتقامه عن أشركه، حكيم في تدبير خلقه وفي الآية بثبت صفة تكلام الله تعالى حقيقة كما يلقى بحلاله وكما له سبحانه

(٢٨) ما خلقكم أيها الناس ولا بعثكم يوم القيامة في السهولة واليسر إلا كخلق بعض واحدة وبعثها، بل الله سميع لأقوالكم، بصير بأعمالكم، وسيجازيكم عليها.

الترتر أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وتوسع عليكم نعمه، ظهرة وباطنه ومن الناس من يجادل في الله يعبر علم ولا هدى ولا كتب مبين (٢٠) وإذا قيل لهم أتنبأون ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أو لو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير (٢١) ومن يستلزم وجهه، إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وإن الله عاقبه الأمور (٢٢) ومن كفر فلا يحربك كفره، وإنما مرجعهم فدينهم عيوان الله عليم بديت تصدور (٢٣) تمتعهم قليلاً ثم تضطرهم إلى عذاب عظيم (٢٤) وليس سألهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قد نحمد الله بل أكثرهم لا يعلمون (٢٥) الله ما في السموات والأرض إن الله هو أرحم الراحمين (٢٦) وتوالت الأرض من شجرة قدوم والبحر يمدد من بعده، سبعة بحر ما يهدت كيمت الله إن الله عزيز حكيم (٢٧) ما خلقكم ولا بعثكم إلا كخلق بعض واحدة وبعثها (٢٨)

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ
وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ
بِشُرُوبِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
لَقَدْ تَجَرَّى فِي الْبَحْرِ بِعَظْمِ اللَّهِ يُرِيكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ
فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا عَشِيتُمْ مُوَسِّعِينَ
كَأَظْهَارٍ دَعَا اللَّهُ مُخَصِّصِينَ لَهُ الْدِينَ فَتَمَّا نَحْنُ حَتَّى يَأْتِيَ
فِيهِمْ مُّقْتَصِدٌ وَمَا تَحْتَفِدُونَ إِنَّا لَا كُلُّ خَتَارٍ كَفُورٍ
﴿٣٢﴾ يَتَّبِعُهُ لُتَّى لَأَنْفُوزِكُمْ وَرَحِشُوا يَوْمًا لَا يَجْرِي وَالِيَهُ
عَنْ وَلَدِيهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارِعٌ عَنْ أَيْدِيهِمْ شَيْئٌ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
حَقٌّ فَلَا تَغُرَّكُمْ لِحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّكُمْ بِاللَّهِ
الْعُرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُرِلُ اللَّعِينَتِ
وَيَقْعُرُّمْ فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ عَذَابًا
وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ رَءِصٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

سورة النمل

(٢٩) ألم تر أن الله يأخذ من ساعات الليل، فيطول النهار ويقصر الليل، ويأخذ من ساعات النهار، فيطول الليل ويقصر النهار، ودلّل لكم الشمس والقمر، يجري كل منهما في مداره إلى أجل معلوم محدد، وأن الله مُطَّع على كل أعمال الخلق من خير أو شر، لا يحفى عليه منها شيء؟ (٣٠) ذلك كله من عظيم قدرة الله؛ لتعبدوا وتقرؤا أن الله هو الحق في ذاته ووصفاته وأفعاله، وأن ما يدعون من دونه الباطل، وأن الله هو العلي بذاته وقدره وقهره فوق جميع مخلوقاته، الكبير على كل شيء، وكل ما عداه خاضع له، فهو وحده المستحق أن يُعبد دون من سواه.

(٣١) ألم تر - أيها المشاهد - أن السفن تجري في البحر بأمر الله بعمدة منه على خلقه؛ ليرى من عبده وحججه عليكم ما تعتبرون به؟ إن في جري السفن في البحر لدلالات لكل صابر عن محارم الله وعلى طاعته وعلى أقداره، شكور لنعمه.

(٣٢) وإذا ركب المشركون السفن وعلتهم الأمواج من حولهم كالسحب والجبال، أصابهم الخوف والذعر من الفرق، فعزّعوا إلى الله، وأخلصوا دعاءهم له، فلما نجاهم إلى البر

فهم متوسط لم يغم بشكر الله على وجه الإنكسار، ومهم كافر بعمدة الله جاحدها، وما يكفر بآيات وحججه لدانة على كبر قدرته ووحدانيته، لا كل عدو رافض للمهد، جحود لنعم الله عليه

(٣٣) يا أيها الناس تقوا ربكم وأطيعوه - مثال أوامره واجتنب نواهيه، واحذروا يوم القيامة الذي لا يغني فيه والد عن ولده ولا مولى عن أبيه شيئاً، إن وعد الله حق لا ريب فيه، فلا تتحدعوا بالحياة الدنيا ورحلتها فتسيكم الأحرى، ولا يمددكم بالله حادع من شياطين الجن والإنس.

(٣٤) إن الله - وحده لا غيره - يعلم متى تقوم الساعة، وهو الذي يرل المطر من السحاب، لا يقدر على ذلك أحد غيره، ويعلم ما في أرحام الإناس، ويعلم ما تكسبه كل نفس في عدها، وما يعلم نفس بأي أرض تموت - بل الله تعالى هو المحتصم بعلمه ذلك جميعه - إن الله عليه حير محيط بالظواهر والباطن، لا يحفى عليه شيء منها

﴿سورة السجدة﴾

(١) ﴿آت﴾ سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة العنبر

(٢) هذا القرآن الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم لا شك أنه منزل من عند الله، رب الخلاق أجمعين.

(٣) بل يقول المشركون: اختلق محمد صلى الله عليه وسلم القرآن؟ كذبوا، بل هو الحق الثابت المنزل عليك - أي الرسول - من ربك؛ لتذر به أناساً لم يأتيهم نذير من قبلك لعلهم يتنبذون، فيعرفوا الحق ويؤمنوا به ويؤثروا، ويؤمنوا بك.

(٤) الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام؛ لحكمة يعلمها، وهو قادر أن يخلقها بكلمة «كن» فتكون، ثم استوى سبحانه وتعالى - أي: علا وارتفع - على عرشه، استواء بين جلالته، لا بكيف، ولا يشبه باستواء المحنوقين ليس لكم - أي الناس - من ولي يلي أموركم، أو شفيع يشفع لكم عند الله؛ لتجوا من عذابه، أفلا تتعظون وتفكرون - أيها الناس -، فتقرؤا الله بالآلوهية وتخلصوا له العبادة؟

(٥) يدبر الله تعالى أمر المخلوقات من السماء إلى الأرض، ثم يصعد ذلك الأمر والتدبير إلى الله في يوم مقداره ألف سنة من أيام الدنيا التي تعدونها

(٦) ذلك الخلق لمدبر لشؤون العالمين، عالم بكل ما يعجب عن الأنصار، بما كنه الصدور وتحفه السعوس، وعدم ما شاهدته الأنصار، وهو انقوي الظاهر الذي لا يعلى، الرحمن بعاده المؤمنين

(٧) الله الذي أحكم خلق كل شيء، وبدأ خلق الإنسان، وهو آدم عليه السلام من طين

(٨) ثم جعل ذرية آدم متناصلة من نطفة ضعيفة رقيقة مهينة.

(٩) ثم أتم خلق الإنسان وأدعه، وأحسن خلقه، وفتح فيه من روجه بارسال الملك له؛ يفتح فيه الروح، وجعل لكم أيها الناس نعمة السمع والأبصار، يُعَيِّرُهَا بَيْنَ الأصوات والأنوار والدوات والأشخاص، ونعمة العقل يُعَيِّرُهَا بَيْنَ الخير والشر والنافع والضرار. قليلاً ما تشكرون ربكم على ما أنعم به عليكم

(١٠) وقال المشركون بالله المكذبون بالبعث أبداً صارت لحوم وعظاماً برأياً في الأرض أنبعث حياً جديداً يستبعدون ذلك غير طيبين انوصول إلى الحق، وإنما هو منهم ظلم وعدا؛ لأهم بقاء ربهم يوم القيمة كاهرون

(١١) قل - أي الرسول هؤلاء المشركين يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم، فيصير أرواحكم إذا انتهت أجاosكم، ومن تتأخروا لحصة واحدة، ثم تُردون إلى ربكم، فنجاريكم على جمع أعمالكم إن حير أحمير وإن شر أفسر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ لَازِبٍ بِهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 ثُمَّ يَقُولُونَ أَفَرَبَّهُ بَلْ هُوَ خُفٌّ مِنْ رَبِّكَ يُبْدِرُ قَوْمًا
 مَا أَنْتَ بِهِمْ تَدِيرُ مِنْ قَبْلِكَ لَعَنَهُمُ يَهْتَدُونَ ﴿١﴾ إِنَّهُ
 الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ
 ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ
 أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٢﴾ يُدِيرُ الْأَمْرَ مِنْ شِمَالِهِ إِلَى الْأَرْضِ تُرْفَعُ
 إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَرُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴿٣﴾ ذَلِكَ
 عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْغَبِيرُ الرَّجِيمُ ﴿٤﴾ لَئِنْ أَحْسَنَ
 كُلُّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ﴿٥﴾ ثُمَّ جَعَلَ
 نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴿٦﴾ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ
 رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا
 مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧﴾ وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّ لَنَا
 لِحَقِيقٍ جَدِيدًا بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ﴿٨﴾ قُلْ يَتَوَفَّاكُم
 مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي نُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿٩﴾

وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَارَ كِسُوفٍ وَسِيحَةٍ مِّنْ رَبِّهِمْ
رَبًّا أَنُصَرًّا وَسِمَاعًا زَجَجَتْ تَعْمَلُ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ
﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَٰكِنْ حَقَّ
الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ
﴿١٣﴾ فَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِّ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ
بِقَائِيَتَا لَيْلَيْنِ دُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ
رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ
عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
يُسْفُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَنفَعُهُمْ نَفْسٌ مَّا أُخِيْلَ لَهُمْ مِّنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ
جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا
لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ أَمَّا لَيْلِيَةٌ أَمَرُوا بِأَعْمَالِهِمُ الصَّالِحِينَ فَهُمْ
جَنَّاتُ لِّمَآوَىٰ لَّا يَمْنَعُهُمُ الْوُجُوهُ يُقْبَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الْآخِرَةُ فَمَا
وَدَّعَاهُمْ لَهَا فَكُلَّمَا رَاوَدُوا عَنْ مَّحَرِّهَا أُنْفِذُوا فِيهَا
وَقِيلَ لَهُمْ دُوقُوا عَذَابَ النَّارِ لَيْسَ بِكُمْ بِهِ تَكْدِيرُونَ ﴿٢٠﴾

(١٢) ولو ترى - أيها المحاطب - إذ المجرمون الذين أنكروا البعث قد حصصوا رؤوسهم عند ربهم من الخزي والعار قائلين: ربنا أبصرنا قاتلنا، وسمعنا منك تصديق ما كنت رسلك تأمرنا به في الدنيا، وقد بُدِئتُ إنيك، وارجع إلى الدنيا لنعمل فيها بطاعتك، إنا قد أيقنا لأن ما كنا به في الدنيا مكدين من وحدانيتك، وأنك تبعث من في القبور. ولو رأيت - أيها المحاطب - ذلك كله، لرأيت أمراً عظيماً، وخطأً جسيماً

(١٣) ولو شئنا لآتينا هؤلاء المشركين بألله رشدهم وتوفيقهم للإيمان، ولكن حق القول مني ووجب لأملأن جهنم من أهل الكفر والمعاصي، من صفى الجحيم والإنس أجمعين؛ وذلك لاحتيارهم لصلاله على هدى

(١٤) يقال هؤلاء المشركين - عند دخولهم النار - على سبيل التوبيخ - ذوقوا العذاب؛ بسبب غفلتكم عن الآخرة وانغماسكم في لذائد الدنيا، إنا تركناكم اليوم في العذاب، وذوقوا عذاب جهنم الذي لا ينقطع؛ بما كنتم تعملون في الدنيا من الكفر باقة ومعاصيه.

(١٥) إني يصدق نيات القرآن ويعمل بها الدين إذا أعطوا بها أو ثلثت عليهم سجدوا لربهم خاشعين مطيعين، وسبحوا الله في سجودهم بحمده، وهم لا يستكبرون عن السجود والتسبيح له، وعبادته وحده لا شريك له

(١٦) ترتفع جنوب هؤلاء الذين يؤمنون بآيات الله عن فراش النوم، يتجهجدون لربهم في صلاة الليل، يدعون ربهم خوفاً من العذاب وطمعاً في ثواب، وما رزقناهم ينفقون في طاعة الله وفي سيده

(١٧) فلا تنفعهم نفس ما أذخر الله هؤلاء المؤمنين مما تقرر به العين، ويشرح له الصدر؛ جراء هم على أعمالهم لصاحبه

(١٨) أقمس كان مطيعاً لله ورسوله مصداقاً بوعده ووعيد، مثل من كفر بالله ورسوله وكذب بآيائه الأحرار لا يسترون عند الله.

(١٩) أم الذين آمنوا بالله وعملوا به أمروا به فجارواهم جات يأوون إليها، ويصيرون في نعيمها صبيحة هم؛ جراء هم بها كانوا يعملون في الدنيا بطاعته.

(٢٠) وأما الذين جرحوا عن طاعة الله وعملوا بمعاصيه فمستقرهم جهنم، كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها، وقيل لهم توبوا وتقربوا، ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون في الدنيا.

(٢١) ولنديقن هؤلاء الفاسقين المكذبين من انعدام الأذى من البلاء والمحن والمصائب في الدنيا قبل العذاب الأكبر يوم القيامة، حيث يُعدّون في نار جهنم؛ لعلهم يرجعون ويتوبون من ذنوبهم

(٢٢) ولا أحد أشد ظلماً لنفسه ممن وعظ بدلائل الله، ثم أعرض عن ذلك كله، فلم يعط بمواعظه، ولكنه استكبر صها، إنا من المجرمين الذين أعرضوا عن آيات الله وحججه، ولم يستمعوا بها، مستقمون.

(٢٣) ولقد آتينا موسى التوراة كما آتيناك - أيها الرسول - القرآن، فلا تكن في شك من لقاء موسى ليلة الإسراء والمعراج، وجعلنا التوراة هداية لبني إسرائيل، تدعوهم إلى الحق وإلى طريق مستقيم.

(٢٤) وجعلنا من بني إسرائيل هداة ودعاة إلى الخير يأتهم بهم الناس، ويدعونهم إلى التوحيد وعبادة الله وحده وطاعته، وإنما بالوا هذه الدرجة العالية حين صبروا على أوامر الله وترك زواجهم والدعوة إليه، وتحمل الأذى في سبيله، وكانوا بآيات الله وحججه مصدقين على وجه اليقين.

(٢٥) إن ربك - أيها الرسول - يقضي بين المؤمنين والكافرين من بني إسرائيل وغيرهم يوم القيامة بالعدل في حثفوا فيه من أمور الدين، ويجاري كل إنسان عمله بإدخال أهل الحق وأهل النار النار

(٢٦) أول بيتين هؤلاء المكذبين للرسول كم أهلكنا من قبلهم من الأمم السابقة يمشون في مساكنهم. فيشهدون بعبادة كقوم هود وصالح ولوط؟ إن في ذلك لآيات وعظات يُستدل بها على صدق الرسل التي جاءتهم، وبطلان ما هم عليه من انشرك، أفلا يسمع هؤلاء المكذبون بالرسول مواعظ الله وحججه، فيستمعون بها؟

(٢٧) أوم ير المكذبون بالبعث بعد الموت أب مسوق الماء إلى الأرض اليابسة العذبة التي لا نبات فيها، محرج به رعاة مختلف أنوا به يأكل منه أبقاعهم، وتتعدى به أبقاعهم فيمشون به؟ أفلا يرون هذه النعم بأعيانهم، فيعلمون أن الله الذي فعل ذلك قادر على إحياء الأموات ونشرهم من قبورهم؟

(٢٨) يستعمل هؤلاء المشركون بالله العذاب، فيقولون متى هذا الحكم الذي يقضي بيننا وبينكم تتعبد على رعاكم إن كنتم صادقين في دعواكم؟

(٢٩) قل هم - أي الرسول - يوم القضاء الذي يقع فيه عقابكم، وتعابسون فيه الموت لا ينع الكفار إيمانهم، ولا هم يؤخرون للثوبة والمراجعة

(٣٠) فأعرض - أي الرسول - عن هؤلاء المشركين، ولا سال شكديهم، وانتظر ما الله صانع بهم، إنهم مستطرون ومتربصون بكم دوائر اسوء، سيحريهم الله ويصرك عليهم وقد فعل فله الحمد والمنة

وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَلَدِّ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ
لَعَنَهُمُ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ
أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُسْتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ
هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِثْقَلَهُ يُمُتَّةً لِّمَن دُونِ يَاسِرًا
لِّمَاصِرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
بِقِصْلِ يَمِينِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَبِمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَفُونَ
﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمَا هَدَيْتَكَ مِنَ قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ
يَمْشُونَ فِي مَسَاجِدِهِمْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ فَلَا يَسْمَعُونَ
﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُفِ فَنُخْرِجُ
بِهِ زُرْعًا أَكُلُ مِنْهُ أُنْعَمُ لَهُمْ وَنُقْسِمْ لَهُمْ فَلَا يَنْصُرُونَ
﴿٢٧﴾ وَمَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾
قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ
يُظْهِرُونَ ﴿٢٩﴾ وَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَنَظَرُوا إِلَيْهِمْ مُسْتَبْصِرُونَ ﴿٣٠﴾

سورة الاحزاب

﴿سورة الاحزاب﴾

(١) يا ايها النبي ذم على تقوى الله بالعمل بأوامره واجتنب محارمه، وليقتد بك المؤمنون؛ لأنهم أحوج إلى ذلك منك، ولا تطع الكافرين وأهل النفاق. إن الله كان علياً بكل شيء، حكماً في خلقه وأمره وتديبه.

(٢) واتبع ما يوحى إليك من ربك من القرآن والنسأ، إن الله مطلع على كل ما تعملون ومجاريكم به، لا يخفى عليه شيء من ذلك (٣) واعتمد على ربك، وفوض جميع أمورك إليه، وحسبك به حافظاً لمن توكل عليه وأتاب إليه.

(٤) ما جعل الله لأحد من البشر من قلوبين في صدره، وما جعل زوجاتكم اللاتي تظاهرون منهن (في الحرمه) كحرمه أمهاتكم، (والطاهر أن يقول الرجل لامرأته: أنت علي كطهر أمي، وقد كان هذا صلاتاً في الجاهلية، فبش الله أن الزوجة لا تصير أمّاً بحال)، وما جعل الله الأولاد المنسبين أباء في الشرع، بل إن الطاهر والنسي لا حقيقة لهم في التحريم الأبدي، فلا تكون الزوجة المظاهر منها كالأم في الحرمه، ولا يثبت النسب بالتبني من قول الشخص للذمي:

هذا ابني، فهو كلام بالهم لا حقيقة له، ولا يعتد به، والله سبحانه يقول الحق ويبين لعدده سبيله، ويرشدهم إلى طريق الرشاد.

(٥) اسروا أدعياءكم لأنهم، هو أعدل وأقوم عد الله، فإن لم تعلموا أبناءهم الحقيقيين فدعوههم - دأ - بأحوالهم التي تجمعهم بهم، فإنهم إخوانكم في الدين ومواليكم فيه، وليس عليكم إثم فيما وقعت فيه من خطأ تنعمدوه، وبما يؤاخذكم الله إذا تعمدتم ذلك، وكان الله غفوراً لمن أخطأ، رحيماً لمن تاب من ذنبه.

(٦) سبي محمد صلى الله عليه وسلم أولى بالمؤمنين، وأقرب هم من أنفسهم في أمور الدين ولدينا، وحرمه أرواح النبي صلى الله عليه وسلم على أمته كحرمه أمهاتهم، فلا يجوز نكاح زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم من بعده ودور انقربه من المسلمين بعضهم أحق بميراث بعض في حكم الله وشرعه من الإيثار بالإيمان والهجرة (وكان المسلمون في أول الإسلام يتوزعون للهجرة والإيمان دون الرحم، ثم نُسح ذلك بآية الميراث) إلا أن تعمدوا - أي: المسلمون - إلى غير الورثة المعروفين بالنصر والبر ونصفه والإحسان والنوصية، كان هذا الحكم المذكور مقدراً مكتوباً في نوح المحفوظ، فيجب عليكم العمل به. وإنه لآفة وحوب كون النبي صلى الله عليه وسلم أحق إلى العبد من نفسه، ووجوب كونه لا يعبد به، وفيه وحوب احترام أمهات المؤمنين زوجاته صلى الله عليه وسلم، وأن من سبهن فقد ساء بالخسران.

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ تَقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ۝ وَتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝ وَعَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ۝ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَسَبٍ فِي خَوْفِهِ، وَمَا جَعَلَ أَرْوَاحَكُمْ أَتَنَبَّيْ طَهْرُونَ مِّنْهُمْ مُّهْتَكَمًا، وَمَا جَعَلَ أَذْيَةً لَّكَ أَتَاءَ لَّكَ ذَلِكُمْ قَوْلُكَ بِأَلْوَاهِكُمْ ۖ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ۝ ادْعُوهُمْ لِأَنَّهُمْ هُمُ قَسَطٌ عِندَ اللَّهِ فَإِنْ تَوَقَّعْتُمْ أَن تَابَهُمْ فَاجْزَأْكُمْ فِي دِينٍ وَمَوَالِيكُمْ ۖ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ، وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ لَّيْسَ لَكَ مِنَ الْأُمُورِ مِيرَاثٌ مِّنْ أَنْفُسِهِمْ ۖ وَأَرْوَاحُهُمْ مُّهْتَكَمَةٌ وَآلُوهُمُ الْأَرْوَاحُ بِبَعْضِهَا ۖ وَلَيْسَ يَقْضَىٰ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ، لَّا أَن تَفْعَلُوا ۖ إِنَّا وَلِيُّكُمْ مُّعْرُوفٌ ۖ كَانَ ذَلِكُمُ فِي الْكِتَابِ مُنْظُورًا ۝

(٧) واذكر - أيها النبي - حين أخذنا من النبيين العهد المؤكد بتبليغ الرسالة، وأخذنا الميثاق منك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم (وهم أولو العزم من الرسل على المشهور)، وأخذنا منهم عهداً مؤكداً بتبليغ الرسالة وأداء الأمانة، وأن تصدق بعضهم ببعض

(٨) أحد الله ذلك العهد من أولئك الرسل؛ ليسأل المرسلين عما أجابتهم به أمهم، فيجزى الله المؤمنين الجنة، وأعد للكافرين يوم القيامة عذاباً شديداً في جهنم

(٩) يا معشر المؤمنين اذكروا نعمة الله تعالى التي أنعمها عليكم في «المدينة» أيام غزوة الأحزاب - وهي غزوة الخندق -، حين اجتمع عليكم لمشركون من حرج «المدينة»، واليهود والمنافقون من «المدينة» وما حولها، فأحاطوا بكم، فأرسلنا على الأحزاب ريحاً شديدة اقتلعت خيامهم ورمت قدورهم، وأرسلنا ملائكة من السماء لم تروها، فوقع الرعب في قلوبهم. وكان الله بما تعملون بصيراً، لا يمحى عليه من ذلك شيء.

(١٠) اذكروا إذ جاوركم من فوقكم من أعلى الوادي من جهة المشرق، ومن أسفل منكم من بطن الوادي من جهة المغرب، وإذا شحست

الأنصار من شدة الخيرة والبهشة، وسعت القلوب الحاح من شدة الرعب، وعلب لئاس المنافقين، وكثرت الأقاويل، وتطنون بالله الطنون السيئة أنه لا ينصر دينه، ولا يعلي كلمته

(١١) في ذلك الموقف لعصيب احتير إيمان المؤمنين ونحصر القوم، وغرر المؤمن من المنافق، واضطربوا اضطرباً شديداً بالخوف والتفكير ليتبين إيمانهم ويريد يقيهم

(١٢) ويد يقول المنافقون والذين في قلوبهم شك، وهم ضعفاء الإيمان ما وعد الله ورسوله من النصر والتعكين إلا صلاً من القول وغروراً، فلا تصدقوه

(١٣) وذكر أيها النبي قلوب صائفة من المنافقين مبادئ المؤمنين من أهل «المدينة» يا أهل «يثرب» (وهو الاسم لقديم «المدينة») لا إقمة لكم في معركة حاسمة، فارجموا إلى ما رنكم داخل «المدينة»، ويتأد فريق آخر من المنافقين الرسل صلى الله عليه وسلم بالعودة إلى ما رنهم بحجة أب غير محصنة، فيحشرون عليها، والحق أنها ليست كذلك، وما قصدوا بذلك إلا الفرار من القتال

(١٤) وهو دخل حش الأحراب «المدينة» من حواشها، ثم مثل هؤلاء المنافقون الشرك بالله ولربحوا عن الإسلام، لأجابوا إلى ذلك مبادرين، وما تأخروا عن الشرك إلا يسيراً.

(١٥) ولقد كان هؤلاء المنافقون عاهدوا الله على يد رسوله من قبل غزوة الخندق، لا يعرفون إن شهدوا الحرب، ولا يتأخروا بدعوا إلى الجهاد، ويكفهم حاربوا عهدهم، وسيحاسبهم الله على ذلك، وسأهم عن ذلك العهد، وكان عهد الله مسؤولاً عنه، محاسباً عليه

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ
وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَيبًا ٧
لِيَسْأَلَ الْمُرْسَلِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ذَكِّرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ
جُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُودًا لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ اللَّهِ
يَعَانِقُونَ نَصِيرًا ٨ إِذْ جَاءَكُمْ وَقِفُّكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ
مِصْرَكُمْ فَاذْهَبْ أَتَى الْأَنْصَارُ وَبَعَثَ الْقُلُوبُ الْحَاكِمَ
وَتَطْنُونَ بِاللَّهِ الطَّنُونَ ٩ هَٰذَا يَوْمُ الْاُتْمَانِ وَرَأَوْا
رِزًّا لَا شَكَّ فِيهِ ١٠ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
مُرُورٌ مَا وَعَدَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَا غُرُورًا ١١ وَذَقَّتْ طَائِفَةٌ
مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ لَذَّةَ الْمَقْعَاتِ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ
مِنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ يُرِيدُونَ
إِلَّا يُرَارًا ١٢ وَلَوْ دُحِيتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَلْفِ طَائِفَةٍ لَافْتَةٌ
لَا تَوَّاهَا وَمَا تَلَبَّسُوا بِهَا لَآيِسِيرًا ١٣ وَلَقَدْ كَفَرَ لَكَ عُتْدُوا
اللَّهُ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤْلُونَ لَأَذْبَرُوا كَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ١٤

قُلْ لِّمَن يَمْنَعُكُمُ الْمَرْءُ مِنْ قَتْلِ مَوْتٍ أَوْ الْقَتْلِ وَإِذَا
لَا تَمْنَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ
إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهْمُومَ دُونِ
اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ قَدْ يَعْلَمُ مَنَّا الْمُتَّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ
لِإِحْوَاهِمُ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَتُوبُنَّ تَابًا إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِخَّةٌ
عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ زَيَّنَّا لَهُمْ مَظْرُورَ إِلَيْكَ تَدْوِيرَ أَنْفُسِهِمْ
كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوكُمْ
بِالْإِسْةِ جِدَادِ أَشِخَّةٍ عَلَى الْحَزْبِ أُولَئِكَ لَمْ يَأْمُرُوا فَأَخْطَ
اللَّهُ أَعْمَاهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَخْسَبُونَ
لِأَخْرَابٍ لَّمْ يَدْهَسُوا قَدَمًا يَأْتِ الْأَخْرَابُ يُوزِدُوا لَوْ أَنَّهُمْ
بَدَّوْنَ فِي الْأَعْرَابِ يَنْشَقُّونَ عَنْ نَّبِيٍّ يَكُونُ لَكُمْ وَكَانُوا فِيكُمْ
مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾
وَلَقَدْ أَرَادَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَخْرَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَصَدَّقَ اللَّهُ وَرُسُوهُ وَمَا رَدَّ هُمْ إِلَّا إِسْمًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾

(١٦) قل - أيها النبي - هؤلاء المذنبين: لمن يمنعكم الفرار من المعركة خوفاً من الموت أو القتل؛ فإن ذلك لا يؤخر آجالكم، وإن فررتم فلن تمتنعوا في هذه الدنيا إلا بقدر أعماركم المحدودة، وهو زمن يسير جداً بالنسبة إلى الآخرة.

(١٧) قل - أيها النبي - لهم: من ذا الذي يمنعكم من الله، أو يحيركم من عذابه، إن أراد بكم سوءاً، أو أراد بكم رحمة، فإنه المعطي المانع الصار النافع؟ ولا يجد هؤلاء المذنبون لهم من دون الله ولياً يواليهم، ولا نصيراً ينصرهم.

(١٨) إن الله يعلم المشطين عن الجهاد في سبيل الله، والقائلين لإخوانهم: تعالوا وانضموا إلينا، واتركوا محمداً، فلا تشهدوا معه قتلاً؛ فإن نخاف عليكم الهلاك بهلاكه، وهم مع تحذيلهم هذا لا يأتون القتال إلا نادراً رياء وسمعة وخوف العصبة.

(١٩) يحلأ عليكم - أيها المؤمنون - بالمال والنفس والجهد والمودة لما في نفوسهم من العداوة والحقد حباً في الحياة وكراهة للموت، فإذا حضر القتال خافوا الهلاك ورأيتهم ينظرون إليك، تدور أعينهم لذهاب عقولهم؛ خوفاً من القتل وفراراً منه، كدوران عين من حصره.

الموت، فإذا انتهت الحرب وذهب الرعب رموكم بالسنة حداد مؤدية، وتراهم عند قسمة لُعائهم بحلأ وحسدة، أو شت لم يؤمروا بقلوبهم، فذهب الله ثواب أعمى لهم، وكان ذلك على الله يسيراً.

(٢٠) ينظر المذنبون أن الأحزاب الذين همهم الله تعالى شر هزيمة لم يذهبوا؛ ذلك من شدة الخوف والخس، ويوعاد الأحزاب إلى «المدينة» تسمى أولئك المذنبون أنهم كانوا عانيين عن «المدينة» بين أعراب المدينة، يستحذرون عن أخباركم ويسألون عن أئكم من بعيد، ولو كانوا فيكم ما قاتلوا معكم إلا قليلاً؛ لكثرة جهم ودلتهم وضعف يقينهم.

(٢١) لقد كان لكم أيها المؤمنون في أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله قدوة حسنة تتأشون بها، فدموا حسنة، فربما يسلكها ويأسي بها من كان يرجو الله واليوم الآخر، وأكثر من ذكر الله واستغفره، وشكره في كل حال.

(٢٢) ولما شاف هذا المؤمنون لأحزاب الذين تحمروا حول «المدينة» وأحاطوا بها، تذكروا أن موعد البصر قد قرب، فهدوا هداماً وعدا الله ورسوله، من الالتلاء والمحبة والبصر، فأجر الله وعده، وصدق رسوله في بشره، وما ردهم النظر إلى الأحزاب إلا إيماناً بالله وتسليماً لقضائه وانقياداً لأمره.

(٢٣) من المؤمنين رجال أقروا بعهودهم مع الله تعالى، وصبروا على الأساء والصراء وحين الأس، فممنهم من وثى بنذرهم، فاستشهد في سبيل الله، أو مات على الصدق والوفاء، ومنهم من يتظر إحدى الحسنيين: النصر أو الشهادة، وما عثروا عهد الله، ولا تقضوه ولا بدلوهم، كما غير المنافقون.

(٢٤) لينيب الله أهل الصدق بسبب صدقهم وبلانهم وهم المؤمنون، ويعذب المنافقين إن شاء تعذيبهم، بأن لا يوفقهم للتوبة النصوح قبل الموت، فيموتوا على الكفر، فيستوجبوا النار، أو يتوب عليهم بأن يوفقهم للتوبة والإنابة، إن الله كان غفوراً لذنوب المسرفين على أنفسهم إذا تابوا، رحيماً بهم، حيث وفقهم للتوبة النصوح.

(٢٥) ورد الله أحزاب الكفر عن «المدينة» خائنين خاسرين مفتزين، لم ينالوا خيراً في الدنيا ولا في الآخرة، وكفى الله المؤمنين القتال بما أيدهم به من لأساب وكان له قوياً لا يُعائز ولا يُقهر، عزيزاً في ملكه وسلطانه.

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لَيَحْزَنَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَيْثِهِمْ لَرَيْبٍ لَّوْ أَحْزَنُوا وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ وَأَرْسَلَ الَّذِينَ طَهَرُوا وَهُمْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَّاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَنَأْسٍ شُرُوبٍ قَرِيبًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَوَسَّرَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّزُطًوهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ يَأْتِيهِ الشَّيْءُ مِنْ لَّدُنْهِمْ كَأَنَّهُ تَرُودُ الرَّيْسَ الْهَيْبَتِ وَأَمْوَالُهُمْ وَأَرْضُهُمْ وَأَرْضًا لَّزُطًوهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٨﴾ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٩﴾ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٣٠﴾

(٢٦) وأمر الله يهود بني قريظة من حصوهم، لإعانتهم الأحرار في قتال المسلمين، وأنفس في قلوبهم الخوف فهُرَمُوا، تقتلون منهم فريقاً، وتأسرون فريقاً آخر.

(٢٧) وملككم الله أي المزمون أرضهم ومساكنهم وأموالهم المعقولة كاخوي والسلاح والمواشي، وغير المعقولة كالمزارع والبيوت والحصون المبيعة، وأورثكم أرضاً لم تتمكنوا من وطنها من قبل، لمعنتها وعمرتها عند أهلها وكان الله على كل شيء قديراً، لا يعجزه شيء.

(٢٨) يا أيها النبي قل لأرواحك الالاي اجتمع عليك، يظلم منك ريادة النملة إن كنت ترد لحياء الدنيا وريتها فاقبلن أمتعن شيئاً مما صدي من الدنيا، وأفارقكن دون ضرر أو إيذاء.

(٢٩) وإن كنت ترد أرض الله وأرض رسول الله، وما أعد الله لك في الدار الآخرة، وصبرن على ما أنش عليه، وأصلح الله ورسوله، فإن الله أعد للمحسنت مكن ثواباً عظيماً (وقد احزن الله ورسوله، وما أعد الله هن في الدار الآخرة)

(٣٠) يا ساء النبي من يأت مكن بمعصية ظاهرة يُصاعفها العذاب مرتين فلما كانت مكنتهم ربيعة سبب أن يجعل الله لسبب الوقع مهن عقوبته معلظة، صيانة لحسان وجبات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك لعقاب على الله يسيراً.

« وَمَنْ يَفْعَلْ مِثْلَ ذَلِكَ وَرَسُولُهُ وَتَعْمَلْ صَالِحًا تَوْتَمَّهَا
أَجْرَهُ مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهُا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
لَسْتُ كَالْحَرَمِ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ تَقِيْتُنَّ فَلَا تَحْصَعْنَ بِأَقْوَالٍ
فَيُطْمَعَ لِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقَدْ قَوْلًا مَقْرُومًا ﴿٣٢﴾ وَقَدْ
فِي يُؤْتِكُمْ وَلَا تَنْجَحْنَ تَرْجُحَ لَجَهْلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقْسَرِ
الضَّوْءَ وَءَ نَبِيٍّ لِرَّسْكُوَّةٍ وَأَطْعَمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَذَكَرْتَ مَا بَيْنَ يَدَيْكَ فِي سُورَتِكَ مِنْ
ءَ بَيْتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾
إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ
وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ
وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ
فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا
وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾

(٣١) ومن تطع منك الله ورسوله، وتعمل بها
أمر الله به، تُعطى ثواب عملها مثل ثواب عمل
غيرها من سائر النساء، وأعدنا لها رزقاً كريماً،
وهو الجنة.

(٣٢) يا ساء النبي لستن في العسل والمنزلة
كغيركن من النساء، إن عملتن بطاعة الله
ورسوله وابتعدتن عن معاصيه فلا تتحدثن مع
الأجانب بصوت لئن يطمع الذي في قلبه فجور
ومرض في الشهوة الحرام، وهذا أدب واجب
على كل امرأة تؤمن بالله واليوم الآخر، وتُس
قولاً بعيداً عن الريبة، لا تنكره الشريعة

(٣٣) وأنزلس بيوتكن، ولا تخرجن منها، لا
لحاجة، ولا تظهرن عما سنكن، كما كان يفعل
نساء الجاهلية الأولى في الأزمنة السابقة على
الإسلام، وهو خطاب للنساء المؤمنات في كل
عصر وأدب - يا ساء النبي - الصلاة كاملة في
أوقاتها، وأعطين الركة كما شرع الله، وأطعن
الله ورسوله في أمرهما ونهيها، إن أوصاكن الله
بهذا لا يزككن، ويعد عنكن الأذى والسوء

ولشرها أهل بيت النبي - ومنهم روحته ودرينته عيه الصلاة والسلام -، ويظهر بكم عاية الطهارة

(٣٤) واذكر ما بين ي بيوتكن من القرآن وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، واعمن به، وقدره حق قدره، فهو
من نعم الله عليكن، إن الله كان لطيفاً بكن، إذ جعلكن في البيوت التي تنلى فيها آيات الله ولسته، حياءً بكن، وذاكركن
لرسوله صلى الله عليه وسلم أزواجاً.

(٣٥) إن المتقدين لأوامر الله والمنفدات، والمصدقين والمصدقات، والمطيعين لله ورسوله والمطيعات، والصادقين في
أقوالهم وأفعالهم والصادقات، والصابرين عن الشهوات وعلى الطاعات وعلى المكروه والصابرات، والخائفين من الله
والخائفات، والمتصدقين بالمرص والنفل والمتصدقات، والصائمين في العرص والنفس والصائيات، والخافضين فروجهم
عن البرص ومقدمته، وعن كشف العورات والخفطات، والذاكرين الله كثيراً بقلوبهم وألسنتهم والذاكرات، أعد الله
لهؤلاء معصرة لذنوبهم وثواباً عظيماً، وهو الجنة

(٣٦) ولا ينبغي للمؤمن ولا مؤمنة إذا حكم الله
ورسوله فيهم حكماً أن يجالوهما بأن يجتاروا غير
الذي قضى فيهم. ومن يعص الله ورسوله فقد
تعد عن طريق الصواب بُعداً ظاهراً

(٣٧) وإذ تقول -أيها النبي- للذي أنعم الله
عليه بالإسلام -وهو زيد بن حارثة الذي اعتقه
وتبأه لسيّ صلي الله عليه وسلم- وأعمت
عليه بالعتق أبق روحك ريب ست حش ولا
تطلقها، واتق الله يا زيد، ونهي -أيها النبي- في
نفسك ما أوحى الله به إليك من طلاق زيد
لروجه وزواجك منها، والله تعالى مطهر ما
أحفيت، ونهى المنافقين أن يقولوا: تزوج
محمد مطلقه متبأه، والله تعالى أحق أن تحبه،
فلما قضى زيد منها حاجته وصدقها، ثم انقضت
عدها، زوجها، لتكون أسوة في إبطال عادة
نهيهم الزواج بزوجة النبي بعد طلاقها، ولا
يكون على المؤمنين إثم وذنب في أن يتزوجوا
من زوجات من كانوا يشترطهم بعد طلاقهن إذا
قصوا منهن حاجتهم. وكان أمر الله معمولاً، لا

وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنِينَ فِي قَصْرِ اللَّهِ وَرَسُولُهُ أَفَأَمْرٌ أَنْ يَكُونَ
لَهُمُ الْخِزْيَةُ مِنْ أَمْرِ غَيْرٍ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ صَلَّ صِدْقًا
مُبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ نَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَنَعَّمَتْ عَلَيْهِ
أَقْبَابُكَ عَلَيْكَ رُوحَكَ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَتَحْيَى فِي نَفْسِكَ مَا لِلَّهِ
مُتَدَبِّرٌ وَتَحْيَى النَّاسِ وَاللَّهُ أَخْلَقَ تَحْشَهُ فَمَا قَصَى رَيْدٌ
يَمْتَا وَطَرًا رُوحَهَا إِلَى أَنْ يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي
أَرْوَاحٍ أَدْعِيَابَهُمْ فَصَوِّمْتُمْ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا
﴿٣٧﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ دُسَّةً لِلَّهِ فِي
الَّذِينَ حَتَّوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴿٣٨﴾ الَّذِينَ
يَسْتَعِينُونَ رَسُولَ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَانُوا
بِاللَّهِ حَسِيصِينَ ﴿٣٩﴾ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَئِنْ
رَسُولَ اللَّهِ وَحِزْمَةُ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَاسِمًا ﴿٤٠﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ
بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ
يُخْرِجُكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾

عائق له ولا مانع وكانت عادة النسي في الجاهلية، ثم أبطلت بقوله تعالى ﴿ادْعُوهُمْ لِآيِهِمْ﴾

(۳۸) مگر عنی السی محمد صلی اللہ علیہ وسلم میں دس فیما أحلّ اللہ له من رواحِ مرأۃ من ثبأ بعد طلاقها، کیا آیاتہ للأنبیاء فسہ، سہ اللہ فی لدین حلّوا من قبل، وکان امر اللہ قدراً مقدوراً لابد من وقوعه

(٣٩) ثم ذكر سبحانه الأنبياء الماضين، وأتى عليهم بأسماء الذين يتلعون رسالات الله إلى لئس، ويجفون الله وحده، ولا يجفون أحداً سواه. وكفى بالله محاسباً عما يجمع أعيانهم وعراقباً لها

(٤٠) ما كان محمد أباً لأحد من رجالكم، ولكنه رسول الله وخاتم النبيين، فلا يبرء بعده إلى يوم القيمة. وكان الله بكل شيء من أفعالكم عليماً، لا يخفى عليه شيء.

(٤١، ٤٢) يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله وعمدوا بشرعه، اذكروا الله بقلوبكم وألسنتكم وحواصيكم ذكراً كثيراً،
وشعروا أوقانتكم يذكر الله تعالى عند الصبح والمساء، وأدبار النضلات المفروضة، وعند العوارض والأسباب، فإن
ذلك عبادة مشروعة، تدعو إلى محبة الله، وكف اللسان عن الأثام، وتعين على كل خير

(٤٣) هو الذي يرحمكم ويُنهي عليكم، ويدعو لكم ملائكته، ليخرجكم من ظلمات الجهل والصلابة إلى نور الإسلام،
وكن مسلمين رحيماً في الدنيا والآخرة، لا يعذبهم ما داموا مطيعين مخلّصين له.

فَجَنَّبْنَاهُمْ نَوَافِلَهُمْ وَرَأَيْنَاهُمْ سَتْرَةً وَعِدَهُمُ اخْرَاجَ كَرِيمًا ﴿٤٤﴾
 الَّذِي اِنْ ارْسَلْتَهُ شَهِدَ وَبَشَّرَ وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا
 اِلَى اللَّهِ بِدِينِهِ وَسِرَاجًا مُبِينًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ اَنَّ لَهُمْ
 مِنْ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تَطْعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُشْفِقِينَ
 وَدَعْ اَدْنَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾
 يٰٓاَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ لَمْ تَطْلُقْنَهُنَّ
 مِنْ قَبْلِ اَنْ تَمْسُوهُنَّ فَعَلَّ كُفْرُ عَلِيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُوْنَ لَهَا
 فَمَتِّعُوهُنَّ وَسِرَّخُوهُنَّ سِرَاجًا جَمِيْلًا ﴿٤٩﴾ يٰٓاَيُّهَا الَّذِي
 اِيَّاكَ اخَذْتُ لَكَ زَوْجَكَ لُتَّىءَاتَيْتَ اُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ
 يَمِيْنُكَ يَمَافَاةً ۖ فَهِيَ عَمَّكَ وَبَنَاتُ عَمِّكَ
 وَبَنَاتُ خَالِكَ وَبَنَاتُ خَالَتِكَ لَتِي هَا حَرْنُ مَعْلِكَ وَامْرَاةُ
 مُؤْمِنَةٍ ۖ وَهِيَ تَقْسَمُ لِنَفْسِهَا اِنْ اَرَادَ لَتِي اَنْ يَتَسَوَّكَهَا
 حَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُوْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ ۚ قَدْ عَلِمْتَ مَا فَرَضَ
 عَلَيْهِمْ فِي زَوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ يَمِيْنُهُمْ اِيَّكَ ۖ وَلَا
 يَكُوْنُ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَافُوْرًا رَّحِيْمًا ﴿٥٠﴾

(٤٤) تحية هؤلاء المؤمنين من الله في الجنة يوم
 يلقونه سلام، وأمان لهم من عذاب الله، وقد
 أعد لهم ثواباً حسناً، وهو الجنة

(٤٥، ٤٦) يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً
 على امتك بإبلاغهم الرسالة، ومبشراً المؤمنين
 منهم بالرحمة والجنة، ونذيراً للعصاة والمكذبين
 من النار، وداعياً إلى توحيد الله وعبادته وحده
 بأمرة إياك، ومراجاً منيراً لمن استنار بك،
 فأمرك ظاهر فيها جنت به من الحق كالشمس في
 إشراقها وإضاءتها، لا يمحدها إلا معد.

(٤٧) وبشّر - أيها النبي - أهل الإيمان بأن هم
 من الله ثواباً عظيماً، وهو زوجات الجنات.

(٤٨) ولا تطع أي الرسول قول كفر أو
 منافق واترك أذاهم، ولا يمنعك ذلك من
 تبليغ الرسالة، وثق بالله في كل أمورك واعتمد
 عليه فإنه يكفيك ما أمرك من كل أمور الدنيا
 والآخرة

(٤٩) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعمموا
 بشره، إذا عقدتم على النساء ولم تدخلوا بهن

ثم طلقتموهن من قبل أن تجمعهن، فما لكم عليهن من عدة تحسبون عيبن، فأعطوهن من أموالكم متعة يشتمعن به
 بحسب لوسع، جبراً لخواطرهن، وحلوا سيلهن مع الشتر الحميل، دون أدى أو ضرر

(٥٠) يا أيها لبي إن أخذت أرواحك اللاتي أعطيتهم مهورهن، وأخذت لك ما ملكت بميث من (إماء، مح أمم الله به
 عليك، وأخذت لك برواح من بنات عمك وبنات عمك، وبنات خالتك وبنات خالتك اللاتي هاجرن معك، وأخذت لك
 امرأة مؤمنة مباحة نفسها لك من غير مهر، إن كنت تريد الزواج منها حالصة لك، وليس لعيرك أن يزوج امرأة باهية
 قد علمنا ما أوجب على المؤمنين في أرواحهم وإمائهم بالآيترو جوا إلا أربع نسوة، وما شذوذ من إماء، واشترط لولي
 ولهم واشهود عليهم، ولكل واحد حصا لك فيما أوجبا عليهم، ووشفا عليك ما لم توسع على عيرك، فلا يصيق صدرك في
 نكاح من نكحت من هؤلاء لأصاف وهذا من زيادة اعتناء الله برسوله صلى الله عليه وسلم وتكرمه له وكان الله عفوفاً
 لدنوب عباده المؤمنين، رحيماً بالتوسعة عليهم

(٥١) تَزْجُرُ مَنْ شَاءَ مِنْ سَائِثٍ فِي أَنْفُسِهِمْ فِي الْمَيْمَتِ، وَتَضْمُ إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ، وَمَنْ طَلَبْتَ عَنْ آخِرَتِ نَفْسِهَا، فَلَا إِثْمَ عَلَيْكَ فِي هَذَا، ذَلِكَ التَّخْيِيرُ أَقْرَبُ إِلَى أَنْ يَفْرَحَنَّ وَلَا يَحْزَنَ، وَيَرْضَيْنَ كُلَّهُنَّ بِمَا نَفَسَتْ مِنْ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِ الرِّجَالِ مِنْ مَيْلِهَا إِلَى بَعْضِ النِّسَاءِ دُونَ بَعْضٍ، وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا بِمَا فِي الْقُلُوبِ، حَلِيمًا لَا يَعْجَلُ بِالْعُقُوبَةِ عَلَى مَنْ عَصَا.

(٥٢) لَا يَحِلُّ لَكَ تَزْوِجُ النِّسَاءِ مِنْ بَعْدِ زَوْجَاتِكَ أَمْهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا أَنْ تَطْلُقَهُنَّ وَتَتَزَوَّجَ بِأُخَرَ غَيْرُهُنَّ - إِكْرَامًا لَهُنَّ، وَشُكْرًا عَلَى حَسَنِ صَنِيعُهُنَّ مِنْ اخْتِيَارِهنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْدارِ الْآخِرَةِ - وَلَوْ أَعْجَبَكَ حَسَنُ غَيْرِهنَّ مِنَ النِّسَاءِ، إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِنَ الْإِمَاءِ، فَهِنَّ حَلَالٌ لَكَ، وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا، لَا يَغِيبُ عَنْهُ عِلْمُ شَيْءٍ.

(٥٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَمَلُوا بِشَرِّهِ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا بِإِذْنِهِ لِتَتَنَاوَلَ طَعَامَ غَيْرِ مَنْطَرِينَ بِصُجَّهِ، وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا، فَإِذَا أَكَلْتُمْ فَانصُروا غَيْرِ مُسْتَأْنَسِينَ بِحَدِيثِ بَيْتِكُمْ؛ فَإِنْ أَنْتَارَكُمْ وَامْتَنَسَكُمْ

تَرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُقَوِّيَ إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ أَبْغَضْتَ مِنْ عَرَلَتْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ إِنْ نَقَرْتُمْ عَلَيْهِنَّ وَلَا يَحْزَنَ وَتَرْضَيْنَ بِمَا نَفَسْتُمْ عَلَيْهِنَّ كُلُّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَظِيمًا حَلِيمًا لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبْدَلَ بِهِنَّ مِنْ زَوْجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ﴿٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُدْعَا لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ مَنْطَرِينَ بِهِ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا صَبَحْتُمْ فَانصُروا وَلَا مُسْتَأْنَسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِيكُمْ وَمَعَكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِيكُمْ وَلِئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَوْصِيَاءَهُ وَلَا تَوَلَّوْا الْكُفْرَ وَكَانَ اللَّهُ مُبْصِرًا لِلظَّالِمِينَ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُدْخُوا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَدْخُلَ أَهْلَ بَيْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ إِنْ تَطَّهَرُوا أَشَدَّ طَهْرًا فَانصُروا غَيْرِ مُسْتَأْنَسِينَ

يُؤْذِي النَّبِيَّ، فَيَسْتَحْيِيكُمْ مِنْ إِحْرَاجِكُمْ مِنَ الْبُيُوتِ مَعَ أَنْ ذَلِكَ حَقُّ لَهُ، وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِيكُمْ مِنْ بَيْتِ الْإِطْهَارِ وَرَدَ سَائِثُ النَّاسِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَةً مِنْ أَوْسِيَانِيَّتِ وَمَحَوَّهَا فَمَسَّأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ بَيْتِهِمْ أَصْهَرُ بِقُيُومِكُمْ وَقُبُورِهِنَّ مِنْ أَخَوَاتِنِي تَعْرِضُ لِلرِّجَالِ فِي أَمْرِ النِّسَاءِ، وَلِلنِّسَاءِ فِي أَمْرِ الرِّجَالِ؛ فَالْمَرْؤَةُ سَبَبُ الْفِتْنَةِ، وَمَا يَسْمَعِي لَكُمْ أَنْ تُدْخُوا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا أَنْ تَدْخُوا أَهْلَ بَيْتِهِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ أَبَدًا، لِأَنَّ أَمْهَاتِكُمْ، وَلَا يَحِلُّ لِلرِّجَالِ أَنْ يَدْخُوا أَهْلَ بَيْتِهِمْ أَدْنَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَكَ حَكَمَ أَرْوَاحَهُ مِنْ بَعْدِهِ إِثْمَ عَظِيمٍ عِنْدَ اللَّهِ وَقَدْ امْتَلَأَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ هَذَا الْأَمْرَ، وَاجْتَنِبَتْ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنْهُ.

(٥٤) إِنْ تَطَّهَرُوا أَشَدَّ طَهْرًا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ مِمَّا يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ عَمَّا يَهَاكُمُ اللَّهُ عَمَهُ، أَوْ تَحْمُوهُ فِي مَوَاسِكُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَمَا أَظْهَرْتُمُوهُ، وَسَيَجْازِيكُمْ عَلَى ذَلِكَ

(٦٣) يسألك الناس - أيها الرسول - عن وقت القيامة استبعاداً وتكذيباً، قل لهم: إنما علم الساعة عند الله، وما يدريك - أيها الرسول - لعل زمانها قريب؟

(٦٤-٦٦) إن الله طرد الكافرين من رحمة في الدنيا والآخرة، وأعد لهم في الآخرة ناراً موقدة شديدة الحرارة، ماكثين فيها أبداً، لا يجدون ولياً يتولاهم ويدافع عنهم، ولا نصيراً ينصرهم، فيخرجهم من النار، يوم تَقْلَبُ وجوه الكافرين في النار يقولون نادمين متحيرين: يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا رسوله في الدنيا، فكننا من أهل الجنة

(٦٧، ٦٨) وقال الكافرون يوم القيامة: ربنا إنا أطعنا أئمتنا في الضلال وكبراءنا في الشرك، فآزالونا عن طريق الهدى والإيمان. ربنا عذبهم من العذاب مثلي عذابا الذي تعذبنا به، وطردهم من رحمتك طرداً شديداً، وفي هذا دليل على أن طاعة غير الله في مخالفة أمره وأمر رسوله، موجبة لسخط الله وعقابه، وأن التابع والمتبع في العذاب مشتركون، فليحذر المسلم ذلك.

(٦٩) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعلوا بشرعه لا تؤذوا رسول الله بقول أو فعل، ولا تكونوا أمثال الذين آذوا نبي الله موسى، فعزاه الله مما قسوا فيه من الكذب والفرور، وكان عبد الله عظيم القدر واحداً

(٧٠) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعلوا بشرعه، اعملوا بطاعته، واحسوا معصيته، لئلا تستحقوا بذلك العقاب، وقوموا في جميع أحوالكم وشؤونكم قولاً مستقيماً موافقاً للصواب خائباً من الكذب والظلم (٧١) يد اتقيس الله وقسم قولاً سيديداً أصلح الله لكم أعمالكم، وعمر دينكم ومن يطع الله ورسوله في أمر وهمي فقد فاز بالكرامة العظمى في الدنيا والآخرة.

(٧٢) إن عرص الأمانة التي أتم الله عليها المكلفين من أمثال الأوامر واجتناب النهي على السموات والأرض والجلال، فأين أن يحمد، وحسن أن لا نقس بأدائها، وحملها الإنسان والترم بها على ضعفه، إنه كان شديد العظم والجلل لنفسه

(٧٣) لتكون عاقبة حمل الإنسان الأمانة أن يعذب الله المنافقين الذين يطهرون الإسلام ويجهلون الكفر، ولم يفتوا ولمشركين في عبادة الله غيره، والمشركين، ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات بشر دنوبهم وترك عقابهم وكان الله غفوراً للتائبين من عبادته، ورحيماً بهم.

يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ بِهَا مَعْرِفَةٌ وَيَوْمَ يَدْرِيكَ
لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَاذِبِينَ وَأَعَدَّ
لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَجِدُونَ فِيهَا وَدًّا وَلَا يُصِيرُ
يَوْمَ تَقْلَبُ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَسِيتَ أَطْعَمَ اللَّهُ
وَأَطْعَمَ الرَّسُولَ ﴿٦٥﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا دَسَائِدَ كُفْرَانٍ
فَأَصْلَحْنَا السَّبِيلَ ﴿٦٦﴾ رَبَّنَا إِنِّيهِمْ صِغْفِيرٌ مِنْ لَعْنَتِكَ
وَأَنَّهُمْ لَفِي كَيْدٍ ﴿٦٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
آذَوْا مُوسَى فَرَدَّ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجْهٌ وَجِيهًا ﴿٦٨﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٦٩﴾ يُضَيِّحُ
لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
فَقَدْ قَارَعَهُ أَكْبَرًا ﴿٧٠﴾ إِنَّا عَرَصْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا
الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧١﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ
وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٢﴾

سورة سبأ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ
فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ۝ يَخْتَارُ مَا يَبْلُغُ فِي الْأَرْضِ وَمَا
يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ
الرَّحِيمُ الْعَفُورُ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ
قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَ كُنْزُ الْعَذَابِ لَا تَعْرِفُونَ ۝ إِنَّكُمْ عَنْتُورٌ
ذُرِّيٌّ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا الْأَرْضُ وَلَا أَصْفَرُ مِنْ ذَلِكَ
وَلَا أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا كُتُبٌ مُبِينٌ ۝ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ
كَثِيرٌ ۝ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي بَيْتِ مُعَجْرِينَ أُولَٰئِكَ
لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ ذِكْرِ إِلَٰهِمْ ۝ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ
الَّذِي أُوتِيَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ
كَارِيمٍ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَذَا بُدِّلَ لَكُمْ عَلَىٰ رِجَالٍ
يُنَبِّئُكُمْ بِمَا مَرَّقْتُمْ كُلَّ مَمَرٍ يَنْصَحُكُمْ لَكُمْ حَتَّىٰ جَدِيدٌ ۝

﴿سورة سبأ﴾

(١) الثناء على الله بصفاته التي كلها أوصاف كمال، وتنعمه الظاهرة والباطنة، الدينية والدنيوية، الذي له ملك ما في السموات وما في الأرض، وله الثناء التام في الآخرة، وهو الحكيم في فعله، الخبير بشؤون خلقه.

(٢) يعلم كل ما يدخل في الأرض من قطرات الماء، وما يخرج منها من النبات والمعادن والمياه، وما ينزل من السماء من الأمطار والملائكة والكتب، وما يصعد إليها من الملائكة وأفعال الخلق. وهو الرحيم بعباده فلا يعاجل عصيتهم بالعقوبة، العفور لذنوب التائبين إليه المتوكلين عليه.

(٣، ٤) وقال الكافرون المنكرون للبعث: لا تأتينا القيامة، قل لهم - أيها الرسول - بل وربي لتأتينكم، ولكن لا يعلم وقت مجيئها أحد سوى الله علام الغيوب، الذي لا يغيب عنه ورد نعمة صغيرة في السموات والأرض، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا هو مطور في كتاب واضح،

وهو انبوح المحمود؛ لبس الدين صدقوا بالله، واتبعوا رسوله، وعملوا الصالحات. أولئك هم معمرة بدورهم ورزق كريم، وهو اجرة.

(٥) والذين سعى في الصد عن سبيل الله وتكذيب رسوله وإبطال آيات الله معالين أمره، أولئك هم أسوأ العذاب وأشد المأ.

(٦) ويعلم الذين أعصوا لعدم أن القرآن الذي أُنزل إليكم من ربك هو الحق، ويرشد إلى طريق الله، العرير بدي لا يعاك ولا يباع، بل قهر كل شيء وخليه، المحمود في أقواله وأفعاله وشرعه.

(٧) وقال الذين كفروا بعصهم لبعض استهزاء هل بدلكم على رجل (يريدون محمداً صلى الله عليه وسلم) يحرككم أنكم إذا منتم وتفرقت أحسابكم كل تفرق، إنكم ستحبون وتعتبون من فورككم^٩ قالوا ذلك من حرط بكارهم

أَفَرَأَى عَلَى اللَّهِ كَيْدًا مُرِيدًا ۚ جِنَّةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ
 فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ۝ قَتَرُوا عَلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
 وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ شَأْنَهُمْ خَفِيفٌ ۚ لَأَرْسِلَنَّ
 أَوْسَاطَ عَلَيْهِمْ كَيْسَفًا مِنَ السَّمَاءِ ۚ فِي ذِكْرِ آيَةٍ
 لِكُلِّ عَذَابٍ مُبِينٍ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَدَمْتَ فَصَلَ
 يَجْعَلُ أَوْبَىٰ مَعَهُ وَالطَّيْرَ ۚ وَلَئِنَّهُ لَخَبِيرٌ ۚ أَلِ أَعْمَلٍ
 سَبْعِينَ وَاقِعًا فِي السَّرْدِ ۚ وَعَمِلُوا صَيِّحَةً ۚ فِيهَا تَعْمَلُونَ
 بَصِيرًا ۝ وَلَسْتَ تَسْمَعُ الْريِّحَ عُدُوهاً شَهْرًا وَرَوْحهاً شَهْرًا
 وَأَنْتَ لَهُ رَئِيسٌ لِّفِطْرٍ ۚ وَمِنْ أَلْحَىٰ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ
 رَبِّهِ ۚ وَمَنْ يَسْرِعْ مَتَهُمْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۚ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ۝
 يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرُوبٍ وَتَمْيِيزٍ وَحِقَابٍ ۚ كَالْجَوَابِ
 وَقُدُورٍ ۚ رَاسِيَّتٍ ۚ عَمَلُهُمْ ۚ أَلْ دَوْدُ شُكْرًا وَقِيلَ مِنْ عِبَادِيَ
 الشَّكُورُ ۝ فَمَنْ قَصَصْتُ عَلَيْهِ لَمُوتَ مَدَامَهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ
 إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْهُ ۚ فَفَمَنْ حَرَّ تَبَيَّتْ ۚ جُرْ
 أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْعَيْتَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ۝

(٨) هذا الرجل أخلق على الله كذباً أم به جنون، فهو يتكلم بما لا يدري؟ ليس الأمر كما قال الكفار، بل محمد أصدق الصادقين. والذين لا يصدقون بالبعث ولا يعملون من أجله في العذاب الدائم في الآخرة، والضلال البعيد عن انصواب في الدنيا

(٩) أعلم بر هؤلاء انكفار الذين لا يؤمنون بالآخرة عظيم قدرة الله فيما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض مما يبهر العقول، وأنهما قد أحاطت بهم؟ إن شأنا نحسب بهم الأرض، كما فعلنا بقارون، أو ننزل عليهم قطعاً من العذاب، كما فعلنا بقوم شعيب، فقد أمطرت السماء عليهم ناراً فأحرقتهم. إن في ذلك الذي ذكرنا من قدرتنا لدلالة ظاهرة لكل عبد راجع إلى ربه بالثبوت، ومقر له بتوحيده، ومخلص له في العادة

(١٠) ولقد آتينا داود نبوة وكتاباً وعلماً، وقلنا للجبال والطير سبّحي معه، وألنا له الحديد فكان كالعجين يتصرف فيه كيف يشاء

(١١) أن اصنع دروعاً تامات واسمات، وقدر

استمر في جنس الدروع، فلا تعمل الخففة صغيرة فتضعف، فلا تفوق الدروع على الدواع، ولا تجمعها كبيرة فتثقل على لابسها، واعمل يا داود أنت وأهلك بطاعة الله، أي بما تعملون بصبر لا يحصى على شيء منها

(١٢) وسخر لسليمان الريح تجري من أول النهار إلى انتصافه مسيرة شهر، ومن منتصف النهار إلى الليل مسيرة شهر بالسير المعتاد، وأسد له الحاس كمن يسير الماء، يعمل به ما يشاء، وسخر له من الخن من يعمل بين يديه يودن ربه، ومن يعدل منهم عن أمر الذي أمر به من طاعة سليمان بدفعه من عذاب النار المستعرة

(١٣) يعمل الخن لسليمان ما يشاء من مباحذ للعادة، وصور من محاسن ورجاح، وقصاع كبيرة كالأحوص التي تجتمع فيها داء، وقدور ثبات لا تتحرك من أماكنها لعظمهم، وقلنا يا آل داود اعملوا شكر الله على ما أعطاكم، ودلت بضاعته ومثال أمره، وقيل من عادي من يشكر الله كثيراً، وكان داود وآله من الغليل

(١٤) فمن قصص على سليمان الموت ما دلّ الخن على موته إلا الأرضة تاكل عشاء التي كان مكثت عندها، فوقع سليمان على الأرض، عند ذلك علمت الخن أنهم لو كانوا يعلمون العيب ما أقاموا في العذاب المدد والعسل الشق لسليمان، فحسبهم أنه من الأحياء وفي الآية إبطال لا اعتقاد بعض الناس أن الخن يعلمون العيب، إذ لو كانوا يعلمون لعيب نعمو وده سليمان عليه السلام، ولما أقاموا في العذاب المهين

لَقَدْ كَانَ لِنَاسٍ فِي مَكِّيهِمْ آيَةٌ جَاءَتْهُمْ مِنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ
 كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَشْكُرُوا لَهُ، لَكُم مِّنْهُ طَائِفَةٌ لَّا تَعْلَمُونَ
 (١٥) فَأَعْرِضُوا عَنْهُنَّ فَاصْبِرْ عَلَيْهِنَّ سِنِينَ تُعْرِمُونَ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِحَبَشَةٍ
 حَتَّىٰ ذَوِّقُوا أَكْثَلَ خَمِيضٍ وَثُلٌّ مِّنَ يَمِينٍ وَثُلٌّ مِّنَ شِمَالٍ
 (١٦) ذَلِكَ خَرِيعُهُمْ يَمَكُفُّونَ وَهَلْ يُجْزَىٰ إِلَّا الْكَفُّورُ (١٧)
 وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمُ الْوَادِيَّ الْقُرَىٰ لَتَنَصَرِكَنَّ فِيهَا قَرْيَةٌ صَاحِبَةٌ
 وَقَدَّرْنَا فِيهَا لِسَيْبِ بْنِ إِدْرِيسَ وَأَبْنَاءَ إِيمِيَّةَ (١٨)
 فَقَالُوا رَبِّ بَعْدَ بَيْنِ أَصْفَادٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُّصَادِقُ جَعَلْنَا
 أَحَادِيثَ وَمَرَقَهُمْ كُلَّ مَرَقٍ فِي رِيٍّ ذَلِكَ لَأَيُّ لِكُلِّ صَبَّارٍ
 شَكُورٍ (١٩) وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا
 فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢٠) وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ
 إِلَّا لِنَعْتَمَ مِنْ يَوْمٍ بِأَلْحِرَّةٍ مِّمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ
 وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَافِظٌ (٢١) قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ رَعَيْتُمْ مِنْ
 دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي
 الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ يَشْرِكُوا بِهِمْ وَلَهُ مِنْهُمْ قِسْمٌ

(١٥) لقد كان لقييلة سبأ بـ «اليمين» في مسكنهم
 دلالة على قدرتنا يستأنان عن يمين وشمال،
 كلوا من رزق ربكم، واشكروا له نعمه عليكم؛
 فإن بلدتكم كريمة التربة حسنة الهواء، وربكم
 عفور لكم

(١٦، ١٧) فأعرضوا عن أمر الله وشكره
 وكذبوا الرسل، فأرسلنا عليهم السيل الجارف
 الشديد الذي حارب السد وأغرق البساتين،
 وبدلناهم بجنتيهم الثمرتين جنتين ذواتي أكل
 خيط، وهو الثمر المر الكريه الطعم، وأثل وهو
 شجر شبيه بالطرفاء لا ثمر له، وقليل من شجر
 البق كثير الشوك. ذلك التبديل من خير إلى شر
 بسبب كفرهم، وعدم شكرهم نعم الله، وما
 نعاقب بهذا العقاب الشديد إلا الجحود المبالغ
 في الكفر، يجازي بفعله مثلاً بمثل.

(١٨) وجعلنا بين أهل «سبأ» - وهم «باليمين» -
 والقرى التي باركنا فيها - وهي «الشام» - مَدَنًا
 متصلة يرى بعضها من بعض، وجعلنا السير
 فيها سبأً مقدراً من منزل إلى منزل لا مشقة فيه،
 وقلنا لهم: سيروا في تلك القرى في أي وقت

شتتم من بيل أو سهار، آمين لا تحمقوا عدواً، ولا جوعاً ولا عطشاً

(١٩) فطعمهم من الراحة والأمن ورعد العيش، وقالوا ربنا اجعل قُرْباً متباعدة، لبعث مسروراً بينهم، فلا نجد قرى
 عمرة في هريق، وظنوا أنفسهم بكفرهم فأهلكناهم، وجعلناهم عبرة وأحاديث لمن يأتي بعدهم، وقرقهم كل فريق
 وحرمت بلادهم، إل في حل «سبأ» لعبرة لكل صَبَّارٍ على المكاره والشدائد، شكور لعمه الله تعالى
 (٢٠) ولقد طس إبليس ما غير يقين أنه سيصل إلى آدم، وأهم سيطيعونه في معصية الله، فصدق ظنه عليهم، فأصعوه
 وعصوا ربهم إلا فريقاً من المؤمنين بالله، فأهم ثبتوا على طاعة الله.

(٢١) وما كان لإبليس على هؤلاء الكفار من قهر على الكفر، ولكن حكمة الله اقتضت تسويله لسي آدم؛ يظهر ما عمنه
 سبحانه في الأرض؛ ليعبر من يصدق بالعث والثواب والعقاب عن هو في شك من ذلك وربك على كل شيء حفيظ، يحفظه
 ويجازي عليه.

(٢٢) من أيها الرسول للمشركين ادعوا الذين رعتهموهم شركاء الله فعبدوهم من دونه من الأصنام والملائكة
 والسنن، وقصدوهم في حوائجكم، فإنهم لن يجيبوكم، فهم لا يملكون ورن بملة صعبة في السموات ولا في الأرض،
 وليس لهم شرك في شيء، وليس الله من هؤلاء المشركين معين على خلق شيء، بل الله سبحانه وتعالى هو المتعبد (بإيجاد)،
 فهو الذي يُعْبَدُ وحده، ولا يستحق العبادة أحد سواه

(٢٣) ولا تتمع شفاعة الشافع عند الله تعالى إلا لمن أذن له. ومن عطفته وجلاله عز وجل أنه إذا تكلم سبحانه بالوحي فسمع أهل السموات كلامه أرعِدُوا من الهيبة، حتى يلحقهم مثل الغشي، فإذا زال الفزع عن قلوبهم سأل بعضهم بعضاً ماذا قال ربكم؟ قالت الملائكة قال الحق، وهو العليُّ بذاته وقهره وعمو قدره، الكبير على كل شيء.

(٢٤) قل - أيها الرسول - للمشركين: مَنْ يرزقكم من السموات بالمطر، ومن الأرض بالنبات والمعادن وغير ذلك؟ فإهم لا بد أن يُقرُّوا بأنه الله، وإن لم يُقرُّوا بذلك فقل لهم: الله هو الرزاق، وإن أحد الفريقين منا ومكم لعل هدى متمكن منه، أو في ضلال بين منعمس فيه.

(٢٥) قل: لا تسألون عن فنونا، ولا تسأل عن أعمالكم! لأننا بريئون منكم ومن كفركم

(٢٦) قل ربنا يجمع بينا وبينكم يوم القيامة، ثم يقضي بيننا عدل، وهو الفتح الحاكم بين خلقه، العليم بما ينبغي أن يُقضى به، وبأحوال خلقه، لا تخفى عليه خافية

وَلَا تَمْنَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ. وَمَنْ عَظَّمَهُ وَجَلَّالَهُ عِزُّ وَجَلُّهُ إِذَا تَكَلَّمَ سُبْحَانَهُ بِالْوَحْيِ فَسَمِعَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ كَلَامَهُ أَرَعِدُوا مِنَ الْهَيْبَةِ حَتَّى يُلْحَقَهُمْ مِثْلُ الْغَشْيِ، فَإِذَا زَالَ الْفَزَعُ عَنْ قُلُوبِهِمْ سَأَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ قَالَ الْحَقُّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ بِذَاتِهِ وَقَهْرِهِ وَعَمُو قَدْرِهِ، الْكَبِيرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

(٢٤) قُلْ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - لِلْمُشْرِكِينَ: مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ بِالْمَطَرِ، وَمَنِ الْأَرْضُ بِالنباتِ وَالْمَعَادِنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ؟ فَإِذَا هُمْ لَا يَدَّانَ يُقَرُّونَ بِأَنَّهُ اللَّهُ، وَإِنْ لَمْ يُقَرُّوا بِذَلِكَ فَقُلْ لَهُمْ: اللَّهُ هُوَ الرَّزَّاقُ، وَإِنْ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ مِنَّا وَمِنْكُمْ لَعَلَّ هَدًى مَتَمَكِّنٌ مِنْهُ، أَوْ فِي ضَلَالٍ بَيْنَ مَنْعَمَسٍ فِيهِ.

(٢٥) قُلْ: لَا تَسْأَلُونَ عَنْ فَنُونِنَا، وَلَا تَسْأَلُونَ عَنْ أَعْمَالِكُمْ! لِأَنَّا بَرِيءُونَ مِنْكُمْ وَمِنْ كُفْرِكُمْ

(٢٦) قُلْ رَبُّنَا يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَقْضِي بَيْنَنَا عَدْلًا، وَهُوَ الْفَتْحُ الْحَاكِمُ بَيْنَ خَلْقِهِ، الْعَلِيمُ بِمَا يَنْبَغِي أَنْ يُقْضَى بِهِ، وَبِأَحْوَالِ خَلْقِهِ، لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ

(٢٧) قل أروني بالحجة والدليل الدين أخفتموهم بالله وجعلتموهم شركاء له في العبادة، هل خلقوا شيئاً؟ ليس لأمرهم وصعوا، بل هو المعبود بحق الذي لا شريك له، التعريف في انتقامه عن أشرك به، الأخيكيم في أقواله وأفعاله وتدبير أمور خلقه

(٢٨) وما أرسلناك - أيها الرسول - إلا نذيراً مجمعين مشراً ثواب الله، ومدراً عقابه، ولكن أكثر الناس لا يعلمون الحق، فهم معرضون عنه

(٢٩) ويقول هؤلاء المشركون مستهزئين متى هذا الوعد الذي تعدونا أن نجعلها الله فيه، ثم يقضي بيننا عدل، ثم يقضي بيننا عدل، ثم يقضي بيننا عدل

(٣٠) قل هم أيها الرسول بكم ميعاد هو آتيكم لا محالة، وهو ميعاد يوم القيامة، لا تستأخرون عنه ساعة للتوبة، ولا تستقدمون ساعة قبله للعذاب، فاحذروا ذلك اليوم، وأعدوا له عدته.

(٣١) وقل للناس كفوا عن تصديق هذا القرآن ولا بالذي تعدونه من التوراة والإنجيل والفرقان، فقد كذبوا بجميع كتب الله وسوئوا أيها الرسول إذا الظالمون محمسون عند ربهم للحساب، يترجمون الكلام فيهم، كل يُقضي بالعباب عن الآخر، لرأيت شيئاً فطبع، يقول المستصعبون للدين استكبروا - وهم القادة والرؤساء الصالحون المصلون - لو لا أنتم أصلتمونا عن الهدى لكاننا مؤمنين بالله ورسوله.

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بِالْأَيْدِي سَتَضَعُوا نَحْنُ صَدَدَكُمْ
عَنِ الْهَدْي بَعْدَ دُجَاءَ كَرِهَ كُتُومُ حَرَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
اسْتَضَعُوا بِالْأَيْدِي اسْتَكْبَرُوا سَلْ مَكْرَائِيلَ وَالنَّهَارِ إِذْ
تَأْمُرُونَ أَنْ نَكْفُرَ بِاللهِ وَنَجْعَلَ لَهُ دُادًا وَأَسْرُوا الدَّامَةَ
لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا لَأَعْمَلٍ فِي أَعْقَابِ الَّذِينَ كَفَرُوا
هَٰؤُلَاءِ يُخْرَجُونَ لَأَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ
مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَاذِبُونَ ﴿٣٤﴾
وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾
قُلْ إِنِّي رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ لَازِقِينَ أَيْمَانِ رَبِّي يَقُولُونَ لِلْمَلَكِ أَكْثَرُ
لَكَ مِنْ لَبِئْسَ أَتَمَّ مَوْلَا وَلَا أَوْلَدُ كَمَا نَتَى تُقَرِّبُكُمْ
عِندَ رَبِّكُمْ لَا مَنَءَ أَمَرَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَأُولَئِكَ لَهُمْ خَزَائِنُ
الْغَنِيِّ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ أَمُوتَ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ
يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِ مُعْجِرِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُخَصَّرُونَ ﴿٣٧﴾
قُلْ إِنِّي رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ لَازِقِينَ أَيْمَانِ رَبِّي يَقُولُونَ لِلْمَلَكِ أَكْثَرُ
لَكَ مِنْ لَبِئْسَ أَتَمَّ مَوْلَا وَلَا أَوْلَدُ كَمَا نَتَى تُقَرِّبُكُمْ
عِندَ رَبِّكُمْ لَا مَنَءَ أَمَرَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَأُولَئِكَ لَهُمْ خَزَائِنُ
الْغَنِيِّ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ أَمُوتَ ﴿٣٨﴾

(٣٢) قال الرؤساء للذين استضعفوا: أنحن منعاكم من الهدى بعد إدجاءكم؟ بل كنتم مجرمين إذ دخلتم في الكفر بإرادتكم مختارين.
(٣٣) وقال المستضعفون لرؤسائهم في الضلال بل تدبركم الشر لنا في الليل والنهار هو الذي أوقعنا في التهلكة، فكتم تطلبون منا أن نكفر بالله، ونجعل له شركاء في العبودية، وأسركل من العريقين أحسرة حين رأوا العذاب الذي أعد لهم، وجعلنا الأعداء في أعقاب الذين كفروا، لا يعقبون بعد لعقاب إلا بسبب كفرهم بالله وعملهم السيئات في الدين وفي آية تحذير شديد من متبعة دعوة لصلال وأمة لطعين
(٣٤) وما أرسلنا في قرية من رسول يدعو إلى توحيد الله وإفراجه بالعبادة، إلا قال المفسسون في اللذات والشهوات من أهلها: إن بالذي جثم به - أيها الرسل - جاحدون.
(٣٥) وقالوا: نحن أكثر منكم أموالاً وأولاداً، والله لم يعطنا هذه النعم إلا لرضاء عن، وما نحن بمعذبين في الدنيا ولا في الآخرة.
(٣٦) قل لهم - أيها الرسول -: إن ربي يوسع

الرزق في دين من شاء، ويصيق عن من شاء، لا لمحبة ولا لعص، ولكن يفعل ذلك حنناً، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن ذلك اختبار لعباده؛ لأنهم لا يتأملون.

(٣٧) وليست أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندا فرسي وترفع درجاتكم، لكن من آمن بالله وعمل صالحاً فهو له لهم ثواب لصعف من الحسابات، والحسنة بعشر أمثالها إلى ما يشاء الله من الزيادة، وهم في أعلى الجنة آمون من العذاب والموت والأحزان.

(٣٨) والذين يسعون في بطل حججاء ويصدون عن سبيل الله مشاقيق معالين، هؤلاء في عذاب جهنم يوم القيامة، فمحصروهم الزبانية، فلا يخرجون منها.

(٣٩) قل أيها الرسول هؤلاء المعترين بالأموال والأولاد إن ربي يوسع الرزق على من يشاء من عبده، ويضيّعه على من يشاء؛ لحكمة بعدهم، ومهم أغضبهم من شيء في أمرهم به فهو يعوضه لكم في الدنيا بالدن، وفي الآخرة بالثواب، وهو سبحانه خير الرازقين، فاطمئنا الرزق منه وحده، واسمعو في الأسباب التي أمركم بها

(٤٠) واذكر - أيها الرسول - يوم يحشر الله
المشركين والمعبودين من دونه من الملائكة، ثم
يقول للملائكة على وجه التوبيخ لمن عبدهم
أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون من دوننا؟

(٤١) قالت الملائكة: نزهك يا الله عن أن
يكون لك شريك في العبادة، أنت وليا الذي
طبعه ونعبده وحده، بل كان هؤلاء يعبدون
الشياطين، أكثرهم هم مصدقون ومطيعون.

(٤٢) ففي يوم الحشر لا يملك المعبدون
للعابدين نفعا ولا ضرا، ونقول للذين ظلموا
أنفسهم بالشرك والمعاصي: ذوقوا عذاب النار
التي كنتم بها تكذبون.

(٤٣) وإذا نزل على كفار مكة آيات الله
واضحات قالوا: ما محمد إلا رجل يرغب
أن يمنعكم من عبادة الآلهة التي كان يعبدوها
آبائكم، وقالوا: ما هذا القرآن الذي تلو علينا
- يا محمد - إلا كذب مخلق، جئت به من عند
نفسك، وليس من عند الله، وقال الكفار عن
القرآن لما جاءهم: ما هذا إلا سحر واضح.

(٤٤) وما أنزلنا على الكفار من كُتُب يقرؤونها
قبل القرآن فتدلم على ما يزعمون من أن ما

جاءهم به محمد سحر، وما أرسلنا إليهم قطك - أيها الرسول - من رسول يدرهم بأس

(٤٥) وكذب الذين من قبلهم كعاد وثمود رسدا، وما بلغ أهل مكة عشر ما أتينا الأمم السابقة من القوة وكثرة العدد،
وطول العمر، وغير ذلك من النعم، فكذبوا رسلنا فيما جازوهم به فأهلكناهم، ونظر - أيها الرسول - كيف كان إنكاري
عليهم وعقوبي إياهم؟

(٤٦) قبل أيها الرسول هؤلاء المكذبين المعادين إياها أصبح لكم بحصلة واحدة أن تنهضوا في طاعة الله ثبين الثبين
وواحداً واحداً، ثم تنهضوا في حال صاحبكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سب إليه، فما به من حول، ما هو إلا
مخوف لكم، وبذير من عذاب جهنم قبل أن تقاسوا حرها.

(٤٧) قل - أيها الرسول - للكفار ما سألتكم على الخير الذي جئتكم به من أجر فهو لكم، ما أحرى لدي أنتظره، لا على
الله المطمع عن أعمالي وأعمالكم، لا يحصى عليه شيء فهو يجري الجمع، كل بما يستحقه

(٤٨) قل أيها الرسول لمن أنكر البوحدة ورسالة الإسلام إن ربي يقذف الداهل بحجج من الحق، فيقصحه ويهينكه،
والله علام الغيوب، لا يحصى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ هَؤُلَاءِ رَبُّكُمْ كَانُوا
يَعْبُدُونَ ﴿١﴾ قَالُوا سُبْحَنَكَ أَنْتَ وَرَبُّنَا مِنْ دُونِهِمْ كُلٌّ نُورٌ
يَعْبُدُونَ إِلَهًا أَكْثَرُهُمْ بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٢﴾ قَالُوا لَا يَمَيِّزُكَ
بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفَعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ
النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٣﴾ وَإِذْ شَقَى عَلَيْهِمْ إِسْمَاعِيلُ إِذْ
قَالَ أُمَّا هَذَا إِنِّي لَأَخْلُ بِرِيْدٍ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَنْ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ وَذَكَرَ
وَقَالَ أُمَّا هَذَا إِنِّي لَأَخْلُ بِمُفَرِّقٍ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُخْرِجْ لَنَا
جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا لَا يَسْمَعُ مِنْكُمْ شَيْئًا وَمَا يَتَّبِعُهُمْ مِنْ كَتِّبٍ
يَذَرُ سُوْنَهُمْ وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴿٤﴾ وَكَذَّبَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا يَنْفَعُوْنَ قَسَارَ مَا تَبَيَّنَّهْهُمْ فَكَذَّبُوا
رُسُلًا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أُعْطِيَكُمْ بُرْهَانًا أَنْ
تَقُولُوا لِلَّهِ مُشْرِكٌ وَقَدْ رَدَى ثُمَّ تَفْكُرُوا مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْ
جَنَّةٍ إِنَّ هُوَ لَا يَذِيرُ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٦﴾ قُلْ
مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَخْرِ قَهْوَلِكُمْ مِنْ آخِرِي، لَا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٧﴾ قُلْ إِنْ رَأَيْتُمْ يُقْدِفُ يَأْخُذُ عَمَّا الْغُيُوبِ ﴿٨﴾

قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ لِمَا يُعِيدُ ۝ قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ
فَإِنَّمَا أَصِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنْ هَتَدَيْتُ فِيمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ
سَمِيعٌ قَرِيبٌ ۝ وَلَوْ تَرَى إِذْ دُقُّوا فَلَاقُوا فَلا تُوتُوا مِنْ
مَكَانٍ قَرِيبٍ ۝ وَقَدْ لُؤَاءَ مَتَابِهِمْ فَإِنَّهُمْ أَتَسَاءَلُونَ مِنْ
مَكَانٍ بَعِيدٍ ۝ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِمْ مِنْ قَبْلُ وَيَقْدِرُونَ
بِالْعَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ۝ وَجِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ
كَمَا فُجِعَ بِأَشْيَائِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ ۝

سورة قلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَحْمَدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَئِكَ
أَتَّخِذُهُمْ مَثَلًا وَلَهُمْ رِيعٌ يَرِيدُونَ ۝ الْحَقُّ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ مَا يَمْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا
وَمَا يُمْسِكُ فَلَا يُرْسِلُ لَهُ مِنْ تَحِيَّةٍ ۝ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ حَافٍ عِزُّ اللَّهِ
يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّقُوا اللَّهَ ۝

(٤٩) قل - أيها الرسول - : جاء الحق والشرع العظيم من الله، وذهب الباطل واضمححل سلطانه، فلم يبق للباطل شيء يبدؤه ويعيده.

(٥٠) قل: إن ملئت عن الحق فإثم ضلالي على نفسي، وإن استقممت عليه فبوحى الله الذي يوحيه إلي، إن ربي سميع لما أقول لكم، قريب ممن دعاه وسأله.

(٥١) ولو ترى - أيها الرسول - إذ فزع الكفار حين معايتهم عذاب الله، لرأيت أمراً عظيماً، فلا نجاة لهم ولا مهرب، وأخذوا إلى النار من موضع قريب التناول.

(٥٢) وقال الكفار - عندما رأوا العذاب في الآخرة -: آتانا بالله وكتبه ورسله، وكيف هم تساول الإيمان في الآخرة ووصولهم له من مكان بعيد؟ قد حيل بينهم وبينه، فمكده الدنيا، وقد كبروا فيها.

(٥٣) وقد كبروا بالحق في الدنيا، وكذبوا الرسل، ويرمون بالظن من جهة بعيدة عن إصابة الحق، ليس لهم فيها مستند لظنهم البهل، فلا سبيل لإصابتهم الحق، كما لا سبيل للرامي إلى إصابة الغرض من مكان بعيد.

(٥٤) وحين بين الكفار وما يشتهون من التوبة والعودة إلى الدنيا ليؤمنوا، كي فعل الله بأمثالهم من كفره لأمم السابقة، بهم كذب في لدي في شك من أمر الرسل والنعت والحساب، تحدث للريبة وانفلق، فلدنك لم يؤموا.

﴿سورة قلم﴾

(١) انشاء على الله بصفته التي كُتِبَها أوصاف كمال، وبعمه الظاهرة والباطنة، الدنية والديبوية، حائق السموات والأرض ومدعهم، جاعل الملائكة رسلاً إلى من يشاء من عباده، وفيها شفاء من أمره وسهيه، ومن عظم قدرته الله أن جعل الملائكة أصحاب أجنحة مشى وثلاث وربع نظير سها لتسلع ما أمر الله به، يريد الله في خلقه ما يشاء، إن الله على كل شيء قدير، لا يستعصي عليه شيء.

(٢) ما يمتح الله بالناس من رزق ومطر وصحة وعلم وغير ذلك من النعم، فلا أحد بقدر أن يمسك هذه الرحمه، وما يمسك منها، فلا أحد يستطيع أن يمسكها بعده سبحانه وتعالى وهو العزيز الفاهر بكل شيء، الحكيم الذي يرسل الرحمه ويمسكها وفق حكمته.

(٣) يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم بفضولكم وألستكم وجوارحكم، فلا حائق لكم غير الله يرزقكم من السماء بالمطر، ومن الأرض ماء والمعادن وغير ذلك لا إله إلا هو وحده لا شريك له، فكيف تُضَرُّون عن توحيد وعادته؟

(٤) وإن يكذب قومك - أيها الرسول - فقد كُذِّبَ رسل من قبلك، وإلى الله تصير الأمور في الآخرة، فيجازي كلًّا بما يستحق. وفي هذا تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم.

(٦، ٥) يا أيها الناس إن وعد الله بالبعث والثواب والعقاب حق ثابت، فلا تخذعوا للحياة الدنيا يشهواتها ومطالبها، ولا يخذعكم بالله الشيطان. إن الشيطان لبني آدم عدو، فتخذوه عدواً ولا تطيعوه، إنها يدعو أتباعه إلى الضلال، ليكونوا من أصحاب النار الموقدة.

(٧) الذين جحدوا أن الله هو وحده الإله الحق وجحدوا ما جاءت به رسله لهم عذاب شديد في الآخرة، والذين صدّقوا الله ورسوله وعملوا الصالحات لهم عفو من ربهم، وتجاوز عن ذنوبهم بعد ستره عليهم، ولهم أجر كبير، وهو الجنة.

(٨) أفمن حَسُنَ له الشيطان أعماله البيّنة من معاصي الله والكفر وعبادة ما دونه من الأَلهة و لا وِثان فَرَأَه حَسَنًا جَمِيلًا، كَمَنْ هَدَاهُ اللهُ تَعَالَى،

فرأى الخسر حسباً والسئين سيئاً؟ فإن الله يصل من يشاء من عباده، ويهدي من يشاء، فلا تهتك بعصا حزياً على كمر هؤلاء الضالين، إن الله عليهم بقائهم وسيجازيهم عليها أسوأ الجزاء.

(٩) والله هو الذي أرسل الرياح فتتحرك سحابة، وفاء إلى بلد حذب، فيزل الماء فأحيي به الأرض بعد موتها فتحضر بالنبات، مثل ذلك الإحياء يحيي الله الموتى يوم القيامة.

(١٠) من كان يعبد عزة في الدنيا أو الآخرة فليطلبها من الله، ولا تُنال إلا بطاعته، وهذه العزة جمعة، فمن عثر بالمحذوق أدله الله، ومن اعترى بالخالق أعزه الله، إليه مسجانه يصعد ذكره والعمل الصالح يرفعه والندى يكتسبون أسيت هم عذاب شديد، ومكر أولئك يهلك ويُفسد ولا يفيدهم شيئاً.

(١١) و الله خلق اباكم آدم من تراب، ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين، ثم جعلكم رجلاً و ساءة و ما تحمل من اثنى و لا تنضع، و لا تعلمه، و ما يعثر من ثعثر فيطول عمره، و لا يئقص من عمره إلا في كتاب عنده، و هو الروح المحفوظ، و ان تحمل به اثمك و قل ان نصعه قد احصى الله ذلك كله، و علمه قل ان يحلعه، لا يراد فيما كتب له و لا يئقص ان خلقكم و علم احوالكم و كتابتها في اللوح المحفوظ سهل يسير على الله

قَوْلُ يَكْفُرُونَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ وَلِي اللَّهُ تَرْجِعَ الْأُمُورَ
 ١ يَنْبَغِي النَّاسُ أَنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَلَا تَعْرَبْكُمْ الْحَمْدُ لِلَّهِ
 وَلَا تَعْرَبْكُمْ بِاللَّهِ تَعْرَبُوا ٢ الشَّيْطَانُ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ
 عَدُوًّا اتَّخَذُوا عَدُوًّا لَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ الشَّعِيرِ ٣ يَذِينَ
 كَفَرُوا أَهْلَ الْعَذَابِ شَدِيدًا يَذِينَءَ مَوْتًا وَعَمِيمًا أَصْحَابُ هَاهُمْ
 مَقْعَدُ وَءَاخِرَ كَيْدٍ ٤ قُلْ رَأَيْتُمْ لَهُ سِوَاءَ عَمِيهِ قَرَأَ وَحَسَّاسٌ
 اللَّهُ يُصِلُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ
 حَسْرَتًا إِنَّ اللَّهَ عِلِيمٌ بِمَا تَصْعَوْنَ ٥ وَاللَّهُ لَدَى أَرْسَلِ
 الرِّيحَ فَثِيرٌ مَسَاءً فَسَفَهَهُ لِي بَلَّغْتِيبَ وَأَحْيَيْتَهُ لَأَرْضَ
 بَعْدَ مَوْنِهَا كَذَلِكَ لِنُثَبِّرُ ٦ مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْغُرَةَ فَلْيَتَّخِذْ الْغُرَةَ جَمِيعًا
 إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ
 يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُؤُا لِيَكُونَ هُوَ يُبَوِّرُ
 ٧ وَاللَّهُ سَافِكُمْ مِنْ ثَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَظْمَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ زَوْجًا
 وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ وَمَا يَعْمُرُ مِنْ مُعْتَمِرٍ
 وَلَا يَقْضِ مِنْ عُمرِهِمْ لَآيَ كِتَابٍ بَدَا لَكُمْ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ٨

وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذَابٌ مُرْتَبِعٌ شَرَابُهُ وَهَذَا
مِنْ جَحٍّ وَمِنْ كُلِّ نَاقٍ أَكْثَرُ مِنْ خَمْرٍ وَتَسْتَخْرِجُونَ
جَلِيَّةً تَدْبُسُونَهَا وَتَرَى نُفُوسَهُمْ مَوَاجِرَ يُشْفَوْنَ مِنْ فَضْلِهِ
وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ بُولُغُ لَيْلٍ فِي النَّهَارِ وَبُولُغُ
النَّهَارِ فِي لَيْلٍ وَسَحَرُ شَمْسٍ وَنَقْصُ كُلِّ يَجْرِي
لِأَجْرِ مُسَمًّى دَلَّكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْعٍ ﴿١٣﴾ إِنْ
تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَتَوَسَّعُوا مَا أَنْتَ جَانِبُ الْكُرْسِيِّ
وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرَكَكُمْ وَلَا يُبَيِّنُكُمْ مِثْلُ حَبِيبٍ
﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْكُرُوا الْفُقَرَاءَ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ
الْحَكِيمُ ﴿١٥﴾ إِنْ يَشَاءْ يُدْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾
وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَذَٰلِكَ
تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جُنْحٍهَا لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ دَاخِرًا
إِنَّمَا تُدْرِكُ لَيْلِيَّتٌ يُحْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَفْئُوهَا الْفَلْسُوفَةُ
وَمَنْ تَرَكْنِي فَمَنْ يَتَرَكْنِي لِقَائِهِ وَهَلْ اللَّهُ الْمُصِيرُ ﴿١٨﴾

(١٢) وما يستوي البحرين: هذا عذاب شديد العذوبة، سهل مروره في الخلق يربل العطش، وهذا ملح شديد الملوحة، ومن كل من البحرين تأكلون ممكاً طرياً شهياً الطعم، وتستخرجون زينة هي اللؤلؤ والمزجد نفوسها، وترى السفن فيه شاقات المياه؛ تشفوا من فاصله من التجارة وعيرها. وفي هذا دلالة على قدرة الله ووحدانيته؛ ولعلكم تشكرون الله على هذه النعم التي أنعم بها عليكم.

(١٣) والله يدخل من ساعات الليل في النهار، فيريد النهار بقدر ما نقص من الليل، ويدخل من ساعات النهار في الليل، فيزيد الليل بقدر ما نقص من النهار، وذلك الشمس والقمر يجريان لوقت معلوم، ذلكم الذي فعل هذا هو الله ربكم له الملك كله، والذين تعبدون من دون الله ما يملكون من قطمير، وهي القشرة الرقيقة البيضاء تكون على النواة

(١٤) إن تدعوا - أيها الناس - هذه المعبودات

من دون الله لا يسمعون دعاءكم، ولو سمعوا على سبيل العرص ما أحابوكم، ويوم القيامة يتركونكم، ولا أحد يحرك - أيها الرسول - أصدق من الله العليم الخبير.

(١٥) يا أيها الناس أنتم المحتاجون إلى الله في كل شيء، لا تستعزون به طرفه عين، وهو سبحانه نعمي عن الدس وعن كل شيء من محرقاته، الحميد في دته وأسمائه وصفاته، المحمود على نعمه، فإن كل نعمة بالناس منه، فله الحمد والشكر على كل حال.

(١٦) يا أيها الله يهلككم أيها الناس، وبأت تقوم احريق بطيعونه ويعذونه وحده

(١٧) وما إهلاككم والإتيان بخلق سواكم على الله بممتنع، بل ذلك على الله سهل يسير

(١٨) ولا تحمل نفس مدنة دس أخرى، وإن تشاك نفس مثقلة بالخطايا من يحمل عنها من دونهما تجد من يحمل عنها شيئاً، ولو كان الذي سأله فاقرباً منها من أب أو أخ ونحوهما. إنما تحذر أي الرسول الدين يخافون عذاب ربهم بالغيب، وأدو لصلاة حق أداها ومن تطهر من الشرك وغيره من المعاصي فإنها تطهر نفسه يرى الله سبحانه مآل الخلاق ومصيرهم، فيجازي كلأ بها يستحق.

(١٩-٢٤) وما يستوي الأعمى عن دين الله،
ولبصير الذي أنصهر طريق الحق واتبعه، وما
تستوي ظلمات الكفر ونور الإيمان، ولا الظل
ولا الريح الحارة، وما يستوي أحياء القلوب
بالإيمان وأموات القلوب بالكفر. إن الله يسمع
من يشاء سماع فهم وقبول، وما أنت -أيها
الرسول- بمسمع من في القبور، فكما لا تسمع
الموتى في قبورهم فكذلك لا تسمع هؤلاء
انكفار الموتى قلوبهم، إن أنت إلا نذير لهم غصب
الله وعقابه. إنا أرسلناك بالحق، وهو الإيمان بالله
وشرائع الدين، مبشراً بالجنة من صدقت وعمل
بهديتك، ومخبراً من كذبت وعصاك النار. وما
من أمة من الأمم إلا جاءها نذير يحذر عاقبة
كفرها وضلالها

(٢٥) وإن يكذب هؤلاء المشركون فقد كذب
الذين من قبلهم رسدهم الذين جاؤوهم
بالمعجرات الواضحات أدلة على ربهم،
وجاؤوهم بالكتب المجموع فيها كثير من
الأحكام، وبالكتب المير الموضح لطريق الخير
والشر.

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ۚ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ۚ
وَلَا الظُّلُ وَلَا النُّورُ ۚ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا
الْأَمْوَاتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي
الْقُبُورِ ۚ إِنَّا أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ۚ ۝ إِنَّا زَيْنَبُكَ بِالْحَقِّ نَذِيرٌ
وَنَذِيرٌ ۚ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ۚ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ
فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ
وَبِالْزُّبُرِ ۚ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ۚ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا
فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۚ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ نَزَلَ مِنْ سَمَاءٍ
مَاءً فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفَةً أَلْوَانُهَا مِنْ الْيَاسَنِ
جُذُودٌ يَيْصُ وَخُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَعَرَبِيٌّ سُودٌ ۚ
وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ أَلَا نَعْلَمُ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُمْ كَذَلِكَ
إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ۚ ۝
إِنَّ الْأَبْرَارَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِنْ
رَزْقِنَا سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ۚ ۝ لِيُؤْتِيَهُمْ
أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ۚ

(٢٦) ثم أخذت الذين كفروا بأنواع العذاب، فانظر كيف كان إنكاري لعملهم وحلول عقوبتي بهم؟

(٢٧) ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء، فسقينا به أشجاراً في الأرض، فأخرجنا من تلك الأشجار ثمرات مختلفة ألوانها،
منها لأحمر ومنها لأسود والأصفر وغير ذلك؟ وحلف من الحلال طرائق بيضاء وأحمر مختلف ألوانها، وحلف من حلال
جبالاً شديدة السواد.

(٢٨) وحلف من لابس الدواب والإبل والقر والعنق ما هو مختلف ألوانه كذلك، فمن ذلك الأحمر والأبيض والأسود
وعبر ذلك كاختلاف ألوان الثمار والحلال إنما يخشى الله ويتقي عقابه بطاعته واحتساب معصيته العلية به سبحانه،
وبصحته، وشرعه، وقدرته على كل شيء، ومنها اختلاف هذه المخلوقات مع اتحاد أسسها، ويتبدلون ما فيها من عضات
وعبر إن الله عزيز قوي لا يعاين، عفو ريث أهل الطاعة، ويعفو عنهم

(٢٩، ٣٠) إن الذين يقرؤون القرآن ويعملون به، وداوموا على الصلاة في أوقاتها، وأنفقوا مما رزقناهم من أنواع البعث
الرواحية والمستحبة سرراً وجهراً، هؤلاء يرجون بذلك تجارة لن تبور، ألا وهي رضاء ربهم، والفور بجرب ثوابه،
ليؤتيهم الله ثواب أعينهم كاملاً غير منقوص، ويضاعف لهم حسنات من فضله، إن الله عفو ريثهم، شكور
حسباتهم، يشيهم عليها الجزيل من الثواب

وَأَلَدَىٰ أَوْخِيَّتٍ بُنْيَ مِنْ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِهِ فَمِنْهُمْ شَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْ بَارَأَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ حَتَّىٰ عَذَابٍ يَدْخُلُونَهَا يُجَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسْوَرٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأُكُلُوا مِنْ ثَمَرِهَا حَتَّىٰ إِذَا خَرَبُوا أَشْجَارَ الْجَنَّةِ لَبَّيْهُم مِّنْ ثَمَرٍ مِّثْلُ حَبِّ الْحَبَّةِ ﴿٣٣﴾ وَكُلُوا لَحْمَ الْبُخَارِ لَدَىٰ أَذْهَبَ عَنَّا الْحَرْجَ إِنْ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ لَدَىٰ أَحَدٍ دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ وَلَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَدَقَاتٍ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَدُوْا قَوْمًا لِّظُلْمٍ مِنْ تَبَصُّرٍ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ غَنِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ غَنِ بِدَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾

(٣١) والذي أنزلناه إليك أيها الرسول من القرآن هو الحق المصدق للكتاب التي أنزلها الله على رسوله منك إن الله خير بشؤون عباده، يصبر بأعينهم، وسبحار به عبيد

(٣٢) ثم أعطينا - بعد هلاك الأمم - القرآن من اختراهم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فمنهم ظلم لنفسه بفعل بعض المعاصي، ومنهم مقتصد، وهو المؤدي للواجبات المجتنب للمحرمات، ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله، أي مسارع مجتهد في الأعمال الصالحة، قرضها ونفها، ذلك الإعطاء للكتاب واصطفاء هذه الأمة هو الفضل الكبير.

(٣٣-٣٥) جنات إقامة دائمة بلذات أورثهم الله كتاب، يربون فيها بأساور الذهب وباللؤلؤ، ولياسهم المعتاد في الجنة حرير أي ثياب رقيقة. وقالوا حين دخلوا الجنة: الحمد لله الذي أذهب عن كل حزن، إن ربنا لغفور حيث غفر لك الرلات، شكورا حيث قبل منا الحسنات وصامها، وهو الذي أنزلنا دار الجنة من فضله، لا يمسا فيها تعب ولا إعياء.

(٣٦) والذين كفروا بالله ورسوله هم نار جهنم

موقدة، لا يقضى عليهم موت، فيموتوا ويستر يحوا، ولا يخفف عنهم من عذاب، مثل ذلك الحرق يجري لله كل من هو مبالغ في كفر متبدي في الكفر مبصر عليه.

(٣٧) هؤلاء الكفار يصرحون من شدة العذاب في نار جهنم مستعشرين رب آخر جاء من نار جهنم، وردت في آيات بعمل صادق غير سدي كب نعمته في حياته، بديب، فز من بدل الكفر، فيقولون هم أوم شهلكم في الحياة قدراً وإمياً من العُمر، يتعده فيه من نعط، وحادكم أسبي صلى الله عليه وسلم، ومع ذلك لم تذكروا ولم تعظوا^{٣١} عدو قوا عذاب جهنم، فليس بكافرين من ناصر ينصرهم من عذاب الله.

(٣٨) إن الله مطلع على كل عائب في السموات والأرض، وبه علم بحمايا الصدور، فانقوه أن يصنع عبكم، وأنتم تُصورون الشك أو اشركا في وحد بيته، أو في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، أو أن تغصوه في دون ذلك

هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَافِئًا فِي الْأَرْضِ فَسَمَّ كُفْرًا عَلَيْهِ كُفْرُكُمْ وَلَا
يُرِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا أَنْ يَمُوتُوا وَلَا يَمُرُّ بِهُمْ إِلَّا
كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَ الَّذِينَ لَا يَدْعُونَ
دُونَ اللَّهِ أَرَأَيْتُمْ مَا دَعَّاهُمْ مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ
أَمْ أَنْتُمْ خِرْكَبَةٌ فَيُسَبِّحُونَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ لَهُمْ
بَعْضُهَا بَعْضًا إِلَّا زُجُورٌ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ تَنْفَعُكَ نَعْمَةُ رَبِّكَ
وَالْأَرْضُ أَنْ تَرَوْهَا وَلَيْسَ لَكَ مِنْ مَسْكَنٍ مِنْ أَهْلِهَا بَقِيَّةٌ
إِنَّكَ كَانَتْ خَلْقًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ وَتَسْمَعُونَ لَهَا وَهِيَ كَانَتْ خَلْقًا
نَذِيرًا لِيَكُونَ أَهْدَى مِنَ الْإِنْدَى الْأَمْرُ فَمَتَى جَاءَهُ نَذِيرٌ
مَارَدَهُمْ إِلَّا تَوَفَّا ﴿٤٢﴾ سَتَجِدُنَا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرُ السَّيِّئِ
وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ
الْأَوَّلِينَ قَدْ تَجَدَّلْتُمْ لَكُمْ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا
﴿٤٣﴾ وَإِنْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِمَّنْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُمْ مِنْ شَيْءٍ
فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَيْثًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾

(٣٩) الله هو الذي جعلكم خائفين في الأرض - أيها الناس - تخلف بعضكم بعضاً في الأرض، فمن جحد وحدانية الله منكم فعلى نفسه ضرره وكفره، ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا بعضاً وعصاً، ولا يريدهم كفرهم بالله إلا صلاً وهلاكاً.

(٤٠) قل أيها المرسون للمشركين الحروب أي شيء حنق شركؤكم من الأرض، أم أن لشركتكم الدين تعبدوهم من دون الله شركاً مع الله في خلق السموات، أم أعطيناهم كتاباً بهم على حجة منه؟ بل ما يعبد الكافرون بعضهم بعضاً إلا ضرراً وخداعاً.

(٤١) إن الله يمسك السموات والأرض أن تروا عن مكانهما، ولن تراكب السموات والأرض عن مكانهما ما يمسكهما من أحد من بعده، إن الله كان حليماً في تأخير العقوبة عن الكافرين والعصاة، غفوراً لمن تاب من ذنبه ورجع إليه.

(٤٢) وأقسم كفار قريش بالله أشد الأيمان: لنن جاءهم رسول من عند الله يخوفهم عقاب الله ليكون أكثر استقامة واتباعاً للحق من اليهود والنصارى وغيرهم، فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم ذلك إلا بُعداً عن الحق وبعوراً منه.

(٤٣) ليس إقسامهم لقصد حسن وطلباً للحق،

وإن هو استكبر في الأرض على خلق، يريدون به المكر السيئ والباطل، ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله، فهل ينظر المستكبرون الماكرون إلا العذاب الذي نزل بأفعالهم السيئة مستقوهم، هل تجد لطريقة الله تبديلاً ولا تحويلاً، فلا يستطيع أحد أن يتبدل، ولا أن يتحول العذاب عن نفسه أو غيره.

(٤٤) أوم يسز كفر مكة في الأرض، فيظفروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كعاد وثمود وأمثالهم، وما حل بهم من ادمار، ويديروهم من الخراب حين كذبوا الرسل، وكان أولئك الكفرة أشد قوة وبطشاً من كفر مكة، وما كان الله تعالى ليُعجزهم من شيء في السموات ولا في الأرض، إنه كان علياً بأفعالهم، قديراً على إهلاكهم.

وَلَوْ يَرَىٰ ذُنُوبُهُمْ لَأَنقَضُوا بَأْسَ اللَّهِ إِنَّا جَاءُكُمْ فِي هَذِهِ بَأْسٌ مُّسْتَقِيمٌ ۝١٠
فَلْيَرْجِعْ أُولَٰئِكَ إِلَىٰ آثَارِهِمْ ۝١١
وَلْيَعْلَمُوا أَنَّهُمْ فِي آثَارِهِمْ مُّسْتَقِيمُونَ ۝١٢

سورة يس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَس ۝١ وَالْقُرْآنَ بِأَيْدِي الْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٤ تَنْزِيلَ الْكِتَابِ لَرَجَاءِ لِقَائِهِمْ يَوْمَئِذٍ أَنَّ أُولَٰئِكَ لَنُحْيِيهِمْ ۝٥ فَأَنذَرْتُهُمْ نَارَهُمْ فَهُمْ عَمِلُوا ۝٦ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ عَلَىٰ الْأَفْهَمِ ۝٧ لَأَعْلَمُ مَا هُمْ لَا يَوْمُوتَ ۝٨ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْقَبِهِمْ أَعْظَمَ تَلَكُفٍ يَخْفَاهُ عَنْ بَنِي آدَمَ فَهُمْ يُنْسَوْنَ ۝٩ وَفَعَّلْنَا مِنْ بَيْنِ أُيُودِهِمْ سِدًّا ۝١٠ وَفَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا ۝١١ وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝١٢ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝١٣ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ لِذِكْرٍ وَخَيْرٍ مِنَ الرِّجْزِ ۝١٤ وَإِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ لِذِكْرٍ وَخَيْرٍ مِنَ الرِّجْزِ ۝١٥ وَإِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ لِذِكْرٍ وَخَيْرٍ مِنَ الرِّجْزِ ۝١٦ وَإِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ لِذِكْرٍ وَخَيْرٍ مِنَ الرِّجْزِ ۝١٧ وَإِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ لِذِكْرٍ وَخَيْرٍ مِنَ الرِّجْزِ ۝١٨ وَإِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ لِذِكْرٍ وَخَيْرٍ مِنَ الرِّجْزِ ۝١٩ وَإِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ لِذِكْرٍ وَخَيْرٍ مِنَ الرِّجْزِ ۝٢٠

(٤٥) ولو يعاقب الله الناس بما عملوا من الذنوب والمعاصي ما ترك على ظهر الأرض من دابة تدب عليها، ولكن يمهلهم ويؤخر عقابهم إلى وقت معلوم عنده، فإذا جاء وقت عقابهم فإن الله كان بعباده بصيراً، لا يخفى عليه أحد منهم، ولا يعزب عنه علم شيء من أمورهم، وسيجازيهم بما عملوا من خير أو شر.

(سورة يس)

(١) (يس) سبق الكلام على الحروف لمقطعة في أول سورة البقرة.
(٢-٤) يقسم الله تعالى بالقرآن المحكم بما فيه من الأحكام والحكم والحجج، إنك -أيها الرسول- لمن المرسلين بوحي الله إلى عباده، على طريق مستقيم معتدل، وهو الإسلام.
(٥) نزل الله هذا القرآن تنزيل العزيز في انتقامه من أهل الكفر والمعاصي، الرحيم بمن تاب من عباده وعمل صالحاً.
(٦) أرناء عليك -أيها الرسول- لتحذر به قوماً لم يندر آذهم من قسث، وهم العرب، فهؤلاء القوم ساهون عن الإيثار والاستقامة على العمل الصالح وكل أمة يتقصع عنها الإنذار تقع في العفلة، وفي هذا دليل على وجوب الدعوة والتذكير على العباد بالله

وشره؛ لا يقات المسلمون من غفلتهم.

(٨، ٧) لقد وجب لعذاب على أكثر هؤلاء الكافرين، بعد أن عرّض عليهم الحق فرصوه، فهم لا يصدقون بالله ولا برسوله، ولا يعملون شره؛ إذ جعل هؤلاء الكفار الذين عرّض عنهم الحق مردّوه، وأصرّوا على الكفر وعدم الإيمان، كمن جعل في أعقابهم أعلام، فجمعت أيديهم مع أعقابهم تحت أديهم، فاصطروا إلى رفع رؤوسهم إلى السماء، فهم معطلون عن كل خير، لا يبصرون الحق ولا يبتدون إليه.
(٩) وجعلنا من أمام الكافرين سداً ومن ورائهم سداً، فهم بصر له من سداً طريقه من بين يديه ومن خلفه، فأعمينا أبصارهم؛ بسبب كفرهم واستكبارهم، فهم لا يبصرون رشداً، ولا يبتدون وكل من قابل دعوة الإسلام بالإعرص ولعاده، فهو حقيق بهذا العقاب

(١٠) يستوي عد هؤلاء الكفار المعاندين تحذيرك لهم -أيها الرسول- وعدم تحذيرك، فهم لا يصدقون ولا يعملون
(١١) إنما ينفع تحذيرك من آمن بالقرآن واتبع ما فيه من أحكام الله، وحذف الرحمن، حيث لا يره أحد إلا الله، فيشره بمعصية من الله لدنونه، وثواب منه في الآخرة على أعماله الصالحة، وهو دحو له الجنة
(١٢) إن نحن نحكي لأموال جميع بعبثهم يوم القيامة، ونكتب ما عملوا من الخير والشر، وأثّرهم لنا كبواسمٍ فيها في حياتهم وبعد مماتهم من خير، كالولد الصالح، والعلم النافع، والصدقة الخيرية، ومن شر، كالشرك والعصبية، وكل شيء أحصياه في كتاب واضح هو أم الكتاب، وثمة مرجعها، وهو الذبح المحفوظ فعل العاقل بحاسة نفسه؛ ليكون قدوة في الخير في حياته وبعد مماته.

« وَمَا تَرَكْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ تَقْدِيرٍ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُبْرِينَ ۝ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَيَا أُنْهَرُ حَمِيدُونَ ۝ يَحْشَرُونَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ أَنْزَلْنَاهُ فِيكُمْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ نَهَمَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ۝ وَإِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا أَصْبَحَتْ لَذِيئًا مَحْضَرُونَ ۝ وَءَايَةُ لَهُمْ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْتَهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا خَبَأَ قَبْئِهِ يَأْكُلُونَ ۝ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَجِيلٍ وَغَابِغٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ۝ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ۝ سُبْحَنَ الَّذِي فَطَرَهُ الْأَرْضَ وَمَا تَسْتَوِي الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يُعْمَلُونَ ۝ وَءَايَةُ لَهُمْ اللَّيْلُ تَسْلُخُ مِنْهُ النَّجَارُ فَإِنَّهُمْ مُضْمَرُونَ ۝ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۝ وَتَحَرَّقُ ذَرَنُوهَ مَا زَلَّ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيرِ ۝ لَا الشَّمْسُ يَنْصَرِفُ لَهَا أَنْ تَدْرِكَ الْقَحَرُ وَلَا اللَّيْلُ سَبَقُ شَهْرٍ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ۝

(٢٨) وما احتاج الأمر إلى أنزال جند من السماء لعذابهم بعد قتلهم الرجل الناصح هم وتكذيبهم رسلهم، فهم أضعف من ذلك وأهون، وما كنا منزلين الملائكة على الأمم إذا أهلكتناهم، بل نبعث عليهم عذاباً يدمرهم

(٢٩) ما كان هلاكهم إلا بصيحة واحدة، فإذا هم ميتون لم يبق منهم باقية

(٣٠) يا حشرة العباد وندامتهم يوم القيامة إذا عابنوا العذاب، ما يأتيهم من رسول من الله تعالى إلا كانوا به يستهزئون ويسخرون.

(٣١) ألم ير هؤلاء المستهزئون ويعتبروا بمن قبلهم من القرون التي أهلكتها أنهم لا يرجعون إلى هذه الدنيا؟

(٣٢) وما كل هذه القرون التي أهلكتها وغيرهم، إلا محضون جميعاً عدنا يوم القيامة للحساب والجزاء.

(٣٣) ودلالة هؤلاء المشركين على قدرة الله على البعث والنشور: هذه الأرض الميتة التي لا نبات فيها، أحياناها بانزال الماء، وأخرجنا منها أنواع النبات مما يأكل الناس والأنعام، ومن أحياء الأرض بالنبات أحياء الخلق بعد الممات

(٣٤) وحدث في هذه الأرض ساتين من تعجيل وأعاب، وفجرنا فيها من عيون المياه ما يسقيها

(٣٥) كل ذلك ليأكل العباد من ثمره، وما ذلك إلا من رحمة الله بهم لا سعيهم ولا بكدهم، ولا يحوهم ويقوتهم، أفلا يشكرون الله على ما أنعم به عليهم من هذه النعم التي لا تعد ولا تحصى؟

(٣٦) نرى الله يعطيهم الذي خلق الأصناف جميعها من أنواع نبات الأرض، ومن أنعمهم ذكوراً وإناثاً، وما لا يعلمون من مخلوقات الله الأخرى. قد انفرد سبحانه بالخلق، فلا ينبغي أن يُشرك به غيره.

(٣٧) وعلامة هم دالة على توحيد الله وكمال قدرته. هذا الليل نزع منه النهار، فإذا الناس مطمئنون

(٣٨) وآية لهم الشمس تجري لمستقرها: قدره الله لها لا تتعداه ولا تقصر عنه، ذلك تقدير العزيز العليم الذي لا يعيب عن علمه شيء.

(٣٩) وانغمزية في حلقه، قدرناه مارل كل ليلة، يبدأ هلالاً ضئيلاً حتى يكمل قمرًا مستديرًا، ثم يرجع ضئيلاً مثل عذق البقلة المتقوس في البرقة والاحياء والصمرة: لقدمه وئسسه

(٤٠) لكل من الشمس والقمر والليل والنهار وقت قدره الله له لا يتعداه، فلا يمكن لشمس أن تطلع لقمر فتعحو بوره، أو تعبر بحره، ولا يمكن لليل أن يسبق النهار، فيدخل عليه قبل انقضاء وقته، وكل من الشمس والقمر والكواكب في فلک يجرون.

وَأَيُّهُمُ أَجْمَلُ يُرْسَلُ فِي الْغَدِّ الْمَشْجُونِ ۝ وَحَقَّقَ
لَهُمْ مِنْ قَبْلِهِ مَا يَرَكُونَ ۝ وَإِنْ تَنْفَرْتُمْ فَعَلَيْكُمْ وَلَاحِقَتِ لَهُمْ
وَلَا تَهَيِّجُوا ۝ وَلَا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حَبِيرٍ ۝ وَإِذْ
قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ يَدَيْكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ
۝ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كُفُّوا عَنْهَا
مُفْرَصِينَ ۝ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ ابْعَثُوا مَن رَّزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اطَّعِمُوهُمْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَصَعَّمَهُمُ
أَسْمَاءُ لَا فِي صَلَافٍ مُّبِينٍ ۝ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ
صَادِقِينَ ۝ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ
يَخِصِّمُونَ ۝ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ هَيْهَتِهِمْ
يَرْجِعُونَ ۝ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَمَنْ لَّا حُدُوثٌ إِلَيْهِمْ
يَنْسِلُونَ ۝ فَلَوْ أَلْبَسْتُمْ مِّنْ بَعَثٍ مِّنْ مَّرْقَبٍ أَرَأَيْتُمْ مَا وَعَدَ
الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ۝ إِن كُنتُمْ إِلَّا صَيْحَةً
وَاحِدَةً فَإِنَّ هَٰذَا خِطْبُ اللَّيْلِ الْخَاصِرِ ۝ وَالْيَوْمَ لَا تُظَلَمُ
نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ لَهَا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝

(٤١) ودليل لهم وبرهان على أن الله وحده المستحق
للعباد، نعمهم بسهم، أن حبس من حبس من ولد
آدم في سبعة روح المملوءة بأجناس المخلوقات؛
لا استمرار الحياة بعد العوفا

(٤٢) وحذف هؤلاء المشركين وغيرهم من سبعة
روح من السهم وغيره من المركب التي يركبونها
وتسعونهم أو طعنهم

(٤٣) وإن شأنا نغرقهم، فلا يجدون مغشياً لهم من
غرقهم، ولا هم يخلصون من لغرق

(٤٤) إلا أن يرحمهم سبحانه ويمتحنهم إلى أجل
يعلمهم يرجعون ويستمركون ما قرطوا به

(٤٥) وإذا قيل للمشركين اهدروا أصر الآخرة
وأهوالها وأحوال الدنيا وعقابها رجاء رحمة الله
لكنهم، أعرضوا ولم يجيبوا بذلك

(٤٦) وما نجيء هؤلاء مشركين من علامة واضحة
من عند ربهم، تهديهم للحق، ونبيهم صدق
لرسول، لا أعرضوا عنها، ولم يستمعوا بها

(٤٧) وإذا قيل للكافرين أنفقوا من أيري الذي
من به الله عبيكم، قالوا للمؤمنين نحن نخرج أنطم
من لو شاء الله أضعفه؟ ما أنتم - أيها المؤمنون - إلا
في بقى واضح عن الحق، إذا تأملونا بذلك.

(٤٨) ويقول هؤلاء الكفار على وجه التكذيب والاستعجال متى يكون البعث أن كنتم صادقين في دعواكم عنه؟

(٤٩) ما ينظر هؤلاء مشركون الذين يستعجلون بوعيد الله إياهم إلا بصفة نزع عديم الباعة، تأخذهم فجأة، وهم يختصمون
في شؤون حياتهم.

(٥٠) فلا يستطيع هؤلاء المشركون عند الفج في «القرن» أن يوصوا أحدًا شيء، ولا يستطيعون الرجوع إلى أهلهم، بل يعوثون في
أسواقهم ومواسمهم.

(٥١) ونفخ في «القرن» لصفة الثانية، فترد أرواحهم إلى أجسادهم، فإذا هم من قبورهم يخرجون إلى ربهم سرعاً

(٥٢) قال المكذبون بالبعث نادمين: يا هلاكنا من قبورنا؟ فيجابون ويقال لهم: هذا ما وعد به الرحمن، وأخبر عنه
لمرسولون الصادقون

(٥٣) ما كان البعث من القبور إلا بصفة واحدة في «القرن»، فإذا جميع الخلق لدب ماثلون بصفاء وأخراء

(٥٤) في ذلك اليوم يتم الحساب بالعدل، فلا تُظلم نفس شيئاً ببعض حسانتها أو ريبه سيئتها، ولا تُجزون إلا بما كنتم تعملونه في
الدنيا

يَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ
فِي طِينٍ عَلَى الْأَرْبَابِ مُتَكَبِّرُونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ
وَلَهُمْ فِيهَا مَنَاقِبُ ﴿٥٧﴾ سَنَدُ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَأَمْتَرُوا
الْيَوْمَ فِيهَا أَلَمْ تَحْرَمُوا ﴿٥٩﴾ أَلَمْ تَأْخُذْ بِالْعَهْدِ الَّتِي كُنتُمْ تَسِيءُ أَدَمَ
أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَإِنْ
اعْبُدُوا فِي هَذِهِ صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَصَلَّ مِنْكُمْ
جِيلًا كَثِيرًا أَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي
كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ أَصَلَّوْا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾
الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ
بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ
فَأَسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنْى يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ
عَلَى مَوَاقِعِ سِتْمِهِمْ فَمَا أَسْهَبُطُوا مُصِيبًا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾
وَمَنْ يُعْمِرْهُ سَكَنَتُهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾
وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ
﴿٦٩﴾ لِيُذَكِّرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾

(٥٥) إن أهل الجنة في ذلك اليوم مشغولون عن
غيرهم بأنواع النعم التي يتمتعون بها
(٥٦) هم وأزواجهم متعصبون بالحبوس على
الأمرة المريئة، تحت لظلال الوردية
(٥٧) هم في الجنة أنواع العواكه اللذيذة، وهم
كل ما يطلبون من أنواع النعيم.
(٥٨) ولهم نعيم آخر أكبر حين يكلمهم ربهم،
الرحيم بهم بالسلام عليهم. وعند ذلك تحصل
لهم السلامة التامة من جميع الوجوه
(٥٩) ويقال للكفار في ذلك اليوم: تميزوا عن
المؤمنين، وافصلوا عنهم.
(٦٠) ويقول الله لهم -توبيخاً وتذكيراً-: ألم
أوصكم على السنة رسلي أن لا تعبدوا الشيطان
ولا تطيعوه؟ إنه لكم عدو ظاهر العداوة
(٦١) وأمرتكم بعبادتي وحدي، فعبادتي وطاعتي
ومعصية الشيطان هي لديس القوييم الموصل
لمصاتي وجاتي
(٦٢) ولقد أضل الشيطان عن الحق منكم
خلقاً كثيراً، أفما كان لكم عقل -أيها المشركون-
بهاكم عن اتباعه؟

(٦٣) هذه جهنم التي كنتم توعدون بها في الدنيا على كفركم بالله وتكديسكم رساله

(٦٤) ادخوها اليوم وقاسوا حرها؛ بسبب كفركم.

(٦٥) اليوم يطع على أفواه المشركين فلا يطقون، وتكلمنا أيديهم بما بطشت به، وتشهد أرجلهم بما سمعت إليه في الدنيا،
وكسبت من الآثام.

(٦٦) ولو نشاء لطمسنا على أعينهم بأن نذهب أبصارهم، كما حتمنا على أفواههم، فاذروا إلى البصر ما يجوروه، فكيف
يتحقق لهم ذلك وقد طمست أبصارهم؟

(٦٧) ولو شئت بعير، حنقهم وأقعدناهم في أماكنهم، فلا يستطيعون أن يمشوا أمامهم، ولا يرجعوا وراءهم

(٦٨) ومن نطّل عمره حتى يهرم ثمعه إلى أخالة التي ابتدأ منها حالة ضعف العمل وضعف الحسد، أفلا يعصون أم من
فعل مثل هذا بهم قادر على بعثهم؟

(٦٩، ٧٠) وما علم رسول محمد الشعر، وما سعي له أن يكون شاعراً، ما هذا الذي جاء به. لا ذكر تذكر به أولو
الآلبيات، وقروا أن يبيّن اندلاية على الحق والباطل، واصححة أحكامه وجنمه ومواعظه؛ ليدرك من كان حي القلب مستنير
انصيرة، ويجي نعت على الكافرين بالله؛ لأهم فمت عليهم بالقرآن حمدة الله النالعه

(٧١) أولم ير الخلق أنا خلقنا لهم مفاعيلت أيديهم نعم فهم لهم ملكون ﴿٧٢﴾ ودللتهم لهم فمنهم ركوبهم ومنهم ياكفون ﴿٧٣﴾ ولهم فيها مسجع ومشارب فلا يشكرون ﴿٧٤﴾ واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم يصرون ﴿٧٥﴾ لا يستطيعون نصرهم وهم لهم خند مخضرون ﴿٧٦﴾ فلا يجزيك قولهم إننا نعلم ما ليسون وما يعلمون ﴿٧٧﴾ ولترى أناسنا حنقه من نطفة قد هو حصيص مبين ﴿٧٨﴾ وضرب لك مثلاً ولبي حنقه قال من يحيى العظمه وهي رميم ﴿٧٩﴾ قل يحيى الذي أنشأه أول مرة وهو بكل حق عليم ﴿٨٠﴾ الذي جعل لكم من الشجر الأخضر راف قد شمر منه ثودون ﴿٨١﴾ أوليس الذي خلق السموات والأرض يقدر على أن يخلق مثلهم تلى وهو الخلق العليم ﴿٨٢﴾ إنما أمره إذا أراد شيئ أن يقول له كن فيكون ﴿٨٣﴾ فسبحن الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون ﴿٨٤﴾

(٧٢) وسخرها لهم، فمنها ما يركبون في الأسفار، ويحملون عليها الأثقال، ومنها ما يأكلون.

(٧٣) ولهم فيها مسجع مع أخرى يتممون بها، لا تتفاد بأصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ولباساً، وغير ذلك، ويشربون ألبانها، أفلا يشكرون لله الذي أنعم عليهم بهذه النعم، ويحصبون به العباد؟

(٧٤) واتخذوا لمشركون من دون الله آلهة يعبدونها، طمعاً في نصرها لهم وإنقاذهم من عذاب الله.

(٧٥) لا يستطيع تلك الآلهة نصر عابديها ولا أنفسهم ينصرون، والمشركون وأهلهم جميعاً محضون في العذاب، متبرئ بعضهم من بعض.

(٧٦) فلا يجزيك -أيها الرسول- كفرهم بالله وتكذيبهم لك وسنهرهم بك؟ يا نعم ما يعمون وما يظهرون، وسنجازيم على ذلك.

(٧٧) أولم ير الإنسان المكر للبعث ابتداء خلقه فيستدل به على معاده، أنا خلقناه من نطفة مررت بأطوار حتى كبر، فإذا هو كثير الخصام واضح الحدل؟

(٧٨) وضرب لنا المكر للبعث مثلاً لا ينبغي ضربه، وهو قياس قدرة الخلق بقدرة المخلوق، وبسبب ابتداء خلقه، قال: من يحيى العظام البالية المتفتة؟

(٧٩) قل له يحيى الذي خلقه أول مرة، وهو جميع خلقه عليم، لا يحصى عليه شيء.

(٨٠) الذي أخرج لكم من الشجر الرطب ناراً محرقة، قد أنتم من الشجر توفدون النار، فهو القادر على إخراج النصد من الصد وفي ذلك دليل على وحدانية الله وكمال قدرته، ومن ذلك إخراج الموتى من قبورهم أحياء.

(٨١) أوليس الذي خلق السموات والأرض وما فيها بقادر على أن يخلق مثلهم، فيعيدهم كما بدأهم؟ بلى، به قدر على ذلك، وهو خلاق جميع المخلوقات، اعليم بكل ما خلق ويخلق، لا يحصى عليه شيء.

(٨٢) بلى أمره سبحانه وتعالى إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، ومن ذلك الإماتة والإحياء، والبعث والنشور.

(٨٣) فسره الله تعالى وتقدس عن العجز والشرك، فهو المالك لكل شيء، المنصرف في شؤون خلقه بلا مراع أو مراع، وقد ظهرت دلائل قدرته، وثمام نعمته، وإليه ترجعون للحساب والجزاء.

أولم ير الخلق أنا خلقنا لهم مفاعيلت أيديهم نعم فهم لهم ملكون ﴿٧٢﴾ ودللتهم لهم فمنهم ركوبهم ومنهم ياكفون ﴿٧٣﴾ ولهم فيها مسجع ومشارب فلا يشكرون ﴿٧٤﴾ واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم يصرون ﴿٧٥﴾ لا يستطيعون نصرهم وهم لهم خند مخضرون ﴿٧٦﴾ فلا يجزيك قولهم إننا نعلم ما ليسون وما يعلمون ﴿٧٧﴾ ولترى أناسنا حنقه من نطفة قد هو حصيص مبين ﴿٧٨﴾ وضرب لك مثلاً ولبي حنقه قال من يحيى العظمه وهي رميم ﴿٧٩﴾ قل يحيى الذي أنشأه أول مرة وهو بكل حق عليم ﴿٨٠﴾ الذي جعل لكم من الشجر الأخضر راف قد شمر منه ثودون ﴿٨١﴾ أوليس الذي خلق السموات والأرض يقدر على أن يخلق مثلهم تلى وهو الخلق العليم ﴿٨٢﴾ إنما أمره إذا أراد شيئ أن يقول له كن فيكون ﴿٨٣﴾ فسبحن الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون ﴿٨٤﴾

سورة النحل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَضَعَفْتُمْ صِفَاتِ ۝ وَالْجَرَّتِ رَحَى ۝ فَتَلَيَّتْ دِكْرًا ۝ إِنَّ
 إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ ۝ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ
 الْمَشْرِقِ ۝ يَرْبُّنَا سَمَاءَ الدِّيَارِ بِرَبِّهِ الْكَوَاكِبِ ۝ وَحَقُّهَا
 مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَادِرٍ ۝ لَا يَسْمَعُونَ لِي إِلَّا أَلْفَاظِي وَيَقْدَحُونَ
 مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ۝ دُخُورٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ ۝ لَا مِنْ حَقِّكَ
 الْخَطِئَةُ فَاتَّبَعَهُ رَيْشُهُ بَاقٍ ۝ فَاسْتَفْتَيْتُهُمْ أَهْمُ أَشَدُّ حَلْفًا أَمْ
 مَنْ حَقَّقَ ۝ حَقَّقَ هُمْ مِنْ طِبْرِ الْأَرِبِ ۝ نَلَّ يَحْتَتِ وَيَسْخَرُونَ
 ۝ وَدَّ دِكْرُوا لَا يَذْكُرُونَ ۝ وَدَّ رَوْءَ يَهْ يَسْتَسْخَرُونَ ۝
 وَقَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا بَيِّنَاتٌ ۝ أَيْ دَائِمَاتٌ وَكَأَنَّهَا وَعِظْمَاتٌ
 ۝ نَلَّ لَمَبْعُوثُونَ ۝ وَدَّ بَارِدٌ لَا أُولُونَ ۝ قُلْ نَعَزُوا أَشَدَّ دِكْرُونَ
 ۝ فَوَيْلٌ لِمَنْ رَحَى وَجَدَ فَإِنَّهُ يَنْظُرُونَ ۝ وَقَالُوا يَا بَنِي
 هَذِهِ يَوْمَ الْبَيْنِ ۝ هَذِهِ يَوْمَ تَقْضَى لِيَدِي كُتْمُ يَهْ تَكْدُونَ ۝
 ۝ أَخْشَرُوا الْيَدَيْنِ طَاهُوا أَوْ زَوْجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَقْبِذُونَ ۝ مِنْ دُونِ
 نَبِّهِ فَأَهْدُوهُ إِلَى صِرَاطٍ الْحَجِيرِ ۝ وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ۝

(سورة الصافات)

(١-٤) أقسم الله تعالى بالملائكة تصف في عاداتها صغرها مترافعة، وبالملائكة تنزل ذكر السحاب وتسوقه بأمر الله، وبالملائكة تنزل ذكر الله وكلامه تعالى، إن معبودكم - أي الناس - لواحد لا شريك له، فأخلصوا له العبادة والطاعة، ويقسم الله بما شاء من خلقه، أما المخلوق فلا يجوز له القسم إلا بالله، فالخلف بغير الله شرك.

(٥) هو خالق السموات والأرض وما بينهما، ومدبر الشمس في مضاربها ومغاربها.

(٦) إن ربنا السماء الدية بريئة هي اسجوم

(٧) وحفظ اسماء بسجوم من كل شيطان متمرد عاتٍ رجيم.

(٨، ٩) لا تستطيع الشياطين أن تصل إلى الملا الأعلى، وهي السموات وتس فيها من الملائكة، فتسمع إليهم إذ تكلموا به يوحى الله تعالى من شرعه وقدره، ويؤمنون بشبه من كل جهة طرداهم عن الاستماع، وهم في الدار الآخرة عذاب دائم موجه.

(١٠) إلا من احتطفت من الشياطين الخسفة، وهي النكمة يسمعها من السماء سرعة، فينبغيه بنى الذي تحته، وينبغيه الآخر بنى الذي تحته، فربما أدركه الشهاب النصب قبل أن ينفق، وربما ألقاه بقدر الله تعالى قبل أن يأتيه الشهاب.

فيحرقه فيذهب بها الآخر إلى الكهنة، فيكذبون معها مائة كذبة.

(١١) وسأل - أي الرسول - مكري النبوت أهم أشد حلفاً أم من حلف من هذه المخلوقات؟ إن حلف أباهم آدم من طين لرج، يلتصق بعصه ببعض.

(١٢) سل عجت - أي الرسول - من تكديهم وإنكارهم البعث، وأعجبت من إنكارهم وأبلغ أنهم يستهترون بك، ويسخرون من قولك.

(١٣) واد دكر وابتسوه أو غفلوا عنه لا يتفهمون هذا الذكر ولا يتدبرون.

(١٤) واد رأو معجزة دالة على نبوتك يسخرون منها ويعجبون.

(١٥، ١٧) وقالوا ما هذا الذي حنت به إلا سحر طاهر بين أيديهم وعظماً دالية أي معوثون من قبور أحياء، أو نبوت أبائنا الذين مضوا من قبنا؟

(١٨) قل لهم أي الرسول نعم سوف تبعثون، وأنتم أدلاء صاعرون.

(١٩) فبني هي نفحة واحدة، فإذا هم قائمون من قبورهم ينظرون أهوال يوم القيامة.

(٢٠) وقالوا يا هلاكنا هذا يوم الحساب والجزاء.

(٢١) فيقول لهم هذا يوم القضاء بين الخلق بالعدل الذي كسم تكذبون به في الدنيا وتكفرون به.

(٢٢-٢٤) ويقول للملائكة حملوا الذين كفروا بالله ونظروا لهم، وأختهم التي كانوا يعبدون من دونه، فسوقهم سوقاً عيقاً إلى جهنم، واحسبوا أنهم من أن يصلوا إلى جهنم، إنهم مسؤولون عن أعمالهم وأقوالهم التي صدرت عنهم في الدنيا، مساءلة إنكار عليهم وتبكييت لهم.

(٢٥) ويقال لهم توبيحاً: ما لكم لا ينصرف بعضكم بعضاً؟

(٢٦) بل هم اليوم متقادون لأمر الله، لا يحالفونه ولا يجيدون عنه، غير متصرفين لأنفسهم.

(٢٧) وأقبل بعض الكفار على بعض يتلاومون ويتعاصمون

(٢٨، ٢٩) قال الاتباع للمتبعين: إنكم كنتم تأتوننا من قبل الدين والحق، فتهوون علينا أمر الشريعة، وتفرون عنها، وترسبون الصلوات، وقبالتشيعون للتابعين ما الأمر كما ترعمون، بل كنت قبوبكم مكررة للإيمان، قاطلة للكفر والعصيان.

(٣٠) وما كن لنا عليكم من حجة أو قوة، فصدكم به عن الإيمان، بل كنتم -أيها المشركون- قوماً طاعين متجاوزين للحق (٣١) فبرفت جميعاً وعيد ربنا، إن ندانقوا العذاب، نحن وأنتم، به قدمت من دنوسا ومعاصيها في الدنيا

(٣٢) فأصللناكم عن سبيل الله والإيمان به، إنا كنا ضالين من قبلكم، فهلكنا بسبب كفرنا، وأهلكناكم معنا.

(٣٣) فإن الاتباع والمتبعين مشتركون يوم القيمة في العذاب، كما اشتركوا في الدنيا في معصية الله

(٣٤) يا هكذا يفعل بالذين احتاروا معاصي الله في الدنيا على طاعته، فديفهم العذاب الأليم

(٣٥) إن أولئك المشركين كنو في الدنيا إذا قبل هم لا إله إلا الله، ودعوا إليها، وأمروا بترك ما ينهاها، يستكفرون عنها وعن من جاء بها

(٣٦) ويقولون: أنترك عدة ألفت لقول رجل شاعر مجنون؟ يعنون رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٣٧) كذبوا، ما محمد كذ، وصمونه، بل جاء بالقرآن والتوحيد، وصدق المرسلين فيها أحروا به عنه من شرع الله وتوحيده

(٣٨) إنكم أيها المشركون نقونكم وكهركم وتكديكم لدانقوا العذاب الأليم الموجه

(٣٩) وما تجرون في آخرة، لا بما كنتم تعملونه في الدنيا من المعاصي

(٤٠، ٤٣) إلا عاد الله تعالى لذين أحلصوا له في عاداته، فأخلصهم وحنصهم برحته، فإسهم نجون من العذاب الأليم أولئك المحلصون هم في حة ررق معلوم لا يقطع ذلك الررق فواكه متنوعة، وهم مكرمون بكرامة الله لهم في جات اسعيم لدم

(٤٤) ومن كر منهم عبد ربه وإكرام بعضهم بعضاً أسهم على سرر متقابلين فيما بينهم

(٤٥، ٤٧) يد رعيهم في عذبتهم بكؤوس حمراء، من أنهار جارية، لا يجافون نقضاعها، بيضاء في لوب، لسيدة في شرها، ليس فيها أذى للجسم ولا للعقل.

(٤٨، ٤٩) وعندهم في عذبتهم ساء عفتاب، لا يبطون إلى غير أرواجهم، حسان الأعين، كأسهم نضص مصون لم تمسه لأيدي

(٥٠، ٥١) فأقبل بعضهم على بعض يساءلون عن أحوالهم في الدنيا وما كانوا يعانون فيها، وما أنعم الله به عليهم في الجنة،

وهو من نعم الأنس والثل من أهل الجنة لقد كان في الدنيا صاحب ملام في.

مَا لَكُمْ لَا تَنْصَرُونَ ۚ بَلْ هُمْ يَوْمٌ مُّسْتَسِيمُونَ ۚ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۚ فَاذْكُرُوا يَوْمَ أَنْتُمْ مُّشْرِكُونَ ۚ قَالُوا بَلْ نَكُفِّرُ بِنِعْمَةِ رَبِّنَا عَنْ آبَائِنَا ۖ وَنَحْنُ بِذُنُوبِنَا ذَاكِِرُونَ ۚ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّطَاعُونَ ۚ فَحَقَّ عَنَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا ۚ إِنَّا لَذَائِقُونَ ۚ فَاتَّقُوا كُرْهَ الْكَافِرِينَ ۚ إِنَّهُمْ لَا يَفْقَهُونَ فِي عَذَابٍ مُّشْرِكُونَ ۚ إِنَّا كَذَبْنَاكَ بِأَعْرَابٍ مِّنْهُم كَانُوا يَكْفُرُونَ ۚ فَاسْمِعْ لَهُمْ لَهْجَتَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَسْتَكْبِرُ ۚ وَيَقُولُونَ أَهَيْتَ لَكَ دَرَكُونَ ۚ أَهَيْتَ لَنَا بَنِينَ ۖ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ۚ إِنَّا بِمَا تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّا عِندَ اللَّهِ الْمُحْصِينَ ۚ وَلَنَبْلُوَنَّ هُمْ رِزْقَ مَقْلُوبَةٍ ۚ وَلَهُمْ فِيهَا مَكْرُومٌ ۚ وَنَحْنُ الْمُسْتَقْبِلِينَ ۚ يُخَافُ عَلَيْهِمْ بِكَائِنٍ مِّنْ قَوْمٍ ۖ يَنْصَأُ لَذَّةٍ لِّشَرِّبِينَ ۚ لَا فِيهَا عِوَالٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ ۚ وَعِنْدَهُمْ قَصِيرَاتٌ ۚ الْظُّرُفُ عِزٌّ ۚ كَانْتَهُنَّ يَبْصُلُ مَكُونٌ ۚ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۚ قَالُوا قَالِ مَن مِّنْهُمْ إِنِّي كَاتِبٌ لِّقَوْمٍ ۚ

يَقُولُ أَهَيْهَذَا لِمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٥٣ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٥٤ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٥٥ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٥٦ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٥٧ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٥٨ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٥٩ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٦٠ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٦١ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٦٢ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٦٣ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٦٤ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٦٥ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٦٦ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٦٧ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٦٨ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٦٩ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٧٠ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٧١ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٧٢ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٧٣ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٧٤ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٧٥ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٧٦ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٧٧ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٧٨ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٧٩ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٨٠ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٨١ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٨٢ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٨٣ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٨٤ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٨٥ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٨٦ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٨٧ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٨٨ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٨٩ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٩٠ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٩١ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٩٢ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٩٣ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٩٤ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٩٥ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٩٦ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٩٧ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٩٨ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ٩٩ وَمَنْ آمَنَ بِهِ؟ ١٠٠

(٥٢، ٥٣) يقول: كيف تصدق بالبعث الذي هو في غاية الاستغراب؟ إذا متنا وتمزقنا وصيرنا تراباً وعظاماً، نُبْعَثُ وَنُحَاسَبُ وَنُجَازَى بِأَعْمَالِنَا؟

(٥٤، ٥٥) قال هذا المؤمن الذي أدخل الجنة لأصحابه: هل أنتم مُطَّلَعُونَ لِمَنْ يَصِيرُ ذَلِكَ الْقَرِينُ؟ فاطلع قرأى قريبه في وسط النار.

(٥٦، ٥٧) قال المؤمن لقريبه امكر لبعث لقد قاربت أن تهلكي بصدق إياي عن الإيمان لو أطعته. ولولا فضل ربي هدايتي إلى الإيمان وثبتي عليه، لكنت من المحصرين في العذاب معك.

(٥٨-٦٠) أحمقاً أنا مغلغولون معمون، في نحن بميتين إلا موتنا الأولى في الدنيا، وما نحن بمعذبين بعد دخولنا الجنة؟ إن ما نحن فيه من نعيم لهُوَ الطَّعْمُ الْعَظِيمُ

(٦١) مثل هذا النعيم الكامل، والخلود الدائم، والفوز العظيم، فليعمل العاملون في الدنيا ليصبروا إليه في الآخرة

(٦٢) أدلت الذي سبق وصفه من نعيم الجنة حير صفة وعظم من الله، أم شجرة لرقوم أحيى المدعوة، طعم أهل اسرار؟

(٦٣) إنا جعلناها فتنة لفتن بها الظالمون لأنفسهم بالكفر والمعاصي، وقالوا مستكرين

إن صاحبكم يستكم أن في اسرار شجرة، والنار تاكل الشجر

(٦٤-٦٨) إنها شجرة تست في قعر جهنم، ثمرها فيح المطر كأنه رؤوس الشياطين، فإذا كانت كذلك فلا تسأل بعد هذا عن طعمها، فون المشركين لاكلون من تلك الشجرة فيلون منها بطونهم ثم إهم بعد الأكل منها شربون شرباً حبيصاً قبيحاً حاراً، ثم إن مرقهم بعد هذا العذاب إلى عذاب النار

(٦٩، ٧٠) إهم وجدوا آباءهم على شرك والصلال، صاروا إلى متابعتهم على ذلك

(٧١) ولقد صل عن الحق قبل قومك أيها الرسول أكثر الأمم السابقة

(٧٢) ولقد أرسل في تلك الأمم مرسلين أندروهم بالعذاب فكفروا

(٧٣) فما قل كيف كنت مهية تلك الأمم التي أندرب، فكفروا؟ فقد عذبت، وصارت للناس عبرة

(٧٤) إلا عاد الله الذين أحصاهم الله، وحضهم برحمته لإحلالهم له

(٧٥) ولقد نادانا نوحاً لسره على قومه، فليعلم المجيئون له نحن.

(٧٦) ونحييه وأهله والمؤمنين معه من أدى المشركين، ومن العرق بالنطوهم العظيم

(٧٧) وجعلنا ذرية نوح هم الباقين بعد غرق قومه.

(٧٨) وأبقينا له ذكراً جميلاً وثناء حسناً فيمن جاء بعده من الناس يذكرونه به.

(٧٩) أمان لنوح وسلامة له من أن يذكر بسوء في الآخرين، بل نشي عليه الأحياء من بعده.

(٨٠) مثل جزاء نوح نجزي كل من أحسن من العباد في طاعة الله.

(٨١) إن نوحاً من عبادنا المصدقين المخلصين العاملين بأوامر الله.

(٨٢) ثم أغرقنا الآخرين المكذبين من قومه بالظنون، فم تبق منهم عين تطرف.

(٨٣-٨٧) وإن من أشياخ نوح على مهاجته وملكه نبي الله إبراهيم، حين جاء ربه بقلب بريء من كل اعتقاد باطل وخلق ذميم، حين قال لأبيه وقومه منكراً عليهم: ما الذي تعبدونه من دون الله؟ أتريدون آلهة مختلفة تعبدونها، وتركون عبادة الله المستحق للعبادة وحده؟ فما ظنكم برب العالمين أنه فاعل بكم إذا أشركتم به وعبدتم معه غيره؟

(٨٨-٩٠) فنظر إبراهيم نظرة في الحوم - على عبادة قومه في ذلك - متفكراً فيه يعنبر به عن الخروج معهم إلى أعيادهم، فقال لهم: أي مريض وهذا تعريض منه، فتركوه وراء ظهورهم.

(٩١، ٩٢) فقل مسرعاً إلى أصنام قومه فقال مستهزئاً بها: ألا تأكلون هذا الطعام ندي يقدمه لكم سدسكم؟ ما لكم لا تطعمون ولا تحبون من يسألكم؟

(٩٣) فأتى على أصنامهم بصرب ويكسرهما بيده اليسرى؛ نبشت لقومه خطأ عبادتهم ما

(٩٤) فأقبلوا إليه يعذون مسرعين غاضبين

(٩٥، ٩٦) فلقيهم إبراهيم بثبات قائلاً: كيف تعبدون أصناماً تحتونها أنتم، وتصنعونها بأيديكم، وتركون عبادة ربكم اندي خلقكم، وخلق عملكم؟

(٩٧) فم فامت عليهم الخجة لحوو، إلى القوة، وقالوا: ابواله يبت، واملؤوه حطباً، ثم ألقوه فيه

(٩٨) فأر دقوم إبراهيم به كيداً لإهلاكه، فجعلهم المهوريين الملعوسين، ورد الله كيدهم في محورهم، وجعل اسر على إبراهيم برداً وسلاماً.

(٩٩، ١٠٠) وقال إبراهيم: أي مهاجر إلى رب من مد قومي إلى حيث أتمكن من عبادة ربي، فيه سيدلي على الخير في ديني وديني، رب أعطني ولداً صالحاً

(١٠١) فأحبنا له دعوته، وبشرناه بعلام حلیم، أي: يكون حليماً في كبره، وهو إسماعيل.

(١٠٢) فم كبر إسماعيل ومشى مع أبيه قال له أبوه: أي أرى في المنام أرى أديحك، فما رأيك؟ (ورؤيا الأنبياء حق) فقد إسماعيل مريضاً به، بار، بوالده، معاً له على طاعة الله أمضى ما أمرك الله به من ذبحي، مستجدي - إن شاء الله - صابراً طائعاً محسباً

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَبَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾ نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَحْيِي الْمَيِّتِينَ ﴿٧٩﴾ نَاكِدُكَ فَجَرَىٰ الْمَحْسُومِينَ ﴿٨٠﴾ تَبَّكَ مِنَ الْعَبَادِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ تَمَّ غَرَقُكَ الْآخِرِينَ ﴿٨٢﴾ وَنُوحًا إِذْ دَنَا مِنَّا بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٣﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٤﴾ أَفَعُكَا إِلَهَةٌ دُونَ اللَّهِ تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾ فَطَرْنَا نَظْرَةً فِي الْخُومِ ﴿٨٧﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٨﴾ فَأَوْفَىٰ عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٨٩﴾ فَرَعَ إِلَىٰ رَبِّهِهِمْ فَفَعَلَ ﴿٩٠﴾ أَفَأَتُوبُونَ إِلَيْهِ يُرْفُُونَ ﴿٩١﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَشْحَنُونَ ﴿٩٢﴾ يَا آيُمِينَ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبُوا إِلَيَّ يَرْفُُونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَشْحَنُونَ ﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا أَبَوَالَهُ يُبْسُ فِي أَلْفُوهُ ﴿٩٧﴾ فِي الْحَجِيمِ ﴿٩٨﴾ فَارَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْقِيِينَ ﴿٩٩﴾ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّئِينَ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلَدًا ﴿١٠١﴾ فَمَشَرْنَاهُ بِعَلِيمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠٢﴾ فَمَتَابَعٌ مَعَهُ السَّقَىٰ قَالَ يَسْتَقَىٰ ﴿١٠٣﴾ إِنِّي أَرَىٰ فِي السَّمَاءِ أَنَّىٰ أَذْهَبُكَ فَانْظُرْ مَا تَرَىٰ ﴿١٠٤﴾ قَالَ يَتَأَتَّىٰ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٥﴾

فَلَمَّا سَمِعَتْ النَّحْلُ الْمَدِينَةَ ۖ وَنَذِيَّتُهُ أَنْ يَتَأْتِيَهُمْ ۖ
 قَدْ صَدَّقَتْ الرُّؤْيَا كَذَلِكَ تَجْرِي الْمُحْسِنِينَ ۖ إِنَّ
 هَذَا لَهُمْ لَبَلٌ ۖ لَمِيزٌ ۖ وَنَذِيَّتُهُ يَذْبُجُ عَظِيمٌ ۖ وَتَرْكَا
 عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ۖ سَلَّمَ عَلَىٰ تَرْهِيمٍ ۖ كَذَلِكَ تَجْرِي
 الْمُحْسِنِينَ ۖ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَنَشْرُهُ
 بِإِسْحَاقَ يَسَاقٍ مِنَ الصَّالِحِينَ ۖ وَتَرْكَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ
 وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمُ مُحْسِنٌ ۖ وَطَارِئٌ رَفِيعٌ ۖ مُبِينٌ ۖ وَلَقَدْ مَنَّا
 عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ۖ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ
 الْعَظِيمِ ۖ وَنَصَرْنَاهُمْ فَاكُنُوا هَذَا الْعَلِيِّينَ ۖ وَآتَيْنَاهُمَا
 الْكِتَابَ الْمُسْتَقِيمَ ۖ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
 ۖ وَتَرْكَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ۖ سَلَّمَ عَلَىٰ مُوسَىٰ
 وَهَارُونَ ۖ إِنَّ كَذَلِكَ تَجْرِي الْمُحْسِنِينَ ۖ إِنَّهُمَا
 مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۖ فَإِنَّ إِلَٰهَ لَيْسَ الْمُرْسَلِينَ ۖ
 إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ لَا تَتَّبِعُوا إِلَّا مَا يَأْمُرُكُمْ أَتُحْسِنُونَ
 الْخَالِقِينَ ۖ إِنَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ۖ

(١٠٣) فلما استسلمات لأمر الله وانتقاداً له، وألقى إبراهيم ابنه على جبينه - وهو جانب الجبهة - على الأرض؛ ليذبحه.

(١٠٤، ١٠٥) وبإدنا إبراهيم في تلك الحالة العصاة أن يابراهيم، قد فعلت ما أمرت به وضدقت رؤياك، إن كي جرباك على تصديقك نجزي الذين أحسنوا مثلك، فخلصهم من الشدائد في الدنيا والآخرة.

(١٠٦) إن الأمر بذبح ابنك هو الابتلاء الشاق الذي أبان عن صدق إيمانك.

(١٠٧) واستنقذنا إسماعيل، فجعلنا بدلاً عنه كتباً عظيمًا.

(١٠٨) وأبقينا لإبراهيم ثناء حسناً في الأمم بعده.

(١٠٩) نجية لإبراهيم من عند الله، ودعاء له بالسلامة من كل آفة.

(١١٠) كي جزينا إبراهيم على طاعته لنا وامتناله أمرنا، نجزي المحسنين من عبادنا.

(١١١) إنه من عبادنا المؤمنين الذين أعطوا العبودية حقها.

(١١٢) وبئسنا إبراهيم بولده إسحاق نبياً من الصالحين؛ جراء له على صبره ورضاه بأمر ربه، وطاعته له.

(١١٣) وأنزلنا عليهما البركة. ومن ذريتهما من

هو مطيع لربه، محسن لنفسه، ومن هو طامعاً بنبأ بكره، ومعصيته (١١٤، ١١٥) ولقد مَنَّا على موسى وهارون بالسوة والرسالة، ونجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، وَمَا كُنَّا بِمِنْهُمْ عِبَادِينَ وَقَدْ لَعْنُوا.

(١١٦) ونصرناهم، فكانت لهم العزة والنصرة والعلية على فرعون وآله.

(١١٧ - ١١٩) وآتيناهم التوراة النبوية، وهديناهما الطريق المستقيم الذي لا اعوجاج فيه، وهو الإسلام دين الله الذي انتعث به أسلافهم، وأبقينا في ثناء حسناً وذكر أحياناً فيمن بعدهما.

(١٢٠ - ١٢٢) نجية لموسى وهارون من عند الله، وثناء ودعاء لهم بالسلامة من كل آفة، كي حربناهم آخره الحسن تجري المحسنين من عبادنا المحسنين بالصدق والإيمان والعمل إيماناً من عبادنا الراشدين في الإيمان.

(١٢٣ - ١٢٦) وإن عبدك إلياس لم يأت من أسلافهم بالسوة والرسالة، إذ قال لقومه من بني إسرائيل: اتقوا الله وحده وادعوه ولا تشركوا معه غيره، كيف يعبدون صنماً صليماً مخلوقاً، وتركوا أحسن الخلقين - المتصفين بأحسن الصفات وأكملها، فلا تعبدوه إلا الله ربكم الذي خلقكم، وخلق آباءكم الماضين قبلكم.

فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾
وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَنَمُ عَلَى آلِ يَسِينَ ﴿١٣٠﴾
كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾
وَإِنْ لَوْ طَالَيْنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَهَدَيْنَاهُ أَخْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾
إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَيْرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا لَآخِرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَنَكَّرُوا
لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْطَبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَإِنْ لَيْسَ أَفْلًا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾ وَيُونُسَ
لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ نَادَى إِلَى الْفُتُوحِ لَمَسْجُودٍ ﴿١٤٠﴾
فَمَنَّا هُمْ فَمَا كَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ وَتَلَقَّاهُ الْخُوفُ وَهُوَ مُهَيْمٌ ﴿١٤٢﴾
فَقَوْلًا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسْتَجِيبِينَ ﴿١٤٣﴾ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ يَوْمَ
يَعْتَقُونَ ﴿١٤٤﴾ فَتَبَدَّدَهُ بِأَعْرَاءٍ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنْبَشْنَا
عَلَيْهِ شَجْرَةً مِّنْ يَقُطِيبٍ ﴿١٤٦﴾ وَارْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ آلَافٍ وَ
يَرِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَتَأَمَّلُوا مَسْأَلَهُمْ إِلَى حَيْثُ ﴿١٤٨﴾ فَاسْتَفْتَيْهِمْ
الرَّبُّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُنَّ أَبْنَاءٌ ﴿١٤٩﴾ ثُمَّ حَقَّقْنَا لَعْنَتَكَ بَنَاتًا
وَهُنَّ شَهِدَاتٌ ﴿١٥٠﴾ لَا يَنْهَوْنَ عَنْ فِكْرِهِمْ يَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ
اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾

(١٢٧، ١٢٨) فكذب قوم إلياس نبيهم، فليجمعهم الله يوم القيامة للحساب والعقاب، إلا عباد الله الذين اخلصوا دينهم لله، فإلهم ناجون من عذابه

(١٢٩-١٣٢) وجعلنا لإلياس ثناءً جميلاً في الأمم بعده. نجية من الله، وثناءً على إلياس، وكما جربنا إلياس الجراء الحسن على طاعته، نجزي المحسنين من عباد المؤمنين، إنه من عباد الله المؤمنين المخلصين له العاملين بأوامره

(١٣٣-١٣٥) وإن عبدنا لوطاً اصطفيناه، فجعلناه من المرسلين، إذ نجيناه وأهله أجمعين من العذاب، إلا عجوزاً قديمة، هي زوجته، هكت مع اثنين هكوا من قومها تكفروا

(١٣٦) ثم أهلكنا الباقين المكذبين من قومه (١٣٧، ١٣٨) وإنكم -يا أهل مكة- لتمرّون في أسفاركم على منازل قوم لوط وآثارهم وقت الصبح، وتمرّون ههنا ليلاً. أفلا تعقلون، فتأملوا أن يصيبكم مثل ما أصابهم؟

(١٣٩، ١٤٠) وب عبد يونس اصطفيناه وجعلناه من المرسلين، إذ هرب من بطنه عاصياً عن قومه، وركب سفينة مملوءة ركباً وامتنعة

(١٤١) وأحاطت بها الأمواج العظيمة، فافتزع ركاب السفينة لتخفيف الحمولة خوفاً من الغرق، فكان يونس من المغموسين بالقرعة

(١٤٢) فألقي في البحر، فاستنقذه الخوت، ويونس عليه السلام أتى بها يلام عليه

(١٤٣، ١٤٤) فدلوا ما تقدّم له من كثرة العبادة والعمل الصالح قبل وقوعه في بطن الخوت، وتسيبته، وهو في بطن الخوت بقوله ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ ١٤٥ لكث في بطن الخوت، وصار به قراً إلى يوم القيامة.

(١٤٥) فطرحناه من بطن الخوت، وألقاه في أرض حالية عارية من الشجر والنبات، وهو ضعيف البصر

(١٤٦) وأنشأنا عليه شجرة من القُرْع تظله، ويستمتع بها

(١٤٧، ١٤٨) وأرسلناه إلى مائة ألف من قومه بل يريدون، فصدقوا وعملوا بما جاء به، فمتعتهم بحياتهم إلى وفات بلوع أجاهم

(١٤٩) فاسأل -أيها الرسول- قومك كيف جعلوا لله البنات اللاتي يكرهوهن، ولأنهم البين الذين يريدوهن؟

(١٥٠) واسألهم أخلقت الملائكة إنثاءً، وهم حاصرون؟

(١٥١، ١٥٢) وإن من كذبهم قوهم ولد الله، وإنهم لكاذبون؛ لأنهم يقولون ما لا يعلمون

(١٥٣) لأي شيء يختار الله البنات دون البنين؟

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ تَزَكَّرْ سُلْطَنٌ مُبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأَنْتُمْ يَكْتُمُونَ كُتُمُ صَدِيقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا وَلَقَدْ عَمَتْ بِلَّتُهُ لَهْمُ الْمُحْصَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ لِأَعْبَادِ اللَّهِ الْمُحْصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَيَنْكُرُ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَا أَسْرَعَ عَلَيْهِ بِقَتِيلِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا مَنْ هُوَ صَالٍ لِلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِمَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسِيخُونَ ﴿١٦٦﴾ وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرُكُمْ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِتَادَ اللَّهِ الْمُحْصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكْفُرُوا بِهِ، فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَيْفَ يَعْلَمُ مَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ لَهْمُ الْمُحْصَرُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِن جُنْدَهُ لَهْمُ الْعَبِيدُونَ ﴿١٧٣﴾ وَقَوْلٌ عَنْهُمْ خَافَ حَيْبُ ﴿١٧٤﴾ وَأَنْتُمْ هُمْ فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ ﴿١٧٥﴾ فَيَعْبُدُ بِمَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَيَذَانُ لَإِسْخَاتِيمِ ﴿١٧٧﴾ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ﴿١٧٨﴾ وَقَوْلٌ عَنْهُمْ خَافَ حَيْبُ ﴿١٧٩﴾ وَأَنْتُمْ هُمْ فَسَوْفَ يَبْصُرُونَ ﴿١٨٠﴾ سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨١﴾ وَسَمِعَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨٢﴾ وَحَمْدُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٣﴾

يُنَوِّذُ

(١٥٤) بشن الحكم ما تحكمونه - أيها القوم - أن يكون لله البتات ولكم البتون، وأنتم لا ترصون البتات لأنفسكم.

(١٥٥) أفلا تذكرون أنه لا يجوز ولا ينبغي أن يكون له ولد؟ تعالى الله عن ذلك عبداً كبيراً.

(١٥٦) بل ألكم حجة بيّنة على قولكم وافترائكم؟

(١٥٧) إن كانت لكم حجة في كتاب من عند الله فاتوا بها، إن كنتم صادقين في قولكم؟

(١٥٨) وجعل المشركون بين الله والملائكة قرابة ونسباً، ولقد علمت الملائكة أن المشركين محضرون للعذاب يوم القيامة.

(١٥٩) تنزه الله عن كل ما لا يليق به مما يصفه به الكافرون

(١٦٠) لكن عباد الله المحلّصين له في عبادته لا يصنعونه إلا بما يليق بجلاله سبحانه.

(١٦١-١٦٣) فإنكم - أيها المشركون بالله - وما تعبدون من دون الله من آلهة، ما أنتم بمصلّين أحداً إلا من قدر الله عز وجل عليه أن يضلّ الحميم؛ لكفره وظلمه.

(١٦٤-١٦٦) قالت الملائكة: وما منا أحدٌ لا

له مقدم في أسياء معلوم، وإن لحسن التوقفون صغوراً في عبادة الله وطاعته، وإنا لحسن المرهون لله عن كل ما لا يليق به

(١٦٧-١٦٩) وإن كهر مكة؛ ليقولون قل بعثك - أيها الرسول - لو جاءنا من الكتب والأسياء ما جاء لأوليين قب، لكنا عباد الله الصادقين في الإيمان، المحلّصين في العبادة

(١٧٠) فمما جاءهم ذكر الأولين، وعلم الآخرين، وأكمل الكتب، وأفضل الرسل، وهو محمد صلى الله عليه وسلم، كفروا به، فسوف يعلمون ما لهم من العذاب في الآخرة.

(١٧١-١٧٣) ولقد سبقتم كمت التي لا مرد لها لعادنا المرسلين، أد لهم النصرة على أعدائهم بالحجة والقوة، وأن جندنا المجاهدين في سببهم العالمون لأعدائهم في كل مقام باعتبار العاقبة والمآل

(١٧٤، ١٧٥) فأعرض أيها الرسول عمن عاد، ولم يقل الحق حتى تنقضي المدة التي أمهلهم فيها، ويأتي أمر الله بعدهم، وأنظرهم وارثهم ما يحملهم من العذاب بمحالّك؟ فسوف يرون ما يحملهم من عذاب الله

(١٧٦، ١٧٧) أفيرون عذابهم يستعجلونك أيها الرسول؟ فإذ أنزل عذابهم، فشنّ الصبح صبحهم

(١٧٨، ١٧٩) وأعرض عنهم حتى يأتى الله بعدهم، وأنظرهم فسوف يرون ما يحملهم من عذاب وأنكسر

(١٨٠) تنزه الله وتعالى رب العزة عما يصفه هؤلاء المفترون عليه.

(١٨١) ونحية الله الدائمة وثأره وأمانه لجميع المرسلين.

(١٨٢) والحمد لله رب العالمين في الأولى والآخرة، فهو المستحق لذلك وحده لا شريك له

﴿سورة ص﴾

(٢، ١) ﴿ص﴾ سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة

يقسم الله سبحانه بالقرآن المشتمل على تذكير الناس بما هم عنه عافلون. ولكن الكافرين متكبرون على الحق محاصرون له.

(٣) كثيراً من الأمم أهلكناها قبل هؤلاء المشركين، فاستعدوا حين جاءهم العذاب ونادوا بالتوبة، وليس الوقت وقت قبول توبة، ولا وقت فرار وخلاص مما أصابهم

(٤، ٥) وعجب هؤلاء الكفار من بعث الله إليهم بشراً منهم؛ ليدعوهم إلى الله ويخوفهم عذابه، وقالوا: إنه ليس رسولاً بل هو كاذب في قوله، سحر بقومه، كيف يصير الألهة الكثيرة إلهاً واحداً؟ إن هذا الذي جاء به ودعا إليه شيء عجيب

(٦، ٧) واطلق رؤساء القوم وكبرائهم يجرئون قومهم على الاستمرار على الشرك والصبر على تعدد الآلهة، ويقولون إن ما جاء به

هذا لرسول شيء مدبر يقصد به الرئاسة والسيادة، ما سمعنا بها يدعو إليه في دين أبائنا من قريش، ولا في أسرابنا، هذا إلا كذب واقتراء.

(٨) أحص محمد بتزول القرآن عليه من دوتنا؟ بل هم في ريب من وحيي إليك - أي الرسول - وإرسالي لك، بل قالوا ذلك؛ لأنهم لم يدعوا عذاب الله، فلو فاقوا عذابه لما تجرؤوا على ما قالوا.

(٩) أم هم يملكون حرائر فضل ربك العزيز في سلطانه، أنوهاب ما يشاء من رزقه وفصله لمن يشاء من خلقه؟

(١٠) أم هؤلاء للمشركين من السماوات والأرض وما بينهما، فيعظوا وينصعوا؟ فليأخذوا بالأسباب الموصلة لهم إلى السماء، حتى يحكموا بما يريدون من عطاء ومنع.

(١١ - ١٤) هؤلاء أحد المكذوبين جسد مهر ومون، كما هزم غيرهم من الأحزاب قلوبهم، كذبت قلوبهم قوم نوح وعاد وفرعون صاحب لقوة العظمة، وثمود وقوم لوط وأصحاب الأشجار والسنائن وهم قوم شعيب أولئك الأمم الذين تحربوا على الكفر والتكذب واجتمعوا عليه إن كل من هؤلاء إلا كذب الرسل، فاستحقوا عذاب الله، وحل بهم عقابه

(١٥) وما ينتظر هؤلاء المشركون حلول العذاب عليهم إن بقوا على شركهم، إلا نصيحة واحدة ما هم من رجوع

(١٦) وقالوا: وما عجل لنا نصيباً من العذاب في الدنيا قبل يوم القيامة، وكان هذا استهزاء منهم

بسم الله الرحمن الرحيم

ص وَالْقُرْآنِ إِن دِيَ الذِّكْرِ ۝ نَلَّ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِمْ شِقَاقَ ۝
كَرْهُنَّكَ مِنَ قَبْلِهِمْ مِّن قَرِينٍ فَادَّوْاْ أُولَآئِ حِينَ مَّآ صِرْ ۝ وَتَحْنُواْ
أَن جَاءَهُمْ مُّسَدِّدٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَبٌ ۝
أَجْعَلْ لَّنَآ إِلَٰهَةً إِلَٰهًا وَحِدٌ ۚ إِن هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجَبٌ ۝ وَنَطْلُقْ لَّنَآ
مِنْهُمْ أُنَاقِشُواْ وَاصْبِرُواْ عَلَىٰ إِلَٰهَيْكُمْ إِن هَٰذَا لَشَيْءٌ يُّرَدُّ ۝
فَمَا سِغْفَرُ هَٰذَا فِي الْإِلَٰهَةِ لَآخِرَةٌ إِن هَٰذَا لَآ خَتْلَقُ ۝ أُسْرِلَ
عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا نَلَّ هُمُ فِي شَاكٍ مِّن ذِكْرِي نَلَّ لَمَّا يَدُفُّوْاْ عَذَابَ ۝
أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ ۚ وَهَآبٌ ۝ أَمْ لَهُمْ مُّذُنُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَذُرُّهُنَّ إِنَّا لَنَنظِرُ لَّهُنَّ ۝ خُدَّ
مَا هَٰذَا نَكَاحٌ مَّهْرُوهٌ مِّنَ الْآخِرَابِ ۝ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ
وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ۝ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ
لَيْكَةِ أُولَٰئِكَ الْأَخْرَابُ ۝ بِكُلِّ لَآ كَذَّبَ الرُّسُلَ
فَاقْبَابُ ۝ وَمَا يَنْظُرُ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا
مِنْ فَوَاقٍ ۝ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَّنَا قِطْعَةً مِّن يَّوْمِ الْحِسَابِ ۝

أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَمَلَكُ الدَّارِ ۚ إِنَّكَ إِنَّا
 سَخَّرْنَا لَكِ اللَّيْلَ مَعَهِ وَيَسْحَبُ بِالْأَشْيَاءِ ۚ وَالْطَّيْرُ
 مَخْشُودَةٌ كُلُّهَا ۚ وَتُوبُ ۚ وَتُؤَدُّ مَلَكُهُ ۚ وَتُؤَدُّ لِحَاكُمُ
 وَقَصَلِ الْخَطَابِ ۚ ۝ وَهَلْ أَتَاكَ نِسْوَاتُ الْخِصْرِ إِذْ تُسَوَّرُوا
 لِيَمِخْرَبٍ ۚ ۝ يَدْخُلُونَ عَلَى دَاوُدَ فَقَرِءَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَحْفَ
 حَصَمَدٍ نَحْنُ بَعْضُكَ عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ
 وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الْخُرُوبِ ۚ ۝ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً
 وَلِي نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَيْتُهَا وَعَرَّفَنِي فِي الْخَطَابِ ۚ ۝ قَالَ
 لَقَدْ طَمَعْتَ بِسُؤَالِ نَجَّتِكَ إِلَى نَعَايَةٍ ۚ وَلَمْ كَبِيرًا مِنْ خَطَايَا لَيْتَنِي
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَوْ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ
 مَا هُمْ وَطَرَدَ دَاوُدَ ثُمَّ قَسَمَ فَاسْتَقَرَّتْ رَأْسُهُ وَحَرَّزَ الْكَافِرَاتِ ۚ
 ۝ فَعَقَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِجْدَانًا لِرَأْسِهِ وَحُسْنِ مَقَابِ ۚ
 يَدُ دَاوُدَ نَاجِيَتِكَ حَيِّفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ
 وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَصِلُونَ
 عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَوْمَ تُنْفَخُ الْأَنْفُسُ إِلَى الْحِسَابِ ۚ

(١٧) اصبر - أيها الرسول - على ما يقولونه
 مما تكبره، وادكر عملنا داود صاحب القوة
 على أعداء الله والصبر على طاعته، إنه تواب
 كثير الرجوع إلى ما يرضي الله. وفي هذا تسمية
 للرسول صلى الله عليه وسلم

(١٨، ١٩) إن سخرنا الليل مع داود يستحق
 بتسبيحه أول النهار وآخره، وسخرنا الطير معه
 مجموعة تسبح، ونطيع تبعاً له.

(٢٠) وقوينا له ملكه بالهبة والقوة والنصر،
 وآتيناه النبوة، والمصل في الكلام والحكم.

(٢١، ٢٢) وهل جاءك - أيها الرسول - خبر
 المتخاصمين اللذين تسورا على داود في مكان
 عبادته، فارتاع من دخولهما عليه؟ قالوا له: لا
 تخف، فحن خصمان ظلم أحدهما الآخر، فاقض
 بيننا بالعدل، ولا تجر علينا في الحكم، وأرشدنا
 إلى سواء السبيل.

(٢٣) قال أحدهما: إن هذا أخي له تسع وتسعون
 من النعاج، وليس عندي إلا نعجة واحدة،
 فطمع فيها، وقال: أعطنيها، وعلمي بحجته

(٢٤) قال داود لقد طمعت أحوك بسؤاله ضم نجتك إلى نعاية، وإن كثيراً من الشر كـ يبعثني بعضهم عن بعض،
 ويظلمه بأحد حقه وعدم إصافه من نفسه إلا المزمين لصالحين، فلا يمي بعضهم على بعض، وهم قليل وأيقن داود أن
 فتناه بهذه الخصومة، فاستغفر ربه، وسجد تقرباً لله، ورجع إليه وتاب.

(٢٥) فمعرباً به ذلك، وجمعاً من المقربين عذب، وأعدنا له حسن المصير في الآخرة.

(٢٦) يا داود إن متحكماً في الأرض وملكاً فيها، فاحكم بين الناس بالعدل والإصاف، ولا تتبع الهوى في الأحكام،
 فيضلك ذلك عن دين الله وشرعه، إن الذين يصلون عن سبيل الله لهم عذاب أليم في السار! بغفلتهم عن يوم الجراء
 والحساب.

وفي هذه توصية لولاء الأمر أن يحكموا بالحق المبرور من الله ببارك وتعالى، ولا يعدلوا عنه، فيضلوا عن سبيله

(٢٧) وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما عبثاً
وهو، ذلك ظن الذين كفروا، فويل لهم من النار
يوم القيامة؛ لظنهم الباطل، وكفرهم بالله.

(٢٨) أنجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ، أم نجعل أهل التقوى
المؤمنين كالمُفْسِدِينَ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ؟ هذه
انتسوية غير لائقة بحكمة الله وحُكْمِهِ، فلا
يستوون عند الله، بل يثيب الله المؤمنين الأتقياء،
ويعاقب المفسدين الأشقياء.

(٢٩) هـد الموحى به إليك - أيها الرسول -
كتاب أُرْسِلَ بِكَ مَبَارَكٌ؛ لَتَتَفَكَّرُوا فِي آيَاتِهِ،
ويعملوا بهدَايَاتِهِ وَدَلَالَاتِهِ، وَلِتَذْكُرَ أَصْحَابُ
الْعَقُولِ السَّليمة مَا كَلَّمَهُمُ اللَّهُ بِهِ.

(٣٠) وَهَبْنَا لِدَاوُدَ إِسْلِيمَانَ، فَأَعْمَاهُ
عَلَيْهِ، وَأَقْرَنَاهُ بِعَيْنِهِ، بِغَمِّ الْعَبْدِ سَلِيمَانَ، إِنَّهُ
كَانَ كَثِيرَ الرَّجُوعِ إِلَى اللَّهِ وَالْإِيَابَةِ إِلَيْهِ.

(٣١) أَذْكَرَ حِينَ عُرِضَتْ عَلَيْهِ عَصْرُ الْخَبُولِ
الْأَصيلة السريعة، تَقَعَّ حُلَّ ثَلَاثِ قَوَالِمَ وَتَرَفَعَ
الرَّابِعَةُ؛ لِنَجَاتِهَا وَخَفْنِهَا، فَمَا زَالَتْ تُعْرَضُ
عَلَيْهِ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ.

(٣٢، ٣٣) فَقَالَ: إِنِّي أَثَرْتُ حَبَّ الْخَيْلِ عَنْ
ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ عَنْ عَيْنِي، وَدَّوَا
عَلِيَّ الْخَيْلَ الَّتِي عُرِضَتْ مِنْ قَبْلِ، فَرُدَّتْ عَلَيَّ.

فشرع يصرب سيقانها ورقابها بالسيف؛ فَرَمَتْهُ اللَّهُ، لَأَسْهَأَ كَأَنَّ سَبَّ مَوَاتِ صَلَاتِهِ وَكَانَ التَّقَرُّبُ بِدَحِ الْخَيْلِ مَشْرُوعًا فِي
شريعته.

(٣٤-٣٦) وَلَقَدْ آتَيْنَا سُلَيْمَانَ وَآلِقِيًّا عَلَى كُرْسِيِّهِ شَقِيقَ وَلَدٍ، وَلَدًا لَهُ حَسَنٌ أَقْسَمَ لِبَطْنِهِ عَلَى سَبِّهِ، وَكَذَّبُوا تَائِبًا بِعَدَسٍ
يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَمْ يَقْرَأْ بِشَاءِ اللَّهِ، فَطَافَ عَلَيْهِنَ جَمِيعًا، فَلَمْ تَحْمِلْ مَهْرًا إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً جَاءَتْ بِشَقِيقِ وَلَدٍ، ثُمَّ رَجَعَ
سُلَيْمَانُ إِلَى رَبِّهِ وَتَابَ، قَدْ رُبَّ اعْفِرْ لِي دَسِيًّا، وَأَعْطَى مُلْكًا عَظِيمًا خَاصًّا لَا يَكُونُ مِثْلُهُ لِأَحَدٍ مِنَ الشُّرَعَاءِ، يَدُورُ
سِحْرُكَ كَثِيرَ الْخُودِ وَالْعَصَاءِ فَاسْتَحْسَنَهُ، وَدَلَّلَا الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ طَبِيعَةً مَعَ قُوَّتِهَا وَشِدَّتِهَا حَيْثُ أَرَادَ.

(٣٧-٣٩) وَسَحَّرْنَا لَهُ الشَّيَاطِينَ يَسْتَعْمِلُهُمْ فِي أَعْمَالِهِ فَصَنَعُوا السَّوْوَارِ وَالْعَوَاصِرَ فِي الْحَرِّ، وَآخِرُونَ وَهُمْ مُرْدَةٌ
أَشْيَاطِينَ، مَوْثُقُونَ فِي الْأَعْلَالِ هَذَا الْمُلْكُ الْعَظِيمُ وَالسَّحِيرُ الْخَاصُّ عَطَوْنَا لَكَ يَا سُلَيْمَانُ، فَأَعْطَى مِنْ شَيْءٍ أَوْ أَمْعٍ مِنْ
شَيْءٍ، لَا حِسَابَ عَمَلِكَ.

(٤٠) وَإِنْ لِسُلَيْمَانَ عِنْدَنَا فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ نَقْرَةٌ وَحَسَنٌ مَرْجِعٌ.

(٤١) وَذَكَرَ آيَةُ الرَّسُولِ عِنْدَ أَيُّوبَ، حِينَ دَعَا رَبَّهُ أَنْ الشَّيْطَانُ تَسَبَّبَ فِي تَعَبٍ وَمَشَقَّةٍ، وَأَلَمٍ فِي حَسَدِي وَمَا فِي
وَأَهْلِي.

(٤٢) فَقَالَ لَهُ: صَرَبَ بِرَجْلِكَ الْأَرْضَ يَبِيعُ لَكَ مِنْهَا مَاءٌ بَارِدٌ فَشَرِبْ مِنْهُ، وَاعْتَلَّ فَيَذْهَبُ عَنْكَ لُحْرٌ وَلَا دُيُ.

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ
كَفَرُوا أَفَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ نَارٍ ۖ أَمْ يَجْعَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا
الضَّالِّينَ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ
ۖ كَتَبَ أَرْسَالُهُ إِلَيْكَ مَسْرُوكًا لِيَذَّبُوا عَنْ آيَاتِهِ، وَلِيَسْتَذْكُرَ أَزْوَاجُ
الْأَلْبَابِ ۖ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِعْمَارَ الْعِبَادَةِ وَتَابَ
ۖ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الضَّالِّينَ آلِقِيَّا ۖ فَقَالَ إِنِّي أَخْبْتُ
حَبَّ الْخَيْلِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ۖ رُدُّوهُ عَلَى
قَطِيعٍ مَسْحُورًا لِسُوقٍ وَلَا عِثَاقٍ ۖ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ
وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ تَابَ ۖ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ
لِي مُلْكًا لَا يَنْسِي لِيَ أَحَدٌ مِنْ بَعْدِي ۖ إِنَّكَ أَنْتَ وَهَّابٌ ۖ
فَسَحَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُجَاءً حَيْثُ أَصَابَ ۖ وَشَبَّطِينَ
كُلَّ بَنَاءٍ وَعَوَاصِرٍ ۖ وَآخِرِينَ مُقَرَّبِينَ فِي الْأَضْفَادِ ۖ هَذَا
عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِعِزِّ جَدِّكَ ۖ قَوْلَهُ يُعَدِّدُ لَكَ فِي حُسْنِ
مَقَابِ ۖ وَذَكَرَ عَبْدَنَا يُوسُفَ إِذْ دَخَلَ رَبُّهُ فِي مَسْجِدٍ فَاسْتَيْسَزَّ سَيِّطْرُ
يُحْسِبُ وَعَدَّابٍ ۖ فَذَكَّرَ بِرَجُلِكَ هَذَا مُعْتَسِلًا نَارًا وَشَرِبَ ۖ

وَوَهَبْنَا لَهُ إِهْدَىٰ وَيُضِلُّهُمْ مَتَاعًا زُخْرًا مِّنْ ذِكْرِي لَا أُولَىٰ لَنَا لَبِيبٌ
 ﴿٥٣﴾ وَحَدِيدٌ لَّكَ صِغْتٌ فَأَضْرِبْ بِيَهُ وَلَا تُخْشِتْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نُّعَمِّ
 الْعَبْدَ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٥٤﴾ وَذَكَرْ عِندَنَا نِزْهِيمًا وَسَحَابًا يَرْجِعُونَ الْوُبَى
 لَا يَدَى وَلَا تَصِيرُ ﴿٥٥﴾ إِنَّا خَصَصْنَاهُمْ مِنَّا لِبَصَرٍ ذِكْرِي الدَّارِ ﴿٥٦﴾
 وَنَهَّمْنَاهُمْ تَالَعِينَ لَعُصْطَقِينَ الْأَخْيَارِ ﴿٥٧﴾ وَذَكَرْنَا سَمْعِيلَ
 وَالْيَسَعَ وَذَكَرْنَا كُلَّ مَن لَّا خَيْرَ لَّا خَيْرِ ﴿٥٨﴾ هَذَا ذِكْرُ رُسُلِ الْمُتَّقِينَ
 لِحُسْنِ مَقَابٍ ﴿٥٩﴾ جَنَّتٍ عَدْنٍ مَّفْتَحَتُهَا لَهُمْ الْأَبْوَابُ ﴿٦٠﴾ مُتَكَبِّرِينَ
 فِيهَا يَتَذَكَّرُونَ فِيهَا يَكْفِيهِمْ كَثِيرٌ وَوَسْرَاءُ ﴿٦١﴾ وَعَدْنَاهُمْ قَصِيرًا
 أَنْظَرُوا ثَرْبًا ﴿٦٢﴾ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٦٣﴾ إِنَّا هَذَا
 لِرِزْقٍ مَّا لَهُ مِنْ تَقَادٍ ﴿٦٤﴾ هَذَا وَإِنَّا لَمُطْعِمُونَ لَشَرِّ مَقَابٍ
 ﴿٦٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْنَعُونَ فِيهَا قَيْشَ لِيَهْدُوا ﴿٦٦﴾ هَذَا قَيْدُ قُوَّةٍ حَمِيمٌ
 وَغَتَّقُ ﴿٦٧﴾ وَآخِرُ مَنْ شَعَكَ لِيَهْدُوا أَرْوَجُ ﴿٦٨﴾ هَذَا أَفْوَحُ
 مُقْتَجِرٌ مَعَكُمْ لَامَرَجَبٍ بِهِمْ نَهَّمْنَاهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴿٦٩﴾ قَالُوا
 بَلْ أَشْرَ لَا مَرَجَبَ بِكُمْ أَشْرَ قَدْ مَتَمُّوهُ لَنَا قَيْشَ أَنْقَرَارُ ﴿٧٠﴾
 قَالُوا رَبِّ مَن قَدَّمَ لَكَ هَذَا فَرْدَهُ عَذَابًا صَعْبًا فِي الدَّارِ ﴿٧١﴾

(٤٣) فكشفنا عنه ضره وأكرمناه ووهبنا له أهله
 من روعة وولد، وزدناه مثلهم بين وحمدة، كل
 ذلك رحمة منا به وإكراماً له على صبره، وعبرة
 وذكرى لأصحاب العقول السليمة؛ ليعلموا أن
 عاقبة الصبر العرج وكشف الضر.
 (٤٤) وقلنا له حديدك حُرمة من الحشيش
 ونحوه، فأضرب به ولا تخشيت إنا وجدناه صابراً نفع
 الله، ثم أقسم ليصبر بها مدة جندة يد شفاء
 الله، ثم غضب عليها من أمر يسير أثناء مرضه،
 وكانت امرأة صالحة، فرحمهم الله ورحمه هذه
 الفتوى. إنا وجدنا أيوب صابراً على البلاء، نعم
 العبد هو، إنه رجاع إلى طاعة الله
 (٤٥) واذكر -أيها الرسول- عبادنا وأنبياءنا
 إبراهيم وإسحاق ويعقوب؛ فمنهم أصحاب
 قوة في طاعة الله، وبصيرة في ديبه
 (٤٦، ٤٧) إنا خصصناهم بحصة عظيمة، حيث
 جعلنا ذكرى الدار الآخرة في قلوبهم، فعملوا
 لها بطاعتنا، ودعوا الناس إليها، وذكرهم بها.
 وإنهم عندنا لمن الذين اصطفيناهم لرسالتنا،
 واختارناهم لطاعتنا
 (٤٨) واذكر -أيها الرسول- عبادنا إسماعيل،
 واليسع، وذو الكفل، بأحسن الذكر؛ إن كلاً
 منهم من الأخيار الذين اختارهم الله من الخلق،

واختار لهم أكمل الأحوال والصفات.

(٤٩ ٥١) هذا لقراء ذكر وشرفك أيها الرسول ولقومك وإن لأهل تقوى الله وطاعته لحسن مصير عند في جنت
 إقمة، معشقة هم أبوابها، متكنين فيها على لأرائك المراتب، يطلبون ما يشتهون من أنواع نعماته الكثيرة والشراب، من
 كل ما تشتهي نفوسهم، وتلذذ أعينهم

(٥٢) وعندهم نساء فاضلات أبصارهن على أزواجهن متساويات في السن.

(٥٣، ٥٤) هذا لتعبيهم هو ما توعدهون به أيها المتقون يوم القيامة، إنه لرفقاً بكم، ليس له فناء ولا انقطاع

(٥٥، ٥٦) هذا لئلا يسيق وصفه للمتقين وأما المتجاوزون أخذ في الكفر والمعاصي، فلهم شر مرجع ومصير، وهو أن
 يُعذبون فيها، تعمهم من جميع جوانبهم، فبش الفراش فراشهم

(٥٧، ٥٨) هذا لعذاب ماء شديد الحرارة، وصديد سائل من أجساد أهل الدار فيشربوه، ولهم عذاب آخر من هذا الثقيل
 أصناف وألوان.

(٥٩) وعند توارد الصاعين على النار يشتتم بعضهم بعضاً، ويقول بعضهم لبعض هذه جماعة عظيمة من أهل الدار دحية
 معكم، فيحيون لا مرحباً بهم، ولا اتسعت مبارهم في النار، إنهم مفاسون حر النار كي قسبتهم

(٦٠) قال موج لأصع ليطعين بل أنتم لا مرحباً بكم، لأنكم قدتم لنا سكر النار لإصلا لكم في الدي، فبش در
 الاستفزاز جهنم

(٦١) قال موج لأتبع رب من أصلاً في الدنيا عن اهدي فصاعف عذابه في النار

وَقَالُوا مَالٌ لَّنَا نَرَى رِجَالًا كَمَا تَفْعُلُوهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ۖ أَتُحَدِّثُهُمْ
بِسِحْرٍ قَدِيمٍ ۚ أَمْ رَأَيْتَ عَلَيْنَهُمْ لَأَئِبْصَرًا ۚ إِنْ دُرِيتُكَ لَاحِقٌ خَاصِرٌ ۚ هَلْ
النَّارُ ۚ قَدْ يَسْمَا تَأْمِيدُ رُوعًا مِنْ يَمِينِهِ ۚ لَا إِلَهَ تَوْجِدُ تَقْهَرُ ۚ
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ تَعْرِيزُ لَعَفْرٍ ۚ قُلْ هُوَ سَوْءُ
عَظِيمٍ ۚ أَلَمْ تَعْنَهُ مُعْرِضُونَ ۚ مَا كَانَ لِي مِنْ عَمَلٍ بِالْأَمَلِ ۚ لَا أَعْلَى
إِذْ يَخْتَصِمُونَ ۚ يَدُوحِي بَنِي ۚ لَا تَسْمَا تَأْمِيدُ رُوعًا مِنْ يَمِينِهِ ۚ قُلْ
رَبُّكَ يَلْمِزُكَ إِنِّي خِفْتُ لَشَرِّ مِمَّنْ طِينِ ۚ قَدْ سَوَّيْتَهُ وَتَفَحَّشْتَ
فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُولَهُ ۚ سَجِدِينَ ۚ فَسَجَدَ لِمَلَكَيْتِكَ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ كَرَّ وَكَانَ مِنْ لُكَّامِينَ ۚ قُلْ
إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي ۚ أَنْتَ كَبَّرْتَ مَرَكْتَ
مِنَ الْعَالِينَ ۚ قُلْ أَلَمْ خَلَقْتَهُ خَلْقَتِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينِ
ۚ قُلْ فَاحْجِرْ مِمَّنْ قَبْلَكَ رَحِيمًا ۚ قُلْ عَيْنُكَ لَقِيَتْ بَنِي يَوْمَ لَيْلِي
ۚ قُلْ رَبِّ فَاطْطِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُنْعَثُونَ ۚ قُلْ فَوَيْلٌ مِنَ
الْمُصْطَفِينَ ۚ إِلَى يَوْمِ لَوْفٍ الْمَعْمُورِ ۚ قُلْ فَيُعْزِزُكَ
لَأَعُوذَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۚ لَا يَعْزِدُكَ مِنْهُمْ لَمُخْصَصِينَ ۚ

(٦٢، ٦٣) وقال الصاعون: ما بالنا لا نرى معنا
في النار رجالاً كنا نعددهم في الدنيا من الأشرار
الاشقياء؟ هل تحقيرنا لهم واستهزاؤنا بهم
خطأ، أو أنهم معنا في النار، لكن لم تقع عليهم
الأنصار؟

(٦٤) إن ذلك من جدال أهل النار وخصامهم
حق واقع لا مرية فيه.

(٦٥) قل -أيها الرسول- لقومك إنما أنا منذر
لكم من عذاب الله أن يحل بكم؛ بسبب كفركم
به، ليس هناك إله مستحق للعبادة إلا الله وحده،
فهو المتعبد بعظمته وأسمائه وصفاته وأفعاله،
انقهار الذي قهر كل شيء وغلبه.

(٦٦) مالك السموات والأرض وما بينهما
العزیز في انتقامه، العمار لدنوب من تاب وأناب
إلى مرضاته.

(٦٧، ٦٨) قل -أيها الرسول- لقومك: إن
هذا القرآن خبر عظيم النفع، أنتم عنه غافلون
مصرفون، لا تعملون به.

(٦٩) ليس لي علم باختصاص ملائكة السماء في
شأن خلق آدم، لولا تعليم الله إياي، وإيماؤه
إلي.

(٧٠) ما يوحى الله إلي من علم ما لا علم لي به
إلا لأبي نذير لكم من عذابه، مبين لكم شرعه.

(٧١، ٧٢) اذكرهم -أيها الرسول-: حين قال

ربك للملائكة: يا خالق بشرأ من طين فإذا سويته وحلقه وبعثت فيه الروح، فذبت فيه أخيه، فاسجدوا له
سجود غيبة وإكرام، لا سجود عبادة وتعظيم؛ فالعبادة لا تكون إلا لله وحده وقد حرم الله في شريعة الإسلام سجود
للشجبة

(٧٣، ٧٤) فسجد الملائكة كلهم أجمعون طاعة وامتنالاً غير إبليس؛ فإنه لم يسجد أتمة وتكبر، وكان من الكافرين في علم
الله تعالى

(٧٥) قال الله لإبليس: ما الذي منعك من السجود لمن أكرمته فخلفته بيدي؟ أم تكبرت على آدم، أم كنت من المتكبرين
على ربك؟ وفي الآية ثبات صفة إبليس لله تبارك وتعالى، على الوجه اللائق به سبحانه

(٧٦) قال إبليس معارضاً لربه لم أسجد له؛ لأنني أفضل منه، حيث خلقتني من ناري، وخلقته من طين والبر خير من
الطين.

(٧٧، ٧٨) قال الله له: فاحرج من الجنة فإنك مرجوم بالقول، مذخور ملعون، وإن عليك طردتي وإبعادي إلى يوم الخزي
والحساب.

(٧٩) قال إبليس: رب فأخر أجلي، ولا تهلكني إلى حين تبيث الخلق من قبورهم

(٨٠، ٨١) قال الله له: فبئس من المؤخرين إلى يوم الوقت المعلوم، وهو يوم النسخة الأولى عندما تقوم الخلائق

(٨٢، ٨٣) قال إبليس فعزت بك يا رب وعظمتك لأصلن بني آدم أجمعين، إلا من أحصنه منهم لعبدتك، وعصيته
من إصلائي، فلم تجعل لي عليهم سبيلاً

قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ﴿٨٥﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَتَّبِعُكَ بِمَا نَزَّهْتُمْ عَنْهُ قُلْ مَا تَشْكُرُونَ عَلَيْهِ مِنْ أُخْرٍ وَمَا تَأْمَنُونَ مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾ إِنَّ هُوَ لَا ذِكْرَ لِعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَتَعْلَمُنَّ بَبَّاهُ بَعْدَ جِهَنَّمَ ﴿٨٨﴾

سورة الزمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَلَئِمَّ تَتَّبِعُونَ أَفْعَادًا مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ أَلَا مَا يَقْتَضِيهِمْ لَا يَقْرَءُونَ عَلَى آلِهِمْ رُلْفَى إِنْ اللَّهُ يَخْتَكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَفُونَ ﴿٣﴾ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبٌ مُكْتَفَرٌ ﴿٤﴾ نَزَّلَ اللَّهُ أَنْ يَسْجُدَ وَلَدًا لَا ضَظْفَقَ يَمَّا يَخْتَقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٥﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ﴿٦﴾ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْمَعْرِفُ ﴿٧﴾

سورة الزمر

(٨٤، ٨٥) قال الله: فالحق مني، ولا أقول، لا الحق، لأملأن جهنم منك ومن ذريتك ومن تبعك من بني آدم أجمعين.
(٨٦) قل -أيها الرسول- هؤلاء أشركين من قومك: لا أطلب منكم أجراً أو جزاء على دعوتكم وهدايتكم، ولا أدعي أمراً ليس بي، بل أتبع ما يوحى إلي، ولا أتكلف تحريضاً وفتنة.
(٨٧) ما هذا القرآن إلا تذكير بتعاليم من الحق والإنس، يتذكرون به ما ينفعهم من مصالح دينهم ودنياهم.
(٨٨) ولتعلمن -أيها المشركون- خبر هذا القرآن وصدقه، حين يغلب الإسلام، ويدخل الناس فيه أفواجا، وكذلك حين يقع عليكم العذاب، وتقطع عنكم الأسباب.

(١) تنزيل القرآن إنما هو من الله العزيز في قدرته وانتقامه، الحكيم في تدبيره وأحكامه
(٢) إنا أنزلنا إليك -أيها الرسول- القرآن بأمر بالحق والعدل، فاعبد الله وحده، وأخلص له جميع دينك.

(٣) ألا الله وحده الطاعة التامة السالبة من الشرك، والذين أشركوا مع الله غيره واتخذوا من دونه أولياء، قالوا: ما نعبد تلك الألهة مع

الله إلا لتسمع بعبادته، وتقرب عبده مرة، فكروا بذلك؛ لأن العباداة والشعادة لله وحده، إن الله يعص بين المؤمنين المخلصين والمشركون مع الله غيره يوم القيامة فيما يحسنون فيه من عبادتهم، فيجازي كلأبها يستحق، إن الله لا يوفق للهداية إلى الصراط المستقيم من هو مغتر على الله، كعاد بآياته وحججه.

(٤) لو أراد الله أن يتحد ولداً لا احتار من مخوفاته ما يشاء، ثم الله وتقدس عن أن يكون له ولد، فإنه لو حد لأحد، اعرد الصمد، القهار الذي قهر خلقه بقدرته، فكل شيء له متدلل خاضع

(٥) خلق الله السموات والأرض وما فيها بالحق، ويجيء بالليل ويذهب بالنهار، ويجيء بالنهار ويذهب بالليل، ودل الشمس والقمر منتظم مع لعد، كل منهما يجري في مداره إلى حين قيام الساعة ألا إن الله أيدي فعل هذه لأفعد، وأعم على خلقه هذه نعم هو العزيز على خلقه، العمار لدنوب عباده الثاني

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا رِجَالًا وَأَنزَلَ لَكُمْ
مِنْ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً ۚ فَتَحَقُّقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمّهَاتِكُمْ
خَلَقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ۚ لَكُمْ نَسَبٌ لَبَّيْكُمْ أَنَّهُ
الْحَلْكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَى تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ تَكْفُرُوا بِالْإِ
لَهِ عَنِّي عَمَّا لَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكَافِرُونَ ۚ تُشْكِرُونَ بِرِضَا
لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾
وَإِذَا مَثَلَ أَلْسِنَتُنَا رُجْدَةً زَيْتٍ ۚ مُبِينٌ ۚ لِيُتَوَدَّ حَوْنَهُ وَيَقَعَهُ
فِيهِ نَارٌ مِمَّا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ اللَّهُ لَدَدَهُ لِيُصِرَّ
عَنِ سَبِيلِهِ ۚ قُلْ تَتَّبِعُونَ كُفْرًا قَلِيلًا ۚ إِنَّكُمْ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ
﴿٨﴾ مَنْ هُوَ قَبِيضٌ ۚ إِنَّهُ لَيُنْزِلُ سَاجِدًا ۚ وَقَدْ يَمَاجِدُ ۚ لَا خَيْرَ
وَبِنْ جَوَارِحِهِ رِيَّةً ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾ قُلْ يَتَّبِعُونَ لِيَدِينِ
أَمْوَالُكُمْ ۚ أَنْتُمْ لَكُمْ لِيَدِينِ خَسَوْنَ فِي هَدْيِهِ ۚ لَدُنَّ حَسَنَةٌ
وَأَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً ۚ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾

(٦) خلقكم وبكم - أيها الناس - من آدم، وخلق منه زوجة، وخلق لكم من الأنعام ثمانية أسواع ذكراً وأنثى من الإبل والبقر والضأن والمعز، يحققكم في بطون أمهاتكم بطوراً بعد طور من خلق في ظلمات الطرس، والرحم، والنشيمة، ذلكم الله الذي خلق هذه الأشياء، وبكم المتفردين بالملك المتوحد بالآلوهية المستحق للعبادة وحده، فكيف تعدلون عن عبادته إلى عبادة غيره من خلقه؟

(٧) إن تكفروا - أيها الناس - بربكم ولم تؤمنوا به، ولم تبصروا رسله، فإنه غني عنكم، ليس بحاجة إليكم، وأنتم الفقراء إليه، ولا يرضى لعباده الكفر، ولا يأمرهم به، وإنما يرضى لهم شكر نعمه عليهم. ولا تحمل نفس إثم نفس أخرى، ثم إلى ربكم مصيركم، فيجبركم بعملكم، ويحاسبكم عليه. إنه عليم بأسرار النفوس وما تحفي الصدور.

(٨) وإذا أصاب الإنسان بلاء وشدة ومرض تذكر به، فاستعاث به ودعاه، ثم إذا أجابه وكشف عنه ضره، ومنحه نعمة، نسي دعاءه

لربه عند حاجته إليه، وأشرك معه غيره، ليصل غيره عن الإيحاء بالله وطاعته، قل له - أيها المرسوب - متوعداً تمتع بكفرك قليلاً حتى موتك وانتهاء أجلك، إنك من أهل النار المخلدين فيها

(٩) أهذا الكافر لمتنع بكفره خير، أم من هو عائد لربه طائع له، بقضي ساعات الليل في القيام والسجود لله، يحذف عذاب الآخرة، ويأمل رحمة ربه؟ قل - أيها الرسول - هل يستوي الذين يعلمون ربهم ودينهم الحق والذين لا يعلمون شيئاً من ذلك؟ لا يستوون إنما يتذكر ويعرف الفرق أصحاب العقول السليمة

(١٠) قل - أيها النبي - لعبادي المؤمنين بالله ورسوله أنقوا ربكم بطاعته واجتناب معصيته. للذين أحسوا في هذه الدنيا بعبادة ربهم وطاعته حسنة في الآخرة، وهي الجنة، وحسنة في الدنيا من صحة ورزق ونصر وغير ذلك، وأرض الله واسعة، فهاجروا فيها إلى حيث تعدون ربكم، وتعمدون من إقامة دينكم بما يعطى الصابرون ثوابهم في الآخرة بغير حد ولا عد ولا مقدار، وهذا تعظيم لحراء الصابرين وثوابهم.

قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ عِبُدَ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ دِينِي ۖ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ
 أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ۝ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝
 قُلْ لِلَّهِ عِبْدُ مُخْلِصِينَ لَهُ دِينَهُ ۖ فَاعْبُدُوهُ وَامْنُتُمْ بِرُحْمَةِ رَبِّهِ
 قُلْ إِنِّي أَخْشِي لَكُمْ خَيْرَ لَوْمَةٍ تُقْسِمُ بِأَنْفُسِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ۝ لَهُمْ فِي هَذِهِ نُسُكٌ مِنَ النَّارِ
 وَمِنْ تَحْتِهَا نُسُكٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَعْبادُونَكَ أَتَقُولُونَ ۝
 وَلَيْسَ اجْتِنَافُ الظُّفُوفِ بِعَبَادَةِ اللَّهِ وَتَأْوِيلُ اللَّهِ لَهُمْ الشَّرِيعَةُ
 فَيَسْتَمْعُونَ لِقَوْلِ فَيَسْمَعُونَ أَحْسَنَهُ
 أَوْلَيْكَ لَيْسَ هَدَاهُ اللَّهُ وَأَوْلَيْكَ هُمْ وَأَوْلَى الْأَلْبَابِ ۝
 أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كِتَابُهُ أُعْذِرُ أَوْ لَيْتَ سَقِيمٌ ۝ فِي النَّارِ ۝
 لَكِنَّ الَّذِينَ تَقُولُونَ لَهُمْ عَرُوفٌ مِنْ فَوْقِهِ عَرُوفٌ مَبْنِيَّةٌ تَحْرِي
 مِنْ تَحْتِهِ ۖ لَا تَهْرُوعُ اللَّهُ لَا يُخْفِ اللَّهُ السَّيَّاسَةَ ۖ أَلَمْ تَرَ
 أَنَّ اللَّهَ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَشِيمُ فِي الْأَرْضِ فَرَأَى
 يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ ثُمَّ يَهِيمُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ
 يَجْعَلُهُ حُطَامًا ۖ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِأُولَى الْأَلْبَابِ ۝

(١١، ١٢) قل - أيها الرسول - للناس: إن الله
 أمرني ومن تبعني بإحلاص العباد له وحده
 دون سواه، وأمرني بأن أكون أول من أسلم من
 أممي، فحضع له بالتوحيد، وأخلص له العباد،
 ويرى من كل ما دونه من الآلهة.

(١٣) قل - أيها الرسول - للناس: إني أخاف إن
 عصيت ربي قبيحاً أمرني به من عبادته والإخلاص
 في طاعته عذاب يوم القيامة، ذلك اليوم الذي
 يعظم هولُه

(١٤، ١٥) قل - أيها الرسول -: إني أعبد الله
 وحده لا شريك له مخلصاً له عبادي وطاعتي،
 فاعبدوا أئتم - أيها المشركون - ما شئتم من
 دون الله من الأوثان والأصنام وغير ذلك من
 مخلوقاته، فلا يصري ذلك شيئاً وهذا تهديد
 ووعد من عبد غير الله، وأشرك معه غيره قل
 - أيها الرسول - إن الخاسرين - حقاً - هم الذين
 خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة، وذلك
 بإغوائهم في الدنيا وإضلالهم عن الإيمان. ألا إن
 خسران هؤلاء المشركين أنفسهم وأهليهم يوم
 القيامة هو الخسران البين الواضح

(١٦) أولئك خسروا لهم يوم القيامة في جهنم من فوقهم قطع عذاب من النار كهينة لظلم أسية، ومن تحتهم كذلك
 ذلك العذاب الموصوف بحرف الله به عباده؛ ليخسروا. يا عباد فاقربوا بمثل أوامري واجتنبوا معاصي

(١٧، ١٨) ولدين اجتناب طاعة الشيطان وعبادة غير الله، وتأوا إلى الله بعبادته وإحلاص الدين له، هم الشري في حياة
 اندينا بالشاء الحسن والتوفيق من الله، وفي الآخرة رصوا الله والنعيم الدائم في الجنة فبشر - أيها نبي - عبادي الذين
 يستمعون لقول فيتبعون أرشده وأحسن الكلام وأرشده كلام الله ثم كلام رسوله أولئك هم الذين وفقهم الله للرشاد
 ولهدى، وهذا هم لأحسن الأخلاق والأعمال، وأولئك هم أصحاب العقول السليمة

(١٩) أقص وحبب عنه كلمة العباد؛ باستمراره على عبادة، فإنه لا حيلة لك - أيها الرسول - في هديته، أفقد أن
 تنقد من في النار؟ لست بقادر على ذلك.

(٢٠) لكن الذين اتقوا ربهم بطاعته وإحلاص عبادته - هم في الجنة عرف مية بعضها فوق بعض، تخوي من تحت
 عرفهم ومبارهم لأهله، وعدها الله عباده المتقين وعداً متحققاً، لا يخلف الله الميعاد

(٢١) ألم تر - أيها الرسول - أن الله أنزل من السحاب مطراً فأدخله في الأرض، وجعله عيوناً دابة ومياهاً جارية، ثم أخرج
 بهذا الماء زرعاً مختلفاً ألوانه وأنواعه، ثم يبس بعد حصرته وبصرته، فتراها مصفرة ألوانه، ثم يجعله حطاماً متكسراً متفتتاً؟
 إن في فعل الله ذلك لذكراً وموعظة لأصحاب العقول السليمة

(٢٢) آمن وسع الله صدره، فسعد بقبول الإسلام والانقياد له والإيمان به، فهو على بصيرة من أمره وهدى من ربه، كمن ليس كذلك؟ لا يستوون. فويل وهلاك للذين فسدت قلوبهم، وأعرضت عن ذكر الله، أولئك في ضلال بين عن الحق.

(٢٣) الله تعالى هو الذي نزل أحسن الحديث، وهو القرآن العظيم، متشاهاً في حسنه وإحكامه وعدم اختلافه، تكرر فيه القصص، والأحكام، والحجج والبيات، وتعد تلاوته فلا يمل على كثرة الترداد، نقشعر من سماعه، وتضطرب جلود الذين يخافون ربه؛ تأثراً بما فيه من تهيب ووعيد، ثم تلين جلودهم وقلوبهم؛ استبشاراً بما فيه من وعد وترغيب، ذلك التأثير بالقرآن هداية من الله لعباده. والله يهدي بالقرآن من يشاء من عباده. ومن يضلله الله عن الإيمان بهذا القرآن لكفره وعناده، فما له من هاد يهديه ويرفقه.

(٢٤) أنصر يلقى في النار مغلولاً - فلا ينهأ له أن ينظي النار إلا بوجهه؛ لكفره وضلاله - حير أم من ينعم في الجنة؛ لأن الله هداه؟ وقبل يومئذ للعالمين؛ ذوقوا وبال ما كنتم في الدنيا تكسبون من معاصي الله.

أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه؟ فويل للنفسية قلوبهم من ذكر الله وأنت في صميم قلوبهم؟ الله نزل أحسن الحديث كتب متشابهاً مثلاً في نقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يصل الله فماله من هاد؟ أفمن يشقى بوجهه سوء العذاب يوم القيمة وقيل يصيبون ذوقاً ما كنتم تكسبون كذب الذين من قبلهم فأنهم العذاب من حيث لا يشعرون. وأدفعهم الله لجرى في الحياة الدنيا والعذاب الآخر أكثر لو كانوا يعلمون. ولقد صرنا ليلساً في هذا القرآن من كل مثل لعنهم يتذكرون. قرءن عزي عن عزي عوج لعنهم يتقون. صرنا لله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشككون ورجلاً سلفاً رجل هل يستويان مثلاً الحمد لله بل أكثره لا يعلمون. إنك ميت وهم قهرون. ثم إنكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون.

(٢٥، ٢٦) كذب الذين من قبل قومك أي الرسول رسلكم، فعاءهم العذاب من حيث لا يشعرون بمعصيته، فأذاق الله الأمم المكيدة لعذاب وهو أن في الدنيا، وأعد لهم عذاباً أشد وأشق في الآخرة، لو كان هؤلاء المشركون يعلمون أن ما حل بهم بسبب كفرهم وتكذيبهم لأنظفوا.

(٢٧، ٢٨) ولقد صرنا هؤلاء المشركين بالله في هذا القرآن من كل مثل من أمثال القرون الخفية تخويفاً وتحذيراً، يتذكروا فيرجروا عنهم عليه مقيمون من الكفر بالله وجعلنا هذا القرآن عربياً وصحح الألفاظ سهل المعاني، لا تفسد فيه ولا انحرف؛ لعلمهم يتقون الله بامثال أوامره واجتناب نواهيه.

(٢٩) صرنا لله مثلاً عبد مملوك لشركه مشركين، فهو حيران في إرصادهم، وعبداً حليماً لما نكث واحد يعرف مراده وما يرصيه، هل يستويان مثلاً؟ لا يستويان، كذلك المشرك هو في حيرة وشك، والمؤمن في راحة واطمئنان فاشاء لك من انتم لله وحده، بل المشركون لا يعلمون الحق فيتموه.

(٣٠، ٣١) إنك - أي الرسول - ميت وإياهم ميتون، ثم إنكم جميعاً أي الناس - يوم القيمة عند ربكم تدرعون، فيحكم بينكم بالعدل والإنصاف.

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالْصِّدْقِ
يَذَّحَّاهُ النَّاسُ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِمَنْ كَفَرَتْ ۖ وَالَّذِي
جَاءَ بِالْصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۖ
لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ۖ
يُكَفِّرُ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيُجْزِيهِمْ أَخْرَهُمْ
بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ۖ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ
عَبْدَهُ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۚ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ
فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۖ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ
أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ۖ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْزَلَ اللَّهُ بُصُورَهُمْ هَلْ يَسْمَعُونَ
صُرُوهَ ۖ أَوْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ رَحِمَهُ هَلْ يَسْمَعُونَ ۖ وَخَتَمَهُ
قُلُوبَهُمْ ۖ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ۖ قُلْ يَقُولُ
عَمَلُوا عَلَىٰ مَكَائِكُمْ ۖ إِنِّي عَمِلْتُ فَتُوفَّ تَعْلَمُونَ ۖ
مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُجْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ۖ

يعملون، وهو الجنة.

(٣٢) لا أحد أظلم ممن افترى على الله الكذب؛
بأن نسب إليه ما لا يليق به كالشريث والولد،
أو قال أوحى إلي، ولم يوح إليه شيء، ولا أحد
أظلم ممن كذب بالحق الذي يرل على محمد صلى
الله عليه وسلم ليس في أسر ماوى وممكن
لمن كفر بالله، ولم يصدق محمداً صلى الله عليه
وسلم ولم يعمل بما جاء به؟ بلى.

(٣٣) والذي جاء بالصدق في قوله وعمله من
الأنبياء وأتباعهم، وصدق به إيماناً وعملاً،
أولئك هم الذين جمعوا حصال التقوى، وفي
مقدمة هؤلاء حاتم الأنبياء والمرسلين محمد
صلى الله عليه وسلم والمؤمنون به، العاملون
بشريعته من الصحابة، رضي الله عنهم، فمن
بعدهم إلى يوم الدين.

(٣٤) لهم ما يشاؤون عند ربهم من أصناف
اللذات والمستهيئات؛ ذلك جزاء من أطاع ربه
حق الطاعة، وعبد حقه العبادة.

(٣٥) ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا في
الدنيا من الأعمال؛ بسبب ما كان منهم من توبة
وإنابة عما اجترحوا من السيئات فيها، وشيهم
الله على طاعتهم في الدنيا بأحسن ما كانوا

(٣٦) أليس الله بكاف عبده محمداً وعبد المشركين وكيدهم من أن يبالغوا بسوء؟ بل إنه سيكفيه في أمر دينه ودينه، ويدفع
عنه من أرده بسوء، ويخوفونك أي الرسول ما هتتم التي رعموا أنها ستؤذيك ومن يحذله الله فيصده عن طريق الحق،
فما له من هاد يهديه إليه

(٣٧) ومن يوفقه الله للإيمان به والعمل بكتابه واتباع رسوله فما له من مضل عن الحق الذي هو عليه أليس الله بعزير في
انتقامه من كفره خلقه، ومن عصاه؟

(٣٨) ونسألت أي الرسول هؤلاء المشركين الذين يعدون غير الله من خلق هذه السموات والأرض؟ يقولون
خلقهم الله، فهم يقولون بالخلق قل لهم هل تستطيع هذه الآلهة التي تشركونها مع الله أن تشع عني أدنى قدره الله علي،
أو تزيل مكروهاً لئلا يأتيني؟ وهل تستطيع أن تمنع بعائشته الله لي، أو تحبس رحمة الله عني؟ إنهم مستقربون لا يستطيع
دفع قلهم حسبي الله وكفى، عليه يعتمد المعتمدون في جلب مصائبهم ودفع مصائبهم، فيؤدي بيده وحده الكفاية هو
حسبي، وسيكفيني كل ما أمني.

(٣٩، ٤٠) قل -أي الرسول- لقومك المعاندين اعملوا على حالتكم التي رصيتوها لأنفسكم، حيث عدتم من لا
يستحق معادة، وليس نه من الأمر شيء، أي عامل على ما أمرت به من التوجه لله وحده في أفواني وأفعاني، فسوف تعلمون
من يأتيه عذاب جهنم في الحياة الدنيا، ويحل عليه في الآخرة عذاب دائم، لا يحول عنه ولا يروى

إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْحِكْمَ بِمَا صِلَ بِالْحَقِّ قَمِ أَهْتَدَى
فَلْيَقْسِمْ وَمَنْ صَلَّ فَإِنَّمَا يَصِلُ عَلَيْهَا وَمَا أَتَتْ عَلَيْهِمْ
بِوَكِيلٍ ۝ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي
لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ لَتِي قَصَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ
وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ ۝ أَمْ تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ
أَلَوْ كُنَّا أَوْ لَا يَعْلَمُكُمُ شَيْئًا وَلَا يَعْلَمُونَ ۝ قُلْ
لِلَّهِ الشُّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ مِمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ
إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ وَإِذَا دُكِرَ لِلَّهِ وَحْدَهُ شُكْرًا
قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلْ دُكِرَ لَدَيْهِ مِنْ
دُونِهِ إِذْ هُمْ يَسْتَشِيرُونَ ۝ قُلْ لِّلَّهِ فِطْرُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ عِلْمُ الْغَيْبِ وَشَهِدُوا أَنَّهُ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِهِ
فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَنَّمُوا أَنَّهُ
فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ۝

(٤١) إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ - أيها الرسول - القرآن
بالحق هداية للعالمين، إلى طريق الرشاد، فمن
اهتدى بنوره، وعمل بما فيه، واستقام على
منهجه، فنفع ذلك يعود على نفسه، ومن ضل
بعد ما تبين له الهدى، فإنها يعود ضرره على نفسه،
ولن يضُرَّ الله شيئاً، وما أنت - أيها الرسول -
عليهم بوكيل تحفظ أعيالهم، وتحاسبهم عليها،
وتجبرهم على ما تشاء، ما عليك إلا البلاغ

(٤٢) الله - سبحانه وتعالى - هو الذي يقتض
الأنفس حين موتها، وهذه الوفاة الكبرى وفاة
الموت بانقضاء الأجل، ويقبض التي لم تمت
في مامها، وهي المنة الصغرى، فيحبس من
هاتين النفسين النفس التي قصى عليها الموت،
وهي نفس من مات، ويرسل النفس الأخرى
إلى استكمال أجلها ورزقها، وذلك بإعادتها إلى
جسم صاحبها، إن في قبض الله نفس الميت
والنائم وإرساله نفس النائم، وحبسه نفس
الميت أدلائل وأصحة على قدرة الله لم تفكر
وتدبر.

(٤٣) أَمْ تَتَّخِذُوا هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللَّهِ مِنْ دُونِهِ
أَلِهَتُهُمُ الَّتِي يَعْبُدُونَهَا شُعَاءَ، تشعع لهم عبد الله في

حاجتهم؟ قل - أيها الرسول - هم أتخذوها شعاء كما ترعمون، ولو كانت الأهة لا تملك شيئاً، ولا تعقل عبادتكم ها؟
(٤٤) قل - أيها الرسول - هؤلاء المشركين لله الشفعة جميعاً، له ملك السموات والأرض وما فيها، فلا امر كله لله وحده،
ولا يشفع أحد عنده، لا يردده، فهو الذي يملك السموات والأرض ويتصرف فيها، فلو أجب أن تطلب الشفعة عن
يملكها، وأن تُخص له لعدة، ولا تطلب من هذه الأهة التي لا تعمر ولا تنفع، ثم إليه تُرجعون بعد عبادتكم بحساب
والجراة

(٤٥) وَإِذَا دُكِرَ لِلَّهِ وَحْدَهُ بَعِثَ قُتُوبَ الدِّينِ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْمَعَادِ وَالْعِثِّ بَعْدَ الْمِيتِ، وإذ دُكر الدين من دونه من الأصم
والأوثان والأولياء إذا هم يفرحون؟ لكون الشرك موافقاً لأهوائهم

(٤٦) قُلْ إِنَّهُمْ بِحَالِقِ لِسَمَوَاتٍ وَالْأَرْضِ وَمَدْعَاهِ عَلَى عِيرٍ مِّثَالِ سَوْءِ عَالَمِ السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، أنت تفصل بين عبادك
يوم القيمة في كبرياءهم يحملون من القول منك، وفي عظمتك وسلطانك والإيمان بك ورسولك، اهتدي ما احتبف فيه
من الحق بربك، بك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم وكان هدا من دعائه صلى الله عليه وسلم، وهو تعظيم للعباد
بالالتجاء إلى الله تعالى، ودعائه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى.

(٤٧) وَلَوْ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِاللَّهِ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْ مَالٍ وَدَحَائِرٍ، ومثله معه مصاعف، لدنوه يوم القيمة، يفتدوا
به من سوء العذاب، ولو بدلوه واقتدوا به ما قبل منهم، ولا أعى عنهم من عذاب الله شيئاً، وظهر هم يومئذ من أمر الله
وعذابه ما لم يكونوا يحتسبون في الدنيا أنه نازل بهم

وَبَدَّ لَهُمْ سَيِّئَاتِ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ إِذْ أَخْرَجَهُ
نِعْمَةً مِّنْ قَالٍ يَمَّا أُوتِيَتهُ عَلَىٰ عِلْمٍ نَّالَ هِيَ فِتْنَةً وَلَئِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالُوا لَهَا الْيَمِينُ مِن قَبْلِهَا فَفُتِنَا
أَعْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٥٠﴾ فَصَابَتْهُمْ سَيِّئَاتُ
مَا كَسَبُوا وَلَئِن ظَنَّمُوا مِنْ قَوْلِهِ سِيَئَاتٌ
مَا كَسَبُوا وَمَهُمْ بِمَقْصِرِينَ ﴿٥١﴾ وَلَوْ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ
الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
﴿٥٢﴾ قُلْ يَعْبُدِي آلِهَتِي أَشْرَفُو عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْضُوا
مِنْ رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّا نَعْلَمُ يَوْمَ الدُّنْيَا جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ
الْعَظِيمُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَابْتَغُوا لِي رِزْقًا وَاسْلَمُوا إِلَيَّ
قُلْ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ لَوْلَا تُنصِرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا الْخَيْرَ
مَا أُنزِلَ يَأْتِيَكُمُ الرِّزْقُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ
بَغْتَةً وَاسْتَمْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ وَتَقُولُ نَفْسٌ يَحْشُرُنِي
عَلَىٰ مَا قَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن كُنتَ لِمِنَ الشَّاعِرِينَ ﴿٥٦﴾

(٤٨) وظهر هؤلاء المكذبين يوم الحساب جراء
سيتاتهم التي اقترقوها، حيث نسبوا إلى الله ما لا
يليق به، وارتكبوا المعاصي في حياتهم، وأحاط
بهم من كل جانب عذاب اليم؛ عقاباً لهم على
استهزائهم بالإله رب العباد الذي كان الرسول
يعدّهم به، ولا يأسون له.

(٤٩) فبدا أصاب الإنسان شدة وضراً، صاب
من ربه أن يفرّج عنه، فإذا كشفنا عنه ما أصابه
وأعطيناه نعمة من عباد ربه كافرين، ولفضلته
منكرين، وقال: إن الذي أوتيته إنما هو على علم
من الله أن له أهل ومستحق، بل ذلك فتنة يبتلي
الله بها عباده؛ لينظر من يشكره ممن يكفره، ويكن
أكثرهم - لجهلهم وسوء ظنهم - لا يعلمون أن
ذلك استدراج لهم من الله، وامتنعوا لهم على
شكر النعم.

(٥٠) قد قال مقاتلهم هذه من قبلهم من
الأمم الخالية المكذبة، فيما أعنى عنهم حين
جاءهم العذاب ما كانوا يكسبونه من الأموال
والأولاد.

(٥١) فأصاب الذين قنوا هذه المقالة من الأمم
الخالية وبال سيئات ما كسبوا من الأعمال،

فمحلوا بالحري في حياة لدي، والذين ظلموا أنفسهم من قومك - أي الرسول -، وقالوا هذه المقالة، سيصيبهم أيضاً
وبال سيئات ما كسبوا، كما أصاب الذين من قبلهم، وما هم بغائبين الله ولا سابقه.

(٥٢) أوم يعلم هؤلاء أن رزق الله للإنسان لا يدل على حسن حال صاحبه، فإن الله لا يعجز حكيمته يوسع الرزق من يشاء
من عباده، صاحب كبر أو طلحاً، ويضيقه على من يشاء منهم؟ إن في ذلك التوسيع والتضييق في الرزق لدلالات وأصوات
لقوم يصدقون أمر الله ويعملون به.

(٥٣) قل أي الرسول لعادي الدين تمادوا في المعاصي، وأسرفوا على أنفسهم بإياد ما تدعوهم إليه بمرسهم من
الندوب لا تبتسوا من رحمة الله؛ لكثرة دنوبكم، إن الله يعجز الدنوب جميعاً لمن تاب منها ورجع عنها مهيأ كاست، إنه هو
العفو رب التائبين من عباده، الرحيم بهم.

(٥٤) ورجعوا إلى ربكم أي الناس بالطاعة والوبة، واحضروا له من قبل أن يقع بكم عقبه، ثم لا يبصركم أحد من
دون الله.

(٥٥) واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم، وهو القرآن العظيم، وكله حسن، فامتثلوا وأوامره، واجتنبوا نواهيه من قبل
أن يأتيكم العذاب فجأة، وأنتم لا تعلمون به.

(٥٦) وأطيعوا ربكم وتوسوا به حتى لا تندم نفس وتقول يا حسرتنا على ما صيغت في الدنيا من العمل بما أمر الله به،
وقصرت في طاعته وحقه، وإن كنت في الدنيا من المستهزئين بأمر الله وكتابه ورسوله والمؤمنين به.

أَوْ تَقُولُ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُنْقِذِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولُ
 حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾
 بَلَى قَدْ جَاءَ ثَلَاثُ آبَتِي فَكَذَّبَتْ بِهَا وَاسْتَكْبَرَتْ وَكَنتَ
 مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى
 اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾
 وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمِغَارِ فَتَنِهِمْ لَا يَحْسِبُهُمْ الشَّيْءُ
 وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ خَافِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ
 شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ
 الْكَافِرِينَ بِاللَّهِ أَكْفَرُوا أَنْ يُبَيِّنَ اللَّهُ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قَدْ
 أَفْغَرْنَا اللَّهُ تَأْمُرُونَ أَتَعْبُدُونَ فِي الْغَيْبَاتِ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ
 أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ
 لَيُخْضِبَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلَى
 اللَّهُ فَاغْبُذْ وَكُلْ مِنْ لَشْكِرِيكَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ
 قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ
 مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾

(٥٧) أو تقول: لو أن الله أرشدني إلى دينه لكنت

من المتعين الشرك والمعاصي

(٥٨) أو تقول حين ترى عقاب الله قد أحاط

بهم يوم الحساب: ليت لي رجعة إلى الحياة الدنيا،

فأكون فيها من الذين أحسنوا بطاعة ربهم،

والعمل بها أقرتهم به الرسل.

(٥٩) ما القول كما تقول، قد جاءتك آياتي

انوار صفة الدالة على الحق، فكذبت بها،

واستكبرت عن قبولها واتباعها، وكنت من

الكافرين بالله ورسوله.

(٦٠) ويوم القيامة ترى هؤلاء المكذبين الذين

وصفوا ربهم بما لا يليق به، ونسبوا إليه الشريك

ولولد وجوهم مسودة أليس في جهنم مأوى

ومسكن لمن تكبر على الله، ومنع من توحيده

وطعته؟ بل.

(٦١) وينجي الله من جهنم وعذابها الذين اتقوا

ربهم بأداء ما نصه واحتساب مواهبه ففوزهم

وتحقق أميتهم، وهي الطمر بالحفة، لا يمسهم

من عذاب جهنم شيء، ولا هم يحزنون على ما

فاتهم من حفظ الذب.

(٦٢) الله تعالى هو خالق لأشياء كلها، وربها ومليكها والمتصرف فيها، وهو على كل شيء حفيظ يدبر جميع شؤون خلقه

(٦٣) الله مفتاح حرر السموات والأرض، يعطيها كيف يشاء والذين ححدوا آيات القرآن وما فيها من

إدلائل الوصحة، أولئك هم الخاسرون في الدنيا بخذلانهم عن الإيمان، وفي الآخرة بخلودهم في النار

(٦٤) قل أيها الرسول لمشركي قومك أفعير الله أي اجاهلون بالله تأمروني أن أعبد، ولا تصح العبادة لشيء سواه؟

(٦٥) ولقد أوحى إليك أيها الرسول وإن من قبلك من الرسل لئن أشركت بالله ليطعنن عملك، وتكونن من

الخاسرين الذين دبت وأحزنن، لأنه لا تقبل مع الشرك عمل صالح

(٦٦) من الله فاعبد أي النبي مخلصاً له العبادة وحده لا شريك له، وكل من الشاكرين لله معه

(٦٧) وما عظم هؤلاء المشركون الله حق تعظيمه؛ إذ عبدوا معه غيره مما لا يعبر ولا يضر، فسؤوا المحقوق مع عجزه

بالخلق العظيم، إندي من عظيم قدرته أن جمع الأرض في قبضته يوم القيامة، والسموات مطويات بيمينه، تراه وتعظم

سبحانه وتعالى عما يشرك به هؤلاء المشركون وفي الآية دليل على إثبات القصة، واليمين، ونصي، الله كما يدين بجلاله

وعظمته، من غير تكليف ولا تشييه.

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
بِأَمْرِ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَظْهَرُونَ
(٥٦) وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجَاءَتْ
بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءُ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
(٥٧) وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ عَنَّمُ بِمَا يَفْعَلُونَ
وَسَبِّحْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْهَا
فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ
يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ
هَٰذَا قُلُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ
(٥٨) قِيلَ دُخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِمَا كُفَرْتُمْ
مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ (٥٩) وَسَبِّحْ لِلَّذِينَ تُقَارِبُهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ
زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (٦٠) وَقَالُوا
لِحَمْدِ اللَّهِ الَّذِي صَدَقَ وَعْدُهُ وَأَوْثَقَا الْأَرْضَ
سَبْعًا مِّنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَ فَيَعْمَلُ أَجْرَ الْعَامِلِينَ (٦١)

وَنَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُصِيَ بَيْنَهُمُ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾

سورة غافر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ عَذَابٌ لَدُنَّهِ وَقَابِلُ التَّوْبِ شَدِيدُ الْعِقَابِ ذِي الْقَوْلِ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْقَصِيرُ ﴿٣﴾ مَا يَجِدُوا فِي آيَاتِ اللَّهِ وَلَا يُدْرِكُونَ كَلِمَاتِ اللَّهِ أَنْتَ تَعْلَمُ مَا نَقُلُوهَا قُلُوبُنَا لَمْ يَسْمَعْهَا سَامِعُونَ بِهَا وَهُمْ يُنْقِطُونَ ﴿٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٥﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٦﴾ وَأَنزَلْنَا إِلَيْنَا الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَخَدَّعُنَاهُ فَأَحْدَثَ خُدُوعًا كَذِبًا نَضَعُهُ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٨﴾ لَئِنْ يَدْعُوا إِلَىٰ أَنْ يَخْبِتُوا لَآ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَنَقُصَّنَّهُمْ وَلَنَسْجُنَّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا وَلَهُمْ أَعْلَى الْكَرَامَةِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُبَدِّلُ اللَّهُ دِينَهُمْ يَبِغْضُونَ إِلَهُهُمْ وَإِلَهُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ يُلْقِيهِمُ اللَّهُ فِي النَّارِ ﴿٩﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿١٠﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿١٢﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿١٤﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿١٥﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿١٦﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿١٨﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿١٩﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٨﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٩﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٣١﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٣٦﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٣٧﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٣٨﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٣٩﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٤١﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٧﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٨﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٢﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٣﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٤﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٥﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٦﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٩﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٦٠﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٦١﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٦٣﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٦٨﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٧١﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٧٣﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٧٤﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٧٦﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٧٧﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٧٨﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٨١﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٢﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٣﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٤﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٧﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٨﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٩﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٩١﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٩٤﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٩٥﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٩٧﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٩٨﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿٩٩﴾ وَلَئِنْ تَوَلَّوْا لَنَجْذِبَنَّ عَنْ أَمْثَلِهَا فَتَذَكَّرُونَ ﴿١٠٠﴾

(٧٥) وترى - أيها النبي - الملائكة محيطين بعرش الرحمن، يترهون ربهم عن كل ما لا يليق به، وقضى الله سبحانه وتعالى بين الخلائق بالحق والعدل، فأسكن أهل الإيمان الجنة، وأهل الكفر النار، وقيل: الحمد لله رب العالمين على ما قضى به بين أهل الجنة وأهل النار، حمد فضل وإحسان، وحمد عدل وحكمة.

﴿سورة غافر﴾

(١) ﴿حَمْدٌ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.
(٢) تنزيل القرآن على النبي محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله - عز وجل - العزيز الذي قهر بعزته كل مخلوق، العليم بكل شيء.
(٣) غافر الذنب للمذنبين، وقابل التوب من التائبين، شديد العقاب على من تجرأ على الذنوب ولم يتب منها، وهو سبحانه وتعالى صاحب الإمام وانتفض على عباده الطائعين، لا معبود يستحق العبادة سواه، إليه مصير جميع الخلائق يوم الحساب، فيجازي كلًّا بما يستحق.
(٤) ما يحصم في آيات القرآن وأدلته على وحدانية الله، ويقابلها بالباطل إلا الخادعون الذين جعلوا أنه الإله الحق المستحق للعبادة وحده، فلا يعررك - أي الرسول - ترددهم في البلاد بأنواع التجارات والمكاسب، ويعيم الذنب ورهبتها.

(٥) كذبت قبل هؤلاء الكفار قوم نوح ومن تلاهم من الأمم التي أعلنت حربها على الرسل كعد وثمود، حيث عرموا على إبدائهم وتجمعوا عليهم بالتعذيب أو القتل، وهمت كل أمة من هذه الأمم المكذبة برسولهم ليقتلوه، وحاصموه بالعدل، ليبتلوا بجدتهم حق دعائهم، فكيف كان عقابي إياهم عذرة للحلق، وعظة لمن يأتي بعدهم؟
(٦) وكما حق العقاب على الأمم السابقة التي كذبت رسليها، حق على الذين كفروا أنهم أصحاب النار.
(٧) الذين يحملون عرش الرحمن من الملائكة ومن حول العرش ممن يخف به منهم، يترهون الله عن كل نقص، ويحمدونه بما هو أهل له، ويؤمنون به حق الإيمان، ويطلبون منه أن يعفو عن المؤمنين، قانتين رب وسعت كل شيء رحمة وعلماً، فدعهم للذين تابوا من الشرك والمعصية، وسلكوا الطريق الذي أمرتهم أن يسلكوه وهو الإسلام، وجنتهم عذاب النار وأهواها.

رَبَّنَا وَذُنُوبُهُمْ جَنَّتْ غَدِيرٌ لِّيَ وَعَدْتُهُمْ وَمَنْ صَلَحَ
 مِنْ بَنِيهِمْ وَرُوحُهُمْ وَذُرِّيَّتُهُمْ تُنَكِّتُكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ ⑤ وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ
 يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ، وَذَلِكَ هُوَ أَفْوَزُ الْعَظِيمِ ⑥ إِنَّ
 لِّلَّيْسَ كَهَرُؤَيْبٍ دُونَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ
 أَنْفُسَكُمْ ذُنُوبُهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ⑦ قَالُوا رَبَّنَا
 مَتَنَّا ثَمَنَيْنِ وَأَخْيَيْنَا الثَّمَنَيْنِ فَاعْتَرَفَا بِذُنُوبِهِمَا فَهَلْ
 إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ⑧ ذَالِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ
 وَخَذَهُ، كَفَرْتُمْ وَنُشْرِكُ بِهِ، تَوَمَّلُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ
 الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ⑨ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ، وَيُرِيكُمْ لَكُمْ مِنْ
 أَسْمَاءِ رِزْقٍ وَمَا يَسْتَكْفِرُ، لَأَمْسَ يُنِيبُ ⑩ فَادْعُوا اللَّهَ
 مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ⑪ زَفِيعُ
 الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ، عَلَى مَنْ يَشَاءُ
 مِنْ عِبَادِهِ، لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ⑫ يَوْمَ هُمْ تَبْزُرُونَ لَا يَخْفَى
 عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنْ الْمُدْكُ لِيَوْمِ رَبِّهِ الْوَحِيدِ الْفَهَّارِ ⑬

(٨) ربنا وأدخل المؤمنين جنات عدن التي وعدتهم، ومن صلح بالإيمان والعمل الصالح من آياتهم وأزواجهم وأولادهم. إنك أنت العزيز القاهر لكل شيء، الحكيم في تدبيره وصمه

(٩) وأصرف عنهم سوء عاقبة سيئاتهم، فلا تؤاخذهم بها، ومن تطرف عنه السيئات يوم الحساب فقد رحمته، وأنعمت عليه بالجنة من عذبتك، وذلك هو نصر العظمى الذي لا فوز مثله.

(١٠) إن الذين جحدوا أن الله هو الإله الحق، وصرفوا العبادة لغيره عندما يعينون أهوال النار بأنفسهم، ينقثون أنفسهم أشد المقت، وعد ذلك يديهم حرة جهنم. لمقت الله لكم في الدنيا - حين طلب منكم الإيمان به واتباع رسده، فأبستم - أكبر من بنفصكم لأنفسكم الآن، بعد أن أدرككم أنكم تستحقون سخط الله وعذابه.

(١١) قال الكافرون: ربنا أمثنا مرتين: حين كنا في بطون أمهاتنا نطفأ قبل نفخ الروح، وحين انقضى أجلنا في الحياة الدني، وأحييت مرتين في دار الدني يوم ولدت، ويوم نبش من قبورنا، فحس الآن بقر بأحطاب السابقة، فهل لنا من

صريق نخرج به من اسر، وتعيدنا به إلى الدنيا لعمل بطاعتك؟ ولكن هيهات أن يسمعهم هذا الاعتراف

(١٢) دنكم بعدد الذي لكم أي الكافرون بسبب أنكم كنتم يد دعيتم لتوحيد الله وإخلاص العمل له كفرتم به، وإن يجعل لله شريك تصدقوا به وتشعروا الله سبحانه وتعالى هو الحاكم في خلقه، العدل الذي لا يجوز، يهدي من يشاء ويضل من يشاء، ويرحم من يشاء ويعذب من يشاء، لا إله إلا هو الذي له عدو السدات والقدور وانقهر، وله الكبرياء والعظمة.

(١٣) هو الذي يظهر لكم أي الناس قدرته بما تشاهدونه من الآيات العظيمة الدالة على كبر حقيقته ومدعه، ويترن لكم من لسماء مطراً ثر رقون به، وما يذكر هذه الآيات إلا من يرجع إلى طاعة الله، ويخلص له العبادة

(١٤) فأخلصوا أي المؤمنون لله وحده العبادة والدعاء، وحالفوا المشركين في ملكهم، ولو أعصاهم ذلك، فلا تبالوا

(١٥) إن الله هو لعل الأعلى الذي ارتفعت درجاته ارتفاعاً ليس به مخلوقاته، وارتفع به قدره، وهو صاحب العرش العظيم، ومن رحمته بعدة أن يرسل إليهم رسلاً يلقي إليهم الوحي الذي يحسون به، فيكونون على بصيرة من أمرهم؛ لنحو الرسل عند الله، وتذيرهم يوم القيامة الذي يلتقي فيه الأولون والآخرون

(١٦) يوم اقيامة يظهر اخلاق أمام ربهم، لا يخفى على الله منهم ولا من أعياهم التي عمدوها في ادبي شيء، يقول الله سبحانه عن ملكه والتصرف في هذا اليوم؟ فيحيب نفسه لله المتبرد بأسئته وصفاته وأفعاله، الفهارة الذي قهر جميع الخلائق بقدرته وعزته

الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ لِيَوْمٍ إِنَّ
 اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَرْفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ
 لَدَى الْحَاجِرِ كَظِيمٍ مَّا لَظَالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعَ
 يَطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ حَاسَةً لَا تَعْلَى وَمَا تَحْصِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ
 يَقْضِي بِالْحَقِّ وَلَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ
 شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ وَلَمْ يَسِيرُوا فِي
 الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ
 كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ
 بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَقٍ ﴿٢١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ
 إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا
 وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَقَارُونَ
 فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ
 بَيْنِ أَيْدِيهِمْ قَالُوا أَأَتَيْنَا آبَاءَ الَّذِينَ نَكْتُمُ عَنْهُمْ
 بِسَاءِ مَنَاقِبٍ وَمَا كُنَّا بِأَعْيُنِنَا قَوْمَ ثَوِيَّاتِ الْعَرْشِ
 الْكَبِيرِ ﴿٢٥﴾ إِلَّا فِي صَنْعَةٍ

(١٧) اليوم تثاب كل نفس بما كسبت في الدنيا من خير وشر، لا ظلم لأحد اليوم بزيادة في سيئاته أو نقص من حسناته إن الله سبحانه وتعالى سريع الحساب، فلا تستبطنوا ذلك اليوم، فإنه قريب

(١٨) وحذر - أيها الرسول - الناس من يوم ابقية القريب، وإن استبعدوا، إذ قلوب العباد من مخافة عذاب الله قد ارتفعت من صدورهم، فتعلقت بحلوقهم، وهم غفلون غفلاً وحزنناً ما لظالمين من قريب ولا صاحب، ولا شافع يشفع لهم عند ربهم، فيستجاب له.

(١٩) يعلم الله سبحانه ما تختلسه العيون من نظرات، وما يصممه الإنسان في نفسه من خير أو شر.

(٢٠) والله سبحانه يقضي بين الناس بالعدل فيما يستحقونه، والذين يعبدون من دون الله من الآلهة لا يقضون بشيء، لعجزهم عن ذلك. إن الله هو السميع لأقوال خلقه، البصير بأفعالهم وأحوالهم، وسيجازيهم عليها.

(٢١) أول ما يبرز هؤلاء المكذبون برسلنا في الأرض، كيف كان حاقمة الأمم السابقة قبهم؟ كانوا أشد منهم بطشاً، وأقوى في الأرض أثراً، عدم نعمهم شدة قواهم وعظم أجابهم، فأخذهم الله بعقوبته، بسبب كفرهم وكنسهم للأثم، وما كان لهم من عذاب الله من وفاق قبهم منه، يدفعه عنهم

(٢٢) ذلك لعذاب الذي حل بالمكذبيين السابقين، كان بسبب موقعهم من رسل الله الذين جاؤوا بالدلائل القاطعة على صدق دعواهم، فكفروا بهم وكذبوهم، فأخذهم الله بعقابه، به سبحانه قوي لا يعلمه أحد، شديد العقاب لمن كفر به وعصاه.

(٢٣) ولقد أرسل موسى بآياتنا العظيمة الدالة على حقيقة ما أرسل به، وحجة واضحة بينة على صدقه في دعوته، وبطلان ما كان عليه من أرسل إليهم

(٢٤) في فرعون ملك مصر، وهامان وزيره، وقارون صاحب الأموال والكور، فأنكروا رسالته واستكبروا، وقالوا عنه: إنه ساحر كذاب، فكيف يزعم أنه أرسل للناس رسولا؟

(٢٥) فلي جاء موسى فرعون وهامان وقارون بالمعجزات الظاهرة من عذبه، لم يكتبوا بمعارضتها وإنكارها، بل قالوا اقتنوا أبناء الذين آمنوا معه، واستنقوا ساءهم للخدمة والاسترقاق وما تدبر أهل الكفر إلا في ذهاب وهلاك

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ
 أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾
 وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ
 بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ
 يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ
 جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكْذِبُ بِمَا فَعَلْتُمْ
 كَذِبُهُ فَإِنَّ فِيكُمْ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ
 إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَقُولُ لَكُمْ
 الْفِتْنَةُ الْيَوْمَ طَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَهُمْ يَنْصُرُونَ بَنِي اللَّهِ
 إِنْ جَاءَهُمْ نَادٍ فِرْعَوْنُ مَا أَرِيكُمْ لَأَمَّا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ
 إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقُولُ إِنِّي أَخَافُ
 عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْرَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ
 وَثَمُودَ وَلَئِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ يَعِدُكُمْ بِمَا اللَّهُ يُرِيدُ فَلَمَّا وَلَّى لِلْعِبَادِ
 وَيَقُولُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿٣١﴾ يَوْمَ تُؤَلَوُ مُدِيرِينَ
 مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَصِيٍّ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٢﴾

(٢٦) وقال فرعون لأشرف قومه: اتركوني
 أقتل موسى، وليدع ربه الذي يزعم أنه أرسله
 إليّ، فيمنعه منّا، إني أخاف أن يُبدّل دينكم
 الذي أنتم عليه، أو أن يُظهِر في أرض «مصر»
 الفساد.

(٢٧) وقال موسى لفرعون وعلمته: إني استجرت
 بربي وربكم - أي القوم - من كل مستكبر عن
 توحيد الله وطاعته، لا يؤمن بيوم يحاسب الله
 فيه خلقه.

(٢٨) وقال رجل مؤمن بالله من آل فرعون،
 يكتم إيمانه منكراً على قومه: كيف تستحلون
 قتل رجل لا جرم له عندكم إلا أن يقول ربي
 الله، وقد جاءكم بالبراهين القاطعة من ربكم
 على صدق ما يقول؟ وإن يك موسى كاذباً فون
 وبأل كذبه عائد عليه وحده، وإن يك صادقاً
 لحقكم بعض الذي يتوعدكم به، إن الله لا
 يوفق للحق من هو متجاوز للححد، بترك الحق
 والإقبال على الباطل، كذاب بنسبته ما أسرف
 فيه إلى الله.

(٢٩) يا قوم لكم لسطان اليوم طاهرين في أرض «مصر» على رعيّتكم من بني إسرائيل وغيرهم، فمن يدفع عن عباد
 الله بـ حلّ ب؟ قال فرعون لقومه عجباً ما أريكم - أي الناس - من الرأي والصيحة إلا ما أرى لنفسي ولكم صلاحاً
 وصواباً، وما أدعوكم إلا إلى طريق الحق والصواب.

(٣٠) وقد لرحل لمؤمن من آل فرعون لفرعون ومنه واعظاً ومحدراً: إني أخاف عليكم إن قُتلت موسى، مثل يوم
 الأحزاب الذين تمزّبوا على أنبيائهم.

(٣١) مثل عدة قوم نوح وعد وثمود ومن جاء بعدهم في الكفر والتكذيب، أمهنتهم الله بسبب ذلك وما الله سبحانه
 يريد ظناً للعبد، فيعذبهم بعير داب أدوم - تعالى الله عن الظلم والنقص علواً كبيراً

(٣٢) وب قوم: إني أخاف عليكم عذاب يوم القيمة، يوم سادي فيه بعض الناس بعضاً من هول الموقف في ذلك اليوم

(٣٣) يوم توبون دهيبن هارين، ما لكم من الله من مانع يمنعكم وناصر ينصركم ومن يحدله الله ولم يوفقه إلى رشده، في
 له من هادي يهديه إلى الحق والصواب.

(٣٤) ولقد أرسل الله إليكم النبي الكريم يوسف بن يعقوب عليهما السلام من قبل موسى، بالدلائل الواضحة على صدقه، وأمركم بعبادة الله وحده لا شريك له، فما رلتم مرتابين بم جاءكم به في حياته، حتى إذا مات ازداد شككم وشرككم، وقلتم: إن الله لن يرسل من بعده رسولا، مثل ذلك الضلال يضل الله كل متجاوز للحق، شاك في وحدانية الله تعالى، فلا يوفقه إلى الهدى وارشاد

(٣٥) الذين يخاصمون في آيات الله وحججه لدفعها من غير أن يكون لديهم حجة مقبولة، تكبر ذلك الجحdal مقتاً عند الله وعند الذين آمنوا، كما ختم بالضلال وخجب عن الهدى قلوب هؤلاء الموحدين، يحتم الله على قلب كل مستكبر من توحيد الله وطاعته، جبار بكثرة ظلمه وعدوانه.

(٣٦، ٣٧) وقال فرعون مكذبا لموسى في دعوته إلى الإقرار برب العالمين والتسليم له: يا هامان ابن لي بناء عظيما، لعل أبلغ أبواب السموات

وما يوصي إليها، فأطرق إلى أنه موسى بنمي، وب لأطس موسى كادا في دعواه أن لبارب، وأنه فوق السموات، وهكذا رزى فرعون عمه لسن مرة حب، وضد عن سيل الحق، بب الساطل الذي رزى له، وما حيل فرعون وتديره لإيهم اساس أنه محق، وموسى مضل إلا في حصار وبوار، لا يفيد إلا الشقاء في الدنيا والآخرة

(٣٨) وقال الذي امن معيد نصيحته لقومه يا قوم اتبعون أهدكم طريق الرشدا والنصواب

(٣٩) يا قوم إن هذه الحياة لديب حياة يتنعم الناس فيها قليلا، ثم تقطع ونزول، فيسعي ألا تركوا بها، وإن الدار الآخرة بما فيها من لعيم لقيم هي عمل الإقامة التي تستقرون فيها، فيسعي لكم أن تؤثروها، وتعملوها لعمل الصالح الذي يسعدكم فيها

(٤٠) من عصي الله في حياته وانحرف عن طريق الهدى، فلا تجرى في الآخرة إلا عقابا سبوي معصيته، ومن أطاع الله وعمل صالحا، مثل أوامره واحتساب بواهي، ذكرأ كن أو أشي، وهو مؤمن بالله موحد له، فأولئك يدخولون الجنة، يرزقهم الله فيها من ثمارها ويعيمها ولذاتها بعير حساب.

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي
شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ، حَتَّى إِذَا هَدَّكُمْ قُسُوفُ اللَّيْلِ
يَسْتَفْتُونَ اللَّهَ مِنْ بَعْدِهِ. رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ
مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ ۝ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ
بِغَيْرِ مُسْطَهِقٍ أَنْ هُمْ كَرُمَقْتًا عَدَّ اللَّهُ وَعِدَّ الَّذِينَ
آمَنُوا أَكْذَلِكَ يَضَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ حَبَارٍ ۝
وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمُنُ ابْنُ لِي صَرَخًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۝
الْأَسْمَانِ فَاطْلُقْ إِلَيَّ يَا مُوسَى وَاتَّقِ اللَّهَ
وَكَذَلِكَ رَزَى فِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ، وَضَدَّ عَنْ السَّبِيلِ
وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ۝ وَقَالَ لَدَيْتُ مَنْ
يَقُومُ أَتَتَعْبُونَ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ۝ يَقُومُ
إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَّعْنَاهُ وَلَآ أُخْرَى هِيَ
دَارُ الْقَرَارِ ۝ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْرَى لَهَا
وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ دَكْرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرَقُّونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝

وَيَقُولُ مَا لِيَ أُدْعُوكُمْ إِلَى الْحَيَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ
 ﴿٤١﴾ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَاشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ
 عِلْمٌ وَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَرَبِ لَعَقُوبَةٍ ﴿٤٢﴾ لَّا حَرَمَ أَنَا
 تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ
 وَإِنِّي مَرَدَّدٌ إِلَى اللَّهِ وَأَنْتَ لَتُضِرُّهُنَّ هُنَّ أَصْحَابُ النَّارِ
 ﴿٤٣﴾ فَتَذَكَّرُوا مَا قِيلَ لَكُمْ وَأَنفُوسُ أُمَرَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ
 يَبْتَغِي اللَّهُ بِصِيرٍ بِالْإِسَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَّهَ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا
 وَحَاقَ بِكَ لَازِقَتُونَ سَوَاءٌ لَعَذَابُ ﴿٤٥﴾ لَنَارٍ يُعْرَضُونَ
 عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ
 فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَذَرِّتَ أَخَاخُوتَ فِي النَّارِ
 فَيَقُولُ نُضَعِفُوا لِّلَّذِينَ نَسْتَكْبِرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمُ
 بَنِعَاءً قَهْلًا ثُمَّ مَقُوتٌ عَنَّا نَصِيْبًا مِّنَ النَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ
 لِّلَّذِينَ نَسْتَكْبِرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ
 بَيْنَ آلِ فِرْعَوْنَ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَبرَةِ حَبَرَةٍ
 دَعَاؤُكُمْ يُخَفِّفُ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾

(٤١) وما قوم كيف أدعوكم إلى الإيمان بالله
 واتباع رسوله موسى، وهي دعوة تنتهي بكم
 إلى الجنة والبعد عن أهوال النار، وأنتم تدعونني
 إلى عمل يؤدي إلى عذاب الله وعقوبته في النار؟
 (٤٢) تدعونني لأكفر بالله، واشرك به ما ليس
 لي به علم أنه يستحق العبادة من دونه - وهذا
 من أكبر الذنوب وأقبحها - وإن أدعوكم إلى
 الطريق الموصل إلى الله العرير في انتقامه، انصبر
 لمن تاب إليه بعد معصيته.

(٤٣) حق أن ما تدعوني إلى الاعتقاد به لا
 يستحق الدعوة إليه، ولا يُدعى إليه في الدين ولا
 في الآخرة لعنره ونقصه، واعلموا أن مصير
 الخلائق كلها إلى الله سبحانه، وهو يجري كل
 عامل بعمله، وأن الذين تعدوا حدوده بالمعاصي
 وسفك الدماء والكفر هم أهل النار

(٤٤) فلما نصحبهم ولم يطعموه قال لهم
 فتذكرون أني نصحت لكم ودكرتكم،
 وسوف تندمون حيث لا ينفع الندم، والجا إلى
 الله، واعتصم به، وأتوكل عليه، إن الله سبحانه

وتعالى بصير بأحوال العباد، وما يستحقونه من جزاء، لا يحمي عليه شيء منها

(٤٥) فوَقَّهَ اللَّهُ سبحانه ذلك لرجل المؤمن عفو بات مكر فرعون وآله، وحلَّ بهم سوء العذاب حيث أعرقهم الله
 عن آخرهم.

(٤٦) لقد أصابهم لعرق أولاً وهلكوا، ثم يُعذبون في قبورهم حيث النار، يُعرضون عليها صباحاً ومساءً إلى وقت
 الحساب، ويوم تقوم الساعة يقدل أدخلوا آل فرعون النار؛ جزاء ما اقترفوه من أعمال السوء وهذه آية أصل في إثبات
 عذاب القبر

(٤٧) وإذ يتحاصم أهل النار، ويعتاب بعضهم بعضاً، فيجئ الأتاع المقلدون على رؤسهم المستكبرين الذين أصابهم
 ورثوا لهم طريق الشفاء، فائين لهم هل أنتم معون عما نصيباً من النار تحملك قسطة من عذاب؟

(٤٨) قال المرءاء المستكبرون مبشرين عجزهم. لا تتحمل عنكم شيئاً من عذاب النار، وكنت فيها، لا خلاص لنا منها، إن
 الله قد قسم بيننا العذاب بقدر ما يستحق كل منا بقضائه العادل.

(٤٩) وقت الدين في النار من المستكبرين والمصمء لحرنة جهنم. ادعوا ربكم تخفف عذابكم يوماً واحداً من العذاب، كي
 تحصل لنا بعض الراحة.

قَالُوا أَوَلَمْ نَكُنْ قَائِمًا بِكُمْ رَسُولًا مِّنْ قَبْلِ
قَالُوا قَدْ دَعَوْنَا وَفَدَعُوا لَكُم مِّنْ قَبْلِ
إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَتَكْفُرُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ
وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ٥٠ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ تَضَمُّنٌ مَّعِدْرَتُهُمْ
وَلَهُمُ الْعَذَابُ وَلَهُمْ سُوءُ نَذِيرٍ ٥١ وَقَدْ أَتَىٰ مُوسَىٰ
الْهُدَىٰ وَأَوْشَقَ بَصِيرَةً إِلَىٰ الْحَقِّ ٥٢ هُدًى
وَذِكْرًا لِّلْأَرْضِ الْأَلْبَسِ ٥٣ فَصَبَّرَتْ وَعَدَ اللَّهِ
حَقًّا وَاسْتَعْتَرِدَتْ بَيْتَكَ وَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْغَيْثِ
وَالْإِنْكَارِ ٥٤ لَيْسَ بِكَ بِمُحْدِلُونَ فِي بَيْتِ اللَّهِ
يَعْتَرِ سُلْطَانُ أَسْمَاءِ فِي صُدُورِهِمْ لَا كَيْفَ
مَا هُمْ بِسَالِحِينَ فَاسْتَعْدِدْ لَنُورِهِ هُوَ التَّسْمِيْعُ
النَّصِيرُ ٥٥ لَحَقَّ لِسَمَوَاتٍ وَالْأَرْضِ أَكْثَرُ
حَقِّ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٥٦
وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَلَيْسَ مَنُوعٌ وَعَمِلُوا
الضَّلَاحَتِ وَلَا أَلْمِيقَ قِيلَ مَا تَذَكَّرُونَ ٥٧

(٥٠) قال خربة جهنم لهم توبيخاً: هذا الدعاء لا ينفعكم في شيء، أولم تأتكم رسلكم بالحق انواصحكم من الله فكذبتموهم؟ فاعترف الجاحدون بذلك وقالوا: بلى فتبرأ حزنه جهنم منهم وقالوا: نحن لا ندعوكم، ولا نسمع فيكم، فادعوا أنتم، ولكن هذا الدعاء لا يعني شيئاً لأنكم كافرين. وما دعاء الكافرين إلا في ضلال لا يقبل، ولا يستجاب

(٥١) إن لننصر رسلنا ومن تبعهم من المؤمنين، ونؤيدهم على من آذاهم في حياتهم الدنيا، ويوم القيامة، يوم تشهد فيه الملائكة والأنبياء والمؤمنون على الأمم التي كذبت رسلها، فتشهد بأن الرسل قد بلغوا رسالات ربهم، وأن الأمم كذبتهم.

(٥٢) يوم الحساب لا يتمتع الكافرون الذين تعدوا حدود الله بما يقدمونه من عذر لتكذيبهم رسل الله، ولهم العذاب من رحمة الله، ولهم الدار النيرة في الآخرة، وهي النار

(٥٣، ٥٤) ولقد آتينا موسى ما يهدي إلى الحق

من لتورة والمعجرات، وجعل بني إسرائيل يتوارثون التوراة حلقاً عن سيف، هادية إلى سبيل الرشاد، وموعظة لأصحاب العقول السليمة.

(٥٥) نصير أي لرسول على أدى المشركين، فقد وعدناك بإعلاء كلمتك، ووعدنا حق لا نتخلف، واستعمر لدستك، ودم على تنزيه ربك عما لا يليق به، في آخر النهار وأوله.

(٥٦) إن الذين يدعون الحق بالباطل، ويردّون الحجة الصحيحة بالشبه العاصدة لا يرهون ولا حجة من الله، ليس في صدور هؤلاء إلا تكبر عن الحق؛ حسداً منهم على الفصل الذي آتاه الله به، وكرامة السورة التي أكرمهم بها، وهو أمر يسوء بمذركيه ولا يائيه، واعتصم بالله من شرهم؛ إنه هو السميع لأقوالهم، النصير بأفعالهم، وسيجزيهم عنها

(٥٧) لحق الله لسموات والأرض أكثر من خلق الناس وإعادتهم بعد موتهم، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن حق جميع ذلك هيئ على الله

(٥٨) وما يستوي الأعمى والبصير، وكذلك لا يستوي المؤمن الذي يقرب أن الله هو الإله الحق لا شريك له، ويستحيون لرسوله ويعملون بشرعه، والجاحدون الذين ينكرون أن الله هو الإله الحق، ويكذبون رسوله، ولا يعملون بشرعه. قليلاً ما تتذكرون - أيها الناس - حجج الله، فتعبرون، وتعتظون بها.

يَا لَيْتَ عَمَّ أَصْنَعُ لِأَنِّي لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَئِنْ أَكْثَرَ النَّاسُ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمْ دَعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَٰخِرِينَ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ لَدَى جَعَلْ لَكُمْ أَنْتِلْ لِتَشْكُرُوا فِيهِ وَأَنَّهُ زَبَدٌ مُّثْبَرٌ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ حَيُّ كُنْ شَيْءٌ وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَى تَوْفِكُوتٌ ﴿٦٢﴾ كَذِبَتْ يَدَاكَ يُؤَفِّكُ لَيْلِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾ اللَّهُ لَدَى جَعَلْ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَرْبُكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ لَيْلِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ لَدِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِي الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾

(٥٩) إن الساعة لأتية لا شك فيها، فأيقنوا بمجيئها، كما أخبرت بذلك الرسل، ولكن أكثر الناس لا يُصدّقون بمجيئها، ولا يعملون لها (٦٠) وقال ربكم أيها العباد: ادعوني وحدي وخصّصوني بالعبادة أستجب لكم، إن الذين يتكبرون عن إمراضي بالعبودية والألوهية، سيدخلون جهنم صاغرين حقيرين.

(٦١) الله وحده هو الذي جعل لكم الليل؛ لتسكنوا فيه وتحققوا راحتكم، والنهار مصيئاً؛ لتضربوا فيه أمور معاشكم، إن الله لذو فضل عظيم على الناس، ولكن أكثرهم لا يشكرون له بالطاعة وإخلاص العبادة

(٦٢) الذي أنعم عليكم بهذه النعم إنما هو ربكم خالق الأشياء كلها، لا إله يستحق العبادة غيره، فكيف تعدلون عن الإيمان به، وتعبدون غيره من الأوثان، بعد أن نيت لكم دلالة؟

(٦٣) كما كذبتهم بالحق -يا كفار قريش- وأعرضتم عنه إلى الباطل، يُصرف عن الحق

والإيمان به الذين كانوا يحجج الله وأدلة يمجّدون.

(٦٤) الله لذي جعل لكم الأرض؛ لتستقروا فيها، ويشر لكم الإقامة عليها، وجعل السماء سقفاً للأرض، وبث فيها من العلامات الهدية، وحفكم في أكمل هيئة وأحسن تقويم، وأنعم عليكم بحلال الرزق ولديده المطاعم والمشارب، ذلكم اندي أنعم عليكم بهذه نعم هو ربكم، فتكاثروا بحمده وفصله وبركته، وتسرّه عم لا يدين به، وهو ربّ الخلائق أجمعين

(٦٥) هو الله سبحانه الحي الذي له الحياة الكاملة التامة لا إله غيره، فاسألوه واصبروا عبدتكم به وحده، مخضين له ديبكم وطاعتكم. فالحمد لله والثناء الكامل له رب الخلائق أجمعين

(٦٦) قل -أيها الرسول- لمشركي قومك: إني نهيته أن أعبد الذين تدعون من دون الله، لما جاءني الواحشات من عند ربي، وأمرني أن أخضع وأنقاد بالطاعة التامة له، سبحانه رب العالمين

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَظْفٍ ثُمَّ مِنْ عَقَقَةٍ ثُمَّ
يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا
وَمِنْكُمْ مَنْ يُوَفِّي مِنْ قَبْلِ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَعَمَّا
تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ الَّذِي يُخَيِّئُ لَكُمْ مَوْتَ قَبْلَ قَبْضِ مَرَاتِفَةٍ
يَقُولُ لَمْ يَكُنْ فِيكُمْ قَبْلَ كُنْ ﴿٦٨﴾ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ قَبْلَ كُنْ
فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنْ يَبْصُرَ قَوْمٌ ﴿٦٩﴾ لَمْ يَكُنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلًا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ بِذَلِكَ
فِي أَنْعِقِهِمْ وَالسَّلَاسِلِ يُسْحَرُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَيَمِيمِ
ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْحَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَنْتُمْ مَكْشَرٌ
تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلُوا صَلُّوا عَلَيَّ لَمْ يَكُنْ
تَدْعُوا مِنْ قَبْلِ شَيْءٍ كَذَلِكَ يُصِلُ اللَّهُ لِكَبِيرِينَ ﴿٧٤﴾
ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ
تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَائِدِينَ فِيهَا فَيَدْخُلُونَ
الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَمَا ذَرَيْتَكَ
بِقَعَصِ الْيَدِ نَعْدُهُمْ وَتَوَفِّيَتَكَ فَإِنَّكَ يَرْجِعُونَ ﴿٧٧﴾

(٦٧) هو الله الذي خلق أباكم آدم من تراب، ثم أوجدكم من المني بقدرته، وبعد ذلك تنقلون إلى طور الدم العليظ الأحمر، ثم تجري عليكم أطوار متعددة في الأرحام، إلى أن تولدوا أطفالاً صغاراً، ثم تقوى بنيتكم إلى أن تصيروا شيوخاً، ومنكم من يموت قبل ذلك، وتبلغوا بهذه الأطوار المقررة أجلاً مسمى تنتهي عنده أعماركم، ولعلكم تعقلون حجج الله عليكم بذلك، وتدبرون آياته، فتعرفون أنه لا إله غيره يفعل ذلك، وأنه الذي لا تنبغي العبادة إلا له.

(٦٨) هو سبحانه المتفرد بالإحياء والإماتة، فإذا قصي أمر قوم يقول له «كس»، فيكون، لا راد لقضائه.

(٦٩) ألا تعجب - أيها الرسول - من هؤلاء المكذبين بآيات الله يخاضعون فيها، وهي وضحة الدلالة على توحيد الله وقدرته، كيف يعدلون عنها مع صحتها؟ وإلى أي شيء يذهبون بعد البطلان؟

(٧٠-٧٢) هؤلاء المشركون الذين كذبوا بالقرآن والكتب السماوية التي أنزلها الله على

رسوله هداية للناس، فسوف يعلم هؤلاء المكذبون عاقبة تكذيبهم حين تجعل الأغلال في أعناقهم، والسلاسل في أرجلهم، وتسحبهم ربية أعدب في المذبح الذي اشتد عليه وحره، ثم في نار جهنم يوقد بهم

(٧٣، ٧٤) ثم قيل لهم توبيخاً، وهم في هذه الحال التعيسة أين الألهة التي كنتم تعدونها من دُونِ اللَّهِ؟ هل يبصرونكم اليوم؟ فادعواهم؛ ليقضوكم من هذا البلاء الذي حل بكم. إن استنصروا، قال المكذبون: عابوا عن عيوبهم، فممن يمدحون شيء، ويعترفون بأنهم كانوا في جهالة من أمرهم، وأن عبادتهم لم كانت باطلة لا تساوي شيئاً، كما أصل الله هؤلاء الذين صلّ عنهم في جهنم ما كانوا يعبدون في الدنيا من دُونِ اللَّهِ، يصل الله الكافرين به

(٧٥) ذكركم أعباب الذي أصابكم بما كنتم عليه في حياتكم الدنيا من عمنه، حيث كنتم تفرحون به تغروروا من المعاصي والآثام، وبما أنتم عليه من الأشر والنظر والعي على عاد الله

(٧٦) ادخلوا أبواب جهنم عقوبة لكم على كفركم بالله ومعصيتكم له خائدين فيها، فنسب جهنم بمرأى منكبين في الدنيا على الله

(٧٧) فاصبر أيها الرسول وامض في طريق الدعوة، إن وعد الله حق، وسيُنجرك لك ما وعدك، فإما يريث في حياتك بعض الذي بعد هؤلاء المشركين من العذاب، أو توفيت قبل أن يحل ذلك بهم، فإلى مصيرهم يوم لقيامهم، ومسديهم أعباب الشديدي كانوا يكفرون.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ
وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَنْقُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ
بِقَوْمٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ قَوْمٌ فَأُصْحِيَ بِالْحَقِّ وَخَيْرُ
هُدًى لِكُلِّ صَبَّاتٍ ۝٧٨ نَبِّ لِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ
لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُمُونَ ۝٧٩ وَأَكْمَرُهَا مَتَاعُ
وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى
لَفْدِكُمْ تُحْمَلُونَ ۝٨٠ وَتُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ
تُنْكِرُونَ ۝٨١ فَتَرَى سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَعْلَمُوا أَنَّ كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَبُوا كَذِبًا كَثِيرًا وَأَشْدَّ
قُوَّةً وَأَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ مِمَّا نَحْنُ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ
۝٨٢ فَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عَدُّوا مِنْ
الْعَذَابِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ۝٨٣ فَتَرَأَوْا
بِأَسْفَاقِهِمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ۝٨٤ فَتَرَأَوْا كُفْرًا بِمَا كُنْتُمْ
مُشْرِكِينَ ۝٨٥ فَلَمْ يَكُنْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سَبَّحْتَ
لَهُ لَقَدْ خَلَقْتَ فِي عِبَادِهِ خَيْرًا هَذَا لِكُلِّ الْكَافِرِينَ ۝٨٦

(٧٨) ولقد أرسلنا من قبلك -أيها الرسول-
رسلاً كثيرين إلى قومهم يدعونهم، ويصبرون
على أذاهم منهم من قصصنا عليك خبرهم،
ومهم من لم نقصص عليك، وكذبهم مأمورون
بتبليغ وحي الله إليهم، وما كان لأحد منهم أن
يأتي بآية من الآيات الحسية أو العقلية إلا بإذن
الله ومشيئته، فإذا جاء أمر الله بعذاب المكذبين
فُصِيَ بالعدل بين الرسل ومكذبيهم، وخسر
هنالك المطلقون؛ لا فرائضهم على الله الكذب،
وعبادتهم غيره.

(٧٩، ٨٠) الله سبحانه هو الذي جعل لكم
الأنعام لتستمتعوا بها؛ من منافع الركوب والأكل
وغيرها من أنواع المنافع، وتبلغوا بالحملولة على
بعضها حاجة في صدوركم من الوصول إلى
الأقطار البعيدة، وعلى هذه الأنعام تُحْمَلُونَ في
البرية، وعلى السفن في البحر تُحْمَلُونَ كذلك
(٨١) ويرىكم الله تعالى دلالة الكثيرة الواضحة
الدالة على قدرته وتدبيره في خلقه، فأي آية من
آياته تنكرونها، ولا تعترفون بها؟

(٨٢) أفلم يميز هؤلاء المكذبون في الأرض

ويفكروا في مصارع الأمم الكاذبة من قبلهم، كيف كانت عاقبتهم؟ وكانت هذه الأمم السابقة أكثر منهم عدداً وعدة
وآثاراً في الأرض من الأسبغة والمصانع والعمائر وغير ذلك، هي أغنى عنهم ما كانوا يكسبونه حين حل بهم بأس الله
(٨٣) فلم جاءت هؤلاء الأمم المكذبة رسلهم بالبراهين الواضحات، فرحوا جهلاً منهم بما عندهم من العلم بالقصص
جاءت به الرسل، وحل بهم من العذاب ما كانوا يستمعجلون به رسلهم على سبيل السحرية والاستهزاء، وفي الآية دليل
على أن كل علم ينقص لإسلام، أو يقدح فيه، أو يشكك في صحته، فإنه مدموم بمقوت، ومعتقد له ليس من أتباع محمد
صلى الله عليه وسلم.

(٨٤) فلم رأوا عذاباً أقروا حين لا يسمع الإقرار، وقالوا آمنا بالله وحده، وكفروا بما كانه شركاء في عبادة الله
(٨٥) فلم يك ينفعهم إيمانهم هذا حين رأوا عذابنا؛ وذلك لأنه إيمان قد اضطروا إليه، لا إيمان اختيار ورغبة، سعة الله
وطريقته التي سبها في الأمم كلها ألا ينفعها الإيمان إذا رأوا العذاب، وهلك عند محي بأس الله المكفرون برهمن، لا حدود
توحيد وطاعته

﴿سورة فصلت﴾

(١) ﴿حَمْدٌ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.

(٢) هذا القرآن الكريم تنزيل من الرحمن الرحيم، نزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

(٣) كتاب يثبت آياته تمام البيان، ووضحت معانيه وأحكامه، قرآناً عربياً مبيناً فهمه لقوم يعلمون اللسان العربي.

(٤) بشيراً بالثواب العاجل والأجل لمن آمن به وعمل بمقتضاه، ونذيراً بالعقاب العاجل ولأجل لمن كفر به، فأعرض عنه أكثر الناس، فهم لا يسمعون له سماع قبول وإجابة.

(٥) وقال هؤلاء المعرضون الكافرون للنبي محمد صلى الله عليه وسلم: قلوبنا في أعطية مانعة لب من فهم ما تدعوب به، وفي آداب صمم فلا نسمع، ومن يبيت ويبيت يا محمد سائر بحسبنا عن حجة دعوتك، فاعمل على وفق دينك، كما أنت عاملون على وفق ديننا.

(٦، ٧) قل هم - أي الرسول - هم أنا بشر مثلكم يوحي الله بآياتهم التي يستحق لعبادة الله وحده لا شريك له، فاستذكروا الطريق الموصل إليه، واطلبوا مغفرته. وهلاك وعذاب للمشركين الذين عبدوا من دون الله أو ثنائاً لا تنفع ولا تنصر، والذين لم يظهروا أنفسهم بتوحيد ربهم، والإخلاص له، ولا يؤدّون الصدقة إلى مستحقها، فلا إخلاص منهم للخالق ولا نفع فيهم للخلق، وهم لا يؤمنون بالبعث، ولا بالجنة والنار.

(٨) إن الذين آمنوا بالله ورسوله وكتبه وعملوا الأعمال الصالحة مخلصين لله فيها، هم ثواب عظيم غير مقطوع ولا ممنوع (٩) قل أي رسول هؤلاء المشركين موحياً لهم ومنعجاً من فعلهم أيكم لتكفروا بالله الذي خلق الأرض في يومين

ثمين، وتجمعون به طرء وشركاء تعبدونهم معه؟ ذلك الخالق هو رب العالمين كنهم (١٠) وجعل سبحانه في الأرض جبالاً ثوابت من فوقها، وبارك فيها فجعلها دائمة الخبز لأهلها، وقدر فيها أرزق أهلها من البعدها، وما يصحبهم من المعاش في تمام أربعة أيام يوم ما خلق فيها الأرض، ويوماً جعل فيها روي وقدر فيها أوقاتها سواء للسائلين أي: لمن أراد السؤال عن ذلك؛ ليعلمه.

(١١) ثم أسوى سبحانه وتعالى، أي قصد إلى السماء وكأب دحاناً من قبل، فقال للسماء والأرض بقا لأمري محذرتين أو مجبرتين. قالتا: أتينا مدعنين لك، ليس لنا إرادة تخالف إرادتك

سورة فصلت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ۝ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ كِتَابٌ فُصِّلَتْ فِيهِ الْقُرْآنُ الْعَرَبِيُّ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ۝ فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۝ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكْثَرِ مَا نَدْعُونَ إِلَيْهِ ۝ وَفِيهِ آيَاتٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ۝ فَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ رُجُومَ الْحَبَابِ ۝ فَاعْمَلْ إِنَّا خَائِفُونَ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ ۝ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا ۝ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ۝ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۝ يَن لَّا دِينَ ۝ سُواوْا وَعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ لَعَلَّكُمْ تَخْشَوْنَ ۝ قُلْ أَهْلُ الْكِتَابِ لَتَكْفُرُونَ ۝ يَا لَيْدِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ آلِهَةً ۝ ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ وَجَعَلَ فِيهَا رُوسٍ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا فُتُوحَاتٍ أَرْبَعَةً أَيَّامٍ سَوَاءٍ لِّلنَّاسِ أَيَّامٍ ۝ ثُمَّ أَسْوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُحَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اأُنْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتِ أَتَيْتَا بِعَبِيدٍ ۝

(١٢) فقضى الله خلق السموات السبع وتسويتهن في يومين، ثم بذلك خلق السموات والأرض في ستة أيام، لحكمة يعلمها الله، مع قدرته سبحانه على خلقها في لحظة واحدة، وأوحى في كل شيء ما أراد، وما أمر به فيها، وزينا السماء الدنيا بالنجوم المضيئة، وحمضاها من الشياطين الذين يسترقبون لسمع، ذلك الخلق الدقيق تفدير تعبير في ملكه، العليم الذي أحاط علمه بكل شيء.

(١٣) فإذ أعرص هؤلاء المكذبون بعد ما بين لهم من أوصاف القرآن الحميدة، ومن صفات الإله العظيم، فقل لهم: قد أندركم عذاباً يستأصلكم مثل عذاب عاد وثمود حين كفروا بربهم وعصوا رسله.

(١٤) حين جاءت الرسل عاد وثمود، يتبع بعضهم بعضاً متوالين، يأمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له، قالوا لرسولهم لو شاء ربنا أن يوحيده ولا نجد من دونه شيئاً غيره، لأننا ملأنا من السماء رسالاً بما تدهونا إليه،

فَقَصَصْنَاهُنَّ سِتْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيْنَا السَّمَاءَ لَدُنَّا بِمَصْبِيحٍ وَحَقَّقْنَا بِكَ تَقْدِيرَ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝ إِنْ عَصَوْا فَقُلْ نَذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ۝ إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَنِي إِدْرِيسَ ۖ وَخِصْفَتِهِمْ لَا تُعْبَدُ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ۖ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مِنْ سَمَاءٍ مَلَكًا ۖ فَيَأْتِيَنَا أَرْسِلْنَاكُمْ بِهِمْ كَهَرُوفٍ ۖ قَالَتْ عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قُوَّةِ أَوْثَرِيزُوا أَنَّ اللَّهَ لَدَىٰ حَقِّهِمْ هَوَاشِدُ مَنَّهُمْ قُوَّةٌ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ۝ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ مِثْلَ نَسْتَحَاتٍ لِيُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْبَرُ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝ وَثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحْتُوا الْعَمَىٰ عَلَىٰ الْهَدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ لَهُمْ يَمَازُ كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ وَخِصْفَتِنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۝ وَتَوْمَ يُخْرِجُنَا عَنْهُ إِلَهُ إِلَىٰ آسَارِهِمْ يُؤْرَعُونَ ۝ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءَهُمْ شَهِيدٌ عَلَيْهِمْ سَخِرْتُمْ أَنْ بَصُرْتُمْ أَنْ تَتَبَّهُمْ وَخَوَّدَهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝

وم يرسلهم وأنتم بشر مثلبا، فإياي أرسلكم الله به إليا من الإيمان بالله وحده جاحدون

(١٥) فإذ عاد قوم هود فقد استعملوا في الأرض على العباد بغير حق، وقالوا في عرور من أشد من قوة؟ أوم يرو أن الله تعالى الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وبطشاً؟ وكانوا يادلتنا وحججا يحدون

(١٦) فأرسل عليهم ريحاً شديدة البرودة عالية الصوت في أيام مشغولات عليهم، ليديقهم عذاب لدل واهوا في حياة انديا، ولعذاب الآخرة أشد دلاً وهو ن، وهم لا يبصرون بمع العذاب عنهم.

(١٧) وأم ثمود قوم صالح فقد يئهم سبيل الحق وطريق الرشيد، فحثاروا العمى على الهدى، فأخذتهم صاعقة العذاب لهم، بسب ما كانوا يفترون من الآثام يكفرون بالله وتكذبهم رسله

(١٨) ونحيت الذين سوا من لعذاب الذي أحد عاداً وثمود، وكان هؤلاء الناحون يحفون الله ويتقونه

(١٩، ٢٠) ويوم يُخْرِجُ أَعدَاءَ اللَّهِ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ تَرَدُّ رِيَابِ الْعَذَابِ أَوْهُمْ عَلَىٰ أَحْرَمِهِمْ، حتى إذا ما جازوا النار، وأنكروا جرائمهم شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وحلودهم بما كانوا يعملون في الدنيا من الذنوب والآثام

إِن لَّيْسَ قُلُوبُ رَبِّكَ لَنَّا أَنْتَقِمُوا شَرُّهُ عَلَيْهِمْ
 لَمَّا جَاءَهُمْ أَتَانِي كُنْتُ نُوْعِدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَزْلَىٰ وَكُنْهُ فِي الْخَيَاطَةِ الدُّنْيَا
 وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُنْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُنْ
 فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣١﴾ نَزَّلْنَا مِنْ عَمُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ
 قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ
 الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ
 بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأنَّهُ
 وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يَنْفَعُهَا إِلَّا لِيْسَ صَارُوا وَمَا يَنْفَعُهَا
 إِلَّا دُوحٌ وَحِيطٌ عَظِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَمَا يَنْفَعُكَ مِنْ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ
 فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ
 لَيْلٌ وَأَنهَارٌ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ
 وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ
 إِلَيْهِ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنْ أَنتُم كَفَرْتُمْ أَفَأُنذِرُ بَعْدَ
 ذَٰلِكَ يَسْتَكْبِرُونَ لَهُ يَأْكُلُ اللَّهَارُ وَهُوَ لَا يُسْقَوْنَ ﴿٣٨﴾

(٣٠) إن الذين قالوا ربنا الله تعالى وحده لا شريك له، ثم استقاموا على شريعته، تنزل عليهم الملائكة عند الموت قائلين لهم. لا تخافوا من الموت وما بعده، ولا تخزبوا على ما تحفوه وراءكم من أمور الدنيا، وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون بها

(٣١، ٣٢) وتقول هم الملائكة نحن أنصاركم في الحياة الدنيا، نسددكم ونحفظكم بأمر الله وكذلك نكون معكم في الآخرة، ولكم في الجنة كل ما تشتهي أنفسكم مما تشارونه، وتقر به أعينكم، ومهما طلبتم من شيء وجدتموه بين أيديكم ضيافة وإعطاءً لكم من عموه لديوبكم، رحيم بكم

(٣٣) لا أحد أحسن قولاً من دعا إلى توحيد الله وعبادته وحده، وعمل صالحاً وقد رضي من المسلمين المتقين لأمر الله وشرعه وفي آية حث على الدعوة إلى الله سبحانه، وبيان فصل العلماء الداهين إليه على بصيرة، وفق ما جاء من

رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم.

(٣٤، ٣٥) ولا تستوي حسنة لدين أموات الله واستقاموا على شرعه، وأحسنوا إلى خلقه، وسينة الدين كفرو به وحلوه أمره، وأسدوا إلى خلقه دفع - أيها الرسول - بعفوك وحلمك وإحسانك من أساء إليك، وقبل إساءته بك بالإحسان إليه، فبدلت بصير أسية إليك الذي بينك وبينه عداوة كأنه قريب لك شقيق عليك وما يؤفق هذه الخصلة حميدة، لا الدين صبروا على المكره ولأدى، وحملوا أنفسهم على ما يحبه الله، وما يؤفق لها إلا ذو نصيب وافر من السعادة في الدنيا والآخرة (٣٦) وإما يتقين شيطان في نفسك وسوسة من حديث النفس فحملت على مجازاة المسيء بالإساءة، فاستحرب الله واعتصم به، إن الله هو السميع لاستعاذتك به، العليم بأمور خلقه جميعها.

(٣٧) ومن حجج الله على خلقه، ودلائله على وحدانيته وكمال قدرته اختلاف الليل والنهار، وتوابعها، وخلق الشمس والقمر وتوابعها، كل ذلك تحت تسخير وقهره لا تسجدوا للشمس ولا للقمر فخاها مدثران مخوفان واستجدوا لله الذي خلقهم، إن كنتم حقا معادين لأمره، سامعين مطيعين له، تعذونه وحده لا شريك له

(٣٨) فإن ستكر هؤلاء لمشركون عن السجود لله، فإن الملائكة الذين عند ربك لا يسكنون عن ذلك، بل يسبحون به، ويرهبونه عن كل نقص دنبل والنهار، وهم لا يمرون عن ذلك، ولا يعلمون

(٣٩) ومن علاماته وحديته لله وقدرته أنك ترى الأرض خاشعة وقد أرسلنا عليها الموتى، فبدأنا نرسلها عليها المهر دنت فيها الحياة، وتحركت الناس، وتنفخت وعلت، إن الذي أحيا هذه الأرض بعد هودها، قادر على إحياء الخلق بعد موتهم، إنه على كل شيء قدير، فكما لا تعجز قدرته عن إحياء الأرض بعد موتها، فكذلك لا تعجز عن إحياء الموتى.

(٤٠) إن الذين يميلون عن الحق، فيكفرون بالقرآن ويحرفونه، لا يخفون علينا، بل نحن نضمرهم عليهم. أهذا الملحد في آيات الله الذي يلقى في النار خيرا، أم الذي يأتي يوم القيامة آمنا من عذاب الله، مستحقا لثوابه؛ لإيمانه به وتصديقه بآياته؟ اصطلوا - أيها الملحدون - ما شئتم، فإن الله تعالى بأعمالكم بصير، لا يخفى عليه شيء منها، وسيجازيكم على ذلك. وفي هذا وعيد وتهديد لهم.

(٤١، ٤٢) إن الذين جحدوا بهذا القرآن وكذبوا به حين جاءهم هالكون ومعذبون، وإن هذا القرآن لكتب عزيز باعزاز الله إياه وحفظه له من كل تغير أو تبديل، لا يأتيه الباطل من أي

ومن آياته: أنك ترى الأرض خاشعة وقد أرسلنا عليها الموتى، فبدأنا نرسلها عليها المهر دنت فيها الحياة، وتحركت الناس، وتنفخت وعلت، إن الذي أحيا هذه الأرض بعد هودها، قادر على إحياء الخلق بعد موتهم، إنه على كل شيء قدير. (٣٩) إن الذين يميلون عن الحق، فيكفرون بالقرآن ويحرفونه، لا يخفون علينا، بل نحن نضمرهم عليهم. أهذا الملحد في آيات الله الذي يلقى في النار خيرا، أم الذي يأتي يوم القيامة آمنا من عذاب الله، مستحقا لثوابه؛ لإيمانه به وتصديقه بآياته؟ اصطلوا - أيها الملحدون - ما شئتم، فإن الله تعالى بأعمالكم بصير، لا يخفى عليه شيء منها، وسيجازيكم على ذلك. وفي هذا وعيد وتهديد لهم. (٤٠) إن الذين يميلون عن الحق، فيكفرون بالقرآن ويحرفونه، لا يخفون علينا، بل نحن نضمرهم عليهم. أهذا الملحد في آيات الله الذي يلقى في النار خيرا، أم الذي يأتي يوم القيامة آمنا من عذاب الله، مستحقا لثوابه؛ لإيمانه به وتصديقه بآياته؟ اصطلوا - أيها الملحدون - ما شئتم، فإن الله تعالى بأعمالكم بصير، لا يخفى عليه شيء منها، وسيجازيكم على ذلك. وفي هذا وعيد وتهديد لهم. (٤١، ٤٢) إن الذين جحدوا بهذا القرآن وكذبوا به حين جاءهم هالكون ومعذبون، وإن هذا القرآن لكتب عزيز باعزاز الله إياه وحفظه له من كل تغير أو تبديل، لا يأتيه الباطل من أي

ساحية من سواحيه ولا يبطئه شيء، فهو محفوظ من أن ينقص منه، أو يرد فيه، نرى من حكيم بتدبير أمور عبده، محمود على ما له من صفات الكمال.

(٤٣) ما يقول لك هؤلاء المشركون أيها الرسول إلا ما قد فانه من قبلهم من الأمم لرسولهم، فاصر على ما يراك في سبيل الدعوة إلى الله إن ريتك لدو معصرة لدنوب البائسين، ودو عقاب لمن أصر على كفره وتكذيبه.

(٤٤) ولو جمع هذا القرآن لدي أرسله عليك - أيها الرسول - أعجميا، لقال المشركون هلا نبئت آياته، فنفقه ونعممه، أعجمي هذا القرآن، وما الذي أرسل عليه عربي؟ هذا لا يكون قل لهم أيها الرسول هذا القرآن بتدبير أموات الله ورسوله هدى من لصلالة، وشعاء في الصدور من الشكوك والأمراض، والدين لا يؤمنون بالقرآن في أنفسهم صمم من سمعه وتدبره، وهو على قلوبهم عمى، فلا يفتدون به، أولئك المشركون كمن ينادي، وهو في مكان بعيد لا يسمع دعبا، ولا يجيب مديبا.

(٤٥) ولقد أتينا موسى السوراء كما أتيناك أيها الرسول القرآن فاحلف فيها قومه فمنهم من آمن، ومنهم من كذب وبولا كدمة سبقت من ربك بتأجيل العذاب عن قومك لفصل بينهم بإهلاك الكافرين في الخلق، وإن المشركين لعلي شك من القرآن شديد الريبة.

(٤٦) من عمل صالحا فأطاع الله ورسوله فمعه ثواب عمله، ومن أساء فعصى الله ورسوله فعلى نفسه وزر عمله وما ربك بظلام للعبيد، ينقص حسنة أو زيادة سيئة.

فَإِطْرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
وَمِنْ أَنْعَمَ أَزْوَاجُكُمْ فِيهِ لَمَنِ كَمِثْلَهُ شَيْءٌ وَهُوَ
الْكَاسِيَةُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ
الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ شَرَعَ
لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا
وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ
وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ
يُخَيِّبُ الْيَاسِيفَ مِنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا تَقْرَأُوا
يَلَا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ
مِنْ رَبِّكَ لَفِي جَدَلٍ مُمْتَلٍ لَقَضَىٰ رَبُّكَ أَمْرًا لَوْلَا أَوْثَرُوا
الْكُتُبَ مِنْ بَعْدِهِ أَنْفَىٰ شَرَفٍ مِمَّنْ مُرِيبٌ ﴿١٥﴾ فَلَيْلِكَ
فَدَعُ وَتَسْتَفْتِيكُمْ أَمَرْتُ وَلَا تَشْتَعِ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ
أَمَنْتُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي وَأَمَرْتُ لِأَعْمَلُ بِمَا يَنْصُرُ
اللَّهُ رُسُلَهُ وَرَبُّكُمْ أَنْ أَعْمَلُ وَأَعْمَلُكُمْ أَعْمَلُكُمْ لَأَحْجَةَ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَهُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾

(١١) الله سبحانه وتعالى هو خالق السموات والأرض ومبدعها بقدرته ومشيته وحكمته، جعل لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها، وجعل لكم من الأنعام أزواجا ذكورا وإناثا، يكثركم بسبب هذا التزاوج بالتوالد، ليس يشبهه تعالى ولا يماثله شيء من مخلوقاته، لا في ذاته ولا في أسمائه ولا في صفاته ولا في أعماله، لأن أسماءه كلها حسنى، وصفاته صفات كمال وعظمة، وأفعاله تعالى أوجد بها المخلوقات العظيمة من غير مشارك، وهو السميع البصير، لا يخفى عليه من أعمال خلقه وأقربهم شيء، وسبحارهم على دلت

(١٢) له سبحانه وتعالى ملك السموات والأرض، ويبدع مفاتيح الرحمة والأرزاق، يوسع رزقه على من يشاء من عباده ويضيقه على من يشاء، إنه تبارك وتعالى بكل شيء عليم، لا يخفى عليه شيء من أمور خلقه

(١٣) شرع الله لكم -أيها الناس- من الدين الذي أوحى الله إليكم -أيها الرسول، وهو الإسلام- ما وصى به نوحا أن يعمل به ويبلغه،

وما وصى به إبراهيم وموسى وعيسى -هؤلاء الخمسة هم أولو العزم من الرسل على المشهور- أن أقيموا لدين بالتوحيد وطاعة الله وعبادته دون من سواه، ولا تختلوا في الدين الذي أمرتكم به، عظم على المشركين ما تدعوهم إليه من توحيد الله وحلاص لعبادة له، الله يصهي للتوحيد من يشاء من خلقه، ويوفق للعمل بطاعته من يرجع إليه

(١٤) وما تفرقوا في الدين في أديانهم فصاروا أشباعا وأحرارا إلا من بعد ما جاءهم العلم وقامت الحجة عليهم، وما حملهم على ذلك إلا لعبي والعدا، ولولا كلمة سقت من ربك -أيها الرسول- تأخير العذاب عنهم إلى أجل مسمى وهو يوم القيمة، يصي بهم تعجيل عذاب الكافرين منهم وإن الذين أورثوا التوراة والإنجيل من بعد هؤلاء المحتلمين في الحق بقي شك من الذين والإيمان موقع في الرية والاختلاف المدموم

(١٥) فلي ذلك لدين القيم الذي شرعه الله للأنبياء ووصاهم به، فادع أيها الرسول عبد الله، واستقم كما أمرك الله، ولا تتبع أهواء الذين شكوا في الحق واحرهموا عن الدين، وقل صدقت بجميع الكتب المبرنة من السماء على الأنبياء، وأمرني رب أن أعدل بينكم في الحكم، فله وما ورتكم، لما ثاب أعمالنا الصالحة، ونكم جزاء أعمالكم السيئة، لا حصومة ولا حد بيننا وبينكم بعد ما تبين الحق، الله يجمع بيننا وبينكم يوم القيامة، فيقضي بيننا نحن في حقتنا فيه، وإليه امرجع ولما، فيجاري كلامه يستحق

وَالَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آلِهِ مِنْ بَعْدِ مَا نَسُحِبَتْ لَهُ، حُجَّتُهُمْ
دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَنْهُمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ
﴿١٦﴾ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَآمُرُكَ وَمَدِيدُكَ
لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا يُؤْمِنُونَ
بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيُؤْمِنُونَ أَنَّ الْحَقَّ
الْأَيُّنَ الَّذِينَ يُعَارَوْنَ فِي السَّاعَةِ لَمْ يَكُنْ بَعِيدٌ ﴿١٨﴾
اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ
﴿١٩﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ
كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ
مِنْ نَصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ
مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَيْمَةُ الْفَضْلِ لَفُصِّلَ لِقَاصِي يَسَاءُ
وَأَنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ
مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُمْ وَقِعَ بِهِمْ وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْحٍ أَلَحَّتْ لَهُمْ
مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾

(١٦) والذين يجادلون في دين الله الذي أرسلت به محمداً صلى الله عليه وسلم، من بعد ما استجاب الناس له وأسلموا، حجَّتُهُمْ من مجادلتهم باطلة داهية عند ربهم، وعليهم من الله غضب في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب شديد، وهو النار.

(١٧) الله الذي أنزل القرآن وسائر الكتب المنزلة بالصدق، وأنزل الميزان وهو العدل؛ ليحكم بين الناس بالإنصاف. وأي شيء يدريك ويعلمك لعل الساعة التي تقوم فيها القيامة قريب؟

(١٨) يستعجل بمجيء الساعة الذين لا يؤمنون بها؛ تهكماً واستهزاء، والذين آمنوا بها خائفون من قيامها، ويعلمون أنها الحق الذي لا شك فيه. ألا إن الذين يخاصمون في قيام الساعة لمي ضلال بعيد عن الحق.

(١٩) الله لطيف بعباده، يوسع الرزق على من يشاء، ويضيقه على من يشاء وفق حكمت سبحانه، وهو القوي الذي له القوة كلها، العزيز في انتقامه من أهل معاصيه.

(٢٠) من كان يريد بعمله ثواب الآخرة فأدى حقوق الله وأنفق في الدهوة إلى الدين، نَزِدْهُ في عمله الحسن، فصاعب له ثواب الحصة إلى عشر أمثاله إلى ما شاء الله من الريادة، ومن كان يريد بعمله لديب وحدها، نُؤْتِهِ منها ما قسمناه له، وليس له في الآخرة شيء من الثواب.

(٢١) بل أهؤلاء لمشركين بالله شركاء في شركهم وصلاتهم، استدعواهم من الدين والشرك ما لم يأذن به الله؟ ولولا قصة الله وقدره يومهم، وأن لا يعجل هم العذاب في الدنيا، لفصي بهم تعجيل العذاب لهم وإن الكافرين بالله هم يوم انقيامة عذاب مؤلم موجع.

(٢٢) ترى أيها الرسول الكافرين يوم القيامة حائمين من عقاب الله على ما كسبوا في الدنيا من أعمال حبيثة، والعذاب بارل بهم، وهم دائقوه لا محالة. والذين آمنوا بالله وأطاعوه في بساطين الحيات وقصورها ويعيم لأخرة، فهم ما تشتهيهم أنفسهم عند ربهم، ذلك إلهي أعطاه الله هم من العسل والكرامة هو العسل الذي لا يوصف، ولا تهدي إليه معقول.

ذَلِكَ لَدَىٰ يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
قُلْ لَا أَتَّبِعُكُمْ عَنْهُ آخِرًا وَلَا أَعُوذُ فِي تَقَرُّبِي وَمَنْ يَقْرُقِ
حَسَنَةً مَّرْدَلَهُ رَفِيحًا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ
أَفَرَأَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشِئِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ
الْبَصْلَ وَيُحَقِّقُ الْحَقَّ يَكْفِيهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾
وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ تَوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنْ السَّيِّئَاتِ
وَيَعْمَلُ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسْتَجِيبُ لِدُعَاءِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْ أَهْلِ الْعَدَابِ
شَكِيرٌ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ سَـَّطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَا فِي الْأَرْضِ
وَلَكِنْ يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ رَءِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ
الَّذِي يُرِي الْأَعْيُنَ مِنْ بَعْدِ مَا قُضِيَ وَيُشْرَحُ رَحْمَةً وَهُوَ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ
﴿٢٨﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي دَرَجَتَيْنِ
وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا
كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ
فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾

(٢٣) ذلك الذي أخبركم به - أيها الناس - من النعيم والكرامة في الآخرة هو البشري التي يبشر الله بها عباده الذين آمنوا به في الدنيا وأطاعوه. قل - أيها الرسول - للذين يشكون في الساعة من مشركي قومك: لا أسألكم على ما أدعوكم إليه من الحق الذي جئتكم به عوضاً من أموالكم، إلا أن تؤدوني في قرابتي منكم، وتصلوا الرحم التي بيني وبينكم. ومن يكتسب حسنة بصاعها له عشر مضاعفاً. إن الله عفو رحيم لذنوب عباده، شكور لحسناتهم وطاعتهم إليه.

(٢٤) بل أيقول هؤلاء المشركون الخلق محمد الكذب على الله، فجاء بالذي يتلو عليه احتلاقاً من عند نفسه؟ من يشأ الله يطع على قلبك - أيها الرسول - لو فعلت ذلك ويذهب الله أبطل في محققه، ويحق الحق بكلماته التي لا تسدل ولا تتعبر، وبوعده الصادق الذي لا ينحرف إن الله عليم بما في قلوب عباده، لا يحصى عليه شيء منه

(٢٥) والله سبحانه وتعالى هو الذي يقبل التوبة عن عباده، دارجوا إلى توحيد الله وطاعته، ويعفو عن السيئات، ويعلم ما تصنعون من

خير وشر، لا يحصى عليه شيء من ذلك، وهو مجاريكم به

(٢٦) ويستجيب الذين آمنوا بالله ورسوله لهم لما دعاهم إليه وينقادون له، ويزيدهم من فضله توفيقاً ومساعدة في الأجر والثواب. ولكم من الله ورسوله هم يوم القيامة عذاب شديد موضح مؤلم

(٢٧) ولو سخط الله الرزق لعباده فرشه عليهم، لعوا في الأرض أشراً وبطراً، ولطمى بعضهم على بعض، ولكن الله يرزقهم بقدر ما يشاء بكهيتهم. به عباده خير بما يصلحهم، نصير تدبيرهم ونصريف أحوالهم

(٢٨) والله وحده هو الذي يرى النظر من السماء، فيعشهم به من بعد ما يشيرون برؤيته، ويشرح رحمته في خلقه، فيعلمهم بالعبث، وهو الولي الذي يتولى عباده برحمانه وفصله، الحميد في ولايته وتدبيره

(٢٩) ومن آياته إمداد على عظمته وقدرته وسلطانه، خلق السموات والأرض على غير مثال سابق، وما شر فيها من أصناف لدواب، وهو على جميع الخلق بعد موهم لموقف القيامة يد يشاء قدير، لا يعذر عليه شيء

(٣٠) وما أصابكم أيها الناس من مصيبة في دينكم ودنياكم فما كسبتم من الذنوب والآثام، ويعفو لكم ربكم عن كثير من السيئات، فلا يؤاخذكم بها.

(٣١) وما أنتم أيها الناس بمعجزين فطرة الله عليكم، ولا فائتيه، وما لكم من دون الله من ولي يتولى أموركم، فيوصل لكم المنفع، ولا نصير يدفع عنكم المضار.

(٣٢، ٣٣) ومن آياته الدالة على قدرته الباهرة وسبطه القاهر السفى العظيمة كالخبال تجري في البحر يشاء الله لذي أجرى هذه السفى في البحر يسكن بريح، فسق السفى سواكن على ظهر اسحر لا تجري، ب في حزي هذه السفى ورفوفها في سحر بصدرة الله أعطت وحججاً بيّنة على قدرة الله لكل صبار على طاعة الله، وعن المعاصي، وعلى أقدار الله المؤلفة، شكور لعمه وأفضاله.

(٣٤) أو يهلك السفى بالعرق بسبب ذنوب أهله، ويعف عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها

(٣٥) ويعلم ليس يجدسون بالباطل في آياتنا الدالة على توحيد الله، ما هم من عبيد ولا ملجأ من عذاب الله، إذا عاقبهم عن ذنوبهم وكفرهم به.

(٣٦) فما أوتيتهم - أيها الناس - من شيء من المال أو البين وغير ذلك فهو متاع لكم في الحياة الدنيا، شرعان ما يزول، وما عند الله تعالى من معين حسنة المقيم حير وأبقى للدين أموا بالله ورسده، وعن رهم يتوكلون

(٣٧) والذين يجتنبون كثرة ما هي الله عنه، وما فحش وقبح من أنواع المعاصي، وإذا ما غضبوا على من أساء إليهم هم يغفرون الإساءة،

ويصفحون عن عقوبة المسيء، طناً لثواب الله تعالى وعفوه، وهذا من محاسن الأخلاق

(٣٨) والذين استجدوا لرهم حين دعاهم إلى توحيدهم وطاعته، وأقاموا الصلاة المفروضة بحدودهم في أوقاتها، وإذا أرادوا أمراً تشاوروا فيه، وما أعطيتهم من الأموال يتصدقون في سبيل الله، ويؤدون ما فرض الله عليهم من حقوق لأهلها من ركة وبقة وغير ذلك من وجوه الإيفاء.

(٣٩) والذين إذا أصابهم لظلم هم يتصرون عن معنى عليهم من غير أن يعتدوا، وإن صبروا ففي عاقبة صبرهم حير كثير (٤٠) وحرء سينة المسيء عقوبته سينة مثلهما من غير زيادة، فمن عفا عن المسيء وترك عقابه، وأصبح الترد عليه وبين معفو عنه ابتداء وجه لله، فأخر عفو دنت على الله إن الله لا يحب الظالمين الذين يعدون بالعدوان على الناس، ويسبئون ربيهم، (٤١) ولمن انتصر ممن ظلمه من بعد ظلمه له فأولئك ما عليهم من مؤاخذه

(٤٢) بسا أمم حدة على الذين يتعدون على الناس ظلماً وعدواناً، ويتجاوزون الحد الذي أحدهم رهم إلى ما لم يأتهم فيه، فيعدون في الأرض غير الحق، أولئك هم يوم القيامة عذاب مؤلم موضح

(٤٣) ومن صير على الأذى، وقابل الإساءة بالعمو والصبح والشمر، إن دنت لمن عرائم الأمور المشكورة والأفعال الحميدة التي أمر الله بها، ورثب لها ثواباً جزيلًا وثناء حميداً

(٤٤) ومن يصمه الله عن الرشاد بسبب ظلمه فليس له من ناصر يديه سبيل الرشاد وتري أيها الرسول لكافرين بالله يوم القيامة حين رأوا لعداب يقولون لرهم. هل لنا من سبيل إلى الرجوع إلى الدنيا، لعن مطاعتك؟ فلا يجابون إلى ذلك

وَمِنْ آيَاتِهِ الْخَوَارِجُ الْبَحْرِ كَالْأَنْهَارِ ۚ إِنَّ شَيْئًا فِى كَرِّهِ ۚ
فَيُظِلُّنَ زُرُوكَ عَلَى صَهْرَةٍ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ
۝٣٣ أَوْ يُوقِنُ أَنَّ مَا كَسَبُوا مِنْ عَفْوَكَ كَثِيرٌ ۖ وَنَعْلَمُ لِّلَّذِينَ
يُجِدُونَ فِى آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ حِصَصٍ ۖ قَدْ أُوْتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعُ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَا عِدَّ اللَّهُ حَيْرًا وَلَقَى الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ۖ وَلِلَّذِينَ يَخْتَصِمُونَ كَثِيرٌ لَّا يَرَوْنَ لِقَاءَ اللَّهِ حَتَّىٰ يُؤْتُوا
عَصَاؤَهُمْ يَعْزُرُونَ ۖ وَلِلَّذِينَ سَخِرَ بُولُوكُمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۖ وَلِلَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ
الْبَيْتَ الْمَقْدِسَ يَصْصِرُونَ ۖ وَخَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ فَتَنَّا
وَأَصْلَحْنَا فَاخْرَجْنَاهُمْ عَلَىٰ آلِهِمْ يَتَذَكَّرُونَ ۖ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ
بَعْدَ ظُلْمِكُمْ فَأَوَّلَتْكُمْ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ۖ تَتَّخِذُونَ السَّبِيلَ عَلَى
الَّذِينَ يَخِطُّونَ الْبَاسَ وَيَتَّعُونَ فِى الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أَوَّلَتْكُمْ
لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۖ وَلَقَدْ صَبَّرَ وَعَفَوْنَا لَدُنْكَ لَمَنْ عَمِرُوا
الْأُمُورَ ۖ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ بِغَيْرِ مُقْدِرٍ ۖ وَتَرَى
الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ مِمَّنْ قَبْلَ مِنْ سَبِيلٍ ۖ

وَنَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعَتٍ مِّنَ الدَّلِّ يَنْظُرُونَ
 مِنْ ظُرُوفٍ جَحْفٍ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْحَسِيرِينَ الَّذِينَ
 حَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا إِنْ الظَّالِمِينَ
 فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أُولِيَاءٍ يَتَصَرَّوْنَهُمْ
 مِن دُونِ اللَّهِ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَهُوَ مُضِلٌّ سَبِيلًا ﴿٤٦﴾ نَسْتَجِيبُ
 لِمَن يَكْفُرُ مِن قَبْلِ أَن يَبْزُغَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم
 مِن مَّجْرٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن تَكْبِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِن أَعْرَضُوا
 فَأَن رَّسَدَكَ عَنْهُمُ حَفِيطٌ إِن عَيْنُكَ إِلَّا التَّلَعُّ وَإِن يَدَّ
 أَذْقَ لَاسِنٍ مِّن رَّحْمَةٍ فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ
 بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ قَاتَ لَاسِنٌ كَقُورٍ ﴿٤٨﴾ اللَّهُ مُلْكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْتَقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِن شَاءَ
 وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ وَيُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثَا
 وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَاقِبَةً لَهُ عِيسَى قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَمَا كَانَ
 لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ
 رَسُولًا فَيُوحِيَ بآيَاتِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ

(٤٥) ونرى - أيها الرسول - هؤلاء الظالمين يُعرضون على النار خاضعين متذللين ينظرون إلى النار من طرف ذليل ضعيف من الخوف واهوان. وقال الذين آمنوا بالله ورسوله في الآخرة، لقد عذبوا ما حلل بالكفار من حراب بن الخاسرين حفا هم الذين حاربوا أنفسهم وأهلبيهم يوم القيامة بدخول النار. ألا إن الظالمين - يوم القيامة - في عذاب دائم، لا ينقطع عنهم ولا يزول.

(٤٦) وما كان هؤلاء الكافرين حين يعذبهم الله يوم القيامة من أهوان ونصره ينصرونهم من عذاب الله. ومن يضلله الله يسب كفرة وظلمه، فهنا من طريق يصل به إلى الحق في الدنيا، وإلى الآخرة في الآخرة؛ لأنه قد سدت عليه طرق السجدة، فهدية والإصلاح بيده سبحانه وتعالى دون سواه.

(٤٧) استجيبوا الربكم - أيها الكافرون - بالإيمان والطاعة من قبل أن يأتي يوم القيامة، الذي لا يمكن رده، ما لكم من ملجأ يومئذ ينجيكم من العذاب، ولا مكان يستركم، وتتشكرون فيه وفي الآية دليل على ذم التسويف، وفيها لأمر بالمبادرة إلى كل عمل صالح يعرض للعبد، فإذن للتأخير آفات وموانع.

(٤٨) فإن أعرض هؤلاء المشركون - أيها الرسول - عن الإيمان بالله فما أرسلناك عليهم حافظاً لأعيانهم حتى نحاسبهم عليهم، ما عيب إلا السلاع وإن إذا أعطينا الإنسان ما راحة من عني وسعة في المال وغير ذلك، فريح وسرور، وإن تصبهم مصيبة من فقر ومرض وغير ذلك بسبب ما قدمت أيديهم من معاصي الله، فإن الإنسان حهود يعدد المصائب، ويسى انعم.

(٤٩، ٥٠) لله سبحانه وتعالى ملك السموات والأرض وما فيها، يخلق ما يشاء من الخلق، يهب لمن يشاء من عباده إنثا لا ذكور معهم، ويهب من يشاء الذكور لا إنث معهم، ويعطي سبحانه وتعالى لمن يشاء من الناس الذكر والأنثى، ويجعل من يشاء عقيلاً لا يولد له، إنه عسى بما يخلق، قد ير عن خلق ما يشاء، لا يعجزه شيء أراد خلقه.

(٥١) وما يسعي لبشر من شيء آدم أن يكلمه الله إلا وحياً يوحى الله إليه، أو يكلمه من وراء حجاب، كما كلم سبحانه موسى عليه السلام، أو يرسل رسولا، كما يرسل جبريل عليه السلام إلى المرسل إليه، فيوحى بآياته لا بمجرد هو - م يشاء الله بعباده، إنه تعالى على بداته وأسماؤه وصفاته وأفعاله، قد ظهر كل شيء، ودانت له المخلوقات، حكيم في تدبير أمور خلقه وفي الآية إثبات صفة الكلام لله تعالى على الوجه اللائق بحلله وعظيم سلطانه.

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحَنَا ۖ مِنْ أَمْرِ مَا كُنْتَ تَدْرِي ۚ مَا لَكُتُبٌ
وَلَا آيَاتٌ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا ۖ نَهْدِي بِهِ ۖ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِنَا
وَأَنَّكَ أَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠﴾ صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي لَهُ
مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ۚ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿١١﴾

سورة الزخرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدٌ ۖ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ وَإِنَّهُ فِي أُولَى الْأَعْيُنِ حَكِيمٌ ﴿٣﴾ أَفَصْرَبُ عَنْكُمْ لِذِكْرِ صَفْحَا
أَرْسَلْنَا قَوْمًا مُتْرَفِينَ ﴿٤﴾ وَكَرَّ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي
الْأَوَّلِينَ ﴿٥﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَاوُوبُهُ ۖ يَسْتَهْزِئُونَ
﴿٦﴾ فَخَلَّكَ مَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا ۖ وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ
﴿٧﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ
خَلَقَهُنَّ الْعَرِيرُ ۚ الْعَلِيمُ ﴿٨﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ
مَهْدًا ۖ وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا ۖ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٩﴾

(٥٢، ٥٣) وكما أوحينا إلى الأنبياء من قبلك أيها
لسي - أوحينا لك قرآن من عندنا ما كتب تدري
قبلك ما لكتب السابقة ولا الإله ولا الشرائع
الإلهية؟ ولكن جعلنا القرآن صيداً لمن مهدي
به من شاء من عبادنا إلى الصراط المستقيم وإنا
أي الرسول لنذلل ونؤشد برون الله إلى صراط
مستقيم - وهو الإسلام - صراط الله الذي له ملك
جميع ما في السموات وما في الأرض لا شريك
له في ذلك. ألا إلى الله - أيها الناس - ترجع جميع
أموركم من الخير والشر، فيجاري كلاً بحسبه
حيراً محيراً، ويد شر مفسر

سورة الزخرف

(١) ﴿١﴾ حم ﴿٢﴾ سبق الكلام على الحروف المقطعة
في أول سورة البقرة.
(٢) ﴿٢﴾ أقسم الله تعالى بالقرآن الواضح لفظاً
ومعنى
(٣، ٤) ﴿٣﴾ ﴿٤﴾ إنا أنزلنا القرآن على محمد صلى الله
عليه وسلم بلسان العرب، لعنكم تعهمون،
وتتدبرون معديه وحججه وإنه في اللوح
المحموط بدياً لعبي في قدره وشرفه، بحكم لا
اختلاف فيه ولا تناقض
(٥) ﴿٥﴾ أمغرض عنكم، وترك إنزال القرآن إليكم
لأجل عراضكم وعدم بقاءكم، وإسرافكم في عدم الإيمان به؟
(٦-٨) ﴿٦﴾ ﴿٧﴾ ﴿٨﴾ كثيراً من الأنبياء أرسل في أممهم من سبي لا كانوا
يستهنون كاستهزاء قومك مثلاً، فأهلكنا من كثرة أسلأ، وكانوا أشد قوة وناساً من قومك أي لسي، ومصت عقوبة
الأولين بأن أهلكوا؟ سبب كرههم وطغيهم واستهزائهم بأناسهم وفي هذا تسدية للسي صلى الله عليه وسلم
(٩) ﴿٩﴾ وش سأت - أي الرسول - هؤلاء المشركين من قومك من خلق السموات والأرض؟ ليقولنَّ خلقهنَّ لعريبي
سلطان، العليم بهن وما فيهن من الأشياء، لا يخفى عليه شيء.
(١٠) ﴿١٠﴾ يدي جعل لكم لأرض مراثياً وساطاً، وسهل لكم فيها طرقاً لمعاشكم ومناحركم، لكي تهتدوا بذلك السبل إلى
مصالحكم الدينية والدنيوية

وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَقَدْ بَرَ فَأَشْرَبَ بِهِ بَلْدَةَ مِثْنًا
كَذَلِكَ نُخْرِجُوكَ ۝ وَالَّذِي حَقَّ الْآرُوحَ مِنْهَا وَجَعَلَ
لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا عَلَيْهِمْ وَتَتَزَكَّوْا مِنْهُ
فَإِذَا تَزَكَّيْتُمْ يَسْكُنُوا فِي الْبُيُوتِ ۝ وَالَّذِي خَلَقَ الْمَرْءَ مِنْ
عِظٍ مِثْنٍ ۝ وَالَّذِي يَخْلُقُ سَائِبًا وَصَفَنًا
بِالْبَيْتِ ۝ وَذُو نُفُرٍ خُذْهُ بِمَا صَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا
ظَنَ وَجْهَهُ مُسَوَّدًا وَهُوَ كَظِيمٌ ۝ أَوْ مِنْ بَشَرٍ فِي
الْحِجَةِ وَهُوَ فِي لِحْصَانٍ غَيْرُ مُبِينٍ ۝ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ
الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَادُ وَخَلَقَهُمْ سَكَنًا
شَهَدَ لَهُمْ وَنُسَلُّونَ ۝ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ
مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ۝ ثُمَّ تَنْفَخُ فِي
كِنَانٍ مِنْ قَبْلِهِ فَمَهْمُ بِهِمْ مَسْمُوكُونَ ۝ بَلْ قَالُوا إِنَّا
وَجَدْنَاهُ بَاءً عَلَى أُمِّهِ وَبَاءً عَلَى آثَرِهِ مُقْتَدُونَ ۝

(١١) والذي نزل من السماء مطراً بقدر، ليس طوفاناً مفرقاً ولا قاصراً عن الحاجة؛ حتى يكون معاش لكم ولا يعمىكم، فأحيى الماء قطعة واسعة من الأرض فقبرة من السماء، كما أخرجنا هذا الماء الذي يرسله من السماء من هذه البلدة الميتة الميت والبرق، نُخْرِجُوكَ - أيها الناس من قبوركم بعد فناءكم

(١٢) والذي خلق لأصناف كنه من حيوان ونبات، وجعل لكم من السفن ما تركبون في البحر، ومن البهائم كالإبل والحيل والبعال والحمار ما تركبون في البر

(١٣، ١٤) لكي تستروا على ظهور ما تركبون، ثم تذكروا نعمة ربكم إذا ركبتهم عليه، وتقربوا بحمد الله الذي سخر ب هذا، وما كان به مصيقين، وتقولوا أيضاً وإنا إلى ربنا بعد ممات لصائرون إليه راجعون

وفي هذا بيان أن الله انعم على عباده بشئ نعمه، هو المستحق لعبادة في كل حال.

(١٥) وجعل هؤلاء المشركون لله من حقيقته نصيباً، وذلك قولهم للملائكة بسات الله، إن الإنسان لخرود لنعم ربه التي أنعم بها عليه، فظهر لبحروده وكفره، يعتد المصائب، وينسى النعم.

(١٦) بل انزعمو - أيها الجاهلون - أن ربكم اتحد مما يخلق سائر، وأنتم لا ترون ذلك لأنفسكم، وحضكم بآياتهم لعلهم لكم؟ وفي هذا توبيخ لهم

(١٧) وإذا بشر أحدهم بالأنثى - التي نسبها إلى الرحمن حين زعم أن الملائكة بسات الله - صدر وجهه مُسَوَّدًا من سوء البشارة بالأنثى، وهو حريص على ما لا يرضون الله ما لا يرضونه لأنفسهم؟ تعلى الله وتقدس عما يقول الكافرون علواً كبيراً.

(١٨) أنجز ثوب ونسبوا إلى الله تعالى من يرئى في الرتبة، وهو في الحدال غير من حجته؛ بسبب شأنه في الرتبة والنعمة؟

(١٩) وجعل هؤلاء المشركون بالله الملائكة الذين هم عباد الرحمن إنثاً، أحضروا حين خلقهم الله حتى يحكموا بأنهم إنث؟ مستكتب شهادتهم، ويسألون عنها في الآخرة

(٢٠) وقد هؤلاء المشركون من فريش لو شاء الرحمن ما عبدوا أحداً من دونه. وهذه حجة دالة، فقد أقام الله الحجة على انعدام إرسال الرسل وإبرال الكتب، واحتجاجهم بالنقصاء والقدر من أنطق الشيطان بعد إبداء الرسل لهم ما هم بحقيقة ما يقولون من ذلك من علم، وإنا يقولونه تحريصاً وكذباً، لأنه لا خير عندهم من الله بدت ولا يبرهن

(٢١) أحضروا خلق الملائكة، أم أعطياهم كتاب من قبل القرآن الذي أرسلناهم به، فهم به متمسكون يعملون به فيه، ويحتجون به عليك أيها الرسول؟

(٢٢) بل قالوا إن وجدنا على طريقة ومذهب ودين، وإنا على آثار إنا فيها كانوا عليه متبعون هم، ومقتدون هم

(٢٣) وكذلك ما أرسلنا من قبلك - أيها الرسول - في قرية من نبيز إلا قال مترفوها - أي كبرهم ببناء قلوبهم وحذرهم سخطنا وحلول عقوبتنا، إلا قال الذين أطرتهم النعمة من الرؤساء والكبراء: إنا وجدنا آباءنا على ملة ودين، وإن على منهاجهم وطريقهم مقتدون. (٢٤) قال محمد صلى الله عليه وسلم ومن سقه من الرسل لمن عارضه بهذه الشبهة الباطلة أتبعون آباءكم، ولو جئتكم من عند ربكم بأهدى إلى طريق الحق وأدلى على سبيل الرشاد عما وجدتم عليه آباءكم من الدين والملة؟ قالوا - في عناد - إنا بما أرسلتم به جاحدون كفرون.

(٢٥) فانتقما من هذه الأمم المكذبة رسلها بإحلال العقوبة بهم تحسفاً وغرقاً وغير ذلك، فأنظر - أيها الرسول - كيف كان عاقبة أمرهم إذ كذبوا بآيات الله ورسوله؟ وليختر قومك أن يستمروا على تكذيبهم، فيصيبهم مثل ما أصابهم.

(٢٦) وادكر - أيها الرسول - إذ قال إبراهيم لأبيه وقومه الذين كانوا يعبدون ما يعبد قومت - إنني براء مما تعبدون من دون الله (٢٧) إلا الذي خلقني، فإنه سيوفقني لاتباع سبيل الرشاد.

وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نبيز إلا قال مترفوها - أي كبرهم ببناء قلوبهم وحذرهم سخطنا وحلول عقوبتنا، إلا قال الذين أطرتهم النعمة من الرؤساء والكبراء: إنا وجدنا آباءنا على ملة ودين، وإن على منهاجهم وطريقهم مقتدون. (٢٤) قال محمد صلى الله عليه وسلم ومن سقه من الرسل لمن عارضه بهذه الشبهة الباطلة أتبعون آباءكم، ولو جئتكم من عند ربكم بأهدى إلى طريق الحق وأدلى على سبيل الرشاد عما وجدتم عليه آباءكم من الدين والملة؟ قالوا - في عناد - إنا بما أرسلتم به جاحدون كفرون. (٢٥) فانتقما من هذه الأمم المكذبة رسلها بإحلال العقوبة بهم تحسفاً وغرقاً وغير ذلك، فأنظر - أيها الرسول - كيف كان عاقبة أمرهم إذ كذبوا بآيات الله ورسوله؟ وليختر قومك أن يستمروا على تكذيبهم، فيصيبهم مثل ما أصابهم. (٢٦) وادكر - أيها الرسول - إذ قال إبراهيم لأبيه وقومه الذين كانوا يعبدون ما يعبد قومت - إنني براء مما تعبدون من دون الله (٢٧) إلا الذي خلقني، فإنه سيوفقني لاتباع سبيل الرشاد. (٢٨) وجعل إبراهيم عليه السلام كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) باقية فيمن بعدهم لعلهم يرجعون إلى طاعة ربهم وتوحيدهم، ويتوبون من كفرهم ودنوبهم. (٢٩) بل متعت - أي الرسول - هؤلاء المشركين من قومت وآباءهم من قبلهم بالخيف، فلم أعجلهم بالعقوبة عن كفرهم، حتى جاءهم القرآن ورسول يبين لهم ما يحتاجون إليه من أمور دينهم. (٣٠) وما جاءهم القرآن من عند الله قالوا هذا الذي جاءنا به هذا الرسول مسحاً يسحرنا به، وليس بوحي من عند الله، وإنا به مكذبون. (٣١) وقال هؤلاء المشركون من قريش إن كان هذا القرآن من عند الله حقاً، فهلا نزل على رجل عظيم من إحدى هاتين القريتين مكة أو الطائف؟ (٣٢) أهم يقسمون سورة فيصعوبها حيث شاؤوا؟ نحن نسميهم معيشتهم في حياتهم الدني من الأرق والافوت، ورفق بعضهم فوق بعض درجات هذا غني وهذا فقير، وهذا قوي وهذا ضعيف؛ ليكون بعضهم مسخراً لبعض في المعاش ورحمة ربك - أي الرسول - بإدخالهم الجنة خير مما يجمعون من حطام الدنيا الدني. (٣٣) ولو لا أن يكون الناس جماعة واحدة على الكفر، لجعلنا لمن يكفر بالرحمن ليوهم شقفاً من قصة وسلام عبيد بصعدون.

وَأَيُّوتِهِمْ أَتَوْا وَتُرِرَ عَلَيْهِمْ شَاكُوتُ ۖ وَرُحِرَ أَهْلُ الْبَيْتِ
كُلُّ ذَنْبِكَ لَمْ تَسْمَعْ لِحَيَاتِهِ لَدُنْيَا ۖ وَتَجَرَّدَ عَدْرَتُكَ
لِلْمُتَّقِينَ ۖ وَمَنْ يَعْشُرْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضَ لِمُشِيطَا
فَهُوَ لَهُ قَرِيبٌ ۖ وَهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ
أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ
بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَنْبَسُ الْقَوْمُ ۖ وَهُمْ يَسْمَعُونَ ۖ قُلْ يَوْمَ
يُصْعَقُونَ أَنُكُمُ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ۖ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ
أَصْمًا ۖ أَوْ تَهْدِي أَعْمًى ۖ وَمَنْ كَانَ فِي صَلَاتٍ غُيبٌ ۖ فَإِنَّمَا
تُدْعَاهُ بِكَ فَقَدْ مَنَعَهُمْ فَتَقِمْ ۖ أَوْ تَرْبِكَ أَلَدَىٰ
وَعَدْتَهُمْ قَدْ عَتِيقَهُمْ مُّقْتَدِرُونَ ۖ فَاسْتَمْسِكْ بِالْأَيْدِي ۖ أَوْحَىٰ
إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۖ وَنُهُ ۖ لَذِكْرُكَ وَتَقْوَمُكَ
وَسَوْفَ تُنْقَلُونَ ۖ وَمَنْ زَسَنَّا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا
أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ۖ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ۖ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ
لَعَلَّيْ ۖ فَمَا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا ۖ فَدُخِرَتْهَا يَضْحَكُونَ ۖ

(٣٤، ٣٥) وجعلنا لبيوتهم أبواباً من فضة،
وجعلنا لهم سرراً عليها يتكثرون، وجعلنا لهم
ذهباً، وما كل ذلك إلا متاع الحياة الدنيا، وهو
متاع قليل راتل، ونعيم الآخرة مدحرج عند ربك
للمتقين ليس بغيرهم

(٣٦) ومن نغرض عن ذكر الرحمن، وهو القرآن،
فلم يخف عفاة، ولم يهتد هدايته، جعل له
شيطاناً في الدنيا يغويه؛ جزاء له على إعرابه عن
ذكر الله، فهو له ملارم ومصاحب يمنعه الخلال،
ويبعثه على الحرام.

(٣٧) وإن الشياطين ليصدون عن سبيل الحق
هؤلاء الذين يعرضون عن ذكر الله، فيزيون
هم الضلالة، ويكرهون لهم الإيمان بالله والعمل
بطاعته، ويظن هؤلاء المعرضون بتحسين
الشياطين لهم ما هم عليه من الضلال أنهم على
الحق والهدى.

(٣٨) حتى إذا جاءنا الذي أصرض عن ذكر
الرحمن للعباد والخر، قال لقرينه وددت
أن يسي وبينك بعد ما بين المشرق والمغرب،
فمن القرين لي أنت؛ حيث أعويتني.

(٣٩) ولن ينفعكم اليوم - أي المعرضون - عن
ذكر الله إذا شركتم في الدنيا أنكم في العذاب
مشتركون أنتم وقرناؤكم، فلكل واحد نصيبه
الأوفر من العذاب، كما اشركتم في الكفر.

(٤٠) أفأت - أي الرسول - تسمع من أصمته الله عن سماع الحق، أو تهدي من كذب في صلات عن الحق بين واضح؟ ليس ذلك إيت، إنما عليك الانلاخ، وليس عليك هداهم، ولكن الله يهدي
من يشاء، ويضل من يشاء.

(٤١، ٤٢) فإن توبك - أي الرسول - قل بصرك على المكذبين من قومك، فإنما منهم مستقيمون في الآخرة، أو نرينك الذي
وعدهم من العذاب الدار لهم كيوم يدر، فإن عليهم مقتدرون يظهر عبيهم، ويحريهم بينك وأيدي المؤمنين بك

(٤٣) فاستمسك - أيها الرسول - بما يأمرك به الله في هذا القرآن الذي أوحاه إيت؛ إيت على صراط مستقيم، وذلك هو
دين الله الذي أمر به، وهو الإسلام وفي هذا تثبيت للرسول صلى الله عليه وسلم، وثناء عليه

(٤٤) وإن هذا القرآن لشرف لك ونقومك من قرين، حيث أوتى بدعتهم، فهم أفهم الناس به، فيهي أن يكونوا أقوم
الناس به، وأعمهم بمقتضاه، وسوف تسألون أنت ومن معك عن الشكر لله عليه، والعمل به

(٤٥) واسأل أيها الرسول أناس من أرسلنا من قبلك من رسلنا وحملة شرائعهم أجيأت رسلهم بعدد عمر الله؟ فإنهم
يخبرونك أن ذلك لم يقع، فإن جميع الرسل دعوا إلى ما دعوت الناس إليه من عبادة الله وحده لا شريك به، ونها عن عبادة
ما سوى الله.

(٤٦، ٤٧) ولقد أرسلنا موسى بحججنا إلى فرعون وأشراف قومه، كما أرسلناك أيها الرسول إلى هؤلاء المشركين من
قومك، فقال لهم موسى إني رسول رب العالمين، فلي جاءهم بالسبب الواضحات الدالة على صدقه في دعوته، إذا فرعون
وملؤه مما جاءهم به موسى من الآيات والعبير يضحكون

(٤٨) وما نرى فرعون وملأه من حجة إلا هي أعظم من التي قبلها، وأدل على صحة ما يدعوهم موسى إليه، وأخذناهم بصنوف العذاب كالجراد والقمل والضفادع والطفوفان، وغير ذلك؛ لعلهم يرجعون عن كفرهم بالله إلى توحيد وطاعته.

(٤٩، ٥٠) وقال فرعون وملأه لموسى: يا أيها العالم - وكان الساحر فيهم عظيمًا يؤفرونه، ولم يكن السحر صفة دم - ادع لنا ربك بعينه الذي عهد إليك وما خصك به من الفضائل أن يكشف عن العذاب، فإن كشف عن العذاب فربما لمهدون مؤمنون بما جئت به فلما دعا موسى برفع العذاب عنهم، ورفعه عنهم إذا هم يغفرون، ويصرون عن صلاحهم

(٥١، ٥٢) ونادى فرعون في عظماء قومه متجحًا مفتخرًا بملك مصر: أليس لي ملك مصر، وهذه نهر النيل تجري من تحتي فظري ومن بين يدي في يساري، أفلا تبصرون عظمي وقوتي، وضعف موسى وقوته؟ بل أنا خير من هذا الذي لا عز معه، فهو يمتحن نفسه في حاجاته لضعفه وحقارته، ولا يكاد يبين الكلام لعمى لسانه، وقد حمل فرعون على هذا القول الكفر والعناد والصد عن سبيل الله

(٥٣) مهلاً ألقني على موسى - إن كان صادقاً أنه رسول رب العالمين - أسورة من ذهب، أو جاء معه ملائكة قد اقترن بعضهم ببعض، فتابعوا يشهدون له بأنه رسول الله إلينا (٥٤) وشتت فرعون عقول قومه فدعاهم إلى الصلاة، فأطاعوه وكذبوا موسى، بهم كذب قوماً حارحين عن صراحة الله وصراطه المستقيم.

(٥٥، ٥٦) في أعصرون عصياناً، وتكذيب موسى وما جاء به من الآيات - انتصف منهم بما جل العذاب لذي عجب لهم، فأعرفهم أجمعين في لبحر فجعل هؤلاء الذين أعرفاهم في البحر سلفاً لمن يعمل مثل عملهم عن يأتي بعدهم في استحقاق العذاب، وعبرة وعظة للآخرين.

(٥٧) وما صرنا لمشركون عيسى بن مريم مثلاً حين حاصموا محمد صلى الله عليه وسلم، وحاجوه بعبادة لصاري يده، وقومك من ذلك ولا جله يرتفع لهم جنة وضجيج فرحاً وسروراً، وذلك عندما نزل قوله تعالى ﴿يُنَكِّمُ وَمَا تُعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَقَّ حَقِّهَا سُوءٌ يُذْكَرُ﴾، وقال المشركون رصيد أن تكون احتساباً لعيسى، فأمر الله قومه ﴿يُؤْتِ لِيَرَّتْ سَنَقَاتُ لُحْمِهِمْ خُشْيًا أَوْ تَتَذَكَّرُ﴾، فالذي يلقى في النار من أهله المشركين من رصي بعداتهم يده

(٥٨) وقد مشركو قومك أي الرسول - أهله النبي بعبدته خير أم عيسى الذي بعده قومه؟ فودا كان عيسى في النار، فلكن نحن وأهت معه، ما صرنا لك هذا المثل إلا جديلاً، بل هم قوم مخاصمون بالطل

(٥٩) ما عيسى بن مريم إلا عبد أنعمنا عليه بالبوقة، وجعلناه آية وعبرة لبي إسرائيل نستدل بها على قدرته

(٦٠) ولو شاء لجعل بدلاً منكم ملائكة يخلف بعضهم بعضاً بدلاً من بني آدم

وَمَا نَرَىٰ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَخَذَ لَهُمُ بِالْعَذَابِ لَعْنَهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا إِنَّا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ فَخَلَقْنَا رِيبًا مِمَّا بَيْنَ يَدَيْكُمْ فَاعْبُدُوا اللَّهَ مَا شَكَكْتُمْ بِهِ قَوْمَهُمْ فَالْعَذَابُ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ ﴿٤٩﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَبْقَوِي آلَ فِرْعَانَ مَالِي مُبَدَّلٌ وَهَدْيِهِمُ لَأَنَّهُمْ تَجَرَّيْ مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تَبْصُرُونَ ﴿٥٠﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مِثْلِي وَلَا يُكَادِّبُنِي ﴿٥١﴾ فَنُودِيَ عَلَيْهِ سُورَةُ مِمَّا دَهَبَ أُوجُهُهُ مَعَهُ الْمَلَأُ مِمَّا مَقَرَّيْنِ ﴿٥٢﴾ فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾ فَنَادَىٰ سَفُونَ اتَّقُوا مِنهُمُ فَاعْرِفَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٤﴾ فَجَعَلَهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَمَّا صُوبَ أَنْ مَرِيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوا إِنَّا نَحْنُ حَيْرَانَةٌ هُمْ مَصْرُوعُونَ لَكَ إِلَّا جَدَلًا نَلْهُمُ قَوْمٌ خِصَمُومُونَ ﴿٥٧﴾ هُوَ أَفْضَلُ أَعْمَأَ عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مِثْلَهُ فِي الْأَرْضِ يَخْتَفُونَ ﴿٥٩﴾

وَلَهُ لَعْنَةُ اللَّهِ فَلَا تَعْمُرُنَّهَا وَتَبِعُوا هَذَا صِرَاطَ
مُسْتَقِيمٍ ٦١ وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُودٌ مُبِينٌ
٦٢ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ
وَأُبَيِّنْ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
٦٣ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ
٦٤ فَاحْتَفَفَ الْأَحْرَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْيَمِّ ٦٥ هَلْ يَمْطُرُونَ إِلَّا السَّحَابُ أَنْ
تَأْتِيَهُمْ بَعْتَةٌ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٦٦ الْأَجَلَاءُ يَوْمَئِذٍ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ لَا يُفْقِدُونَ ٦٧ يَعْجَادُونَ لِحَقِّ
عَيْنِكُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا تَسْتَحْزِنُونَ ٦٨ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا
وَكُنُوا مُسْلِمِينَ ٦٩ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ
تُخْرَجُونَ ٧٠ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ
وَفِيهَا مِمَّا نَشْتَهُهِمْ لَأَنفُسٍ وَتِلْكَ الْأَعْيُنُ وَأَشْرَفُهَا
حَدِيدُوتٌ ٧١ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ
تَعْمَلُونَ ٧٢ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ٧٣

(٦١) وإن نزول عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة
لدليل على قرب وقوع الساعة، فلا تشكوا أنها واقعة
لا محالة، واتبعوا فيما أخبركم به عن الله تعالى، هذا
طريق قويم إلى الجنة، لا اعوجاج فيه.

(٦٢) ولا يصدنكم الشيطان بوساوسه عن طاعتي
فيما أمركم به وأنها لكم به، إنه لكم عدو بين
العداوة

(٦٣) ولما جاء عيسى بنبي إسرائيل بالبيانات
الواضحات من الأدلة قال قد جئتكم بسوء،
وَأُبَيِّنْ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَفُونَ فِيهِ مِنْ أُمُورِ
الْبَيْتِ، فاتقوا الله ما ترون أمره وأحباب نوره،
وأطيعوا فيه أمرتكم به من تقوى الله وهداه

(٦٤) إن الله سبحانه وتعالى هو ربي وربكم جميعاً
وعدوه وحده، ولا تشركوا به شيئاً، هذا الذي
أمرتكم به من تقوى الله وعبادته بالوحي هو
الطريق المستقيم، وهو دين الله حق الذي لا يقبل
من أحد سوء

(٦٥) واحتلت العرق في أمر عيسى عليه السلام،
وصاروا فيه شيعاً: منهم من يؤمن بأنه عبد الله
ورسوله، وهو الحق، ومنهم من يرفع أمه عن الله،
ومنهم من يقول إنه لله، تعالى الله عن قولهم عبود
كبير، فهلاك وعدب اليوم القيامة لمن وصمو
عيسى بغير ما وصفه الله به

(٦٦) هل ينظر هؤلاء الأحراب محضون في عيسى من مريم لا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون ولا يفتنون؟

(٦٧) الأصديق، عن معصي الله في الدنيا بشرأعهم من بعض يوم القيامة، لكن الذين تصدقوا على تقوى الله، فإن صدقتهم
دائمة في الدنيا والآخرة

(٦٨) يقال هؤلاء المنتمين يا عبادي لا خوف عليكم اليوم من عبادي، ولا أنتم تخفون من عبادي

(٦٩، ٧٠) الذين آمنوا بالله وعملوا بها جاءتهم به رسلهم، وكانوا منافقين لله رب العالمين بقولهم وحررهم، يقال هم ادخلوا
جنة أنتم وقرناءكم المأثرون تتعمدون وتسررون

(٧١) يطاف على هؤلاء الذين آمنوا بالله ورسوله في الجنة بالطعام في أواني من ذهب، وبالشراب في أكواب من ذهب، وفيها هم ما
نشتهيه أنفسهم وتلذذ أعينهم، وهم ما يكون فيها أبداً.

(٧٢) وهذه الجنة التي أورثكم الله إياها بسبب ما كنتم تعملون في الدنيا من الخيرات والأعمال الصالحات، وجعلها من فضله
ورحمه جزء لكم

(٧٣) لكم في الجنة فاكهة كثيرة من كل نوع منها تأكلون.

إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّهِينٍ ۖ (٧٤) لَا يَخْتَصِمُونَ عَنْهُمْ وَهُمْ
فِيهِ مُبْلِسُونَ ۖ (٧٥) وَمَا ظَنَّمْتَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ لَطِيفِينَ ۖ (٧٦)
وَنَادُوا بِإِصْحَاقَ لِيَقْضَ عَنْهُمْ رَبُّكَ قَوْلَ تَكْوِينِهِمْ ۖ (٧٧) لَقَدْ
جِئْتَكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنْ أَكْثَرُكُمْ لِمُحَقِّقِهِمْ ۖ (٧٨) قَاتِلُوا أَوْلَادَكُمْ
فَإِنَّهُمْ مُبْرِمُونَ ۖ (٧٩) فَتَحْسَبُونَ أَنَّ لَنَا سَمْعَ سَمْعِهِمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ
وَرُسُلَنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ۖ (٨٠) قُلْ إِنْ كَانَ لِرَحْمَنِ وَلَدٌ قَدْ
أَعْلَمَ بِهِ الْعَالَمِينَ ۖ (٨١) سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ
عَمَّا يُصِفُونَ ۖ (٨٢) فَذَرْنَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ
الَّذِي يُوعَدُونَ ۖ (٨٣) وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ
إِلَهُهُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ۖ (٨٤) وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۖ (٨٥)
وَلَا يَحِيطُ إِلَيْكَ الْبَرُّ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ أَشْفَعَةً وَلَا
مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْتَمُونَ ۖ (٨٦) وَلَيْسَ لَآتِهِمْ مَنْ خَلَقَهُمْ
لِيَقُولَ اللَّهُ فَاذْنِ يُؤْمَرُونَ ۖ (٨٧) وَفِيهِ رُبوبِيَّتُهُمْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ
لَا يُؤْمِنُونَ ۖ (٨٨) فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَمِعْتُ قَوْلَهُمْ يَقُولُونَ ۖ (٨٩)

(٧٤-٧٦) إِنَّ الَّذِينَ اتَّكَبُوا الذُّنُوبَ بِكُفْرِهِمْ، فِي
عَذَابٍ جَهَنَّمَ مَا كُنُوا، لَا يَحْتَصِفُ عَنْهُمْ، وَهُمْ فِيهِ
أَيُّسُونَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَمَا ظَنَّمَا هَؤُلَاءِ الْمُجْرِمِينَ
بِالْعَذَابِ، وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ لَطِيفِينَ أَمْسَهُمْ
شُرَكَائِهِمْ وَحُجُودِهِمْ أَنْ لَهُ هُوَ إِلَهَ الْحَقِّ وَحْدَهُ
لَا شَرِيكَ لَهُ، وَتَرَكُوا عَنْهُمْ بِرَسُولِهِمْ
(٧٧، ٧٨) وَنَادَى هَؤُلَاءِ الْمُجْرِمُونَ بَعْدَ أَنْ أَدْخَلَهُمُ
اللَّهُ جَهَنَّمَ أَمَّا الْكَافَّةُ خَازِنُ جَهَنَّمَ يَا مَالِكُ لِيُتَمَّا
رِبْتُ، فَتُسْتَرِيعُ مَتَى يَحْنُ فِيهِ، فَأَجَابَهُمْ مَالِكُ
إِنِّكُمْ مَا كُنْتُمْ، لَا خُرُوجَ لَكُمْ مِنْهَا، وَلَا عَيْدَ لَكُمْ
عَنْهَا، لَقَدْ جِئْتَكُمْ بِالْحَقِّ وَوَضَعْنَاهُ لَكُمْ، وَلَكِنْ
أَكْثَرُكُمْ لَمْ يَأْتِ بِهِ الرُّسُلُ مِنَ الْحَقِّ كَارِهِونَ.
(٧٩) بَلِ الْخُفْيَةُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ أَمْرًا يَكِيدُونَ بِهِ
الْحَقُّ الَّذِي جِئْتَهُمْ بِهِ؟ فَإِنَّا مُدْبِرُونَ لَهُمْ مَا يَجْزِيهِمْ
مِنْ لَعْنَتِ الْكَافِرِينَ.

(٨٠) أَمْ يَظُنُّ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ أَنَّ اللَّهَ أَبَا لَا نَسَمَ
مَا يَسْرُونَهُ فِي أَنْفُسِهِمْ، وَيَتَنَاجَوْنَ بِهِ بَيْنَهُمْ؟ بَلَىٰ
نَسَمَ وَنَعَمَ، وَرُسُلُنَا الْمَلَائِكَةُ الْكَرَامُ الْخُفْيَةُ
يَكْتُبُونَ عَلَيْهِمْ كُلَّ مَا عَمِلُوا.

(٨١، ٨٢) قُلْ - أَيُّهَا الرُّسُلُ - لِمُشْرِكِي قَوْمِكِ
الزَّاحِمِينَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَسَاتُ اللَّهِ: إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ
وَلَدٌ كَمَا تَزْعُمُونَ، فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ لِهَذَا الْوَلَدِ
الَّذِي تَزْعُمُونَهُ، وَلَكِنْ هَذَا لَمْ يَكُنْ وَلَا يَكُونُ،
فَتَقَدَّسَ اللَّهُ عَنِ الصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ. تَقَرَّبَ وَتَقَدَّسَ
لِرَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ عَمَّا

يَصِفُونَ مِنْ الْكِبَرِ وَالْإِفْرَاءِ مِنْ سِوَةِ الْمُشْرِكِينَ الْوَلَدَ إِلَى اللَّهِ، وَغَيْرَ ذَلِكَ عَمَّا يَزْعُمُونَ مِنَ الْبَاطِلِ

(٨٣) فَاتَرْتُ - أَيُّهَا الرُّسُلُ - هَؤُلَاءِ الْمُفْتَرِينَ عَنِ اللَّهِ بِخُوضِهِمْ، وَيَلْعَبُوا فِي دِينِهِمْ، حَتَّىٰ يَلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ
يُوعَدُونَ بِالْعَذَابِ: إِمَّا فِي الدُّنْيَا وَإِمَّا فِي الْآخِرَةِ وَإِمَّا فِيهَا مَعًا.

(٨٤) وَهُوَ اللَّهُ وَحْدَهُ لَمَعْدُ حَقٌّ فِي السَّمَاءِ وَفِي الْأَرْضِ، وَهُوَ الْحَكِيمُ الَّذِي أَحْكَمَ حَقِّقَهُ، وَأَتَقَىٰ شَرَّهَ، نَعِيمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ
أَحْوَالِ خَلْقِهِ، لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهَا.

(٨٥) وَتَكَاثَرَتْ بَرَكَةُ اللَّهِ، وَكَثُرَ خَيْرُهُ، وَعَظُمَ مُلْكُهُ، الَّذِي لَهُ وَحْدَهُ سُلْطَانُ السَّمَوَاتِ لَسَمَ وَالْأَرْضِ لَسَمَ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ
أَشْيَاءٍ كَثِيرَةٍ، وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ الَّتِي تَعْمُومُ فِيهَا الْعَامَّةُ، وَيُخْشَرُ فِيهَا خَلْقٌ مِنْ قَبُورِهِمْ لِمَوْقِفِ الْحَسَبِ، وَلَهُ تَرْدُّونَ أَيُّهَا
الرُّسُلُ بَعْدَ مَا تَكْتُمُ، فَيَجَارِي كَلَامُهَا بِسَمْعِ

(٨٦) وَلَا يَصِلُكَ لَدَيْنَ يَعْصِيهِمْ الْمُشْرِكُونَ الشَّمَاعَةَ عِنْدَهُ لِأَحَدٍ إِلَّا مِنْ شَهِيدٍ بِالْحَقِّ، وَأَمَّا بَنُو حَيْدِ اللَّهِ وَبَنُو مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ حَقِيقَةَ مَا أَقْرَأُوا وَشَهِدُوا بِهِ

(٨٧) وَشَئْتُ سَأَلْتُ أَيُّهَا الرُّسُلُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قَوْمِكَ مَنْ خَلَقَهُمْ؟ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ حَقِيقًا، فَكَيْفَ يَقْبَلُونَ وَيَصْرَفُونَ عَنْ
عِبَادَةِ اللَّهِ، وَمُشْرِكُونَ بِهِ غَيْرُهُ؟

(٨٨، ٨٩) وَقَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاكِيًا إِلَىٰ رَبِّهِ قَوْمَهُ الَّذِينَ كَذَّبُوهُ بَارِئًا مِنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِكَ وَبِمَا أَرْسَلْتَنِي
بِهِ إِلَيْهِمْ فَأَمَرَهُ اللَّهُ بِالْإِعْرَاضِ عَنْهُمْ وَعَنْ أَهْلِهِمْ، وَتَرْكِهِمْ سِوَةَ كُفْرِهِمْ وَعِبَادَتِهِمْ، وَلَا يَتَذَكَّرُ بِكَ أَيُّهَا الرُّسُلُ إِلَّا بِاسْتِغْلَامِ
لَهُمُ الَّذِي يَفُوقُهُ أَوْلُو الْأَلْبَابِ وَالْبَصَائِرُ لِلْجَاهِلِينَ، فَهُمْ لَا يَسَافَهُوهُمْ وَلَا يَعَامِلُوهُمْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ النَّاسِيَةِ، فَسَوْفَ يَعْمَلُونَ مَا
يَنْقُوهُ مِنَ الْبَلَاءِ وَلِكُلِّ وَفِي هَذَا تَهْدِيدٌ وَوَعِيدٌ شَدِيدٌ لِهَؤُلَاءِ الْكَافِرِينَ الْمُعَادِيينَ وَأَمَّا هُمْ

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

حَمْدٌ ۝ وَلَكِنَّ الْكُتُبَ الْكُتُبَ ۝ إِنَّ رَبَّنَا فِي لَيْلَةِ مَرْكَبَةٍ ۝
 إِنَّكُمْ مُدِيرِينَ ۝ يَوْمَ يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝ أَفَمَنْ
 مِنْ عِبْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ
 السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۝
 إِنَّكُمْ مُوقِنِينَ ۝ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ زُكُورًا
 وَنِسَاءً ۝ تَبْكُومُ الْوَالِدِينَ ۝ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ۝
 فَأَنْزَلْنَاهُ فَوْقَهُمْ فِي السَّمَاءِ يَدْحَابٍ مُبِينٍ ۝ يَتَّبِعُونَ النَّاسَ
 هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ رَبَّنَا كَشِفْنَا عَنْهُ الْعَذَابَ إِذَا مُؤْمِنُونَ
 ۝ أَوَلَهُمْ لَذِكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ۝ ثُمَّ
 تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَمَّرَ مَجْهَدُونَ ۝ أَتَاكُمُ الْعَذَابُ قَلِيلًا
 ۝ لَكُمْ عَذَابٌ يُدْرُونَ ۝ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَاطِلَ أَتَكْفُرُونَ ۝
 ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ عِرْقُونَ ۝ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ
 ۝ أَنْ أَدَّوْا إِلَىٰ عِبَادَتِنَا ۝ لَعَنَّا رَسُولَ أَمِينٍ ۝

﴿سورة الحديد﴾

(١) ﴿حَمْدٌ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة.

(٢-٨) أقسم الله تعالى بالقرآن الواضح لفظاً ومعنى. إنا أنزلناه في ليلة القدر المباركة كثيرة الخيرات، وهي في رمضان. إنا كنا ملذين الناس بما ينفعهم ويضرهم، وذلك بإرسال الرسل وإنزال الكتب؛ لتقوم حجة الله على عباده. فيها يقضى ويُفصل من اللوح المحفوظ إلى الكتبة من الملائكة كل أمر محكم من الأجل والأزاق في تلك السنة، وغير ذلك مما يكون فيها إلى آخرها، لا يبدل ولا يغير. هذا الأمر الحكيم أمر من عندنا، فجميع ما يكون ويقدره الله تعالى وما يوجهه بأمره وإذنه وعلمه. إنا كنا مرسلين إلى الناس الرسل محمدًا وموسى عليه السلام من ربه. أي الرسول والمرسل، بهم، به هو السميع يسمع جميع الأصوات، العليم بجميع أمور خلقه الطاهرة والباطنة. خالق السموات والأرض وما بينهما من الأشياء كلها، إنا كنتم موقنين بذلك فاعلموا أن رب المحدثات هو إله الحق لا إله يستحق العبادة إلا هو وحده لا شريك له، يحيي ويميت، ربكم ورب آبائكم الأولين، وعدوه دون هتكم التي لا تغدر على صر ولا نع.

(٩) بل هؤلاء المشركون في شك من الحق، فهم

يهيئون ويعدون، ولا يصدقون به.

(١١-١٢) ياتر - أي ارسول - هؤلاء المشركين يوم تأتي السماء بدخان مبين وادّصح يعمهم من، ويقال لهم هذا عذاب مؤلم موجه، ثم يقربون سائرين ربه وكشفه عنهم رب اكشف عما أعتد، فإن كشفته عنهم مؤمنون بك وقد تحقق ذلك، فم يؤمنوا كما وعدوا.

(١٣، ١٤) كيف يكون لهم لتذكر والاتعاظ بعد رسول أعتد بهم، وقد جاءهم رسول مبين، وهو محمد عليه الصلاة والسلام، ثم أعرضوا عنه وقالوا علمه شر أو الكهنة أو الشياطين، هو محزون وليس برسول. (١٥) سرّفع عنكم أعتد قليلًا، وسترون أنكم تعودون إلى ما كنتم منه من الكفر والصلال والتكذيب، وأب سعا قبكم على ذلك.

(١٦) يوم نعد جميع الكفار العذاب الأكبر يوم القيامة وهو يوم انتقام منهم.

(١٧) ونقد احبرب وسبب قبل هؤلاء المشركين قوم فرعون، وجاءهم رسول كريم، وهو موسى عليه السلام، فكذبوه فهلكوا، فهكذا تفعل بأعدائك أيها الرسول، إن لم يؤمنوا.

(١٨) وقال لهم موسى أن سلّموا إلى عباد الله من بني إسرائيل وأرسلوهم معي، ليعبدوا الله وحده لا شريك له، إني بكم رسول أمين على وحيه ورسالته.

(١٩-٢١) وَالَا تَتَكَبَّرَ عَلٰى اللّٰهِ بِتَكْبَرِهِ
رَسُولُهُ، اِنِّىْ اَتِيَكُمْ بِرَهْمَانٍ وَّاصِحٍ عَلٰى صَدَقِ
رِسَالَتِيْ، وَاِنِّىْ اسْتَجَرْتُ بِاللّٰهِ رَبِّىْ وَرَبِّكُمْ اَنْ
تَقْتُلُوْنِىْ رَجْعًا بِالْحِجَارَةِ، وَاِنْ لَّمْ تَصْدُقُوْنِىْ عَلٰى
مَا جِئْتُكُمْ بِهٖ فَحُلُوْا سَبِيْلِيْ، وَكُفُّوْا عَنِ اٰدَاىِٕ.
(٢٢) فَدَعَا مُوسٰى رَبَّهُ - حِيْنَ كَدَّبَهُ فِرْعَوْنُ
وَقَوْمُهُ وَاَمْ يَزْمُوْنَ اَنَّهُ - قَاتِلًا اِنْ هٰؤُلَاءِ قَوْمٌ
مُّشْرِكُوْنَ بِاللّٰهِ كَاٰفِرُوْنَ

(٢٣) فَأَسْرَ - يَا مُوسٰى - بَعْبَادِيْ - الدِّبْرِ
صَدْفَرُثْ، وَاٰمَنُوْا بِكَ، وَاَتَعَوَّكَ، دُونَ الَّذِيْنَ
كَدَّبُوْكَ مِنْهُمْ - لِيْلًا، اِنْكُمْ مُّتَجَمِعُوْنَ مِنْ فِرْعَوْنَ
وَجُنُوْدِهِ فَتُجَنُّوْنَ، وَيُفَرِّقُ فِرْعَوْنُ وَجُنُوْدَهُ.
(٢٤) وَاَتَرَكَ الْبَحْرَ كَمَا هُوَ عَلٰى حَالَتِهِ الَّتِيْ كَانَ
عَلَيْهَا حِيْنَ سَدَّكَتْهُ، سَاكِنًا غَيْرَ مُضْطَرَبٍّ، اِنْ
فِرْعَوْنَ وَجُنُوْدَهُ مَفْرُقُوْنَ فِي الْبَحْرِ.

(٢٥-٢٧) كَمْ تَرَكَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمُهُ بَعْدَ مَهْلِكِهِمْ
وَبَعْرِقِ اللّٰهِ اِيَّاهُمْ مِنْ سَبَاتِيْنَ وَجَنَاتٍ نَّاصِرَةٍ،
وَعِيُوْنَ مِنْ مَّاءٍ جَارِيَةٍ، وَرُرُوعٍ وَمَسَارِلِ حِمْلَةٍ،
وَعَيْشَةٍ كَانُوا فِيْهَا مُتَعَمِّقِيْنَ مَتَرَفِيْنَ.

(٢٨) مِثْلُ ذٰلِكَ الْعِقَابُ بِعَاقِبِ اللّٰهِ مَنْ كَذَّبَ
وَبَدَّلَ نِعْمَةَ اللّٰهِ كُفْرًا، وَاُوْرَثْنَا تِلْكَ النِّعَمَ مِنْ بَعْدِ
فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ قَوْمًا اٰخَرِيْنَ خَلَعُوْهُمْ مِنْ بَنِي
اِسْرَآئِيْلَ.

(٢٩) فَهِيَ بَكَتْ سَمَاءٌ وَالْاَرْضُ حَزَنًا عَلٰى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ، وَمَا كَانُوا مُؤَخَّرِيْنَ عَنِ الْعِقَابِ لَنِّىْ حَلَّتْ بِهِمْ

(٣٠) وَلَقَدْ نَجَّيْنَا نَبِيَّ اِسْرَآئِيْلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُتَدَلِّ لَنَّهُمْ بِقَبْلِ اٰبَتَانِهِمْ وَاسْتِخْدَامِ سَبَاتِهِمْ

(٣١) مِنْ فِرْعَوْنَ، اِنَّهٗ كَذَّبَ جَبْرًا مِنْ اِمْرٰكِيْنَ، مَسْرَعًا فِى الْعَدُوِّ وَالتَّكْبَرِ عَنِ عِبَادِ اللّٰهِ

(٣٢) وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَا نَبِيَّ اِسْرَآئِيْلَ عَلٰى عِلْمٍ مِّنَّا بِهِمْ عَلٰى عَالَمِيْ زَمَانِهِمْ.

(٣٣) وَاَتَيْنَاهُمْ مِنْ اَمْعَجِرَاتٍ عَلٰى يَدِ مُوسٰى مَا فِيْهِ اِتْلَآؤُهُمْ وَاحْتِسَارُهُمْ؛ رَحْمَةً وَشِدَّةً

(٣٤، ٣٥) اِنْ هٰؤُلَاءِ الْمَشْرِكِيْنَ مِنْ قَوْمِكَ - اَيُّهَا الرَّسُوْلُ - لَيَقُوْلُوْنَ مَا هِيَ اِلَّا مَوْتَتِىْ الَّتِيْ نَمُوْتُ، وَهِيَ الْمَوْتَةُ الْاُولٰى

وَالْاٰخِرَةُ، وَمَا نَحْنُ بِعَدَمَاتٍا بِعِبْرَتَيْنِ لِلْحِسَابِ وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ

(٣٦) وَيَقُوْلُوْنَ اَبْصَأَ قَاتٍ يَا مُحَمَّدُ اَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ مَا نَحْنَا اِلَّا نَحْنُ قَدِ امَاتُوْا، اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ فِى اَنْ اللّٰهُ يَبْعَثُ مَنْ فِى الْقُبُوْرِ
اَحْيَاءً.

(٣٧) اَمْ هٰؤُلَاءِ اِمْرٰكُوْنَ حَرَامٌ قَوْمُ نُّجَجِ الْجَحِيْرِ وَالتَّيْبِ مِنْ قُلُوبِهِمْ مِنَ الْاُمَمِ الْكَافِرَةِ بِرَبِّهَا؟ اَمْ نَكْبَاهُمْ لِاَجْرٍ مِنْهُمْ وَكَفَرِهِمْ،

لَيْسَ هٰؤُلَاءِ لِمُشْرِكُوْنَ سَحِيْرٍ مِنْ اَوْلٰئِكُمْ فَصَصَحْ عَنْهُمْ وَلَا يَهْلِكُهُمْ، وَهَمَّ بِاللّٰهِ كَاٰفِرُوْنَ

(٣٨، ٣٩) وَمَا خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعْنًا، مَا خَلَقْنَاهُمَا اِلَّا دَاخِلِيْنَ اِلٰدِيْ هُوَ سَنَةُ اللّٰهِ فِى حَقِّهِ وَتَدْبِيْرُهُ، وَلٰكِنْ

اَكْثَرُ هٰؤُلَاءِ اِمْرٰكِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ ذٰلِكَ، فَلِهٰذَا لَمْ يَتَفَكَّرُوْا فِيْهِ؛ لَآهُمْ لَا يَرْجُوْنَ ثَوَابًا وَلَا يَحْذَرُوْنَ عِقَابًا

وَاَنْ لَا تَعْبُوْا عَلٰى اللّٰهِ اِنِّىْ اَتِيَكُمْ بِسُنْصَنِ مُّبِيْنٍ ۝ فَوَقَّ عَدُوَّتِ
بِرَبِّىْ وَرَبِّكُمْ اَنْ تَرْجِعُوْنَ ۝ فَاِنْ لَّمْ تُؤْمِسُوْا لِيْ وَتَعْتَرِلُوْا ۝
فَدَعَا رَبَّهُ اَنْ هٰؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّخْرِمُوْنَ ۝ فَتَسْرِىْ بِىْ لَيْلًا اِنْكُمْ
مُّشْعَوْنَ ۝ وَاَتَرَكَ الْبَحْرَ رَهْمًا اِنَّهٗ جُدُّ مُفْرُقُوْنَ ۝ كَمْ
تَرَكَ اَمِنْ جَنَّتٍ وَعِيُوْنَ ۝ وَرُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيْمٍ ۝ وَنِعْمَةٍ
كَانُوْا فِيْهَا فَاكِهِيْنَ ۝ كَذٰلِكَ وَوَرَّثَهَا قَوْمًا خَرِيْنٌ ۝ فَمَا
بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْاَرْضُ وَمَا كَانُوْا مُنْصَرِفِيْنَ ۝ وَلَقَدْ
نَجَّيْنَا نَبِيَّ اِسْرَآءِيْلَ مِنْ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ۝ مِنْ فِرْعَوْنَ اِنَّهٗ
كَانَ عَلٰىكَ مِنَ الْمُسْرِىِّ ۝ وَلَقَدْ اَحْرَزْنَاهُ عَلٰى عِيْرِ عَلٰى
الْعَابِيْنَ ۝ وَاَتَيْنَاهُمْ مِنْ اَلَايَتٍ مَا يَبْهَتُوْنَ اَمِيْرٌ ۝
اِنْ هٰؤُلَاءِ لَيَقُوْلُوْنَ ۝ اِنْ هِيَ اِلَّا مَوْتَتُنَا الْاُولٰى وَمَا نَحْنُ
بِمُتَسَّرِيْنَ ۝ وَتَوَّابًا يَمَّا يَنْصُرُ صٰدِقِيْنَ ۝ هُمْ
خَرَامٌ قَوْمُ نُّجَجِ وَالَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ هَمَّ كَسْنَاهُمْ اِنَّهٗمْ كَانُوْا
مُخْرِمِيْنَ ۝ وَمَا خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعِيْنٍ
۝ مَا خَلَقْنَاهُمَا اِلَّا بِالْحَقِّ وَلٰكِنْ كَثُرَتْ لَهٗ اِلْتِعَاصُوْتَ ۝

إِنْ يَوْمَ الْقَضَىٰ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَىٰ
عَنْ مَوْلَىٰ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ
إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ
الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَلَّمَهُلْ يَقْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَعَلَى
الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ حُدُودَهُ قَاتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْحَمِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ
صُوتُوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ
أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَعْتَرُونَ
﴿٥٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ
﴿٥٢﴾ يَكْنُسُونَ فِي سُحُبٍ وَاسْتَرَقَ مُتَقِيلِينَ ﴿٥٣﴾
كَذَلِكَ وَرَوَّجْتَهُمْ بَخُورٍ عَذِيبٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ
فِكْهَةٍ مُبِينٍ ﴿٥٥﴾ لَا يَدْخُلُوهَا فِيهَا الْمَوْتُ إِلَّا
أَلَمَتَهُ الْأُولَىٰ وَوَقَّتْهُمُ عَذَابَ الْحَمِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضَلَّاهُمْ
رَبُّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَبِمَا يَسْتَرْبِيهِ يَلْسَايُنَا
لَعْنُهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَزَيَّنَّا لَهُمْ مَزِينَاتٍ ﴿٥٩﴾

سورة مخرج

(٤٠) إن يوم القضاء بين الخلق بها قدموا في دنياهم من غير أو شر هو ميفاتهم أجمعين.
(٤١، ٤٢) يوم لا يدفع صاحب عن صاحبه شيئاً، ولا يصبر بعضهم بعضاً، إلا من رحم الله من المؤمنين، فيه قد يشفع له عدو به بعد إدن الله له. إن الله هو العزيز في انتقامه من أعدائه، الرحيم بأوليائه وأهل طاعته.
(٤٣، ٤٤) إن شجرة الزقوم التي تخرج في أصل الحميم، ثمرها طعام صاحب الآثام الكثيرة، وأكبر الآثام الشرك بالله.
(٤٥، ٤٦) ثمر شجرة الزقوم كالقعود العذاب يغلي في بطون المشركين، كعلي الماء الذي بلغ العاية في الحرارة.
(٤٧) خذوا هذا الأثيم العاجر فدفعوه، وسوقوه بعنف إلى وسط الحميم يوم القيامة.
(٤٨) ثم صيوا فوق رأس هذا الأثيم الماء الذي تناهت شدة حرارته، فلا يفارقه العذاب
(٤٩) يقال هذا لأثيم الشقي - على وجه التهكم والتوبيخ - ذق هذا العذاب الذي تعدب به اليوم، إنك أنت العزيز في قومك، الكريم عليهم
(٥٠) إن هذا العذاب الذي تعدبون به اليوم هو

العذاب الذي كنتم تشكون فيه في الدنيا، ولا توقنون به.

(٥١) إن ليس اتقوا الله بامتنال أو امره واحتساب بواهبه في الدنيا، في موضع إقامة في الآخرة أمين من الآفات والآخرة وغير ذلك

(٥٢) في جنات وعيون جارية.

(٥٣) ينسبون من رقى من الديح وما عطف منه، بغافل بعضهم بعضاً بالوجوه، ولا يصبر بعضهم في قفا بعض، يدور بهم مجلسهم حيث داروا.

(٥٤) كما أعطيت هؤلاء المتقين في الآخرة من الكرامة بدحاهم الجنات ولباسهم فيها السندس والاسترق، كذلك أكرمهم بالروائحهم بالحد من الساء واسعات الأعين جيلانها

(٥٥) يصيب هؤلاء المتقون في الجنة كل نوع من فواكه الجنة اشتهوها، ميين من انقطاع ذلك عنهم ومعدته

(٥٦، ٥٨) لا يدوق هؤلاء المتقون في الجنة الموت بعد الموت الأولى التي دافقوا في الدنيا، ووقى الله هؤلاء المتقين عذاب الحميم، تفصلاً وحسناً منه سبحانه وتعالى، هذا الذي أعطياه المتقين في الآخرة من الكرامات هو انهم العظماء الذي لا

مور بعده، فمن سها لفظ لقران ومعه بلعتك أيها الرسول، لعلهم يتعظون ويزجرون

(٥٩) فانتظر أيها الرسول ما وعدتك من النصر على هؤلاء المشركين بالله، وما يجلبهم من العقاب، بهم منتظرون موتك وقهرت، وسبعدهم لمن تكون انصروا والنظر وعلو الكلمة في الدنيا والآخرة، إيمانك أيها الرسول ولمن اتبعك من المؤمنين

﴿سورة الجاثية﴾

(١) ﴿حَمْدٌ﴾ سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة
(٢) هذا القرآن منزل من الله العزيز في انتقامه من أعدائه، الحكيم في تدبير أمور خلقه.
(٣) في السموات السبع، والأرض التي منها خروج الخلق، وما فيها من المخلوقات المختلفة الأجسام والأنواع، لأدلة وحججاً للمؤمنين بها.
(٤) وفي خلقكم - أيها الناس - وخلق ما تفرق في الأرض من دابة تدب عليها، حجج وأدلة لقوم يوقنون بالله وشرعه.
(٥) وفي اختلاف الليل والنهار وتعاقبها عليكم، وما أنزل الله من السماء من مطر فأحيا به الأرض بعد يئسها، فاهتزت بالنبات والزرع، وفي تصريف الريح بكم من جميع الجهات وتصريفها لمنافعكم، أدلة وحجج لقوم يعقلون عن الله حججه وأدلة
(٦) هذه الآيات والحجج نزلها عليك - أيها الرسول - بالحق، فبأي حديث بعد الله وآياته وأدله على أنه الإله الحق وحده لا شريك له يؤمنون ويصدقون ويعملون؟

(٧) هلاك شديد لكل كذاب كثير الأثام.

(٨) يسمع آيات كتاب الله تقرأ عليه، ثم يهدي في كفره متعالياً في بعده عن الانقياد لله ورسوله، كأنه لم يسمع ما نزل عليه من آيات الله، فبشر - أيها الرسول - هذا الأفك الأثيم بعداب مؤلم موحى في نار جهنم يوم القيامة

(٩) وإذا علم هذا الأفك الأثيم من آياتنا شيئاً اتخذها هرواً وسخرية، أولئك هم عذاب جهنم ويحرقهم يوم القيامة، حراء استهزأهم بالقرآن.

(١٠) من أدام هؤلاء استهزئين بآيات الله جهنم، ولا يعي عنهم ما كسرو شيئاً من المال والولد، ولا أنفسهم لشيء عدوه من دون الله، وهم عذاب عظيم مؤلم.

(١١) هذا القرآن لذي أربلاء عليك - أيها الرسول - هدى من الصلابة، ودليل على الحق، يهدي إلى طريق مستقيم من اتبعه وعمل به، ولدين جحدوا بما في القرآن من الآيات الدالة على الحق ولم يصدقوا بها، هم عذاب مؤلم موحى من أسوأ أنواع العذاب يوم القيامة

(١٢) الله سبحانه وتعالى هو لذي سحر لكم البحر، لتجري السفن فيه بأمره، ولتسبحوا من فضله بأسواق البحار والملكاسب، ولتدرككم تشكرون ربكم على نسجيته ذلك لكم، فتعدوه وحده، ونطيعوه فيما يأمركم به ويهاكم عنه

(١٣) وسحر لكم كل ما في السموات من شمس وقمر ونجوم، وكل ما في الأرض من دابة وشجر وسم من غير ذلك لمذيقكم، جميع هذه النعم من الله وحده أنعم بها عليكم، وفصل منه بعض به، فأيده فأعدوا، ولا تجعلوا به شريكاً إلا في سحره الله لكم لعلامات ودلالات على وحدانيه الله لقوم يتفكرون في آيات الله وحججه وأدلة، ويعتبرون به

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿نَزَّلَ الْكِتَابَ مِنْ رَبِّكَ الْقُرْآنَ الْحَكِيمَ﴾ ﴿وَفِي السَّمَاءِ سَمَوَاتٌ وَمَعَالٍ عَالِيَةٌ﴾ ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿وَفِي حَقِّكَ وَمَرِئْتُ مِنْ دَلِيلَةٍ آتٍ﴾ ﴿لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ ﴿وَحَتَّافِ اللَّيْلِ وَنَهَارٍ﴾ ﴿وَمَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ سَعْدَةٍ﴾ ﴿مِنْ زُرْقٍ وَخِيَابِهِ﴾ ﴿لَا تُرَى قَدَمُوتُهَا وَتَصْرِيفُ رِيحِهَا﴾ ﴿إِنَّهَا لَيُوقِنُ﴾ ﴿يَقُولُونَ﴾ ﴿إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ سُبُّهُ غَيْبٌ بِالْحَقِّ فِي أَيِّ حَدِيثٍ قَدَّ﴾ ﴿أَنْتَ وَآيَاتِهِ يَوْمُ يَوْمُونَ﴾ ﴿وَيَلَّ لِكُلِّ قَوْمٍ آيَةٌ﴾ ﴿يَسْمَعُ آيَاتِ﴾ ﴿اللَّهِ تُنَلِّى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُتَكَبِّرًا﴾ ﴿كَأَنَّهُ سَمِعَهَا فَلِئَنَّ عَذَابَ أَيسر﴾ ﴿وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا أَخَذَ هَرُورًا أَوْ تَهَيَّأَ لَهُمْ عَذَابٌ﴾ ﴿مُهِينٌ﴾ ﴿مَنْ رَأَاهُمْ خَسَمًا﴾ ﴿وَلَا يُعِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا﴾ ﴿وَلَا مَا أَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْيَةً﴾ ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿هَذِهِ هُدًى وَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ ﴿رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ زُخْرِ أَيْسَرٍ﴾ ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لَتَجْزِيَ لِقُدْرَتِهِ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ ﴿وَيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمِمَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ﴾ ﴿وَفِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾

قُلْ لِلدِّينِ عَسْوُ يَعْمُرُ وَأَنْتَ لِلدِّينِ لَا تَرْجُوهُ أَيُّهَا اللَّهُ لَا تَحْزَنْ
قَوْمًا يَمُوتُ كَمَا يُؤَيِّسُ قَوْمًا مِّنْ عَمَلٍ صَالِحٍ فَلْيَقْبَلْهُ
وَمَنْ أَسَاءَ فَعِثْهَا ثُمَّ لِي رَبِّكَ تَرْجَعُوتُ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا
بَنِي إِسْرَءِيلَ بِلِّكْتَبٍ وَحُكْمٍ وَأَنْبُوءٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ
وَقَضَّيْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ
فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ بِبَيِّنَاتٍ بَيِّنَاتٍ رَبِّكَ
يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
۝ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ
أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝ إِنَّهُمْ لَنُفَعُوا أَعْيُنَكَ مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا وَهُمْ لَنُضَلِّمِينَ بَعْضُهُمْ فَيَأْتِيَهُمْ مِنَ اللَّهِ وَلِيٌّ لِّلْمُتَّقِينَ
۝ هَذَا بَصِيرَتُنَا لِمَنْ هَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝
أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أَخْرَجُوا النَّبِيَّاتَ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَثِيرِينَ
عَسَاوُوعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مَّخِيَّةٌ هُمْ وَمِمَّا تَنْهَىٰ عَنْهُ
مَدَّيْحَكُمُوتُ ۝ وَخَقَّ لَنَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ بِالْحَقِّ
وَلَكِنْ خَرَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْهَمُونَ ۝

(١٤) قل - أيها الرسول - للذين صدقوا بالله
واتبعوا رسوله بعفوا، ويتجاوزوا عن الذين لا
يرجون ثواب الله، ولا يخافون بأسه إدا هم بالوا
الذين آمنوا بالأذى والمكره، ليحجز الله هؤلاء
المشركين بما كانوا يكسبون في الدنيا من الأثم
وإيذاء المؤمنين.

(١٥) من عمل من عباد الله بطاعته وندسه
عمل، ومن أساء عمله في الدنيا بمعصية الله
فعل نفسه جنس، ثم إنكم - أيها الناس - إلى
ربكم تصيرون بعد موتكم، فيجاري المحسن
بإحسانه، والمسيء بإساءته.

(١٦) ولقد آتينا بني إسرائيل التوراة والإنجيل
والحكم بما فيها، وجعلنا أكثر الأنبياء من
ذرية إبراهيم عليه السلام فيهم، ورزقناهم
من الطيبات من الأقوات والثمار والأطعمة،
وقضينا لهم على عالمي زمانهم.

(١٧) وآتينا بني إسرائيل شرائع واضحات
في الحلال والحرام، ودلالات تبين الحق من
الباطل، فما اختلجوا إلا من بعد ما جاءهم
العلم، وقامت الحجة عليهم، وإنما تحملهم على
ذلك بعضي بعضهم على بعض، طلب للرفعة
والرئاسة، إن ربك - أيها الرسول - يحكم بين

المحتمين من بني إسرائيل يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون في الدنيا وفي هذا تحذير هذه الأمة أن تسلك مسلكهم.

(١٨) ثم جعلناك أيها الرسول على صراط واضح من أمر الدين، ونفع الشريعة التي جعلناك عليها، ولا تتبع أهواء
الجاهلين بشرع الله الذين لا يعلمون الحق وفي الآية دلالة عظيمة على كمال هذا الدين وشره، ووجوب اتقيد بالحكمة،
وعدم الميل إلى أهواء الكفرة والملحد.

(١٩) إن هؤلاء المشركين يرونك إلى اتباع أهوانهم لن يصوموا عليك - أيها الرسول - من عقاب الله شيئاً إن
اتبع أهواءهم، وإن بطالين المتجاوزين حدود الله من المنافقين واليهود وغيرهم بعضهم أنصار بعض على المؤمنين بالله
وأهل طاعته، والله ناصر المتقين ويهزم بأفناء فرائضه واجتناب نواهي

(٢٠) هذا القرآن مدي أولاهيك - أيها الرسول - بصائر يبصر به الناس الحق من الباطل، ويعرفون به سبيل الرشاد،
وهدي ورحمة لقوم يوقنون بحقيقته صحتهم، وأنه تنزيل من الله العزيز الحكيم.

(٢١) بل أصل الدين كتبوا السيئات، وكذبوا رسل الله، وحاملوا أمرهم، وعبدوا غيرهم، أن يجعلهم كمنين آمنوا
بالله، وصدقوا رسوله وعمدوا بصالحات، وأخلصوا له العادة دون سواه، وساووهم بهم في الدنيا والآخرة؟ ساء حكمهم
بالمساواة بين العجار والأبرار.

(٢٢) وحق الله السموات والأرض بالحق والعدل والحكمة، ولكي تجري كل نفس في الآخرة بما كسبت من خير أو شر،
وهم لا يظلمون جزاء أعمالهم.

(٢٣) أفرأيت - أيها الرسول - من اتخذ هواه إلهاً له، فلا يهوى شيئاً إلا فعله، وأصله الله بعد بلوغ انعدام إليه وقيام الحجة عليه، فلا يسمع مواعظ الله، ولا يعتبر بهاء، وطبع على قلبه، فلا يعقل به شيئاً، وجعل على بصره غطاء، فلا يهتدي به جميع الله؟ فمن يوفقه لإصابة الحق والرشد بعد ضلاله لله إياه؟ أفلا تذكرون أيها الناس فتعلموا أن من فعل الله به ذلك فلا يهتدي أبداً، ومن يجد لنفسه وبها مرشداً؟

ولآية أصل في التحذير من أن يكون الهوى هو الباعث للمؤمنين على أعمالهم

(٢٤) وقال هؤلاء المشركون: ما الحياة إلا حياتنا الدنيوية التي نحن فيها، لا حياة سواها؛ تكديباً منهم بالبعث بعد الموت، وما يهلكنا إلا مر الدليل والأيام وطول العمر؛ إنكاراً منهم أن يكون هم رب يفنيهم ويهلكهم، وما هؤلاء المشركين من علم بذلك، ما هم إلا يتكلمون بالهوى والهوى والخيال.

(٢٥) وإذا تتلى على هؤلاء المشركين المكذبين بالبعث آياتنا وأصوات، لم يكن لهم حجة إلا قولهم للرسول صلى الله عليه وسلم: أخي أنت والمؤمنون معك آباء الذين قد هلكوا، إن كنتم صادقين فيها تقولون.

(٢٦) قل - أيها الرسول - هؤلاء المشركين المكذبين بالبعث الله سبحانه وتعالى بحجبتكم في لدين ما شاء لكم الحياة، ثم يمتحنكم فيها، ثم يجمعكم جميعاً أحياً إلى يوم القيمة لا شك فيه، ولكن أكثر الناس لا يعلمون قدرة الله على إعادتهم، ثم بعثهم يوم القيامة.

(٢٧) والله سبحانه سلب من السموات السبع والأرض خلقاً وملكاً وعبودية ويوم نحى الساعة التي يبعث فيها الموتى من قبورهم ويحسبون، يحسرون لكفرون بالله الخادون بما أرسله على رسوله من الآيات البينات والدلائل الواضحات

(٢٨) وتري - أيها الرسول - يوم تقوم الساعة أهل كل ملة ودين جاثمين على رؤسهم، كل أمة تدعى إلى كتاب أعمالها، ويقال لهم: اليوم نحرون ما كنتم تعملون من خير أو شر.

(٢٩) هذا كتاب يطق عليكم بجميع أعمالكم من غير زيادة ولا نقص، إن كنتم تأمر بالخطية أن تكتب أعمالكم عليكم

(٣٠) فأما الذين آمنوا بالله ورسوله في الدنيا، وامتلأوا من أمره واحسبوا نواهيهم، فيدعونهم وهم في جنه برحمته، ذلك اندخول هو الفوز المين الذي لا فوز بعده.

(٣١) وأما الذين ححدوا أن الله هو الإله الحق وكذبوا رسوله ولم يعملوا بشيء من أمره، فيقال لهم: اقربوا وتوبيخوا أقسم تكرر آياتي في لدين تتلى عليكم، فاستمعوا والإيمان بها، وكنتم قوماً مشركين تكسبون المعاصي ولا تؤمنون بشواهد ولا عقاب؟

(٣٢) وإذا قيل لكم: إن وعد الله سبحانه الناس من قبورهم حق، والساعة لا شك فيها، قلتم: ما ندري ما الساعة؟ وما نتوقع وقوعها إلا توهماً، وما نحن بمتحققين أن الساعة آتية

أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وصلى الله على نبيه وحضر على سمعه وقبضه وحمل على صريره عشوة قس يهديه من بعد الله أفلا تذكرون ﴿١﴾ وقالوا ما هي آياتنا نأيد ثبوت ونحيوا ما يهيك إلا الذر وما لهم يديك من غيرهم هم لا يصونون ﴿٢﴾ وإذا تتلى عليهم آياتنا يستمعون ظهراً ولا يسمعون شيئاً ﴿٣﴾ أفلا تذكرون ﴿٤﴾ قل الله ينجيكم ثم يهلككم ثم يرجعكم إلى يوم القيمة لا يرب فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴿٥﴾ والله منذ السموات والأرض وقوم تقوم الساعة يومئذ يحسرون ﴿٦﴾ وترى كل أمة حاوية كل فئة تدعى إلى كتبها يومئذ يحسرون ما كنتم تعملون ﴿٧﴾ هذا كتاب يطق عليكم بالحق إن كنتم ستسبح ما كنتم تعملون ﴿٨﴾ فأما الذين آمنوا بالله وعملوا الصالحات فيدعونهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين ﴿٩﴾ وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم قوماً مخبرين ﴿١٠﴾ وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن لاطفوا وما نحن بمستيقين ﴿١١﴾

(٣٣) وظاهر هؤلاء الذين كانوا يكذبون بآيات الله ما عملوا في الدنيا من الأعمال القبيحة، ونزل بهم من عذاب الله جزاء ما كانوا به يستهزئون. (٣٤) وقيل هؤلاء الكفرة: اليوم تترككم في عذاب جهنم، كما ترككم الإيمان بربكم والعمل للقاء يومكم هذا، ومسكنكم نار جهنم، وما لكم من ناصر ينصرونكم من عذاب الله. (٣٥) هذا الذي حل بكم من عذاب الله بسبب أنكم اتخذتم آيات الله وحقه هزواً ولعباً، وخدعتكم زينة الحياة الدنيا، فانيوم لا تخرجون من النار، ولا هم يرجعون إلى لدين ليتوبوا ويعملوا صالحاً.

(٣٦) فله سبحانه وتعالى وحده الحمد على نعمه التي لا تحصى على خلقه، رب السموات والأرض وخالقهما ومديرهما، رب الخلاق أجمعين. (٣٧) وله وحده سبحانه العظمة والجلال والكبرياء والسلطان والقدرة والكمال في السموات والأرض، وهو العزيز الذي لا يغالَب، الحكيم في أقواله وأفعاله وقدره وشرعه، تعالى وتقدس، لا إله إلا هو.

﴿سورة الأحقاف﴾

(١) ﴿حم﴾ سبق الكلام على الحروف المقطعة

وَبَدَّ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا حَقًّا بِهَرَمَ كَانُوا بِهِ سَاهِبِينَ ﴿٣٣﴾ وَقِيلَ لِيَوْمٍ نُنَبِّئُكُمْ كَمَا تَسْأَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَصِيرِينَ ﴿٣٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اخْتَدَوْا إِلَهَ اللَّهِ هُزُوًا وَعَرَّكُوا حَيَوةَهُمْ يَدَيْنًا وَيَوْمَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٦﴾ فِيهِ لَحْمٌ مِنْ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ الْعَلِيمِ ﴿٣٧﴾ وَلَهُ الْكِبَرِيَّةُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٨﴾

سورة الأحقاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حم ﴿١﴾ تَرِيبُ لِكِتَابٍ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَحَلَّ مُسْتَقَرًّا وَلَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا يُدْعَوْنَ مَعْرِضُونَ ﴿٣﴾ قَدْ آتَيْنَاهُمْ مَا تُدْعَوْنَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ الْأَرْضِ أَمْلَهُمْ يُشْرِكُونَ فِي السَّمَوَاتِ ثَنُوهُ بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا وَثَرَوْهُ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَصْلُ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾

في أول سورة أسقرة

(٢) هذا تريب من الله العزيز الذي لا يغالَب، الحكيم في تدبيره وصممه.

(٣) ما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق، لا عبثاً ولا سدى، بل ليعرف العباد عظمة خالقهما فيعبدوه وحده، ويعلموا أنه قادر على أن يعبد العباد بعد موتهم، وليقيموا الحق والعدل فيما بينهم وإلى أهل معدوم عدهم ولذين جحدوا أن الله هو إله الحق، عي أندهم به القرآن معرضون، لا يتعظون ولا يتمكرون.

(٤) قل أيها المرسون هؤلاء الكفار أراكم الآلة، والأوثان التي تعبدونها من دون الله، أروني أي شيء حقوا من الأرض، أم هم مع الله نصيب من خلق السموات؟ انثوي بكتاب من عند الله من قبل هذا القرآن أو سقنة من عدم، إن كنتم صادقين فيها ترصمون.

(٥) لا أحد أصل وأحمر من يدعو من دون الله آله لا تستجيب دعاءه أبدأ؛ لأنها من الأموات أو الأحجار والأشجار ونحوها، وهي غافلة عن دعاء من يعبدوها، عاجزة عن نفعه أو ضرره.

(٦) وإذا حُشِرَ الناس يوم القيامة للحساب والجزاء كانت الالهة التي يدعونها في الدنيا لهم أعداء تلعنهم وتبترأ منهم، وتنكر علمها بعدتهم إياها

(٧) وإذا تنزل على هؤلاء المشركين آياتنا وصحبت، قال لديس كهروا حين جاءهم انقرآن هـ سحر طهر

(٨) بل يقول هؤلاء المشركون: إن محمداً اختلق هذا القرآن؟ قل لهم - أيها الرسول -: إن اختلقته على الله فإنكم لا تقدرون أن تدفعوا عني من عقاب الله شيئاً، إن عاقبني على ذلك، هو سبحانه أعلم من كل شيء، سواء به تقولون في هذا القرآن، كفى بالله شهيداً عليّ وعليكم، وهو انفعول لمن تاب إليه، الرحيم بعباده المؤمنين

(٩) قل - أيها الرسول - لمشركي قومك: ما كنت أول رسل الله إلى خلقه، وما أدري ما يفعل الله بي ولا بكم في الدنيا، ما أتبع فيها أمركم به ومما أفعله إلا وحي الله الذي يوحيه إليّ، وما أنا إلا نذير بين الإنذار.

وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْحِسَابِ وَذَاتُ الْعَرْشِ الْأَعْلَى تَنْتَهِى عَنْهُمْ وَيَتَنَبَّأُ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۖ قُلْ لِلَّهِ الشَّهَادَةُ الْأَكْبَرُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُخَبِّرُ بِلَهُمْ ۚ قُلْ مَا كُنْتُ بِرَسُولٍ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ لِي وَلَا لَكُمْ ۚ أَتَّبِعُ ۚ لَا مَبْذُوحَ لِي وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ۚ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنَ عِندِ اللَّهِ وَكُفْرُكُمْ بِهِ ۖ وَشَهِيدٌ شَهِدَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَلْعَنُ عَلَى مِثْلِهِ ۖ فَكَم مِّنْ وَاسْتَكْبَرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۚ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتُّوَكَّلْ حَيْرًا مَّا سَبَقُونَ ۚ إِنَّمَا تُبَدِّلُونَ هَذِهِ قَوْلٌ قَدِيمٌ ۚ وَمِنْ قَبْلِهِ ۖ كُتِبَ مُوسَىٰ ۖ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا نَزَّلْنَا غَرْبًا يُسْمَرُ ۚ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَوْشَرُوا بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۚ إِنَّ اللَّهَ ثُمَّ اسْتَقَامَ ۚ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَهُمْ يَخْرُوتُ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْحُجَّةِ الْكُبْرَىٰ ۚ وَفِيهَا جَزَاءٌ لِّمَن كَانَ يُفْعَلُونَ ۚ

(١٠) قل - أيها الرسول - لمشركي قومك: أحمروا إن كان هذا القرآن من عند الله وكفرتم به، وشهد شاهد من بني إسرائيل كعبد الله بن سلام على مثل هذا القرآن، وهو ما في التوراة من التصديق بسورة محمد صلى الله عليه وسلم، مصدق وعمل به جاء في القرآن، وحدثتم ذلك استكباراً، فهل هذا إلا أعظم العظم وأشد الكفر؟ إن الله لا يوفق إلى الإسلام وإصابة الحق القوم الذين ظلموا أنفسهم بكفرهم بالله.

(١١) وقال الذين جحدوا سورة محمد صلى الله عليه وسلم للذين آمنوا به لو كان تصديقكم محمداً على ما جاء به حيراً ما سبقتموه إلى التصديق به، وإدعاهم يهوداً بنقرآن ولم يتمعوا بما فيه من الحق فيقولون هذا كذب، مأثور عن لسان لأقدمين

(١٢) ومن قبل هذا القرآن أمرت التوراة إماماً لبي إسرائيل يقتدون بها، ورحمة لمن آمن بها وعمل بها فيها، وهذا القرآن مصدق لما قبله من كتب، أمرناه بلسان عربي، لينذر الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والعصية، ويشري للذين أضاعوا الله، فأحسنوا في إيمانهم وطاعتهم في الدنيا.

(١٣) يا الذين قالوا ربنا الله، ثم استقاموا على الألبان به، فلا خوف عليهم من فرع يوم لقمة وأهول له، ولا هم يحزنون على ما خلّفوا وراءهم بعد مماتهم من حظوظ الدنيا

(١٤) أولئك أهل الحجة ما كثر فيها أئمة الله تعالى هم، وما قدّموا من عمل صالح في ديارهم

وَوَضَّيْتُ لِإِسْنِ بَوْلَانِي إِحْسَانًا حَمَلْتُهُ أُمًّا زَكَّاهَا وَوَضَّعْتُهُ
 كَرْهًا وَحَمَلُهُ وَهَضَلُهُ وَتَلَّوْنَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَوَسَّعَ
 رِزْقِي سَنَةً قَالَ رَبِّ وَرِعْتِي نَ شَكَرُ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ
 عَلَيَّ وَعَلَى وَدِيِّ وَنَ أَتَمَّلُ صَبِيحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلَحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي
 إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِمَا كُنْتُمْ
 عَنْتُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَرُونَ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ
 الْجَنَّةِ وَعَدَّ الصَّدَقَاتُ كَذِبًا لَوْ يُوْعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِي قَالَ
 لَوْلَدِيهِ فِي لَكُمْ أَعْدَانِي أَن أُخْرِجَ وَقَدْ حَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ
 قَبْلِي وَهُمْ يَسْتَعْجِلُونَ اللَّهُ وَبَيْنَكَ أَمِنْ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا يَقُولُ
 مَا هَدَى إِلَّا سَطِيرًا الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ
 فِي أُمِّ قَدْ حَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْإِسْرَافِ كَانُوا خَيْرِينَ
 ﴿١٨﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِمَّا عَمِلُوا وَلِيُوفيَهُمْ نِعْمَتُهُمْ وَهُمْ لَا يظُنُّونَ
 ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ لَكُمْ صَبِيحَةٌ كَيْفَ تَكُونُ
 أَلَدُنْيَا وَتَسْتَمْتَعُونَ بِهَا وَيَوْمَ تُخْرَجُونَ مِنْهَا كُنْتُمْ
 تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾

(١٥) ووصينا الإنسان أن يحسن في صحبته
 لوالديه برأيهما في حياتهما وبعد مماتهما، فقد
 حملته أمه حيناً في بطنها على مشقة وتعب،
 وولدتته على مشقة وتعب أيضاً، ومدة نموه
 وقطامه ثلاثون شهراً وفي ذكر هذه المشاق التي
 تتحملها الأم دون الأب، دليل على أن حقها
 على ولدها أعظم من حق الأب. حتى إذا بلغ
 هذا الإنسان نهاية قوته البدنية والعقلية، وبلغ
 أربعين سنة دعاه ربه قائلاً: ربِّ ألهمني أو أشكر
 نعمتك التي أنعمتها عليّ وعلى والديّ، واجعلي
 أعمل صالحاً ترضاه، وأصلح لي في ذرّيتي، إني
 تبنت إليك من ذنوبي، وإني من الخاصين لك
 بالطاعة والمسلمين لأمرك ونهيك، انتقادين
 لحكمك

(١٦) أولئك الذين تنقل منهم أحسن ما عملوا
 من صالحات الأعمال، ويصفح عن سيئاتهم في
 جملة أصحاب الجنة، هذا الوعد الذي وعدناهم
 به هو وعد الصدق الحق الذي لا شك فيه

(١٧) والذي قال لوالديه إذ دعوا إلى الإيمان

بالله والإقرار بالبعث فبحالكم أتعداني أن أخرج من قبري حياً، وقد مضت القرون من الأمم من قبلي، فهل كانوا فلم
 يُبعث منهم أحد؟ وولدها يسألان الله هدايته فائيلين له. ويلك، آمن وصدق واعمل صالحاً، إن وعد الله بالبعث حق لا
 شك فيه، يقول هي ما هذا الذي تقولانه إلا ما سطره الأولون من الأباطيل، مقول من كتبهم

(١٨) أولئك الذين هذه صفتهم وحب عليهم عذاب الله، وحلت بهم عقوبته وسخطه في حمة أمم مضت من قبلهم من
 الخس ولإسن على الكفر والكذب، بهم كانوا حاسرين يبيعهم الهدى بالصلال، والمعيم بالعداب

(١٩) وسكن فريق من أهل الخير وأهل الشر منزل عند الله يوم القيامة بأعمالهم التي عملوها في الدنيا، كل على وفق
 مرتبته، وليوفيهم الله جزاء أعمالهم، وهم لا يظلمون بزيادة في سيئاتهم، ولا نقص من حسناتهم

(٢٠) ويوم يعرض الذين كفروا على النار للعداب، فقال لهم توبيحاً لقد أدهتكم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم
 بها، وليوم أهب لكم عذاب الخزي وأهوان في النار؛ بما كنتم تكفرون في الأرض بغير الحق، وبما كنتم تخرجون
 عن طاعة الله.

وَدَّ صَرْفَ لَيْتِكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا
خَصَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّذْذِرِينَ
﴿٣٩﴾ قَالُوا يَقَوْمُنَا يَا سَمِيعًا كَيْسًا أُرِلَ مِن تَعْدٍ مُّوسَىٰ
مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِيكَ إِلَى الْحَقِّ ذُو الْبُطُونِ مُسْتَقِيمٌ
﴿٤٠﴾ يَقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَعَى اللَّهِ وَآيَاتِهِ لَا تَعْبَرُوا بكم مِّن
ذُنُوبِكُمْ وَتُجْزَئُكُمْ مِّنْ عَذَابِ الْبَاسِ ﴿٤١﴾ وَمَن لَا يُجِيبْ دَعَى اللَّهِ
فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَتُومَةٌ أُولَٰئِكَ
فِي صُدُورِ مُّسِيرٍ ﴿٤٢﴾ وَلَئِن رَّاكَ اللَّهُ لَدَىٰ حُلُقِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَلَئِن تَعْلَمَ حَقِيقَتَهُمْ يَقْدِرْ عَلَىٰ أَن يُخَيِّطَ الْمَوْتَ نَلَّ
بِهِ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ
أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّ قَدْ وَفَوْا الْعَذَابَ بِمَا
كَتَبُوا تَكْفُورًا ﴿٤٤﴾ فَصَبِرْ كَمَا صَبَرْنَا وَلَوْ أَنَّ الْعَرَمَ مِنَ الرُّسُلِ
وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَآ يَنْتَشِرُونَ وَلَا
سَاعَةٌ مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغُ فَمَهْلُ يُهْدَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٥﴾

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

(٢٩) وادكر - أيها الرسول - حين بعثنا إليك،
طائفة من الجن يستمعون منك القرآن، فلما
حصروا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ،
قال بعضهم لبعض: أنصتوا! لنستمع القرآن،
فلما فرغ الرسول من تلاوة القرآن، وقد وعوه
وأثر فيهم، رجعوا إلى قومهم منكرين ومخجلين
لهم بأس الله، إن لم يؤمنوا به.

(٣٠) قالوا: يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من
بعد موسى، مصداقاً لما قبله من كتب الله التي
أنزلها على رسله، يهدي إلى الحق والصواب،
والى طريق صحيح مستقيم.

(٣١) يا قومنا أجيبوا رسول الله محمداً إلى ما
يدعوكم إليه، وصدقوه واعملوا بما جاءكم به،
يقفر الله لكم من ذنوبكم، وينقذكم من عذاب
مؤلم مومج.

(٣٢) ومن لا يجيب رسول الله إلى ما دعى إليه
فليس بمعجز الله في الأرض إذا أراد عقوبته،
وليس له من دون الله أنصار يمنعونه من عذابه،

أولئك في دهاب واضح من الحق.

(٣٣) أعلوا ولم يعلموا أن الله الذي خلق السموات والأرض على غير مثال سبق، ولم يعجز عن خلقه، قادر على إحياء
الموتى الذين حققهم أولاً، بل، ذلك أمر يسير على الله تعالى الذي لا يعجزه شيء، إنه على كل شيء قدير.

(٣٤) ويوم نقيم يوم يعرض الذين كفروا على نار جهنم للعذاب فيقال لهم: أليس هذا العذاب بالحق؟ فيجيبون قائلين: بلى
وربنا هو الحق، فيقال لهم: فدوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا.

(٣٥) واصر - أيها الرسول - على ما أصابك من أذى قومك المكذبين لك، كما صبر أبو العزم من الرسل من قبله وهم
على المشهور - نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وآل منهم - ولا تستعجل لقومك العذاب، حين يقع ويرويه كأسهم لم
يمكنوا في الدنيا إلا ساعة من نهار، هذا بلاع هم ولغيرهم ولا يهلك عذاب الله إلا القوم الخارجون عن أمره وطاعته.

﴿سورة محمد﴾

(١) الذين جحدوا أن الله هو الإله الحق وحده لا شريك له، وصدوا الناس عن ديه، أذهب الله أعيالهم وأبطلها، وأشقاهم بسبيها.

(٢) والذين صدقوا الله واتبعوا شرعه وصدقوا بالكتاب الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، وهو الحق الذي لا شك فيه من ربهم، عما عنهم وستر عليهم ما عملوا من السيئات، فلم يعاقبهم عليها، وأصلح شأنهم في الدنيا والآخرة.

(٣) ذلك الإخلال والهدى سببه أن الذين كفروا اتبعوا الشيطان فأطاعوه، وأن الذين آمنوا اتبعوا الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به من النور والهدى، كما بين الله تعالى فغلبه بالفريقين أهل الكفر وأهل الإيمان بما يستحقان يضرب سبحانه لناس أمثالهم، فيلحق بكل قوم من الأمثال والأشكال ما يناسبه.

(٤-٦) فمذا لقينم - أيها المؤمنون - الذين كفروا في ساحات الحرب فاصدقوهم القتال، واضربوا منهم الأعناق، حتى إذا أضعفتموهم بكثرة القتل، وكسرتهم شوكتهم، فأحكموا قيد الأسرى؛ فإما أن تمسوا عليهم بفك أسرهم بغير

عوض، وإما أن يهدوهم بالمال أو غيره، وإما أن يُنشرقوا أو يُقتلوا، واستمرزوا على ذلك حتى تنتهي الحرب ذلك لحكم المذكور في اتلاء المؤمنين بالكافرين ومداولة الأيام بينهم، ولو يشاء الله لانتصر للمؤمنين من الكافرين بغير قتال، ولكن جعل عقوبتهم على أيديكم، فشرع الجهاد ليحتركم بهم، وليبصر بكم ديه. ولدين قتلوا في سبيل الله من المؤمنين هل يُبطل الله ثواب أعمالهم، سيوفهم أيام حياتهم في الدنيا إلى طاعته ومرصته، وبُصّح حالهم وأمورهم وثوابهم في الآخرة، ويدخلهم الجنة عرفهم بها وبعثها لهم، ووفقهم لتلقيهم بها أمرهم به. ومن جملة الشهادة في سبيله، ثم عرفهم بما دخلوا الجنة من أفعالهم بها.

(٧) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا شرعه، إن تنصروا دين الله بالجهاد في سبيله، وحكم بكتابه، وامتنابوا أمره، وحسب بوجهه، ينصركم الله على أعدائكم، ويثبت أقدامكم عند القتال.

(٨، ٩) والذين كفروا، هلاكهم، وأذهب الله ثواب أعمالهم؛ ذلك بسبب أنهم كرهوا كتاب الله لمزل على به محمد صلى الله عليه وسلم، فكذبوا به، فأبطل أعمالهم؛ لأنها كانت في طاعة الشيطان.

(١٠) أقسم بجزء هؤلاء الكفار في أرض الله معترين بها حل بالأمم المكذبة قلوبهم من العذاب؟ دمر الله عليهم ديارهم، ولينكفرون أمثال تلك العاقبة التي حلت بثلث الأمم.

(١١) ذلك لئلا يفتتقوا في فريق الإيوان وفريق الكفر، بسبب أن الله ولي المؤمنين وينصرهم، وأن الكافرين لا ولي لهم ولا نصير.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَصْلَ أَعْمَهُمْ ۚ وَلَئِنْ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۚ ذَلِكَ يَتَّبِعُ الَّذِينَ كَفَرُوا أَتَّبِعُوا الْبَاطِلَ وَأَنْ لَّيْسَ ءَمُّو أَتَّبِعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ۚ فَمَنْ لَّيْقَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضْرَبَ لِرَقَابِهِمْ بِدَافِعِهِمْ فَشَدُّوا لَوْ أَنَّ لَنَا بَعْدَ ذَلِكَ هُدًى لَخَبَرْنَا أَوْ أَرَاهَا ذَلِكَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْتَصِرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيُنْذِرَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا يَتَّقُونَ ۚ وَلَئِنْ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُصْلِحُ أَعْمَهُمْ ۚ سَيَهْدِيهِمْ وَيُضْلِحُ بَالَهُمْ ۚ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ عَرْضُهَا لَهُمْ ۚ يَتَّيْنَهَا لَئِنْ ءَامَنُوا بِمَا نَصَرُوا وَاللَّهُ يُضْرِكُ ۚ وَنَبِّئْتُمْ قَدْ مَكَرُوا ۚ وَلَئِنْ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَصْلَ أَعْمَهُمْ ۚ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِمَا نَزَّلَ اللَّهُ فَأَخِطَ أَعْمَهُمْ ۚ فَتَرَسَّيْزُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ۚ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ۚ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفْعَلُونَ ۚ
وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَاهِنُونَ
غُلُوبًا ۚ أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ لُحُوبٌ
وَلَا أَلْبَامٌ ۚ أُولَٰئِكَ خِزْيَانُ اللَّهِ
الَّذِينَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ
شَيْئًا وَلَا يَضُرُّهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ
لَا يَرْجَوْنَ اللَّهَ وَلَا الْيَوْمَ
الْآخِرَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ
الضَّالُّونَ ۚ

(١٢) إِنْ أَقْبَلَ يَدْخُلِ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
أَنْهَارٌ وَأَشْجَارُهَا الْأَمْشَاقُ كَتَبَتْ لَهُمْ فِيهَا
الَّذِينَ كَفَرُوا فِي أَكْلِهِمْ وَتَتَعَثَّهُمْ فِي الدُّنْيَا، كَمَا
الْأَنْعَامُ مِنَ النَّهَالِمِ الَّتِي لَا هُمْ لَهَا إِلَّا فِي الْإِعْتِلَاءِ
دُونَ غَيْرِهَا، وَنَارُ جَهَنَّمَ مَسْكُونَةٌ لَهُمْ وَمَأْوَى.

(١٣) وكثير من أهل قري كانوا أشد بأساً من أهل قريتك - أيها الرسول، وهي «مكة» - التي أخرجتك، دمرناهم بأنواع من العذاب، فلم يكن لهم نصير ينصرهم من عذاب الله.

(١٤) أفمن كان على برهان واضح من ربه
والعلم بوحدةانيته، كمن حسن له الشيطان
قيح عمله، واتبع ما دعت إليه نفسه من معصية
الله وعبادة غيره من غير حجة ولا برهان؟ لا
يستوون.

(١٥) صفة الجنة التي وعدها الله المتقين. فيها أنهارٌ عظيمة من ماء غير متغير، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من خمر يتلذذ به الشاربون، وأنهار من عسل قد صفّي ممّا يخالطه من الشوائب، وهؤلاء المتقين في هذه الجنة جميع الثمرات من مختلف الفواكه وغيرها، وأعظم من ذلك السر والتجاوز عن ذنوبهم، هل من

هو في هذه الحبة كمن هو ما كثر في النار لا يجرح منها، وشقوا ماء نهاي في شدة حره فقطع أمعاءهم؟

(۱۶) ومن هؤلاء المذايبي من يستمع إليك - أي أيا البي - بعير فهم، تهاوناً بهم واستحساناً، حتى إذا انصرفوا من مجلسك قدامك حصر وأحسست من أهل لعلم بكتاب الله على سبيل الاستهزاء، ماذا قال محمد لأن؟ أو ثقت أندين حتم الله على قلوبهم، فلا نفقه حق ولا تهتدي إليه، واتبعوا أهواءهم في الكفر والصلال.

(۱۷) وابتدوا لانتاع الحق رادهم الله هدى، فقوي بذلك هداهم، ووقفهم لتقوى، ويسرهم لهم

(١٨) م يتطرق هؤلاء المكذوبون إلا الساعة التي وعدوا بها أن يخرجهم فجأة، فقد ظهرت علامات وم يتمعروا بدلت، فمن أين لهم التذكر إذا جاءتهم الساعة؟

(١٩) وَاَعْلَمُ أَيُّ لَيْلِي أَنَّهُ لَا مَعْرُودَ حَوْلَ إِلَّا اللَّهُ، وَاسْتَغْفِرُ لِدُنْيَاكَ، وَاسْتَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ نَصْرَ فِكْمِ فِي يَقْطَعْتُمْ نَهَارًا، وَاسْتَغْفِرُكُمْ فِي نَوْمِكُمْ لَيْلًا.

(٢٠، ٢١) ويقول الذين آمنوا بالله ورسوله
هَلَّا نُزِّلَتْ سُورَةٌ مِنْ اللَّهِ تَأْمُرُنَا بِجِهَادٍ الْكُفَّارِ،
مِذَا أُتِرِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ بِالْيَمَانِ وَالْفَرَانِضِ
وَذُكِرَ فِيهَا الْجِهَادُ، وَأَيَّتِ الذِّبِّ فِي قُلُوبِهِمْ شَكٌّ
فِي دِينِ اللَّهِ وَتَفَاقٍ يَنْطُرُونَ إِلَيْهِ - أَيُّهَا النَّبِيُّ -
مَطَرُ الْمَدِينَةِ قَدْ عَثِيَ عَلَيْهِ خَوْفُ الْمَوْتِ، فَأَوَّلَى
لَهُوَلَاءِ أَنْ يَدِينُوا فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ يَطِيعُوا اللَّهَ،
وَأَنْ يَقُولُوا قَوْلًا مُوَافِقًا لِلشَّرْعِ وَبِإِذْنِهِ وَاجِبِ
الْإِقْتِلِ وَجَاءَ أَمْرُ اللَّهِ بِفَرَضِهِ كَرِهَ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ
ذَلِكَ، فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ فِي الْإِيْمَانِ وَالْعَمَلِ لَكَانَ
حَيْرًا لَهُمْ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَالْمُخَالَفَةِ.

(٢٢) فليعلمكم إن أعرضتم عن كتاب الله وستة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن تعصوا الله في الأرض، فتكفروا به وتسفكوا الدماء، وتقطعوا أرحامكم.

(۲۳) أولئك الذين أبعدهم الله من رحمته،
جعلهم لا يسمعون ما ينفعهم ولا يبصرونه،
فلم يتبينوا حجج الله مع كثرتها.

(٢٤) أملاً يتدبر هؤلاء المنافقون مواضع القرآن ويتذكرون في حججه؟ بل هذه القلوب مغلقة

لا يحصل إليها شيء من معاني هذا القرآن، فلا تتدبر مواضع الله وعبره.

(٢٥) يا اعدى رتدوا عن عدى والايين، ورجعوا على اعقابهم كما رأوا الله من بعد ما وصح لهم الحق، الشيعه رؤسهم
نخطاياهم، ومنهم في الأمل.

(٢٦) ذلك الإمداد هم حتى يتبادوا في الكفر؛ فكأنهم قالوا لليهود الذين كرهوا ما أمر الله منكم في بعض الأمور أني هو خلاف الأمر الله وأمر رسوله، والله تعالى يعلم ما يحويه هؤلاء ويصرونه، فليحذر المسلم من طاعة غير الله فيما يخالف أمر الله سبحانه، وأمر رسوله محمد صلى الله عليه وسلم

(٢٧) فكيف حذهم إذا قبضت الملائكة أرواحهم وهم يصربون وحوهم وأدبارهم؟

(٢٨) ذلك العذاب الذي استحقوه وبأنوه: سبب أنهم اتعوا ما أسخط الله عليهم من ضاعة الشيطان، وكرهوا ما يرضيه عنهم من لعمل الصالح، ومنه قيل الكفار بعدما افترصه عليهم، فأبطل الله ثواب أعميهم من صدقة وصلة رحم وغير ذلك

(۲۹) پس اُطعنَ لما يقود أبا لله لن يُخرج ما في قلوبهم من خسد والحقد للإسلام وأهله^۴ بلى ويا أبا الله يميز الصادق من الكاذب.

وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ فَيَدَّ أُبْرَآتُ سُورَةٍ
مُحْكَمَةٍ وَذُكِّرُوا بِهَا لَقَدْ زُلَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
يَظُنُّونَ إِلَيْكَ يَظُنُّ الْعَاقِبَةُ عِندَهُ مِنَ الْآخِرَةِ قَوْلِي لَهُمْ
طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَيَذَرُوهَ الْآمَرَ فَلَوْ صَدَقُوا أَنَّهُ
لَكَانَ حَيْرًا لَهُمْ ۖ فَهُمْ عَسِيتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا
فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۚ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ
اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ ۚ ۝ فَلَا يَسْمَعُونَ لِقَوْلِ
رَبِّهِمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ۚ ۝ إِنْ لَّيْسَ لَهُمْ زَرْعٌ وَلَا
بَعْدَ مَا نَبَّيْنَا لَهُمْ لَهُمْ لَهْدًى لِّلشَّيْطَانِ سَوَاءٌ لَهُمْ وَأَمَّا
لَهُمْ ۚ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ
سَطَطْنَاهُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَقَعُ بِشَرِّهِمْ ۚ ۝
وَكَيْفَ إِذَا تَوَلَّيْتُمْ أَلْمَنَيْتُمْ بِهِمْ يَصْرِيحُ أَنَّهُمْ
وَأَذْرَهُمْ ۚ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ تَتَّبِعُونَ مَا أَنَحَطَّ اللَّهُ
وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَخْبَطُوا أَعْمَاهُمْ ۚ ۝ أَمْ حَسِبَ
الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَّا يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْعَافَهُمْ ۚ ۝

وَلَوْ شَاءَ لَأَرْسَلَكُمْ هُمْ فَاعْرِفْتَهُمْ بِسِيمَتِهِمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي
لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٠﴾ وَاسْتَلَوْا نَكْرًا حَتَّى تَعْلَمَ
الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَلَصِيدِينَ وَاسْتَلَوْا أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ إِنْ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ تَعْدِ
مَا نَبَّيْنَاهُمْ أَنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِطُّ أَثْمَهُمْ
﴿٣٢﴾ يَذَّيْبُ الَّذِينَ آمَنُوا طَائِعُوا اللَّهَ وَأَطَاعُوا الرَّسُولَ
وَلَا يَسْطُلُوا أَغْمَاسَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ ثُمَّ تَوَلَّوْا وَهُمْ كُفْرًا مِمَّنْ يَعْمُرُ اللَّهَ هُمْ فَلَا يَهْتَوُوا
وَتَدْعُوهُمْ إِلَى السَّلَامِ وَأَشْرُ الْأَعْيُنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَفْزِكَ
أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٤﴾ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَقَدْ وَادَّيْنُوا وَتَتَفَقَّهُوا
يُؤْتِكُمْ أَجْرَ حَرْبِكُمْ وَلَا يُنْقِصُكُمْ مِنْ ثَمَرِكُمْ ﴿٣٥﴾ إِنْ يَسْتَكْمِلُوا
فِي خِفَتِكُمْ يَنْجَحُوا وَيُخْرِجْ ضَعْفَكُمْ ﴿٣٦﴾ هَاشِمٌ هَؤُلَاءِ
تُدْعُونَ لِشِقْوَتِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْغِي وَمَنْ يَتَّقِ
فَإِنَّهُ يَتَّقِ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْعَلِيمُ وَأَشْرُ الْفُقَرَاءِ إِنْ
تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴿٣٧﴾

والمعاصي.

(٣٠) ولو نشاء - أيما النبي - لأرسلناك أشد صهم،
فلعرفتهم بعلامات ظاهرة فيهم، ولتعرفتهم فيما
يسدو من كلامهم الدال على مقاصدهم. والله
تعالى لا يحصى عليه أعمال من أطاعه ولا أعمال
من عصاه، وسيجزي كلاً بما يستحق.

(٣١) ولتختبرنكم - أيما المؤمنون - بالقتال
والجهاد لأعداء الله حتى يظهر ما علمه سبحانه
في الأزل؛ لسمير أهل الجهاد منكم والصبر على
قتال أعداء الله، ونختبر أفعالكم وأعمالكم،
فيظهر الصادق منكم من الكاذب.

(٣٢) إِنْ الَّذِينَ جَحَدُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ إِلَهُ الْحَقِّ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَصَدُّوا النَّاسَ عَنْ دِينِهِ،
وخالعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم،
فحاربوه من بعد ما جاءتهم الحجج والآيات
أنه نبي من عند الله، لن يضرروا دين الله شيئاً،
وسيتطيل ثواب أعمالهم التي عملوها في الدنيا؛
لأنهم لم يريدوا بها وجه الله تعالى.

(٣٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَمِلُوا
بِشْرَعِهِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فِي أَمْرِهِ
وَنَهْيِهِمَا، وَلَا تَبْطُلُوا ثَوَابَ أَعْمَالِكُمْ بِالْكَفْرِ

(٣٤) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ جَحَدُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ إِلَهُ الْحَقِّ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَصَدُّوا النَّاسَ عَنْ دِينِهِ، ثُمَّ مَاتُوا عَلَى ذَلِكَ، فَلَنْ يَعْمُرَ اللَّهُ
لَهُمْ، وَسَيَعْلَمُهُمْ عِقَاباً لَهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ، وَيُنْقِصُهُمْ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ.

(٣٥) وَلَا تَصْعَدُوا - أيها المؤمنون بالله ورسوله - عن جهاد المشركين، وَتَجَبُّوا عَنْ قَتْلِهِمْ، وَتَدْعُوهُمْ إِلَى الصَّبْحِ وَالْمَسَاءِ،
وَأَنْتُمْ لِقَاهِرُونَ هُمْ وَالْعَالُونَ عَلَيْهِمْ، وَاللَّهُ تَعَالَى مَعَكُمْ بِصَرِّهِ وَتَأْيِيدِهِ وَفِي ذَلِكَ بَشِيرَةٌ عَظِيمَةٌ بِالنَّصْرِ وَالظَّفَرِ عَلَى الْأَعْدَاءِ
وَلَنْ يُنْقِصَكُمْ اللَّهُ ثَوَابَ أَعْمَالِكُمْ.

(٣٦، ٣٧) إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَغُرُورٌ وَإِنْ تَوَلَّوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَتَتَقَوَّاهُ اللَّهَ بِأَدَاءِ فَرَائِضِهِ وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَةِ، يُؤْتِكُمْ
ثَوَابَ أَعْمَالِكُمْ، وَلَا يَسْأَلُكُمْ إِحْرَاجَ أَمْوَالِكُمْ جَمِيعاً فِي الرِّكَاتِ، بَلْ يَسْأَلُكُمْ إِحْرَاجَ بَعْضِهَا إِنْ يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ، فَيُبْخِشْ
عَلَيْكُمْ وَيَجْهَدَكُمْ، تَبْجَحُوا بِهَا وَتَقْصُوا بِهَا، وَيُظْهِرُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ مِنَ الْحَقِّ إِذَا طَلَبَ مِنْكُمْ مَا تَكْرَهُونَ بِهِ.

(٣٨) هَؤُلَاءِ هِيَ الْأُمَمُ الْمُؤْمِنُونَ تَدْعُونَ إِلَى النِّفَاقِ فِي جِهَادِ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَبَصَرَةٍ بِهِ، مَعَكُمْ مَنْ تَحِلُّ بِالنِّفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ،
وَمَنْ يَبْغِي بِمَنْ يَبْغِي عَنْ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ هُوَ الْعَلِيُّ عَمَّا عَمَلَكُمْ وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَيْهِ، وَإِنْ تَوَلَّوْا عَنِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَامْتَنَالِ أَمْرِهِ
بِهَيْبَتِكُمْ، وَبِأَيِّ نَقُومِ الْخَرَبِ، ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ فِي التَّوَلَّى عَنْ أَمْرِ اللَّهِ، بَلْ يَطِيعُونَهُ وَيَطِيعُونَ رَسُولَهُ، وَيَجْهَدُونَ فِي سَبِيلِهِ
بَأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ.

سورة الفتح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۝ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ
وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ بِنِعْمَتِهِ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۝
وَيُصْرِكَ اللَّهُ نَصْرًا عَرِيزًا ۝ هُوَ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ فِي قُلُوبِ
الْمُؤْمِنِينَ لِيُزِيدُوا دِينَهُمْ مَعَ يَمِينِهِمْ وَيَتْلُوهُ حُجُودَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَكِيمًا ۝ لِيَجْعَلَ الْمُؤْمِنِينَ وَتُؤْمِنَتْ
جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ حَيِّدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِندَ اللَّهِ قُورًا عَظِيمًا ۝ وَيُعَذِّبُ
الْمُصَفِّقِينَ وَالْمُفِيقِينَ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكِينَ الصَّادِقِينَ
بِأَنَّهُ طَرَسَ السَّوَاءَ عَلَيْهِمْ ذِي السَّوَاءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝ وَيَتْلُو حُجُودَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝ إِنَّا
أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَتُعَزِّرُوهُ وَتُقِرُّوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝

﴿سورة الفتح﴾

(١) إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ - أيها الرسول - فَتْحًا مُبِينًا،
لُظْهِرَ اللَّهُ فِيهِ دِينُكَ، وَنُصْرَكَ عَلَى عَدُوِّكَ، وَهُوَ
هَدْيٌ «الْحَدِيثُ» الَّتِي آمَنَ النَّاسُ بِسَبِيلِهَا بِعَصَمِهِمْ
بَعْضًا، فَاتَّسَعَتْ دَائِرَةُ الدَّعْوَةِ لِلدِّينِ اللَّهُ، وَتَمَكَّنَ
مَنْ يَرِيدُ الْوُقُوفَ عَلَى حَقِيقَةِ الْإِسْلَامِ مِنْ
مَعْرِفَتِهِ، فَدَحَلَ لَدُنَّ فِي ثَلَاثَ أَلْفَةٍ فِي دِينِ اللَّهِ
أَمْرًا حَقًّا، وَلَدُنْكَ سُبْحَانَ اللَّهِ فَتْحًا مُبِينًا، أَيُّ طَاهِرًا
جَبَّ

(٢، ٣) فَتَحْنَا لَكَ ذَلِكَ الْفَتْحَ، وَيُثَرِّقُ لَكَ؛
لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؛
بِسَبَبِ مَا حَصَلَ مِنْ هَذَا الْفَتْحِ مِنَ الطَّاعَاتِ
الْكَثِيرَةِ وَبِمَا تَحَمَّلْتَهُ مِنَ الْمُسْأَلَاتِ، وَيَتِمَّ بِنِعْمَتِهِ
عَلَيْكَ بِظَهْرِ دِينِكَ وَنُصْرِكَ عَلَى أَعْدَائِكَ،
وَيُرْشِدُكَ طَرِيقًا مُسْتَقِيمًا مِنْ لَدُنْ لَا عِوَجَ فِيهِ،
وَيُنْصِرُكَ اللَّهُ نَصْرًا قَوِيًّا لَا يَضَعُفُ فِيهِ الْإِسْلَامُ.
(٤) هُوَ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الطَّلَامِيَّةَ فِي قُلُوبِ
الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ يَوْمَ «الْحَدِيثِ» فَسَكَتَ،
وَرَسَخَ الْيَقِينَ فِيهَا؛ لِيُزَادُوا تَصَدِيقًا لِلَّهِ وَاتِّبَاعًا
لِرَسُولِهِ مَعَ تَصَدِيقِهِمْ وَاتِّبَاعِهِمْ. وَلِلَّهِ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى جُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَنْصُرُ بِهِمْ

عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا بِمَصَالِحِ خَلْقِهِ، حَكِيمًا فِي تَنْدِيرِهِ وَصَمَمَهُ

(٥) لِيَدْخُلَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ حَيَاتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ قُصُورِهَا وَأَشْجَارِهَا الْأَنْهَارِ، مَا كَثُرَ فِيهَا أَبَدًا، وَيَمْحُو عَنْهُمْ سَيِّئَاتِ
مَا عَمِلُوا، فَلَا يَعْزُبُ عَنْهُمْ عَذَابُهُ، وَكَانَ ذَلِكَ إِجْرَاءَ عِندَ اللَّهِ نَجَاةً مِنْ كُلِّ عَمَلٍ، وَظَهْرًا بِكُلِّ مَطْغَبٍ

(٦) وَيُعَذِّبُ اللَّهُ الْمُفِيقِينَ وَالْمُفِيقِينَ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ يَطُوقُونَ طَرَفًا مِنْ اللَّهِ أَنَّهُ مَنْ يَنْصُرُ سِيدهَ وَالْمُؤْمِنِينَ مَعَهُ عَلَى
أَعْدَائِهِمْ، وَمَنْ يُصْهِرُ دِينَهُ، فَعَلَى هَؤُلَاءِ تَدَوَّرَ دَائِرَةُ الْعَذَابِ وَكُلُّ مَا يَسُوءُهُمْ، وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَطَرَدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَأَعَدَّ
لَهُمْ نَارَ جَهَنَّمَ، وَسَاءَتْ مَنَازِلُ يُصْبِرُونَ إِلَيْهِ.

(٧) وَلِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُزِيدُهُمْ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا عَلَى خَلْقِهِ، حَكِيمًا فِي تَنْدِيرِهِ
أُمُورِهِمْ

(٨، ٩) إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ أَيُّهَا الرُّسُولُ شَهِيدًا عَلَى أَمْنِكَ بِالْبَلَاغِ، مَبِينًا لَهُمْ مَا أُرْسِلْنَاكَ بِهِ إِلَيْهِمْ، وَمُبَشِّرًا مَنْ أَطَاعَكَ بِالْحَقِّ،
وَنَذِيرًا لِمَنْ عَصَاكَ بِعَقَابِ الْعَاحِلِ وَالْآخِلِ؛ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَتُنْصِرُوا اللَّهَ نَصْرًا دِينَهُ، وَتُعَظِّمُوا اللَّهَ، وَتُسَبِّحُوهُ أَوَّلَ
النَّهَارِ وَآخِرِهِ.

إِنَّ الْبِرَّ يَبْعُوثُ لِقَاءَ رَبِّهِ يُعِزُّهُ اللَّهُ بِمَا عَمِلَ سَيُفْعِلُ اللَّهُ لَهُ مَا شَاءَ إِنَّكُمْ لَعِنْدَ رَبِّكُمْ بِشَيْءٍ كَافٍ بَلَدًا ۝ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنْ رَزَقَكُمْ صَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَقْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝ بَلْ ظَنَّمُوا أَنْ لَوْ يَقِيبَ الرَّسُولُ وَالمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيَّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَوْ لَمْ يَأْتِ الْوَعْدَ لَمْ يَأْتِ وَكَانُوا فِي شَكٍّ ۝ وَمَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّ عَذَابَ الْكَافِرِينَ شَدِيدًا ۝ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَقُولُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِرِكُمْ خَذُوا زِينَتَكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَةَ اللَّهِ فَرَلْنَنَ تَنفَعُونَ كَذِبًا قُلْ اللَّهُ مِنْ قَتْلٍ مَسْئُولُونَ بَلْ لَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝

(١٠) إن الذين يباعدونك - أي النبي - به الحديبية على القتال إنما يباعدون الله، ويعقدون العقد معه ابتغاء جنته ورصده، يد الله فوق أيديهم، فهو معهم يسمع أقوالهم، ويرى مكانهم، ويعلم ضمائرهم وظواهرهم، فمن نقص بيعته فإنما يعود وبال ذلك على نفسه، ومن أوفى بما عاهد الله عليه من الصبر عند لقاء العدو في سبيل الله وبصرة بيه محمد صلى الله عليه وسلم، فسيعطيه الله ثواباً جزيلاً، وهو الجنة وفي الآية إثبات صفة اليد لله تعالى بما يليق به سبحانه، دون تشبيه ولا تكيف

(١١) سيقول لك - أي النبي - لنيس تخلفوا من الأعراب عن الخروج معك إلى مكة يد عاتبتهم: شغلنا أموالنا وأهلنا، فاسأل ربك أن يغفر لنا تخلفنا، يقولون ذلك بالسنتهم، ولا حقيقة له في قلوبهم، قل هم من يملك لكم من الله شيئاً إن أراد بكم شراً أو خيراً؟ ليس الأمر كما ظن هؤلاء المكفرون أن الله لا يعلم ما انطوت عليه بواطنهم من النفاق، بل إنه سبحانه كان بما يعملون خبيراً، لا يخفى عليه شيء من أعمال خلقه.

(١٢) وليس الأمر كما زعمتم من إشعائكم بالأموال والأهل، بل يكفكم الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من أصحابه سيهتكوا، ولا يؤرجعون إليكم أبداً، وحشس الشيطان ذلك في قلوبكم، وظنتم ظناً سيئاً أن الله لن يصبر بيه محمداً صلى الله عليه وسلم وأصحابه على أعدائهم، وكنتم قوماً هلكى لا خير فيكم

(١٣) ومن لم يصدق بالله وبما جاء به رسوله صلى الله عليه وسلم ويعمل بشرعه، فإنه كفر مستحق للعقاب، فإن أعداء الكافرين عذاب السعير في النار.

(١٤) والله ملك السموات والأرض وما فيها، تتجاوز برحمته عن من يشاء فيستره، ويعذب بعدله من يشاء وكان الله سبحانه وتعالى غفوراً لمن تاب إليه، رحماً به.

(١٥) سيقول المخلفون إذا انطلقت أيها النبي أنت وأصحابك إلى عاتم حبر، النبي وعدكم الله بها، تركون بذهب معكم إلى حبر، يريدون أن يعبروا بذلك وعد الله لكم قل لهم لن نخرجوا معك إلى حبر، لأن الله تعالى قال لن من قبل رجوعنا إلى المدينة، إن عاتم حبر هي لمن شهد الحديبية معاً، سيقولون ليس الأمر كما تقولون، إن الله لم يأمركم بهذا، بكم يبعث من الخروج معكم حذاً منكم؛ لئلا يصيب معكم العيبة، وليس الأمر كما زعموا، بل كانوا لا يفقهون عن الله ما لهم وما عليهم من أمر الدين إلا يسيراً.

(١٦) قُلْ لِلَّذِينَ تَحْلِفُوا مِنَ الْأَعْرَابِ - وَهُمْ الْيَهُودُ - عَنِ الْقِتَالِ: سَتُدْعَوْنَ إِلَى قِتَالِ قَوْمِ أَصْحَابِ بَأْسٍ شَدِيدٍ فِي الْقِتَالِ، تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يَسْلُمُونَ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ، فَإِنْ تَطِيعُوا اللَّهَ فَيُحِبُّ دَعَاكُمْ إِلَيْهِ مِنْ قِتَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ بِوَتَكُمْ الْحَنَةَ، وَإِنْ تَعْصُوهُ كَمَا فَعَلْتُمْ حِينَ تَحْلِفْتُمْ عَنِ السَّيْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى «مَكَّةَ»، يَعْذِبُكُمْ عَذَابًا مُوجِعًا

(١٧) لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى مِنْكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - إِثْمٌ، وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ إِثْمٌ، وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ إِثْمٌ فِي أَنْ يَتَحْلِفُوا عَنِ الْجِهَادِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ؛ لِعَدَمِ امْتِنَاعَتِهِمْ. وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّاتُ نَجْرِى مِنْ تَحْتِ قُصُورِهَا وَأَشْجَارِهَا الْأَنْهَارِ، وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَيَتَحْلِفْ عَنِ الْجِهَادِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ، يَعْذِبُهُ عَذَابًا مُؤَلِمًا مُوجِعًا.

(١٨، ١٩) لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ حِينَ بَايَعُواكَ - أَيُّهَا النَّبِيُّ - تَحْتَ الشَّجَرَةِ - وَهَذِهِ هِيَ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ فِي «الْحُدَيْبِيَّةِ» - فَعَلِمَ اللَّهُ مَا فِي قُصُوبِ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْإِيمَانِ وَالصِّدْقِ وَالْوَفَاءِ، فَانْزَلَ اللَّهُ الطَّمَانِينَةَ عَلَيْهِمْ وَثَبَّتْ

قُلْ لِلْمُحْلِفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْثِرْكُمْ اللَّهُ أَخْرًا حَسْبًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّتِ نَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعْذِْبْهُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَبِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَثَبَّتْهُمْ فَتَحَ قَرِيبًا ۝ وَمَعَ يَدٍ كَثِيرَةٍ يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝ وَعَدَ اللَّهُ مَعَائِدَ كَثِيرَةً يَأْخُذُوهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۝ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ۝ وَلَوْ قَسَمَ لَكُمْ لَبِئْسَ كَافِرُوا الْوَلُؤَا الْأُدْرُسُ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ سَأَلَ اللَّهُ إِلَهِي قَدْ حَلَلْتُ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِي اللَّهُ تَبْدِيلًا ۝

قُلُوبِهِمْ، وَوَضَعَهُمْ عَمَّا فَاتَم بِصُلْحِ «الْحُدَيْبِيَّةِ» فَتَحًا قَرِيبًا، وَهُوَ فَتْحُ «خَيْبَرَ»، وَمَعَانِمُ كَثِيرَةٌ يَأْخُذُونَهَا مِنْ أَمْوَالِ يَهُودِ «خَيْبَرَ» وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا فِي انتِقَامِهِ مِنْ أَعْدَائِهِ، حَكِيمًا فِي تَدْبِيرِ أُمُورِ خَلْقِهِ.

(٢٠ - ٢٢) وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَعَائِدَ كَثِيرَةً يَأْخُذُوهَا فِي أَوْفَاتِهَا أَنْتِي فَذَرَهَا اللَّهُ لَكُمْ فَعَجَّلَ لَكُمْ عَذَابَ «خَيْبَرَ»، وَكَفَّ أَيْدِيَ الْأَعْرَابِ عَنْكُمْ، فَهُمْ يَسْلُكُكُمْ سُبُوحًا كُنْ أَعْدَاؤُكُمْ أَصْمَرُوا لَكُمْ مِنَ الْمَحَارَبَةِ وَالْقِتَالِ، وَمَنْ أَنْ يَدُلُّوا عَنْ تَرْكْتُمُوهُمْ وَرَأَيْكُمْ فِي «الْحُدَيْبِيَّةِ»، وَلِتَكُونَ هَرِيعَتُهُمْ وَسَلَامَتُكُمْ وَغِيَمَتُكُمْ عَلَامَةً تَعْتَبِرُونَ بِهَا، وَتَسْتَدْلُونَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ حَافِظُكُمْ وَبَاصِرُكُمْ، وَيُرْشِدُكُمْ طَرِيقًا مُسْتَقِيمًا لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ. وَقَدْ وَعَدَكُمْ اللَّهُ عِجْمَةً أُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا، اللَّهُ سَبِّحَانَهُ وَنِعَالِي قَدَرِ عَلَيْهَا، وَهِيَ تَحْتَ تَدْبِيرِهِ وَمِنْكُمْ، وَقَدْ وَعَدَكُمْ هَا، وَلَا يَدُ مِنْ وَقُوعِ مَا وَعَدَنِي. وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا لَا يُعْجِرُهُ شَيْءٌ وَلَوْ قَاتَلْتُمْ كُفْرًا قَرِيبًا «مَكَّةَ» لَأَهْرَمُوا عَنْكُمْ وَوَلَّوْكُمْ ظُهُورَهُمْ، كَمَا يَفْعَلُ الْمُهْرَمُ فِي الْقِتَالِ، ثُمَّ لَا يَجِدُونَ هِمًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا يُوَالِيهِمْ عَلَى حَرْبِكُمْ، وَلَا نَصِيرًا يَعْينُهُمْ عَلَى قِتَالِكُمْ

(٢٣) سَأَلَ اللَّهُ إِلَهِي فِي حَلْفِهِ مِنْ قَبْلِ نَصْرِ حُدَيْبٍ وَهَرَمَةِ أَعْدَائِهِ، وَلَنْ تَجِدَ إِلَهِي لِسُنَّتِي اللَّهُ تَبْدِيلًا

وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَمَّا كَفَرُوا فَيَسْكَنُ عَنْهُم مِّنَ الْمُكَدِّ
 بَعْدَ أَنْ طَرَفَكُمُ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾
 هُمْ لَدِينِ كَفَرٍ أَصْدَوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
 وَالْهَدْيِ مَعْكُوفٍ يَنْصَبُ مَحَلَّهُ، وَلَوْلَا رِجَالُ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءُ
 مُّؤْمِنَاتٌ لَّارْتَدَّوهُمْ لَظَفُّوهُمُ فَتُصَيِّبُكُمْ فِيهِمْ مَّعَرَّةٌ
 بَعِيرٌ عَمَّ يُدْخِلُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ، مَن يَشَاءُ لَوُتَرَى لَوَالِدُنَا
 لَدِينِ كَفَرٍ أَمِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
 عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى
 وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾
 لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الْرُّبُوبَ بِالْحَقِّ لَنُدْخِلَنَّ الْمَسْجِدَ
 الْحَرَامَ فِي شَاءَ اللَّهِ ءَامِينَ مُحَقِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ
 لَا تَخَافُونَ فَعِمْمَ مَا لَمْ تَعْمَسُوا فَجَعَلْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ
 فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ، بِالْهُدَى وَدِينِ
 الْحَقِّ يُظَاهِرُهُ، عَلَى الَّذِينَ كُفِرُوا، وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾

(٢٤) وهو الذي كف أيدي المشركين عنكم،
 وأيديكم عنهم بطن مكة من بعد ما قدارتم
 عليهم، فصاروا تحت سلطانكم، وهؤلاء المشركون
 هم الذين خرجوا على عسكر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يد الخديبية، فأمسكهم المسلمون ثم
 تركوهم ولم يقتلوهم، وكانوا نحو ثمانين رجلاً،
 وكان الله بأعمالكم بصيراً، لا تخفى عليه حافية

(٢٥) كفار قريش هم الذين جحدوا توحيد الله،
 وصدُّوكم يوم الخديبية عن دخول المسجد
 الحرام، ومنعوا الهدى، وحبسوه أن يبلغ محلَّ نحره،
 وهو الحرم ولولا رجال مؤمنون مستضعفون
 ونساء مؤمنات بين أظهر هؤلاء الكافرين
 بـ مكة، يكتمون إيمانهم خيفة على أنفسهم لم
 تعرفوهم؛ خشية أن تطوَّروهم بجيشكم فتقتلوهم،
 فيصيبكم بذلك القتل إثم وعيب وعرامة بعير علم،
 لكنا سلطانكم عليهم؛ ليدخل الله في رحمته من يشاء
 فيؤمنَ عليهم بالإيمان بعد الكفر، لو تميَّز هؤلاء
 المؤمنون والمؤمنات عن مشركي مكة وخرجوا
 من بينهم، لعلَّبا الذين كفروا وكذبوا منهم هذا
 مولماً موجعاً

(٢٦) إذ جعل نديس كفروا في قلوبهم الألفة بعد الهداية، فلا يقرُّوا برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك منعهم أن
 يكتبوا في صبح الخديبية اسم الله الرحمن الرحيم، وأبو أن يكتبوا هذا ما قاصى عليه محمد رسول الله، فأمر الله النظامية عن
 رسوله وعلى المؤمنين معه، وألزمهم قول لا إله إلا الله؛ لئلا يهيئ رأس كل تقوى، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه
 أحق بكلمة لتقوى من المشركين، وكبر كذلك أهل هذه الكلمة دون المشركين. وكان الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء.

(٢٧) لقد صدق الله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم رؤياه التي أراها بقاء الحق لتدخلك أنت وأصحابك ست لله حرم من،
 لا تخدعون أهل شرك، محققين رؤوسكم ومقصرين، فهدم الله من الخير وصلاحه في صرفكم عن مكة عما كنتم تفتك ودخولكم
 إليها فيه بعد ما لم تعلموا أنتم، فجعل من دون دخولكم مكة الذي وعدكم به، فتح قريب، وهو هدنة الخديبية وفتح حبر.

(٢٨) هو الذي أرسل رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، بالبيان الواضح ودين الإسلام، ليُعَلِّيه على الملأ كنهه، وحديث سائب
 لرسول بالله شاهداً على أنه ناصر ك ومظهر دينك على كل دين

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَرِ رَحِمَاءٌ يَسْفُحُونَ
تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ
فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي تَوَرَاتٍ وَمَثَلُهُمْ
فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَفْةً فَأَسْفُتَتْ فَكَارَرَتْ فَاتَّسَعَطَتْ فَأَتَسَوَّى
عَلَى سَوَاقِهِ يُعْجِبُ الرُّزَّاعُ لِعَيْطِ بِهْمٍ لَكَدَّرَ وَعَدَّ اللَّهُ لِلَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ٥١

نور الحجرات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا فِي يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَاتَّقُوا
اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَهِيدٌ عَلِيمٌ ٥٢ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا
أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ، فَيَتَّقِيَ كَثِيرٌ مِمَّنْ
بَعْضُ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَحْطَ أَغْمَانُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ٥٣ إِنَّ الَّذِينَ
يَعْصُونَ أَمْرًا مِمَّا مَرَّ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمَّا أَنْتُمْ
اللَّهُ قُلُوبُهُمْ لَلشَّفَا لَّهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ٥٤ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطَاةَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلُ وَلَا يَحْكُمُوا بِحُكْمِهِمْ

(٢٩) محمد رسول الله، والذين معه على دية
أشداء على الكفار، رحماء فيما بينهم، تراهم ركعاً
سجداً لله في صلاتهم، يرجون ربه أن ينزل
عليهم، فيدخلهم الجنة، ويرضى عنهم، علامة
طاعتهم لله صاهرة في وجوههم من أثر السجود
ولعبادة، هذه صفتهم في التوراة. وصفتهم في
الإنجيل كصفة زرع أخرج ساقه وفرعه، ثم
تكاثرت فروعه بعد ذلك، وشدت الزرع، فقوي
واستوى قائماً على سيقانه حياً منتظراً، يعجب
الزرع، ينغيظ هؤلاء المؤمنين في كثرتهم وجمال
مطهرهم لكفار وفي هدايتهم على كفر من
أبعض الصحابة - رضي الله عنهم - لأن من
عاطه الله بالصحابة، فقد وجد في حقه موجب
الفيض، وهو الكفر. وعد الله الذين آمنوا منهم
بالله ورسوله وعملوا ما أمرهم الله به، واجتنبوا
ما نهاهم عنه، مغفرة لذنوبهم، وثواباً جزيلاً
لا ينقطع، وهو الجنة. وعد الله حق مصدق
لا يخلف، وكل من اتقى أثر الصحابة رضي
الله عنهم فهو في حكمهم في استحقاق المغفرة

ولأجر العظيم، وله الفصل والسق والكرال الذي لا يلحقهم فيه أحد من هذه الأمة، رضي الله عنهم وأرضاهم

﴿سورة الحجرات﴾

(١) يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله لا تقصوا أمر أذن أمر الله ورسوله من شرائع دينكم فتبدعوا، واحموا الله في قولكم
وفعلكم أن يخلف أمر الله ورسوله، إن الله سميع لأقوالكم، عليم بنياتكم وأفعالكُم وفي هذا تحذير للمؤمنين أن يتبدعوا
في الدين، أو يشرعوا ما لم يأذن به الله.

(٢) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا شرعاً، لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي عند مخاطبتكم به، ولا تجهروا
بصدته كما يجهر بعضكم لبعض، ومبروه في خطابه كما تثير عن غيره في اصطفايته لحمل رسالة ربه، ووجوب الإيذان به،
ومحنته وطاعته والافتداء به؛ خشية أن تبطل أعمالكم، وأنتم لا تشعرون، ولا تحسبون بذلك.

(٣) إن الذين يحفظون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين احترم الله قلوبهم، وأحصوا نفوسهم، هم من الله معمرة
لذنوبهم وثواب جليل، وهو الجنة.

(٤) إن الذين ينادونك أيها النبي من وراء حجراتك بصوت مرتفع، أكثرهم ليس لهم من العقل ما يحكمهم على حسن
الآداب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوقيره.

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ حِزْرًا آلَهُمْ وَأَلَهُ عَفْوَ
 رَحِيمٍ ﴿٥﴾ يَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ فَاسْقُوا مِنْهُمْ مِمَّا كُنْتُمْ يَتَّقُونَ أَنْ
 تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِثْلِ مَا صِيبْتُمْ فِيكُمْ فَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا
 وَاذْكُرُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمْرِ لَعَسَ أَنْ
 يُكْرِهَ اللَّهُ حَبْثَ إِلَيْكُمْ الْإِيمَانَ وَزَيِّنَ لَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَسْوَةَ
 إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْمُفْسِقِينَ وَالْعَصِيانَ وَلَيْسَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٦﴾
 فَضَلَّاهُمْ مِنْ نَحْنُ وَنِعْمَ وَرَثَةٌ وَنَحْنُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴿٧﴾ وَإِنْ طَائِفَتَانِ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَتَقْتُلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا
 عَلَى الْأُخْرَى فَجُودَا لِمَنْ تَتَّبَعِيَ إِلَى حُبٍّ إِنَّ فِي أَمْرِ اللَّهِ قَائِمًا فَاتَّقُوا
 اللَّهَ أَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا لِعَدْلِ وَقِطْعَانِ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ
 ﴿٨﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ
 لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٩﴾ يَأْتِيهِمُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ فَاسْقُوا مِنْهُمْ قَوْمًا
 عَسَى أَنْ يَكُونُوا حِزْرًا فَتَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَسَى أَنْ يَكُونَ حِزْرًا
 مِنْهُمْ وَلَا تَكُونُوا فِيكُمْ وَلَا تُسَارِكُوا بِالْأَلْقَابِ بِشَرِّ الْأَسْمَاءِ
 الْمُسَوِّقِ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَزِمْتُمْ فَاذْكُرُوا لَهُمْ لَعَلَّكُمْ تُزَكَّوْنَ ﴿١٠﴾

(٥) ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان حيزراً آلهم وأله عفو رحيم
 حيزراً لهم عند الله؛ لأن الله قد أمرهم بتقيرك، والله عفو رحيم لما صدر عنهم جهلاً منهم من الذنوب والإخلال بالأداب، رحيم بهم حيث لم يعاجلهم بالعقوبة.

(٦) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إن جاءكم فاسق بغير فتشتوا من خبره قبل تصديقه ونقله حتى تعرفوا صحته؛ خشية أن تصيبوا قوماً برأى بجاية منكم، فتدموا على ذلك

(٧) واعلموا أن بين أظهركم رسول الله فتأدبوا معه؛ فإنه أعلم منكم بما يصلح لكم، يريد بكم الخير، وقد تريدون لأنفسكم من الشر والمضرة ما لا يوافقكم الرسول عليه، لو يطيعكم في كثير من الأمر عما تختارونه لأدى ذلك إلى مشقتكم، ولكن الله حبيب إليكم بالإيمان وحسنه في قلوبكم، فأمتسكوا، وكره إليكم الكفر بالله والخروج عن طاعته، ومعصيته، أولئك المتصفون بهذه الصفات هم الراشدون أسلكون طريق الحق

(٨) وهذا خير إيدي حصل هم فصل من الله عليهم ونعمة والله عليهم نعم بشكر نعمه، حكيم في تدبير أمور خلقه
 (٩) وإن حدثت من أهل الإيمان اقتتروا فأصلحوا - أي المؤمنون - بينهما بدعوتها إلى الاحتكام إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والرصاص بحكمهما، فإن اعتدت إحدى الطائفتين وأتت الإجابة إلى ذلك، فقاتلها حتى ترجع إلى حكم الله ورسوله، فإن رجعت فأصلحوا بينهما بالإصاف، واعدلوا في حكمكم بأن لا تتجاوزوا في أحكامكم حكم الله وحكم رسوله، إن الله يحب العادلين في أحكامهم العاصين بين حلقه بالقط وفي الآية ثلث صفة المحبة لله على حقيقة، كما يدين بجلاله سبحانه.

(١٠) يا المؤمنين إخوة في الدين، فأصلحوا بين أخويكم إذا اختلفا، واحذروا الله في جميع أموركم؛ رجاء أن ترحموا.
 (١١) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعته لا يبرأ قوم مؤمنون من قوم مؤمنين؛ عسى أن يكون المهزوء به منهم حيزاً من المحدثين، ولا يبرأ ساء مؤمنات من ساء مؤمنات؛ عسى أن يكون المهزوء به منهن حيزاً من المحدثات، ولا يبرأ بعضكم بعضاً، ولا يذبح بعضكم بعضاً؛ يكره من الألقاب، بشر الصفة والاسم المسوق، وهو السخرية واللمز والتسبب بالألقاب، بعد ما دحلتم في الإسلام وعقلتموه، ومن لم يبرأ من هذه السخرية واللمز والتسبب فأولئك هم الذين ظلموا أنفسهم بارتكاب هذه المناهي.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا احْتَبِسُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَكُلُوا وَشَرِبُوا مِنْهُ خَشِيَ الظَّالِمُونَ تَقَرُّؤُهُمْ إِنَّ لِيَخْلِقُوا أَفْعَالًا لَّهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَتَّقُونَ ﴿١٣﴾ قُلُوا إِنَّمَا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِسْلَامُ فِي قُلُوبِكُمْ قُلُوا نُصِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتُكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهُ يَدْعِيكُمْ كُفْرًا وَاللَّهُ يَعْتَمِدُ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمْشُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُوتُوا عَلَىٰ شَيْءٍ سَمِعْتُمْ بِاللهِ يَمُوتُ عَلَيْكُمْ أَنْ هَذَا كُفْرٌ بِالْإِسْلَامِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْتَمِدُ عِيبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

(١٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَمَلُوا شَرعَهُ اجْتَنَبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ السَّوِّءِ بِالْمُؤْمِنِينَ؟ إِنْ بَعْضُ ذَلِكَ الظَّنِّ إِثْمٌ، وَلَا تُفْتَسِحُوا عَنِ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا يَقْلُ بَعْضُكُمْ فِي بَعْضٍ بَطْهَرُ الْغَيْبِ مَا يَكْرَهُ. أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَكْلَ لَحْمِ أَخِيهِ وَهُوَ مَيْتٌ؟ فَأَنْتُمْ تَكْرَهُونَ ذَلِكَ، فَافْكُرُوا أَعْتَابَهُ، وَخَافُوا اللَّهَ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَنَهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ اللَّهُ تَوَّابٌ عَلَىٰ عِبَادَةِ الْمُؤْمِنِينَ، رَحِيمٌ بِهِمْ.

(١٣) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ آبٍ وَاحِدٍ هُوَ آدَمُ، وَأُمُّ وَاحِدَةٍ هِيَ حَوَاءُ، فَلَا تَفَاضِلَ بَيْنَكُمْ فِي النَّسَبِ، وَجَعَلْنَاكُمْ بِالتَّنَاسُلِ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ مُتَعَدِّدَةً لِيَعْرِفَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَشَدُّكُمْ اتِّقَاءً لَهُ. إِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ، خَبِيرٌ بِهِمْ.

(١٤) قَالَتِ الْأَعْرَابُ -وَهُمُ الْبَدُو-: آمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ إِيْمَانًا كَامِلًا، قُلْ لَهُمْ -أَيُّهَا النَّبِيُّ-: لَا تَذْهَبُوا أَنْفُسَكُمْ الْإِيْمَانَ الْكَامِلَ، وَلَكِنْ قُولُوا: أَسْلَمْنَا، وَلَمْ يَدْخُلْ بَعْدُ الْإِيْمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ، وَإِنْ تَعْبَهُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَنْقُصْكُمْ مِنْ ثَوَابِ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا. إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ لِّمَنْ تَابَ مِنْ ذُنُوبِهِ، رَحِيمٌ بِهِ. وَفِي الْآيَةِ زَجْرٌ لِّمَنْ يُظْهَرُ الْإِيْمَانُ وَتَابِعَةُ السُّنَّةِ، وَأَعْمَالُهُ تَشْهَدُ بِخِلَافِ ذَلِكَ.

(١٥) يَا الْمُؤْمِنُونَ يَدْعِي اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَعَمَلُوا شَرعَهُ، ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا فِي إِيْمَانِهِمْ، وَبَدَلُوا بَعْضُ أُمُورِهِمْ وَأَرْوَاحِهِمْ فِي الْجَهْدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدَعَايِهِ وَرُصُودِهِ، أَوْلَيْتُمْ هُمُ الصَّادِقُونَ فِي إِيْمَانِهِمْ

(١٦) قُلْ -أَيُّهَا النَّبِيُّ- هَؤُلَاءِ الْأَعْرَابُ أَنْجَبُوهنَّ اللَّهُ بِدِينِكُمْ وَبِإِيْمَانِكُمْ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ؟ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا فِي قُلُوبِكُمْ مِنَ الْإِيْمَانِ أَوِ الْكُفْرِ، وَالْبَرِّ أَوِ الْفَحْشِ

(١٧) يَمْشُرُ هَؤُلَاءِ الْأَعْرَابُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ بِإِسْلَامِهِمْ وَمُنَاجِعَتِهِمْ وَبَصَرَتِهِمْ لَيْتَ، قُلْ لَهُمْ لَا تَمُوتُوا عَلَىٰ دُحُولِكُمْ فِي الْإِسْلَامِ؛ فَإِنَّ بَعْضَ ذَلِكَ يَمُوتُ بَعْدَ عِلْمِكُمْ، وَاللَّهُ أَلَمَ عَلَيْكُمْ فِيهِ أَنْ وَفَّقَكُمْ لِلْإِيْمَانِ بِهِ وَرَسُولِهِ، إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي إِيْمَانِكُمْ

(١٨) إِنْ اللَّهُ يَعْلَمُ عِيبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ، وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِأَعْمَالِكُمْ وَمَسْجَرِكُمْ عِندَهُ، إِنْ خَيْرًا أَوْ شَرًّا مُّشَرًّا.

سورة ق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ۚ أَهْدَيْنَا تَرَابًا ذَلِكِ
رَجْعٌ بَعِيدٌ ۖ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كَنْبٌ
حَصِيطٌ ۚ نَلْكَدُّهُمْ بِأَلْحِقْ لَمَجَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مُرِيعٍ ۚ
فَنَرِيظُوهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ نَشَاءُ وَزِينَتُنَا
وَمَا لَهُمْ مِنْ فُرُوجٍ ۚ وَالْأَرْضُ مَدَدَتْهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ
وَأَنْشَأْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ۚ تَبَصُّرَةٌ وَذِكْرَىٰ ۚ لِكُلِّ عَمَةٍ
مُبِيبٌ ۚ وَنَزَّلْنَا مِنْ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا لِنُخْشِئَ بِهِ جِبْنَ
وَحَبَّ الْحَصِيدِ ۚ وَلَنَحْلُ بِالسَّيْقَةِ الَّتِي طَعَتْ نُصِيدُ ۚ رِزْقًا
لِلْعِبَادِ وَأَخْيَيْنَا بِهِ بَنَاءَ قَوْمٍ كَذَبَتْ قُلُوبُهُمْ
قَوْمٌ نُوْحٌ وَأَصْحَابُ الْرَّيْسِ وَثَمُودُ ۚ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَأَخُونُ
لُوطُ ۚ وَأَنْصَبُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدُ ۚ
أَفَعَيَّبْنَا بِالْحَقِّ الْأَوَّلِ نَلْهُمْ فِي لَنَسٍ مِنْ حَلْقٍ جَدِيدٍ ۚ

﴿سورة ق﴾

(١) ﴿ق﴾ سبق لكلام على الحروف المقطعة
في أول سورة البقرة

أقسم الله تعالى بالقرآن الكريم ذي المجد
والشرف.

(٢) بل عجب المكذبون للرسول صلى الله عليه
وسلم أن جاءهم منذر منهم ينذرهم عقاب
الله، فقال الكافرون بالله ورسوله: هذا شيء
مستعرب نتعجب منه

(٣) أريد، منب وجرت تراباً، كيف
يمكن الرجوع بعد ذلك إلى ما كنا عليه؟ ذلك
رجع بعيد الوقوع

(٤) قد علمنا ما تنقص الأرض وتفتني من
أجسامهم، وعندنا كتاب محفوظ من التعبير
والتبديل، بكل ما يجري عليهم في حياتهم وبعد
ماتهم.

(٥) بل كذب هؤلاء المشركون بالقرآن حين
جاءهم، فهم في أمر مضطرب مختلط، لا يثبتون
على شيء، ولا يستقر لهم قرار.

(٦) أغفلوا حين كفروا بالبعث، فلم ينظروا إلى
السماء فوقهم، كيف يبنينا مستوية الأرجاء،
ثابتة البناء، وزيناها بالسجود، وما لها من شقوق

وفتوق، فهي سليمة من التماوت والعيوب؟

(٧) والأرض وسعناها وهرشناها، وجعلنا فيها حبالاً ثوابت، لنلائم بأهلها، وأت فيها من كل نوع حسن لمطر نفع،
يسر ويهيج الناطر إليه.

(٨) خلق الله السموات والأرض وما فيها من الآيات العظيمة عزة يتصبر بها من عصى الجهل، وذكرى لكل عبد حاصع
خائف وجل، ورجاع إلى الله عز وجل.

(٩) ونزل من السماء مطراً كثير المافع، فأنشأ به سائر كثيرة الأشجار، وحب الررع المحصول

(١٠) وأنت لنحل طويلاً، لها طبع مزاك بعضه فوق بعض.

(١١) أثبت ذلك ررق نعب ديق، تون به حسب حاجاتهم، وأحيينا بهذا الماء الذي أربء من لسماء بعدة قد أحدثت
وقحطت، فلا ررع فيها ولا بات، كما أحيينا بذلك الماء الأرض الميتة مخرجكم يوم القيامة أحياء بعد اموت

(١٢) كذب قبل هؤلاء المشركين من قريش قوم نوح وأصحاب النر وثمرود، وعاد وفرعون وقوم لوط، وأصحاب
الأيكة قوم شعيب، وقوم تبع الجفيري، كل هؤلاء الأقوام كذبوا رسلهم، فحق عليهم الوعيد الذي نوءدهم الله به على
كفرهم.

(١٥) أفعتجرب عن ابتداء الخلق الأول الذي خلقه ولم يكن شيئاً، فمتعجب عن إعادتهم خلقاً جديداً بعد موتهم؟ لا يعجزون
ذلك، بل نحن عليه قادرون، ولكنهم في حيرة وشك من أمر البعث والشور.

(١٦) ولقد خلقنا الإنسان، ونعلم ما نخدث به نفسه، ونحن أقرب إليه من حبل الوريد، وهو عرق في العنق متصل بالقلب.

(١٧) حين يكتب الملك المتر صدق عن يمينه وعن شمله أعماله والذي عن يمين يكتب الحسنة، والذي عن الشمال يكتب السيئات (١٨) ما يقطع من قول فينكم به إلا لديه ملك يرقب قوله، ويكتبه، وهو ملك حاصر معد لذلك (١٩) وجاءت شدة الموت وغمرته بالحق الذي لا مرد له ولا مناص، ذلك ما كنت منه - أي الإنسان - تهرب وتروع

(٢٠) ونصح في القرآن نصيحة العبد الثانية، ذلك لنصح في يوم وقوع نوحه الذي توعد الله به الكفار.

(٢١) وجاءت كل نفس معها ملكان، أحدهما يسوقها إلى المحشر، والآخر يشهد عليها بما عملت في الدنيا من خير وشر.

(٢٢) لقد كنت في عملة من هذا الذي عاينت اليوم أيها الإنسان، فكشفتنا عنك غطاءك الذي عطي قلبك، فزالت العفلة عنك، فبصرك اليوم فيما تشهد قوي شديد

(٢٣) وقال الملك الكاتب الشهيد عليه: هذا ما عندي من ديوان عمله، وهو لديّ مُعَدٌّ محفوظ حاضر.

(٢٤ - ٢٦) يقول الله لملكين السابق والشهيد بعد أن يعصل بين الخلائق ألقيا في جهنم كل جاحد أن الله هو الإله الحق، كثير لكفر ولتكذيب معاند للحق، منع لأداء ما عليه من الحقوق في ماله، مُغْتَدٍ على عباد الله وعلى حدوده، شك في وعده ووحيه، الذي أشرك بالله، فعبد معه معبوداً آخر من خلقه، فألقياه في عذاب جهنم الشديد

(٢٧) قال شيطانه اندي كان معه في الدنيا رسماً ما أصلته، ولكن كان في طريق بعيد عن سبيل الهدى (٢٨) قال الله تعالى: لا تختصموا لدي اليوم في موقف الحراء والحساب؛ إذ لا فائدة من ذلك، وقد قدمت إليكم في اندي بالوعيد لمن كفر بي وعصاني.

(٢٩) ما يُغَيِّرُ القول لدي، ولست أعدب أحداً بذنب أحد، فلا أعدب أحداً إلا بذنبه بعد فيم الحجة عليه (٣٠) اذكر - أيها الرسول - لقومك يوم تقول لجهنم يوم القيامة هل امتلأت؟ وتقول جهنم هل من زيادة من الحن والإس؟ فيصع الرب - جل جلاله - قدمه فيها، فيروي بعضها إلى بعض، وتقول فقط قط، أي حسي، قد امتلأت ليس في مزيد.

(٣١) وقُرِبَتِ الجنة للمتقين مكاناً غير بعيد منهم، فهم يشاهدونها زيادة في المسرة لهم. (٣٢، ٣٣) يقال لهم: هذا الذي كنتم توعدون به - أيها المتقون - لكل نائب من دونه، حافظ لكل ما قرأه إلى ربه، من انقراض والطاعات، من خاف الله في الدنيا وألقى يوم القيامة ثقل ثابت من دونه

(٣٤) ويقال هؤلاء المؤمنون ادخلوا الجنة دحولاً مقرين بالسلامة من الآفات والشرور، مأموناً فيه جميع المكار، ذلك هو يوم الخلود بلا انقطاع

(٣٥) هؤلاء المؤمنون في الجنة ما يريدون، ولدينا على ما أعطيهم زيادة نعيم، أعطاهم النظر إلى وجه الله الكريم

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ، وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ۝ ذِئْبَتْنِي مُتَّبِقِينَ عَنْ لَيْعِينٍ وَعَنِ انْشِمَالِ قَيْدٍ ۝ مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ۝ وَنُفِخَ فِي كُفُورٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ۝ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ۝ لَقَدْ كُنْتَ فِي عُقَّةٍ مِنْ هَذَا فَكُشِفَا عَنْكَ غِطَاءُكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَرِيدٌ ۝ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عَتِيدٍ ۝ أَلَيْكَ فِي جَهَنَّمَ كُلُّ كَفَّارٍ عَتِيدٍ ۝ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قُرْآنٌ مُّزِينٌ ۝ نَذَىٰ جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ۝ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطَّغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ۝ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدُنِّي وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ۝ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدُنِّي وَمَا لِي بِصُنْعِ عَتِيدٍ ۝ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ۝ وَأُلْقِيتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ۝ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوْفٍ حَاطِطٍ ۝ مَنْ حَشَى الرَّحْمَنَ الْعَلِيمَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ۝ دَخُلْهُوَ فِي سَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ۝ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْ مَرْبٍ ۝

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا
 فِي الْبُيُوتِ مِنْ مَّجِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ
 كَانَتْ لَهُ رُفْقَةٌ وَالْقَى تَسْمَعُ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا
 مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
 قَبْلَ صُجُوعِ النَّفْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنْ لَيْلٍ فَسَبِّحْهُ
 وَأَدْبَرَ الْإَسْجُودِ ﴿٤٠﴾ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الضَّادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ
 ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا
 نَخْلُجُ نَحْيَهُ وَنُحْيِيهِ وَلَيْسَ الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقُّوُ الْأَرْضُ
 عَنْهُمْ يَسِرُّوْنَ ذَلِكَ حَشْرٌ غَثِيًّا يَسِيرُ ﴿٤٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ
 وَمَا أَنتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

سورة الحشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَذَرَيْتَ دَرْوَا ﴿١﴾ فَالْحَمِيَّتِ وَقَرَا ﴿٢﴾ فَالْحَرِيَّتِ يَسْرَا ﴿٣﴾
 فَالْمَقِيَّتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ تَنْتَوَعِدُونَ تَصَادِقُ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَوْ يُفْتَحُ ﴿٦﴾

(٣٦) وأهلكنا قبل هؤلاء المشركين من قرين
 أمّا كثيرة، كانوا أشد منهم قوة وسطوة، فطوّفوا
 في البلاد وملكوا كل طريق؛ طمناً للهروب من
 الهلاك، هل من مهرب من عذاب الله حين
 جاءهم؟

(٣٧) إن في إهلاك القرون الماضية لعبرة من
 كان له قلب يعقل به، أو أصمى السمع، وهو
 حاضر بقلبه، غير غافل ولا ساهٍ

(٣٨) ولقد خلقنا السموات السبع والأرض
 وما بينهما من أصناف المخلوقات في ستة أيام،
 وما أصابنا من ذلك الخلق تعب ولا نصب. وفي
 هذه القدرة العظيمة دليل على قدرته - سبحانه -
 على إحياء الموتى من باب أولى.

(٣٩، ٤٠) فاصبر - أيها الرسول - على ما يقوله
 المكذّبون، فإن الله لهم بالمرصاد، وصل لربك
 حامداً له صلاة الصبح قبل طلوع الشمس
 وصلاة العصر قبل الغروب، وصل من الليل،
 وسبح بحمد ربك عقب الصلوات.

(٤١، ٤٢) واستمع - أيها الرسول - يوم ينادي
 السلك بفخه في القرآن من مكان قريب، يوم
 يسمعون صيحة اسعد بحق ندي لا شك فيه
 ولا امتراء، ذلك يوم خروج أهل القبور من
 قبورهم.

(٤٣، ٤٤) إنا نحن نحيي الخلق ونميتهم
 في الدب، وإليهم مصيرهم جميعاً يوم لقيامة للحساب والجزاء، يوم تصدع الأرض عن الموتى فتقورين به، فيخرجون
 مسرعين إلى الداعي، ذلك الجمع في موقف الحساب علينا سهل يسير
 (٤٥) نحن أعلم بما يقول هؤلاء المشركون من افتراء على الله وتكذب بآياته، وما أنت - أيها الرسول - عليهم بمسلط؛
 لتجبرهم على الإسلام، وإن تبغث مدعا، فذكر ما قرآن من يحشى وعيدي؛ لأن من لا يخاف لوعيد لا يذكر

﴿سورة الذاريات﴾

(١-٦) أقسم الله تعالى بالرياح المثيرات للتراب، فانسحب الحاملات ثقلاً عطياً من الماء، فانسحب التي تجري في أسحار
 جريد يسر وسهولة، فإلّا لكانت التي تقسم أمر الله في خلقه إن الذي توعدون به أيها الناس من لعن والحساب كثرت
 حق يقين، وإن الحساب والثواب على الأعمال لكائن لا محالة.

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُوبِ ۝ يَنْزِلُ فِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ۝ يُوقِظُ عَلَيْهِ مَنْ
أُوذِيَ ۝ قُبُلَ الْخَرُصُونَ ۝ لَيْسَ هُمْ فِي عَمْرُقَاتٍ هُونَ ۝ يَسْتَلُونَ
أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامِ ۝ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ۝ ذُوقُوا عَذَابَكُمْ
هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ إِنَّ الْمَتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ
۝ أَجْدِينَ مَاءً ثَمَرًا هُمْ فِيهَا يَشْتَبِعُونَ ۝ كَانُوا أَقْبِلًا مِنْ الْقِيلِ ۝ وَكَانُوا فِي عَمْرُقَاتٍ هُمْ فِيهَا يَشْتَبِعُونَ ۝
وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلزَّكَاةِ ۝ وَالْمَخْرُومِ ۝ وَفِي الْأَرْضِ عِثْرٌ
لِلْمُتَّقِينَ ۝ وَفِي أَنْفُسِكُمْ فَلَا تُبْصِرُونَ ۝ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ
وَمَا تَوْعَدُونَ ۝ قُرْبَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۝ لَكُمْ فِي شِجْرَتِ الْأَنْجُمِ
تَنْطِقُونَ ۝ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ صَيْبِ بْنِ هِشَامٍ الْفَكْرِمِيِّ ۝ إِذْ
دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَمِعْنَا قَالَ سَمِعْنَا قَوْمٌ مُسْكِرُونَ ۝ فَرَجَّ إِلَى
أَهْلِهِ بِحَقٍّ يَعْمَلُ سِيمِ ۝ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ فَكَانَ لَا تَأْكُلُونَ
۝ وَأَوْحَسَ مِنْهُمْ جِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغَيْرِ غَيْبٍ ۝
فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرٍّ وَفَصَّكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ
۝ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّنَا ۝ هُوَ أَحْكَمُ الْأَعْيُنِ ۝

(٧-٩) وأقسم الله تعالى بالسماوات الخلق الحسن، إنكم أيها المكذبون لفي قول مضطرب في هذا القرآن، وفي الرسول صلى الله عليه وسلم. يُصرف عن القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم من صرف عن الإيمان بهما، لإعراضه عن أدلة الله وبراهينه اليقينية فلم يوفق إلى الخير.

(١٠، ١١) ليس المكذبون الطامسون غير الحق، الذين هم في لجة من الكمر والضلالة غافلون منه دون.

(١٢) يسأل هؤلاء الكذابين سؤال استبعاد وتكذيب: متى يوم الحساب والجزاء؟

(١٣، ١٤) يوم الجزاء، يوم يُعلَّبون بالإحراق بالدر، ويقال لهم ذوقوا عذابكم الذي كنتم به تستعجلون في الدين.

(١٥، ١٦) إن لدين اتقوا الله في حيات عظيمة، وعيوب ماء حارية، أعطاهم الله جميع ما هم من أصناف النعيم، فأحدوا ذلك راضين به، فرحة به بهوسهم، بهم كانوا قبل ذلك النعيم بحسب في الدين بأصنافهم الصالحة.

(١٧، ١٨) كان هؤلاء المحسوس قبلاً من الليل ما يسمون، يُصنَّبون لهم قنطين له، وفي أواخر الليل قبيل الفجر يستغفرون الله من ذنوبهم.

(١٩) وفي أمثالهم حق واجب ومستحب للمحتاجين الذين يسألون الناس، والذين لا يسألونهم حياء

(٢٠) وفي الأرض عبر ودلائل واضحة على قدرة خالقها لأهل اليقين بأن الله هو الإله الحق وحده لا شريك له، والمصدقين لرسوله صلى الله عليه وسلم.

(٢١) وفي خلق أنفسكم دلائل على قدرة الله تعالى، وعبر تدلُّكم على وحدانية خالقكم، وأنه لا إله إلا هو يستحق العبادة سواه، أعفَلتم عنها، فلا تبصرون ذلك، فتعجبون به؟

(٢٢) وفي السماوات رزقكم وما توعدون من الخير والشر والثواب والعقاب، وعبر ذلك كله مكتوب مقدَّر

(٢٣) أقسم الله تعالى نفسه الكريمة أن ما وعدكم به حق، فلا تشكروا به كما لا تشكُّون في نطقكم

(٢٤، ٢٥) هل أتاك أي الرسول حديث صيف إبراهيم الدين أكرمهم وكانوا من الملائكة الأكرام حين دخلوا عليه في بيته، فحيَّوه فثلَّين به سلاماً، فردَّ عليهم التحية قائلاً سلام عليكم، أنتم قوم عرباء لا تعرفكم

(٢٦، ٢٨) فعدلَّ ومال حمزة إلى أهله، فعمد إلى عمل سمن فمدحه، وشواه بالسار، ثم وضعه أمامهم، وتطَّع في دعوتهم إلى الطعام قائلاً ألا يأكلون؟ فلما رأهم لا يأكلون أحسَّ في نفسه حوقاً منهم، قالوا له لا نخف يا رسول الله،

وبشَّروه بأن روحه إشارة مستدلة ولداء، سيكون من أهل العلم بالله ودينه، وهو إسحاق عليه السلام

(٢٩، ٣٠) فمسمعت روحه إبراهيم مقالة هؤلاء الملائكة بالشارة أقبلت بحوهم في صيحة، فطمعت وجهها تعجباً من هذا الأمر، وقالت كيف الدوا أن عجوز عقيم لا ألد؟ قالت ما ملائكة الله هكذا قال ربك كما أخبرتك، وهو يُفادر على

ذلك، فلا عجب من قدرته إنه سبحانه وتعالى هو الحكيم الذي يصنع الأشياء مواضعها، لعدم بمصالح عباده

« قَالَ قَدْ حَظَّيْتُكُمْ فِيهَا لَمْ أَرْسَلْ إِلَى قَوْمٍ
مُخْرِجِينَ ۖ يَرْسِلُ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ۚ مُسَوِّمَةً عَلَيْكُمْ
لِتُحْسِنَ فِيهِ ۚ وَأَخْرَجَ مَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ ۚ ثُمَّ وَجَدْنَا
فِيهَا عَيْرِيَّتَ مِنَ الْأَسْيَامِينَ ۚ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخْشَوْنَ
الْعَذَابَ الْآلِيمَ ۚ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ
مُتِينٍ ۚ فَنُوحِيَ إِلَيْهِ بِرُكُوبِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ وَجُنُودٌ ۚ فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ
فَنَدَبْنَاهُ فِي لَيْلِهِ وَهُوَ مُبِينٌ ۚ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ
الْعَاقِبَةَ ۚ مَا تَدْرِي مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَأَرْمِيمٍ ۚ
وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَعَتَّلُوا حَتَّى حِينٍ ۚ فَعَتَّلُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ
فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْقَةُ وَهُمْ يَبْطَرُونَ ۚ فَمَا أَنتَ بِطَارِقٍ فِي يَوْمٍ
وَمَا كَانُوا مُتَعَبِينَ ۚ وَتَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْفُثَ كَانُوا قَوْمًا
فَاسِقِينَ ۚ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَا بِمِيزَانٍ ۚ وَالْأَرْضَ
فَرَشْنَاهُ فِيعَ لَمُهِدُونَ ۚ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۚ فَيَقُولُ وَلِي اللَّهِ بَيْنِي لَكُمْ فِيهِ نَبِيرٌ مُبِينٌ ۚ
وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ۚ بَيْنِي لَكُمْ فِيهِ نَبِيرٌ مُبِينٌ ۚ

(٣١-٣٤) قال إبراهيم عليه السلام، ملائكة الله: ما شأنكم وفيهم أرسلتم؟ قالوا: إن الله أرسلنا إلى قوم قد أجمعوا لكفرهم بالله؛ لهلكهم بحجارة من طين متحجراً، معدة عند ربك ل هؤلاء المتجاوزين الحد في العجور والعصيان.

(٣٥) فأخرجنا من كان في قرية قوم لوط من أهل الإيمان

(٣٦) فما وجدنا في تلك القرية غير بيت من المسلمين، وهو بيت لوط عليه السلام.

(٣٧) وتركنا في القرية المذكورة أثراً من العذاب باقياً علامة على قدرة الله تعالى وانتقامه من الكفرة، وذلك عبرة لمن يخافون عذاب الله المولم الموجه

(٣٨، ٣٩) وفي إرساء موسى إلى فرعون ومنه بالآيات والمعجزات الظاهرة آية للذين يخافون العذاب الآليم، فأعرض فرعون مغترّب بقوته وجأته، وقال عن موسى: إنه ساحر أو مجنون. (٤٠) فأخذنا فرعون وجنوده، فصرحناهم في البحر، وهو آيت ما يلام عليه؛ بسبب كفره وجحوده وفجوره.

(٤١، ٤٢) وفي شأن عاد وإهلاكهم آيات وعبر لمن تأمل، إذ أرسلنا عليهم الريح التي لا بركة

فيها ولا تاتي بحبر، ما تدغ شئت مرّت عليه إلا صيرته كالشيء السالبي

(٤٣، ٤٤) وفي شأن ثمود وإهلاكهم آيات وعبر، إذ قبل هم - وانقضى بينهم صالح عليه السلام - تمثّلوا في داركم ثلاثة أيام حتى تنتهي أمركم فمضوا أمرهم، فأخذتهم صاعقة العذاب، وهم يبطرون إلى عقوبتهم بأعينهم

(٤٥) في أمكنهم الحرب ولا الهوى يحكمهم فيه من العذاب، وما كانوا متصيرين لأنفسهم

(٤٦) وأهلكنا قوم نوح من قبل هؤلاء، إلهم كانوا قوماً كفارين لأمر الله، خارجين عن طاعته

(٤٧) وأسبغ حلفها وأتقها، وجعلناها سفحاً للأرض بقوة وقدره عظيمة، وبنا لموسعون لأرجائها وأحاديث

(٤٨) والأرض جعلناها فراشاً للخلق للاستقرار عليها، فعم الماهدون نحن

(٤٩) ومن كل شيء من أحاسن الموجودات خلقنا نوعاً مختصاً؛ لكي تتذكروا قدره الله، وتعتزوا

(٥٠) فاصبروا أيها الناس - من عذاب الله إلى رحته بالإيمان به وبعونه، واتبع أمره وانعمل بعدته: أي لكم بدير بين الإنداد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حربه أمر، فرغ إلى الصلاة، وهذا قرار إلى الله

(٥١) ولا تجعلوا مع الله معبوداً آخر، أي لكم من الله بدير بين الإنداد

كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا أُوَسَّحُوا وَهْجًا
 ٥٢ أَنْتَوَا صَوَابَهُمْ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَافُونَ ٥٣ فَنُفِثَ عَنْهُمْ فَهُمْ قَدْ نَسُوا
 ٥٤ بَعْلُومَهُمْ ٥٥ وَذَكَرَ قَوْمٌ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ لَبٌ ٥٦ وَمَا كُنْهُمْ
 ٥٧ لِحْجًا وَلَا لِسًا إِلَّا لِيَعْبُدُوا ٥٨ مَا يُرِيدُ اللَّهُ مِنْ رَبِّهِمْ رِزْقٌ وَمَا أُرِيدُ
 ٥٩ أَنْ يُطْعِمُوهُمْ ٦٠ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْغَتِيرُ ٦١
 ٦٢ قَالِ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَفْعِلُونَ
 ٦٣ قَوْلِ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمْ لِلَّذِينَ يُوعَدُونَ ٦٤

سورة الطور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورِ ١ وَكَتَبَ مُنْظُورٍ ٢ فِي رَقٍّ مَنُشُورٍ ٣ وَلَئِيتِ
 ٤ الْمُعْمُورِ ٥ وَالسَّقْفَ الْمَرْفُوعِ ٦ وَلَئِيتِ الْمَشْخُورِ ٧ إِنَّ
 ٨ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ٩ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ١٠ يَوْمَ تَشْهَرُ السَّمَاءُ
 ١١ مَوْرًا ١٢ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ١٣ قَوْلِ يَوْمِهِ لَتُكَذِّبِينَ
 ١٤ الَّذِينَ هُمْ فِي حَوْصٍ يَتَّقُونَ ١٥ يَوْمَ يَدْعُوتُ إِلَى نَارٍ
 ١٦ جَهَنَّمَ دَعَاً ١٧ هَذِهِ نَارُ الَّتِي كُتِبَ بِهَا تَكْذُوبُ ١٨

(٥٢) كما كذبت قريش بيثها محمداً صلى الله عليه وسلم، وقالوا: هو شاعر أو ساحر أو مجنون، فعليت الأسم المكنية رسلها من قبل قريش، فأحل الله بهم نعمته.

(٥٣) أتوا صوابي الأولون والآخرين بالكذب بالرسول حين قالوا ذلك حياً؟ بل هم قوم طغاة تشبهت قلوبهم وأعمالهم بالكفر والطغيان، فقال متأخروهم ذلك، كما قاله متقدموهم.

(٥٤) فأعرض - أيها الرسول - عن المشركين حتى يأتيك فيهم أمر الله، هي أنت ممدوم من أحد، فقد بعثت ما أرسلت به.

(٥٥) ومع إعراضك - أيها الرسول - عنهم، وعدم دلالتك إلى تحديهم، داوم على الدعوة إلى الله، وعلى وعظ من أرسلت إليهم، فإن اتدكر ولموعظة يتبع بها أهل القلوب المأمنة، وفيها بقمة حجة على المعرضين.

(٥٦) وما حذفت الجن والإس وبعثت جميع الرسل، لا لعبية سامية، هي عبادتي وحدي دون من سواي.

(٥٧) ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون، فأنا الرزاق المعطي، فهو سبحانه غير محتاج إلى الخلق، بل هم المقراء إليه في جميع أحوالهم، فهو خالقهم ورازقهم والعني عنهم.

(٥٨) إن الله وحده هو الرزاق الخفي، انتكف بالقرآن، لا يقهر ولا يعالج، فله لقدرة واقوة كلها.

(٥٩) قال للذين ظلموا تكذيبهم الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم نصيباً من عذاب الله نارا لا لهم مثل نصيب أصحابهم الذين مضوا من قبلهم، فلا يستعجلون بالعذاب، فهو آتيتهم لا محالة.

(٦٠) مهلاك وشقاء للذين كفروا بالله ورسوله من يومهم الذي يوعدون فيه برول العذاب بهم، وهو يوم القيمة.

(سورة الطور)

(١) أقسم الله بالطور، وهو الجبل الذي كلم الله سبحانه وتعالى موسى عليه، وكتب مكتوب، وهو مقرر في صحف مشورة، ولأيت المعمور في السماء بالملائكة الكرام الذين يطوفون به دائماً، وبالسقف المرفوع وهو السقف الذي، وبالجور المسجور المملوء بالمياه.

(٢) إن عذاب ربك أيها الرسول بالكفار لواقع، ليس له من مانع يصعه حين وقوعه، يوم تتحرك السماء فيحتل بطمها وتصطرب أجروها، وذلك عند نهاية الحنة الدنيا، وتروى الحنان عن أماكنها، وتسير كسير لسحاب.

(٣) مهلاك في هذا اليوم واقع بالكافرين الذين هم في حوص بالطل يدعون به، ويتحدون دينهم هرواً ولعباً.

(٤، ٥) يوم تدفع هؤلاء المكذبون دفعاً نكف ومهانة إلى نار جهنم، ويقال نوبيحهم هذه هي النار التي كتم بها تكذبون.

فَاصْبِرْ هَذَا أَسْرًا لَا تُصِرُّونَ ۚ أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا
أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَاءَ عَلَيْكُمْ تَتَجَرَّوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي حَشَى وَتَعْمِيرٍ ۝ فَيَكْفِيهِمْ بِعَاءَ أَمْتُهُمْ زُيُفُهُمْ
وَوَقَفَهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْحَجِيمِ ۝ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا
كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ مُشْكِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَاجُهُمْ
يُحْجَرُونَ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا
بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَمْسَكْنَا لَّهُمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَنْ يَكُنْ لَهُ مِثْرُ ذَلِكَ
كَسَبَ رَهِينًا ۝ وَوَدَّعْنَاهُمْ بِقُرْبَىٰ وَوَعَدْنَاهُمْ نِجْمًا ۝
يَتَرَعَّوْنَ فِيهَا كَأَنَّ لَوَافِئَهُمَا وَلَآئِيْمٌ ۝ وَيُطَوَّفُونَ فِيهَا
عِشْرًا لَّهُمْ مِنْكَ نَهْرٌ لُّؤْلُؤًا مَّكَوْنٌ ۝ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى
بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۝ قَالُوا إِنَّ كُنَّا قَبْلَ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ
۝ فَمَنْ أَمَرَهُمْ عَلَيْهِمْ وَقَفْنَا عَذَابَ السَّعِيرِ ۝ وَإِنَّا كُنَّا
مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ بَرُّ رَحِيمٍ ۝ فَذَكِّرْهُمْ أَتَىٰ يَنْفَعَتِ
رَبِّكَ بَكَاهٍ وَلَا مَخْجُوبٍ ۝ ثُمَّ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرْتِلُ بِهِ مِثْرَ
الْعُورِ ۝ قُلْ تَرْتَضُونَ فِي مَعَكُمْ مِنَ الْأَمْرِ تَصِيرَ ۝

(١٥، ١٦) أفسح ما تشاهدونه من العذاب أم
أنتم لا تنظرون؟ ذوقوا حرَّ هذه النار، فاصبروا
على ألمها وشدتها، أو لا تصبروا على ذلك، فمن
يُجْعَف عنكم العذاب، ولن تخرجوا منها، سواء
عليكم صبرتم أم لم تصبروا، إنها تجرون ما كنتم
تعملون في الدنيا

(١٧، ١٨) إن المتقين في جنات وبعيم عظيم،
يتفكهون بما آتاهم الله من النعيم من أصناف
الملاذ المختلفة، ونجّاهم الله من عذاب النار.
(١٩، ٢٠) كلوا طعاماً هنيئاً، واشربوا شرباً
سائغاً جزاء بما عملتم من أعمال صالحة
في الدنيا. وهم متكئون على سرر متقابلة،
وزوجاتهم بنساء بيض واسعات العيون
حاسن

(٢١) والذين آمنوا واتبعتم ذريتهم في الإيمان،
ألحقنا بهم ذريتهم في منزلتهم في الجنة، وإن لم
يلعبوا عمل آتاهم، نتفّر أعين آباء بآباء
عدهم في مدرهم، فيجتمع بينهم عن أحسن
الأحوال، وما نقصناهم شيئاً من ثواب أعمالهم
كل إنسان مرهون بعمله، لا يحمل ذنب غيره
من الناس.

(٢٢، ٢٣) وزدناهم على ما ذكر من النعيم
قواكه ولحوماً مما يستطاب ويشتهى، ومن هذا

اسعيم أنهم يتعاطون في الجنة كأساً من الخمر، يناول أحدهم صاحبه، ليتم بذلك سرورهم، وهذا الشراب عذيق خمر
انديا، فلا يرون به عقل صاحبه، ولا يحصل بسبه لعو، ولا كلام فيه إثم أو معصية

(٢٤) ويطوف عليهم عيون معدّون لخدمتهم، كأسهم في الصفاء والنباض والتساق لؤلؤ مصون في أصدافه.

(٢٥ - ٢٨) وأقبل أهل الجنة يسأل بعضهم بعضاً عن عظيم ما هم فيه وسببه، قائلوا: إننا كنا قبل في الدنيا ونحن بين
أهيب حائفين رب، مشفقين من عذابه وعفاه يوم القيامة فمن الله علينا بالهداية والتوفيق، ووقد عذب سجون جهنم،
وهو باره وحرارتها، إننا كنا من قبل نصرع إليه وحده لا يشرك معه غيره أن يقينا عذاب سجون ويروصنا إلى اسعيم،
فدستجاب لنا وأعطانا سؤالنا، إنه هو الترتل الرحيم فمن بره ورحمته إيانا أنالنا رضاء والجنة، ووقد من سحطه وأسر

(٢٩) فذكر أيها الرسول من أرسدت إليهم بالقرآن، فيما أنت يرعاهم الله عليك بالسوة ورحاحة لعقل بكاهن بحر بالعب
دون علم، ولا مجنون لا يعقل ما يقول كما يذعون

(٣٠، ٣١) أم يقولون المشركون بك أيها الرسول هو شاعر يتطرد به برول الموت؟ قل لهم انتظرو موتي في معكم من
المتطرين بكم العذاب، وسترون لمن تكون العاقبة.

أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْنَعُهُمْ بِهِمْ ۚ أَمْ لَهُمْ قَوْمٌ طَعُونُ ۚ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوْنَهُ ۚ
 نَكَلُ لَا يُؤْمِنُونَ ۚ فَلْيَاذْكُرْ آلِهَتَهُمْ شَتَّىٰ ۚ أَمْ لَهُمْ لَحَاقُيُونَ ۚ فَخَذِّقُوا
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ لَا يُوقِنُونَ ۚ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رِزْقِ رَبِّكَ
 أَمْ لَهُمُ الْمَضْيَطُّورُونَ ۚ أَمْ لَهُمْ سُمٌّ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ۚ فَلْيَأْتِ
 مُسْتَجِبُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۚ أَمْ لَهُ الْآبَتْ وَلِكُفْرُ الْبُتُونَ ۚ
 أَمْ تَسْأَلُهُمْ آخِرَ فَعْلِهِمْ مَنْ مَعْرُومٌ مُنْقَلُونَ ۚ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ
 فَعْلِهِمْ يَكْتُبُونَ ۚ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ۚ فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ لَا يَكِيدُونَ ۚ
 أَمْ لَهُمْ آلَاءٌ غَيْرُ آلَاءِ اللَّهِ سُجُودٌ لِلَّهِ وَعَمَّا شَرَكُوا ۚ قُلْ بَرُّوا كَيْفًا
 مِنَ السَّمَاءِ مَا قَطَعُوا سَبْعًا ۚ أَمْ لَهُمْ أَصْحَابُ مَرْكُومٌ ۚ فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يَسْتَفِ
 يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ۚ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا
 وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۚ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنْ
 أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۚ وَأَصْحَابُ الْحُكْمِ رَبِّكَ فَانْكَبُوا ۚ وَتَعَالَىٰ الْوَجْدُ
 بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ۚ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ ۚ وَادْبَارَ النُّجُومِ ۚ

سورة السجدة

(٣٢) بل أأمر هؤلاء المكذبين عقولهم بهذا
 انقبوا المنتقض؟ ذلك أن صفات الكهانة
 ولشعر واجنوب لا يمكن اجتمع في آن واحد،
 بل هم قوم متجاوزون الحد في الطعن
 (٣٣) بل أيقول هؤلاء المشركون اخلق محمد
 انقر من تنفاسه؟ بل هم لا يؤمنون، فلو
 آمنوا لم يقولوا ما قالوه.

(٣٤) فليأتوا بكلام مثل القرآن، إن كانوا
 صادقين - في زعمهم - أن محمداً اختلقه

(٣٥) أخلق هؤلاء لمشركون من غير حائق
 لهم وموحد، أم هم يخلقون لأنفسهم؟ وكلا
 الأمرين باطل ومستحيل. وبهذا يتبين أن الله
 سبحانه هو الذي خلقهم، وهو وحده الذي
 يستحق العبادة ولا تصلح إلا له.

(٣٦) أم خلّفوا السموات والأرض على هذا
 الصنع البديع؟ بل هم لا يوقنون بعذاب الله،
 فهم مشركون

(٣٧) أم عندهم خزائن ربك يتصرفون فيها، أم هم
 الخبرون المتسلطون على خلق الله بالقهر والغلبة؟
 ليس الأمر كذلك، بل هم العاجزون الضعفاء

(٣٨) أم لهم مصعد إلى السماء يستمعون فيه
 الوحي بأن الذي هم عليه حق؟ فليأت من يرغم
 أنه استمع ذلك بحجة بيّنة تصدق دعواه.

(٣٩) أليس سبحانه البينات ولكم النون كما
 تزعمون افتراء وكذباً؟

(٤٠) بل أنال - أيها الرسول - هؤلاء المشركين أحرأ على تلبيح الرسالة، فهم في جهل ومشقة من اترم عزيمة تصلحهم منهم؟

(٤١) أم عندهم علم الغيب فهم يكتبونه للناس ويحروهم به؟ ليس الأمر كذلك؛ فإنه لا يعلم الغيب في السموات
 والأرض إلا الله

(٤٢) بل يريدون برسول الله وبالمؤمنين مكراً، فالذين كفروا يرجع كيدهم ومكرهم عن أنفسهم

(٤٣) أم هم معبود يستحق العبادة غير الله؟ تره وتعالى عما يشركون، وليس له شريك في العباد، ولا شريك في الوجدانية والعبادة

(٤٤) وإن ير هؤلاء المشركون قطعاً من السماء مساقطاً عليهم عذاباً هم لم ينتقلوا عني هم عليه من التكذيب، ونقلوا هذه
 سحاب متراكب بعضها فوق بعض.

(٤٥) فدع - أيها الرسول - هؤلاء المشركين حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يحكون، وهو يوم القيامة.

(٤٦) وفي ذلك اليوم لا يدفع عنهم كيدهم من عذاب الله شيئاً، ولا ينصرهم ناصر من عذاب الله.

(٤٧) وإن هؤلاء الطلعة عذاباً ينقونه في الدنيا قبل عذاب يوم القيامة من القتل والسبي وعذاب البرح وغير ذلك، ولكن
 أكثرهم لا يعلمون ذلك

(٤٨، ٤٩) وصلى - أيها الرسول - لحكم ربك وأمره فيما أمرك من الرسالة، وعلى ما يلحقك من أدى قومك، فربك
 برأي ما وجعظ واعبد، وسبح بحمد ربك حين تقوم إلى الصلاة، وحين تقوم من نومك، ومن أنبل فسبح بحمد ربك
 وعظمته، وصل له، وافعل ذلك عند صلاة الصبح وقت إدبار النجوم

وفي هذه الآية إثبات لصفة العيب لله تعالى بما يليق به، دون شيء يحلله أو تكليف لدانه، سبحانه وبحمده، كما ثبت ذلك
 بالنسبة، وأجمع عليه سلف الأمة، واللفظ ورد ما بصيغة الجمع لتعظيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَنَحْمِمْ دَهْوً ۝ مَّصَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوًى ۝ وَمَا يَنْطُوعُ
لَهُوًى ۝ لَا هُوَ لَا وَحَى يُوحَى ۝ عَمَّهُ شَدِيدُ الْعُقُوبِ ۝
دُورُ مَرْقَدَسْتَوًى ۝ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ۝ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ۝
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ ۝ وَأَذِنَ ۝ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ۝
مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ۝ فَتَصَوَّرُوهُ عَلَى مَابَرَى ۝ وَلَقَدْ رَآهُ
بِرَّةٍ أُخْرَى ۝ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ۝ عِنْدَ جَنَّةِ الْمَأْوَى ۝
يَذُحُّشِي أَسَدْرَةَ مَا يَنْعَشِي ۝ فَمَرَّعَ تَصَوَّرُ وَمَا طَعَى ۝ لَقَدْ رَأَى
مِنْ رَبِّهِ كَثْرَى ۝ فَزَيَّنْهُ نَسْتًا وَلَعْرَى ۝ وَمَوَدَّةً
لِلْأَخْرَى ۝ أَلَمْ تَرَ لَكَ رُؤْيَا لَأَنَّى ۝ تِلْكَ إِذْ قَسَمَ
صَبْرَى ۝ بِهَا هِيَ لَا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَتُورَى ۝ أَتَاكُمَا أَنْزَلَ
أَنَّهُ يَهَى مِنْ سَطْعَيْنِ ۝ يَنْتَعُونَ ۝ لَا أَنْصَلَ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ
وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى ۝ ثُمَّ الْإِنْسَى مَا تَعْنَى ۝ فَبَيَّنَّ
لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى ۝ وَكُفُّوا عَنْ مَذَكِّ فِي السَّمَوَاتِ لَا تَفْنَى
شَفَعَتْهُمْ شَيْئًا ۝ لَا مِنْ بَعْدِ ۝ لَا يَدُنُ اللَّهِ إِيَّاهُ يَشَاءُ وَيَرْضَى ۝

﴿سورة النجم﴾

(١-٤) أقسم الله تعالى بالنجوم إذا غابت، ما
حاد محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق الهداية
والحق، وما خرج عن الرشاد، بل هو في عاية
الاستقامة والاعتدال والسداد، وليس بطقه
صادراً عن هوى نفسه، ما القرآن وما السنة
إلا وحي من الله إلى نبيه محمد صلى الله عليه
وسلم.

(٥-١١) علم محمد صلى الله عليه وسلم تلك
شديد القوة، ذو منظر حسن، وهو جبريل
عليه السلام، الذي طهر واستوى على صورته
الحقيقية للرسول صلى الله عليه وسلم في الأفق
الأعلى، وهو أفق الشمس عند مطلعها، ثم دن
جبريل من الرسول صلى الله عليه وسلم، مراد
في القرب، فكان دنوه مقدار قوسين أو أقرب
من ذلك. فأوحى الله سبحانه وتعالى إلى عبده
محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى بواسطة
جبريل عليه السلام. ما كذب قلب محمد صلى
الله عليه وسلم ما رآه بصره.

(١٢-١٨) أنكذبون محمد صلى الله عليه وسلم،
فتجادلونه على ما يراه ويشاهده من آيات ربه؟
ولقد رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل
على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها مرة
أخرى عند سدرة المنتهى - شجرة تبقي - وهي في

أسماء السبعة، ينتهي إليها ما يفرج به من الأرض، وينتهي إليها ما ينطو به من فوقها، عندها جنة مأوى التي وعد بها
المتقون. يدعش السدر من أمر الله شيء عظيم، لا يعلم وضعه إلا الله عز وجل. وكان النبي صلى الله عليه وسلم على
صبغة عظيمة من اثبات ولادة، فما كان بصره يميز ولا شمهاً، ولا جاور ما أمر برؤيته. لقد رأى محمد صلى الله عليه
وسلم ليلة المعراج من آيات ربه انكسرت الدالة على قدرة الله وعظمته من الحجة والبر وغير ذلك.

(١٩، ٢٠) أمراكم أيها المشركون هذه الألهة التي تعبدونها اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى، هل بلغت أو صرّت
حتى تكون شركاء لله؟

(٢١-٢٣) أنجعلوا بكم الذكر الذي ترصونه، وتجعلون الله بكمكم الأشي التي لا ترضونها لأنفسكم؟ تلك إذا قسمة
جانحة ما هذه الأولاد إلا أسماء ليس لها من أوصاف الكمال شيء، إنما هي أسماء سميتهم أسمهم وذكركم بمقتضى أهوتكم
ابصنة، ما أبرأ الله بها من حجة تصدق دعواكم فيها ما يسع هؤلاء المشركون، لا العن، وهو أنفسهم اسحرقة عن
بفطرة سديمة، ولقد جاءهم من ربهم على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ما فيه هدى بينهم، في اتبعوا به.

(٢٤، ٢٥) ليس للإنسان ما قدمه من شعاعة هذه المعبودات أو غيرها مما تنوء به، فبذلك أمر الدين والأخرة.

(٢٦) وكثير من الملائكة في السموات مع علو مراتبهم، لا تنفع شفاعتهم شيئاً إلا من بعد أن يأذن الله لهم بالشفاعاة،
ويرضى عن الشفوع له.

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يَسْمُونَ لَعْنَتِكَ سَعِيَةً لَأَنْتَ ①
وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ يُسَعُونَ ② لَا تَنْظُرُ قَوْلَ لَيْعِي مِنْ
الْحَقِّ شَيْئًا ③ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ دِكْرِكَ وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا ④ ذَلِكَ مَبْغُهُمْ مِنَ الْعَمَلِ ⑤ رَبُّكَ هُوَ عَزِيزٌ مُنْتَهَى
سَبِيلُهُ ⑥ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى ⑦ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بَيْنَ عَمَلِهِمْ وَيَجْزِيَ الَّذِينَ خَسِرُوا
بِأَخْسَنِ ⑧ الَّذِينَ يَخْتَصِمُونَ كَثِيرٌ لَا شَيْءَ لِقَوْمِهِمْ وَلَا لَكُمْ
إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعٌ الْمَعْرِفَةِ ⑨ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ ذَا شَأْنٍ مِنَ الْأَرْضِ
وَذَا أَمْرٍ أَجْتَهَى فِي نَظَرٍ ⑩ مُهَيَّجٌ فَلَا تُرْكُوا لِنَفْسِكُمْ هُوَ عَمَلٌ
بِمَنْ اتَّقَى ⑪ فَرَبُّكَ الَّذِي تَوَلَّى ⑫ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْثَى ⑬
أَعْدَهُ ⑭ عَمَرُ الْعَيْبِ فَهُوَ يَرَى ⑮ أَرَأَيْتَ يَمَانِي صُحُوفِ
مُوسَى ⑯ أَرَأَيْتَ لَيْسَ الْإِنْسَانُ بِشَيْءٍ ⑰ لَا تَرَى وَرِثَةً وَرِثَةً أُخْرَى
⑱ وَأَنْ لَيْسَ الْإِنْسَانُ بِشَيْءٍ ⑲ لَأَمَّا سَعَى ⑳ وَنَ سَعِيهِ سَوْفَ يُرَى
㉑ ثُمَّ يُخْرَجُ الْخَرَاءُ لَأَوْفَى ㉒ وَأَنْ لِي رَبُّكَ الْمُسْتَهْفَى ㉓
وَأَنَّهُ هُوَ أَصْحَابُكَ وَبَنِي ㉔ وَتَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحَبٌ ㉕

(٢٧، ٢٨) إِنَّ الَّذِينَ لَا يُصَدِّقُونَ بِالْحَيَاةِ الْآخِرَةِ
مِنْ كَهْمِ الْعَرَبِ وَلَا يَعْمَلُونَ لَهَا لِيَسْمُونَ
الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْإِنثَاءِ لَا عَقْدَهُمْ جَهْلًا أَنْ
الْمَلَائِكَةُ إِنثَاءٌ وَأَنَّهُمْ بَنَاتُ اللَّهِ. وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ
مِنْ عِلْمٍ صَحِيحٍ يَصْدُقُ مَا قَالُوهُ، مَا يَتَّبِعُونَ إِلَّا
النَّطْنَ الَّذِي لَا يَجِدِي شَيْئًا، وَلَا يَقْرَأُ أَبَدًا عَقَامَ
الْحَقِّ.

(٢٩، ٣٠) فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ دِكْرِنَا، وَهُوَ
إِنْقَرَاءٌ، وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ذَلِكَ الَّذِي هُم
عَلَيْهِ هُوَ مَتْنُهُمْ عِلْمُهُمْ وَعَقْدُهُمْ إِنْ رَبُّكَ هُوَ
أَعْلَمُ بِمَنْ حَادَّ عَنْ طَرِيقِ اهْتَدَى، وَهُوَ أَعْلَمُ
بِمَنْ اهْتَدَى وَسَلَّكَ طَرِيقَ الْإِسْلَامِ.

وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ شَدِيدٌ لِلْعَصَاةِ الْمَعْرُضِينَ عَنْ
الْعَمَلِ بِكُتُبِ اللَّهِ، وَسُوءِ رِسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، الْمُؤَثِّرِينَ هَوَى انْفُسِهِمْ وَحُطُوطِ الدُّنْيَا
عَنِ الْآخِرَةِ.

(٣١، ٣٢) وَلِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَافُوا
بِعَقْدِهِمْ عَنْ مَا عَمَلُوا مِنَ السُّوءِ، وَيَجْزِيَ الَّذِينَ
أَحْسَرُوا أَمْوَالَهُمْ وَلَهُمْ لَيْسَ يَتَعَدُّونَ عَنْ كَثَرِ
نَدَسَاتِهِمْ وَلَهُمْ أَحْشَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَهِيَ الدُّنْيَا
الْمَصْعَرُ الَّتِي لَا يُعْصَرُ صَاحِبُهَا، أَوْ يَنْتَهِ
بِهِ الْعَبْدُ عَنْ وَجْهِ الْبَدْرَةِ، هُوَ هَدَى مَعَ الْإِنْيَاءِ
بِالْوَاجِبَاتِ وَتَرْكِ الْمَحْرَمَاتِ، يَقْفَرُهَا اللَّهُ لَهُمُ

وَيَسْتَرْهَا عَلَيْهِمْ، إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعٌ الْمَعْرِفَةِ، هُوَ أَعْلَمُ بِأَحْوَالِكُمْ حِينَ خَلَقَ أَدَمَ مِنْ تُرَابٍ، وَحِينَ أَنْتُمْ أَجْتَهَى فِي بَصَرٍ
أَمْنَاتِكُمْ، فَلَا تُرْكُوا أَنْفُسَكُمْ فَنَمَدَّ حَوَاهَا وَتَصَفَّوْهَا بِالتَّقْوَى، هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى عِقَابَهُ مِنْ عِبَادِهِ وَجَنَّبَ مَعَاصِيَهُ.
(٣٣، ٣٤) أَرَأَيْتَ - أَيُّهُ الرِّسُولُ - الَّذِي أَعْرِضَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَأَعْطَى قَلِيلًا مِنْ مَالِهِ، ثُمَّ تَرَفَّقَ عَنْ لِعَصَاةٍ وَقَطَعَ
مَعْرُوفَهُ؟

(٣٥) أَعْدَهُ هُوَ الَّذِي قَطَعَ عَطَاهُ عِلْمَ الْعَيْبِ أَنَّهُ سَيُعْطَى مَا فِي يَدِهِ حَتَّى أَمْسَتْ مَعْرُوفُهُ، فَهُوَ يَرَى ذَلِكَ عَيْبًا؟ بَلَى لَأَمْرٌ
كَذَلِكَ، وَبَلَى أَمْسَتْ عَنْ الصَّدَقَةِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْبِرِّ وَالصَّلَاةِ بِحَلٍّ وَشُحًا
(٣٦، ٣٧) أَمْ لَمْ يُخْجَرْ بِمَا جَاءَ فِي أَسْفَارِ التَّوْرَةِ وَصَحَفِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى مَا أَمْرُهُ وَبَلَّغَهُ؟
(٣٨، ٣٩) أَمْ لَمْ يَنْجَحِدْ بِمَنْ مَأْتَمٌ عَمِلَهَا، وَوَرَرَهَا لَا يَجْعَلُهَا أَحَدًا، وَأَنَّهُ لَا يَحْصِلُ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْآخِرَةِ إِلَّا مَا كَسَبَ
هُوَ لِنَفْسِهِ بِسَعْيِهِ.

(٤٠) وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى فِي الْآخِرَةِ، فَيَمِيزُ خَسْرَتَهُ مِنْ سَيِّئَةٍ بِشَرِيفٍ لِلْمَحْسَنِ وَيُؤَيِّجُ لِلْمُسِيءِ.
(٤١، ٤٢) ثُمَّ يُجْزَى الْإِنْسَانُ عَلَى سَعْيِهِ الْخَرَاءَ الْمُسْتَكْمِلَ لِحَمِيعِ عَمَلِهِ، وَأَنْ لِي رَبُّكَ أَيُّهُ الرِّسُولُ أَتَمَّ جَمِيعَ حَقِّهِ يَوْمَ
الْأَقْيَامَةِ

(٤٣) وَأَنَّهُ سَيُحَدِّثُكَ عَنْ شَاءٍ فِي الدُّنْيَا بِأَنْ سَرَّهُ، وَأَنْكِي مِنْ شَاءٍ بِأَنْ عَمَّهُ

(٤٤) وَأَنَّهُ سَيُحَدِّثُكَ عَنْ أَرَادَ مَوْتَهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَأَحْيَا مِنْ أَرَادَ حَيَاتِهِ مِنْهُمْ، فَهُوَ الْمُتَمَرِّدُ مَسْحَانَهُ دِلَاحِيَّةً وَالْإِمَامَةَ

وَأَنَّهُ حَقُّ الرَّوحِ أَن يُدَكِّرَهُ لِأَنَّهُ مِنَ نَفْثَةِ إِدَّاعِيٍّ
 (١٦) وَنَعْيِهِ نَفْثَةُ الْآخَرِ (١٧) وَأَنَّهُ هُوَ غِيٌّ وَاقِيٌّ (١٨) وَأَنَّهُ
 هُوَ رَبُّ الشَّعْرِ (١٩) وَأَنَّهُ هَمَّكَ عَدَّ الْأُولَى (٢٠) وَشَوَّادُ فَمَا
 أَتَى (٢١) وَقَوْمٌ نُوحٌ مِنْ قَدْرٍ نَهْمُكَ نَوَاهُ أَطْلَمَ وَأَطْلَقَ
 (٢٢) وَلَمْ يُفَكِّكْهُ هَوَى (٢٣) فَعَشَّهَا مَا عَشَّى (٢٤) فَبِأَيِّ آلَاءِ
 رَبِّكَ تَتَعَدَّى (٢٥) هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى (٢٦) أَرْمَيْتَ الْآرِفَةَ
 (٢٧) يَتَسَلَّلُهَا مِنْ دُونِ نَفْسِكَ شِقَّةٌ (٢٨) فَبَيْنَ هَذَا الْحَدِيثِ
 تَعَجُّبُونَ (٢٩) وَتَصْحَكُونَ وَلَا تَتَكُونُونَ (٣٠) وَأَنْتُمْ سَجِدُونَ
 (٣١) فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا (٣٢)

سورة النجم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَفَرَأَيْتَ لَكَ شَيْئًا مِثْقَالَ نَعِيمٍ (١) وَإِنْ يَرَوْهُ كَيْفًا يَغْرِصُوا وَيَقُولُوا
 سِحْرٌ مُسْتَهْرَجٌ (٢) وَكَذَّبُوا وَتَسْأَلُوا هَؤُلَاءِ كُلٌّ أَمْرٌ مُسْتَهْرَجٌ (٣)
 وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا يَدَّبُّهُمْ دَرَجًا (٤) حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ
 النَّذْرُ (٥) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ نَادٍ إِلَى شُيٍّ وَنُكْرٍ (٦)

وقوعها لا الله

(٤٥، ٤٦) وأنه حق الروح أن تدكره لأن من نفثة إداعي من
 الإنسان والحيوان، من نفثة نصب في الرحم
 (٤٧) وأن على ربك - أيها الرسول - إعادة خلقهم
 بعد مماتهم، وهي النشأة الآخرة يوم القيامة.
 (٤٨) وأنه هو أغنى من شاء من خلقه
 بالمال، ومملكه لهم وأرضاهم به.
 (٤٩) وأنه سبحانه وتعالى هو رب الشعري،
 وهو نجم مهي، كان بعض أهل الجاهلية
 يعبدونه من دون الله.

(٥٠-٥٤) وأنه سبحانه وتعالى أهدك عدداً
 الأولى، وهم قوم هود، وأهلك ثمود، وهم
 قوم صالح، فلم يبق منهم أحداً، وأهلك
 قوم نوح قبل. هؤلاء كانوا أشد تمرداً وأعظم
 كفراً من الذين جاؤوا من بعدهم. ومدائن قوم
 لوط قلبها الله عليهم، وجعل عليها سفلها،
 فألبسها ما ألبسها من الحجارة المتابعة النازلة
 عليهم من السماء كالطمر

(٥٥) فبأي نعم ربك عليك - أيها الإنسان
 المكذب - تشك؟

(٥٦) هذا محمد صلى الله عليه وسلم، نذير
 بالحق الذي أنذر به الأنبياء قبله، فليس يبدع
 من الرسل.

(٥٧، ٥٨) قربت القيامة ودياً وقتها، لا يدفعها
 إذا من دون الله أحداً، ولا يطيع عن وقت

(٥٩-٦٢) أمس هذا انقراض تعجبون - أيها المشركون - من أن يكون صحيحاً، وتصحكون منه سحرية واستهزائية، ولا
 تكونون خوف من وعيده، وأسم لاهون معرضون عنه؟ فاسجدوا لله وأخلصوا العبادة له وحده، وسموا له أموركم

﴿ سورة القمر ﴾

(١) دست القيامة، وعلق القمر فلقتين، حين سأل كهار مكة النبي صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية، فدعا الله، فأرهم
 تلك الآية

(٢) وبسر لمشركين دليلاً وبرهاناً على صدق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، يعرضون عن الإيمان به وتصديقه
 مكذبين مكبرين، ويقولون بعد ظهور الدليل هذا سحر باطل داهب مصمحل لا دوام له

(٣) وكذبوا النبي صلى الله عليه وسلم، وأنبعوا صلاتهم وما دعيتهم إليه أهواؤهم من التكذيب، وكل أمر من حير أو شر
 واقع بأهله يوم القيامة عند ظهور الثواب والعقاب.

(٤) ولقد جاء كفار قريش من أنباء الأمم المكذبة برسالتها، وما حل بها من العذاب، مما فيه كفاية لردعهم عن كفرهم وصلاتهم

(٥) هذا القرآن الذي جاءهم حكمة عظيمة بالغة عديها، فأبى شيء تعبي النذر عن قوم أعرضوا وكذبوا بها؟

(٦) فأعرض أيها الرسول عنهم، وانتظر بهم يوماً عظيماً يوم يدعوا النالك بنعمته في القرآن إلى أمر قطع منكراً،

وهو موقف الحساب

(٨، ٧) ذليلة أبصارهم يخرجون من القبور كأنهم في انتشارهم وسرعة سيرهم للحساب جرادٌ منتشر في الأفاق، مسرعين إلى ما دُعُوا إليه، يقول الكافرون: هذا يوم غير شديد أهول

(۹) كَذَّبَتْ قَوْمُكُ أَيُّهَا الرَّسُولُ- قَوْمٌ
سُوحٌ فَكَذَّبُوا عَبْدِي بِوَحْيٍ، وَقَالُوا هُوَ يَجْحَدُ،
وَيَتَهَرَّوهُ مَتَوَعِّدِينَ إِيَّاهُ بِأَنْوَاعِ الْآدَاءِ، إِنْ لَمْ يَنْتَهِ
عَنِ دَعْوَتِهِ

(١٠) فدعانا نوح ربه أن يـضعيف عن مقاومة هؤلاء،
 وانتصر لي بعقاب من عبدك على كفرهم بك.
 (١١، ١٢) فأجبتا دعاءه، ففتحنا أبواب السماء
 بماء كثير متدفق، وشققنا الأرض صيواناً متفجرة
 بالماء، فالتقى ماء السماء وماء الأرض على
 إهلاكهم الذي قدره الله لهم؛ جزاء شركهم.
 (١٣، ١٤) وحملنا نوحاً ومَن معه على سفينة
 ذات ألواح ومسامير شُدت بها، تهرى بمرأى
 منا وحفظ، وأغرقنا المكذِبين؛ جزاء لهم على
 كفرهم وانتصاراً لنوح عليه السلام.

وفي هذه الآية دليل على ثبات صفة العيين لله سبحانه وتعالى، كما يليق به

(١٦، ١٥) وقد أنقذ قصة روح مع قومه
عذرة ودليلاً على قدرته لمن بعد سوحاً ليؤمنوا
ويتعطوا به حل هذه الأمة التي كُفرت برهبانها،

[illegible]

لهم من متعظ يتعظ" فكيف كان عذابي وبدرى لمن كفر بي وكذب رسلي، ولم يتعظ بها حداثته؟ به كان عطياً مؤثراً. (١٧) ولقد نهت لعط القرآن للتلاوة واحفظ، ومعانيه لفهم والتدبر، لمن أراد أن يتذكر ويعتبر، فهل من متعظ به؟ وفي هذه الآية وما يظفر من السورة حثٌ على الاستكثار من تلاوة القرآن وتعمده وتعليمه

(۱۸) کدیت عدد هوداً فعناهم، فکیف کان عذابی لهم علی کفرهم، ویدری علی تکذیب رسوئهم، وعدم الایمان به؟ یہ کن عصیاً مؤلفاً

(٢٠، ١٩) إنا أرسلنا عليهم ريحاً شديدة الرداء في يوم شؤم مستمر عليهم بأعدائهم وأهلكتهم، تقتلع أناس من مواعظهم على الأرض، فترمي بهم على رؤوسهم فتدق أعناقهم، وتفصل رؤوسهم عن أجسادهم، فتركهم كالحل المنصع من أصله

(٢١) فكيف كان عذابنا وسري لمن كذبوا، وكذب رسلهم ولم يؤمن بهم^٢ إنه كان عظيم مؤلداً

(٢٢) ولقد سَهَّبَ لَهْطَ اقْرَأَنَّ لِلتَّلَاوَةِ وَالْحِفْظِ، وَمَعَانِيَهُ لِفَهْمِ وَالتَّحْقِيقِ، لَمْ يَرَأَ أَنْ يَتَذَكَّرَ وَيَعْتَرِفَ، هَلْ مِنْ مَتَعَطٍ بِهِ؟
(٢٣، ٢٤) كَذَبْتَ ثَمُودَ - وَهُمْ قَوْمٌ صَالِحٌ - بِآيَاتِ انْتِي أُبَدِّوْا سَاءَ، فَقَالُوا أَمْشِرْ أَمْشِرْ مَا وَاحِدًا نَجِيهِمْ مِنْ خِيَعَةِ الْكَثِيرِ،
وَهُوَ وَاحِدٌ؟ إِنْ إِذَا لَمْ يَكُنْ يُغْنِي عَنِ الصَّوَابِ وَجُودِ

(٢٦، ٢٥) أرسل عليه الوحي وحُصِرَ بالسوء من بساء وهو واحد ما؟ بل هو كثير الكذب والشجر متبرون
انعداب بهم في الدنيا ويوم القيامة من الكذاب المتجبر؟

(٢٧) إِبْرَهِيمُ إِذْ يَدْعُو لِدَاقَةِ ثَمَرِ سَاقِهَا مِنَ الصَّخْرَةِ: احْسِرْ لَهُمْ، فَانْتَظِرْ يَا صَالِحُ مَا يَحْلِلُ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ، وَاصْطَبِرْ عَلَى دَعْوَتِ إِيَّاهُمْ وَأَذَاهُمْ لَكَ

وَيَسْأَلُونَكَ الْمَاءَ فَسَبِّحْ بِمَنِّ كُلِّ يَوْمٍ فَتُخَصِّرَ ۖ مَا دَوَّاصِحَ ۖ
فَتَعْلَىٰ فَعَقَرَ ۚ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ۚ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمٍ مُّخْتَلِطٍ ۚ وَقَدْ يَسْتَرُونَ الْقُرْآنَ
لِيَذْكُرُوا لَهُمْ مِنْ مُّذَكِّرٍ ۚ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذْرِ ۚ إِنَّا أَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ حَاصِبًا ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا لُوطٌ نَّحْنُ ۖ يَنْهَىٰهُمْ عَنْ سَخِرَ ۚ نَعْمَ مِنْ عِدَدًا
كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهُمْ ۚ وَقَدْ نَدَّرْهُمْ نَذْرًا فَمَارُوا بِالنُّذْرِ ۚ
وَلَقَدْ رَوْدُوهُ عَنْ صَيْحِهِ ۚ فَطَمَسَتْ أَعْيُنُهُمْ فُجُورُهُمْ ۚ فَوَاقُوا عَذَابِي
وَنُذْرِي ۚ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقَرٌّ ۚ فَذُوقُوا
عَذَابِي وَنُذْرِي ۚ وَلَقَدْ يَسْتَرُونَ الْقُرْآنَ لِيَذْكُرُوا لَهُمْ مِنْ مُّذَكِّرٍ ۚ
وَلَقَدْ جَاءَهُمْ لِيُفَرِّقُونَ سُدُورَ ۚ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّبَتْ فَاحْشَنَّهُمْ
أَحَدٌ غَيْرُ مِقْدَرٍ ۚ أَكْفَرَكُمْ حَزْرًا مِنْ أَوْثَقِكُمْ أَفَلَا تَكْتَرُونَ
فِي الزُّبُرِ ۚ أَقْرَبُ قُلُوبَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ۚ سَيَتَجَمَّعُ
وَيُؤَلِّقُونَ النُّذْرَ ۚ بِنِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَنَسَاعَةُ أَذَىٰ وَامْرُؤٌ
بَنَ الْغُجْرَمِينَ فِي صَبَلٍ وَسُعُرٍ ۚ يَوْمَ يُنْفَخُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ
وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ۚ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ۚ

(٢٨) وأخبرهم أن الماء مقسوم بين قومك
والناقة للناقة يوم، ولهم يوم، كل شرب
يحضره من كانت قسمة، ويحظر على من ليس
بقسمة له

(٢٩، ٣٠) فنادوا أصحابهم باحص على عقربا،
فتناول الناقة بيده، فحرقها فعاقبتهم، فكيف
كان عقابي لهم على كفرهم، وإنذاري لمن عصي
رسلي؟ إنه كان عظيماً مؤلماً.

(٣١) إنا أرسلنا عليهم جبريل، فصاح بهم
صيحة واحدة، فبادوا عن آخرهم، فكانوا
كالزرع اليس سريع، لا يكسر الذي يحمله
صاحب الحظيرة سباحاً لحفظ المواشي

(٣٢) ولقد سهت لهم لقرآن للتلاوة والخط،
ومعانيه للفهم والتدبر لمن أراد أن يتذكر ويعتبر،
فهل من منعط به؟

(٣٣) كذبت قوم لوط بآيات الله التي أنذروا بها
(٣٤، ٣٥) إنا أرسلنا عليهم ريحاً شديدة ترميهم
بالحجارة إلا آل لوط، بحبهم من العذاب في
آخر الليل، نعمة من عندنا عليهم، كي ألد لوط
واله وأعمسا عليهم، فأجيبهم من عداها،
ثيب من آمن بنا وشكرنا.

(٣٦) ولقد خوف لوط قومه بأس الله وعذابه،
فلم يسمعوا له، بل شكوا في ذلك، وكذبوه.

(٣٧) ولقد طلبوا منه أن يفعلوا الفاحشة

بضيوفه من الملائكة، فطمس أعينهم فلم يبصر واشتت، فقبل لهم دوقوا عذابي وإنذاري الذي أندرهم به لوط عليه
السلام.

(٣٨، ٣٩) ولقد جاءهم وقت الصباح عذاب دائم استقر فيهم حتى يمضي بهم إلى عذاب الآخرة، وذلك العذاب
هو رجمهم بالحجارة وقلب قراهم وجعل أعلاها أسفلها، فقبل هم دوقوا عذابي الذي أرسلته بكم، لكفركم وتكذيبكم،
وإنذاري الذي أندرهم به لوط عليه السلام.

(٤٠) ولقد سهت لهم لقرآن للتلاوة والخط، ومعانيه للفهم والتدبر لمن أراد أن يتذكر، فهل من منعط به؟

(٤١) ولقد جاءهم أتاع فرعون وقومه إنذاراً بالعقوبة لهم على كفرهم

(٤٢) كذبوا بأيات كمال الدابة على وحدايت وسوء أيماننا، فعاقبهم بالعذاب عقوبة عزيز لا يعاتب، مقتدر على ما يشاء

(٤٣) أكفركم - يا معشر قريش - خير من الذين تقدم ذكرهم من هتكوا بسب تكذيبهم، أم لكم براءة من عقاب الله في
الكتب المنزلة على الأنبياء بالسلامة من العقوبة؟

(٤٤) من يقول كهار مكة؟ نحن أولو حرم وراي وأمرنا مجتمع، فمن جماعة متصرفة لا يعلى من أراد بسوء؟

(٤٥) سيهرم جمع كهار مكة؟ أمام المؤمنين، ويولون الأدبار، وقد حدث هذا يوم بدر

(٤٦) والساعة موعدهم الذي يجرون فيه بما يستحقون، والساعة أعظم وأقصى مما خففهم من العذاب يوم بدر

(٤٧، ٤٨) إن المجرمين في تنه عن الحق وعناء وعذاب يوم يجرون في النار على وجوههم، ويقال لهم دوقوا شدة عذاب جهنم

(٤٩) إن كل شيء خلقه بمقدار قدرناه وقصيناه، ومسح علمنا به، وكنائنا له في اللوح المحفوظ

وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَمَفْجَعٍ بِالسَّاعِرِ ۝ وَلَقَدْ هَمَمْنَا
أَشْيَاءَكُمْ فَهُمْ مِنْ مُتَعَبٍ ۝ وَكُلُّ شَيْءٍ قَعْلَوْهُ فِي زُرُورٍ ۝
وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُنْتَظَرٌ ۝ إِنَّ الْمُتَّقِينَ
فِي حَسْبٍ وَبَهْرٍ ۝ فِي مَقْعَدِ صَدَقٍ عِنْدَ مُقْتَدِرٍ ۝

سورة الرحمن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ۝ عَشْرُ نُفُوزٍ ۝ حَقُّ الْإِنْسَانِ ۝ عَمَّهُ لَيْبَانٌ ۝
الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانٌ ۝ وَالسَّحَابُ السَّجْدُ ۝
وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ۝ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ۝
وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ۝ وَالْأَرْضُ
وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالْحِلْجُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ۝
وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ۝ فَبِأَيِّ آيَةٍ يَتَكَذَّبُ بَنِي
۝ حَقُّ الْإِنْسَانِ مِنْ صَلَاحٍ كَأَفْضَالٍ ۝ وَحَقُّ الْجَنَّةِ مِنْ
مَآرِجٍ مِنْ نَارٍ ۝ فَبِأَيِّ آيَةٍ يَتَكَذَّبُ بَنِي ۝ رَبُّ
الشَّعْبَيْنِ وَرَبُّ الْمَعْرَيْنِ ۝ فَبِأَيِّ آيَةٍ يَتَكَذَّبُ بَنِي ۝

(٥٠) وما أمرنا لمشيء إلا أردناه. لا أن يقول
قوله وحده وهي «كن»، فيكون كلصح انصر،
لا يتأخر طرفة عين.

(٥١) ولقد همتنا أشياهم في الكفر من الأمم
الخالية، فهل من متعظ بها حل بهم من النكال
والعذاب؟

(٥٢) وكل شيء فعله أشياهم الماضون من خير
أو شر مكتوب في الكتب التي كتبها الحفظة.

(٥٣) وكل صغير وكبير من أعمالهم مُسَطَّر في
صحائفهم، وسيحازون به

(٥٤) بن المتقين في سنان عظيمة، وأهرو وسعة
يوم القيامة

(٥٥) في مجلس حق، لا لغو فيه ولا تأثيم عند
الله لتبكي العظم، الخالق للأشياء كلها،
المقتدر على كل شيء تبارك وتعالى.

﴿سورة الرحمن﴾

(٢، ١) الرحمن علم الإنسان القرآن؛ ينسب
تلاوته وحفظه وفهم معانيه

(٤، ٣) حق الإنسان، علمه اليل عن في نفسه
ثمير أنه عن غيره

(٥) الشمس والقمر بحرير متعاقبين بحسب
متفرق، لا يختف ولا يصطرب

(٦) وسجود اني في السماء أو السات لدي ينحني ويطنع من الارض ولا ساق له، وأشجار الارض اني هاسق، تعرف
ربه وتسجد له، وتقاد لما سحرها له من مصالح عباده وما فيهم.

(٧) واسمها رفعها فوق الارض، ووضع في الارض العدل الذي أمر به وشرعه لعباده

(٩، ٨) لثلاث تعدو وتحويها من ورثته له، وأقيموا الوزن بالعدل، ولا تنقصوا الميزان إذا ورثته لئلا

(١٠-١٢) والارض وضعها ومهدا، لينزل عليها خلق فيها فاكهة والحل ذات الأوعية التي يكون منها اشمر، وفيها
الحب ذو القشرة رزقا لكم ولأنعامكم، وفيها كل نبت طيب الرائحة

(١٣) فبأي بقم ريكما انديية والديوية يا معشر اخن والانس تكذبان؟ وما أحسن جواب اخن حين تلاعبيهم لسي
صلى الله عليه وسلم هذه السورة، فكل من هذه الآية، قالوا: «ولا شيء من الأثرت ربنا تكذب، فبك الحمد»، وهكذا يسعي
للعد يد تلب عبيد نعم الله والآؤه، أن يُقر بها، ويشكر الله ويحمده عليها

(١٤، ١٥) حق أن الإنسان، وهو آدم من طين يابس كالفخار. وخلق إبليس، وهو من اخن من طين بار مخلط بعصه ببعض
(١٦) فبأي بقم ريكما - يا معشر الانس والخن - تكذبان؟

(١٧) هو سبحانه وتعالى رب مشرق الشمس في الثاء والصيف، ورب معريها فيهما، فجميع تحت نديته وربوته

(١٨) فبأي بقم ريكما - أيها الثقلان - تكذبان؟

مَرَحَ تَبَحَّرَ يَلْبَقِبُ ۝ يَسْمَعُ بَرْحَ لَا يَتَعَيَّانِ ۝ فَيَأْتِيءُ آدَاءَ
رَبِّكَ تَكْذِبَانِ ۝ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ۝ فَيَأْتِيءُ آدَاءَ
رَبِّكَ تَكْذِبَانِ ۝ وَهُوَ الْخَوَارِ الْمُنَشَّاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ۝
فَيَأْتِيءُ آدَاءَ رَبِّكَ تَكْذِبَانِ ۝ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَى وَجْهُ
رَبِّكَ دُونَ حُلٍّ وَإِكْرَامٍ ۝ فَيَأْتِيءُ آدَاءَ رَبِّكَ تَكْذِبَانِ ۝
يَنْشَلُهُمْ مِنْ فِي سَمَوَاتٍ وَأَرْضٍ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأٍ ۝ فَيَأْتِيءُ
آدَاءَ رَبِّكَ تَكْذِبَانِ ۝ سَمْعُكُمْ لَكُمْ آيَةُ الْفَقْلَانِ ۝ فَيَأْتِيءُ
آدَاءَ رَبِّكَ تَكْذِبَانِ ۝ يَمَقْشَرُ الْجَنِّ وَالْإِنْسَ إِيَّاسْتَضْعَفُ
أَنْ تَعْدُوَ وَأَمِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَتَعْدُوَ لَا تَتَفَدُّونَ
لَا يُسْطَنُّ ۝ فَيَأْتِيءُ آدَاءَ رَبِّكَ تَكْذِبَانِ ۝ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا
شَوْطٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْصِرَانِ ۝ فَيَأْتِيءُ آدَاءَ رَبِّكَ تَكْذِبَانِ
تَكْذِبَانِ ۝ فَيَدَا شَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ۝
فَيَأْتِيءُ آدَاءَ رَبِّكَ تَكْذِبَانِ ۝ فَيَوْمَ هُمْ لَا يُنْقَلُونَ
دِيْنَهُمْ سِرًّا وَلَا جَنًّا ۝ فَيَأْتِيءُ آدَاءَ رَبِّكَ تَكْذِبَانِ ۝
يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِنُصْبَى الْأَقْدَامِ ۝

(٢٠، ١٩) خلط الله ماء البحرين - العذب
والملح - متلاقيين، لا فاصل بينهما في مرأى
العين، ومع ذلك بينهما حاجز، فلا يطعم
أحدهما على الآخر، ويذهب بخصائصه، بل
يقتل العذب عذبا، والملح ملحا مع تلاقيهما
(٢١) فبأي نعم ربك أيها الثقلان -
تكذبان؟

(٢٢) يخرج من البحرين بقدره الله اللؤلؤ
والمرجان.

(٢٣) فبأي نعم ربك أيها الثقلان -
تكذبان؟

(٢٤) وله تعالى ملك تسخير السفن الضخمة
التي تجري في البحر بمنافع الناس، رافعة
سواربها وأشرعتها كالجبال.

(٢٥) فبأي نعم ربك أيها الثقلان -
تكذبان؟

(٢٦، ٢٧) كل من على وجه الأرض من الخلق
هالك، ويبقى وجه ربك ذو العظمة والكبرياء
والفضل والحدود. وفي الآية إثبات صفة الوجه
له تعالى بها يليق به سبحانه، دون تشبيه ولا
تكليف.

(٢٨) فبأي نعم ربك أيها الثقلان - تكذبان؟

(٢٩، ٣٠) يسانه من في السموات والأرض حاجاتهم، فلا على أحد منهم عه سبحانه كل يوم هو في شأن يُعْرَى وَيُدَلُّ،
ويعطي ويمنع فبأي نعم ربك أيها الثقلان - تكذبان؟

(٣١، ٣٢) سمع حركاتكم ومحركاتكم التي عملتموها في الدنيا، أيها الثقلان الإله والجن، معاقب أهل
المعصية، وثبت أهل الطاعة فبأي نعم ربك أيها الثقلان - تكذبان؟

(٣٣، ٣٤) يا معشر الجن والإنس، إن قدزتم على العباد من أمر الله وحكمه هاربين من أطراف السموات والأرض
فاعدوا، وستم قادريين على ذلك إلا بقوة وحجة، وأمر من الله تعالى، وأنى لكم ذلك، وأنتم لا تمكثون لأمركم بعد ولا
صر؟ فبأي نعم ربك أيها الثقلان - تكذبان؟

(٣٥، ٣٦) يُرْسَلُ عَلَيْكُمْ مِنْ صَدْرٍ وَنُحَاسٍ مُدَابِّ يُصْطُّ عَلَى رُؤُوسِكُمْ، فلا ينصر بعضكم بعضاً يا معشر الجن
والإنس فبأي نعم ربك أيها الثقلان - تكذبان؟

(٣٧، ٣٨) فإذا شقت السماء وتطهرت يوم القيامة، فكانت حمراء كلون الورد، وكبرت المعصية والارصاد لمذاب من
شدة الأمر وهول يوم القيامة فبأي نعم ربك أيها الثقلان - تكذبان؟

(٣٩، ٤٠) ففي ذلك اليوم لا تسأل الملائكة المجرمين من الإنس والجن عن ديوبهم فبأي نعم ربك أيها الثقلان
تكذبان؟

(٤١) يعرف الملائكة المجرمين بعلاماتهم، فتأخذهم بمقدمة رؤوسهم وبأقدامهم، فترميهم في النار

فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا
الْمُجْرِمُونَ ﴿٢﴾ يَطُوفُونَ فِيهَا وَبَيْنَ جَمْعٍ مِمَّنْ رَّبُّكَ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣﴾ وَلَمَنْ حَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴿٤﴾ فَبِأَيِّ
آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥﴾ دُونَ ذَلِكَ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٦﴾ فِيهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٨﴾ فِيهَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ رَوْحَانِ ﴿٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿١٠﴾ مُتَكَبِّرِينَ عَلَى فُرُشٍ بَصَائِفُهَا مِنْ يَسْتَرْقُونَ وَحَى الْجَنَّتَيْنِ دُونَ
﴿١١﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٢﴾ فِيهَا قَصَصَتْ أَنْصُرُ
لَمْ يَطْمَئِنَّ رَأْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانِبٌ ﴿١٣﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿١٤﴾ كَانَتْ أَلْيَ قُوَّةٍ وَالرَّجْعُ رُجْعَانِ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿١٦﴾ هَلْ حَسَرَاءُ الْإِحْسَانِ ﴿١٧﴾ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿١٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿١٩﴾ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ مُدْهَمَمَتَانِ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٢٣﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ بَصَائِفُ حَتَّىٰ نَبْصُرُ بِمَا تَكْفُرَانِ ﴿٢٤﴾
وَبِهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٢٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٦﴾

(٤٢) فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا - أَيُّهَا الثَّقَلَانِ - تُكَذِّبَانِ؟
(٤٣، ٤٤) يُقَالُ لِهَؤُلَاءِ الْمُجْرِمِينَ - تَوْبِيحًا
وَتَحْقِيرًا لَهُمْ - : هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا
الْمُجْرِمُونَ فِي الدُّنْيَا: تَارَةً يُعَذِّبُونَ فِي الْجَحِيمِ،
وَتَارَةً يُسْقَوْنَ مِنَ الْحَمِيمِ، وَهُوَ شَرَابٌ يُلْعَقُ
مِنْهُ الْحَرَارَةُ، يَقَطُّعُ الْأَمْعَاءُ وَالْأَحْشَاءُ.

(٤٥) فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا - أَيُّهَا الثَّقَلَانِ - تُكَذِّبَانِ؟
(٤٦) وَلَمْ يَنْقُصْ لَهُ مِنْ عَدَدِهِ مِنَ الْإِنْسِ وَاحِدٌ،
فَخَافَ مَقَامَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَاطَاعَهُ وَتَرَكَ مَعَاصِيَهُ،
جَنَّاتٍ

(٤٧) فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا - أَيُّهَا الثَّقَلَانِ - تُكَذِّبَانِ؟
(٤٨) الْجَنَّتَانِ دُونَ أَنْصُرٍ مَعْرَةٍ مِنَ الْعَوَاكِلِ
وَالنَّخْلِ

(٤٩) فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا - أَيُّهَا الثَّقَلَانِ - تُكَذِّبَانِ؟
(٥٠) فِي هَاتَيْنِ الْجَنَّتَيْنِ عَيْنَانِ مِنَ الْمَاءِ تَجْرِيَانِ
حَلَالِهِ.

(٥١) فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا - أَيُّهَا الثَّقَلَانِ - تُكَذِّبَانِ؟
(٥٢) فِي هَاتَيْنِ الْجَنَّتَيْنِ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْعَوَاكِلِ
صِنْفَانِ.

(٥٣) فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا - أَيُّهَا الثَّقَلَانِ - تُكَذِّبَانِ؟
(٥٤) وَلِلدُّنْيَا حُفُوفٌ مَقَامُ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ يَدْخُلُونَ
فِيهَا، مُتَكَبِّرِينَ عَلَى عُرُشٍ مَطْمَئِنَّةٍ مِنْ عَذِيقِ الدِّيبِجِ،
وَتُحْرَمُ جَنَّتَيْنِ قَرِيبٍ لِيَهُنَّ

(٥٥) فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا - أَيُّهَا الثَّقَلَانِ - تُكَذِّبَانِ؟
(٥٦) فِي هَذِهِ عُرُشٌ وَوُجُوهُ فَاصِرَاتٌ أَنْصَارُهُنَّ عَلَى أَرْوَاحِهِنَّ، لَا يَطُوفُونَ إِلَى غَيْرِهِمْ مُتَعَدِّقَاتٌ بِهِمْ، ثُمَّ يَطَّاعُونَ بِإِذْنِ قَبْلِهِمْ
وَلَا جَنَ.

(٥٧) فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا - أَيُّهَا الثَّقَلَانِ - تُكَذِّبَانِ؟
(٥٨) كَأَنَّ هَؤُلَاءِ الزَّوْجَاتِ مِنَ الْخَوَارِئِ قُوَّةٌ وَالنَّخْلُ حَانٌ فِي صَفَائِهِنَّ وَحَمَاهُنَّ
(٥٩) فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا - أَيُّهَا الثَّقَلَانِ - تُكَذِّبَانِ؟

(٦٠، ٦١) هَلْ جَرَاءٌ مِنْ أَحْسَنِ عَمَلِهِ فِي الدُّنْيَا إِلَّا الْإِحْسَانُ إِلَيْهِ نَاحِيَةً فِي الْآخِرَةِ؟ فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا - أَيُّهَا الثَّقَلَانِ - تُكَذِّبَانِ؟
(٦٢، ٦٣) وَمِنْ دُونِ الْجَنَّتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ جَنَّاتٌ أُخْرَى فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا - أَيُّهَا الثَّقَلَانِ - تُكَذِّبَانِ؟
(٦٤، ٦٥) هَاتَانِ الْجَنَّتَانِ خَضِرَاوَانِ، قَدْ اسْتَدَّتْ حُضْرَتُهُمَا حَتَّى مَالَتْ إِلَى السَّوَادِ فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا - أَيُّهَا الثَّقَلَانِ -
تُكَذِّبَانِ؟

(٦٦، ٦٧) فِيهِمَا عَيْنَانِ مُوَارِدَتَانِ مَالِدَتَانِ لَا تَنْقَطِعَانِ فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا - أَيُّهَا الثَّقَلَانِ - تُكَذِّبَانِ؟
(٦٨) فِي هَاتَيْنِ الْجَنَّتَيْنِ أَنْوَاعُ الْعَوَاكِلِ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ.
(٦٩) فَبِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكُمَا - أَيُّهَا الثَّقَلَانِ - تُكَذِّبَانِ؟

فِيهِمْ خَيْرٌ حَسْبًا ۖ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
 ٧١ خُورٌ مَّقْصُورَتٌ فِي الْحَيَامِ ۖ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا
 تُكَذِّبَانِ ۖ لَتَرْيَأُنَّهَا مَخِصَّةٌ مِّنْ قَبْلِهِمْ وَلَا تَجِدُ فَبِأَيِّ
 ٧٢ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۖ مُتَكَبِّرِينَ عَلَى رُفُوفٍ حُضِرِ
 وَتَبْقَرِي حَسْبًا ۖ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۖ
 شَرَكَ سِرُّ رَبِّكَ دِي الْجَنَّةِ وَالْإِكْرَامِ ۖ

سورة الواقعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١ ذَاقَتْ لَوَاقِعَهُ ۖ لَيْسَ لَوْفَعِيهَا كَادِبَةٌ ۖ حَاصِصَةٌ رَّافِعَةٌ
 ٢ ذَاقَتْ الْأَرْضَ رَجًا ۖ وَتُسْتَأْجَلُ نَسًا ۖ فَكَانَتْ
 ٣ هَبَاءً مُّسْبِكًا ۖ وَكُتِبَ أَنَّهَا نَسَةٌ ۖ فَاصْحَبُ الْمَيْمَةِ
 ٤ مَا أَصْحَبُ الْمَيْمَةِ ۖ وَاصْحَبُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَبُ
 ٥ الْمَشْأَمَةِ ۖ وَالسَّيْقُونِ السَّيْقُونَ ۖ وَلَهُكَ الْمُقَرَّبُونَ ۖ
 ٦ فِي جَنَّتِ السَّيْرِ ۖ ثُمَّ مِنَ الْأَوَّلِينَ ۖ وَقَبِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ
 ٧ عَلَى سُرُرٍ مَّقْصُورَةٍ ۖ مُتَكَبِّرِينَ عَلَيْهَا مُتَقَبِّلِينَ ۖ

(٧٠) في هذه الجنان الأربع زوجات طيبات
 الأخلاق حسن الوجوه
 (٧١) فبأي نعم ربكم أي الثقلان تكذبون؟
 (٧٢) حور مقصورات مصونات في الخيام
 (٧٣) فبأي نعم ربكم أي الثقلان - تكذبون؟
 (٧٤) لم يطأ هؤلاء الحور إنس قبل أرواحهم
 ولا جان.
 (٧٥) فبأي نعم ربكم أي الثقلان - تكذبون؟
 (٧٦) متكبين على وسائد ذوات أعصية حصر،
 ومرش مديعة وناقعة الضع في عتبة الحُسْنِ
 (٧٧) فبأي نعم ربكم أي الثقلان تكذبون؟
 (٧٨) تكاثرت بركة اسم ربك وكثر حيره،
 ذي الجلال الباهر، والمجد الكامل، والإكرام
 لأوليائه

﴿ سورة الواقعة ﴾

(١-٣) إذا قامت القيامة، ليس بقيمها أحد
 يكذب به، هي حاصصة لأعداء الله في الدنيا،
 رافعة لأوليائه في الآخرة
 (٤-٦) إذا حُرِّكت الأرض تحريكاً شديداً،
 وقُتِلَتِ الجنان قتلًا دقيقاً، فصارت عبارة
 متطايراً في الجو قد قُتِلَتِ الرياح.

(٧) وكنتم - أيها الخلق - أصنافاً ثلاثة:

(٨، ٩) فأصحاب اليمين أهل المنة العالية، ما أعظم مكانتهم " وأصحاب الشمال أهل المنزلة الدنية، ما أسوأ حالهم!!
 (١٠-١٢) والسائقون إلى الخيرات في الدنيا هم السائقون إلى الدرجات في الآخرة، أولئك هم المقربون عند الله، يُدخلهم
 ربهم في جنات النعيم.
 (١٣-١٦) بدحيت جماعة كثيرة من صدر هذه الأمة، وغيرهم من الأمم الأخرى، وقبيل من أحر هذه الأمة على سرر
 منسوجة بالذهب، متكبين عليها يقابل بعضهم بعضاً.

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَدَّرُونَ ۖ يَكُوبُ وَأُتْرَاقُ وَكَأْسٌ مِّن مَّعِينٍ
 لَا يَصُدُّغُونَ عَنْهَا وَلَا يَذَرُوهَا ۖ وَفِيهَا كَهْفٌ مِّمَّا يَنْخَرِطُونَ
 ۚ وَالْحِمِّ طَيْرٌ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۚ وَخُورٌ عَيْنٌ ۚ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ
 الْمَكْنُونِ ۚ حَرَاءٌ يَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۚ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا
 وَلَا تَأْنِيًا ۚ لَا قِيلَ إِلَّا سَمًا سَمًا ۚ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ۖ مَا أَصْحَابُ
 الْيَمِينِ ۚ فِي مِزَانٍ مُّخَصَّوْنَ ۚ وَطَيِّحٌ مُّصَوَّرٌ ۚ وَطَلٌّ مُّتَدَوِّرٌ
 ۚ وَمَاءٌ مَّسْكُوبٌ ۚ وَفِيهَا كَثِيرٌ مِّنْ أَشْجَارٍ ۚ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ
 ۚ وَفُرُشٌ مَّرْفُوعَةٌ ۚ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً ۚ فَجَعَلْنَهُنَّ أَشْكَارَ
 ۚ عُرَىٰ أَتْرَابٍ ۚ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ۚ ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۚ
 وَثَلَاثَةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ۚ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ ۖ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ
 ۚ فِي سَمُورٍ وَجَمِيمٍ ۚ وَطَلٌّ مِّنْ تَحْمُورٍ ۚ لَا بَرْدَ
 وَلَا كَرِيمٍ ۚ يَهْتَفِكُنَّ أَفْئِدَتُهُنَّ بِكَ مَتَرَفِينَ ۚ وَكَأَنَّهُنَّ
 يُصَيِّرُونَ عَلَى الْحِثِّ الْعَظِيمِ ۚ وَكَأَنَّهُنَّ يَقُولْنَ يَدًا مِّشًا وَكُنَّ
 تَرَابًا وَعِظْمًا ۚ لَّيْسَ لَكُنَّ ۚ وَهَبْنَاهُنَّ الْأَوَّلُونَ ۚ قُلْ لِّزَيْنِ
 الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ۚ تَتَجَمَّعُونَ لِيَوْمٍ مَّعْيُودٍ ۚ

(١٧-١٩) يطوف عليهم لخدمتهم غلمان لا يهرمون ولا يموتون، بأقداح وأباريق وكأس من عين خمر جارية في الجنة، لا تُصدغ منها رؤوسهم، ولا تذهب بعقولهم.

(٢٠-٢٤) ويطوف عليهم الغلمان بما يتخيرون من المواكه، ويلحم طير مما ترعب فيه نفوسهم ولهم نساء ذوات عيون واسعة، كأمثال اللؤلؤ المكنون في أصدافه صفاء وجمالاً، جزاء لهم بما كانوا يعملون من الصالحات في الدنيا.

(٢٥، ٢٦) لا يسمعون في الجنة باصلاً، ولا ما يتأثمون سمعه، إلا قولاً بلسان من هذه العيوب، وتسليم بعضهم على بعض.

(٢٧-٣٤) وأصحاب اليمين، ما أعظم مكانتهم وجزاءهم! هم في ميزان لا شوك فيه، ومور متركت بعصه على بعض، وطل دائم لا يروى، وماء جار لا ينقطع، وماكهة كثيرة لا تنهد ولا تنقطع عنهم، ولا يجمعهم منها مانع، وفرش مرفوعة على السرور.

(٣٥-٣٨) إِنَّا أَنشَأْنَا نِسَاءَ أَهْلِ الْجَنَّةِ نِسَاءً

غير لنساء بني كدت في الدنيا، بشاة كاملة لا تقل الماء، فجعلناهن أبكاراً، منحيات إلى أرواحهن، في سنٍّ واحدة، خلقناهن لأصحاب اليمين.

(٣٩، ٤٠) وهم جماعة كثيرة من الأولين، وجماعة كثيرة من الآخرين.

(٤١-٤٤) وأصحاب الشمال ما أسوأ حالهم وجزاءهم! في ربيع حارة من خمر نار جهنم تأخذ بأنفسهم، وماء حار يعلى، وظل من دخان شديد السواد، لا بارد المنزل، ولا كريم المظر.

(٤٥) إنهم كانوا في الدنيا متعصمين بالحرام، معرضين عما جاءهم به الرسل.

(٤٦) وكانوا يقيمون على الكفر بالله والإشراك به ومعصيته، ولا يورون التوبة من ذنوبهم.

(٤٧) وكانوا يقولون: إنكاراً نبعث أنبعث: دامت أوصارنا، وعظماً مآلية؟ وهذا استعدادهم لأمر لعن وتكذيب به.

(٤٨) أنبعث نحن وآبائنا الأقدمون الذين صاروا تراباً، قد تفرق في الأرض؟

(٤٩، ٥٠) قل لهم أيها الرسول: إن الأولين والآخرين من بني آدم مستجمعون في يوم مؤقت بوقت محدد، وهو يوم

القيامة

(٥٥-٥٦) ثم إنكم أيها الضالون عن طريق الهدى المكذبون بوعيد الله ووعدكم، لا تكونون من شجر من زقوم، وهو من أقبح الشجر، فيلثون منها بطونكم؛ لشدة الجوع، فشاربون عليه ماء متناهياً في الحرارة لا يروى ظمأ، فشاربون منه بكثرة، كشرب الإبل العطاش التي لا تروى لداء يصبها

(٥٦) هذا الذي يلقونه من العذاب هو ما أعد لهم من الزاد يوم القيامة وفي هذا توبيخ لهم وهكـم هم

(۵۷) بحسب حقیقہ کم - ایہ لباس - ولہ تکوینو،
شیئہ، وہلاً تصدیقوں دالعت

(٥٨، ٥٩) أفرأيتم النطف التي تقدموها في
أرحام نساءكم، هل أنتم تخلقون ذلك بشراً أم
نحن الخالقون؟

(٦٠، ٦١) نحن قَدَّرنا بينكم الموت، وما
نحن بما جزين عن أن نغيِّر خلقكم يوم
القيامة، وننشئكم فيها لا تعلمونه من الصفات
والأحوال.

ثُمَّ نَكْرِهَتْهَا لَصَّالُونَ لِمُكِيدُؤُنِ ۝ لَا يَكُونُ مِنْ شَحَرٍ مِنْ رَقُومٍ ۝
فَدَلِيلُونَ مِنْهَا الْبُصُورَ ۝ فَتَرِيُونَ عَيْنَهُ مِنْ أَحْبَبٍ ۝ فَتَرِيُونَ
شَرَّ لِهَيْبٍ ۝ هَذِهِ رُفَعَتْ فَمَ لَيْزٍ ۝ نَحْنُ حَقِّقُكُمْ فَتَوَلَّوْا
تُصَدِّقُونَ ۝ قَرَأَ يَشْعُرُ مَا تُصْنُونَ ۝ ۝ شَعْرٌ تَحْقُقُونَهُ ۝ أَمْ نَحْنُ
الْحَاقِقُونَ ۝ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْأَوْتَ وَنَحْنُ يَمَسُّوْنَ ۝
عَلَىٰ رُسُلِكُمْ أَنْتُمْ لَكُمْ رُسُلُكُمْ فَمَنْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ وَلَقَدْ
عَيَّنَّا أُمَّةً أُولَىٰ فَوَلَّاهُمَا كُرُورًا ۝ قَرَأَ يَتْمُ مَا تَحْرُورُونَ
۝ ۝ شَعْرٌ تَرَدُّعُونَهُ ۝ أَمْ نَحْنُ لَزِيرٌ عَوْتَ ۝ لَوْ شَاءَ لَجَعَلْنَاهُ
خُصْمًا فَطَشْنَا نَعْمَكُمْ هَوْتَ ۝ ۝ بَنَّا الْمَعْرُومَاتِ ۝ بَلْ نَحْنُ
مَخْرُومُونَ ۝ قَرَأَ يَتْمُ لَمَاءَ يَدِي تَشْرِيُونَ ۝ ۝ أُنْشَأَ أُرْشُودُ
مِنَ الْمَرْبِ ۝ نَحْنُ الْمَعْرُومُونَ ۝ لَوْ شَاءَ جَعَلْنَاهُ أَجَا حَاقِقًا قَوْلًا
تَشْكُرُونَ ۝ قَرَأَ يَتْمُ الدَّرَ لَيْ تَوْرُونَ ۝ ۝ أُنْشَأَ أُنْشَاءُ
شَحَرَتَهَا ۝ نَحْنُ الْمُسْتَشُونَ ۝ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا نَذِيرًا وَمَتَاعًا
لِّمُتَّقِينَ ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِكَ الْعَظِيمِ ۝ ۝ فَلَا أَفْسَرُ
يَمُوقِعُ شُجُورٍ ۝ ۝ وَنَاهُ لَقَسْمُ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٍ ۝

(٦٢) وَلَقَدْ عَمَتْكُمْ أَيْلَهُ إِثْنَاكُمُ الْأَوَّلَى وَلَمْ تَكُونُوا شَيْئًا، فَهَلَّا تَذْكُرُونَ قُدْرَةَ اللَّهِ عَلَى إِثْنَاكُمُ أُخْرَى

(٦٣-٦٧) أمر أيتم لحرق الذي تحرقوه هل أنتم تُنصرونه في الأرض أم نحن نُقِرُّ قراره وبسته في الأرض؟ لو شاء
 جعل ذلك لروع هيباً، لا يُسمع به في مطعم، فأصاحتهم تعجبون مما يزل برزغكم، وتقوون يا خسرون معذبون، بل
 نحن محرومون من الرزق.

(٦٨، ٦٩) أفرأيت ما أوتي تشرموه لحيوا به، أليس أيرلتموه من السحاب إلى قرار الأرض، أم نحن الدين أيرلناه ورحمة
بكم؟

(٧٠) لو شاء جمع هذا الماء شديد الملوحة، لا يتعجم به في شرب ولا رزق، فهلاً تشكرون ربكم على إنزاله لهذا الماء لضعفكم

(٧١، ٧٢) أفرايتم لدار التي توفدون، أأسم أو حداثم شجرتها التي تُقدح منها النار، أم نحن الموحدون هـ؟

(۷۳) بحس جعلہ دارکم لہی تو قدون تذکیراً لکم بار جہنم و منفعة لکم و فرب

(٧٤) قرء - أي النبي - ربك العظيم كامل الأسماء والصفات، كثر الإحسان والخيرات

(٧٥، ٧٦) أَقْسَمُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَاقِطِ الْجُورِ فِي مَغَارِبِهَا فِي السَّمَاءِ، وَإِنَّهُ نَفْسٌ لَوْ تَعْلَمُونَ قُدْرَةَ عَظِيمِ

إِنَّهُ لَقَرَّءٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا
الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنْزِيلُ مِرْزَى الْعَلَمِينَ ﴿٨٠﴾ قِبَهُدَ الْحَدِيثِ
أَشْرَ مَذْهُبُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ تَكْرُكُ نُكْدُونُ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَا
إِذَا بَلَغَتِ الْخُلُقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَشْرَ حَيْسِيَّةٍ تَطْرُونَ ﴿٨٤﴾ وَتَحْرُ أَقْرَبُ
إِلَيْهِمْ مَكْرُ وَلَكِنْ لَا تَنْصُرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ
﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ
﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ
الْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ
الْمُكَذِّبِينَ الصَّالِينَ ﴿٩٢﴾ فَزُلْ مِنْ جَحِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَضِيئُهُ جَحِيمٍ
﴿٩٤﴾ إِنَّ هَذَا لَهَوٌ حَقٌّ لَيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

سورة الحديد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ بُرْهَانِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِرُحَايَكُمُ ﴿١﴾ ثُمَّ مَذْهُدُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ
الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾

(٧٧-٧٩) ب. هـ القرآن الذي نزل على محمد
صلى الله عليه وسلم لمراف عظيم المدفع، كثير
الخير، غزير العلم، في كتاب مضمون مستور
عن أعين الخلق، وهو الكتاب الذي بأيدي
الملائكة. لا يمس القرآن إلا الملائكة الكرام
الذين طهرهم الله من الآفات والذنوب، ولا
يمسُّه أيضاً إلا المتطهرون من الشرك والخبائث
والحدث.

(٨٠) وهذا القرآن الكريم منزل من رب
العالمين، فهو الحق الذي لا مرية فيه.
(٨١) أنبهذا القرآن أنتم -أيها المشركون-
مكذبون؟

(٨٢) وتعملون شكركم لنعم الله عليكم أنكم
تكذبون بها وتكفرون؟
وفي هذا إنكار على من يتهاون بأمر القرآن ولا
يبدل بدعونه

(٨٣-٨٥) مهل تستطيعون إذا بلغت نفس
أحدكم الخلقوم عند النزع، وأنتم حضور
تنظرون إليه، أن تمسكوا روحه في جسده؟
لن تستطيعوا ذلك، ونحن أقرب إليه منكم
بملائكتنا، ولكنكم لا ترونهم

(٨٦، ٨٧) مهل تستطيعون أن كنتم غير
محاسبين ولا محجرين بأعمالكم أن تعبدوا الروح
إلى الخسد، إن كنتم صادقين؟ من ترجعوها

(٨٨، ٨٩) فأب. إن كان الميت من السابقين المقربين، فله عند موته الرحمة الواسعة والفرح وما تطيب به نفسه، وبه حنة
النعيم في الآخرة.

(٩٠، ٩١) وأب. إن كان الميت من أصحاب اليمين، فيقال له سلامة لك وأمن، لكونك من أصحاب اليمين
(٩٢، ٩٤) وأب. إن كان الميت من المكذبين الناعث، النصارى عن الهدى، فله صياغة من شراب جهنم المعلى، تدهي الحرارة،
والسار يحرق بها، ويقاسي عذابها الشديد
(٩٥، ٩٦) إن هذا، لدي قصصاء عليك أيها الرسول هو حق اليقين الذي لا مرية فيه، فسبح باسم ربك العظيم، وبره
عما يقول الظالمون والجاحدون، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

﴿سورة الحديد﴾

(١) بره الله عن لسوء كل ما في السموات والأرض من جميع مخلوقاته، وهو العزير على خلقه، الحكيم في تدبير أمورهم
(٢) له ملك السموات والأرض وما فيها، فهو المالك المتصرف في خلقه، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير،
لا يتعذر عليه شيء أراد، فما شاءه كان، وما لم يشأ لم يكن.
(٣) هو الأول الذي ليس قبله شيء، والآخر الذي ليس بعده شيء، والظاهر الذي ليس فوقه شيء، والباطن الذي ليس
دونه شيء، ولا تحصى عليه حاية في الأرض ولا في السماء، وهو بكل شيء عليم

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ
عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَبْغِي فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنْ
السَّمَاءِ وَمَا يَرْجِعُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿١﴾ لَهُ مُدْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَقَالَى اللَّهُ تَرْجِعْ الْأُمُورَ
يَوْمَ يُنْفَخُ الْكُتُبُ فِي النَّهَارِ وَفِي الْبُيُوتِ النَّهَارِ فِي الْبَيْتِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ ﴿٢﴾ يَوْمَ يَأْتِي اللَّهُ وَرُسُلَهُ بِأَهْقِوَابٍ مِمَّا جَعَلَكُمْ
مُسْتَحْقِقِينَ فِيهِ قَالِدِينَ مَنُومِكُمْ وَنَفَقَاتِهِمْ أَتَجْرَكُونَ ﴿٣﴾
وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ يَدْعُوكُمْ لِيُثَبِّتُوا بَرَكَاتِهِمْ وَقَدْ
خَدَّيْكُمْ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤﴾ هُوَ الَّذِي يُرْسِلُ عَلَى عَبْدِهِ
أَن يَأْتِيَ بَنَاتِ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ فَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ
لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُقِيمُونَ سَبِيلَ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنَ أَمَقَّ مِنْ قَتْلِ الْقَتْلِ
وَقَتْلُ وَلَدِكُمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً مَن لَّدِينِ نَفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَعْتُوا
وَكَلَّا وَعَدَنَّهُ الْحَسَنَىٰ وَنَهَىٰ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٦﴾ مَن ذَا
الَّذِي يَقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَخْرُكُورٌ ﴿٧﴾

(٤) هو الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام، ثم استوى - أي - علا وارتفع - على عرشه فوق جميع خلقه استواء يليق بجلاله، يعلم ما يدخل في الأرض من حب ومطر وغير ذلك، وما يخرج منها من نبات وورع ونهار، وما ينزل من السماء من مطر وغيره، وما يخرج فيها من الملائكة والأعمال، وهو سبحانه معكم بعلمه أينما كنتم، والله بصير بأعمالكم التي تعملونها، وسيجازيكم عليها

(٥) له ملك السموات والأرض، وإلى الله مصير أمور الخلق في الآخرة، وسيجازيهم على أعمالهم

(٦) يُدْخِلُ مَا نَقَصَ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ فَيُرِيدُ النَّهَارَ، وَيُدْخِلُ مَا نَقَصَ مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ فِي اللَّيْلِ فَيُرِيدُ اللَّيْلَ، وهو سبحانه عليم بالسرائر وما تكنه الصدور، لا يخفى عليه من ذلك حافية.

(٧) آمنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم، وأنفقوا مما رزقكم الله من المال واستخلفكم فيه، فالذين آمنوا منكم أيها الناس، وأنفقوا من ما لهم، لهم ثواب عظيم

(٨) وأي عذر لكم في أن لا تصدقوا بوحداية الله وتعملوا بشرعه، والرسول يدعوكم إلى

ذلك، وقد أخذ الله ميثاقكم على ذلك، إن كنتم مؤمنين بالله خالفكم؟

(٩) هو الذي يرسل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم آيات معصلات وأصحات من القرآن؛ ليخرجكم بذلك من ظلمة الكفر إلى نور الإيمان، وإن الله بكم في إخراجكم من الظلمات إلى النور ليرحمكم رحمة واسعة في عذابكم وأحذركم، فيجازيكم أحسن الجزاء

(١٠) وأي شيء يسمعكم من الإتيان في سبيل الله؟ والله ميراث السموات والأرض يرث كل ما فيها، ولا يبقى أحد مالكاً لشيء فيها لا يستوي في الأجر والثوبة منكم من آمن من قبل فتح مكة، وقاتل الكفار، أولئك أعظم درجة عند الله من الذين آمنوا في سبيل الله من بعد الفتح وقاتلوا الكفار، وكل من الفريقين وعد الله الجنة، والله بأعمالكم خير لا يحصى عليه شيء منها، وسيجازيكم عليها.

(١١) من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً من قرضه فلا من ولا أدى، فيضاعف له رثته الأجر والثواب، وله جرة كريم، وهو الجنة؟

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
 وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَانُكَ يَوْمَ جَنَّتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ حَبِيدِينَ
 فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُسْقِفُونَ وَالْمُعِيقُونَ
 لِلَّذِينَ آمَنُوا اطُّرُدُوا فَيَنْتَشِرُونَ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ
 فَالْتَمِسُوا نُورًا فَصُرِبَ بَنَاهُمْ سُورَةُ رَبِّكَ بِصُورِهِ الرِّحْمَةُ
 وَطَهْرُهُ مِنْ قَبْلِ الْعَذَابِ ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَوَهَّجَ لِكُلِّ مَعَكُمْ قَوْلٌ نَدَى
 وَلِكُلِّ فِتْنَةٍ نَفْسٌ تَرْغَبُ وَتَرْتَضِئُ وَارْتَضَتْ وَعَرْشُكَ لَأَمْدٍ
 حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَعَزَّ وَكْرَهُ لِلَّهِ الْغُرُورُ ﴿١٤﴾ يَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ
 فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوِيَّتُكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ
 وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ
 قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنْ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ
 أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ قَطَلُوا عَلَيْهِمْ الْأَمْدَ فَنَسُوا قُلُوبَهُمْ وَكَثِيرٌ
 مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾ غَفَوْنَا لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ أَرْضَ بَعْدَ مَوْتِكُمْ قَدْ بَيَّتَ
 لَكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعْلَمُ تَعْلَمُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا مَصَدَقَاتُ
 وَأَقْرَبُوا اللَّهَ قَرَصًا حَسْبُ يُصَعَّفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾

(١٢) يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم على الصراط بين أيديهم وعن أيمنهم، بقدر أعينهم، ويقال لهم: شركاءكم اليوم دخول جنات واسعة تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، لا تخرجون منها أبداً، ذلك الجزاء هو الفوز العظيم لكم في الآخرة.

(١٣) يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا وهم على الصراط: انتظرونا نستضيء من نوركم، فتقول لهم الملائكة: عني وجه السحرية منهم رجعوا وراءكم واطلبوا سورا، ففصل بينهم بسور له باب، باطنه كما يلي المؤمنين فيه الرحمة، وظاهره مما يلي المنافقين من جهنم العذاب.

(١٤) ينادي المنافقون المؤمنين قائلين: ألم تكن معكم في الدنيا، نؤدي شعائر الدين مثلكم؟ قال المؤمنون لهم: بلى قد كنتم معا في الظاهر، ولكنكم أهلكم أنفسكم بالنفاق والمعاصي، وتربصتم بالنبي الموت وبالمؤمنين

أعدوا لنا، وشككتكم في لبث بعد الموت، وخذعتكم أمانيتكم الباطلة، وبقيتم على ذلك حتى جاءكم الموت وخذعتكم بالله الشيطان.

(١٥) فالיום لا يقبل من أحد منكم -أيها المنافقون- عوص، ليعتدي به من عذاب الله، ولا من أيدي كفروا بالله ورسوله، مصيركم جميعاً النار، هي أولى بكم من كل منزل، وبئس المصير هي.

(١٦) ألم يحسن الوقت لئذيين صدقوا الله ورسوله واتبعوا هديته، أن تلبس قلوبهم عند ذكر الله وسماع القرآن، ولا يكونوا في قسوة يقرب كالذين أوتوا الكتاب من قبلهم من اليهود والنصارى الذين طال عليهم الزمان فبدلوا كلام الله، ففسد قلوبهم، وكثير منهم خارجون عن طاعة الله؟ وفي الآية الحث على الرقة والخشوع لله سبحانه عند سماع ما أمر به من الكتاب والحكمة، ولحذر من انشغال باليهود والنصارى في قسوة قلوبهم، وخرابهم عن طاعة الله.

(١٧) اعلموا أن الله سبحانه وتعالى يحكي الأرض بالمظهر بعد موتها، فتخرج السات، فكذلك الله قادر على حياة الموتى يوم القيمة، وهو القادر على تبين لقلوب بعد قسوتها قديماً لكم دلائل قدرته؛ لعلكم تعفون وتعطوا.

(١٨) إن المتصدقين من أموالهم والمتصدقات، وانفقوا في سبيل الله بمقات طيبة ب أموالهم، شعاء وجه الله تعالى، يصاعف لهم ثواب ذلك، ولهم فوق ذلك ثواب جزيل، وهو الجنة.

(٢٥) لقد أرسلنا ورسلنا بالجميع الواضحات،
وأنزلنا معهم الكتاب بالاحكام والشرائع،
وأنزلنا الميراث؛ ليعامل الناس بينهم بالعدل،
وأنزلنا لهم الحديد؛ فيه قوة شديدة، ومنافع
للناس متعددة. وليعلم الله علماً ظاهراً للمخلوق
من ينصر دينه ورسوله بالغيب، إن الله قوي لا
يقهر، غير لا يعالج

(٢٦) ولقد أرسل موسى وإبراهيم إلى قومهما، وجعل في ذريتهما سورة والكتب المنزل، فمن ذريتهما مهتدي إلى الحق، وكثير منهم خارجون عن صراط الله

(٢٧) ثم أتبعنا على آثار نوح وإبراهيم برسُلنا
الذين أرسلناهم بالبينات، وقمياً يعيسى بن
مريم، وآتيناه الإنجيل، وجعلنا في قلوب الذين
اتبعوه عن دينه لُباً وشفقة، فكانوا متوآدين
فيما بينهم، وابتدعوا رهانية بالغلو في العبادة
ما فرضها عليهم، بل هم الذين التزموا بها
من تلقاء أنفسهم، قَصَدُهم بذلك رضا الله،
فما قدموا بها حق القيام، فآتينا الذين آمنوا منهم
بالله ورسله أجرهم حسب إيمانهم، وكثير منهم

خارجون عن جماعة الله مكذبون بنبيہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم
(۷۸) یا ایہا البیہ آموا مثنوا أوامر اللہ واجتنبوا نواهیه، وأموا برسولہ، یؤتکم صغیر من رحمته، ویجعل لکم نوراً
یتقدون بہ، ویغفر لکم ذنوبکم، واللہ عموماً لعیاده، رحیم بهم

(٢٩) أعطاكم الله تعالى ذلك كله، ليعلم أهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم، أنهم لا يقدرُونَ على شيء من فصل الله يكسبونه لأنفسهم أو يمنحونه لغيرهم، وأن الفصل كله بيد الله وحده يؤتيه من يشاء من عباده، والله ذو الإحسان والعطاء الكثير الواسع على خلقه.

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ
وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ
أَسْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَصُرُّدُ وَرُسُلُهُ
بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ
وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ فَتَنَّا عَلَىٰ آبَائِهِم
بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا
فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَيتَهُ
آتَدْعُوهُمَا مَا كُتِبَ عَلَيْهِنَّ إِلَّا الْأَتِّعَاءُ رِضْوَانُ اللَّهِ
فَمَن رَّغَوْهَا حَقًّا رَعَيْنَاهُ أَتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ
وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا أَمْرَ رَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كَفْلَيْنِ مِنْ رَّحْمَتِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ نُورًا
تَمْشُونَ بِهِ وَيَعْزِزْ لَكُمُ اللَّهُ عَفْوَ رَحِيمٌ ﴿٥٣﴾ لَتَلَذَّطْنَهُ
أَهْلُ الْكِتَابِ أَلا يَتَّقِدُرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ
الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٥٤﴾

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ
وَأَنَّهُ يَسْمَعُ خَوَاوِرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ
مُسْكُرِينَ بَشَرًا مِمَّنْ أَهْلُ بَيْتِهِمْ أَنَّهُمْ مُشْكِرُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ
وَأَزْوَاجُهُمْ يَقُولُونَ مُسْكِرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ
اللَّهَ لَعَمْرُؤُ غَفُورٌ ۝ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ
لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا ذَٰلِكُمْ تَوْعْظُونَ
بِهِ ۚ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ فَمَن لَّا يُجِدْ قِسْيَامَ شَهْرَتَيْنِ
فَمَتَّعَتَيْنِ مِن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا فَمَن لَّا يَسْتَطِيعَ فِإِطَاعًا سِتَّتَيْنِ
مَشْكِرًا ذَٰلِكَ لِقَوْلِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَذَٰلِكَ حُدُودُ اللَّهِ
وَاللَّكَفِيرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ إِنَّ لَدِينَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
كَيْتُوكَ كَيْتَ لَدِينٍ مِّن قَتِيلَةٍ وَقَدْ أَرْسَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ
وَاللَّكَفِيرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝ يَوْمَ يَنْتَعِظُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم
بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝

﴿ سورة المجادلة ﴾

(١) قد سمع الله قول خولة بنت ثعلبة التي تراجعتك في شأن زوجها أوس بن الصامت، وفيما صدر عنه في حقها من الظهار، وهو قوله لها: «أنت علي كظهر أمي»، أي: في حرمة النكاح، وهي تتضرع إلى الله تعالى لتفريج كربتها، والله يسمع مخاطبكها ومراجعتكها. إن الله سميع لكل قول، بصير بكل شيء، لا يخفى عليه خافية.

(٢) الذين يظاهرون منكم من نساءهم، فيقول الرجل منهم لزوجته: «أنت علي كظهر أمي»، أي في حرمة النكاح - قد عصوا الله وخالفوا الشرع، ونسألوهم نكس في الحقيقة أمهاتهم، وإنما هن زوجاتهم، ما أمهاتهم إلا اللاتي ولدنهم وإن هؤلاء المظاهرين يقولون قولاً كذاً قطعاً لا تعرف صحته، وبالله لعنوا عصور عمر صدر منه بعض المحالقات، فتداركها بالثوبة النصوح.

(٣) والذين يجرمون نساءهم على أنفسهم بالمظاهرة منهن، ثم يرجعون عن قواهم ويعلمون

عن وطء نساءهم، فعلى الروح المظاهر والحالة هذه كفارة التحريم، وهي عتق رقبة مؤمنة عند أو أمة قبل أن يظا زوجته انتي مظهر منهن، ذلكم هو حكم الله فيمن ظاهر من زوجته تو عطلون به أيها المؤمنون؛ لكي لا تقفوا في الظهار وقوب البرور، وتكفروا به، ولعلي لا تعودوا إليه، والله لا يحصى عليه شيء من أعمالكم، وهو يحاسبكم عليها

(٤) فمن لم يجد رقبة يعتقها، فالواجب عليه صيام شهرين متوالين من قبل أن يظا زوجته، فمن لم يستطع صيام شهرين لعذر شرعي، فعليه أن يطعم ستين مسكياً ممن لا يملكون ما يكفيهم ويسد حاجتهم ما يشبعهم، ذلك الذي بيناه لكم من أحكام الظهار؛ من أجل أن تصدقوا بالله وتنعوا برسوله وتعملوا بما شرعه الله، وتركوا ما كنتم عليه في جاهليتكم، وتلك الأحكام المذكورة هي أوامر الله وحدوده فلا تتجاوزوها، وللحاحدين بها عذاب مرجع

(٥) إن الذين يشككون في ورسوله ويحللون أمرها جلدوا وأهبطوا، كما حذر الدين من فعلهم من لأمم لدين حادوا الله ورسوله، وقد أنزلت وصحاحات الحجج تدل على أن شرع الله وحدوده حق، ولحادي تلك الآيات عذاب تدل في جهنم

(٦) وذكر أي الرسول يوم القيامة، يوم يحصى الله الموتى جميعاً، ويجمع الأولين والآخرين في صعيد واحد، فيحبرهم به عملوا من خير وشر، أحصاه الله وكنهه في اللوح المحفوظ، وحفظه عليهم في صحائف أمهم، وهم قد نسوه والله على كل شيء شهيد، لا يحصى عليه شيء.

(٧) ألم تعلم أن الله تعالى يعلم كل شيء في السموات والأرض؟ ما يتاجى ثلاثة من خلقه بحديث سرٍّ إلا هو رابعهم بعلمه وإحاطته، ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا أقل من هذه الأعداد المذكورة ولا أكثر منها إلا هو معهم بعلمه في أي مكان كانوا، لا يخفى عليه شيء من أمرهم، ثم يخبرهم تعالى يوم القيامة بما عملوا من خير وشر ويخبرهم عليه. إن الله بكل شيء عليم لا تخفى عليه خافية

(٨) ألم تر - أيها الرسول - إلى اليهود الذين نهوا عن الحديث سرًّا بما يثير الشك في نفوس المؤمنين، ثم يرجعون إلى ما نهوا عنه، ويتحدثون سرًّا بما هو إثم وعدوان ومخالفة لأمر الرسول؟ وإذا جاءك - أيها الرسول - هؤلاء اليهود لأمر من الأمور حيئك بغير التحية التي جعلها الله لك تحية، فقلوا: (السلام عليك) أي: الموت لك، ويقولون فيما بينهم: هلاً يعاقبنا الله بها نقول لمحمد إن كان رسولاً حقاً، تكلمهم جهنم يدخلونها، ويقاسون حرها، فبش المرجع هي.

(٩) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشره، إذا تحدثتم فيما بينكم سرًّا، فلا تتحدثوا

بها فيه، ثم من القلوب، أو بما هو عدوان على غيركم، أو مخالفة لأمر الرسول، وتحدثوا بما فيه خير وطاعة وإحسان، وحافوا الله بمثلكم وأمره واجتنبكم بواحيه، فإليه وحده مرجعكم بجميع أعمالكم وأقوالكم التي أحصاها عليكم، وسيحارِبكم بها.

(١٠) إي لتحدث حفية بالإثم ولعدوان من وسوسة الشيطان، فهو المرئى لها، وإحسان عليها، يُدخِل الحرب على قلوب المؤمنين، وبش ذلك بمؤيدي المؤمنين شيئاً إلا بمشيئة الله تعالى وإرادته. وعلى الله وحده فليعوض المؤمنين به جميع أمورهم.

(١١) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشره، إذا طلب منكم أن يوسع بعضكم لبعض المجالس فأوسعوا، يوسع الله عليكم في الدنيا والآخرة، وإذا طلب منكم - أيها المؤمنون - أن تقوموا من مجالسكم لأمر من الأمور التي يكون فيها خير بكم فقوموا، يرفع الله مكانة المؤمنين المحلصين منكم، ويرفع مكانة أهل العلم درجات كثيرة في الثواب ومراتب الرضوان، والله تعالى خير بأعمالكم لا يحصى عنه شيء منها، وهو يحارِبكم عليها. وفي الآية تنويه بمكانة العلماء وفضلهم، ورفع درجاتهم.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا هُمْ يَعْلَمُونَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الْأَعْدَادِ الْمَذْكُورَةِ وَلَا أَكْثَرُ مِنْهَا إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ بِعِلْمِهِ فِي أَيِّ مَكَانٍ كَانُوا، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِمْ، ثُمَّ يَخْبِرُهُمْ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا عَمِلُوا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَيَخْبِرُهُمْ عَلَيْهِ. إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ

(٨) أَلَمْ تَرَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - إِلَى الْيَهُودِ الَّذِينَ نَهَوْا عَنِ الْحَدِيثِ سِرًّا بِمَا يَثِيرُ الشَّكَّ فِي نَفُوسِ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى مَا نَهَوْا عَنْهُ، وَيَتَحَدَّثُونَ سِرًّا بِمَا هُوَ إِثْمٌ وَعَدْوَانٌ وَمُخَالَفَةٌ لِأَمْرِ الرَّسُولِ؟ وَإِذَا جَاءَكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ لِأَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ حَيِّئِكَ بِغَيْرِ التَّحِيَّةِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ لَكَ تَحِيَّةً، فَقُلُوا: (السَّلَامُ عَلَيْكَ) أَيُّ: الْمَوْتُ لَكَ، وَيَقُولُونَ فِي مَا بَيْنَهُمْ: هَلَّا يَعْقِبُنَا اللَّهُ بِهَا نَقُولُ لِمُحَمَّدٍ إِنْ كَانَ رَسُولًا حَقًّا، تَكَلِّمُهُمْ جَهَنَّمُ يَدْخُلُونَهَا، وَيُقَاسُونَ حَرَّهَا، فَبَشِّرْ الْمَرْجِعَ هِيَ.

(٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَمِلُوا بِشَرِّهِ، إِذَا تَحَدَّثْتُمْ فِي مَا بَيْنَكُمْ سِرًّا، فَلَا تَتَحَدَّثُوا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا هُمْ يَعْلَمُونَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الْأَعْدَادِ الْمَذْكُورَةِ وَلَا أَكْثَرُ مِنْهَا إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ بِعِلْمِهِ فِي أَيِّ مَكَانٍ كَانُوا، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِمْ، ثُمَّ يَخْبِرُهُمْ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا عَمِلُوا مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ وَيَخْبِرُهُمْ عَلَيْهِ. إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ

(٨) أَلَمْ تَرَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - إِلَى الْيَهُودِ الَّذِينَ نَهَوْا عَنِ الْحَدِيثِ سِرًّا بِمَا يَثِيرُ الشَّكَّ فِي نَفُوسِ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى مَا نَهَوْا عَنْهُ، وَيَتَحَدَّثُونَ سِرًّا بِمَا هُوَ إِثْمٌ وَعَدْوَانٌ وَمُخَالَفَةٌ لِأَمْرِ الرَّسُولِ؟ وَإِذَا جَاءَكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ لِأَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ حَيِّئِكَ بِغَيْرِ التَّحِيَّةِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ لَكَ تَحِيَّةً، فَقُلُوا: (السَّلَامُ عَلَيْكَ) أَيُّ: الْمَوْتُ لَكَ، وَيَقُولُونَ فِي مَا بَيْنَهُمْ: هَلَّا يَعْقِبُنَا اللَّهُ بِهَا نَقُولُ لِمُحَمَّدٍ إِنْ كَانَ رَسُولًا حَقًّا، تَكَلِّمُهُمْ جَهَنَّمُ يَدْخُلُونَهَا، وَيُقَاسُونَ حَرَّهَا، فَبَشِّرْ الْمَرْجِعَ هِيَ.

(٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَمِلُوا بِشَرِّهِ، إِذَا تَحَدَّثْتُمْ فِي مَا بَيْنَكُمْ سِرًّا، فَلَا تَتَحَدَّثُوا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ نَجَّيْتُمْ رَسُولًا فَقَدُمُوا إِلَيْهِ يَدَيَّ تَحَوُّكُمْ
صَدَقَ ذَلِكَ حَيْرُكُمْ وَأَظْهَرَ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ
﴿١٢﴾ أَشَقَقْتُمْ أَنْ تَقْدُمُوا إِلَيْهِ يَدَيَّ تَحَوُّكُمْ صَدَقَتْ قَوْلُكُمْ تَفْعَلُوا
وَتَبَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ قَالُوا نَصْنُوهُ وَهُوَ نَوَّا الرُّكُودَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا
قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ هُمْ يَرْفُكُوا أَلْمَتَهُمْ وَيَجْعَلُونَ عَلَى الْكُذِبِ
وَهُمْ يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
يَفْعَلُونَ ﴿١٥﴾ تَحَدَّوْا أَيْمَنَهُمْ جَنَّةَ فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَهُمْ
عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٦﴾ لَنْ تَغِيَّ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنْ اللَّهِ
شَيْئًا أَوْ تَكُونَ أَمْوَالُهُمْ حَرَامًا يَوْمَ يَنْفَعُهُمْ
اللَّهُ جَمِيعًا فَيَصِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْشَوْنَ كُرْهُهُ وَيَخْشَوْنَ أَنْهُمْ
عَلَى شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُمْ تَكِيدُونَ ﴿١٧﴾ تَسْتَحْوَذُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ
فَأَسَاسُهُمْ دِكْرُهُمْ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَيْسَ حِزْبَ الشَّيْطَانِ
هُمْ خَيْرُونَ ﴿١٨﴾ يَرْأَيْنَ يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْلَيْتُمْ فِي الْأَدْيَانِ
﴿١٩﴾ كَتَبَ اللَّهُ الْأَعْلِينَ أَنْ أَوْسَى بِتِ اللَّهِ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٠﴾

(١٢) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا
بشرعه، إذا أردتم أن تكلموا برسول الله صلى الله
عليه وسلم سراً بينكم وبينه، فقدموا قبل ذلك
صدقة لأهل الحاجة، ذلك حير لكم لما فيه من
الثواب، وأزكى لقلوبكم من المآثم، فإن لم تجدوا
ما تصدقون به فلا حرج عليكم؛ فوالله غفور
لعباده المؤمنين، رحيم بهم.

(١٣) أحشيتهم الفقر إذا قدتم صدقة قبل
مناجاتكم رسول الله؟ فإذا لم تفعلوا ما أمرتم به،
وتاب الله عليكم، ورخص لكم في ألا تفعلوه،
فاثبتوا وداوموا على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة
وطاعة الله ورسوله في كل ما أمرتم به، والله
سيمحاه خبير بأعمالكم، وعجزكم عليها

(١٤) ألم تر إلى المنافقين الذين اتخذوا اليهود
أصدقاء ووالّوهم؟ والمنافقون في الحقيقة ليسوا
من المسلمين ولا من اليهود، ويخلفون كذباً أهم
مسلمون، وأنت رسول الله، وهم يعلمون أنهم
كاذبون فيما حلفوا عليه

(١٥) أعد الله هؤلاء المنافقين عذاباً بالغ الشدة
والآلم، إنهم ساء ما كانوا يعملون من انفاق
والخلف على الكذب

(١٦) اتخذوا يهوداً من الكاذبة وقبلة لهم من القتل بسب كفرهم، ولمنع المسلمين عن قتالهم وأحد أموالهم، فسب
ذلك صدوا أنفسهم وغيرهم عن سبيل الله وهو الإسلام، فلهذا عذاب مدل في النار؛ لاستكثارهم عن لا يبين الله ورسوله
وصدعهم عن سبيله.

(١٧) ليس تدفع عن المؤمنين أموالهم ولا أولادهم من عذاب الله شيئاً، أولئك أهل الدار يدخلون فيها أبداً، لا
يخرجون منها. وهذا الجزاء يعم كل من صد عن دين الله بقوله أو فعله.

(١٨) يوم القيامة يبعث الله المؤمنين جميعاً من قبورهم أحياء، فيحلفون أنه أهم كذبوا مؤمنين، كما كذبوا يهوداً لكم أي
المؤمنين - في الدنيا، ويعتقدون أن ذلك ينفعهم عند الله كما كان ينفعهم في الدنيا عند المسلمين، ألا بهم هم الباطل في
الكذب جداً لم يبدعه غيرهم.

(١٩) غلب عليهم الشيطان وأمرى عليهم، حتى تركوا أوامر الله والعمل بطاعته، أولئك حزب الشيطان وأتباعه إلا أن
حزب الشيطان هم الخاسرون في الدنيا والآخرة.

(٢٠) يا الذين يحادّثون أمر الله ورسوله، أولئك من حملة الأدلاء الملعوبين المهينين في الدنيا والآخرة

(٢١) كتب الله في السوح المحفوظ وحكم بأن البصرة له ولكنته ورسوله وعباده المؤمنين إن الله سبحانه قوي لا يعجزه
شيء، عزيز على خلقه

لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَفُّوْنَ مَنْ حَادَّ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ
أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ
بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
حَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ
اللَّهِ أَلَا إِن حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

سورة الحشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبِّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ
﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ بِيَدِهِ
لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَبْعُوثُهُمْ
حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَنزَلَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَرَفَ
فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ
فَاغْتَبِرُوا يَٰأُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْ لَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ
الْحِلَاءَ لَعَدَّتْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ لَّزٍ ﴿٣﴾

(٢٢) لا تجد - أيها الرسول - قوماً يصدقون بالله
واليوم الآخر، ويعملون بما شرع الله لهم، يحبون
ويوالون من عادي الله ورسوله ويخالف أمرهما،
ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو
أقرباءهم، أولئك الموالون في الله والمعادون فيه
ثبت في قلوبهم الإيمان، وقواهم نصرته وتأيد
على عدوهم في الدنيا، ويدخلهم في الآخرة
جنان تجري من تحت قصورها وأشجارها
الأنهار، ماكثين فيها زماناً لا ينقطع، أحل
الله عليهم رضوانه فلا يسخط عليهم، ورضوا
عن ربهم بما أعطاهم من الكرامات ورفع
الدرجات، أولئك حزب الله وأوليائه، وأولئك
هم المعترفون بسعادة الدنيا والآخرة.

﴿سورة الحشر﴾

(١) سبَّح الله عن كل ما لا يليق به كل ما في
السموات وما في الأرض، وهو العزيز الذي
لا يغالب، الحكيم في قدره وتدبيره وصنعه
وتشريعه، يضع الأمور في مواضعها.

(٢) هو - سبحانه - الذي أخرج الذين جحدوا سنة محمد صلى الله عليه وسلم، من أهل الكتاب، وهم يهود بني النضير،
من مكَّتهم لتي حذروا أهل المسلمين حول المدينة، وذلك أول إخراجهم من جزيرة العرب إلى الشام، ما طستهم
- أي أسسهم - أن يخرجوا من ديارهم هذا للدل والغوان، لشدة بأسهم وقوة معتهم، وضئ اليهود أن حصونهم تدفع
عنهم بأس الله ولا يقدر عليها أحد، فجاءهم من أمر الله ما لم يحطروهم بهال، وألقى الله في قلوبهم خوف وروع شديد،
يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ، فتعظوا يا أصحاب النصائر السليمة والعقول الراجحة بما جرى لهم
(٣) ولولا أن كتب الله عليهم الخروج من ديارهم وقصاهم، لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي، وهم في الآخرة عذاب اسر

ذَلِكَ بِمَا نُهُرْتُمْ عَنْهُ وَرَسُولُهُ وَمَنْ يَشَاقِ اللَّهَ فِى اللَّهِ شَدِيدُ
 الْعِقَابِ ۝ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ وَتَرَكَتُمُوهَا قَاطِعَةً عَلَى
 أُصُولِهَا هَيْدَرٌ لِّئَلَّا يُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ ۝ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ
 عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا وَجَّهْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خِيَلٍ وَلَا رِكَابٍ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَيِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ ۝ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
 وَلِأَهْلِ الْقُرَى وَلِأَيِّمَى وَلِلسَّكِينِ وَتِلْكَ السَّيْلِ كَى لَا يَكُونَ
 دُونَ بَيْنَ الْأَعْيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا أَتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ
 وَمَنْ نَهَى كُمْ عَنْهُ فَأَسْرِوهُ وَتَقَرُّوا بِاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ
 ۝ يُفَقِّرُ اللَّهُ الْمُهِجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ
 يَبْتَغُونَ قَصْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 أُولَئِكَ هُمُ النَّاصِحُونَ ۝ وَلَا يَزِيدُ شَوْءًا وَالدَّارُ وَالْإِيمَانُ مِنْ
 قَبْلِهِمْ يُجَنُّونَ مَنْ هَاجَرُوا إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ
 حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ نَفْسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ
 وَمَنْ يُوقِ شَعْنَهُ نَفْسُهُ قَوْلُكُمُ هُمُ الْمُفْضِحُونَ ۝

(٤) ذلك - الذي أصاب اليهود في الدنيا وما
 ينتظرهم في الآخرة - لأنهم خالفوا أمر الله
 وأمر رسوله أشد المخالفة، وحاربوهما وسعوا
 في معصيتهما، ومن يخالف الله ورسوله فإن الله
 شديد العقاب له.

(٥) ما قطعتم أيها المؤمنون - من نخلة أو
 تركتموها قائمة على ساقها، من غير أن تتعرضوا
 لها، فيأذن الله وأمره؛ وليدل بذلك المخارجين عن
 طاعته المخالفين أمره ونبيه، حيث سلطكم على
 قطع نخيلهم ونحر يقها.

(٦) وما أفاء الله على رسوله من أموال يهود
 بني النضير، فلم تركبوا لتحصيله خيلاً ولا
 إبلاً، ولكن الله يسلط رسوله على من يشاء من
 أعدائه، فيستسلمون لهم بلا قتال، وانفي ما
 أخذ من أموال الكفار بحق من غير قتال. والله
 على كل شيء قدير لا يعجزه شيء.

(٧) ما أفاء الله على رسوله من أموال مشركي
 أهل القرى من غير ركوب خيل ولا إبلى فله

ورسوله، يضر في مصالح المسلمين العامة، ولدي قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم بنو هاشم وبنو المطلب،
 وليثمي وهم لأطول نفقاء الذين مات أبائهم وهم دون سن البلوغ، والمساكين وهم أهل الحاجة الذين لا يمكنون ما
 يكفيهم ويد حاجتهم، وأهل السبل، وهو العرب المسافر الذي بعدت نفقته وانقطع عنه ماله؛ وذلك حتى لا يكون لما
 منك متداول بين الأعياء وحدهم، ويحرم منه الفقراء والمساكين. وما أعطاكم الرسول من مال، أو شرعه لكم من شرع،
 فخذوه، وما نهاكم عن أخذه أو فعله فانتهاوا عنه، واتقوا الله بامتنان وأمره وترك بواهبة إن الله شديد العقاب من عصاه
 وحارب أمره ونبيه ولاية أصل في وجوب العمل بالنسبة مولا أو فعلاً أو تقريراً

(٨) وكذلك يعطى من مال الذي أفاء الله على رسوله الفقراء المهاجرين، الذين اضطروهم كعاد «مكة» إلى الخروج من
 ديارهم وأموالهم يطمنون من الله أن ينقص عنهم بالبرق في الدب والبرصوان في الآخرة، وينصرون دين الله ورسوله
 بالجهاد في سبيل الله، أولئك هم الصادقون الذين صدقوا قولهم بفعلهم.

(٩) ولذين استوطنوا المدينة، وأموالهم من قل هجرة المهاجرين - وهم الأنصار - بحب المهاجرين، ويؤسوسهم بأموالهم،
 ولا يحسون في أنفسهم حسداً لهم ما أعطوا من مال العمى وغيره، ويقدمون المهاجرين ودوي الحاجة على أنفسهم، ولو كان
 بهم حاجة وفقير، ومن سلبهم من الحبل ومنع الفصل من المال فأولئك هم المنافقون الذين يروا عطلوهم

(١٠) وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَعْدِ
الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ يَقُولُونَ: رَبَّنَا
اعْمُرْ لَنَا دِينَنَا، وَاعْمُرْ لِإِخْوَانِنَا فِي الدِّينِ الدِّينَ
سَبِقُونَا بِالْإِيمَانِ، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا حَسَدًا
وَحَقْدًا لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ، رَبَّنَا إِنَّكَ تَرْحَمُ
عِبَادَكَ رَحْمَةً وَاسِعَةً فِي عَاجِلِهِمْ وَأَجَلِهِمْ.

وفي الآية دلالة على أنه ينبغي للمسلم أن يذكر
سلمه بحير، ويدعو لهم، وأن يحب صحابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويذكرهم
بحير، ويرضى عنهم.

(١١) أَلَمْ تَنْظُرْ إِلَى الْمُنَافِقِينَ، يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمْ
فِي الْكُفْرِ مِنْ يَهُودِ بَنِي النَّصِيرِ: لَئِنْ أَخْرَجَكُم
مُحَمَّدٌ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ مَنَازِلِكُمْ لَخَرِجَنَّ مَعَكُمْ،
وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا سَأَلْنَا جَدَّانَا أَنْ
تَرْكَ الْخُرُوجَ مَعَكُمْ، وَلَئِنْ قَاتَلُوكُمْ لَعَاوَنَكُمُ
عَلَيْهِمْ؟ وَاللَّهِ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ فِيمَا
وَعَدُوا بِهِ يَهُودِ بَنِي النَّصِيرِ.

(١٢) لَئِنْ أَخْرَجَ لِيَهُودُ مِنَ الْمَدِينَةِ لَا يَمُوجُ
الْمُنَافِقُونَ مَعَهُمْ، وَشَ قَوْلُنَا لَا يَقْتُلُونَ مَعَهُمْ
كَمَا وَعَدُوا، وَلَئِنْ قَاتَلُوا مَعَهُمْ لَيُؤَلِّسَنَّ الْأَدْبَارَ
فِرَارًا مِنْهُمْ، ثُمَّ لَا يَنْصُرُهُمُ اللَّهُ، بَلْ يَخَذِلُهُمْ، وَيُذَلِّهِمْ.

وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا
اعْمُرْ لَنَا دِينَنَا، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا
حَسَدًا وَحَقْدًا لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ، رَبَّنَا
إِنَّكَ تَرْحَمُ عِبَادَكَ رَحْمَةً وَاسِعَةً فِي
عَاجِلِهِمْ وَأَجَلِهِمْ. (١٠)
وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَعْدِ
الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ يَقُولُونَ:
رَبَّنَا اعْمُرْ لَنَا دِينَنَا، وَاعْمُرْ لِإِخْوَانِنَا فِي
الدِّينِ الدِّينَ سَبِقُونَا بِالْإِيمَانِ، وَلَا تَجْعَلْ
فِي قُلُوبِنَا حَسَدًا وَحَقْدًا لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ
الْإِيمَانِ، رَبَّنَا إِنَّكَ تَرْحَمُ عِبَادَكَ رَحْمَةً
وَاسِعَةً فِي عَاجِلِهِمْ وَأَجَلِهِمْ. (١١)
أَلَمْ تَنْظُرْ إِلَى الْمُنَافِقِينَ، يَقُولُونَ
لِإِخْوَانِهِمْ فِي الْكُفْرِ مِنْ يَهُودِ بَنِي
النَّصِيرِ: لَئِنْ أَخْرَجَكُم مُحَمَّدٌ وَمَنْ مَعَهُ
مِنْ مَنَازِلِكُمْ لَخَرِجَنَّ مَعَكُمْ، وَلَا نَطِيعُ
فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا سَأَلْنَا جَدَّانَا أَنْ تَرْكَ
الْخُرُوجَ مَعَكُمْ، وَلَئِنْ قَاتَلُوكُمْ لَعَاوَنَكُمُ
عَلَيْهِمْ؟ وَاللَّهِ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
لَكَاذِبُونَ فِيمَا وَعَدُوا بِهِ يَهُودِ بَنِي
النَّصِيرِ. (١٢)
لَئِنْ أَخْرَجَ لِيَهُودُ مِنَ الْمَدِينَةِ لَا يَمُوجُ
الْمُنَافِقُونَ مَعَهُمْ، وَشَ قَوْلُنَا لَا يَقْتُلُونَ
مَعَهُمْ كَمَا وَعَدُوا، وَلَئِنْ قَاتَلُوا مَعَهُمْ
لَيُؤَلِّسَنَّ الْأَدْبَارَ فِرَارًا مِنْهُمْ، ثُمَّ لَا
يَنْصُرُهُمُ اللَّهُ، بَلْ يَخَذِلُهُمْ، وَيُذَلِّهِمْ.

(١٣) لَحُوفُ الْيَهُودِ وَالْمُنَافِقِينَ وَحَشِيَّتُهُمْ إِيَّاكُمْ - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - أَعْظَمُ وَأَشَدُّ فِي صُدُورِهِمْ مِنْ حُوفِهِمْ وَحَشِيَّتِهِمْ مِنْ اللَّهِ؟
وَذَلِكَ سَبَبُ أَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ عِظَمَ اللَّهِ وَالْإِيمَانَ بِهِ، وَلَا يَرْهَوْنَ عِقَابَهُ

(١٤) لَا يُوَاحِقُكُمْ لِيَهُودٍ مَقَاتِلُ مَجْتَمِعِينَ إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّةٍ بِالْأَسْوَارِ وَالْحِمَادِقِ، أَوْ مِنْ حُدُودِ الْخِيَطَابِ الَّتِي يَتَسَتَّرُونَ بِهَا
لُجْنَتُهُمْ وَلَمَّا رَعِبَ الَّذِي تَمَكَّنَ مِنْ قُلُوبِهِمْ، عَادَتْهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ شَدِيدَةٌ، تَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مَجْتَمِعُونَ عَلَى كَعْبَةٍ وَاحِدَةٍ، وَلَكِنْ فُتِنَهُمْ
مَنْعَرَقَةٌ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ أَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ أَمْرَ اللَّهِ وَلَا يَتَدَبَّرُونَ آيَاتِهِ.

(١٥) مِثْلُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ فِي حُلِّهِمْ مِنْ عِقَابَةِ اللَّهِ كَمِثْلِ كَهَرِ قَرِيشٍ يَوْمَ الْبَدْرِ، وَيَهُودِيٍّ قَبِيضٍ، حَيْثُ دَافَوْا سَوْءَ عَاقِبَةِ
كَهَرِهِمْ وَعَدَوْهُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا، وَلَهُمْ فِي الْأُخْرَةِ عَذَابُ أَلِيمٍ مُوَجَّعٍ

(١٦) وَمِثْلُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ فِي إِعْرَءِ الْيَهُودِ عَلَى انْقِصَالِ وَوَعْدِهِمْ بِالنَّصْرِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَمِثْلِ
الشَّيْطَانِ حِينَ رَأَى لِلْإِنْسَانِ الْكُفْرَ وَوَعْدَهُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِبْنِي بَرِيءٌ مَعَكَ، إِبْنِي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْحَقِّ أَحْمِي

فَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِ الشَّيْطَانِ وَالْإِنْسَانِ الَّذِي
 أَطَاعَهُ فَكَفَرَ، أَنَّهُمَا فِي النَّارِ، مَا كَثُرْنَ فِيهَا أَبَدًا،
 وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُعْتَدِينَ الْمُتَجَاوِرِينَ حُدُودَ اللَّهِ.
 (١٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَمِلُوا
 بِشَرَعِهِ، خَافُوا اللَّهَ، وَاحْذَرُوا عَقْدَهُ بِمَعْنَى
 أَمْرِكُمْ بِهِ وَتَرْكِ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ، وَلِتَتَذَكَّرُوا كُلَّ نَفْسٍ
 مَا قَدِمَتْ مِنَ الْأَعْمَالِ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَخَافُوا اللَّهَ
 فِي كُلِّ مَا نَأْتُونَ وَمَا تَذَرُونَ، إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَهُ خَيْرٌ
 بِمَا تَعْمَلُونَ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِكُمْ،
 وَهُوَ مُجَازِيكُمْ عَلَيْهَا.
 (١٩) وَلَا تَكُونُوا - أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ - كَالَّذِينَ
 تَرَكُوا آدَاءَ حَقِّ اللَّهِ الَّذِي أَوْجِبَهُ عَلَيْهِمْ، فَأَسَاءَ بِهِمْ
 بِسَبَبِ ذَلِكَ حُطُوطَ أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْخَيْرَاتِ الَّتِي
 تَنْجِيهِمْ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أُولَئِكَ هُمُ
 الْمَوْصُوفُونَ بِالْمُسْكِنِ، الْخَارِجُونَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ
 وَطَاعَةِ رَسُولِهِ.
 (٢٠) لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ الْمُعَذَّبُونَ،
 وَأَصْحَابُ الْخَنَةِ الْمُنْعَمُونَ، أَصْحَابُ الْخَنَةِ
 هُمُ الظَّافِرُونَ بِكُلِّ مَطْلُوبٍ، النَّاجُونَ مِنْ كُلِّ
 مَكْرُوهٍ.

سُورَةُ الْحَشْرِ

(٢١) لَوْ أَرَادَ هَذَا لِقَاءُ مَنْ عَلَى حُلٍّ مِنَ الْحَالِ، فَفَهُمْ مَا فِيهِ مِنْ وَعْدٍ وَوَعِيدٍ، لِابْتِصَارِهِ عَلَى قُوَّتِهِ وَشِدَّةِ صَلَابَتِهِ وَصِحَابَتِهِ،
 حَاصِلًا دَيْلًا مُتَشَقِّقًا مِنْ حَشِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ بَضْرُوبِهَا، وَبِوَضُوحِهَا لَدُنَّ مَنْ لَعَلَّهُمْ يَتَمَكَّرُونَ فِي قُدْرَةِ اللَّهِ وَعِظَمَتِهِ
 وَفِي الْآيَةِ حِثٌّ عَلَى تَذَكُّرِ الْقُرْآنِ، وَتَفْهَمِ مَعَانِيهِ، وَالْعَمَلُ بِهِ.

(٢٢) هُوَ اللَّهُ سَبَّحَهُ وَبَعَثَ الْمَعْبُودَ بِحَقِّ الَّذِي لَا إِلَهَ سِوَاهُ، عَالِمُ السِّرِّ وَالْعَلَنِ، يَعْلَمُ مَا عَابَ وَمَا حَصَرَ، هُوَ الرَّحْمَنُ الَّذِي
 وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ، الرَّحِيمُ بِأَهْلِ الْإِيمَانِ بِهِ.

(٢٣) هُوَ اللَّهُ الْمَعْبُودُ بِحَقِّ إِبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، الْمَلِكُ خَمِيعُ الْأَشْيَاءِ، الْمُتَصَرِّفُ فِيهَا بِإِلَهِامِهِ وَلَا مَدْفَعَةَ، أَمْرُهُ عَلَى كُلِّ
 نَفْسٍ، أَمْرُهُ مَسْلُومٌ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ، الْمَصْدُوقُ رِسَالُهُ وَأَنْبِيََاءُهُ بِمَا أَرْسَلَهُمْ بِهِ مِنَ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ، لِرُقِيبِ عَمَلِ كُلِّ خَلْقٍ فِي
 أَعْمَالِهِمْ، الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يُعَالَى، الْخَارِجُ الَّذِي قَهَرَ جَمِيعَ الْعَادِ، وَأَدْعَى لَهُ سَائِرَ الْخَلْقِ، الْخَتَّابُ الَّذِي لَهُ الْكَرِيمُ وَالْعَظَمَةُ
 تَنْزُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ كُلِّ مَا يَشْرُكُ بِهِ فِي عِبَادَتِهِ.

(٢٤) هُوَ اللَّهُ سَبَّحَهُ وَتَعَالَى الْخَالِقُ الْمُفِيدُ لِلْخَلْقِ، الْبَارِئُ الْمُنْشِئُ الْمَوْحِدُ هُمْ عَلَى مَقْتَضَى حِكْمَتِهِ، لِمَصْوَرِّ حِفْهِ كَيْفَ
 يَشَاءُ، بِهِ سَبَّحَهُ الْأَسْمَاءُ الْخَسَى وَالصَّغَاتُ الْعُلَى، يَسْجُحُ لَهُ جَمِيعُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الشَّدِيدُ لَا تَقْدَمُ مِنْ
 أَعْدَائِهِ، الْحَكِيمُ فِي تَدْبِيرِهِ أُمُورَ خَلْقِهِ

﴿ سورة المتحة ﴾

(١) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا
بشرعه، لا تتحدوا عدوي وعدوكم حلفاء
وأحباء، تُفصون إليهم بالمودة، فتخرونهم
بأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم، وسرائر
المسلمين، وهم قد كفروا بها جاءكم من الحق
من الإيمان بالله ورسوله وما نزل عليه من
القرآن، يخرجون الرسول ويخرجونكم -أيها
المؤمنون- من مكة؛ لأنكم تصدقون بالله
ربكم، وتوحدونه، إن كنتم -أيها المؤمنون-
هجرتم مجاهدين في سبيلي، طالبين مرضاتي
عنكم، فلا توالوا أعدائي وأعداءكم، تُفصون
إليهم بالمودة سرّاً، وأنا أعلم بما أخفيتم وما
أظهرتم، ومن يفعل ذلك منكم فقد أخطأ طريق
الحق والصواب، وحلّ من قصد السبيل.

(٢) إن يظهر بكم هؤلاء الذين تُسرون إليهم
بالمودة يكونوا حرباً عليكم، ويمدوا إليكم
أيديهم بالقتل والسبي، وأستهم بالسب

والشتيم، وهم قد ثمنوا -على كل حال- لو تكفرون مثلهم

(٣) من تبعكم قريبتكم ولا أولادكم شيئاً حين نوالون الكفر من أحبتهم، يوم القيمة يفرق الله بينكم، فيدخل أهل
طاعته الجنة، وأهل معصيته النار والله به يعملون بصير، لا يحصى عليه شيء من أقرانكم وأعمى لكم

(٤) قد كنت لكم أيها المؤمنون فدية حسنة في إبراهيم عليه السلام والذين معه من المؤمنين، حين قتلوا لقومهم
الكافرين بالله، إن يريثون منكم وممّا تعدون من دون الله من الآلهة والأنداد، كفروا بكم، وأكروا ما أتم عليه من الكفر،
وطهر بين وبينكم العداوة والبغضاء أبداً ما دمت على كفركم، حتى تؤمنوا بالله وحده، لكن لا يدخل في الاقتداء ستعد
إبراهيم لأبيه؛ فإن ذلك به كان قبل أن يتبع إبراهيم أن أبا عدو لله، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه، رب عبدك عتد،
وإليك رجعت بالتوبة، وإليك المرجع يوم القيامة.

(٥) رب لا تجعل فتنة للذين كفروا بعدلك لنا أو تسليط الكافرين علينا، فيمشوا عن دينك، أو يظهروا عيباً فيقتلوا بذلك،
ويقولوا لو كان هؤلاء على حق، ما أصابهم هذا العذاب، فيردوا كفراً، وامسح علينا ديننا بعموك عفا ربك أنت
العزيز الذي لا يغالب، الحكيم في أقواله وأفعاله

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّحِدُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ وَلَئِنْ تَتَّبِعُوا
إِلَهُم بِالْمُودَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ
وَيُتَّكِرُ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ كَمَا كُنْتُمْ تُخْرِجُونَ فِي سَبِيلِ
وَتَتَّبِعُونَ مَرْضَاتِي فَيُتْرَكُوا بِالْمُودَةِ وَأَنْ تَعْمُرُوا بِمَا أَخْفَيْتُمْ
وَمَا أُنْشِئْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَدْ صَلَّ سَوَاءً أَسْبِيلٌ ۝
يَتَّقُوا أَنْ يَكُونُوا لَكُمْ عَدَاوَةً وَيَتَّخِذُوا لَكُمْ يُدْبِرُهُمْ وَأَلَيْسَتْ لَهُمْ
بِالسُّوءِ وَوَدُّوا أَنْ يَكْفُرُوا ۝ لَنْ تَقْعَكَ أَرْضُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَتِلْكَ أَعْمَالُ الْبَصِيرِ ۝ فَكَانَتْ
لَكُمْ أَسْوَةٌ خَسَّةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا الْقَوْمُ هَـؤُلَاءِ
نَرَاءُ وَإِنَّكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كُفْرًا يَكُونُ بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ عَدَاوَةً وَالْبَغْضَاءُ بَدَأَ حَتَّى تَقُولُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا قُوَّةَ
إِلاَّ بِهِ لَئِنْ لَمْ نَسْتَعِظْ لَكَ وَمَا آمَنَ لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ حَصِيرُ ۝ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا
فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفُ عَنَّا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
وَمَن تَوَلَّىٰ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ آخِزُكُمْ لِحِصْنِكُمْ ۚ عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ ۖ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
لَّا يَنْهَىٰكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم
مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ
لَا يَنْهَىٰكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن
دِيَارِكُمْ وَطَهَّرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰئِكَ
هُمُ الظَّالِمُونَ ۚ يَأْتِيهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَدَجَّاءُ الْكُفَرِ فَأَسْبَغَتْ لَهُمْ جَنَّتُ
فَأَمْتَحُونَهُنَّ إِنَّهُنَّ أَتَمَّ بِرَبِّهِنَّ فَإِن عَاشِمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٌ فَلَا
تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ لَهُنَّ وَلَا هُنَّ يُخَيَّرُونَ لَهُنَّ ۚ وَءَاثَرُهُنَّ
مَّا أَفْقَرُوا وَلَا جَنَاحَ عَلَيْكُمْ تَكْرِهُهُنَّ يَدَّاهُنَّ لِيَشْمُوهُنَّ لِيُخْرِجُوهُنَّ
وَلَا تُنْسِكُوهُنَّ بِعَصَمٍ لَّكُم بَرٌّ وَتَتَلَوْنَهَا بِفَقْرٍ وَلَيْسَتْ بِمَا أَفْقَرُوا
لَكُمْ حُكْمٌ ۚ ثُمَّ يَخْرِجُكُمْ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَيِّمٌ حَكِيمٌ ۚ وَإِن فَاتَكُمْ
شَيْءٌ مِّن رُّوحِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعُدُّوا نَوْا لِّدِينٍ دَهَبَتْ
أَرْوَجُهُمْ مِّثْلَ مَا نَقَلُوا وَتَقَالُوا لَنَلَّيْ أَشَدَّ بِهِ مُؤْمِنُونَ ۚ

(٦) لقد كان لكم -أيها المؤمنون- في إبراهيم عليه السلام والذين معه قدوة حميدة لمن يطمع في الخير من الله في الدنيا والآخرة، ومن يُعرض عما نذبه الله إليه من التآسي بأنبيائه، ويوال أعداء الله، فإن الله هو الغني عن عبادته، الحميد في ذاته وصفاته، المحمود على كل حال.

(٧) عسى الله أن يجعل بينكم -أيها المؤمنون- وبين الذين عاديتموهم من أقاربكم من المشركين عبة بعد البغضاء، وألفة بعد الشحنة بانسراح صدورهم للإسلام، والله قدير على كل شيء، والله غفور لعباده، رحيم بهم.

(٨) لا ينهاكم الله -أيها المؤمنون- عن الدين لم يقاتلوكم من الكفار بسبب الدين، ولم يخرجوكم من دياركم أن تكرموهم بالخير، وتعدلوا فيهم بإحسانكم إليهم وبركم بهم. إن الله يحب الذين يعدلون في أقوالهم وأفعالهم.

(٩) إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم بسبب الدين وأخرجوكم من دياركم، وعاونوا الكفار،

على إخراجكم أن تولوهم بالنصرة والمودة، ومن يتحداهم أنصاراً على المؤمنين وأحباء، فأولئك هم الظالمون لأنفسهم، الخارجون عن حدود الله

(١٠) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعمدوا شرعه، إذا جاءكم النساء المؤمنات مهاجرات من دار الكفر إلى دار الإسلام، فاختبروهن؛ لتعلموا صدق إيمانهن، الله أعلم بحقيقة إيمانهن، فإن علمتموهن مؤمنات بحسب ما يظهر لكم من العلامات والبيدات، فلا تردوهن إلى أرواجهن الكافرين، فانسء المؤمنات لا يحملهن أن يزوجن الكفار، ولا يحملن للكفار أن يتزوجن المؤمنات، وأعطا أرواح اللاتي أسلمن مثل ما أفقروا عليهن من المهور، ولا إثم عليكم أن تتزوجوهن إذا دفعتم من مهورهن ولا تنسكوا سكاح أرواجكم الكافرات، واطمئنا من المشركين ما أفقتم من مهور سائكنكم للاتي ارتددن عن الإسلام وحقن بهم، ولتطلواهم ما أفقوا من مهور سائكنهم المسلمين اللاتي أسلمن وحقن بكم، ذلكم الحكم المذكور في الآية هو حكم الله بحكمكم فلا تخالفوه والله عليم لا يخفى عليه شيء، حكيم في أوامره وأفعاله

(١١) وبخفت بعض روجاتكم مرنذات إلى الكفار، ولم يعطكنم الكفار مهورهن التي دفعتموهن من، ثم ظفرتن هؤلاء الكفار أو غيرهم و تنصرنهم عندهم. فأعطوا الذين ذهبت أرواجهم من المسلمين من العتائم أو غيرهن مثل ما أعطوهن من المهور قبل ذلك، وخافوا الله الذي أنتم به مؤمنون.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ إِذَا جَاءَكَ أَنْتُمْ مَسْتُ بِعَيْتِكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَ بِسُوءِ
شَيْءٍ وَلَا يَسْرِقَ وَلَا يَزْنِي وَلَا يَقْتُلْ وَلَدَهُ وَلَا يَأْتِي
بِهَتٍّ يَقْرِئَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجَاهُمْ وَلَا يَعْصِيكَ فِي
مَعْرُوفٍ فَلْيَقْهَرْ وَأَسْتَعِزَّ لَهُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزُورٌ رَحِيمٌ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا قَوْمَ عَصِيبَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَدْ
تَبَيَّنُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا تَبَيَّنَ الْكَافِرُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٧﴾

سورة الصافات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْحَكِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۚ
كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ۚ إِنَّ
اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا ۚ إِنَّهُمْ
يُسَبِّحُونَ مَرْرُوصًا ۚ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَبْقُومُ
يُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعَلَّمُونَ أِنِّي رَسُولٌ مِّنْ رَبِّكُمْ فَخَارِعُوا
أَرَأَيْتُمْ أَنِّي إِلَهُ دِينِهِمْ وَلَوْ أَنَّهُ لَآتِيهِم بِآيَاتٍ
بَاطِلَةٍ لَّيَسَّبَحُنَّ هَٰؤُلَاءِ بِمَا يَكْفُرُونَ ۚ

(١٢) يا أيها النبي إذا جاءك النساء المؤمنات بالله ورسوله يعاهدنك ألا يجعلن مع الله شريكاً في عبادته، ولا يسرقن شيئاً، ولا يزني، ولا يقتلن أولادهن بعد الولادة أو قتلها، ولا يُلحقن بأزواجهن أولاداً ليسوا بهن، ولا يحدثن في معروف تأمرهن به، فعاهدن على ذلك، وأصحب هن المعصرة من الله. إن الله عفو رحيم.

(١٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ ضَعُفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ؛ لِكُفْرِهِمْ أَصْدِقَاءَ وَأَخْلَاءَ، قَدْ يَتَسَوَّاهُ مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ، كَمَا يَتَسَوَّى الْكَافِرُ الْمَقْبُورُونَ، مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ؛ حِينَ شَهِدُوا حَقِيقَةَ الْأَمْرِ، وَعَلِمُوا عِلْمَ الْيَقِينِ أَنَّهُمْ لَا نَصِيبَ لَهُمْ مِنْهَا، أَوْ كَمَا يَتَسَوَّى الْكَافِرُ مِمَّنْ يَبْغُثُ مَوْتَهُمْ - أَصْحَابُ الْقُبُورِ -؛ لَا عِتْقَ لَهُمْ عِندَ الْبَيْتِ.

(سورة المصنف)

(١) بَرَأَ اللهُ عَسْكَرَ مَا لَا يَلِيْقُ بِهِ كُلُّ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَعْزَلُ، الْحَكِيمُ فِي أَعْمَالِهِ وَأَفْعَالِهِ

(۲) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا، وَالصَّابِرُونَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، أَوْ تَقُولُونَ لَوْلَا أَمْرُنَا لَمْ يَأْتِكُمْ بِهِ هَٰذَا لَكُم مِّنْ عِندِ رَبِّكُم مَّا تَكْفُرُونَ

(٣) عَطِمَ بَعْضاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا بِالْاِسْتِكْمَامِ مَا لَا تَفْعَلُونَهُ

(٤) إنا لله بحب ندبى يقتلون فى سبيله صفاء كأنهم يدان متر اص محكمه لا يعدمه العدو وى الآية يدان فصل جهاد و لمحاهدين لمحبة الله سبحانه لعباده المؤمنين إذا صفوا مواجهين لأعداء الله، يقتلهم فى سبيله

(٥) واذكر لقومك -أيها الرسول- حين قال نبي الله موسى عليه السلام لقومه: لم تؤذوني بقبول ولعيل، وأنتم تعلمون أي رسول الله إليكم؟ في عدلو عن الحزم مع علمهم به، وأصرُّوا على ذلك، صرف الله قلوبهم عن قبول الهدية، عقوبته هم على ريعهم الذي حثروه لأنفسهم والله لا يهدي القوم الخارجين عن الطاعة ومهاج الحق

فَوَدَّاهُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ نَبِيَّ سِرٍّ بَلَّغَ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا
بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا
جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ۖ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى
اللَّهِ كَذِبًا وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ ۖ
يُرِيدُونَ لِيُضِلُّوا نُورَ اللَّهِ بِأَقْوَاهِمَ وَاللَّهُ مُبِينُ نُورِهِ ۖ وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ ۖ هُوَ الَّذِي رَسَّلَ رَسُولَهُ بِالنُّبِيِّينَ الَّذِينَ لِيُظَاهِرَهُ
عَلَى لَيْلِي كُلِّهِ ۖ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ۖ يَأْتِيهِ الْبَيِّنَاتُ أَمْثَلُ الْكُرْحِيِّ
يَجْرُو سِحْرُكُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ۖ تَوَمَّنْ أَنَّ يَوْمَئِذٍ رُسُولُ اللَّهِ وَجَّهَهُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ۖ
يَعْرِضُكُمْ دُونَكُمْ وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكَنٌ
طَيِّبٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ لِقَافُورٍ ۖ وَأُخْرَى يُحِبُّونَهَا تَصَدَّقُوا
مِنْ نَدْوٍ وَفَتْحٍ قَرِيبٍ ۖ وَيُشِيرُ الْمُؤْمِنُونَ ۖ يَأْتِيهِ الْبَيِّنَاتُ أَمْثَلُ الْكُرْحِيِّ
أَنْصَارُ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ خَوَارِجٌ مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ
قَالَ الْخَوَارِجُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَكَفَّ قُلُوبَهُمْ عَنْ نَبِيِّ إِبْرَاهِيمَ
وَكَفَرَتْ قُلُوبُهُمْ فَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَذَابِهِمْ فَاصْبِرُوا ۖ وَظَاهِرِينَ ۖ

(٦) واذكر - أيها الرسول لقومك - حين قال عيسى بن مريم لقومه: إني رسول الله إليكم، مصدقاً لما جاء قبلي من التوراة، وشاهداً بصدق رسول يأتي من بعدي اسمه «أحمد»، وهو محمد صلى الله عليه وسلم، وداعياً إلى التصديق به، فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم بالآيات الواضحات، قالوا: هذا الذي جئتنا به سحر بين.

(٧) ولا أحد أشد ظمناً وعدواناً ممن احتلق على الله الكذب، وجعل له شركاء في عبادته، وهو يدعى إلى الدخول في الإسلام وإخلاص العباداة لله وحده. والله لا يوفق الذين ظنوا أنفسهم بالكفر والشرك، إلى ما فيه صلاحهم.

(٨) يريد هؤلاء الظالمون أن يطلوا الحق الذي بُعث به محمد صلى الله عليه وسلم - وهو القرآن - بأقوالهم الكاذبة، والله مظهر الحق بإتمام دينه ولو كره الجاحدون المكذِّبون.

(٩) الله هو الذي أرسل رسوله محمداً صلى الله

عليه وسلم بالقرآن ودين لإسلام، ليعلية على كل الأديان المحالفة له، ولو كره المشركون ذلك.

(١٠) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا شرعه، هل أرشدكم إلى نجارة عظيمة أشأ تحيكم من عذاب موحج؟

(١١) تذاوموا على إيمانكم بالله ورسوله، وتجاهدوا في سبيل الله؛ لنصرة دينه بما تمكنون من الأموال والأفئد، ذلك خير

لكم من نجارة أديب، يا كتبة تعدمون مصائر الأشياء ومفاعيلها، فامثلوا ذلك.

(١٢، ١٣) يا معلتم - أيها المؤمنون - ما أمركم الله به يسر عليكم ديوبيكم، ويدخلكم جنت تجري من تحت قصورها

واشجارها لأهراً، ومساكن طاهرة ركية في حبات إمامة دائمة لا تنقطع، ذلك هو القور اندي لا مور بعده وبعمة أخرى

لكم - أيها المؤمنون - نحوها هي نصر من الله يا أيكم، وفتح عاجل يتم على أيديكم وسر المؤمنين - أي أسبي - بالنصر

ولفتح في الدنيا، والجنة في الآخرة.

(١٤) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا شرعه، كونوا أنصار دين الله، كما كان أصحاب عيسى وحظ أصحبه

أنصار دين الله حين قال لهم عيسى من تولى معكم نصري وإعانتني فيما أبغضت إلى الله؟ قالوا نحن أنصار دين الله، فاهتدت

طائفة من بني إسرائيل، وصنعت صدقة، فأيدوا اندين أموا بالله ورسوله، ونصروا بهم على من عداهم من فرق لنصري،

فأصبحوا ظاهرين عليهم؛ وذلك ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم.

سورة الجمعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَهُوَ كَرِيمٌ ۝ مِنْ قَبْلُ لَمْ يَكُنْ صَلَاتُ الْمُسْلِمِينَ ۝ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ نَقْلًا يُبْشَرُ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ ۝ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ رَعَيْتُمْ تَكْفُرًا أُولَئِكَ مِنْ دُونِ الْغَايِبِينَ ۝ كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَلَا يَسْمُونَ أَهْلَ الْبَيْتِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ عَجِبُوا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ آيَاتُ اللَّهِ فَكُلٌّ مِنْهَا خَلْقٌ طَائِفَةٌ ۝ قُلْ إِنْ الْمَوْتُ الْإِلَهَ نَقُوتُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ مُبْتَطِلٌ تَرُدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝

سورة الجمعة

(١) ينزله الله تعالى عن كل ما لا يليق به كل ما في السموات وما في الأرض، وهو وحده المالك لكل شيء، المتصرف فيه بلا منازع، المنزه عن كل نقص، العزيز الذي لا يقالب، الحكيم في تدبيره وصنعه.

(٢، ٣) الله سبحانه هو الذي أرسل في العرب الذين لا يقرؤون، ولا كتاب عندهم ولا أثر رسالة لديهم، رسولاً منهم إلى الناس جميعاً، يقرأ عليهم القرآن، ويظهرهم من العقائد الفاسدة، والأخلاق السيئة، ويعلمهم القرآن والسنة، وإنهم كانوا من قبل بعثته لعمى أحراف واضح عن الحق. وأرسله سبحانه إلى قوم آخرين لم يجئوا بعد، وسيجيئون من العرب ومن غيرهم. والله تعالى - وحده - هو العزيز الغالب على كل شيء، الحكيم في أقواله وأفعاله.

(٤) ذلك البعث للرسول صل الله عليه وسلم، في أمة العرب وغيرهم فصل من الله، يعطيه من يشاء من عباده. وهو - وحده - ذو الإحسان والعطاء الخزيل.

(٥) شئت اليهود الذين كلّفوا العمل بالتوراة ثم لم يعملوا بها، كشبه الحمار الذي يحمل كتاباً لا يدري ما فيه، قبيح مثل لقوم الذين كذبوا بآيات الله، ولم ينتفعوا بها، والله لا يوفق القوم الظالمين الذين يتحاورون حدوده، ويخرجون عن طاعته.

(٦) قل - أي الرسول - للذين تمكروا بملة اليهودية لمحرقة إن ادّعيتم - كذباً - أنكم أحباء الله دون غيركم من الناس، فتمنوا الموت إن كنتم صادقين في ادّعائكم حب الله لكم.

(٧) ولا ينسى هؤلاء اليهود الموت أبدأً إشارةً للذبح الدبا على الأحرار، وحقاً من عقاب الله لهم! سبب ما قدموه من الكفر وسوء العمل. والله عليم بالظالمين، لا يجمع عليه من ظلمهم شيء.

(٨) قل إن الموت الذي تهربون منه لا عمر منه، فإنه أت إليكم عند مجيء أحباتكم، ثم ترجعون يوم البعث إلى الله العام بعباد وما حضر، فيحبركم بأعمالكم، وسيجازيكم عليها.

(٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ صَدَّقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَعَمَلُوا
بِشْرَعِهِ، إِذَا نَادَى الْمُؤَدِّنُ لِلصَّلَاةِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ،
فَامْضُوا إِلَى سَمَاعِ الْخُطْبَةِ وَأَدَاءِ الصَّلَاةِ، وَارْكُوعِ
السُّبُحِ، وَكَذَلِكَ الشَّرَاءُ وَجَمْعٌ مَا يَشْعَلُكُمْ عَنْهَا،
دُنْتُ الَّذِي أَمَرْتُمْ بِهِ خَيْرٌ لَكُمْ؛ إِذَا فِيهِ مِنْ عَفْوٍ
ذُنُوبِكُمْ وَمَثْوَى اللَّهِ لَكُمْ، إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
مَصَالِحَ أَنْفُسِكُمْ فافْعَلُوا ذَلِكَ.

وَفِي الْآيَةِ دَلِيلٌ عَلَى وَجُوبِ حُضُورِ الْجُمُعَةِ
وَاسْتِمَاعِ الْخُطْبَةِ.

(١٠) فَإِذَا سَمِعْتُمْ الْخُطْبَةَ، وَأَذِيتُمْ الصَّلَاةَ،
فَانْتَشَرُوا فِي الْأَرْضِ، وَاطْلُبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ
بِسَعْيِكُمْ، وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

(١١) وَإِذَا رَأَى بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ تِجَارَةً أَوْ شَيْئًا
مِنْ هَوَى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا تَفَرَّقُوا إِلَيْهَا، وَتَرَكُوا
- أَيُّهَا النَّبِيُّ - قَائِمًا عَلَى الْمَبْرِ تَحْطُبُ، قُلْ هُمْ - أَيُّهَا
النَّبِيُّ - مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الثَّوَابِ وَالنِّعَمِ أَنْفَعُ لَكُمْ
مِنَ الْهَوَى وَمِنَ التِّجَارَةِ، وَاللَّهُ - وَحْدَهُ - خَيْرٌ مِنْ
رِزْقٍ وَأَعْطَى، فَاطْلُبُوا مِنْهُ، وَاسْتَعِينُوا بِطَاعَتِهِ
عَلَى نَيْلِ مَا عِنْدَهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا
إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَانْتَعِمُوا
مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ
وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ
اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ لَهْوِهِمْ وَلَتَنُحْزِرُوا اللَّهَ خَيْرَ الْزَّاهِقِينَ

سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قُلْ لَا شَهِيدُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ وَلَا اللَّهُ يَعْتَصِمُ
بِرَسُولِهِ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ
أَتَعْتَبِرُجُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ
لَا يَفْقَهُونَ
قُلْ زَيْنَتُهُمْ تُعْجِبُكَ أَخْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا
تَسْمِعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسْنَدَةٌ يَخْسِبُونَ كُلَّ صَبِيحَةٍ
عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْ يُؤْفَكَوْا

﴿سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ﴾

(١) إِذَا حَصَرَ مَجْدُكَ الْمُنَافِقُونَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - قُلْ لَا شَهِيدُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ بِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ، وَاللَّهُ
يَشْهَدُ بِكَ بِمَا تَقُولُ لَكَ دِينُ فِيهِ أَظْهَرُ مِنْ شَهَادَتِهِمْ لَكَ، وَحَصَرُوا عَلَيْهِ بِالسُّبُحِ، وَأَصْحَرُوا الْكُفْرَ بِهِ

(٢، ٣) إِنْ جَعَلَ الْمُنَافِقُونَ أَيْسَهُمُ الَّذِي أَقْسَمُوا بِهَا سِتْرَةً وَوَقَانَةً لَهُمْ مِنَ الْمُؤَاحِدَةِ وَالْعَذَابِ، وَمَعُوا أَنْفُسَهُمْ، وَمَعُوا سَبِيلَ
عَنْ طَرِيقِ اللَّهِ لِمُسْتَقِيمٍ، بِهِمْ شَيْءٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ؛ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ آمَنُوا فِي الظَّاهِرِ، ثُمَّ كَفَرُوا فِي الْبَاطِنِ، فَحَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ
بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ، فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ مَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ

(٤) وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ تَعْجِبُكَ هَيْئَتُهُمْ وَمَا ظَاهَرُهُمْ، وَإِنْ يَتَحَدَّثُوا تَسْمِعُ لَخَدِيثِهِمْ، بِمَصَاحِقِ السُّبُحِ، وَهُمْ
لَمَرَاغِقُ قُلُوبِهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ، وَعَقُولُهُمْ مِنَ الْفَهْمِ وَالْعِلْمِ الدَّافِعِ كَالْأَحْشَابِ الْمُتَلَفِّةِ عَلَى الْخَائِطِ، لَتِي لَا حَيَاةَ فِيهَا، يَصْرُونَ كُلُّ
صَوْتٍ عَالٍ وَقَمْعًا عَلَيْهِمْ وَصَرًّا لَهُمْ، لَعَلَّهُمْ بِحَقِيقَةِ حَالِهِمْ، وَلَمْ يَرْطَبْ جُفُنُهُمْ، وَانْرَعَبَ الَّذِي تَتَكَلَّمُ مِنْ قُلُوبِهِمْ، هُمُ الْأَعْدَاءُ
الْحَقِيقِيُّونَ شَدِيدُو الْعَدَاوَةِ لَكَ وَتِلْكَ الْمُؤْمِنِينَ، فَحَدِّثْهُمْ عَنْهُمْ، أَحْرَاهُمْ اللَّهُ وَطَرَدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ، كَيْفَ يَبْصُرُونَ عَنْ الْخَفِ
إِلَى مَا هُمْ فِيهِ مِنَ النِّفَاقِ وَالضَّلَالِ؟

(٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُؤْمِنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ فَيَعْبَهُنَّ لِقَاءِ آلِهَةٍ وَسَعَهُ الْحَدِيثِ، يَسْتَعْفِرُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ وَيَسْأَلُ اللَّهُ لَكُمْ الْمَعْرَةَ وَالْعَفْوَ عَنْ ذُنُوبِكُمْ، أَمْ الْوَارِثُ وَهُمْ وَأَحْرَكَهَا اسْتِهْزَاءً وَاسْتِكْبَارًا، وَأَبْصَرْتُمْ - أَيَا انْزِيلَ - يَعْرِضُونَ عَلَيْكَ، وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ عَنِ الْإِيمَانِ لِمَا طُلِبَ إِلَيْهِمْ.

(٦) سِوَا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ أَطْلَبْتَ لَهُمُ الْمَغْفِرَةَ مِنْ اللَّهِ - أَيَا الرِّسُولَ - أَمْ لَمْ تَطْلُبْ لَهُمْ، إِنْ اللَّهُ لَنْ يَصْغَحَ عَنْ ذُنُوبِهِمْ أَبَدًا؛ لِإِصْرَارِهِمْ عَلَى الْفُسُوقِ وَرِسْوَتِهِمْ فِي الْكُفْرِ، إِنْ اللَّهُ لَا يُوَفِّقُ لِلْإِيمَانِ الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ بِهِ، الْخَارِجِينَ عَنْ طَاعَتِهِ.

(٧) هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَأَهْلُ الْمَدِينَةِ لَا تَنْفَقُوا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى يَتَمَرَّقُوا عَنْهُ، وَلَهُ وَحْدَهُ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهَا مِنْ أَرْزَاقٍ، يُعْطِيهَا مَنْ يَشَاءُ وَيُمْنَعُهَا عَمَّنْ يَشَاءُ، وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْهَمُونَ أَنَّ الرِّزْقَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؛ لَجَهْلِهِمْ بِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّزُوا وَهَمَّ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ۖ سِوَا عَنْتِهِمْ اسْتَعْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝ هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا مِنْهُ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ۝ يَقُولُونَ لَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِخُرُوجِنَا ۖ لَأَعْرُجَنَّ مِنْهَا الْآدِلُ وَبَيْنَهُ الْعُرَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِمُؤْمِنِيهِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝ يَتَّبِعُ الَّذِينَ مَنُوا لَأَتِيَهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أُولَدُكُمْ عَنْ دِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ وَيَقُولُوا مِنْ مَّا رَزَقَكُم مِمَّنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا الَّذِي نُنْزِلُ إِلَى أَحَارٍ قَرِيبٍ فَاصَّدَقْ وَأَكْثُرْ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ حُجَّتُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝

سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ

(٨) يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ لَنْ نَعُدَّ إِلَى الْمَدِينَةِ لِخُرُوجِنَا ۖ لَأَعْرُجَنَّ مِنْهَا الْآدِلُ، وَلَهُ تَعَالَى الْعُرَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِمُؤْمِنِيهِ وَسِوَا، وَيَسْتَعْفِرُ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ وَيَسْأَلُ اللَّهُ لَكُمْ الْمَعْرَةَ وَالْعَفْوَ عَنْ ذُنُوبِكُمْ، أَمْ الْوَارِثُ وَهُمْ وَأَحْرَكَهَا اسْتِهْزَاءً وَاسْتِكْبَارًا، وَأَبْصَرْتُمْ - أَيَا انْزِيلَ - يَعْرِضُونَ عَلَيْكَ، وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ عَنِ الْإِيمَانِ لِمَا طُلِبَ إِلَيْهِمْ.

(٩) سِوَا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ أَطْلَبْتَ لَهُمُ الْمَغْفِرَةَ مِنْ اللَّهِ - أَيَا الرِّسُولَ - أَمْ لَمْ تَطْلُبْ لَهُمْ، إِنْ اللَّهُ لَنْ يَصْغَحَ عَنْ ذُنُوبِهِمْ أَبَدًا؛ لِإِصْرَارِهِمْ عَلَى الْفُسُوقِ وَرِسْوَتِهِمْ فِي الْكُفْرِ، إِنْ اللَّهُ لَا يُوَفِّقُ لِلْإِيمَانِ الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ بِهِ، الْخَارِجِينَ عَنْ طَاعَتِهِ.

(١٠) هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقُونَ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَأَهْلُ الْمَدِينَةِ لَا تَنْفَقُوا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى يَتَمَرَّقُوا عَنْهُ، وَلَهُ وَحْدَهُ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهَا مِنْ أَرْزَاقٍ، يُعْطِيهَا مَنْ يَشَاءُ وَيُمْنَعُهَا عَمَّنْ يَشَاءُ، وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْهَمُونَ أَنَّ الرِّزْقَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؛ لَجَهْلِهِمْ بِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

(١١) وَسِوَا يُؤَخِّرُ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ حُجَّتُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝ وَيَقُولُوا مِنْ مَّا رَزَقَكُم مِمَّنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا الَّذِي نُنْزِلُ إِلَى أَحَارٍ قَرِيبٍ فَاصَّدَقْ وَأَكْثُرْ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ حُجَّتُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَتُكْفَرُونَ وَكَافِرٌ
مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْبُونَ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ بَدَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾ لَرَبِّكُمْ نَزَّلَ آيَاتٍ لِّدِينِكُمْ وَكُفْرًا مِمَّا قَبْلُ
فَدَقُّوهُنَّ لِأَمْرِ هَؤُلَاءِ بِبَيِّنَةٍ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ
رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَأَشْرَعُ هَذِهِ نَسِيتُمْ مَا تُكْفِرُونَ وَاسْتَعْنَى
اللَّهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَسْ يَتَعَبَوْا قُلُوبَ نَبِيٍّ
وَرَبِّ لَتَتَّبَعُنَّ لِرُسُلَتِهِمْ يَمَّا عَمِلْتُمْ فَوَدَّكَ عَلَى اللَّهِ يُسِيرَ ﴿٧﴾
فَكَفَرُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَأُولَئِكَ يَدْعَى رَبُّهُمُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ
﴿٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْحُجَّةِ ذَلِكَ يَوْمُ تَنْفَعُكُمْ أَيْمَانُ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَيَعْمَلُونَ صَالِحًا يُكْفِّرُهُمْ سَيَكُنْ فِيهِمْ وَيُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ حَالِينَ فِيهَا بُدِيَ لَهُمْ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾

﴿سورة النفاين﴾

(١) ينزه الله عما لا يليق به كل ما في السموات
وما في الأرض، له سبحانه التصرف المطلق في
كل شيء، وله الشاء احسن الجميل، وهو على
كل شيء قدير.

(٢) الله هو الذي أوجدكم من العدم، فبعصمكم
جاحد لألوهيته، وبعضكم مصدق به عامل
بشرعه، وهو سبحانه بصير بأعمالكم لا يحصى
عليه شيء منها، وسيجاريكم بها.

(٣) خلق الله السموات والأرض بالحكمة
البالغة، وخلقكم في أحسن صورة، وإليه
المرجع يوم القيامة، فيجازي كلًا بعمله.

(٤) يعلم سبحانه وتعالى كل ما في السموات
والأرض، ويعلم ما تخفونه - أيها الناس - فيما
بينكم وما تطهرونه. والله عليم بما تضره
الصدور وما تخفيه النفوس.

(٥) ألم يأتكم - أيها المشركون - خبر الذين كفروا
من الأمم الماضية قبلكم، إذ حل بهم سوء عاقبة
كفرهم وسوء أفعالهم في الدنيا، وهم في الآخرة

عذاب أليم مومع؟

(٦) ذلك الذي أصابهم في الدنيا، وما نصيبهم في الآخرة؛ بسبب أنهم كانت تأتيهم رسل الله بالآيات البينات والمعجزات
الوصحات، ففانوا منكربين أشركوا بالله ورسوله، فكفروا بالله ورسوله، وأعرضوا عن الحق فلم يقلوه، واستعنى
الله عن دينهم وعبادتهم، والله عسى، به العسى التام المطلق، حميد في أقواله وأفعاله وصفاته لا يبدى بهم، ولا يصرف صلاحهم شيئاً
(٧) ادعى الذين كفروا بالله جاهلاً أنهم لن يخرجوا من قبورهم بعد الموت، قل لهم أيها الرسول - بل ورب لنخرجن من
قبوركم أحياء، ثم نخرجن نأدي عملهم في الدنيا، وذلك على الله يسير هين

(٨) فآمنوا بالله ورسوله - أيها المشركون - واهتدوا بالقرآن الذي أنزل على رسوله، والله به تعملون خير لا يحصى عليه شيء،
من أعمالكم وأقوالكم، وهو مجازيكم عليها يوم القيامة

(٩) اذكروا يوم الحشر الذي يحشر الله فيه الأولين والآخرين، ذلك اليوم الذي يظهر فيه العنن والتعابوت بين الخلق، فمعن
المؤمنون الكفار والعاسقين فأهل الإيمان يدخلون الجنة برحمة الله، وأهل الكفر يدخلون النار بعدل الله ومن يؤمن بالله
ويعمل بطاعته، يجمع عنه دوابه، ويدخله جنات تجري من تحتها أنهار وأشجارها الأبر، حالدين فيها أبدًا، ذلك
الجنود في الجنة هو الفوز العظيم الذي لا فوز بعده.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِئِنْ لَمْ يَنْتَهِوا عَنْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَلَا يَرْجُو لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِئِنْ لَمْ يَنْتَهِوا عَنْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَلَا يَرْجُو لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِئِنْ لَمْ يَنْتَهِوا عَنْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَلَا يَرْجُو لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۚ

سورة طلاق

(١٠) والذين جحدوا أن الله هو الإله الحق وكذبوا بدلائل ربيته وبراهين الوحيه التي أرسل بها رسله، أولئك أهل النار ماكنين فيها أبداً، وساء المرجع الذي صاروا إليه، وهو جهنم.

(١١) ما أصاب أحداً شيء من مكروه يخل به إلا يادّن الله وقصاه وقدره. ومن يؤمن بالله يهد قلبه للتسليم بأمره والرضا بقصاه، ويهديه لأحسن الأقوال والأفعال والأحوال؛ لأن أصل الهداية للقلب، والجوارح تبع. والله بكل شيء عليم، لا يجهل عليه شيء من ذلك.

(١٢) وأطيعوا الله -أيها الناس- وانقادوا إليه فيما أمر به ونهى عنه، وأطيعوا الرسول صلى الله عليه وسلم، فيما يُلغىكم به عن ربه، فإن أمرهم من صاعده الله ورسوله، فليس على رسولنا ضرر في إمرائكم، وإنما عليه أن يبلغكم ما أرسل به بلاغاً واضحاً البيان.

(١٣) الله وحده لا معبود بحق سواه، وعلى الله فليعتمد المؤمنون بوحديته في كل أمورهم.

(١٤) يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله، إن من أرواحكم وأولادكم أعداء لكم يصدونكم عن سبيل الله، وينظرونكم عن طاعته، فكفوا عنهم على قدر، ولا تعصمهم، وإن تجاوزوا عن سيئتهم وتعرضوا عنها، ونسروها عنهم، فإن الله عفو رحيم، يعفو لكم ذنوبكم؛ لأنه سبحانه عظيم العفو، واسع الرحمة.

(١٥) ما أمركم ولا أولادكم إلا بلاء واختار لكم والله عده ثواب عظيم لمن أثر طاعته على صاعده غيره، وأدّى حق الله في ماله.

(١٦) فبدلوا أيها المؤمنون في تقوى الله جهدكم وطاقتكم، واسمعوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم سماع تدبر وتفكير، وأطيعوا أمره وجنوا نواحيه، وأنفقوا مما رزقكم الله يكن خيراً لكم ومن سلم من النحل ومنع لفصل من الدال، فأولئك هم الظافرون بكل خير، الفائزون بكل مطلب.

(١٧) إن تنفقوا أموالكم في سبيل الله بإحسان وطيب نفس، يصاعف الله ثواب ما أنفقتم، ويعفو لكم ذنوبكم والله شكور لأهل الإنفاق بحسن إخراء على ما أنفقوا، حلیم لا يعجل بالعقوبة على من عصاه.

(١٨) وهو سبحانه لعالم بكل ما عاب وما حصر، العزير الذي لا يعائب، الحكيم في أقواله وأفعاله.

﴿سورة الطلاق﴾

(١) يا أيها النبي إذا أردتم أن تطلقوا نساءكم فطلقوهن مستقلات لعدتهن - أي في طهر لم يقع فيه جماع، أو في حتمل ظاهر - واحفظوا العدة لتعلموا وقت الرجعة إن أردتم أن تراجعوهن، وخافوا الله ربكم، لا تخرجوا المطلقات من البيوت التي يسكنن فيها إلى أن تفصي عدتهن، وهي ثلاث حيضات لغير لصغيرة ولأيسة والحامل، ولا يجوز من الخروج منها بأمرهن، لا بد من فعله مكررة ظاهرة كالرسى، وتلك أحكام الله التي شرعها لعباده، ومن يتجاوز أحكام الله فقد ظلم نفسه، وأوردها مورد الهلاك. لا تدري - أيها المطلق - لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق أمراً لا تتوقعه فتراجعها.

(٢، ٣) فإذا قاربت المطلقات نهاية عدتهن فراجعوهن مع حسن المعاشرة، والإيفاء عليهن، أو فارقهن مع إيفاء حقهن، دون المصارفة، وأشهدوا على الرجعة أو المفارقة

رحلين عديين منكم، وأدوا - أي الشهود - الشهادة حاضرة لله لا لشيء آخر، ذلك اندي أمركم الله به يوعدكم به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يخف الله فيعمل بما أمره به، ويحجب ما نهاه عنه، يجعل له مخرجاً من كل ضيق، ويسر له أسباب الرزق من حيث لا يحظر على ربه، ولا يكون في حسابه ومن يتوكل على الله فهو كف به ما أهمه في جميع أموره إن الله بالأمور لا يعوته شيء، ولا يعجزه مطلب، قد جعل الله لكل شيء أجلاً ينتهي إليه، وتقديراً لا يجاوزه.

(٤) وللساء المطلقات الثلاثي انقطع عهن دم الحيض، لكن سهين، إن شككنكم فلم يدروا ما حكمكم فيهن؟ فعدتهن ثلاثة أشهر، ولصغيرات الثلاثي لم يحض، فعدتهن ثلاثة أشهر كذلك ودوات الحفل من النساء عدتهن أن يصعن خنهن ومن يخف الله، فيعد أحكامه، يجعل له من أمره يسراً في الدنيا والآخرة.

(٥) ذلك لذي ذكر من أمر الطلاق والعدة أمر الله الذي أمره بالكم أي الأساس بالعملوا به ومن يخف الله فينتقه باحتساب معصيه، وأداء فرائضه، يمع عنه ديو به، ويجوز له الثواب في الآخرة، ويدخله الجنة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمْ نِسَاءً فَطَلِّقُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ وَأَخْضُوا الْعِدَّةَ
وَأَقْبُوا اللَّهَ زَكَاةً لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ
يَبَيِّنَ بِفَحْشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ
فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ۝
وَإِذَا بَعَثَ أَحَدُهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَقْرُوبٍ أَوْ قَارِئٍ قَوْمٍ يَمْقُرُونَ
وَشَهِدُوا دُورَى عَدَبٍ فَسَكْرُوهُمْ وَفِيمَا شَهِدَ اللَّهُ ذَلِكَ يُؤْخَذُ
بِهِ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ
مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
فَهُوَ حَسْبُهُ، إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ
قَدَرًا ۝ وَلَئِنْ بَيَّنَّ مِنْ لَمَجِيصٍ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ
أَرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَلَئِنْ لَمْ يَحْضِ وَأُولَتْ
الْأَحْمَارِ أَحْبَبْتُمْ أَنْ يَصْعَنَ حَمَلُهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ
يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ۝ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ، إِلَيْكُمْ
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا مِنْ شَيْءٍ بِهِ، وَيُعْطِ لَهُ أَجْرًا ۝

(٦) أسكنوا المطلقات من نسائكم في أثناء عدتهن مثل سكاكنكم على قدر سعةكم وطاقتكم، ولا تلحقوا بهن صرراً لتضيّقوا عليهن في المسكن، وإن كان سواكنكم المطلقات دوات حمل، بأنفقوا عليهن في عدتهن حتى يصعن حملهن، فإن أرضعن لكم أولادهن منكم بأجرة، فوفوهن أجورهن، وليأمر بعضكم بعضاً بما عرف من سباحة وطيب نفس، وإن لم تنفقوا على إرضاع الأم، فسترضع للاب مرضعة أخرى غير الأم المطلقة.

(٧) لينفق الروح ما وسع الله عليه على زوجته المطلقة، وعلى ولده إذا كان الزوج ذا سعة في الرزق، ومن ضيق عليه في الرزق وهو الفقير، فلينفق ما أعطاه الله من الرزق، لا يكلف الفقير مثل ما يكلف الغني، سيجعل الله بعد ضيق وشدة سعة وغنى.

(٨، ٩) وكثير من القرى عمى أهلها أمر الله وأمر رسله ونمادوا في طغيانهم وكفرهم،

فحاسبهم على أعيانهم في الدنيا حساباً شديداً، وعذابهم عذاباً عظيماً مكرراً، فتجرعوا سوء عاقبة كفرهم وكفرهم، وكان عاقبة كفرهم هلاكاً وخسراناً لا خسران بعده.

(١٠، ١١) أعد الله هؤلاء القوم لدين طعوا، وحالفوا، أمره وأمر رسله، عذاباً بالغ الشدة، فحلفوا بالله واحذروا سبحانه يا أصحاب العقول الرحمة الذين صدّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه قد أرسل الله إليكم - أي المؤمنون - ذكراً يذكركم به، ويسهكم عن خطئكم من الإيوان بالله والعمل بطاعته. وهذا الذكر هو الرسول يقرأ عليكم آيات الله موصحات لكم الحق من الباطل، كي يخرج الدين صدقوا الله ورسوله، وعملوا بما أمرهم الله به وأطاعوه من طميت الكفر إلى نور الإيمان، ومن يؤمن بالله ويعمل عملاً صالحاً، يدخله جات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، ما كثرت فيها أندية، قد أحسن الله للمؤمن الصالح رزقه في الجنة.

(١٢) لله وحده هو الذي خلق سبع سموات، وخلق سبعاً من الأرضين، وأرسل الأمر إلى أوحاء الله إلى رسوله وما يدبره خلفه بين السموات والأرض، لتعلموا - أي الناس - أن الله على كل شيء قدير لا معجزة شيء، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً، فلا يخرج شيء عن علمه وقدرته

أَسْكِنُوا مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْهِكُمْ وَلَا تَبْخَسُوا عَنْهُنَّ لِتَضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ فَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمِلٌ فَبُعُوهُنَّ حَتَّى يَصْعَنَ حَمْلُهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأَنْتُمْ يُنْكَرُونَ بِمَعْرُوفٍ وَأَنْتُمْ تَعَاذَرُونَ فَسَرِّضْ لَهُ أُخْرَى ۚ يَسْمِقُ دُوسَعَةً مِنْ سَعْيِهِ وَمَنْ قُدِّرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيَسْمِقْ يَمَاءً إِنَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا شَيْئاً ۚ إِنَّهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ۚ وَكَانَ مِنْ قَرْنِهِ عَنَّتْ عَنْ أَمْرِ نَبَا وَرَسُولِهِ ۚ فَحَاسِبْنَهَا حِسَاباً شَدِيداً وَعَذِّبْنَهَا عَذَاباً نُكْرًا ۚ فَذَقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ أَفَأَنْتُمْ تُلَاقُونَ اللَّهَ بِأُولَى الْأَلْبَابِ الَّذِينَ هُمْ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُنْكَرُ ذِكْرًا ۚ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ كِتَابَ اللَّهِ مُبَشِّرٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ حَبِيدِينَ فِيهَا أُنْزِلَتْ أَمْحُورٌ خَسَنٌ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ۚ اللَّهُ يَدْرِي خَلْقَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَكْبِرُ لَا تَمُرُّ بِهِمْ لُكُلُهُمْ إِنْ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ۚ

﴿سورة التوبة﴾

(١) يا أيها النبي لم تمنع نفسك عن الحلال الذي أحله الله لك، تبتغي إرضاء زوجاتك؟ والله عفو رحيم لك.

(٢) قد شرع الله لكم -أيها المؤمنون- تحمیل أيمانكم بأداء الكفارة عنها، وهي: إطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم، أو تحرير رقبة، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام. والله ناصركم ومثولي أموركم، وهو العليم بما يصلحكم فيشرعه لكم، الحكيم في أقواله وأعماله.

(٣) وإدأسر النبي إلى زوجته حفصة - رضي الله عنها - حديثاً، فلما أحبرت به عائشة رضي الله عنها، وأطعته الله على فثنتها سره، أعلم حفصة بعض ما أخبرت به، وأعرض عن إعلامها بعضه تكرماً، فلما أخبرها بما أفشت من الحديث، قالت: من أخبرك بهذا؟ قال: أخبرني به الله العليم الخبير، الذي لا تخفى عليه خافية. (٤) إن ترجعا -يا حفصة وعائشة- إلى الله فقد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ١
قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحْمِيلَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْثِقُ الْوَعْدِ وَالْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ٢
وَإِذَا أَسْرَلْتُمُ النَّسَاءَ إِلَى بَعْضِ أَرْوَاحِهِمْ حَدِيثًا فَلَمَّا بَيَّنَّتَهُنَّ وَأُطْهِرَهُنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٣
وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضِ مَا أَخْبَرْتَهُنَّ وَلَئِنْ لَمْ يَجِدُوا مِنْكُمْ شَيْئًا فَسَبَّحُوا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْبُيُوتِ وَلَا يُخْبِرُونَ بِهِ أَحَدًا ٤
وَلَا يَحْضُرُونَ إِلَهًا مَّا أَمَرَهُمْ وَيَقْعُونَ مَآزِئَ مَرُومٍ ٥
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَّا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ٦
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَعْتَدُوا لِلْيَوْمِ أَنْ تَقْبَلُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ٧

وجد منكم ما يوجب التوبة، حيث مالت قلوبكم إلى محبة ما كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم من إفساء سره، وإن تعاوب عليه من يسوءه، فإن الله ولله وناصره، وحزيل، وصالح المؤمنين، والملائكة بعد بصرة الله أعوان به وبصرائه على من يؤديه ويعاديه

(٥) عسى رثه إن طلقكم -أيها الزوجات- أن يروجه بدلاً من زوجات حاضراته الله بالطاعة، مؤمنات بالله ورسوله، مطيعات لله، راجعات إلى ما يحبه الله من صاعته، كثيرات العبادة له، صائيات، مهترات، ومهترات لأنكار (٦) يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعمدوا بشرعه، احفظوا أنفسكم بفعل ما أمركم الله به وترك ما نهاكم عنه، واحفظوا أهلكم من تحفظوا به أنفسكم من نار وقودها الناس والحجارة، يقوم على تعذيب أهلها ملائكة أقوياء قساة في معملاتهم، لا يحلفون الله في أمره، وينفذون ما يؤمرون به.

(٧) ويقدر لئلا يحدوا أن الله هو الإله الحق وكهروا به عند إدخالهم النار لا تلبسوا المديد في هذا اليوم؛ أي تعصون جزاء الذي كنتم تعملونه في الدنيا

(٨) يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، ارجعوا عن ذنوبكم إلى طاعة الله رجوعاً لا معصية بعده، عسى ربكم أن يمحو عنكم سيئات أعمالكم، وأن يدخلكم جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه، ولا يعذبهم، بل يعلي شأنهم، نور هؤلاء يسير أمامهم وبأيمانهم حال مشيهم على الصراط بقدر أعمالهم، يقولون ربنا أنم لنا نورنا حتى نجوز الصراط، ونهتدي إلى الجنة، واعف عنا ونجاوز عن ذنوبنا واسترها علينا، إنك على كل شيء قدير.

(٩) يا أيها النبي جاهد الذين أظهروا الكفر وأعدوه، وقتلهم بالسيف، وجاهد الذين أبطنوا الكفر وأحموه بالخفة وإقامة الحدود وشعائر الدين، واستعمل مع الفريقين الشدة والحشونة في جهادهما، ومسكهم الذي يصبرون إليه في الآخرة جهنم، وقبّح ذلك المرجع الذي يرجعون إليه

(١٠) ضرب الله مثلاً لحال الكفرة - في محالظتهم

المسلمين وقريبهم منهم ومعاشرتهم لهم، وأن ذلك لا ينفعهم لكفرهم بالله - بحال زوجة نبي الله نوح، وروحة نبي الله لوط حيث كانت في عصمة عدي من عادات صالحين، فوَقعت معها الخيانة في الدين، فقد كانت كافرين، فلم يدفع هذان امرؤان عن روحتهما من عذاب الله شيئاً، وقيل للزوجتين ادخلا الدار مع الداخلين فيها

وفي ضرب هذا مثل ذليل عن أن انقرب من الأسياء، والصالحين، لا يبعد شيئاً مع العمل السيئ

(١١) وضرب الله مثلاً لحال المؤمنين الذين صدّقوا الله، وعدوه وحده، وعملوا بشرعه، وأهم لا نصرهم محاطة الكافرين في مملكتهم بحال زوجة فرعون التي كانت في عصمة أشد الكافرين بالله، وهي مؤمنة بالله، حين قالت رب أني لي ذراعان في الحة، وأهدي من سلطان فرعون وقته، وما يصدر عنه من أعمال الشر، وأقدي من لقوم تبعين له في الظلم والصلال، ومن عذابهم

(١٢) وضرب الله مثلاً بنديس مولا مريم بنت عمران التي حفظت فرجها، وصانته عن الرى، وأمر الله تعالى حبريل عليه السلام أن ينمح في جيب قميصها، فوصلت النعمة إلى رحمها، فحملت عيسى عليه السلام، وصدق بكلمات ربها، وعمت بشرائع لتي شرعها لعباده، وكفه المردة على رسله، وكانت من المطيعين له

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ
أَن يُكَفِّرَ عَنْكُم سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَا لَا يَجْرِي اللَّهُ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا
مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا
آتِنَا لَنَا نُورَنَا وَاعْفُ عَنَّا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ
وَمَا لَهُمْ حَافَظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا يَحْصُرُهمُ الْمَقْدِرُ ﴿٩﴾ صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتٌ نُّوحٌ وَأَمْرَاتٌ لُّوطٌ كَانَتَا تَحْتَ
عَبْدَتَيْنِ مِن عِبَادِنَا صَالِحَتَيْنِ فَتَا مَقْدِرُغِيْبَا عَنْهُمَا
مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا الدَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾
وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا أَمْرَاتٌ فِرْعَوْنَ وَذَ
قَالَتْ رَبِّ أَنِّي لِإِيسَىٰ بْنِ مَرْيَمَ لِحَسَّةٍ إِنَّي وَلِيٌّ مِّنْ قَوْمٍ
وَعَمَلِهِ وَنَجَّيْ مِنْ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ إِتَتْ
عِيسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ خَفَا وَوَجَّهَ الْفَتْحَاءَ مِنْ رُّوحِنَا
وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُنْتِ مِّنَ الْغَائِبِينَ ﴿١٢﴾

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

شَرُّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَوْتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ يَسْتَوِي ۚ يَكُفِّرُ عَنْكَ سَيِّئَاتِكَ وَيُعَذِّبُكَ عَمَلَاتِكَ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ الَّذِي خَلَقَ سَمْعَ سَمَوَاتٍ طَبَقَاتٍ تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفْوُتٍ ۚ وَرَجَعَ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقُتُ يَنْقُتُ ۚ يَنْفُثُ الْبَصَرَ حَاسِئًا وَهُوَ خَيْرُ الْبَصَرِ ۚ وَقَدْ رَزَقَ السَّمَاءَ السَّبْعَ مَصْبِيحًا ۚ وَجَعَلَ رُجُومًا مَشْيُوبَةً وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ۝ وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۚ وَهُمْ يُكَذِّبُونَ ۚ وَنَسُوا الْمَوْتُ الَّذِي ذُكِّرُوا بِهِ ۚ سَمِعُوا لَهَا شَهْقًا وَهِيَ تَفُورُ ۝ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنْ أَلْبَاطٍ ۚ كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا الْفَوْقَ تَفَجَّتْ لَهُمْ ۚ وَخَرَّتْهَا آتِرَاتُهَا كَرِيذًا ۝ قَالُوا نَحْنُ أَقْدَرُ ۚ لَقَدْ كُنَّا أَفْئِدَةً لَا لِإِلَهِ صَاحِبِ ۚ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝ فَأَعْرَضُوا بِأَيْدِيهِمْ فَسُخِّفُوا ۚ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ۝ الَّذِينَ يَحْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ۚ وَآخِرُ كَيْفٍ ۝

﴿سورة الملك﴾

(١) تكاثر خير الله وشره على جميع خلقه، الذي بيده ملك الدنيا والآخرة وسلطانها، نافذ فيهم أمره وقضائه، وهو على كل شيء قدير. ويستمد من الآية ثبوت صفة اليد لله سبحانه وتعالى على ما يليق بجلاله.

(٢) الذي خلق الموت والحياة؛ ليختبركم - أيها الناس -؛ أيكم خيرٌ عملاً وأخلصه؟ وهو العزيز الذي لا يعجزه شيء، العصور لمن تاب من عباده.

وفي الآية ترغيب في فعل الطاعات، وزجر عن اقتراف المعاصي.

(٣) الذي خلق سبع سموات متساففة، بعضها فوق بعض، ما ترى في خلق الرحمن - أي الناظر - من اختلاف ولا تباين، فأعد النظر إلى السماء: هل ترى فيها من شقوق أو صدوع؟

(٤) ثم أعد النظر مرة بعد مرة، يرجع إليك البصر ذليلاً صاعراً عن أن يرى نقصاً، وهو متعب كليل.

(٥) وقد ربي لسيء بقرينة التي تراها العيون بحجوم عظيمة مصبغة، وجعلها شهاباً محرقة يسترقي السمع من أشباحها، وأعدت لهم في الآخرة عذاب النار الموقدة يقاسون حرها.

(٦) وللكافرين بخالفهم عذاب جهنم، وساء المرجع لهم جهنم.

(٧) يد طرح هؤلاء الكافرون في جهنم سمعوا ما صوتاً شديداً مكرراً، وهي تعلي عليان شديداً.

(٨) تكاد جهنم تمزق من شدة عصها على الكفار، كلما طرح فيها جماعة من الناس ساءهم الموكنون بأمرها على سبيل انتوبيح ألم يأنكم في نسي رسول يحذركم هذا العذاب الذي أنتم فيه؟

(٩) أحذروهم قائلين: بل قد جاء رسول من عند الله وحذراً، فكذبناه، وقلنا فيما جاء به من الآيات: ما نزل الله على أحد من البشر شيئاً، ما أنتم أيها المرسل إلا في دهاب بعيد عن الحق.

(١٠) وفلوا، معترفين لو كان سمع من يطلب الحق، أو يحذر فيه نذعي إليه، ما كان في عداد أهل النار.

(١١) واعتبروا بتكذيبهم وكفرهم الذي استحقوا به عذاب النار، فعداً لأهل النار عن رحمة الله.

(١٢) إن السيس يحذرون منهم، فيعبدونه، ولا يعصونه وهم عائبون عن أعين الناس، ويحشون لعذاب في الآخرة قبل معاينته، هم عمرو من الله عن ذنوبهم، وثواب عظيم وهو الجنة.

(١٣) وَأَحْضُوا قُلُوبَكُمْ - أيها الناس - في أي أمر من أموركم أو أعلنوه، فهما عند الله سواء، إنه سبحانه عليهم بمضممرات الصدور، فكيف تحمى عنه أقرانكم وأعمالكم؟

(١٤) أَلَا يَعْلَمُ رَبُّ الْعَالَمِينَ خَلْقَهُ وَشُؤُسَهُ، وَهُوَ الَّذِي خَلَقَهُمْ وَأَتَقَنَ خَلْقَهُمْ وَأَحْسَنَهُ؟ وهو اللطيف بعباده، الخبير بهم وبأعمالهم

(١٥) اللَّهُ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ سَهْلَةً مَهْدَةً تَسْتَقِرُّونَ عَلَيْهَا، فَامْشُوا فِي نَوَاحِيهَا وَجَوَانِبِهَا، وَكُلُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ الَّذِي يَخْرِجُهُ لَكُمْ مِنْهَا، وَإِلَيْهِ وَحْدَهُ الْبَعثُ مِنْ قُبُورِكُمْ لِلْحِسَابِ وَخَرَاءَ

وفي الآية إيهام إلى طلب الرزق والمكاسب، وبها دلالة على أن الله هو الإله الحق وحده لا شريك له، وعلى قدرته، وتذكير بعباده، والتحذير من التركوب على الدين

(١٦، ١٧) هَلْ أَمْتُمْ بِكَفَرِ مَكَّةَ؟ الله أبدي فوق السماء أن يخسف بكم الأرض، فإذا هي تضطرب بكم حتى تهلكوا؟ هل أمتم الله الذي فوق السماء أن يرسل عليكم رجماً ترجمكم بالحجارة الصغيرة، فتعلمون - أيها الكافرون - كيف تحذيري لكم إذا عايتكم العذاب؟ ولا يسمعكم العنم حين ذلك.

وفي الآية إثبات علو الله تعالى، كما يليق بجلاله سبحانه.

وَأَسْرُوا قُلُوبَكُمْ وَأَجْهَرُوا بِهِنَّ، عَيْمٌ بِدَائِ الصُّدُورِ ۝ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ۝ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ دَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ، وَإِلَيْهِ لُتُّورُ ۝ أَمْ أَمْسُتُمْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَيَذَرُ مِنْ تَافُوتِهَا أَنْتُمْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ يَذِيرُ ۝ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝ أَوْ لَوِ تَرَوْا الْمَوْتَ مِنْ أَفْطَرِ قُوْلِهِمْ صَفَقَتْ وَيَقْبِضُ مَا يُنْفِصُكُمْ، لَا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ۝ مَنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جَدُّ لَكُمْ يَظُنُّكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ابْنُ كُفْرُونَ، لَا فِي غُرُوبٍ ۝ مَنْ هَذَا الَّذِي يَزْعُمُ أَنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ، نَلَّ لُجُوجِي غُورٍ وَفُورٍ ۝ مَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ، أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ۝ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُخْشَرُونَ ۝ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِمَا نَسَى اللَّهُ فِي تَفَاتُتِ نَذِيرٍ مُبِينٍ ۝

(١٨) وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا قُلْ كَفَرِ مَكَّةَ، كفوم نوح وعاد وثمود رسلهم، فكيف كان إنكاري عليهم، وتعبيري ما بهم من بعة بربر لالعذاب بهم وإهلاكهم؟

(١٩-٢١) أَعْمَلْ هَؤُلَاءِ الْكَافِرُونَ، ولم يظروا إلى الطير موقهم، بأسطحات أجحتهم عند طيرها في هواء، وبصمهم إلى جنوبها أحيات؟ ما يحفظهم من الوقوع عند ذلك إلا الرحمن إنه بكل شيء بصير لا يرى في خلقه نقص ولا تعوت بل من هذا الذي هو في رعنكم أيها الكافرون حرب لكم ينصركم من غير الرحمن، إن أردكم سوءاً؟ ما لكافرون في رعنهم هذ لا في حذاع وضلال من الشيطان بل من هذا الزارق المزعوم الذي يزرعكم إن أمسك الله رزقه ومنعه عنكم؟ بل استمر بكافرون في طغيانهم وصلاتهم في معاندة واستكار وهور عن الحق، لا يسمعون له، ولا يتعونه

(٢٢) أَنَسْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ لَا يَذِيرُ أَيْنَ يَسْلُكُ وَلَا كَيْفَ يَذْهَبُ، أشد استقامة على الطريق وأهدى، أم من يمشي مستويا متصب لقدمه سائما على طريق واضح لا اعوجاج فيه؟ وهذا مثل صرته الله للكفر والمؤمن

(٢٣، ٢٤) قُلْ هُمْ - أيها الرسول - الله هو الذي أوجدكم من العدم، وجعل لكم السمع لتسمعوا به، والأبصار لتبصروا به، وأقلوب لتعقلوا به، قللا أي الكافرون ما تؤدون شكر هذه النعم لربكم الذي أنعم به عليكم قل هم الله هو أبدي خلصكم وبشركم في الأرض، وإليه وحده تجمعون بعد هذا التصرف للحساب والخراء

(٢٥، ٢٦) وَيَقُولُ الْكَافِرُونَ مَنِي يَتَحَقَّقُ هَذَا الْوَعْدُ بِالْخَشْرِ يَا مُحَمَّدٌ؟ أخبروا بما رماه أيها المؤمنون، إن كنتم صادقين فيما تدعون، من أي الرسول هؤلاء إن العلم بوقت قيام الساعة احتض الله به، وإنما أنا نذير لكم أخوفكم عاقبه كفركم، وأبين لكم ما أمرني الله ببيان غاية البيان

فَمَرَّ رَوْحُهُ رُفَعَةً سَبَعَتْ وَجُوهَ أَيْبِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الْبَشَرُ كُنْتُمْ
بِهِ تَدْعُونَ ﴿١٠﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ هَمَّكُمُ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْرَثَكُمْ
فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١١﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ
عَمَّ مَتَّعَهُ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْ فَتَسْتَغْفِرُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ
﴿١٢﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ أَنْصَبَ مَاءُكُمْ غُورًا فَهُوَ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿١٣﴾

سورة النجم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ن وَالْقَمَرِ وَمَا يُنْطَرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِمُعْجِزٍ لِمَنْ يَخْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَإِنْ
لَكَ لَأُخْرَاءُ غَيْرَ مُنْتَوِيَةٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ حُلُوقٍ عَظِيمَةٍ ﴿٤﴾ فَتَسْتَصِيرُ
وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّكُمْ لَمَقْتُورٌ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَغْنَىٰ عَنْكَ
عَنْ سَيِّئِهِ ۖ وَهُوَ أَغْنَىٰ عَنِ الْمُتَكِبِينَ ﴿٧﴾ وَلَا تُطِيعِ الْمَكِيدِينَ ﴿٨﴾
وَدُّرَّا لَوْ تَفَزَّحُوا فَيَذَرُوهُمْ هَؤُلَاءِ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِيعُ كُلَّ خَلَّافٍ مُنْهَبٍ
﴿١٠﴾ هَمَّزٍ مُنْهَبٍ بِسَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَتَّاعٍ لِمَنْ خَلَقَ مُعْتَدٍ أَيْبِيمٍ ﴿١٢﴾
عُتْبَىٰ نَعْدَ ذَلِكَ رَيْبٍ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا شَاءَ عَلَيْنَا
عَلَيْنَا قَالِ تُطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِفُهُ ۖ عَلَىٰ الْخُرُوقِ ﴿١٦﴾

(٢٧) فلما رأى الكفار عذاب الله قريباً منهم وعابثون، ظهرت الذلة والكآبة على وجوههم، وقيل تويخاً لهم: هذا الذي كنتم تطلبون تعجيله في الدنيا

(٢٨) قل - أيها الرسول - هؤلاء الكافرين أحبروني إن أمانتي الله ومن معي من المؤمنين كما تتمنون، أو رحمتنا فأحر أجالتنا، وعدنا من عذابنا، فمن هذا الذي يحمىكم، ويصنعكم من عذاب اليم مخرج؟

(٢٩) قل: الله هو الرحمن صدقنا به وعمدنا بشره، وأطعناه، وعليه وحده اعتمادنا في كل أمورنا، فستعلمون - أيها الكافرون - إذا نزل العذاب: أي الفريقين منا ومنكم في بُعد واضح عن صراط الله المستقيم؟

(٣٠) قل - أيها الرسول - هؤلاء المشركين، أحبروني إن صار ما لكم الذي تشربون منه داهياً في الأرض لا تصلون إليه بوسيلة، فمن غير الله يحميكم بقاء جارٍ على وجه الأرض طهر للمعبود؟

(سورة القلم)

(١-٤) ﴿ت﴾ سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة البقرة

أقسم الله بالقلم الذي يكتب به الملائكة والناس، وبما يكتبون من الخير والنفع والعلوم. ما أنت أنقر من مكرهم لأحلاق؛ فقد كان أمثال القرآن مسجبة له يأتى بأمره، وينهى عما ينهى عنه

(٦، ٥) فمن قريب ستري أيها الرسول، ويرى الكافرون في أيكم الفتنة واحسوا؟

(٧) باريك سبحانه هو أعلم بالشقي المحرف عن دين الله وطريق الهدى، وهو أعلم بالمتقي المهتدي إلى دين الحق.

(٨) فثبت على ما أنت عليه أيها الرسول من محالمة المكذبين ولا تطعمهم

(٩) غموا واحسوا، لو تلايهم، وتصنعهم على بعض ما هم عليه، فليرون لك

(١٠ ١٥) ولا تطع أيها الرسول كل إنسان كثير الخلف كذاب حقير، معاتب للناس، يمشي بينهم بسطة، ويقل حديث بعضهم إلى بعض على وجه الإفساد بينهم، يحيل بالمال صين به عن الحق، شديد المع لبحير، متجاوز حده في ابعثون على الناس وتناول المحرمات، كثير الأثام، شديد في كفره، فاحش لثيمه، مسلوب إلى غير آية ومن أجل أنه كان صاحب مال وسين، طغي وتكبر عن الحق، فإذ فرأ عليه أحاديث القرآن كذبها، وفادها طين لا وبين وحرافاتهم وهذه الآيات وإن برلت في بعض المشركين كالوليد بن المغيرة، إلا أن فيها تحذيراً لمنصلم من مؤلفه من انصف بهذه الصفات الذميمة.

(١٦) سجع على أنه علامة لازمة لا تقدره عذوبة له؛ ليكون مقتضياً لها أمام الناس

(١٧، ١٨) يا حنبلنا أهل مكة بالجوع
والجوع، كتب حنبل أصحاب الحقيقة حين
حللوا في بيهم، ليقتضوا ثمر حديقتهم منكرين
في الصباح، فلا يصع منها غيرهم من المساكين
ويجوعهم، ولم يقولوا، إن شاء الله
(١٩، ٢٠) فأنزل الله عليها نارا أحرقتها ليلا،
وهم ينامون، فأصبحت محترقة سوداء كالليل
الظلم

(٢١، ٢٢) فنادى بعضهم بعضاً وقت الصباح
أن اذهبوا مبكرين إلى زرعكم، إن كنتم مصرين
على قطع الثمار.

(٢٣، ٢٤) فاندفعوا مسرعين، وهم يتسارعون
بالحديث فيما بينهم: بأن لا تمكثوا اليوم أحداً
من المحتاجين من دحون حديقتكم

(٢٥) وساروا في أول النهار إلى حديقتهم على
قصدهم السعي في مع المساكين من ثمر الحديقة،
وهم في عاية القدرة على تميد في رعمهم

(٢٦-٣٣) فلما رأوا حديقتهم محترقة أنكروها،
وقالوا: لقد أخطأنا الطريق إليها، فلما عرفوا أنها
هي جنتهم، قالوا: بل نحن محرومون خيرها؛
بسبب عرمت على البخل ومنع المساكين. قال
أعدلهم: ألم أقل لكم هلا تسبون وتقولون:
إن شاء الله؟ قالوا بعد أن عادوا إلى رشدهم.

تنزه الله ربنا عن الظلم فيما أصابنا، بل نحن كنا

الظالمين لأصعب ترك الاستثناء وقصدنا السعي فأقل بعضهم على بعض، بلوم كل منهم لآخر عن تركهم الاستثناء
وعلى قصدهم السعي، قالوا يا ويلت يا كذا متجاوزين أحد في معنا الفقراء ومخالفة أمر الله، عسى رب أن يعطينا أفضل
من حديقتنا؛ سبب توبتنا واعتراونا بحطيتنا إنا إلى ربنا وحده راعون، راجون العفو، طائعون الخير مثل ذلك لعقاب
الذي عقاب به أهل الحقيقة يكون عقاباً في الدنيا لكل من خالف أمر الله، وبخل بآية الله من النعم فلم يؤذ حق الله فيها،
وبعداب لأخرة أعظم وأشد من عذاب الدنيا، لو كانوا يعلمون لأنحروا عن كل سبب يوجب العقاب

(٣٤) يا لذين اتقوا عقاب الله بفعل ما أمرهم به وترك ما نهاهم عنه، هم عند ربهم في الآخرة جنات فيها أعين لمقيم
(٣٥، ٣٦) أصحح الخالصين لله بقطعه كالكافرين؟ ما لكم كيف حكمتهم هذا الحكم الخائر، مساوئهم بيهم في إثواب؟
(٣٧، ٣٨) أم لكم كتاب منزل من السماء تجدون فيه المظيع كالعاصي، فأنتم تدرسون فيه ما تقولون؟ إن لكم في هذا
الكتاب إذا ما تشبهون، ليس لكم ذلك.

(٣٩) أم لكم عهد وموآثيق علي في أنه سيحصل لكم ما تريدون وتشتهون؟
(٤٠، ٤١) سل المشركين أي الرسول أيهم بذلك الحكم كميل وصامس بأن يكون له ذلك؟ أم هم آفة تكفلهم ما
يقولون، وتعيهم على إدراك ما طلبوا، فباتوا بها إن كانوا صادقين في دعواهم؟

(٤٢) يوم انقضاء يشهد الأمر ويصعب هوله، ويأتي الله تعالى لفصل انقضاء بين الخلائق، فيكشف عن ساقه الكريمة بني
لا يشبهها شيء، قل صلى الله عليه وسلم فيكشف رؤسا عن ساقه، فسجد له كل مؤمن ومؤمنة، وبقي من كان يسجد في
الديار رياء وسمعة، فيذهب ليسجد، فيعود ظهره طبقاً واحداً رواء البخاري ومسلم

خَشَعَةً بَصَرَ هُمْ تَرَوْهُم ذُنُوبُهُمْ قَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ
سَامُونَ ﴿٥٠﴾ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبْ بِهِدْ تَحْدِيثَ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ
مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥١﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٥٢﴾ أَفَرَأَيْتُمْ
أَجْرَ أَهْلِهِمْ مِنْ مَعْرَجٍ مُتَقَبَّوْنَ ﴿٥٣﴾ أَفَرَأَيْتُمْ أَهْلَ الْعِثِّ هُمْ يَكْتُمُونَ
﴿٥٤﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُكَلِّمِ كَصَاحِبِ الْهَوَىٰ إِذْ نَادَىٰ
وَهُوَ مَكْشُورٌ ﴿٥٥﴾ لَوْلَا أَنْ تَدْرِكُهُ رِجْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَمِيدًا لَأَعْرَأَ
وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٥٦﴾ فَخَبِّبْهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ
﴿٥٧﴾ وَمَنْ يَكْذُوبْ كَذِبَ كَبِيرٍ كَفَرُوا وَلِيَزْنِيكَ بِأَبْصَارِهِمْ نَسِيعُوا
يَذْكُرُوا وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَنْجُومٌ ﴿٥٨﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٩﴾

سورة النجم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَذْرِيكَ مَا الْحَقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهُ
فَلَقَاهُ رَجُلٌ مِّنْ لَّدُنْهُ فَصَدَّقَهُ هَدَاهُ ﴿٤﴾ وَثَمُودُ أَكْفَرُ مَا كَفَرُ
صَرَّحَ عَلَيْهِ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى
الْقَوْمَ فِيهَا صُرْفًا فَهُمْ يَخِصِّصُونَ ﴿٥﴾ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴿٦﴾

(٤٣) منكسرة أبصارهم لا يرفعونها، تعشاهاهم
دلة شديدة من عذاب الله، وقد كانوا في اندب
يُدْعُونَ إِلَى الصَّلَاةِ وَغَادَتِهِ، وَهُمْ أَصْحَاءُ
قَادِرُونَ عَلَيْهَا فَلَا يَسْحَدُونَ، تَعْظِي وَ سَتَكَارُ
(٤٤، ٤٥) فَذَرْنِي - أيها الرسول - وَمَنْ يَكْذِبْ
بِهَذَا الْقُرْآنِ، فَإِنْ عَلِيَّ جَزَاءَهُمُ وَالْإِنْتِقَامُ مِنْهُمْ،
سَنَعْدُهُم بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَالنِّعَمِ، اسْتَدْرَاجًا
لَّهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّهُ سَبَبٌ لِإِهْلَاكِهِمْ،
وَأَهْلُهُمْ وَأَطْبِلْ أَعْيَانَهُمْ، لِيَزْدَادُوا إِثْمًا بِ
كَيْدِي بِأَهْلِ الْكُفْرِ قَوِيٌّ شَدِيدٌ.

(٤٦، ٤٧) أَمْ تَسْأَلُ - أيها الرسول - هَؤُلَاءِ
الْمُشْرِكِينَ أَحْسَنَ دِينًا مِنْ نَّبِيٍّ مِّنْ نَّبِيٍّ مِّنْ
مِّنْ عَرَامَةٍ دَلَّتْ مَكْتُومٌ خَلَا ثَقِيلًا؟ بَلْ أَعْدَهُمْ
عِلْمُ الْعَيْبِ، فَهُمْ يَكْتُمُونَ عَنْهُ مَا يَحْكُمُونَ بِهِ
لِأَنْفُسِهِمْ مِنْ أَنَّهُمْ أَفْضَلُ مَنُوزَةٍ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ
الْإِيمَانِ بِهِ؟

(٤٨-٥٠) فَاصْبِرْ - أيها الرسول - لِمَا حَكَمَ
بِهِ رَبُّكَ وَقِصَّاهُ، وَمِنْ ذَلِكَ إِمْلَاهُمْ وَتَأْخِيرُ
بَصَرِكَ عَلَيْهِمْ، وَلَا تُكَلِّمِ كَصَاحِبِ الْهَوَىٰ،
وَهُوَ يُونُسَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي غَضَبِهِ
وَعَدَمِ صَبْرِهِ عَلَى قَوْمِهِ، حِينَ نَادَىٰ رَبَّهُ، وَهُوَ
مَمْلُوءٌ عَمَّا دَلَّ عَلَى تَعْجِيلِ الْعَذَابِ لَهُمْ، لَوْلَا أَنَّ
تَدْرِكُهُ رِجْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ بِتَوْفِيقِهِ لِلثَّوْبَةِ وَقَبُولِهَا لَطَرَحَ
مِنْ بَطْنِ الْهَوَىٰ بِأَرْضِ الْفَصَاءِ الْمَهْلِكَةِ،

وَهُوَ آتٍ بِمَا يَلَامُ عَلَيْهِ، فَاصْطَفَاهُ رَبُّهُ لِرِسَالَتِهِ، فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ صَلَحَتْ بِأَتَمِّهِمْ وَأَقْوَامِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ
(٥١) وَمَنْ يَكْذِبُ الْكُفَّارَ حِينَ سَمِعُوا الْقُرْآنَ لِيُصِيبُوهُ - أيها الرسول - بِالْعَيْنِ؛ لِعَصَاهُمْ بِكَ، لَوْلَا وَفْدَةُ اللَّهِ وَوَحْدَانِيَّتُهُ لَكَ،
وَيَقُولُونَ: -حَسْبُ أَعْرَائِهِمْ- إِنَّهُ لَمَنْجُومٌ.
(٥٢) وَمَا الْقُرْآنُ إِلَّا مَوْعِظَةٌ وَتَذْكِيرٌ لِلْعَالَمِينَ مِنَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ.

﴿سورة النجم﴾

(١-٣) الْقِيَامَةُ لَوْ قَعَّةٌ حَقًّا أَنِّي تَحَقَّقَ فِيهَا الْوَعْدُ وَالْوَعْدُ، مَا الْقِيَامَةُ الْوَقْعَةُ حَقًّا فِي صِفَتِهَا وَحَادِثَاتِهَا؟ وَأَيُّ شَيْءٍ أَدْرَاكَ
-أيها الرسول- وَعَرَّفَكَ حَقِيقَةَ الْقِيَامَةِ، وَصَوَّرَكَ لَهَا هَوْلَهَا وَشِدَّتَهَا؟
(٤) كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهُ وَهُمْ قَوْمٌ صَالِحٌ، وَعَادَ وَهُمْ قَوْمٌ هَوْدٌ بِالْقِيَامَةِ الَّتِي تَقْرَعُ الْقُلُوبَ بِأَهْوَالِهَا
(٥-٨) فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْنَكُوا لِنَصْحَةِ الْعَصِيْبَةِ الَّتِي حَادَرَتْ فِي شِدَّتِهَا، وَأَمَّا عَادُ فَأَهْنَكُوا بِرِيحٍ رَّادَةٍ شَدِيدَةِ الْهَوَىٰ،
سَلَّطَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ مَّتَابَعَةٍ، لَا تَعْتَرُّ وَلَا تَنْقَطِعُ، فَتَرَى الْقَوْمَ فِي تِلْكَ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ مَوْتَى كَأَنَّهُمْ أَصْوَابُ
بَحْلِ حَرِيرَةٍ مَّتَاكِمَةٍ لِأَجْوَابِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مِنْ نَفْسٍ بَاقِيَةٍ دُونَ هَؤُلَاءِ؟

(١٠، ٩) وجاء الطاعية فرعون، ومن سبقه من الأمم انبي كفرت برسلها، وأهل قرى قوم لوط اندين بعليت بهم ديارهم بسبب الفعلة المتكررة من الكفر والشرك والعواحيث، فعصت كل أمة منهم رسول ربهم الذي أرسله إليهم، فأخذهم الله أخذة بالمة في الشدة.

(١١، ١٢) إننا لما جاوز الماء حده، حتى علا وارتفع فوق كل شيء، حملنا أصولكم مع نوح في السفينة التي تجري في الماء؛ لنجعل الواقعة التي كان فيها نجاه المؤمنين وإغراق الكافرين عبرة وعظة، ونحفظها كل أدن من شأنها أن تحفظ، وتعلم من الله ما سمعت.

(١٣-١٨) فإذا نضح الحلك في القرن نفخة واحدة، وهي النفخة الأولى التي يكون عندها هلاك العالم، ورُفعت الأرض والجبال عن أماكنها فكُثرتا، ودُقنا دقة واحدة. ففي ذلك الحين قامت القيامة، وانصدعت السماء، فهي يومئذ ضعيفة مسخرية، لا تقاوم فيها ولا صلابة، والملائكة على جوانبها وأطرافها، ويحصل عرش ربك فوقهم يوم القيامة ثمانية من

وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ، وَآمَنَ بِكَتِّ الْحَاجَّةِ ١٠ فَعَصَا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخَذَةً رَابِيَةً ١١ نَالَتْ طَعَامَهُمْ حَمْسَ كُرِّي جَارِيَةٍ ١٢ لِيَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعْيِبَهَا أُولُو عِيَةٍ ١٣ فَوَدَّ بَعْضُ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً ١٤ وَجُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتْ دَكَّةً وَاحِدَةً ١٥ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ١٦ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَهِيَةٌ ١٧ وَالْمَلَائِكَةُ عَلَى أَزْجَانِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشُ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمِينًا ١٨ يَوْمَئِذٍ تُقْرَضُونَ لَا تَخْلَى مِنْكُمْ صَاحِبَةٌ ١٩ فَمِمَّنْ أُولُو كِتَابٍ إِسْرَافِيَّةٍ، يَقُولُ هَؤُلَاءِ أَكْثَرُ وَكَثِيرَةٌ ٢٠ فِي طَبَقٍ أَيْ مَقِي حَسْبِيَّةٍ ٢١ فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ ٢٢ فِي حَيَاةٍ عَالِيَةٍ ٢٣ فَطُوفُهَا دَائِمَةٌ ٢٤ كَلُوا وَشَرَبُوا هَبْتِ بِمَا تَنْفَعُ فِي الْأَيَّامِ الْحَالِيَةِ ٢٥ وَأَمَّا مَنْ أُولُو كِتَابٍ يُشْعَلُونَ، يَقُولُ بَلْ يُبْقِي لَوْ تَوَكَّنِيَّةٍ ٢٦ وَلَمْ أَذِرْ مَا حَسْبِيَّةٍ ٢٧ يَبْتَنِيهَا كَاتِبُ الْقَاصِيَةِ ٢٨ مَا تَعْنَى عَنِّي مَالِيَّةٍ ٢٩ هَذِهِ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ٣٠ خَذُوهُ قَعْلُوهُ ٣١ ثُمَّ الْحَاجِمَةُ صَوْنُهُ ٣٢ تُرْفَى بِسُلَيْسَةٍ دَرْعُهُ ٣٣ سَبْعُونَ دَرْعًا فَاسْلُكُوهُ ٣٤ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الْعَظِيمَةِ ٣٥ وَلَا يَحْصِي عَلَى طَعَامِ الْمُسَكِينِ ٣٦ فَلَيْسَ لَهُ يَوْمَ هَمٌّ حَمِيمٌ ٣٧

الملائكة العظيم في ذلك اليوم تعرضون على الله - أيها الناس - لحساب وأخرا، لا يحصى عليه شيء من أسراركم (١٩-٢٤) فأمم من أعطي كتاب أعمله يمينه، فيقول انتهاجاً وسروراً حدوداً أقرؤوا كتابي، إب أيقنت في اندي بأبي سألقي جزائي يوم القيامة، فأعددت له النعمة من الإيمان والعمل الصالح، فهو في عيشة هينة مرصية، في جنة مرتفعة لمكان ولدرجات، ثم رها قرية يتوها انقائم والقاعد والمصطفى يقال لهم كلوا أكلاً، واشربوا شرباً بعيداً عن كل أدى، سامين من كل مكروه؛ بسبب ما قدتم من الأعمال الصالحة في أيام الدنيا الماضية

(٢٥-٢٩) وأمم من أعطي كتاب أعماله بشي له، فيقول بدم متحسراً يا لشي لم أعط كتب، ولم أعلم ما جزائي؟ يا ليت أموتة الشئ مني في الدنيا كنت انقاطعة لأمر، ولم أعت بعدها، ما يعني مني الذي جمعه في الدنيا، ذهبت عني حجتي، ولم يعدني حجة أحتج بها

(٣٠-٣٤) يقال لخرمة جهنم حدوداً هذا المحرم الأنهم، فاجمعوا أيديهم إلى عنقه بالأغلال، ثم أذنبوه بحميم لبقسي حره، ثم في سلسلة من حديد طولها سبعون درعاً فأدخلوه فيها؛ إنه كان لا يصدق بأن الله هو الإله الحق وحده لا شريك له، ولا يعمل بهديه، ولا يبحث الناس في الدنيا على إطعام أهل الحاجة من المساكين وغيرهم

(٣٥) فليس لهذا الكافر يوم القيامة قريب يدفع عنه العذاب

وَلَا صَعَمٌ لِّأَمِينٍ عَسِيدٍ ۝ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ۝ فَلَا أَقْسَمُ
بِمَا تَبْصُرُونَ ۝ وَمَا لَا تَبْصُرُونَ ۝ إِلَهُهُ يَقُولُ رَسُولٌ كَرِيمٌ ۝ وَمَا هُوَ
بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ۝ وَلَا يَقُولُ كَذِبٌ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ
۝ تَعْرِيفٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَتُؤَقِّلُونَ عَنَّا بَعْضَ الْأَقْوَابِلِ ۝
لَا حُدُودَ مَنَّهُ يَا لَيْمِينَ ۝ ثُمَّ لَقَطْعًا مِّنْهُ الْوَيْقِينَ ۝ فَمَا مِثْرُكُمْ
مِّنْ أَحَدٍ عَنهُ حَاجِرِينَ ۝ وَإِنَّهُ لَشَدِيدُ حِكْمَةٍ لِّلْمُتَّقِينَ ۝ وَإِنَّا
لَنَعْلَمُ أَنَّ مِثْرَكُمْ مُّكَدِّبِينَ ۝ وَإِنَّهُ لَخَسِرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ
۝ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ۝ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ۝

سورة لقمان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝ لِّمُتَكَبِّرِينَ لَا يَسْأَلُهُ دَاعٍ ۝
مِّنْ أَنَّىٰ دِيَ الْمَعَاجِزِ ۝ تَقْرَءُ لَمَسْجِدَهُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ
فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَرُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝ فَاصْبِرْ صَبْرًا حَسِيلًا
۝ إِلَهُهُمْ يُزَوِّدُهُ بَعِيدٌ ۝ وَتَرَبُّعُهُ قَرِيبٌ ۝ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ
كَالْمُهْنِ ۝ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْرِ ۝ وَلَا يَنْتَلِ حِمِيرٌ حِمِيمًا ۝

(٣٦، ٣٧) وليس له طعام إلا من صديد أهل النار، لا يأكله إلا المذنبون المصرون على الكفر بالله.

(٣٨-٤٣) فلا أقسم بما تبصرون من المراثيات، وما لا تبصرون مما عذب عنكم، إن القرآن لكلام الله، يتلوه رسول عظيم الشرف والعسل، وليس بقول شاعر كما ترعمون، قليلاً ما تؤمنون، وليس بسجع كسجع الكهان، قليلاً ما يكون منكم تذكر وتأمل للفرق بينهما، ولكنه كلام رب العالمين الذي أنزله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم

(٤٤-٤٨) ولو ادعى محمد علينا شيئاً لم نقله، لا نتحمنا منه وأخذناه بالقوة والقُدرة؛ لأن قوة كل شيء في ميامنه، ثم لقطعا منه بباطنه، فلا يقدر أحد منكم أن يحجر عنه عقيب، وإن هد القرآن لعظة للمتقين الذين يمثلون أوامر الله ويحسبون بواحيه.

(٤٩-٥٢) وإننا لنعلم أن منكم من يكذب بهدا القرآن مع وصوح آياته، وإن التكذيب به لندامة عظيمة على الكافرين به حين يرون عذابهم

ويرون نعيم المؤمنين به، وإنه حق ثابت ويقين لا شك فيه. فسر الله سبحانه عما لا يدرك بحلاله، وادكره باسمه العظيم

﴿سورة المعارج﴾

(١-٤) دع داع من المشركين على نفسه وقومه يروون العذاب عليهم، وهو واقع به يوم لقيمة لا محالة، ليس له داع يحميه من الله ذي العلو والحلال، تصعد الملائكة وحريص إليه تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة من سبي الدنيا، وهو على المؤمنين مثل صلاة مكتوبة

(٥) فاصبر أي الرسول على سهراتهم واستعجالهم العذاب صبراً لا حرج فيه، ولا شكوى منه إلى غير الله

(٦، ٧) إن الكافرين يستبعدون العذاب ويروونه غير واقع، ويحس براه واقعاً قريباً لا محالة

(٨، ٩) يوم تكون السماء سائلة مثل حُدلة الزيت، وتكون الجبال كالصوف المصبوغ المنقوش الذي دُرته الريح.

(١٠) ولا يسأل قريب قريبه عن شأنه؛ لأن كل واحد منهما مشغول بنفسه.

(١١-١٤) يروهم ويعرفونهم، ولا يستطيع أحد أن يتمتع أحداً، يتمنى الكافر لو يعطي نفسه من عذاب يوم القيامة بأبائه، ووجه وأخيه، وعشيرته التي تضمه ويتمي إليها في القرابة، وبجميع من في الأرض من البشر وغيرهم، ثم ينجو من عذاب الله.

(١٥-١٨) ليس الأمر كما تتساءل -أيها الكافر- من الافتداء، إنها جهنم تنطلق ناراها وتلتهب، تنزع بشدة حرها جلدة الرأس ومائر أطراف البدن، تضادي من أعرض عن الحق في الدنيا، وترك طاعة الله ورسوله، وجمع المال، فوضعه في خرائفه، ولم يؤد حق الله فيه.

(١٩-٣٠) إن الإنسان جليل على الخزع وشدة الحرص، إذا أصابه المكروه والعسر فهو كثير الخزع والأسى، وإذا أصابه الخير واليسر فهو كثير الميع والإمساك، إلا المقيمين للصلاة الذين يداخرون على أدائها في جميع الأوقات، ولا يشغلهم عنها شاغل، والذين في أموالهم نصيب معين فرضه الله عليهم، وهو الزكاة لمن يسألهم

يَبْصُرُونَهُمْ يَوْمَ الْعَذَابِ أَلْفَ مَرَّةٍ يَوْمَ لَمْ يَكُنِ لَهُمْ مَصْرُفٌ يُدْفَعُونَ فِيهِمْ إِلَّا أُنزِلَ عَلَيْهِمْ جَنَّاتٌ مِّنْ أَعْلَى السَّمَاءِ فَتَجَرَّةٌ مِّنْ ثَمَرِهَا فِي مَوْجٍ زَائِفٍ مَّوْجٍ يَصْرِفُهُمْ فِيهَا دُونِ صَوْلَاتِهِمْ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَاقِبُ أَكْبَرُ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَاقِبُ أَكْبَرُ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٢) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَاقِبُ أَكْبَرُ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٣) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَاقِبُ أَكْبَرُ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٤) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَاقِبُ أَكْبَرُ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٥) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَاقِبُ أَكْبَرُ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٦) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَاقِبُ أَكْبَرُ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٧) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَاقِبُ أَكْبَرُ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٨) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَاقِبُ أَكْبَرُ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٩) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَاقِبُ أَكْبَرُ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٠) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَاقِبُ أَكْبَرُ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢١) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَاقِبُ أَكْبَرُ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٢) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَاقِبُ أَكْبَرُ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٣) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَاقِبُ أَكْبَرُ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٤) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَاقِبُ أَكْبَرُ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٥) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَاقِبُ أَكْبَرُ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٦) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَاقِبُ أَكْبَرُ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٧) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَاقِبُ أَكْبَرُ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٨) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَاقِبُ أَكْبَرُ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٩) وَلَهُمْ فِيهَا مَنَاقِبُ أَكْبَرُ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٣٠)

المعونة، ولم يتعمف عن سؤالها، ولدين يؤمرون يوم الحساب والجزاء فيستعدون له بالأعمال الصالحة، وائدين هم حاملون من عذاب الله إن عذاب ربهم لا يسعي أن يأمنه أحد والذين هم حافظون لغيرهم عن كل ما حرّم الله عليهم، إلا على أرواحهم وإيمانهم، فإنهم غير مؤاخذين.

(٣١-٣٥) فمن طلب لقضاء شهوته غير الروحانيات والمملوكات، فأولئك هم المتجاوزون لحدود الحلال إلى الحرام ولدين هم حافظون لأمانات الله وأمانات العباد، وحافظون لعهودهم مع الله تعالى ومع العباد، والذين يؤثرون شهاداتهم بحق دون تعيير أو كتمان، وائدين يحفظون على أداء الصلاة ولا يخلون بشيء من واجباتها أولئك المتصرون بنسب الأوصاف خليفة مستقرّون في جنات النعيم، مكرمون فيها بكل أنواع التكريم.

(٣٦-٣٩) مآتي دفع هؤلاء الكفرة إلى أن يسيروا بحرك -أيها الرسول- سرعين، وقد صدقوا أفعالهم إليك مقلين بأبصارهم عينك، يجمعون عن يمينك وعن شمالك خلقاً متعددة وجماعات متفرقة يتحدّثون ويتعجبون؟ أيطمع كل واحد من هؤلاء الكفار أن يدخله الله حنة لنعيم الدائم؟ ليس الأمر كما يطمعون، فإنهم لا يدخلوها أبداً، بل أحصاهم ما يعمرون من ماء مهين كغيرهم، فلم يؤمنوا، فمن أين يتشرفون بدخول جنة النعيم؟

(٤٠) أقسم تعالى نفسه، وهو ربّ المشرق والمغرب للشمس والقمر وسائر الكواكب، لا فيها من الآيات الدهرت اندالها على النعت، إن لعاذرون قدرة تامة.

عَلَى أَنْ يُبَدَّلَ خَيْرَ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَخْرُجْ يَمْسُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرَهُمْ
يَخْضُضُونَ وَيَلْعَنُونَ أَلَمْ يَلْعَنُوا يَوْمَهمْ آلَئِذٍ يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ
يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ يَسْرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِصُونَ ﴿٤٣﴾
خَشَعَةً بَصَرُهمْ هُمْ هُنَا مَقَامُهمْ ذَٰلِكَ لِيَوْمَ لَئِيهمْ كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

سورة نوح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ يَدْعُ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَتَقَوَّمُ بِي لَكُمْ بَدِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ أَلَمْ تَعْبُدُوا
لِلَّهِ وَتَقْوُهُ وَطِيعُوا أَوْطِيعُوا ﴿٣﴾ يَتَقَرَّبُكُمْ مِنْ دُونِ بَصِيصَةٍ وَتُؤْخِرُكُمْ
إِلَى أَصْحَرٍ مُسَمًّى إِنَّ أَهْلَ اللَّهِ بِذَٰلِكَ لَا يُوْخِرُونَ وَكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤﴾
قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يردُّهُمْ دَعَايَ إِلَّا
بِرَارًا ﴿٦﴾ وَفِي كُلِّ دَعْوَتِهِمُ اتِّعَافٌ لَّهُمْ جَعَلُوا أَصْبَعَهُمْ فِي
أَذَانِهِمْ وَاسْتَعْشَوْا بَيْنَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا
﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهْرًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ
لَهُمْ سِرًّا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾

(سورة نوح)

(١-٤) إِنَّا بَعَثْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ، وَقَدْ لَهُ: حَذَرٌ

قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ مُوجِعٌ. قَالَ

نوح يا قومي إني بدير بكم بئر الإمداد من عذاب الله إن عصيتموه، وإني رسول الله إليكم فاعدوه وحده، واحذروا عقابه، وأطيعوا فيه أمركم به، وأطيعوا أمرهم به، فإن أصعتموني واستجتم لي، يصع الله عن دينكم ويعفركم، ويؤددني أعينكم إلى وقت مقدر في علم الله تعالى، إن الموت إذا جاء لا يؤخر أبدًا، لو كنتم تعلمون ذلك لسارعتم إلى الإيمان ولصاعة

(٥-١٠) قَالَ نوح رب إني دعوت قومي إلى الإيمان بك وطاعتك في الليل والنهار، فلم يردهم دعائي ثم إلى الإيمان، لا هربًا وعراضًا عنه، وبني كنس دعوتهم إلى الإيمان بك، ليكون سأل في عرفت دينهم، وصعوا أصابعهم في آذانهم، كي لا يسمعوا دعوه الحق، ونعظوا أذانهم، كي لا يروى، وأقاموا على كفرهم، واستكبروا عن قبول الإيمان استكبارًا شديدًا، ثم إني دعوتهم إلى الإيمان طهرًا عندًا في غير خفاء، ثم إني أعلنت لهم الدعوة بصوت مرتفع في حاد، وأسريت به بصوت حمي في حال أخرى، فقلت بقومي سلوا ربكم عما أن دينكم، وتوبوا إليه من كفركم، به تعالى كان عذرًا لمن تاب من عباده ورجع إليه.

يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ۖ وَيُنْزِلُ دُرَّكُمْ يَقُولُ وَيَسِّرْ وَيَجْعَلْ
لَكُمْ حَسَنًا وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَرًا ۖ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۖ
وَقَدْ خَلَقَكُمْ ظُورًا ۖ لَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَمْعَ سَمْعُونَ
طَبَاقًا ۖ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ۖ
وَاللَّهُ أُنْتَبِهُ مِنَ الْأَرْضِ يَنَاقًا ۖ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ
إِحْرَاجًا ۖ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ سَاطِعًا ۖ أَلَيْسَ كُنتُمْ مِنْهُ
سُلَاقًا ۖ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْا وَتَعَوُّوا لِمَنْ لَمْ يَرْزُقْهُ
مَالَهُ، وَوَلَدَهُمْ لَاحِسًا ۖ وَمَكُرُّهُمْ مَكْرٌ كِبَارًا ۖ وَقُلُوبُهُمْ
لَا تَذَرْنَهُ إِنْ هُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ۖ وَلَا شَوْعًا وَلَا يَمُوتُ وَيَعُوقُ وَيَنْسَرُ ۖ
وَقَدْ أَصْلَوْا كَثِيرًا وَلَا تَزِدَّ لِلظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَاكًا ۖ
وَمَا خَطِيبَتُهُمْ إِلَّا أَنْفَرُوا فَنُجِوُنَا ۖ فَتَرْجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ
اللَّهِ أَنْصَارًا ۖ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنْ كَافِرِينَ
ذِينَ رَبِّكَ إِنَّكَ أَنْ تَذَرَهُمْ يَصْنَعُوا عِبَادَكَ وَلَا يَدْرِي وَلَا فَاكِحًا
كَفَّارًا ۖ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدَّ لِلظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ۖ

(١١-١٦) إِن تَتُوبُوا وَتَسْتَغْفِرُوا يُبْرِئِ اللَّهُ عَلَيْكُمْ
انظر غريباً متبعاً، ويكثر أموالكم وأولادكم،
ويجعل لكم حدائق تنعمون بشجارها وجمالها،
ويجعل لكم الأنهار التي تسقون منها زرعكم
ومواشيكم. ما لكم -أيها القوم- لا تحافون
عظمة الله وسلطته، وقد خلقكم في أطوار
متدرجة: قطعة ثم علقه ثم مصعة ثم عظاماً
وحي؟ ألم تنظروا كيف خلق الله سبع سموات
متطابقة بعضها فوق بعض، وجعل القمر في
هذه السموات نوراً، وجعل الشمس مصباحاً
مصبباً يستضيء به أهل الأرض؟

(١٧-٢٠) وَاللَّهُ أَنْشَأَ أَصْلَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ بِشَاءٍ،
ثم يعيدكم في الأرض بعد الموت، ويخرجكم يوم
البعث إخراجاً محققاً. والله جعل لكم الأرض
ممهدة كالسطح لتسلكوا فيها طرقاً واسعة.

(٢١-٢٥) قَالَ نُوحٌ: رَبِّ إِن قَوْمِي بِالْعِوَا فِي
عَصْيَانِي وَتَكْدِيبِي، واتباع الضعفاء منهم الرؤساء
الضالين الذين لم تردعهم أموالهم وأولادهم
إلا ضلالاً في الدنيا وعقاباً في الآخرة، ومكر
رؤساء الضلال بتابعيهم من الضعفاء مكرراً
عظيماً، وقالوا لهم: لا تركوا عبادة آلهتكم إلى

عبادة الله وحده، التي يدعو إياها نوح، ولا تركوا وداً ولا شوعاً ولا يعوث ويعوق ونسراً، وهي أسماء أصنامهم التي
كسوا يعدون من دون الله، وكنت أسماء رجال صالحين، لما ماتوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن يقيموا لهم التماثيل
والصور، ليشتبهوا -برغمهم- على النعاعة إذا رأوها، فلما ذهب هؤلاء القوم وطال الأمد، وحلفهم غيرهم، وسوسهم
الشيطان بأن أسلافهم كانوا يعدون التماثيل والصور، ويتوسلون بها وهذا من حكم تحريم التماثيل، وتحريم بناء الأصنام
على القبور، لأنهم يصير مع تطول الزمن معبودة تدعى لهم. وقد أصل هؤلاء المشركون كثيراً من الناس به رأواهم من طرق
العناية والصلال ثم قال نوح عليه السلام ولا تزد يارب هؤلاء الظالمين لأنفسهم بالكفر والممدد، لا بعداً عن الحق
فبسبب دسوسهم وإصرارهم على الكفر والنطعن أعرقوا بالنطوفان، وأدخلوا عقب الإعراف داراً عظيمة النصب والإحراق،
فلم يجدوا من دون الله من يصبرهم، أو يدفع عنهم عذاب الله.

(٢٦-٢٨) وَقَالَ نوح -عليه السلام- بعد يأسه من قومه. رب لا تترك من الكافرين بك أحداً حتّى على لأرض يدور
ويحرك بك إن تركهم دون هلاك يصلوا عبادك الذين قد آمنوا بك عن طريق الحق، ولا يأت من أصلهم وأرحامهم
إلا مائل عن الحق شديد الكفر بك والعصيان لك رب اغفر لي، ولوالدي، ولمن دخل بيتي مؤمناً، وللمؤمنين والمؤمنات
بك، ولا تزد الكافرين إلا هلاكاً وخسراناً في الدنيا والآخرة

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ سَمِعَ بَقَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا
نَجْمًا ۝ يَهْدِي إِلَى رُشْدٍ مَّيِّمٍ وَلَنْ نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۝
وَنُفَعِّلُ عَلَى جَدِّ رَبِّنَا مَا نَحْنُ صَاحِبِيهِ وَلَا وَلَدًا ۝ وَأَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ سَمِعْتُ عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ۝ وَطَسَّأَلْ لَّنْ يَقُولَ الْإِنْسُ
وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۝ وَنُفَعِّلُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَقُودُونَ بِرِجَالٍ
مِّنَ الْجِنِّ فَرَدُّهُمْ رَهَقًا ۝ وَنُفَعِّلُ صَوَّاكُمَا طَسَّأَلْ لَّنْ يَتَعَثَّ
أَنَّهُ أَحَدٌ ۝ وَأَن لَّسْنَا لَسْمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِثَتْ حَرَسًا
شَدِيدًا وَشُهْبًا ۝ وَأَن كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدُ لِّلشَّمْعِ فَمَنْ
يَسْتَمِعُ لَّأَن يُجَدِّلُهُ، شَهَابًا رَّصَدًا ۝ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ
بِنَا فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۝ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ
وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كَمَا طَرَفَ قَدَرًا ۝ وَطَسَّأَلْ لَّنْ تُفَجِّرَ
اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ تُفَجِّرَهُ هَرَبًا ۝ وَأَن لَّمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى
عَامَّتْ بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ، فَلَا يَحْزَنُ بَحْسًا وَلَا رَهَقًا ۝

﴿سورة الجن﴾

(١، ٢) قل - أيها الرسول - أوحى الله إلي أن جماعة من الجن قد استمعوا لتلاوتي للقرآن، فليسمعوه فالتوا لقومهم: إنا سمعنا قرآنًا بديعاً في بلاغته وفصاحته، وحكمه وأحكامه وأخباره، يدعوا إلى الحق والهدى، فصدّقنا بهذا القرآن وعملنا به، ولن نشرك بربنا الذي خلقنا أحداً في عبادته.

(٣) وأنه تعالّت عظمة ربنا وجلاله، ما اتخذ زوجة ولا ولداً.

(٤) وأن سمعنا - وهو إبليس - كان يقول عن الله تعالى قولاً بعيداً عن الحق والصواب، من دعوى الصاحبة وابوند.

(٥) وأت حست أن أحداً لن يكذب عن الله تعالى، لا من الإنس ولا من الجن في نسبة الصاحبة والولد إليه.

(٦) وأنه كان رجال من الإنس يستجيرون برجال من الجن، فزاد رجال الجن الإنس باستعدادهم بهم خوفاً وإرهاباً ورعباً.

وهذه الاستعدادة بغير الله التي نعها الله على أهل الجاهلية، من الشرك الأكبر، الذي لا يغفره الله

إلا بالتوبة نصوح منه وفي الآية تحذير شديد من اللجوء إلى السحرة والمشعوذين وأشباههم

(٧) وأن كعاد الإنس حسبوا كي حسبتم - يا معشر الجن - أن الله تعالى لن يبعث أحداً بعد الموت

(٨) وأت - معشر الجن - طيب نوع السماء؟ لاستماع كلام أهلها، فوجدناها ملئت نملًا كثرة النملين الذين يحرسونها وبالشهب المحرقة التي ترمى بها من يقترب منها

(٩) وأت كب قل ذلك نتحد من السماء مواضع؛ نستمع إلى أخبارها، فمن يحول الآن استرقق لسمع يجده شهاباً بالمرصاد، يحرقه ويهلكه وفي هاتين الآيتين إبطال مرأى السحرة والمشعوذين، الذين يدعون علم الغيب، ويعررون بصعفة العقول؛ يكذبهم واقترائهم

(١٠) وأب - معشر الجن - لا نعلم اشراً أراد الله أن يرفه بأهل الأرض، أم أراد بهم خيراً وهدى؟

(١١) وأب ما الأمر المتصور، وما قوم دون ذلك كهار وعساق، كما فرقاً ومذاهب مختلفة

(١٢) وأب أيف أن الله قادر على، وأب في قصته وسلطانه، فلي يهوته إذا أراد ما أمراً أيها ك، ولن يستطيع أن يفلت من عقابه هرباً إلى السماء، إن أراد بنا سوءاً.

(١٣) وأب لما سمع القرآن أمثاله، وأقررنا أنه حق من عند الله، فمن يؤمن بربه، فإنه لا يخشى نقصاً من حسنة، ولا ظملاً يلحقه بزيادة في سيئاته

(١٤، ١٥) وأنا من الخاضعون لله بالطاعة، ومنا الخائرون لظالمون الدين حادوا عن طريق الحق، فمن أسلم وخضع لله بالطاعة، فأولئك الذين قصدوا طريق الحق والصواب، واجتهدوا في اختياره فهداهم الله إليه، وأما الجائرون عن طريق الإسلام فكانوا وقوداً لحبهم

(١٦، ١٧) وأنه لو سار الكفار من الإس والجن على طريقة الإسلام، ولم يجحدوا عنها لأمرت عليهم ماء كثيراً، ولو سعى عليهم الرزق في الدنيا، سحرتهم كيف يشكرون نعم الله عليهم؟ ومن يعرض عن طاعة ربه واستمع انقرآن وتذبره، والعمل به يدخله عدائاً شديداً شاقاً

(١٨) وأن المساجد لعبادة الله وحده، فلا تعبدوا فيها غيراً، وأخلصوا له الدعاء والعبادة فيها، فإن المساجد لم تكن إلا ليعتد الله وحده فيها، دون من سواه. وفي الآية وحوب تربية المساجد من كل ما يشوب الإخلاص لله، ومتابعة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم.

(١٩) وأنه لما قام محمد صلى الله عليه وسلم،

وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَ الْفَاسِقِينَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا زَشْدًا ۖ وَأَمَّا الْفَاسِقُونَ فَكَانُوا أَيْحَهُمْ خَطَا ۖ وَالْوَأَسَقَعُمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَا تَسْقِيهِمْ مَاءً عَذَقًا ۖ لَقِيتَهُمْ بِهِ وَمَنْ يَعْزِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابٌ صَعَدَ ۖ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ۖ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدَ ۖ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ۖ قُلْ إِنِّي لَا أُمِدُّكُمْ كُفْرًا وَلَا أَرْشِدُ ۖ قُلْ إِنِّي لَنْ يُخْرِجَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُنْتَحَدًا ۖ لَا يَلْعَنُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۖ قَدْ أَدْخَلَهُ اللَّهُ جَنَّاتٍ فِيهَا أَنْهَارٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ حَقٌّ ۖ ذَاكِرُ أَوْ مَرِيضُونَ فَتَسْمِعُ لَكُمْ مَنْ أضعف بَصِيرًا وَقُلْ عَذَابُ ۖ قُلْ إِنِّي أَذَرْتُ قَرِيبًا مَرِيضًا أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَفِيًا ۖ عَذَابُ الْعَذَابِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى عَذَابِهِ أَحَدًا ۖ إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَيَنْهَى وَمَنْ خَلَصَهُ رَحْمَةً ۖ لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَبْعَدَ رِسَالَتِي رَنَّهُمْ وَأَخَاطَ بِمَا آدَبْتُهُمْ وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَذَابًا ۖ

يعتد ربه، كذا نحن يكونون عليه جماعات متراكمة، بعضها فوق بعض، من شدة إردحاهم لسرع لقرآن منه

(٢٠) قل - أي الرسول - هؤلاء الكفار إنما أعبد ربى وحده، ولا أشرك معه في العبادة أحداً

(٢١، ٢٣) قل - أي الرسول - لهم إني لا أقدر أن أدفع عنكم صراً، ولا أجلب لكم معاداً، فإني لئن يقدر من عذاب الله أحد من عصيته، ومن أحد من دونه ملجأ أقر إليه من عذابه، لكن أملك أن أبلغكم عن الله ما أمري بتبليغه لكم، ورسالته انني أرسني به بكم، ومن يعص الله ورسوله، ويعرض عن دين الله، فإن حراءه نار جهنم لا يخرج منها أحد

(٢٤) حتى إذا أبصر المشركون ما يوعدون به من العذاب، فيعلمون عذابه لهم من أضعف بصر ومعب وأقل جنداً؟

(٢٥، ٢٨) قل - أي الرسول - هؤلاء المشركين ما أدري أهذا العذاب الذي وعدتكم به قريب زمنه، أم يجعل له ربي مدة طويلة؟ وهو سبحانه عالم به عذب عن الأنصار، فلا يظهر على عبيده أحداً من خلقه، إلا من أحياه الله لرسوله وارتضاه، فربه يطعمهم على بعض العيب، ويرسل من أمام الرسول ومن خلفه ملائكة يحفظونه من الخس، فلا يسترفوه ويهملوا به إلى الكهنة، ليعلم الرسول صلى الله عليه وسلم، أن الرسل قبله كانوا على مثل حاله من التبعية، والصدق، وأنه حفظ كل شئ من الخس، وأن الله سبحانه أحاط علمه بما عندهم ظاهراً وباطناً من الشرائع والأحكام وغيرها، لا يعوته منها شيء، وأنه تعالى أحصى كل شيء عدداً، فلم تخف عليه منه شيء.

سورة المزمل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ ﴿١﴾ فِرْلِيلٌ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ بَصْقَةً أَوْ انْقِصَافَةً قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ رَدْعَتَهُ وَرَقِلَ الْفَرْعُ نَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَلَفْنَا عَلَىٰ عِلَّتِكَ قَوْلًا ﴿٥﴾ ثَقِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ شَيْئًا أَلَدِي هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٧﴾ إِنَّ لَكَ فِي أَسْمَارِ رَبِّكَ طَوِيلًا ﴿٨﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّكَ وَتَنَسَّلَ إِلَيْهِ تَتَبِيلًا ﴿٩﴾ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿١٠﴾ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَبِيلًا ﴿١١﴾ وَذَرَى الْمُكَذِّبِينَ أَوْيَ لُتْعَةٍ وَمَهْلَهُمْ قَلِيلًا ﴿١٢﴾ إِنَّ لَدَيْنَا أَكْالًا وَجْجِينَ ﴿١٣﴾ وَطَعَامًا ذُغْفُورًا وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٤﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَيْبَ مَهِيلًا ﴿١٥﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ رَسُولًا شَهِدًا عَلَيْكَ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٦﴾ فَهَضَمَ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَحَدْنَاهُ أَحَدًا وَبَيْلًا ﴿١٧﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٨﴾ الْبُشَىٰ مُنْقَطِرَةٌ، كَانَتْ وَعْدُهُ مَقْعُولًا ﴿١٩﴾ إِنَّ هَدِيدَهُ تَذَكُّرٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٠﴾

﴿سورة المزمل﴾

(١-٤) يا أيها المتعطش بشيابه، قم للصلاة في الليل إلا يسيراً منه، قم نصف الليل أو انقص من النصف قليلاً حتى تصل إلى الثلث، أو زد على النصف حتى تصل إلى الثلثين، وقرأ القرآن سُودَةً وتَهْلِيل مَيْتاً الحروف والوقوف.

(٥) إنا سننزل عليك - أيها النبي - قرآناً عظيماً مشتملاً على الأوامر والنواهي والأحكام الشرعية.

(٦) إن العبادة التي تشاء في حروف الليل هي أشد تأثيراً في القلب، وأبين قولاً، لفراغ القلب من مشاغل الدنيا.

(٧) إن لك في النهار تصرفاً وتقللاً في مصالحك، واشتغلاً واسعاً بأمور الرسالة، ففرغ نفسك ليلاً لعبادة ربك.

(٨، ٩) واذكر - أيها النبي - اسم ربك، قاده به، وانقطع إليه انقطاعاً تاماً في عبادتك، وتوكل عليه. هو مالك المشرق والمغرب لا معبود بحق إلا هو، فاعتمد عليه، وفوض أمورك إليه.

(١٠) واصبر على ما يقوله المشركون فيك وفي

دينتهم، وحادتهم في أفعالهم الباطلة، مع الإعراض عنهم، وترك الانتقام منهم.

(١١) ودعي - أيها الرسول - وهؤلاء المكذبين بآياتي أصحاب العيىم والترف في الدب، ومهلهم رماً قليلاً لتأخير العذاب عنهم حتى يبلغ انكسار أجله بعداهم.

(١٢، ١٣) إن هم عذب في الأحرى فيوداً ثقيلة وماراً مستعرة بحرقون بها، وطعاماً كريهاً يشب في الخدق لا يستسبع، وعذاباً موجعاً.

(١٤) يوم تصطب الأرض والحل وتزلزل حتى تصير الحد نلاً من الرمل سائلاً متاثراً، بعد أن كانت ضبة حامدة.

(١٥، ١٦) يا أرسب إليكم - يا أهل مكة - محمداً رسولاً، شاهداً عليكم بما صدر منكم من الكفر والمعصية، كما أرسب موسى رسولاً إلى الطاغية فرعون، فكذب فرعون موسى، ولم يؤمن برسالته، وعصى أمره، فأهلكه بهلاكاً شديداً.

وفي الآية تحذير من معصية لرسول محمد صلى الله عليه وسلم، حثية أن يصيب العاصي مثل ما أصاب فرعون وقومه.

(١٧) فكيف تقول أنكم - إن كهرتم - عذاب يوم القيامة الذي يشب فيه الولدان الصغار؛ من شدة هولاء وكرهه؟

(١٨) البشاة متصدعة في ذلك اليوم؛ لشدة هولاء، كان وعد الله تعالى بمعجىء ذلك اليوم وقملاً لا محالة.

(١٩) يا هذه الآيات المحوغة التي فيها القوارع والرواحر عطة وعبره للبص، فمن أراد الاعتاض والانتدع به اتحد للصدعة والتقرى طريقاً توصله إلى رصوان ربه الذي خلقه ورباه.

إِنْ رَبِّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلَاثٍ فَاصِصَةٍ، وَنُسَاءُ وَطَافِقَةٍ
فَمِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يَقْدِرُ لِنَاثِهَا رَغِيمًا لَّنْ تَخْصُوهُ وَتَابَ
عَلَيْكُمْ قَرَأَ وَأَمَّا تِسْرَمِينَ لَقَرَأَ ابْنُ عِمْرَانَ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْصِي
وَأَخْرُوجُ يَصْرُبُونَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَءَاخِرُونَ
يَقْبَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَرَأَ وَأَمَّا تِسْرَمَةُ وَفِيمَا لَصَوَّةُ وَءَاخِرُونَ
أَزْرُودَ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرَضًا حَسَنًا وَمَا تَقْدِرُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ حَبْرٍ مَكْدُودَ
عَدَّ اللَّهُ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ آخِرُ وَتُسَعِّفُوا لِلَّهِ مِنَ عَفْوَ رَحِيمٍ ﴿١٠﴾

سُورَةُ طه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَيْنَهُمَا لُغْمَةٌ ﴿١٠﴾ لَكُمْ فِيهَا دَلِيلٌ ﴿١١﴾ وَرَبُّكَ فَكَبِّرْ ﴿١٢﴾ وَيَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٣﴾
وَالْزُحْرَفَةُ خُفْرٌ ﴿١٤﴾ وَلَا تَقْصُصْ سِتْرَكَ ﴿١٥﴾ وَرَبُّكَ فَاصْبِرْ ﴿١٦﴾ فَإِنْ يَفْرَقْ
بَيْنَ الْفُجُورِ ﴿١٧﴾ وَرَبِّكَ يَوْمَ يَوْمِ عِيسَى ﴿١٨﴾ عَلَى الْكَلْبِشِ عِيسَى ﴿١٩﴾
ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتَ وَجِيدٌ ﴿٢٠﴾ وَجَعَلْتَ لَهُ مَا لَا تَمْتَدُّ وَدٌ ﴿٢١﴾ وَبَيْنَ
شُهُودٍ ﴿٢٢﴾ وَمَهْدَتْ لَهُ الْوَهْمِيَّةَ ﴿٢٣﴾ فَمَا تَطْمَعُ فِي رَيْدٍ ﴿٢٤﴾ كَلَّا إِنَّهُ
كَانَ لَا يَتَذَكَّرُ أَعْيُنُهُ ﴿٢٥﴾ سَازِجُهُ، صَعُودٌ ﴿٢٦﴾ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿٢٧﴾

(٢٠) يَا رَّبُّكَ - أَيُّهَا السَّمْعِيُّ - يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ لِلْمَهْجَدِ مِنْ سَبِيلِ أَقْلٍ مِنْ ثَلَاثَةِ حَيَاتٍ، وَتَقُومُ نِصْفَهُ حَيَاتٍ، وَتَقُومُ ثَلَاثَهُ حَيَاتٍ آخَرَ، وَتَقُومُ مَعَكَ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِكَ. وَاللَّهُ وَحْدَهُ هُوَ الَّذِي يَقْدُرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَيَعْلَمُ مَقَادِيرَهُمَا، وَمَا يَمْضِي وَيَبْقَى مِنْهَا، عِلْمُ اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ لَكُمْ قِيَامُ اللَّيْلِ كُلَّهُ، فَحَقِّقْ عَلَيْكُمْ، فَاقْرَءُوا فِي الصَّلَاةِ بِاللَّيْلِ مَا تيسر لَكُمْ قِرَاءَتَهُ مِنَ الْقُرْآنِ، عِلْمُ اللَّهِ أَنَّهُ سَيُوجَدُ فِيكُمْ مَنْ يُعْجِزُهُ الْمَرَضُ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ، وَيُوجَدُ قَوْمٌ آخَرُونَ يَتَقَلَّبُونَ فِي الْأَرْضِ لِلتَّجَارَةِ وَالْعَمَلِ يَطْلُبُونَ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ الْحَلَالَ، وَقَوْمٌ آخَرُونَ يَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِإِعْلَاءِ كَلِمَتِهِ وَبَشَرِ دِينِهِ، فَاقْرَءُوا فِي صَلَاتِكُمْ مَا تيسر لَكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ، وَوَاظِبُوا عَلَى فَرَائِصِ الصَّلَاةِ، وَأَعْطُوا الزَّكَاةَ الْوَاجِبَةَ عَلَيْكُمْ، وَتَصَدَّقُوا فِي وَجْهِ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ مِنْ أَمْوَالِكُمْ؛ ائْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ، وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ وَجْهِ الْبِرِّ وَالْخَيْرِ وَعَمَلِ الطَّاعَاتِ، تَلْقُوا أَجْرَهُ وَثَوَابَهُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَيْرًا مِمَّا قَدْ تَسَمَّيْتُمْ فِي الدُّنْيَا، وَأَعْظَمَ مِنْهُ ثَوَابًا، وَاطْلُبُوا مَعْفَرَةَ اللَّهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِكُمْ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لَكُمْ، رَحِيمٌ بِكُمْ

(سورة المائدة)

(٧-١) يا أيها المتعطي شانه، قم من مصجعتك، فحذر الناس من عذاب الله، وحُصِّنْ رُكَّ وحده بالتعظيم واتوحيده
والعبادة، وصهرت بك من اسبابه؛ فإن طهارة الظاهر من تمام طهارة الباطن، وذم عن هجر الأصنام والأوثان وأعيان
أشركت كنهها، فلا تعرب. ولا تُعبد العطيّة؛ كي تلتصق أكثر منها، ولمحاصرة رُكَّ فاصر على الأوامر واسوامي
(٨-١٠) فإذ نُفِخ في القرناء معحة البعث والنشور، فذلك الوقت يومئذ شديد على الكافرين، غير سهل أن يخلصوا إلى
هم فيه من مناقشة الحساب وغيره من الأحوال.

(١١ ١٧) دعي إليها الرسول أب والدي حلقته في بطن أمه وحبذا فريداً لا مال له ولا ولد، وجعلت له مالا مبسوطاً وسعاً وأولاداً حصوراً معه في «مكة» لا يعيرونه، ويسرت له مثل العيش تيسيراً، ثم يأمل بعد هذا العطاء أن أريد له في ماله وولده، وقد كفر بي يسى لأمر كما يرغم هذا العاجز الأثيم، لا أريده على ذلك، إنه كان ليقرباً ورحمة الله على خلقه معدياً مكدناً، سأكله مشقة من العذاب والإرهاق لا راحة له منها والمراد بهذا الوعد الوليد من المعيرة المعتمد للمحقق المدرّس لله ولرسوله بالمحاربة، وهذا جزاء كل من عاند الحق وثابته.

(١٨) به فِكْرٍ فِي نَفْسِهِ، وَهَذَا مَا يَقُولُهُ مِنَ النُّصَحِ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنِ

فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾ هَذَا لَكُمْ عَنِ الشَّرِيفِ مُعْرِضِينَ
﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْهَرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ تَلَّ يَرِيدُ
كُلُّ أَعْرَبِيٍّ مَنَّهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفٌ مُنَشَّرَةٌ ﴿٥٢﴾ كَلَّا لَنْ لَا يَخْفُونَ
الْآجِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ
إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ هَٰذَا التَّقْوَىٰ وَآهْلُ التَّعْمَرَةِ ﴿٥٦﴾

سورة القیامة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسِمُ بِيَوْمٍ أَقِیْعَةٍ ﴿١﴾ وَلَا قِیَمٍ بِالنَّفْسِ الثَّوَمَةِ ﴿٢﴾ أَتَحْسَبُ
الْإِنْسَانَ أَنْ تُخَمَّعَ عِطَامُهُ ﴿٣﴾ نَلَّ قَدِيرٌ عَلَىٰ أَنْ تُسَوَّىٰ سَائِلُهُ ﴿٤﴾ نَلَّ
يُرِيدُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَقْحَرَأَمَامَهُ ﴿٥﴾ یَسْئَلُ يَأْتِ يَوْمَ الْقِیَمَةِ ﴿٦﴾ قَدَرِيقَ
النَّصْرِ ﴿٧﴾ وَخَشَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ یَقُولُ الْإِنْسَانُ
يَوْمَئِذٍ أَلَمْ أَقْرَأْ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ یُنَبِّئُ
الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ نَلَّ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ نَصِیرَةٌ ﴿١٤﴾
وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَادِرُهُ ﴿١٥﴾ لَا تَحْرِكُهُ بِهِ لَبِاسًا كَلِّفَ لِقَافٍ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنْ عَنِتَّ
خَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ ﴿١٧﴾ بِإِذْنِهِ فَاسْمِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ تَرَىٰ عَنِتَّ بَيَّانَهُ ﴿١٩﴾

﴿سورة القیامة﴾

(١-٤) أقسم الله سبحانه بيوم الحساب والجزاء،
وأقسم بالنفس الخالصة التي تلوم صاحبها
على ترك العبادات وفعل الموبقات، أن الناس
سيبعثون. أظن هذا الإنسان الكافر أن لن تقدر

على جمع عصمه بعد تفرقها؟ بل سجمعها، قادرين على أن تجعل أصابعه أو أنمله - بعد جمعها وتأييدها - حلقاً سوية، كما
كانت قبل الموت.

(٥، ٦) بل ينكر الإنسان العت، يريد أن ينفى عن الفجور فيما يستقبل من أيام عمره، يسأل هذا الكافر مستعجلاً، قيم
الساعة متى يكون يوم القيامة؟

(٧، ١٠) فإذا تحير لئصر وذهش فرعاً مما رأى من أهوال يوم القيامة، وذهب نور القمر، وجمع بين الشمس والقمر في
ذهب الضوء، فلا ضوء بواحد منهما، يقول الإنسان وقتها أين المهرب من العذاب؟

(١١، ١٢) ليس الأمر كما تسميه - أي الإنسان - من طلب الفرار، لا مدجالاً ولا مسجياً إلى الله وحده مصير الخلاق يوم
القيامة ومستقرهم، فيجازي كلًّا بما يستحق.

(١٣) يُخَبِّرُ الْإِنْسَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِجَمِيعِ أَعْمَالِهِ مِنْ حَيْرٍ وَشَرٍّ، مَا قَدَّمَهُ مِنْ حَيَاتِهِ وَمَا أَخَّرَهُ

(١٤، ١٥) بل الإنسان حجة واضحة على نفسه تدرمه بما فعل أو ترك، ولو جاء بكل معدرة يعتد بها عن إحرامه، فإنه لا
ينفعه ذلك

(١٦، ١٩) لا تحرك أي النبي بالقرآن لسالك حين يرول الوحي؛ لأجل أن تتعجل بحفظه، بحجة أن يتعنت منك إن
عليك ختمه في صدرك، ثم أن تقرأه بساتك متى شئت فإذا قرأه عليك رسولنا جبريل فاسمع بقراءته وأصبت له، ثم اقرأه
كما أقرأك إياه، ثم إن عيب توصيح ما أشكل عليك فهمه من معانيه وأحكامه

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ۚ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاصِرَةٌ ۚ
 (١) إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ۚ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ۚ تَنْظُرُ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا
 فَتْرَةٌ ۚ كَلَّا يَادَّيْنِعْتَ لِتَرَأَى ۚ وَقِيلَ مِنْ رَأَى ۚ وَضُرَّتْ نُهُ أَعْرَاقُ
 (٢) وَلَتَنْفَتِ لَسَاقُ يَسَاقُ ۚ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ۚ فَلَا
 صَدَقَ وَلَا صَيَّ ۚ وَكُنْ كَذَّبٌ وَتَوَلَّى ۚ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَسْتَمْطِنُ
 (٣) أَتَوَلَّى لَكَ فِئَتُكَ ۚ ثُمَّ أَتَوَلَّى لَكَ فِئَتُكَ ۚ يَحْسَبُ الْإِنْسَانُ
 أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ۚ أَتُرِيدُ نَظْمَةً مِنْ فَمِي يَنْفَعِي ۚ تَرَكَّكَ
 عَنَقَةً فَحَقَّقَ فَنَسَوَى ۚ فَحَقَّلَ مِمَّنْ لَرُوحَيْنِ الذَّكْرَ
 وَالْأُنثَى ۚ بَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِرٍ عَلَى أَنْ يُجْنِيَ الْمَوْتُ ۚ

سورة الإنسان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَـذَا نَحْنُ الْإِنْسَانُ ۚ مَا كُنَّا مِنْ لَدُنْهِ نَرِيكُم مَذْكُورًا ۚ إِنَّا خَلَقْنَا
 الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَسْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۚ إِنَّا
 هَدَيْنَاهُ سَبِيلَ رَحْمَةٍ ۚ شَاكِرًا إِذَا كُفِّرًا ۚ وَكَفُورًا ۚ إِنَّا عَرَضْنَا الْكُفْرَانَ سَبِيلًا
 وَأَعْلَلْنَا سَعِيرًا ۚ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُ مِنْ نَارٍ كَانَتْ مِنْ رَجُلٍ كَافُورًا ۚ

(٢٠، ٢١) ليس الأمر كما زعمتم - يا معشر
 المشركين - أن لا يعث ولا جزاء، بل أنتم
 قوم تحبون الدنيا وزيتها، وتتركون الآخرة
 ونعيمها.

(٢٢، ٢٣) وجوه أهل السعادة يوم القيامة
 مشرقة حسنة ماعمة، ترى حلقها ومالك
 أمرها، فتتمتع بذلك.

(٢٤، ٢٥) وجوه الأشقياء يوم القيامة عابسة
 كالحة، تتوقع أن تنزل بها مصيبة عظيمة، تقصم
 فقار الظهر.

(٢٦-٣٠) حقاً إذا وصلت الروح إلى أعالي
 الصدر، وقال بعض الحاضرين لبعض: هل من
 راق يراقبه ويشفيه عما هو فيه؟ وأيقن المحتضر
 أن الذي يراقبه هو فرق لديه، معيته ملائكة
 الموت، واتصلت شدة آخر الدنيا بشدة أول
 الآخرة، إلى الله تعالى مساق العباد يوم القيامة
 إما إلى الجنة وإما إلى النار.

(٣١-٣٥) فلا آمن الكافر بالرسول والقرآن،
 ولا أذى لله تعالى فرائض الصلاة، ولكن كذب
 بالقرآن، وأعرض عن الإيمان، ثم مضى إلى أهله
 يتبحر محتالاً في مشيته. هلاك لك هلاك، ثم
 هلاك لك هلاك.

(٣٦-٤٠) أيا هذا الإنسان المكر لبعث أن يترك همللاً لا يؤمر ولا ينهى، ولا يحاسب ولا يعاقب؟ ألم يث هذا الإنسان
 بطفة ضعيفة من ماء مهين يراق ويصب في الأرحام، ثم صار قطعة من دم جامد، فحلقه الله بقدرته وسوى صورته في
 أحسن تقويم؟ فحعل من هذا الإنسان النصفين الذكر والأنثى، أليس ذلك الإله الخالق هذه الأشياء بقدر على إعادة
 الخلق بعد فاتهم؟ بل إنه - سبحانه وتعالى - لقادر على ذلك

(سورة الإنسان)

- (١) قد مضى على الإنسان وقت طويل من الزمان قبل أن تُنفخ فيه الروح، لم يكن شيئاً يذكر، ولا يُعرف له أثر.
- (٢، ٣) إنا خلقنا الإنسان من نطفة مختلطة من ماء الرجل وماء المرأة، بخبره بالتكاليف الشرعية فيها بعد، فجعلناه من
 أجل ذلك ذا سمع وذا بصر، ليسمع الآيات، ويرى الدلائل، إنا بيننا له وعرفناه طريق الهدى والضلال والخير والشر،
 ليكون إما مؤمناً شاكراً، وإما كفوراً جاحداً.
- (٤) إنا أعتدنا للكافرين قيوداً من حديد تُشدُّ بها أرجلهم، وأغلالاً تُغلُّ بها أيديهم إلى أعناقهم، وناراً يُحرقون بها.
- (٥) إنا أهل الطاعة والإخلاص الذين يؤدون حق الله، يشرسون يوم القيامة من كأس فيها حمرة مبروكة بأحسن أنواع
 الطيب، وهو ماء الكافور.

(٦-١٠) هذا الشراب الذي مزج من الكافور هو عين يشرب منها عباد الله، يتصرفون فيها، ويخرونها حيث شاؤوا إجراء سهلاً. هؤلاء كانوا في الدنيا يوفون بما أوجبوا على أنفسهم من طاعة الله، ويحافون عقاب الله في يوم القيامة الذي يكون صرره حطيراً، وشره قسباً منشراً على الناس، إلا من رحم الله، ويضعفون الضعاف مع جهلهم له وحاجتهم إليه، فقيراً عاجزاً عن اكتساب ما يكفيه ويسد حاجته، وطعلاً مات أسوة وهو دون سائر السوء ولا مال له، وأسيراً أسير في الحرب من المشركين وغيرهم، ويقولون في أنفسهم: إنما نحن إليكم انتعاء مرضاة الله، وطلب ثوابه، لا ينبغي عوصاً ولا بقصد حمداً ولا ثناءً منكم. إنا نحاف من ربنا يوماً شديداً نفيس فيه الوجود، ونفطت أحياء من فطاعة أمره وشدة هوبه

(١١-١٤) فوقهم الله من شدائد ذلك اليوم، وأعطاهم حسناً وسوراً في وجوههم، ووجهة ومرحاً في قلوبهم، وأنهم يصرون في الدنيا على اطاعة حنة عظيمة يأكلون منها ما شاؤوا، ويلبسون فيها الحرير الناعم، متكئين فيها على الأسرة المزينة بفخا الثياب والستور، لا يرون

عنا يشرب بها عباد الله يخرونها أنفسهم ١ يوفون بالندى ويحافون يوماً كان شره منسجراً ٢ ويضعفون الضعاف على حجة مستكبراً ٣ ويقيموا أسيراً ٤ إنا طعمكم لوجهه أنه لا يزيدكم حره ولا شكوراً ٥ يأنف من ربنا يوم عبوس فظير ٦ فوقهم الله شر ذلك اليوم وأقبح نصره وسرور ٧ وجرتهم بمصير واجهه وحير ٨ فتكئين فيهن على الأرائك لا يرون فيه شمس ولا مهبير ٩ وذابيه عليهن طنائها ودلت قلوبهن تدليلاً ١٠ وظاؤ عليهن بآية من قصة وأكواب كانت قويرير ١١ قويرير من قصة قدره تقيرير ١٢ ويسقون فيها كأساً كان مزاجها تحيلاً ١٣ عتافيه شتى منسجلاً ١٤ ويظفون عليهن ولدن محمدون ١٥ من شجر حيتهم لؤلؤ مشور ١٦ وإذا أنتم ترون ربنا يومئذ لنكمنا كير ١٧ عليهن زينات سدس حصر واسترق وطلوا ساور من قصة وسقهن زهراً ١٨ ظهوراً ١٩ إن هذا كان لكم حره وكان سقيكم مشكوراً ٢٠ نحن ربنا عليك القرآن تزيلاً ٢١ فاصبر لحكم ربك ولا تضرع منهن إثمًا أوكفور ٢٢ وأذكر اسم ربك بكرة وأصيلاً ٢٣

فيها حر شمس ولا شدة برد، وقرية مهم أشجار الحنة مظلة عليهم، وشغل لهم أخذ ثمره سهلاً

(١٥-١٨) ويدور عنهم خدام بأواني الطعام القصية، وأكواب الشراب من الزجاج، رجاح من قصه، قدرها السقا على مقدار ما يشتهي الشاربون لا تزيد ولا تنقص، ويسقى هؤلاء الأبرار في الحنة كأساً مملوءة خمرًا مرحت من جليل، يشربون من حين في الحنة تسمى سليلاً؛ لسلامة شرابها وسهولة ماغها وطيبه.

(١٩) ويدور على هؤلاء الأبرار خدمتهم علماء داعمون على حاجهم، إذا أصرتهم طستهم سلسهم وصعد الوهم واشرق وجوههم - اللؤلؤ المرقق المضيء.

(٢٠) وإذا أصرت أي مكان في الحنة رأيت فيه معيلاً لا يذركه الوصف، ومثلها عظيماً وسعاً لا عية له

(٢١) يعلوهم ويحمل أقدامهم ثياب بظائنها من الحرير الرقيق الأحصر، وظهرها من الحرير المعيط، ويرتدون من الخبي بأساور من القصص، وسماهم رهم فوق ذلك العيم شراباً لا رحس فيه ولا دس

(٢٢) ويقب لهم إن هذا أعد لكم مقابل أعمالكم الصالحة، وكان عملكم في الدنيا عند الله مرضياً مقبولاً

(٢٣) إن نحن ربنا عليك القرآن تزيلاً من عندنا لتذكر الناس به فيه من بوعده ولوعده وشواب والعقاب.

(٢٤، ٢٥) فاصبر لحكم ربك القدرى واقبله، ولحكمه الديني فامض عليه، ولا تطع من المشركين من كان معصياً في الشهوات أو مبالغاً في الكفر والصلال، وداوم على ذكر اسم ربك ودعائه في أول النهار وآخره

(٢٦) ومن الليل فأنشده، وسيخه ليلاً طويلاً ۞ إن هؤلاء يحسبون العاجلة ويبدرون ورأى هم يوم تقيلاً ۞ نحن خلقهم

(٢٧) إن هؤلاء المشركين يحسون الديار، وينشغلون بها، ويتركون خلف ظهورهم العمل للأخرة، ولما فيه نجاتهم في يوم عظيم الشدائد.

(٢٨) نحن خلقناهم، وأحكمنا خلقهم، وإذا شئنا أهلكتناهم، وجئنا بقوم مطيعين ممثلين لأوامر الله.

(٢٩-٣١) إن هذه السورة بها فيها من ترغيب وترهيب، ووعد ووعيد عظمة للعالمين، فمن أراد الخير لنفسه في الدنيا والأخرة المحذ بالآيات والتقوى طريقاً يوصله إلى معمرة الله ورضوانه وما تريدون أمراً من الأمور إلا بتقدير الله ومشيئته إن الله كان عليماً بأحوال خلقه، حكيماً في تدبيره وصانعاً يذحل من يشاء من عباده في رحمته ورضوانه، وهم المؤمنين، وأعد للظالمين المتجاوزين حدود الله عذاباً موجعاً

﴿ سورة المرسلات ﴾

(١-٧) أقسم الله تعالى بالريح حين تهب متتابعة يقوم بعضها بعضاً، وبالرياح الشديدة

الغروب المهلكة، وباللائكة الموكلين بالسحب يسوقونها حيث شاء الله، وباللائكة التي ترسل من عبد الله بما يعرق بين الحق والباطل والحلال والحرام، وباللائكة التي تنفي الوحي من عبد الله وترسل به على أنبيائه، بعد رأ من الله إلى خلقه ويبدرون من بينهم؛ لتلا يكون لهم حجة إن الذي توعدون به من أمر يوم القيامة وما فيه من حساب وحراء يدرل لكم لا محالة (٨ ١٥) وقد أنجم طمست وذهب صيورها، وإذا السماء تصدعت، وإذا الخيال تطايرت وتناثرت وصارت هباء تذرؤه الريح، وإذا لرسول عيّن هم وقت وأحل للفصل بينهم وبين الأمم، يقال لأي يوم عظيم أحرث الرسل؟ أحرث ليوم انقضاء ومفصل بين الخلائق وما أعمتكم أيها الإنسان أي شيء هو يوم الفصل وشدته وهوله؟ هلاك عظيم في ذلك اليوم للمكذبين بهذا اليوم الموعود.

(١٦ ١٨) ألم هلك السابقين من الأمم الماضية، تكذيبهم للرسول كقوم نوح وعاد وثمود؟ ثم يلحق بهم المخاخرين ممن كانوا مثله في التكذيب والعصيان مثل ذلك الإهلاك القطيع بفعل هؤلاء المجرمين من كفر «مكة» تكذيبهم الرسول صلى الله عليه وسلم

(١٩) هلاك وعدت شديد يوم القيامة لكل مكذب بأن الله هو الإله الحق وحده لا شريك له، والسوء، والبعث، والحساب.

سُورَةُ شَلَاوُنْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۚ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ ۚ يَدَىٰ هُمْ فِيهِ مَخْتَفُونَ ۝
 كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝
 وَالْجِبَالُ أَوْدَادٌ ۝ وَخَلَقْنَاكُمْ رُوحًا ۝ وَجَعَلْنَا نُفُوسَكُمْ سُبَاتًا ۝
 وَجَعَلْنَا لِكُلِّ لِسَانٍ رَّسًا ۝ وَجَعَلْنَا أَلْفَ رَمَقٍ مَعَكُمْ ۝ وَبَيْنَا
 وَفُوقَكُمْ سَبْعُ شِدَادٍ ۝ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ۝ وَأَرْسَلْنَا مِنَ
 الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ۝ لِيُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ۝ وَجَنَّاتٍ
 أَلْفَا ۝ إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ كَانَ مِيقَاتٍ ۝ يَوْمَ يُفْعَلُ فِي الصُّورِ
 فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ۝ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ۝ وَسُيِّرَتِ
 الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَادٍ ۝ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ۝ لِلنَّظَّاعِينَ
 مَقَابَ ۝ لَيْشِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ۝ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۝
 إِلَّا جَمِيمًا وَغَسَّاقًا ۝ حَرًّا ۝ وَفَاقًا ۝ إِنَّهُمْ كَانُوا
 لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۝ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ۝ وَكُلُّ شَيْءٍ
 أَخْصَيْنَاهُ كِتَابًا ۝ فَدُوقُوا فَلَنْ نَرِيْدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۝

﴿سُورَةُ الشَّلَاوُنِ﴾

(١-٣) عن أي شيء يسأل بعض كفار قريش بعضاً؟ يتساءلون عن الخير العظيم الشأن، وهو القرآن العظيم الذي ينشئ عن البعث الذي شك فيه كفار قريش وكذبوا به.

(٤، ٥) ما الأمر كما يزعم هؤلاء المشركون، سيعلم هؤلاء المشركون عاقبة تكذيبهم، ويظهر لهم ما الله فاعل بهم يوم القيامة، ثم سيتأكد لهم ذلك، ويتأكد لهم صدق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، من القرآن والبعث وهذا تهديد ووعد لهم.

(٦) ألم نجعل الأرض مهاداً لكم كالفرش؟
 (٧) والجبال رواسي لكي لا تتحرك بكم الأرض؟

(٨) وخلقناكم أصافاً ذكراً وأنثى؟
 (٩) وجعلنا نومكم راحة لهدانكم، فيه تهدؤون وتسكون؟

(١٠) وجعلنا الليل لساناً تنسكم ضمته، ونعشاكم، كما يستر ثوب لاسه؟

(١١) وجعلنا النهار معشاً تنشرون فيه لمعاشكم، وتسقون فيه لمصالحكم؟

(١٢) وبينا فوقكم سبع سموات متينة البناء بحكمة الخلق، لا صدوع لها ولا فطور؟

(١٣) وجعلنا الشمس سراجاً وقادراً مضيئاً؟

(١٤-١٦) وأرسل من السحب المطرة ماءً مفضلاً بكثرة؛ ليجرح به حباً مما يقتات به الناس وحشائش مما تأكله الدواب، وبساتين ممتعة بعضها ببعض لتشعب أخصانها؟

(١٧، ١٨) إن يوم لفصل بين الخلق، وهو يوم لقيامته، كان وقتاً وميعاداً محدداً للأولين والآخرين، يوم ينفع الصالح في القرن، إيذاناً بالبعث فتأتون أممًا، كل أمة مع إمامهم.

(١٩) وفتحت السماء، فكانت ذات أبواب كثيرة لتزول الملائكة

(٢٠) وتُسفت الجبال بعد ثبوتها، فكانت كالسراب.

(٢١-٢٦) ب جهنم حيث يرصد أهل الكفر الذين أعدت لهم، للكافرين مرجعاً، مأكثين فيها دهوراً متعاقبة لا تنقطع، لا تطعمون فيها ما يُبذّر دحر السعير عنهم، ولا شراباً يرويههم، إلا ماء حاراً، وصديد أهل النار، يجرون بذلك جزاء عادلاً؛ موافقاً لأعمالهم التي كانوا يعملونها في الدنيا.

(٢٧-٣٠) بهم كانوا لا يحقون يوم الحساب فلم يعملوا له، وكذبوا بما جاءتهم به الرسل تكديماً، وكل شيء عندهم وكتابه في السوح المحفوظة، فدوقوا - أي الكافرون - جزاء أعمالكم، فلن نريدكم إلا عذاباً فوق عذابكم

(٣١-٣٥) إن للدين يخافون ربهم ويعملون صالحاً، فوزاً بدحولهم الجنة، إن لهم بساتين عظيمة وأعمدة، ولهم روجات حديث السن قد امتدارت أنداؤهن مع ارتفاع يسير، مستويات في سن واحدة، ولهم كأس مملوءة خمراً. لا يسمعون في هذه الجنة باطلاً من القول، ولا يكذب بعضهم بعضاً

(٣٦-٣٩) لهم كل ذلك جزاء ومنة من الله وعطاء كثيراً كافياً لهم، رب السموات والأرض وما بينهما، رحمن الدنيا والآخرة، لا يملكون أن يسألوه إلا فيما أذن لهم فيه، يوم يقوم جبريل عليه السلام والملائكة مصطفين، لا يسمعون إلا لمن أذن له الرحمن في الشفاعة، وقال حقاً وسداداً. ذلك اليوم الحق الذي لا ريب في وقوعه، فمن شاء النجاة من أهواله فليتحذ إلى ربه مرجعاً بالعمل الصالح.

(٤٠) إنا حذرناكم عذاب يوم الآخرة القريب الذي يرى فيه كل امرئ ما عمل من خير أو اكتسب من إثم، ويقول الكافر من هول الحساب: يا ليتني كنت تراباً فلم أبعث

إِنَّ الْمُسْقِينَ مَقَارٍ ۝ حَدِيقٍ وَأَعْنَسٍ ۝ وَكَوْاعِبَ تَرَابٍ ۝ وَكَانَتْ
بِهَاقًا ۝ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدًّا ۝ جَزَاءً مِمَّنْ رَزَقْتَ عِطَاءً
جَسَابًا ۝ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ بَيْنَهُمَا ۝ لَرَحْمٍ لَا يَمُكُّونَ
مِنْهُ خِطَابًا ۝ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْعَلَى كَهْ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ
إِلَّا مَنْ أِذْنُ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوْبًا ۝ ذَلِكَ لِيَوْمِ الْحَقِّ فَتَر
شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَعًا ۝ تَدْرِكُوهُ بَاقِرٍ يَوْمَ يَطْرُ
الْمَرَّةَ مَا قَدَّمْت يَدَهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ۝

سورة النازعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّيِّغَتِ عَرْقًا ۝ وَالشَّيْطَانِ شَطَبًا ۝ وَالشَّيْخِ حَتَّ سَبِيحًا ۝
فَالنَّسِيفَتِ سَبَقًا ۝ فَالْمُدْبِرَتِ أَمْرًا ۝ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّجِفَةُ ۝
فَتَبَعَهَا الرَّاغِبَةُ ۝ فَنُوبُ يَوْمٍ يَدْعُ الْأُجِفَةَ ۝ تُصَرُّهَ حَسِبَةُ ۝
يَقُولُونَ أِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ۝ أَيْنَا كَذَّابًا عِظَمَ نَجْرَةٍ ۝ قُلُوا
تِلْكَ إِذْ كَرِهَ الْغَاسِقَةُ ۝ فَيَنْفَاهِي رَجْدَةً وَاحِدَةً ۝ قَدْ هُم بِالنَّارِ هَرَقَ
هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ۝ إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِأُتْرِيقَ الْمُقَدِّسِينَ طُورٍ ۝

﴿سورة النازعات﴾

(١-٧) أقسم لله تعالى بملائكة التي تسرع أرواح الكفار نزعاً شديداً، والملائكة التي تقص أرواح المؤمنين مشاطة ورفق، وملائكة التي تسبح في بروج من السماء وصعودها إليهم، فالملائكة التي تسبق وتسارع إلى تنفيذ أمر الله، والملائكة المنصات أمر ربهم في أوكل بيها تدبيره من شؤون الكون، ولا يجوز للمخلوق أن يقسم بغير حلقه، فإن فعل فقد أشرك بشعش الخلاق وتخاصب، يوم تصطب الأرض بالنعمة الأولى نفحة الإماتة، تتبعها نفحة أخرى للإحياء.

(٨، ٩) قلوب الكفار يومئذ مضطربة من شدة الخوف، أنصار أصحاب دلة من هول ما ترى (١٠-١٢) يقول هؤلاء المكذبون ما نعت أنرذ بعد موتنا إلى ما كنا عليه أحياء في الأرض؟ أنرذ وقد صرنا عظماء بالية؟ قانوا: رجعتنا تلك ستكون إذا حانت كدبة

(١٣، ١٤) فرب هي نفحة وحنه، فإذا هم أحياء على وجه الأرض بعد أن كانوا في بطنها (١٥، ١٦) هل أدرك - أيها الرسول - حمر موسى؟ حين ناداه ربه بالوادي المظهر المذكر «طوى»

أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ بِهَدْيٍ ۖ فَقُلَّ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا رَبُّكَ ۖ وَاتَّبَعَتْكَ
إِلَى رَبِّكَ فَتَحَسْبَىٰ ۚ فَإِنَّهُ لَكَ كَرِيمٌ ۚ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ۖ ثُمَّ
دَتَرْتَسَعَىٰ ۚ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ۖ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ ۚ فَأَحْدَدَهُ
نَارُ نِكالٍ لِّلْأَجْرِ ۖ وَلَا أُولَىٰ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَحْسَبُ ۚ
يَا أَيُّهَا أَشَدُّ حَقًّا أَمِ السَّعَاءُ بَنَدَهَا ۖ رَفَعَ سَمْعَكُمُ فَسَوَّيْنَهَا ۚ
وَأَعْطَشَ لَيْمَهَا وَأَخْرَجَ صُحُفَهَا ۚ وَلَا أَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَىٰهَا ۚ
أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءً هَدًى وَمَرْعَةً ۚ وَلِجَنَاحِ أَرْسِنَهَا ۚ مَتَّعَالَكُمْ
وَلَا تُعْمِكُمْ ۚ يَوْمَ جَاءَتِ السَّاعَةُ لَكَرِيمٌ ۚ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ
مَا سَعَىٰ ۚ وَتُوزَنُ الْحَبِيرُ لِمَن يَرَىٰ ۚ وَمَا مَرَّ طَعْنُ ۚ وَهُوَ الْفَرُّ
الْحَيَوَةُ لَدُنِّي ۚ فَإِنَّ الْحَبِيرَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۚ وَأَمَّا مَنْ خَافَ
مَقَامَ رَبِّهِ ۖ وَنَعَىٰ الْفَقْرَ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ فَإِنَّ ثَجَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ
ۚ يَسْتَلْوِيكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرْسَنَهَا ۚ فِيمَا أَتَىٰ مِنْ
ذِكْرِنَهَا ۚ إِلَىٰ رَبِّكَ مُسْتَهْمَا ۚ ثَمَّ أَتَىٰ مُدِيرُ مَن يَعْلَمُهَا
ۚ كَ تَهْمُ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَنَسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوِصَفَهَا ۚ

سُورَةُ النُّجُومِ

(١٧-١٩) فقال له: اذهب إلى فرعون، إنه قد
أفرط في العصيان، قتل له: أتود أن تطهر نفسك
من النقائص وتحليها بالإيمان، وأرشدك إلى
طاعة ربك، فتحشاه وتنقيه؟

(٢٠-٢٢) فأرى موسى فرعون العلامة
العظمى: العصا واليد، فكذب فرعون نبي الله
موسى عليه السلام، وعصى ربه عز وجل، ثم رأى
معرضاً عن الإيمان مجتهداً في معارضة موسى.

(٢٣-٢٦) فجمع أهل عديته وناداهم، فقال
أناريكم الذي لا رب فوقه، فانتقم الله منه
بالعذاب في الدنيا والآخرة، وجعله عبرة ونكالاً
لأمثاله من المتمردين. إن في فرعون وما نزل به
من العذاب لموعظة لمن يتعط ويتزجر.

(٢٧-٣٣) أبغضكم - أيها الناس - بعد الموت
أشد في تقديركم أم خلق السماء؟ رفعها فوقكم
كالبناء، وأعلى سقفها في الهواء لا تدوت فيها
ولا فطور، وأظلم ليلاً بعروب شمسها، وأبرز
نهارها بشرقها، والأرض بعد خلق السماء
يسطها، وأودع فيها ما فيها، وفجر فيها عيون

الدمع، وأست فيها ما يرى من السموات، وأثت فيها الخيال أوتاداً خفاً خلق سبحانه كل هذه السمعة لكم ولأنعامكم

إن إعدة خلقكم يوم القيامة أهون على الله من خلق هذه الأشياء، وكله على الله هين يسير

(٣٤ ٣٦) فوجد جاءت القيامة الكبرى واشتد العظمى وهي النسخة الثانية، عندئذ يُعرض على الإنسان كل عمله من خير
وشر، فيذكره ويعترف به، وأظهرت جهنم لكل مُنصر تُرى عياناً

(٣٧ ٣٩) فأما من تمرد على أمر الله، وفضل الحياة الدنيا على الآخرة، فإن مصيره إلى نار

(٤٠، ٤١) وأما من خاف انقراض بين يدي الله للحساب، وهى النفس عن الأهواء العاصدة، فإن الجنة هي مسكنه

(٤٢ ٤٦) يسألت المشركون أيها الرسول استحقاقاً عن وقت حلول الساعة التي تنوعدهم بها يست في شيء من
علمها، بل مرد ذلك إلى الله عز وجل، وإياها شأنت في أمر الساعة أن تحذر منها من يحذرها كأنهم يوم يرون قيماً لساعة لم
يلشوا في حياة الدنيا، هو الساعة لا ما بين الظهر إلى غروب الشمس، أو ما بين طلوع الشمس إلى نصف النهار

﴿سورة عبس﴾

(٢٠١) ظهر التعبير والعبوس في وجه الرسول صلى الله عليه وسلم، وأعرض لأجل أن الأعمى عبدالله بن أم مكتوم جاءه مسترشداً، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم مشعلاً بدعوة كبار قريش إلى الإسلام.

(٤، ٣) وأي شيء يملك عالماً بحقيقة أمره؟ لعله بسؤاله تزكو نفسه وتطهر، أو يحصل له المزيد من الاعتبار والاردجار.

(٧-٥) أما من استغنى عن هديك، فانت تعرض له وتصفني إلى كلامه، وأي شيء عليك ألا ينظهر من كفره؟

(١٦-٨) وأما من كان حرباً على لقاالك، وهو يخشى الله من التقصير في الاسترشاد، فانت عنه تشاغل ليس الأمر كما فعلت -أيها الرسول-، إن هذه السورة بما اشتملت عليه من الهداية موعظة لك ولكل من شاء الاتعاظ. فمن شاء ذكر الله وأنتم بوحيه، هذا لوحى، وهو انقرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

عَسَىٰ وَقَوْلِي ۖ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهِ يَرَىٰ ۚ
أَوَلَمْ تَرَ مَسَافِعَهُ أَتَذَكَّرِي ۚ مَّا مَنَ تَسْتَغْنَىٰ ۚ وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ ۚ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۚ
فَأَنْتَ عَنْهُ تَمَهَّىٰ ۚ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۚ فَمِنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ۚ إِنَّ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۚ مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ۚ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۚ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ۚ
قَبْلِ الْإِنْسَانِ مَا أَكْثَرُ ۚ مِنْ نَّيِّئٍ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۚ مِنْ نُّطْقٍ هَشَقَهُ ۚ فَقَدَرَهُ ۚ ثُمَّ وَسَّيْلَ لَمَرَّهُ ۚ ثُمَّ مَاءً وَاقِفَهُ ۚ ثُمَّ دَسَّ شَاءَ أَشْرَهُ ۚ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ۚ فَتَبَيَّنَ الْإِنْسَانُ لَنَظَرِهِ ۚ
فَأَصْبَحَ الْمَاءُ مَصَبًا ۚ ثُمَّ شَقَقَ الْأَرْضَ شَقًّا ۚ وَأَنْشَبَ فِيهَا حَيًّا ۚ وَغَسَّا وَغَسَّبًا ۚ وَرَبَّوْنًا وَخَلًّا ۚ وَحَدَّثَ بَقِيعًا ۚ وَفَكَمَحًا ۚ وَانَّ ۚ مَتَّعَلِكُمْ وَلَا تَعْمَلُونَ ۚ فَمَدَّ جَاءَهُ نَصَاحَةً ۚ يَوْمَ يُفْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَحِيهِ ۚ وَيَوْمَ ۚ وَيَوْمَ ۚ وَصَوَّحْتِهِ ۚ وَيَوْمَ ۚ لِكُلِّ أَقْرَبٍ مِّنْهُم يَوْمَ ۚ شَأْنٌ يُعْيِيهِ ۚ وَجُودٌ يَوْمَ ۚ مُسْتِيرَةٌ ۚ صَاحِكَةٌ مُّسْتَبِيرَةٌ ۚ وَوُجُودٌ يَوْمَ ۚ عَلَيْهَا عَذَرٌ ۚ

في صحف معظمة، موقرة، عالية لقدر مطهرة من الدس والريادة والنقص، بأيدي ملائكة كتبة، سعراء، بين الله وحقيقه، كرام الخلق، أخلاقهم وأفعالهم بارة طاهرة.

(٢٣ ١٧) لعين الإنسان لكفر وعُذْب، ما أشد كرهه لربه!! ألم ير من أي شيء خلقه الله أول مرة؟ حقيقه الله من ماء قبيل وهو المني، فقدّره أطواراً، ثم بيّن له طريق الخير والشر، ثم أمّنه فجعل له مكان يقبر فيه، ثم إذا شاء مسحاه أحياه، وبعثه بعد موته بحساب وإجراء ليس الأمر كما يقول الكافر ويفعل، فلم يؤذ ما أمره الله به من الإيمان والعمل بطاعته (٣٢ ٢٤) فيتدبر الإنسان كيف خلق الله طعامه الذي هو قوام حياته؟ بأن صسا الماء على الأرض صسا، ثم شققها به أخرج منها من سات شتى، فاستأفها حياء، وعسا وعلقا للدواب، وربوونا وخلقاً، وحدائق عصيمة لأشجار، وثمرراً وكلاً، تتعمون بها أنتم وأنعامكم.

(٣٧ ٣٣) فبدأت صبيحة النعت يوم القيامة التي تصم من هول الأسعاع، يوم يقر المرء هول ذلك اليوم من أحبه، وأمه وأبيه، وزوجه وبنيه. لكل واحد منهم يومئذ أمر يمنع من الانشغال بغيره.

(٤٠ ٣٨) وجوه أهل النعيم في ذلك اليوم مستيرة، مسرورة فرحة، ووجوه أهل الحميم مطعمة مسودة

(٤١، ٤٢) نعيشها ذلة، أولئك الموصوفون بهذا الوصف هم الذين كفروا بعم الله وكذبوا بآياته، وتجرؤوا على محارمه بالمعجور والطغيان

﴿سورة النكوير﴾

(١-١٤) إذا الشمس كُرِيتْ وذهب ضوءها، وإذا النجوم تناثرت، فذهب نورها، وإذا الجبال سِيرَتْ عن وجه الأرض فصارت هباءً منثوراً، وإذا السوق الخواص تُركت وأُهملت، وإذا الحيوانات الوحشية مُحمت واحتلطت؛ يقتصر الله من بعضها لبعض، وإذا البحار أوقدت، فصارت على عظمها ناراً تتوقد، وإذا النفوس قُرِبت بأمثالها ونظائرها، وإذا الطعمة المدفونة حية سُتلت يوم القيامة سؤال تطيب لها وتبكيث لو اتدها: بأي ذنب كان دفنها؟ وإذا صحف الأعمال عُرضت، وإذا السماء قُلت وأزيلت من مكانها، وإذا النار أوقدت فأصبرمت، وإذا الجنة دار النعيم قُرِبت من أهلها المتقين، إذا وقع

تَرْهَقَهَا قَرَّةٌ ۝ وَلَيْتَ كُفْرُ الْفَجْرَةِ الْفَجْرَةِ ۝

سورة النكوير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝ وَإِذَا النُّجُومُ نَكَدَتْ ۝ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝ وَإِذَا لُفُوسُ رُوِّجَتْ ۝ وَإِذَا الْآلُفُودُ دَسَسَتْ ۝ وَإِذَا دَابُّ قُبُتٍ ۝ وَإِذَا نُصُفُ نُشِرَتْ ۝ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ۝ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۝ وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ۝ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أُخْصِرَتْ ۝ فَلَا أَقْسِمُ بِالْخَافِضِ ۝ الْخَوَارِ الْكُنُيْ ۝ وَالنَّيْ ۝ عَسَسَ ۝ وَالصُّبْحِ إِذْ تَقَسَّ ۝ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ۝ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝ وَمَا صَدِّقُكُمْ بِمُخَوِّرٍ ۝ وَلَقَدْ رَآهُ لَا فِي الْغَيْبِ ۝ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَلِيلٍ ۝ وَمَا هُوَ قَوْلِي شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ۝ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ۝ لِمَنْ شَاءَ يَسْكُرْ ۝ يَسْتَفِيرُ ۝ وَمَا تَشَاءُونَ ۝ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝

ذلك، تيقنت ووجدت كل نفس ما قدمت من خير أو شر

(١٥ - ٢١) أقسم الله تعالى بالنجوم المحتمية أو رها ساراً، الخارية والمستترية في أبراجها، ونيل إذا أقبل بظلامه، والصبح إذا صهر صباه، إن لقران تسليع رسول كريم هو حبريل عليه السلام، ذي قوة في تنفيذ ما يؤمر به، صاحب مكة رفيعة عند الله، تطيعه الملائكة، مؤتمن على الوحي الذي ينزل به.

(٢٢ - ٢٥) وما محمد الذي تعرفونه بمحبون، ولقد رأى محمد صلى الله عليه وسلم حبريل الذي يأتيه بالرسالة على صورته الحقيقية لتسلي حلقه الله عبيد في الأرض العظيم من ناحية المشرق بـ «مكة»، وهي الرؤية الأولى الواقعة بعد إعرافه، وما محمد صلى الله عليه وسلم بحيل في تسليع الوحي وما هـ القرآن بقول شيطان رحيم، مطرود من رحمة الله، ولكنه كلام الله ووحيه

(٢٦ - ٢٩) فأبس تذهب بكم عقولكم في التكذيب بالقران بعد هذه الحجج القاطعة؟ ما هو إلا موعظة من الله لجميع الناس، لمن شاء منكم أن يستقيم على الحق والإيمان، وما تشاؤون الاستقامة، ولا تقفرون على ذلك، إلا بمشيئة الله رب الخلائق أجمعين

﴿سورة الانطار﴾

(١-٥) يا لسماء شفت، واحتل نظامها، وإذا الكواكب تساقطت، وإذا البحار فجّر الله بعضها في بعض، فذهب ماؤها، وإذا القبور قلبت بيعت من كان فيها، حيث تعلم كل نفس جميع أعمالها، ما تقدم منها وما تأخر، وجوزيت بها.

(٦-٨) يا أيها الإنسان المنكر للبعث، ما الذي جعلك تعتز بربك الجواد كثير الخير، الحقيق بالشكر والطاعة، أليس هو الذي خلقك مسوي خلقك فعدلك، ورتبك لأداء وظائفك، في أي صورة شاءها خلقك؟

(٩-١٢) ليس الأمر كما تقولون من أنكم في عدتكم غير الله محقون، بل تكذبون يوم الحساب والجزاء، وإن عليكم لملائكة رقباء كراماً على الله كاتبين لما وتكلموا بإحصائه، لا يغفونهم من أعمالكم شيء، يعلمون ما تفعلون من خير أو شر.

(١٣) إن الأنبياء القائمين بحقوق الله وحقوق عباده لهم نعم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۝ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ اسْتَثَرَتْ ۝ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا عَرَفْتُمْ مِنْكُمْ أَكْبَرُ ۝ إِلَهِى خَلَقَكَ فَسَوِّكَ فَعَدَلَكَ ۝ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ۝ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ ۝ وَإِنْ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝ كَرَامًا ۝ كَاتِبِينَ ۝ يَكْتُبُونَ مَا تَقْعُونَ ۝ إِنْ أَنْزَلْنَاهُ لَهَىٰ عَذِيبٍ ۝ وَالْمُحَافَظَةُ أَكْبَرُ ۝ يَصْلَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۝ وَمَنْ عَمِلَ إِيثْمِينَ ۝ وَمَا أَذْرَكَ مَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۝ ثُمَّ مَا أَذْرَكَ مَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۝ يَوْمَ لَا تَعْلَمُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ۝ وَلَا تَعْلَمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۝

سورة المطمئنين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبَلِّغْ لِلْمُطْمَئِنِّينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا كُنُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ وَإِذَا كَانُوا لَهُمْ أَوْ تُرُوهُمْ يَنْصَرِفُونَ ۝ لَا يُلَاقِيَهُمْ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۝

(١٤-١٦) وإن عُفِّرَ لدين فُضِّرَ وإي حقوق الله وحقوق عباده لهم نعم جسيم، يصيبهم لها يوم آخر، وما هم عن عذاب جهنم بغائبين لا بخروج ولا بموت.

(١٧-١٩) وما أدراك ما عظمة يوم الحساب، ثم ما أدراك ما عظمة يوم الحساب؟ يوم الحساب لا يقدر أحد على مع أحد، ولا أمر في ذلك اليوم لله وحده الذي لا يعلمه عالب، ولا يقهره قاهر، ولا يدركه أحد

﴿سورة المطففين﴾

(١-٤) عدت شديد لدين يحصون المكيا والميران، الذين إذا اشروا من الناس مكبلاً أو موروفاً يوفون لأنفسهم، وإذا دعوا بس مكبلاً أو موروفاً يفتصون في المكيا والميران، فكيف بحال من سرقها ويحتسبها، ويحس الناس أشياءهم؟ إنه أولى بالوعيد من مطفي المكيا والميران ألا يعتقد أولئك المطففون أن الله تعالى باعنتهم ومحاسبهم على أعمالهم؟

لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ
الْفُجَّارِ لَفِي سَجِينٍ ۝ وَمَا ذَرَبُكَ مَا يَسْجِينُ ۝ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ۝
وَبَلَّ يَوْمَئِذٍ أَفْكَادِي ۝ أَلَيْسَ يُكَذِّبُونَ يَوْمَ الْبَيْتِ ۝ وَمَا يَكْذِبُ
بِهِ ۝ لَا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٌ ۝ إِذْ تَنَزَّلَ عَلَيْهِ السَّاقَالُ أَطْيَرُ الْأَوَّلِينَ
۝ كَلَّا بَلْ رَأَى عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ
يَوْمَئِذٍ لَمَعْتَجُورُونَ ۝ ثُمَّ تَهَمُّوا صَالُوا الْحَجِيرِ ۝ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا
الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ۝ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَنْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۝
وَمَا ذَرَبُكَ مَرْعِيُونُ ۝ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ۝ يَشْهَدُ الْمُقَرَّبُونَ ۝
إِنَّ الْأَنْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ عَلَى الْأَرَاكِ يَطْرُوكَ ۝ تَعْرِفُ فِي
وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ۝ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْمُومٍ ۝ جَنَّةُ
مَسْكُوفٍ فِي ذَلِكَ فَنِيَّافِينَ لَمْ تَسْهَوْنَ ۝ وَمَرَّاجُهُ مِنْ
تَسْلِيمٍ ۝ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ أُخْرِجُوا كَانُوا
مِنْ أَلْيَيْنَ ۝ مَوَازِيصَ حَكُونُ ۝ وَدَّ مَرْؤَاتِهِمْ يَتَغَامَرُونَ ۝
وَدَّ نَقَسُوا إِلَى أَهْلِهِمْ نَفْسُوا فَكِهِينَ ۝ وَإِذَا رَأَوْهُمُ قَالُوا
إِنَّ هَؤُلَاءِ لَصَبَّاءُونَ ۝ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ۝

الحزاء الذي كتتم به تكذبون.

(٦٥) سيكون بعثهم في يوم عظيم الهول، يوم
يقوم الناس بين يدي الله، فيحاسبهم عن القليل
والكثير، وهم فيه خاضعون لله رب العالمين.
(٧-٩) حقاً أن مصير الفجار وما واهم لقي
ضيق، وما أدراك ما هذا الضيق؟ إنه سجن
مقيم وعذاب أليم، وهو ما كتب لهم المصير إليه،
مكتوب مفروغ منه، لا يزد فيه ولا ينقص.
(١٠-١٧) عذاب شديد يومئذ للمكذبين،
الذين يكذبون بوقوع يوم الحزاء، وما يكذب
به إلا كل ظالم كثير الإثم، إذا تنزل عليه آيات
القرآن قال: هذه أباطيل الأولين. ليس الأمر
كما زعموا، بل هو كلام الله ووجه إلى نبيه،
وإنما حجب قلوبهم عن التصديق به ما غشاها
من كثرة ما يرتكبون من الدنوب. ليس الأمر
كما زعم الكفار، بل بهم يوم لقيمة عن رؤية
رئيسهم حل وعلا - لمحجوسون وفي هذه الآية
دلالة على رؤية المؤمنين رئيسهم في الجنة ثم بهم
لداخلوا النار يقاسون حرها، ثم يقال لهم: هذا

(١٨-٢١) حقاً أن كتاب الأبرار - وهم المثقون - لفي المراتب العانية في الجنة. وما أدراك - أيها الرسول - ما هذه المراتب
العانية؟ كتاب الأبرار مكتوب مفروغ منه، لا يراد به ولا ينقص، نطلع عليه المقربون من ملائكة كل شيء.
(٢٢-٢٨) يا أهل مصدق والطاعة لفي الجنة يتعمون، على الأسرة يظفرون إلى رئيسهم، وإلى ما أعد لهم من حيرت،
تري في وجوههم سحرة نسيم، يسقون من حر صافية محكم إدواء، آخره رائحة مسك، وفي ذلك لجميع المقيمين فيشتبق
المتساقون وهذا لشراب مرحة وحلوة من عين في الجنة تعرف لعلوها - تسليم - عين أعدت، ليشراب منها المقربون،
ويتندذوا بها.

(٢٩-٣٣) يا أيديس أخرجوا كانوا في الدنيا يستهزئون بالمؤمنين، وإداموا هم يتعامرون سحرية بهم وإدارجهم أيدي
أخرجوا إلى أهليهم ودويهم تفكها، معهم بالسحرية من المؤمنين وإدارأي هؤلاء الكفار أصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم، وقد نعوأ هدى قالوا إن هؤلاء لثاهون في اناعهم محمداً صلى الله عليه وسلم، وما نعت هؤلاء لمحرمون رقة
على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم

قَالِيَوْمَ الْيَوْمِ أَتَمُّوْا مِمنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُوْنَ ﴿١﴾ عَلَى
الْأَرْبَابِكِ يَنْظُرُوْنَ ﴿٢﴾ هَلْ ثُبُوتَ الْكُفَّارِ مَا كَانُوْا يَفْعَلُوْنَ ﴿٣﴾

سورة الانشقاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأُوتِيَتْ لِرَبِّهَا وَحُفَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾
وَأُلْقَتْ مَا فِيهَا وَنَحَّتْ ﴿٤﴾ وَأُوتِيَتْ لِرَبِّهَا وَحُفَّتْ ﴿٥﴾ يَأْتِيَنَّهَا
الْإِنْسُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَذِبٌ فَمُسْقِطٌ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ
كِتَابَهُ يَمِينًا ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يَحْسَابُ حِسَابًا سِيرًا ﴿٨﴾ وَسَقَدَبُ
إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ
يَدْعُوْا سُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَى سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾
إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحْزَرَ ﴿١٤﴾ إِلَىٰ رَبِّهِ كَانَ يَمِينًا بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَا أَقْسَمُ
بِالشَّقَى ﴿١٦﴾ وَالْأَيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَلَقَمَرٍ زَاثِقٍ ﴿١٨﴾
لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَوَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ
عَلَيْهِمْ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُوْنَ ﴿٢١﴾ بَلْ يَسْتَفْهِمُونَ كَذِبًا ﴿٢٢﴾ وَلَئِنْ كُنْتُمْ إِلَّا
وَاللَّهِ أَغْلَمُ بِمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٣﴾ فَسَيَرْهَمُهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾

(٢٤) فيوم القيامة يسخر الذين صلقوا الله
ورسوله وعملوا بشرعه من الكفار، كما سخر
انكفرون منهم في الدنيا

(٣٥، ٣٦) على المجالس العاحرة ينظر المؤمنون
إلى ما أعطاهم الله من الكرامة والتعظيم في الآخرة،
ومن أعظم ذلك النظر إلى وجه الله الكريم. هل
جوري الكفار من جنس أعمالهم، جزاء وفاق ما
كانوا يفعلونه في الدنيا من الشرور والآثام؟
نعم، سيُجزون أوفى الجزاء وأعدله.

﴿سورة الانشقاق﴾

(١-٥) إذا السماء تصدعت، وتفطرت بالغيام
يوم القيامة، وأطاعت أمر ربها فيما أمرها به
من الانشقاق، وحقق لها أن تنقاد لأمره. وإذا
الأرض بسطت ووسعت، ودكت جبالها في
ذلك اليوم، وقدمت ما في بطنها من الأموات،
وتحلت صهم، وانقادت لرهبها فيما أمرها به،
وحقق لها أن تنقاد لأمره.

(٦) يا أيها الإنسان أنت ساجد إلى الله، وعامل أعماله لا من حير أو شر، ثم تلافى الله يوم القيامة، فيجاريك بعملك بفعله أو
عذله.

(٧-٩) فأما من أعطي صحيفة أعماله يمينه، وهو المؤمن بربه، فسوف يحاسب حساباً سهلاً، ويرجع إلى أهله في حنة مسروراً
(١٠-١٥) وأما من أعطي صحيفة أعماله من وراء ظهره، وهو الكافر بالله، فسوف يدعوا بهلاكه ولشوره، ويدخل أسر
مقاسير حره. إنه كان في أهله في الدنيا مسروراً معروراً، لا يعكر في العواقب، إنه ظن أن لن يرجع إلى حلقه حياً يحاسب
بل سيعيده الله كما بدأه ويجاريه على أعماله، إن ربه كان به بصيراً عليماً بحاله من يوم خلقه إلى أن يعثه

(١٦-١٩) أقسم الله تعالى بحرار الأفق عند العروب، وبالليل وما جمع من الدواب والحشرات وهو وعير ذلك،
وبالقمر إذا تكامل نوره، لتركش أي الناس أطواراً متعددة وأحوالاً متباينة من النطعة إلى النطعة إلى النطعة إلى صفح
الروح إلى الموت إلى البعث والشور ولا يجوز للمخلوق أن يقسم بغير الله، ولو فعل ذلك لأشرك

(٢٠-٢٤) فأأي شيء يجمعهم من الإيين بالله واليوم الآخر بعد ما وصحت هم الأيات؟ وما لهم إذا قرئ عليهم القرآن لا
يسجدون لله، ولا يسلمون به حاء فيه؟ إني محيي الدين كهروا التكذيب ومحلقه الحق والله أعلم بما يكتُمون في صدورهم
من العباد مع علمهم بأن ما جاء به القرآن حق، فشرهم - أيها الرسول - بأن الله - عز وجل - قد أعد لهم عذاباً موجعاً

(٢٥) لكن الذين آمنوا بالله ورسوله وأدوا ما فرضه الله عليهم، هم أجر في الآخرة غير مقطوع ولا منقوص

﴿سورة البروج﴾

(١-٩) أقسم الله تعالى بالسماوات المنازل التي تمر بها الشمس والقمر، ويوم القيامة الذي وعد الله الخلق أن يجمعهم فيه، وشاهد يشهد، ومشهود يشهد عليه، -ويقسم الله - سبحانه- بما يشاء من مخلوقاته، أما المخلوق فلا يجوز له أن يقسم بغير الله، فإن القسم بغير الله شرك- لعن الذين شقوا في الأرض شقاً عظيماً، لتعذيب المؤمنين، وأوقدوا النار الشديدة ذات الوقود، إذ هم قعود على الأحود ملازمون له، وهم على ما يفعلون بالمؤمنين من تكيل وتعذيب حصور. وما أخذوهم بمثل هذا العقاب الشديد إلا أن كانوا مؤمنين بالله العزيز الذي لا يغالب، الحميد في أقواله وأفعاله وأوصافه،

لَا يُدِينُ أَمُّو وَعَصُوا الصَّلَاحَ لَهُمْ نُجْرٌ عَيْرٌ مَقُورٌ (١٥)

سورة البروج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَسَّمَاءَ دَاتِ لَرُوجٍ (١) وَنُورِ لَمُورِ (٢) وَشَاهِدِ وَمَشْهُورِ (٣)
فُقِلَ أَصْحَابُ الْأَحْدُودِ (٤) الَّذِينَ دَاتِ الْوُفُودِ (٥) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا
قُعُودٌ (٦) وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (٧) وَمَا نَقَمُوا
مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُقِيمُوا آيَاتِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨) الَّذِي لَهُ مُلْكُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَنَفْعُ كُلِّ شَيْءٍ عَشِيدٌ (٩) إِنَّ الَّذِينَ
فَسَّوْا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ لَمْ يَرْبُوا فَمِنْهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمٌ وَلَهُمْ
عَذَابٌ آخِرٌ (١٠) لَيْسَ أَمُّو وَعَصِمُوا الصَّلَاحَ لَهُمْ
جَحَّتْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا لَا تَهْدِيكَ لَقُورٌ الْكَبِيرُ (١١) إِنَّ بَطْشَ
رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (١٢) إِيَّاهُ هُوَيْدِي وَرَبْعِدٌ (١٣) وَهُوَ لَعُورُ الْوُدُودِ (١٤)
دُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ (١٥) فَقَالَ لِمَا يَرِيدُ (١٦) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ
(١٧) وَرَعُونَ أُمُورَهُ (١٨) نِ لَيْسَ كَهْرَؤِ فِي تَكْذِيبِ (١٩) وَنَفْعُ مِنْ
وَرَأَيْهِمْ يُحِيطُ (٢٠) نَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَجِيدٌ (٢١) فِي نَوْجٍ مَخْطُوطٍ (٢٢)

اندي له من سموات و الارض، وهو - سبحانه- على كل شيء شهيد، لا يحصى عليه شيء.

(١٠) إن ليس حرقوا المؤمنين والمؤمنات بالنار، ليصرههم عن دين الله، ثم لم يتوبوا، فلهم في الآخرة عذاب جهنم، وهم ابعداب الشديد المحرق.

(١١) إن ليس صدقوا الله ورسوله وعملوا الأعمال الصالحات، هم حبات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، ذلك العوز العظيم

(١٢-١٦) إن انتقام ربك من أعدائه وعذابه هم لعظيم شديد، إياه هو يندى الخلق ثم يعيده، وهو العور من توب، كثير مودة ورحمة لأوليائه، صاحب العرش، المحيد الذي بلغ المنتهى في الفصل والكرم، فقال لما يريد، لا يمتنع عليه شيء يريد.

(١٧-٢٢) هل سمعت - أيها الرسول - حمر اجموع الكافرة المكذبة لأبيائها، رعون وعود، وما حل بهم من العذاب والسكران، لم يعتبر لقوم بذلك، بل ليس كهم شيء، وليس القرآن كما راعم المكذبون المشركون بأنه شعر وسحر، فكذبوا به، بل هو قرآن عظيم كريم، في نوح محفوظ، لا يناله تبديل ولا تحريف.

سورة طارق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝ وَمَا ذَرَبُكَ مِنَ الطَّارِقِ ۝ سَخِمَ السَّخِيمُ ۝
 ۝ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّفَاعِيهَا حَافِطٌ ۝ فَسِطْرُ الْإِنْسَانِ مِمَّ خُلِقَ ۝
 خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ۝ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَتَرَائِبِ ۝ إِنَّهُ عَلَى
 رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ۝ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ۝ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ۝
 ۝ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ۝ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ۝ إِنَّهُ
 لَاقُولٌ فَضْلٌ ۝ وَمَا هُوَ بِالْقَهْرِ ۝ يُهْمُ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝
 وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝ فَمَنْ الْكَافِرِينَ أَفْمِهَتْهُمُ رُؤُوسُهُمْ ۝

سورة لاغنى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحْ تَسْبِيحَكَ الْأَعْلَى ۝ أَلَيْسَ خَلْقَ فَسْوَى ۝ وَأَلَيْسَ قَدَرُ قَهْدَى ۝
 ۝ وَأَلَيْسَ أَخْرَجَ الْقَرْعَى ۝ جَعَلَهُ غَنَاءَ أَخْوَى ۝ سَسْقِرْتُكَ
 فَلَا تَسْقَى ۝ لَا مَا شَاءَ اللَّهُ بِهِ بَعْمَ الْجَهْرِ وَمَا يَخْفَى ۝ وَيُسِيرُكَ
 لِلْيُسْرَى ۝ فَذَكِّرْ لِي نَفْعَتِي لِيَذْكُرِي ۝ سَيِّدُكُمْ مَنْ يَحْتَسِبُ ۝

﴿سورة الطارق﴾

(١-٤) أقسم الله سبحانه بالسما والنجم الذي يطرق ليلاً، وما أدراك ما عظم هذا النجم؟ هو النجم المضيء المتوهج. ما كل نفس إلا أوكل بها مثل رقيب يحفظ عليها أعمالها؛ لتحاسب عليها يوم القيامة.

(٥-٨) فليظر الإنسان المكر للبعث مِمَّ خُلِقَ؟ ليعلم أن إعادة خلق الإنسان ليست أصعب من خلقه أولاً، خلق من مني منصب بسرعة في الرحم، يخرج من بين صلب الرجل وصدر المرأة. إن الذي خلق الإنسان من هذا الماء لقادر على رجعه إلى الحياة بعد الموت.

(٩، ١٠) يوم تختبر السرائر فيما أخفنه، ويُمَيِّزُ الصالح منها من الفاسد، فما للإنسان من قوة يدفع بها عن نفسه، وما له من ناصر يدفع عنه عذاب الله

(١١-١٤) والسما ذات المطر المتكرر، والأرض ذات التشقق بها يتخللها من بيات، إن القرآن لقول فصل بين الحق والباطل، وما هو بهول ولا يجوز للمخلوق أن يقسم بغير الله، وإلا فقد أشرك.

(١٥-١٧) إن المكدين للرسول صلى الله عليه وسلم، وللقراء يكيدون ويدبرون، ليدفعوا أكيدهم الحق ويؤيدوا الباطل، وأكيد كيد لأجهل الحق، ولو كره الكافرون، فلا تستعجل لهم أيها الرسول بطلب بران لعقابهم، بل أمهلهم وأطرهم قليلاً، ولا تستعجلهم، وسترى ما يحل بهم من العذاب والكال والعقوبة والهلاك

﴿سورة الأعل﴾

(١-٥) تَرَاهُ سَمِ رَيْتَ الْأَعْلَى عَنِ الشَّرِيطِ وَالْعَانِصِ تَرْيَا يَلِيقُ بِعِظَمِهِ سُبْحَانَهُ، الَّذِي خَلَقَ الْمَحْبُوقَاتِ، فَأَنْفَسَ خَلْقَهَا، وَأَحْسَنَهُ، وَأَلَيْسَ قَدَرُ جَمِيعِ الْمَقْدَرَاتِ، يَهْدِي كُلَّ خَلْقٍ إِلَى مَا يَنْبَغِيهِ، وَالَّذِي أَنْتَ الْكَلَالُ لَأَحْصِرَ، فَيَجْعَلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ هَشِيماً جَافاً مُتَفَتِّراً إِلَى السَّوَادِ بَعْدَ اخْضِرَارِهِ.

(٦، ٧) سَسْقِرْتُكَ أَيُّهَا الرَّسُولُ هَذَا الْقُرْآنَ قِرَاءَةً لَا تَسَاهَى، إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ عَمَّا اقْتَضَتْ حِكْمَتُهُ أَنْ يَسْبِيحَ الْمَصْدُوحَةُ يَعْلَمُهَا إِلَهُ سُبْحَانَهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ، وَمَا يَخْفَى مِنْهَا

(٨) وَيُسِيرُكَ لِلْيُسْرَى فِي جَمِيعِ أُمُورِكَ، وَمَنْ ذَلِكَ تَسْهِيلُ تَلْقَى أَعْيَاءَ الرِّسَالَةِ، وَجَعَلَ ذَلِكَ يَسْرَ لَا عُسْرَ فِيهِ (٩، ١٠) فَعَدَّ قَوْمَكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - حَسْبًا يَسْرَاهُ لَكَ مَا يَوْحِي إِلَيْكَ، وَاهْدِهِمْ إِلَى مَا فِيهِ حَيْرُهُمْ وَخُصَّصَ بِالتَّذْكِيرِ مَنْ يُرْجَى مِنْهُ التَّذْكَرُ، وَلَا تُتَعَبُ بِكَ فِي تَذْكِيرِ مَنْ لَا يُوْرثُهُ التَّذْكَرُ إِلَّا عَتَوْاً وَفُوراً سَبَّحْتَ الَّذِي يَخْذِلُ رَهْ

(١١-١٥) ويتبعه عن الذكرى الأشقى الذي لا يخشى ربه، الذي سيدخل نار جهنم المعصم يقاسي حرها، ثم لا يموت فيها فيستريح، ولا يحيا حياة تنفعه. قد فاز من طهر نفسه من الأخلاق السيئة، وذكر الله، فوحدته ودعاه وعمل بما يرضيه، وأقام الصلاة في أوقاتها، ابتغاء رضوان الله وامثالاً لشرعه.

(١٦) إنكم - أيها الناس - تفضلون زينة الحياة الدنيا على نعيم الآخرة

(١٧) والدار الآخرة وما فيها من النعيم المقيم، خير من الدنيا وأبقى.

(١٨، ١٩) إن ما أخبرتكم به في هذه السورة هو ما ثبت معناه في الصحف التي أنزلت قبل القرآن، وهي صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام.

﴿ سورة النازعات ﴾

(١) هل أتاك - أي الرسول - حر القيامة لتي تعشى الناس بأهوها؟

(٢-٧) وجوه الكفار يومئذ ديدة بالعذاب، مبهلة بالعمل متعبة، تصيبها نار شديدة

التي توهج، تسقى من عين بدعت منتهى الحرارة، ليس لأصحاب النار طعام إلا من بيت دي شوك لاصق بالأرض، وهو من شر الطعام وأحشاه، لا يُسمن بدن صاحبه من الهزال، ولا يسد جوعه وزمقه.

(٨-١٦) وجوه المؤمنين يوم القيامة ذوات نعمة؛ لسعيها في الدنيا بالطاعات راضية في الآخرة، في جنة ربيعة المنكح والمكة، لا تسمع فيها كلمة لغو واحدة، فيها عين تتدفق مياهها، فيها سرر عالية، وأكواب معدة للشاربين، ووسائد مصفوفة، الواحدة جنب الأخرى، وبسط كثيرة مفروشة.

(١٧-٢٠) ألا يظن الكافرون المكذبون إلى الإبل كيف خلقت هذا الخلق العجيب؟ وإلى السماء كيف رُفعت هذا الرُفع السديع؟ وإلى الحدس كيف نُصبت، فحصل بها الثبات للأرض والاستقرار؟ وإلى الأرض كيف نُسطت ومُهذت؟

(٢١، ٢٢) يعطى - أي الرسول - المعربين ما أرسلت به إليهم، ولا تحزن على إعراسهم، بما أتت واعطهم، ليس عليك إكرامهم على الإيمان.

إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ۖ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ لَعَذَابِ الْأَكْثَرِ ۝
إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَتَهُمْ ۖ ثُمَّ نَأْتِيهِمْ بَعْثُ تَاجِبٍ نَهْمُ ۝

سورة فجر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝ وَشَفْعٍ وَآثَرٍ ۝ وَيَتْلُو دَسِيرٍ ۝
هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرِ ۝ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَدُوِّ
إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ۝ آلِي نَجِثٍ مِثْلَهُ فِي الْبَلَدِ ۝ وَتَعُوذُ لَدَيْنَ
جَبَلٍ الصَّخْرِ بِالْأَوْدَى ۝ وَفِرْعَوْنِ دِي الْأَوْدَى ۝ لَدَيْنَ صَعْوَى
الْبَلَدِ ۝ فَكُتِرُوا فِيهَا الْفَسَادُ ۝ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ
عَذَابٍ ۝ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْعِزَادِ ۝ وَمَا لِي أَسْأَلَ مَا بَشَرَهُ
رَبُّهُ فَاقْرَأْهُ، وَنَعْمَهُ، يَقُولُ رَبِّي أَكْرَمُ ۝ وَمَا لِي أَسْأَلَ
فَقَدَرَهُ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، يَقُولُ رَبِّي أَغْنَى ۝ كَلَّا لَنْ لَا تَكْرُمُونَ
الْيَتِيمَ ۝ وَلَا تَحْصُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ۝ وَتَأْكُلُونَ
الْأَثَرَاتِ أَكْلًا لَمًّا ۝ وَتُحْشُونَ الْمَالَ حُبًّا حَمًّا ۝ كَلَّا لَئِنْ
دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ۝ وَجَاءَ رَبُّكَ وَفُتِحَ الْصَّقْفُ ۝

(٢٣، ٢٤) لكن الذي أعرض عن التذكير
والموعظة وأصرَّ على كفره، فيعذبه الله العذاب
الشديد في النار.

(٢٥، ٢٦) إِنَّ إِلَيْنَا مَرْجِعَهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ، ثُمَّ إِنَّ
عَلَيْنَا جَزَاءَهُمْ عَلَى مَا عَمِلُوا.

﴿سورة الفجر﴾

(١-٥) أقسم الله سبحانه بوقت الفجر، والليالي
العشر الأولى من ذي الحجة وما شرفت به،
وبكل شفيع وفرد، وبالليل إذا يسري بظلامه،
اليس في الأقسام المذكورة مقتع بدي عقل؟

(٦-٨) ألم تر أي الرسول كيف فعل
ربك بقوم عاد، قبيحة رمة، ذات القوة والآية
المرفوعة على الأعمدة، التي لم ينجح مثلها في
البلاد في عظم الأجساد وقوة البأس؟

(٩) وكيف فعل بشعور قوم صالح الذين قطعوا
الصخر بالودي وانحدوا منه بيوتاً؟

(١٠) وكيف فعل فرعون ملك مصر،
صاحب الحوداديس تشو منك، وقرواله
أمه؟

(١١-١٤) هؤلاء الذين استبدوا، وضرموا في بلاد الله، فأكثروا فيها بظلمهم الفساد، نصب عليهم ربك عذاباً شديداً، إن
ربك - أي الرسول - بالمرصاد لمن يعصيه، يمهده قليلاً، ثم يأخذه أحد عرير مقتدر

(١٥) فأما الإنسان إذا ما احتبره ربه بالنعمة، وسط له رقه، وجعله في أطيب عيش، فيض أن ذلك لكرامته عند ربه،
يقول: ربي أكرم

(١٦) وأما إذا ما احتبره، فصيق عليه رقه، فيظن أن ذلك هوانه على الله، فيقول: ربي أهان

(١٧-٢٠) ليس لأمركم يظن هذا الإنسان، بل الإكرام بفضاعة الله، والإهانة بمعصيته، وأنتم لا تكرمون لئيم لئيم لئيم
أبوه وهو صغير، ولا تحسون معاملة، ولا تبحث بعضكم بعضاً على إضعاف المحتاج الذي لا يملك ما يكفيه ويسد حاجته،
وتأكلون حقوق الآخرين في اميراث أكلاً شديداً، وتحبون المال حباً مفرطاً

(٢١، ٢٢) ما هكذا ينبغي أن يكون حالكم. فإذا زلزلت الأرض وكشرت عظامها عظاماً، وجاء ربك فاحصاً بقضاء بين خلقه،
ولملائكة صفوفاً صفوفاً.

وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بِجَنَدٍ مِّنْ مَّوْجٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى
لَّهُ الذِّكْرَى ۚ يَقُولُ يَنبَغِي لِي قَدَمَتَا حَيَاتِي ۖ فَيَوْمَئِذٍ
لَّا يُعَدِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا ۚ وَلَا يُؤْتِي وَدَّعًا أَحَدًا ۚ يَأْتِيهَا
النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۚ رُجِعِيَ إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَُّرْضِيَةً ۚ
فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۚ وَادْخُلِي حَسَنًا ۚ

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَدْرِ ۚ وَأَن تَجِيَّ بِهِدًا لِّئَلَّا تُهَاجِرَ ۚ
فَقَدْ حَقَّقَ الْإِنْسَانُ فِي كِبَرِهِ ۚ يَحْسَبُ أَن لَّنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ
حَدٌّ ۚ يَقُولُ أَفُنْكَتْ مَا لَا لُبَّ ۚ يَحْسَبُ أَن لَّنْ يَمُوتَ ۚ أَحَدٌ
لَّنْ نَّجْعَلَ لَهُ عِثَّةً ۚ وَلَسْنَا وَشَعَتَيْنِ ۚ وَهَدَّيْنَاهُ
لِنَجْدِيْنِ ۚ فَلَا تَحْتَمِ الْعَقَبَةُ ۚ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ۚ
فَكُذِّبَتْ رَقَبَةٌ ۚ وَقَدْ غَلَمَ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَةٍ ۚ يَتِيمًا ذَا مَقَرَبَةٍ
أَوْ مَشْرِكًا ذَا مَقَرَبَةٍ ۚ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ أَمْسُوا وَتَوَاصَوْا
بِعَصَبٍ وَتَوَاصَوْا بِسُرْحَمَةٍ ۚ وَشَقَّ بِأُنْجَبِ الْمِيمَةِ ۚ

﴿سورة النازعات﴾

(١-٤) أقسم الله بهذا البلد الحرام، وهو مكة،
وأنت -أيها النبي- حلال في هذا البلد الحرام
تصنع فيه ما شئت، ولم يحل له إلا ساعة من
نهار. وفي الآية إشارة للنبي صلى الله عليه وسلم

بفتح مكة على يديه، وحلها له في القتال. وأقسم بوالد البشرية -وهو آدم عليه السلام- وما تسأل منه من ولد، فقد
حلفا الإنسان في شدة وعناء من مكابدة الدنيا.

(٥) أبطل بما جمعه من مال أن الله لن يقدر عليه؟

(٦، ٧) يقول -متباهياً-: أنفقت مالا كثيرا أبص في فعله هذا أن الله عز وجل لا يراه، ولا يحاسبه على الصغير والكبير؟

(٨-١٠) ألم نجعل له عينين يبصر بهما، ولساناً وشفتين ينطق بهما، وبيناً له سبيل الخير والشر؟

(١١) فهلا تجاوز مشقة الآخرة بإففاق ماله، فيامن.

(١٢) وأي شيء أصلمك: ما مشقة الآخرة، وما يعين على تجاوزها؟

(١٣) إنه عتق رقبة مؤمنة من أسر الرق.

(١٤، ١٦) أو إطعم في يوم ذي مجاعة شديدة، يسيأ مات أسوء وهو صغير من ذوي القرانه يجتمع فيه فصل لصدقة
وصلة الرحم، أو فقيراً معدماً لا شيء عنده.

(١٧) ثم كان مع فعل ما ذكر من أعمال الخير من الذين أحلصوا الإنسان لله، وأوصى بعضهم بعضاً بالصبر على طاعة الله
وعن معاصيه، وتواصوا بالرحمة بالخلق.

(١٨) الذين فعلوا هذه الأعمال، هم أصحاب اليمين، الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات اليمين إلى الجنة

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۚ عَلَيْهِمْ نَارُ مُؤَصَّدَةٍ ۙ

سورة الشمس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ۝ وَنَقْمِرٌ دَسَّهَا ۝ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَىٰهَا ۝ وَالسَّمَاءُ وَمَا بَنَىٰهَا ۝ وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَىٰهَا ۝ وَنَفْسٌ وَمَا سَوَّاهَا ۝ فَإِنَّمَا هِيَ فَجْوَةٌ مِنَ الْعَمَلِ ۝ فَذَرْهَا وَقُلْ لِلنَّاسِ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ۝ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ۝ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ دَاقُوا اللَّهَ وَاسْقِيَهَا ۝ فكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَتَبَّرَ عَاقِبَتُهَا ۝ فَتَنَّا رَبِّهَا بِذُنُوبِهَا فَتَوَّاهَا ۝ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ۝

سورة الشمس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَىٰهَا ۝ وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۝ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۝ دَامَ مَنْ أَغْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَقَ بِالْحَقِّ ۝ فَنَسِيْرُهُ لِيُسْرَىٰ ۝ وَأَمَّا مَنْ يَحْنُ وَيَسْتَعِي ۝ وَكَذَّبَ بِالْحَقِّ ۝

(١٩) والذين كفروا بالقرآن هم الذين يؤخذ بهم يوم القيامة ذات الشمال إلى النار.
(٢٠) جزاؤهم جهنم مطبقة مغلقة عليهم.

﴿سورة الشمس﴾

(١-١٠) أقسم الله بالشمس ونهارها وإشراقها ضحى، وبالقمر إذا تبعها في الطلوع والأفول، وبالنهار إذا جلى الظلمة وكشفها، وبالليل عندما يعطي الأرض فيكون ما عليها مطلياً، وبالسما والبناء المحكم، وبالأرض وينسطها، وبكل نفس وإكمال الله خلقها لأداء مهمتها، فبين أن طريق الشر وطريق الخير، قد فاز من طهرها ونقاها بالخير، وقد خسر من أخفى نفسه في المعاصي

(١١-١٥) كذبت ثمود نبيها ببلوعها العاية في العصيان، إذ نهض أكثر القبيلة شقاوة لعقر الناقة، فقال لهم رسول الله صالح عليه السلام. احذروا، أن تمسوا الناقة بسوء؛ فإنها آية أرسلها الله إليكم، تدل على صدق نبيكم، واحذروا

أن تعتدوا على سقيها، فإنها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم فشق عليها ذلك، فكذبوه فيه توعدهم به وعجزوها، فأطبق عليهم ربه العقوبة بجرهم، فجعلها عليهم عن السواء فلم يفلت منهم أحد ولا يخاب - جئت قدرته - تبعه ما أنزله بهم من شديد العقاب.

﴿سورة الليل﴾

(١-٤) أقسم الله سبحانه بالليل عندما يعطي بظلامه الأرض وما عليها، وبالنهار إذا انكشف عن ظلام الليل بصيانه، وبحق الروح حين تذكر والأشئ إن عملكم لمختلف بين عامل للدين وعامل للآخرة
(٥-٧) فأنت من بدل من ماله واتقى الله في ذلك، وصدق - لا إله إلا الله - وما دلت عليه، وما ترتب عليها من خراء، فسرشدته ونوفقه إلى أمباب الخير والصالح، ونيسر له أموره.
(٨-٩) وأما من يحل بماله واستعنى عن جراء ربه، وكذب - لا إله إلا الله - وما دلت عليه، وما ترتب عليها من خراء

فَسَيُسِيرُهُ رَسْعَتِي ۝ وَمَا يُعْطِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ۝ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ۝ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ۝ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ۝ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ۝ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۝ وَسَيُحَنِّهَا لَا تَأْتِي ۝ تَرْدِي نَفْسُ مَالِهِ يَتَرَكَّى ۝ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُخْرَى ۝ إِلَّا أَتْبَعَهُ وَجْهَ رَبِّهِ الْأَعْلَى ۝ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ۝

سُورَةُ الضُّحَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَى ۝ وَلَيْلٍ ذِي سَجَى ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَاقَى ۝ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ۝ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ۝ أَلَمْ يَجْعَلْكَ يَتِيمًا فَتَوَلَّى ۝ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ۝ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ۝ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝

سُورَةُ الضُّحَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ يَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝ وَوَضَعَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝

(١١، ١٠) فسَيُسِيرُهُ رَسْعَتِي له أسباب الشقاء، ولا ينفعه ماله الذي يحل به إذا وقع في النار.

(١٢، ١٣) إن علينا بفضلنا وحكمنا أن نبين طريق الهدى الموصل إلى الله وجنته من طريق الضلال، وإن لنا ملك الحياة الآخرة والحياة الدنيا.

(١٤) فحذرتكم - أيها الناس - وخوفتكم نارا تنويع، وهي نار جهنم.

(١٥، ١٦) لا يدخلها إلا من كان شديد الشقاء، الذي كذب نبي الله محمداً صلى الله عليه وسلم، وأعرض عن الإيمان بالله ورسوله، وطاعتها.

(١٧- ٢١) وسيرُحرج عني شديد التقوى، الذي يبدل ماله ابتغاء المريد من الخير ويسير بعاقبه ذلك مكافأة لمن أسدى إليه معروفاً، لكنه ينعمي بذلك وجه ربه الأعلى ورضاه، ولسوف يعطيه الله في الجنة ما يرضى به.

﴿ سورة الضحى ﴾

(١ - ٣) أقسم الله بوقت الضحى، والمرد به

انهيار كده، ولليل إذا سكن بأحلق واشتد ظلامه ويقسم الله بما يشاء من مخلوقاته، أما المخلوق فلا يجوز له أن يقسم بعير خالقه، فإني أقسم بعير الله شرك ما تركك - أيها النبي - ربك، وما أبصرت بإعطاء الوحي عنك (٤، ٥) ولندار الآخرة خير لك من دار الدنيا، ولسوف يعطيك ربك أيها النبي من أسواع لإعطاء في الآخرة، فترضى بذلك.

(٦ - ٨) ألم يجذك من قبل يتيم مات أبوك وأنت تحمل في بطن أمك، فأولئك ورعائك؟ ووجدك لا تدري ما انكسب ولا الإتيان، فعلمت ما لم تكن تعلم، ووفقت لأحسن الأعمال؟ ووجدك فقيراً، فألقى إليك رزقك، وأعنى بك بالقناعة والصبر؟ (٩ - ١١) فأما اليتيم فلا تسمى معاملته، وأما السائل فلا تخرج، بل أصعمه، وافض حاجته، وأما سعمه ربك التي أسعها عليك فتحدث بها.

﴿ سورة الشرح ﴾

(١، ٢) أم توسع - أيها النبي - لك صدرك نشرائع الدين، والدعوة إلى الله، والانصاف بمكارم الأخلاق، وحططاً عنك بذلك جحك

الذي أنقص ظهرك ۝ ورفعا لك ذكرك ۝ فإن مع العسر يسرا ۝
إلى مع العسر يسرا ۝ فإذا فرغت فانصب ۝ وإلى ربك فارغب ۝

سورة التين

بسم الله الرحمن الرحيم

والتيين والزيتون ۝ وطور سينين ۝ وهذا البلد لأمين ۝
لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ۝ ثم رددناه أسفل سافلين ۝
إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم خير مأمونين ۝
فما يكذبك بعد بالدين ۝ أليس لله بالحكمين ۝

سورة التين

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك الذي خلق ۝ خلق الإنسان من علق ۝ اقرأ
وربك الأكرم ۝ الذي علم بالقلم ۝ علم الإنسان ما لم يعلم ۝
كلا إن الإنسان ليطغى ۝ أن رآه استغنى ۝ إن إلى ربك الرجعى ۝
أرأيت إن كان على الهدى ۝ أو أمر بالتقوى ۝
إدا صلى ۝ أرأيت إن كان على الهدى ۝ أو أمر بالتقوى ۝

(٣، ٤) الذي أنقل ظهرك، وجعلناك - بها أنعمنا
عليك من المكارم في منزلة رفيعة عالية؟
(٥، ٦) فلا يثبت أدنى أعدائك عن نشر الرسالة؛
فإن مع العسر فرجاً، إن مع الضيق فرجاً.
(٧، ٨) فإذا فرغت من أمور الدنيا وأشغافها
فجد في العبادة، وإلى ربك وحده فارغب فيها
عنه

﴿ سورة التين ﴾

(١-٦) أقسم الله بالتين والزيتون، وهما من
أشجار المشهورة، وأقسم بجبل طور سيناء
الذي كنم الله عليه موسى تكليماً، وأقسم بهذا
البلد الأمين من كل خوف، وهي مكة، مهبط
الروح. لقد خلقنا الإنسان في أحسن صورة،
ثم رددناه إلى النار إن لم يطع الله، ويتبع الرسل،
لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم
أجر عظيم غير مقطوع ولا مقصور
(٧) أي شيء يحمل - أي الإنسان - على أن
تكذب بالعبث والحرارة مع وصوح الأدلة على
قدرة الله تعالى على ذلك؟

(٨) أليس لله الذي جعل هذا اليوم منفصل بين الناس بأحكام الحاكمين في كل ما خلق؟ بل فهل يترك الخلق سدى لا
يؤمر ولا ينهى، ولا يثبوت ولا يعاقب؟ لا يصح ذلك ولا يكون

﴿ سورة العلق ﴾

(١-٥) اقرأ أي النبي ما أنزل إليك من القرآن مفتحاً باسم ربك المتعبد بالخلق، الذي خلق كل شيء من فصعة دم
عليق أحمر، اقرأ أي النبي ما أنزل إليك، وإن ربك لكثير الإحسان واسع الخود، الذي علم خلقه الكتابة بالقلم، علم
الإنسان ما لم يكن يعلم، ونقله من ظلمة الجهل إلى نور العلم.
(٦-٨) حسب أن الإنسان يتجاوز حدود الله إذا أظفره العي، فليعلم كل طاعة أن المصير إلى الله، فيجري كل شيء
بعمله.
(٩-١٢) أرأيت أعجب من طبع هذا الرجل، وهو أبو جهل، الذي ينهى عبداً إذا صلى لربه، وهو محمد صلى الله عليه
وسلم؟ أرأيت إن كان ينهى عن الصلاة على الهدى فكيف ينهى؟ أو إن كان أمراً غيره بالتقوى أيها عن ذلك؟

أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ۖ تَتَّبِعُهُمُ بَرِّي ۚ إِنَّهُمْ تُرَاوِدُكَ
تَمَتُّعًا وَنَاصِيَةً ۚ نَاصِيَةٌ كَذِبِيَّةٌ خَاطِئَةٌ ۖ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۚ
سَمِعْتَ لِرَبِّيَّةٍ ۚ كَلَّا لَا تَبْلُغُهُ ۚ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ۝

سُورَةُ الْقَدَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدَرِ ۚ وَمَا ذَرَكْنَا مَالِئَةً الْقَدَرِ ۚ
لَيْلَةُ الْقَدَرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۚ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا
بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۚ سَمِعْتَهُمْ هَيَّجًا مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝

سُورَةُ الْقَدَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِمْ كُفْرٌ مِنْ أَقْدِلٍ يُكْتَبُ وَلَمْ يُشْرِكْ مَنْ مَسْكِينٍ حَتَّى
تَأْتِيَهُمْ لَيْلَتُهُ ۚ رَسُولٌ مِنْ رَبِّهِمْ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ۚ فِيهَا كُتِبَ
قِيَمَةٌ ۚ وَمَا تَفَرَّقَ لَدَيْهِمْ وَتُورٌ يُكْتَبُ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ
الْبَيِّنَةُ ۚ وَمَا أَمُرُوا إِلَّا لِیَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
حُفَاءً وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ۝

وهو تعضل من الله تعالى على هذه الأمة.

(٤) يكثر مرور إعلانة وجبريل عليه السلام فيها، بإذن ربهم من كل أمر فضاء في تلك ليلة

(٥) هي أمن كلها، لا شئ فيها إلى مطلع الفجر.

سُورَةُ الْقَدَرِ

(١٣-١٩) أرايت إن كذب هذا الذي يدعى
إليه، وأعرض عنه، ألم يعلم بأن الله يرى كل ما
يعمل؟ ليس الأمر كما برغم أبو جهل، لئن لم
يرجع هذا عن شقاقه وأداه لأحد من مقدم رأسه
أحد عيافاً وطرح في دار، ناصيته ناصية كذبة
في مقدها، خاطئة في أفعدها، فكان لكذب وخطأ
بإدبان منها، فليخسر هذا الطاغية أهل ناديه
الذين يستنصر بهم، سددوا ملائكة العذاب
ليس الأمر على ما يظن أبو جهل، إنه لن ينالك
-أيها الرسول- بسوء، فلا تفعه فيها دعك إليه
من ترك الصلاة، واسجد لربك، واقترب منه
بالتحبيب إليه بطاعته.

﴿سورة القدر﴾

- (١) إنا أنزلنا القرآن في ليلة الشرف والعسل،
وهي إحدى ليالي شهر رمضان.
- (٢) وما أدراك -أيها النبي- ما ليلة القدر
والشرف؟
- (٣) ليلة القدر ليلة مباركة، العمل الصالح فيها
خير من عمل ألف شهر ليس فيها ليلة قدر

سُورَةُ الْبَيِّنَةِ

- (١) لم يكن لديهم كفر من اليهود والنصارى والمشركون نازكين كفرهم حتى تأتيهم العلامة التي وعدوا بها في الكتب السابقة.
- (٢) وهي رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، يتلو قرآن في صحف مطهرة.
- (٣) في تلك الصحف أحبار صدقة وأوامر عادلة، تهدي إلى الحق وإلى صراط مستقيم
- (٤) وما اختلف الدين أوتوا الكتب من اليهود والنصارى في كون محمد صلى الله عليه وسلم رسولاً حقاً لا يجدونه من
بعته في كتابهم، إلا من بعد ما تبينوا أنه النبي الذي وعدوا به في التوراة والإنجيل، فكسوا مجتمعين على صحة نبوته، وفي
بُيُوت تفرقوا: فمنهم من آمن به، ومنهم من جحد نبوته بعبادته وحسداً
- (٥) وما أمروا في سائر الشرائع إلا ليعبدوا الله وحده فاصدقوا بعبادتهم وجهه، ماثلين عن الشرك إلى الإين، وقيموا
الصلاة، ويؤدوا الزكاة، وذلك هو دين الاستقامة، وهو الإسلام.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَنُشِرَ كَيْدُ فِي تَارِحَتِهِمْ
خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ لَرِيَّةٍ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ لَرِيَّةٍ ۝ جَزَاءُ هُمْ
عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ حَسُنَ رِيَّةٌ ۝

سید سید

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَذَرُ لَهَا الْآرْضَ رِزْقًا ۖ وَأَخْرَجَتِ الْآرْضُ أَفْقَامًا ۖ وَقَالَ
الْإِنْسَانُ مَالَهَا ۖ يَوْمَ يُنْحَدَثُ أَخْبَارُهَا ۖ يَأْتِيَنَّكَ أَوْحَى لَهَا
ۖ يَوْمَ يُصْذَرُ لِلنَّاسِ أَنَّهُمْ شَرُّ عَمَلِهِمْ ۖ فَسَ يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۖ

شوریه و عراق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعِدِّيَّةِ صَنِيعًا ۝ وَالْمُورِيَّةِ قَدْحًا ۝ وَالْمُعِيرَةِ
صَنِيعًا ۝ فَأَثَرٌ بِهِ نَقَى ۝ فَاسْطَرَّ بِهِ جَمْعًا ۝

(٦) إن الدين كمرور من اليهود والنصارى
ولمركبين عقبيهم تار جهنم خالدين فيها،
اولئك هم أشد الخلق شراً.

(٧) إِنَّ الَّذِينَ صَدَّقُوا اللَّهَ وَاتَّبَعُوا رَسُولَهُ وَعَمِلُوا
الْأَعْمَالَ، أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْخَلْقِ

(٨) جردوهم عند ربهم يوم القيامة جنات إقامة واستقرار في منتهى الحسن، تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، خالدين فيها أبداً، رضي الله عنهم فقل أعيانهم الصالحة، ورضوا عنه بما أعد لهم من أنواع الكرامات، ذلك الجزاء الحسن لمن خاف الله واجتنب معاصيه

﴿سورة الزلزلة﴾

(١-٣) إذا رُجَّت الأرض رجاً شديداً،
وأخرجت ما في بطونها من موتى وكسوف،
وتساءل الإنسان فرعاً: ما الذي حدث لها؟
(٤، ٥) يوم القيامة تخبر الأرض بما عمل عليها
من خير أو شر، وبأن الله سبحانه وتعالى أمرها
بأن تخبر بما عمل عليها

(٦) يومئذ يرجع لاس عن موقف الحباب أصافاً متفرقين، ليرىهم الله ما عملوا من خسبات و نسيات، ويجزيهم عليها

(٨، ٧) فمن يعمل نعمة صغيرة خيراً، يرثها في الأجر، ومن يعمل ورن نعمة صغيرة شراً، يرثها في الأجر.

(سورة الماعيات)

(١) أقسم لله تعالى بالخيال الحريات في سبيله نحو العدو، حين يظهر صوت أنفاسها من ممرعة عدوه ولا يجوز للمحقوق أن يقسم إلا بالله؛ فإن القسم بغير الله شرك.

(٢) فالحيل اللاتي تنقذ النار من صلابة حوافرها؛ لشدة عنوها.

(٣) وخبيل التي تُعبر برُكبانها على الأعداء عند الصبح

(٤) فَيُخَيَّرُ بَيْنَ الْعَدُوِّ غِيَارًا.

(۵) فتوے سلطان پر کیا نہیں جموع الأعداء

(٦-٨) إن الإنسان لنعم ربه لبحوده وإنه لبحوده ذلك لمقر. وإنه لحب المال لشديد.

(٩) أفلا يعلم الإنسان ما ينتظره إذا أخرج الله الأموات من القبور للحساب والجزاء؟

(١٠) واستخرج ما استتر في الصدور من خير أو شر.

(١١) إن ربهم بهم وبأعمالهم يومئذ لخبير، لا يحصى عليه شيء من ذلك.

﴿سورة القارعة﴾

(١) الساعة التي تفرع قلوب الناس بأهوالها.

(٢) أي شيء هذه القارعة؟

(٣) وأي شيء أعلمك بها؟

(٤) في ذلك اليوم يكون الناس في كثرتهم وتفرقتهم وحركتهم كالعراس المتشر، وهو الذي يتساقط في النار.

(٥) وتكون الجبال كالصوف متعدد الألوان الذي ينفش باليد، فيصير هباءً ويزول.

(٦، ٧) وأما من رجحت موازين حسناته، فهو

بِإِلْسَانٍ لَّزِيمٍ ۚ لَّكُونُذٌ ۖ وَإِنَّ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۚ وَلِلَّهِ لَٰحِقِرٌ لَّشَدِيدٌ ۚ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ رَمَافِ الْقُفُورِ ۚ وَخُصِّلَ مَافِ الصُّدُورِ ۚ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ۚ

سورة القارعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ۝ مَا الْقَارِعَةُ ۝ وَمَا أَذْرَبَكُمْ مَا الْقَارِعَةُ ۝ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُورِ ۝ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ۝ فَأَمَّا مَنْ ثَقُتَ مَوَازِينُهُ ۝ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۝ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۝ وَمَا أَذْرَبَكُمْ مَا هِيَّةُ ۝ نَارُ حَامِيَةٍ ۝

سورة النكار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَهْمَكُمُ شَكَاكُ ۝ حَتَّىٰ رَزَقْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ كَلَّا لَوْ تَقْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۝ لَتُنتَقِلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۝

في حياة مرصية في الجنة

(٨، ٩) وأما من خفت موازين حسناته، ورجحت موازين سيئاته، فمأواه جهنم

(١٠) وما أدراك - أيها الرسول - ما هذه الهاوية؟

(١١) فيها نار قد تحيت من الوقود عليها

﴿سورة النكار﴾

(١) شعلكم عن طاعة الله الصاخر بكثرة الأموال والأولاد.

(٢) واستمر اشتغالكم بذلك إلى أن صرتم إلى المقابر، ودعتم فيها.

(٣) ما هكذا يسعى أن يذهبكم لشكركم بالأموال، سوف تشبون أن الدار الآخرة خير لكم

(٤) ثم احذروا سوف تعلمون سوء عاقبة انشغالكم عنها.

(٥-٨) ما هكذا يسعى أن يذهبكم النكار بالأموال، لو تعلمون حق العلم لا ترجعتم، ولقدرتم أن ينفذ أنفسكم من

اهلاك لتبصروا الخيم، ثم لتبصرونها دون ريب، ثم لتسألن يوم القيامة عن كل أنواع السعير

﴿سورة العصر﴾

(١، ٢) أقسم الله بالدهر؛ لما فيه من عجائب قدرة الله الدالة على عظمته، على أن بني آدم لفي ملكة ونقصان، ولا يجوز للعبد أن يقسم إلا بالله؛ فإن القسم بغير الله شرك.

(٣) إلا الذين آمنوا بالله وعملوا عملاً صالحاً، وأوصى بعضهم بعضاً بالاستمسك بالحق، والعمل بطاعة الله، والصبر على ذلك.

﴿سورة هجر﴾

(١) شر وهلاك لكل مغتاب للناس، طعان بهم

(٢) الذي كان همه جمع المال وتعداده.

(٣) يصر أنه صمم لنفسه هذا المال الذي جمعه، الخنود في الدنيا والإفلات من الحساب.

(٤) ليس الأمر كما ظن، ليظهر حق في النار التي نهشم كل ما يلقى فيها

(٥) وما أدراك - أيها الرسول - ما حقيقة النار؟

(٦، ٧) إن نار الله المشتعلة لشديدة لنهش، التي من شدة حرها تنعد من الأحسام إلى القبور

(٨، ٩) إن عليهم مطقة في سلاسل وأغلال مضوطة؛ لنلا يخرجو منها

﴿سورة الفيل﴾

(١) ألم تعلم - أيها الرسول - كيف فعل ربك بأصحاب الفيل أرمه الخشي وجيشه الدين أرادو تدمير لكعبة مباركة؟

(٢) ألم يجعل ما دبروه من شر في إبطال وتصييع؟

(٣، ٤) وبعث عليهم ضيراً في جمعات متتابعة، تقدمهم بحجارة من طين متحجرة

(٥) فجعلهم به محطمين كأوراق الرزع الياسة التي أكتتها الهائم ثم رمت بها

سورة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ حَسِيرٌ ۝ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝

سورة هجر

بسم الله الرحمن الرحيم

وَنَزَّلْنَا لِكُلِّ هُمْزٍ لَحْزَةً ۝ لَدَىٰ جَمْعٍ مَا لَا وَعَدَدُهُ ۝ ۝ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدُهُ ۝ كَلَّا لَيَسْبَدَنَّ فِي الْخَطْمَةِ ۝ وَمَا أَذْرَبَكُمْ مَا الْخَطْمَةُ ۝ تَارَاهُمُ الْمُوقَدَةُ ۝ لَّتِي تَطْبَعُ عَلَى الْأَقِيدَةِ ۝ إِنَّهُمْ عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ ۝ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ۝

سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارٍ مَّيْمِنٍ ۝ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝

﴿سورة قريش﴾

(٢٠١) اعجَبُوا لآلِفِ قَرِيشٍ وَأَمْنِهِمْ، وَاسْتِقَامَةِ مَصَالِحِهِمْ، وَاتِّطَامِ رَحْلَتِهِمْ فِي الشِّتَاءِ إِلَى «الْيَمَنِ»، وَفِي الصَّيْفِ إِلَى «الشَّامِ»، وَتَيْسِيرِ ذَلِكَ، بِجَلْبِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ.

(٣) فَلْيَشْكُرُوا، وَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي يَعْتَرُونَ بِهِ - وَهُوَ الْكَعْبَةُ -، وَيَسْبِيهِ تَالُوا الشَّرْفَ وَالرَّفْعَةَ، وَلِيُوَحِّدُوهُ وَيَخْلُصُوا لَهُ الْعِبَادَةَ.

(٤) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ شَدِيدٍ، وَأَمَّهُمْ مِنْ قُرْعٍ وَخَوْفٍ عَظِيمٍ.

﴿سورة الماعون﴾

(١) أَرَأَيْتَ حَالِ ذَلِكَ الَّذِي يَكْذِبُ بِالْعَمَلِ وَالْجِزَاءِ؟

(٢) فَذَلِكَ الَّذِي يَدْفَعُ لِنَيْمِ ابْنِ مَتَّى أَبَوَيْهِ وَهُوَ صَغِيرٌ بَعِيدٌ وَشَدِيدٌ عَنِ حَقِّهِ، لِقَبْضَةِ قَدِّهِ

(٣) وَلَا يَحْضُرُ غَيْرَهُ عَلَى إِطْعَامِ الْمُحْتَاجِ الَّذِي لَا

سورة قريش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا إِلَافَ قُرَيْشٍ ۝ إِلَهِهُمْ رَحْلَةُ الْيَسَاءِ وَالصَّيْفِ ۝ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۝ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۝

سورة ماعون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ۝ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ۝ وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ ۝ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝ الَّذِينَ هُمْ يُرْءَوْنَ ۝ وَيَسْمَعُونَ الْمَاعُونَ ۝

سورة الكوثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ۝ إِنَّ شَأْنِكَ هُوَ الْآبَتَرُ ۝

يملك ما يكفيه ويسد حاجته، فكيف له أن يطعمه بنفسه؟

(٤، ٥) فعذاب شديد للمصلين الذين هم عن صلاتهم لاهون، لا يقيمونها على وجهها، ولا يؤدونها في وقتها

(٦) الذين هم يتظاهرون بأعمال الخير مراعاة للناس

(٧) ويمعون إعداءه لا تنصر إعدائه من الآية وغيرها، فلا هم أحوا إعداءه بهم، ولا هم أحسوا إلى حقه

﴿سورة الكوثر﴾

(١) إِبْنُ أَعْصِيكَ أَيُّهَا السَّيِّئُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمِنْ ذَلِكَ سِرُّ الْكَوْثَرِ فِي الْحَنَةِ لَدَى حَقِّهِ حَيَامٌ لِيُؤَلِّقَ الْمُخَوِّفَ، وَطِينَةُ الْمَسْكِ

(٢) فَأَخْلَصَ لِرَبِّكَ صَلَاتَكَ كُلَّهَا، وَأَذْبَحَ ذَبِيحَتَكَ لَهُ وَعَلَى اسْمِهِ وَحْدَهُ.

(٣) إِنَّ مَعْصِيَتَكَ وَمَعْصِيَةَ مَنْ جَنَّبَكَ مِنْ الْهَدْيِ وَالنُّورِ، هُوَ الْمَنْقُطِعُ أَثَرُهُ، الْمَقْطُوعُ مِنْ كُلِّ حَيْرٍ

﴿سورة الإخلاص﴾

- (١) قل - أيها الرسول - هو الله المتعزذ بالالوهية والربوبية، والأسماء والصفات لا يشاركه أحد فيها
- (٢) الله الذي كَمُلَ في صفات الشَّرَفِ والمجد والعظمة، الذي يقصده الخلائق في قصماء الخوائج والرعايات.
- (٣) ليس له ولد ولا والد ولا صاحبة.
- (٤) ولم يكن له مماثلاً ولا مشابهاً أحد من خلقه، لا في أسمائه، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، تبارك وتعالى وتقدس.

﴿سورة الفلق﴾

- (١) قل - أيها الرسول - أعوذ وأعتصم برب الملئق، وهو الصبح.
- (٢) من شر جميع المخلوقات وأذاها.
- (٣) ومن شر ليل شديد الظلمة إذا دخل وتغلغل، وما فيه من الشرور والمؤذيات.

سورة الإخلاص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝

سورة الفلق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ وَمِنْ شَرِّ
عَاسِيقٍ إِذَا وَقَبَ ۝ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝
وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝

سورة الناس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ مَلِكِ النَّاسِ ۝ إِلَهِ
النَّاسِ ۝ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَفِيِّ ۝ الَّذِي
يُوسَسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝

(٤) ومن شر الساحرات اللاتي يتفننن فيما يعقدن من عقد بقصد السحر.

(٥) ومن شر حاسد مبغض للناس إذا حسدهم على ما وهبهم الله من نعم، يريد زوالها عنهم وإيقاع الأذى بهم.

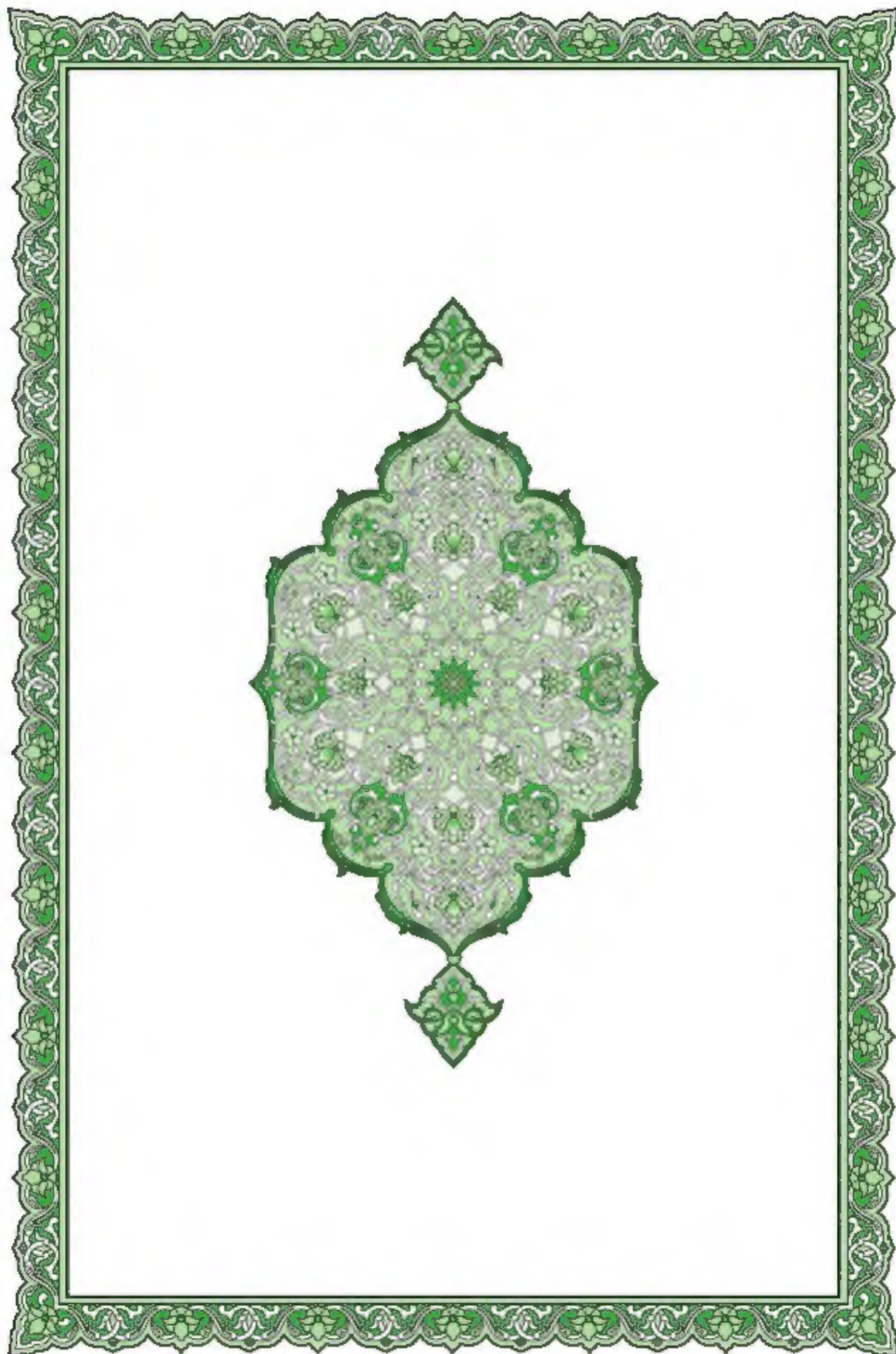
﴿سورة الناس﴾

- (١) قل - أيها الرسول - أعوذ وأعتصم برب الناس، القادر وحده على رد شر الوسواس
- (٢) ملك الناس المتصرف في كل شؤونهم، العتي عنهم.
- (٣) إله الناس الذي لا معبود بحق سواه
- (٤) من أذى الشيطان الذي يوسوس عند العجلة، ويختفي عند ذكر الله
- (٥) الذي يبث الشر والشكوك في صدور الناس.
- (٦) من شياطين الجن والإنس.

فَهْرَسْتُ بِأَسْمَاءِ السُّورِ وَبَيَانِ الْمَكَاتِيْرِ فِيهَا

السُّورَةُ	رَقْمُهَا الصَّفْحَةُ	الْبَيَانُ	السُّورَةُ	رَقْمُهَا الصَّفْحَةُ	الْبَيَانُ
الْفَاتِحَةُ	١	مَكِّيَّة	العنكبوت	٢٩	مَكِّيَّة
البقرة	٢	مَدِينِيَّة	السرور	٣٠	مَكِّيَّة
آل عمران	٣	مَدِينِيَّة	لقمان	٣١	مَكِّيَّة
النساء	٤	مَدِينِيَّة	التجدة	٣٢	مَكِّيَّة
المائدة	٥	مَدِينِيَّة	الأخرب	٣٣	مَدِينِيَّة
الأنعام	٦	مَكِّيَّة	سكيا	٣٤	مَكِّيَّة
الأعراف	٧	مَكِّيَّة	فاطر	٣٥	مَكِّيَّة
الأفال	٨	مَدِينِيَّة	يسر	٣٦	مَكِّيَّة
التوبة	٩	مَدِينِيَّة	الصفاف	٣٧	مَكِّيَّة
يونس	١٠	مَكِّيَّة	مر	٣٨	مَكِّيَّة
هود	١١	مَكِّيَّة	الرؤمر	٣٩	مَكِّيَّة
يوسف	١٢	مَكِّيَّة	غافر	٤٠	مَكِّيَّة
الرعد	١٣	مَدِينِيَّة	فصلت	٤١	مَكِّيَّة
إبراهيم	١٤	مَكِّيَّة	الشورى	٤٢	مَكِّيَّة
الحجر	١٥	مَكِّيَّة	الرحرر	٤٣	مَكِّيَّة
التحل	١٦	مَكِّيَّة	الدخان	٤٤	مَكِّيَّة
الإنراء	١٧	مَكِّيَّة	الحائبة	٤٥	مَكِّيَّة
الكهف	١٨	مَكِّيَّة	الأخفاف	٤٦	مَكِّيَّة
مريم	١٩	مَكِّيَّة	محمد	٤٧	مَدِينِيَّة
طه	٢٠	مَكِّيَّة	الفتح	٤٨	مَدِينِيَّة
الأنبياء	٢١	مَكِّيَّة	الحجرات	٤٩	مَدِينِيَّة
الحج	٢٢	مَدِينِيَّة	ق	٥٠	مَكِّيَّة
المؤمنون	٢٣	مَكِّيَّة	الذاريات	٥١	مَكِّيَّة
النور	٢٤	مَدِينِيَّة	الطور	٥٢	مَكِّيَّة
الفرقان	٢٥	مَكِّيَّة	النجم	٥٣	مَكِّيَّة
الشعراء	٢٦	مَكِّيَّة	القمر	٥٤	مَكِّيَّة
النمل	٢٧	مَكِّيَّة	الرحمن	٥٥	مَدِينِيَّة
القصاص	٢٨	مَكِّيَّة	الواقعة	٥٦	مَكِّيَّة

السُّورَة	رَقْمُهَا	الصَّفْحَة	البَيَان	السُّورَة	رَقْمُهَا	الصَّفْحَة	البَيَان
الحديد	٥٧	٥٣٧	مَدَنِيَّة	الطارق	٨٦	٥٩١	مَكِّيَّة
المجادلة	٥٨	٥٤٢	مَدَنِيَّة	الأعلى	٨٧	٥٩١	مَكِّيَّة
الحشر	٥٩	٥٤٥	مَدَنِيَّة	الغاشية	٨٨	٥٩٢	مَكِّيَّة
الممتحنة	٦٠	٥٤٩	مَدَنِيَّة	الفجر	٨٩	٥٩٣	مَكِّيَّة
الصف	٦١	٥٥١	مَدَنِيَّة	البلد	٩٠	٥٩٤	مَكِّيَّة
الجمعة	٦٢	٥٥٣	مَدَنِيَّة	الشمس	٩١	٥٩٥	مَكِّيَّة
المنافقون	٦٣	٥٥٤	مَدَنِيَّة	الليل	٩٢	٥٩٥	مَكِّيَّة
التغابن	٦٤	٥٥٦	مَدَنِيَّة	الضحى	٩٣	٥٩٦	مَكِّيَّة
الطلاق	٦٥	٥٥٨	مَدَنِيَّة	الشرح	٩٤	٥٩٦	مَكِّيَّة
التحریم	٦٦	٥٦٠	مَدَنِيَّة	الين	٩٥	٥٩٧	مَكِّيَّة
الملک	٦٧	٥٦٢	مَكِّيَّة	العلق	٩٦	٥٩٧	مَكِّيَّة
القلم	٦٨	٥٦٤	مَكِّيَّة	القدر	٩٧	٥٩٨	مَكِّيَّة
الحاقة	٦٩	٥٦٦	مَكِّيَّة	البينة	٩٨	٥٩٨	مَدَنِيَّة
المعارج	٧٠	٥٦٨	مَكِّيَّة	الزلزلة	٩٩	٥٩٩	مَدَنِيَّة
نوح	٧١	٥٧٠	مَكِّيَّة	العاديات	١٠٠	٥٩٩	مَكِّيَّة
الجن	٧٢	٥٧٢	مَكِّيَّة	القارعة	١٠١	٦٠٠	مَكِّيَّة
المزمل	٧٣	٥٧٤	مَكِّيَّة	التكاثر	١٠٢	٦٠٠	مَكِّيَّة
المدثر	٧٤	٥٧٥	مَكِّيَّة	العصر	١٠٣	٦٠١	مَكِّيَّة
القيامة	٧٥	٥٧٧	مَكِّيَّة	الهمزة	١٠٤	٦٠١	مَكِّيَّة
الإنسان	٧٦	٥٧٨	مَدَنِيَّة	الفيل	١٠٥	٦٠١	مَكِّيَّة
المرسلات	٧٧	٥٨٠	مَكِّيَّة	قريش	١٠٦	٦٠٢	مَكِّيَّة
النجم	٧٨	٥٨٢	مَكِّيَّة	الماعون	١٠٧	٦٠٢	مَكِّيَّة
التازعات	٧٩	٥٨٣	مَكِّيَّة	الكوثر	١٠٨	٦٠٢	مَكِّيَّة
عبس	٨٠	٥٨٥	مَكِّيَّة	الكافرون	١٠٩	٦٠٣	مَكِّيَّة
التكوير	٨١	٥٨٦	مَكِّيَّة	النصر	١١٠	٦٠٣	مَدَنِيَّة
الانفطار	٨٢	٥٨٧	مَكِّيَّة	المسد	١١١	٦٠٣	مَكِّيَّة
المطففين	٨٣	٥٨٧	مَكِّيَّة	الإخلاص	١١٢	٦٠٤	مَكِّيَّة
الانشقاق	٨٤	٥٨٩	مَكِّيَّة	الفلق	١١٣	٦٠٤	مَكِّيَّة
البُروج	٨٥	٥٩٠	مَكِّيَّة	الناس	١١٤	٦٠٤	مَكِّيَّة



إِنَّ وَزَارَةَ الشُّؤُونِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْأَوَاقِفِ وَالْدَّعْوَةِ وَالْإِشْلَاحِ

فِي الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ

الْمَشْرُفَةِ عَلَى مَجْمَعِ الْمَلِكِ فَهْدٍ

لِطَبَاعَةِ الْمَضْعُوفِ الشَّرِيفِ فِي الْمَدِينَةِ الْمَشْرُورَةِ

إِذْ بَسُرْهَا أَنْ يُصْدِرَ الْمَجْمَعُ هَذِهِ الطَّبْعَةَ مِنَ التَّفْسِيرِ الْمُبَشَّرِ

نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ عُمُومَ الْمُسْلِمِينَ

وَأَنْ يَجْزِيَ

خَازِمَ الْجَمِيزِ الشَّرِيفِ، الْمَلِكِ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ السُّعُودِ

أَحْسَنَ الْجَزَاءِ عَلَى جُهُودِهِ الْعَظِيمَةِ فِي تَشْرِكِ كِتَابِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَعُلُومِهِ

وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ



حَقَّقُوا الظَّنَّ بِمَنْ مَحْمُودَةٌ
لِجَمْعِ الْمَلِكِ فَهَذَا طَبَايعُ الْمُصَنِّفِ الشَّرِيفِ

ص. ب. ٦٢٦٢ - المدينة المنورة

www.qurancomplex.org
kfcphq@qurancomplex.org